

شكر

طَبِيبُ النَّشْرِ فِي الْقِرَآءَاتِ الْعَشْرِ

تَأَلَّفَ

أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّوِيرِيِّ
المتوفى ٨٥٧ هـ

تَقَدَّمَ وَتَحَقَّقَ

الدكتور مجدي محمد سرور سعد بابلوم

المجلد الأول

مستورات

مختار علي بن يوسف

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

مستشارات محمد رجاوي بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale
d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur
cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production
écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée
de l'éditeur.

الطبعة الأولى

٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحري - بناية ملكات
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (٥ ٩٦١)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration générale

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4118-X



9 782745 141187

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وجعله قيمًا لا عوج فيه مستقيمًا، ودعا إلى اتباعه، والسير على منهاجه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وحيبيه، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وعلم الأمة القرآن، وقال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فالقراءات من أجل العلوم قدرًا، وأعلاها شرفًا وذكرًا، وأعظمها أجرًا، وأسناها منقبة، إذ هى تتعلق بكتاب الله تعالى الذى ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]. وبعد :

لما دخل العجم فى الإسلام رأى جماعة من القراء أن يتجردوا للاعتناء بهذه القراءات وضبطها، حتى يستطيع العجمى قراءة القرآن قراءة صحيحة، وحتى لا تتأثر قراءة القرآن باللكنة العجمية، ومن ثم غنى المسلمون منذ مطلع القرن الثالث الهجرى حتى الآن بتدوين العلوم وجمع مسائلها وترتيب أبوابها، واتسعت دائرة اهتمامهم العلمى لتشمل إلى جانب العلوم الدينية العلوم العقلية وكان من بين هذه العلوم:

علم القراءات:

فالقراءات: جمع قراءة، وهى فى اللغة: مصدر سماعى لـ«قرأ»، وفى الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره فى النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة فى نطق الحروف أم فى نطق هيئتها. ونستطيع أن نقول: إن الدافع وراء اهتمام المسلمين بهذا العلم والتصنيف فيه خشية جماعة القراء من أن تتأثر قراءة القرآن باللكنة الأعجمية لا سيما بعد دخول الفرس فى الإسلام أفواجًا، ومن ثم اهتم هؤلاء بضبط القراءات القرآنية وجعلوها علمًا كسائر العلوم. وبرز فى علم القراءات رجال كثيرون، من أشهرهم:

- ١- عبد الله بن عامر بدمشق، توفى ١١٨هـ.
- ٢- عبد الله بن كثير بمكة، توفى: ١٢٠هـ.
- ٣- أبو بكر عاصم بن أبى النجود بالكوفة، توفى ١٢٨هـ.

- ٤- حمزة بن حبيب الزيات بالكوفة، توفي ١٥٦هـ.
 - ٥- أبو عمرو بن العلاء المازني بالبصرة، توفي: ١٦٤هـ.
 - ٦- نافع بن أبي نعيم بالمدينة، توفي ١٦٧هـ وأخذ عنه أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش، توفي ١٩٧هـ.
 - ٧- أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي بالكوفة، توفي ١٨٩هـ.
- وهؤلاء هم المعروفون بالقراء السبعة الذين فاقوا غيرهم في الإتقان والضبط، ويليهم في الشهرة:
- ٨- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، توفي ١٣٠هـ.
 - ٩- يعقوب بن إسحاق الحضرمي، توفي ٢٠٥هـ.
 - ١٠- خلف بن هشام البزار توفي ٢٢٩هـ.
- وقراءات ما عدا هؤلاء العشرة قراءات شاذة.
- والحق أن أول من تتبع وجوه القراءات، وتقصى أنواع الشاذ منها، وبحث أسانيدھا وميز فيها الصحيح من الموضوع هارون بن موسى القاري، توفي ١٧٩هـ. أما أول من صنف في القراءات فهو أبو عبيد القاسم بن سلام، توفي ٢٤٤هـ.
- وخليق بنا أن نسجل في هذا المقام أبرز المصنفات في علم القراءات:
- منها:
- احتجاج القراء في القراءة - للشيخ شمس الدين محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي المصري المتوفى سنة (٣١٦ هـ) ست عشرة وثلاثمائة، وللشيخ ابن مقسم محمد ابن حسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي النحوي المتوفى سنة (٣٤١ هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وللإمام حسين بن محمد الراغب الأصفهاني.
- * الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار - للشيخ جمال الدين حسين بن علي الحصني ألفه سنة (٩٥٤ هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.
- * إرادة الطالب وإفادة الواهب - وهو فرش القصيدة المنجدة في القراءات لسبط الخياط عبد الله بن علي بن محمد المقرئ المتوفى سنة ٥٤١ هـ.
- * إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى - في القراءات العشر، للشيخ أبي العز محمد ابن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي المتوفى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ولأبي الطيب عبد المنعم بن محمد بن غلبون الحلبي المتوفى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.
- * الإشارة في القراءات العشر - للشيخ أبي نصر منصور بن أحمد العراقي المتوفى سنة

٤٦٥ هـ، كان من مشايخ القرن الرابع.

الإفصاح وغاية الإشراف على القراءات السبع - للشيخ علم الدين على بن محمد السخاوي المقرئ المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

* الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن باذن النحوي المتوفى ٥٤٠ هـ.

* الإقناع في القراءات الشاذة - لأبي علي حسن بن علي الأهوازي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ، وذكر الجعبري أنه لأبي العز.

* الإيضاح في الوقف والابتداء - للإمام أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري المتوفى

سنة ٣٢٨ هـ، قال الجعبري: وفيه إغلاق من حيث إنه نحا نحو إضمار الكوفيين.

* إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز - في القراءات الأربعة عشر، لشمس الدين محمد

ابن خليل بن القباقي الحلبي المتوفى سنة ٨٤٩ هـ وله نظمه.

* الإيضاح في القراءات - لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي المقرئ المتوفى سنة

ست وأربعين وأربعمائة، قيل هو الاتضاح - بالناء - من الافتعال.

* البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة - لسراج الدين عمر بن قاسم الأنصاري

المصري الشهير بالنشار، وهو في مجلد ذكر فيه أنه أورد كل مسألة في محلها لتسهيل مطالعته.

* البستان في القراءات الثلاث عشرة - للشيخ سيف الدين أبي بكر عبد الله المعروف

بأبن الجندی المتوفى سنة (٧٦٩ هـ) تسع وستين وسبعمائة.

التذكار في القراءات العشر للشيخ أبي الفتح عبد الواحد بن حسين بن شيطا البغدادي

المتوفى سنة (٤٤٥ هـ) خمس وأربعين وأربعمائة ذكر فيه رواية جُمع نحو مائة طريق.

* التلخيص في القراءات - لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبراني المتوفى

٤٧٨ هـ ولأبي علي حسن بن خلف القيرواني المتوفى ٥١٤ هـ.

* تلخيص العبارات في القراءات - للشيخ أبي علي حسن بن خلف الهواري نزيل

الإسكندرية المتوفى بها سنة (٥١٤ هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

* التيسير في القراءات السبع - للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني

المتوفى سنة (٤٤٤ هـ) أربع وأربعين وأربعمائة، وهو مختصر مشتمل على مذاهب القراء

السبعة بالأمصار - وما اشتهر وانتشر من الروايات، والطرق عند التالين، وصح وثبت لدى

الأئمة المتقدمين، فذكر عن كل واحد من القراء روايتين، وعليه شرح لأبي محمد

عبد الواحد بن محمد الباهلي المتوفى سنة (٧٥٠ هـ) خمسين وسبعمائة، وشرح آخر لعمر

ابن القاسم الأنصارى المشهور بالنشار سماه «البدر المنير»، ثم إن الإمام شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى الشافعى المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة أضاف إليه القراءات الثلاث فى كتاب وسماه «تجوير التيسير» ذكر أنه صنفه بعدما فرغ من نظم «الطبية»، وقال: لما كان «التيسير» من أصح كتب القراءات، وكان من أعظم أسباب شهرته دون باقى المختصرات نظمه الشاطبى فى قصيدته.

*حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع للسبع المثنى، وهى القصيدة المشهورة بالشاطبية للشيخ أبى محمد القاسم بن فيّره الشاطبى الضرير المتوفى بالقاهرة سنة (٥٩٠ هـ) تسعين وخمسمائة نظم فيه «التيسير»، وأبياته ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا أبدع فيه كل الإبداع فصار عمدة الفن، وله شروح كثيرة، أحسنها وأدقها شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة (٧٣٢ هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وهو شرح مفيد مشهور سماه «كنز المعانى»، فرغ من تأليفه فى سلخ شعبان سنة (٦٩١ هـ) إحدى وتسعين وستمائة وعليه تعليقة لشمس الدين أحمد بن إسماعيل الكورانى مات سنة (٨٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

وحاشية للمولى شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى المتوفى سنة (٨٣٤ هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة.

ومنها شرح علم الدين أبى الحسن على بن محمد السخاوى المصرى المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستمائة، وهو أول من شرحه وسماه «فتح الصيد فى شرح القصيد».

وشرح الشيخ أبى شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقى المتوفى سنة (٦٦٥ هـ) خمس وستين وستمائة سماه «إبراز المعانى من حرز الأمانى» وهو تأليف متوسط لا بأس به ثم اختصره.

وشرح الشيخ أبى عبد الله محمد بن أحمد المعروف بـ «شعلة» الموصلى الحنبلى المتوفى سنة (٦٥٦ هـ) ست وخمسين وستمائة، وسماه «كنز المعانى».

وشرح الشيخ الإمام علاء الدين على بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح العذرى البغدادى المتوفى سنة (٨٠١ هـ) إحدى وثمانمائة، سماه «سراج القارى».

وشرح الشيخ المحقق أبى عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسى المقرئ المتوفى سنة (٦٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وستمائة، وهو شرح وسط سماه: «اللالى الفريدة»، وفرغ منه فى صفر سنة (٦٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

وشرح الشيخ جمال الدين حسين بن على الحصنى وهو شرح كبير فى مجلدين سماه «الغاية» ألفه سنة (٩٦٠ هـ) ستين وتسعمائة.

وشرح الشيخ أبى العباس أحمد بن محمد القسطلانى المصرى المتوفى سنة (٩٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة زاد فيه زيادات الجزرى مع فوائد كثيرة وسماه «فتح الدانى فى شرح حرز الأمانى».

وشرح أبى العباس أحمد بن على الأندلسى المتوفى تقريبا سنة (٦٤٠ هـ) أربعين وستمائة وشرح تقى الدين عبد الرحمن بن أحمد الواسطى المتوفى سنة (٧٨١ هـ) إحدى وثمانين وسبعمائة.

وشرح الشيخ تقى الدين يعقوب بن بدران الدمشقى المعروف بـ «الجرائدى المتوفى سنة (٦٨٨ هـ) ثمان وثمانين وستمائة، اقتصر فيه على حل مشكلاته وسماه كشف الرموز». وشرح العلامة شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بـ «السمين الحلبى» المتوفى سنة (٧٥٦ هـ) ست وخمسين وسبعمائة، أوله: الحمد لله الذى تفضل على العباد فى المبدأ والمعاد... إلخ، ذكر فيه أن الحرز المذكور أحسن ما وضع فى الفن، وأحسن شروحه شرحا الشيخين الفاسى وأبى شامة، غير أن كلا منهما أهمل ما عنى به الآخر مع إهمالهما أشياء مهمة، فشرحه بما يوفى المقصود، واجتهد فى بيان فك الرموز، وإعراب الأبيات، وجعل «الشين» علامة لأبى شامة، و «العين» لأبى عبد الله الفاسى وسماه «العقد النضيد فى شرح القصيد».

وشرح شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسى المتوفى سنة (٧٢٨ هـ) ثمان وعشرين، وسبعمائة وهو شرح كبير حشاه بالاحتمالات البعيدة.

وشرح محب الدين أبى عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادى المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستمائة، وهو شرح كبير.

وشرح علاء الدين على بن أحمد المتوفى سنة (٧٠٦ هـ) ست وسبعمائة.

وشرح شيخ مشايخ القراء بمصر أبى بكر بن أيدغدى بن عبد الله الشمسى الشهير بـ «ابن الجندى» المتوفى سنة (٧٦٩ هـ) تسع وستين وسبعمائة وسماه «الجوهر النضيد فى شرح القصيد» وهو شرح حافل، قال بن الجزرى: كان شرحه يتضمن إيضاح شرح الجعبرى. وشرح أبى القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزى المتوفى سنة (٧٣٨ هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

وشرح يوسف بن أبى بكر المتوفى سنة (٧٢٥ هـ) خمس وعشرين وسبعمائة وهو فى

مجلدين ضخمين.

وشرح علم الدين قاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي المتوفى سنة (٦٦١ هـ) إحدى وستين وستمائة سماه «المفيد فى شرح القصيد».

وشرح منتخب الدين حسين بن أبى العز بن رشيد الهمدانى المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستمائة، وهو شرح كبير سماه «الدرة الفريدة فى شرح القصيدة».

وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة (٩١١ هـ) إحدى عشرة وتسعمائة.

وشرح الإمام بدر الدين حسن بن القاسم المعروف بـ «ابن أم قاسم» المرادى المصرى المتوفى سنة (٧٤٩ هـ) تسع وأربعين وسبعمائة.

وشرح الشيخ أبى عبد الله المغربى محمد بن الحسن بن محمد الفاسى النحوى المتوفى سنة (٦٥٦ هـ) سماه «الفريدة البارزية فى حل القصيدة الشاطبية».

وشرح السيد عبد الله بن محمد الحسينى المتوفى سنة (٧٧٦ هـ) ست وسبعين وسبعمائة.

ومن شروح حرز الأمانى: «الوجيز»، و «المحصى»، و «جامع الفوائد»، و «تبصرة المستفيد»، فيه نقول عن الجعبرى، وشرح منسوب إلى مصنف مصطلح الإشارات، وعلى الشاطبية نكت للشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركى المقرئ الشافعى المتوفى سنة (٨٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

وللشاطبية مختصرات:

منها: مختصر جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوى المتوفى سنة (٦٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وستمائة سماه «حوز المعانى فى اختصار حرز الأمانى» وهو مختصر فى بحرهِ وقافيته.

ومختصر عبد الصمد بن التبريزى المتوفى سنة (٧٦٥ هـ) خمس وستين وسبعمائة، وهو فى خمسمائة وعشرين بيتاً.

ومختصر مولانا بلال الرومى وهو قصيدة لامية يقال لها «البلاية».

ومختصر أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى الحنفى المتوفى سنة (٧٦٨ هـ) ثمان وستين وسبعمائة سماه «نظم در الجلا فى قراءة السبعة الملا» وهى دون الخمسمائة.

وللشاطبية تتمات، منها:

«التكملة المفيدة لحافظ القصيدة» نظم الإمام المقرئ أبى الحسن على بن إبراهيم الكنانى القيحاوى المتوفى سنة (٧٢٠ هـ) عشرين وسبعمئة، وهى قصيدة محكمة النظم فى وزنهما ورويها فى مائة بيت نظم فيها ما زاد عليها من «التبصرة» و «الكفاية» و «الوجيز». ومنها تكملة فى القراءات الثلاث للشيخ المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد بن سعيد اليمنى الشرعبي، توفى سنة (٨٣٩ هـ) زادها بين أبيات الشاطبية فى مواضعها بحيث امتزجت بها فصارا كأنهما لشخص واحد.

وتكملة لمحمد بن يعقوب بن إسماعيل الأسدى المقدسى الشافعى سماها «الدر النضيد فى زوائد القصيد»، ذكر فيه: أنه طالع ما زاد عليه من كتب القراءات السبع فوجد أشياء زائدة على ما فى «حزر الأمانى» فأوردها.

طيبة النشر فى القراءات العشر - منظومة للشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزرى، وهى ألفية أتمها بالروم فى شعبان سنة (٧٩٩ هـ) تسع وتسعين وسبعمئة، وتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمئة.

وصنف أحمد ابنه شرحا لها، وشرحها الشيخ أبو القاسم محمد النويرة المالكى المتوفى سنة (٨٥٧ هـ) سبع وخمسين وثمانمئة، وهو الذى نحن بصدد تحقيقه. وشرحها الشيخ زين الدين عبد الدائم الأزهرى.

* عقد اللاكى فى القراءات السبع العوالى - منظومة كالشاطبية فى الأوزان والقافية، لأبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى المتوفى سنة (٧٤٥ هـ) خمس وأربعين وسبعمئة، لم يأت فيها برمز وزاد فيها على «التيسير» كثيرا.

* العنوان فى القراءة - لأبى طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصارى الأندلسى المتوفى سنة (٤٥٥ هـ) خمس وخمسين وأربعمئة، قال بن خلكان: وهو عمدة فى هذا الشأن، ذكر فيه ما اختلف فيه القراء السبعة بإيجاز واختصار؛ ليقرّب على المتحفظين دون الأغمار المبتدئين والغلمان، إذ جعل كتابه المترجم بالاكثفاء كافيا للمتهى والمبتدى، وبسطه بسطا لا يشكل على ذى لب سوى، فجعل هذا المختصر كالعنوان له والترجمة، شرحه عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر المقرئ الجذامى المصرى الرومى المتوفى سنة (٦٤٩ هـ) تسع وأربعين وستمئة، ذكر فيه أن شيخه أبا الجود غياث الدين بن فارس كان كثيرا ما يعول عليه، فشرحه لذلك، وأضاف إليه من القراءات المشهورة والروايات المأثورة، وعلل كل قراءة وذكر الأئمة ورواتهم.

* العين فى الفتح والإمالة بين اللفظين - لابن القاصح أبى البقاء على بن عثمان المقرئ

المتوفى سنة (٨٠١ هـ) إحدى وثمانمائة، اختصره القاضى زين الدين زكريا بن محمد الأنصارى المتوفى سنة (٩٢٦ هـ) ست وعشرين وتسعمائة.

* غاية الاختصار فى القراءات العشر لأئمة الأمصار - لأبى العلاء حسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى سنة (٥٦٩ هـ) تسع وستين وخمسمائة، اقتصر فيه على الأشهر من الطرق والروايات بشروط الأحرف السبعة، وجرده من الشاذة مطلقا، وقدم أبا جعفر على الكل، وقدم يعقوب على الكوفيين.

* الغاية فى القراءات العشر لأبى بكر بن مهران أحمد بن الحسين النيسابورى الدينورى المقرئ المصرى المتوفى سنة (٣٨١ هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة، شرحه أبو المعالى الفضل بن طاهر بن سهل الحلبي المتوفى سنة (٥٤٨ هـ).

* الغاية فى القراءات الإحدى عشرة - لأبى حاتم السجستاني، كذا قال أبو شامة.
* غاية الاختصار فى أصول قراءة أبى عمرو - منظومة فى ثلاثة وستين بيتا، للقاضى أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى المتوفى سنة (٧٦٨ هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

* غاية المطلوب فى قراءة خلف، وأبى جعفر، ويعقوب - لابن عياش عبد الرحمن الدمشقى المكي، نظمها الشيخ زين الدين عبد الباسط بن أحمد المكي المتوفى سنة (٨٥٣ هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة.

* غاية المطلوب فى قراءة يعقوب - نظم الشيخ أبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى المتوفى سنة (٧٤٥ هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

* الغاية فى القراءة على طريقة بن مهران - لأبى جعفر أحمد بن على المقرئ المعروف بابن الباذش المتوفى سنة (٥٤٠ هـ) أربعين وخمسمائة.

* غاية المهرة فى الزيادة على العشرة - منظومة للشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزرى المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

القاصد فى القراءة - لأبى القاسم عبد الرحمن بن حسن الخزرى المتوفى سنة (٤٤٦ هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

* قراءة ابن محيصن - للشيخ الإمام أبى على الحسن بن محمد الأهوازى المتوفى سنة (٤٤٦ هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

* قراءة أبى عمرو - قصيدة للشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن وهبان أحمد ابن عبد الرحمن بن وهبان المعروف بابن أفضل الزمان، توفى بمكة سنة (٥٨٥ هـ)،

شرحها الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن سعيد بن طاهر البجائي، وشرحها محمد ابن علي المعروف بالمغربى، وسماه «النكت الفريدة».

القراءة الثلاثة فى الأئمة الثلاثة - قصيدة طويلة لمحمد العمري العدوى نظمها فى بحر الحرز للشاطبي وقافيته على أنها تنمة، ثم شرحها وأتم الشرح فى ذى الحجة سنة (٩٢٠ هـ) عشرين وتسعمائة.

* قراءة الحسن البصرى، ويعقوب - للأهوازى أيضا.

* القراءات السبع لابن مجاهد وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس بن مجاهد، وكتاب السبع، لأبى بكر محمد بن الحسن الموصلى المعروف بالنقاش.

وأول ما صنف من الكتب المعتبرة: كتاب القراءات، لأبى عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة (٢٢٤ هـ) أربع وعشرين ومائتين، وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً مع السبعة. ثم أحمد بن جبير بن محمد الكوفى نزىل أنطاكية المتوفى سنة (٢٥٨ هـ) ثمان وخمسين ومائتين، جمع كتاباً فى القراءات الخمس من كل مصر واحد.

والقاضى إسماعيل بن إسحاق المالكى صاحب قالون المتوفى سنة (٢٨٢ هـ) اثنتين وثمانين ومائتين، ألف كتاباً فى القراءات جمع فيه قراءات عشرين إماماً، منهم السبعة. ثم أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، جمع كتاباً حافلاً سماه «الجامع»، فيه نيف وعشرون قراءة، وتوفى سنة (٣١٠ هـ) عشر وثلاثمائة، وبعده أبو بكر محمد بن أحمد الداجونى جمع كتاباً فى القراءات، وأدخل معهم أبا جعفر، أحد العشرة، وتوفى سنة (٣٢٤ هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة ثم ابن مجاهد.

وصنف الأئمة المتقدمون فى إعراب حروف القرآن وشاذه ومعانيه وأسندوها حرفاً حرفاً إلى الصحابة والتابعين: كعباس بن الفضل، وابن سعدان، وأبى الربيع الزهرانى، ويحيى ابن آدم، ونصر بن على الجهضمى، وأبى هشام الرفاعى، وابن مجاهد وغيرهم.

* القراءات الشاذة - نظمها شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة كالشاطبية، وأتمه فى رمضان سنة (٧٩٧ هـ) سبع وتسعين وسبعمائة.

* القصيدة الطاهرية، فى القراءات العشر على روى الشاطبية، للشيخ الإمام العامل طاهر بن عريشاه الأصبهانى المتوفى سنة (٧٨٦ هـ) ست وثمانين وسبعمائة.

* القطر المصرى فى قراءة أبى عمرو بن العلاء البصرى - للشيخ عمر بن قاسم ابن محمد بن على النشار.

* الكافي فى القراءات السبع - لأبى محمد إسماعيل بن أحمد السرخسى الهروى المتوفى سنة (٤١٤ هـ) أربع عشرة وأربعمائة، قال ابن الصلاح: رأيتاه وهو فى عدة مجلدات، وهو كتاب ممتع يشتمل على علم كثير فى مجلدات. ولأبى عبد الله محمد بن شريح بن أحمد الرعينى الإشبلى المتوفى سنة (٤٧٦ هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

* الكامل فى القراءات الخمسين - لأبى القاسم يوسف بن على بن عبادة الهذلى المغربى المتوفى سنة (٤٦٥ هـ) خمس وستين وأربعمائة، وهو مشتمل على خمسين قراءة، قال: لقيت ثلاثمائة وخمسة وخمسين إماما من أرباب الاختيارات الذين بلغوا رتبها، أى السبعة، والعشرة فذكر فيه العشرة ثم الخمسين، فإنه رجل سافر من المغرب إلى المشرق وطاف البلاد، وقرأ بغزنة وغيرها حتى انتهى إلى ما وراء النهر، ولقب كتابه «الكامل» وجمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة من ألف وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا. * كتاب القراءات - لأبى الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة (٣٨٥ هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة، جمع الأصول فى أبواب عقدها أول الكتاب، وصار القراء بعده يسلكون طريقته فى التأليف.

ولأبى حاتم سهل بن محمد السجستانى المتوفى سنة (٢٤٨ هـ) ثمان وأربعين ومائتين ولأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

ولابن خالويه حسين بن عبد الله النحوى المتوفى سنة (٣٧٠ هـ) سبعين وثلاثمائة. ومن كتب القراءات: «كتاب القراءة»، للفضل بن العباس الأنصارى، ولأبى عبيد القاسم بن سلام، ولأبى معاذ الفضل بن خالد النحوى، ولمحمد بن يحيى القطيعى. * كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار - لأبى العباس أحمد بن إسماعيل الكورانى المتوفى سنة (٨٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة، وهو شرح على نظم الجزرى، وهو نظم فى غاية الإشكال يشتمل على قراءة ابن محيصن، والأعمش، والحسن البصرى وهو زيادة على العشر فرغ منه فى ربيع الأول سنة (٨٩ هـ) تسعين وثمانمائة، وأبياته أربعة وخمسون. * الكشف عن أحكام الهمزة فى الوقف لهشام وحمزة للشيخ جمال الدين حسين بن على الحصنى ألفه فى الروم سنة (٩٦٣ هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

* الكشف فى نكت المعانى والإعراب، وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة - مجلد للشيخ نور الدين أبى الحسن على بن الحسين بن على الباقولى المعروف بالجامع النحوى المتوفى سنة (٥٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

* الكفاية فى القراءة - للإمام البغوى، وفى الست لسبط الخياط أبى محمد عبد الله بن على البغدادى المتوفى سنة (٥٤١ هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة، وفى العشر نظم اسمه «تحفة البررة فى القراءات العشرة» للشيخ أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى المتوفى سنة (٧٤٠ هـ) أربعين وسبعمائة على وزن الشاطبية ورويها.

* كفاية القارى - للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى المتوفى سنة (٨٨٥ هـ) خمس وثمانين وثمانمائة فى رواية أبى عمرو.

* الكفاية المحررة فى نظم القراءات العشرة - لتقى الدين حسين بن على الحصنى جمع فيه الشاطبية، والدرة، وخالف الشاطبى فى بعض المواضع، ثم التمس منه بعض الطلاب أن يجعله نثرًا لسهولة الأخذ فنثره وسماه «تحفة البررة» وفرغ فى ذى الحجة سنة (٩٥٩ هـ) تسع وخمسين وتسعمائة.

* الكنز فى القراءات العشر - لأبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى المتوفى سنة (٧٤٠ هـ) أربعين وسبعمائة، جمع فيه بين الإرشاد للقلانسى، والتيسير للدانى، وزاده فوائد.

الكنز فى وقف حمزة وهشام على الهمة، للشيخ أبى العباس أحمد بن محمد القسطلانى المصرى المتوفى سنة (٩٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.

* اللامية فى القراءات - نظم أبى حيان محمد بن يوسف بن على الأندلسى النحوى المتوفى سنة (٧٤٥ هـ) خمس وأربعين وسبعمائة عارض بها الشاطبية وحذف رموزها فأبرز الأسماء فى النظم.

* لذات السمع فى القراءات السبع - لأبى جعفر أحمد بن الحسن المالقى النحوى المتوفى سنة (٧٢٨ هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

* لطائف الإشارات فى فنون القراءات - للشيخ الإمام أبى العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى المتوفى سنة (٩٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة وهو كتاب عظيم النفع لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فى فنون القرآن إلا أحصاها.

* اللطائف فى جمع همز المصاحف - لابن مقسم محمد بن الحسن النحوى المتوفى سنة (٣٥٥ هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

* المبسوط فى القراءات السبع والمضبوط - فارسى للشرىف محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السمرقندى سبط الإمام ناصر الدين جعله على ثلاثة كتب، الأول: فى أصول القراءات، الثانى: فى تشجيرها المسمى كتاب التسخير على طرائق التشجير،

الثالث: فى أصول القراءات مجدولاً.

* المبهج فى القراءات الثمان، وقراءة الأعمش، وابن محيىن واختيار خلف، واليزيدى - للشيخ أبى محمد عبد الله بن على بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادى المتوفى سنة (٥٤١ هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

* المبهرة فى القراءات العشرة - للشيخ أبى المكارم أحمد بن دلة المتوفى سنة (٦٥٣ هـ) ثلاث وخمسين وستمائة، وله نظم أيضاً فى القراءات العشرة المسمى بالجمهرة وهو من بحر الرجز.

* المجتبى فى القراءة - لأبى القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسين الطرطوسى توفى سنة (٤٠ هـ) أربعين وأربعمائة.

* المحتسب فى إعراب الشواذ - لأبى الفتح عثمان بن جنى النحوى المتوفى سنة (٣٩٢ هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

* المحتوى فى القراءات الشواذ - لأبى عمرو الدانى المذكور فى «التيسير».

* المرشد فى الوقف والابتداء - للإمام الحافظ العمانى المتوفى فى حدود سنة (٤٠٠ هـ).

* المستنير فى القراءات العشر البواهر - لأبى طاهر بن سوار أحمد بن على المقرئ البغدادى المتوفى سنة (٤٩٩ هـ) تسع وتسعين وأربعمائة، جمع الروايات المذكورة فيه عن الأئمة قال: وقد صنف أشياخنا كتباً فى اختلاف القراءات العشر عارية عن الآثار والسنن مما تدعو الحاجة إليها، وأحببت أن أجمع كتاباً أذكر فيه ما قرأت به على شيوخى الذين أدركتهم من القراءات تلاوة دون ما سمعته، وأذكر فيه نبذة من السنن والآثار، وفضائل القرآن، والحث على حفظه، والإقراء، وتعلم العربية التى بها يتوصل إلى البحث على المعانى الدقيقة، وكل حرف قرأ به أحد الأئمة العشرة على ما أداه إلى خلفنا سلفهم المتصلة أسانيد قراءاتهم برسول الله ﷺ.

* المصباح الزاهر فى القراءات العشر البواهر - لأبى الكرم مبارك بن الحسن الشهرزورى المتوفى سنة (٥٥٠ هـ) خمسين وخمسمائة ببغداد.

* مصباح الواقف على رسوم المصاحف - لجمال الدين أحمد بن محمد الواسطى المتوفى سنة (٦٥٣ هـ).

* المفيد فى القراءات العشر - لأبى نصر أحمد بن مسرور البغدادى المتوفى سنة (٤٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة، وفى الثمانى لأبى عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمى اليمنى المتوفى فى حدود سنة (٥٦٠ هـ) ستين وخمسمائة، وهو كتاب مفيد كاسمه اختصر

فيه كتاب «التلخيص» للطبري وزاده فوائد.

* المنتهى فى القراءات العشر - لأبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى المتوفى سنة (٤٠٨ هـ) ثمانية وأربعمئة، جمع فيه ما لم يجمع قبله.

* منشأ القراءات فى القراءات الثمانى - لفارس بن أحمد الحمصى المتوفى سنة (٤٠١ هـ) إحدى وأربعمئة.

* منظومة فى قراءة يعقوب - لمحمد بن محمد بن عرفة الورغمى التونسى المالكى المتوفى سنة (٨٢٣ هـ) ثلاث وثمانمئة.

* منهاج التوفيق فى القراءة - للشيخ علم الدين على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى الكبير.

* الموجز فى القراءات - لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى المقرئ توفى سنة (٤٣٧ هـ)، وللأهوازى وهو أبو منصور سعيد بن أحمد بن عمرو الجزيرى.

* الموجز فى الوقف والابتداء - للإمام أبى عبد الله محمد السجاوندى، ذكره الجعبرى.

* الموضح فى العشر - لابن رضوان، ذكره الجعبرى فى «الشواذ».

* الموضح فى الفتح والإمالة - لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المقرئ المتوفى سنة (٤٤٤ هـ) أربع وأربعين وأربعمئة.

* الموضح فى القراءات العشر - لأبى منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون البغدادى الدباس المتوفى سنة (٥٣٩ هـ) تسع وثلاثين وخمسمئة، وللإمام أبى عبد الله نصر بن على بن محمد الشيرازى أتمه سنة (٥٦٢ هـ).

* المذهب فى القراءات العشرة - لأبى منصور الإمام الزاهد محمد بن أحمد بن على الخياط البغدادى المتوفى سنة (٤٩٩ هـ) تسع وتسعين وأربعمئة.

* النجوم الزاهرة فى السبعة المتواترة - لأبى عبد الله محمد بن سليمان المقدسى الحكرى الشافعى المتوفى سنة (٨٧١ هـ) إحدى وثمانين وسبعمئة، فرغ من تأليفه سنة (٧٥٦ هـ) ست وخمسين وسبعمئة.

* النشر فى القراءات العشر - للشيخ شمس الدين أبى الخير محمد بن محمد الجزرى المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) اختصره وسماه «التقريب»، وهو الجامع لجميع طرق العشرة لم يسبق إلى مثله، واختصره أيضا القاضى أبو الفضل محمد بن محمد بن الشحنة الحلبي المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمئة، واختصره الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن

الأزميرى المتوفى سنة (١١٥٥ هـ) خمس وخمسين ومائة وألف فى نحو النصف .

* نظم القراءات الثلاث الزائدة على السبع - للشيخ شهاب الدين أحمد بن حسين الرملى المقدسى المتوفى سنة (٨٤٤ هـ) أربع وأربعين وثمانمائة، وله نظم القراءات الزائدة على العشرة .

* نهج الدمائه فى نظم القراءات الثلاثة - للشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة (٧٣٢ هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة قال : إني نظمت القراءات الثلاث فى نهج عجيب لمن حفظ كتاب «حرز الأمانى» وأراد ضم الثلاثة إليه ليكمل العشرة إذ هى عند حذاق القراء داخلة فى الأحرف السبعة كما برهنت عليه فى كتابى «النزهة»، ولما كان مكملًا للحرز نظمته على بحره ورويه، ثم شرحه وسماه «خلاصة الأبحاث فى شرح نهج القراءات الثلاث» .

* الموجز فى الوقف والابتداء - للإمام أبى عبد الله محمد السجاوندى، ذكره الجعبرى .
* الوجيز فى القراءات الثمانية - لأبى على الحسن بن على بن إبراهيم الأهوازى نزيل دمشق المتوفى سنة (٤٤٦ هـ) ست وأربعين وأربعمائة .

* ورقات المهرة فى تمة قراءات الأئمة العشرة - لشهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن العياش الفارى المتوفى سنة (٦٢٨ هـ) .

* الهادى إلى معرفة المقاطع والمبادئ - فى رسم المصحف، وهو كتاب كبير مجلدات فى فضائل القرآن ووقوفه للشيخ أبى العلاء الحسن بن أحمد بن حسن بن العطار الهمدانى المتوفى سنة (٥٦٩ هـ) تسع وستين وخمسمائة، وهو فى وقوف القرآن .

* الهادى فى القراءات السبع - لأبى عبد الله محمد بن سفيان القيروانى المكى المتوفى فى صفر سنة (٤١٥ هـ) خمس عشرة وأربعمائة .

* الهداية فى القراءة - لأبى العباس أحمد بن عمار المهودى المتوفى بعد سنة (٤٣٠ هـ) ثلاثين وأربعمائة .

* الهداية فى الوقف على «كلا» - لأبى محمد مكي بن أبى طالب القيسى المتوفى سنة (٤٣٧ هـ) سبع وثلاثين وأربعمائة .

* هداية المهرة فى ذكر الأئمة العشرة المشتهرة - لشمس الدين محمد بن محمد الجزرى الشافعى المتوفى سنة (٧٣٣ هـ) وغير ذلك من إسهامات علماء الأمة الإسلامية فى حفاظها على دستورها وهو القرآن الكريم تصديقًا لقوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] .

ترجمة الإمام النويرى صاحب الكتاب

هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق، المحب أبو القاسم بن الفاضل، الشمس النويرى، الميمونى، القاهرى، المالكى، يعرف بأبى القاسم النويرى^(١).

ونويرة: قرية من صعيد مصر الأدنى وهى تتبع محافظة بنى سويف. ولد - كما بخط والده - فى رجب سنة إحدى وثمانمائة بالميمون، قرية أقرب من النويرة إلى مصر.

وقدم القاهرة فحفظ القرآن، ومختصر ابن الحاجب، وألفية ابن مالك والشاطبيتين، وعرضها على حفيد ابن مرزوق التلمسانى، ومحمد بن محمد بن محمد بن يفتح الله، والولى العراقى، والعز بن جماعة، وأجازوه.

وتلا بالعشر على غير واحد أجلهم ابن الجزرى، لقيه بمكة فى رجب سنة ثمان وعشرين حين مجاورتهما، وأجاز له هو والزين بن عياش وغيرهما، ومن شيوخه فيها أيضًا الزرأتينى.

ولازم البساطى فى الفقه وغيره من العلوم العقلية، وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وأخذ العربية والفقه أيضًا عن الشهاب الصنهاجى، والفقه فقط عن الجمال الأقفهسى، وحضر عند الزين عبادة مجلسًا واحدًا، والعربية وغيرها عن الشمس الشطنوفى، وأخذ عن الهروى فى قدمته الثانية.

وقرأ على شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى شرحه للنخبة وأذن له فى إفادتها، وكذا أخذ عنه فى شرح الألفية، وقرأ عليه الموطأ وغيره. وعلى الزين الزركشى صحيح مسلم، وعلى البدر حسين البوصيرى فى الدارقطنى، ولم يكثر من ذلك.

وناب فى القضاء عن شيخه البساطى ثم ترك، ولم يزل يدأب فى التحصيل حتى برع فى الفقه، والأصلين، والنحو، والصرف، والعروض، مع زيادات وشرحها فى نحو عشرين كراسًا، وله أيضًا مقدمة فى النحو لطيفة الحجم، ومنظومة سماها: الغياث فى القراءات الثلاث الزائدة على السبعة، وهى لأبى جعفر ويعقوب وخلف وشرحها، ونظم النزهة لابن الهائم فى أرجوزة نحو مائتى بيت وشرحها فى كراريس، وعمل قصيدة دون ثلاثين بيتًا فى علم الفلك وشرحها، وله شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لشيخه ابن الجزرى فى مجلدين وهو الذى نحن بصدده، والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ، وكراسة تكلم فيها على

(١) تنظر ترجمته فى: الضوء اللامع (٢٤٦/٩)، الكتبخانة (٧٦/٤)، الإعلام (٤٨/٧).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْزَّمُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨]، وأخرى فيها أجوبة عن إشكالات معقولة ونحوها، وأخرى من نظمه فيها أشياء فقهية وغيرها وغير ذلك.

وحج مرارًا وجاور في بعضها، وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد، وانتفع به في غالب هذه النواحي، مع أنه لو استقر بموطن واحد كان أبلغ في الانتفاع به وكذا انتفعوا به في الفتاوى.

وكان إمامًا عالمًا علامة متفنيًا فصيحًا مفوهًا بحائًا ذكيًا، أمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، صحيح العقيدة شهمًا مترفعًا على بنى الدنيا ونحوهم، مغلفًا لهم في القول، متواضعًا مع الطلبة والفقراء، وربما يفرط في ذلك وفي الانبساط معهم كبيرهم وصغيرهم، على الهمة باذلاً جاهه مع من يقصده في مهمة، ذا كرم بالمال والإطعام، يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره مستغنيًا بذلك عن وظائف الفقهاء؛ ولذا قيل: إنه عرض عليه قضاء المقدس فامتنع، بل قيل: إنه طلب لقضاء مصر فأبى، ولكن قيل أيضًا إنه ولى قضاء الشام فلم يتم، قال السخاوى في «الضوء اللامع»: وحكى لى البدر السعدى قاضى الحنابلة أنه بينما هو عنده في درسه إذ حضر إليه الشرف الأنصارى بمربعة بمرتب العيني في الجوالى بعد موته، وهو في كل يوم دينار، فردها وقال: إن جقمق يروم يستعبدنى في موافقته بهذا المرتب، أو كما قال.

وابتنى بالخانقاة السرياقوسية مدرسة ووقف عليها ما كان في حوزته من أملاك وجعل فائضها لأولاده.

وكان ابن حجر شيخ الإسلام العسقلانى كثير الإجلال والتبجيل له معتمدًا عليه في مذهبه.

قال السخاوى: سمعت العز قاضى الحنابلة يقول: إنه لم يخلف بعده في مجموعته مثله، وقد اجتمعت به مرارًا بالقاهرة ومكة وسمعت من فوائده وعلقت من نظمه أشياء ومن ذلك قوله:

وأفضل خلق الله بعد نبينا عتيق ففاروق فعثمان مع على
وسعد سعيد وابن عوف وطلحة عبيدة منهم والزبير فتم لى
كذا قال: عبيدة، وإنما هو أبو عبيدة.

وكانت فيه حدة مفرطة واستحالة في أحواله وطرقه.

مات بمكة في ضحى يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ونودى عليه من أعلى قبة زمزم ودفن بالمعلاة بمقبرة بنى النويرى، وكانت جنازته حافلة، رحمه الله وإيانا.

وصف النسخ

نسخ الكتاب كالآتي:

النسخة الأولى: تقع في أربعمئة وأربع وستين ورقة، وتبلغ مسطرة كل ورقة ثلاثة وعشرين سطرًا، نسخها الشيخ عبد الله العجلوني القليني الشافعي - رحمه الله تعالى - وقد اعتنى فيها رحمه الله بالدقة التامة والخط الجميل، فجاءت من أدق النسخ وأجملها خطأ. ويرجع زمن نسخها إلى عام ألف ومائة وعشرة من الهجرة، كما أشار إلى ذلك ناسخها - رحمه الله - فقال في خاتمتها: «وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة صبيحة الأحد تاسع شهر المحرم سنة ١١١٠هـ».

وهذه النسخة محفوظة تحت رقم (١٧٩ قراءات) بدار الكتب المصرية، وقد رمزنا لها بالرمز «د».

النسخة الثانية: تقع في مائتين وأربع وعشرين ورقة، وتبلغ مسطرة كل ورقة ثلاثة وثلاثين سطرًا، وهى من أقدم النسخ، حيث يرجع زمن نسخها إلى سنة ثمانمئة وأربع وثلاثين من الهجرة، أى: أنها قد نسخت في حياة النويرى نفسه - رحمه الله تعالى - وقد ظهرت عليها آثار القدم من أكل الأرضة وخلافه. وهى نسخة كثيرة التعليقات والحواشى. وهذه النسخة محفوظة تحت رقم (٢٦٦١٠ قراءات) بمكتبة الأزهر الشريف، وقد رمزنا لها بالرمز «ز».

النسخة الثالثة: تقع في ثلاثمئة وخمسين ورقة، ويبلغ عدد مسطرتها ثلاثة وعشرين سطرًا، ويرجع زمن نسخها إلى عام ألف ومائتين وخمسة وتسعين من الهجرة، وناسخها يدعى مصطفى العشماوى، وقد نسخها - رحمه الله - بخط جميل، وهى نسخة كثيرة التعليقات كسابقتها.

وهذه النسخة محفوظة تحت رقم (٣٢٨٣٨ قراءات) بمكتبة الأزهر الشريف، وقد رمزنا لها بالرمز «ص».

النسخة الرابعة: تقع في ثلاثمئة وست وثلاثين ورقة، ويبلغ عدد مسطرتها خمسة وعشرين سطرًا، ويرجع زمن نسخها إلى عام ألف ومائتين وست وأربعين من الهجرة، وناسخها يدعى محمد بن محمد بن إبراهيم الشافعي.

وهى محفوظة تحت رقم (١٦١٩٤ قراءات) بمكتبة الأزهر الشريف، وقد رمزنا لها بالرمز «م».

النسخة الخامسة: المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٢٢ قراءات طلعت)،

مسطرة كل صفحة ثلاثة وثلاثين سطرًا.

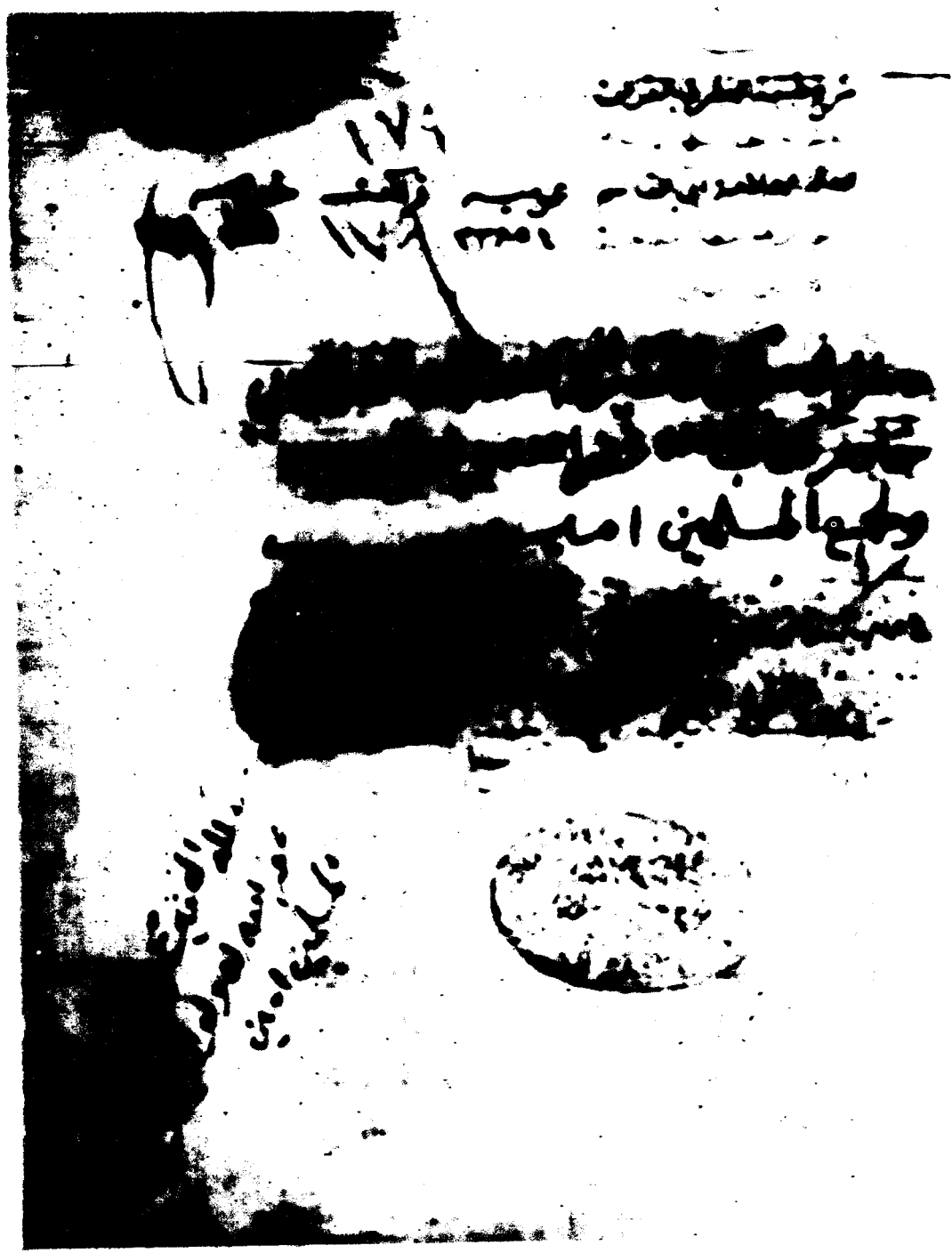
النسخة السادسة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، منها نسخة بدار الكتب المصرية (٥٣٠٦٤) مسطرة كل صفحة ثلاثة وثلاثين سطرًا.

وبجوار هذه النسخ الخطية قد اعتمدنا أيضًا على نسخة مطبوعة، بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف تحت إشراف لجنة إحياء التراث الإسلامى، وقد قام المشرفون على إخراجها بجهود مشكور واعتنوا بها عناية كبيرة، فجزاهم الله أحسن الجزاء، وبالرغم من ذلك وقع فى هذه النسخة الكثير من التصحيقات والتحريفات، التى أضفت على النص فى كثير من الأحيان غير قليل من الغموض، وغير ذلك من الهنات التى عملنا على تلافيتها فى تحقيقنا لهذا السفر الجليل.

منهج التحقيق على النحو التالى:

- إثبات فروق النسخ وإثبات ما كان صوابًا فى النص وقد أغفلت كثيرًا الفروق التى لا فائدة منها .
- ضبط النص وسد ما فيه من خلل .
- تخريج الأحاديث النبوية .
- تخريج الآثار وعزوها إلى مظانها .
- توثيق الأقوال والنقول الواردة فى الكتاب .
- تراجم الأعلام الواردة فى الكتاب مع توثيق الترجمة بمصدرين أو ثلاثة .
- عمل فهرس للكتاب .





صورة من المخطوط

صورة من المخطوط

صورة من المخطوط

واكتب جلابيب مصمتة في الانفاس والخطات وانزع من قلوبكم الدنيا
وامتنعوا عن الاسلام والشهادة وكذلك من كتبتم او قراءه او شتمتم

او سقي فيم امين يا رب العالمين والله اسئل ان ينفعهم وهو

حسبنا ونفهم الوكيل وصلى الله وسلم على الشريف

المخلص سيدنا محمد وآله وطههم صلاة وايم بعد

الانفاس الى يوم الدين قال مصنف

محمد بن محمد بن محمد بن النويري

فرغت من كتابته بتاريخ ربيع

الاول سنة ثمان وخمسين

وثمان مائة وكان

الفراغ من

الكتاب

في وافر

ربيع

سنة الثمان وخمسين ومائة والفر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

«اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً»^(١).

الحمد لله الذى شرح صدورنا لطيبة نشر كتابه، وحفظنا بأمانه عن الأوهام فى مشكل خطابه^(٢)، وأنعم علينا بتلاوته، ونسأله^(٣) أن يظللنا بظل جَنَابِهِ ويؤهلنا للوصول إلى دار ثوابه^(٤). ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من اعتمد عليه والتجأ^(٥) به، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَصْحَابِهِ»^(٦) فصلّى^(٧) الله وسلم عليه وعلى آله وصحابه، الذين حازوا قصب السبق فى تجويده وإتقانه وأحكامه وأسبابه، ورضى الله تعالى عن أئمة القرآن ومتقنيه وطلابه، خصوصاً [القراء]^(٨) العشرة الذين جرّد كل منهم نفسه للفحص^(٩) عن خبايا زوايا أبوابه، ورتله كما أنزل، وسار من الغير أدرى به، ورحم^(١٠) الله المشايخ الذين أسهروا^(١١) ليلهم فى جمع حروفه

(١) ورد هذا عن أنس بن مالك مرفوعاً - أخرجه ابن حبان (٢٤٢٧ - موارد) وابن السنن فى عمل اليوم والليلة (٣٥٣) وذكره البخاوى فى المقاصد الحسنة (١٧٦) والعجلونى فى كشف الخفا (٢١٦/١) وقال: رواه ابن حبان والبيهقى والحاكم والديلمى وابن السنن والعدنى عن أنس رفعه وكذا رواه القعنبنى عن حماد بن سلمة لكنه لم يذكر أنساً ولفظه «وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً» ولا يؤثر فى وصله وكذا رواه الضياء فى المختارة وصححه غيره.

(٢) فى ز: كلامه. (٣) فى م: وأسأله.

(٤) فى ز، م، ص: إلى داره وأبوابه. (٥) فى ز: فالتجأ.

(٦) فى د، ص: لأصحابه. والحديث أخرجه مسلم (٥٥٣/١) كتاب صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن (٨٠٤/٢٥٢) وأحمد (٢٤٩/٥، ٢٥٧، ٢٥٤) والطبرانى فى الكبير (١٣٨/٨ - ١٣٩) (٧٥٤٣، ٧٥٤٤) والبيهقى فى السنن الكبرى (٣٩٥/٢) من طريق أبى سلام قال حدثنى أبو أمامة الباهلى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شافعاً لأصحابه...» فذكره مطولاً.

وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٣٦٥/٣ - ٣٦٦) (٥٩٩١) وأحمد (٢٥١/٥) والطبرانى فى الكبير (٣٤٩/٨ - ٣٥٠) (٨١١٨) من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ: «تعلموا القرآن فإنه شافع يوم القيامة...» فذكره مطولاً.

وأخرجه ابن عدى فى الكامل (٩٧/٤) من طريق الضحاك بن نبراس عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً:

«تعلموا القرآن فإنه يشفع لأصحابه يوم القيامة...» فذكره قلت: ذكر ابن عدى هذا الحديث فى ترجمة الضحاك بن نبراس ونقل عن يحيى بن معين قوله: ليس بشيء، وعن النسائى متروك الحديث ولم يتكلم عن إسناده.

(٧) فى م، ص، د: صلى.

(٩) فى د: ليفحص.

(١١) فى ص: سهروا.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى ز: رحم.

ورواياته وطرقه وأوجهه ومفرداته وتركيباته^(١)، وجمع بيننا وبينهم في عليين في دار إحسانه مع أحبائه، وكذلك من نظر في هذا الكتاب ودعا لمؤلفه بحسن الخاتمة والرضا به.
أما بعد:^(٢)

فيقول العبد الفقير، المعترف بالعجز والتقصير، الملتجئ إلى جناب ربه السامع للنجوى، المنكسر خاطره لقلّة العمل والتقوى، الراجى عفو ربه الممجّد^(٣)، محمد ابن محمد [بن محمد]^(٤) العقبلى نسبًا والنويرى شهرة^(٥)، والمالكي مذهبًا: [إنه]^(٦) لما كان يوم الإثنين ثامن عشر شهر رجب^(٧) [الفرد]^(٨) سنة ثمان وعشرين وثمانمائة منّ الله تعالى علىّ بالرحلة إلى مكة المشرفة - زادها الله تشريفًا وتكريمًا - والمجاورة بها^(٩)، فاجتمعت^(١٠) هناك بإمام^(١١) الزمان وفاكهة الأوان، ومُلِحِقِ الأصاغر بالأكابر، والمسوّى بين الأسافل وأرباب المنابر، حافظ^(١٢) وقته، ومتقن عصره، [و]^(١٣) الحبر الصالح، والخَلِّ الناصح [الأستاذ]^(١٤) محمد بن محمد بن محمد الجزرى، أطال الله في مدته، وأسكنه بُحْبُوحة جنته، فقرأت^(١٥) عليه جزءًا من القرآن بمقتضى كتبه الثلاثة^(١٦): [وهى]^(١٧) «النشر» و«التقريب» و«الطبية»، وأجازنى بما بقى منه.

ثم بعد ذلك رحلت إلى المدينة المحروسة - صرف الله عنها نوائب الزمان، وحرسها من طوارق^(١٨) الحدثان - لزيارة سيد ولد عدنان، عليه أفضل الصلاة [وأكمل]^(١٩) السلام.

فلما قضيت منها الوطر عزمت^(٢٠) إذ ذاك على السفر، قاصدًا [زيارة]^(٢١) خليل الله

(١) فى م: ومركباته. (٢) فى ز، ص: وبعد.

(٣) فى م: المجيد. (٤) سقط فى ص.

(٥) فى ص: النويرى شهرة، العقبلى نسبًا. (٦) زيادة من م.

(٧) فى د: وهو الثامن عشر من شهر رجب.

(٨) زيادة من ص.

(٩) زاد فى ص: وفى هذا اليوم أو قريبًا من هذا الشهر سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى بالميمونة، وفى د: وفى هذا اليوم أو قريب منه فى هذا الشهر من سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى بالميمونة.

(١٠) فى م: اجتمعت، وفى ص: واجتمعت. (١١) فى د: بمقرئ.

(١٢) فى م: وأحفظ. (١٣) سقط فى م، ص، د.

(١٤) زيادة من م. (١٥) فى د: وقرأت.

(١٦) فى م: الثلاث. (١٧) زيادة من ص، د.

(١٨) فى ص: من طرائق. (١٩) زيادة من ص، د.

(٢٠) فى د: وعزمت. (٢١) زيادة من ص.

المكرم، وبيت المقدس [المشرف]^(١) المعظم، وما حوله^(٢) من البقاع؛ لما اشتهر من بركتها وذاع، فاجتمع بى هناك جماعة من الحذاق^(٣)، قد حازوا من علم القراءات^(٤) قصب السباق^(٥): فشمروا إذ ذاك عن ساق^(٦) الجد والتحصيل، وجدوا جد الليب النبيل، فصرفت معهم^(٧) من الزمان شطرًا، إلى الفحص عن دقائقه، فكشف الله [لهم]^(٨) عن بعضها [لى]^(٩) سترًا، فالتمسوا منى أن أشرح [لهم]^(١٠) كتاب «طية النشر فى القراءات العشر» للإمام العلامة^(١١) شمس الدين [ابن] [الجزرى]^(١٢) المذكور؛ لأنهم بمقتضاها [قد]^(١٣) قرءوا وعلى فهمها ما اجترءوا^(١٤)، وإن^(١٥) تُرِكَت هى وسيلها لم يقدروا على تحصيلها، واجتمعوا على من كل فج، وادَّعوا أنه تعين كالحج، فالتفتُ إليه فوجدته بَكْرًا لا يستطيع، ولا يتعلق بذيله^(١٦) الأطماع، جامعًا لفروع^(١٧) هذا الفن وقواعده، حاوياً لنكت مسائله وفوائده، ماثلاً عن غاية^(١٨) الإطناب إلى نهاية الإيجاز، لائحاً عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز، بحيث إنه^(١٩) من شدة الإيجاز كاد يعد^(٢٠) من الألغاز [وهو ما قيل]:^(٢١).

فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمُنَى وَفِي كُلِّ سَطْرِ^(٢٢) مِنْهُ عَقْدٌ مِنَ الدُّرِّ فَأَجَبْتُهُمْ بِأَنَّ الْعَاقِلَ مِنْ عَمَلٍ لَمَّا^(٢٣) بَعْدَ الْمَوْتِ، وَجَدَ فِيمَا يَنْفَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ قَبْلَ الْفَوْتِ، فَالزَّمانُ^(٢٤) عَنْ هَذَا الْمَطْلَبِ قَصِيرٌ، وَالِاشْتِغَالُ بِهِ [غير]^(٢٥) يسير، والأعمال لغير^(٢٦) وجه الله قد صارت مسنونة^(٢٧)، والصدور من داء الحسد غير مصونة، وبأن هذا خطب^(٢٨)

(١) سقط فى م. (٢) فى م: وما حواه.

(٣) فى م: فاجتمعت بمدينة غزة، وفى ص، د: فاجتمعت فى مدينة غزة بجماعة.

(٤) فى م: فى القراءة، وفى ص، د: من علم القراءة.

(٥) فى م: السبق.

(٦) فى م: ساعد.

(٧) فى د: عنهم.

(٨) زيادة من م.

(٩) فى ص: الإمام العالم.

(١٠) زيادة من م.

(١١) فى م: وإذا.

(١٢) فى م: بذكره، وفى د: بذيل.

(١٣) فى ز: لأصول.

(١٤) فى م: أنها.

(١٥) فى د، ز، ص: شعر.

(١٦) فى د: إلى ما.

(١٧) سقط فى م.

(١٨) فى ز، د: مشوبة، فى ع: مشونة.

(١٩) فى م: الخطب.

(٢٠) فى م: كانت تعد.

(٢١) فى د: شطر، وفى م: نظم.

(٢٢) فى ز، ص، د: والزمان.

(٢٣) فى ز: بغير.

(٢٤) فى م: الخطب.

عسير على، وأمر عظيم لدى؛ لأننى لم أُسَبِّحَ بمن نسج^(١) على هذا المنوال، ولا أزال^(٢) عنه ما هو أمثال الجبال، وبأن البضاعة قليلة، والأذهان قليلة، وبأن هذا الزمان قد عَطَلَتْ فيه مشاهد هذا العلم ومعاهده، وسُدَّت مصادره^(٣) وموارده، وخَلَّت^(٤) دياره ومراسمه، وعَفَّت أطلاله ومعالمه؛ حتى أشرفت^(٥) شمس الفضل على الأفول، واستوطن الأفاضل^(٦) زوايا الخمول، يتلهفون من اندراس أطلال العلوم والقضايا، ويتأسفون من انعكاس أحوال الأذكياء والأفاضل، فأعرضوا عن هذا الكلام صَفْحًا، وتكاثروا وألحوا^(٧) على لَحَا، فأخليت^(٨) لها مجلسًا أفردتها فيه النظر، ورميت بنفسى فى هذا الخطر، فإذا هى غريبة فى منزعها النبيل، بديعة إذا تأملها أولو التحصيل، ثم رُمَتْها فما امتنعت، وكلفتها وضع القناع فوضعت، فتتبعها لزوال الإشكال، ورُضَّتْها^(٩) فذَلَّتْ أَى إِذْلال، فَرُبَّ خَبِيءٍ^(١٠) لديها أظهرته فبرز بعد كُموْنه، وأسير^(١١) [من] المعانى فى [يديها]^(١٢) فَكَكَّتْ عنه قيود الرمز فصار طليقًا لحينه، مع كونى غريبًا فى هذا الطريق، فريدًا ليس لى فيه [من]^(١٣) رفيق، لم يمش قبلى أحد عليه^(١٤) فأستدل^(١٥) بآثره، ولم أشارك وقت^(١٦) الشروع عارقًا أسأل منه عن^(١٧) خبره، وربما كان تَرْدُ^(١٨) على حالٍ فأترك هذا النداء^(١٩) وأشتغل^(٢٠) بذكر أو غيره مما وضح فيه الهدى، فألهم الرجوع [إليه]^(٢١) لكشف^(٢٢) القناع، فأرجع مرغوم الأنف والمؤمن رَجَّاع، ولولا تطاول أعناق الإخوان إليه وطلبه^(٢٣) منهم التعطف عليه لما تفوهت^(٢٤) يومًا بأخباره، ولا ساعدتهم على إشهاره^(٢٥)، فإن كان ما وضعت^(٢٦) صوابًا فمن فضل ربى الناصر، وإن كان^(٢٧) خطأ فمن فهمى [الفاتر]^(٢٨)

(١) فى د: بناسج. (٢) فى ص: ولا زال.

(٣) فى م، د: وهدمت مصادره، وفى ص: وسدت مصادره.

(٤) فى ص: وجلت. (٥) فى ز: أشفقت.

(٦) فى ز، ص، د: الأفاضل. (٧) فى د، ص، م: ولحوا.

(٨) فى د: فأطلت. (٩) فى د: وروضتها.

(١٠) فى م: جنى، فى ص: خفى. (١١) سقط فى د.

(١٢) سقط فى ص. (١٣) سقط فى ص.

(١٤) فى ص: أحد قبلى عليه، وفى ز، م: قبلى أحد.

(١٥) فى ز: أستدل. (١٦) فى م: قبل.

(١٧) فى د: على. (١٨) فى م، ص: يرد.

(١٩) فى م، ص: أبدأ. (٢٠) فى د: أو أشتغل.

(٢١) سقط فى د. (٢٢) فى م: كشف.

(٢٣) فى د: وطلبته. (٢٤) فى د: توهمته.

(٢٥) فى د: اشتهاره.

(٢٦) فى د: فإن كل ما كان وضعته، وفى ز: فإن كان ما وضعت.

(٢٧) فى ص، د: وما كان. (٢٨) سقط فى د.

القاصر، وإن كان [هذا]^(١) الزمان قد راجت فيه بضاعة هذا التصنيف^(٢) فقد انقرض العلم وجاء التحريف، ولكن أوجب هذا موت العلماء الأخيار وقوله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا وَكَتَمَهُ مِنْ النَّاسِ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(٣).

وسؤالي لكل من وقف [عليه]^(٤) ورأى [فيه]^(٥) ما يُعَابُ أن ينظر بعين الرضا

(١) سقط في ز. (٢) في م: التأليف.

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٣/٢، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٥٣، ٤٩٩، ٥٠٨) والطيالسي (٢٥٣٤) وأبو داود (٢/٣٤٥) كتاب العلم باب كراهية منع العلم (٣٦٥٨) والترمذي (٣٨٧/٤) كتاب العلم باب ما جاء في كتمان العلم (٢٦٤٩) وابن ماجه (٢٤٠/١) في المقدمة باب من سئل عن علم فكتمه (٢٦١) وابن حبان (٩٥) والطبراني في الصغير (١٦٠، ٣١٥، ٤٥٢) وفي الأوسط (٢٣١١، ٢٣٤٦، ٣٥٥٣) والحاكم (١٠١/١) والخطيب في تاريخه (٢٦٨/٢) وابن عبد البر في التمهيد (٤/١، ٥) وابن الجوزي في العلل (١٠٢/١) من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «من سئل عن علم علمه ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار». وأخرجه ابن ماجه (٢٦٤) من طريق يوسف بن إبراهيم عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار» وذكره البوصيري في الزوائد (١١٧/١) وقال:

هذا إسناد ضعيف فيه يوسف بن إبراهيم قال ابن حبان: روى عن أنس ما ليس من حديثه لا تحل الرواية عنه، وقال البخاري: صاحب غرائب. انتهى.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٠١/١) من ثلاث طرق ضعفها جميعاً. وأخرجه ابن حبان (٩٦) والحاكم (١٠٢/١) والخطيب في تاريخه (٣٨/٥ - ٣٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٩/١) من طريق عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «من كتم علماً ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة». قال الحاكم: هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين وليس له علة. ووافقه الذهبي على تصحيحه.

قلت: ولا يلتفت إلى قول ابن الجوزي: أن في إسناده عبد الله بن وهب الفسوى قال ابن حبان دجال يضع الحديث لأن عبد الله بن وهب المذكور في هذا الإسناد وهو القرشي وليس الفسوى كما قال، والقرشي ثقة حافظ، والحديث صحيح على شرط الشيخين كما مر.

وأخرجه ابن ماجه (٢٦٥) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٩/١ - ١٠٠) من طريق محمد ابن داب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: «من كتم علماً مما ينفع الله به في أمر الناس، أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار». وذكره البوصيري في الزوائد (١١٨/١) وقال: هذا إسناد ضعيف فيه محمد بن داب كذبه أبو زرعة وغيره ونسب إلى وضع الحديث.

والحديث له طريق آخر عند ابن الجوزي ولكن في إسناده يحيى بن العلاء قال أحمد عنه: كذاب يضع الحديث.

وفي الباب عن غير ما ذكرت: عبد الله بن مسعود وابن عباس وابن عمر وجابر وعمرو بن عبسة وطلق بن علي.

انظرها جميعاً في العلل المتناهية لابن الجوزي (٩٦/١ - ١٠٧).

(٤) سقط في د. (٥) زيادة من ص، د.

والصواب، قاصداً للجزاء والثواب، فما كان من نقص كَمَله، أو^(١) من خطأ أصلحه، فقلما يخلو^(٢) مصنف من^(٣) الهفوات، أو ينجو مؤلف من العثرات، [وكان ابتدائي في هذا التعليق في سنة ثلاثين وثمانمائة، والفراغ في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين]^(٤). وهذه مقدمة ذكُرُها مهم قبل الخوض في النظم، وهي مرتبة على عشرة فصول^(٥):

الفصل الأول: في ذكر شيء من أحوال الناظم - أثابه الله تعالى - ومولده ووفاته.

الفصل الثاني: فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه.

الفصل الثالث: في حد القراءات^(٦) والمقرئ والقارئ.

الفصل الرابع: في شرط المقرئ^(٧) وما يجب عليه.

الفصل الخامس: فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله^(٨).

الفصل السادس: في قدر ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه.

الفصل السابع: فيما يقرأ به المقرئ من قراءة وإجازة.

الفصل الثامن: في الإقراء والقراءة في الطريق.

الفصل التاسع: في حكم [أخذ]^(٩) الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ.

الفصل العاشر: في أمور تتعلق بالقصيدة^(١٠) من عروض وإعراب وغيرهما.



(٢) في د، ز، ص: يخلص.

(٤) زيادة من ص.

(٦) في م: القراءة.

(٨) في م: أن يقوله.

(١٠) في ز، م، ص: بالقصد.

(١) في ز، ص، م: و.

(٣) في م، د: عن.

(٥) في ص: قواعد وفصول.

(٧) في م: في شروط القارئ.

(٩) زيادة من ز.

الفصل الأول

فى ذكر شىء من أحوال الناظم^(١)

هو [الشيخ]^(٢) [الفاضل]^(٣) [العالم]^(٤) [العامل]^(٥) العلامة أبو الخير محمد شمس الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى - نسبة^(٦) إلى جزيرة ابن عمر ببلاد ديار بكر^(٧) بالقرب من^(٨) الموصل - الشافعى الدمشقى، ولد بها سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

سمع الحديث من [الشيخ الصالح العلامة: صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقدسى الحنبلى، ومن الشيخ أبى حفص عمر بن مزيد بن أميلة المراغى^(٩)، ومن المحب ابن عبد الله، كل عن الفخر بن البخارى]^(١٠) وغيرهم.

واعتنى [بعلوم القراءات والحديث]^(١١) فأتقنها وبهر فيها [حتى برع فيها ومهر، وفاق غالب أهل عصره، وتفقه على الشيخ عماد الدين بن كثير، وهو أول من أذن له فى الفنون والتدريس. وولى مشيخة الصالحية ببيت المقدس مدة]^(١٢)، وقدم القاهرة مرارًا

(١) فى د: المصنف وفى ص: الناظم المصنف أثابه الله تعالى، وفى م: الناظم ومولده.

(٢) زيادة من ص.

(٣) زيادة من م.

(٤) سقط فى ص.

(٥) سقط فى ص.

(٦) فى ز: نسبته.

(٧) فى م: بديار بكر، وفى ص: بالعراق ببلاد بكر.

(٨) فى ز: قرب، وفى م: تقرب من.

(٩) قال ابن الجزرى: هو عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة أبو حفص المراغى الأصل الحلبي المحتد الدمشقى المزمى المولد رُحلة زمانه فى علو الإسناد، ولد فيما كان يخبرنا به فى شعبان سنة ثمانين وستمائة ثم وجدنا حضوره فى صفر منها فعلمنا أنه قبل سنة ثمانين ييقين، قرأت عليه كثيرًا من كتب القراءات بإجازته من شيخه ابن البخارى والفاروئى من ذلك كتاب الإرشاد وكتاب الكفاية لأبى العز القلانسى بإجازته منهما وكذلك كتاب الغاية لابن مهران وقرأت عليه كتاب السبعة لابن مجاهد عن ابن البخارى عن الكندى وكتاب المصباح لأبى الكرم عن ابن البخارى عن شيوخه عن المؤلف سماعًا وتلاوة وأخبرنا أنه قرأ الفاتحة على الفاروئى فقرأناها عليه، وكان خيرًا دينًا ثقة صالحًا انفرد بأكثر مسموعاته وتوفى فى يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ودفن بالمزة ظاهر دمشق. ينظر غاية النهاية فى طبقات القراء (١/٥٩٠).

(١٠) فى ز: أصحاب الفخر. وهو أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى فخر الدين ويعرف بابن البخارى (٥٩٦ - ٦٩٠ هـ) كان فقيهاً. من آثاره أسنى المقاصد وأعذب الموارد فى تراجم شيوخه. ينظر كشف الظنون (٩٠، ١٦٩٦) وهدية العارفين (١/٧١٤) ومعجم المؤلفين (٧/١٩).

(١١) فى ز: بالقراءات، وفى د: واشتغل بعلوم القرآن والحديث.

(١٢) زيادة من ص، د، وفى م: حتى برع فى ذلك ومهر وفاق غالب أهل عصره. وهو إسماعيل بن كثير ابن ضوء بن كثير بن ذرع القرشى البصرى الدمشقى. ولد سنة إحدى وسبعمائة صاهر الحافظ أبا الحجاج المزمى توفى سنة أربع وستين وسبعمائة ينظر قاضى شبهة (٣/٨٥) (٦٣٨).

وسمع من المسندين^(١) بها وبني بدمشق دارًا للقرآن^(٢)، وعُيِّن لقضاء الشافعية [بدمشق]^(٣) فقليل: فلم يتم^(٤) له ذلك.

ثم ارتحل إلى بلاد الروم سنة سبع وتسعين واستمر بها إلى أن طرق تمرلنك تلك البلاد سنة أربع وثمانمائة، فانتقل^(٥) إلى بلاد فارس وتولى بها قضاء شيراز وغيرها، وانتفع [به]^(٦) أهل تلك الناحية في الحديث والقرآن^(٧).

وحج سنة ثلاث وعشرين، [ثم قدم]^(٨) القاهرة سنة سبع وعشرين، وحج منها^(٩)، ثم حج سنة ثمان [وعشرين وثمانمائة] أيضًا بعد أن حَدَّث بالقاهرة، وهو ممْتَع بسمعه وبصره وعقله ينظم الشعر [ويرد على كل ذي خطأ خطأه]^(١٠)، ثم رجع إلى القاهرة في أول سنة تسع، ثم سافر^(١١) إلى شيراز في ربيع^(١٢) الآخر منها.

وسمع أيضًا الحديث من الإسنوي^(١٣) وابن عساكر وابن أبي عمر^(١٤).

وله مصنفات [بديعة]^(١٥) كثيرة منها في علم القراءات^(١٦): «النشر» و«التقريب» و«الطبية»، ثلاثتها^(١٧) في القراءات العشر^(١٨)، و«الدرة [المضية]^(١٩) في القراءات الثلاث» [و«التحجير على التيسير» زاد فيه القراءات الثلاثة عليه وميزه بالحمرة فيه بقوله: قلت، في أول كل لفظة فيها فلان وفي آخرها، والله أعلم. وله «الوقف والابتداء» و«التمهيد في علم

(١) في م: المحدثين. (٢) في م: للقراءة.

(٣) سقط في ز.

(٤) في ص: فقليل فلم يتم له بذلك، وقيل مكث قاضيها يومين، وفي د: قاضيا.

(٦) سقط في م، ز.

(٥) في ز، م: وانتقل.

(٨) في م: وقدم.

(٧) في م: في القرآن والحديث.

(١٠) في ز: ويبحث.

(٩) في د: فيها.

(١٢) في ز، ص، د: لربيع.

(١١) في ص، ز: وسافر.

(١٣) هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الإمام جمال الدين أبو محمد القرشي الأموي الإسنوي المصري ولد بإسنا في رجب سنة أربع وسبعمائة، أخذ الفقه عن الزنكلوني والسنباطي والسبكي وغيرهم وأخذ النحو عن أبي حيان وقرأ عليه التسهيل وتصدى للأشغال والتصنيف، وصار أحد مشايخ القاهرة المشار إليهم، وقال ابن الملقن: شيخ الشافعية، ومفتيهم، ومصنفهم، ومدرسهم، ذو الفنون: الأصول والفقه والعربية وغير ذلك. توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة. ينظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٨/٣) والدرر الكامنة (٣٥٤/٢) وشذرات الذهب (٢٢٤/٦).

(١٤) في م: وابن أبي عمرو، وفي د: وابن أبي عمرة.

(١٦) في د، ز: القرآن.

(١٥) سقط في ز.

(١٨) في م، د: العشرة.

(١٧) في م: ثلاثها.

(١٩) زيادة من ز.

التجويد» وكتاب فى مخارج الحروف^(١)، [وله]^(٢) كتاب [فى]^(٣) أسماء رجال القراءات، وكتاب «منجد المقرئين»، ومقدمة منظومة فى التجويد [وله كتاب فى علم الرسم، وكتاب فى طبقات القراء]^(٤)، وله أيضًا [فى حديث النبى ﷺ]^(٥) «الحصن الحصين»، و«عدة الحصن»، و«المسند الأحمد»^(٦) على مسند أحمد، و«الأولوية»^(٧) فى الأحاديث الأولية، [وله أيضًا]^(٨) «أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب»، [وله أيضًا تكملة على تاريخ الشيخ عماد الدين بن كثير وهو من حين وفاته إلى قبيل الثمانمائة، وكتاب «الكاشف فى أسماء الرجال الكتب الستة» وله كتاب فى فقه الشافعى رحمه الله تعالى سماه بـ «المختار» بقدر «وجيز الغزالي»، ذكر فيه المفتى به عندهم، وله ثلاث موالد ما بين نثر ونظم ألفها بمكة، وله كتاب فى الطب على حروف المعجم وله فى أسماء شيوخه معجمات، وله فى غالب العلوم مؤلفات مثل التصوف وغيره]^(٩) وله فى النظم قصائد كثيرة، [منها قصيدة خمسمائة بيت على بحر الرجز فى اصطلاح الحديث كافية للطالب، ومقدمة منظومة فى النحو نافعة وقصيدة رائعة يمتدح بها النبى ﷺ]^(١٠) أولها:

لَطِيبَةٌ بِتُ طُولَ اللَّيْلِ أُسْرِي لَعَلَّ بِهَا يَكُونُ فِكَاكُ أُسْرِي
ومن أبيات هذه القصيدة^(١١):

إِلْهِى سَوَدَ الْوَجْهَ الْخَطَايَا وَبَيَّضَتِ السُّنُونُ سَوَادَ شَعْرِى
وَمَا بَعْدَ النَّقَا إِلَّا الْمُصَلَّى وَمَا بَعْدَ الْمُصَلَّى غَيْرُ قَبْرِى
وأنشد^(١٢) [بعضهم يمدحه ويشير إلى مصنفاته الثلاثة الأول]^(١٣):

(١) زيادة من ص، د، وفى ز: والوقف والابتداء.

(٢) زيادة من م. (٣) زيادة من ص، د.

(٤) سقط فى ز. (٥) سقط فى ز.

(٦) فى ص: وجنة الحصن الحصين، ومسند أحمد، وفى م: والسند لأحمد.

(٧) فى د: والأولية. (٨) زيادة من ص، د.

(٩) سقط فى ز. (١٠) سقط فى ز وفيها: قصيدة نبوية.

(١١) فى م، د: ومنها.

(١٢) وفى م، ص، د: ومنها ما أنشده عندما قرئ عليه الحديث المسلسل بالأولية مضمنا له:

تجنب الظلم عن كل الخلائق فى
وارحم بقلبك خلق الله وارعمو
ومن شعره رحمه الله ما أنشده عندما ختم عليه شمائل النبى ﷺ للترمذى قوله:
أخلأى إن شط الحبيب ذريعة
وفاتكمو أن تبصروه بعينكم
وعز تلاقيه وناءت مطالبه
فما فاتكم بالسمع يغنى شمائله
ومن نظمهم رحمه الله فى مدينة النبى ﷺ:

أَيَا شَمْسَ عِلْمٍ بِالْقِرَاءَاتِ أَشْرَقْتَ وَحَقَّكَ قَدْ مَنْنَ الْإِلَهُ عَلَى مِضْرٍ
وَهَا هِيَ بِالتَّقْرِيبِ مِنْكَ تَضَوَّعَتْ^(١) عَبِيرًا وَأَضَحَتْ^(٢) وَهِيَ طَيِّبَةُ النَّشْرِ
[وتوفى - رحمه الله تعالى - بشيراز فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
أحسن الله عاقبته .

واعلم أنى لم أضع هذه الترجمة إلا بعد موته رحمه الله ، وبعد أن كان هذا التعليق فى
حياته ، رحمه الله وأسكنه بحبوحه جنته ، وختم لنا أجمعين بخير^(٣) .



= مدينة خير الخلق تحلو لناظرى
وقد قيل فى زرق العيون شامة
ومن نظمه رحمه الله فيما يتعلق بمكة :
أخلأى إن رمتم زيارة مكة
فعوجوا على جعرانة واسألن لى
ولما قدم مصر امتدحه شعراؤها وكذلك فى كثير من البلاد التى كان رحمه الله تعالى يحل بها .
(١٣) زيادة من ز .

(١) تَضَوَّعَ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ، أَيْ نَفَّحَتْهَا ، وَفِي الْحَدِيثِ «جاء العباس فجلس على الباب وهو يتضوع من
رسول الله ﷺ رائحة لم يجد مثلاً . وتضوع الريح : تفرقها وانتشارها وسطوعها ؛ قال الشاعر :
إذا التفتت نحوى تضوع ريحها نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل
وضاع المسك وتضوع وتضيع أى تحرك فانتشرت رائحته ؛ قال عبد الله بن نمير الثقفى :
تضوع مسكاً بطن نعمان أن مشت به زينب فى نسوة عطران
ويروى : خفرات .
ومن العرب من يستعمل التضوع فى الرائحة المصنّعة . وحكى ابن الأعرابى : تضوع التبن ؛
وأشدد :

يتضوعن لو تضمخن بالمسك لك صماخاً كأنه ريح مرق
والصماخ : الريح المتن ، المرق : صوف العجاف والمرضى ، وقال الأزهري : هو الإهاب الذى
عطن فأتنت . ينظر لسان العرب (٤/ ٢٦٢٠) .
(٢) فى م ، د : فأضحت . (٣) سقط فى ز .

الفصل الثاني

[فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه^(١)]

ينبغي لطالب العلم أن يلزم مع شيخه^(٢) الوقار والتأدب والتعظيم، فقد قالوا: بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع^(٣) الطالب بما يستفيد من علمه^(٤). وإن نأظره^(٥) فى علمه فبالسكينة والوقار وترك^(٦) الاستعلاء^(٧). وينبغي أن يعتقد أهليته ورجحانه، فهو أقرب إلى انتفاعه به، ورسوخ ما يسمعه منه فى ذهنه^(٨)، وقد قالت الصوفية^(٩): من لم ير خطأ شيخه خيراً من صواب نفسه لم ينتفع^(١٠) به. وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى [شيخه]^(١١) تصدق بشيء، وقال: اللهم استر عيب معلّمى عنى، ولا تذهب بركة علمه منى. وقال الشافعى^(١٢) - رحمه الله تعالى - : كنت أتصفح الورقة بين يدي مالك^(١٣) -

(١) سقط فى ز. (٢) فى ز: شيخه.

(٣) فى م: يستفيد من علمه أى ينتفع. (٤) فى م: من ذلك.

(٥) أى ناقشه فى مسألة ما، وليس المقصود بها البحث والمناظرة.

(٦) فى ص، د: الاتضاع.

(٧) فلا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر على المعلم بوجه من الوجوه بل يتملق له ويتواضع بمخالفته للنفس والهوى فى ذلك.

(٨) ولذا فليكن المتعلم لمعلمه أى بين يديه كالريشة الملقاة فى الفلاة تقلبها الرياح كيف شاءت أو كأرض مية جذبة نالت مطراً غزيراً فشربته بجميع أجزائها وعروقها وانقادت بالكلية لقبوله وهذا يستدعى فراغ ذهنه عما يخالفه.

(٩) فى ص، د: السادة الصوفية.

(١٠) قال الغزالي فى الإحياء وشرحه (٣١٦/١): وليدع رأيه وإن كان صواباً فإن خطأ مرشده على الفرض والتقدير أنفع له من صوابه فى نفسه بحسب الظاهر.

(١١) سقط فى د.

(١٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد المطلبى، أبو عبد الله، الشافعى الإمام العلم، عن: مالك وإبراهيم بن سعد وابن عيينة ومحمد بن على ابن شافع وخلق، وعنه: أبو بكر الحميدى وأحمد بن حنبل والبريطى وأبو ثور وجرملة وطائفة، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، والموطأ وهو ابن عشر سنين، قال الربيع: كان الشافعى يختم القرآن ستين مرة فى صلاة رمضان، وقال ابن مهدى: كان الشافعى شاباً ملهماً. وقال أحمد: ستة أدعو لهم سحراً أحدهم الشافعى. وقال: إن الشافعى للناس كالشمس للعالم. وقال أبو عبيد: ما رأيت أعقل من الشافعى.

وقال قتبية: الشافعى إمام ولد سنة خمسين ومائة وتوفى فى آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، رضى الله عنه.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢٥/٩)، والخلاصة (٣٧٧/٢-٣٧٨)، وسير أعلام النبلاء (٥/١٠).

(١٣) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحى، أبو عبد الله المدنى، أحد =

رحمه الله تعالى - تصفحاً رقيقاً؛ هيبة له لثلاث يسمع وقعها^(١).

وقال الربيع^(٢): «والله ما اجترأت أن أشرب الماء [الإمام]^(٣) الشافعي ينظر إلى هيبته له.

وعن الإمام علي بن أبي طالب^(٤) -رضي الله عنه-: من حق المتعلم أن يسلم على المعلم^(٥) خاصة، ويخصه بالتحية، وأن يجلس أمامه، ولا يُشيرُ عنده بيده، ولا يغمزُ بعينه غيره، ولا يقولن له: قال فلان خلاف قولك، ولا يغتابن^(٦) عنده أحداً^(٧)، ولا يُسارِزُ في [مجلسه]^(٨)، ولا يأخذ بثوبه، ولا يُلح عليه إذا كسل، ولا يشبع من [طول]^(٩)

= أعلام الإسلام، وإمام دار الهجرة .

عن نافع والمقبري ونعيم بن عبد الله وابن المنكدر ومحمد بن يحيى بن حبان وإسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة وأيوب وزيد بن أسلم وخلق. وعنه من شيوخه: الزهري ويحيى الأنصاري .

قال الشافعي: مالك حجة الله تعالى على خلقه. قال ابن مهدي: ما رأيت أحدا أتم عقلا ولا أشد تقوى من مالك. وقال ابن المديني: له نحو ألف حديث قال البخاري: أصبح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر. ولد مالك سنة ثلاث وتسعين، وحمل به ثلاث سنين. وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة، ودفن بالبقيع.

ينظر: تهذيب التهذيب (٥/١٠)، والجرح والتعديل (١١/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٨/٨).

(١) في ص: رفعها.

(٢) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، مولاهم أبو محمد المصري المؤذن. صاحب الشافعي وخادمه، ورواية كتبه الجديدة. قال الشيخ أبو إسحاق: وهو الذي يروي كتب الشافعي، قال الشافعي: الربيع راويتي. قال الذهبي: كان الربيع أعرف من المزني بالحديث، وكان المزني أعرف بالفقه منه بكثير، حتى كأن هذا لا يعرف إلا الحديث وهذا لا يعرف إلا الفقه. ولد سنة ثلاث أو أربع وسبعين ومائة، وتوفي في شوال سنة سبعة ومائتين، وقد قال الشافعي فيه: إنه أحفظ أصحابي. ينظر طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٦٥/١) ووفيات الأعيان (٥٢/٢) وشذرات الذهب (١٥٩/٢).

(٣) سقط في: د.

(٤) هو علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي، أبو الحسن، ابن عم النبي ﷺ وختنه علي بنته، أمير المؤمنين، يكنى أبا تراب، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً. له خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على عشرين، وانفرد البخاري بتسعة، ومسلم بخمسة عشر، شهد بدرًا والمشاهد كلها. روى عنه أولاده الحسن والحسين ومحمد وفاطمة وعمر وابن عباس والأحنف وأمم. قال أبو جعفر: كان شديد الأدمة ربعة إلى القصر، وهو أول من أسلم من الصبيان؛ جمعاً بين الأقوال. قال له النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، وفضائله كثيرة. استشهد ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت أو خلت من رمضان سنة أربعين، وهو حينئذ أفضل من علي وجه الأرض.

ينظر: تهذيب التهذيب (٣٣٤/٧) (٥٦٥)، وتاريخ بغداد (١٣٣/١).

(٥) في م: ولا يغتاب.

(٦) في د: العالم.

(٧) أي في مجلسه سواء كان الخطاب له، أو لغيره ممن في مجلسه لا تصریحاً ولا تعريضاً.

(٨) سقط في م.

(٩) سقط في م.

صحبتة.

وقال بعضهم: كنت عند شريك^(١) - رحمه الله تعالى - فأتاه بعض أولاد المهدي^(٢)، فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث، فلم يلتفت إليه وأقبل^(٣) إلينا، ثم عاد، فعاد بمثل^(٤) ذلك، فقال: أتستخف بأولاد الخلفاء؟ قال: [لا]^(٥)، ولكن العلم أجلُّ عند الله أن أضعه^(٦). فجثا على ركبتيه، فقال شريك: هكذا يُطلب العلم.

قالوا: من آداب المتعلم أن يتحرى رضا المعلم وإن خالف^(٧) رضا نفسه، ولا يُقشَى له سرًا، وأن يرد غيبته إذا سمعها، فإن عجز فارق ذلك المجلس، وألا يدخل عليه بغير إذن، وإن دخل جماعة قدموا^(٨) أفضلهم وأسنهم، وأن يدخل كامل الهيئة، فارغ القلب من الشواغل، متطهرًا منتظرًا بسؤال^(٩) شارب وظفر، وإزالة كربة رائحة، ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت يُسمعهم إسماعًا محققًا، ويخص الشيخ بزيادة إكرام، وكذلك يسلم إذا انصرف، ففي الحديث الأمرُ بذلك^(١٠).

(١) هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي قاضيها وقاضى الأهواز عن زياد ابن علاقة وزيد وسلمة بن كهيل وسماك وخلق. وعنه هشيم وعباد بن العوام وابن المبارك، وعلى ابن حجر ولوين وأمم قال أحمد: هو في أبي إسحاق أثبت من زهير. وقال ابن معين: ثقة يغلط. وقال العجلي: ثقة. قال يعقوب بن سفيان: ثقة سعي الحفاظ. قال الخطيب: حدث عنه أبان ابن تغلب وعباد الرواجني وبين وفاتيهما أكثر من مائة سنة. قال أحمد: مات سنة سبع وسبعين ومائة. له في الجامع فرد حديث. ينظر خلاصة تذهيب تذهيب الكمال (٤٤٨/١).

(٢) هو محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبد الله، المهدي بالله: من خلفاء الدولة العباسية في العراق.

ولد بإيذج من كور الأهواز وولي بعد وفاة أبيه ويعهد منه سنة ١٥٨ هـ وأقام في الخلافة عشر سنين وشهرًا، ومات في ماسبذان سنة ١٦٩ هـ، صريحًا عن دابته في الصيد، وقيل مسمومًا. كان محمود العهد والسيرة، محببًا إلى الرعية، حسن الخلق والخلق، جوادًا، يقال: إنه أجاز شاعرًا بخمسين ألف دينار؟ وكان يجلس للمظالم ويقول: أدخلوا على القضاة فلو لم يكن ردى للمظالم إلا حياة منهم لكفى. وهو أول من مشى بين يديه بالسيوف المصلطة والقسي والنشاب والعمد، وأول من لعب بالصوالجة في الإسلام. وهو الذي بنى جامع الرصافة، وتربته بها، وانمحي أثر الجامع والتربة بعد ذلك. ينظر الأعلام (٢٢١/٦) وفوات الوفيات (٢٢٥/٢) ودول الإسلام للذهبي (٨٦/١).

(٣) في د: فأقبل. (٤) في م، د: مثل.

(٥) سقط في ص. (٦) في م: أضيعة.

(٧) في د: يخالف. (٨) في م: قدم.

(٩) في م: وقصر.

(١٠) قد أشار النووي في مقدمة المجموع إلى أن هناك من ينكر الأمر بذلك، إلا أنه قال: «ولا التفات إلى من أنكره» وأشار - رحمه الله - إلى أنه قد أوضح هذه المسألة في كتاب الأذكار. ينظر: المجموع (٦٧/١).

ولا يتخطى رقاب الناس، ويجلس حيث انتهى^(١) به المجلس، إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم^(٢) والتخطى، أو يعلم من حالهم إثار ذلك، ولا يقيم^(٣) أحدًا من مجلسه، فإن أثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون في ذلك مصلحة للحاضرين؛ بأن يقرب [من الشيخ]^(٤) ويذاكره فينتفع الحاضرون بذلك^(٥)، ولا يجلس وسط الحلقة إلا لضرورة، ولا بين صاحبين إلا برضاهما، وإذا فسح له قعد وضم نفسه، ويحرص^(٦) على القرب من الشيخ ليفهم كلامه فهمًا كاملاً بلا مشقة، وهذا بشرط ألا يرتفع في المجلس على أفضل منه، ويتأدب مع رفيقه وحاضري المجلس؛ فإن التأدب معهم تأدب مع الشيخ^(٧) واحترام لمجلسه.

ويقعد قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين؛ وذلك بأن^(٨) يجثو على ركبتيه كالمتشهد، غير أنه لا يضع يديه على فخذه، وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدًا عليها؛ ففي الحديث: «إِنَّهَا قَعْدَةُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» رواه أبو داود في سننه^(٩)، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً، ولا يكثر الكلام، ولا يلتفت بلا حاجة، بل يقبل على^(١٠) الشيخ مُضْغِيًا له^(١١) فقد جاء: «حَدَّثَ النَّاسَ مَا رَمَوْكَ»^(١٢) بِأَبْصَارِهِمْ» أو نحوه.

ولا يسبقه إلى شرح مسألة أو جواب سؤال، إلا إن علم^(١٣) من حال الشيخ إثار ذلك ليستدل به على فضيلة المتعلم، ولا يقرأ عند اشتغال قلب الشيخ، ولا يسأله عن شيء في غير موضعه، إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه، ولا يلح في السؤال إلحاحاً مُضْجِرًا، وإذا مشى معه كان عن يمين الشيخ، ولا يسأله في الطريق، وإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه؛ كراهة^(١٤) أن يصادف خروج من يكره الشيخ اطلاعه عليه، وليغتنم^(١٥) سؤاله

(١) في م: ينتهى.

(٢) في ز: يقيم.

(٣) في م: بها.

(٤) في د، ز، ص: للشيخ.

(٥) في م، ز: وذلك أن.

(٦) في ص، د، ز: يحترص.

(٧) في م، ز: وذلك أن.

(٨) أخرجه أحمد (٣٨٨/٤) وأبو داود (٦٧٩/٢) كتاب الأدب باب في الجلسة المكرهة (٤٨٤٨)

وابن حبان (١٩٥٦ - موارد) والطبراني في الكبير (٣٧٨/٧)، (٧٢٤٢)، (٧٢٤٣) والحاكم (٢٦٩/٤)

من طريق ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه الشريد بن سويد قال: مر بي

رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على آلية يدي

فقال: «أَتَقْعِدُ قَعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ووافقه الذهبي.

(٩) في م: إليه.

(١٠) في د: إلى.

(١١) في د، ز، ص: ما رموك.

(١٢) زاد في د: أن.

(١٣) في م: كرهة.

(١٤) في د: ويغتنم.

(١٥) في م: كرهة.

عند^(١) طيب^(٢) نفسه وفراغه، ويلطف فى سؤاله، ويحسن خطابه، ولا يستحى من السؤال عما أشكل عليه، بل يستوضحه أكمل استيضاح، فقد قيل: من رق وجهه عند السؤال، ظهر نقصه عند اجتماع الرجال.

وعن الخليل بن أحمد^(٣): «منزلة الجهل^(٤) بين الحياء والأثقة».

وينبغى له إذا سمع الشيخ يقول مسألة أو يحكى حكاية، وهو يحفظها، أن يصغى إليها إصغاء من لا يحفظها، إلا إذا علم من الشيخ إشارة^(٥) بأن المتعلم حافظ.

وينبغى أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه فى جميع أوقاته ليلاً ونهاراً، وقد^(٦) قال الشافعى - رحمه الله تعالى - فى رسالته: حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم فى الاستكثار من العلم، والصبر^(٧) على كل عارض، وإخلاص النية لله تعالى، والرغبة إلى الله تعالى فى العون عليه. وفى صحيح مسلم: «لا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ»^(٨).

(١) فى م، ص، د: عن.

(٢) فى م: تطيب.

(٣) صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدى، البصرى، أحد الأعلام. ولد سنة مائة.

حدث عن: أيوب السختياني، وعاصم الأحول، والعوام بن حوشب، وغالب القطان.

أخذ عنه سيبويه النحوى، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوى، ووهب ابن جرير، والأصمعى، وآخرون.

وكان رأساً فى لسان العرب، ديناً، ورعاً، قانعاً، متواضعاً، كبير الشأن، يقال: إنه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه، ففتح له بالعروض، وله كتاب: العين، فى اللغة.

وثقه ابن حبان. وقيل: كان متقشفاً متعبداً. مات سنة بضع وستين ومائة، وقيل: بقى إلى سنة سبعين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٢٩/٧-٤٣١)، وطبقات النحويين للزبيدي (٤٧-٥١)، ومعجم الأدباء (٧٢-٧٧/١١)، والكامل لابن الأثير (٥٠/٦).

(٤) فى م: الجاهل.

(٥) فى د، ز، م: إثارة.

(٦) فى ص، د: فقد.

(٧) فى د: ونصبر.

(٨) ذكر النووى جل هذه الآداب فى مقدمته للمجموع وزاد عليها: أنه ينبغى لطالب العلم أن يكون حريصاً على التعلم، مواظباً عليه فى جميع أوقاته ليلاً ونهاراً، حضراً أو سفراً، ولا يذهب من أوقاته شيئاً فى غير العلم، إلا بقدر الضرورة؛ لأكل ونوم قدراً لا بد منه، ونحوهما كاستراحة يسيرة لإزالة الملل، وشبه ذلك من الضروريات، وليس بعاقل من أمكنه درجة ورثة الأنبياء ثم فوتها، وقد قال الشافعى - رحمه الله - فى رسالته: حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم فى الاستكثار من علمه، والصبر على كل عارض دون طلبه، وإخلاص النية لله - تعالى - فى إدراك علمه نصاً واستنباطاً، والرغبة إلى الله تعالى فى العون عليه. وفى صحيح مسلم عن يحيى بن أبى كثير، قال: لا استطاع العلم براحة الجسم. ذكره فى أوائل مواقيت الصلاة.

ومن آدابه: الحلم والأناة، وأن يكون همته عالية، فلا يرضى باليسير مع إمكان الكثير، وألا يسوف فى اشتغاله، ولا يؤخر تحصيل فائدة وإن قلت إذا تمكن منها، وإن أمن حصولها بعد ساعة؛ لأن للتأخير آفات، ولأنه فى الزمن الثانى يحصل غيرها، وعن الربيع قال: لم أر الشافعى أكلاً بنهار، ولا نائماً بليل، لاهتمامه بالتصنيف.

.....

ولا يحمل نفسه ما لا تطيق مخافة الملل، وهذا يختلف باختلاف الناس. وإذا جاء مجلس الشيخ فلم يجده انتظره ولا يفوت درسه إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك، بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه فلا يشق عليه بطلب القراءة في غيره. قال الخطيب: وإذا وجده نائما لا يستأذن عليه، بل يصبر حتى يستيقظ أو ينصرف والاختيار الصبر، كما كان ابن عباس والسلف يفعلون.

وإذا بحث المختصرات، انتقل إلى بحث أكبر منها مع المطالعة المتقنة، والعناية الدائمة المحكمة، وتعليق ما يراه من النفائس والغرائب وحل المشكلات مما يراه في المطالعة أو يسمعه من الشيخ. ولا يحتقرن فائدة يراها أو يسمعها في أي فن كانت؛ بل يبادر إلى كتابتها ثم يواظب على مطالعة ما كتبه، وليلازم حلقة الشيخ، وليعتن بكل الدروس، ويعلق عليها ما أمكن، فإن عجز اعتنى بالأهم، ولا يؤثر بنوبته، فإن الإيثار بالقرب مكروه، فإن رأى الشيخ المصلحة في ذلك في وقت فأشار به امتثل أمره.

وينبغي أن يرشد رفيقه وغيرهم من الطلبة إلى مواطن الاشتغال والفائدة، ويذكر لهم ما استفادوا على جهة النصيحة والمذاكرة، يارشادهم يبارك له في علمه، ويستنير قلبه، وتتأكد المسائل معه، مع جزيل ثواب الله - عز وجل - ومتى بخل بذلك كان بضده، فلا يثبت معه، وإن ثبت لم يثمر، ولا يحسد أحدا ولا يحتقره، ولا يعجب بفهمه.

وينبغي أن يظهر قلبه من الأدناس ليصلح بقبول العلم وحفظه واستثماره، ففي الصحيحين عن رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

وقالوا: تطيب القلب للعلم كتطيب الأرض للزراعة وينبغي أن يقطع العلائق الشاغلة عن كمال الاجتهاد في التحصيل، ويرضى باليسير من القوت، ويصبر على ضيق العيش.

قال الشافعي - رحمه الله تعالى - : لا يطلب أحد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذل النفس، وضيق العيش، وخدمة العلماء أفلح. وقال - أيضا - : لا يدرك العلم إلا بالصبر على الذل. وقال - أيضا - : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس، فقيل: ولا الغنى المكفى؟ فقال: ولا الغنى المكفى.

وقال مالك بن أنس - رحمه الله - : لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد حتى يضر به الفقر، ويؤثره على كل شيء.

وقال أبو حنيفة - رحمه الله - : يستعان على الفقه بجمع الهمم، ويستعان على حذف العلائق بأخذ اليسير عند الحاجة ولا يزيد.

وقال إبراهيم الأجرى: من طلب العلم بالفاقة ورث الفهم. وقال الخطيب البغدادي في كتابه: الجامع لأدب الراوى والسامع: يستحب للطالب أن يكون عزبا ما أمكنه؛ لئلا يقطعه الاشتغال بحقوق الزوجة، والاهتمام بالمعيشة، عن إكمال طلب العلم، واحتج بحديث: «خيركم بعد المائتين خفيف الحاذ»، وهو الذى لا أهل له ولا ولد. وعن إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - : من تعود أفخاذ النساء لم يفلح، يعنى: اشتغل بهن. وهذا فى غالب الناس لا الخواص. وعن سفيان الثوري: إذا تزوج الفقيه فقد ركب البحر، فإن ولد له فقد كسر به. وقال سفيان لرجل: تزوجت؟ فقال: لا، قال: ما تدري ما أنت فيه من العافية. وعن بشر الحافي - رحمه الله - : «من لم يحتج إلى النساء فليتنق الله ولا يألف أفخاذهن».

قلت: هذا كله موافق لمذهبنا، فإن مذهبنا أن من لم يحتج إلى النكاح استحب له تركه، وكذا إن

فائدة:

قال الخطيب البغدادي^(١): أجود أوقات الحفظ الأسحار، ثم نصف النهار، ثم الغداة، وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع، وأجود أماكن الحفظ كل موضع بُعد عن الملهيات^(٢)، وليس الحفظ بمحمود بحضرة النبات والخضرة والأنهار وقوارع الطرق؛ لأنها تمنع خلو القلب.

وينبغي أن يصبر على جدة^(٣) شيخه وسوء خلقه، ولا يصده^(٤) ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله^(٥)، ويتأول لأفعاله^(٦) التي ظاهرها الفساد تأويلات [حسنة]^(٧) صحيحة. وإذا جفاه الشيخ ابتداء هو^(٨) بالاعتذار^(٩) وأظهر^(١٠) الذنب له، والمعتب^(١١) عليه، وقد قالوا: «من لم^(١٢) يصبر [على] [جفاء شيخه]^(١٣) وذل التعليم، بقى عمره فى عماية الجهل^(١٤)»، ومن [صبر]^(١٥) عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا». وعن أنس^(١٦) -رضى الله تعالى عنه-: «ذلت طالباً فعززت مطلوباً».

= احتاج وعجز عن مؤنته، وفى الصحيحين عن أسامة بن زيد -رضى الله عنهما- عن النبى ﷺ قال: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» وفى صحيح مسلم عن أبى سعيد الخدرى -رضى الله عنه- عن النبى ﷺ قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ». وينبغي له أن يتواضع للعلم والمعلم، فبتواضعه يناله، وقد أمرنا بالتواضع مطلقاً، فهنا أولى، وقد قالوا: العلم حرب للمتعالي، كالسيل حرب للمكان العالى، وينقاد لمعلمه، ويشاوره فى أموره، ويأتمر بأمره، كما ينقاد المريض لطبيب حاذق ناصح، وهذا أولى لتفاوت مرتبتهما، قالوا: ولا يأخذ العلم إلا ممن كملت أهليته، وظهرت ديانته، وتحققت معرفته، واشتهرت صيانتة وسيادته؛ فقد قال ابن سيرين، ومالك، وخلاق من السلف: «هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم». ينظر المجموع (١/ ٦٥: ٧٠).

(١) هو أحمد بن على بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. مولده فى «غزية» - بصيغة التصغير - منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأة ووفاته ببغداد. رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها. ينظر الأعلام (١٧٢/ ١) (٩٠٥).

(٢) فى ز: المنهيات. (٣) فى ز، ص، م: جفوة.

(٤) فى د: ولا يمنعه. (٥) فى ص: كلامه.

(٦) فى د: أفعاله. (٧) سقط فى ز.

(٨) فى د: ابتدأه. (٩) فى د: بالاعتذار.

(١٠) فى د: وإظهار. (١١) فى م، ص: والعيب.

(١٢) فى ص: من لا. (١٣) زيادة من م.

(١٤) فى د، ص: الجهالة. (١٥) بياض فى ص.

(١٦) فى م: أبى ذر. وأنس هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصارى النجارى، خدم النبى ﷺ عشر سنين. وذكر ابن سعد أنه شهد بدرًا، له ألف ومائتا حديث وستة وثمانون حديثًا. وروى عن طائفة من الصحابة. وعنه بنوه موسى والنضر وأبو بكر والحسن البصرى وثابت =

[وما أحسن قول القائل :

إِنَّ الْمُعَلَّمَ وَالطَّبِيبَ، كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
فَاضْبِرْ لِذَائِكَ إِنْ جَهِلْتَ طَبِيبَهُ وَاصْبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمًا^(١)
وينبغي أن يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والشباب وقوة البدن ونباهة خاطر وقلة
الشواغل قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة؛ فقد روى عن عمر [بن الخطاب]^(٢) -
رضي الله تعالى عنه-: «تفقهوا قبل أن تُسودوا».

وقال الشافعي -رضي الله تعالى عنه-: «تفقه قبل أن ترأس، فإذا رأست فلا سبيل
[لك]^(٣) إلى التفقه».

وليكتب^(٤) كل ما سمعه، ثم يواظب [على] حلقة الشيخ، ويعتني بكل الدروس^(٥)،
فإن عجز اعتنى بالأهم، وينبغي أن يرشد رفيقه وغيرهم إلى مواطن الاشتغال والفائدة،
ويذكر لهم ما استفاده على جهة النصيحة والذاكرة، ويأرشدهم يُباركُ له في علمه^(٦)،
وتتأكد المسائل [معه]^(٧) مع جزيل ثواب الله تعالى، ومن فعل ضد ذلك كان بضده.
فإذا تكاملت أهليته واشتهرت فضيلته اشتغل بالتصنيف، وجد في الجمع والتأليف،
والله موفق^(٨).

وينبغي ألا يترك وظيفته لعروض^(٩) مرض خفيف ونحوه مما يمكن معه الجمع بينهما،
ولا يسأل تعنتاً^(١٠) وتعجزاً فلا يستحق جواباً، ومن أهم أحواله^(١١) أن يحصل الكتاب
بشراء^(١٢) أو غيره ولا يشتغل بنسخ كتاب أصلاً، فإن أفاته ضياع الأوقات في صناعة أجنبية

= البناني وسليمان التيمي وخلق لا يحصون. مات سنة تسعين أو بعدها وقد جاوز المائة، وهو آخر من
مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم. ينظر الخلاصة (١٠٥/١).

(١) زيادة من ص.

(٢) زيادة من ص، د وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى العدوي أبو حفص المدني، أحد فقهاء
الصحابة، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأول من سمي أمير المؤمنين
شهد بدرًا، والمشاهد إلا تبوك. وولى أمر الأمة بعد أبي بكر رضي الله عنهم. وفتح في أيامه عدة
أمصار. أسلم بعد أربعين رجلاً. عن ابن عمر مرفوعاً: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»،
ولما دفن قال ابن مسعود: ذهب اليوم تسعة أعشار العلم. استشهد في آخر سنة ثلاث وعشرين،
ودفن في أول سنة أربع وعشرين، وهو ابن ثلاث وستين، وصلى عليه صهيب، ودفن في الحجرة
النبوية، ومناقبه جمة. ينظر الخلاصة (٢٦٨/٢).

(٣) زيادة من د. (٤) في د: ويكتب.

(٥) في م، ز: الدرس. (٦) في م: يبارك له في عمله.

(٧) سقطت في ز. (٨) في ز: أعلم.

(٩) في ص: بعروض. (١٠) في ص: عنتا.

(١١) في د، م، ز: حاله. (١٢) في ز: نثرًا، وفي م: نشرًا.

عن تحصيل العلم، وركون النفس لها^(١) أكثر من ركونها لتحصيله، وقد^(٢) قال بعض أهل الفضل: «أود لو قُطعت يد الطالب إذا نسخ، فأما شيء يسير فلا بأس به»، وكذا^(٣) إذا دعاه إلى ذلك قلة ما بيده من الدنيا.

وينبغي ألا يمنع عارية كتاب لأهله؛ فقد^(٤) ذمه^(٥) السلف والخلف ذمًا كثيرًا. قال الزهري^(٦): «إياك وغلول الكتب»^(٧) وهو حبسها عن أصحابها، وعن الفضيل^(٨): «ليس من أهل الورع ولا من أفعال»^(٩) الحكماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه^(١٠) فيحبسه عنه.

وقال رجل لأبي العتاهية^(١١): أعزني كتابك فقال: إنني أكره ذلك؛ فقال: أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره؟ فأعاره^(١٢).

(١) في ص: لهذا.

(٢) في م، ز: به.

(٣) في م: وكذلك.

(٤) في د، ص: وقد.

(٥) في م: قال.

(٦) في د: الزبيري. والزهري هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب. من بني زهرة، من قريش. تابعي من كبار الحفاظ والفقهاء. مدني سكن الشام. هو أول من دون الأحاديث النبوية. ودون معها فقه الصحابة. قال أبو داود: جميع حديث الزهري مائتان ألفاً حديث. أخذ عن بعض الصحابة. وأخذ عنه مالك بن أنس وطبقته. توفي سنة ١٢٤ هـ. ينظر تهذيب التهذيب (٩/٤٤٥ - ٤٥١)، وتذكرة الحفاظ (١/١٠٢)، والوفيات (١/٤٥١)، والأعلام للزركلي (٧/٣١٧).

(٧) أخرجه الخطيب في الجامع (١/٣٧٣).

(٨) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي، شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصالحين كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم: الإمام الشافعي. ولد في سمرقند ونشأ بأبيورد ودخل الكوفة وأصله منها ثم سكن وتوفي بها. ينظر الأعلام (٥/١٥٣).

(٩) في ز: فعال.

(١٠) في م: أو كتابه.

(١١) في م: من أصحاب أبي العتاهية. وهو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي - من قبيلة عنزة - بالولاء، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية: شاعر مكث، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المائة والمائة والخمسين بيتاً في اليوم، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل. وهو يعد من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما. جمع الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ما وجد من زهدياته وشعره في الحكمة والعظة، وما جرى مجرى الأمثال، في مجلد، منه مخطوطة حديثة في دار الكتب بمصر، اطلع عليها أحد الآباء اليسوعيين فنسخها ورتبها على الحروف وشرح بعض مفرداتها، وسماها «الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية - ط» وكان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. ولد في «عين التمر» بقرب الكوفة، ونشأ في الكوفة، وسكن بغداد. وكان في بدء أمره يبيع الجرار فليل له «الجرار» ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم. وهجر الشعر مدة، فبلغ ذلك المهدي العباسي، فسجنه ثم أحضره إليه وهدده بالقتل أو يقول الشعر! فعاد إلى نظمه، فأطلقه. وأخباره كثيرة. توفي في بغداد سنة ٢١١ هـ. ينظر الأعلام (١/٣٢١) والأغاني (١/٤) وتاريخ بغداد (٦/٢٥٠) ووفيات الأعيان (١/٧١).

(١٢) قال النووي في المجموع (١/٧١): وقد جاء في ذم الإبطاء برد الكتب المستعارة عن السلف أشياء كثيرة

فهذه نبذة من الآداب لمن اشتغل بهذا^(١) الطريق لا يستغنى عن تذكرها؛ لتكون معينة على تحصيل المرام والخروج إلى النور^(٢) من الظلام، والله تعالى هو المنان ذو الجود والإكرام^(٣).

= نثرا ونظما، ورويناها في كتاب الخطيب: الجامع لأخلاق الراوى والسماع منها عن الزهرى: إياك وغلول الكتب؛ وهو حبسها عن أصحابها، وعن الفضيل: ليس من أفعال أهل الورع ولا من أفعال الحكماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه، فيحبسه عنه، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه. وقال الخطيب: وبسبب حبسها امتنع غير واحد من إعارتها، ثم روى في ذلك جملا عن السلف، وأشد فيه أشياء كثيرة. والمختار استحباب الإعارة لمن لا ضرر عليه في ذلك؛ لأنه إعانة على العلم مع ما في مطلق العارية من الفضل، وروينا عن وكيع: أول بركة الحديث إعارة الكتب. وعن سفيان الثوري: من بخل بالعلم ابتلى بإحدى ثلاث: أن ينساه، أو يموت ولا يتفجع به، أو تذهب كتبه.

(١) في م، ص: بهذه. (٢) في م: والدخول في النور.

(٣) اقتصر المصنف رحمه الله تعالى في هذا الفصل على بيان ما يتعلق بطالب العلم من آداب. وإكمالا للفائدة نذكر فيما يلي ما يتعلق بالمعلم نفسه من آداب، وقد عقد النووى في مقدمة المجموع بابا خاصا بذلك جاء فيه ما نصه: هذا الباب واسع جداً، وقد جمعت فيه نفائس كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب عشرها، فأذكر فيه - إن شاء الله تعالى - نبذاً منه، فمن آدابه: أدبه في نفسه، وذلك في أمور:

منها أن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى، ولا يقصد توصلا إلى غرض دنيوى: كتحصيل مال، أو جاه، أو شهرة، أو سمعة، أو تميز عن الأنداد، أو تكثر بالمشتغلين عليه، أو المختلفين إليه، أو نحو ذلك، ولا يشين علمه وتعليمه بشيء من الطمع في رفق يحصل له من مشغول عليه من خدمة، أو مال، أو نحوهما، وإن قل، ولو كان على صورة الهدية التى لولا اشتغاله عليه لما أهداها إليه. وقد صح عن الشافعى - رحمه الله تعالى - أنه قال: وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم على ألا ينسب إلى حرف منه وقال - رحمه الله تعالى -: ما ناظرت أحدا قط على الغلبة، وددت إذا ناظرت أحدا أن يظهر الحق على يديه وقال: ما كلمت أحدا قط إلا وددت أن يوفق، ويسدد، ويعان، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ. وعن أبى يوسف - رحمه الله تعالى - قال: يا قوم أريدوا بعلمكم الله فإننى لم أجلس مجلسا قط أنوى فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلمهم، ولم أجلس مجلسا قط أنوى فيه أن أعلمهم إلا لم أقم حتى أفتضح.

ومنها: أن يتخلق بالمحاسن التى ورد الشرع بها، وحث عليها، والخلال الحميدة، والشيم المرضية التى أرشد إليها من التزهّد فى الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بقواتها، والسخاء، والجود، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، والحلم، والصبر، والتنزه عن دنىء الاكتساب، وملازمة الورع، والخشوع، والسكينة، والوقار، والتواضع، والخضوع، واجتناب الضحك والإكثار من المزاح، وملازمة الآداب الشرعية الظاهرة والخفية: كالتنظيف بإزالة الأوساخ، وتنظيف الإبط، وإزالة الروائح الكريهة، واجتناب الروائح المكروهة، وتسريح اللحية.

ومنها: الحذر من الحسد، والرياء، والإعجاب، واحتقار الناس وإن كانوا دونه بدرجات، وهذه أدواء وأمراض يبتلى بها كثيرون من أصحاب الأنفس الخسيسات، وطريقة فى نفى الحسد أن يعلم أن حكمة الله - تعالى - اقتضت جعل هذا الفضل فى هذا الإنسان؛ فلا يعترض، ولا يكره ما اقتضته =

= الحكمة بدم الله [إياه] احترازا من المعاصي . وطريقه في نفى الرياء : أن يعلم أن الخلق لا ينفعونه ولا يضره حقيقته ؛ فلا يتشاغل بمراعاتهم فيتعب نفسه ، ويضر دينه ، ويحبط عمله ، ويرتكب ما يجلب سخط الله ، ويفوت رضاه . وطريقه في نفى الإعجاب : أن يعلم أن العلم فضل من الله - تعالى - ومنة عارية فإن الله - تعالى - ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فينبغي ألا يعجب بشيء لم يخترعه ، وليس مالكا له ، ولا على يقين من دوامه . وطريقه في نفى الاحتقار : التأدب بما أدبنا الله تعالى ، قال الله تعالى ﴿ فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَوْلَىٰ بَيْنَ أَقْوَمٍ ﴾ [النجم : ٣٢] . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ ﴾ [الحجرات : ١٣] ، فربما كان هذا الذي يراه دونه أتقى الله - تعالى - وأطهر قلبا ، وأخلص نية ، وأزكى عملا ، ثم إنه لا يعلم ماذا يختم له به ، ففي الصحيح : « إِنَّ أَخَذَكُمْ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ... » الحديث ، نسأل الله العافية من كل داء .

ومنها : استعماله أحاديث التسييح ، والتهليل ، ونحوهما من الأذكار والدعوات وسائر الآداب الشرعية .

ومنها : دوام مراقبته لله تعالى في علانيته وسره ، محافظا على قراءة القرآن ، ونوافل الصلوات ، والصوم ، وغيرها ؛ معولا على الله - تعالى - في كل أمره معتمدا عليه ، مفوضا في كل الأحوال أمره إليه .

ومنها - وهو من أهمها - : ألا يذل العلم ، ولا يذهب به إلى مكان يتسبب إلى من يتعلمه منه ، وإن كان المتعلم كبير القدر ، بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف ، وأخبارهم في هذا كثيرة مشهورة مع الخلفاء وغيرهم . فإن دعت إليه ضرورة أو اقتضت مصلحة راجحة على مفسدة ابتذاله - رجونا أنه لا بأس به ما دامت الحالة هذه ، وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض السلف في هذا . ومنها : أنه إذا فعل فعلا صحيحا جائزا في نفس الأمر ، ولكن ظاهره أنه حرام أو مكروه ، أو مخل بالمرءة ، ونحو ذلك ، فينبغي له أن يخبر أصحابه ، ومن يراه يفعل ذلك بحقيقة ذلك الفعل ؛ ليتفعوا ؛ ولئلا يأتوا بظنهم الباطل ؛ ولئلا ينفروا عنه ، ويمتنع الانتفاع بعلمه ، ومن هذا الحديث الصحيح : « إنها صفة » .

ومن آدابه في درسه واشتغاله أنه ينبغي ألا يزال مجتهدا في الاشتغال بالعلم بقراءة وإقراء ، ومطالعة وتعليق ، ومباحثة ومذاكرة وتصنيف ، ولا يستتكف من التعلم ممن هو دونه في سن أو نسب أو شهرة أو دين ، أو في علم آخر ، بل يحرص على الفائدة ممن كانت عنده ، وإن كان دونه في جميع هذا ، ولا يستحي من السؤال عما لم يعلم .

فقد روينا عن عمر وابنه - رضى الله عنهما - قالوا : من رق وجهه رق علمه . وعن مجاهد لا يتعلم العلم مستح ولا مستكبر . وفي الصحيح عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : نعم النساء نساء الأنصار ، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين . وقال سعيد بن جبير : لا يزال الرجل عالما ما تعلم ، فإذا ترك العلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون .

وينبغي ألا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من استفادة ما لا يعرفه ، فقد كان كثيرون من السلف يستفيدون من تلامذتهم ما ليس عندهم ، وقد ثبت في الصحيح رواية جماعة من الصحابة عن التابعين ، وروى جماعة من التابعين عن تابعي التابعين ، وهذا عمرو بن شعيب ليس تابعيا ، وروى عنه أكثر من سبعين من التابعين . وثبت في الصحيحين أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : قَرَأَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة : ١] ، عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رضى الله عنه - وَقَالَ : «أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ» . فاستنبط العلماء من هذا فوائد ، منها : بيان التواضع ، وأن الفاضل لا يمتنع من القراءة =

= على المفضل، وينبغي أن تكون ملازمة الاشتغال بالعلم هي مطلوبه ورأس ماله فلا يشتغل بغيره، فإن اضطر إلى غيره في وقت، فعل ذلك الغير بعد تحصيل وظيفته من العلم. وينبغي أن يعتنى بالتصنيف إذا تأهل له، فيه يطلع على حقائق العلم ودقائقه، ويثبت معه؛ لأنه يضطره إلى كثرة التفتيش والمطالعة، والتحقيق والمراجعة، والاطلاع على مختلف كلام الأئمة، ومتفقه وواضحه من مشكله، وصحيحه من ضعيفه، وجزله من ركيكه، وما لا اعتراض عليه من غيره، وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد.

وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيف ما لم يتأهل له، فإن ذلك يضره في دينه وعلمه وعرضه، وليحذر أيضا من إخراج تصنيفه من يده إلا بعد تهذيبه، وترداد نظره فيه وتكريره، وليحرص على إيضاح العبارة وإيجازها، فلا يوضح إيضاحا ينتهي إلى الركاكة، ولا يوجز إيجازا يفضي إلى المحق والاستغلاق، وينبغي أن يكون اعتناؤه من التصنيف بما لم يسبق إليه أكثر.

والمراد بهذا ألا يكون هناك مصنف يغنى عن مصنفه في جميع أساليبه، فإن أغنى عن بعضها فليصنف من جنسه ما يزيد زيادات يحتفل بها، مع ضم ما فاته من الأساليب. وليكن تصنيفه فيما يعم الانتفاع به، ويكثر الاحتياج إليه، وليعتن بعلم المذهب، فإنه من أعظم الأنواع نفعا، وبه يتسلط المتمكن على معظم من باقى العلوم.

ومن آدابه وآداب تعليمه: اعلم أن التعليم هو الأصل الذى به قوام الدين، وبه يؤمن أمحاق العلم، فهو من أهم أمور الدين، وأعظم العبادات، وأكد فروض الكفايات. قال الله - تعالى - : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقال - تعالى - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا...﴾ الآية [البقرة: ١٥٩]. وفى الصحيح من طرق: أن النبي ﷺ قال: «لَيُبْلَغُ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَائِبُ»، والأحاديث بمعناه كثيرة، والإجماع منعقد عليه.

ويجب على المعلم أن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى لما سبق، وألا يجعله وسيلة إلى غرض دنيوى، فيستحضر المعلم فى ذهنه كون التعليم أكد العبادات؛ لكون ذلك حائلا على تصحيح النية، ومحرضا له على صيانه من مكدراته ومن مكروهاته؛ مخافة فوات هذا الفضل العظيم، والخير الجسيم.

قالوا: وينبغي ألا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية، فإنه يرجى له حسن النية، وربما عسر فى كثير من المبتدئين بالاشتغال بتصحيح النية لضعف نفوسهم، وقلة أنسهم بموجبات تصحيحها، فالامتناع من تعليمهم يؤدى إلى تفويت كثير من العلم مع أنه يرجى ببركة العلم تصحيحها إذا أنس بالعلم.

وقد قالوا: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله، معناه: كانت عاقبته أن صار لله، وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدرج بالآداب السنية، والشيم المرضية، ورياضة نفسه بالآداب والدقائق الخفية، ويعوده الصيانة فى جميع أموره الكامنة والجلية.

فأول ذلك: أن يحرضه بأقواله وأحواله المتكررات على الإخلاص والصدق وحسن النيات، ومراقبة الله - تعالى - فى جميع اللحظات، وأن يكون دائما على ذلك حتى الممات، ويعرفه أن بذلك تنفتح عليه أبواب المعارف، وينشرح صدره وتنفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطف، ويبارك له فى حاله وعلمه، ويوفق للإصابة فى قوله وفعله وحكمه، ويزهده فى الدنيا، ويصرفه عن التعلق بها، والركون إليها، والاعتزاز بها، ويذكره أنها فانية، والآخرة آتية باقية، والتأهب للباقى، والإعراض عن الفانى هو طريق الحازمين، ودأب عباد الله الصالحين.

وينبغي أن يرغب في العلم ويذكره بفضائله وفضائل العلماء، وأنهم ورثة الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم، ولا رتبة في الوجوه أعلى من هذه.

وينبغي أن يحنو عليه ويعتنى بمصالحه كاعتناؤه بمصالح نفسه وولده، ويجريه مجرى ولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه، والصبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذره في سوء أدب، وجفوة تعرض منه في بعض الأحيان، فإن الإنسان معرض للنقص.

وينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من الخير، ويكره له ما يكرهه لنفسه من الشر؛ ففي الصحيحين: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: أكرم الناس على، جليسى الذى يتخطى الناس، حتى يجلس إلى، لو استطعت ألا يقع الذباب على وجهه لفعلت وفى رواية: إن الذباب يقع عليه فيؤذنى.

وينبغي أن يكون سمحا يبذل ما حصله من العلم سهلا بإلقائه إلى مبتغيه، متلطفا فى إفادته طالبيه، مع رفق ونصيحة وإرشاد إلى المهمات، وتحريض على حفظ ما يبذله لهم من الفوائد النفيسات، ولا يدخر عنهم من أنواع العلم شيئا يحتاجون إليه إذا كان الطالب أهلا لذلك، ولا يلقى إليه شيئا لم يتأهل له؛ لئلا يفسد عليه حاله، فلو سأل المتعلم عن ذلك لم يجبه، ويعرفه أن ذلك يضره ولا ينفعه، وأنه لم يمنعه ذلك شحا، بل شفقة ولطفًا.

وينبغي ألا يتعظم على المتعلمين، بل يلين لهم ويتواضع، فقد أمر بالتواضع لآحاد الناس، قال الله - تعالى -: ﴿وَخُفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وعن عياض بن حمار - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى أَنْ تَوَاضَعُوا». رواه مسلم، وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ». رواه مسلم. فهذا فى التواضع لمطلق الناس، فكيف بهؤلاء الذين هم كأولاده مع ما هم عليه من الملازمة لطلب العلم، ومع ما لهم عليه من حق الصبغة، وترددهم إليه، واعتمادهم عليه؟ وفى الحديث عن النبى ﷺ «لِيُتَوَاضَعُوا لِمَنْ يُؤْتَى مِنْكُمْ مِنْهُ». وعن الفضيل بن عياض - رحمه الله - : إن الله - عز وجل - يحب العالم المتواضع، ويبغض العالم الجبار، ومن تواضع لله - تعالى - ورثه الحكمة.

وينبغي أن يكون حريصا على تعليمهم، مهتما به مؤثرا له على حوائج نفسه ومصالحه ما لم تكن ضرورة، ويرحب بهم عند إقبالهم إليه، لحديث أبى سعيد السابق، ويظهر لهم البشر وطلاقة الوجه، ويحسن إليهم بعلمه وماله وجاهه بحسب التيسير، ولا يخاطب الفاضل منهم باسمه بل بكنيته ونحوها؛ ففي الحديث عن عائشة - رضى الله عنها -: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْنَى أَصْحَابَهُ إِكْرَامًا لَهُمْ وَتَسْنِيَةً لِمُؤَرِهِمْ».

وينبغي أن يتفقدهم، ويسأل عمن غاب منهم.

وينبغي أن يكون باذلا وسعه فى تفهيمهم، وتقريب الفائدة إلى أذهانهم، حريصا على هدايتهم، ويفهم كل واحد بحسب فهمه وحفظه فلا يعطيه ما لا يحتمله، ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة، ويخاطب كل واحد على قدر درجته، وبحسب فهمه وهمته، فيكتفى بالإشارة لمن يفهمها فهما محققا، ويوضح العبارة لغيره، ويكررها لمن لا يحفظها إلا بتكرار، ويذكر الأحكام موضحة بالأمثلة من غير دليل لمن لا يحفظ له الدليل، فإن جهل دليل بعضها ذكره له، ويذكر الدلائل لمحتملها، ويذكر: هذا ما بينى، على هذه المسألة وما يشبهها، وحكمه حكمها وما يقاربها، وهو مخالف لها، ويذكر الفرق بينهما، ويذكر ما يرد عليها وجوابه إن أمكنه. ويبين الدليل الضعيف؛ لئلا يغتر به فيقول: استدلووا بكذا، وهو ضعيف لكذا، ويبين الدليل المعتمد ليعتمد،

وبين له ما يتعلق بها من الأصول والأمثال والأشعار واللغات، وينبهم على غلط من غلط فيها من المصنفين، فيقول مثلاً: هذا هو الصواب، وأما ما ذكره فلان فغلط أو فضيع، قاصدا النصيحة؛ لئلا يغتر به، لا لتقص للمصنف...

ويبين له جملا من أسماء المشهورين من الصحابة - رضى الله عن جميعهم - فمن بعدهم من العلماء الأخيار، وأنسابهم وكناهم، وأعصارهم، وطرف حكاياتهم ونواذرهم، وضبط المشكل من أنسابهم وصفاتهم، وتمييز المشتبه من ذلك، وجملا من الألفاظ اللغوية والعرفية المتكررة، ضابطا لمشكلها وخفي معانيها، فيقول: هي مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، مخففة أو مشددة مهموزة أو لا، عربية، أو عجمية، أو معربة، وهى التى أصلها عجمى وتكلمت بها العرب، مصروفة أو غيرها، مشتقة أم لا، مشتركة أم لا، مترادفة أم لا، وأن المهموز والمشدد يخفان أم لا، وأن فيها لغة أخرى أم لا.

ويبين ما ينضبط من قواعد التصريف، كقولنا: ما كان على فعل بفتح الفاء وكسر العين فمضارعه: يفعل - بفتح العين - إلا أحرفا جاء فيهن الفتح والكسر من الصحيح والمعتل، فالصحيح دون عشرة أحرف، كنعم وبئس وحسب، والمعتل: ك «وتر ووبق وورم وورى الزند»، وغيرهن.

وأن ما كان من الأسماء والأفعال على فعل - بكسر العين - جاز فيه أيضا إسكانها مع فتح الفاء وكسرها، فإن كان الثانى أو الثالث حرف حلق جاز فيه وجه رابع فعل بكسر الفاء والعين. وإذا وقعت مسألة غريبة لطيفة، أو مما يسأل عنها فى المعاياة، نبه عليها، وعرفه حالها فى كل ذلك، ويكون تعليمه إياهم كل ذلك تدريجا شيئا فشيئا، لتجتمع لهم مع طول الزمان جمل كثيرات. وينبغى أن يحرضهم على الاشتغال فى كل وقت، وبطالبيهم فى أوقات بإعادة محفوظاتهم، ويسألهم عما ذكره لهم من المهمات، فمن وجده حافظا مراعىا له أكرمه وأثنى عليه، وأشاع ذلك، ما لم يخف فساد حاله بإعجاب ونحوه، ومن وجده مقصرا عنفه إلا أن يخاف تنفيره، ويعيده له حتى يحفظه حفظا راسخا، وينصفهم فى البحث فيعترف بفائدة يقولها بعضهم وإن كان صغيرا، ولا يحسد أحدا منهم لكثرة تحصيله، فالحسد حرام للأجانب، وهنا أشد، فإنه بمنزلة الوالد، وفضيلته يعود إلى معلمه منها نصيب وافر، فإنه مربيه، وله فى تعليمه وتخريجه فى الآخرة الثواب الجزيل، وفى الدنيا الدعاء المستمر والثناء الجميل.

وينبغى أن يقدم فى تعليمهم إذا ازدحموا الأسبق فالأسبق؛ لا يقدمه فى أكثر من درس إلا برضا الباقين، وإذا ذكر لهم درسا تحرى تفهيمهم بأيسر الطرق، ويذكره مترسلا مبينا واضحا، ويكرر ما يشكل من معانيه وألفاظه، إلا إذا وثق بأن جميع الحاضرين يفهمون بدون ذلك، وإذا لم يصل البيان إلا بالتصريح بعبارة يستحى فى العادة من ذكرها فليذكرها بصريح اسمها، ولا يمنعه الحياء ومراعاة الآداب من ذلك، فإن إيضاحها أهم من ذلك. وإنما تستحب الكناية فى مثل هذا إذا علم بها المقصود علما جليا، وعلى هذا التفصيل يحمل ما ورد فى الأحاديث من التصريح فى وقت، والكناية فى وقت، ويؤخر ما ينبغى تأخيره، ويقدم ما ينبغى تقديمه، ويقف فى موضع الوقف، ويصل فى موضع الوصل.

وإذا وصل موضع الدرس صلى ركعتين، فإن كان مسجدا تأكد الحث على الصلاة، ويقعد مستقبلا القبلة على طهارة، متربعا إن شاء، وإن شاء محتبيا، وغير ذلك، ويجلس بوقار، وثيابه نظيفة بيض، ولا يعتنى بفاخر الثياب، ولا يقتصر على خلق ينسب صاحبه إلى قلة المروءة، ويحسن خلقه مع جلسائه، ويوقر فاضلهم بعلم أو سن أو شرف أو صلاح ونحو ذلك، ويتلطف

= بالباقيين، ويرفع مجلس الفضلاء، ويكرمهم بالقيام لهم على سبيل الاحترام، وقد ينكر القيام من لا تحقيق عنده، وقد جمعت جزءا فيه الترخيص فيه ودلائله، والجواب عما يوهم كراهته.

وينبغي أن يصون يديه عن العبث، وعينه عن تفريق النظر بلا حاجة، ويلتفت إلى الحاضرين التفاتا قصدا بحسب الحاجة للخطاب، ويجلس في موضع يبرز فيه وجهه لكلهم، ويقدم على الدرس تلاوة ما تيسر من القرآن، ثم ييسمل، ويحمد الله تعالى، ويصلي ويسلم على النبي ﷺ وعلى آله ثم يدعو للعلماء الماضين ومشايخه، ووالديه، والحاضرين، وسائر المسلمين، ويقول: حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إني أعوذ بك من أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو أجهل أو يُجهل علي...

ولا يذكر الدرس وبه ما يزعجه كمرض، أو جوع، أو مدافعة الحدث، أو شدة فرح وغم ولا يطول مجلسه تطويلا يملهم أو يمنعه فهم بعض الدرس أو ضبطه؛ لأن المقصود إفادتهم وضبطهم، فإذا صاروا إلى هذه الحالة فاته المقصود.

وليكن مجلسه واسعا ولا يرفع صوته زيادة على الحاجة، ولا يخفضه خفضا يمنع بعضهم كمال فهمه، ويصون مجلسه من اللغط، والحاضرين عن سوء الأدب في المباحثة، وإذا ظهر من أحدهم شيء من مبادئ ذلك تلطف في دفعه قبل انتشاره، ويذكرهم أن اجتماعنا ينبغي أن يكون لله تعالى، فلا يليق بنا المنافسة والمشاحنة، بل شأننا الرفق والصفاء، واستفادة بعضنا من بعض، واجتماع قلوبنا على ظهور الحق، وحصول الفائدة.

وإذا سأل سائل عن أعجوبة فلا يسخرون منه، وإذا سئل عن شيء لا يعرفه، أو عرض في الدرس ما لا يعرفه، فليقل: لا أعرفه أو لا أتحققه، ولا يستنكف عن ذلك، فمن علم العالم أن يقول فيما لا يعلم: لا أعلم، أو الله أعلم، فقد قال ابن مسعود - رضي الله عنه - : يأيها الناس، من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾ [ص: ٨٦]، رواه البخاري، وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : نهينا عن التكلف. رواه البخاري وقالوا: ينبغي للعالم أن يورث أصحابه لا أدري. معناه: يكثر منها، وليعلم أن معتقد المحققين أن قول العالم: لا أدري لا يضع منزلته، بل هو دليل على عظم محله، وتقواه، وكمال معرفته؛ لأن المتمكن لا يضره عدم معرفته مسائل معدودة، بل يستدل بقوله: لا أدري على تقواه، وأنه لا يجازف في فتواه، وإنما يمتنع من: لا أدري من قل علمه، وقصرت معرفته، وضعفت تقواه؛ لأنه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الحاضرين، وهو جهالة منه، فإنه بإقدامه على الجواب فيما لا يعلمه يوه بالاثم العظيم، ولا يرفعه ذلك عما عرف له من القصور، بل يستدل به على قصوره؛ لأننا إذا رأينا المحققين يقولون في كثير من الأوقات: لا أدري، وهذا القاصر لا يقولها أبدا علما أنهم يتورعون لعلمهم وتقواهم، وأنه يجازف لجهله، وقلة دينه، فوقع فيما فر منه، واتصف بما احترز منه، لفساد نيته وسوء طويته، وفي الصحيح عن رسول الله ﷺ: «الْمُسْتَشْبِعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَايِسُ تُؤْبَى زُورٌ».

فصل: وينبغي للمعلم أن يطرح على أصحابه ما يراه من مستفاد المسائل، ويختبر بذلك أفهامهم ويظهر فضل الفاضل، ويشي عليه بذلك، ترغيبا له وللباقيين في الاشتغال والفكر في العلم، وليندربوا بذلك ويعتادوه، ولا يعنف من غلط منهم في كل ذلك إلا أن يرى تعنيفه مصلحة له، وإذا فرغ من تعليمهم أو إلقاء درس عليهم أمرهم بإعادته، ليرسخ حفظهم له، فإن أشكل عليهم منه شيء ما، عاودوا الشيخ في إيضاحه.

فصل: ومن أهم ما يؤمر به ألا يتأذى ممن يقرأ عليه إذا قرأ على غيره، وهذه مصيبة يتلى بها



= جهلة المعلمين لغباوتهم، وفساد نيتهم، وهو من الدلائل الصريحة على عدم إرادتهم بالتعليم وجه الله تعالى الكريم، وقد قدمنا عن على - رضى الله عنه - الإغلاظ فى ذلك، والتأكيد فى التحذير منه. وهذا إذا كان المعلم الآخر أهلا، فإن كان فاسقا أو مبتدعا أو كثير الغلط ونحو ذلك، فليحذر من الاغترار به. وبالله التوفيق. ينظر: المجموع (١/٥٤).

الفصل الثالث

في حد القراءات^(١) والمقرئ والقارئ

القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله^(٢).
والمقرئ: من علم بها أداءً ورواه^(٣) مشافهة، فلو حفظ كتاباً امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه ممن يسوقه^(٤) مسلسلاً.
والقارئ المبتدئ: من أفرد إلى ثلاث روايات، والمُنتهى: من نقل أكثرها.



-
- (١) في ص، د: فالقراءات.
(٢) وإيضاح ذلك: أنه علم يبحث فيه عن صور ونظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة ومبادئ مقدمات تواترية، وله أيضاً استمداد من العلوم العربية.
والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة.
وفائدته صون كلام الله تعالى عن تطرق التحريف والتغيير وقد يبحث أيضاً عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات غير المتواترة الواصلة إلى حد الشهرة.
ومبادئ مقدمات مشهورة أو مروية عن الآحاد الموثوق بهم. ذكره صاحب مفتاح السعادة ومثله في مدينة العلوم. ينظر أبجد العلوم (٢/٤٢٨).
(٣) في د: ورواية.
(٤) في ز: سوقه، وفي د: من شوفه، وفي ص: من شوقه.

الفصل الرابع

فى شرط^(١) المقرئ وما يجب عليه

وشروطه^(٢) أن يكون [عالماً]^(٣) عاقلاً [حرّاً]^(٤) مسلماً مكلفاً، ثقة مأموناً ضابطاً، خالياً من أسباب الفسق ومُسْقِطَات المروءة، أما إذا كان مستوراً فهو ظاهر العدالة ولم تعرف عدالته الباطنة فيحتمل أنه يضره كالشهادة. قال المصنف: والظاهر أنه لا يضره؛ لأن العدالة الباطنة تعتبر^(٥) معرفتها على غير الحكام، ففي اشتراطها حرج على [غير]^(٦) الطلبة والعوام.

ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى فى كل عمل يقربه إليه^(٧)، وعلامة المخلص ما قاله ذو النون المصرى^(٨) -رحمه الله تعالى-: أن^(٩) يستوى عنده المدح والذم من العامة، ونسيان رؤية الأعمال فى الأعمال، واقتضاء^(١٠) ثواب الأعمال فى الآخرة. وليحذر كل الحذر من الرياء والحسد والحقد واحتقار غيره وإن كان دونه، والعُجْب، وقَلٌّ من يسلم منها، فقد روى عن الكسائى أنه قال: صليت بالرشيد^(١١) فأعجبتنى قراءتى،

(١) فى م، د: شروط.

(٢) فى م، د: شروط.

(٣) زيادة من ص.

(٤) فى م، ص، د: تعسر. والعدل من الناس: هو المرضي قوله وحكمه، ورجل عدل: بين العدل، والعدالة وصف بالمصدر معناه: ذو عدل.

(٥) والعدل يطلق على الواحد والاثنين والجمع، يجوز أن يطابق فى الثنية والجمع فيقال: عدلان، وعدول، وفى المؤنثة: عدلة.

(٦) والعدالة: صفة توجب مراعاتها الاحتراز عما يخل بالمروءة عادة فى الظاهر.

(٧) والعدل فى اصطلاح الفقهاء: من تكون حسناته غالبية على سيئاته. وهو ذو المروءة غير المتهم.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى د: إلى الله تعالى، وفى م، ص: إلى الله.

(١٠) هو ثوبان بن إبراهيم الإخيمى المصرى، أبو الفياض، أو أبو الفيض: أحد الزهاد العباد المشهورين، من أهل مصر. نوبى الأصل من الموالى. كانت له فصاحة وحكمة وشعر. وهو أول من تكلم بمصر فى ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية فأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم. واتهمه المتوكل العباسى بالزندقة، فاستحضره إليه وسمع كلامه، ثم أطلقه، فعاد إلى مصر. وتوفى بجيزتها سنة ٢٤٥ هـ. ينظر الأعلام (١٠٢/٢) ووفيات الأعيان (١٠١/١) وميزان الاعتدال (٣٣١/١) وتاريخ بغداد (٣٩٣/٨).

(١١) فى د: إلى الله تعالى، وفى م، ص: إلى الله.

(١٢) هو ثوبان بن إبراهيم الإخيمى المصرى، أبو الفياض، أو أبو الفيض: أحد الزهاد العباد المشهورين، من أهل مصر. نوبى الأصل من الموالى. كانت له فصاحة وحكمة وشعر. وهو أول من تكلم بمصر فى ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية فأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم. واتهمه المتوكل العباسى بالزندقة، فاستحضره إليه وسمع كلامه، ثم أطلقه، فعاد إلى مصر. وتوفى بجيزتها سنة ٢٤٥ هـ. ينظر الأعلام (١٠٢/٢) ووفيات الأعيان (١٠١/١) وميزان الاعتدال (٣٣١/١) وتاريخ بغداد (٣٩٣/٨).

(١٣) فى م: أنه.

(١٤) فى د: واقتضائه.

(١٥) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسى، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية فى العراق، وأشهرهم. ولد بالرى، لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان. ونشأ فى دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه غزو الروم فى القسطنطينية، فصالحته الملكة إيرينى وافتدت منه مملكتها بسبعين

فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبي قط، [أردت أن] ^(١) أقول: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١] فقلت ^(٢): «لعلهم يرجعون» قال: فوالله ما اجتراً هارون أن يقول لي أخطأت، ولكنه ^(٣) لما سلمت قال: يا كسائي أي لغة هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين: قد يعثر الجواد قال: أمّا فنعم.

ومن هذا ما قاله الشيخ محيي الدين النواوي ^(٤) -رحمه الله تعالى-: وليحذر من كراهة قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يُبتلى ^(٥) بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته، بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته وجه الله تعالى، وإلا لما كره ذلك وقال لنفسه: أنا أردت ^(٦) الطاعة وقد حصلت. ويجب عليه قبل أن ينصب [نفسه] ^(٧) للاشتغال في القراءة ^(٨) أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه، وتندب ^(٩) الزيادة، حتى يرشد جماعته ^(١٠) في وقوع أشياء من أمر دينهم. ويعلم من الأصول [قدر] ^(١١) ما يدفع به شبهة طاعن في قراءة ^(١٢).

= ألف دينار تبعث بها إلى خزانة الخليفة في كل عام. وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه. وكان الرشيد عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحاً، له شعر أورد صاحب «الديارات» نماذج منه، وله محاضرات مع علماء عصره، شجاعاً كثير الغزوات، يلقب بجبار بنى العباس، حازماً كريماً متواضعاً، يحج سنة ويفزو سنة، لم ير خليفة أجود منه، ولم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على بابيه من العلماء والشعراء والكتاب والندماء. وكان يطوف أكثر الليالي متنكراً. قال ابن دحية: وفي أيامه كملت الخلافة بكرمه وعدله وتواضعه وزيارته العلماء في ديارهم.

وهو أول خليفة لعب بالكرة والصولجان. له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، ولم تزل جزيتهم تحمل إليه من القسطنطينية طول حياته. وهو صاحب وقعة البرامكة، وهم من أصل فارسي، وكانوا قد استولوا على شئون الدولة، فقلق من تحكمهم، فأوقع بهم في ليلة واحدة. وأخباره كثيرة جداً. ولايته ٢٣ سنة وشهران وأيام. توفي في «سنا باز» من قرى طوس، وبها قبره. ينظر الأعلام (٦٢/٨) والبداية والنهاية (٢١٣/١٠) والذهب المسبوك للمقرئ (٤٧ - ٥٨).

(١) سقط في د. (٢) في م: قلت.

(٣) في ص: ولكن.

(٤) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن، النوى (أو النواوي) أبو زكريا، محيي الدين. من أهل نوى من قرى حوران جنوبى دمشق. علامة في الفقه الشافعى والحديث واللغة، تعلم في دمشق، وأقام بها زمناً.

من تصانيفه: «المجموع شرح المذهب» لم يكمله، و«روضة الطالبين»، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج». ينظر طبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٥)، والأعلام للزركلى (٩/١٨٥)، والنجوم الزاهرة (٧/٢٧٨).

(٥) في د: ابتلى.

(٦) في م: إنا أردنا.

(٧) سقطت في ص.

(٨) في د: بالقراءة.

(٩) في م: وينبغى.

(١٠) في م: جماعة.

(١١) في م: قراءته.

(١٢) سقطت في د.

ومن النحو والصرف طَرَفًا لتوجيه ما يحتاج إليه، بل هما أهم ما يحتاج إليه المقرئ، وإلا فخطؤه أكثر من إصابته، وما أحسن قول الإمام الحصري^(١) فيه:

لَقَدْ يَدْعَى عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ^(٢) مَغْشَرٌ وَبَاعُهُمْ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرِ
فَإِنْ قِيلَ مَا إِغْرَابُ هَذَا وَوَجْهُهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِثْرِ^(٣)
ويعلم من التفسير واللغة^(٤) طَرَفًا صالحًا.

وأما معرفة الناسخ والمنسوخ فمن لوازم^(٥) المجتهدين فلا يلزم المقرئ، خلافاً للجعبري^(٦) ويلزمه حفظ كتاب يشتمل على القراءة التي يقرأ بها، وإلا داخله^(٧) الوهم والغلط في الأشياء^(٨)، وإن قرأ بكتاب وهو غير حافظ فلا بد أن يكون ذاكرة كيفية^(٩) تلاوته به حال تلقيه من شيخه، فإن شك فليسأل رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق، وإلا فلينبه على ذلك في الإجازة، فأما^(١٠) من نسي أو ترك فلا يقرأ عليه إلا لضرورة، مثل أن ينفرد بسند عال أو طريق لا يوجد^(١١) عند غيره، فحينئذ إن كان القارئ

(١) هو علي بن عبد الغنى أبو الحسن الفهرى القيروانى الحصرى أستاذ ماهر أديب حاذق صاحب القصيدة الرائية فى قراءة نافع. قرأ على عبد العزيز بن محمد صاحب ابن سفيان وعلى أبى على بن حمدون الجلولى والشيخ أبى بكر القصرى تلا عليه السبع تسعين ختمة، قرأ عليه أبو داود سليمان بن يحيى المعافى وروى عنه أبو القاسم بن الصواف قصيدته وأقرأ الناس بسبته وغيرها، توفى بطنجة سنة ثمان وستين وأربعمائة، قال ابن خلكان وهو ابن خالة أبى إسحاق إبراهيم الحصرى صاحب زهر الآداب ومن نظمه القصيدة المشهورة:

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
رقد السمار فأزقه أسف لبين يردده
ينظر: غاية النهاية (١/٥٥٠).

(٢) فى م، ص: القراءة. (٣) فى م: طوال.

(٤) فى ص، د: من اللغة والتفسير. (٥) فى م: علوم.

(٦) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبى العباس العلامة الأستاذ أبو محمد الربيعى الجعبرى السلفى بفتحيتين نسبة إلى طريقة السلف محقق حاذق ثقة كبير، شرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف فى أنواع العلوم، ولد سنة أربعين وستمائة أو قبلها تقريباً بريض قلعة جعبر، وقرأ للسبعة على أبى الحسن على الوجوهى صاحب الفخر الموصلى وللעشرة على المنتجب حسين بن حسن التكريتى صاحب ابن كدى بكتاب در الأفكار ومن ثم لم تقع له بالتلاوة عن كل من العشر إلا رواية واحدة، وروى القراءات بالإجازة عن الشريف الداعى وروى الشاطبية بالإجازة عن عبد الله ابن إبراهيم بن محمود الجزرى، واستوطن بلد الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام حتى توفى فى ثالث عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. ينظر: غاية النهاية (١/٢١).

(٧) فى ص: دخله. (٨) فى ص، م، ز: أشياء.

(٩) فى د: لكيفية. (١٠) فى ص: وأما.

(١١) فى م: لا توجد.

الفصل الخامس

فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله

ينبغي له تحسين^(١) الزى دائماً لقوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»^(٢). وترك الملابس المكروهة وغير ذلك مما لا يليق به.

وينبغي له ألا يقصد بذلك توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا: من مال أو رياسة^(٣) أو وجاهة أو ثناء عند الناس أو صرف^(٤) وجوههم إليه، أو نحو ذلك.

وينبغي إذا جلس أن يستقبل^(٥) القبلة على طهارة كاملة، وأن يكون جاثياً على ركبتيه، وأن يصون عينيه حال الإقراء عن تفريق نظرهما^(٦) من غير حاجة، ويديه عن العبث، إلا أن يشير للقارئ إلى المد، والوصل، والوقف [وغير ذلك]^(٧) مما مضى عليه السلف.

وأن يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه؛ كما روى أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري^(٨) -رضى الله عنه- أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا»^(٩).

(١) في ص: يحسن.

(٢) أخرجه مسلم (٩٣/١) كتاب الإيمان باب تحريم الكبر وبيانه (٩١/١٤٧) وأحمد (٤١٢/١)، ٤١٦، (٤٥١) وأبو داود (٤٥٧/٢) كتاب اللباس باب ما جاء في الكبر (٤٠٩١) والترمذي (٥٣٣/٣) - (٥٣٤) كتاب البر والصلة باب ما جاء في الكبر (١٩٩٨، ١٩٩٩) وابن ماجه (٨٤/١ - ٨٥) في المقدمة باب في الإيمان (٥٩) وفي (٤١٧٣) وأبو يعلى (٥٠٦٦، ٥٢٨٩) وابن خزيمة في التوحيد (٣٨٤) وأبو عوانة (٣١/١) والطحاوي في شرح المشكل (٥٥٥١، ٥٥٥٢) وابن حبان (٢٤٤)، (٥٤٦٦) والطبراني في الكبير (١٠٠٠٠، ١٠٠٠١) والحاكم (١٨١/٤) والبيهقي في الآداب (٥٩١) من طريق إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس». وأخرجه أحمد (٣٩٩/١) من طريق يحيى ابن جعدة عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر... إن الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر من سفيه الحق وازدري الناس».

(٣) في د: رياسة. (٤) في م: وصرف.

(٥) في ص، د: أن يكون مستقبل. (٦) في ص: نظيرهما.

(٧) في ز، ص، د: وغيره.

(٨) هو سعد بن مالك بن سنان - بنونين - ابن عبد بن ثعلبة بن عبيد بن خدر - بضم المعجمة - الخدري، أبو سعيد، بايع تحت الشجرة، وشهد ما بعد أحد، وكان من علماء الصحابة، له ألف ومائة حديث وسبعون حديثاً، اتفقا على ثلاثة وأربعين، وانفرد البخاري بستة وعشرين، ومسلم باثنين وخمسين وعنه طارق بن شهاب، وابن المسيب، والشعبي، ونافع وخلق، قال الواقدي: مات سنة أربع وسبعين.

ينظر: الخلاصة (٣٧١/١) (٢٣٩٧)، تهذيب التهذيب (٤٧٩/٣)، الإصابة (٧٨/٣).

(٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٣٦) وأبو داود (٦٧٣/٢) كتاب الأدب باب في سعة المجالس =

وأن يقدم الأول فالأول، فإن أسقط الأول حقه لغيره قدمه، هذا ما عليه الناس.
وروى أن حمزة كان يقدم الفقهاء، فأول من يقرأ عليه سفيان الثوري^(١)، وكان
السلمي^(٢) وعاصم يبدآن بأهل المعاش؛ لثلا يحتبسوا^(٣) عن معاشهم^(٤)، والظاهر أنهما
ما كانا يفعلان^(٥) ذلك إلا في حق جماعة يجتمعون للصلاة^(٦) بالمسجد لا يسبق بعضهم
بعضًا، وإلا فالحق للسابق لا للشيخ.

وأن يسوى بين الطلبة بحسبهم، إلا أن يكون أحدهم مسافرًا أو يتفرس فيه النجابة^(٧) أو
غير ذلك.



= (٤٨٢٠) عن أبي سعيد الخدري وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٨٣٢).
(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهب بن منقذ بن نصر بن الحكم
بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة وقيل: هو من ثور همدان قيل:
روى عنه عشرون ألفًا. توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة. ينظر الخلاصة (٣٩٦/١).
(٢) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ
ولأبيه صحبة إليه انتهت القراءة تجويدًا وضبطًا، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفان وعلى بن أبي
طالب وعبد الله بن مسعود و زيد بن ثابت وأبي بن كعب رضى الله عنهم، أخذ القراءة عنه عرضًا
عاصم وعطاء بن السائب وأبو إسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى
ومحمد بن أبي أيوب وأبو عون محمد بن عبيد الله الثقفي وعامر الشعبي وإسماعيل بن أبي خالد
والحسن والحسين رضى الله عنهما، وقال السبيعي كان أبو عبد الرحمن يقرئ الناس في المسجد
الأعظم أربعين سنة، وروى حماد بن زيد وغيره عن عطاء بن السائب أن أبا عبد الرحمن السلمي قال
أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الآخر حتى
يعلموا ما فيهن فكنا نتعلم القرآن والعمل به وإنه سيرت القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا
يجاوز تراقيهم بل لا يجاوز هاهنا ووضع يده على حلقه. ولا زال يقرئ الناس من زمن عثمان إلى أن
توفي سنة أربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين قال أبو عبد الله الحافظ وأما قول ابن قانع مات سنة
خمس ومائة فغلط فاحش، وقول حجاج عن شعبة إن أبا عبد الرحمن لم يسمع من عثمان ليس بشيء
فإنه ثبت لقيه لعثمان وكان ثقة كبير القدر وحديثه مخرج في الكتب الستة. ينظر غاية النهاية (١/١٤١٤، ٤١٣).

(٤) في ص: معاشهم.

(٣) في ص: يجبسوا.

(٦) في ص: لصلاة.

(٥) في ص: كانا لا يفعلان.

(٧) في ص: النجاة.

الفصل السادس

في قدر ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه

الأصل أن هذا طاعة، فالطلبة فيه بحسب وسعهم، وأما ما روى عن السلف أنهم كانوا يقرءون ثلاثاً ثلاثاً وخمساً خمساً^(١) وعشرًا عشرًا لا يزيدون على ذلك، فهذه حالة التلقين، وبلغت قراءة ابن مسعود^(٢) على النبي ﷺ من أول النساء إلى قوله تعالى: ﴿وَحِثْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] وسمع نافع لورش القرآن [كله]^(٣) في خمسين يومًا. وقرأ^(٤) الشيخ نجم الدين^(٥) - مؤلف «الكنز» - القرآن كله جميعًا^(٦) على الشيخ تقي الدين [بن]^(٧) الصائغ^(٨) لما رحل إليه بمصر^(٩) سبعة عشر يومًا.

(١) في م: أو.

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة ثم فاء مكسورة بعد الألف ابن حبيب بن شمش بفتح المعجمة الأولى وسكون الميم ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبد الرحمن الكوفي، أحد السابقين الأولين وصاحب الثقلين، شهد بدرًا والمشاهد، وروى ثمانمائة حديث وثمانية وأربعين حديثًا، تلقن من النبي ﷺ سبعين سورة، قال علقمة: كان يشبه النبي ﷺ في هديه ودله وسمته. قال أبو نعيم: مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين عن بضع وستين سنة. ينظر الخلاصة (٩٩/٢).

(٤) في ص: وقيده.

(٣) زيادة من ص، د.

(٥) هو عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجهية هبة الله نجم الدين أبو محمد الواسطي الأستاذ العارف المحقق الثقة المشهور كان شيخ العراق في زمانه، ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة، وقرأ بالكثير على الشيوخ فبواسط على أحمد ومحمد ابني غزال بن مظفر وأحمد بن محمد بن أحمد بن المحروق وإلى آخر الأنفال على علي بن عبد الكريم خريم ثم قدم دمشق وبادر إلى إدراك التقى الصائغ بمصر فقرأ عليه ختمة بمضمن عدة كتب في سبعة عشر يومًا، وطاف البلاد على طريق التجارة. وألف كتاب الكنز في القراءات العشر جمع فيه للسبعة بين الشاطبية والإرشاد ثم نظمه في كتاب سماه الكفاية على طريق الشاطبية وكان قد نظم قبل ذلك كتاب الإرشاد وسماه روضة الأزهار وله غير ذلك من نظم ونثر، وكان دينًا خيرًا صالحًا ضابطًا اعتنى بهذا الشأن أتم عناية وقرأ بما لم يقرأ به غيره في زمانه فلو قرئ عليه بما قرأ أو على صاحبه الشيخ على الديواني الواسطي لاتصلت أكثر الكتب المنقطعة ولكن قصور الهمم أوجب العدم فلا قوة إلا بالله، توفي رحمه الله تعالى ببغداد في العشرين من شوال أو ذي القعدة سنة أربعين وسبعمائة. ينظر غاية النهاية (٤٢٩/١، ٤٣٠).

(٧) سقط في م.

(٦) في ز: جمعًا.

(٨) هو محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكى الشيخ تقي الدين أبو عبد الله الصائغ المصري الشافعي مسند عصره ورحلة وقته وشيخ زمانه وإمام أوانه، ولد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وستمائة، وقرأ على الشيخ كمال الدين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس جمعًا بالقراءات الاثنتي عشرة ختمتين الأولى في جماعة والأخرى بمفرده وكان مع ذلك حسن الصوت طيب القراءة، وحكايته في قراءته في صلاة الفجر ﴿وَتَقَعَّدَ الظُّلُمَ فَقَالَ مَالِكٌ لَا أَرَى الْهَؤُلَاءِ﴾ [النمل: ٢٧] مشهورة. توفي ثامن عشر صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمصر رحمه الله. ينظر

وقرأ شيخنا الشيخ شمس الدين [بن]^(١) الجزرى على الشيخ شمس الدين بن الصائغ^(٢) من أول النحل ليلة الجمعة، وختم ليلة الخميس فى ذلك الأسبوع - جمعاً للقراء السبع^(٣) بـ «الشاطبية» و «التيسير» و «العنوان».

قال: وآخر مجلس ابتدأت فيه من أول الواقعة، ولم أزل حتى ختمت.

قال: وقدم رجل^(٤) من حلب فختم لابن كثير فى خمسة أيام، وللكسائى فى [سبعة]^(٥) أيام.

وقرأ الشيخ شهاب الدين بن الطحان^(٦) على الشيخ أبى العباس بن نحلة^(٧) ختمة

= غاية النهاية (٢/٦٥، ٦٧).

(٩) فى ص، د: لمصر.

(١) سقط فى د.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الإمام العلامة شمس الدين بن الصائغ الحنفى، قرأ القراءات إفراداً وجمعاً للسبعة والعشرة على الشيخ تقى الدين محمد بن أحمد الصائغ بعد أن كان يقرؤها على الشيخ محمد المصرى ثم العربية على الشيخ أبى حيان وأخذ المعانى والبيان عن الشيخ علاء الدين القونوى والقاضى جلال الدين القزوينى وأخذ الفقه عن القاضى برهان الدين إبراهيم ابن عبد الحق ومهر فى العلوم ودقق وتقدم فى الأدب وبالجملات لم يكن فى زمنه حنفى أجمع للعلوم منه ولا أحسن ذهناً وتدقيقاً وفهماً وتقريراً وأدباً. توفى فى ثالث عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة ولم يخلف بعده مثله ودرس فى عدة أماكن وولى إفتاء دار العدل ثم قضاء العسكر. ينظر غاية النهاية (٢/١٦٣، ١٦٤).

(٣) فى م: السبعة.

(٤) فى ص، د، م: وقدم على رجل.

(٥) زيادة من د.

(٦) هو أحمد بن إبراهيم بن سالم بن داود بن محمد المنبجى بن الطحان وكان الطحان الذى نسب إليه زوج أمه فإن أباه كان إسكافاً ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه ولد أحمد هذا فى محرم سنة ثلاثة وسبعمائة وسمع البرزالي وابن السلعوس وغيرهما وأخذ القراءات عن الذهبى وغيره وكان حسن الصوت بالقرآن وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بالتكزية وكان إمامها وتوفى بدمشق فى صفر ومن نظمه:

طالب الدنيا كظام لم يجد إلا أجاجا

فإذا أمعن فيه زاده ورداً وهاجا

ينظر: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (٦/٢٧٣).

(٧) هو أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة بقاء مهملة المعروف بسبط السلعوس أبو العباس النابلسى ثم الدمشقى أستاذ ماهر ورع صالح، ولد سنة سبع وثمانين وستمائة، وقرأ بدمشق على ابن بضحان ومحمد بن أحمد بن ظاهر البالى ثم رحل إلى القاهرة وقرأ بها على أبى حيان لعاصم ثم على الصائغ بمضمن كتب ثم قرأ القراءات على الجعبرى بالخليل وعلى ابن جبارة بالقدس ثم العشر على ابن مؤمن، فقدم دمشق وكتب وحصل وأقرأ بالجامع الأموى احتساباً قرأ عليه محمد بن أحمد ابن اللبان وأحمد بن إبراهيم بن الطحان والنصير محمد بن محمد بن إبراهيم الجزرى وانتفع به خلق كثيرون وهو أحد الاثنين اللذين أجازهما ابن بضحان بإقراء القراءات، مات فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بدمشق وشيعه خلق رحمه الله. ينظر غاية النهاية (١/١٣٣).

لأبي عمرو من روايته في يوم واحد، ولما ختم قال للشيخ: هل رأيت أحدًا يقرأ هذه القراءة؟ فقال: لا تقل هكذا^(١)، ولكن قل: هل رأيت شيخًا يسمع هذا السماع؟ وأعظم ما سمعت^(٢) في هذا الباب أن الشيخ مكين الدين الأسمر^(٣) دخل إلى الجامع بالإسكندرية، فوجد شخصًا ينظر إلى أبواب الجامع، فوقع في نفس المكين أنه رجل صالح وأنه يعزم على الرواح^(٤) إلى جهته ليسلم عليه، ففعل ذلك، وإذا به [الشيخ]^(٥) ابن وثيق^(٦): ولم يكن لأحدهما معرفة بالآخر ولا رؤية، فلما سلم عليه قال للمكين^(٧): أنت عبد الله بن منصور؟ قال: نعم، قال: ما جئت من [بلاد]^(٨) الغرب إلا بسبيك؛ لأقرئك^(٩) القراءات فابتدأ عليه المكين في تلك الليلة القرآن من أوله جمعًا لل سبع، وعند طلوع الشمس إذا به يقول: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّكَائِلِ﴾ [الناس: ٦] فختم عليه القرآن لل سبع في ليلة واحدة^(١٠).



- (١) في ص: كذا. (٢) في ص: ما سمع.
- (٣) هو عبد الله بن منصور بن علي بن منصور أبو محمد بن أبي علي بن أبي الحسن بن أبي منصور اللخمي الإسكندري المالكي الشاذلي المعروف بالمكين الأسمر أستاذ محقق، كان مقرئ الإسكندرية بل الديار المصرية في زمانه ثقة صالح زاهد، قرأ القراءات الكثيرة على أبي القاسم الصفراوي وإبراهيم بن وثيق، قرأ عليه محمد بن محمد بن السراج الكاتب ومحمد بن عبد النصير ابن الشواء، ولد سنة إحدى عشرة وستمائة ومات في غرة ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وستمائة بالإسكندرية. ينظر غاية النهاية (١/٤٦٠).
- (٤) في د: إلى الرواح، وفي ص: على السير. (٥) زيادة من م.
- (٦) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإمام أبو القاسم الأندلسي الإشبيلي إمام مشهور مجود محقق، قرأ على حبيب بن محمد سبط شريح وعبد الرحمن بن محمد بن عمرو اللخمي وأحمد ابن مقدم الرعيني وأبي الحسن خالص وقرأ أيضًا على أحمد بن أبي هارون التميمي ونجدة بن يحيى وأحمد بن منذر وقاسم بن محمد وعبد الرحمن بن عبد الله بن حفظ الله وأبي الحسن محمد ابن محمد بن زرقون أصحاب شريح وغيره، ولد سنة سبع وستين وخمسائة بإشبيلية وتوفي بالإسكندرية في يوم الإثنين ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة ودفن بين الميناوين على سيف البحر. ينظر غاية النهاية (١/٢٤، ٢٥).
- (٧) في م: المكين. (٨) زيادة من ص.
- (٩) في م: إلا بسبيل أن أقرئك. (١٠) في م: في الليلة الواحدة.

الفصل السابع

فيما يقرئ^(١) به

لا يجوز له أن يقرئ^(٢) إلا بما قرأ^(٣) أو سمع؛ فإن قرأ نفس الحروف المختلف فيها خاصة، أو سمعها، أو ترك^(٤) ما اتفق عليه، جاز إقراؤه القرآن بها اتفاقاً بالشرط. وهو أن يكون ذاكرًا... إلى آخره كما^(٥) تقدم.

لكن لا يجوز له أن^(٦) يقول: قرأت بها القرآن كله.

وأجاز ابن مجاهد وغيره أن يقول المقرئ: قرأت برواية فلان القرآن، من غير تأكيد، إذا كان قرأ بعض القرآن. وهو قول لا يعول عليه؛ لأنه تدليس فاحش يلزم منه مفسد كثيرة.

وهل يجوز [له]^(٧) أن يقرئ بما أجزه له^(٨) على أنواع الإجازة؟

جوزه^(٩) الجعبري مطلقاً، والظاهر أنه إن تلا^(١٠) بذلك على غير ذلك الشيخ، أو سمعه، ثم أراد أن يعلى سنده بذلك الشيخ أو يكثر طريقه - جاز وحسن^(١١)؛ لأنه جعلها متابعة. [وقد فعل ذلك أبو حيان بـ «التجريد» وغيره عن ابن البخاري وغيره متابعة]^(١٢) وكذا فعل الشيخ تقي الدين [بن]^(١٣) الصائغ بـ «المستنير» عن الشيخ كمال الدين الضرير^(١٤) عن

(١) في م: يقرأ.

(٢) في م: يقرأ.

(٣) في م: قراءة.

(٤) في م: لما.

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) في م: جوز.

(٧) في م: وجنس.

(٨) من قوله: «وقد فعل»، إلى قوله: «وغيره متابعة» سقط من م.

وأبو حيان هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أبو حيان، الغرناطي الأندلسي. مفسر، محدث، أديب، مؤرخ، نحوي، لغوي. أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، والعربية عن أبي الحسن الألبدي وابن الصائغ وغيرهما.

وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية والقاهرة والحجاز من نحو أربع مائة وخمسين شيخاً، وتولى تدريس التفسير بالمنصورية، والإقراء بجماع الأقطر.

من تصانيفه: «البحر المحيط» في تفسير القرآن، و«تحفة الأريب»، في غريب القرآن، و«عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي»، و«الإعلان بأركان الإسلام». ينظر شذرات الذهب (١٤٥/٦)

ومعجم المؤلفين (١٣٠/١٢) والأعلام (٢٦/٨).

(١٣) سقط في م.

(١٤) هو علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سند بن علي بن الفضل

ابن علي ابن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله

ابن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم كمال الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي العباسي =

السُّلَفَى^(١)، وقد قرأ بالإجازة أبو معشر الطبري^(٢)، وتبعه الجعبري وغيره، وفي النفس منه شيء، ولا بد مع ذلك من اشتراط الأهلية.



= الضمير المصرى الشافعى صهر الشاطبى الإمام الكبير النقال الكامل شيخ الإقراء بالديار المصرية، ولد فى شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات السبع سوى رواية أبى الحارث فى تسع عشرة ختمه على الشاطبى ثم قرأ عليه بالجمع للبعة، وكان أحد الأئمة المشاركين فى فنون من العلم حسن الأخلاق تام المروءة كثير التواضع مليح التودد وافر المحاسن انتهت إليه رئاسة الإقراء وازدهم عليه القراء، وكان من الأئمة الصالحين وعباد الله العاملين. مات فى سابع الحجة سنة إحدى وستين وستمائة رحمه الله. ينظر غاية النهاية (١/٥٤٤ - ٥٤٦).

(١) فى ص: العقلى. والصواب السلفى وهو أحمد بن محمد بن سلفة (بكسر السين وفتح اللام) الأصبهانى، صدر الدين، أبو طاهر السلفى: حافظ مكثّر، من أهل أصبهان. رحل فى طلب الحديث، وكتب تعاليق وأمالى كثيرة، وبنى له الأمير العادل وزير الظافر العبيدى مدرسة فى الإسكندرية، سنة ٥٤٦هـ، فأقام إلى أن توفى فيها. له «معجم مشيخة أصبهان» و «معجم شيوخ بغداد - خ» و «معجم السفر - خ» نشرت منه نسخة كثيرة النقص باسم «أخبار وتراجم أندلسية» وله الفضائل الباهرة فى مصر والقاهرة - خ فى الخزانة الحميدية بالآستانة، الرقم (٣٦٣ تاريخ) كما فى «المختار من المخطوطات العربية فى الآستانة، ص ٥٠ وفى خزانة الرباط (١٠٤٦) رسالة فى ترجمته. وللمعاصر محمد محمود زيتون، الإسكندرية، كتاب «الحافظ السلفى أشهر علماء الزمان - ط» فى سيرته. ينظر الأعلام (١/٢١٥) ووفيات الأعيان (١/٣١).

(٢) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على بن محمد أبو معشر الطبرى القطان الشافعى شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل ثقة صالح. ألف كتاب التلخيص فى القراءات الثمانى وكتاب سوق العروس فيه ألف وخمسمائة رواية وطريق وكتاب الدرر فى التفسير وكتاب الرشاد فى شرح القراءات الشاذة وكتاب عنوان المسائل وكتاب طبقات القراء وكتاب العدد وكتاباً فى اللغة وروى كتاب تفسير النقاش عن شيخه الزيدى وتفسير الثعلبى عن مؤلفه، توفى بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ينظر غاية النهاية (١/٤٠١).

الفصل الثامن

في الإقراء والقراءة في الطريق

قال الإمام مالك - رحمه الله تعالى - : ما أعلم القراءة تكون في الطريق .

وروى عن عمر بن عبد العزيز ^(١) أنه أذن فيها .

وقال الشيخ محيي الدين النووي - رحمه الله تعالى - : وأما القراءة في الطريق

فالمختار : أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يَلْتَه ^(٢) صاحبها ، فإن التَّهَى ^(٣) عنها كرهت ، كما كره النبي ﷺ القراءة للناس مخافة ^(٤) من الغلط ^(٥) .

قال شيخنا : وقرأت على ابن الصائغ في الطريق غير مرة ، تارة ^(٦) تكون ماشيًا ، وتارة

يكون راكبًا وأنا ماشٍ .

وأخبرني غير واحد ^(٧) أنهم كانوا يستبشرون بيوم يخرج فيه لجنابة .

قال القاضي محب الدين الحلبي ^(٨) : كثيرًا ما كان يأخذني في خدمته ، فكنت أقرأ عليه

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم . قرشى من بنى أمية . الخليفة الصالح . ربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين لعدله وحزمه . معدود من كبار التابعين . ولد ونشأ بالمدينة . وولى إمارتها للوليد . ثم استوزره سليمان بن عبد الملك وولى الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩ هـ فبسط العدل ، وسكن الفتن . ينظر : الأعلام للزركلي (٢٠٩/٥) ، و «سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي ، و«الخليفة الزاهد» لعبد العزيز سيد الأهل .

(٢) في م : ينته . (٣) في م : نهى .

(٤) في ص : كراهة مخافة .

(٥) ورد معناه في حديث عن أبي هريرة أخرجه مسلم (٥٤٣/١) كتاب صلاة المسافرين باب أمر من نعى في صلاته أو استعجم عليه القرآن (٧٨٧/٢٢٣) وأحمد (٣١٨/٢) وأبو داود (٤١٩/١) كتاب الصلاة باب النعاس في الصلاة (١٣١١) والنسائي في الكبرى (٢٠/٥) كتاب فضائل القرآن باب من استعجم القرآن على لسانه من طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع» .

وأخرجه ابن ماجه (٤٩٦/٢) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في المصلي إذا نعى (١٣٧٢) من طريق أبي بكر بن يحيى بن النضر عن أبيه عن أبي هريرة . . . فذكره بنفس اللفظ السابق .

(٦) في م : فتارة .

(٧) في ص : واحد منهم .

(٨) هو أبو الطيب بن غلبون عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي المقرئ الشافعي صاحب الكتب في القراءات قرأ على جماعة كثيرة وروى الحديث وكان ثقة محققًا بعيد الصيت توفي بمصر في جمادى الأولى وله ثمانون سنة وأخذ عنه خلق كثير قال السيوطي في «حسن المحاضرة» : قرأ على إبراهيم ابن عبد الرزاق وقرأ عليه ولده وبكر بن أبي طالب وأبو عمر الطلمنكي وكان حافظًا للقراءة ضابطًا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف ولد في رجب سنة تسع وثلاثين ومات بمصر في جمادى الأولى . انتهى . ينظر : شذرات الذهب (١٣١/٣) .

في الطريق.

قال عطاء بن السائب^(١): كنا نقرأ على أبي عبد الرحمن السلمى وهو يمشى.
قال السخاوى^(٢): وقد عاب علينا قوم الإقراء في الطريق. ولنا في أبي عبد الرحمن
السلمى أسوة حسنة، وقد^(٣) كان لمن هو خير منه قدوة.



(١) عطاء بن السائب الثقفى أبو محمد الكوفى، أحد الأئمة. روى عن أنس، وابن أبى أوفى وعمرو
ابن حريث. وعن ذر المرهبي وخلق. وروى عنه شعبة والسيانان والحمدان، ويحيى القطان. قال
ابن مهدي: كان يختم كل ليلة. واختلط عطاء، فسمع منه شعبة فى الاختلاط حديثين، وجرير
ابن عبد الحميد، وعبد الواحد بن زيد وأبو عوانة، وهشيم، وخالد بن عبد الله. قال ابن سعد مات
سنة ست وثلاثين ومائة. ينظر: الخلاصة (٢/٢٣٠).

(٢) هو على بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن، السخاوى، الشافعى. عالم بالقراءات والأصول
واللغة والتفسير، أصله من سخا بمصر سكن دمشق، وتوفى فيها سنة ٦٤٣ هـ. من تصانيفه: «جمال
القراء وكمال الإقراء»، و«هداية المرتاب»، و«الكوكب الوقاد» فى أصول الدين، و«الجواهر
المكحلة» فى الحديث. ينظر: الأعلام (٥/١٥٤)، ومعجم المؤلفين (٧/٢٠٩)، وكشف الظنون
(١/٥٩٣).

(٣) فى م: ولقد.

الفصل التاسع

في حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ

أما الأجرة: فمنعها أبو حنيفة^(١) والزهرى وجماعة؛ لقوله عليه السلام: «اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به»^(٢).

ولأن حصول العلم متوقف على معنى^(٣) من قبل المتعلم [فيكون ملتزمًا بما] لا يقدر على تسليمه؛ فلا يصح.

قال في «الهداية»: وبعض المشايخ^(٤) استحسّن الإيجار على تعليم القرآن اليوم؛ لأنه قد ظهر التواني في الأمور الدينية، وفي الامتناع من ذلك تضييع حفظ القرآن، فأجازها^(٥) الحسن^(٦) وابن سيرين^(٧) والشعبي^(٨) إذا لم يشترط.

(١) هو النعمان بن ثابت بن كاوس بن هرمز. ينتسب إلى تيم بالولاء. الفقيه المجتهد المحقق الإمام، أحد أئمة المذاهب الأربعة، قيل: أصله من أبناء فارس، ولد ونشأ بالكوفة. كان يبيع الخبز ويطلب العلم، ثم انقطع للدرس والإفتاء. قال فيه الإمام مالك «رأيت رجلًا لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبًا لقام بحجته»، وعن الإمام الشافعي أنه قال: «الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة». له «مسند» في الحديث، و«المخارج» في الفقه، وتنسب إليه رسالة «الفقه الأكبر» في الاعتقاد، ورسالة «العالم والمتعلم». ينظر: الأعلام للزركلي (٤/٩)، والجواهر المضية (٢٦/١)، و«أبو حنيفة» لمحمد أبي زهرة، والانتقاء لابن عبد البر (١٢٢ - ١٧١)، وتاريخ بغداد (٣٢٣/١٣ - ٤٣٣).
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤٤/٨) (٨٨٢٣) عن أبي هريرة بلفظ: «اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تغفلوا فيه ولا تجفوا عنه تعلموا القرآن...» الحديث وذكره الهيثمي في المجمع (١٧١/٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدم بن داود وهو ضعيف وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن شبل الأنصاري. أخرجه أحمد (٤٢٨/٣، ٤٤٤) ولفظه: «اقرأوا القرآن ولا تغفلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به...» الحديث. وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٧٠، ١٧١): رواه أحمد والبخاري بنحوه ورجال أحمد ثقات.

(٣) في م: معين.

(٤) سقط في ز، م.

(٥) في ص: الأشياخ.

(٦) في د: وأجازوها.

(٧) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد. تابعي، كان أبوه يسار من سبي ميسان، ومولى لبعض الأنصار. ولد بالمدينة وكانت أمه ترضع لأم سلمة. رأى بعض الصحابة، وسمع من قليل منهم. كان شجاعًا، جميلًا، ناسكًا، فصيحا، عالمًا، شهد له أنس بن مالك وغيره. وكان إمام أهل البصرة. كان أولًا كاتبًا للربيع بن سليمان وإلى خراسان، ولى القضاء بالبصرة أيام عمر ابن عبد العزيز. ثم استعفى. نقل عنه أنه قال بقول القدرية، وينقل أنه رجع عن ذلك، وقال: الخير والشر بقدر. ينظر: تهذيب التهذيب (٢/٢٦٣ - ٢٧١)، والأعلام للزركلي (٢/٢٤٢)، و«الحسن البصري» لإحسان عباس.

(٨) هو محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر البصري إمام وقته. روى عن مولا أنس وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبي هريرة وعائشة وطائفة من كبار التابعين. وروى عنه الشعبي وثابت، وقادة وأيوب ومالك بن دينار وسليمان التيمي وخالد الحذاء والأوزاعي وخلق كثير قال أحمد: لم يسمع من ابن عباس. وقال خالد الحذاء: كل شيء يقول نبئت عن ابن عباس إنما سمعته من عكرمة أيام =

وأجازها مالك مطلقاً سواء اشترط المعلم قدرًا في كل شهر، أو جمعة، أو يوم، أو غيرها، أو شرط^(١) على كل [جزء]^(٢) من القرآن كذا، أو لم يشترط^(٣) شيئًا من ذلك ودخل على الجهالة من الجانبين، هذا هو المعول عليه.

وقال ابن الجلاب^(٤) من المالكية: «لا يجوز إلا مشاهرة ونحوها».

ومذهب مالك: أنه لا يقضى للمعلم بهدية الأعياد والجمع.

وهل يقضى بالحدقة - وهى الصرافة^(٥) - إذا جرى بها العرف، أو لا؟ قولان،

الصحيح: نعم. قال سحنون^(٦): وليس فيها شيء معلوم، وهى على قدر حال الأب.

= المختار قال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا عاليًا رفيعًا فقيهاً إمامًا كثير العلم. وقال أبو عوانة: رأيت ابن سيرين فى السوق فما رآه أحد إلا ذكر الله تعالى وقال بكر المزنى: والله ما أدركنا من هو أروع منه وروى أنه اشترى بيتًا، فأشرف فيه على ثمانين ألف دينار، فعرض فى قلبه منه شيء فتركه. وقال جرير بن حازم: سمعت محمدًا يقول رأيت الرجل الأسود ثم قال: استغفر الله ما أرانا إلا قد اغتناه. وروى أنه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا قال حماد بن زيد: مات سنة عشر ومائة. ينظر: الخلاصة (٤١٢/٢ - ٤١٣).

(٨) هو عامر بن شراحيل الشعبى. أصله من حمير. منسوب إلى الشعب (شعب همدان) ولد ونشأ بالكوفة. وهو راوية فقيه، من كبار التابعين. اشتهر بحفظه. كان ضئيل الجسم. أخذ عنه أبو حنيفة وغيره. وهو ثقة عند أهل الحديث. اتصل بعبد الملك بن مروان. فكان نديمه وسميره. أرسله سفيان فى سفارة إلى ملك الروم. خرج مع ابن الأشعث فلما قدر عليه الحجاج عفا عنه فى قصة مشهورة. ينظر: تذكرة الحفاظ (٧٤/١ - ٨٠)، والأعلام للزركلى (١٩/٤)، والوفيات (٢٤٤/١)، والبداية والنهاية (٤٩/٩)، وتهذيب التهذيب (٦٩/٥).

(١) فى م: أو اشترط.

(٣) فى د: يشترط.

(٤) فى م: ابن الجلال، وهو عبيد الله بن الحسن بن الجلاب، أبو القاسم، فقيه، أصولى حافظ، تفقه بأبى بكر الأبهري وغيره، وتفقه به القاضى عبد الوهاب وغيره من الأئمة، وكان أفقه المالكية فى زمانه بعد الأبهري وما خلف ببغداد فى المذهب مثله، وسماه بعض العلماء بالقاضى عياض. من تصانيفه: «كتاب مسائل الخلاف»، و«كتاب التفرع فى المذهب». ينظر: شجرة النور الزكية (ص ٩٢)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٣/١٦)، والعبر (١٠/٣)، وشذرات الذهب (٩٣/٣)، والنجوم الزاهرة (١٥٤/٤).

(٥) فى ز، ص، د: إلا صرافة.

(٦) هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب، أبو سعيد، التنوخى القيروانى. وسحنون لقبه. من العرب صليبة. أصله شامى من حمص. فقيه مالكى، شيخ عصره وعالم وقته. كان ثقة حافظًا للعلم، رحل فى طلب العلم وهو ابن ثمانية عشر عامًا أو تسعة عشر. ولم يلاق مالكًا وإنما أخذ عن أئمة أصحابه كابن القاسم وأشهب. والرواة عنه نحو ٧٠٠، انتهت إليه الرياسة فى العلم، وكان عليه المعول فى المشكلات وإليه الرحلة. راوده محمد بن الأغلب حولًا كاملاً على القضاء، ثم قبل منه على شرط ألا يرتزق له شيئًا على القضاء، وأن ينفذ الحقوق على وجهها فى الأمير وأهل بيته. وكانت ولايته سنة ٢٣٤هـ، ومات وهو يتولى القضاء سنة ٢٤٠هـ. من مصنفاته: «المدونة» جمع فيها فقه مالك. ينظر: شجرة النور الزكية ص (٦٩)، والديباج ص (١٦٠)، ومروءة الجنان (١٣١/٢).

قالوا: وإذا بلغ الصبي ثلاثة أرباع القرآن لم يكن لأبيه إخراجها، ووجبت الختمة، وتوقف^(١) في الثلاثين.

فرع: (٢) هل يقضى على القارئ بإعطاء شيء إذا قرأ رواية؟ ولم أر فيها عند المالكية نصًا.

والظاهر^(٣) أن حكمها حكم الحذقة^(٤).

ومذهب الشافعي جواز أخذ الأجرة إذا شارطه واستأجره إجارة صحيحة.

قال الأصفهوني^(٥) في «مختصر الروضة»: ولو استأجره لتعليم قرآن عين السورة والآيات، ولا يكفي أحدهما على الأصح.

وفى التقدير بالمدة وجهان، [أصحهما: يكفي]^(٦).

والأصح: أنه لا يجب تعيين قراءة نافع أو غيره، وأنه لو كان يتعلم وينسى يرجع في

وجوب إعادته إلى العرف، ويشترط كون المتعلم مسلمًا أو يرجى إسلامه. انتهى.

وأما قبول الهدية فامتنع منه^(٧) جماعة من السلف والخلف، تورعًا وخوفًا من أن يكون بسبب القراءة.

وقال النووي -رحمه الله-: ولا يَشِينُ المقرئ طمع في رفق يحصل له من بعض من

يقرأ عليه، سواء كان الرفق مألًا أو خدمة، وإن قل، ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته [عليه]^(٨) لما أهداها إليه.



(١) في د، ز، ص: ووقف.

(٢) زاد في د: انظر.

(٣) في ص: والعلم.

(٤) هو عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي، العلامة، نجم الدين، أبو القاسم، ويقال أبو محمد الأصفهوني، ولد سنة سبع وسبعين وستمائة، قال الإسنوي: برع في الفقه وغيره وكان صالحًا سليم الصدر يتبرك به من يراه من أهل السنة والبدعة. اختصر الروضة. توفي بمصر في ثاني عيد الأضحى سنة خمسين وسبعمائة. ينظر: طبقات الشافعية (٣/٢٩ - ٣٠).

(٥) زيادة من ص، د.

(٦) في م: منها.

(٧) سقط في م.

من العروضيين من ذكر ذلك مع كثرة الفحص عنه إلا في كلام الشيخ العلامة بدر الدين الدماميني^(١) - رحمه الله - في شرحه للخزرجية؛ فإنه قال: استدرك بعضهم للرجز عروضاً مقطوعاً ذات ضرب مقطوع، وأنشد على ذلك:

لَأَطْرُقَنَّ حَضْنَهُمْ صَبَاحًا وَأَبْرُكَنَّ مَبْرَكَ النُّعَامَةِ^(٢)
ويدخل في هذا البحر من الزحاف^(٣)، الخبن: وهو حذف سين «مستفعلن» فينقل إلى مُتَفَعِّلُنْ، والطي: وهو حذف فائه، فإنه ينقل^(٤) إلى مُسْتَعْلِنْ.

والخبل: وهو اجتماع الخبن والطي، فينتقل^(٥) إلى: فَعْلَلَنْ. وعروض هذا البحر وضربه يدخلهما من الزحاف ما يدخل الحشو، إلا^(٦) هذا الضرب المقطوع فيدخله الخبن خاصة.

واعلم أن المصنف - أثابه الله تعالى - بالغ في اختصار هذه القصيدة [جداً]^(٧) حتى حوت

= مبرزاً في العربية، شاعراً محسناً، قرأ على الجزولي، وسمع من ابن عساكر، وأقرأ النحو بدمشق مدة ثم بمصر، وتصدر بالجامع العتيق، وحمل الناس عنه. وصف الألفية في النحو، الفصول له. ولد سنة أربع وستين وخمسائة، ومات في سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة. وله: العقود والقوانين في النحو، وكتاب حواش على أصول ابن السراج في النحو، وكتاب شرح الجمل في النحو، وكتاب شرح أبيات سيويه نظم، وكتاب ديوان خطب. وله قصيدة في القراءات السبع، ونظم كتاب الصحاح للجوهري في اللغة، ولم يكمل، ونظم كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة، ونظم كتاباً في العروض، وله كتاب المثلث. ينظر: بغية الوعاة (٢/٣٤٤).

(١) هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي الإسكندراني بدر الدين المعروف بابن الدماميني المالكي النحوي الأديب. ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعائة، وتفقّه وعانى الآداب، ففاق في النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط، وشارك في الفقه وغيره، وناب في الحكم، ودّس بعدة مدارس، وتقدم ومهر، واشتهر ذكره، وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، ثم رجع إلى الإسكندرية، واستمر يقرئ بها، ويحكم ويتكسب بالتجارة ثم قدم القاهرة، وعين للقضاء فلم يتفق له. وله من التصانيف: تحفة الغريب في حاشية مغنى اللبيب، وشرح البخارى، وشرح التسهيل، وشرح الخزرجية، وجواهر البحور في العروض، والفواكه البدرية، من نظمه، ومقاطع الشرب، ونزول الغيث. ينظر: بغية الوعاة (١/٦٦ - ٦٧).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في ز: وغيرهما.

(٣) الزحاف: هو نوع من التغير في تفعيلات البحور الشعرية بحذف حركة أو تسكينها، وذكر في لسان العرب (٣/١٨١٨) أنه سمي بذلك لثقله، وأنه تخصص به الأسباب دون الأوتاد إلا القطع فإنه يكون في أوتاد الأعاريض والضروب، وذلك أنه سقط ما بين الحرفين حرف فزحف أحدهما إلى الآخر. ينظر: لسان العرب (٣/١٨١٨).

(٤) في م، ص، د: فينقل.

(٥) في م، ص، د: فينقل.

(٦) في م: إلى. وعروض البحر الشعري: هي آخر تفعيلة في الشطر الأول من البيت، وضربه هو آخر تفعيلة من الشطر الثاني، أما حشوه فهو ما سوى العروض والضرب من التفعيلات.

(٧) سقط في ز، م.

على صغر^(١) حجمها عشر قراءات من طرق كثيرة، ومخارج الحروف، ونبذة من التجويد، ومن الوقف والابتداء، وغير ذلك مما هو مذكور فيها، فلذلك دعت الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل، تارة من جهة العروض، [وتارة من جهة العربية، وتارة من جهة القافية]^(٢)، لكن كلها وقعت لغيره من فصحاء العرب^(٣).

(١) في ز، س: قلة.

(٢) العبارة التي بين المعقوفين وردت في د، مع تقديم وتأخير.

(٣) اعلم أنه يجوز في الشعر وما أشبهه من الكلام المسجوع ما لا يجوز في الكلام غير المسجوع، من رد فرع إلى أصل، أو تشبيه غير جائز بجائز، اضطر إلى ذلك أو لم يضطر إليه؛ لأنه موضع قد ألفت فيه الضرائر.

وأنواعها منحصرة في الزيادة، والنقص، والتقديم، والتأخير، والبدل:

فالزيادة تنحصر في زيادة حرف، نحو تنوين الاسم غير المنصرف، إذا لم يكن آخره ألفا، رد إلى أصله من الانصراف؛ نحو قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُهَا تُقَدَّرُ﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦] في قراءة من صرف الأول منهما، ونحو قول أمية بن أبي الصلت:

فأتاها أحيمر كأخى السهـ م بعضب فقال: كوني عقيرا
فإن كان آخره ألفا، نحو: حبل، لم يصرف.

وزيادة حركة، نحو تحريك العين الساكنة إتباعا لما قبلها، وتشبيها بتحريكها إذا نقلت إليها الحركة مما بعدها، في الوقف، نحو قولك: قام عمرو، ومن ذلك قوله:

إذا تحرك نوح قامتا معه ضربا أليما بسبت يلعب الجلدا
يريد: الجلد.

وزيادة كلمة؛ نحو: زيادة «أن» بعد كاف التشبيه؛ تشبيها لها بزيادتها بعد «لما»؛ نحو قوله:

ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
أى: كظبية

والنقص منحصر في نقص حرف؛ نحو حذف صلة هاء الضمير في الوصل؛ إجراء له مجرى الوقف، ومن ذلك قوله:

أو معبر الظاهر ينبى عن وليته ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا
والأحسن إذا حذف الصلة، أن تسكن الهاء، حتى تكون قد أجريت الوصل مجرى الوقف إجراء كاملا؛ نحو قوله:

وأشرب الماء ما بى نحوه عطش إلا لأن عيونى سيل واديا
ونقص حركة، نحو حذف حركة الباء من: أشرب، في قوله:

فاليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل
تشبيها للمنفصل بالمتصل؛ ألا ترى أن «رُبُع» بمنزلة عَصْد، فكما تسكن الضاد من: عضد؛ فكذلك سكنت الباء.

ونقص كلمة؛ نحو حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وليس في الكلام ما يدل عليه؛ نحو قوله:

عشية فر الحارثيون، بعدما قضى نحبه في ملتقى القوم هوهر

أما الأول فكثيراً ما يستعمل الزحافات المتقدمة^(١).
وأما الثاني^(٢) فكثيراً ما يحذف من اللفظ شيئاً، إما حركة أو حرفاً^(٣) أو أكثر^(٤) منه،
فالحركة؛ كقوله في الإدغام:

حُجَّتْكَ بِذُلْ قُتْنَم

فلذا^(٥) سكنت الكاف^(٦)، [وهو كثير في كلامه]^(٧)، وهذا^(٨) كثير في كلامهم؛ كقوله:
.....
.....
..... وَقَدْ بَدَا هَنَكِ مِنْ الْمِثْرَزِ^(٩)

يريد: ابن هوبر .

والتقديم والتأخير منحصر في تقديم حرف على حرف، نحو: شواعى، فى شوائع.
وفى تقديم بعض الكلام على بعض، وإن كان لا يجوز ذلك فى الكلام؛ تشبيهاً بما يجوز ذلك
فيه، نحو قوله:

لها مقلتا أدماء طل خميلة من الوحش ما تنفك ترعى عرارها
التقدير: لها مقلتا أدماء من الوحش ما تنفك ترعى خميلة طل عرارها .
والبدل: منحصر فى إبدال حرف من حرف، نحو إبدال الياء من الباء فى: أرناب، جمع أرنب
؛ تشبيهاً لها بالحروف التى يجوز ذلك فيها.
وفى إبدال حركة من حركة، نحو إبدال الكسرة التى قبل ياء المتكلم فى غير النداء؛ تشبيهاً
بالنداء، نحو قوله:

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى أما ويرونى النقيع
يريد: إلى أمى .
وإبدال كلمة من كلمة، نحو قوله:

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا
فأوقع التولب، وهو ولد الحمار على الطفل؛ تشبيهاً له به .
ينظر: المقرب ص (٥٥٦).

(١) فى د: الزحاف المتقدم.

(٢) فى ص: إما حرفاً أو حركة.

(٣) فى م: فلذلك.

(٤) فى د: فسكن الكاف، وفى ص: فأسكنت الكاف.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى ص، د.

(٦) فى م: وهكذا، وفى ص: وهو.

(٧) عجز بيت وصدرة:

رحت وفى رجليك عقاله
وهو ثلث أبيات للأقيشر الأسدى قال صاحب الأغانى وغيره: سكر الأقيشر يوماً فسقط، فبدت
عورته وامرأته تنظر إليه، فضحكت منه وأقبلت عليه تلومه وتقول له: أما تستحى يا شيخ من أن تبلغ
بنفسك هذه الحالة! فرفع رأسه إليها وأنشأ يقول:

تقول: يا شيخ أما تستحى من شربك الخمر على المكبر
فقلت: لو باكرت مشمولة صهبا كلون الفرس الأشقر
واستشهد به على أن تسكين «هن» فى الإضافة للضرورة، وليس بلغة.

== روقع في نسخ الكامل للمبرد:

فاليوم أسقى غير مستحقب

فلا شاهد فيه على هذا. ورواه أبو زيد في نوادره كرواية المبرد: (فاليوم فاشرب) قال أبو الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادره: الرواية الجيدة (فاليوم فاشرب) و (اليوم أسقى). وأما رواية من روى (فاليوم أشرب) فلا يجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة، وإن كان جماعة من رؤساء النحويين قد أجازوا. اهـ.

وهو في هذا تابع للمبرد.

وأورده ابن عصفور (في كتاب الضرائر) مع أبيات مثله وقال:

ومن الضرورة حذف علامتي الإعراب: الضمة والكسرة، من الحرف الصحيح تخفيفاً، إجراء للوصول مجرى الوقف، أو تشبيهاً للضمة بالضمة من عضد وللکسرة بالكسرة من فيخذ وإبل، نحو قول امرئ القيس في إحدى الروايتين:

فاليوم أشرب غير مستحقب

إلى أن قال: وأنكر المبرد والزجاج التسكين في جميع ذلك؛ لما فيه من إذهاب حركة الإعراب، وهي لمعنى، وروياً موضع «فاليوم أشرب»: فاليوم فاشرب. والصحيح أن ذلك جائز سماعاً وقياساً. أما القياس فإن النحويين اتفقوا على جواز ذهاب حركة الإعراب للإدغام، لا يخالف في ذلك أحد منهم. وقد قرأت القراء: «مَا لَكَ لَا تَأْتِيَنَا» [يوسف: ١١] بالإدغام، وخط في المصحف بنون واحدة فلم ينكر ذلك أحد من النحويين. فكما جاز ذهابها للإدغام فكذلك ينبغي ألا ينكر ذهابها للتخفيف.

وأما السماع فثبت التخفيف في الأبيات التي تقدمت، وروايتها بعض تلك الأبيات على خلاف التخفيف لا يقدح في رواية غيرهما. وأيضاً فإن ابن محارب قرأ: «ويعولنهن أحق بردهن» [البقرة: ٢٢٨] بإسكان التاء. وكذلك قرأ الحسن: «وما يعذهم الشيطان» [النساء: ١٢٠] بإسكان الدال. وقرأ أيضاً مسلمة ومحارب: «وإذ يعذكم» [الأنفال: ٧] بإسكان الدال. وكان الذي حسن مجيء هذا التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله من حيث كان غير مستقل بنفسه، فصار التخفيف لذلك كأنه قد وقع في كلمة واحدة. والتخفيف الواقع في الكلمة نحو عضد في عضد سائغ في حال السعة، لأنه لغة لقباثل ربعة، بخلاف ما شبه به من المنفصل، فإنه لا يجوز إلا في الشعر. فإن كانت الضمة والكسرة اللتان في آخر الكلمة علامتي بناء اتفق النحويون على جواز حذفهما في الشعر تخفيفاً. انتهى.

وما نقله عن الزجاج مذكور في تفسيره عند قوله تعالى: «فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ» من سورة البقرة [٥٤] قال: والاختيار ما روى عن أبي عمرو أنه قرأ: «إلى باريكم» بإسكان الهمزة. وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر، وأحسب أن الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فإنه أضبط لما روى عن أبي عمرو. والإعراب أشبه بالرواية عن أبي عمرو، ولأن حذف الكسر في مثل هذا وحذف الضم إنما يأتي باضطراب من الشعر. وأنشد سيبويه وزعم أنه مما يجوز في الشعر خاصة:

إذا اعوججن قلت صاحب قوم

بإسكان الباء. وأنشد أيضاً:

فاليوم أشرب غير مستحقب

فالكلام الصحيح أن يقول: يا صاحب أقبل، أو يا صاحب أقبل، ولا وجه للإسكان. وكذلك: اليوم أشرب يا هذا. وروى غير سيبويه هذه الأبيات على الاستقامة، وما ينبغي أن يجوز في الكلام والشعر.

وقوله:

..... فلا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ^(١)

والحرف أنواع، منها واو العطف؛ كقوله:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمِتَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
وقوله:

وَصَادُ ضَاذٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبِّقَةٌ

وقوله:

كَهَمَزٍ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِيْهِدِنَا

وهي^(٢) مسألة خلاف^(٣) اختار ابن مالك والفارسي^(٤) وابن عصفور^(٥) جوازه، قالوا:

رووا هذا البيت على ضربين:

فاليوم أسقى غير مستحقب

وروا:

إذا اعرججن قلت صاح قوم

ولم يكن سيويه ليروي إلا ما سمع، إلا أن الذي سمعه هؤلاء هو الثابت في اللغة. وقد ذكر سيويه أن القياس غير الذي روى. اهـ.

ينظر: خزانة الأدب: (٨/٣٥٤ - ٣٥٤)، وإصلاح المنطق ص (٢٤٥، ٣٢٢)، والأصمعيات ص (١٣٠)، وجمهرة اللغة ص (٩٦٢)، وحماسة البحتري ص (٣٦)، وخزانة الأدب (٤/١٠٦، ٨/٣٥٤، ٣٥٥)، والدرر (١/١٧٥)، ورصف المباني ص (٣٢٧)، وشرح التصريح (١/٨٨)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص (٦١٢، ١١٧٦)، وشرح شذور الذهب ص (٢٧٦)، وشرح شواهد الإيضاح ص (٢٥٦)، وشرح المفصل (١/٤٨)، والشعر والشعراء (١/١٢٢)، والكتاب (٤/٢٠٤)، ولسان العرب (حقب)، (ذلك)، (وغل)، والمحتسب (١/١٥، ١١٠)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١/٦٦)، والاشتقاق ص (٣٣٧)، وخزانة الأدب (١/١٥٢، ٣/٤٦٣، ٤/٤٨٤، ٨/٣٣٩)، والخصائص (١/٧٤، ٢/٣١٧، ٣/٩٦)، والمقرب (٢/٢٠٥)، وجمع الهوامع (١/٥٤).

(١) جزء من عجز بيت وتمام البيت:

سيروا بنى العم بالأهواز منزلکم ونهر تيرى

وهو لجريز في ديوانه ص (٤٤١)، والأغاني (٣/٢٥٣)، وجمهرة اللغة ص (٩٦٢)، وخزانة الأدب (٤/٤٨٤)، والخصائص (١/٧٤)، وسمط اللآلي ص (٥٢٧)، ولسان العرب (شتت)، (عبد)، ومعجم البلدان (٥/٣١٩) (نهر تيرى)، والمعرب ص (٣٨)، وبلا نسبة في الخصائص (٢/٣١٧). والشاهد فيه قوله: «تعرفكم» حيث سكن الفاء للضرورة الشعرية، ويروى «فلم تعرفكم»، ولا شاهد في هذه الرواية.

(٢) في ز: وهذه. (٣) في د: اختلاف.

(٤) هو إمام النحو، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، صاحب التصانيف. حدث بجزء من حديث إسحاق بن راهويه، سمعه من علي بن الحسين بن معدان، تفرد به. وعنه: عبيد الله الأزهرى، وأبو القاسم التنوخى، وأبو محمد الجوهري، وجماعة.

لقوله ﷺ: «تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِيْنَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ»^(١) أى: ومن، وكقول^(٢) الشاعر:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أُمْسَيْتَ مِمَّا يَزْرَعُ الْوُدَّ^(٣) فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ^(٤)
ومنها حذف الهمز^(٥) من آخر كلمة ممدودة، وهو المعبر عنه بقصر الممدود؛ كقوله:
وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَذْخُلُ
وقوله^(٦):

وَالطَّاءُ وَالْدَّالُّ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ^(٧)

وقوله:

فَالْفَا مَعَ^(٨) اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

وهذا جائز مطلقاً؛ لضرورة الشعر عند الجمهور؛ كقوله:

لَا بُدَّ^(٩) مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ^(١٠)

= قدم بغداد شائبا، وتخرج بالزجاج وبمَبْرَمَان، وأبى بكر السراج، وسكن طرابلس مدة ثم حلب، واتصل بسيف الدولة. وتخرج به أئمة.

ومن تلامذته: أبو الفتح بن جنى، وعلى بن عيسى الربعى.

ومصنفاته كثيرة نافعة. وكان فيه اعتزال. عاش تسعا وثمانين سنة.

مات ببغداد فى ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

وله كتاب (الحجة) فى علل القراءات، وكتابه (الإيضاح) و (التكملة)، وأشياء.

ينظر سير أعلام النبلاء (٣٧٩/١٦، ٣٨٠)، وغاية النهاية (٢٠٦/١-٢٠٧)، والوافى بالوفيات (٣٧٦-٣٧٩/١١).

(٥) ينظر: تفسير الفخر الرازى: (١٨٢/٤).

(١) فى م: من متاع. والحديث هو طرف من حديث جرير بن عبد الله أخرجه مسلم (٧٠٤/٢ - ٧٠٦)

كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة (١٠١٧/٦٩) وأحمد (٣٥٧/٤، ٣٥٩) والنسائى (٧٥/٥)

كتاب الزكاة باب التحريض على الصدقة، وابن ماجه (١٩٩/١) فى المقدمة باب من سن سنة حسنة

أو سيئة (٢٠٣) والترمذى (٤٠٧/٤) كتاب العلم باب ما جاء فىمن دعا إلى هدى (٢٦٧٥).

(٢) فى ص: كقول.

(٣) فى د: زرع الود.

(٤) البيت بلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١٣٤/٨)، والخصائص (٢٩٠/١) (٢٨٠/٢)، والدرر (٦/

١٥٥)، وديوان المعانى (٢٢٥/٢)، ورسف المبانى ص (٤١٤)، وشرح الأشمونى (٤٣١/٢)،

وشرح عمدة الحافظ ص (٦٤١)، وجمع الهوامع (١٤٠/٢).

والشاهد فيه قوله: «كيف أصبحت كيف أمسيت» حيث حذف واو العطف بدون معطوفها،

والتقدير: كيف أصبحت وكيف أمسيت، وهذا جائز عند بعض النحاة، وغير جائز عند بعضهم الآخر.

(٦) فى ص: وكقوله.

(٨) فى م: من.

(٥) فى ص: الهمزة.

(٧) سقط فى م.

(٩) فى ص: ولا بد.

وقال الفراء^(١): لا يجوز إلا إذا كان له بعد القصر نظير^(٢) في الصحيح، فلا يجوز^(٣) قصر «حمراء» و«أنبياء»^(٤)؛ لأن مؤنث «أفعل» لم يأت إلا ممدوداً، و«أنبياء» يؤدى قصره إلى وزن لا يكون عليه الجمع.

ومنها حذفه من أولها؛ كحذف همزة القطع، كهزمة^(٥) «أطراف» في الشطر المتقدم، وهو كالذى قبله^(٦).

ومنها حذف التنوين؛ كحذفه من «صاد» و«طاء» في الشطر المتقدم، ومن الجيم^(٧) في قوله:

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
 وهو جائز كقراءة [غير]^(٨) عاصم، والكسائي: ﴿عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]
 ورواية^(٩) أبى هارون^(١٠) عن أبى عمرو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهِ﴾ [الإخلاص: ١، ٢]،
 وقول الشاعر:

تُذْهِلُ^(١١) الشَّيْنِ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ^(١٢) الْعَقِيلَةَ الْعِذْرَاءَ
 والزائد على الحرف؛ كقوله:

وَالْكُلُّ أُولَاهَا وَثَانِي الْعَنْكَبَا

أى: العنكبوت.

(١٠) الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك (٢٩٦/٤)، والدرر (٢١٩/٦)، وشرح الأشموني (٦٥٧/٣)، وشرح التصريح (٢٩٣/٢)، والمقاصد النحوية (١١/٤)، وجمع الهوامع (١٥٦/٢).
 والشاهد فيه قوله: «صنعنا» حيث قصره الشاعر حين اضطر لإقامة الوزن، وأصله: صنعاء.

(١) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الدليمي، أبو زكريا المعروف بالفراء. كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، أخذ عنه وعليه اعتمد، وأخذ عن يونس ابن حبيب من البصريين. مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين، عن سبع وستين سنة. انظر مراتب النحويين ٨٦، والفهرست ١٠٤، وطبقات النحويين واللغويين ١٣١، ونزهة الألباء ٦٥، ووفيات الأعيان (١٧٦/٦) وبغية الوعاة (٣٣٣/٢).

(٢) في د: مثال. (٣) في ص، د: فلا يجيز.

(٤) في م: همزة أنبيا. (٥) في م: كهمز، وفي ص: كحذف همزة.

(٦) في د: وقراءة ورش وغيره. (٧) في م: فيما تقدم.

(٨) زيادة من د، ز. (٩) في د: وكرواية.

(١٠) في م: أبى هريرة. وهو خطأ والصواب ما أثبتناه وهو هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكي البصري الأزدي مولاهم علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبى النجود وعبد الله بن كثير وابن محيصن وحמיד بن قيس، وروى عن ثابت وأنس ابن سيرين وشعيب بن الحبحاب. مات هارون قبل المائتين. ينظر: غاية النهاية (٣٤٨/٢).
 (١١) في أ: تنهل.

(١٢) في ص، د: جذام. والبيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص (٩٦)، والأغاني (٦٩/٥)، وخزانة الأدب (٣٧٧/١١، ٢٨٧/٧)، وسر صناعة الإعراب ص (٥٣٥)، وشرح المفصل (٩/٩) =

وقوله:

وَلَيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ

أى: وَلَا الضَّالِّينَ.

وهو جائز في الشعر؛ كقوله^(١):

ذَمُّ الْمَنَا بِمَتَالِيعٍ^(٢) فَأَبَانَا

أى: ذَمُّ المنازل، والله أعلم.

وأما الثالث^(٣): فكثيراً ما يقع له في [القافية]^(٤) سِنَادٌ^(٥) التوجيه، والتوجيه: [هو]^(٦)

حركة ما قبل الروى المقيد^(٧)، وسِنَادُ التوجيه: اختلاف تلك الحركة؛ بأن تكون قبل الروى المقيد فتحة [مع ضمة أو كسرة]^(٨)؛ كقول^(٩) الناظم:

..... قَالُوا وَهُمْ

ثم قال:

..... قُلْ^(١٠) نَعَمْ

وقوله:

..... وَهَمَزٌ وَضَلٌ مِنْ كَالِهِ أَذِنُ

ثم قال:

..... وَأَقْصُرُنْ

وقوله:

..... وَمَنْ يَمُدَّ قَصَرَ [سَوَاتٍ]^(١١) وَبَعْضُ خَصَصَ مَدَّ

= (٣٧)، ولسان العرب (شعا)، والمنصف (٢/٢٣١)، ولمحمد بن الجهم بن هارون في معجم الشعراء ص (٤٥٠)، وبلا نسبة في الإنصاف ص (٦٦١)، وتذكرة النحاة ص (٤٤٤)، ولسان العرب (خدم)، ومجالس ثعلب ص (١٥٠).

أراد: وتبدى العقيلة العذراء لها عن خدام - والخدام: الخلخال - أى ترفع المرأة الكريمة ثوبها للهرب فيبدو خلخالها. والجملة التى هى «تبدى العقيلة» موضعها رفع بالعطف على جملة تذهل الواقعة نعتاً لغارة، والعائد إلى الموصوف من الجملة المعطوفة محذوف، تقديره: وتبدى العقيلة العذراء لها عن خدام، أى لأجلها.

(١) فى م: ومنه.

(٢) فى د: وأما القافية.

(٣) فى م: إسناد.

(٤) ورد فى د عبارة: والروى هو الحرف الذى تنسب إليه القصيدة.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) فى ص: وقل.

(٧) سقط فى د، وجاء مكانها: ثم قال.

(٨) فى م: وهو كقول.

واختلف في سناد التوجيه؛ فقال الخليل: تجوز الضمة مع الكسرة، وتمنع الفتحة مع أحدهما.

وقال الأخفش^(١): ليس بعيب^(٢)؛ ولذا سُمي^(٣) بالتوجيه؛ لأن الشاعر له أن يوجهه^(٤) إلى أى جهة شاء من الحركات.

وهذا اختيار ابن القطاع^(٥) وابن الحاجب^(٦) [وغيرهما]^(٧)، وهو الصحيح.

وقيل: يمنع مطلقاً. والله تعالى أعلم. [وهذا أوان الشروع في المقصود]^(٨).



(١) هو عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب الأخفش الأكبر، أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين. كان إماماً في العربية قديماً، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وأخذ عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، وأخذ عن سيويه، والكسائي، ويونس، وأبي عبيدة. وكان ديناً ورعاً ثقة. انظر مراتب النحويين (٢٣)، وطبقات النحويين (٤٠)، ونزهة الألباء (٢٨)، وإنباء الرواة (١٥٧/٢).

(٢) في د: عيب لكثرت في أشعار العرب. (٣) في د: وسمى.

(٤) في ص: يوجه.

(٥) على بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد ابن الأغلب السعدي بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد ابن محارم بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي.

قال ياقوت: كان إمام وقته بمصر في علم العربية، وفنون الأدب. صنف: الأفعال، أبنية الأسماء، حواشي الصحاح، تاريخ صقلية، الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة، وغير ذلك.

ولد في العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائه، ومات في صفر سنة خمس عشرة - وقيل أربع عشرة - وخمسمائة. ينظر: بغية الوعاة (١٥٣/٢ - ١٥٤).

(٦) هو عثمان بن عمر أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب - أبو عمرو، جمال الدين - كردى الأصل. ولد في إسنا. ونشأ في القاهرة. ودرس بدمشق وتخرج به بعض المالكية. ثم رجع إلى مصر فاستوطنها. كان من كبار العلماء بالعربية، وفقهياً من فقهاء المالكية، بارعاً في العلوم الأصولية، متقناً لمذهب مالك بن أنس. وكان ثقة حجة متواضعاً غفياً. من تصانيفه: «مختصر الفقه»، و«منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل» في أصول الفقه، و«جامع الأمهات» في فقه المالكية. ينظر: الديباج المذهب ص (١٨٩)، ومعجم المؤلفين (٢٦٥/٦).

(٧) زيادة من د.

(٨) زيادة من د.

شرح القصيدة

[قال الناظم -أثابه الله تعالى-] ^(١):

ص: قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ يَا ذَا الْجَلَالِ اَرْحَمُهُ وَاشْتَرُ وَاغْفِرِ
ش: (قال): فعل ماضٍ [واوى العين] ^(٢) ثلاثي، ناصب لمفعولين عند بنى سليم بعد
استيفاء فاعله، ولواحد عند الجمهور، ثم إن كان مفردًا [سواء كان معناه] ^(٣) مفردًا أو
مركبًا؛ نحو: قال زيد كلمة وشعرًا - نصب لفظه، وإن كان جملة نصب محله، وحكى
لفظ الجملة بلا تغيير، ومحكى القول هنا: (الحمد لله)، إلى آخر الكتاب، فجملة ^(٤) (يا ذا
الجلال) معترضة لا محل لها من الإعراب، وربما تحتل ^(٥) الدخول في الحكاية، وعليه
أيضًا فلا محل لها؛ لأن نسبتها إلى مفعول القول كنسبة الزاى من «زيد» إليه، لا يقال: إن
كل جملة صدق عليها أنها محكية؛ لأنه يلزم منه تقدير القول، وتقدير [القول] ^(٦) (عاطف
كلاهما) فى كل جملة، وعدم الحكم على شىء من جمل الكتاب كله بأنها فى محل رفع أو
جر أو نصب بغير القول والله تعالى أعلم.

و «محمد»: فاعله، و «هو ابن الجزرى» جملة معترضة لا محل لها ^(٧) من الإعراب،
و[قال بعضهم] ^(٨) ربما يؤخذ من كلام ابن مالك فى باب الفصل من «التسهيل» جواز وقوع
ضمير الفصل بين الموصوف وصفته، فعلى هذا يجوز إعراب «هو» ضمير فصل، و «ابن
الجزرى» صفة ^(٩).

قلت: ولا وجود له فى كلامهم ^(١٠)، [والله أعلم] ^(١١).

و (ذا الجلال): منادى مضاف ^(١٢)، و (ارحمه) طليية، وكذا تاليتها، ومفعول (استر)
محذوف؛ لأنه منصوب، وكذا متعلق (اغفر) وهو (له)؛ لأنه ملحق بالفضلات.

فإن قلت: كان المناسب التعبير بالمستقبل فلم عدل عنه؟

قلت: يحتمل أنه آخر وضع هذا البيت إلى أن فرغ من الكتاب، وحيث فلا يرد
السؤال، ويحتمل أنه قدمه والمستقبل المحقق ^(١٣) الوقوع يعبر عنه بالماضى كقوله تعالى:
﴿أَنَّهُ أَمْرٌ أَلَلَّو﴾ [النحل: ١]، فيكون الناظم نزل هذا الكتاب منزلة المحقق ^(١٤) الوقوع؛

(١) فى م: قال المصنف رحمه الله. والعبارة سقط فى ز.

(٢) سقط فى ز، ص، م.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى م: وقوله.

(٥) فى د، م، ز: يحتمل.

(٦) زيادة من م.

(٧) فى م: إلخ.

(٨) زيادة من ص، د.

(٩) فى م، ز: صفته.

(١٠) فى د، ز، ص: كلامه.

(١١) زيادة من ص، د.

(١٢) فى ز: موصوف، وفى ص، د: منصوب. (١٣) فى م: محقق.

(١٤) فى م: محقق.

لكونه قادرًا بنفسه على فعله لاجتماع أسبابه وارتفاع موانعه.

فإن قلت: هل يجاب بأنه عبر بالماضى عن المستقبل؟

قلت: فيه بُعْدٌ، والظاهر عدمه؛ لأنه مجاز.

فإن قلت: الجواب الثانى أيضًا فيه مجاز.

قلت: هو أكثر وأشهر، بل صار حقيقة عرفية؛ فهو مقدم.

فإن قلت: الجزرى صفة جده لا أبيه.

قلت: الجد أيضًا أب، كقوله^(١) تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ...﴾ الآية

[النساء: ٢٢]، أو نسب نفسه له لشهرته به.

فإن قلت: ما الحكمة فى الإتيان بالشطر الثانى؟

قلت: الإشارة إلى أن هذا النظم الذى هو من أعماله وإن كان عملاً صالحاً، وكذلك

جميع الأعمال، [ليس]^(٢) هو موجباً للفوز الأخرى، وأنه [غير]^(٣) ناظر إليه و [لا]^(٤) معتمد عليه، وأن الفوز إنما يحصل برحمة الله تعالى.

[ومن رحمة الله تعالى]^(٥) أن ييسر للعبد فى الدنيا أفعال الخير ولذلك خص الدعاء

بالرحمة إشارة إلى قوله^(٦) ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُ الْجَنَّةِ بِعَمَلِهِ»^(٧) قالوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ».

وأكد طلب الرحمة ثانيًا بقوله: (استر) وهو من ذكر الخاص بعد العام؛ لأنه إذا ستره

غفر له ذلك الذنب الذى ستره منه، والستر أيضًا ضرب من الرحمة، ثم أكد طلب الرحمة

ثالثًا بطلب المغفرة التى هى أهم^(٨) أنواع الرحمة فى حقه، وهو ترتيب حسن جدًا،

(١) فى م، د: لقوله.

(٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى د.

(٤) سقط فى ز، ص، د.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى د، وفى م: ومن رحمته.

(٦) فى م: لقوله.

(٧) فى م: الجنة أحد. والحديث أخرجه البخارى (٢٦٩/١١) كتاب المرضى باب تمنى المريض الموت

(٥٦٧٣) ومسلم (٢١٧٠/٤) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب لن يدخل أحد الجنة بعمله

(٢٨١٦/٧٥) وأحمد (٢٦٤/٢) من طريق أبى عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبى هريرة قال

قال رسول الله ﷺ «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ

يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ».

وأخرجه البخارى (٨٣/١٣) كتاب الرقاق باب القصد والمداومة على العمل (٦٤٦٣) وفى

الأدب المفرد له (٤٦١) وأحمد (٥١٤/٢، ٥٣٧) عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة بلفظ لن

ينجى أحدًا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ

سَدَدُوا وَقَارِبُوا وَاغْدُوا وَرَوَحُوا وَشِئْ مِنْ الذَّلْجَةِ وَالْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبْلَغُوا» وفى الباب عن جابر

وعائشة.

(٨) فى د، ص، م: أعم.

والله أعلم.

ص: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يَسَّرَ مِنْ نَشْرِ مَثْقُولِ حُرُوفِ الْعَشْرَةِ
ش: (الحمد لله): اسمية^(١)، وفي خبرها الخلاف المشهور: هل الجار والمجرور أو متعلقه وهو الأصح؟ وهل المتعلق اسم، وهو الأصح، أو فعل؟ وهل ضمير المتعلق انتقل إلى المتعلق وهو الأصح أو على حاله؟

وإنما عدل إلى الرفع في (الحمد [لله])^(٢) ليدل على عمومته وثبوته له دون تجده وحدثه، وهو من المصادر التي تنصب بأفعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها، والتعريف فيه للجنس، ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد، أو للاستغراق^(٣)؛ إذ الحمد في الحقيقة كله لله، إذ ما من خير إلا وهو مَوْلِيهِ بواسطة أو بغير واسطة، [كما]^(٤) قال تعالى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نَّمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] ومنه إشعار بأن الله تعالى حي قادر مريد عالم، إذ الحمد لا يستحقه إلا مَنْ هذا شأنه.

والحمد: هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالفضائل أو بالفواضل. والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعمًا، سواء كان قولًا باللسان أو عملًا بالأركان أو اعتقادًا أو محبة بالجنان^(٥)؛ فعلى هذا لا يكون مورد الحمد إلا اللسان، ومتعلقه تارة يكون نعمة وتارة غيرها^(٦)، ومتعلق الشكر لا يكون إلا النعمة، ومورده يكون اللسان وغيره^(٧).

فالحمد على هذا [يكون]^(٨) أعم من الشكر باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد، والشكر أعم باعتبار المورد وأخص باعتبار المتعلق: فبينهما عموم وخصوص من وجه، فالثناء باللسان في مقابلة الفواضل يصدقان عليه، وفي مقابلة الفضائل حمد، والثناء بالجنان أو الأركان شكر^(٩).

(١) في م: جملة ابتدائية. (٢) زيادة من ص.

(٣) في م: والاستغراق. وكون الألف واللام في الحمد لتعريف الجنس هو اختيار الزمخشري. ومنع الزمخشري كونها للاستغراق، ولم يبين وجهة ذلك قال ابن عادل الحبلى: ويشبه أن يقال: إن المطلوب من العبد إنشاء الحمد، لا الإخبار به، وحيثئذ يستحيل كونها للاستغراق؛ إذ لا يمكن العبد أن ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره، بخلاف كونها للجنس.

(٤) سقط في م. (٥) في ص، د: ومحبة، وم: واعتقادًا بالجنان.

(٦) في ص: يكون غيرهما. (٧) في م: أو غيره.

(٨) سقط في ص.

(٩) وتوضيح ذلك: أن الحمد هو الثناء على الجميل سواء كانت نعمة مبتدأة إلى أحد أم لا. يقال:

.....

= حمدت الرجل على ما أنعم به، وحمدته على شجاعته، ويكون باللسان وحده، دون عمل الجوارح، إذ لا يقال: حمدت زيداً أى: عملت له يدي عملاً حسناً، بخلاف الشكر؛ فإنه لا يكون إلا على نعمة مبتدأة إلى الغير.

يقال: شكرته على ما أعطاني، ولا يقال: شكرته على شجاعته، ويكون بالقلب، واللسان، والجوارح؛ قال الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣] وقال الشاعر:

أفادتكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحجبا
فيكون بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه ذكره ابن عادل الحنبلي، ثم قال: وقيل: الحمد هو الشكر؛ بدليل قولهم: «الحمد لله شكرًا».

وقيل: بينهما عموم وخصوص مطلق، والحمد أعم من الشكر.

وقيل: الحمد: الثناء عليه تعالى بأوصافه، والشكر: الثناء عليه بأفعاله، فالحامد قسمان: شاكر ومثن بالصفات الجميلة.

وقيل: الحمد مقلوب من المدح، وليس بسديد - وإن كان منقولاً عن ثعلب؛ لأن المقلوب أقل استعمالاً من المقلوب منه، وهذان مستويان في الاستعمال، فليس ادعاء قلب أحدهما من الآخر أولى من العكس، فكانا مادتين مستقلتين. وأيضاً فإنه يمتنع إطلاق المدح حيث يجوز إطلاق الحمد، فإنه يقال: حمدت الله - تعالى - ولا يقال: مدحته، ولو كان مقلوباً لما امتنع ذلك.

ولقائل أن يقول: منع من ذلك مانع، وهو عدم الإذن في ذلك.

وقال الراغب: «الحمد لله»: الثناء بالفضيلة، وهو أخص من المدح، وأعم من الشكر، فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، وما يكون منه بغير اختيار، فقد يمدح الإنسان بطول قامته، وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول.

قال ابن الخطيب - رحمه الله تعالى -: الفرق بين الحمد والمدح من وجوه:

أحدها: أن المدح قد يحصل للحي، ولغير الحي، ألا ترى أن من رأى لؤلؤة في غاية الحسن، فإنه يمدحها؟ فثبت أن المدح أعم من الحمد.

الثاني: أن المدح قد يكون قبل الإحسان، وقد يكون بعده، أما الحمد فإنه لا يكون إلا بعد الإحسان.

الثالث: أن المدح قد يكون منهياً عنه؛ قال عليه الصلاة والسلام: «احتوا التراب في وجوه المداحين». أما الحمد فإنه مأمور به مطلقاً؛ قال - عليه الصلاة والسلام -: «من لم يحمد الناس لم يحمد الله».

الرابع: أن المدح عبارة عن القول الدال على كونه مختصاً بنوع من أنواع الفضائل. وأما الحمد فهو القول الدال على كونه مختصاً بفضيلة معينة، وهى فضيلة الإنعام والإحسان، فثبت أن المدح أعم من الحمد.

وأما الفرق بين الحمد والشكر، فهو أن الحمد يعم إذا وصل ذلك الإنعام إليك أو إلى غيرك، وأما الشكر، فهو مختص بالإنعام الواصل إليك.

وقال الراغب - رحمه الله -: والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة، فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكرًا، وكل حمد مدح، وليس كل مدح حمدًا.

ويقال: فلان محمود إذا حمد، ومحمد وجد محمودًا، ومحمد كثرت خصاله المحمودة.

وأحمد أى: أنه يفوق غيره في الحمد ينظر اللباب (١/١٦٨-١٧٠).

والله: اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد^(١).

(١) قال ابن الخطيب - رحمة الله تعالى عليه وقد أطبق جميع الخلق على أن قولنا: «الله» مخصوص بالله تبارك وتعالى، وكذلك قولنا: «الإله» مخصوص به سبحانه وتعالى. وأما الذين كانوا يطلقون اسم الإله على غير الله - تعالى - فإنما كانوا يذكرونه بالإضافة كما يقال: «إله كذا»، أو ينكرونه كما قال - تبارك وتعالى - عن قوم موسى - عليه السلام -: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا كَانَ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

قال ابن الخطيب - رحمه الله تعالى -: «اعلم أن هذا الاسم مخصوص بخواص لا توجد في سائر أسماء الله تعالى.

فالأولى: أنك إذا حذف الألف من قولك: «الله» بقي الباقي على صورة «له»، وهو مختص به سبحانه وتعالى، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩]، وإن حذف من هذه البقية اللام الأولى بقيت البقية على صورة «له»؛ كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿لَمْ يَمَلِكْ أَلَمْ يَلِدْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَلِفٌ مَلِكٌ وَلَهُ أَلْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]، وإن حذف اللام الباقية كانت البقية «هو» وهو - أيضًا - يدل عليه سبحانه وتعالى؛ كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] والواو زائدة؛ بدليل سقوطها في التثنية والجمع فإنك تقول: هما، وهم، ولا تبقى الواو فيهما، فهذه الخاصية موجودة في لفظ «الله» - تعالى - غير موجودة في سائر الأسماء، وكما حصلت هذه الخاصية بحسب اللفظ فقد حصلت - أيضًا - بحسب المعنى، فإنك إذا دعوت الله - تبارك وتعالى - بالرحيم فقد وصفته بالرحمة، وما وصفته بالقهر، وإذا دعوته بالعليم، فقد وصفته بالعلم، وما وصفته بالقدرة.

وأما إذا قلت: «يا الله»، فقد وصفته بجميع الصفات؛ لأن الإله لا يكون إلهاً إلا إذا كان موصوفاً بجميع هذه الصفات، فثبت أن قولنا: «الله» قد حصلت له هذه الخاصية التي لم تحصل لسائر الأسماء.

الخاصية الثانية: أن كلمة الشهادة، هي الكلمة التي بسببها ينتقل الكافر من الكفر إلى الإيمان، ولو لم يكن فيها هذا الاسم، لم يحصل الإيمان، فلو قال الكافر: أشهد أن لا إله إلا الرحيم، أو إلا الملك، أو إلا القدوس، لم يخرج من الكفر، ولم يدخل في الإسلام.

أما إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فإنه يخرج من الكفر، ويدخل في الإسلام، وذلك يدل على اختصاص هذا الاسم بهذه الخاصية الشريفة. قال ابن عادل الحنبلي: وفي هذا نظر؛ لأننا لا نسلم هذا في الأسماء المختصة بالله - سبحانه وتعالى - مثل: القدوس والرحمن.

وقد كتبوا لفظة «الله» بلامين، وكتبوا لفظة «الذى» بلام واحدة، مع استوائهما في اللفظ، وفي أكثر الدوران على الألسنة، وفي لزوم التعريف، والفرق من وجوه:

الأول: أن قولنا: «الله» اسم معرب متصرف تصرف الأسماء، فأبقوا كتابته على الأصل. أما قولنا «الذى» فهو مبنى من أجل أنه ناقص، مع أنه لا يفيد إلا مع صلته، فهو كبعض الكلمة، ومعلوم أن بعض الكلمة يكون مبنياً، فأدخلوا فيه النقصان لهذا السبب، ألا ترى أنهم كتبوا قوله - تعالى - «الَّذَانِ» بلامين؛ لأن التثنية أخرجته عن مشابهة الحروف؛ لأن الحرف لا يثنى.

الثاني: أن قولنا: «الله» لو كتب بلام واحدة لالتبس بقوله: «إله»، وهذا الالتباس غير حاصل في قولنا: «الذى».

الثالث: أن تفخيم ذكر الله - تعالى - في اللفظ واجب، هكذا في الخط، والحذف ينافي التفخيم.

فإن قلت: ما الحكمة في تقديم الحمد؟ قلت: الاهتمام به لكون المقام مقام الحمد، وكذا قال في الكشف في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْرِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] وإن كان ذكر الله تعالى أهم باعتبار ذاته، لكن اعتبار المقام مقدم.

والصحيح أن الاسم الكريم عربى.

وقال البلخى: سريانى معرب.

واختلف فى اشتقاقه:

فقال سيبويه^(١) والإمام الشافعى: هو جامد، وهو أحد قولى الخليل.

وقال غيرهم: مشتق من «أله الرجل»: فزع [إليه]^(٢)، إلهاً^(٣): فعلاً، بمعنى: مفعول، أو من «وليه»: أحبه، فأبدلت الواو همزة، أو من «لاه»: احتجب، ثم زيدت «أل» عهدية أو جنسية، وحذفت الهمزة على الأولين^(٤) ونقلت^(٥)، وفخم^(٦) للمعبود الحق^(٧)، ولزمت اللام للعلمية.

و (على ما يسره): متعلق^(٨) بمتعلق الخبر، و «ما»: موصول اسمى أو حرفى، و (يسره): صلته، و (من نشر...): [إلخ]^(٩) جار ومجرور ومضافات^(١٠)، و (من): بيان ل (ما) وأراد ب (نشر) منقول كتابه المسمى ب «النشر».

حمد الله تعالى أولاً لا لأجل شيء بل لكونه مستحقاً للحمد بذاته وهو أبلغ. وثانياً: لكونه منعماً ومتفضلاً.

= وأما قولنا: «الذى» فلا تفخيم له فى المعنى، فتركوا - أيضاً - تفخيمه فى الخط. قال ابن الخطيب - رحمة الله تعالى عليه -: «إنما حذفوا الألف قبل الهاء من قولنا: «الله» فى الخط؛ لكراهة اجتماع الحروف المتشابهة فى الصورة، وهو مثل كراهتهم اجتماع الحروف المقابلة فى اللفظ عند القراءة ينظر الباب (١/١٤٣-١٤٥).

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ولد فى البيضاء قرب شيراز، وقدم إلى البصرة وهو غلام، ونشأ بها، وأخذ عن الخليل ويونس وأبى الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر. ومات بالأهواز عن نيف وأربعين سنة، وقيل عن ثلاث وثلاثين سنة، وذلك سنة ١٨٠ هـ. ينظر: مراتب النحويين، (٦٥)، وأخبار النحويين البصريين (٦٣) وطبقات النحويين واللغويين (٦٦)، ونزهة الألباء (٣٨)، وأنباه الرواة (٣٤٦/٢).

(٢) سقط فى د. (٣) فى ص: بياض.

(٤) زيادة من ز. (٥) فى ص، د: ثم نقلت.

(٦) فى م: وفخمت، وفى ص، د: ثم نقلت حركة الهمزة على الأولين فحذفت الهمزة ثم سكنت اللام الأولى للإدغام، ثم أدغمت وفخم للمعبود.

(٧) فى م: بحق، وفى ع: بالحق. (٨) فى م، د: يتعلق.

(٩) سقط فى م. (١٠) فى م: ومضافان.

وافتح كتابه بالحمد تأسياً بما هو متعلق به وهو القرآن، ولما أخرجه^(١) أبو داود من حديث أبي هريرة^(٢) -رضى الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ»^(٣) ويروى: «[كُلُّ كَلَامٍ]»^(٤)، ويروى: «بِذِكْرِ اللَّهِ» ويروى: «فَهُوَ أَقْطَعُ» وهي مفسرة^(٥) لـ «أجذم»^(٦)، أى: مقطوع عن الخير والبركة.

وفى هذا البيت من أنواع البديع: براعة الاستهلال.

ولما افتتح بالحمد ثنى بالصلاة على النبي ﷺ فقال:

ص: ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِي عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
ش: (ثم): حرف عطف يقتضى التشريك والترتيب والمهلة على الأصح
فى [الثلاثة]^(٨)، و (الصلاة) مبتدأ، و(السلام): معطوف،

(١) فى ز: خرجه.

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر. من قبيلة دوس وقيل فى اسمه غير ذلك. صحابى. راوية الإسلام. أكثر الصحابة رواية. أسلم ٧ هـ وهاجر إلى المدينة. ولزم صحبة النبي ﷺ. فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث. ولاء أمير المؤمنين عمر البحرين، ثم عزله للين عريكته. وولى المدينة سنوات فى خلافة بنى أمية.

ينظر: الأعلام للزركلى (٨٠/٤)، و «أبو هريرة» لعبد المنعم صالح العلى.

(٣) أخرجه أحمد (٣٥٩/٢) وأبو داود (٦٧٧/٢) كتاب الأدب باب الهدى فى الكلام (٤٨٤٠) وابن ماجه (٣٣٧/٣) كتاب النكاح باب خطبة النكاح (١٨٩٤) واختلف فى وصله وإرساله فرجع النسائى والدارقطنى الإرسال قاله الحافظ فى التلخيص (٣١٥/٣).

(٤) سقط فى ص. (٥) فى د: وهو مفسر.

(٦) فى ص: الأجزم. (٧) فى ص: رسول الله.

(٨) سقط فى م. وذكر اللغويون لـ «ثم» خمسة معان:

أحدها: التشريك فى الحكم مع الترتيب والمهلة نحو: جاء زيد ثم عمرو. وهى موضوعة لهذه الثلاثة المعانى وفى كل منها خلاف.

الثانى: التشريك والترتيب مع تخلف المهلة فتكون كالفاء الناسقة، ذكره الفراء، قال الشاعر:

كهز الردينى تحت العجاج جرى فى الأنابيب ثم اضطرب

لأن الهز متى جرى فى الأنابيب يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه.

الثالث: التشريك مع تخلف الترتيب الذى هو أصل وضعها فيكون معناها كمعنى الواو، زعمه

قوم كالفرأ والأخفش، واحتجوا بقول الله سبحانه: ﴿خَلَقَكَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾

[الزمر: ٦]، وقوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ

وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحٍ﴾ [السجدة: ٧-٩]، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَا بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا

مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٣-١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ

شَهِيدٌ﴾ [يونس: ٤٦] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [القيامة: ١٩] وقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ

ثُمَّ فَصَّيْكُمْ أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢] وقال الشاعر:

سألت ربيعة: من خيرها أبأثم أمأ؟ فقالت: لمة

و(السرمدي) [الدائم]^(١): صفته^(٢)، و(على النبي): خبر، وفيه ما في (الحمد لله)^(٣)، و(المصطفى): صفته، و (محمد): بدل أو بيان، وفيه عطف^(٤) جملة [على]^(٥) أخرى ولا محل لها، كالمعطوف عليها.

والصلاة لغة: الدعاء [بخير]^(٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فُلَانٍ»^(٧) وهي من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء.

وعرفها بلام الجنس أو الاستغراق؛ لتفيد الشمول، وجعل الجملة اسمية؛ لتفيد^(٨) الثبوت والدوام.

= ولا حجة لهم في ذلك فعنه جوابات لأهل العلم يطول ذكرها ولنذكر منها جواباً واحداً يعم الآيات والأبيات وذلك: «أن ثم هنا لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم» والمعنى: «أخبركم أني خلقتكم من نفس واحدة، ثم أخبركم أني جعلت منها زوجها، وأخبركم أني خلقت الإنسان من طين ثم أخبركم أني جعلت نسله من سلالة من ماء مهين، وأخبركم أني خلقت من طين ثم أخبركم أني قضيت الأجل، كما تقول: كلمتك اليوم ثم كلمتك أمس في هذا الأمر، ووافقوا على القول باقتضائها الترتيب في الأسماء المفردة وفي الأفعال وفي ذلك دليل على وضعيتها للترتيب كما قاله الجمهور.

الرابع: تكون زنده فيتخلف التشريك قاله الأخفش والكوفيون وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨].
وقول زهير:

أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى فشم إذا أمسيت أمسيت عاديا
وخالفهم الباقون وأجابوا عن الآية بأن ذلك «على تقدير الجواب، وعن البيت بزيادة الفاء».
الخامس: تكون بمعنى التعجب فتخلف عن التشريك أيضاً. ذكره بعضهم كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَقُولُ لَوْ﴾ [الأنعام: ١]، ويقول تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَن يَزِيدَ كَلًّا﴾ [المدثر: ١٥-١٦].

- (١) سقط في ز، م. (٢) في م: صفة.
(٣) سقط في ص. (٤) في ص: ما في عطف.
(٥) سقط في ص. (٦) سقط في ز، م.
(٧) أخرجه البخاري (٤٢١/١٢) كتاب الدعوات باب قول الله تعالى «وصلِّ عليهم» (٦٣٣٢) ومسلم (٧٥٦/٢ - ٧٥٧) كتاب الزكاة باب الدعاء لمن أتى بصدقة (١٧٦/١٠٧٨) وأحمد (٣٥٣/٤)، ٣٥٥، ٣٨١، ٣٨٣ والنسائي (٣١/٥) كتاب الزكاة باب صلاة الإمام على صاحب الصدقة وابن ماجه (٢٦١/٣) كتاب الزكاة باب ما يقال عند إخراج الزكاة (١٧٩٦) وأبو داود (٤٩٩/١) كتاب الزكاة باب دعاء المصدق لأهل الصدقة (١٥٩٠) من طريق عمرو بن مرة عن عبد الله ابن أبي أوفى قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه رجل بصدقة قال: «اللهم صل على آل فلان» فاتاه أبي فقال: «اللهم صل على آل أبي أوفى».
(٨) في د، ص: ليفيد.

وأصل الدعاء: أن يكون بصيغة الأمر؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وأتى به الناظم بلفظ الخبر تفاؤلاً بالإجابة، وعطف (السلام) عليها؛ لما سيأتي.

والسرمدى: [الدائم]^(١)، والنبى: بَشَّرَ نزل عليه الملك بوحي من عند الله، وهل هو مرادف للرسول [قال التفتازانى]^(٢): وهو الأصح، أو الرسول أخص؟ فيقال: الرسول: من أرسل إلى غيره، والنبى: من أوحى إليه، وهو رأى جماعة. والمصطفى: المختار، مأخوذ من الصفوة: وهو^(٣) الخالص^(٤) من الكدر. وأصله «مستفى» قلبت التاء طاء؛ لمجاورتها حرف الإطباق. و«محمد» علم منقول^(٥) من الوصف.

أردف الحمد بالصلاة على النبى ﷺ؛ لأن الله تعالى قرن اسمه باسمه نحو [قوله تعالى]^(٦) ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [النساء: ١٣] ولقوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وقال بعضهم فى قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الانشراح: ٤]: لا أَذْكَرُ^(٧) إِلَّا ذُكِّرْتُ معى، قاله القاضى عياض^(٨) فى «الشفاء»، و[فى]^(٩) الحديث: «أَمَّا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا يُصَلِّىَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمَ عَلَيْكَ

(١) سقط فى ص.

(٢) زيادة من ص، د. وهو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين. نسبته إلى «تفتازان» من بلاد خراسان. فقيه وأصولى. قيل هو حنفى وقيل شافعى. كان أيضًا مفسرًا ومتكلمًا ومحدثًا وأديبًا. من تصانيفه: «التلويح فى كشف حقائق التنقيح» وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب وكلاهما فى الأصول. ينظر: الدرر الكامنة (٤/٣٥٠)، والفتح المبين فى طبقات الأصوليين (٢/٢٠٦)، ومعجم المؤلفين (١٢/٢٢٨)، والأعلام للزركلى (٨/١١٣).

(٣) فى ص، م، ز: وهى. (٤) فى ص: الخلاص.

(٥) فى م، ز: نقل. (٦) زيادة من م، ز.

(٧) فى ص: أى: لا أذكر.

(٨) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبى السبتي، أبو الفضل. أصله من الأندلس ثم انتقل آخر أجداده إلى مدينة فاس، ثم من فاس إلى سبتة. أحد عظماء المالكية. كان إمامًا حافظًا محدثًا فقيهاً متبحرًا.

من تصانيفه: «التنبيهات المستنبطة فى شرح مشكلات المدونة» فى فروع الفقه المالكي، و«الشفاء فى حقوق المصطفى»، و«إكمال المعلم فى شرح صحيح مسلم»، و«كتاب الإعلام بحدود قواعد الإسلام».

وهو غير القاضى عياض بن محمد بن أبى الفضل، أبى الفضل (المتوفى ٦٣٠هـ) من الفقهاء الفضلاء الأعلام كما فى شجرة النور ص (١٧٩). ينظر: شجرة النور الزكية ص (١٤٠)، والنجوم الزاهرة (٥/٢٨٥)، ومعجم المؤلفين (٨/١٦).

(٩) زيادة من ص.

إِلَّا سَلَّمْتُ عَشْرًا؟^(١) ولهذا الحديث عطف (السلام) على (الصلاة)، ولا قترانه به في الأمر بقوله تعالى: ﴿يَكَايُتُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وعن أبي سعيد: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقْعُدُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ وَلَا يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

ثم عطف فقال:

ص: وَآلِهِ وَصَخْبِهِ وَمَنْ تَلَا كِتَابَ رَبِّنَا عَلَى مَا أَنْزَلَا
ش: (وَآلِهِ) عطف على النبي ﷺ، وأصله: أهل، أو: أول^(٣) وسيأتي تصرفه،

(١) أخرجه أحمد (٣٠/٤) والنسائي (٤٤/٣) كتاب السهو باب فضل التسليم على النبي ﷺ عن عبد الله ابن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقلنا إنا لنرى البشر في وجهك فقال: إنه أتاني الملك فقال: يا محمد إن ربك يقول... فذكره.

(٢) أخرجه أحمد (٤٤٦/٢)، (٤٥٣)، (٤٨١)، (٤٨٤)، (٤٩٥) والترمذي (٣٩١/٥) كتاب الدعوات باب في القوم يجلسون ولا يذكرون الله (٣٣٨٠) وابن حبان (٨٥٣) والطبراني في الدعاء (١٩٢٣)، (١٩٢٤)، (١٩٢٥) وأبو نعيم في الحلية (١٣٠/٨) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٥١) والحاكم (١/٤٩٦) والبيهقي (٢١٠/٣) وفي الشعب (١٥٦٩) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم».

وفي الباب عن أبي أمامة وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مغفل وغيرهم.

(٣) في ص: وأصل أهل: أول. قلت: قال ابن منظور في اللسان: وآل الله وآل رسوله أولياؤه أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير آل فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا كما قالوا آدم وآخر وفي الفعل آمن وأزر فإن قيل ولم زعمت أنهم قلبوا الهاء همزة ثم قلبوها فيما بعد وما أنكرت من أن يكون قلبوا الهاء ألفا في أول الحال فالجواب أن الهاء لم تقلب ألفا في غير هذا الموضع فيقاس هذا عليه فعلى هذا أبدلت الهاء همزة ثم أبدلت الهمزة ألفا وأيضا فإن الألف لو كانت منقلبة عن غير الهمزة المنقلبة عن الهاء كما قدمناه لجاز أن يستعمل آل في كل موضع يستعمل فيه أهل ولو كانت ألف بدل من أهل لقليل انصرف إلى آلك كما يقال انصرف إلى أهلك وآلك والليل كما يقال أهلك والليل فلما كانوا يخصون بالآل الأشرف الأخص دون الشائع الأعم حتى لا يقال إلا في نحو قولهم القراء آل الله وقولهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [غافر: ٢٨] وكذلك ما أنشده أبو العباس للفرزدق:

نجوت ولم يمتن عليك طلاقة سوى ربة التقريب من آل أعوجا

لأن أعوج فيهم فرس مشهور عند العرب فلذلك قال آل أعوجا كما يقال أهل الإسكاف دل على أن الألف ليست فيه بدلا من الأصل وإنما هي بدل من الأصل فجرت في ذلك مجرى التاء في القسم؛ لأنها بدل من الواو فيه والواو فيه بدل من الباء فلما كانت التاء فيه بدلا من بدل وكانت فرع الفرع اختصت بأشرف الأسماء وأشهرها وهو اسم الله فلذلك لم يقل تزيد ولا تلبيت كما لم يقل آل الإسكاف ولا آل الخياط فإن قلت فقد قال بشر:

لعمرك ما يطلبين من آل نعمة ولكنما يطلبين قيسا ويشكرا

فقد أضافه إلى نعمة وهي نكرة غير مخصوصة ولا مشرفة فإن هذا بيت شاذ قال ابن سيده هذا كله قول ابن جني قال والذي العمل عليه ما قدمناه وهو رأى الأخفش قال فإن قال ألست تزعم أن الواو في وا بدل من الباء في با وأنت لو أضمرت لم تقل وه كما تقول به لأفعلن فقد تجد أيضا بعض البدل لا يقع موقع المبدل منه في كل موضع فما ننكر أيضا أن تكون الألف في آل بدلا من الهاء وإن كان لا =

خَصَّ (١) استعماله في الأشراف وأولى الحظوة (٢).

وَأَلَّ النبي ﷺ: قيل: أتباعه.

وقيل: أمته، واختاره الأزهري (٣) وغيره من المحققين.

وقيل: أهل بيته (٤) وذريته.

وقيل: أتباعه من رهطه وعشيرته.

= يقع جميع مواقع أهل - فالجواب أن الفرق بينهما أن الواو لم يمتنع من وقوعها في جميع مواقع الباء من حيث امتنع من وقوع آل في جميع مواقع أهل وذلك أن الإضمار يرد الأسماء إلى أصولها في كثير من المواضع ألا ترى أن من قال أعطيتكم درهما قد حذف الواو التي كانت بعد الميم وأسكن الميم فإنه إذا أضمر للدرهم قال أعطيتكموه فرد الواو لأجل اتصال الكلمة بالمضمر فأما ما حكاه يونس من قول بعضهم أعطيتكمه فشاذا لا يقاس عليه عند عامة أصحابنا فلذلك جاز أن تقول بهم لأقعدن وبك لأنطلقن ولم يجز أن تقول وك ولا وه بل كان هذا في الواو أخرى لأنها حرف منفرد فضعفت عن القوة وعن تصرف الباء التي هي أصل أنشدنا أبو علي قال أنشدنا أبو زيد:

رأى برقاً فأوضع فسوق بكر
قال وأنشدنا أيضاً عنه:

ألا نادت أمانة باحتمال. ليحزننني فلا بك ما أبالي

قال وأنت ممتنع من استعمال الآل في غير الأشهر الأخص وسواء في ذلك أضفته إلى مظهر أو أضفته إلى مضمر قال ابن سيده فإن قيل ألسنت تزعم أن التاء في تولج بدل من واو وأن أصله وولج لأنه فاعل من الولج ثم إنك مع ذلك قد تجدهم أبدلوا الدال من هذه التاء فقالوا دولج وأنت مع ذلك قد تقول دولج في جميع هذه المواضع التي تقول فيها تولج وإن كانت الدال مع ذلك بدلا من التاء التي هي بدل من الواو - فالجواب عن ذلك أن هذه مغالطة من السائل وذلك أنه إنما كان يطرد هذا له لو كانوا يقولون وولج ودولج ويستعملون دولجا في جميع أماكن وولج فهذا لو كان كذا لكان له به تعلق وكانت تحتسب زيادة فأما وهم لا يقولون وولج البتة كراهية اجتماع الواوين في أول الكلمة وإنما قالوا تولج ثم أبدلوا الدال من التاء المبدلة من الواو فقالوا دولج وإنما استعملوا الدال مكان التاء التي هي في المرتبة قبلها تليها ولم يستعملوا الدال موضع الواو التي هي الأصل فصار إبدال الدال من التاء في هذا الموضع كإبدال الهمزة من الواو في نحو أقنت وأجوه لقربها منها ولأنه لا منزلة بينهما واسطة وكذلك لو عارض معارض بهنيهة تصغير هنة فقال ألسنت تزعم أن أصلها هنيوة ثم صارت هنية ثم صارت هنيهة وأنت قد تقول هنيهة في كل موضع قد تقول فيه هنية - كان الجواب واحدا كالذي قبله ألا ترى أن هنيوة الذي هو أصل لا ينطق به ولا يستعمل البتة فجري ذلك مجرى وولج في رفضه وترك استعماله فهذا كله يؤكد عندك أن امتناعه من استعمال آل في جميع مواقع أهل إنما هو لأن فيه بدلا من بدل كما كانت التاء في القسم بدلا من بدل. ينظر: لسان العرب (١/١٦٤ - ١٦٥).

(١) في د: رخص. (٢) في ص، د: وأولى الخطر.

(٣) هو محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته بهرة. نسبته إلى جده الأزهري. عني بالفقه فاشتهر به أولاً. ثم غلب عليه التبحر في العربية فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارها وقع في إفسار القرامطة. من مصنفاته: تهذيب اللغة والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي التي أودعها المزني في مختصره توفي سنة ٣٧٠هـ. ينظر طبقات السبكي (١٠٦/٢) والوفيات (٥٠١/١).

(٤) في د: ابنته، وفي ص: أمته.

وقيل: آل الرجل: نفسه؛ ولهذا كان الحسن يقول: اللهم صل على آل محمد. وفي الحديث: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»^(١).

و (صحبته): معطوف أيضاً، وهو اسم جمع لـ «صاحب»، كـ «رَكِبٍ وراكب». وقال الجوهري^(٢): هما جمعان.

والصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تخللت ردة، على الأصح.

والمراد باللقاء - ما هو أعم من المجالسة والمماشة ووصول أحدهما إلى الآخر وإن لم يكلمه.

و (مَنْ): موضوعة للعقلاء، وهى هنا^(٤) موصولة وصلتها (تلا)، ووَحَّدَ مرفوع (تلا)^(٥) باعتبار لفظ (من).

و (كتاب): مفعول (تلا) وهو: الكلام المنزل للإعجاز.

و (رينا): مضاف إليه ومضاف باعتبارين.

والرب: المالك، وهو فى الأصل بمعنى التربية، وهى^(٦): تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به للمبالغة، كالصوم والعدل، وقيل: هو نعت من: رَبَّهُ يَرْبُهُ فهو رَبٌّ، سُمِيَ به المالك؛ لأنه يحفظ ما يملكه ويربّه، ولا يطلق على غيره تعالى إلا مقيداً؛ كقوله تعالى: ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ [الفجر: ٢٨].

و (على): متعلق^(٧) بـ (تلا)، و (ما): موضوعة لما لا يعقل، وهى هنا موصولة، أى:

(١) هو طرف من حديث كعب بن عجرة أخرجه البخارى (٣٩٢/٨) كتاب التفسير باب «إن الله وملائكته يصلون...» (٤٧٩٧) ومسلم (٣٠٥/١) كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي ﷺ (٤٠٦/٦٦) والترمذى (٣٥٢/٢) أبواب الصلاة باب ما جاء فى صفة الصلاة على النبي ﷺ (٤٨٣) والنسائى (٣/٤٧ - ٤٨) كتاب السهو باب نوع آخر وابن ماجه (٢٩٢/١ - ٢٩٣) كتاب إقامة الصلاة باب الصلاة على النبي ﷺ (٩٠٤) ولفظه: خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد...» الحديث.

(٢) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول «الطيران» ومات فى سبيله، لغوى من الأئمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف بالبادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام فى نيسابور، وصنع جناحين من خشب، وصعد داره، فخانه اختراعه فسقط إلى الأرض قتيلاً. من أشهر كتبه: «الصحاح». انظر معجم الأدباء (٣٦٩/٢)، النجوم الزاهرة (٢٠٧/٤)، نزهة الألباء (٤١٨)، الأعلام (٣١٣/١).

(٣) فى د، م، ز: فى.

(٤) فى د: هاهنا.

(٥) فى ص: تلاه.

(٦) فى ص: وهو.

(٧) فى د: يتعلق.

على الوجه الذى أنزل [الكتاب]^(١) عليه، والعائد المجرور بـ «على» حذف لكون الموصول جراً بمثله.

وأُتبع^(٢) الآل بالأصحاب^(٣)؛ لقوله^(٤) ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»، ويصدق^(٥) «الآل» على «الصحب» فى قول^(٦)، وأُتبع التالين؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَحْسِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ولقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

ثم استأنف فقال:

ص: وَبَعْدُ قَالَ إِنْسَانٌ لَيْسَ بِشَرُفٍ إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ
ش: (بعد): ظرف مكان مبهم، وتُعَيَّنُهُ الإضافة، فإذا حذف مضافه مَثَوِيًّا^(٧) بُنِيَ وَضُمَّ توفية للمقتضى^(٨)، والعامل فيه «أما» مقدرة^(٩)؛ لنيابتها عن الفعل، والأصل: مهما يكن من شيء [ف] بعد الحمد والثناء، و «مهما» هنا مبتدأ، والاسمية لازمة للمبتدأ، و «يكن»: شرط، والفاء لازمة^(١٠) له غالباً، فحين تضمنت «أما» معنى الابتداء والشرط لزمتهما، ولصوق الاسم إقامة اللازم مقام الملزوم وإبقاء لأثره فى الجملة، و (الإنسان): مبتدأ، و (ليس) ومعمولاها: خبره، و (إلا بما يحفظه ويعرف)^(١١): استثناء مفرغ.

وابتداء الناظم -رضى الله عنه- المقصود بـ «أما [بعد]»^(١٢)، تيمناً واقتداء بالنبي ﷺ؛ لأنه^(١٣) كان يبتدئ بها خطبه^(١٤)، وقد عقد البخارى لذلك باباً فى صحيحه^(١٥)، وذكر فيه جملة أحاديث، قيل: وأول^(١٦) من تكلم بها داود عليه السلام.

وقيل: يعرب بن قحطان.

وقيل: قُسُ بن ساعدة.

(٢) فى ص: اتبع.

(٤) فى ز: كقوله.

(٦) فى ص: قوله.

(٨) فى د، ز: توفيراً لمقتضاه.

(١٠) فى د، ز، ص: لازم.

(١٢) سقط فى ص.

(١٤) فى د، ز: خطبته.

(١) زيادة من ص، د.

(٣) فى ص: والأصحاب.

(٥) فى ص: وتصدق.

(٧) فى د: ونوى معناه.

(٩) فى م: المقدرة.

(١١) فى د، ز: ويعرفه.

(١٣) فى ص: لأنها.

(١٥) انظر صحيح البخارى (٦٥/٣) كتاب الجمعة باب من قال فى الخطبة بعد الثناء أما بعد رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

(١٦) فى م: أول.

وقال بعض المفسرين: إنه فصل الخطاب الذى أوتيّه داود.
 والمحققون على أنه فصل^(١) بين الحق والباطل، أى: أما بعد الحمد لله والصلاة
 والسلام على رسول الله ﷺ فهذه جملة فى فضل قارئ القرآن.
 ثم مهد قبل ذلك قاعدة، وهى أن كل إنسان لا يفضل ويشرف إلا بما يحفظ ويعرف،
 ولا يكبر ولا ينجب إلا بمن^(٢) يقارن^(٣) ويصحب^(٤)، ومن هذا قوله عليه الصلاة
 والسلام^(٥) «يُخْشَرُ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يَخَالِلُ»^(٦)؛ ولذلك قال عليه
 الصلاة والسلام: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي...» الحديث^(٨).
 ومنه قول ابن حزم^(٩):

عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ عَدَا جَلِيسًا^(١٠) لِأَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى بِصُحْبَةٍ^(١١) نَاقِصٍ فَتَنْحَطَّ^(١٢) قَدْرًا مِنْ عِلَّاكَ وَتُخْفَرَا
 فَرَفُعُ أَبُو مَنْ تُمْ خَفُضُ مُزْمَلٍ يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِبًا^(١٣) وَمَحْذَرًا
 وفى الحديث: «الْجَلِيسُ الصَّالِحُ كَصَاحِبِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ أَصَابُكَ مِنْ رِيحِهِ،

(١) فى ص: قال والمحققون، وفى ز: أنه الفصل.

(٢) فى م: بما. (٣) فى ص: يقارب.

(٤) فى ص: أو يصحب. (٥) فى م: قول النبى ﷺ، وفى د: قوله ﷺ.

(٦) فى ص: إلى من.

(٧) أخرجه أحمد (٣٠٣/٢، ٣٣٤) وأبو داود (٦٧٥/٢) كتاب الأدب باب من يؤمر أن يجالس (٤٨٣٣) والترمذى (١٨٧/٤) كتاب الزهد (٢٣٧٨) وعبد بن حميد (١٤٣١) والخطيب فى تاريخه (١١٥/٤) عن أبى هريرة بلفظ: «الرجل على دين خليله...» الحديث.

(٨) أخرجه البخارى (٢١/٧) كتاب فضائل الصحابة باب قول النبى ﷺ (٣٦٥٦) ومسلم (١٨٥٤/٤) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبى بكر (٢٣٨١/١) عن ابن مسعود بلفظ: «لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا...» الحديث.

(٩) فى ص، د: بعض الفضلاء وهو ابن حزم. قلت: هو على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى. أبو محمد. عالم الأندلس فى عصره. أصله من الفرس. أول من أسلم من أسلافه جد له كان يدعى يزيد مولى ليزيد بن أبى سفيان رضى الله عنه. كانت لابن حزم الوزارة وتدبير المملكة، فانصرف عنها إلى التأليف والعلم. كان فقيهاً حافظاً يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة على طريقة أهل الظاهر، بعيداً عن المصانعة حتى شبه لسانه بسيف الحجاج. طارده الملوك حتى توفى مبعداً عن بلده. كثير التأليف. مزقت بعض كتبه بسبب معاداة كثير من الفقهاء له. من تصانيفه: «المحلى» فى الفقه، و «الإحكام فى أصول الأحكام» فى أصول الفقه، و «طوق الحمامة» فى الأدب. توفى سنة ٤٥٦هـ. ينظر: الأعلام للزركلى (٥٩/٥)، وابن حزم الأندلسى لسعيد الأفغانى، والمغرب فى حلى المغرب ص (٣٦٤).

(١٠) فى ز: مضافاً. (١١) فى ز: صحابة.

(١٢) فى ز: فينحط. (١٣) فى م، ص: معرباً.

وَالْجَلِيسُ السُّوءُ كَصَاحِبِ الْكَبِيرِ إِنْ لَمْ يُصِْبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ^(١) أخرجه أبو داود.

وإذا كان الجليس له هذا التعدي وجب على كل عاقل في وقتنا هذا أن يعتزل الناس ويتخذ الله جليسا والقرآن ذكرا؛ فقد ورد «أَنَا جَلِيسٌ مِّنْ ذَكَرْنِي»^(٢) «وَأَهْلُ الْقُرْآنِ هُمُ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»^(٣).

وخاصة الملك: جلساؤه في أغلب^(٤) أحوالهم، فمن كان الحق جليسه فهو أنيسه؛ فلا بد أن ينال من مكارم خلقه [على]^(٥) قدر زمان مجالسته، ومن جلس إلى^(٦) قوم يذكرون الله فإن الله يدخله معهم في رحمته؛ فإنهم القوم الذين لا يشقى [بهم]^(٧) جليسه، فكيف يشقى من كان الحق جليسه؟ وهذا على سبيل الاستطراد والله تعالى أعلم^(٨).

ص: لِدَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآنِ أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أُولَى الْإِحْسَانِ
ش: اللام تعليلية، و (ذاك): اسم إشارة للبعيد^(٩).

فإن قلت: كان الأولى^(١٠) التعبير بـ«الذي» للقريب [وهو] (ذا)^(١١).

قلت: لما كانت الأصحاب الرفيعة والأقران الغير الشنيعة يحصل للنفس منهما كل

(١) أخرجه البخاري (٤٩/٥) كتاب البيوع باب في العطار وبيع المسك (٢١٠١) ومسلم (٢٠٢٦/٤) كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب مجالسة الصالحين (٢٦٢٨/١٤٦) وأحمد (٤٠٤/٤) والحميدي (٧٧٠) عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: «مثل الجليس الصالح والجلس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحداد لا يَغْدُمُكَ من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكبير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثا».

وله شاهد من حديث أنس أخرجه أبو داود (٤٨٣١) ولفظه: «مثل الجليس الصالح مثل العطار إن لم يصيبك من عطره أو قال يعطيك من عطره أصبت من ريحه ومثل الجليس السوء مثل القَيْن إن لم يحرق ثوبك أصابك من ريحه».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (٣٩٥/١٣) باب قول الله تعالى: «ويحذركم الله نفسه» (٧٤٠٥) وانظر (٧٥٣٦، ٧٥٣٧، ٧٥٠٥) ومسلم في الذكر والدعاء (٢٠٦١/٤) باب الحث على ذكر الله (٢٦٧٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي...» الحديث.

(٣) أخرجه أحمد (١٢٧/٣، ٢٤٢)، وابن ماجه (٢٠٦/١ - ٢٠٧) في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٥) والدارمي (٤٣٣/٢) والحاكم (٥٥٦/١) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهليين من الناس قالوا يا رسول الله من هم أهل القرآن أهل الله وخاصته».

(٤) في م: غالب. (٥) سقط في م.

(٦) في م: مع. (٧) سقط في ص.

(٨) في م، د: والله أعلم، وفي ص: والله سبحانه أعلم.

(٩) في ز: لبعيد. (١٠) في د: الواجب.

(١١) سقط في ز، ص، م.

وتعب وقلق ومَلَأْ وتَصَبَّب، بحيث صارت [تأبى القرب منهما]^(١) ولا تنقاد للرد لديهما^(٢) بل عنهما - نَزَلَ المذكور لهذا^(٣) منزلة البعيد فلم يعبر عنه بما يعتبر به منك قريباً. و (حاملو) جمع: حامل، أصله: حاملون، حذف نونه للإضافة إلى (القرآن)، وهو اسم (كان) وخبرها (أشرف الأمة) وهو جمع: شريف، و (أولى)^(٤) (الإحسان): خبر ثان^(٥)، [أى: لما كان الإنسان بسبب الجلوس]^(٦) يكمل، وكان القرآن أعظم كتاب أنزل، كان المنزل عليه أفضل نبي أرسل؛ فكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس، خير الأمم، وكانت حملته أشرف هذه الأمة، وقراؤه ومقرؤه أفضل هذه الملة، والدليل على هذا ما أخرجه^(٧) الطبراني في «المعجم الكبير» من حديث الجرجاني عن كامل أبي عبد الله الراسبي عن الضحاك^(٨) عن ابن عباس^(٩) -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «أَشْرَفُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ»^(١٠) وفي رواية البيهقي^(١١): «أَشْرَفُ (١٢) أُمَّتِي» وهو الصحيح.

وروى البيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْتَرُونَ لِلْحِسَابِ وَلَا تُفْرَغُهُمُ الصَّنِيعَةُ وَلَا يَخْزَنُهُمُ الْفَرْغُ الْأَكْبَرُ: حَامِلُ الْقُرْآنِ يُؤَدِّيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، يَتَقَدَّمُ عَلَى رَبِّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّى يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ، وَمَنْ أَدَّنَ سَبْعَ سِنِينَ لَا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ طَعْمًا، وَعَبْدٌ

(١) فى م: تأتى بهذا القرب منها، وفى ص: تأتى العرب منهما.

(٢) فى م: إليها. (٣) فى م: لها، وفى ص: آتفاً لهذا.

(٤) فى م: وأولو. (٥) فى ز: خبر كان.

(٦) فى د: لأجل أن الإنسان لا يشرف إلا بما يحفظه ويعرفه.

(٧) فى ز: ما أخرجه.

(٨) هو الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، مفسر، كان يؤدب الأطفال، ويقال: كان فى مدرسته ثلاثة آلاف صبي، قال الذهبي: يطوف عليهم على حمار، ذكره ابن حبيب تحت عنوان أشرف المعلمين وفقهاؤهم له كتاب فى التفسير توفى ١٠٥ هـ. ينظر: ميزان الاعتدال (٤٧١)، المحبر (٤٧٥)، العبر للذهبي (١٢٢٤/١)، تاريخ الخميس (٣١٨/٢)، الأعلام (٢١٥/٣).

(٩) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. قرشى هاشمى. جبر الأمة وترجمان القرآن. أسلم صغيراً ولازم النبي ﷺ بعد الفتح وروى عنه. كان الخلفاء يجلبونه. شهد مع على الجمل وصفين. وكف بصره فى آخر عمره. كان يجلس للعلم، فيجعل يوماً للفقهاء، ويوماً للتأويل، ويوماً للمغازي، ويوماً للشعر، ويوماً لوقائع العرب. توفى بالطائف سنة ٦٨ هـ. ينظر: الإصابة (١٢١/٤)، نسب قریش ص (٢٦).

(١٠) أخرجه الطبراني فى الكبير (١٢٥/١٢) (١٢٦٦٢) والبيهقى فى الشعب (٢٧٠٣) وقال الهيثمى فى المجمع (١٦٤/٧) وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف.

(١١) فى م: للبيهقى. وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣٣/٢).

(١٢) فى م، د: أشرف.

مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ نَفْسِهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ»^(١).

وروى [أيضاً]^(٢) الطبراني بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ»^(٣).

وروى البخاري والترمذي وأبو داود عن عثمان^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٥).

وكان الإمام أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ^(٦) يقول لما يروى هذا الحديث^(٧): «أقعدني مقعدى»^(٨) هذا يشير إلى جلوسه بمسجد الكوفة يقرأ القرآن، مع جلالة قدره وكثرة علمه، أربعين سنة.

وعليه قرأ الحسن^(٩) والحسين^(١٠)؛ ولذلك كان الأولون لا يعدلون بإقراء القرآن شيئاً،

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٧٠٢) والعقيلي في الضعفاء الكبير (١١٨/٢) وضعفه بسعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس... الحديث. وقال: ولا يصح حديثه قلت: وفيه أيضاً نهشل بن سعيد وهو متروك وكذبه إسحاق بن راهويه.

(٢) سقط في ص، وفي م: الطبراني أيضاً.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٠/١٠) (١٠٣٢٥) والخطيب في التاريخ (٩٦/٢) وقال الهيثمي في المجمع (١٦٩/٧): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف.

وضعفه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٩/٣).

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص. قرشى أموى. أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة من السابقين إلى الإسلام. كان غنياً شريفاً في الجاهلية، وبذل من ماله في نصرة الإسلام. زوجه النبي ﷺ بنته رقية، فلما ماتت زوجه بنته الأخرى أم كلثوم، فسمى ذا النورين. بويع بالخلافة بعد أمير المؤمنين عمر. واتسعت رقعة الفتوح في أيامه. أتم جمع القرآن. وأحرق ما عدا نسخ المصحف الإمام. نقم عليه بعض الناس تقديم بعض أقاربه في الولايات. قتله بعض الخارجين عليه بداره يوم الأضحى وهو يقرأ القرآن سنة ٣٥ هـ. ينظر: الأعلام للزركلى (٤/٣٧١)، و«عثمان بن عفان» لصادق إبراهيم عرجون، والبدء والتاريخ (٧٩/٥).

(٥) أخرجه البخاري (٦٩٢/٨) في كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧، ٥٠٢٨) وأبو داود (٤٦٠/١) كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن (١٤٥٢) والترمذي (٣٠/٥ - ٣١) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن (٢٩٠٧، ٢٩٠٨) وابن ماجه (٢٠٤/١) في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١١، ٢١٢) وأحمد (٥٧/١)، ٥٨، ٦٩، والدارمي (٢/٤٣٧) والبيهقي (٣٩٦، ٣٩٧) وابن حبان (١١٨) وأبو نعيم في الحلية (١٩٣/٤) والبيهقي في الشعب (٢٢٠٥) والخطيب في تاريخه (٣٥/١١) وغيرهم.

(٦) في م: الباجي، وفي ص، د: التابعي.

(٧) في م: هذا الذى، وفي ص: هذا الحديث مكروه.

(٨) في م: أقعدنى هاهنا.

(٩) الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى أبو محمد المدنى سبط رسول الله ﷺ وريحانته. روى عن جده ﷺ له ثلاثة عشر حديثاً، وأبيه وخاله هند. وروى عنه ابنه الحسن، وأبو الحوراء ربيعة =

فقد قيل لابن مسعود: إنك تُقِلُّ الصوم! قال: إني إذا صمت ضعفت عن القرآن^(١)، وتلاوة القرآن أحب إلي.

وفى جامع الترمذى من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: «مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أُعْطِيَ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ»^(٢). وفى بعض طرق هذا الحديث: «مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي أَنْ يَتَعَلَّمَهُ أَوْ يُعَلِّمَهُ عَنْ دُعَائِي وَمَسْأَلَتِي».

أخرج البيهقي: «أَفْضَلُ عِبَادَةٍ أُمْتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»^(٣). وقال ابن عباس: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَرَدْ»^(٤) إِلَى أَرْذَلِ^(٥) الْعُمَرِ لِكَيْلَا يَغْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا».

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أُوتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوتِيَ فَقَدْ اسْتَضَغَرَ مَا عَظَّمَهُ اللَّهُ»^(٦).

وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُدْرِجَتْ الثُّبُوءُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ»^(٧).

= وأبو وائل وابن سيرين. ولد سنة ثلاث في رمضان. قال أنس: كان أشبههما برسول الله ﷺ. وقال النبي ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». مات رضى الله عنه مسموماً سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين أو بعدها. ينظر الخلاصة (٢١٦/١).

(١٠) هو الحسين بن على بن أبى طالب، أبو عبد الله، الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا وأحد سيدى شباب أهل الجنة. ولد بالمدينة وكانت إقامته بها إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة، فشهد معه الجمل ثم صفين ثم قتال الخوارج وبقى معه إلى أن قتل، ثم مع أخيه إلى أن سلم الأمر إلى معاوية فتحول مع أخيه إلى المدينة. روى عن جده وأبيه وأمه وخاله هند بن أبى هالة وعمر بن الخطاب. روى عنه أخوه الحسن وبنوه على زين العابدين وفاطمة وحفيده الباقر والشعبي وآخرون. أخرج له أصحاب السنن أحاديث يسيرة. كان فاضلاً عابداً. قتل بالعراق بعد خروجه أيام يزيد بن معاوية سنة ٦١ هـ. ينظر: الإصابات (٣٣٢/١)، وأسد الغابة (١٨/٢) وتهذيب التهذيب (٣٤٥/٢)، صفة الصفوة (٣٢١/١)، والأعلام للزركلى (٢٦٣/٢).

(١) فى م: عن القراءة.

(٢) أخرجه الترمذى (٤٥/٥) فى فضائل القرآن (٢٩٢٦) والدارمى (٤٤١/٢) والعقلى (٤٩/٤) وابن نصر فى قيام الليل ص (٧١) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٣٧٢/١) عن أبى سعيد الخدرى وانظر السلسلة الضعيفة للعلامة الألبانى (١٣٣٥).

(٣) أخرجه البيهقى فى الشعب عن النعمان بن بشير كما فى كنز العمال (٢٢٦٤) وذكر له شواهد برقم (٢٢٦٣، ٢٢٦٥).

(٤) فى م: لم يرد به. (٥) فى ص: أذل.

(٦) أخرجه الطبرانى عن عبد الله بن عمرو كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (١٦٢/٧) وقال: وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك.

(٧) انظر الحديث السابق.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، والمراد الاختصار [والإيجاز]^(١).

ثم عطف فقال:

ص: وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يَبَاهِي

ش: ([إنهم]^(٢) أهل الله): اسمية مؤكدة، و (في الناس): [جار ومجرور]^(٣) محله

النصب على الحال من اسم «إن» فيتعلق بمحذوف. (وإن ربنا يباهي): اسمية، و (بهم)^(٤) متعلق بـ (يباهي).

أشار بهذا إلى ما أخرجه^(٥) ابن ماجه وأحمد والدارمي من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قيل: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ [وخاصته]^(٦)».

وقوله: (وإن ربنا [بهم يباهي]^(٧)) يمكن أن يريد به ما أخرجه^(٨) مسلم^(٩) عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَيَتَذَكَّرُونَ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»^(١٠). ثم عطفه فقال^(١١):

ص: وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى بِأَنَّهُ أَوْزَرْتُهُ مَنِ اضْطَفَى

ش: (قال): فعلية، و (في القرآن) و (عنهم): يتعلق بـ (قال)، ومفعوله محذوف، أى:

قال في القرآن فيهم أوصافاً كثيرة، و(كفى) فاعلة: المصدر المنسبك من (أن) ومعمولها^(١٢)، والباء زائدة مثل: كفى^(١٣) بالله، فهي جملة معطوفة على ما لا محل له

(١) سقط فى م.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ز: ولهم.

(٥) فى ز: ما أخرجه.

(٦) سقط فى م. والحديث تقدم.

(٧) سقط فى ز، م.

(٨) فى ص، ز: ما أخرجه.

(٩) فى ز، م: أبو داود.

(١٠) أخرجه مسلم (٢٠٧٤/٤) كتاب الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (٣٨/٢٦٩٩)

وأحمد (٢٥٢/٢، ٢٧٤، ٣٢٥) والترمذى (٩٥/٣ - ٩٦) كتاب الحدود باب ما جاء فى الستر على

المسلم (١٤٢٥) وفى (٢٦٤٦، ٢٩٤٥) وأبو داود (٣٤٢/٢) كتاب العلم باب الحث على طلب

العلم (٣٦٤٣، ٤٩٤٦) وابن ماجه (٢١٥/١) فى المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب

العلم (٢٢٥) وفى (٢٤١٧، ٢٥٤٤). وأخرجه مسلم (٣٩/٢٧٠٠) عن أبى هريرة وأبى سعيد معاً.

(١١) فى م: ثم قال.

(١٢) فى م: ومنصوبها.

(١٣) فى م: ككفى، وفى ص، د: وكفى.

[من الإعراب]^(١)؛ فلا محل لها، و (أورثه): خبر (أن)، و (من): موصول^(٢)، مفعول (أورثه)؛ لأنه يتعدى لاثنين، و (اصطفى): صلة الموصول.

أى: قال الله تعالى فى القرآن [عنهم]^(٣) أوصافًا [كثيرة]^(٤) تتعلق بحامله^(٥) من الخير والثواب، وما أعد لهم فى العقبى والمآب، ولو لم يكن فى [القرآن]^(٦) فى حقهم إلا ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ...﴾ الآية [فاطر: ٣٢] لكان فى ذلك كفاية [لهم]^(٧).

ص: وَهُوَ فِى الْأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعٌ فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ **ش:** (وهو شافع): اسمية، (وفى الأخرى) يتعلق^(٨) بـ (شافع)، ولا يتزن البيت إلا مع نقل حركة همزة (الأخرى)، و (مشفع): خبر ثانٍ أو معطوف لمحذوف^(٩)، و (فيه): يتعلق بأحدهما [ويقدر مثله فى الآخر]^(١٠)، و (قوله يسمع): اسمية و (عليه): يتعلق بـ (يسمع).

أى: أن القرآن يشفع فى قارئه يوم القيامة ويشفعه الله تعالى فيه ويسمع ما يقول فى حقه كما سيأتى، وأشار بهذا إلى ما فى «صحيح مسلم» عن رسول الله ﷺ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَجِئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ».

وروى^(١١): «مَنْ شَفَعَ^(١٢) لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَجِئُ الْقُرْآنُ شَفِيعًا مُشَفَّعًا وَشَاهِدًا^(١٣) مُصَدِّقًا، وَيُنَادِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا مَادِحَ اللَّهِ قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ كَانَ يُكْثِرُ قِرَاءَةَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]».

وقال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ شَفِيعٍ أَعْظَمَ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، لَا نَبِيٌّ وَلَا مَلَكٌ وَلَا غَيْرُهُ»^(١٤).

(١) زيادة من م.

(٢) فى د: موصولة.

(٣) زيادة من د.

(٤) فى م: بما عليه.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م، د: بمحذوف.

(٧) فى م: ويقدر للآخر مثله، وفى د، ص: فى الأخرى.

(٨) فى م، و يروى.

(٩) فى د: وصادق. والحديث أخرجه طبراني عن ابن مسعود كما فى مجمع الزوائد (٧/١٦٧) وفيه الربيع بن بدر وهو متروك وأخرج طبراني فى الأوسط والصغير عن جابر

كما فى مجمع الزوائد أيضًا (٧/١٤٩) وقال الهيثمى: فيه يعقوب بن إسحاق بن الزبير الحلبى ولم

أعرفه وبقيته رجاله ثقات.

(١٤) انظر المغنى عن حمل الأسفار للعراقى (١/٢٧٣) وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٤/٤٦٣).

ثم شرع فى أوصاف قارئه وما يُعطاه^(١) هو والداه^(٢) فقال:

ص: يُعْطَى بِهِ الْمُلْكُ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا تَوَجَّهَ تَاجَ الْكَرَامَةِ كَذَا
ش: (يعطى): فعل مجهول الفاعل، ونائبه: المستتر، و (الملك): ثانى المفعولين،
و (مع الخلد): حال من (الملك)، و (به): سببية^(٣) تتعلق^(٤) بـ (يعطى)، و (إذا): ظرف
لـ (يعطى) أيضًا، و (توجهه) فى محل جر بالإضافة، و (تاج الكرامة)^(٥): إما مفعول ثانٍ أو
منصوب بنزع الخافض، و (كذا): معطوف بمحذوف^(٦).
ثم كمل فقال:

ص: يَفْرَا وَيَرْقَى دَرَجَ الْجَنَانِ وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسِيَانِ
ش: (يقرا): مضارع مهموز الآخر، حذف همزه ضرورة على غير قياس، و (يرقى)
مضارع (رقى) [وهو]^(٧) معطوف على (يقرا)، و (درج الجنان) مفعول (يرقى)، و (أبواه
يكسيان) اسمية لا محل لها.

أشار بهذين البيتين إلى ما أخرجه^(٨) ابن أبى شيبة عن بريدة قال: كنت عند النبى ﷺ
فسمعتة يقول: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، كَالرَّجُلِ
الشَّاحِبِ^(٩)، يَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ [له]^(١٠): مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ
الَّذِى أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَشْهَرْتُ لَيْلِكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ^(١١)، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ
مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ^(١٢)، [قال]^(١٣): فَيُعْطَى الْمُلْكُ بِبَيْمِينِهِ وَالْخُلْدُ بِشِمَالِهِ، وَيَوْضَعُ عَلَى
رَأْسِهِ تَاجَ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ^(١٤) حُلَّتَيْنِ^(١٥) لَا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا^(١٦)، فَيَقُولَانِ: بِمِ كُسِينَا
هَذَا؟ فَيَقَالُ لَهُمَا: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يَقَالُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَعَرَفْهَا،
[فهو]^(١٧) فِي صَعُودِ مَا دَامَ يَقْرَأُ، حَذَرًا كَانَ أَوْ تَرْثِيلًا^(١٨).

(١) فى م: وما أعطيه. (٢) فى ز: ووالده، وفى م: ووالديه.

(٣) فى م، د: وبه بسببه، وفى ص: وبه الباء سببية.

(٤) فى د، ص، م: يتعلق. (٥) سقط فى م.

(٦) فى ص: محذوف. (٧) زيادة من م.

(٨) فى ز، ص، د: ما أخرجه.

(٩) الشاحب: المتغير اللون والجسم العارض من العوارض، كمرض، أو سفر، أو نحوهما.

(١٠) زيادة من م. (١١) فى ص: تجارتك.

(١٢) فى م: من وراء تجارتى، وفى د: من وراء تجارتك.

(١٣) سقط فى ز. (١٤) فى ص: والده.

(١٥) فى ص، م، ز: حلتان. (١٦) فى د، ز، ص: لا يقوم لهما أهل الدنيا.

(١٧) سقط فى ص.

(١٨) أخرجه أحمد (٣٤٨/٥، ٣٥٢، ٣٦١) وابن ماجه (٣٢٤/٥) كتاب الأدب باب ثواب القرآن =

وأخرج الترمذى عن أبى هريرة -رضى الله عنه- عن النبى ﷺ قال: «يَجِئُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةُ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا رَبِّ ارْضُ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ: اقْرَأْ وَارْقُ، وَيَزْدَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، أُلِّسَ وَالِدَاهُ تَاجًا ضَوْءُهُ أَشَدُّ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ عَمِلَ بِهَذَا»^(٢).

وقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ [عدد]^(٣) دَرَجَ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، يُقَالُ^(٤) لِقَارِئِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْقُ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَإِنْ مَثَرَتْكَ^(٥) عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ [كُنْتَ]^(٦) تَقْرُؤَهَا»^(٧).

ثم رتب على ما ذكره [شيئًا]^(٨) فقال:

ص: فليُخْرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيلِهِ وَلَا يَمَلِّ قَطُّ مِنْ تَزْتِيلِهِ

ش: الفاء سببية، واللام: للأمر، و (يحرص): مجزوم باللام^(٩)، و (السعيد):

فاعل^(١٠)، و (فى تحصيله): يتعلق ب (يحرص)، و (لا يمل): عطف على (يحرص)،

و (يمل)^(١١): مجزوم ب (لا) وفتحهُ أفصح من ضمهِ، و (قط): هنا: ظرف لاستغراق ما

مضى من الزمان، وهى بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة فى أفصح اللغات^(١٢)،

= (٣٧٨١) والحاكم (٢٥٦/١) وقال الهيثمى فى المجمع (١٦٢/٧): روى ابن ماجه منه طرفًا - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١) أخرجه الترمذى فى فضائل القرآن (٣٦/٥) (٢٩١٥) وقال حسن. والحاكم (٥٥٢/١) وأبو نعيم (٧/٢٠٦) من طريق أبى صالح عن أبى هريرة، وأخرجه أحمد (٤٧١/٢) من طريق أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد، وانظر صحيح الترمذى للعلامة الألبانى (٢٣٢٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠/١) كتاب الصلاة باب فى ثواب قراءة القرآن (١٤٥٣) عن معاذ بن أنس، وقال الهيثمى فى المجمع (١٦٤/٧ - ١٦٥): روى أبو داود بعضه، رواه أحمد وفيه زيان بن فائد وهو ضعيف.

(٣) زيادة من ص. (٤) فى ص، د: فيقال.

(٥) فى ص: منزلتك عند الله. (٦) سقط فى م.

(٧) أخرج طرفة الأول ابن مردويه عن عائشة كما فى كنز العمال (٢٤٢٤).

(٨) سقط فى م. (٩) فى م: بها.

(١٠) فى ص: فاعله. (١١) زاد فى ص: وهو.

(١٢) قال ابن سيدة: ما رأيته قَطُّ، وَقَطُّ وَقَطُّ، مرفوعة خفيفة محذوفة منها، إذا كانت بمعنى الدهر ففيها ثلاث لغات، وإذا كانت فى معنى حسب فهى مفتوحة القاف ساكنة الطاء.

قال بعض النحويين: أما قولهم قط، بالتشديد، فإنما كانت قطط، وكان ينبغى لها أن تسكن، فلما سكن الحرف الثانى جعل الآخر متحركًا إلى إعرابه، ولو قيل فيه بالخفض والنصب لكان وجهًا فى العربية.

وتختص بالمُضَيّ؛ تقول^(١): ما فعلته قط، والعامّة تقول: لا أفعله قط، وكذا استعملها الناظم، ففيه نظر. و (من ترتيله): يتعلّق بـ (يمل). [أى]^(٢): فبسبب^(٣) ما تقدم ينبغي أن يحرص السعيد على تحصيل القرآن، ولا يَمَلّ من ترتيله في وقت من الأوقات؛ فهو أفضل ما اشتغل به أهل الإيمان، وأولى ما عُمرت به الأوقات والأزمان، ومذاكرته^(٤) زيادة في^(٥) الإفادة والاستفادة، وتجويده فرض واجب، والتبحر في علومه هو أسنى المناقب وأعلى المراتب، وفي فضله من الأخبار المأثورة والآثار المشهورة ما يعجز المتصدى لجمعها^(٦) عن الاستيعاب، ويقصر عن ضبطها ذوو الإطئاب والإسهاب.

وأخرج^(٧) الترمذى من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا م حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(٨).

= وأما الذين رفعوا أوله وآخره فهو كقولك مدّ يا هذا.
وأما الذين خففوه فإنهم جعلوه أداة، ثم بنوه على أصله فأثبتوا الرفع التي كانت تكون في قط وهى مشددة؛ وكان أجود من ذلك أن يجزموا فيقولوا ما رأيته قط، مجزومة ساكنة الطاء، وجهة رفعه كقولهم لم أره مذ يومان، وهى قليلة، كله تعليل كوفى، ولذلك وضعوا لفظ الإعراب موضع لفظ البناء، هذا إذا كانت بمعنى الدهر، وأما إذا كانت بمعنى حسب، وهو الاكتفاء، فقد قال سيبويه: قط ساكنة الطاء، معناها الاكتفاء، وقد يقال قط وقطى؛ وقال: قطّ معناها الانتهاء، وبنيت على الضم كحسب. وحكى ابن الأعرابي: ما رأيته قط، مكسورة مشددة، وقال بعضهم: قط زيداً درهم، أى كفاه، وزادوا النون فى قط فقالوا قَطْنى، لم يريدوا أن يكسروا الطاء لثلاثا يجعلوها بمنزلة الأسماء المتمكنة، نحو يدى وهنى.

وقال بعضهم: قَطْنى كلمة موضوعة لا زيادة فيها كحسبى؛ قال الراجز:
امتلا الحوض وقال: قَطْنى سلا رويداً قد ملأت بطنى
وإنما دخلت النون ليسلم السكون الذى يبنى الاسم عليه، وهذه النون لا تدخل الأسماء، وإنما تدخل الفعل الماضى إذا دخلته ياء المتكلم، كقولك ضربنى وكلمنى، لتسلم الفتحة التى بنى الفعل عليها، ولتكون وقاية للفعل من الجر؛ وإنما أدخلوها فى أسماء مخصوصة قليلة، نحو قَطْنى وقَدْنى وعَنى ومئى ولَدْنى، لا يقاس عليها، فلو كانت النون من أصل الكلمة لقالوا قَطْنُك، وهذا غير معلوم.

وقال ابن برى: عَنى ومئى وقَطْنى ولدنى على القياس؛ لأن نون الوقاية تدخل الأفعال لتقيها الجر وتبقى على فتحها، وكذلك هذه التى تقدمت دخلت النون عليها لتقيها الجر فتبقى على سكونها ينظر لسان العرب (٣٦٧٣/٥).

(١) فى ص: فقول، وفى د: فيقول.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م، د: بسبب.

(٤) فى م: ولذاكره.

(٥) فى م، ص: من.

(٦) فى ص: بجمعها.

(٧) فى ز، ص، د: وخرج.

(٨) أخرجه الترمذى (٢٩١٠) والبخارى فى التاريخ الكبير (٦٧٩/١) من طريق محمد بن كعب القرظى

وخرج أيضًا من حديث علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَظَّهَرَهُ، فَاحْلَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَشَفَعَهُ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُمُ النَّارُ»^(١).

وقال ﷺ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ»^(٢)، وَكَثُرَ خَيْرُهُ، وَحَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يَتْلَى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ضَاقَ^(٣) بِأَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَحَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ»^(٤).

وقال ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلُمُ الْقُرْآنَ حَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ كَمَا يُرَازُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ». وقال ﷺ: «لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا اخْتَرَقَ»^(٥) يعني نار الآخرة، وهذا أولى من غيره توقيفًا^(٦).

وقال ﷺ: «إِنَّ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ»^(٧) كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جِلَاؤُهَا؟ قَالَ: تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ»^(٨).

وقال ﷺ: «لَنْ تَرْجِعُوا»^(٩) إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ»^(١٠) يعني: القرآن.

= عن ابن مسعود مرفوعًا وأخرجه الحاكم (١/٥٥٥، ٥٥٦) والخطيب في تاريخه (١/٢٨٥) من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعًا وانظر الصحيحة للعلامة الألباني (٦٦٠)، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٠٨) وعبد الرزاق (٦٠١٧) والطبراني في الكبير (٨٦٤٨، ٨٦٤٩) من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود موقوفًا وأخرجه عبد الرزاق (٥٩٩٣) والطبراني في الكبير (٨٦٤٧) من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود موقوفًا.

(١) أخرجه الترمذی (٢٨/٥) في فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن (٢٩٠٥) وابن ماجه (٢٠٧/١) في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٦) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٤٨/١، ١٤٩) والطبراني في الأوسط (٥١٢٦) وانظر ضعيف الترمذی (٥٥٣) وضعيف ابن ماجه (٣٨) للعلامة الألباني.

(٢) في م: على أهله. (٣) في م: يضاف.

(٤) أخرجه البزار عن أنس مختصرًا كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١٧٤/٧) وقال: فيه عمر بن نبهان وهو ضعيف.

(٥) أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني عن عقبة بن عامر، وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف وأخرجه الطبراني عن عصمة بن مالك، وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف، وأخرجه الطبراني عن سهل بن سعد وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك كما في مجمع الزوائد (١٦١/٧).

(٦) في م، ص: توقيفًا. (٧) في ز: يصدأ.

(٨) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في الذكر عن عبد الله بن عمرو وزاد «وكثرة الذكر لله عز وجل».

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٨٣٢/٢) عن عبد الله بن عمرو بلفظ «... قال: كثرة ذكر

الله»، وفي إسناده إبراهيم بن عبد السلام قال عنه ابن عدى كان يحدث بالمنكير، وقال

ابن الجوزي: كان يسرق الحديث.

(٩) في ز، ص: يرجعوا.

(١٠) أخرجه الترمذی (٢٩١٢) عن جبیر بن نفیر مرسلاً وأخرجه الحاكم (١/٥٥٥) والبيهقي في الأسماء =

وقال ﷺ: «الْقُرْآنُ غِنَى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ، وَلَا غِنَى دُونَهُ»^(١).

وقال ﷺ: «أَغْنَى النَّاسِ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ»^(٢).

وقال ﷺ: «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِعَقْلِهِ حَتَّى يَمُوتَ»^(٣).

وفضائل القرآن وأهله كثيرة، جعلنا الله تعالى من أهله بمنه وفضله^(٤).

ص: وَلِيَجْتَهِدَ فِيهِ وَفِي تَصْحِيحِهِ عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ

ش: (وليجهتد): عطف على (فليحرص)، و (فيه) و (في تصحيحه): يتعلقان

ب (يجتهد)، و (على): يتعلق ب (تصحيحه)، و (من صحيحه): بيان للوجه^(٥) الذي

[نقل]^(٦)، أى ينبغى أن يجتهد القارئ فى حفظ القرآن والعمل به وإتقانه وضبطه وتصحيحه

على أكمل الوجوه، وهو الوجه الصحيح المنقول إلينا عن النبى ﷺ.

وفى هذا البيت تمهيد قاعدة للذى بعده مع تعلقه بما قبله.

ولما ذكر الوجه الصحيح بينه فقال^(٧):

ص: فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ وَكَانَ لِلرَّسْمِ اخْتِمَالًا يَخْوِي

ش: (كل): مبتدأ مضاف إلى (ما)، وهى نكرة موصوفة، و (وافق): صفتها،

والرابط: الفاعل المستتر، و (وجه نحو): مفعول، و (كان ... يحوى): فعلية معطوفة

على (وافق)، و (لرسم): يتعلق ب (يحوى)، و (احتمالاً): يحتمل الحالية من (الرسم)

وتفهم^(٨) موافقته للرسم الصريح من باب أولى، ويحتمل خبر (كان) محذوفة، تقديره^(٩):

ولو كان اشتماله على الرسم احتمالاً.

ثم كمل الشروط فقال:

ص: وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

= والصفات (٢٣٦) من حديث أبى ذر مرفوعاً.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٥٥/١) (٧٣٨) عن أنس وقال الهيثمى فى المجمع (١٦١/٧): رواه

أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان وهو ضعيف، وذكره أيضاً الهيثمى من حديث أبى هريرة أخرجه عنه

الطبرانى وقال: وفيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف.

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن أنس وأبى ذر كما فى كشف الخفا للعجلونى (١٦٨/١) وزاد

فى حديث أبى ذر: «من جعله الله فى جوفه».

(٣) أخرجه ابن عدى ومن طريقه ابن الجوزى فى العلل (١١٥/١) عن أنس، وقال ابن عدى: لا يرويه

عن جرير غير رشدين، وقال يحيى: رشدين ليس بشئ وقال النسائى متروك وكاتب الليث ليس

بثقة.

(٤) فى ص، م: وكرمه وفضله، وفى د: وفضله وكرمه.

(٥) فى م: الوجه.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م: بقوله.

(٨) فى م، ص، د: ويفهم.

(٩) فى م: وتقديره، وفى ص: وتقدره.

ش: (وصح)^(١): عطف على (وافق)، و (إسنادًا): تمييز، و (هو القرآن): صغرى خبير (كل)^(٢)، (فهذه) مبتدأ و (الثلاثة) صفته، و (الأركان) خبره [وهى مفيدة]^(٣) للحصر، أى: هذه الثلاثة هى الأركان لا غيرها.

ثم عطف فقال:

ص: وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رَكْنٌ أَثْبِتْ شُدُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ **ش:** (حيثما): اسم شرط، و «يختل ركن»: جملة الشرط، و (أثبت شدوذه): جملة الجواب، و (لو أنه): عطف على مقدر، أى: [ولو ثبت أنه فى السبعة]^(٤)، و (أنه) فاعل عند سيويه ومبتدأ عند غيره، وخبره محذوف، أى: ولو كونه^(٥) فى السبعة حاصل، وقيل: لا خبر له لطوله. والله تعالى أعلم.

اعلم - وفقنى الله تعالى وإياك - أن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور [لا على]^(٦) حفظ^(٧) المصاحف والكتب، وهذا من الله تعالى غاية المنة على هذه الأمة، ففى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٨) لى: قُمْ فِى قُرَيْشٍ فَأَنْذِرْهُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ إِذَا يَثْلُغُوا رَأْسِي حَتَّى يَدْعُوهُ خُبْرَةٌ، فَقَالَ: إِنِّى مُبْتَلِيكَ وَمُبْتَلٍ بِكَ، وَمُنْزِلٌ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانُ^(٩)» فأخبر الله تعالى أن القرآن لا يحتاج فى حفظه إلى صحيفة تغسل^(١٠) بالماء، بل يقرؤه فى كل حال، كما جاء فى صفة أمته: «أَنَّا جِئْنَاهُمْ فِى صُدُورِهِمْ» بخلاف أهل الكتاب الذين لا يقرءونه كله إلا نظرًا.

ولما خص الله تعالى بحفظه من اختاره من أهله، أقام له أئمة متقنين تجردوا لتصحيحه راحلين ومستوطنين، وبذلوا جهدهم فى ضبطه وإتقانه، وتلقوه من النبى ﷺ حرفًا حرفًا^(١١) فى أوانه، وكان منهم من حفظه كله، ومنهم من لم يبق عليه منه إلا أقله، وسيأتى كل ذلك، وأذكر عددهم هنالك.

(١) فى د: صح. (٢) فى م: كان.

(٣) سقط فى ز.

(٤) فى م: إن لم يثبت أنه فى السبعة.

(٥) فى م: وكونه.

(٦) سقط فى د. (٧) فى م، د: حط.

(٨) فى ص: قال تعالى. والعبارة سقط فى ز.

(٩) هو طرف من حديث طويل عن عياض بن حمار المجاشعى، أخرجه مسلم (٢١٩٧/٤) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة (٢٨٦٥/٦٣) وأحمد (٤/١٦٢، ٢٦٦) والبخارى فى خلق أفعال العباد (٤٨) وابن ماجه (٥٩٨/٥) كتاب الزهد باب البراءة من الكبر والتواضع (٤١٧٩) وأبو نعيم فى الحلية (١٧/٢). وزاد فى ص، م: «فابعث جنودًا أبعث مثلهم (أى من الملائكة) وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأنفق يتفق عليك».

(١٠) فى ز: يغسل. (١١) فى م: بحرف.

ولما توفي رسول الله ﷺ وقام بالأمر بعده أحق الناس به، أبو بكر^(١) المَعْلَم والمُعَلَّم، وقَاتِل^(٢) هو والصحابة مسليمة الكذاب^(٣)، أشير عليه^(٤) أن يجمع القرآن في مصحف واحد؛ رجاء الثواب وخشية أن يذهب بذهاب قرائه^(٥)، توقف من حيث إنه ﷺ لم يشر عليهم فيه برأى من آرائه، ثم اجتمع رأيه ورأى الصحابة على ذلك، فأمر^(٦) زيد بن ثابت أن يتبعه من صدور أولئك، قال زيد^(٧): والله لو كلفوني نقل^(٨) الجبال لكان أيسر على من ذلك. قال: فجعلت أتبع القرآن من صدور الرجال والرقاع - وهي قطع الأدم - والأكتاف - وهي عظام الكتف المنبسط كاللوح والأضلاع - والعُسب - سعف^(٩) النخل - واللخاف - الأحجار العريضة البيض - وذلك لعدم الورق حينئذ. قال زيد: فذكرت آية كنت [قد]^(١٠) سمعتها من رسول الله ﷺ وهي: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] فلم أجدها إلا عند خزيمة بن ثابت^(١١).

(١) هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر. من تيم قريش. أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ. من أعظم الرجال، وخير هذه الأمة بعد نبيها. ولد بمكة، ونشأ في قريش سيداً، موسراً، عالماً بأنساب القبائل حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، وكان مألفاً لقريش، أسلم بدعوته كثير من السابقين. صحب رسول الله ﷺ في هجرته، وكان له معه المواقف المشهورة. ولي الخلافة بمبايعة الصحابة له. فحارب المرتدين، ورسخ قواعد الإسلام. وجه الجيوش إلى الشام والعراق ففتح قسم منها في أيامه توفي سنة ١٣هـ. ينظر: الإصابة، ومنهاج السنة (١١٨/٣)، و«أبو بكر الصديق» للشيخ على الطنطاوي.

(٢) في ز: قابل.

(٣) هو أبو ثمامة مسليمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي متنبئ، من المعمرين، ولد ونشأ بـ «اليمامة» بوادي حنيفة، في نجد، تلقب في الجاهلية بـ «الرحمان»، وعرف بـ «رحمان اليمامة»، وقد أكثر مسليمة من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن، وكان مسليمة ضئيل الجسم، قالوا في وصفه: كان رويجلاً، أصيغر، أخنيس، ويقال: كان اسمه «مسلمة»، وصغره المسلمون تحقيراً له. قتل سنة ١٢ هـ في معركة قادها خالد بن الوليد - في عهد أبي بكر الصديق - للقضاء على فتنته. ينظر ابن هشام: (٨٤/٣)، والروض الأنف (٣٤٠/٢)، والكامل لابن الأثير (١٣٧/٢).

(٤) في د: إليه. (٥) في م: قراءة.

(٦) في م: فأمروا. وهو زيد بن ثابت بن الضحاك من الأنصار، ثم من الخزرج. من أكابر الصحابة. كان كاتب الوحي. ولد في المدينة، ونشأ بمكة، وهاجر مع النبي ﷺ وعمره (١١) سنة. تفقه في الدين فكان رأساً في القضاء والفيا والقراءة والفرائض. وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ وعرضه عليه. كتب المصحف لأبي بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الأمصار توفي سنة ٤٥هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، وتهذيب التهذيب (٣٩٨/٣)، وغاية النهاية (٢٩٦/١).

(٧) زاد في ص، م، د: ابن ثابت. (٨) في م: أنقل.

(٩) في ص، ز: سعف. (١٠) زيادة من ز.

(١١) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عمار الأنصاري الخطمي ذو الشهادتين، شهد بدرًا وأحداً، له ثمانية وثلاثون حديثاً. تفرد له مسلم بحديث. روى عنه ابنه عمارة وإبراهيم بن سعد

وقال أيضًا: فقدت آية كنت أسمعها^(١) [من رسول الله ﷺ]^(٢) ما وجدت^(٣) إلا عند رجل من الأنصار، وهى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ الآية [الأحزاب: ٢٣].
فإن قيل: ما الداعى لتبعه من الناس وقد^(٤) كان حافظه وقارئه؟ وكيف يحصل التواتر بالذى عند رجل؟

فالجواب: أن العلم الحاصل من يقينين^(٥) أقوى من واحد.
وأيضًا فلاستكمال^(٦) وجوه قراءته ممن يجد^(٧) عنده^(٨) ما لا يعرفه هو، وكان المكتوب المتفرق أو أكثره إنما كتب بين يدى النبى ﷺ^(٩).

وأيضًا فلأجل أن يضع خطه على وفق الرسم المكتوب؛ لأنه أبلغ فى الصحة.
ومعنى قوله: (تذكرت)^(١٠) أى: قرأت^(١١). وفقدت^(١٢) آية: لم أجدها مكتوبة، ولذلك^(١٣) قال: عند رجل، وسيأتى أن الحفاظ جاوزوا عدد التواتر حيثئذ.

ومفهوم سياق [كلام]^(١٤) أبى بكر وزيد: أن زيدًا كتب القرآن كله بجميع أحرفه ووجوه المعبر عنها^(١٥) بالأحرف السبعة؛ لأنه أمره^(١٦) بكتب كل القرآن، وكل حرف منه بعض منه، وتبعه ظاهر فى طلب الظفر بمتفقه ومختلفه، ولم يقع فى كلام أبى بكر وزيد تصريح بذلك، فلما تمت الصحف أخذها أبو بكر عنده حتى أتاه الموت، ثم عمر - رضى الله عنه - فلما مات أخذتها حفصة^(١٧)، رضى الله عنها.

ولما كان^(١٨) سنة ثلاثين فى خلافة عثمان حضر حذيفة^(١٩) فتح أرمينية وأذربيجان،

= ابن أبى وقاص. قتل مع على بصفين ينظر الخلاصة (٢٨٩/١) (١٨٣٦).

- (١) فى م، د: سمعتها.
- (٢) فى م: منه.
- (٣) فى م: فلم أجدها.
- (٤) فى م: فقد.
- (٥) فى م: اثنين، وفى د: نفسين.
- (٦) فى ز: فلاستكمال.
- (٧) فى م: يوجد.
- (٨) فى م: عن.
- (٩) فى م، ص: رسول الله ﷺ.
- (١٠) فى د، ص: فذكرت.
- (١١) فى ز: قرأه.
- (١٢) فى م: ومعنى فقدت.
- (١٣) فى د: وكذلك.
- (١٤) فى م: سقط فى م، ص.
- (١٥) فى م: أمر.
- (١٦) فى م: أمر.

(١٧) هى حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين رضى الله عنهما. صحابية جليلة سالحة، من أزواج النبى ﷺ، ولدت بمكة، وتزوجها خنيس بن حذافة السهمى، فكانت عنده إلى أن ظهر الإسلام، فأسلمت. وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها. فخطبها رسول الله ﷺ إلى أبيها، فزوجه إياها. واستمرت فى المدينة بعد وفاة النبى ﷺ إلى أن توفيت بها. روى لها البخارى ومسلم فى الصحيحين ستين حديثًا توفيت سنة ٤٥ هـ. ينظر: الإصابة (٢٧٣/٤)، وأسد الغابة (٤٢٥/٥)، والأعلام (٢٩٢/٢).

(١٨) فى م: كانت.

(١٩) هو حذيفة بن اليمان واليمان لقبه واسمه: حسيل ويقال حسل أبو عبد الله العيسى. من كبار الصحابة، وصاحب سر رسول الله ﷺ. أسلم هو وأبوه وأرادا شهود بدر فصدما المشركون، =

ورأى اختلاف الناس فى القرآن وبعضهم يقول: قراءتى أصح من قراءتك وأَقْوَمُ لساناً^(١) فزع^(٢) من ذلك، وقدم على عثمان كالهالك، وقال: أدرك هذه الأمة قبل اختلافهم كالخارجين عن الملة؛ فأرسل عثمان إلى حفصة يطلب منها الصحف^(٣)، وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير^(٤) وسعيد بن العاص^(٥) وعبد الرحمن^(٦) بن الحارث بنسختها فى المصاحف، ويردّون لحفصة الصحف^(٧)، وقال: إذا اختلفتم فى شىء فاكتبوه بلسان قريش؛ لأن القرآن به نزل، فكتب منها عدة، فوجّه إلى كل من البصرة والكوفة والشام ومكة، واليمن، والبحرين مصحفاً، على اختلاف فى مكة، والبحرين، واليمن، وأمسك لنفسه مصحفاً، وهو الذى يقال له: «الإمام»، وترك بالمدينة واحداً.

وإنما أمرهم بالنسخ من الصحف^(٨)؛ ليستند^(٩) مصحفه إلى أصل أبى بكر المستند^(١٠) إلى أصل النبى^(١١) ﷺ، وعين زيدا لاعتماد أبى بكر وعمر عليه، وضم إليه جماعة مساعدة له، ولينضم العدد إلى العدالة، وكانوا هؤلاء؛ لاشتغال ضبطهم ومعرفتهم.

= وشهد أحداً فاستشهد اليمان بها. شهد حذيفة الخندق وما بعدها، كما شهد فتوح العراق، وله بها آثار شهيرة. خيره النبى ﷺ بين الهجرة والنصرة فاختر النصر. استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد بيعة على بأربعين يوماً. روى عن النبى ﷺ الكثير، وعن عمر، وروى عنه جابر وجندب وعبد الله بن يزيد وآخرون وفى سنة ٣٦ هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٢/٢١٩)، والإصابة (١/٣١٧)، وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/٩٣).

(١) فى ص، م، د: لسان.

(٢) فى ص: المصحف.

(٤) هو عبد الله بن الزبير بن العوام من بنى أسد من قريش. فارس قريش فى زمنه. أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق. أول مولود للمسلمين بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة بعد وفاة يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وبعض الشام. وكانت إقامته بمكة. سير إليه عبد الملك بن مروان جيشاً مع الحجاج بن يوسف، وانتهى حصار الحجاج لمكة بمقتل ابن الزبير. له فى الصحيحين ٣٣ حديثاً. ينظر وفيات الأعيان (١/٢١٠)، ابن الأثير (٤/١٣٥)، الأعلام للزركلى (٤/٢١٨).

(٥) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى صحابى صغير. روى عن عمر، وعثمان وعائشة. وروى عنه ابنه عمرو، وعروة. أقيمت عربية القرآن على لسانه. وكان شريفاً سخياً فصيحاً، ولى الكوفة لعلى، وافتتح طبرستان. قال البخارى: مات سنة سبع أو ثمان وخمسين. وقال خليفة: سنة تسع ينظر الخلاصة (١/٣٨٢) (٢٤٨٢).

(٦) فى م: عبد الله. وهو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى أبو محمد المدنى. روى عن عمر وعثمان وعلى، وكان من كتاب المصحف. وروى عنه بنوه أبو بكر وعكرمة والمغيرة. قال ابن سعد: له رؤية. ووثقه العجلي. مات سنة ثلاث وأربعين.

(٧) فى ص: المصحف.

(٨) فى ز، ص، م: المصحف.

(٩) فى م: ليسند.

(١١) فى م: أصل من النبى ﷺ.

وكتبوه مائة وأربعة عشر [سورة]^(١)، أولها «الحمد» وآخرها «الناس» على هذا الترتيب. وأول كل^(٢) سورة البسمة بقلم الوحى، إلا أول سورة براءة فجعلوا مكانها بياضاً، وجرّدوا المصاحف [كلها]^(٣) من [أسماء السور، ونسبتها، وعددها، وتجزئتها، وفواصلها تبعاً لأبى بكر، وأجمعت^(٤) الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف، وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم، ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن]^(٥) وجردت^(٦) هذه^(٧) المصاحف كلها من النقط والشكل ليحتملها^(٨) ما صح نقله وثبتت تلاوته^(٩) عن النبى ﷺ؛ لأن الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط.

تنبيه:

تقدم أن هذا الترتيب الواقع فى سور المصحف اليوم هو الذى فى المصحف العثمانى المنقول من صحف^(١٠) الصديق - رضى الله عنه - المنقولة^(١١) مما كتب بين يدى رسول الله ﷺ وهو قول القراء.

قلت: وفيه نظر؛ فقد ورد فى «صحيح مسلم» من حديث حذيفة - رضى الله عنه - قال: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَةَ النَّسَاءِ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا...»^(١٣) ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ.

قال^(١٤) القاضى عياض: فيه دليل لمن يقول: [إن]^(١٥) ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف، وإنه لم يكن من ترتيب النبى ﷺ، بل وكَّله^(١٦) إلى أمته

(١) سقط فى ز.

(٢) زيادة من م.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى ص: وثبت روايته.

(٦) فى م، ص: المنقول.

(٧) فى م: النبى.

(٨) أخرجه مسلم (٥٣٦/١، ٥٣٧) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تطويل القراءة

(٩) (٧٧٢/٢٠٣) وأحمد (٣٨٢/٥، ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٧) وأبو داود (٢٩٢/١) كتاب الصلاة باب ما

يقول الرجل فى ركوعه وسجوده (٨٧١) وابن ماجه (١٦٢/٢) كتاب إقامة الصلاة باب ما يقول بين

السجدتين (٨٩٧) والترمذى (٣٠١/١) كتاب الصلاة باب ما جاء فى التسبيح (٢٦٢) والنسائى (٢/

١٧٦) كتاب الافتتاح باب تعوذ القارئ إذا مر بآية عذاب.

(١٤) فى م: وقال.

(١٥) سقط فى م.

(١٦) فى م: ووكله.

بعده، وهذا قول مالك -رضى الله عنه- وجمهور العلماء، واختاره^(١) [القاضي]^(٢) أبو بكر [بن]^(٣) الباقلاني^(٤).

قال [ابن الباقلاني]^(٥): وهو أصح القولين مع احتمالهما.

قال: والذي نقوله^(٦): إن ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في الصلاة، ولا في الدرس والتلقين^(٧).

قال: وأما [عند]^(٨) من يقول: إن ذلك بتوقيف^(٩) من النبي ﷺ، فيتأول ذلك على أنه تام قبل التوقيف، وكانت^(١٠) هاتان السورتان هكذا في مصحف أبي.

قال: ولا خلاف أنه يجوز للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى، وإنما يكره ذلك في ركعة^(١١) ولمن يتلو في غير صلاة^(١٢).

قال: وقد أباحه بعضهم، وتأول نهى السلف عن قراءة القرآن منكوسًا على من يقرأ من آخر السورة إلى أولها.

قال: ولا خلاف أن ترتيب [آيات]^(١٣) كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هو عليه الآن في المصاحف، وهكذا نقلته^(١٤) الأمة عن نبيها ﷺ. انتهى كلام القاضي. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وإنما كتب^(١٥) عدة مصاحف؛ لأنه قصد إنفاذ ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد

(١) في م: واختار. (٢) سقط في م.

(٣) زيادة من ز، د.

(٤) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر. المعروف بالباقلاني - بكسر القاف - نسبته إلى بيع الباقلاء ويعرف أيضًا بابن الباقلاني وبالقاضي أبي بكر. ولد بالبصرة. وسكن بغداد وتوفي فيها. وهو المتكلم المشهور الذي رد على الرافضة والمعتزلة والجهمية وغيرهم. كان في العقيدة على مذهب الأشعرى، وعلى مذهب مالك في الفروع، وانتهت إليه رئاسة المذهب. ولى القضاء. أرسله عضد الدولة سفيرًا إلى ملك الروم فأحسن السفارة وجرت له مناورات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها.

من تصانيفه: «إعجاز القرآن»، و «الإنصاف» و «البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات»، و «التقريب والإرشاد» في أصول الفقه قال فيه الزركشي هو أجل كتاب في هذا الفن مطلقًا توفي سنة ٤٠٣ هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٤٦/٧)، تاريخ بغداد (٣٧٩/٥)، ووفيات الأعيان (٦٠٩/١)، والبحر المحيط في الأصول للزركشي، المقدمة.

(٥) سقط في م.

(٦) في م: يقول.

(٧) في م: والتلقين فيتأول.

(٨) سقط في ص.

(٩) في ص: يتوقف.

(١٠) في ز: وكان.

(١١) في د: الركعة.

(١٢) في م: الصلاة.

(١٣) سقط في م.

(١٤) في ص: نقلت.

(١٥) في م: كتبت.

المسلمين واشتهاره؛ ولذلك بعثه إلى أمرائه، وكتبها متفاوتة في الإثبات والحذف والبدل؛ لأنه قصد اشتمالها على الأحرف السبعة على رأى جماعة، وعلى لغة قریش على رأى آخرين، فجعل الكلمة التى تفهم أكثر من قراءة بصورة واحدة كـ «يعلمون»، «جبريل» على حالها، والتى لا تفهم أكثر [من قراءة]^(١) بصورة فى البعض وبأخرى فى آخر؛ لأنها لا يمكن تكرارها فى مصحف^(٢)؛ لثلاثتهم^(٣) نزولها كذلك، ولا كتابة بعض فى الأصل وبعض فى الحاشية؛ للتحكم^(٤)، والاعتماد فى نقل القرآن على الحفاظ؛ ولذلك أرسل كل مصحف مع من يوافق قراءته فى الأكثر، وليس بلازم، وقرأ كل مصر بما فى مصحفهم، وتلقوا^(٥) ما فيه عن الصحابة الذين^(٦) تلقوه عن النبى ﷺ.

ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم^(٧) أسهروا^(٨) ليلهم فى ضبطها، وأتعبوا نهارهم فى نقلها، حتى صاروا فى ذلك أئمة للاقتداء^(٩) وأنجمًا للاهتداء، أجمع^(١٠) أهل بلدهم على قبول قراءتهم، ولم يختلف عليهم^(١١) اثنان فى صحة روايتهم ودرايتهم، ولتصديهم^(١٢) للقراءة نُسبت إليهم، وكان المعوّل فيها عليهم.

ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا، وفى^(١٣) البلاد انتشروا^(١٤)، وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت^(١٥) طبقاتهم^(١٦)، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور^(١٧) بالرواية والدراية، ومنهم المحضّل لوصف واحد، ومنهم الذى لأكثر من واحد، فكثرت بينهم لذلك الاختلاف^(١٨)، وقل [منهم]^(١٩) الاتلاف؛ فقام عند ذلك جهابذة الأمة وصناديد الأئمة، فبالغوا فى الاجتهاد بقدر الحاصل، وميزوا بين الصحيح والباطل، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وبينوا الصحيح والشاذ، والكثير والفاذ، بأصول أصلوها، وأركان فصلوها^(٢٠).

ثم إن المصنف -رضى الله عنه- أشار إلى تلك الأصول والأركان بقوله:

- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) سقط فى ز. | (٢) فى ص: مصحفه. |
| (٣) فى ز، م: يومهم. | (٤) فى م: للحكم. |
| (٥) فى ص: ونقلوا. | (٦) فى ص، م: الذى. |
| (٧) فى ص: رجال. | (٨) فى ص: سهروا. |
| (٩) فى ز: الاقتداء. | (١٠) فى ص: اجتمع. |
| (١١) فى م: عنهم. | (١٢) فى ز: ولتهديهم. |
| (١٣) فى م: فى بدون واو. | (١٤) فى م: وانتشروا. |
| (١٥) فى د، ص: وعرفت. | (١٦) فى د: طباقهم. |
| (١٧) فى ز: المشهورة. | (١٨) فى م: الخلاف. |
| (١٩) سقط فى م. | (٢٠) فى ص: وفصول وأركان. |

«فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ... إلخ.

وأدرج هذه الأوصاف في حد القرآن، وحاصل كلامه: ^(١) القرآن كل كلام وافق وجهها ما من أوجه النحو، ووافق الرسم ولو احتمالاً، وصح سنده.

وفي هذا التعريف نظر؛ لأن موافقة الرسم والعربية لم يقل أحد بأنها جزء للحد، بل منهم من قال: هي لازمة للتواتر؛ فلا حاجة لذكرها، وهم المحققون، ومنهم من قال: هي شروط لا بد من ذكرها، وأيضاً فإن الوصف الأعظم في ثبوت القرآن هو التواتر ^(٢). والناظم تركه واعتبر صحة سنده فقط، وهذا قول شاذ، وسيأتى كل ذلك.

وإذا اجتمعت الأركان [الثلاثة في قراءة] ^(٣)، فلا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة [التي] ^(٤) نزل بها القرآن ^(٥)، ووجب على الناس قبولها، سواء نقلت عن السبعة أو العشرة ^(٦) أو غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الثلاثة أطلق عليها: ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أو عن أكثر منهم، هكذا قال الحافظ أبو عمرو الداني ^(٧)، والإمام أبو محمد مكي ^(٨)، وأبو العباس المهدوي ^(٩)، وأبو شامة، وهو

(١) زاد في م: أن. (٢) في ص: تواتر سنده.

(٣) سقط في ص. (٤) سقط في ص.

(٥) قال السيوطي في الإتقان: اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً، ثم ساق ستة عشر قولاً، وفيها ما لا يصح أن يكون قولاً مستقلاً، وأتبعها بخمسة وثلاثين قولاً منقولة عن ابن حبان، وفيها ما هو داخل في الأقوال الستة عشر، فمجموعها بعد حذف ما ذكر: ثمانية وأربعون، وهناك أقوال أخرى في النشر والقرطبي والنيسابوري وغيرها تتم بها الأقوال ستين. ينظر: معنى الأحرف السبع ص (٤٢).

(٦) في ص: أو عن العشرة.

(٧) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني الأموي المقرئ. أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواته وتفسيره. من أهل دانية بالأندلس، دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفى في بلده. له أكثر من مائة تصنيف.

وكان يقول: ما رأيت شيئاً قط إلا كتبه، ولا كتبه إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته. توفي سنة ٤٤٤. ينظر: شذرات الذهب (٢٧٢/٣)، والديباج المذهب (١٨٨)، والأعلام (٣٦٦/٤).

(٨) هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف في علوم القرآن محسناً مجوداً عالماً بمعاني القراءات وكان خيراً متديناً مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة ومن تأليفه «البصرة في القراءات» والكشف عليه وتفسيره الجليل ومشكل إعراب القرآن والرعاية في التجويد والموجز في القراءات وتوابعه تنيف عن ثمانين تأليفاً، مات في ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، ينظر: غاية النهاية (٣٠٩/٢).

(٩) هو أحمد بن عمار بن أبي العباس، أبو العباس المهدوي المغربي، نحوي، مفسر، لغوي، مقرئ، أصله من المهديّة من بلاد إفريقية. روى عن الشيخ الصالح أبي الحسن القابسي. وقرأ على محمد =

مذهب السلف الذى لا يعرف عن أحد منهم خلافة.

قال أبو شامة: فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة [تعزى لأحد السبعة ويطلق]^(١) عليها لفظ الصحة إلا إن دخلت فى الضابط، وحيث لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم^(٢)، بل إن نقلت عن غير السبعة فذلك لا يخرجها عن الصحة؛ فإن الاعتماد على تلك الأوصاف لا على من تنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم، وكثرة الصحيح المجمع^(٣) عليه فى قراءتهم^(٤)، تركن النفس لما نقل عنهم أكثر من غيرهم^(٥).

وقول^(٦) الناظم -رضى الله عنه-: «وافق وجه نحو...» يريد أن القراءة الصحيحة هى التى توافق وجهها ما من وجوه النحو، سواء كان أفصح أو^(٧) فصيحاً، مجمعاً^(٨) عليه أو مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله، وهذا هو المختار عند المحققين من ركن موافقة العربية، فكم من قراءة أنكرها بعض النحاة أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم، بل أجمع قدوة السلف على قبولها، كإسكان ﴿بَارِئُكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] ونحوه، و﴿سَبَّأُ﴾ و﴿يَا بُنَى﴾ [لقمان: ١٣]، و﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣] و﴿نُجِّى﴾^(٩) المؤمنين ﴿بِالْأَنْبِيَاءِ﴾ [٨٨]. وجمع البزى^(١٠) بين ساكنين فى تاءاته ومد ﴿أَفْتَدَ مِنَ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

= ابن سفيان، وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم، وأبى الحسن أحمد بن محمد وغيرهم. من تصانيفه: «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل»، و«الهداية فى القراءات السبع» توفى سنة ٤٤٠هـ. ينظر: إنباء الرواة (٩١/١ - ٩٢)، ومعجم الأدباء (٣٩/٥)، وبغية الوعاة (٣٥١/١)، وطبقات المفسرين (٥٦/١)، ومعجم المؤلفين (٢٧/٢).

(١) فى م: تقرأ لأحد السبعة وأطلق. (٢) فى ص: عن غيره.

(٣) فى ص: المجمع. (٤) زاد فى م: فى المجمع عليه.

(٥) من قوله: «وإذا اجتمعت الأركان» إلى قوله... «أكثر من غيرهم» سقط فى د.

(٦) فى د: فقول. (٧) فى د، ص: أم.

(٨) فى ز: مجمعاً. (٩) فى م: ننجى.

(١٠) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة، وقال الأهوازي أبو بزة الذى ينسب إليه البزى، اسمه بشار، فارسى من أهل همذان، أسلم على يد السائب بن أبى السائب المخزومى، والبزاة الشدة، ومعنى أبو بزة، أبو شدة، قال ابن الجزرى: المعروف لغة أن البزة من قولهم: بزه بزة إذا سلبه مرة، ويقال إن نافعاً هو أبو بزة الإمام أبو الحسن البزى المكى مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، ولد سنة سبعين ومائة أستاذ محقق ضابط متقن، قرأ على أبيه وعبد الله بن زياد وعكرمة ابن سليمان ووهب بن واضح، قرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعى والحسن بن الحباب وأحمد ابن فرح وأبو عبد الرحمن عبد الله بن على وأبو جعفر محمد بن عبد الله اللهيان وأبو العباس أحمد ابن محمد اللهى فى قول الأهوازي والرهاوى وأبو ربيعة محمد بن إسحاق، وروى عنه القراءة قبل وحدث عنه أبو بكر أحمد بن عميد بن أبى عاصم النبيل ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن على =

قال الداني بعد حكايته لإنكار سيبويه إسكان «بارئكم»: والإسكان أصح في النقل وأكثر في الأداء، وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القراءات على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل [على]^(١) الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية إذا ثبتت^(٢) عنهم، لا يردّها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة^(٣) سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها.

وقوله: «وكان للرسم... إلخ»، لا بد لهذا الشرط من مقدمة فأقول:
[اعلم]^(٤) أن الرسم [هو]^(٥) تصوير الكلمة بحروف^(٦) هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، والعثماني هو الذي رسم في المصاحف العثمانية، وينقسم إلى قياسي: وهو ما وافق اللفظ، وهو معنى قولهم: «تحقيقًا»، وإلى اصطلاحى: وهو ما خالف اللفظ، وهو معنى قولهم: «تقديرًا»، وإلى احتمالى وسيأتى.
ومخالفة الرسم للفظ محصورة في خمسة أقسام، وهى:
١- الدلالة على البديل: نحو ﴿الصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦].
٢- وعلى الزيادة: نحو ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤].
٣- وعلى الحذف: نحو ﴿لَيْكِنَّا هُوَ﴾ [الكهف: ٣٨].
٤- وعلى الفصل: نحو ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ٧٨].
٥- وعلى أن [الأصل]^(٧) الوصل، [نحو]^(٨) ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥].

فقراءة الصاد، والحذف والإثبات، والفصل والوصل، خمستها وافقها الرسم تحقيقًا، وغيرها تقديرًا؛ لأن السين تبدل صاءً قبل أربعة أحرف منها الطاء كما سيأتى، وألف ﴿مَلِكٍ﴾^(٩) [الفاتحة: ٤] عند [المثبت]^(١٠) زائدة، وأصل ﴿لَيْكِنَّا﴾ [الكهف: ٣٨] الإثبات، وأصل ﴿قَالَ﴾ الفصل، وأصل ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥] الوصل، وكل من الأقسام الخمسة فى حكم صاحبه، فالبديل فى حكم المبدل منه وكذا الباقي، وذلك ليتحقق الوفاق التقديرى؛ لأن اختلاف القراءتين إن كان يتغاير دون تضاد ولا تناقض فهو فى حكم

= ابن زيد الصائغ وأحمد بن محمد بن مقاتل. توفى البزى سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة. ينظر: غاية النهاية (١١٩/١، ١٢٠).

- (١) سقط فى م.
(٢) فى ص: ثبت.
(٣) فى م: القرآن.
(٤) سقط فى ص.
(٥) زيادة من د، ص.
(٦) فى ص: بحرف.
(٧) سقط فى م.
(٨) سقط فى ز.
(٩) فى م: ملك بعد الميم.
(١٠) سقط فى م.

الموافق، وإن كان [بتضاد أو تناقض^(١)] ففي حكم المخالف، والواقع: الأول فقط، وهو الذى لا يلزم من صحة أحد الوجهين [فيه] بطلان الآخر، وتحقيقه أن اللفظ تارة يكون^(٢) له جهة واحدة في رسم على وقفها، فالرسم هنا^(٣) حصر^(٤) جهة اللفظ بمخالفة مناقض، وتارة يكون له جهات^(٥) في رسم على أحدها^(٦) فلا يحصر^(٧) جهة اللفظ، واللافت به موافق تحقيقاً، وبغيره^(٨) تقدير؛ لأن البدل فى حكم المبدل منه، وكذا بقية^(٩) [الخمسة]^(١٠) والله أعلم.

والقسم الثالث: ما وافق الرسم احتمالاً، ويندرج فيه ما وقع الاختلاف فيه^(١١) بالحركة والسكون؛ نحو ﴿الْقُدْسِ﴾ [البقرة: ٨٧] وبالتخفيف والتشديد؛ نحو ﴿يَنْشُرُكُمْ﴾^(١٢) بيونس [٢٢] وبالقطع والوصل عنه بالشكل^(١٣) نحو ﴿أَدْخِلُوا﴾ بغافر [٤٠] وباختلاف الإعجام^(١٤) نحو ﴿يَعْمَلُونَ﴾^(١٥) و﴿يَفْتَحُ﴾^(١٦)، وبالإعجام [والإهمال]^(١٧) نحو ﴿نُشِرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وكذا المختلف فى كيفية لفظها، كالمدغم والمُسَهَّل [والممال]^(١٨) والمرق والممدود، فإن المصاحف العثمانية تحتل هذه كلها؛ لتجردها عن أوصافها، فقول الناظم: «وكان للرسم احتمالاً...» دخل فيه ما وافق الرسم تحقيقاً بطريق الأولى، وسواء وافق كل المصاحف أو بعضها، كقراءة ابن عامر: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦] و﴿بِالزُّبْرِ وَالْكَتَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] فإنه ثابت فى الشامى، وكابن كثير فى ﴿جَنَاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا﴾ بالتوبة [١٠٠]: فإنه ثابت فى المكى، إلى غير ذلك. وقوله: «احتمالاً» يحتمل أن يكون جعله مقابلاً للتحقيق؛ فتكون القسمة عنده ثنائية، [وهو]^(١٩) التحقيق الاحتمالى^(٢٠)، ويكون قد أدخل التقديرى فى الاحتمالى، وهو الذى فعله فى «نشره».

ويحتمل أن يكون قد ثلث القسمة ويكون حكم الأولين ثابتاً بالأولية، ولولا تقدير

- | | |
|---|----------------------|
| (١) فى ز، م: يتضاد أو يتناقض. | (٢) فى د: تكون. |
| (٣) فى ز: هذا. | (٤) فى م: يحصر. |
| (٥) فى م، ص: جهتان. | (٦) فى م، ص: أحدهما. |
| (٧) فى م، د: تحصر. | (٨) فى م، ص: ولغيره. |
| (٩) فى م: البقية. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) فى م: فيه الاختلاف. | |
| (١٢) وهى قراءة فى ﴿يُسْرِكُو﴾. تنظر فى فرش الحروف فى سورة يونس. | |
| (١٣) فى م: بالتشكيل | (١٤) فى م: الغيبة. |
| (١٥) فى م: تعلمون. | (١٦) فى د: وتفتح. |
| (١٧) سقط فى ز. | (١٨) سقط فى م. |
| (١٩) سقط فى م. | |
| (٢٠) فى م: تحقيق واحتمال، وفى د، ص: التحقيقى والاحتمالى. | |

موافقة الرسم للزم الكل مخالفة الكل فى نحو: «السموت» و «الصلحات» و «الليل» .
ثم إن بعض الألفاظ يقع فيه موافقة إحدى القراءتين أو القراءات تحقيقاً والأخرى
تقديرًا، نحو ﴿مَلِكٌ﴾ [الفاتحة: ٤]، وبعضها يقع^(١) فيه موافقة القراءتين أو القراءات
تحقيقاً، نحو ﴿أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤] و ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩]،
﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، و ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] .

واعلم أن مخالف^(٢) صريح الرسم فى حرف مدغم أو مبدل^(٣) أو ثابت أو محذوف أو
نحو ذلك، لا يعد مخالفاً إذا أثبتت القراءة به ووردت مشهورة .

ألا ترى أنهم لا يعدون إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء ﴿تَسْأَلْنِي﴾ بالكهف [٧٠]،
وقراءة ﴿وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] ونحو ذلك من مخالفة^(٤) الرسم
المعهود؛ لرجوعه لمعنى واحد، وتمشية صحة القراءة وشهرتها بخلاف زيادة كلمة أو
نقصانها وتقديمها وتأخيرها، حتى ولو كانت حرف معنى، فإن له حكم الكلمة، لا يسوغ
مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل فى حقيقة اتباع الرسم ومخالفته^(٥) .

وقوله: «وصح إسناداً» ظاهره أن^(٦) القرآن يُكْتَفَى فى ثبوته^(٧) مع الشرطين المتقدمين
بصحة السند فقط، ولا يحتاج إلى تواتر، وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء
والمحدثين وغيرهم، كما ستراه إن شاء الله تعالى . ولقد ضل بسبب هذا القول قوم
فصاروا يقرءون أحرفاً لا يصح لها سند أصلاً، ويقولون: التواتر ليس بشرط^(٨)، وإذا
طولوا بسند صحيح لا يستطيعون ذلك، ولا بد لهذه المسألة من^(٩) بعض بسط فأقول^(١٠) :

(١) فى ز: تقع . (٢) فى م: مخالفة .

(٣) فى م: مبدل أو مدغم . (٤) فى د: مخالف .

(٥) اعلم أن الخط له قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها بحسب ما ثبت من الحروف وما لا يثبت،
وبحسب ما يكتب موصولاً أو مفصولاً، وبيان ذلك مستوفى فى أبواب الهجاء من كتب النحو وفى
كتب الإملاء .

واعلم أن أكثر خط المصحف موافق لتلك القوانين، وقد جاء فيه أشياء خارجة عن ذلك يلزم
اتباعها، ولا نتعدى، منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا .

هذا وقد جاء فى باب الوقف على مرسوم الخط من شرح التيسير: أن الأصل أن يثبت القارىء فى
لفظه من حروف الكلمة إذا وقف عليها ما يوافق خط المصحف ولا يخالفه إلا إذا وردت رواية عن
أحد من الأئمة تخالف ذلك؛ فيتبع الرواية . . . وذكر الحافظ - رحمه الله - أن الرواية تثبت عن نافع
وأبى عمرو والكوفيين باتباع المرسوم فى الوقف وأنه لم يرد فى ذلك شئ عن ابن كثير وابن عامر .
ينظر: شرح التيسير .

(٦) فى م: ظاهر فى أن . (٧) فى م: فيه بثبوته .

(٨) فى ص: شرط . (٩) فى د، ص: عن .

(١٠) فى د: لذلك لخصت فيها مذاهب القراء والفقهاء الأربعة المشهورين وما ذكر الأصوليون =

[إن] ^(١) القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة - منهم الغزالي ^(٢) وصدر الشريعة ^(٣) وموفق الدين المقدسي ^(٤) وابن مفلح ^(٥) والطوفى ^(٦) - : هو ما نقل بين دفتي

= والمفسرون وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين وذكرت في هذا التعليق المهم من ذلك لأنه لا يحتمل التطويل، وفي ص: فلذلك لخصت فيها رسالة مطولة ذكرت فيها مذاهب القراء... إلخ. (١) زيادة من م.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي بتشديد الزاى. نسبته إلى الغزال (بالتشديد) على طريقة أهل خوارزم وجرجان: ينسبون إلى العطار عطارى، وإلى القصار قصارى، وكان أبوه غزالاً، أو هو بتخفيف الزاى نسبة إلى «غزالة» قرية من قرى طوس. فقيه شافعى أصولى، متكلم، متصوف. رحل إلى بغداد، فالحجاز، فالشام، فمصر وعاد إلى طوس. من مصنفاته: «اليسيط»، و«الوسيط»، و«الوجيز»، و«الخلاصة» وكلها فى الفقه، و«تهافت الفلاسفة»، و«إحياء علوم الدين» توفى سنة ٥٠٥ هـ. ينظر: طبقات الشافعية (١٠١/٤ - ١٨٠)؛ والأعلام للزركلى (٢٤٧/٧)، والوفاء بالوفيات (٢٧٧/١).

(٣) هو عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد، المحبوبي، الحنفى، صدر الشريعة الأصغر. فقيه، أصولى، جدلى، محدث، مفسر، نحوى، لغوى، أديب، بيانى، متكلم، منطقى. أخذ العلم عن جده محمود وعن أبى جده أحمد صدر الشريعة وصاحب (تلقيح العقول فى الفروق) وعن شمس الأئمة الزرنجى وشمس الأئمة السرخسى وعن شمس الأئمة الحلوانى وغيرهم. من تصانيفه: «شرح الوقاية»، و«النقاية»، مختصر الوقاية، و«التنقيح»، وشرحه «التوضيح» فى أصول الفقه، و«تعديل العلوم» توفى سنة ٧٤٧ هـ. ينظر: الفوائد البهية (ص ١٠٩)، ومعجم المؤلفين (٢٤٦/٦)، والأعلام (٣٥٤/٤).

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة. من أهل جماعيل من قرى نابلس بفلسطين. خرج من بلده صغيراً مع عمه عندما ابتليت بالصلبيين، واستقر بدمشق. واشترك مع صلاح الدين فى محاربة الصليبيين. رحل فى طلب العلم إلى بغداد أربع سنين ثم عاد إلى دمشق. قال ابن غنيمه: «ما أعرف أحداً فى زمانى أدرك رتبة الاجتهاد إلا الموفق» وقال عز الدين بن عبد السلام «ما طابت نفسى بالإفتاء حتى صار عندي نسخة من المغنى للموفق ونسخة من المحلى لابن حزم».

من تصانيفه «المغنى فى الفقه شرح مختصر الخرقي» عشر مجلدات، و«الكافي»، و«المقنع» و«العمدة» وله فى الأصول «روضة الناظر». توفى سنة ٦٢٠ هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (ص ١٣٣ - ١٤٦) وتقديم «كتاب المغنى» لمحمد رشيد رضا، والأعلام للزركلى (١٩١/٤)، والبداية والنهاية لابن كثير فى حوادث سنة ٦٢٠ هـ.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، برهان الدين أبو إسحاق. من أهل قرية «رامين» من أعمال نابلس. دمشقى المنشأ والوفاة. فقيه وأصولى حنبلى، كان حافظاً مجتهداً ومرجع الفقهاء والناس فى الأمور. ولى قضاء دمشق غير مرة.

من تصانيفه: «المبدع» وهو شرح المقنع فى فروع الحنابلة، فى أربعة أجزاء، «والمقصد الأرشد فى ترجمة أصحاب الإمام أحمد» توفى سنة ٨٨٤ هـ. ينظر: الضوء اللامع (١٥٢/١)، وشذرات الذهب (٣٣٨/٧)، ومعجم المؤلفين (١٠٠/١).

(٦) فى م: والصولى. والصواب ما أثبتناه. وهو سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم نجم الدين الطوفى الحنبلى، قال الصفدى: كان فقيهاً شاعراً أديباً، فاضلاً قيماً بالنحو واللغة والتاريخ، مشاركاً فى الأصول، شيعياً يتظاهر بذلك، وجد بخطه هجو فى الشيخين، ففوض أمره إلى بعض القضاة، وشهد عليه بالرفض، فضرب ونفى إلى قوص، فلم ير منه بعد ذلك ما يشين. ولازم الاشتغال وقراءة =

المصحف نقلًا متواترًا.

وقال غيرهم: هو الكلام المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسورة^(١) منه. وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر، كما قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى، للقطع بأن العادة تقضى بالتواتر فى تفاصيل مثله.

والقائلون بالأول لم يحتاجوا للعادة؛ لأن التواتر عندهم جزء من الحد؛ فلا يتصور^(٢) ماهية القرآن إلا به، وحينئذ فلا بد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة، ولم يخالف منهم أحد فيما علمت بعد الفحص الزائد، وصرح به جماعات^(٣) لا يحصون: كابن عبد البر^(٤) وابن عطية^(٥) وابن تيمية^(٦) والتونسى فى تفسيره والنووى

= الحديث.

وله من التصانيف: مختصر الروضة فى الأصول، شرحها، مختصر الترمذى، شرح المقامات، شرح الأربعين النووية، شرح التبريزى فى مذهب الشافعى، إزالة الإنكار فى مسألة كاد. وقال فى الدرر: سمع الحديث من التقي سليمان وغيره، وقرأ العربية على محمد بن الحسين الموصلى. وكان قوى الحافظة، شديد الذكاء، مقتصدًا فى لباسه وأحواله متقللاً من الدنيا، ولم تكن له يد فى الحديث. ذكره ابن مكتوم فى تاريخ النحاة.

مات فى رجب سنة عشر وسبعمائة - ويخط ابن مكتوم - سنة إحدى عشرة. قال: وهو منسوب إلى طوفى قرية من أعمال بغداد. ينظر: بغية الوعاة (١/٥٩٩ - ٦٠٠).

(١) فى ص: سورة.

(٢) فى س: جماعة.

(٤) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى الحافظ، أبو عمر. ولد بقرطبة. من أجلة المحدثين والفقهاء، شيخ علماء الأندلس، مؤرخ أديب، مكث من التصنيف. رحل رحلات طويلة وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٣هـ.

من تصانيفه (الاستذكار فى شرح مذاهب علماء الأمصار)، و (التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد)، و (الكافى فى الفقه).

ينظر: الشذرات (٣/٣١٤)، وترتيب المدارك (٤/٥٥٦)، (٨٠٨) ط دار الحياة، وشجرة النور ص (١١٩)، الأعلام (٩/٣١٧)، والديباج المذهب ص (٣٥٧) وسماء يوسف بن عمر، إلا أنه قال فى آخر الترجمة: وكان والد أبى عمر أبو محمد عبد الله بن محمد من أهل العلم.

(٥) هو عبد الحق بن غالب بن عطية، أبو محمد المحاربى، من أهل غرناطة. أحد القضاة بالبلاد الأندلسية، كان فقيهاً جليلاً، عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، نحويًا لغويًا أديبًا، ضابطًا، غاية فى توقد الذهن وحسن الفهم وجلالة التصرف. روى عن أبيه الحافظ بن أبى بكر وأبى على الغسانى وآخرين. وروى عنه أبو القاسم بن حبّيش وجماعة. ولى قضاء المرية، كان يتوخى الحق والعدل. من تصانيفه: (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز).

وابن عطية هذا هو غير عبد الله بن عطية بن عبد الله أبى محمد، المقرئ المفسر الدمشقى المتوفى (٣٨٣هـ) صاحب تفسير (ابن عطية) ويميز هذا الأخير عن ابن عطية الأندلسى (عبد

والسبكي^(١) والإسنوي والأذرعي^(٢) والزركشي^(٣) والدميري^(٤) والشيخ خليل^(٥)

= الحق بن غالب) بأن يقال لعبد الله بن عطية (المتقدم)، ولعبد الحق (المتأخر) توفي سنة ٥٤٢هـ. ينظر: بغية الوعاة (٧٣/٢)، طبقات المفسرين ص (١٥-١٦)، وتاريخ قضاة الأندلس ص (١٠٩) ؛ والأعلام للزركلي (٥٣/٤، ٢٣٩/٣).

(٦) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرّاني الدمشقي، تقي الدين. الإمام شيخ الإسلام. حنبلي. ولد في حرّان وانتقل به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. سجن بمصر مرتين من أجل فتاواه. وتوفي بقلعة دمشق معتقلاً. كان داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والعقائد والأصول، فصيح اللسان، مكثراً من التصنيف.

من تصنيفه «السياسة الشرعية»، و«منهاج السنة»، وطبعت «فتاواه» في الرياض مؤخرًا في ٣٥ مجلدًا. ينظر: الدرر الكامنة (١٤٤/١) ؛ والبدية والنهاية (١٣٥/١٤).

(١) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي، أبو نصر، تاج الدين، أنصاري، من كبار فقهاء الشافعية. ولد بالقاهرة. سمع بمصر ودمشق. تفقه على أبيه وعلى الذهبي. برع حتى فاق أقرانه. درس بمصر والشام، وولى القضاء بالشام، كما ولى بها خطابة الجامع الأموي. كان السبكي شديد الرأي، قوى البحث، يجادل المخالف في تقرير المذهب، ويمتحن الموافق في تحريره وتوفي سنة ٧٧١هـ.

من تصنيفه: «طبقات الشافعية الكبرى»، و«جمع الجوامع» في أصول الفقه، و«ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح» في الفقه. ينظر: طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني (ص ٩٠) وشذرات الذهب (٢٢١/٦) ؛ والأعلام (٣٢٥/٤).

(٢) هو أحمد بن حمدان بن عبد الواحد بن عبد الغنى الأذرعي، فقيه شافعي من تلاميذ الذهبي، ولد بأذرعاء بالشام، وتولى القضاء بحلب، وراسل السبكي الكبير بالمسائل الحلبيات، وهى مجلد مشهور توفي سنة ٧٧٣هـ.

من تصنيفه: «التوسط والفتح بين الروضة والشرح» في ٢٠ مجلدًا، و«غنية المحتاج في شرح منهاج»، و«قوت المحتاج». ينظر: معجم المؤلفين (١٥١/١)، والبدر الطالع (٣٥/١).

(٣) هو محمد بن بهادر بن عبد الله، أبو عبد الله، بدر الدين، الزركشي، فقيه شافعي أصولي، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، له تصنيفات كثيرة في عدة فنون توفي سنة ٧٩٤هـ.

من تصنيفه: (البحر المحيط) في أصول الفقه، و(إعلام الساجد بأحكام المساجد)، و(الديباج في توضيح منهاج) في الفقه، و(المنثور) يعرف بقواعد الزركشي.

ينظر: الأعلام (٢٨٦/٦)، والدرر الكامنة (٣٩٧/٣).

(٤) هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال، أبو البقاء، الدميري الأصل، القاهري. فقيه شافعي، مفسر، أديب، نحوي، ناظم، مشارك في غير ذلك. أخذ عن بهاء الدين أحمد السبكي، وجمال الدين الإسنوي، وكمال الدين النويري المالكي، وغيرهم. قال الشوكاني: برع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والأدب وغير ذلك. وتصدى للإقراء والإفتاء وصنف مصنفات جيدة.

من تصنيفه: «النجم الوهاج شرح منهاج الطالبين»، و«الديباج شرح سنن ابن ماجه»، و«حياة الحيوان الكبرى»، و«شرح المعلقات السبع» توفي سنة ٨٠٨هـ. ينظر: شذرات الذهب (٧٩/٧)، والضوء اللامع (٥٩/١٠)، والبدر الطالع (٢٧٢/٢) وهدية العارفين (١٧٨/٢).

(٥) هو خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين، الجندی. فقيه مالكي محقق. كان يلبس زى الجند. تعلم في القاهرة، وولى الإفتاء على مذهب مالك. جاور بمكة. وتوفي بالطاعون توفي سنة ٧٧٦هـ. من تصنيفه: «المختصر» وهو عمدة المالكية في الفقه وعليه تدور غالب شروحاتهم، و«شرح

وابن الحاجب وابن عرفة^(١) وغيرهم، رحمهم الله.
وأما القراء فأجمعوا في أول الزمان على ذلك، وكذلك^(٢) في آخره، ولم يخالف من المتأخرين إلا أبو محمد مكي، وتبعه بعض المتأخرين وهذا كلامهم:
قال الإمام [العالم]^(٣) العلامة برهان الدين الجعبري في «شرح الشاطبية»: ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت^(٤) العربية مطلقاً، ورسم المصحف ولو تقديرًا، فهي من الأحرف السبعة، وما لا تجتمع^(٥) فيه فشاذ.
وقال في قول الشاطبي^(٦):
وَمَهْمَا تَصِلَهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ
.....
وإذا تواترت القراءة علم كونها^(٧) من الأحرف السبعة.
وقال أبو القاسم الصفراوي^(٨) في نهاية «الإعلان»: اعلم أن هذه السبعة أحرف^(٩)

= جامع الأمهات» شرح به مختصر ابن الحاجب، وسماه «التوضيح»، و«المناسك». ينظر: الديباج المذهب (ص ١١٥)، والأعلام (٣٦٤/٢)، والدرر الكامنة (٨٦/٢).

(١) هو محمد بن محمد بن عرفة الورع، إمام تونس وعالمها وخطيبها ومفتيها، قدم للخطابة سنة ٧٧٢ هـ وللفتوى ٧٧٣ هـ، كان من كبار فقهاء المالكية، تصدى للدرس بجامع تونس وانتفع به خلق كثير توفي سنة ٨٠٣ هـ.

من تصانيفه: «المبسوط» في الفقه سبعة مجلدات، و«الحدود» في التعريفات الفقهية. ينظر: الديباج المذهب ص (٣٣٧)، ونيل الابتهاج (ص ٢٧٤).

(٢) في م: وكذا. (٣) زيادة من د، ص.

(٤) في ص: ووافق. (٥) في ص، د، م: يجمع.

(٦) هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، أبو محمد، الشاطبي الرعيني الأندلسي. مقرئ، نحوي، مفسر، محدث، ناظم. ولد بشاطبة إحدى قرى شرقى الأندلس، وتوفي بالقاهرة توفي سنة ٥٩٠ هـ. من تصانيفه: «حز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع»، و«عقيلة القصائد في أسنى المقاصد في نظم المقنع للداني»، و«ناظمة الزهر في أعداد آيات السور»، و«تتمة الحز من قراء أئمة الكتز». ينظر: شذرات الذهب (٣٠١/٤)، ومعجم المؤلفين (١١٠/٨) والأعلام (٦/١٤).

(٧) في م: أنها.

(٨) هو عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حسين بن حفص أبو القاسم الصفراوي نسبة إلى وادي الصفراء بالحجاز ثم الإسكندري الأستاذ المقرئ المكثّر مؤلف كتاب الإعلان وغيره كان إماماً كبيراً مفتياً على مذهب مالك انتهت إليه رئاسة العلم ببلده، مولده أول سنة أربع وأربعين وخمسائة، وقرأ الروايات على أحمد بن جعفر الغافقي وعبد الرحمن بن خلف الله وأبي الطيب عبد المنعم بن يحيى الغرناطي واليسع بن عيسى بن حزم، مات في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة. ينظر: غاية النهاية (٣٧٣/١).

(٩) في ص، د: الأحرف.

والقراءات المشهورة نقلت تواتراً، وهى التى جمعها عثمان فى المصاحف وبعث^(١) بها إلى الأمصار، وأسقط ما لم يقع الاتفاق على نقله ولم ينقل تواتراً، وكان ذلك بإجماع من الصحابة^(٢).

ثم قال: فهذه أصول وقواعد تستقل^(٣) بالبرهان على إثبات القراءات السبعة، والاعتماد

(١) فى م: وبعثها.

(٢) اتفق الأكثرون على أن القراءات المشهورة منقولة بالتواتر، وفيه إشكال؛ وذلك لأننا نقول: هذه القراءة إما أن تكون منقولة بالتواتر، أو لا.

فإن كان الأول، فحينئذ قد ثبت بالنقل المتواتر أن الله - تعالى - قد خير المكلفين بين هذه القراءات، وسوّى بينها فى الجواز.

وإذا كان كذلك، كان ترجيح بعضها على البعض واقعاً على خلاف الحكم المتواتر؛ فوجب أن يكون الذاهبون إلى ترجيح البعض، مستوجبين للتفسيق إن لم يلزمهم التكفير، لكننا نرى أن كل واحد يختص بنوع معين من القراءة، ويحمل الناس عليها، ويمنعهم من غيرها، فوجب أن يلزم فى حقهم ما ذكرناه.

وإن قلنا: هذه القراءات ما ثبت بالتواتر؛ بل بطريق الآحاد، فحينئذ يخرج القرآن عن كونه مفيداً للجزم، والقطع اليقين؛ وذلك باطل بالإجماع، ولقائل أن يجيب عنه، فيقول: بعضها متواتر، ولا خلاف بين الأمة فيه، وتجويز القراءة بكل واحد منها، وبعضها من باب الآحاد، لا يقتضى كون القراءة بكلية خارجاً عن كونه قطعياً، والله أعلم، ذكره ابن الخطيب.

وذكر ابن عادل الحنبلى فى اللباب: أن من المتفق عليه عند العلماء وأرباب النظر: أن القرآن الكريم لا تجوز الرواية فيه بالمعنى، بل أجمعوا على وجوب روايته لفظاً لفظاً، وعلى أسلوبه وترتيبه، ولهذا كان تواتره اللفظى لا يشك فيه أدنى عاقل، أو صاحب حس.

ثم إن التواتر عند جمهور العلماء يفيد العلم ضرورة، بينما خالف فى إفادته العلم مطلقاً السُمّية والبراهمة.

وخالف فى إفادته العلم الضرورى الكعبى وأبو الحسين من المعتزلة، وإمام الحرمين من الشافعية، وقالوا: إنه يفيد العلم نظراً.

وذهب المرتضى من الرافضة، والآمدى من الشافعية إلى التوقف فى إفادته العلم، هل هو نظرى أو ضرورى؟

وقال الغزالى: إنه من قبيل القضايا التى قياساتها معها، فليس أولياً، وليس كسبياً.

واحتمل الجمهور أنه ثابت بالضرورة، وإنكاره مكابرة وتشكيك فى أمر ضرورى؛ فإننا نجد من أنفسنا العلم الضرورى بالبلدان البعيدة، والأمم السالفة، كما نجد العلم بالمحسوسات لا فرق بينها فيما يعود إلى الجزم، وما ذاك إلا بالإخبار قطعاً ولو كان نظرياً لافتقر إلى توسط المقدمتين فى لإثباته واللازم باطل؛ لأننا نعلم قطعاً علمنا بالمتواترات من غير أن نفتقر إلى المقدمات وترتيبها.

كما أنه لو كان نظرياً، لساغ الخلاف فيه ككل النظريات، واللازم باطل.

فثبت مما تقدم أن المتواتر يفيد العلم، وأن العلم به ضرورى كسائر الضروريات.

ينظر: البحر المحيط للزركشى: (٢٣١/٤)، والبرهان لإمام الحرمين: (٥٦٦/١)، والإحكام فى أصول الأحكام للآمدى: (١٤/٢)، ونهاية السؤل للإسنوى: (٥٤/٣)، ومنهاج العقول للبدخشى: (٢٩٦/٢)، وغاية الوصول للشيخ زكريا الأنصارى: (٩٥)، والتحصيل من المحصول للأرموى: (٩٥/٢).

(٣) فى ص: يستقل.

عليها والأخذ بها، وطرح^(١) ما سواها.

وقال الداني -رحمه الله-: وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متَّبِعُونَ في [جميع]^(٢) قراءاتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها، ومعنى «لا شذوذ فيها» ما قاله^(٣) الهذلي: ألا يخالف الإجماع.

وقال [الإمام أبو الحسن]^(٤) السخاوي -رحمه الله- [إن]^(٥) الشاذ مأخوذ من قولهم: شذ الرجل يَشْذُ، وَيَشْذُ، شذوذًا، إذا انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم، وكفى بهذه التسمية تنبيهًا على انفرد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور، والذي لم يزل^(٦) عليه الأئمة الكبار [و]^(٧) القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية: توقير القرآن، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها، واجتناب الشواذ^(٨)؛ لخروجها^(٩) عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت^(١٠) به القرآن وهو التواتر.

وقال ابن مهدي^(١١): لا يكون إمامًا في العلم من أخذ بالشاذ.

وقال خلاد بن يزيد الباهلي^(١٢): قلت ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة^(١٣): إن نافعًا حدثني عن أبيك عن عائشة^(١٤) - رضى الله عنها - أنها كانت تقرأ ﴿تَلْقُونَهُ﴾ [النور: ١٥]

(١) في ز، م: واطراح.

(٢) في م: كما قال.

(٣) زيادة من م.

(٤) زيادة من ص.

(٥) في د، ز، ص: لخروجه.

(٦) في م: محمد بن مهدي.

(٧) في م، د: خلاد بن يزيد. قلت: هو خلاد بن يزيد أبو الهيثم الباهلي البصري وقال الأهوازي فيه الكاهلي وليس كذلك بل الكاهلي خالد بن يزيد، عرض على حمزة وروى عن الثوري وغيره، روى القراءة عنه عرضا محمد بن عيسى الأصبهاني والسري بن يحيى وروى عنه الفلاس وغيره، وهو المعروف بالأرقط. ينظر غاية النهاية (٢٧٥/١).

(٨) هو يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي. روى عن أبيه وروى عنه يحيى ابن عثمان التيمي مولى أبي بكر. وثقه ابن حبان وقال: يعتبر بحديثه.

(٩) هي عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، أم المؤمنين، وأفقها نساء المسلمين، كانت أديبة عالمة، كتبت بأم عبد الله، لها خطب ومواقف، وكان أكابر الصحابة يراجعونها في أمور الدين، وكان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق. تقيت على عثمان رضى الله عنه في خلافته أشياء، ثم لما قتل غضبت لمقتله. وخرجت على رضى الله عنه، وكان موقفها المعروف يوم الجمل ثم رجعت عن ذلك، وردّها على بيتها معززة مكرمة. للزركشي كتاب «الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة». ينظر: الإصابة (٣٥٩/٤)، وأعلام النساء (٧٦٠/٢)، ومنهاج السنة (١٨٢/٢ - ١٩٨).

وتقول: إنما هو وَلَقَدْ الكذب، فقال يحيى: ما يضرّك ألا تكون سمعته^(١) من عائشة، نافع ثقة على أبى، وأبى ثقة على عائشة، وما يسرنى أنى قرأتها هكذا^(٢) ولى كذا وكذا. قلت: ولم وأنت تزعم^(٣) أنها قالت؟ قال: لأنه^(٤) غير قراءة الناس، ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان^(٥) بيننا وبينه إلا التوبة أو نضرب عنقه، نجى^(٦) به عن الأئمة عن الأئمة عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل وتقولون [أنتم]^(٧): حدثنا فلان الأعرج^(٨) عن فلان الأعمى، ما أدري ماذا؟ وقال^(٩) هارون: ذكرت ذلك لأبى عمرو - يعنى القراءة المعزوة إلى عائشة - فقال: قد سمعت قبل أن تولد، ولكننا لا نأخذ به^(١٠). وقال محمد بن صالح^(١١): سمعت رجلاً يقول لأبى عمرو: كيف تقرأ: ﴿لَا يَعْذِبُ عَذَابُهُ أَحَدًا وَلَا يُؤْتِي وَثَاقَهُ أَحَدًا﴾ [الفجر: ٢٥، ٢٦]؟ قال: ﴿لَا يَعْذِبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾. فقال^(١٢) الرجل: كيف وقد جاء عن النبي ﷺ ﴿لَا يَعْذِبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾ فقال [له]^(١٣) أبو عمرو: ولو سمعت الرجل الذى قال: سمعت النبي ﷺ، ما أخذته^(١٤) عنه، وتدرى لم ذلك^(١٥)؟ لأنى أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به الأمة.

فانظر هذا الإنكار العظيم من أبى عمرو شيخ وقته فى القراءة^(١٦) والأدب، مع أن القراءة^(١٧) ثابتة بالتواتر، وقد يتواتر الخبر [أيضاً]^(١٨) عند قوم دون قوم، وإنما أنكرها أبو عمرو؛ لأنها لم تبلغه على وجه التواتر. وقال أبو حاتم^(١٩) السجستاني^(٢٠): أول من تتبع بالبصرة وجوه القرآن وألفها، وتبع

(١) فى ص: لا يكون سمعه.

(٢) فى م: كذا.

(٣) فى م: تزعم أنت.

(٤) فى ص: لأنها.

(٥) فى ص: لم يكن.

(٦) فى ز، ص: يجىء.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى ص: عن الأعرج.

(٩) فى م: ماذا قال.

(١٠) فى م: ولكن لا تأخذ به.

(١١) هو محمد بن صالح أبو إسحاق المرى البصرى الخياط، روى الحروف سماعاً عن شبل بن عباد، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبى بزة وروى الحروف عنه روح ابن عبد المؤمن وإسحاق بن أبى إسرائيل، وروى عنه الدانى أنه قال سألت شبل بن عباد عن قراءة أهل مكة فيما اختلفوا فيه وفيما اتفقوا عليه فقال إذا لم أذكر ابن محيصن فهو المجتمع عليه وإذا ذكرت ابن محيصن فقد اختلف هو وعبد الله بن كثير وذكر القراءة. ينظر: غاية النهاية (٢/ ١٥٥ - ١٥٦).

(١٢) فى ص: فقال له.

(١٣) سقط فى د.

(١٤) فى م: ما أخذت.

(١٥) فى ص: ذاك.

(١٦) فى م: زيادة من م.

(١٧) فى م: أبو عمرو.

(١٨) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني صاحب إعراب القرآن وغير ذلك، =

الشواذ^(١) منها [فبحث]^(٢) عن إسنادها^(٣)، هارون بن موسى الأعور، وكان من القراء، فكره الناس ذلك وقالوا: قد أساء^(٤) حين ألفها؛ وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة [عن أفواه أمة]^(٥)، ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء ذلك^(٦). وقال الأصمعي^(٧) عن هارون المذكور: كان ثقة مأموناً.

فانظر يا أخي - رحمك الله تعالى - حرص المتقدمين على كتاب الله تعالى والتزام نقل الأئمة، حتى يقول أبو عمرو: لو^(٨) سمعت الرجل الذي يقول: سمعت رسول الله ﷺ، ما أخذته^(٩). وكان إجماعهم منعقداً على هذا حتى أنكروا كلهم [على]^(١٠) من ألفه مع اشتهاار ثقته وعدالته، وأحبوا أن يضرب على ذلك، مع أنه جائز عند المتأخرين اتفاقاً.

وأما أبو شامة فقال في «شرحه للشاطبية»: «وذكر المحققون من أهل العلم [بالقراءة]^(١١) ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح، فقالوا: كل قراءة ساعدها خط المصحف، مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة^(١٢)، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة ضعيفة^(١٣)، وأشار إلى ذلك الأئمة المتقدمون، ونص على ذلك أبو محمد مكي في تصنيف له مراراً، وهو الحق الذي لا يحيد عنه، على تفصيل فيه^(١٤) قد ذكرناه في موضع غير هذا». انتهى.

وكلامه صريح كما ترى في أنه لم يجد نصاً بذلك لغير أبي محمد مكي، وحينئذ يجوز أن يكون الإجماع انعقد قبله، بل هو الراجح؛ لما تقدم من اشتراط الأئمة ذلك كأبي عمرو

= توفي سنة خمسين - أو خمس وخمسين - أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين، وقد قارب التسعين. ينظر البغية: (٦٠٦/١ - ٦٠٧).

(١) في د: الشاذ. (٢) سقط في م.

(٣) في ز: إسناده. (٤) في م: سوء.

(٥) سقط في م. (٦) في د، ز: وراء وراء.

(٧) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ولد ١٢٢ هـ كان الرشيد يسميه شيطان الشعر، قال الأخفش ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. وتصانيف كثيرة منها: (الإبل) مطبوع، و (الأضداد) مخطوط، (خلق الإنسان) مطبوع، وغيرها توفي سنة ٢١٦ هـ.

ينظر السيرافي (٥٨)، جمهرة الأنساب (٢٣٤)، ابن خلكان (٢٨٨/١)، تاريخ بغداد (١٠/٤١)، نزهة الألباب (١٥٠)، الأعلام (١٦٢/٤).

(٨) في ز: ولو. (٩) في م: ما أخذت به.

(١٠) سقط في د. (١١) سقط في م.

(١٢) في د: معتمدة. (١٣) في م: وضعيفة.

(١٤) في م: وكلام الأئمة على تفصيل.

ابن العلاء وأعلى منه، بل [هو]^(١) الحق الذي لا محيد عنه، وكلام الأئمة المتقدم ليس فيه إشارة إلى شيء من ذلك، إنما فيه^(٢) التشديد العظيم؛ مثل قولهم: إنما هو والله ضرب العنق أو التوبة^(٣).

ولو سلم عدم انعقاد^(٤) الإجماع فلا يدل على الاكتفاء بثقة [عن]^(٥) ثقة فقط، بل كل من تبعه قيد^(٦) كلامه بأنه لا بد مع ذلك أن^(٧) تكون مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم، فعلى هذا لا يثبت القرآن^(٨) [بمجرد صحة السند؛ لأنه مخالف لإجماع المتقدمين والمتأخرين]^(٩).

فصل: إذا تقرر ما تقدم^(١٠) علم أن الشاذ عند الجمهور: هو ما ليس بمتواتر، وعند مكى^(١١) ومن وافقه: هو^(١٢) ما خالف^(١٣) الرسم أو العربية^(١٤)، ونقل ولو بثقة عن ثقة، أو وافقهما^(١٥) ونقل^(١٦) بغير ثقة، أو بثقة لكن لم يشتهر.

وأجمع الأصوليون والفقهاء والقراء وغيرهم على القطع بأن الشاذ ليس بقرآن؛ لعدم صدق حد القرآن عليه بشرطه^(١٧): وهو التواتر، صرح بذلك الغزالي، وابن الحاجب في كتابيه^(١٨)، والقاضى عضد الدين^(١٩) وابن الساعاتى^(٢٠) والنووى، [وغيره ممن لا فائدة

(١) سقط في م. (٢) في م: هو.

(٣) في أ: والتوبة. (٤) في د: انعقاده.

(٥) زيادة من م. (٦) في م: فيه.

(٧) في د، ص، ز: بأن. (٨) في ص: لا يثبت القراءة.

(٩) في م: بمجرد صحته حيث خالف إجماع المتقدمين.

(١٠) في م: هذا. (١١) في م: خلاف مكى.

(١٢) في م: فعندهم. (١٣) في ز، ص: ما خالفه.

(١٤) في م، ص: والعربية. (١٥) في م: من وافقهما، وفي د: وافقها.

(١٦) في ص: ولو نقل. (١٧) في د، ز، م: أو شرطه.

(١٨) في د: كتابيهما، وفي ص: كتابه، والعبارة سقط في م.

(١٩) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد عضد الدين الإيجى، الشيرازى الشافعى. ينسب إلى [إيج] بلدة بفارس من كورة دار أبجرد. عالم مشارك في العلوم العقلية والمعاني والفقه وعلم الكلام. قاضى قضاء المشرق.

من تصانيفه: «المواقف» في علم الكلام، و«شرح مختصر ابن الحاجب» في أصول الفقه، و«الفوائد الغياثية»، و«جواهر الكلام» توفي سنة ٧٥٦هـ. ينظر: شذرات الذهب (١٧٤/٦)، والدرر الكامنة (٣٢٣/٢)، والبدر الطالع (٣٢٦/١)، والأعلام (٦٦/٤)، واللباب (٩٦/١).

(٢٠) أحمد بن على بن تغلب أبو ثعلب مظفر الدين ابن الساعاتى: عالم بفقه الحنفية. ولد في بعلبك، وانتقل مع أبيه إلى بغداد فنشأ بها في المدرسة المستنصرية وتولى تدريس الحنفية في المستنصرية قال الياقنى: كان ممن يضرب به المثل في الذكاء والفصاحة وحسن الخط. له مصنفات منها «مجمع البحرين وملتقى النيرين - مخطوط» فقه، و«شرح مجمع البحرين - مخطوط» مجلدان، و«بديع =

في عده^(١) لكثرتة، وكذلك^(٢) السخاوى في «جمال القراءة».

فصل في حصر المتواتر^(٣) [في العشر]^(٤)

أجمع^(٥) الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشرة، وكذلك^(٦) أجمع عليه القراء أيضًا إلا من لا يعتد بخلافه.

قال الإمام [العلامة]^(٧) شمس الدين بن الجزرى - رحمه الله - في آخر الباب الثانى من «منجده»: فالذى^(٨) وصل إلينا متواترًا^(٩) صحيحًا^(١٠) [أو]^(١١) مقطوعًا به قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين، هذا الذى تحرر من أقوال العلماء، وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر.

وقال فى أوله أيضًا بعد أن قرر شروط القراءة: والذى جمع فى زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة^(١٢) العشرة، التى^(١٣) أجمع الناس على تلقيها. ثم عدّهم^(١٤)، ثم قال: وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها، إن أراد فى زماننا فغير صحيح؛ لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر^(١٥)، وإن أراد فى الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله تعالى. وقال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح^(١٦): فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع^(١٧) أو

= النظام، الجامع بين كتابى البزدوى والأحكام - مخطوط» فى أصول الفقه، و «الدر المنضود فى الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود» و «نهاية الوصول إلى علم الأصول» وكان أبوه ساعاتيًا، قال صاحب الجواهر المضية: «وأبوه هو الذى عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية».

(١) فى د: عددهم. (٢) سقط فى م.

(٣) فى م: حد التواتر. (٤) سقط فى م.

(٥) فى م: قال فى البحر. (٦) فى م، د: وكذا.

(٧) سقط فى م. (٨) فى م: والذى.

(٩) فى م: بالتواتر. (١٠) فى د: أو صحيحًا، وفى ص: وصحيحًا.

(١١) سقط فى د، ص. (١٢) فى ز: أئمة.

(١٣) فى د، ص: الذى. (١٤) فى م: عددهم.

(١٥) فى م، د: العشرة.

(١٦) هو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى تقي الدين، أبو عمرو المعروف بابن الصلاح. كرى الأصل من أهل شهرزور - كورة واسعة فى الجبال بين إربل وهمدان، أهلها كلهم أكراد - من علماء الشافعية. إمام عصره فى الفقه والحديث وعلومه. وإذا أطلق الشيخ فى «علم الحديث» فالمراد هو. كان عارفًا بالتفسير والأصول والنحو. تفقه أولاً على والده الصلاح، ثم رحل إلى الموصل ثم رحل إلى الشام ودرس فى عدة مدارس.

من تصانيفه «مشكل الوسيط» فى مجلد كبير، و «الفتاوى» و «علم الحديث» المعروف بمقدمة ابن الصلاح توفى سنة ٦٤٣هـ. ينظر: شذرات الذهب (٥/٢٢١)، وطبقات الشافعية لابن هداية (ص ٨٤)، ومعجم المؤلفين (٦/٢٥٧).

(١٧) فى د: السبعة.

كما عدا العشر^(١)، يشير^(٢) إلى التواتر^(٣) وما معه.

وقال العلامة تاج الدين السبكي -رحمه الله تعالى-: والصحيح أن الشاذ: ما وراء العشر^(٤)، ومقابله أنه: ما وراء السبع، وهذا - أعنى حصر^(٥) المتواتر^(٦) في السبع - هو الذى [عليه]^(٧) أكثر الشافعية، صرح بذلك النواوى فى «فتاويه» [وغيرها]^(٨)، وهو الذى اختاره^(٩) [الشيخ]^(١٠) سراج الدين البلقينى^(١١) وولده^(١٢) جلال الدين، وهو الذى أفتى^(١٣) علماء العصر الحنفية [به]^(١٤)، وهو ظاهر^(١٥) كلام ابن عطية والقرطبى^(١٦)، فإنهما قالوا: ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبع، وبها يصلى؛ لأنها ثبتت

(١) فى د: العشرة.

(٢) فى م: المتواتر.

(٣) فى ص: الحصر.

(٤) فى د: التواتر.

(٥) سقط فى د.

(٦) سقط فى م: اختيار.

(١١) هو عمر بن رسلان بن نصير، البلقينى، الكنانى أبو حفص، سراج الدين. شيخ الإسلام. عسقلانى الأصل. ولد فى بلقينة بغربية مصر. أقدمه أبوه إلى القاهرة وهو ابن اثنتى عشرة سنة فاستوطنها، واشتغل على علماء عصره. نال فى الفقه وأصوله الرتبة العليا، حتى انتهت إليه الرياسة فى فقه الشافعية، والمشاركة فى غيره. كان مجتهدًا حافظًا للحديث. وتأهل للتدريس والقضاء والفتيا، وولى إفتاء دار العدل وقضاء دمشق.

من تصانيفه: «تصحيح المنهاج» فى الفقه ست مجلدات، و «حواش على الروضة» مجلدان، وشرحان على الترمذى توفى سنة ٨٠٥هـ. ينظر: الضوء اللامع (٦/٨٥)، وشذرات الذهب (٧/٥١١)، ومعجم المؤلفين (٥/٢٠٥).

(١٢) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصر بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق، الإمام العلامة شيخ الإسلام قاضى القضاة، جلال الدين أبو الفضل بن الإمام العلامة شيخ الإسلام بقية المجتهدين سراج الدين أبى حفص، الكنانى المصرى البلقينى. اشتهر بالفضل وقوة الحفظ. وكان فصيحًا، بليغًا، ذكيًا، سريع الإدراك، قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر: كان له بالقاهرة صيت لذكائه وعظمة والده فى النفوس. وكان من عجائب الدنيا فى سرعة الفهم، وجودة الحفظ. انتهى. وكان يكتب على الفتاوى كتابة مليحة بسرعة. وكان سليم الباطن، لا يعرف الخبث ولا المكر كوالده رحمهما الله تعالى. وكتب أشياء لم تشتهر. توفى فى شوال سنة أربع وعشرين^(١٣) وثمانمائة. ينظر طبقات الشافعية لابن قاضى شعبة (٤/٨٧، ٨٩).

(١٣) فى ص، د، م: أفتى به.

(١٤) زيادة من ز.

(١٥) فى ص، م: وظاهر.

(١٦) هو محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح. أندلسى من أهل قرطبة أنصارى، من كبار المفسرين. اشتهر بالصلاح والتعب. رحل إلى المشرق واستقر بمنية ابن الخصيب (شمالي أسبوط - بمصر) وبها توفى.

من تصانيفه: (الجامع لأحكام القرآن)، و (التذكرة بأمور الآخرة)، و (الأسنى فى شرح الأسماء الحسنى) توفى سنة ٦٧١هـ.

ينظر: الديباج المذهب ص (٣١٧)، والأعلام للزركلى (٦/٢١٨).

بالإجماع، وأما شاذ القراءة فلا يصلى به؛ وذلك لأنه لم يجمع الناس عليه والله أعلم. وقال [الإمام]^(١) أبو شامة: واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبع، واشتهر نقلها عنهم؛ لتصديهم لذلك، وإجماع الناس عليهم، فاشتهروا بها كما اشتهر [فى كل علم]^(٢) من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيها عليهم، والله أعلم.

فصل فى تحريم القراءة بالشواذ

اعلم أن الذى استقرت عليه المذاهب وآراء العلماء أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن، ولا موهوم^(٣) أحدًا ذلك، بل لما فيها^(٤) من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو [الأحكام]^(٥) الأدبية^(٦) - فلا كلام فى جواز قراءتها^(٧)، [وعلى هذا يحمل]^(٨) حال كل^(٩) من [قرأ بها]^(١٠) من المتقدمين، وكذلك [أيضًا]^(١١) يجوز تدوينها فى الكتب والتكلم على ما فيها.

وإن قرأها باعتقاد^(١٢) قرآنتها [أو بإيهام قرآنتها]^(١٣) حرم ذلك. ونقل ابن عبد البر فى «تمهيد» إجماع المسلمين عليه.

وقال الشيخ محبى الدين النووى - رحمه الله -: ولا تجوز القراءة فى الصلاة ولا غيرها بالقراءات^(١٤) الشاذة؛ لأنها ليست قراءة^(١٥)؛ لأن القرآن لا يثبت^(١٦) إلا بالتواتر [وكل^(١٧) واحدة ثابتة بالتواتر]^(١٨)، هذا هو الصواب الذى لا معدل^(١٩) عنه، ومن قال غيره فغالط^(٢٠) أو جاهل.

وأما الشاذة^(٢١) فليست^(٢٢) متواترة، فلو^(٢٣) خالف وقرأ بالشاذ^(٢٤) أنكر عليه، سواء

- | | |
|---|----------------------------|
| (١) سقط فى م. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) فى م: يوهم. | (٤) فى م: فيه. |
| (٥) سقط فى ص. | (٦) فى م: العربية. |
| (٧) زاد فى م: ذلك. | (٨) فى م: وعليه فيحتمل. |
| (٩) فى د: كل حال. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) سقط فى م. | (١٢) فى م: معتقدًا. |
| (١٣) سقط فى ص، م. | |
| (١٤) فى ص: بالقراءة، وفى م: لأن القراءة الشاذة ليست قرآنًا. | |
| (١٥) فى ص: قرآنًا. | (١٦) فى م: إذ لا يثبت. |
| (١٧) فى ص: فكل. | (١٨) سقط فى م. |
| (١٩) فى ص: لا يعدل. | (٢٠) فى م: ومخالف ذلك غلط. |
| (٢١) فى د، ز: والشاذة. | (٢٢) فى م: ليست. |
| (٢٣) فى م: فمن. | (٢٤) فى م: بها. |

[قرأ بها] ^(١) في الصلاة ^(٢) أو غيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشاذ. ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يصلح ^(٣) خلف من يقرأ ^(٤) بها، [وكذلك قال في «الفتاوى» و«التيان»] ^(٥).

[قال] ^(٦): وقال العلماء: من قرأ بها: إن كان جاهلاً بالتحريم عُرِفَ، فإن عاد عَزُرَ تعزيراً بليغاً إلى ^(٧) أن ينتهى عن [ذلك] ^(٨)، ويجب على كل مسلم قادر على الإنكار أن ينكر عليه.

وقال الإمام فخر الدين ^(٩) في [تفسيره] ^(١٠): اتفقوا على أنه لا يجوز في الصلاة القراءة بالوجوه الشاذة.

وقال [أبو عمرو] ^(١١) بن الصلاح في «فتاويه»: وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة ^(١٢)، في الصلاة وخارجها، عرف المعنى أم لا، ويجب على كل أحد إنكاره، ومن أصر عليه وجب منعه وتأييمه وتعزيره بالحبس وغيره، وعلى المتمكن من ذلك ألا يهمله ^(١٣).

وقال السبكي في «جمع الجوامع»: وتحرم القراءة بالشاذ، والصحيح ^(١٤) أنه: ما وراء العشرة، وكذلك صرح بالتحريم النشائي ^(١٥) في «جامع المختصرات» والإسنوي،

(١) سقط في م.

(٢) في م: ولا يصلح.

(٣) في م: وكذا أفتى به النووي كما في التيان.

(٤) سقط في م.

(٥) سقط في م.

(٦) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، الرازي، فخر الدين، أبو عبد الله، المعروف بابن الخطيب. من نسل أبي بكر الصديق رضى الله عنه. ولد بالري وإليها نسبته، وأصله من طبرستان. فقيه وأصولي شافعي، متكلم، نظار، مفسر، أديب، ومشارك في أنواع من العلوم. رحل إلى خوارزم بعدما مهر في العلوم، ثم قصد ما وراء النهر وخراسان. واستقر في «هراة» وكان يلقب بها شيخ الإسلام. بنيت له المدارس ليلقى فيها دروسه وعظاته.

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٣٣/٥)؛ والفتح المبين في طبقات الأصوليين (٤٧/٢).

(٧) سقط في م.

(٨) في م: كراهية.

(٩) في م: الأصح. وهما من مصطلحات السادة الشافعية وهى اختلاف للأصحاب.

(١٠) أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي المدلجي، أبو العباس، كمال الدين النشائي: فقيه شافعي مصري: نسبته إلى «نشا» وهى قرية بريف مصر. له «المتقى» فى الفقه، خمس مجلدات، منها الثالث مخطوط فى شستربتي (٣٧٦٠) ويسمى «متقى الجوامع - مخطوط» فى ستة مجلدات، بدار الكتب، و «جامع المختصرات ومختصر الجوامع - مخطوط» فقه، وشرحه فى ثلاث مجلدات، و «الإبريز فى الجمع بين الحاوى والوجيز» فقه. وعبارته فى مصنفاته مختصرة جداً يعسر فهمها توفي بالقاهرة سنة ٧٥٧ هـ.

والأذرعى، والزركشى، والدميرى، وغيرهم - رضى الله تعالى عنهم أجمعين - وكذلك الشيخ أبو عمر بن الحاجب قال فى جواب فتوى وردت عليه من بلاد العجم: لا يجوز أن يقرأ بالشاذ فى صلاة ولا غيرها، عالمًا كان^(١) بالعربية أو جاهلًا، وإذا قرأ بها قارئ [فإن كان]^(٢) جاهلًا بالتحريم عُرِفَ به وأمر بتركها، وإن كان عالمًا أُدبَ بشرطه، وإن أصر^(٣) على ذلك أدب على إصراره وحبس إلى أن يرتدع^(٤) عن ذلك.

وقال التونسى فى «تفسيره»: اتفقوا على منع القراءة بالشواذ. وقال ابن عبد البر فى أحرف من الشواذ: روى عن بعض المتقدمين القراءة بها، وذلك محمول عند أهل العلم اليوم على القراءة فى غير الصلاة على وجه التعليم، والوقوف على ما روى من علم الخاصة، والله أعلم.

[وكذلك أفتى علماء العصر من الحنفية بتحريم ما زاد على السبع وتعزيز قارئها والله أعلم]^(٥).

فصل: فى صحة الصلاة بها

أما الحنفية: فالذى أفتى به علماءهم بطلان الصلاة إن غيّر المعنى، وصحتها إن لم يغير^(٦).

وقال السرخسى^(٧) فى «أصوله»، بعد أن قرر أن القرآن لا بد من تواتره: ولهذا قال الأئمة^(٨): لو صلى بكلمات تفرد بها ابن مسعود لم تجز صلاته؛ لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر، وبأن^(٩) القرآن^(١٠) باب يقين^(١١) وإحاطة؛ فلا يثبت بدون النقل المتواتر^(١٢) كونه قرآنًا، وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته فى الصلاة كتلاوة خبر؛ فيكون مفسدًا للصلاة.

(١) فى م: كان عالمًا. (٢) سقط فى م، وفى ص: وإن كان.

(٣) فى م: فإن أصر. (٤) فى م: حتى يرجع.

(٥) سقط فى م. (٦) فى ز: تغير.

(٧) هو محمد بن أحمد بن أبى سهل، أبو بكر، السرخسى من أهل (سرخس) بلدة فى خراسان. ويلقب بشمس الأئمة. كان إمامًا فى فقه الحنفية، علامة حجة متكلمًا ناظرًا أصولًا مجتهدًا فى المسائل. أخذ عن الحلوانى وغيره. سجن فى جب بسبب نصحه لبعض الأمراء، وأملى كثيرًا من كتبه على أصحابه وهو فى السجن، أملاها من حفظه.

من تصانيفه: «المبسوط» فى شرح كتب ظاهر الرواية، فى الفقه، «والأصول» فى أصول الفقه، و«شرح السير الكبير» للإمام محمد بن الحسن. توفى سنة ٤٨٣ هـ. ينظر: الفوائد البهية (ص ١٥٨)، والجواهر المضية (٢/٢٨)، والأعلام للزركلى (٦/٢٠٨).

(٨) فى م، ص: قالت الحنفية. وفى د: قالت الأئمة الحنفية.

(٩) فى م: انفرد. (١٠) فى د: ولأن.

(١١) فى م: القراءة. (١٢) فى م: تعين.

(١٣) فى م: المواثر.

وأما المالكية: فقال ابن عبد البر في «تمهيده»: قال مالك: من قرأ بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة، مما يخالف^(١) المصحف، لم يُصَلِّ وراءه، وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك، وقال مالك في «المدونة»: من صلى بقراءة ابن مسعود أعاد أبدًا.

قال^(٢) الشيخ أبو بكر الأبهري^(٣): لأنها نقلت نقل آحاد، [ونقل الآحاد]^(٤) غير مقطوع به، والقرآن إنما يؤخذ بالنقل المقطوع، وعلى هذا فكل^(٥) قراءة نُقلت نقل آحاد تبطل بها الصلاة، ومثله قول ابن شاس^(٦): ومن قرأ بالقراءة^(٧) الشاذة لم يجزه^(٨)، ومن ائتم به أعاد أبدًا، وقال ابن الحاجب: ولا يجزئ^(٩) بالشاذ ويعيد أبدًا.

وأما الشافعية: فقال النووي في «الروضة»: وتصح بالقراءة الشاذة إن^(١٠) لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه، وهذا هو المعتمد^(١١) وبه الفتوى. وكذا ذكر^(١٢) في «التحقيق» حيث قال: تجوز القراءة بالسبع دون الشواذ، فإن قرأ بالشاذ صحت صلاته إن لم يغير معنى ولا زاد حرفًا ولا نقص.

وكذا قال^(١٣) الروياني^(١٤) في «بحره»: إن لم يكن فيها تغيير معنى لم تبطل، وإن كان

(١) في م: خالف. (٢) في م، ص: وقال.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر، الأبهري، المالكي. فقيه أصولي، محدث، مقرر. قال ابن فرحون: كان ثقة أمينًا مشهورًا وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك. سكن بغداد وحدث بها عن أبي عروبة الحراني وابن أبي داود وأبي زيد المروزي والبعوي وغيرهم. وتفقه ببغداد على القاضي أبي عمر وابنه أبي الحسين. وذكره أبو عمرو الداني في طبقات المقرئين، وتفقه على الأبهري عدد عظيم وخرج له جماعة من الأئمة بأقطار الأرض من العراق وخراسان والجبل وبمصر وإفريقية. توفي سنة ٣٧٥هـ.

من تصانيفه: «شرح مختصر ابن الحكم»، و«الرد على المزني» في ثلاثين مسألة، و«كتاب في أصول الفقه». و«شرح كتاب عبد الحكم الكبير». ينظر: الديباج (ص ٢٥٥)، وتاريخ بغداد (٥/ ٤٦٢)، والبداية (١١/ ٣٠٤)، وشذرات الذهب (٣/ ٨٥).

(٤) سقط في م. (٥) في د، ص: كل.

(٦) في د: ابن عباس. والصواب ما أثبتناه، وهو عبد الله بن محمد بن نجم بن شاس، نجم الدين، من أهل دمياط. شيخ المالكية في عصره بمصر. كان من كبار الأئمة. أخذ عنه الحافظ المنذري. توفي مجاهدًا أثناء حصار الفرنج لدمياط.

من مصنفاته: «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» في الفقه، اختصره ابن الحاجب. ينظر: شجرة النور (ص ١٦٥) وفيها: وفاته ٦١٠ هـ، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٦٩).

(٧) في م: القراءة. (٨) في م، ص: لم تجزه.

(٩) في م، ص: ولا تجزئ. (١٠) في د: إذا.

(١١) زاد في م: عندهم. (١٢) في ص: ذكره.

(١٣) في م: كذا قال، وفي ص: وقال.

(١٤) هو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو المحاسن الروياني. فقيه شافعي. درس =

فيها زيادة كلمة أو تغيير معنى فتلك القراءة تجرى مجرى أثر عن الصحابة أو خبر عن النبي ﷺ، فإن كان عمداً بطلت صلاته، أو سهواً سجد للسهو.

قال الزركشي: وينبغي أن يكون هذا التفصيل في غير الفاتحة؛ ولهذا قال الجزري في «فتاويه»: إن كان في الفاتحة فلا تجزئ؛ لأننا نقطع بأنها ليست من القرآن، والواجب قراءة الفاتحة لا غيرها، بخلاف السورة. والله أعلم.

فصل: لا بأس بذكر أجوبة بعض علماء العصر في هذه المسألة^(١):

أجاب الإمام العلامة [حافظ العصر^(٢) شهاب الدين]^(٣) بن حجر^(٤): [الحمد لله، اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك]^(٥) نعم تحرم القراءة بالشواذ، وفي الصلاة أشد، ولا نعرف خلافاً عن^(٦) أئمة الشافعية في تفسير الشاذ: أنه^(٧) ما زاد على العشر، بل منهم من ضيق فقال: ما زاد على السبع.

وهو إطلاق الأكثر منهم، ولا ينبغي للحاكم - خصوصاً إذا كان قاضي الشرع - أن يترك من يجعل ذلك ديدنه، بل يمنعه بما يليق به، فإن أصر فبما هو أشد من ذلك، كما

= بنيسابور وميفارقين وبخارى. أحد أئمة مذهب الشافعي، اشتهر بحفظ المذهب حتى يحكى عنه أنه قال «لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي»، وقيل فيه: «شافعي عصره». ولى قضاء طبرستان ورويان وقراها. قتله الملاحدة بوطن أهله «أمل» توفي سنة ٥٠٢ هـ.

من تصانيفه: «البحر» وهو من أوسع كتب المذهب، و«الفروق»، و«الحلية»، و«حقيقة القولين». ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (٢٦٤/٤)، والأعلام للزركلي (٣٢٤/٤).

(١) في م: أى القراءة بالشاذ. (٢) في ص: السنة.

(٣) سقط في م.

(٤) في د، ص: ابن حجر الشافعي. وهو أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين، أبو الفضل الكنانى العسقلانى، المصرى المولد والمنشأ والوفاة، الشهير بابن حجر - نسبة إلى (آل حجر) قوم يسكنون بلاد الجريد وأرضهم قابس في تونس - من كبار الشافعية. كان محدثاً فقيهاً مؤرخاً. انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم، ومعرفة العالى والنازل، وعلل الأحاديث وغير ذلك. تفقه بالبلقينى والبرماوى والعز بن جماعة، ارتحل إلى بلاد الشام وغيرها. تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعة وإقراء وتصنيفاً وإفتاء، وتفرّد بذلك حتى صار إطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة إجماع. درس في عدة أماكن وولى مشيخة البيرونية ونظرها، والإفتاء بدار العدل، والخطابة بجامع الأزهر، وتولى القضاء. زادت تصانيفه على مائة وخمسين مصنفاً.

من تصانيفه: (فتح البارى شرح صحيح البخارى) خمسة عشر مجلداً، و (الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية)، و (تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعى الكبير) توفي سنة ٨٥٢ هـ. ينظر: الضوء اللامع (٣٦/٢)، والبدر الطالع (٨٧/١)، وشذرات الذهب (٢٧٠/٧)، ومعجم المؤلفين (٢٠/٢).

(٦) في د: بين.

(٥) سقط في م.

(٧) في م: بأنه.

فعل السلف بالإمام أبي بكر بن شنبوذ^(١) مع جلالته؛ فإن الاسترسال في ذلك غير مرضى ويثاب^(٢) أولياء الأمور [أيدهم الله تعالى]^(٣) على ذلك صيانة لكتاب الله عز وجل. والله سبحانه وتعالى أعلم.

[و]^(٤) كتبه أحمد بن علي بن حجر، عفا الله تعالى عنه، آمين.

[ثم استفتي ثانياً بعد وقوع خطب كثير من أهل عصره؛ فكتب: الحمد لله، اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك. الذي أختاره في ذلك ما قاله الشيخ تقي الدين السبكي؛ فإنه حقق المسألة وجمع بين كلام الأئمة، وأما ما قاله الشيخ تقي الدين بن تيمية في ذلك فليس على إطلاقه، بل يعارضه نقل ابن عبد البر وغيره الإجماع على مقابله، وكلاهما إطلاق غير مرض، وقد أطبق أئمة الفقه والأصول في كتبهم عند ذكر الشواذ بأن فسروها بما زاد على القراءة السبع، وقليل من حذاق متأخريهم ضبطها بما زاد على العشر، والسبب في قصرهم ذلك عليها: أنها لا توجد فيما رواها إلا النادر فاعْتَفَرَ ذلك رعاية للضبط وحذراً من الدعوى، ومن اقتصر من الشروط على ما يوافق رسم المصحف فقط فهو مخطئ؛ لأن الشرط الثاني وهو أن يوافق فصيحاً في العربية لا بد منه؛ لأن القرآن وإن كان لا يشترط في كل فرد منه أفصح فلا بد من اشتراط الفصيح. والشرط الثالث لا بد منه وهو أن يثبت النقل بذلك عن إمام من الأئمة الذين انتهت إليهم المعرفة بالقراءة، وإلا كان كل من سمع حرفاً يقرأ به ويسميه قرآناً، وفي هذا اتساع غير مرض، وهذا وارد على إطلاق الهذلي^(٥): ما من قراءة... إلى آخر كلامه، لكنه قيد كلامه بقيد حسن، وهو ألا يخالف الإجماع وهذا لا بد منه، والنقل موجود عن الأئمة للرجوع إليهم في ذلك بالذي قلته، فمنه ما قال أبو طالب -

(١) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ويقال ابن الصلت بن أيوب بن شنبوذ الإمام أبو الحسن البغدادي شيخ الإقراء بالعراق أستاذ كبير أحد من جال في البلاد في طلب القراءات مع الثقة والخير والصلاح والعلم. توفي ابن شنبوذ في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٥٢/٢).

(٢) في م: وثاب.

(٣) سقط في م.

(٤) زيادة من د.

(٥) هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة أبو يوسف بن علي القاسم الهذلي الشكري الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوال، ولد في حدود التسعين وثلاثمائة تخميناً وطاف البلاد في طلب القراءات، قال ابن الجزري: فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ، قال في كتابه الكامل: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً وجبلاً وبحراً. وكان مقدماً في النحو والصرف وعلل القراءات وكان يحضر مجلس أبي القاسم القشيري ويأخذ منه الأصول وكان القشيري يراجعه في مسائل النحو والقراءات ويستفيد منه. مات الهذلي سنة خمس وستين وأربعمائة. ينظر: غاية النهاية (٣٩٧/٢، ٣٩٨، ٤٠١).

هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم^(١) صاحب ابن مجاهد- في أول كتابه «البيان عن اختلاف القراءة» وقد تبع تابع في عصرنا فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القراءات يوافق خط المصحف، فقراءته به جائزة في الصلاة وغيرها، فابتدع بدعة ضل بها... إلى أن قال: وقد قام أبو بكر بن مجاهد على أبي بكر بن مقسم^(٢) وأشهد عليه بترك ما ارتكبه واستوهب ذنبه من السلطان عند تويته. انتهى ملخصاً.

وأشار بذلك إلى النحوى أبى بكر محمد بن الحسن بن مقسم؛ فإن قضيته بذلك مع ابن مجاهد مشهورة وظن بعض المتأخرين أنه عنى بذلك أبا الحسن بن شنبوذ، وهو خطأ؛ فإن بن شنبوذ كان فيما أنكروه عليه من المخالفة قراءته بأشياء تخالف المصحف مثل (فامضوا) بدل ﴿فَاسْعَوْا﴾ [الجمعة: ٩]، وأما ابن مقسم فشرط موافقة رسم المصحف، لكن استجاز القراءة بما لم ينقل عن تقدمه إذا جمع الأمرين اللذين ذكرهما فأخل ببعض الشروط فنسب إلى البدعة، والشرط الذى أخل به يحتوى على شرطين، وهما: النقل المذكور، وأن يكون ثابتاً إلى إمام مشهور بالقراءة.

فإذا تقرر هذا فالقراءة المنسوبة إلى الحسن البصرى مثلاً إذا وجد فيها ما يوافق رسم المصحف والفصيح من العربية، لا بد من صحة النقل عنه، ولا يكفى وجود نسبتها إليه فى كتاب ما على لسان شيخ ما، وكل ما كان من هذا القبيل فى حكم المنقطع؛ فلا يجوز أن يسمى قرآناً.

وقد اشتهر فى عصرنا الإقراء برواية منسوبة إلى الحسن البصرى، كان شيخنا فخر الدين

(١) هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي البزاز الأستاذ الكبير الإمام النحوى العلم الثقة مؤلف كتاب البيان والفصل. قال الحافظ أبو عمرو ولم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبى طاهر فى علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته وكان يتحل فى النحو مذهب الكوفيين وكان حسن الهيئة ضيق الخلق، وكان قد خالف جميع أصحابه فى إمالة النون من الناس فى موضع الخفض فى قراءة أبى عمرو فكانوا ينكرون ذلك عليه، ولما توفى ابن مجاهد رحمه الله أجمعوا على أن يقدموه فتصدر للإقراء فى مجلسه وقصده الأكابر. مات فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين وهو والد محمد أبى عمر الزاهد غلام ثعلب. ينظر: غاية النهاية (١/٤٧٥)، ٤٧٦، (٤٧٧).

(٢) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله ابن مقسم ومقسم هذا هو صاحب ابن بكر البغدادي العطار الإمام المقرئ النحوى، ولد سنة خمس وستين ومائتين. قال الدانى مشهور بالضبط والإتقان عالم بالعربية حافظ للغة حسن التصنيف فى علوم القرآن، وقال الذهبى كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات مشهورها وغريبها وشاذها. توفى فى ثامن ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. ينظر: غاية النهاية (٢/١٢٣، ١٢٤، ١٢٥).

البليسي^(١) إمام الجامع الأزهر -نضر الله وجهه- يسندها عن شيخه المجد الكفتي^(٢) عن ابن نمير السراج^(٣) بسنده إلى الحسن البصري، مع أن في إسناده المذكور الأهوازي^(٤) وهو أبو علي الحسن بن علي الدمشقي أحد القراء المشهورين المكثرين لكنه متهم في نقله عن جماعة عن الشيخ، وقد ذكر له ابن عساكر الحافظ في تاريخه ترجمة كبيرة ونقل تكذيبه فيها عن جماعة، ومن كان بهذه المثابة لا يحتج بما تفرد به، فضلاً عن أنه يدعى أن مقطوع به، ومن ادعى طريقاً غير هذه إلى الحسن فليبرزها؛ فإن التجريح والتعديل مرجعه إلى أئمة النقل لا إلى غيرهم.

وقد وجد فيما نقل من هذه الطرق عن الحسن عدة أحرف أنكرها بعض من تقدم ممن جمع الحروف، كأبي عبيد والطبري.

(١) هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن البليسي الشيخ فخر الدين الضرير إمام جامع الأزهر، شيخ الديار المصرية إمام كامل ناقل، قرأ القراءات الكثيرة على أبي بكر بن الجندی وإسماعيل الكفتي وحرّمى بن عبد الله البليسي وبعضها على إبراهيم الحكري ومحمد بن السراج الكاتب وعلى بن يغمور الحلبي والمحب محمد بن يوسف ناظر الجيش وعرض عليه الشاطبية وموسى بن أيوب الضرير وروى الشاطبية عن القاضي سليمان بن سالم بن عبد الناصر قاضي الخليل سماعاً، قرأ عليه الأوحدي وعثمان بن إبراهيم بن أحمد البرهاوي ومحمد بن خليل المارعي وأحمد ابن عمر الجملائي، توفي يوم الأحد أذان العصر مستهل القعدة سنة أربع وثمانمائة. ينظر: غاية النهاية (٥٠٦/١).

(٢) هو إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس المصري المعروف بالمجد الكفتي إمام مقرئ متصدر حاذق، قرأ العشر وغيرها على الصائغ وابن السراج وابن مؤمن الواسطي، وتصدر بالقاهرة وانتهت إليه المشيخة بها قرأ عليه عبد الرحمن بن أحمد البغدادي عيادة والفخر عثمان بن عبد الرحمن الضرير إمام جامع الأزهر ويحيى بن أحمد بن أحمد الملقى وعلى بن عثمان القاصح، توفي بالقاهرة سنة أربع وستين وسبعمائة. ينظر: غاية النهاية (١٧٠/١).

(٣) هو محمد بن محمد بن نمير أبو عبد الله المصري المعروف بابن السراج الكاتب المجود إمام مقرئ مصدر انتهت إليه الرئاسة في تجويد الكتابة وإسناد القراءات بالديار المصرية، ولد سنة سبعين وستمائة، قرأ على المكين أبي محمد عبد الله بن منصور الأسمر بمضمن الإعلان وبرواية يعقوب والحسن وعلى النور على بن ظهير بن شهاب بن الكفتي، وأخذ تجويد الكتابة عن ابن الشيرازي الكاتب وسمع من شامية بنت البكري، وروى الشاطبية عن سبط ابن زيادة، قرأ عليه المجد إسماعيل ابن يوسف الكفتي. وانتفع به جماعة بالكتابة وآخرون بالقراءات وكان له فهم في النحو وصدق في النقل وهو صحيح القراءة والسماع، توفي في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة في العشر الأخير من شعبان. ينظر: غاية النهاية (٢٥٦/٢).

(٤) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأستاذ أبو علي الأهوازي صاحب المؤلفات شيخ القراء في عصره وأعلى من بقى في الدنيا إسناداً، إمام كبير محدث، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بالأهواز، وقرأ بها وبذلك البلاد على شيوخ العصر. قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي ولقد تلقى الناس رواياته بالقبول وكان يقرئ بدمشق من بعد سنة أربعمائة وذلك في حياة بعض شيوخه. توفي رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق. ينظر: غاية النهاية (٢٢٠/١، ٢٢١، ٢٢٢).

وبهذا التفصيل تبين عذر الأئمة في عدهم الشاذ ما زاد على العشرة؛ لئلا يكون في الزائد عليها ما يجمع الشروط، ولا سيما إذا روى قول الهذلي: ألا يخالف الإجماع، أي: لا يوجد عند أحد إلا عند ذلك القارئ.

وانظر قول الشيخ تقي الدين بن تيمية المبدأ به حيث قيد جواز القراءة بقراءة الأعمش مثلاً: أن تثبت عند القارئ كما تثبت عنده قراءة حمزة والكسائي، فإن هذا الشرط الذي أشار إليه متعذر الوفاء؛ لأن قراءة حمزة والكسائي قد رويتا من طرق متعددة إليهما لا تدانيهما في ذلك القراءة المنسوبة إلى الأعمش، لا من حيث كثرة الطرق إليهما، ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلقى بالقبول من بعد عصر الأئمة المجتهدين من أول القرن الرابع، وهلم جرأ.

وانظر تقييد الداني بقوله: التي لا شذوذ فيها، فإنه ينبغي تفسيره بما أشار إليه الهذلي من مراعاة الإجماع، والعمدة فيما ذكرته إطباق أئمة الفقه والأصول على أن الشاذ لا يجوز تسميته قرأناً، والشاذ ما وراء العشرة على المختار، فهذا هو المعتمد؛ لأن الرجوع في الجواز وعدم الجواز إنما هو حق لأئمة الفقه الذين يفتون في الحلال والحرام، ثم اقتضى التحقيق اعتبار الشروط في المنقول عن العشرة بل وعن السبعة، وإلى ذلك يشير قول الشيخ تقي الدين السبكي في آخر كلامه؛ فلذلك اخترت الاعتماد عليه، وقد ذكر الشيخ أبو شامة في كتابه «المرشد» - وهو ممن كان اجتمع له التقدم في الفقه والحديث والقراءات - فصلاً في ذلك مبسوطاً في شرح ما ذكرته وما ذكره الشيخ تقي الدين السبكي، وهذا نصه: فصل: واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراءة السبعة المتقدم ذكرهم، واشتهر نقلها عنهم؛ لتصديهم لذلك وإجماع الناس عليهم، فاشتهروا بها كما اشتهر في كل علم من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيه عليهم، ونحن وإن قلنا: إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت وعنهم نقلت، فلسنا ممن يقول: إن جميع ما روى عنهم يكون بهذه الصفة به، بل قد روى عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف؛ لخروجه عن الضابط باختلال بعض الأركان الثلاثة، ولا ينبغي أن يُعْتَرَّ بكل قراءة نقلت تعزى إلى واحد من هؤلاء ويطلق عليها لفظ الصحة، إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره.

والحاصل أن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءاتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما تركن إلى ما ينقل عن غيرهم.

ثم ختم كلامه، بأن قال: والمأمور باجتنابه من ذلك، ما خالف الإجماع لا ما خالف شيئاً من الكتب المشهورة، ثم نقل عن الشيخ أبي الحسن السخاوي أنه قال: لا تجوز القراءة بشيء مما خرج عن الإجماع، ولو كان موافقاً للعربية وخط المصحف وإن كانت نقلته ثقات؛ لأنه جاء من طريق الآحاد، وتلك الطريق لا يثبت بها القرآن، وأما إن نقله من لا يعتد بنقله ولا يوثق بخبره، فهو مردود ولا يقبل، ولو وافق العربية.

فهذا كلام أئمة الفقه والقراءات لا يخالف بعضه بعضاً، فمن خالف ما استقر عليه رأيهم منع وردع بما يليق به والله أعلم^(١).

وكتب^(٢) الشيخ العلامة [المحقق]^(٣) سعد الدين [بن]^(٤) الديري^(٥):

الحمد لله الهادي للحق: لا يجوز اعتقاد القرآنية في الشواذ التي لم تنقل بالشهرة والتواتر، ويحرم إيهام السامعين قرآنيتهما لا سيما [إذا كان ذلك]^(٦) في الصلاة، وإنما يقرأ بالشواذ حيث لا يوهم أنها من القرآن، ولو قرأ [بها]^(٧) [في الصلاة]^(٨) بما^(٩) يوجب تغيير المعنى أوجب فساد الصلاة، وما زاد على السبع فهو في حكم الشاذ [في هذا الحكم]^(١٠)، وإن تفاوتت طرق نقله واختلف حكمه من وجه آخر، وإذا^(١١) نُهي عن أدائها مع إيهام أنها من القرآن فلم^(١٢) يثبت وجب الإنكار عليه^(١٣) ومقابلته بما فيه له الازدجار. وأطال في ذلك، وكلامه وكلام غيره [من]^(١٤) العلماء مذكور في كتابي [المسمى بـ] «القول الجاذ لمن قرأ بالشواذ» هذا تنبيه جليل لا يحققه إلا القليل^(١٥).

(١) ما بين المعقوفين من أول «ثم استفتى ثانياً بعد وقوع...» إلى هنا: زيادة من د، ص.

(٢) في د، ص: وأجاب.

(٣) سقط في م.

(٤) سقط في م.

(٥) في د، ص: شمس الدين بن الديري نفع الله تعالى به. وهو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد ابن أبي بكر بن مصلح، أبو السعادات، المكنى سعد الدين، النابلسي الأصل، المقدسي الحنفي، نزيل القاهرة، المعروف بابن الديري: جد الأسرة الخالدية بفلسطين. ولد في القدس ونسبته إلى قرية الدير، في مردا، بجبل نابلس وانتقل إلى مصر، فولى فيها قضاء الحنفية سنة ٨٤٢ هـ، واستمر ٢٥ سنة. وضعف بصره، فاعتزل القضاء. وتوفي بمصر سنة ٨٦٧ هـ. له كتاب «الحبس في التهمة» و«السهام المارقة في كبد الزنادقة» و«تكملة شرح الهداية للسروجي» ست مجلدات، ولم يكمله، و«شرح العقائد المنسوبة للنسفي» و«النعمانية» منظومة طويلة، فيها فوائد ثرية، وغير ذلك. ينظر: الأعلام (٨٧/٣)، الفوائد البهية (٧٨)، والضوء اللامع (٢٤٩/٣).

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في ص.

(٨) سقط في م.

(٩) في م: فيما.

(١٠) سقط في م.

(١١) في م: ولذا. وسقط في ص.

(١٢) في م: فإن لم.

(١٣) في م: وجب عليه الانتظار.

(١٤) سقط في م.

(١٥) بياض في ز، م.

تنبيه:

لا يقال: فعلى اعتبار شرط التواتر تمتنع القراءة بالقياس؛ لأننا نقول: لما كان اعتماد القراء على نقل القراءة خاصة أجمعوا على منعها بالقياس المطلق: وهو الذي ليس له أصل في القراءة يُرجع إليه ولا ركن وثيق في الأداء يُعتمد عليه، كما روى عن عمر، وزيد، وابن المنكدر^(١)، وعروة^(٢)، وابن عبد العزيز، وعامر الشعبي أنهم قالوا: القراءة سنة متبعة فاقراءوا كما عُلِّمتموه.

وإن كان على إجماع^(٣) انعقد أو أصل^(٤) يعتمد، فيصار^(٥) إليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء؛ فإنه مما يسوغ^(٦) قبوله ولا ينبغي رده، لا سيما إذا دعت الضرورة ومست الحاجة إليه^(٧) [مما يقوى وجه الترجيح ويعين على وجه التصحيح]^(٨)، [بل]^(٩) لا يسمى ما كان كذلك قياساً على الوجه الاصطلاحي، [بل هو في التحقيق]^(١٠) نسبة جزئى إلى كلى، [كمثل ما اختير]^(١١) فى تخفيف^(١٢) بعض الهمزات [وإثبات البسملة وعدمها]^(١٣) ونقل ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنْتَى﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠]، وقياس إدغام ﴿قال رَجُلَان﴾ [المائدة: ٢٣] و﴿قال رَجُل﴾ [غافر: ٢٨] على ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣] كما ذكره الدانى وغيره، وإليه^(١٤) أشار مكى فى «التبصرة» حيث قال: فجميع^(١٥) ما ذكرنا ينقسم ثلاثة أقسام:

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، أبو بكر، القرشى، التميمى. أحد الأئمة الأعلام، زاهد، من رجال الحديث، أدرك بعض الصحابة وروى عنه: له نحو مائتى حديث، قال ابن عينية: ابن المنكدر من معادن الصدق ويجتمع إليه الصالحون ولم يدرك أحد أجدر أن يقبل الناس منه. قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال العجلي: مدنى تابعى ثقة توفى سنة ١٣٠هـ.

ينظر تهذيب التهذيب (٩/٤٧٣-٤٧٥)، والأعلام (٧/٣٣٣).

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، وأمه أسماء بنت أبى بكر. من كبار التابعين، فقيه محدث، أخذ عن أبيه وأمه وخالته السيدة عائشة. وعنه خلق كثير. لم يدخل فى شيء من الفتن. انتقل من المدينة إلى البصرة، ثم إلى مصر فأقام بها سبع سنين. وتوفى بالمدينة. وبها (بئر عروة) تنسب إليه، معروفة الآن. ينظر: تهذيب التهذيب (٧/١٨٠).

(٣) فى ص: اجتماع.

(٤) فى د: فإنه يصار، وفى ص: فإنه يرجع.

(٥) فى د: ومست له الحاجة.

(٦) سقط فى ص.

(٧) فى د، ص: كما اختير.

(٨) فى م: البسملة.

(٩) فى م: جميع.

(١٠) فى م: وأصل.

(١١) فى ص: ما يسوغ.

(١٢) سقط فى د.

(١٣) فى د، ص: لأنه فى الحقيقة.

(١٤) فى م: تحقيق.

(١٥) فى ص: وإلى ذلك.

قسم قرأت به ونقلته، وهو منصوص^(١) في الكتب.
 وقسم قرأت به وأخذته لفظاً أو سماعاً، وهو غير موجود في الكتب.
 وقسم لا قرأت به ولا وجدته في الكتب، ولكن^(٢) قسمته على ما قرأت به إذ لا يمكن فيه إلا ذلك عند عدم الرواية، وهو الأقل، [قال الجعبري عند قول الشاطبي:
 وما لقياس في القراءة مدخل

في باب «مذاهبهم في الرءاء»، مع قوله في الإمالة: «واقس لتضلاً» أي: لتغلب، يقال: ناضلهم فضلهم: إذا رامهم فغل بهم في الرمي؛ فأمر به ونهى عنه، قال في الجواب عنه: هذا من قبيل المأمور به المنهى عنه، ومعناه: إذا عدم النص على عينه فيحمل على نظيره الممثل به فانظره.

قلت^(٣): وكذا الأوجه التي يقرأ بها بين السور وغيرها؛ فإنه قياس رجع الإجماع إليه حتى عاد أصلاً يعتمد عليه، وهي موافقة للرسم وللوجه العربي ونقلت عن المتقدمين. والله أعلم^(٤).

قال المصنف: وقد زل بسبب ذلك قوم^(٥) فأطلقوا قياس ما لا يروى على ما روى، وما له^(٦) وجه ضعيف على [الوجه]^(٧) القوى، كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة من النون والتنوين^(٨).

ولا يسع^(٩) هذا التعليق أكثر من هذا. وبالله التوفيق [والهداية]^(١٠).
 ثم عطف فقال:

ص: فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفٍ
ش: الفاء سببية، و(على) ومتعلقه^(١١) خبر (كان)، و (سبيل السلف): طريقهم، و(النهج): الطريق المستقيم، وإضافته للسبيل من إضافة الخاص للعام، و (في مجمع) متعلق^(١٢) بـ (نهج)، و (عليه) يتعلق بـ (مجمع)، و (مختلف) عطف [على (مجمع)]^(١٣)،

(١) في م: منصوب.

(٢) أي: مكي صاحب «التبصرة».

(٣) في ص: قوم بسبب ذلك.

(٤) سقط في م.

(٥) في د، ص: بعد النون الساكنة والتنوين، وفي م: بدل الميم الساكنة والتنوين والنون.

(٦) في م: ولا يسمح.

(٧) في م: زيادة من م.

(٨) في م: على نهج، وفي ص: وعلى متعلق. (١٢) في ص، م: يتعلق.

(٩) في م: عليه.

(١٠) في ز: ولكنى.

(١١) زيادة من د.

(١٢) في ز: ولا ما له.

أى: بسبب ما تقدم كن أيها القارئ على طريق^(١) السلف فى كل مقروء، سواء كان مجمعا عليه أو مختلفا فيه، واعتقد ذلك ولا تخرج عنه تصادف رشدًا.

ثم شرع فى سبب اختلاف القراء فى القراءة، فقال:

ص: وَأَضِلُّ الْاِخْتِلَافَ أَنَّ رَبَّنَا أَنْزَلَهُ بِسَبْعَةِ مِهْوَاتٍ

ش: الواو للاستئناف و (أصل) مبتدأ، و (الاختلاف) مضاف إليه، والخبر (أَنَّ)

ومعمولاها، و (بسبعة) يتعلق بـ (أنزل)، و (مِهْوَاتٍ) حال من فاعل (أنزل) أو مفعوله.

أى: وأصل اختلاف القراء^(٢) فى ألفاظ القرآن إنزال الله تعالى له على سبعة أحرف؛ طلبًا للتخفيف والتهوين على الأمة، وهو المراد بقوله ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» كما سيأتى، ثم ذكر ما المراد بالأحرف فقال: وفى لفظ الترمذى عن أنس قال: لقي جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ عند أحجار المراء^(٣)، فقال رسول الله ﷺ لجبريل: «إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ فِيهِمُ الشَّيْخُ الْفَانِي، وَالْعَجُوزُ^(٤) الْكَبِيرَةُ، وَالْعَلَامُ. قَالَ: فَمَرُّهُمْ فَلْيَقْرَأُوا^(٥) الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ^(٦)»، وفى لفظ لأبى بكر^(٧): «كُلُّ شَافٍ، مَا لَمْ تَخْتَمْ آيَةً عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةٍ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: هَلُمَّ وَتَعَالِ، وَأَقْبَلْ وَأَسْرِعْ، وَادْهَبْ وَاعْجَلْ»^(٨). وفى لفظ لعمر بن العاص^(٩): «وَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ، وَلَا

(١) فى م: سبيل، وفى ص: منهج سبيل. (٢) فى م: الاختلاف بين القراء.

(٣) فى د: المروة. (٤) فى م: العجوزة.

(٥) فى م: أن يقرءوا.

(٦) أخرجه الطيالسى (٥٤٣) وأحمد (١٣٢/٥) والترمذى (٦٠/٥) فى القراءات (٢٩٤٤) وابن حبان (٧٣٩).

(٧) هو نفع بن الحارث بن كلدة، أبو بكره الثقفى. صحابى، من أهل الطائف. له ١٣٢ حديثًا، توفى بالبصرة. وإنما قيل له «أبو بكره» لأنه تدلى ببكره من حصن الطائف إلى النبى ﷺ. وهو ممن اعتزل الفتنة يوم «الجمل» وأيام «صفين». روى عن النبى ﷺ وروى عنه أولاده توفى سنة ٥٢ هـ. ينظر: الإصابة (٥٧١/٣)، وأسد الغابة (٣٨/٥)، والأعلام (١٧/٩).

(٨) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٤٠/١، ٤٧) وذكره الهيثمى فى المجمع (١٥٤/٧) وقال: رواه أحمد والطبرانى بنحوه إلا أنه قال «وادهب وأدير» وفيه على بن زيد بن جدعان وهو سبى الحفظ وقد توبع وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

(٩) هو عمرو بن العاص بن وائل، أبو عبد الله، السهمى القرشى، فاتح مصر، وأحد عظماء العرب وقادة الإسلام وذكر الزبير بن بكار والواقدى بسندين لهما أن إسلامه كان على يد النجاشى وهو بأرض الحبشة. وولاه النبى ﷺ إمرة جيش «ذات السلاسل» وأمدّه بأبى بكر وعمر رضى الله عنهما، ثم استعمله على عمان. ثم كان من أمراء الجيوش فى الجهاد بالشام فى زمن عمر وولاه عمر فلسطين ومصر. وله فى كتب الحديث ٣٩ حديثًا. توفى سنة ٤٣ هـ. ينظر الإصابة (٢/٣)، والاستيعاب (٣/١١٨٤)، والأعلام (٢٤٨/٥).

تَمَارَوْا فِيهِ؛ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ»^(١).

ص: وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهُ وَكَوْنُهُ اخْتِلَافَ لَفْظٍ أَوْجُهُ
ش: (قيل): [فعل]^(٢) مبنى للمفعول، والنائب: (أوجه)، و (كونه) مبتدأ مضاف إلى الاسم، والخبر: (اختلاف لفظ)، وخبر المبتدأ: (أوجه).

اعلم - وفقني الله وإياك - أن المصنف ذكر هنا^(٣) الحديث الذي هو سبب اختلاف القراء، وهو حديث عظيم وحق له ذلك؛ لما يترتب عليه ويحتاج إلى ذكره، والكلام عليه على وجه مختصر لأنه مقصودنا، فنقول: قال رسول الله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»^(٤) وهو متفق عليه، وهذا لفظ البخاري، وفي [لفظ]^(٥) مسلم عن أبي أن النبي ﷺ كان عند أضاة بنى غفار، فأتاه جبريل - عليه السلام - فقال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمُعُونَتَهُ، وَإِنْ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَّةَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا»^(٦).

وقد نص الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام^(٧) على أن هذا الحديث متواتر عن النبي ﷺ،

(١) أخرجه أحمد كما في مجمع الزوائد (١٥٣/٧).

(٢) سقط في م.

(٣) في م: هذا.

(٤) أخرجه البخاري (٧٣/٥) في كتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض (٢٤١٩) ومسلم (٥٦٠/١) في صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف (٨١٨/٢٧٠) ومالك (٢٠١/١) في القرآن باب ما جاء في القرآن (٥) عن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام.

(٥) سقط في م.

(٦) أخرجه مسلم (٥٦٢/١ - ٥٦٣) كتاب صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف (٢٧٤/٨٢١).

(٧) هو القاسم بن سلام. كان أبوه روميًا عبدًا لرجل من هراة، ولد سنة ١٥٧، أما هو فقد كان إمامًا في اللغة والفقه والحديث. قال إسحاق بن راهويه: أبو عبيد أعلم مني وأفقه. قال الذهبي: «كان حافظًا للحديث وعلله، عارفًا بالفقه والاختلاف، رأسًا في اللغة، إمامًا في القراءات له فيها مصنف. ولى قضاء طرسوس. مولده وتعلمه بهراة، ورحل إلى مصر وبغداد، وحج فتوفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ. وكان يهدي كتبه إلى عبد الله بن طاهر، فكافأه بما استغنى به».

من تصانيفه: كتاب «الأموال»، و «الغريب المصنف»، و «الناسخ والمنسوخ»، و «الأمثال». ينظر: تذكرة الحفاظ (٥/٢)، وتهذيب التهذيب (٣١٥/٧)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٥٩/١).

قال الإمام محمد بن الجزري في النشر: قد نص الإمام الكبير أبو عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله على أن هذا الحديث تواتر عن النبي ﷺ اهـ.

.....

وقال الإمام السيوطي في الإتيان: «قد نص أبو عبيد على تواتره» اهـ. ونقل الحافظ ابن كثير عبارة أبي عبيد فقال: «قال أبو عبيد قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة إلا ما حدثني عفان عن حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال: نزل القرآن على ثلاثة أحرف، قال أبو عبيد: ولا نرى المحفوظ إلا السبعة لأنها المشهورة» اهـ.

وأنت ترى كلام أبي عبيد ليس صريحاً في التواتر الاصطلاحي بل يكاد يكون صريحاً في التواتر اللغوي وهو التابع فإنه قال: تواترت هذه الأحاديث كلها، ولو أراد التواتر الاصطلاحي لقال: تواتر هذا الحديث، أي رواه جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب عن جمع آخر كذلك إلى النبي ﷺ، وعبارته يبعد حملها على هذا المعنى؛ فإن ظاهرها لو أريد التواتر الاصطلاحي أن كل حديث منها قد رواه جمع عن جمع، ومعلوم أن كل حديث منها إنما هو عن صحابي واحد، وقد يرويه عنه آحاد وقد يرويه جمع؛ فالظاهر أن مراده أن هذه الأحاديث كلها تتابعت على معنى واحد، وهو إنزال القرآن على سبعة أحرف، سوى الرواية التي رواها عن سمرة وفيها ثلاثة أحرف فتكون شاذة لمخالفتها للمحفوظ المشهور.

ومما يؤيد ذلك أن أهل الحديث المتقدمين لا يذكرون المتواتر باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص، وإنما ذكر ذلك الفقهاء والأصوليون وبعض أهل الحديث المتأخرين.

قال ابن الصلاح: وأهل الحديث لا يذكرون المتواتر باسمه الخاص، المشعر بمعناه الخاص، وإن كان الخطيب البغدادي قد ذكره في كتابه الكفاية، ففي كلامه ما يشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث. ١ هـ.

قال الحافظ زين الدين العراقي: قلت قد ذكره الحاكم وابن حزم وابن عبد البر وهو الخبر الذي ينقله عدد يحصل العلم بصدقهم ضرورة، وعبر عنه غير واحد بقوله: عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب؛ ولا بد من وجود ذلك في رواته من أوله إلى منتهاه. اهـ.

ولا شك أن الإمام أبا عبيد من المتقدمين الذين لا يذكرون المتواتر باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص، ولكن الحاكم - وهو ممن يذكرون المتواتر بمعناه الخاص - قد نص على تواتره أيضاً، كما في نظم المتناثر، نقلاً عن الزرقاني في شرح الموطأ، والذي ظهر لنا بالبحث أن هذا المعنى أطبقت عليه الأحاديث المذكورة، وهو إنزال القرآن على سبعة أحرف، متواتراً بالمعنى الاصطلاحي وإليك البيان:

قال ابن الجزري: تتبع طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك، فرويناه من حديث عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام... وعد الصحابة الأحد والعشرين، وكان بودنا لو عثرنا على هذا الجزء، أو بكتاب فضائل القرآن لأبي عبيد، لنستعين به على معرفة تواتر هذا الحديث بيسر.

وقد تتبع - بالاستقراء الناقص - ما تيسر لي جمعه من طرق هذا الحديث، فوجدته مما يصح الحكم عليه بالتواتر، وإليك البيان:

قد روى هذا الحديث عن أكثر من عشرين صحابياً كما تقدم، وروى عنهم من طرق متعددة تبلغ كل طبقة منها عدد التواتر إلى أن حفظ في الجوامع والمسانيد والمعاجم والمصنفات المشهورة وسأكتفي ببيان الطبقات التي اطلعت على أسانيدنا فأقول:

الطبقة الأولى: طبقة الصحابة:

قد جاء هذا الحديث عن أبي بن كعب، وحذيفة، وزيد بن أرقم، وسليمان بن صرد، وسمرة، =

= وابن عباس، وابن مسعود، وعمر بن الخطاب، وعمرو بن العاص، وأبى بكرة، وأبى جهيم، وأبى طلحة، وأبى هريرة، وأم أيوب فهؤلاء أربعة عشر صحابياً.
الطبقة الثانية:

قد روى هذا الحديث عن أبى بن كعب خمسة وهم: أنس، وعبد الله بن الصامت، وعبد الرحمن ابن أبى ليلي، وسليمان بن صرد، وزر بن حبيش.
ورواه عن حذيفة أثنان: ربعي بن خراش، وزر بن حبيش.
ورواه عن زيد بن أرقم: زيد القصار.
ورواه عن سليمان بن صرد: أبو إسحاق.
ورواه عن سمرة: الحسن البصري.
ورواه عن ابن عباس: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.
ورواه عن ابن مسعود ثلاثة وهم: فلفل الجعفي، وأبو الأحوص، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف.

ورواه عن عمر بن الخطاب: المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن عبد القاري.
ورواه عن عمرو بن العاص موله أبو قيس.
ورواه عن أبى بكرة ابنه عبد الرحمن.
ورواه عن أبى جهيم: بسر بن سعيد.
ورواه عن أبى طلحة: ابنه عبد الله.
ورواه عن أبى هريرة أثنان وهما: أبو سلمة، والمقبري.
ورواه عن أم أيوب: أبو يزيد المكي.
فهؤلاء اثنان وعشرون راوياً بعضهم من الصحابة وبعضهم من التابعين.
الطبقة الثالثة:

قد روى حديث أبى بن كعب من هذه الطبقة: حميد الطويل، وأنس، وعبيد الله بن عمر، وعبد الله بن عيسى، ومجاهد، وسدير العبدى، ويحيى بن يعمر وعاصم. وروى حديث حذيفة: إبراهيم بن مهاجر، وعاصم. وروى حديث زيد بن أرقم: عيسى بن قرتاس. وروى حديث سليمان بن صرد: شريك، والعوام بن حوشب. وروى حديث سمرة: قتادة. وروى حديث ابن عباس: محمد بن شهاب الزهري. وروى حديث ابن مسعود: عثمان بن حيان العامري. وإبراهيم الهجري، وأبو عيسى، وسلمة بن أبى سلمة. وروى حديث عمر ابن الخطاب: عروة. وروى حديث عمرو بن العاص: بسر بن سعيد. وروى حديث أبى بكرة: على بن زيد. وروى حديث أبى جهيم: يزيد ابن خصفة. وروى حديث أبى طلحة: إسحاق ابن عبد الله. وروى حديث أبى هريرة: محمد ابن عمرو، وأبو حازم، ومحمد بن عجلان. وروى حديث أم أيوب: عبيد الله بن أبى يزيد.

فهؤلاء سبعة وعشرون بعضهم من الصحابة وبعضهم من التابعين وبعضهم من أتباع التابعين.
وقد روى هذه الأحاديث بواسطة الطبقة الثانية السابق ذكرها.
الطبقة الرابعة:

روى حديث أبى بن كعب من هذه الطبقة: يحيى بن سعيد، ويزيد بن هارون، وابن أبى عدى ومحمد بن ميمون الزعفراني، ويحيى بن أيوب، وحميد الطويل، وهشام بن سعد، وإسماعيل ابن أبى خالد، والحكم، وأبو إسحاق، وقتادة، وزائدة. وروى حديث حذيفة: سفيان، وحماد.
= وروى حديث زيد بن أرقم: عبيد الله بن موسى. وروى حديث سليمان بن صرد: إسماعيل

وقد رواه عمر وهشام^(١) وعبد الرحمن بن عوف^(٢) وأبى بن كعب وابن

= ابن موسى السدي، وإسحاق الأزرق. وروى حديث سمرة حماد. وروى حديث ابن عباس: عقيل، ويونس بن يزيد، وعمر وروى حديث ابن مسعود: الوليد بن قيس وسفيان، وواصل بن حيان، وسليمان بن بلال، وعقيل بن خالد. وروى حديث عمر بن الخطاب: محمد بن شهاب الزهري. وروى حديث عمرو بن العاص: محمد بن إبراهيم. وروى حديث أبي بكر: حماد بن سلمة وروى حديث أبي جهيم: إسماعيل بن جعفر. وسليمان بن بلال. وروى حديث أبي طلحة: حرب بن ثابت. وروى حديث أبي هريرة: عبدة بن سليمان وأسباط ابن محمد، وأنس بن عياض، وسليمان بن بلال. وروى حديث أم أيوب: سفيان، وأبو الربيع السمال.

فهؤلاء أحد وثلاثون بعضهم من التابعين وبعضهم من أتباع التابعين وبعضهم ممن يليهم وقد رووا هذه الأحاديث عن الصحابة المذكورين بواسطة الطبقتين السابقتين.
الطبقة الخامسة:

روى حديث أبي بن كعب من هذه الطبقة: أبو عبيد القاسم بن سلام وحماد، وابن وهب ويحيى ابن سعيد، وعبد الله بن نمير ومحمد بن بشر، وشعبة، والعوام، وحسين بن علي الجعفي، وهمام. وروى حديث حذيفة: وكيع، وعبد الرحمن، وخالد، وهم من شيوخ الإمام أحمد. وروى حديث زيد بن أرقم: أبو كريب من شيوخ ابن جرير الطبري. وروى حديث سليمان بن صرد: ابن جرير وعبد الرحمن بن محمد بن سلام أحد شيوخ النسائي. وروى حديث سمرة: بهز وعفان من شيوخ الإمام أحمد. وروى حديث ابن مسعود: زهير ومهران ومغيرة وابن وهب وحيوة بن شريح. وروى حديث ابن عباس: رشدين بن سعد، والليث، وسليمان، وابن وهب، وعبد الرزاق. وروى حديث عمر بن الخطاب: يونس، وعقيل، ومالك، ومعمّر. وروى حديث عمرو بن العاص: يزيد ابن الهاد. وروى حديث أبي بكر: زيد بن الحباب، وعبد الرحمن بن مهدي أحد شيوخ الإمام أحمد وروى حديث أبي جهيم: أبو عبيد، وأبو سلمة الخزاعي أحد شيوخ الإمام أحمد، وابن وهب وروى حديث أبي طلحة: عبد الصمد من شيوخ الإمام أحمد. وروى حديث أبي هريرة: أبو كريب، وعبيد بن أسباط وهما من شيوخ ابن جرير، وقتيبة أحد شيوخ النسائي، ورواه أيضًا أحمد بن حنبل، وعبد الحميد بن عبد الله، وخالد بن أسلم أحد شيوخ ابن جرير. وروى حديث أم أيوب: أسد بن موسى والإمام أحمد، ومحمد بن عبد الله، ويونس عبد الأعلى وهما من شيوخ ابن جرير. فهؤلاء أحد وأربعون، رووا هذا الحديث عن الصحابة المذكورين بواسطة الطبقات الثلاث السابقة.

وإذا تواتر الحديث في هذه الطبقات كلها فهو متواتر في الطبقات التي تليها لأنه ما من راو من هذه الطبقة الأخيرة إلا وله تلامذة كثيرون يروون عنه مروياته إما بالسمع وإما بالإجازة وإما بغيرهما من طرق التحمل، ومن راجع المؤلفات الحديثية المتعددة أمكنه أن يذكر في كل طبقة رواية أكثر من رواية سابقتها، وبهذا ينطبق على الحديث المذكور ما قاله الحافظ بن حجر في شرح النخبة: «ومن أحسن ما يقرر به كون المتواتر موجودًا وجود كثرة أن الكتب المشهورة المقطوع بصحتها وصحة نسبتها إلى مؤلفيها إذا اجتمعت على إخراج حديث وتعددت طرقه تعددًا تحيل العادة تواطؤهم على الكذب إلى آخر الشروط المعتمدة في التواتر أفاد العلم اليقيني بصحته ومثل ذلك كثير في الكتب المشهورة». اهـ.

ينظر: رسالة: عبد التواب عبد الجليل: معنى الأحرف السبعة (٣٧-٤١).

(١) هو هشام بن حكيم بن حزام الأسدي أسلم زمن الفتح. له أحاديث. وروى عنه جبير بن نفير وعروة. قال مالك: كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ينظر الخلاصة (١١٣/٣) (٧٦٧٢).

مسعود^(١) ومعاذ بن جبل^(٢) وأبو هريرة^(٣) وابن عباس^(٤) وأبو سعيد الخدري^(٥) وحذيفة^(٦) وأبو بكرة^(٧) وعمرو بن العاص^(٨) وزيد بن أرقم^(٩) وأنس^(١٠)

(٢) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث، أبو محمد القرشي الزهري. من كبار الصحابة، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم. أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد المشاهد. وكان ممن يفتى على عهد رسول الله ﷺ وممن عرف برواية الحديث الشريف. توفي بالمدينة سنة ٢٢هـ ودفن بالقيع.

ينظر: الإصابة (٤١٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٤٤/٦)، والأعلام للزركلي (٩٥/٤).

(١) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٥/٧) وقال: رواه البزار وأبو يعلى... والطبراني في الأوسط باختصار آخره، ورجال أحدهما ثقات ورواية البزار عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق قال في آخره: لم يرو محمد بن عجلان عن إبراهيم الهجري غير هذا الحديث، قلت ومحمد بن عجلان إنما روى عن أبي إسحاق السبيعي، فإن كان هو أبو إسحاق السبيعي فرجال البزار أيضاً ثقات. وأخرجه البخاري (٢٤١٠) و (٣٤٧٦) بنحوه.

(٢) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٧/٧) وقال: رواه الطبراني ورجالاه ثقات.

ومعاذ هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن. صحابي جليل. إمام الفقهاء. وأعلم الأمة بالحلال والحرام. أسلم وعمره ثمانى عشرة سنة. شهد بيعة العقبة، ثم شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

جمع القرآن على عهد الرسول ﷺ، وكان من الذين يفتون في ذلك العهد. بعثه النبي ﷺ بعد غزوة تبوك قاضيًا ومرشدًا لأهل اليمن، وفي طبقات ابن سعد أنه أرسل معه كتابًا إليهم يقول فيه: «إني بعثت إليكم خير أهلى». قدم من اليمن إلى المدينة في خلافة أبي بكر، ثم كان مع أبي عبيدة ابن الجراح في غزو الشام. ولما أصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس، استخلف معاذًا. وأقره عمر، فمات في ذلك العام ١٨هـ. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤٢٦/٣)، وأسد الغابة (٣٧٦/٤)، وحلية الأولياء (٢٢٨/١)، والأعلام (١٦٦/٨).

(٣) أخرجه أحمد (٣٠٠/٢، ٣٣٢، ٤٤٠) وذكره الهيثمي في المجمع (١٥٤/٧) وقال: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ورواه البزار بنحوه.

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٩/٦) كتاب بدء الخلق (٣٢١٩) ومسلم (٥٦١/١) كتاب صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف (٨١٩/٢٧٢) وأحمد (٢٦٣/١، ٢٩٩، ٣١٣).

(٥) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٦/٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه ميمون أبو حمزة وهو متروك.

(٦) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٣/٧) وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر، وذكر له طرقًا أخرى.

(٧) تقدم.

(٨) تقدم.

(٩) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٦/٧ - ١٥٧) وقال: رواه الطبراني وفيه عيسى بن قرطاس وهو متروك،

وزيد هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس، أبو عمر وقيل أبو عامر، الخزرجي الأنصاري، صحابي، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة. روى عن النبي ﷺ وعن علي بن أبي ليلى، وأبو عمر الشيباني وغيرهم، وهو الذي أنزل الله تصديقه في سورة المنافقين. وله في كتب الحديث ٨٠ حديثًا توفي سنة ٦٨هـ. ينظر: الإصابة (٥٦٠/١)، وأسد الغابة (٢١٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٩٤/٣)، والأعلام (٣٩٥/٣).

(١٠) تقدمت ترجمته.

وسمرة^(۱) وعمر بن أبی سلمة^(۲) وأبو جهیم^(۳) وأبو طلحة الأنصاری^(۴) وأم أيوب الأنصارية^(۵).

وروی أبو یعلی الموصلی أن عثمان قال یومًا علی المنبر:
أذكر بأن رجلًا سمع النبی ﷺ قال: «إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ...»^(۶) الحديث، فقاموا حتی لم
یحصوا فشهدوا أنه قاله، فقال عثمان: وأنا أشهد معکم.

والکلام علیہ من عشرة أوجه:

الأول - فی سبب ورودہ علی سبعة [أحرف]^(۷):

وهو التخفيف علی هذه الأمة، وإرادة [الله]^(۸) اليسر بها، وإجابة لمقصد^(۹) نبیها ﷺ

(۱) أخرجه أحمد (۱۶/۵، ۲۲) وقال الهیثمی فی المجمع (۱۵۵/۷): رواه أحمد والبخاری والطبرانی فی
الثلاثة ورجال أحمد وأحد إسناده الطبرانی والبخاری رجال الصحیح، وسمرة هو سمره بن جندب
ابن هلال بن جریج الفزاري. صحابی، من الشجعان القادة. نشأ فی المدينة ونزل البصرة. فكان زیاد
يستخلفه علیها إذا سار إلى الكوفة. روى عن النبی ﷺ وعن أبي عبيدة. وعنه ابنه سليمان وسعد،
وعبد الله بن بريدة وغيرهم توفي سنة ۶۰ هـ. ينظر: الإصابة (۷۸/۲)، وتهذيب التهذيب (۲۳۶/۴).

(۲) ذكره الهیثمی فی المجمع (۱۵۶/۷) وقال: رواه الطبرانی وفيه عمار بن مطر وهو ضعيف جدًا وقد
وثقه بعضهم وعمر هو عمر بن أبی سلمة، عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي. صحابی له
اثنا عشر حديثًا، اتفقا علی حديثین. وروی عنه ابنه محمد وعروة. ولد بالحيرة ومات سنة ثلاث
وثمانين. ينظر: الخلاصة (۲۷۱/۲).

(۳) أخرجه أحمد (۱۶۹/۴ - ۱۷۰) والبخاری فی شرح السنة (۴۳/۳ - ۴۴) وانظر كنز العمال للهندي
(۳۰۹۹، ۳۱۰۴) وأبو جهیم بهاء مصغرًا ابن الحارث بن الصمة الأنصاري الخزرجي. قيل اسمه
عبد الله له أحاديث. اتفقا علی حديثین. وروی عنه بشر بن سعيد وعبد الله بن يسار. ينظر:
الخلاصة (۲۰۹/۳).

(۴) ذكره الهیثمی فی المجمع (۱۵۳/۷ - ۱۵۴) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات وأبو طلحة زيد بن سهل
ابن الأسود بن حرام بمهملة ابن عمرو النجاري أبو طلحة المدني شهد بدرًا والمشاهد، وكان من
نقباء الأنصار. قيل: مات سنة أربع وثلاثين وصلى عليه عثمان. وقال أنس: عاش بعد النبی ﷺ
أربعين سنة وهذا أثبت. ينظر: الخلاصة (۳۵۲/۱).

(۵) أخرجه الحميدي (۳۴۰) وأحمد (۴۳۳/۶، ۴۶۲) وقال الهیثمی فی المجمع (۱۵۷/۷): رواه
الطبرانی ورجاله ثقات وأم أيوب هي أم أيوب الأنصارية، زوجة أبی أيوب الأنصاري. وهي ابنة قيس
ابن سعيد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس، من الخزرج. روى الحميدي، عن ابن عيينة، عن عبيد
الله بن أبی يزيد، عن أبيه أن أم أيوب الأنصارية أخبرته قالت: نزل علينا رسول الله ﷺ فتكلفنا له
طعامًا فيه بعض هذه البقول، فكرهه، وقال لأصحابه «كلوا»، إني لست كأحدكم، إني أكره أن أؤذي
صاحبي». قال الحميدي: قال سفيان: ورأيت رسول الله ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله، هذا
الحديث الذي تحدث به أم أيوب عنك «إن الملائكة تأذى مما يتأذى به بنو آدم» قال: «حق». ينظر:
الاستيعاب (۴۷۹/۴) (۳۵۵۸).

(۶) ذكره الهیثمی فی المجمع (۱۵۵/۷) وقال رواه أبو یعلی وفيه راو لم یسم.

(۷) سقط فی ز.

(۸) زیادة من د.

(۹) فی د، ص، م: لقصد.

حيث قال: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ» كما تقدم. وفي الصحيح أيضًا: «إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأُوا^(١) الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ أَنْ هُوَ عَلَى أُمَّتِي. وَلَمْ^(٢) يَزَلْ يُرَدِّدُ^(٣) حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ». كما ثبت أن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وأن الكتاب الذي^(٤) قبله كان ينزل^(٥) من باب واحد على حرف واحد؛ وذلك أن الأنبياء -عليهم السلام- كانوا يبعثون إلى قومهم والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق، وكانت لغة العرب الذين^(٦) نزل القرآن بلغتهم مختلفة، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، بل من حرف إلى آخر ولو بالتعليم والعلاج، لا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابًا كما في الحديث المتقدم.

ولذلك اختلفوا في جواز القراءة بغير لغة العرب على أقوال، ثالثها: إن عجز عن العربي جاز وإلا فلا.

قال ابن قتيبة^(٧): من تيسر الله تعالى أن أمر نبيه ﷺ بأن يقرئ^(٨) كل أمة بلغتهم؛ فالهذلي يقرأ: ﴿عَتَى حِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٥]، والأسدي ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿وَتَعْلَمُ﴾ ﴿وَأَلَمْ إِعْهَدْ﴾ [يس: ٦٠] [والتيمي]^(٩) يهزم، والقرشي لا يهزم، والآخر [يقرأ]^(١٠) ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ١١]، ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ [هود: ٤٤] بإشمام الكسر و ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] بإشمام الضم. انتهى.

[ومنهم من]^(١١) يقرأ ﴿عليهم﴾ بالصلة، وغيره بالضم، وهذا يُثْقَل، وهذا يُمِيل، وهذا يُلَطَّفُ، إلى غير ذلك، ولو أراد كل فريق أن يتثقل عما جرت عادته به^(١٢) لشق ذلك عليه؛

(١) في م، ص: اقرأ.

(٢) سقط في م، والحديث في صحيح مسلم (٢٧٣/٨٢٠).

(٣) سقط في م، الكتب التي.

(٤) في م: كانت تنزل.

(٥) في م: التي، وفي د: الذي.

(٦) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، الدينوري. من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، عالم مشارك في أنواع من العلوم، كاللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه وغريب الحديث والشعر والفقه والأخبار وأيام الناس وغير ذلك. سكن بغداد وحدث بها وولى قضاء دينور توفي سنة ٢٧٦هـ. من تصانيفه: «تأويل مختلف الحديث»، «الإمامة والسياسة»، و«مشكل القرآن»، و«المسائل والأجوبة»، و«المشتبه من الحديث والقرآن». ينظر: شذرات الذهب (١٦٩/٢)، والنجوم الزاهرة (٧٥/٣)، وتذكرة الحفاظ (١٨٥/٢)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٨١/٢)، والأعلام (٤/٢٨٠).

(٨) في ص: أن يقرأ.

(٩) سقط في ص.

(١٠) زيادة من م.

(١١) في د، ز، ص: ومنه أن هذا.

(١٢) في د: له، وسقط في ص.

فأراد الله تعالى برحمته التوسعة لهم في اللغات كتييسيره عليهم في الدين.

الثاني^(١) في معنى الأحرف:

قال أهل اللغة: حرف كل شيء: طرفه، ووجهه، وحافته، وحده، وناحيته، والقطعة منه.

والحرف أيضاً: واحد حروف التهجي.

قال الداني: تحتل^(٢) الأحرف هنا وجهين:

أحدهما: أن القرآن أنزل على سبعة أوجه^(٣) من اللغات؛ لأن الحرف يراد به الوجه؛ كقوله تعالى: ﴿مَنْ يَبْعِدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] أى: وجه مخصوص: وهو النعمة والخير وغيرهما، فإذا استقامت له اطمأن وعبد الله، وإذا تغيرت عليه ترك العبادة.

والثاني: أنه سمي القراءات^(٤) أحرفاً على طريق السعة^(٥)، كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره^(٦)، فسمى القراءة^(٧) حرفاً، وإن كان كلاماً^(٨) كثيراً؛ من أجل [أن منها]^(٩) حرفاً قد غير نظمه، أو كسر، أو قلب إلى غيره، أو أميل^(١٠)، أو زيد، أو نقص منه، على ما جاء في المختلف فيه من القراءة، فسمى القراءة إذا كان ذلك الحرف منها حرفاً.

قال الناظم: والأول يحتمل^(١١) احتمالاً قوياً في قوله ﷺ: «سبعة أحرف» أى: [سبعة]^(١٢) أوجه وأنحاء. والثاني يحتمل^(١٣) [احتمالاً]^(١٤) قوياً في قول عمر: سمعت هشاماً يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة، [أى على قراءات كثيرة]^(١٥)، وكذا قوله في الرواية الأخرى: سمعته يقرأ فيها أحرفاً^(١٦).

(١) زاد في م: من الوجوه العشرة.

(٢) في م: أحرف.

(٣) في ص: السبعة.

(٤) في م: القرآن، وفي ص: القراءات.

(٥) في ز: أنها.

(٦) في ص، د: محتمل.

(٧) في ص، ز: متحمل.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في م، ص.

(٩) (١١) الحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجي. والحرف: الأداة التي تسمى الرابطة

لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما، قال الأزهري: كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرف، وإذا كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل حتى وهل وبل ولعل، وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفاً، تقول: هذا في حرف ابن مسعود أى في قراءة ابن مسعود. قال ابن سيده: والحرف: القراءة التي تقرأ على أوجه، وما جاء في الحديث

الثالث: ما المقصود بهذه السبعة؟

فأقول: أجمعوا أولاً على أن المقصود ليس هو أن يقرأ الحرف الواحد على سبعة أوجه^(١)؛ إذ لا يوجد ذلك إلا في كلمات يسيرة نحو ﴿أَفِي﴾ [الإسراء: ٢٣] و﴿لِجَبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧] و﴿هَيَّاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] و﴿هَيْتَ﴾ [يوسف: ٢٣] وعلى أنه ليس المراد بالسبعة: هؤلاء المشهورين؛ لعدم وجودهم في ذلك الوقت.

ثم اختلفوا فقال أكثرهم: هي لغات، ثم اختلفوا في تعيينها: فقال أبو عبيد: (قريش) و (هذيل) و (ثقيف) و (هوازن) و (كنانة) و (تميم) و (اليمن). وقال غيره: خمس لغات في أكناف هوزان: (سعد) و (ثقيف) و (كنانة) و (هذيل) و (قريش)، ولغتان على جميع السنة العرب.

= من قوله عليه السلام: «نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف»، أراد بالحرف اللغة. قال أبو عبيد وأبو العباس: نزل على سبع لغات من لغات العرب. قال: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا لم يسمع به، قال: ولكن يقول هذه اللغات متفرقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة أهل اليمن، وبعضه بلغة هوزان، وبعضه بلغة هذيل وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحد. وقال غيره: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، على أنه قد جاء في القرآن ما قد قرئ بسبعة وعشرة نحو ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] و﴿وَعَبْدَ الظُّلُمَاتِ﴾ [المائدة: ٦٠] ومما يبين ذلك قول ابن مسعود: إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين، فاقروا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل. قال ابن الأثير: وفيه أقوال غير ذلك، هذا أحسنها. والحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء. وروى الأزهري عن أبي العباس أنه سئل عن قوله: نزل القرآن على سبعة أحرف فقال: ما هي إلا لغات.

قال الأزهري: فأبو العباس النحوى، وهو واحد عصره قد ارتضى ما ذهب إليه أبو عبيد واستصوبه.

قال: وهذه الأحرف السبعة التى معناها اللغات غير خارجة من الذى كتب فى مصاحف المسلمين التى اجتمع عليها السلف المرضييون والخلف المتبعون. فمن قرأ بحرف لا يخالف المصحف بزيادة أو نقصان أو تقديم مؤخر أو تأخير مقدم، وقد قرأ به إمام من أئمة القراء المشهورين فى الأمصار، فقد قرأ بحرف من الحروف السبعة التى نزل القرآن بها. ومن قرأ بحرف شاذ يخالف المصحف وخالف فى ذلك جمهور القراء المعروفين فهو غير مصيب، وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة ومذهب الراشخين فى علم القرآن قديماً وحديثاً، وإلى هذا أوما أبو العباس النحوى وأبو بكر بن الأنبارى فى كتاب له ألفه فى اتباع ما فى المصحف الإمام، ووافقه على ذلك أبو بكر بن مجاهد مقرئ أهل العراق وغيره من الأئمة المتقنين، قال: ولا يجوز عندى غير ما قالوا، والله تعالى يوفقنا للاتباع ويجنبنا الابتداع. ينظر: لسان العرب (٢/٨٣٧-٨٣٨).

(١) فى م: أحرف.

وقال الهروي: سبع لغات من لغات العرب، أى: أنها متفرقة فى القرآن، فبعضه بلغة (قريش)، وبعضه بلغة (هذيل)، وبعضه بلغة (هوازن)، وبعضه بلغة (اليمن).

وفى هذه الأقوال كلها نظر؛ فإن عمر وهشامًا اختلفا فى سورة الفرقان، وكلاهما قرشيان من لغة واحدة.

وقيل: المراد بها: معانى الأحكام كالحلال، والحرام، والمحكم والمتشابه، والأمثال، والإنشاء، والإخبار.

وقيل: الناسخ، والمنسوخ، والخاص والعام، والمجمل، والمبين، والمفسر.

وقيل: الأمر، والنهى، والطلب، والدعاء والخبر، والاستخبار، والزجر^(١).

وقيل: الوعد، والوعيد، والمطلق والمقيد، والتفسير^(٢)، والإعراب، والتأويل.

وفى هذه الأقوال أيضًا نظر؛ فإن سببه - وهو اختلاف عمر وهشام - لم يكن إلا فى قراءة حروفه، لا فى تفسيره ولا أحكامه.

فإن قلت^(٣): فما تقول فيما رواه الطبراني^(٤) من حديث عمر بن أبى سلمة^(٥) المخزومي أن النبى ﷺ قال لابن مسعود: «إِنَّ الْكُتُبَ كَانَتْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ^(٦)، وَإِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ: حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَمُتَشَابِهِ، وَضَرْبِ أَمْثَالٍ، وَأَمْرِ، وَزَجَرٍ^(٧)...» الحديث^(٨).

فالجواب: إما بأن هذه السبعة غير السبعة التى فى تلك الأحاديث؛ لأنه فسرهما، وقال فيه: فأحل حلاله، وحرم حرامه، ثم أكد بالأمر فقال فيه: ﴿وَأَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]. أو بأن السبعة فيهما متحذان، ويكون قوله: «حلال وحرام» تفسيرًا للسبعة الأبواب، أو بأن قوله: «حلال وحرام...» إلخ، لا تعلق له بالسبعة، بل إخبار عن القرآن، أى: هو كذا وكذا، واتفق كونه بصفات سبع كذلك^(٩).

(١) فى د: الرجز.

(٢) فى م: ما تقول.

(٣) فى م: عمرو بن سلمة، وفى ص: عمرو بن أبى سلمة.

(٤) فى م: على حرف واحد.

(٥) فى ز: أمر وزاجر، وفى ص: وأوامر وزجر.

(٦) تقدم.

(٧) والقائلون بهذا اختلفوا فى تعيين السبعة:

فقيل: زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال. حكاه ابن حبان عن بعض العلماء، وحكى السيوطى عن بعضهم مثله إلا أنه استبدل بالزجر النهى.

وقيل: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وإنشاء وإخبار.

= وقيل: ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومجمل ومبين ومفسر.
 وقيل: أمر ونهى وطلب ودعاء وخبر واستخبار وزجر.
 وقيل: وعد ووعد ومطلق ومقيد وتفسير وإعراب وتأويل. وهذه الأقوال الأربعة الأخيرة حكاها ابن الجزرى فى النشر.
 وقيل: المطلق والمقيد، والعام والخاص، والنص والمؤول، والناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفصل، والاستثناء، والأقسام. حكاها شاذل عن الفقهاء.
 وقيل: الحذف والصلة والتقديم والتأخير، والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز، والمجمل والمفصل، والظاهر والغريب. حكاها شاذل عن أهل اللغة.
 وقيل: التذكير والتأنيث، والشرط والجزاء، والتصريف والإعراب، والأقسام وجوابها، والجمع والإفراد، والتصغير والتعظيم، واختلاف الأدوات. حكاها عن النحاة.
 وقيل: سبعة أنواع من المعاملات: الزهد والقناعة مع اليقين والجزم، والخدمة مع الحياء، والكرم والفتوة مع الفقر، والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء، والتذرع والاستغفار مع الرضا، والشكر والصبر مع المحاسبة، والمحبة والشوق مع المشاهدة. حكاها عن الصوفية.
 وقيل: سبعة علوم: علم الإنشاء والإيجاد، وعلم التوحيد والتنزيه، وعلم صفات الذات، وعلم صفات الفعل، وعلم صفات العفو والعذاب، وعلم الحشر والحساب، وعلم النبوات.
 وحكى ابن حبان أقوالاً ونقلها عنه السيوطى فى الإقتان ما يلى:
 قيل: حلال وحرام وأمر ونهى وزجر وخبر ما هو كائن بعده وأمثال.
 وقيل: وعد ووعد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج.
 وقيل: أمر ونهى وبشارة ونذارة وأخبار وأمثال.
 وقيل: محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص.
 وقيل: أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل.
 وقيل: أمر ونهى وحد وعلم وسر وظهر وبطن.
 وقيل: ناسخ ومنسوخ ووعد ووعد ورغم وتاديب وإنذار.
 وقيل: حلال وحرام وافتتاح وأخبار وفضائل وعقوبات.
 وقيل: أوامر وزواجر وأمثال وأنباء وعتب ووعظ وقصص.
 وقيل: حلال وحرام وأمثال ومنصوص وقصص وإباحات.
 وقيل: ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وأمثال.
 وقيل: أمر ونهى ووعد ووعد وإباحة وإرشاد واعتبار.
 وقيل: مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وأمثال.
 وقيل: مقيس ومجمل ومقضى وندب وحتم وأمثال.
 وقيل: أمر حتم، وأمر ندب ونهى حتم ونهى ندب وأخبار وإباحات.
 وقيل: أمر فرض ونهى حتم وأمر ندب ونهى مرشد ووعد ووعد وقصص.
 وقيل: سبع جهات لا يتعدها الكلام: لفظ خاص أريد به الخاص ولفظ عام أريد به العام، ولفظ عام أريد به الخاص، ولفظ خاص أريد به العام، ولفظ يستغنى بتنزيهه عن تأويله، ولفظ لا يعلم فقهه إلا العلماء، ولفظ لا يعلم معناه إلا الراسخون.
 وقيل: إظهار الربوبية وإثبات الوحدانية وتعظيم الألوهية والتعبد لله ومجانبة الإشراك والترغيب فى الثواب والترهيب من العقاب.

وقيل: تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد.
وقيل: هي آية في صفات الذات، وآية تفسيرها في آية أخرى، وآية بيانها في السنة الصحيحة،
وآية في قصة الأنبياء والرسل، وآية في خلق الأشياء، وآية في وصف الجنة، وآية في وصف النار
وقيل: آية في وصف الصانع، وآية في إثبات الوجدانية له، وآية في إثبات صفاته، وآية في إثبات
رسله، وآية في إثبات كتبه، وآية في إثبات الإسلام، وآية في نفى الكفر.
وقيل: سبع جهات من صفات الذات التي لا يقع عليها التكيف.
وقيل: الإيمان بالله، ومجانبة الشرك وإثبات الأوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الإيمان
وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله.

ثم هذه الأقوال كلها، لم تنسب لأحد من أهل العلم معين، ولم يذكر لها مستند إلا القول الأول
منها فقد استدلل قائلوه بما أخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «كان
الكتاب الأول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف
زاجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال...» الحديث. وبما أخرجه الطبراني من حديث
عمر بن أبي سلمة المخزومي أن النبي ﷺ قال لابن مسعود: «إن الكتب كانت تنزل من السماء من
باب واحد وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب
أمثال وأمر وزاجر...» الحديث.

ويناقش هذا الاستدلال بأنه معارض بالأحاديث الصحيحة الكثيرة التي يدل سياقها على أن المراد
بالأحرف أن الكلمة تقرأ على وجهين وثلاثة إلى سبعة تيسيراً وتهوئاً. والشئ الواحد لا يكون
حلالاً حراماً في آية واحدة.

قال ابن أبي عمران: تأويل الأحرف بالأصناف عندى فاسد لأن الحرف الذي أمر جبريل النبي
ﷺ أن يقرأ عليه محال أن يكون حراماً لا ما سواه. أو يكون حلالاً لا ما سواه لأنه لا يحتمل أن يقرأ
القرآن على أنه حرام كله ولا أنه حلال كله. اهـ.

وقال ابن عطية: هذا القول ضعيف لأن الإجماع على أن التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا
تحليل حرام، ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة. اهـ.

وقال الماوردي: هذا القول خطأ لأنه ﷺ أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الحروف، وإبدال
حرف بحرف، وقد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آية أمثال بآية أحكام. اهـ.

وقال ابن جرير: معلوم أن تماريهم - يعني الصحابة - فيما تماروا فيه لو كان تمارياً واختلافاً فيما
دلت عليه تلاواتهم من التحليل والتحريم والوعد والوعيد وما أشبه ذلك لكان مستحسناً أن يصوب
جميعهم ﷺ، ويأمر كل قارئ منهم أن يلزم قراءته في ذلك على النحو الذي هو عليه، لأن ذلك لو
جاز أن يكون صحيحاً وجب أن يكون الله جل ثناؤه قد أمر بفعل شيء بعينه وفرضه في تلاوة من
دلت تلاوته على فرضه، ونهى عن فعل ذلك الشيء بعينه وزجر عنه في تلاوة الذي دلت تلاوته على
النهي والزجر عنه، وأباح وأطلق فعل ذلك الشيء بعينه وجعل لمن شاء من عباده أن يفعله - فعله،
ولمن شاء منهم أن يتركه - تركه؛ في تلاوة من دلت تلاوته على التخيير، وذلك من قائله - إن قاله -
إثبات ما قد نفى الله جل ثناؤه عن تنزيله وحكم كتابه، فقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَقَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ
غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] وفي نفى الله جل ثناؤه ذلك عن حكم كتابه أوضح
الدليل على أنه لم ينزل كتابه على لسان محمد ﷺ إلا بحكم واحد متفق في جميع خلقه، لا بأحكام
فيهم مختلفة؛ وفي صحة كون ذلك كذلك ما ييطل دعوى من ادعى أن الأحرف هي المعاني في
تأويل قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف للذين تخصصوا إليه عند اختلافهم في
قراءتهم لأنه ﷺ قد أمر جميعهم بالثبوت على قراءته، ورضى قراءة كل قارئ منهم على خلافها =

= قراءة خصومه ومنازعيه فيها، وصوبها، ولو كان ذلك منه تصويماً فيما اختلفت فيه المعانى، وكان قوله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» إعلاماً منه لهم أنه نزل بسبعة أوجه مختلفة وسبعة معانٍ مفترقة، كان ذلك إثباتاً لما قد نفى الله عن كتابه من الاختلاف، ونفياً لما قد أوجب لهم من الائتلاف؛ مع أن في قيام الحجة بأن النبي ﷺ لم يقض في شيء واحد في وقت واحد بحكمين مختلفين؛ ولا أذن بذلك لأمته - ما يغنى عن الإكثار في الدلالة على أن ذلك منفي عن كتاب الله. اهـ.

وبهذا يعلم أن الحديث المذكور مردود إن لم يمكن الجمع بينه وبين الأحاديث الكثيرة الصحيحة. وقد جمع بينهما العلماء بأوجه فقال البيهقي: المراد بالسبعة الأحرف هنا الأنواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الأحاديث اللغات التي يقرأ بها. اهـ.

وقال القاضي ابن الطيب: ليست هذه هي التي أجاز لهم القراءة بها وإنما الحرف في هذه بمعنى الجهة والطريقة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّائِسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] فكذلك معنى هذا الحديث على سبع طرائق من تحليل وتحريم وغير ذلك. اهـ.

وقال أبو علي الأهوازي، وأبو العلاء الهمداني: قوله في الحديث: «زاجر وأمر...» إلخ استئناف كلام آخر: أي هو زاجر أي القرآن ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة؛ وإنما توهم ذلك من توهمه من جهة الاتفاق في العدد؛ ويؤيده أنه جاء في بعض طرقه: زاجراً وأمرًا... إلخ. بالنصب: أي نزل على هذه الصفة من الأبواب السبعة. اهـ.

وقال أبو شامة: يحتمل أن يكون التفسير المذكور للأبواب لا للأحرف أي هي سبعة أبواب من أبواب الكلام وأقسامه، وأنزله الله على هذه الأصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب. اهـ.

وقال ابن جرير: وأما معنى قوله ﷺ: إن الكتاب الأول نزل من باب واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب فإنه ﷺ عني بقوله: «نزل الكتاب الأول من باب واحد» والله أعلم: ما نزل من كتب الله على من أنزله من أنبيائه خالياً من الحدود والأحكام والحلال والحرام، كزبور داود الذي إنما هو تذكير ومواعظ، وإنجيل عيسى الذي هو تمجيد ومحامد وحض على الصفح والإعراض دون غيرها من الأحكام والشرائع، وما أشبه ذلك من الكتب التي نزلت ببعض المعانى السبعة التي يحوى جميعها كتابنا الذي خص الله به نبينا محمداً ﷺ وأمته. فلم يكن المتعبدون بإقامته يجدون لرضا الله - تعالى ذكره - مطلباً ينالون به الجنة ويستوجبون منه القربة إلا من الوجه الواحد الذي أنزل به كتابهم وذلك هو الباب الواحد من أبواب الجنة الذي نزل منه ذلك الكتاب وخص الله نبينا محمداً ﷺ وأمته بأن أنزل عليهم كتابه على أوجه سبعة، من الوجوه التي ينالون بها رضوان الله، ويدركون بها الفوز بالجنة إذا أقاموها، فلكل وجه من أوجه السبعة باب من أبواب الجنة الذي نزل منه القرآن، لأن العامل بكل وجه من أوجه السبعة، عامل في باب من أبواب الجنة، وطالب من قبله الفوز بها، والعمل بما أمر الله - جل ذكره - في كتابه، باب من أبواب الجنة، وترك ما نهى الله عنه فيه، باب آخر ثان من أبوابها، وتحليل ما أحل الله فيه، باب ثالث من أبوابها، وتحريم ما حرم الله فيه؛ باب رابع من أبوابها، والإيمان بحكمه المبين؛ باب خامس من أبوابها، والتسليم لمتشابهه الذي استأثر الله بعلمه وحجب علمه عن خلقه والإقرار بأن كل ذلك من عند ربه؛ باب سادس من أبوابها، والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بعظاته، باب سابع من أبوابها. فجميع ما في القرآن من حروفه السبعة، وأبوابه السبعة التي نزل منها، جعله الله لعباده إلى رضوانه هادياً، ولهم إلى الجنة قائداً، فذلك معنى قوله ﷺ: «نزل القرآن من سبعة أبواب الجنة». اهـ.

الرابع - في تحديدها بسبعة دون غيرها:

فقال^(١) الأكثرون: إن قبائل العرب تنتهي إلى سبعة، أو إن اللغات الفصحى سبعة، وفيهما نظر.

وقيل: ليس المراد حقيقة السبعة، بل عبر بها عن مطلق التيسير والسعة، وأنه لا حرج عليهم في قراءته بما هو من لغات العرب، من حيث إن الله تعالى^(٢) أذن لهم في ذلك، والعرب يطلقون السبع^(٣) والسبعين والسبعمئة، [ويريدون]^(٤) به الكثرة والمبالغة من غير حصر.

وهذا جيد لولا أن الحديث يأباه؛ فإنه ثبت^(٥) في الحديث من غير وجه: «أنه لما أتاه

= وقال الحافظ ابن حجر: ومما يوضح أن قوله: «زاجر وأمر...» إلخ ليس تفسيراً للأحرف السبعة، ما وقع في مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عقب حديث ابن عباس: قال ابن شهاب بلغني أن تلك الأحرف السبعة إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام. اهـ.

وحاصل هذه الآراء الجمع بأحد أوجه ثلاثة ذكرها ابن الجزرى في النشر فقال بعد الاستشكال بحديث الطبراني السابق ما نصه:
فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن هذه السبعة غير السبعة الأحرف التي ذكرها النبي ﷺ في تلك الأحاديث، وذلك من حيث فسرهما في هذا الحديث فقال: «حلال وحرام...» إلخ، وأمر بإحلال حلاله وتحريم حرامه... إلخ، ثم أكد ذلك بالأمر بقول: ﴿وَأَمَّا يَوْمَهُ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ فدل على أن هذه غير تلك القراءات.

الثاني: أن السبعة الأحرف في هذا الحديث هي هذه المذكورة في الأحاديث الأخرى التي هي الأوجه والقراءات ويكون قوله: «حلال وحرام...» إلخ: تفسيراً للسبعة الأبواب... والله أعلم.

الثالث: أن يكون قوله: «وحلال وحرام...» إلخ لا تعلق له بالسبعة الأحرف، ولا بالسبعة الأبواب، بل إخبار عن القرآن: أي هو كذا وكذا، واتفق كونه بصفات سبع كذلك. اهـ.

والمأمل في هذه الأجوبة يرى أن الجواب الأول والثاني منها لا يصحان لأنهما يقتضيان أن الكتب الأخرى أنزلت على نوع واحد من الحلال والحرام... إلخ.

وهذا مخالف للواقع، فإن التوراة فيها حلال وحرام، وأمر وزجر وأمثال، وغيرها، اللهم إلا أن يقال: إن المراد بالكتاب الأول بعض الكتب الأولى كالزبور لا كلها، كما تقدم في كلام ابن جرير، لكن هذا بعيد عن ظاهر الخبر، فالأقرب أن يراد بالأحرف والأبواب القراءات وأن يكون قوله: «حلال وحرام...» إلخ، استئناف كلام كما هو الجواب الثالث.

على أن الحديث المرفوع المروى عن ابن مسعود منقطع كما تقدم، وقد روى موقوفاً عليه، ولا حجة في الموقوف خصوصاً إذا عارض المرفوع الصحيح. وبهذا يعلم أن تفسير الأحرف السبعة بالأصناف لا يصح.

ينظر: رسالة: عبد التواب عبد الجليل: معنى الأحرف السبعة (٤٦-٥٢).

(١) في م: قال.

(٢) في م: سبحانه.

(٣) في س: السبعة.

(٤) سقط في م.

(٥) في ز: يثبت.

جبريلُ بحرفٍ واحدٍ قالَ [له] ^(١) ميكائيلُ: استزده. وأنه سأل الله تعالى التهوين على أمته، فأتاه على حرفين، وأمره ^(٢) ميكائيلُ بالاستزادة، [وأنه] ^(٣) سأل الله تعالى التخفيف فأتاه بثلاثة ولم يزل كذلك حتى ^(٤) بلغ سبعة أحرف.

وفي حديث أبي بكرة: «فَنظَرْتُ إِلَى مِيكَائِيلَ فَسَكَتَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ انْتَهَتْ الْعِدَّةُ» فدل ^(٥) على إرادة حقيقة العدد وانحصاره.

قال المصنف: ولي نيف وثلاثون سنة أمعن النظر في هذا الحديث، حتى فتح الله على بشيء أرجو أن يكون هو الصواب ^(٦)، وذلك أني تتبعت القراءات كلها، فإذا اختلفا يرجع إلى سبعة أوجه خاصة:

إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، نحو (البخل) بأربعة ^(٧) و (يحسب) بوجهين.

أو (بتغير) ^(٨) في المعنى فقط، نحو: ﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]. وإما في الحروف [بتغير] ^(٩) في المعنى لا [في] ^(١٠) الصورة، نحو ﴿تَبَلَّوْا﴾ [يونس: ٣٠] ﴿تَنَلَّوْا﴾ [البقرة: ١٠٢].

أو عكسه ^(١١) نحو ﴿الصِّرَاطُ﴾ و﴿السُّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦]. أو بتغييرهما نحو: ﴿أَشَدَّ مِنْكُمْ﴾ و﴿مِنْهُمْ﴾ [غافر: ٢١]. وإما في التقديم والتأخير، نحو ﴿يَقُولُونَ وَيَقُولُونَ﴾ [التوبة: ١١١]. أو في الزيادة والنقصان، نحو: ﴿وَوَصَّى﴾ و﴿وَأَوْصَى﴾ ^(١٢) [البقرة: ١٣٢]، و﴿الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى﴾ [النجم: ٢١].

وأما نحو اختلاف الإظهار، والروم، والتفخيم ^(١٣)، والمد، والإمالة، والإبدال، والتحقيق: والنقل، وأضدادها، مما ^(١٤) يعبر عنه بالأصول - فليس من الخلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى؛ لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً.

- | | |
|-------------------------|---------------------------------|
| (١) سقط في م. | (٢) في م، د: فأمره. |
| (٣) زيادة من م. | (٤) في ص: إلى أن. |
| (٥) في م: قال. | (٦) في د: صواباً. |
| (٧) في ص: البخل باثنين. | (٨) في م: ويتغير. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) سقط في م، ز. |
| (١١) في م: وعكسه. | (١٢) في ص: ﴿وسارعوا﴾، ﴿سارعوا﴾. |
| (١٣) في م: التخفيف. | (١٤) في ص: بما. |

ثم رأيت الإمام أبا الفضل الرازي^(١) حاول ما ذكرته، وكذلك ابن قتيبة، والله تعالى أعلم.

الخامس في أن^(٢) اختلاف^(٣) هذه السبعة على أى وجه يتوجه؟

وهو يتوجه على أنحاء ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض:

فمنها^(٤) ما يكون لبيان حكم مجمع عليه، كقراءة: ﴿وله أخ أو أخت من أم﴾ [النساء: ١٢]، فإنها تثبت^(٥) أن الأخوة للأومة^(٦)، وهو مجمع عليه.

ومنها ما يكون مرجحاً لحكم اختلف فيه، كقراءة: ﴿أو تحرير رقبة مؤمنة﴾ [المائدة: ٨٩] في كفارة اليمين ففيها^(٧) ترجيح غير مذهب أبى حنيفة عليه.

ومنها ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين، كقراءة^(٨): ﴿يَطْهَرُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فيجمع بينهما بأن الحائض لا يقربها زوجها حتى تَطْهَرَ بانقطاع حيضها وتَطْهَرَ بالاغتسال.

ومنها ما يكون لاختلاف حكمين كقراءة^(٩): ﴿وأرجلكم﴾ [المائدة: ٦] فجمع بينهما النبي ﷺ بأن المسح فرض لابس الخف، والغسل لغيره.

ومنها ما يكون حجة لقول أو مرجحاً إلى غير ذلك.

السادس في هذه الأحرف على كم معنى تشتمل:

وهي راجعة إلى معنيين:

أحدهما: ما اختلف لفظه، واتفق معناه؛ نحو: ﴿أرشدنا﴾ و﴿أهدنا﴾ و﴿كألهن﴾ و﴿الصوف﴾.

والثاني: ما اختلفا معاً؛ نحو: ﴿قَالَ رَبِّي﴾ [الأنبياء: ٤] و﴿قُلْ رَبِّي﴾.

وبقى ما اتحد لفظه ومعناه مما يتنوع^(٩) صفة النطق به، كالمندات،

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد بن علي بن سليمان، أبو الفضل، الرازي، العجلي، الإمام المقرئ، شيخ الإسلام، الثقة، الورع، الكامل، مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره. قال عبد الغافر الفارسي في تاريخه: كان ثقة جوالاً، إماماً في القراءات، أوحده في طريقته، وكان لا ينزل الخوانق؛ بل يأوي إلى مسجد خراب فإذا عرف مكانه تركه، وإذا فتح عليه بشيء أثر به، وهو ثقة ورع، عارف بالقراءات والروايات، عالم بالأدب والنحو، وهو أشهر من الشمس، وأضوء من القمر، ذو فنون من العلم، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وله شعر رائق في الزهد. مات في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٦١).

(٣) في ص: الاختلاف.

(٢) في م: في بيان.

(٥) في ص: ثبتت الأخوة، وفي د: بينت.

(٤) في ص: منها.

(٧) في ز: فيها.

(٦) في م: للأم يريثون.

(٩) في ز: سوغ.

(٨) في ص، م: كقراءة.

وتخفيف^(١) الهمزات، وغيرهما من الأصول، فهذا لا يتنوع به اللفظ ولا المعنى؛ لأن لفظه متحد وكذا معناه.

وهذا ما أشار إليه ابن الحاجب بقوله: السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء.. وهو واهم فى: تفرقة بين حالتي نقله، وقطعه بتواتر الاختلاف اللفظي دون الأدائي، بل هما فى نقلهما واحد، وإذا ثبت ذلك فتواتر هذا أولى؛ إذ اللفظ لا يقوم إلا به، ونص على تواتر ذلك [كله]^(٢) الباقلانى وغيره من الأصوليين، ولم يسبق ابن الحاجب بذلك.

السابع فى أن هذه السبعة^(٣) متفرقة فى القرآن:

ولا شك فى ذلك، بل وفى كل رواية، باعتبار ما اختاره المصنف فى وجه كونها سبعة أحرف، فمن قرأ [ولوا]^(٤) بعض القرآن^(٥) بقراءة معينة^(٦) اشتملت على الأوجه المذكورة؛ فإنه [يكون قد]^(٧) قرأ بالأوجه^(٨) السبعة، دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة.

وأما قول الدانى: «إن القارئ لرواية إنما قرأ ببعض السبعة» فمبنى^(٩) على قوله: «إن الأحرف هى^(١٠) اللغات المختلفة»، ولا شك أن [كل]^(١١) قارئ رواية لا يحرك^(١٢) الحرف ويسكنه أو يرفعه أو ينصبه^(١٣) أو يقدمه أو يؤخره^(١٤) [لقارئ]^(١٥).

الثامن - فى أن المصاحف العثمانية اشتملت على جميع الأحرف السبعة:

وهذه مسألة عظيمة^(١٦)، فذهب إلى ذلك جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين، قالوا: لأن الأمة يحرم عليها إهمال شىء من السبعة.

[وذهب الجمهور إلى أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة]^(١٧). فقط، جامعة للعرضة الأخيرة، لم تترك منها حرفاً^(١٨)، وهو الظاهر؛ لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المستفيضة تدل^(١٩) عليه.

- | | |
|--|-------------------------|
| (١) فى م: وتحقيق. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى م: السبع. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) فى م: آية. | (٦) فى ص: آية معينة. |
| (٧) فى م: قد يكون. | (٨) فى م: الأوجه. |
| (٩) فى م: فبان على أن يكون قرأ. | (١٠) فى م: فى. |
| (١١) زيادة من م. | (١٢) فى ز: لا تحرك. |
| (١٣) فى د، ز: وينصبه. | (١٤) فى د، ز، ص: ويؤخر. |
| (١٥) سقط فى م. | (١٦) فى م: مظلمة. |
| (١٧) ما بين المعقوفين سقط فى م. | |
| (١٨) فى ز: لم يزل منها جزءاً، وفى ص: لم يترك منها حرفاً. | |
| (١٩) فى ز: يدل. | |

وأجاب الطبري عن الأول بأن قراءة الأحرف السبعة غير واجبة على الأمة، وقد جعل لهم الخيار في أي حرف^(١) قرءوا به، كما في الأحاديث الصحيحة، [والمقصود الاختصار]^(٢).

التاسع - في أن القراءات التي يقرأ بها [اليوم]^(٣) في كل الأمصار جميع الأحرف السبعة أو بعضها:

وهذا ينبنى^(٤) على ما تقدم، فعلى أنه^(٥) [لا يجوز]^(٦) للأمة ترك شيء [مما تقدم]^(٧) من السبعة يدعى^(٨) استمرارها بالتواتر إلى اليوم، وإلا فكل الأمة عصاة مخطئون، وأنت^(٩) ترى ما في هذا القول؛ فإن القراءات المشهورة اليوم عن السبعة، والعشرة، أو الثلاثة عشر، بالنسبة لما^(١٠) كان مشهوراً في الأعصار الأول، كنقطة في بحر؛ وذلك أن القراء الذين أخذوا عن^(١١) الأئمة المتقدمين لا يحصون والذين أخذوا عنهم أيضاً أكثر، وهلم جرّاً.

فلما كانت المائة الثالثة، اتسع الخرق وقل الضبط، فتصدى بعضهم لضبط ما رواه من القراءات^(١٢)، فأول من جمع القراءات^(١٣) في كتاب: القاسم بن سلام، وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين، وكان بعده أحمد ابن جبير^(١٤): جمع كتاباً في قراءة الخمسة من كل مصر واحد، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكان بعده القاضي إسماعيل المالكي^(١٥) صاحب قالون، جمع في كتابه عشرين

(١) في م: قراءة حرف.

(٢) سقط في م.

(٣) سقط في م.

(٤) في د: فإن من عنده أنه.

(٥) زيادة من د.

(٦) في م: فأنت.

(٧) في م: على.

(٨) في ص: القرآن.

(٩) سقط في م.

(١٠) في ص: القرآن.

(١١) سقط في م.

(١٢) سقط في م.

(١٣) سقط في م.

(١٤) سقط في م.

(١٥) سقط في م.

(١٤) هو أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير أبو بكر الكوفي نزيل أنطاكية، كان أصله من خراسان سافر إلى الحجاز والعراق والشام ومصر ثم أقام بأنطاكية فنسب إليها كان من أئمة القراء، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وعن سليم وعبيد الله بن موسى وكردم المغربي وإسحاق المسيبي صاحب نافع وعبد الوهاب بن عطاء واليزيدي، وعائذ بن أبي عائذ وحجاج بن محمد الأعور والحسين بن عيسى وعمرو بن ميمون القناد. وعبد الرزاق بن الحسن وعلى بن يوسف وعبيد الله بن صدقة وموسى بن جمهور ومحمد بن سنان الشيزري، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين يوم التروية ودفن يوم عرفة بعد الظهر بباب الجنان. ينظر: غاية النهاية (٤٢/١).

(١٥) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي، أبو إسحاق. ولد في البصرة ونشأ بها واستوطن بغداد، فقيه على مذهب مالك. كان إماماً علامة في سائر الفنون والمعارف، فقيهاً محصلاً، على =

قارئاً منهم هؤلاء السبعة، وتوفى سنة اثنتين وثمانين، وكان بعده أبو جعفر بن جرير الطبري، جمع في كتابه نيفاً وعشرين قراءة، وتوفى سنة عشر وثلاثمائة، وكان بعده الداجوني^(١)، جمع كتاباً في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة، وتوفى^(٢) سنة أربع وعشرين^(٣) أى: بعد ثلاثمائة، وكان بعده ابن مجاهد أول من اقتصر على هؤلاء السبعة، وألف الناس في زمانه وبعده كثيراً.

كل ذلك ولم يكن بالمغرب شئ من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة، رحل منها جماعة، وفي الخمسمائة رحل الحافظ أبو عمرو الداني، وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وهذا «جامع البيان» له فيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق، وفي هذه الحدود رحل من المغرب ابن جبارة الهذلي إلى المشرق، وطاف البلاد حتى انتهى إلى ما وراء النهر، وألف كتابه: «الكامل» جمع فيه خمسين قراءة وألفاً وأربعمائة وتسعاً وخمسين رواية وطريقاً، قال فيه: «فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً، من آخر المغرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً وجبالاً وبحراً»، وتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة.

= درجة الاجتهاد، وحافظاً معدوداً في طبقات القراء وأئمة اللغة. ينتسب إلى بيت تردد العلم فيه مدة تزيد على ثلاثمائة سنة. تفقه بآب المحدث، وتفقه به النسائي وابن المتأب وأخرون. شرح مذهب مالك ولخصه واحتج له. ولى قضاء بغداد، وأضيف له قضاء المدائن والنهروانات، ثم ولى قضاء القضاة إلى أن توفي فجأة ببغداد سنة ٢٨٤ أو ٢٨٣هـ.

من تصانيفه: (المبسوط) في الفقه، و (الأموال والمغازي) و (الرد على أبي حنيفة)، و (الرد على الشافعي) في بعض ما أفتيا به.

ينظر: الديباج المذهب ص (٩٢)، وشجرة النور الزكية ص (٦٥)، والأعلام للزركلي (١/٣٠٥).

(١) هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان، أبو بكر الضرير الرملي، من رملة لد، يعرف بالداجوني الكبير، إمام كامل ناقل رجال مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الأخفش ابن هارون ومحمد بن موسى الصوري وابن الحويرس والبيساني وابن مامويه وموسى بن جرير وعبد الله بن جبير وعبد الرزاق بن الحسن وعبد الله بن أحمد بن سليمان والعباس بن الفضل بن شاذان وأحمد بن عثمان بن شبيب وإسحاق الخزاعي وأبى ربيعة فيما ذكره الهذلي روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً العباس بن محمد الرملي يعرف بالداجوني الصغير وهو ابن خالة أبى بكر هذا وبه عرف وأحمد بن نصر الشاذلي وزيد بن على بن أبى بلال وأحمد بن بلال ويوسف بن بشر بن آدم وأحمد العجلي وعبد الله بن محمد بن فورك وسمع منه الحروف أحمد بن محمد النحاس والحسن بن رشيق وحدث عنه ابن مجاهد وحدث هو عن ابن مجاهد، وصنف كتاباً في القراءات، قال الداني: إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط رحل إلى العراق وإلى الرى بعد سنة ثلاثمائة. مات في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة عن إحدى وخمسين سنة. ينظر غاية النهاية (٧٧/٢).

(٢) في د: توفى.

(٣) في د: أربعة وعشرين، في ز، م: وعشرين.

وفى هذا العصر كان أبو معشر الطبرى بمكة مؤلف «التلخيص فى [القراءات]»^(١) الثمان و«سوق العروس» فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً، وتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ولم يجمع أحد أكثر من هذين، إلا أبو القاسم الإسكندراني^(٢)؛ فإنه جمع فى كتابه «الجامع الأكبر والبحر الأزخر» سبعة آلاف رواية وطريقاً، وتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة.

ولم ينكر أحد على هؤلاء المصنفين، ولا زعم أنهم مخالفون لشيء من الأحرف السبعة، بل ما زالت علماء الأمة يكتبون خطوطهم وشهاداتهم فى الإجازات بمثل هذه الكتب والقراءات.

وقد ادعى بعض من لا علم عنده أن الأحرف السبعة هى قراءة^(٣) هؤلاء [السبعة]^(٤)، بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحة هى التى فى «الشاطبية» و«التيسير»، وأنها^(٥) هى المشار إليها فى الحديث، وكثير منهم يسمى ما عدا ما فى الكتابين شاذاً وربما كان كثير مما فى غيرهما عن^(٦) غير هؤلاء السبعة أصح [من كثير مما فيهما]^(٧) وسبب الاشتباه عليهم: اتفاق^(٨) الكتابين مع الحديث على لفظ السبعة؛ ولذلك^(٩) كره كثير اقتصار ابن مجاهد على سبعة، وقالوا: ليته زاد أو نقص؛ ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة.

قال أبو العباس المهدوى: ولقد فعل مسيع هؤلاء^(١٠) السبعة ما لا ينبغي له أن يفعل، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله.

(١) زيادة من م.

(٢) هو عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الموفق أبو القاسم بن الوجيه أبى محمد اللخمى، الشريشى الأصل ثم الإسكندرى المالكى، إمام فى القراءات كبير، جمع فأوعى، ولكنه خلط كثيراً، وأتى بشيوخ لا تعرف، وأسانيد لا توصف، فضعف بسبب ذلك واتهم بالكذب. قال الحافظ أبو عمرو بن الحاجب: كان ابن عيسى لو رأى ما رأى قال هذا سماعى أولى من هذا الشيخ إجازة. ويقول جمعت كتاباً فى القراءات فيه أربعة آلاف رواية، ولم يكن أهل بلده يثنون عليه، وكان فاضلاً مقرئاً كيس الأخلاق، مكرماً لأهل العلم، قلت أما هذا الكتاب فإنه سماه الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق. وقد بالغ الحافظ الذهبى فى قوله: «هذا رجل قليل الحياء مكابر الحس فأين السبعة آلاف رواية فالقراء كلهم الذين فى التواريخ ما أظنهم يبلغون ثلاثة آلاف رجل» انتهى. توفى فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة بالإسكندرية رحمه الله تعالى. ينظر: غاية النهاية (١/٦٠٩).

(٣) فى م: قراءات.

(٤) فى م: وإنما.

(٥) فى م: مما فى كثير فيهما.

(٦) فى م: اتفاقهما.

(٧) فى م: وكذلك.

(٨) فى م: هذه.

(٩) فى م: وكذلك.

قال الإمام أبو محمد مكي: وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين، [ممن هو أعلى]^(١) رتبة وأجل قدرًا من هؤلاء السبعة، فترك^(٢) أبو حاتم [ذكر]^(٣) حمزة والكسائي، وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجلًا ممن [هو]^(٤) فوق السبعة، وزاد الطبري عليها نحو خمسة [عشر]^(٥)، وكذلك إسماعيل القاضي، فكيف يظن عاقل أن قراءة كل من هذه السبعة أحد الحروف السبعة؟ هذا تخلف عظيم، أكان ذلك يغض من الشارع أم كيف كان؟ وكيف ذلك والكسائي إنما ألحق بالسبعة في زمن المأمون^(٦) وكان السابع يعقوب، فأثبتوا الكسائي عوضه.

قال الداني: وإن القراء السبعة ونظائرهم متبوعون في جميع قراءتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها.

وقال الهذلي: وليس لأحد أن يقول: لا تكثرُوا من الروايات، ويسمى ما لم يتصل إليه من القراءات شاذًّا لأنه^(٧) ما من قراءة قرئت ولا رواية إلا وهي صحيحة إذا وافقت رسم الإمام، ولم تخالف الإجماع.

وقال الإمام أبو بكر بن العربي^(٨) في «قبسه»: وليست هذه الروايات بأصل

(١) في م: من أعلى.

(٢) في د، ص: وقد ترك جماعة ذكر بعض هؤلاء السبعة.

(٣) سقط في م.

(٤) زيادة من م، د.

(٥) زيادة من د، ص.

(٦) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس: سابع الخلفاء من بني العباس في العراق؛ وأحد أعظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه. نفذ أمره من إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند. وعرفه المؤرخ ابن دحية بالإمام العالم المحدث النحوي اللغوي. ولى الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨ هـ فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة. وأتحتف ملوك الروم بالهدايا سائلًا أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم، فاختار لها مهرة التراجمة، فترجمت. وحض الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه. وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب. وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا المحنة بخلق القرآن، في السنة الأخيرة من حياته. وكان فصيحًا مفوهًا، واسع العلم، محبًا للعفو. وأخباره كثيرة جمع بعضها في مجلد مطبوع صفحاته ٣٨٤ من «تاريخ بغداد» لابن أبي طيفور، وكتاب «عصر المأمون» لأحمد فريد الرفاعي. وله من التواقيع والكلم ما يطول مدى الإشارة إليه. توفي في «بذندون» ودفن في طرسوس سنة ٢١٨ هـ. ينظر: الأعلام (٤/١٤٢)، وتاريخ بغداد (١٠/١٨٣).

(٧) في ص، د، ز: لأن.

(٨) هو محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر، المعروف بابن العربي. حافظ متبحر، وفقه، من أئمة المالكية، بلغ رتبة الاجتهاد. رحل إلى المشرق، وأخذ عن الطروشى والإمام أبي حامد الغزالي،

التعيين^(١) بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها، كحرف أبي جعفر المدني. وقال ابن حزم في آخر «السيرة» كذلك، وقال البغوي^(٢): فما يوافق^(٣) الخط مما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين. ثم عدّد^(٤) العشرة إلا خلفاً. وقال: قد^(٥) كثرت قراءة هؤلاء؛ للاتفاق على جواز القراءة^(٦) بها. وقال الإمام أبو العلاء الهمذاني^(٧) في أول «تذكرته»: أما بعد، فهذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءاتهم، وتمسكوا فيها بمذاهبهم.

وقال [إمام عصره]^(٨) ابن تيمية: لا نزاع بين العلماء المعبرين أن الأحرف السبعة ليست قراءة^(٩) السبعة، ولذلك^(١٠) لم يتنازع^(١١) العلماء في أنه [لا]^(١٢) يتعين أن يقرأ بهذه القراءات^(١٣) المعينة، بل من ثبت عنده قراءة الأعمش أو يعقوب^(١٤) ونحوهما فله أن يقرأ بها بلا نزاع، بل أكثر العلماء الذين أدركوا قراءة حمزة - كسفيان بن عيينة^(١٥)، وأحمد

= ثم عاد إلى مراکش، وأخذ عنه القاضى عياض وغيره. أكثر من التأليف. وكتبه تدل على غزارة علم وبصر بالسنة.

من تصانيفه: «عارضة الأحوذى شرح الترمذى»، و «أحكام القرآن»، و «المحصول فى علم الأصول»، و «مشكل الكتاب والسنة» توفى سنة ٥٤٣ هـ. ينظر: شجرة النور الزكية (ص ١٣٦)، والأعلام للزركلى (١٠٦/٧)، والديباج (ص ٢٨١).
(١) فى م، د: للتعين.

(٢) هو الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء، البغوى، شافعى، فقيه، محدث، مفسر، نسبته إلى «بغشور» من قرى خراسان بين هراة ومرو.

من مصنفاته «التهذيب» فى فقه الشافعية، و «شرح السنة» فى الحديث، و «معالم التنزيل» فى التفسير توفى سنة ٥١٠ هـ. ينظر: الأعلام للزركلى (٢٨٤/٢)، وابن الأثير (١٠٥/٦).

(٣) فى م: فما وافق، وفى د: فيما يوافق. (٤) فى م: عد.

(٥) فى د: ومد. (٦) فى م: القراءات.

(٧) فى م: الهذلى. وهو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل، الإمام الحافظ، الأستاذ، أبو العلاء الهمذانى العطار، شيخ همذان، وإمام العراقيين، ومؤلف كتاب الغاية فى القراءات العشر، وأحد حفاظ العصر، ثقة، دين، خير، كبير القدر، اعتنى بهذا الفن أتم عناية، وألف فيه أحسن كتب، كالوقف والابتداء والمآت والتجويد، وأفرد قراءات الأئمة أيضاً، كل مفردة فى مجلد، وألف كتاب الانتصار فى معرفة قراء المدن والأمصار، ومن وقف على مؤلفاته علم جلالة قدره. توفى فى تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائة. ينظر غاية النهاية (٢٠٤/١).

(٨) سقط فى د. (٩) فى م: قراءات.

(١٠) فى ز: وكذلك. (١١) فى ز، م: لم تتنازع.

(١٢) سقط فى م. (١٣) فى د: القراءة.

(١٤) فى ص: ويعقوب.

(١٥) هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران، أبو محمد، الهلالى، الكوفى. سكن مكة، أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به، وكان قوى الحفظ، وقال الشافعى: ما رأيت أحداً من =

ابن حنبل، وبشر بن الحارث^(١) وغيرهم - يختارون قراءة أبي جعفر، وشيبة بن نصاح^(٢)، وقراءة شيوخ يعقوب على قراءة حمزة. ثم أطال في ذلك.

وقال أبو حيان الأندلسي: وهل هذه المختصرات، كـ «التيسير» و «الشاطبية» و «العنوان» وغيرها، بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة إلا نزر من كثر، وقطرة من قطر؟ وأطال جداً.

وقال الحافظ الذهبي^(٣): وما رأينا أحداً أنكر الإقراء بمثل قراءة يعقوب وأبي جعفر. وقال الحافظ أبو عمرو: سمعت طاهر بن غلبون^(٤) يقول: إمام جامع البصرة لا يقرأ إلا

= الناس فيه جزالة العلم ما في ابن عيينة، وما رأيت أحداً فيه من الفتيا ما فيه ولا أكف عن الفتيا منه. روى عن عبد الملك بن عمير وحמיד الطويل وحמיד بن قيس الأعرج وسليمان الأحول وغيرهم. وروى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة والثوري ومحمد بن إدريس الشافعي وغيرهم توفي سنة ١٩٨ هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (١١٧/٤)، وميزان الاعتدال (١٧٠/٢)، وشذرات الذهب (٣٥٤/١).

(١) هو بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر، المعروف بالحافي: من كبار الصالحين. له في الزهد والورع أخبار، وهو من ثقات رجال الحديث، من أهل «مرو» سكن بغداد وتوفي بها. قال المأمون: لم يبق في هذه الكورة أحد يستحي منه غير هذا الشيخ بشر بن الحارث توفي سنة ٢٢٧ هـ. ينظر: الأعلام (٥٤/٢)، وتاريخ بغداد (٦٧/٧ - ٨٠)، ووفيات الأعيان (٩٠/١).

(٢) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيا ومولى أم سلمة رضى الله عنها مسحت على رأسه ودعت له بالخير، وقال الحافظ أبو العلاء هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ وأدرك أم المؤمنين عائشة وأم سلمة زوجي النبي ﷺ ودعنا الله تعالى له أن يعلمه القرآن وكان ختن أبي جعفر على ابنته ميمونة. انتهى. وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور، مات سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائة في أيام المنصور. ينظر: غاية النهاية (٣٢٩/١ - ٣٣٠).

(٣) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله، شمس الدين الذهبي. تركمانى الأصل من أهل دمشق. شافعي. إمام حافظ مؤرخ، كان محدث عصره. سمع عن كثيرين بدمشق وبعلبك ومكة ونابلس. برع في الحديث وعلومه. وكان يرحل إليه من سائر البلاد. وكان فيه ميل إلى آراء الحنابلة، ويمتاز بأنه كان لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن، أو ظلام إسناد، أو طعن في روايته.

من تصانيفه «الكبائر»، و «تاريخ الإسلام» في واحد وعشرين مجلداً، و «تجريد الأصول في أحاديث الرسول» توفي سنة ٧٤٨ هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٢١٦/٥)، والنجوم الزاهرة (١٨٣/١٠)، ومعجم المؤلفين (٢٨٩/٨).

(٤) هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الحسن الحلبي، نزيل مصر، أستاذ عارف، وثقة ضابط، وحجة محرر، شيخ الداني، ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان، أخذ القراءات عرضاً عن أبيه وعبد العزيز بن علي ثم رحل إلى العراق فقرأ بالبصرة على محمد بن يوسف ابن نهار الحرثي وعلى بن محمد الهاشمي وعلى بن محمد بن خشنم المالكي وسمع الحروف مع أبيه من إبراهيم بن محمد بن مروان وعتيق بن ما شاء الله وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن محمد

ليعقوب.

وقال الكواشي^(١) في تفسيره: ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة، سواء وردت عن سبعة أو سبعة آلاف.

وقال المصنف: كتبت للإمام العلامة السبكي استفتاءً وصورته: ما^(٢) تقول السادة العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين في القراءات العشر^(٣) التي يقرأ بها اليوم، هل هي متواترة أم غير متواترة؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا؟

وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدّها أو حرّفها^(٤)؟

فأجابني: الحمد لله، القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي، والثلاثة^(٥) التي هي قراءة أبي جعفر، [ويعقوب، وخلف]^(٦)، متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» ولو كان مع ذلك عامياً^(٧) جلفاً لا يحفظ من القرآن حرفاً، ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يسع^(٨) هذه الورقة شرحه.

وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله، ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين، لا تتطرق الظنون [إليه]^(٩) ولا الارتياب إلى شيء منه، والله تعالى أعلم. [وهنا نمسك

= ابن المفسر وأبي الفتح بن بدهن وسمع سبعة ابن مجاهد من أبي الحسن على بن محمد بن إسحاق الحلبي المعدل عنه، روى القراءات عنه عرضاً وسماعاً الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد وإبراهيم ابن ثابت الإقليس، وأحمد بن بابشاذ الجوهري، وأبو الفضل عبد الرحمن الرازي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد القزويني، قال الداني: لم ير في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته. توفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. ينظر: غاية النهاية (١/٣٣٩).

(١) هو أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، الإمام أبو العباس الكواشي الموصلي المفسر، عالم زاهد كبير القدر، ولد سنة تسعين وخمسمائة، وقرأ على والده، وروى والده الحروف عن عبد المحسن ابن خطيب الموصل، بسماعه من يحيى بن سعدون القرطبي، وقدم دمشق وأخذ عن السخاوي، وسمع تفسيره والقراءات منه: محمد بن علي بن خروف الموصلي، وأبو بكر المقصاتي - سوى من الفجر إلى آخره - توفي سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة. ينظر: غاية النهاية (١/١٥١).

(٢) في ص: ماذا. (٣) في م: العشرة.

(٤) في م: وحرّفها. (٥) في م: أو الثلاثة.

(٦) زيادة من ز. (٧) في م: عاصياً.

(٨) في ز: لا يتسع، وفي ص: ولا يسع. (٩) زيادة من د.

العنان، فقد خرجنا عن الإيجاز^(١).

العاشر في حقيقة اختلاف هذه السبعة المذكورة في^(٢) الحديث وفائدته^(٣):

فأما^(٤) الاختلاف: فلا نزاع أنه اختلاف تنوع^(٥) وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض؛ فإنه مُحَالٌ في كتاب^(٦) الله تعالى، وقد استقرى فوجد لا يخلو من ثلاثة أوجه: أحدها: اختلاف اللفظ دون المعنى، كالاختلاف في «الصراف» و«عليهم» و«القدس» و«يحسب» ونحوه مما هو لغات.

ثانيها: اختلافهما مع جواز اجتماعهما، نحو: ﴿مَلِكٌ﴾ و﴿مَلِكٌ﴾^(٧) [الفتحة: ٤]؛ لأن المراد هو الله سبحانه وتعالى؛ لأنه مالك ومملك^(٨).

ثالثها: اختلافهما مع امتناع اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد، نحو: ﴿وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]، ﴿وإن كان مكرهم لتزول﴾ [إبراهيم: ٤٦]، و﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾ [النحل: ١١٠].

فالمعنى على التشديد: وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم، وعلى التخفيف: وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به، فالظن^(٩) في الأولى تيقن، والضمائر الثلاثة للرسل، وفي الثانية شك، والثالثة للمرسل إليهم.

والمعنى على رفع «لتزول» أن «إن» مخففة^(١٠) من الثقيلة، أى: وإن مكرهم كان من الشدة بحيث تقتلع^(١١) منه الجبال الراسيات من مواضعها، وعلى نصبه^(١٢) جعلها نافية، أى: ما كان مكرهم وإن تعاضم ليزول^(١٣) منه أمر محمد ﷺ ودين الإسلام. ففي الأولى^(١٤) [الجبال]^(١٥) حقيقة، وفي الثانية مجاز^(١٦).

(١) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٢) في ص: وفائدتها.

(٣) في د: نوع.

(٤) في د، ص، م: ملك ومالك.

(٥) في م: والظن.

(٦) في م: تقتلع، وفي د: يقتلع.

(٧) في ز: لتزول.

(٨) سقط في م.

(٩) قرأ العامة بكسر لام «لتزول» الأولى، والكسائي بفتحها فأما القراءة الأولى ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها نافية، واللام بعدها لام الجحود؛ لأنها بعد كون منفي، وفي «كان» حيثنذ قولان:

أحدهما: أنها تامة، والمعنى، تحقير مكرهم، وأنه ما كان لتزول منه الشرائع التي كالجبال في

ثبوتها وقوتها.

ويؤيد كونها نافية قراءة عبد الله: ﴿وما كان مكرهم﴾.

وعلى بناء «فُتِنُوا» للمفعول، يعود الضمير للذين هاجروا، وفي الثانية^(١) إلى الأخرين.

وأما فائدة اختلاف القراءات فكثير غير ما تقدم:

منها ما فى ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار؛ إذ كل قراءة بمنزلة آية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم^(٢) مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يَخَفَ ما كان فى ذلك من التطويل.

ومنها ما فى ذلك من عظيم البرهان وواضح^(٣) الدلالة؛ إذ هو مع كثرة [هذا الاختلاف]^(٤) لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض، بل كله^(٥) يصدق بعضه بعضاً، ويبينه ويشهد له.

القول الثانى: أنها ناقصة، وفى خبرها القولان المشهوران بين البصريين والكوفيين، هل هو محذوف، واللام متعلقة به وإليه ذهب البصريون؟ أو هو اللام، وما جرت به كما هو مذهب الكوفيين؟ الوجه الثانى: أن تكون المخففة من الثقيلة.

قال الزمخشري: «وإن عظم مكروهم وتبالغ فى الشدة، فضرب زوال الجبال منه مثلاً لتفاقمه وشدته، أى: وإن كان مكروهم معدداً لذلك».

وقال ابن عطية: «ويحتمل عندى أن يكون معنى هذه القراءة: تعظيم مكروهم، أى: وإن كان شديداً إنما يفعل ليذهب به عظام الأمور»، فمفهوم هذين الكلامين أنها مخففة؛ لأنه إثبات.

والثالث: أنها شرطية، وجوابها محذوف، أى: وإن كان مكروهم مقدراً لإزالة أشباه الجبال الرواسى، وهى المعجزات والآيات، فالله مجازيهم بمكروهم، وأعظم منه.

وقد رجح الوجهان الأخيران على الأول، وهو: أنها نافية؛ لأن فيه معارضة لقراءة الكسائى فى ذلك؛ لأن قراءته تؤذن بالإثبات، وقراءة غيره تؤذن بالنفى.

وقد أجاب بعضهم عن ذلك: بأن الجبال فى قراءة الكسائى مشار بها إلى أمور عظام غير الإسلام ومعجزاته، لمكروهم صلاحية إزالتها، وفى قراءة الجماعة مشار بها إلى ما جاء به النبى المختار - صلوات الله وسلامه عليه - من الدين الحق، فلا تعارض إذ لم يتوارد على معنى واحد نفيًا، وإثباتًا.

وأما قراءة الكسائى ففى: «إن» وجهان:

مذهب البصريين أنها المخففة واللام فارقة، ومذهب الكوفيين أنها نافية، واللام بمعنى: «إلا» وقد تقدم تحقيق المذهبين.

وقرأ عمر، وعلى، وعبد الله، وزيد بن على، وأبو سلمة وجماعة - رضى الله عنهم - «وإن كاد مكروهم لتزول» كقراءة الكسائى، إلا أنهم جعلوا مكان نون: «كان» دالاً، فعل مقاربة، وتخريجها كما تقدم، ولكن الزوال غير واقع.

وقرى: «لتزول» بفتح اللامين، وتخريجها على إشكالها أنها جاءت على لغة من لا يفتح لام كى. ينظر الباب (١١/٤١٢، ٤١٣).

(١) فى د، ز، ص: التسمية.

(٢) فى م: تقوم.

(٣) فى م: وأوضح.

(٤) فى م: الخلاف.

(٥) فى د: كل.

ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله؛ فإن حفظ كلمة ذات أوجه أسهل وأقرب من حفظ كلمات^(١) تؤدي معاني^(٢) تلك القراءات، لا سيما ما اتفق خطه^(٣) فإنه أسهل حفظًا وأيسر لفظًا.

ومنها غير ذلك^(٤)، وليس هذا محل التطويل، وبالله التوفيق^(٥).

ص: قَامَ بِهَا أئِمَّةُ الْقُرْآنِ وَمُحَرَّرُو التَّحْقِيقِ وَالْإِتْقَانِ
ش: (قام أئمة القرآن) فعلية لا محل لها، و(بها) يتعلق بـ (قام) و (محرزو) عطف على (أئمة)، و(التحقيق) مضاف إليه، و(الإتقان) عطف [على (التحقيق)]^(٦). أى: قام بالقراءات والروايات وغيرها، أو قام بالقراءة أئمة القرآن الضابطون^(٧) له، والذين أحرزوا - أى: ضموا وجمعوا^(٨) - تحقيق هذا العلم وإتقانه، والذين نقل عنهم وجوه القراءات كثير فى كل عصر، لا يكادون يحصون:

فمنهم من الصحابة المهاجرين: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وطلحة^(٩)، وسعد^(١٠)، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم مولى أبى حذيفة^(١١)، وأبو هريرة، وابن عمر،

(١) فى م: لكلمات.

(٢) فى م: إلى معاني.

(٣) فى م: لفظه.

(٤) زاد فى م: مما يطول.

(٥) فى ص: وبالله المستعان والتوفيق.

(٦) فى م: عليه.

(٧) فى ز: الضابطين.

(٨) فى م: أو جمعوا.

(٩) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشى رضى الله عنه، أبو محمد، صحابى، شجاع. وهو أحد العشرة المبشرين، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، ويقال له «طلحة الجود» و «طلحة الخير» و «طلحة الفياض» وكل ذلك لقبه به رسول الله ﷺ فى مناسبات مختلفة.

شهد أحدًا وثبت مع رسول الله ﷺ، وبايعه على الموت، فأصيب بأربعة وعشرين جرحًا، ووقى النبی ﷺ بنفسه واتفق النبل عنه بيده حتى شلت إصبعة، شهد الخندق وسائر المشاهد، وكانت له تجارة وافرة مع العراق. روى عن النبی ﷺ وعن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وغيرهم. وعنه أولاده: محمد وموسى ويحيى وعمران وعائشة ومالك بن أوس بن الحدثان وغيرهم توفى سنة ٣٦هـ. ينظر: الإصابة (٢/٢٢٩)، والاستيعاب (٢/٧٦٤)، وتهذيب التهذيب (٥/٢٠)، والأعلام (٣/٣٣١).

(١٠) هو سعد بن مالك، واسم مالك أهيب بن عبد مناف بن زهرة، أبو إسحاق، قرشى. من كبار الصحابة. أسلم قديمًا وهاجر، وكان أول من رمى بسهم فى سبيل الله. وهو أحد الستة أهل الشورى. وكان مجاب الدعوة. تولى قتال جيوش الفرس وفتح الله على يديه العراق. اعتزل الفتنة أيام على ومعاوية. توفى بالمدينة سنة ٥٥هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٤٨٤).

(١١) هو سالم مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. أحد السابقين الأولين. قال البخارى: مولاته امرأة من الأنصار. ينظر: الإصابة فى تمييز الصحابة (٣/١١)، أسد الغابة ت (١٨٩٢)، الاستيعاب ت (٨٨٦).

وابن عباس، وعمرو بن العاص وابنه عبد الله، ومعاذ، وابن الزبير، وعبد الله ابن السائب^(١)، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة.
ومن الأنصار: أبي بن كعب^(٢)، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء^(٣)، وأبو زيد^(٤)، ومُجَمِّع بن حارثة^(٥)، وأنس بن مالك.
فهؤلاء كلهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ.
ومن التابعين بمكة: عبيد بن عمير^(٦)، وعطاء^(٧)، وطاوس^(٨)،

(١) هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفى بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القارئ، توفي بمكة قبل ابن الزبير. ينظر: الخلاصة (٥٩/٢).

(٢) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو المنذر، من بني النجار، من الخزرج، صحابي، أنصاري كان من كتاب الوحى، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يفتى على عهده، وشهد مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقعة الجابية، وأمره عثمان رضى الله عنه بجمع القرآن، فاشترك فى جمعه. وله فى الصحيحين وغيرهما ١٦٤ حديثًا وأخى النبی ﷺ بين أبي بن كعب وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهما، وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ، قال: «اقرأ أمتى أبي بن كعب» توفي سنة ٢١هـ. ينظر: الاستيعاب (٦٥/١)، والإصابة (١٩/١)، وأسد الغابة (٤٩/١) وطبقات ابن سعد (٤٩٨/٣)، والأعلام (٧٨/١).

(٣) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية، أبو الدرداء الأنصاري. من بني الخزرج صحابي، كان قبل البعثة تاجرًا فى المدينة، ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك. ولاء معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو أول قاض بها. قال ابن الجزرى: كان من العلماء الحكماء. وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظًا على عهد النبي ﷺ بلا خلاف. مات بالشام سنة ٣٢هـ، له فى كتب الحديث ١٧٩ حديثًا. ينظر: الاستيعاب: (١٢٢٧/٣)، والإصابة (٤٥/٣)، وأسد الغابة (٤/١٥٩)، والأعلام (٢٨١/٥).

(٤) هو عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري أبو زيد البصرى. له أحاديث. انفرد له مسلم بحديث. وعنه علباء بن أحمر وأبو قلابة. ينظر تهذيب الكمال (٢٨٠/٢).

(٥) هو مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطف، الأوسى الأنصاري، صحابي. هو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلا يسيرًا منه. روى عن النبي ﷺ. وعنه ابنه يعقوب، وابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، وأبو الطفيل عامر بن وائلة. ويقال: إن عمر رضى الله عنه بعثه أيام خلافته إلى أهل الكوفة يعلمهم القرآن توفي نحو ٥٠هـ. ينظر: الإصابة (٣٦٦/٣)، وأسد الغابة (٤/٢٩٠)، وتهذيب التهذيب (٤٧/١٠)، والأعلام (١٦٦/٦).

(٦) هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي ثم الجندعي أبو عاصم المكي قاص أهل مكة. روى عن أبيه وله صحبة وعمر وعلى وأبي بن كعب وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وأبي سعيد وعائشة وأم سلمة وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن حبشى. وعنه ابنه عبد الله، وقيل إنه لم يسمع منه وعطاء ومجاهد وعبد العزيز بن رفيع وعمرو بن دينار وأبو الزبير ومعاوية بن قرة وهب بن كيسان وعبد الله وأبو بكر ابن أبي مليكة وعبد الحميد بن سنان وغيرهم. قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة. وقال ابن حبان فى الثقات: مات سنة (٦٨) وقال المعجل: مكي تابعى ثقة من كبار التابعين. ينظر: تهذيب التهذيب (٧١/٧).

(٧) هو عطاء بن أسلم أبي رباح. يكنى أبا محمد. من خيار التابعين. من مولدى الجند باليمن، كان أسود =

ومجاهد^(١)، وعكرمة^(٢)، وابن أبي مليكة^(٣). وبالمدينة: ابن المسيب^(٤)، وعروة، وسالم^(٥)، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان^(٦)، وعطاء بن يسار^(٧)، ومعاذ

= مفضل الشعر. معدود في المكين. سمع عائشة، وأبا هريرة، وابن عباس، وأم سلمة، وأبا سعيد. ومن أخذ عنه الأوزاعي وأبو حنيفة رضي الله عنهم جميعًا. وكان مفتي مكة. شهد له ابن عباس وابن عمر وغيرهما بالفتيا، وحثوا أهل مكة على الأخذ عنه. مات بمكة سنة ١١٤ هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ (١/٩٢)، والأعلام للزركلي (٥/٢٩)، والتهذيب (٧/١٩٩).

(٨) هو طائوس بن كيسان الخولاني الهمداني بالولاء، أبو عبد الرحمن. أصله من الفرس، ومولده ومنشؤه في اليمن. من كبار التابعين في الفقه ورواية الحديث. كان ذا جرأة على وعظ الخلفاء والملوك. توفي حائجا بالمزدلفة أو منى سنة ١٠٦ هـ. وصلى عليه أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك. ينظر: الأعلام للزركلي، وتهذيب التهذيب (٥/٨)، وابن خلكان (١/٢٣٣).

(١) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي. شيخ المفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس. قال: «قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت». كان ثقة فقيها ورعا عابدا متقيا. اتهم بالتدليس في الرواية عن علي وغيره. وأجمعت الأمة على إمامته توفي سنة ١٠٤ هـ. مؤلفه «تفسير مجاهد» طبع مؤخرا ينظر: تهذيب التهذيب (١٠/٤٤)، والأعلام للزركلي (٦/١٦١).

(٢) هو عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس. وقيل لم يزل عبدا حتى مات ابن عباس وأعتق بعده. تابعي مفسر محدث. أمره ابن عباس بإفتاء الناس. أتى نجدة الحروري وأخذ عنه رأى الخوارج، ونشره بإفريقية. ثم عاد إلى المدينة. فطلبه أميرها، فاختفى حتى مات. واتهمه ابن عمر وغيره بالكذب على ابن عباس. وردوا عليه كثيرا من فتاواه. ووثقه آخرون توفي سنة ١٠٥ هـ. ينظر: التهذيب (٧/٢٦٣ - ٢٧٣)، والأعلام للزركلي (٥/٤٣)، والمعارف (٥/٢٠١).

(٣) عبد الله بن عبيد الله بن زهير، وهو أبو مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم التيمي أبو بكر المكي. روى عن عائشة وأم سلمة وأسماء وابن عباس، وأدرك ثلاثين من الصحابة رضي الله عنهم. وروى عنه ابنه يحيى وعطاء وعمرو بن دينار. وثقه أبو حاتم وأبو زرعة. قال البخاري: مات سنة سبع عشرة ومائة. ينظر: الخلاصة (٢/٧٦).

(٤) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب. قرشي، مخزومي، من كبار التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع. كان لا يأخذ عطاء، ويعيش من التجارة بالزيت. وكان أحفظ الناس لأقضية عمر بن الخطاب وأحكامه حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة سنة ٩٤ هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٣/١٥٥)، وصفة الصفوة (٢/٤٤)، وطبقات ابن سعد (٥/٨٨).

(٥) هو سالم بن عبد الله بن عمر العدوي المدني الفقيه، أحد السبعة، وقيل السابع، أبو سليمان ابن عبد الرحمن. وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، قاله أبو الزناد. روى عن أبيه، وأبي هريرة ورافع بن خديج وعائشة. وروى عنه ابنه أبو بكر وعبيد الله بن عمر وحفظه بن أبي سفيان. قال ابن إسحاق: أصح الأسانيد كلها الزهري عن سالم عن أبيه. وقال مالك: كان يلبس الثوب بدرهمين. وعن نافع: كان ابن عمر يقلب سالما، ويقول: شيخ يقلب شيخا. وقال البخاري: لم يسمع من عائشة. مات سنة ست ومائة على الأصح. ينظر: الخلاصة (١/٣٦١).

(٦) هو سليمان بن يسار، أبو أيوب، الهلالي المدني. من فقهاء التابعين. معدود في الفقهاء السبعة بالمدينة. روى عن ميمونة وأم سلمة وعائشة، وفاطمة بنت قيس، وزيد بن ثابت وابن عباس، وابن عمر، والمقداد بن الأسود وغيرهم. وعنه عمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار، وعبد الله =

القارئ^(١)، وعبد الرحمن بن هرمز^(٢)، وابن شهاب، ومسلم بن جندب^(٣)، وزيد ابن أسلم^(٤).

وبالكوفة: علقمة^(٥)، والأسود^(٦)، ومسروق^(٧)، وعبيدة^(٨)، وابن شرحبيل، والحارث

= ابن الفضل الهاشمي وصالح بن كيسان، وعمرو بن ميمون، والزهرى، ومكحول، وغيرهم. وقال الحسن بن محمد ابن الحنفية: سليمان بن يسار عندنا أفهم من ابن المسيب، وكان ابن المسيب يقول للسائل: اذهب إلى سليمان بن يسار فإنه أعلم من بقى اليوم، وقال مالك: كان سليمان بن يسار من علماء الناس بعد ابن المسيب. وقال أبو زرعة وابن معين وابن سعد: ثقة مأمون فاضل توفى سنة ١٠٧هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٢٢٨/٤)، وتذكرة الحفاظ (٨٥/١)، والنجوم الزاهرة (١/٢٥٢)، والأعلام (٢٠١/٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٤/٤).

(٧) هو عطاء بن يسار، أبو محمد، الهلالي، المدني القاص، روى عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهم. روى عنه زيد بن أسلم وصفوان ابن سليم وعمرو بن دينار وغيرهم. روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن أبا حازم قال: ما رأيت رجلاً كان ألزم لمسجد رسول الله ﷺ من عطاء بن يسار، وذكره ابن حبان في الثقات. توفى سنة ١٠٣هـ. ينظر: طبقات ابن سعد (١٧٣/٥)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٨/٤)، وتهذيب التهذيب (٢١٧/٧)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢٥/٢٠)، شذرات الذهب (١٢٥/١). (١) هو معاذ بن الحارث الأنصاري النجاري المازني أبو حليلة القارئ. ولد عام الخندق. روى عن أبي بكر وعمر. وروى عنه سعيد المقبري ونافع. قتل يوم الحرة سنة ٦٣هـ. ينظر: الخلاصة (٣٦/٣).

(٢) هو عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي مولاهم أبو داود المدني الأعرج القارئ. روى عن أبي هريرة ومعاوية وأبي سعيد. وعنه الزهرى وأبو الزبير وأبو الزناد وخلق. وثقه جماعة. قال أبو عبيد: توفى سنة سبع عشرة ومائة بالإسكندرية. ينظر: الخلاصة (١٥٦/٢).

(٣) هو مسلم بن جندب الهذلي أبو عبد الله قاضي المدينة. روى عن الزبير مرسلًا. وعن حكيم بن حزام وابن عمر. وروى عنه ابنه عبد الله وزيد بن أسلم. قال ابن حبان في الثقات: مات سنة ست ومائة. ينظر: الخلاصة (٢٤/٣).

(٤) هو زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني أحد الأعلام. روى عن أبيه، وابن عمر وجابر وعائشة وأبي هريرة. وقال ابن معين: لم يسمع منه ولا من جابر. وروى عنه بنوه، وداود بن قيس، ومعمّر وروح بن القاسم. قال مالك: كان زيد يحدث من تلقاء نفسه، فإذا قام فلا يجترئ عليه أحد. وثقه أحمد ويعقوب بن شيبة. مات سنة ست وثلاثين ومائة في ذي الحجة. ينظر: الخلاصة (٣٤٩/١).

(٥) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي، أبو شبل. من أهل الكوفة. تابعي، ورد المدائن في صحبة على، وشهد معه حرب الخوارج بالنهروان. كما شهد معه صفين. غزا خراسان. وأقام بخوارزم ستين، وبمرو مدة، وسكن الكوفة. روى عن عمر، وعثمان، وعلى، وعبد الله بن مسعود وغيرهم. وأخذ عنه كثيرون. جود القرآن على ابن مسعود، وثقه به. وهو أحد أصحابه الستة الذين كانوا يقرئون الناس، ويعلمونهم السنة ويصدر الناس عن رأيهم. كان علقمة فقيهاً إماماً بارعاً طيب الصوت، بالقرآن، ثبًا فيما ينقل، صاحب خير وورع، بلغ من علمه أن أناسًا من أصحاب النبي ﷺ كانوا يسألونه ويستفتونه توفى سنة ٦١هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٢٧٦/٧)، وتاريخ بغداد (٢٩٦/١٢)، وتذكرة الحفاظ (٤٨/١).

(٦) هو الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمر، النخعي. تابعي، فقيه من الحفاظ، كان عالم الكوفة في عصره. روى عن أبي بكر وعمر وعلى وابن مسعود وبلال وعائشة رضى الله عنهم. وعنه ابنه عبد الرحمن وأخوه =

ابن قيس^(١)، والربيع بن خُثَيْم^(٢)، وعمرو بن ميمون^(٣)، وأبو عبد الرحمن، وزر بن حبيش^(٤)،

= عبد الرحمن وابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي وغيرهم. قال أبو طالب عن أحمد: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث صالحة. قال ابن حبان في الثقات: كان فقيهاً زاهداً توفي سنة ٧٥هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (١/٣٤٣)، وتذكرة الحفاظ (١/٤٨)، والأعلام (١/٣٣٠).

(٧) هو مسروق الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني، ثم الوداعي، أبو عائشة تابعي ثقة، من أهل اليمن. قدم المدينة في أيام أبي بكر رضى الله عنه، وسكن الكوفة. وروى عن أبي بكر وعمر وعائشة ومعاذ وابن مسعود رضى الله عنهم. روى عنه الشعبي والنخعي وأبو الضحى وغيرهم. قال الشعبي: ما رأيت أطلب للعلم منه. وكان أعلم بالفتوى من شريح، وشريح أبصر منه بالقضاء توفي سنة ٦٣ وقيل ٦٢هـ. ينظر: الإصابة (٣/٤٩٢)، والأعلام (٨/١٠٨)، وأسد الغابة (٤/٢٥٤)، وطبقات ابن سعد (٤/١١٣).

(٨) هو عبيدة بن عمرو ويقال: ابن قيس بن عمرو السلماني، أبو عمرو، الكوفي المرادي. فقيه، تابعي، أسلم باليمن، أيام فتح مكة، ولم ير النبي ﷺ. روى عن علي وابن مسعود وابن الزبير. وعنه إبراهيم النخعي والشعبي ومحمد بن سيرين وعبد الله بن سلمة المرادي وغيرهم. قال الشعبي: كان عبيدة يوازى شريحاً في القضاء. وقال ابن سيرين: ما رأيت رجلاً كان أشد توقياً من عبيدة. وكان محمد ابن سيرين مكثراً عنه. قال أحمد العجلي: كان عبيدة أحد أصحاب عبد الله بن مسعود الذين يقرئون ويفتون. قال ابن معين: كان عيسى بن يونس يقول السلماني مفتوحة، وعده على المدني في الفقهاء من أصحاب ابن مسعود. ذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة ٧٢هـ. ينظر: البداية والنهاية (٨/٣٢٨)، وتهذيب التهذيب (٧/٨٤)، وشذرات الذهب (١/٧٨)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٠)، والأعلام (٤/٣٥٧).

(١) هو الحارث بن قيس الجعفي الكوفي. روى عن علي. وعنه خزيمة بن عبد الرحمن. قيل قتل بصفين، وقيل: مات بعد علي ينظر الخلاصة (١/١٨٥) (١١٥٦).

(٢) هو الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري، أبو يزيد، الكوفي، روى عن النبي ﷺ مرسلًا، وعن عبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي أيوب الأنصاري، وغيرهم، وعنه ابنه عبد الله، ومنذر الثوري، والشعبي، والنخعي، وبكر بن ماعز، وغيرهم. قال عمرو بن مرة عن الشعبي: كان من معادن الصدق، وقال ابن حبان في الثقات: أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكره، قال العجلي: تابعي ثقة، وكان خيارًا، وروى أحمد في الزهد عن ابن مسعود أنه كان يقول للربيع: والله لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المخبئين. وقال الشعبي: كان الربيع أشد أصحاب ابن مسعود ورعًا. وقال منذر والثوري: شهد مع علي صفين توفي سنة ٦٣هـ وقيل ٦١. ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٢٤٢)، وطبقات ابن سعد (٦/١٨٢)، وتهذيب الكمال (٩/٧٠ - ٧٦).

(٣) هو عمرو بن ميمون الأودي أبو يحيى الكوفي. روى عن عمر ومعاذ. وله إدراك. وعنه الشعبي وسعيد بن جبيرة وأبو إسحاق وقال: حج ستين ما بين حجة وعمرة. وروى إسرائيل عن أبي إسحاق: حج مائة حجة وعمرة. وثقة ابن معين. قال أبو نعيم: مات سنة أربع وسبعين. ينظر الخلاصة (٢/٢٩٧).

(٤) هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال، الأسدي، أبو مريم، ويقال أبو مطرف الكوفي. تابعي، من جلتهم. أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبي ﷺ. كان عالماً بالقرآن، فاضلاً. وروى عن عمر وعثمان وعلي وأبي ذر وغيرهم. وعنه إبراهيم النخعي وعاصم بن بهدلة وعدى بن ثابت والشعبي. قال ابن معين: ثقة وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وعاش مائة وعشرين سنة توفي سنة ٨٣هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٣٢١)، وأسد الغابة (٢/٢٠٠)، والإصابة (١/٥٧٧)، =

وعبيد بن نضلة^(١)، وأبو زرعة بن [أبي] عمرو^(٢)، وسعيد بن جبير^(٣)، والنخعي، والشعبي.
وبالبصرة: عامر بن قيس، وأبو العالية^(٤)، وأبو رجاء^(٥)، ونصر بن عاصم^(٦)، ويحيى
ابن يعمر^(٧)، وجابر بن زيد^(٨)، والحسن، وابن سيرين، وقتادة^(٩). وبالشام: المغيرة

= والأعلام (٤٣/٣)، وتهذيب الأسماء واللغات (١٩٦/١).

(١) هو عبيد بن نضلة الخزاعي أبو معاوية الكوفي المقرئ. عن ابن مسعود والمغيرة بن شعبة. وعنه إبراهيم النخعي والحسن العرنى. قال العجلي: ثقة. قيل: مات سنة أربع وسبعين. له عندهم حديثان. ينظر: الخلاصة (٢٠٥/٢).

(٢) هو يحيى بن أبي عمرو السيباني بفتح المهملة والموحدة بينهما تحتانية. وسيان بطن من حمير، أبو زرعة الحمصي. روى عن عبد الله بن الديلمى مرسلًا وأبي مجيريز. وعنه الأوزاعي وابن المبارك. وثقه أحمد ودحيم. قال ضمرة بن ربيعة: توفي سنة ثمان وأربعين ومائة ينظر تهذيب الكمال (٤٨٠/٣١).

(٣) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، مولاهم، أبو محمد ويقال عبد الله الكوفي. من كبار التابعين. أخذ عن ابن عباس وأنس وغيرهما من الصحابة. خرج على الأمويين مع ابن الأشعث؛ فظفر به الحجاج فقتله صبرًا. ينظر: تهذيب التهذيب (١١/٤) (١٤).

(٤) هو رفيع بن مهران، أبو العالية، الرياحي مولاهم البصري. أدرك الجاهلية. وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بستين. روى عن علي وابن مسعود وأبي موسى وأبي أيوب وأبي بن كعب وغيرهم. وعنه خالد الحذاء ومحمد بن سيرين وحفصة بنت سيرين والربيع بن أنس وغيرهم. قال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، وقال اللالكائي: مجمع على ثقته. فأما قول الشافعي رحمه الله: حديث أبي العالية الرياحي رياح. فلإنما أراد به حديثه الذي أرسله في القهقهة. ومذهب الشافعي: أن المراسيل ليست بحجة، فأما إذا أسند أبو العالية فحجة توفي سنة ٩٠ هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٢٨٤/٣)، وميزان الاعتدال (٥٤/٢)، والبداية والنهاية (٨٠/٩)، والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٢/٧).

(٥) هو محمد بن سيف الأزدي الحداني بضم المهملة الأولى أبو رجاء البصري. روى عن الحسن وعكرمة وجماعة. وعنه شعبة ويزيد بن زريع وجماعة. وثقه ابن معين. ينظر: الخلاصة (٢/٤١٣).

(٦) هو نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي. روى عن أبي بكرة. وعنه أبو الشعثاء وقتادة. وثقه النسائي. قال خالد الحذاء: هو أول من وضع العربية. له في مسلم حديث واحد. ينظر: الخلاصة (٩١/٣).

(٧) هو يحيى بن يعمر الوشقي العدواني، أبو سليمان: أول من نقط المصاحف، كان من علماء التابعين، عارفًا بالحديث والفقه ولغات العرب، من كتاب الرسائل الديوانية، أدرك بعض الصحابة، وأخذ اللغة عن أبيه والنحو عن أبي الأسود الدؤلي، صحب يزيد بن المهلب والي خراسان سنة ٨٣ وُلِدَ بالأهواز وسكن البصرة وتوفي بها سنة ١٢٩ هـ حيث كان قاضيًا.

ينظر تهذيب التهذيب (٣٠٥/١١)، بغية الوعاة (٣٤٥/٢)، غاية النهاية (٣٨١/٢)، الأعلام: (١٧٧/٨).

(٨) هو جابر بن زيد الأزدي، أبو الشعثاء، من أهل البصرة. تابعي ثقة فقيه. روى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم، وروى عنه قتادة وعمرو بن دينار وجماعة. كان عالمًا بالفتيا، شهد له عمرو بن دينار بالفضل فقال: ما رأيت أحدًا أعلم بالفتيا من جابر بن زيد. قيل إنه كان إباضيًا. والإباضية يعتبرونه إمامهم الأكبر. ينظر: تهذيب التهذيب (٣٨/٢)، وحلية الأولياء (٨٥/٣)، وتذكرة الحفاظ (٦٧/١)، والأعلام للزركلي (٩١/٢)، والإباضية في موكب التاريخ (٣٠/٣).

(٩) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي. من أهل البصرة. ولد ضريًا. أحد المفسرين والحفاظ =

ابن أبي شهاب المخزومي^(١) وغيره.

ثم تجرد بعد هؤلاء قوم للقراءة واشتهروا بها فاقتدى الناس بهم:

ف «بمكة»: ابن كثير، وحמיד بن قيس الأعرج^(٢) ومحمد بن محيصن^(٣).

وبالمدينة: أبو جعفر ثم شيبه بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم.

و ب «الكوفة»: يحيى بن وثاب^(٤)، وعاصم بن بهدلة، وسليمان الأعمش، ثم حمزة،

ثم الكسائي.

وب «البصرة»: عبيد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ثم

عاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي.

وب «الشام»: ابن عامر، ويحيى بن الحارث الذماري^(٥)، وخليد بن أسعد، وعطية

ابن قيس^(٦)، وإسماعيل بن عبد الله، ثم خَلَفَهُمْ خلق كثير.

فإن قلت: إذا كان من تقدم من الصحابة كلهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ،

فكيف الجمع بين هذا وبين قول أنس: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة - وفي

= للحدث. قال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحدث رأساً في العربية، ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. وكان يرى القدر. وقد يدلّس في الحديث. مات بواسط في الطاعون توفي سنة ١١٨هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٢٧/٦)، وتذكرة الحفاظ (١١٥/١).

(١) هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، أبو هاشم المدني. روى عن أبيه وعنه ابن أخيه إسحاق بن يحيى بن طلحة. وثقه غير واحد. ينظر: الخلاصة (٥٠/٣).

(٢) هو حميد بن قيس مولى بنى أسد بن عبد العزى بن صفوان الأعرج المكي القاري. روى عن مجاهد وعكرمة وطائفة. وعنه معمر ومالك والسفيان وخلق، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. توفي في خلافة أبي العباس. ينظر: الخلاصة (٢٦٠/١).

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولا هم المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، روى له مسلم وقيل اسمه عمر، وقيل عبد الرحمن. ينظر غاية النهاية (١٦٧/٢) (٣١١٨).

(٤) هو يحيى بن وثاب الأسدي بالولاء، الكوفي: إمام أهل الكوفة في القرآن. تابعي ثقة. قليل الحديث. من أكابر القراء. له خبر طريف مع الحجاج: كان يحيى يؤم قومه في الصلاة، وأمر الحجاج ألا يؤم بالكوفة إلا عربي! فقبل له: اعتزل؛ فبلغ الحجاج، فقال: ليس عن مثل هذا نهيت؛ فصلى بهم يوماً، ثم قال: اطلبوا إماماً غيري إنما أردت ألا تستذلوني فإذا صار الأمر إلى فلا أوكم. توفي سنة ١٠٣هـ. ينظر: الأعلام (١٧٦/٨)، وغاية النهاية (٣٨٠/٢) وتهذيب التهذيب (٢٩٤/١١).

(٥) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث أبو عمرو، ويقال أبو عمر، ويقال أبو عليم الغساني الذماري ثم الدمشقي، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يعد من التابعين، لقي واثلة بن الأسقع وروى عنه.

ينظر: غاية النهاية (٣٦٧/٢) (٣٨٣٠).

(٦) هو عطية بن قيس أبو يحيى الكلابي الحمصي الدمشقي تابعي: قارئ دمشق بعد ابن عامر، ثقة، ولد سنة سبع في حياة النبي ﷺ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، عرض القرآن على أم الدرداء.

ينظر: الغاية (٥١٣/١) (٢١٢٥).

رواية عنه: لم يجمعه إلا أربعة - : أبى، ومعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، وفى أخرى: أبو الدرداء^(١)؟

قلت: الرواية الأولى لا تنافيه؛ لعدم الحصر، وأما الثانية فلا يصح حملها على ظاهرها؛ لانتفاءها^(٢) بمن^(٣) ذكر؛ فلا بد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه قراءاته، أو لم يجمعه تلقياً من^(٤) رسول الله ﷺ، أو لم^(٥) يجمعه^(٦) عنده شيئاً بعد شيء [كلماً]^(٧) نزل حتى تكامل نزوله - إلا هؤلاء [الأربعة]^(٨).

وهذا البيت توطئة للأئمة المذكورين فى هذا الكتاب، وقدم على التصريح بهم استعارات شوقت [إليهم]^(٩) فقال:

ص: وَمِنْهُمْ عَشْرُ شُمُوسٍ ظَهَرَا ضِيَاؤُهُمْ وَفِي الْأَنَامِ انْتَشَرَا
ش: (عشر شمس) مبتدأ، و (ظهر ضياؤهم) صفته، و (منهم) خبر مقدم، و (فى الأنام) يتعلق^(١٠) بـ (انتشر)، وهو معطوف على (ظهر).

أى: من هؤلاء الأئمة الذين حازوا قصب السبق فى تجويد القرآن، وإتقانه، وتحقيقه، عشرة رجال قد شاع فضلهم وعلمهم شرقاً وغرباً، حتى صاروا كنور الشمس الذى لا يخفى على كل من له بصر، ولا يخص مكاناً دون آخر، بل عم المشارق والمغارب. وفى تشبيههم بالشمس إشارة إلى أن فضلهم^(١١) يعرفه من عنده آلة يعرف بها العالم من غيره، ومن^(١٢) لا عنده آلة هو العامى، كما أن الشمس يعرفها من له بصر ومن لا بصر له^(١٣) فإنه^(١٤) يحس بحرّها [فيعرفها]^(١٥).

والمصنف - رحمه الله تعالى - ذكر أولاً الذين نقلوا القرآن [مطلقاً]^(١٦) من الصحابة والتابعين وغيرهم، وثانياً القراء العشرة، ثم ثلث^(١٧) بروايتهم، ورّبع^(١٨) بطرقهم، فقال^(١٩):

- | | |
|----------------------------|-------------------------|
| (١) فى د، ص: وأبو الدرداء. | (٢) فى د، ص: لانتقاضها. |
| (٣) فى م: بما. | (٤) فى م: منه. |
| (٥) فى م: ولم. | (٦) فى م: يجمع. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) زيادة من م. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) فى ص: متعلق. |
| (١١) فى م: كل. | (١٢) فى م، د: ولا من. |
| (١٣) فى د: لا له بصر. | (١٤) فى ز، ص، م: بأن. |
| (١٥) سقط فى م. | (١٦) سقط فى ص. |
| (١٧) فى ص: ثلثه. | (١٨) فى ص: وربعه. |
| (١٩) فى م: قال. | |

ص: حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَذَرٍ مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرَى
ش: (حتى) للغاية هنا بمعنى: إلى أن استمد، و (نور كل بدر) فاعل (استمد)،
 و (منهم) يتعلق بـ (استمد)، و (عنهم) يتعلق بـ «أخذ» مقدراً، أى: وأخذ عنه كل نجم [وهو
 فاعله، و (درى) صفة (نجم)]^(١).

أى: ظهر ضياء الشمس وانتشر فى سائر الآفاق والأقطار، إلى أن استمد منهم - أى
 من نورهم - نور كل بدر، وهو القمر ليلة تمامه، ومن شدة هذا النور الذى حصل للبدر
 وصل^(٢) عنهم، حتى أخذ عن هؤلاء أيضاً - أى عن نورهم - نور كل نجم درى.
 أشار بالأول إلى رواية القراءة، وبالأخير^(٣) إلى طرقها، وأجاد فى تشبيهه القراء
 بالشموس، والرواة بالبدر؛ لأن ضوء^(٤) البدر من ضوء الشمس، وأصحاب الطرق
 بالأنجم.

وذكر عن كل قارئ راويين^(٥) [فقال]^(٦):

ص: وَهَا هُمْ يَذْكُرُهُمْ بَيَانِي كُلُّ إِمَامٍ عَنْهُ رَاوِيَانِ
ش: الواو استنافية، و (ها) حرف تنبيه، و (هم) مبتدأ، و (يذكرهم بىانى)^(٧) فعلية
 خبر، و (كل إمام) مبتدأ، و (عنه راويان) خبره، وهى إما اسمية مقدمة الخبر أو فعلية،
 ف (راويان)^(٨) فاعل بـ (عنه)^(٩)؛ لاعتماده على مبتدأ، وسيأتى ذكر الطرق.
 ثم شرع فى ذكر القراء [واحدًا بعد واحد، وذكر مع كل قارئ راوييه فى بيت واحد،
 وبدأ بنافع]^(١٠) فقال:

ص: فَنَافِعٌ بَطْنِيَّةٌ قَدْ حَظِيََا فَعَنْهُ قَالُونَ وَوَرِشٌ رَوِيَا
ش: (فنافع) مبتدأ، و (قد حظيَا) [فعلية خبر]^(١١)، و (بطنية) يتعلق به، و (قالون)
 مبتدأ، و (ورش) معطوف [عليه، و (رويا)]^(١٢) خبره، و (عنه) يتعلق به.

بدأ الناظم - رحمه الله تعالى - بنافع تبعاً لابن مجاهد والمختصرين، وهو نافع
 ابن عبد الرحمن بن أبى نعيم اللبثي، مولا هم المدني، واختلف فى كنيته، فقيل:
 أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو رويم، وقيل: أبو الحسن.

(١) سقط فى ص.

(٢) فى م، ص، د: فضل.

(٣) فى م: وبالأخر.

(٤) فى د، ص: روايتين.

(٥) فى ص: بيان.

(٦) فى د: لعنه.

(٧) فى د: خبره.

(٨) فى د: روايه عنه فعلية.

(٩) فى م: سقط فى م.

(١٠) فى د: ورويا عنه فعلية.

(١١) فى د: خبره.

كان - رحمه الله تعالى - رجلاً أسود اللون، عالماً بوجوه القراءات والعربية، متمسكاً بالآثار، فصيحاً ورعاً ناسكاً، إمام الناس فى القراءة^(١) بالمدينة، انتهت إليه رياسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين^(٢)، أقرأ [بها]^(٣) أكثر من سبعين.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة. قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

وقال عبد الله بن حنبل: سألت أبى: أى القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. وكان نافع إذا تكلم يُشْم من فيه رائحة المسك.

ف قيل^(٤) له: أنت طيب^(٥)؟ قال: لا، ولكن رأيت فيما يرى النائم النبى ﷺ وهو يقرأ فى فئ، فمن ذلك اليوم أشم من فئ هذه الرائحة.

وقال ابن المسيب^(٦): قلت لنافع: ما أَضْبَحَ وجهك وأحسنَ خلقك؟ قال: كيف لا وقد صافحنى رسول الله ﷺ؟!

قرأ على سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر، وعبد الرحمن^(٧) بن هرمز الأعرج، ومسلم^(٨) بن جندب، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى، وصالح بن خوات^(٩)، وشيبة ابن نصاح، ويزيد بن رومان^(١٠):

[فأبو جعفر سيأتى سنده]^(١١).

وقرأ الأعرج على ابن عباس، وأبى هريرة، وعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة

(١) فى م: القراءات. (٢) فى ز، ص، م: أربعين.

(٣) سقط فى م. (٤) فى ز: وقيل.

(٥) فى ص: أنت تطيب.

(٦) فى م، ص، د: ابن المسيب. وهو: محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المسيبى المدنى مقرئ عالم مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عن أبيه عن نافع، وله عنه نسخة. ينظر: الغاية (٩٨/٢) (٢٨٤٧).

(٧) فى د، ص: عبد الله. (٨) فى م: سالم، وفى ص: سليم بن جبير.

(٩) هو صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصارى المدنى تابعى جليل، روى القراءة عن أبى هريرة، أخذ عنه القراءة عرضاً نافع بن أبى نعيم ينظر الخلاصة (٤٥٩/١) (٣٠١٩).

(١٠) هو يزيد بن رومان أبو روح المدنى، مولى الزبير، ثقة، ثبت، فقيه، قارئ، محدث، عرض على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة، روى القراءة عنه عرضاً نافع وأبو عمرو ولم يصح روايته عن أبى هريرة ولا ابن عباس ولا قراءته على أحد من الصحابة، روى عنه مالك بن أنس وجريز بن حازم وابن إسحاق، وحديثه فى الكتب الستة، وقال ابن معين وغيره: ثقة، وقال وهب بن جرير ثنا أبى قال رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعقدان الآى فى الصلاة. مات سنة عشرين ومائة وقال الدانى: سنة ثلاثين وقيل: سنة تسع وعشرين. ينظر: غاية النهاية (٣٨١/٢).

(١١) فى م: وسيأتى سند أبى جعفر.

المخزومي^(١)، وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن أبي ربيعة أيضًا، وسمع شيبة القرآن من عمر بن الخطاب.

وقرأ صالح على أبي هريرة.

وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب.

وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة.

وقرأ ابن عباس وأبو هريرة على أبي بن كعب.

وقرأ ابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت.

وقرأ أبي وعمر وزيد على رسول الله ﷺ وتلقاه رسول الله ﷺ من الأمين جبريل، وجبريل من رب العزة^(٢) جل وعلا، أو من^(٣) اللوح المحفوظ.

وأول راوى نافع: أبو موسى^(٤) عيسى قالون - وهو بالرومية: جيد، لقبه [به]^(٥) نافع وذلك لجودة قراءته - ابن مينا^(٦) المدني النحوي الزرقى^(٧)، مولى الزهريين^(٨)، قرأ على نافع سنة خمسين^(٩)، واختص به كثيرًا، وكان إمام المدينة ونحوها، وكان أصم لا يسمع البوق، وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه، وقال: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبها^(١٠) عنه.

وقال: قال^(١١) نافع: لِمَ تقرأ على؟! اجلس إلى^(١٣) أسطوانة^(١٤) حتى أرسل إليك من يقرأ^(١٥) عليك.

وثانيهما^(١٦): أبو سعيد عثمان بن سعيد، ولقبه نافع «ورش»؛ لشدة بياضه أو قلة أكله، القبطي^(١٧) المصري، [كان أول أمره]^(١٨) راسًا، ثم رحل إلى المدينة؛ ليقرأ على نافع،

(١) هو عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة، عمرو أبو الحارث المخزومي التابعي الكبير، قيل إنه رأى النبي ﷺ، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بن كعب، وسمع عمر بن الخطاب، روى القراءة عنه عرضًا مولاه أبو جعفر، يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، وعبد الرحمن بن هرمز، ومسلم بن جندب، ويزيد ابن رومان وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه، مات بعد سنة سبعين وقيل سنة ثمان وسبعين، والله تعالى أعلم. ينظر: غاية النهاية (١/٤٣٩ - ٤٤٠).

(٢) في د: العالمين.

(٣) في د: ومن.

(٤) في ز: أبي موسى.

(٥) سقط في ص.

(٦) في ص: سينا.

(٧) في م: الزهري، وفي ص: بني زهرة.

(٨) في م: وكتبها.

(٩) في ص، م، د: كم.

(١٠) في ص: أسطوانة.

(١١) في د: وثانيها.

(١٢) في ز: التبطي، وفي م: التنبطي.

(١٣) في ز: التبطي، وفي م: التنبطي.

(١٤) في د: وثانيها.

(١٥) في د: وثانيها.

(١٦) في د: وثانيها.

(١٧) في د: وثانيها.

(١٨) في د: وثانيها.

فقرأ عليه أربع ختمات في شهر^(١) سنة خمس وخمسين ومائة^(٢)، ورجع إلى مصر وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع، مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد^(٣)، وكان حسن الصوت.

قال يونس بن عبد الأعلى^(٤): كان ورش جيد القراءة حسن الصوت، [إذا قرأ]^(٥) يهمز ويمد ويشد ويبين الإعراب، لا يمل سامعه.

توفي نافع سنة تسع وستين ومائة^(٦) على الصحيح، ومولده سنة سبع^(٧). وتوفي قالون سنة مائتين وعشرين على الصواب، ومولده سنة مائة وعشرين. وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة، وولد بها سنة مائة وعشرة.

وأشار المصنف بقوله «رويا» إلى أنه لا واسطة بينهما وبينه.

ثم انتقل إلى ابن كثير فقال:

ص: وابن كثير مَكَّةُ لَهُ بَلَدٌ بَزَى^(٨) وَقُنْبُلٌ لَهُ عَلَى سَنَدٍ
ش: الواو للعطف، و (ابن كثير) مبتدأ، و (مكة) [مبتدأ]^(٩) ثان، و (له بلد) اسمية خبر (مكة)، والجملة خبر (ابن كثير) ويحتمل رفع (بلد) على الفاعلية^(١٠)؛ لاعتماده على المبتدأ.

و (بزي)^(١١) مبتدأ، و (قنبل) عطف عليه، و (له) يتعلق^(١٢) بمحذوف تقديره: روي له، خبر، و (على سند) محله النصب على الحال.

ثنى^(١٣) بابن كثير: وهو أبو معبد^(١٤) أو محمد^(١٥) أو عباد أو المطلب أو أبو بكر، عبد الله بن كثير الداري، نسبته إلى العطر، أو إلى «دارين»^(١٦) موضع بالبحرين [يجلب

(١) في ص: شهر ربيع.

(٢) في م: مائة خمسة وخمسين.

(٣) في د: وفي التجويد.

(٤) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة، أبو موسى الصدفي: من كبار الفقهاء. انتهت إليه رئاسة العلم بمصر. كان عالمًا بالأخبار والحديث، وافر العقل. صحب الشافعي وأخذ عنه. قال الشافعي: ما رأيت بمصر أحدًا أعقل من يونس. مولده ووفاته بها. أخذ عنه كثيرون توفي سنة ٢٦٤هـ. ينظر: الأعلام (٢٦١/٨)، ووفيات الأعيان (٤١٧/٢)، وغاية النهاية (٤٠٦/٢).

(٥) سقط في ص، م.

(٦) في م: مائة تسعة وستين.

(٧) في د، ص، م: بز.

(٨) في ص: سبعين وسبع.

(٩) في م: على أنه فاعل. وزاد في ز: بلد.

(١٠) زيادة من د.

(١١) في م، د: بز.

(١٢) في م، د: بز.

(١٣) في م: وثنى.

(١٤) في ز: أبو سعيد.

(١٥) في م: دارينا.

(١٦) في م: ومحمد.

منه الطيب^(١)، أو إلى بنى الدار، أو إلى تميم الدارى، تابعى مولى فارس بن علقمة الكنانى.

وكان إمام الناس بـ «مكة»، لم ينازعه فيها منازع؛ ولذلك^(٢) نقل عنه أبو عمرو، والخليل بن أحمد، والشافعى.

وكان فصيحاً بليغاً جسيماً، أبيض اللحية^(٣)، طويلاً، [أسمراً]^(٤)، أشهل، يخضب بالحناء، عليه السكينة والوقار.

وقيل: من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير.

وسأله الناس أن يجلس للإقراء بعد شيخه، فأنشد فى ذم نفسه [شعراً]^(٥):

بُنِى كَثِيرٌ أَكُولٌ نَوْمٌ وليس كذلك من خاف رَبَّهُ
بنى كثير يعلم علماً لقد أغَوَزَ الصوفُ مَنْ جَزَّ كَلْبُهُ
بنى كثير كثير الذنوب ففى الحل والبل من كان سَبَّهُ
بنى كثير دَهْتُهُ اثنتان رياء وعجب يخالطن قَلْبُهُ^(٦)
لقى من الصحابة: عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصارى، وأنس بن مالك،
وقرأ على: أبى السائب عبد الله بن السائب المخزومى، وعلى أبى الحجاج
مجاهد المكى، وعلى درباس^(٧) مولى ابن عباس، وقرأ درباس على موله
ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبى، وزيد بن ثابت، وقرأ عمر^(٨)، وزيد،
وأبى على رسول الله ﷺ.

وأول راويه البزى: وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع
ابن أبى بزة، وإليه نسب، مولى بنى مخزوم، [المكى، مؤذن المسجد الحرام وإمامه، قرأ

(١) زيادة من ص.

(٢) فى ز: وكذلك.

(٣) فى ز، م: اللون.

(٤) زيادة من د.

(٦) قال ابن الجزرى: وبعض القراء يغلط ويورد هذه الأبيات لعبد الله بن كثير، قال: وإنما هى لمحمد بن كثير أحد شيوخ الحديث، ومن أوردتها لابن كثير القارى أبو طاهر بن سوار وغيره. ينظر: غاية النهاية (٤٤٤/١).

(٧) هو درباس المكى مولى عبد الله بن عباس، عرض على موله عبد الله بن عباس، روى القراءة عنه عبد الله بن كثير، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن، وزمعة بن صالح المكيون، قال الأهوازي: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله العجلي يقول: سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: أهل مكة يقولون: درباس خفيفة، وأهل الحديث يقولون: درباس مشددة الباء، وهو الصواب، وفيما قاله نظر، بل المشهور عند أهل الحديث وغيرهم هو التخفيف، وهو الصواب، والله أعلم. ينظر: غاية النهاية (٢٨٠/١).

(٨) فى د: وقرأ أبى، وفى ص: وقرأ عبد الله وأبى.

على^(١) [و] على إسماعيل بن عبد الله القسطن^(٢)، وعلى شبل بن عباد^(٣) على ابن كثير.

وثانيهما: قنبل، وهو الشديد الغليظ، أو من القنابلة بيت بـ «مكة»، فالقياس^(٤) قنبلى مخفف: أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد^(٥) المكي المخزومي، ولي الشرطة بمكة.

قرأ على أبي الحسن أحمد القواس على أبي الإخريط^(٦) على إسماعيل على شبل، ومعروف بن مشكان^(٧) على ابن كثير.

(١) سقط في م.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكي المعروف بالقسطن مقرر مكة. قال الشافعي رضى الله عنه: قرأت على ابن قسطنطين وكان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز مثل التوراة والإنجيل، ولم يؤخذ من «قرأت»، وكان يقرأ: ﴿وإذا قرأت القرآن﴾ [النحل: ٩٨] يهمز قرأت ولا يهمز القرآن، توفي سنة سبعين ومائة، وقال ابن إسرائيل سنة تسعين، وهو تصحيف، قال الذهبي: وهو آخر من قرأ على ابن كثير. ينظر: غاية النهاية (١/ ١٦٥ - ١٦٦).

(٣) هو شبل بن عباد أبو داود المكي مقرر مكة ثقة ضابط هو أجل أصحاب ابن كثير، مولده فيما ذكر الأهوازي سنة سبعين، وعرض على ابن محيصن وعبد الله بن كثير وهو الذي خلفه في القراءة، روى القراءة عنه عرضا إسماعيل القسطن، مع أنه عرض على ابن كثير أيضا، وابنه داود بن شبل، وعكرمة بن سليمان، وعبد الله بن زياد، وحسن بن محمد، ووهب بن واضح، ومحمد بن سبعون، وروى عنه القراءة من غير عرض عبيد بن عقيل، وعلى بن نصر ومحمد بن صالح المري، وأبو حذيفة موسى بن مسعود، ويحيى بن سعيد المازني، قيل إنه مات سنة ثمان وأربعين ومائة، قال الذهبي: وأظنه وهما؛ فإن أبا حذيفة إنما سمع منه سنة نيف وخمسين، ثم قال: بقي إلى قريب سنة ستين ومائة بلا ريب.

ينظر غاية النهاية (١/ ٣٢٣ - ٣٢٤) (١٤١٤).

(٤) في م: فلقب. (٥) في م: سعد.

(٦) هو وهب بن واضح أبو الإخريط ويقال أبو القاسم المكي، مقرر أهل مكة، أخذ القراءة عرضا عن إسماعيل القسطن ثم شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن محمد القواس، وأحمد بن محمد البزى، قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، وقال ابن مجاهد: قال لى قنبل: كان البزى ينصب الياء يعنى فى قوله ﴿إن قومى اتخذوا﴾ [الفرقان: ٣٠] فقال لى القواس: انظر فى مصحف أبى الإخريط كيف هى فى نقطها، فنظرت فإذا هو كان نقطها بالفتح ثم حكت، وقال القصاع: مات سنة تسعين ومائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٦١) (٣٨١٤).

(٧) هو معروف بن مشكان أبو الوليد المكي مقرر مكة مع شبل، ولد سنة مائة، وهو من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى فى السفن لطرد الحيشة من اليمن، أخذ القراءة عرضا عن ابن كثير، وهو أحد الذين خلفوه فى القيام بها بمكة، روى عنه القراءة عرضا إسماعيل القسطن، مع أنه عرض على ابن كثير ووهب بن واضح بعد أن عرض على القسطن، وسمع منه الحروف مطرف النهدي وحماد ابن زيد، وقد سمعا الحروف من ابن كثير أيضا وعبيد بن عقيل، وروى عن مجاهد وعطاء، وسمع منه ابن المبارك، وله فى سنن ابن ماجه حديث واحد.

مات سنة خمس وستين ومائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٠٣ - ٣٠٤) (٣٦٢٨).

وتوفى ابن كثير سنة عشرين ومائة، ومولده سنة خمس وأربعين.

وتوفى البزى سنة مائتين وخمسين، ومولده سنة مائة وسبعين.

وتوفى قبيل سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة.

ثم انتقل إلى أبي عمرو فقال:

ص: ثُمَّ أَبُو عَمْرٍو فَيَحْيَى عَنْهُ وَنَقَلَ الدُّورَى وَسُوسٍ مِنْهُ

ش: (ثم) حرف عطف، و (أبو عمرو) مبتدأ خبره محذوف تقديره (ثالثهم) ونحوه،

(فيحيى) مبتدأ وخبره «نقل عنه»، أو فاعل، و(نقل الدورى) فعلية، و (سوسى) عطف عليه، و «منه» يتعلق بـ (نقل).

ثلاث بأبي عمرو باعتبار مولده، واسمه زيان أو يحيى أو محبوب أو محمد أو عيينة -

قال الفرزدق^(١): سألت عن اسمه فقال: أبو عمرو، فلم أراجع لهيبته - [ابن العلاء]^(٢)

[ابن]^(٣) عمار، مازنى الأصل، أسمر طوال^(٤)، ثقة عدل زاهد، من أئمة القراءة^(٥)،

والنحو، وأعرف الناس بالشعر، ولما قدم المدينة هرع^(٦) الناس إليه، وكانوا لا يعدون

من لم يقرأ عليه قارئاً.

قال^(٨) سفيان: رأيت النبی ﷺ [ف] قلت: يا رسول الله قد اختلفت على القراءات

فبقراءة من تأمرنى؟ قال: «اقرأ بقراءة أبى عمرو».

ومر الحسن به، وحلقته متوافرة^(٩) والناس عكوف [عليه]^(١٠)، فقال: لا إله إلا الله،

لقد كادت العلماء أن يكونوا أرباباً، كل عز لم يوطد^(١١) بعلم فألى ذل يثول.

قرأ على أبى جعفر، ويزيد^(١٢) بن رومان، وشيبة بن نصاح، وعبيد الله بن كثير،

ومجاهد، والحسن البصرى، وأبى العالية، وحמיד بن قيس، وعبد الله الحضرمى،

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق: شاعر، من النبلاء،

من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كما يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا

شعره لذهب نصف أخبار الناس، يشبه بزهير بن أبى سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير

في الجاهليين والفرزدق في الإسلاميين، لقب بالفرزدق لهجمة وجهه وغلظه. توفى سنة ١١٠ هـ.

ينظر ابن خلكان (١٩٦/٢)، الأعلام (٩٣/٨).

(٢) سقط في م. (٣) سقط في ز.

(٤) في م، ص: طويل. (٥) في د: القرآن.

(٦) في م: هرع. (٧) في ص، م، د: لا.

(٨) في م: وقال. (٩) في ز، د: متواترة.

(١٠) سقط في ز. (١١) في د: يوطأ.

(١٢) في ز: زيد.

وعبد الله بن أبي رباح، وعكرمة بن خالد، وعكرمة مولى ابن عباس، ومحمد ابن عبد الرحمن بن محيصة، وعاصم بن أبي النجود، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر. وسيأتي سند أبي جعفر، وتقدم سند يزيد وشيبة في قراءة نافع، وسند مجاهد في قراءة ابن كثير.

وقرأ الحسن على حطان^(١) بن عبد الله الرقاشي، وأبي العالية الرياحي.

وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري^(٢).

وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس.

وقرأ حميد على مجاهد، وتقدم سنده.

وقرأ عبد الله الحضرمي على يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وقرأ عطاء على

أبي هريرة، [وتقدم سنده]^(٣).

وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس، وتقدم سنده، وقرأ عكرمة مولى

ابن عباس على ابن عباس.

وقرأ ابن محيصة على مجاهد، ودرباس، وتقدم سندهما.

وسيأتي سند عاصم. [وقرأ نصر بن عاصم]^(٤)، ويحيى بن يعمر على أبي الأسود.

وقرأ أبو الأسود على عثمان، وعلى.

وقرأ أبو موسى الأشعري، وعمر، وأبو زيد، وعثمان، [وعلى]^(٥) على رسول الله

ﷺ.

وصرح المصنف - رحمه الله - بالواسطة، وهو [يحيى، أى قرأ أبو محمد]^(٦) يحيى

بن المبارك العدوى البصري الزيدى صاحب يزيد على أبي عمرو، وكان أمثل أصحابه؛

(١) فى ص، م: خطاب، وفى د: حطان. وهو: حطان بن عبد الله الرقاشي ويقال السدوسى، كبير القدر، صاحب زهد وورع وعلم، قرأ على أبي موسى الأشعري عرضاً، قرأ عليه عرضاً الحسن البصرى، مات سنة ثيف وسبعين، قاله الذهبى تخميناً. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٥٣) (١١٥٧).

(٢) هو عبد الله بن قيس بن سليم، من الأشعرين، ومن أهل زيد باليمن. صحابى من الشجعان الفاتحين الولاية. قدم مكة عند ظهور الاسلام، فأسلم، وهاجر إلى الحيرة، واستعمله النبى ﷺ على زبيد وعدن. وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧ هـ، فافتتح أصبهان والأهواز، ولما ولي عثمان أقره عليها، ثم ولاه الكوفة. وأقره على، ثم عزله. ثم كان أحد الحكمين، فى حادثة التحكيم بين على ومعاوية. وبعد التحكيم رجع إلى الكوفة وتوفى بها سنة ٤٤ هـ. ينظر الأعلام للزركلى (٤/ ٢٥٤).

(٤) زيادة من د.

(٣) سقط فى ز، ص، م.

(٦) فى م: الحضرمى.

(٥) زيادة من م.

كان يأتيه الخليل وينظره^(١) الكسائي، قام بالقراءة كثيرًا بعد أبي عمرو.
وقيل: أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو خاصة، غير ما أخذه عن الخليل وغيره.

وأخذ عنه القراءة أبو عمر^(٢) حفص بن عمر بن صهبان الأزدي النحوي الدوري - مواضع بقرب بغداد ولد به - وأبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، موضع بـ «الأهواز».

وتوفي أبو عمر في^(٣) قول الأكثر سنة مائة وأربع وخمسين.
وقيل^(٤): سبع.

ومولده سنة ثمان وستين، وقيل: سبع.

وتوفي اليزيدي سنة اثنتين ومائتين.

وتوفي الدوري في شوال سنة مائتين وست وعشرين على الصواب.

وتوفي السوسي [أول]^(٥) سنة مائتين وإحدى وستين وقد قارب التسعين.

ص: ثُمَّ ابْنُ عَامِرٍ الدُّمَشْقِيُّ بَسَنَدُ عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَرَدَّ
ش: (ابن عامر) مبتدأ، (الدمشقي) صفته، و (ورد عنه هشام وابن ذكوان)^(٦) فعلية خبر، و (عنه) يتعلق بـ (ورد) و (بسند)^(٧) يتعلق به، أى: مصاحِبَيْنِ لسند^(٨).

ربّع بابن عامر، وهو أبو عمران، أو نعيم، أو عثمان، أو عليم، عبد الله بن عامر ابن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي اليحصبي.

كان إمامًا كبيرًا، وتابعيًا جليلًا، وعالمًا شهيرًا، أم المسلمين بـ «الجامع الأموي» سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، فكان يؤمه^(٩) وهو أمير المؤمنين، وناهيك

(١) فى ص: وينظر.

(٢) فى ص: وفى.

(٣) فى ص: وفى.

(٤) سقط فى م.

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن بشر، ويقال: بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون ابن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو أو أبو محمد، القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير الراوى الثقة، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق. قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن العراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمان ابن ذكوان أقرأ عنده. وقال الوليد بن عتبة الدمشقي: ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال، وقيل لسبع خلون منه، سنة اثنتين وأربعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٠٤) (١٧٢٠).

(٦) فى ص: وسند.

(٧) فى م: يسند.

(٨) فى د: قائمًا.

بذلك منقبة، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشیخة الإقراء^(١) بـ «دمشق»، وهى حيثنذ دار الخلافة.

قرأ على المغيرة بن أبى شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومى بلا خلاف، وعلى أبى الدرداء عويمر بن زيد^(٢) بن قيس، فيما قطع به الدانى.

وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان.

وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله ﷺ ورضى الله عنهما.

ورواياه: أبو الوليد هشام بن عمار السلمى^(٣)، وأبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشر ابن ذكوان القرشى الفهرى الدمشقى.

[قرأ على أبى سليمان أيوب بن تميم الدمشقى^(٤)]^(٥).

وقرأ هشام أيضاً على أبى الضحاك^(٦) عراك بن يزيد بن خالد، وعلى أبى محمد سويد ابن عبد العزيز الواسطى^(٧)، وعلى أبى العباس صدقة.

(١) فى م: القراءة. (٢) فى م: يزيد.

(٣) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمى، وقيل الظفرى، الدمشقى، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة. وقال النسائى: لا بأس به، وقال الدارقطنى: صدوق كبير المحل، وكان فصيحاً علامة واسع الرواية. مات سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل سنة أربع وأربعين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٥٤ - ٣٥٦) (٣٧٨٧).

(٤) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب، أبو سليمان، التميمى الدمشقى، ضابط مشهور، ولد فى أول سنة عشرين ومائة، قرأ على يحيى بن الحارث الذمارى، وهو الذى خلفه بالقيام فى القراءة بدمشق، قرأ عليه عبد الله بن ذكوان، وروى القراءة عنه هشام وعرضا أيضاً وعبد الحميد بن بكار والوليد ابن عتبة وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغسانى، قال ابن ذكوان قلت له أنت تقرأ بقراءة يحيى ابن الحارث قال نعم أقرأ بحروفها كلها إلا قوله: ﴿جبلًا﴾ فى يس [٦٢] فإنه رفع الجيم وأنا أكسرهما، توفى سنة ثمان وتسعين ومائة، وقال القاضى أسد بن الحسين: سنة تسع عشرة ومائتين فى أيام المعتصم وله تسع وتسعون سنة وشهران. ينظر غاية النهاية (١/ ١٧٢) (٨٠٤).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) هو عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن جشم، أبو الضحاك المرى الدمشقى، شيخ أهل دمشق فى عصره، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن الحارث الذمارى وعن أبيه، وروى عن إبراهيم ابن أبى عبله، وعن نافع فيما ذكره الهذلى، وهو بعيد جداً، أخذ عنه القراءة عرضاً هشام بن عمار، والربيع بن تغلب، وروى عنه ابن ذكوان، وأحمد بن عبد العزيز البزار الصورى، قال الدانى: لا بأس به وهو أحد الذين خلفوا الذمارى فى القراءة بالشام، مات قبيل المائتين فيما قاله الذهبى. ينظر غاية النهاية (١/ ٥١١) (٢١١٣).

(٧) هو سويد بن عبد العزيز بن نمير، أبو محمد السلمى، مولا هم الواسطى قاضى بعلبك، ولد سنة ثمان ومائة، وقرأ على يحيى بن الحارث والحسن بن عمران صاحب عطية بن قيس، روى القراءة عنه الربيع بن تغلب وهشام بن عمار وأبو مسهر الغسانى، مات سنة أربع وتسعين ومائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٢١) (١٤٠٧).

وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على أبي عمرو يحيى بن الحارث الذماري.
[وقرأ الذماري] ^(١) على ابن عامر.

توفى ابن عامر بدمشق ^(٢) يوم عاشوراء سنة مائة وسبع عشرة، ومولده سنة إحدى ^(٣)
وعشرين من الهجرة أو ثمان وعشرين ^(٤).

وتوفى هشام سنة مائتين وخمس وأربعين، ومولده سنة مائة وثلاث وخمسين.
وتوفى ابن ذكوان [فى شوال] ^(٥) سنة اثنتين ومائتين على الصواب، ومولده يوم عاشوراء
سنة مائة وثلاث وسبعين.

[ثم انتقل إلى الخامس فقال] ^(٦):

ص: ثَلَاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ فَعَاصِمٌ فَعَنَّهُ شُعْبَةُ وَحَفْصٌ قَائِمٌ
ش: (ثلاثة من كوفة) اسمية (فعاصم) مبتدأ، و (شعبة) ثان، و (حفص) عطف عليه،
و (قائم) خبر أحدهما مقدر مثله فى الآخر، والجملة خبر الأول، ويجوز جعل خبر
«عاصم» محذوفًا، أى: ثالثهم ^(٧).

وقوله: (فعنه) جواب شرط تقديره: فأما عاصم فروى عنه شعبة، أى من الكوفة ثلاثة
من الأئمة المشهورة ^(٨) [السبعة] ^(٩)، وإلا فهم أكثر من ثلاثة.

وأولهم ^(١٠): عاصم بن أبى النجود - من [نجد الثياب: نضدها] ^(١١) - ابن بهدلة
الأسدى مولا هم الكوفى.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى، [خرج و] ^(١٢) جلس
موضعه، ورحل إليه الناس للقراءة، وكان قد جمع من ^(١٣) الفصاحة والإنقان والتحرير
والتجويد ^(١٤) حظًا وافراً، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن. قال أبو بكر بن عياش ^(١٥): لا

(١) سقط فى م.

(٢) فى د، ز: أحد.

(٤) فى د، ص: ثمان عشرين.

(٦) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٨) فى د: المشهورين.

(٧) فى م: خامسهم.

(١٠) فى م، د: فأولهم، وفى ص: فمنهم.

(٩) سقط فى م.

(١٢) زيادة من ص.

(١١) فى م: نجد الشباب قصرها.

(١٤) فى ص: والتجويد والتحرير.

(١٣) فى د: بين.

(١٥) هو شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحنات - بالنون - الأسدى، أبو بكر بن عياش النهشلى
الكوفى، الإمام، العلم، راوى عاصم، اختلف فى اسمه على ثلاثة عشر قولاً أصحابها شعبة وقيل
أحمد وعبد الله وعنترة وسالم وقاسم ومحمد وغير ذلك، ولد سنة خمس وتسعين. ينظر غاية النهاية
١/ (٣٢٥) (١٣٢١).

أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعي^(١) يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم. وقال عبد الله^(٢) بن أحمد [بن حنبل]^(٣): سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح خير^(٤) ثقة.

قرأ على أبي عبد الرحمن السلمى الضرير، وعلى زر بن حبیش الأسدي^(٥)، وعلى أبي عمرو وسعد^(٦) بن إياس الشيباني^(٧).

وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود.

وقرأ السلمى وزر أيضًا على عثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب.

وقرأ السلمى أيضًا على أبي بن كعب، وزيد بن ثابت.

وقرأ زيد، وابن مسعود، وعثمان، وعلى، وأبي [بن كعب]^(٨) على رسول الله ﷺ وأول روايته: أبو بكر، وقدم لعلمه، واسمه شعبة أو يحيى أو محمد أو مطرف، أو كنيته.

تعلم القرآن من عاصم خمسًا خمسًا كما يتعلم الصبي من المعلم.

قال وكيع^(٩): هو العالم الذى أحيا الله به [قرآنه]^(١٠)، وخرج من صدره نور ظن أنه يرجى حتى عرف، ولما حضرته الوفاة بكى أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت بها [ثمانية عشر ألف]^(١١) ختمة.

(١) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق، السبيعي الهمداني الكوفي. من أعلام التابعين الثقات. كان شيخ الكوفة فى عصره. أدرك عليًا رضى الله عنه، وروى عنه وعن المغيرة بن شعبة وزيد ابن أرقم والبراء بن عازب وجابر بن سمرة وغيرهم. وعنه ابنه يونس، وقتادة وسليمان التميمي، والثوري، وشعبة وزهير بن معاوية وغيرهم: وقيل: سمع من ٣٨ صحابيًا، وكان من الغزاة المشاركين فى الفتوح: غزا الروم فى زمن زياد ست غزوات. قال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال العجلي: كوفي تابعى ثقة توفى سنة ١٢٧هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٨/ ٦٣-٦٧)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١١٦/٥)، والأعلام (٢٥١/٥).

(٢) فى م: عبد الرحمن.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ص: الأزدي، وهى لغة فى الأسدي.

(٥) فى ز، م: حبر.

(٦) فى م: سعيد.

(٧) هو سعد بن إياس، أبو عمرو الشيباني الكوفي، أدرك زمن النبى ﷺ ولم يره، عرض على عبد الله ابن مسعود، عرض عليه يحيى بن وثاب وعاصم بن أبى النجود، قلت مات سنة ست وتسعين أو نحوها، وله مائة وعشرون سنة.

ينظر غاية النهاية (١/ ٣٠٣) (١٣٢٧).

(٨) سقط فى د، ز، ص.

(٩) وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان، الرؤاسي. فقيه حافظ للحديث. واشتهر حتى عد محدث العراق فى عصره، وأراد الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعًا. ينظر: تذكرة الحفاظ (١/ ٢٨٢).

(١٠) فى ز، ص، د: قرنه.

(١١) فى م، د: ثمان عشرة، وفى ص عشرة آلاف.

وثانيهما: أبو عمر داود، حفص، واشتهر بحفيص بن سليمان بن المغيرة البزاز [الغاضرى]^(١)، قبيلة من بنى أسد، الأسدى.

كان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ابن زوجة عاصم.
قال يحيى بن معين^(٢): الرواية الصحيحة التى رويت من قراءة عاصم رواية حفص.
وقال ابن المنادى^(٣): كان^(٤) الأولون يعدونه فى الحفظ فوق ابن عياش.
توفى عاصم آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين^(٥).
وتوفى أبو بكر فى جمادى الأولى سنة مائة وثلاث وتسعين ومولده سنة خمس وتسعين، وتوفى [حفص] سنة مائة وثمانين، ومولده سنة تسعين^(٦).

ص: وَحَمْزَةٌ عَنْهُ سُلَيْمٌ فَخَلَفَ مِنْهُ وَخَلَادٌ كِلَاهُمَا اغْتَرَفَ
ش: (وحمزة) مبتدأ، و(نقل عنه سليم) فعلية، ويحتمل الاسمية إن جعل (سليم) مبتدأ مؤخرًا، وعليهما^(٧) فهى خبر لـ (حمزة)، (فخلف) مبتدأ، و (خلاد) عطف عليه، و(كلاهما) تأكيد^(٨)، و (اغترف) خبرٌ أحدهما مقدّر مثله فى الآخر، و (منه) يتعلق به.
أى: ثانى ثلاثة الكوفة أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفى الفَرَضَى التيمى، مولاهم، أو مولى بنى عجل.

- (١) فى م: الفارض، وفى ص: القاضى.
(٢) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد المَرَى بالولاء، البغدادى، أبو زكريا من أئمة الحديث ومؤرخى رجاله. نعتة الذهبى بسيد الحفاظ. وقال ابن حجر العسقلانى: «إمام الجرح والتعديل» وقال ابن حنبل: «أعلمنا بالرجال». كان أبوه على خراج الرى. فخلف له ثروة أنفقها فى طلب الحديث. توفى بالمدينة حاجًا.
من تصانيفه: «التاريخ والعلل»، و «معرفة الرجال» توفى سنة ٢٣٣هـ. ينظر: الأعلام للزركلى (٢١٨/١٠)، وتذكرة الحفاظ (١٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٨٠/١١-٢٨٨).
(٣) فى ز، ص، م: المناوى. وهو: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين البغدادى، المعروف بابن المنادى الإمام المشهور، حافظ، ثقة، متقن، محقق، ضابط.
توفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فى المحرم. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٤) (١٨٣).
(٤) فى ص: كل.
(٥) قال ابن الجزرى فى الطبقات: توفى آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل سنة ثمان وعشرين، فلعله فى أولها بالكوفة وقال نقلا عن الأهوازى: واختلف فى موته فقيل: سنة عشرين ومائة، وهو قول أحمد بن حنبل، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع، وقيل: قريبا من سنة ثلاثين، قال: والذى عليه الأكثر ممن سبق أنه توفى سنة تسع وعشرين، قال ابن الجزرى: بل الصحيح ما قدمت، ولعله تصحيف على الأهوازى سبع بتسع، والله أعلم. ينظر الطبقات (١/ ٣٤٨ - ٣٤٩).
(٦) ينظر: الطبقات (١/ ٢٥٥). (٧) فى م: وعلى كل.
(٨) فى م: تأكيد.

كان إمام الناس، بـ «الكوفة» في القراءة بعد عاصم، والأعمش.
وكان ثقة كبيراً حجة قيماً بكتاب الله تعالى، لم يكن له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة، وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن.

وقال له الإمام أبو حنيفة: شيان غلبتنا فيهما لسنا ننازعك عليهما: القرآن، والفرائض.
وكان لا يأخذ على القرآن أجراً تمسكاً بحديث أبي الدرداء: «من أخذ قوساً^(١) على تعليم القرآن قلده الله قوساً من نار»^(٢).
قرأ على أبي محمد الأعمش عرضاً.
وقيل: الحروف فقط.

وعلى حمران بن أعين^(٣)، وعلى أبي إسحاق السبيعي، وعلى محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى^(٤)، وعلى طلحة بن مصرف الياامي^(٥)، وعلى جعفر الصادق^(٦).
وقرأ الأعمش، وطلحة على يحيى بن وثاب الأسدي.

(١) في م: فلسا.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٢٦). ذكره الهندي في الكنز (٢٨٤١) وزاد عزوه لأبي نعيم في الحلية.

(٣) هو حمران بن أعين أبو حمزة الكوفي، مقرر كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضلة وأبي حرب ابن أبي الأسود وأبيه أبي الأسود ويحيى بن وثاب ومحمد بن علي الباقر، روى القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات، وكان ثباً في القراءة يرمى بالرفض، قال الذهبي: توفي في حدود الثلاثين والمائة أو قبلها. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٦١) (١١٨٩).

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، يسار - وقيل: داود - ابن بلال. أنصاري كوفي. فقيه من أصحاب الرأي. ولي القضاء ٣٣ سنة لبنى أمية، ثم لبنى العباس. له أخبار مع أبي حنيفة وغيره. ينظر التهذيب (٣٠١/ ٩) الوافي بالوفيات (٣/ ٢٢١).

(٥) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد، ويقال أبو عبد الله الهمداني الياامي الكوفي، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، قال العجلي اجتمع قراء الكوفة في منزل الحكم بن عيسنة فأجمعوا على أنه أقرأ أهل الكوفة، فبلغه ذلك فغدا إلى الأعمش فقرأ عليه ليذهب عنه ذلك، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعي، والأعمش، وهو أقرأ منه وأقدم، ويحيى بن وثاب روى القراءة عرضاً عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وأبان بن تغلب، وعلى بن حمزة الكسائي، وفياض بن غزوان، وهو الذي روى عنه اختياره وأقرأ به في الري وأخذه الناس عنه هناك، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، قال أبو معشر: ما ترك بعده مثله. قال عبد الله بن إدريس كانوا يسمونه سيد القراء. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٤٣) (١٤٨٨).

(٦) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله الإمام الصادق المدني أحد الأعلام. روى عن أبيه وجده أبي أمه القاسم بن محمد وعروة. وعنه خلق لا يحصون، منهم ابنه موسى، وشعبة، والسفيانان، ومالك. قال الشافعي وابن معين وأبو حاتم: ثقة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة، عن ثمان وستين سنة. ينظر الخلاصة (١/ ١٦٨ - ١٦٩) (١٠٤٨).

وقرأ يحيى على علقمة بن قيس، وعلى ابن أخيه الأسود، وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب^(١)، وعلى عبيدة السلماني وعلى مسروق بن الأجدع وقرأ حمران على أبي الأسود الدؤلي، وتقدم سنده، وعلى عبيد بن نضلة^(٢).

وقرأ عبيد على علقمة.

وقرأ حمران أيضًا على محمد بن الباقر.

وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن السلمى، وعلى زر بن حبيش، وتقدم سندهما وعلى عاصم بن ضمرة^(٣)، وعلى الحارث الهمداني^(٤).

وقرأ عاصم والحارث على على.

وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال^(٥) وغيره.

وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وتقدم سنده.

وقرأ علقمة، والأسود، وابن وهب، ومسروق وعاصم بن ضمرة، والحارث أيضًا على

ابن مسعود.

وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر على أبيه^(٦) زين العابدين على أبيه سيد شباب

أهل الجنة الحسين على أبيه على بن أبي طالب.

وقرأ على، وابن مسعود على رسول الله ﷺ.

وأول راويه: أبو محمد خلف البزار.

وثانيهما: أبو عيسى خلاد بن خالد أو خليلد أو عيسى الصيرفي، كان إمامًا في القراءة

(١) هو زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي، رحل إلى النبي ﷺ فمات وهو في الطريق، عرض على عبد الله بن مسعود، عرض عليه سليمان بن مهران الأعمش، توفي بعد الثمانين. ينظر الغاية (١/ ٢٩٩) (١٣٠٩).

(٢) في م: عبيدة بن نضيلة.

(٣) هو عاصم بن ضمرة السكوني الكوفي، أخذ القراءة عن على بن أبي طالب ومعظم روايته عنه، روى القراءة عنه عرضا أبو إسحاق السبيعي وهو ثقة صالح، وهو في سند حمزة من قراءته على السبيعي. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٤٩) (١٤٩٧).

(٤) هو الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الأعور، قرأ على على وابن مسعود، قرأ عليه أبو إسحاق السبيعي، قال ابن أبي داود: كان أفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس، قلت: وقد تكلموا فيه وكان شيعيا، مات سنة خمس وستين. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٠١) (٩٢٢).

(٥) هو المنهال بن عمرو الأنصاري ويقال الأسدي الكوفي ثقة مشهور كبير، عرض على سعيد بن جبير، عرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وروى عنه منصور والأعمش وشعبة والحجاج. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣١٥) (٣٦٦٥).

(٦) في م: قرأ على أبيه.

ثقة عارفاً محققاً مجوّداً أستاذاً ضابطاً متقناً.

قال الداني: هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم.

قرأ معاً على أبي عيسى سليم.

وكان إماماً [عارفاً]^(١) في القراءة [ثقة]^(٢) ضابطاً لها محرراً حاذقاً، وكان أخص أصحاب حمزة وأضبطهم وأقرأهم^(٣) بحروف حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة^(٤).

وقال يحيى بن عبد الملك: كنا نقرأ على حمزة، فإذا جاء سليم قال لنا حمزة: تحفظوا أو تثبتوا فقد جاء سليم.

توفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة، ومولده سنة ثمانين.

وتوفي خلف سنة تسع وعشرين ومائتين.

وخلاد سنة مائتين وعشرين.

وسليم سنة سبع^(٥) أو ثمان وثمانين ومائة.

ص: ثُمَّ الْكَسَائِيُّ الْفَتَى عَلِيُّ عَنهُ أَبُو الْحَارِثِ وَالْدَوْرِيُّ

ش: (ثم الكسائي) مبتدأ، والخبر محذوف، أي: سابعهم، و (الفتي) صفته، و (على)

بدل لا عطف بيان، لكونه غير واضح، و (عنه) يتعلق بمحذوف، أي: روى عنه،

و (أبو الحارث) فاعل بـ (عنه) لا بالمحذوف على الأصح، ويحتمل الاسم، أي [أبو]^(٦)

الحارث والدوري روى عنه.

أي: ثالث ثلاثة الكوفة أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز النحوي

الكسائي، مولى بني أسد، فارسي الأصل، من كبار [تابعي]^(٧) التابعين كان [إمام]^(٨)

الناس [في القراءة في زمانه، وأعلمهم بالقرآن]^(٩)، [قال أبو بكر الأنباري]^(١٠): اجتمعت

(١) زيادة من م.

(٢) زيادة من م.

(٣) في د: وأقومهم.

(٤) في م: تسع.

(٥) سقط في ز، ص، م.

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في م.

(٨) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان، أبو بكر، ابن الأنباري.

محدث، مفسر، لغوي، نحوي، قال محمد بن جعفر التميمي: ما رأينا أحداً أحفظ من

ابن الأنباري ولا أغزر من علمه.

من تصانيفه: (عجائب علوم القرآن)، (غريب الحديث)، (كتاب الرد على من خالف مصحف

عثمان)، (المشكل في معاني القرآن). ينظر سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٤-٢٧٩)، وتاريخ بغداد

(٣/ ١٨٩)، ومعجم المؤلفين (١١/ ١٤٣).

فى الكسائى أمور^(١): كان أعلم الناس بالنحو^(٢)، وأوحدهم^(٣) فى الغريب، وفى القرآن، وكانوا يكثرون عليه فيجمعهم فى مجلس واحد، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه، حتى المقاطع والمبادئ.

وقال ابن معين: ما رأيت بعينى هاتين أحذق^(٤) لهجة من الكسائى.

قرأ على حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وتقدم سندهما، وعلى عيسى بن عمر^(٥) الهمدانى^(٦).

وروى أيضًا الحروف عن^(٧) أبى بكر شعبة^(٨)، وإسماعيل بن جعفر، وزائدة^(٩) ابن قدامة، وقرأ عيسى على عاصم، وطلحة بن مصرف والأعمش، وتقدموا.

وقرأ إسماعيل على شيبة بن نصاح، ونافع.

وقرأ زائدة على الأعمش.

توفى^(١٠) سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة.

وأول راويه: أبو الحارث الليث بن خالد المروزى البغدادى، كان ثقة قيمًا بالقراءة ضابطًا لها محققًا.

قال الدانى: كان من جلة^(١١) أصحاب الكسائى توفى سنة أربعين ومائتين.

وثانيهما: أبو عمر^(١٢) حفص [الدورى]^(١٣) راوى أبى عمرو، وتقدم^(١٤).

ص: ثُمَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَبْرُ الرُّضَا فَعَنْهُ عِيسَى وَإِبْنُ جَمَّازٍ مَضَى
ش: (أبو جعفر) مبتدأ، و (الحبر الرضا) صفته، والخبر محذوف تقديره: ثامنهم أو

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) فى ز، ص، م: أجودهم.

(٣) فى ص: ابن عمرو.

(٤) فى م: الهذلى. وهو: عيسى بن عمر أبو عمر الهمدانى الكوفى القارئ الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة، عرض على عاصم بن أبى النجود وطلحة بن مصرف والأعمش وذكر الأهوازي والنقاش أنه قرأ على أبى عمرو، عرض عليه الكسائى وبشر بن نصر وخارجة بن مصعب والحسن بن زياد وعبيد الله بن موسى وعبد الرحمن بن أبى حماد وهارون بن حاتم، قال سفيان الثوري: أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمدانى، وقال ابن معين: عيسى بن عمر الكوفى، ثقة، همدانى، هو صاحب الحروف. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: هو ثقة، رجل صالح، رأس فى القرآن، وقال مطر: مات سنة ست وخمسين ومائة، وقيل سنة خمسين. ينظر غاية النهاية (١/ ٦١٢) (٢٤٩٧).

(٥) فى م، ص: على.

(٦) فى م: زائد.

(٧) فى م: جملة.

(٨) فى م: المتقدم.

(٩) فى م: المتقدم.

(١٠) فى م: المتقدم.

(١١) فى م: المتقدم.

(١٢) فى م: المتقدم.

(١٣) فى م: المتقدم.

منهم، (فعنه عيسى) إما اسمية أو فعلية، و (ابن جماز) عطف عليه، أى: ثامن العشرة أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، إمام المدينة، تابعى. قال يحيى بن معين: كان إمام أهل زمانه فى القراءة، وكان ثقة. وقال يعقوب بن جعفر بن أبى كثير: كان إمام الناس بـ «المدينة». وقال^(١): أبو الزناد: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبى جعفر. وقال مالك: كان رجلاً صالحاً.

وقال نافع: لما غُسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك أحد ممن حضره^(٢) أنه نور القرآن.

ورئى [فى المنام بعد وفاته]^(٣) فقال: بشر^(٤) أصحابى وكل من قرأ قراءتى أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوتى، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات فى جوف الليل كيف استطاعوا. قرأ^(٥) على مولاة عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومي، وعلى عبد الله بن عباس الهاشمي، وعلى عبد الرحمن بن عوف الدوسي.

وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبى^(٦) المنذر الخزرجي^(٧) على أبى هريرة.

وقرأ ابن عباس^(٨) أيضاً على زيد بن ثابت.

وقيل: إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه، وهو محتمل؛ فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فمسحت على رأسه ودعت [له]^(٩)، وأنه صلى بآبن عمر بن الخطاب، وأنه أقرأ الناس قبل الحرة، [وكانت الحرة سنة ثلاث وستين]^(١٠).

وقرأ زيد وأبى^(١١) على رسول الله ﷺ.

وتوفى^(١٢) سنة ثلاثين ومائة.

وأول راويه: عيسى بن وردان المدني الحذاء^(١٣)، كان رأساً فى القراءة

(١) فى م: قال.

(٢) فى م: بعد وفاته نومًا.

(٣) فى م: قرأ.

(٤) فى م: المخزومي.

(٥) فى م: ص.

(٦) فى م: وأبو هريرة.

(٧) فى م: توفى أبو جعفر.

(٨) فى م: الحز وهو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط، عرض على أبى جعفر وشيئة ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه. قال الدانى من جملة أصحاب نافع وقدمائهم.

ينظر: الغاية (٦١٦/١) (٢٥١٠).

ضابطاً^(١) لها، من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر، وتوفى في حدود سنة ستين ومائة.

وثانيهما: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى، مولا هم المدني، وكان مقرئاً جليلاً ضابطاً، مقصوداً في قراءة أبي جعفر ونافع، روى^(٢) القراءة عرضاً عنهما. توفى [بعد]^(٣) سنة سبعين ومائة.

ص: تَاسِعُهُمْ يَعْقُوبُ وَهُوَ الْحَضْرَمِيُّ لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رَوْحٌ يَنْتَسِي **ش:** (تاسعهم يعقوب) اسمية، وكلٌ صالح للابتداء به، (وهو الحضرمي) اسمية، (رويس) ينتمي) اسمية، (ثم روح) عطف على (رويس)، و (له) يتعلق بـ (ينتمي)، أى: تاسع العشرة يعقوب بن أبي إسحاق زيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمي، مولا هم البصري^(٤).

كان إماماً كبيراً ثقة عالمًا صالحًا دينًا، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو، كان إمام جامع البصرة سنين.

قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف والخلاف في القرآن، وعلمه، ومذاهب النحو.

قرأ على أبي المنذر بن أبي سليمان^(٥) المزنى مولا هم الطويل، وعلى شهاب ابن شُرَيْقَةَ^(٦)، وعلى مهدي بن ميمون، وعلى جعفر بن حيان^(٧) العطاردي.

وقيل: إنه قرأ على أبي عمرو سنة^(٨)، وتقدم سندهم.

وقرأ [سلام]^(٩) أيضًا على عاصم بن العجاج [الجحدري]^(١٠) البصري، وعلى أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار^(١١).

(١) فى م: وضابطاً.

(٢) فى م: وهو البصري.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م: ابن سلمان، وفى د، ص: سلام بن أبي سليمان. وهو سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر المزنى، مولا هم البصري ثم الكوفى، ثقة جليل، ومقرئ كبير.

ذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم: صدوق، ولين العقيلي حديثه، مات سنة إحدى وسبعين ومائة، ومن قال إن له من العمر مائة وخمسة وثلاثين سنة فقد أبعد. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٠٩) (١٣٦٠).

(٦) فى م: شريفة، وفى ص: شريقة.

(٧) فى م: حجاز.

(٨) فى م، ص، د: نفسه.

(٩) سقط فى م.

(١١) هو يونس بن عبيد بن دينار أبو عبد الله القعنبي البصري، إمام جليل، عرض على الحسن البصري، ورأى أنس بن مالك، عرض عليه سلام بن سليمان الطويل، قال حماد بن يزيد عنه: يوشك أن ترى عينك ما لم تر، ويوشك أن تسمع أذنك ما لم تسمع، ولا تخرج من طبقة إلا دخلت فيما هى أشد منها، حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط، توفى سنة تسع وثلاثين ومائة. ينظر غاية النهاية

وقرأ^(١) على الحسن بن الحسن^(٢) البصري، وتقدم سنده.
 وقرأ الجحدري أيضًا على سليمان بن قَتَّة التيمي^(٣).
 وقرأ على ابن عباس.
 وقرأ شهاب على أبي عبد الله بن هارون العتكي الأعور النحوي وعلى المعلى^(٤)
 ابن عيسى، وقرأ هارون على عاصم بن [عيسى]^(٥) الجحدري، وأبى عمرو بسندهما^(٦).
 وقرأ المعلى^(٧) على عاصم الجحدري، وقرأ مهدي^(٨) على شعيب بن الجحباب^(٩).
 وقرأ على أبي العالية الرياحي وتقدم.
 وقرأ جعفر بن حيان على أبي رجاء^(١٠) عمران بن ملحان العطاردي على أبي موسى
 الأشعري على رسول الله ﷺ، وهذا سند في غاية العلو والصحة.
 توفي [يعقوب]^(١١) سنة خمسين ومائتين.
 وأول راويه: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس، وكان إمامًا في
 القراءة قيمًا بها [ماهرًا]^(١٢) ضابطًا مشهورًا حاذقًا.

= (٢ / ٤٠٧) (٣٩٥١).

- (١) في د، ص: وقرأ.
- (٢) في م: ابن أبي الحسن، وفي ص: ابن الحسين.
- (٣) في م، د: قته، وفي ص: قتيبة. وهو سليمان بن قَتَّة - بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة - وقة أمه، التيمي، مولاهم البصري، ثقة، عرض على ابن عباس ثلاث عرضات، وعرض عليه عاصم الجحدري. ينظر غاية النهاية (١ / ٣١٤) (١٣٨٥).
- (٤) في م: العلاء. وهو معلى بن عيسى، ويقال ابن راشد، البصري الوراق الناقط، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعون العقيلي، روى القراءة عنه على بن نصير وبشر بن عمر وعبيد بن عقيل وعبد الرحمن بن عطاء، وهو الذي روى عدد الآي والأجزاء عن عاصم الجحدري. قال الداني: وهو من أثبت الناس فيه، روى عنه العدد سليم بن عيسى وعبيد بن عقيل. ينظر غاية النهاية (٢ / ٣٠٤) (٣٦٣٠).
- (٥) سقط في د.
- (٦) في د: سندهما، وفي ص: سندهما تقدم.
- (٧) في م: العلاء.
- (٨) في د: المهدي، وفي ز: المهدوي. وهو مهدي بن ميمون أبو يحيى البصري ثقة مشهور، عرض على شعيب بن الجحباب وروى عن الحسن وابن سيرين، عرض عليه يعقوب الحضرمي وروى عنه ابن المبارك ووكيع، مات سنة إحدى وسبعين ومائة. ينظر غاية النهاية (٢ / ٣١٦) (٣٦٦٩).
- (٩) في م: الحجاب. وهو شعيب بن الجحباب الأزدي، أبو صالح البصري، تابعي ثقة، عرض على أبي العالية الرياحي، روى القراءة عنه مهدي بن ميمون، أحد شيوخ يعقوب، مات سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة إحدى وثلاثين. ينظر غاية النهاية (١ / ٣٢٧) (١٤٢٣).
- (١٠) في م: أبي عامر.
- (١١) زيادة من م، وفي د: وتوفي.
- (١٢) سقط في م.

قال الداني: هو من أحذق أصحاب يعقوب توفي سنة ثمان وثلاثين^(١) ومائتين. وثانيهما: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة^(٢) الهذلي، مولا هم البصري النحوي، كان مقرئاً جليلاً ضابطاً مشهوراً من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم، روى عنه البخاري في «صحيحه».

توفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.

ص: والعاشِرُ الْبَزَّازُ وَهُوَ خَلَفُ إِسْحَاقَ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ

ش: (العاشِرُ^(٣) البزار) اسمية، و (هو خلف) كذلك، (إسحاق) مبتدأ، (مع إدريس)

حال، (يعرف)^(٤) خبر، و (عنه)^(٥) يتعلق بـ (يعرف).

أى: عاشر العشرة أبو محمد خلف راوى حمزة [المتقدم]^(٦)، كان إماماً ثقة عالماً،

حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة [سنة]^(٧).

قال: وأشكل عَلَى باب من النحو فأنفقت ثمانين^(٨) ألفاً حتى عرفته.

قال الناظم: ولم يخرج فى اختياره عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد، [بل]^(٩) ولا

عن حمزة، والكسائي، وشعبة، إلا فى حرف واحد، وهو^(١٠) قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْ عَلَى

قَرَبَةٍ﴾^(١١) [الأنبياء: ٩٥].

وروى عنه أبو العز فى «إرشاده» السكت بين السورتين فخالف الكوفيين.

قرأ على سليم صاحب حمزة، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبى بكر،

وعلى أبى زيد^(١٢) سعيد بن أوس الأنصارى، وعلى المفضل^(١٣).

وقرأ أبو بكر، والمفضل على عاصم، وروى الحروف عن إسحاق المسيبى^(١٤)

(١) فى ص: ثمان وثمانين.

(٢) فى ص: والعاشِر. (٣) فى م: يعرف عنه فعليه.

(٤) فى م: فغنه، وفى د: لمنه.

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) سقط فى ص.

(٧) (١٠) فى م: فى سورة الأنبياء.

(٨) (١٢) فى م: يزيد.

(٩) (١٣) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، ويقال المفضل بن محمد بن سالم، ويقال محمد بن سالم

ابن أبى المعالى بن يعلى بن سالم بن أبى بن سليم بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة أبو محمد الضبى

الكوفى إمام مقرئ نحوى أخبارى موثق. قال أبو بكر الخطيب: كان علامة أخبارياً موثقاً، وقال أبو حاتم

السجستاني: ثقة فى الأشعار، غير ثقة فى الحروف. وسئل عنه ابن أبى حاتم الرازى، فقال: متروك

الحديث، متروك القراءة. ومات سنة ثمان وستين ومائة. ينظر غاية النهاية (٣٠٧ / ٢) (٣٦٣٩).

(١٤) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبى السائب بن عابد بن عبد الله

ابن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومى أبو محمد المسيبى المدنى إمام جليل عالم =

صاحب نافع، وعن يحيى بن آدم^(١) عن أبي بكر، وعن الكسائي، ولم يقرأ عليه عرضاً. وتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين، ومولده سنة مائة وخمسين. وأول راويه: أبو يعقوب إسحاق الوراق المروزي ثم البغدادى، وكان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها، منفرداً برواية اختيار خلف، لا يعرف غيرها. توفي سنة ست وثمانين ومائتين.

وثانيهما: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد^(٢)، وكان إماماً ضابطاً متقناً ثقة. روى عن خلف روايته واختياره، وسئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة. توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين^(٣) عن ثلاث وتسعين [سنة]^(٤). ولما فرغ [المصنف]^(٥) من ذكر الروايات^(٦) شرع فى ذكر الطرق فقال:

ص: وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقُ أَصْحَافِهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقِّقُ ش: (وهذه الرواة) مبتدأ موصوف، و (عنهم) خبر، [أو متعلقه، أى كائنة]^(٧) عنهم، و (طرق) مرفوع عنهم على الأصح، و (أصحابها يحقق) اسمية، و (فى نشرنا) يتعلق ب (يحقق).

أى: أن هذه الرواة المتقدمة تفرعت عنهم طرق كثيرة لا تضبط، وفيها صحيح وأصح وغيرهما، وحقق^(٨) المصنف فى كتابه المسمى ب «النشر فى القراءات العشر» أصح الطرق:

= بالحديث قيم فى قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام ومحمد بن سعدان وأحمد بن جبير وحمزة ابن القاسم الأحول وإسحاق بن موسى ومحمد بن عمرو الباهلى وحماد بن بحر وعبد الله بن ذكوان ومحمد بن عبد الواسع، قال أبو حاتم السجستاني إذا حدثت عن المسيبى عن نافع ففرغ سمعك وقلبك فإنه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقرؤهم للسنة وأفهمهم بالعربية، قال أبو الفخر حامد بن على فى كتابه حلية القراءة: قال ابن معاوية: من أراد أن يستجاب له دعاؤه فليقرأ باختيار المسيبى ويدعو عند آخر الختمة؛ فيستجاب، قال محمد: رأيت رسول الله ﷺ فى النوم، فقلت لمن أقرأ يا رسول الله؟ قال: عليك بأبيك، توفي سنة ست ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥٧) (٧٣٤).

(١) هو يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد أبو زكريا الصلحى، إمام كبير حافظ، روى القراءة عن أبى بكر بن عياش سماعاً. توفي يوم النصف من ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين، بقم الصلح قرية من قرى واسط، قال القاضى أسد: أول ضبعة من واسط إذا صعدت منها إلى بغداد. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤) (٣٨١٧).

(٢) هو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادى إمام ضابط متقن ثقة. سئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة، توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة، وقبل سنة ثلاث وتسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥٤) (٧١٧).

(٣) فى ص، م: اثنتين وسبعين ومائتين. (٤) سقط فى د.

(٥) زيادة من م. (٦) فى م: الرواة.

(٧) فى م: ومتعلقه محذوف، أى: كانت. (٨) فى م: وقد حقق.

فذكرها فيه ثم [ذكرها]^(١) في هذا النظم.

تنبيه:

قوله: «يحقّق» المناسب «محقّق»؛ لأن «النشر» مقدم في التأليف على «الطبية»^(٢).
واعلم أن القراء اصططلحوا على جعل القراءة للإمام والرواية للآخذ عنه مطلقاً بسند أو غيره، والطريق للآخذ عن الراوى كذلك، فيقال: قراءة أبى عمرو، رواية الدورى، طريق أبى الزعراء^(٣)، وكما أن لكل إمام رواية، فكذلك^(٤) لكل راو طرق.
[وقد]^(٥) ذكر [المصنف]^(٦) لكل راو طريقين، كما قال^(٧):

ص: بِإِثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ فَهِيَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تُجْمَعُ
ش: أى ميزت ذلك بأن جعلت عن كل^(٨) إمام راويين، وعن كل راو طريقين، وعن كل طريق أيضاً طريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، فإن لم يجد عن الراوى أربع طرق عن طريقين ذكر له أربع طرق عنه نفسه، مع ما يتصل بذلك من الطرق، وهلم جرا؛ فلهذا^(٩) انتهت إلى زهاء ألف طريق كما أشار إليه^(١٠).

وها نحن نذكر أصول الطرق: وهى ثمانون.

فأما قالون: فمن طريق أبى نشيط^(١١)، والحلوانى^(١٢) عنه، ف «أبو نشيط» من طريقى

(١) سقط فى م. (٢) فى م: ممن نظم.

(٣) هو عبد الرحمن بن عبدوس بفتح العين، أبو الزعراء البغدادي، ثقة ضابط محرر.
قال ابن مجاهد: قرأت عليه لنافع نحواً من عشرين ختمة، وقرأت عليه للكسائى ولأبى عمرو وحزمة، مات سنة بضع وثمانين ومائتين، قاله أبو عبد الله الحافظ. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٧٣) (١٥٨٩).

(٤) فى ص: كذلك. (٥) زيادة من م.

(٦) سقط فى م. (٧) فى م، ص: فقال.

(٨) فى م: لكل. (٩) فى د، ص: فلذلك.

(١٠) فى م: إليها.

(١١) هو محمد بن هارون أبو جعفر الربيعى الحربى البغدادي، ويقال المروزي، يعرف بأبى نشيط، مقرئ جليل ضابط مشهور. قال ابن حاتم: صدوق، سمعت منه مع أبى ببغداد، قلت وسمع منه أبوه وأثنى عليه ومحمد بن المؤمل الناقد وجماعة وكان ثقة، توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين، ووهم من قال غير ذلك. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٢) (٣٥٠٤).

(١٢) هو أحمد بن يزيد بن أزداد ويقال يزداد الصفار الأستاذ، أبو الحسن الحلوانى، قال الدانى: يعرف بأزداد، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً فى قالون وهشام، قرأ بمكة على أحمد ابن محمد القواس وبالمدينة على قالون، رحل إليه مرتين، وإسماعيل وأبى بكر ابنى أبى أويس فيما ذكره الهذلى وبالكوفة والعراق على خلف وخلاد وجعفر بن محمد الخشكنى وأبى شعيب القواس وحسين بن الأسود والدورى. وقال عبد الله محمد بن إسرائيل القصاع: توفى سنة خمسين ومائتين، وقيل: توفى سنة نيف وخمسين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٤٩) (٦٩٧).

ابن بويان^(١) - بضم الباء - والقزاز^(٢) عن أبي بكر [بن]^(٣) الأشعث^(٤) عنه فعنه، والحلواني من طريقى ابن أبى مهران^(٥)، وجعفر بن محمد^(٦) عنه.

وأما ورش: فمن طريقى الأزرق^(٧) والأصبهاني^(٨)، فالأزرق من طريقى إسماعيل النحاس^(٩)، وابن سيف عنه، والأصبهاني من طريقى هبة الله بن جعفر^(١٠) [والمطوعى

(١) هو أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان بموحدة مضمومة ثم واو ثم نون آخر الحروف، ونقل الداني أن شيخه طاهر بن غلبون كان يقوله بمثلثة مفتوحة ثم واو ثم موحدة، قال ابن الجزرى: هو تصحيح، والصواب الأول، أبو الحسين الخراساني البغدادي الحربي القطان ثقة كبير مشهور ضابط، ولد سنة ستين ومائتين. مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٧٩) (٣٦٢).

(٢) هو على بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة - بالمعجمة - وكان أبو الطيب بن غلبون يقوله بالمهمله، فوهم فيه أبو الحسن البغدادي القزاز، مقرر مشهور ضابط ثقة. قال الداني: مشهور بالضبط والإتقان ثقة مأمون، وقال الذهبي: كان من جلة أهل الأداء مشهوراً ضابطاً محققاً، توفي قبل الأربعين وثلاثمائة فيما أظن، والله اعلم. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٤٣) (٢٢٢٦).

(٣) سقط فى أ.

(٤) هو أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي أبو بكر العنزي البغدادي المعروف بأبى حسان، إمام ثقة، ضابط فى حرف قالون ماهر محرر. قال الذهبي: توفي قبل الثلاثمائة فيما أحسب. ينظر غاية النهاية (١/ ١٣٣ - ١٣٤) (٦٢٢).

(٥) هو الحسن بن العباس بن أبى مهران الجمال - بالجيم - أبو على، الرازى، شيخ عارف حاذق، مصدر، ثقة، إليه المنتهى فى الضبط والتحرير. توفي فى شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٢١٦) (٩٨٦).

(٦) هو جعفر بن محمد بن الهيثم أبو جعفر البغدادي، روى القراءة عرضاً عن أحمد بن يزيد الحلواني وعن أحمد بن قالون، ولا يصح؛ وإنما قرأ على الحلواني عنه. وكان قيماً برواية قالون ضابطاً لها ولغيرها، توفي فى حدود سنة تسعين ومائتين فيما أحسب، والله أعلم. ينظر غاية النهاية (١/ ١٩٧) (٩٠٧).

(٧) هو يوسف بن عمرو بن يسار ويقال يسار، قال الداني: والصواب يسار، وأخطأ من قال بشار بالموحدة والمعجمة، أبو يعقوب المدني، ثم المصرى، المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذى خلفه فى القراءة والإقراء بمصر، وعرض على سقلاب ومعلى بن دحية. توفي فى حدود الأربعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٤٠٢) (٣٩٣٤).

(٨) هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد بن قرة بن عبد الله، وقال الحافظ أبو العلاء الهمداني وغيره: ابن خالد بن عبد الله بن زاذان بن فروخ أبو بكر الأسدي الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة، نزل بغداد. قال الأصبهاني: دخلت إلى مصر ومعى ثمانون ألفاً، فأنفقتها على ثمانين ختمة، مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ١٦٩) (٣١٢٩).

(٩) هو إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله التجيبي أبو الحسن النحاس، شيخ مصر، محقق ثقة كبير جليل. قال الذهبي: توفي سنة بضع وثمانين ومائتين، وقال القاضي أسد: سنة نيف وثمانين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٦٥) (٧٧٠).

(١٠) هو هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم أبو القاسم البغدادي مقرر حاذق ضابط مشهور. =

عنه^(١) عن أصحابه [فعنه]^(٢).

وأما البزى: فمن طريقى أبى ربيعة^(٣)، وابن الحباب^(٤) عنه، فأبو ربيعة من طريقى النقاش^(٥)، وابن بنان^(٦) عنه فعنه، وابن الحباب من طريقى ابن صالح^(٧)، وعبد الواحد

= قال أبو عبد الله الحافظ: فهو أحد من عنى بالقراءات وتبهر فيها وتصدر للإقراء دهرًا، قلت: وكانت قراءته على أحمد بن يحيى الوكيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقد انفرد بأحرف عن روح، أظنها من قراءته على أحمد الوكيل، والله أعلم. وبقي فيما أحسب إلى حدود الخمسين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٥٠) (٣٧٧٠).

(١) سقط فى م. وهو: الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان، أبو العباس المطوعى العبادانى البصرى العمرى، مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها، إمام عارف، ثقة فى القراءة، أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمداني ووثقه، سكن إصطخر، واعتنى بالفن ورحل فيه إلى الأقطار. توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد جاوز المائة، قال أبو الفضل الخزاعى: قلت للمطوعى: فى أى سنة قرأت على إدريس؟ قال: سنة اثنتين وتسعين ومائتين، فقلت له الشيخ قد قارب المائة، فقال إلا ستين وأشار بإصبعيه الوسطى والسبابة، وقد سماه فى التجريد أحمد فوهم فيه. ينظر غاية النهاية (١/ ٣١٣ - ٢١٥) (٩٧٨).

(٢) سقط فى د.

(٣) هو: محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان أبو ربيعة الربعى المكى المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط. من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة. مات فى رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٩٩) (٢٨٤٩).

(٤) هو الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق، أبو على البغدادى شيخ متصدر مشهور، ثقة، ضابط من كبار الحذاق. توفي سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٠٩) (٩٦٥٥).

(٥) هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند، أبو بكر الموصلى، النقاش، نزيل بغداد، الإمام العلم، مؤلف كتاب (شفاء الصدور) فى التفسير، مقرئ مفسر، ولد سنة ست وستين ومائتين، وعنى بالقراءات من صغره.

وقد ذكر الدارقطنى ما يقتضى تضعيفه، وبالحق الذهبى فقال: وهو مع علمه وجلالته، ليس بثقة، وخيار من أثنى عليه الدانى قبله وزكاه قال الدانى: النقاش جازئ القول مقبول الشهادة.

وقال أبو الحسن بن الفضل القطان: حضرت النقاش وهو وجود بنفسه فى ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، فجعل يحرك شفتيه، ثم نادى بعلو صوته ﴿لَيْلٌ هَذَا فَلْيَعْمَلْ أَعْمَلُونَ﴾ [الصفات: ٦١] يرددّها ثلاثًا، ثم خرجت نفسه. ينظر غاية النهاية (٢/ ١١٩) (٢٩٣٨).

(٦) هو عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بنان أبو محمد البغدادى مقرئ زاهد، عرض لابن كثير على الحسن بن الحباب وأبى ربيعة للدورى على أحمد بن فرح المفسر، عرض عليه الحسين ابن أحمد شيخ عبد السيد، وكان موصوفًا بالعبادة، مات سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وقد قارب التسعين أو جاوزها. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٩٧) (٢٤٣٠).

(٧) هو أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق، أبو بكر البغدادى، نزيل الرملة، مقرئ ثقة ضابط، قرأ على الحسن بن الحباب، والحسن بن الحسين الصواف، ومحمد بن هارون التمار، وأبى بكر ابن مجاهد، وأبى الحسن أحمد بن جعفر بن المنادى، وأبى الحسن بن شنبوذ، وقرأ عليه عبد الباقي بن الحسن وعبد المنعم بن غلبون وعلى بن بشر الأنطاكى، وخلف بن قاسم بن سهل الأندلسى، توفي بعد الخمسين وثلاثمائة بالرملة، قاله الذهبى، ووقع فيما أسنده غلام الهراس عن الرهاوى، أن الرهاوى قرأ عليه، وهو وهم؛ فإن الرهاوى لم يدركه، والذى ذكر أبو على الرهاوى =

ابن عمر عنه فعنه.

وأما قنبل: فمن طريقى ابن مجاهد، وابن شنبوذ عنه، فابن مجاهد من طريقى السامري^(١)، وصالح^(٢) عنه فعنه، وابن شنبوذ من طريقى القاضى أبى الفرج^(٣) والشطوى^(٤) عنه فعنه.

وأما الدورى: فمن طريقى أبى الزعراء، وابن فرح^(٥) - بالحاء المهملة - عنه، فأبو الزعراء من طريقى ابن مجاهد، والمعدل^(٦) عنه فعنه، وابن فرح من طريقى

= هو أحمد بن صالح بن عمر بن عطية ذكر أنه قرأ عليه بحمص. ينظر غاية النهاية (١/ ٦٢) (٢٦٦).
(١) هو: عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامري البغدادى، نزيل مصر المقرئ اللغوى، مسند القراء فى زمانه، ولد سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين.
قال الدانى: مشهور ضابط، ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت فاختلف حفظه، ولحقه الوهم وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه فى أخريات أيامه توفى بمصر سنة ٣٨٦ هـ. ينظر غاية النهاية (١/ ٤١٥) (١٧٦١).

(٢) هو صالح بن محمد بن المبارك بن إسماعيل، أبو طاهر، المؤدب البغدادى، مقرئ حاذق متصذر، قرأ على أبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، قرأ عليه الفرج بن عمر الواسطى، مات فيما أحسب فى حدود الثمانين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٣٤) (١٤٥١).

(٣) هو المعافى بن زكريا بن طرار، أبو الفرج النهروانى الجيرى - بفتح الجيم - نسبة إلى ابن جرير الطبرى؛ لأنه كان على مذهبه، إمام علامة مقرئ فقيه.

قال الخطيب: كان من أعلم الناس فى وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب، وكان على مذهب ابن جرير الطبرى، ولى القضاء بباب الطاق، وبلغنا عن أبى محمد عبد الباقي أنه كان يقول: إذا حضر القاضى أبو الفرج، فقد حضرت العلوم كلها، لو أوصى رجل بثلث ماله أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع إليه. له مصنفات جلية منها «أنيس الجليس» وغيره، مات سنة تسعين وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٠٢) (٣٦٢٣).

(٤) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون، أبو الفرج، الشنبوذى الشطوى البغدادى، أستاذ من أئمة هذا الشأن، رحل ولقى الشيوخ وأكثر وتبحر فى التفسير، ولد سنة ثلاثمائة. قال الخطيب: وحدثنى أحمد بن سليمان الواسطى المقرئ قال: كان الشنبوذى يذكر أنه قرأ على الأشنانى فتكلم الناس فيه وقرأت عليه لابن كثير ثم سألت الدارقطنى عنه فأساء القول فيه. وثقه الحافظ أبو العلاء الهمدانى وأثنى عليه ولا نعلمه ادعى القراءة على الأشنانى، وقال التنوخى: مات أبو الفرج الشنبوذى فى صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٥٠ - ٥١) (٢٧٠١).

(٥) هو أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر الضرير البغدادى المفسر، وفرح بالحاء المهملة، ثقة كبير. توفى سنة ثلاث وثلاثمائة فى ذى الحجة وقد قارب التسعين، وقيل: سنة إحدى وثلاثمائة، وقال أسعد اليزدى: سنة أربع وثلاثمائة بالكوفة. ينظر غاية النهاية (١/ ٩٥ - ٩٦) (٤٣٧).

(٦) هو محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر أبو العباس التيمى من تيم الله ابن ثعلبة، البصرى، المعروف بالمعدل، إمام ضابط مشهور.

قال الدانى: انفرد بالإمامة فى عصره ببلده، فلم ينزاعه فى ذلك أحد من أقرانه، مع ثقته وضبطه وحسن معرفته، قلت وقد وهم فى تسميته وتسمية أبيه الشيخ أبو طاهر بن سوار فى كتابه «المستتر» =

ابن [أبي] بلال^(١)، والمطوعى عنه فعنه.

وأما السوسى فمن طريقى ابن جرير، وابن جمهور^(٢) عنه، فابن جرير من طريقى عبد الله بن الحسين، و ابن حبش^(٣) عنه فعنه، وابن جمهور من طريقى الشذائى^(٤)، والشنبوذى عنه فعنه.

وأما هشام فمن طريقى الحلوانى عنه، [والداجوانى عن أصحابه عنه، فالحلوانى من طريقى ابن عبدان والجمال عنه فعنه]،^(٥) والداجونى من طريقى زيد بن على، والشذائى عنه فعنه.

وأما ابن ذكوان فمن طريقى الأخفش والصورى^(٦) عنه، فالأخفش من طريقى النقاش، وابن الأخرم^(٧) عنه فعنه، والصورى من طريقى الرملى، والمطوعى عنه فعنه.

= فقال: أحمد بن حرب المعدل، والصواب محمد بن يعقوب أبو العباس المعدل وذاك أحمد ابن حرب أبو جعفر قديم من أصحاب الدورى، توفي سنة إحدى وثلاثمائة، وهذا متأخر يروى عن أصحاب الدورى، وتوفى بعد العشرين وثلاثمائة، نعم الذى بلغنا أنه قرأ عليهما أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعى وهو محتمل. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٨٢) (٣٥٤٢).

(١) هو زيد بن على بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبى بلال أبو القاسم العجلي الكوفى، شيخ العراق، إمام حاذق ثقة.

توفى ببغداد سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٩٨) (١٣٠٨).

(٢) هو موسى بن جمهور بن زريق أبو عيسى البغدادى ثم التنيسى المقرئ، مصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن السوسى وعامر بن عمر الموصلى وأحمد بن جبير الأنطاكى وعمران بن موسى القزاز قال الدانى: وهو كبير من أصحابهم، ثقة مشهور، وروى الحروف عن هشام بن عمار، روى القراءة عنه عرضاً ابن شنبوذ، توفى فيما أحسب فى حدود الثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣١٨) (٣٦٧٦).

(٣) هو الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان ويقال ابن حمدان بن حبش أبو على الدينورى، حاذق ضابط متقن. قال الدانى: متقدم فى علم القراءات مشهور بالإتقان، ثقة مأمون، توفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٥٠) (١١٣٧).

(٤) هو أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم أبو بكر الشذائى البصرى إمام مشهور، قال الدانى: توفى بالبصرة سنة سبعين وثلاثمائة، وقال الذهبى: سنة ثلاث وسبعين. وهو الصحيح فى ذى القعدة وقيل سنة ست. ينظر غاية النهاية (١/ ١٤٤) (٦٧٣).

(٥) سقط فى ز.

(٦) هو محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبى عمار، وقيل ابن أبى عمارة - والأول هو الصحيح - أبو العباس الصورى، الدمشقى، مقرئ مشهور، ضابط ثقة. مات سنة سبع وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٦٨) (٣٤٩٠).

(٧) هو محمد بن النضر بن مر بن الحر بن حسان بن محمد بن حسان بن الحسين بن النضر بن مسلم ابن سلامان بن غيلان بن المغيرة بن سالم بن دارم بن رفيع بن ربيعة الفرس، أبو الحسن، ويقال أبو عمرو، الربعى، الدمشقى، المعروف بابن الأخرم، شيخ الإقراء بالشام، ولد سنة ستين ومائتين بقينية خارج دمشق، توفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وقيل سنة اثنتين وأربعين بدمشق وقال عبد الباقي وصليت عليه فى المصلى بعد صلاة الظهر وكان يوماً صائفاً وصعدت غمامة على جنازته =

وأما أبو بكر فمن طريقى يحيى بن آدم، والعلمي^(١) عنه، فابن آدم من طريقى شعيب، وأبى حمدون^(٢) عنه [فعنه]^(٣)، والعلمي من طريقى ابن خليع^(٤) والرزاز^(٥) عن أبى بكر الواسطى^(٦) عنه فعنه.

وأما حفص فمن طريقى عبيد بن الصباح^(٧)، وعمرو بن الصباح^(٨) عنه، فعبيد من طريقى أبى الحسن الهاشمى^(٩)، وأبى طاهر عن الأشنانى^(١٠) عنه فعنه، وعمرو من طريقى

= من المصلى إلى قبره فكانت شبه الآية. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٠) (٣٥٠٢).

(١) هو يحيى بن محمد بن قيس، وقيل ابن محمد بن عليم أبو محمد العلمى الأنصارى الكوفى، شيخ القراءة بالكوفة مقرأ حاذق ثقة، ولد سنة خمسين ومائة، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٧٨ - ٣٧٩) (٣٨٦٤).

(٢) فى م: ابن حمدون. (٣) سقط فى ز.

(٤) هو على بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع أبو الحسن البجلي البغدادي الخياط القلانسي، ويعرف أيضا بابن بنت القلانسي، مقرأ ضابط ثقة، قال عبد الباقي بن الحسن: بلغت عليه إلى الكوثر فأراد أن يعلق الختمة، فقلت أختم، فختمت، فلما كان ذلك اليوم سقط من موضع، فتكسر فمات رحمه الله، وتوفي يوم الخميس بعد العصر، ودفن يوم الجمعة ضحوة نهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذى القعدة، سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وهو فى عشر الثمانين. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٦٦ - ٥٦٧) (٢٣١٢).

(٥) فى د، ص: والوزان. وهو: عثمان بن أحمد بن سمعان أبو عمرو الرزاز البغدادي، يعرف بالنجاشى مقرأ متصدر معروف، قال القاضى أسد: توفي فى المحرم سنة سبع وستين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٠١) (٢٠٨٣).

(٦) هو يوسف بن يعقوب بن خالد بن مهران أبو بكر الواسطى مقرأ، روى القراءة عن يحيى بن محمد العلمى عن أبى بكر بياض، قرأ عليه على بن الحسين الغضائرى. ينظر غاية النهاية (٢/ ٤٠٥) (٣٩٤٤).

(٧) فى م: عبيد الله بن الصباح. وهو: عبيد بن الصباح بن أبى شريح بن صبيح أبو محمد النهشلى الكوفى ثم البغدادي، مقرأ ضابط صالح، مات عبيد بن الصباح سنة تسع عشرة ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٩٥) (٢٠٦١).

(٨) هو عمرو بن الصباح بن صبيح أبو حفص البغدادي الضرير، مقرأ حاذق ضابط، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٦٠١) (٢٤٥٤).

(٩) هو على بن محمد بن صالح بن أبى داود، أبو الحسن، الهاشمى، ويقال الأنصارى البصرى، شيخها الضرير، ويعرف بالجوخانى، ثقة عارف مشهور، مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٦٨) (٢٣١٦).

(١٠) هو أحمد بن سهل بن الفيروزان الشيخ أبو العباس الأشنانى، ثقة ضابط، خير مقرأ مجود، قرأ على عبيد بن الصباح، صاحب حفص، ثم قرأ على جماعة من أصحاب عمرو بن الصباح منهم الحسين ابن المبارك وإبراهيم السمسار وعلى بن محسن وعلى بن سعيد روى القراءة عنه عرضا أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الدقاق وابن مجاهد وغيرهم.

قال الدانى: توفي سنة ثلاثمائة، وقال الأهوازي سنة خمس. والصحيح أنه لأربع عشرة خلت من المحرم سنة سبع وثلاثمائة ببغداد. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٩) (٢٥٧).

الفيل^(١)، وزرعان^(٢) عنه فعنه.

وأما خلف فمن طرق: ابن عثمان، وابن مقسم، وابن صالح، والمطوعى، أربعتهم عن إدريس عن خلف.

وأما خلاد فمن طرق: ابن شاذان^(٣)، وابن الهيثم^(٤)، والوزان^(٥)، والطلحي^(٦)، أربعتهم عن خلاد.

وأما أبو الحارث فمن طريقى محمد بن يحيى^(٧)، وسلمة بن عاصم^(٨) عنه، فابن يحيى

(١) هو أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر البغدادي، يلقب بالفيل، ويعرف بالقامى، إلى قرية فامية، من عمل دمشق، وإنما لقب بالفيل لعظم خلقه، مشهور حاذق، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين، قاله الأهوازي والنقاش، وقيل سنة سبع وقيل سنة ست. ينظر غاية النهاية (١/ ١١٢) (٥١٤).

(٢) هو زرعان بن أحمد بن عيسى، أبو الحسن الطحان الدقاق البغدادي الماهر، مقرئ، عرض على عمرو بن الصباح، وهو من جلة أصحابه الضابطيين لروايته، عرض عليه على بن محمد بن جعفر القلانسي، وكان مشهوراً في أصحاب عمرو. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٩٤) (١٢٩١).

(٣) هو محمد بن شاذان، أبو بكر الجوهري البغدادي، مقرئ حاذق معروف، محدث مشهور ثقة، حدث عن هوزة بن خليفة، وزكريا بن عدى، وروى عنه أبو بكر النجاد، وقاسم بن أصبغ، وابن قانع، مات سنة ست وثمانين ومائتين، وقد نيف على التسعين لأربع خلون من جمادى الأولى. ينظر غاية النهاية (٢/ ١٥٢) (٣٠٥٩).

(٤) هو محمد بن الهيثم أبو عبد الله الكوفي قاضي عكبرا، ضابط مشهور، حاذق في قراءة حمزة، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد بن خالد وهو أجل أصحابه وعرض على عبد الرحمن بن أبي حماد وحسين الجعفي وجعفر الخشكني، كلهم عن حمزة، وروى عن يحيى بن زياد الفراء، روى القراءة عنه عرضاً القاسم بن نصر المازني وعبد الله بن ثابت وروى عنه ابن أبي الدنيا وسليمان بن يحيى الضبي، مات سنة تسع وأربعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٤) (٣٥١٣).

(٥) هو القاسم بن يزيد بن كليب أبو محمد الوزان الأشجعي، مولاهم الكوفي، حاذق جليل ضابط مقرئ مشهور، قال أبو عبد الله الحافظ وهو أجل أصحاب خلاد، قديم الوفاة، توفي قريباً من سنة خمسين ومائتين.

قال الوزان: قرأت بقراءة حمزة عشر ختمات، وبلغت من الحادية عشرة إلى الشعراء قراءة معشرة رضيها يعني: على خلاد. ينظر غاية النهاية (٢/ ٥٢) (٢٦٠٩).

(٦) هو سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله أبو داود الطلحي التمار اللؤلؤي الكوفي، مقرئ ثقة، عرض على خلاد بن خالد الصيرفي، وعمرو بن أحمد الكندي، عرض عليه الإمام محمد بن جرير الطبري، وعبد الله بن هاشم الزعفراني، والفضل بن يحيى الضبي، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٣١٤) (١٣٨٢).

(٧) هو محمد بن يحيى أبو عبد الله الكسائي الصغير، البغدادي، مقرئ محقق جليل، شيخ متصدر ثقة، ولد سنة تسع وثمانين ومائة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحارث الليث بن خالد، وهو أجل أصحابه وعن هاشم البربري، وقال الخزاعي: سألت الدارقطني عن وفاة محمد بن يحيى، فقال: سنة نيف وسبعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٩) (٣٥٣٥).

(٨) هو سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي النحوي صاحب الفراء، روى القراءة عن أبي الحارث الليث ابن خالد، روى القراءة عنه أحمد بن يحيى ثعلب ومحمد بن فرج الغساني ومحمد بن يحيى

من طريقى البطى^(١)، والقنطرى^(٢) عنه فعنه، وسلمة من طريقى ثعلب^(٣)، وابن الفرج^(٤) عنه فعنه.

وأما الدورى فمن طريقى جعفر النصيبى^(٥)، وأبى عثمان الضرير^(٦) عنه، فالتصبيى من طريقى ابن الجندى^(٧)، وابن ذى زوية^(٨) عنه فعنه، وأبو عثمان من طريقى أبى طاهر ابن أبى هاشم والشذائى عنه فعنه.

= الكسائى، قال ثعلب: كان سلمة حافظاً لتأدية ما فى الكتب وقال ابن الأنبارى كتاب سلمة فى معانى القرآن للفراء أجود الكتب، لأن سلمة كان عالماً، وكان يراجع الفراء فيما عليه ويرجع عنه، توفى بعد السبعين ومائتين فيما أحسب. ينظر غاية النهاية (١/ ٣١١) (١٣٦٧).

(١) هو أحمد بن الحسن أبو الحسن البغدادى المعروف بالبطى، مقرر ضابط جليل مشهور، قرأ على محمد بن يحيى الكسائى، وهو من أجل أصحابه، قرأ عليه زيد بن على بن أبى بلال وأبو عيسى بكار ابن أحمد، توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٧) (١٩٩).

(٢) هو إبراهيم بن زياد أبو إسحاق القنطرى نسبة إلى قنطرة بردان، مقرر متصدر معتبر، روى القراءة عرضاً عن محمد بن يحيى الكسائى الصغير، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن مرة وفارس بن موسى الضراب ونصر بن على الضرير، توفى فى نحو سنة عشر وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥) (٥٤).

(٣) هو أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيبانى الإمام اللغوى أبو العباس ثعلب النحوى البغدادى، ثقة كبير، له كتاب فى القراءات وكتاب الفصح وهو إمام الكوفيين فى النحو واللغة، ولد سنة مائتين: كان يطالع كتاباً فى الطريق فصدته فرس فأوقعته فى بئر فاختلف وأخرج منها فمات فى اليوم الثانى يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين، ودفن بباب الشام من بغداد. ينظر غاية النهاية (١/ ١٤٨ - ١٤٩) (٦٩٢).

(٤) هو محمد بن فرج أبو جعفر الغسانى البغدادى النحوى، صاحب سلمة بن عاصم، مشهور ضابط نحوى عارف، روى عن سلمة عن الفراء، وهو من جلة أصحابه، روى عنه أحمد بن جعفر بن عبيد الله بن المنداد، ومحمد بن الحسن النقاش، توفى بعد سنة ثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٢٩) (٣٣٦٢).

(٥) هو جعفر بن محمد بن أسد أبو الفضل الضرير النصيبى، يعرف بابن الحمامى، حاذق ضابط شيخ نصيبين والجزيرة، قرأ على الدورى، وهو من جلة أصحابه، قرأ عليه محمد بن على بن الجندى، ومحمد بن على بن حسن العطوفى، وقيل سماعاً، وروى عنه الحروف عبد الله بن أحمد بن ذى زوية - ويقال عرض عليه - وإبراهيم بن أحمد الخرقى، توفى سنة سبع وثلاثمائة، قاله الذهبى. ينظر غاية النهاية (١/ ١٩٥) (٨٩٦).

(٦) هو سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد، أبو عثمان الضرير، البغدادى المؤدب، مؤدب الأيتام مقرر حاذق ضابط، توفى بعد سنة عشر وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٠٦) (١٣٤٧).

(٧) هو محمد بن على بن الحسن بن الجندى، أبو بكر الموصلى، مقرر متقن ضابط، قال الدانى: مشهور بالضبط والإتقان، توفى فيما أحسب سنة بضع وأربعين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٠١) (٣٢٥٠).

(٨) هو عبد الله بن أحمد بن ذى زوية، أبو عمر الدمشقى، نزيل مصر ثقة عارف معدل، روى حروف الكسائى عن جعفر بن محمد النصيبى، عن الدورى عنه، روى عنه القراءة عبد الرحمن بن عمر ابن محمد المعدل ومحمد بن أحمد بن محمد بن مفرج الأندلسى، توفى فيما أحسب قبل الأربعين =

وأما عيسى بن وردان فمن طريقى الفضل بن شاذان^(١)، [وهبة الله بن جعفر أصحابه عنه، فالفضل من طريقى ابن شبيب وابن هارون عنه فعنه،]^(٢) وهبة الله من طريقى الحنبلى^(٣)، والحمامى^(٤) عنه.

وأما ابن جماز فمن طريقى أبى أيوب الهاشمى^(٥)، والدورى عن إسماعيل بن جعفر عنه، فالهاشمى من طريقى ابن رزين^(٦)، والأزرق الجمال عنه فعنه، والدورى من طريقى ابن النفاح^(٧)، وابن نهشل^(٨) عنه فعنه.

= وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٠٦) (١٧٢٥).

(١) هو الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس الرازى، الإمام الكبير، ثقة عالم. قال الدانى: لم يكن فى دهره مثله فى علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه، مات فى حدود التسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ١٠) (٢٥٦٢).

(٢) سقط فى ز.

وفى د: فالفضل من طريقى شبيب وابن هارون عن أصحابه، عنه.

وفى ص: عنه قال فالفضل من طريقى ابن شبيب وابن هارون عنه.

(٣) هو محمد بن أحمد بن الفتح بن سيما أبو عبد الله الحنبلى، ووقع فى الكفاية لأبى العز وغيرها: أحمد بن محمد بن سيما بن الفتح، وأحسبه وهما، والله أعلم. متصدر، مقرئ، معدل ماهر، توفى فيما أحسب بعد الثمانى وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٧٩) (٢٧٧٢).

(٤) هو على بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله أبو الحسن الحماوى، شيخ العراق ومسند الآفاق، ثقة بارع مصدر، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو بكر البيهقى، وأبو الحسن على بن العلاف، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً فاضلاً، تفرد بأسانيد القرآن وعلوها، توفى فى شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو فى تسعين سنة، قلت توفى يوم الأحد الرابع من شعبان بين الظهر والعصر، ودفن بمقبرة الإمام أحمد فى اليوم الثانى فى الثالثة. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٢١) (٢١٥٧).

(٥) هو سليمان بن داود بن داود بن على بن عبد الله بن عباس أبو أيوب الهاشمى البغدادى، ضابط مشهور ثقة، روى القراءة عن إسماعيل بن جعفر، وله عنه نسخة، ولا تصح قراءته على ابن جماز، كما ذكره الهذلى، روى القراءة عنه أحمد ابن أخى خيشمة ومحمد بن الجهم والحسين بن على بن حماد ومحمد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهاني، توفى سنة تسع عشرة ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٣١٣) (١٣٧٧).

(٦) هو محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين أبو عبد الله التيمى الأصبهاني إمام فى القراءات كبير مشهور، له اختيار فى القراءة أول وثان، قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو نعيم الأصبهاني: ما أعلم أحدا أعلم منه فى وقته فى فنه، يعنى القراءات، وصنف كتاب «الجامع» فى القراءات وكتاباً فى العدد، وكتاباً فى جواز قراءة القرآن على طريق المخاطبة وكتاباً فى الرسم، وكان إماماً فى النحو، أستاذاً فى القراءات، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وقيل: سنة اثنتين وأربعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤) (٣٣٤٠).

(٧) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاح أبو الحسن، الباهلى البغدادى السامرى، نزيل مصر، ثقة مشهور، محدث صالح خير، قال ابن يونس: كان ثقة ثباتاً صاحب حديث متقللاً من الدنيا، توفى بمصر فى يوم الثلاثاء لعشر بقين من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وكان بغدادى الأصل من «سر من رأى»، سافر إلى الشام، ورحل إلى مصر، فاستوطنها حتى مات. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٤٢) (٣٤١٩).

(٨) هو جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل أبو عبد الله الأنصارى الأصبهاني، وإمام جامعها، إمام =

وأما رويس فمن طرق النخاس^(١) - بالمعجمة - وأبى الطيب^(٢)، وابن مقسم، والجوهري، أربعتهم عن التمار^(٣) عنه.

وأما روح فمن طريقى ابن وهب، والزبيرى^(٤) عنه، فابن وهب من طريقى المعدل، وحمزة بن على عنه فعنه، والزبيرى من طريق غلام ابن شنبوذ، وابن حبشان عنه فعنه.

وأما الوراق^(٥) فمن طريقى السوسنجرى^(٦)، وبكر بن شاذان^(٧) عن ابن أبى عمر عنه، ومن طريقى محمد بن إسحاق الوراق^(٨) و البرزاطى^(٩) عنه.

= مجود فاضل، توفى سنة أربع وتسعين ومائتين، وقيل: سنة خمس وتسعين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٩٢ - ١٩٣) (٨٨٨).

(١) هو عبد الله بن الحسن بن سليمان، أبو القاسم البغدادى، المعروف بالنخاس - مقرر مشهور، ثقة ماهر متصدر، قال أبو الحسن بن الفرات الحافظ: ما رأيت فى الشيوخ مثله، وقال الخطيب: ولد سنة تسعين ومائتين، وكان ثقة وتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة وقيل: سنة ست فى ذى القعدة. ينظر غاية النهاية (١/ ٤١٤) (١٧٥٧).

(٢) هو محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر، أبو الطيب، البغدادى، غلام ابن شنبوذ مقرر رحال عارف مشهور، توفى فيما أحسب سنة بضع وخمسين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٩٢) (٢٨٢٠).

(٣) هو محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة، أبو بكر الحنفى البغدادى، يعرف بالتمار مقرر البصرة، ضابط مشهور، قال الذهبى: توفى بعد سنة عشر وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧١ - ٢٧٢) (٣٥٠٣).

(٤) هو الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى، أبو عبد الله الزبيرى البصرى، الفقيه، الشافعى، المشهور، مؤلف «الكافى» فى الفقه إمام ثقة، كان ضريراً، قال الذهبى: توفى سنة بضع وثلاثمائة، ويقال: إنه بقى إلى سنة سبع عشرة. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٩٢ - ٢٩٣) (١٢٨٦).

(٥) هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزى، ثم البغدادى، وراق خلف، وراوى اختياره عنه، ثقة، وقال الخزاعى فى المنتهى: هو إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب فوهم، توفى فى سنة ست وثمانين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥٥) (٧٢٣).

(٦) هو أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور أبو الحسن السوسنجرى، ثم البغدادى، ضابط ثقة مشهور كبير، ولد فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، توفى يوم الأربعاء لثلاث خلون من رجب سنة اثنتين وأربعمئة عن نيف وثمانين. ينظر غاية النهاية (١/ ٧٣) (٣٢١).

(٧) هو بكر بن شاذان بن عبد الله، أبو القاسم، البغدادى الحربى، الراعظ، شيخ ماهر ثقة مشهور، صالح زاهد، مات يوم السبت التاسع من شوال سنة خمس وأربعمئة. ينظر غاية النهاية (١/ ١٧٨) (٨٢٩).

(٨) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزى المقرئ، أخذ اختيار خلف عرضاً عن أبيه إسحاق وخلفه بعده فيه وكان له متقنا، رواه عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر مع روايته له عرضاً عن إسحاق وغيره من أصحاب خلف لإتقانه، ما أظنه عاش بعد أبيه إلا يسيراً وظاهر كلام ابن مهران يدل على أنه توفى سنة ست وثمانين ومائتين وليس كذلك بل الذى توفى فى هذه السنة أبوه ذكره الخطيب. ينظر غاية النهاية (٢/ ٩٧) (٨٤٤).

(٩) هو الحسن بن عثمان أبو على المؤدب النجار، يعرف بالبرزاطى مقرر ضابط معدل، قرأ على =

وأما إدريس الحداد فمن طرق: الشطبي^(١) والمطوعى، وابن بويان، والقطيعي^(٢)، الأربعة عنه^(٣).

فهذه ثمانون^(٤) طريقاً فرّع المصنف - رحمه الله تعالى - فى [نشره]^(٥) عليها تنمة تسعمائة وثمانين طريقاً، وذلك بحسب تشعب الطرق من^(٦) أصحابها، مع أنه لم يعدّ للشاطبي^(٧) وأمثاله^(٨) إلى صاحب «التيسير» وغيره سوى طريقاً^(٩) [واحدة]^(١٠)، وإلا فلو عددها المصنف، وعدد^(١١) طرقه أيضاً لتجاوزت الألف بكثير.

وفائدة هذا كله عدم التركيب؛ لأنها إذا ميزت وبينت ارتفع ذلك، وهذه الطرق أعلى^(١٢) ما يوجد فى هذا العصر.

ولم يذكر المصنف فى هذه الطرق إلا من ثبت عنده أو عند من قبله^(١٣) عدالته، ولقيته لمن أخذ عنه، وصحت معاصرته، وهذا التزام لم يقع لغيره من أئمة هذا الفن، ومن نظر أسانيد القراءات، وأحاط بتراجم الرواة وأسانيد^(١٤) الروايات، عرف قدر ما حرر المصنف ونقّح، واعتبر وصحّح، فجزاه الله عما فعل خيراً، فلقد أحيا من هذا العلم ما كان [قد]^(١٥) مات^(١٦)، وصير ما فات كأنه ما فات، [وأقام من معالمه ما كان قد اندرس]^(١٧)،

= المروزي صاحب خلف البزار، فيقال: إنه أحمد بن إبراهيم ويقال: أخوه إسحاق وبالأول قطع ابن خيرون وأبو الكرم فى المصباح، وبالثانى قطع أبو العلاء الهمداني وهو الصواب؛ لأن أحمد ابن إبراهيم قديم الوفاة، لم يدركه البرزاطى، ووفاة البرزاطى بعد الخمسين وثلاثمائة فى حدود الستين بل بعد ذلك؛ فبين وفاتيهما أكثر من مائة سنة، والله أعلم، وقرأ أيضاً البرزاطى على أبى بكر ابن مجاهد، وقرأ عليه الحسين بن أحمد بن عبد الله الحربى. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٢٠) (١٠٤). (١) هو إبراهيم بن الحسين بن عبد الله أبو إسحاق، النساج البغدادى، المعروف بالشطبي، مقرئ ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن إدريس الحداد، قرأ عليه على بن محمد بن عبد الله الحذاء. ينظر غاية النهاية (١/ ١١) (٣٧).

(٢) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر القطيعى، ثقة مشهور مسند، قرأ باختيار خلف على إدريس بن عبد الكريم عنه، وروى اختيار أحمد بن حنبل عن عبد الله بن أحمد عنه، كذا ذكره الهذلى، قرأ عليه أبو العلاء الواسطى، وأبو القاسم اليزيدى، وأبو الفضل الخزاعى، وحدث عنه الحاكم وأبو نعيم وخلق، قال الدارقطنى: ثقة زاهد، سمعت أنه مجاب الدعوة. توفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٣) (١٧٩).

(٣) زاد فى د: فعنه.

(٤) فى م: ثمانين.

(٥) سقط فى م، وفى ص: فى النشر.

(٦) فى ص: الشاطبي.

(٧) فى م، د: طريق.

(٨) فى م: وعد.

(٩) فى م، د: قبلت.

(١٠) سقط فى ص.

(١١) سقط فى م.

(١٢) فى م: وسيد، وفى م، د: وسند.

(١٣) فى م: اندرس.

وقوم من بنيانه ما كان قد انعكس؛ فهو الجدير بأن يقال فيه:

تَحِيًّا بِكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بِهَا كَأَنَّكُمْ لِبِقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ
وهذا عِلْمٌ قد أهمل، وياب قد أغلق وأخمل^(١)، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من
القراءات، وضياح كثير^(٢) من الوجوه والروايات، وإذا كان السند من أركان القراءة^(٣) - كما
تقدم - تعين أن يُعرف حال رجال القراءات، كما يعرف حال رجال الحديث، لا جرم اعتنى
الناس بذلك قديماً، وحرص الأئمة على ضبطه [تحريراً]^(٤) عظيمًا، وأفضل من جمع ذلك
ونقحه وهذبه إماما المغرب والمشرق^(٥) أبو عمرو الداني، والحافظ أبو العلاء الهمداني،
وجمع المصنف في ذلك كتاباً سماه: «غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولى الدراية
والرواية»، وهو كتاب عظيم جامع في هذا الشأن. [والله المستعان، وعليه توكلنا، وهو
حسبنا ونعم الوكيل]^(٦).

ص: جَعَلْتُ رَمَزَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ نَافِعٍ كَذَا إِلَى يَعْقُوبِ
ش: (رمزهم) مفعول (جعلت)، و (على الترتيب) يتعلق به، و (من نافع) يتعلق
بـ (الترتيب)، و (إلى يعقوب) يتعلق بمحذوف، أى: ينتهى إلى يعقوب.

ص: أَيْجَ دَهَزَ حُطَى كَلَّمْ نَصَّغَ فَضَّقَ رَسَتْ تَحَذَّ طَغَشَ عَلَى هَذَا النَّسَقِ
ش: (أيج) بدل من (رمزهم)^(٧) و (على هذا) حال من البذل.

أى: جعلت كل كلمة من هذه^(٨) الكلمات المذكورة دليلاً على كل قارئ، ووزعت
الحروف عليهم باعتبار تركيبها ونظمى للقراء، فجعلت الأول للأول، ثم الذى يليه للذى
يليه^(٩)، فالتسع كلمات^(١٠) علامة التسعة القراء^(١١)، ف (أيج) لنافع وراويه، فالهمزة لنافع
والباء لقالون، والجيم لورش، وهكذا إلى يعقوب، وهو التاسع.

ثم كمل فقال:

ص: وَالْوَاوُ فَاصِلٌ وَلَا رَمَزَ يَرِدُ عَنْ خَلْفٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَرِدْ
ش: يعنى أنه إذا ذكر الوجه بترجمته إن كانت، وذكر بعده قارئه بحرف^(١٢) مما تقدم،

(١) فى م: وأهمل، وفى ز، ص: وأجمل. (٢) فى م: أكثر.

(٣) فى د: القراءات. (٤) زيادة من م.

(٥) فى م: إمامان بالمشرق والمغرب، وفى د: إماما الغرب والشرق، وفى ص: إمام.

(٦) زيادة من م. (٧) فى د: هذا.

(٨) فى د: هؤلاء.

(٩) فى م: للإمام الذى بعده وراويه، وهكذا البقية.

(١٠) فى د: فالكلمات التسعة. (١١) فى م: القراء، وفى د: القراء التسعة.

(١٢) فى م: بحرفه.

أتى بواو فاصلة بينه وبين غيره؛ لكونه غير رمز، واختار الواو؛ لكونها عاطفة غالباً، وأما العاشر - وهو خلف - فلم يأت له برمز؛ لأنه لم ينفرد بقراءة أصلاً.
فائدة:

إنما^(١) اختار الناظم^(٢) حروف «أبجد»؛ لما روى عنه عليه السلام أنه قال: «تعلموا أبا جاد، فقل: ما أبا جاد؟ فقال: الألف: آلاء الله، والباء بهاء الله، والجيم جلال الله، والداد دينه، والهاء الهادية، والواو: الويل لمن هوى^(٣)، والزاي زاوية^(٤) فيها، والحاء: حطت^(٥) الخطايا عن المستغفرين بالأسحار، والطاء طوبى لهم، والياء يد الله على خلقه، والكاف كلام الله لا تبديل^(٦) له، واللام تلازم أهل الجنة بالتحية، والميم ملك الله، والنون: نون والقلم: لوح من نور، وقلم من نور يكتب ما هو كائن^(٧)».

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: حروف أبجد ما منها^(٨) حرف إلا وهو مكتوب فى صفحات العرش بالنور، وما منها كلمة إلا فى آجال قوم وأعمال قوم ومدة^(٩) قوم. وعنه: «أبو جاد»: أبى آدم الطاعة وجدّ فى أكل الشجرة، «هوز»^(١٠): زل فهوى من السماء إلى الأرض، «حطى»: حطت عنه خطاياه، «كلمن»: أكل من الشجرة ومنّ عليه بالتوبة، «سَعَفَص»: عصى فأخرج من النعيم إلى النكد، «قَرَشْت»^(١١): أقر بالذنب؛ فأمن من العقوبة.

وقيل: أول من وضع الكتابة العربية قوم من الأوائل، ووضعوا هذه الكلمات على عددهم.

وقال حفص بن غياث^(١٢): أسماء ملوك الجن الذين سكنوا الأرض قبل آدم فألقيت إلى

(١) فى د: قال الجعبرى: إنما.

(٢) فى م: هو.

(٣) فى د، ز، ص: حط.

(٤) فى م: لا يتبدل.

(٥) ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٢/ ٤٦ - ٤٧) وعزاه لإسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق جوير، ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس بنحوه، وعزاه أيضاً لابن عدى وابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى وابن مسعود بنحوه.

(٦) فى م: فيها.

(٧) فى م، ز، د: هواز.

(٨) فى م، ز، د: قريشات.

(٩) فى م: ومدة.

(١٠) فى م، ز، د: هواز.

(١١) فى م، ز، د: قريشات.

(١٢) هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعى الأزدى الكوفى، أبو عمر، قاض، من أهل الكوفة. ولى القضاء ببغداد الشرقية لهارون الرشيد، ثم ولاء قضاء الكوفة ومات فيها. كان من الفقهاء حفاظ الحديث الثقات، حدث بثلاثة أو أربعة آلاف حديث من حفظه.

وله كتاب فيه نحو ١٧٠ حديثاً من روايته. وهو صاحب أبى حنيفة، ويذكره الإمامية فى رجالهم. توفى سنة ١٩٤ هـ. ينظر الأعلام (٢/ ٢٦٤) (٣٠٨٤).

العرب.

وقال الشعبي: أسماء الملوك الجبابة.

[وقال ابن عرفة المالكي في «مختصره» في صفات معلم الأطفال: قال ابن سحنون عن مالك: ولا يعلمهم أبا جاد، ونهى عن ذلك؛ لأنني سمعت حفص بن غياث يحدث أن أبا جاد أسماء الشياطين ألقوها على السنة العرب في الجاهلية فكتبوها.

قال محمد: وسمعت بعض أهل العلم يقول: هن أسماء ولد سابور ملك فارس، أمر من في طاعته من العرب يكتبها فكتبوها، قال محمد: فكتبها حرام.

وأخبرني سحنون عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: قوم ينظرون في النجوم يكتبون أبا جاد لا خَلَّاق لهم.

قلت: لعل الأستاذ الشاطبي لم يصح هذا عنده أو لم يبلغه، أو رأى النهي إنما هو باعتبار استعمالها لما وضعت له لا مع تغيرها فالنقل لمعنى صحيح. وعلى هذا يسوغ استعمالها عددًا كسراج الدين، فانظر هذا مع ما تقدم^(١).

قال قطرب^(٢): والأصل: أبو جاد هواز حطى كلمن سغفص قرشات^(٣). قيل: الثلاثة الأول عربية والأخرى^(٤) أعجمية لا تنصرف، وتنوين «قرشات»^(٥) كـ «عرفات»، حذفت الألف والواو لتكرارها^(٦)، بخلاف تاء «قرشيات»^(٧)؛ لاختلاف الشكل، ثم حذفتها الحساب فصارت^(٨): (أبجد هوز حطى كلمن سغفص قرشت)، ثم غيرها القراء، فأخرجوا الواو للفصل، وجعلوا أول (سغفص) صاءًا مهملة [وآخره ضاءًا معجمة وقرست بسين مهملة]^(٩)؛ فصار: أبج لنافع وراوييه بالترتيب... إلخ. قاعدة:

لا بد أن تلفظ^(١٠) بحرف الرمز^(١١)، إما حالي الوصل والابتداء أو حالة الابتداء خاصة، كما لو كان الرمز همزة الوصل^(١٢)، ولا يعطف الرمز بعضه على بعض؛ لثلا

(١) ما بين المعقوفين زيادة من د، ص.

(٢) هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب: نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة. وهو أول من وضع «المثلث» في اللغة. وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه، فلزمه. من كتبه «معاني القرآن» و «النوادر». ينظر الأعلام (٧/ ٩٥) (٤١٥).

(٣) في ص: قرشيات، وسقط في م. (٤) في ز، ص: والآخ.

(٥) في م: قرشات، وفي ص: قرشيات. (٦) في ز: لتكررها، وفي د، ص: لتكررها.

(٧) في م: تاء قرشات، وفي ص: ياء قرشيات. (٨) في ص: فصار.

(٩) سقط في م. (١٠) في م: لمن يتلفظ، وفي د، ص: بلفظ.

(١١) في م: برمز الحرف أن يلفظ بالرمز. (١٢) في م: وصل.

يلتبس بالوصل^(١)، ولا يفصل بينهما إلا بلفظ الخلاف، ولا يجمع بينه وبين الصريح على وجه واحد، ويسلك الأخصر^(٢) غالبًا، فإذا اتفق الراويان^(٣) ذكر الإمام، فإن ذكرهما فإما للخلاف عن أحدهما نحو: «وَلَرَا - فِي اللَّامِ (ط) حُ خُلْفُ (ي) ي...». وإما للوزن، وسيأتى بقية اصطلاحه.

ص: وَحَيْثُ جَا رَمَزُ لَوَزْشَ فَهَوَا لِأَزْرَقِ لَدَى الْأُصُولِ يُرْوَى
ش: (حيث) ظرف مكان باتفاق، وزمان عند الأخفش، وفيها^(٤) معنى الشرط، وهى مبنية على الصحيح، وعلى البناء، ففيها واو أو ياء، مع كليهما^(٥) تثليث الثاء^(٦) وعاملها

(١) فى د، ز، ص: بالفصل.

(٢) فى د، ص: الروايات.

(٣) فى م: ومع كليهما، وفى د: كلاهما مع.

(٤) فى م: (٤) فى م: وفيه.

(٦) قوله: «حيث ظرف مكان.. تثليث الثاء» قد أجمل الشارح فى هذه العبارة عدة أحكام تتعلق بحيث، يحسن بنا - إكمالاً للفائدة أن ن فصلها؛ لبيان ماورد فيها من خلاف لا سيما وأن بعض اللغويين قد أشار إلى لبس يقع لدى البعض بين استخدام «حيث وحين»، ولعل فى الإشارة إلى هذا اللبس ما يلقى الضوء على ما نقل عن الأخفش من أن «حيث» ظرف زمان؛ فلعل الأخفش قد أراد «حين»، فصحفها البعض، أو أخطأ فى نقلها، أو غير ذلك، فنقول: قال ابن منظور: حيث ظرف مبهم من الأمكنة مضموم وبعض العرب يفتحونه وزعموا أن أصلها الواو قال ابن سيده وإنما قلبوا الواو ياء طلب الخفة قال وهذا غير قوى وقال بعضهم أجمعت العرب على رفع حيث فى كل وجه وذلك أن أصلها حوث فقلبت الواو ياء لكثرة دخول الياء على الواو فقلبت حيث ثم بنيت على الضم لالتقاء الساكنين واختير لها الضم ليشعر ذلك بأن أصلها الواو وذلك لأن الضمة مجانية للواو فكانهم أتبعوا الضم الضم قال الكسائى وقد يكون فيها النصب يحفظها ما قبلها إلى الفتح قال الكسائى سمعت فى بنى تميم من بنى يربوع وطهية من ينصب الثاء على كل حال فى الخفض والنصب والرفع فيقول حيث التقينا ومن حيث لا يعلمون ولا يصيبه الرفع فى لغتهم قال وسمعت فى بنى أسد بن الحارث بن ثعلبة وفى بنى فقمس كلها يخفضونها فى موضع الخفض وينصبونها فى موضع النصب فيقول من حيث لا يعلمون وكان ذلك حيث التقينا وحكى اللحيانى عن الكسائى أيضا أن منهم من يخفض بحيث وأنشد:

أما ترى حيث سهيل طالعا

قال وليس بالوجه قال وقوله أنشده ابن دريد:

بحيث ناصى اللمم الكشائا مور الكثيب فجرى وحائا

قال يجوز أن يكون أراد وحائا فقلب الأزهري عن الليث: للعرب فى حيث لغتان فالغلة العالية حيث الثاء مضمومة وهو أداة للرفع يرفع الاسم بعده ولغة أخرى حوث رواية عن العرب لبنى تميم يظنون حيث فى موضع نصب يقولون القه حيث لقيته ونحو ذلك كذلك وقال ابن كيسان حيث حرف مبنى على الضم وما بعده صلة له يرتفع الاسم بعده على الابتداء كقولك قمت حيث زيد قائم وأهل الكوفة يجيزون حذف قائم ويرفعون زيدا بحيث وهو صلة لها فإذا أظهروا قائما بعد زيد أجازوا فيه الوجهين الرفع والنصب فيرفعون الاسم أيضا وليس بصلة لها وينصبون خبره ويرفعونه فيقولون قامت مقام صفتين والمعنى زيد فى موضع فيه عمرو فعمرو مرتفع فيه وهو صلة للموضع وزيد مرتفع بفى الأولى وهى خبره وليست بصلة لشيء قال وأهل البصرة يقولون حيث مضافة إلى جملة فلذلك لم تخفض وأنشد القراء بيتا أجاز فيه الخفض وهو قوله:

أما ترى حيث سهيل طالعا

فلما أضافها فتحها كما يفعل بعند وخلف وقال أبو الهيثم حيث ظرف من الظروف يحتاج إلى

مقدر، (جا) رمز فعلية مضاف^(١) إليها، (لورش) يتعلق بـ(جا) (فهو يروى^(٢) للأزرق^(٣)) جوابية، (ولدى الأصول) ظرف معمول (يروى)، أى: كل موضع جاء فيه رمز ورش المذكور أولاً^(٤)، وهو الجيم، فلا يخلو إما أن يكون فى الفرش أو فى الأصول^(٥)، فإن كان فى الفرش فهو لورش من طريقه^(٦)، أو فى الأصول^(٧) فهو لورش^(٨) من طريق الأزرق خاصة، وتكون قراءة الأصبهانى قراءة قالون [حينئذ]^(٩) دائماً، وإن ذكر ورشاً بصريح اسمه دخل الطريقان معاً^(١٠)؛ كقوله: «وَقَبْلَ هَمَزِ الْقَطْعِ وَرَشٌ». وسواء كان فى الفرش أو فى الأصول، وإلى هذا أشار بقوله:

ص: وَالْأَصْبَهَانِي كَقَالُونٍ وَإِنْ سَمَّيْتُ وَرَشًا فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ
ش: (والأصبهانى كقالون) اسمية، (وإن سميت ورشاً) شرطية، (فالطريقان) مبتدأ

= اسم وخبر وهى تجمع معنى ظرفين كقولك حيث عبد الله قاعد زيد قائم المعنى الموضع الذى فيه عبد الله قاعد زيد قائم قال وحيث من حروف المواضع لا من حروف المعانى وإنما ضمت لأنها ضمنت الاسم الذى كانت تستحق إضافتها إليه قال وقال بعضهم إنما ضمت لأن أصلها حوث فلما قلبوا واوها ياء ضموا آخرها قال أبو الهيثم وهذا خطأ لأنهم إنما يعقبون فى الحرف ضمة دالة على واو ساقطة. الجوهري: حيث كلمة تدل على المكان لأنه ظرف فى الأمانة بمنزلة حين فى الأزمنة وهو اسم مبنى وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين فمن العرب من يبننها على الضم تشبيهاً بالغايات لأنها لم تجئ إلا مضافة إلى جملة كقولك أقوم حيث يقوم زيد ولم تقل حيث زيد وتقول حيث تكون أكون ومنه من يبننها على الفتح مثل كيف استثقالا للضم مع الياء وهى من الظروف التى لا يجازى بها إلا مع ما تقول حيثما تجلس أجلس فى معنى أينما وقوله تعالى ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّابِقُ حَيْثُ أَقْبَى﴾ [طه: ٦٩] وفى حرف ابن مسعود ﴿أَيْنَ أَتَى﴾ والعرب تقول جئت من أين لا تعلم أى من حيث لا تعلم قال الأصمعى ومما تخطئ فيه العامة والخاصة باب حين وحيث غلط فيه العلماء مثل أبى عبيدة وسيبويه قال أبو حاتم رأيت فى كتاب سيبويه أشياء كثيرة يجعل حين حيث وكذلك فى كتاب أبى عبيدة بخطه قال أبو حاتم واعلم أن حين وحيث ظرفان فحين ظرف من الزمان وحيث ظرف من المكان ولكل واحد منهما حد لا يجاوزه والأكثر من الناس جعلوهما معا حيث قال والصواب أن تقول رأيتك حيث كنت أى فى الموضع الذى كنت فيه واذهب حيث شئت أى إلى أى موضع شئت وقال الله عز وجل ﴿فَكَلَّا مِنْ حَيْثُ يَنْشَأُ﴾ [الأعراف: ١٩] ويقال رأيتك حين خرج الحاج أى فى ذلك الوقت فهذا ظرف من الزمان ولا يجوز حيث خرج الحاج وتقول اتنتى حين يقدم الحاج ولا يجوز حيث يقدم الحاج وقد صير الناس هذا كله حيث فليتعهد الرجل كلامه فإذا كان موضع يحسن فيه أين وأى موضع فهو حيث لأن أين معناه حيث وقولهم حيث كانوا معناهما واحد ولكن أجازوا الجمع بينهما لاختلاف اللفظين واعلم أنه يحسن فى موضع حين لما واذ وإذا ووقت ويوم وساعة ومتى تقول رأيتك لما جئت وحين جئت وإذا جئت ويقال سأعطيك إذ جئت ومتى جئت ينظر اللسان (١٠٦٤/٢).

- (١) فى م: مضافة.
- (٢) فى ص: د، م: الأزرق.
- (٣) فى م: سابقاً.
- (٤) زاد فى م: السابقتين، وفى د: طريقه.
- (٥) فى م: وإن كان فى الأصول.
- (٦) سقط فى د، ز، ص.
- (٧) فى م: م: فقد أراد الطريقتين مطلقاً.
- (٨) فى م: م: م: يرى.
- (٩) فى م: م: سابقاً.
- (١٠) فى م: م: سابقاً.

وخبره محذوف، أى: فالطريقان مرادفان، والجملة جوابية، و«الأصبهاني» منسوب إلى أصبهان من بلاد العجم، وفيها أربع لغات: فتح الهمزة وكسرها مع الفاء والباء. [تنبيه:

وقع للناظم ما يسمى سناد التوجيه فى قوله: (وإن) مع (إذن)، وقد تقدم فى الديباجة. . حيث قال الأخفش، وابن القطاع، وابن الحاجب: للشاعر أن يوجهه - أى حرف الروى المقيد- إلى أى جهة شاء من الحركات، وفى هذا البيت (وإن) بكسر الهمزة، (إذن) بفتح الدال، وهو الصحيح؛ خلافاً للخليل الذى عاب الفتحة مع الكسرة أو الضمة^(١).

ص: فَمَدَنِيٌّ ثَامِنٌ وَنَافِعٌ بَصْرِيٌّ هُمْ ثَالِثُهُمْ وَالتَّاسِعُ
ش: (فمدنى ثامن) اسمية، و (نافع) عطف على (ثامن)، (بصريهم ثالثهم) اسمية، (والتاسع) عطف على (ثالث).

ذكر أن نافعا وأبا جعفر - وهو الثامن - مديان ويعبر عنهما بـ «مدنى»^(٢)؛ لأنهما مديان، وربما اضطر إلى حذف الياء، وقال: «مدن». وأن أبا عمرو - وهو الثالث - ويعقوب - وهو التاسع - بصريان، ويعبر عنهما بـ «بصرى» أو «بصرى» لأنهما بصريان، والله أعلم^(٣).

ص: وَخَلَفَ فِي الْكُوفِ وَالرُّمُزُ كَفَاً وَهُمْ بِغَيْرِ عَاصِمٍ لَهُمْ (شفا)
ش: (خلف كائن فى الكوف) اسمية (والرمز كفا) كذلك، (وهم) مبتدأ، و(لهم شفا) اسمية مقدمة الخبر، خبر (هم)^(٤) و (بغير عاصم) محله النصب على الحال.

لما^(٥) فرغ [المصنف]^(٦) من رموز الأئمة منفردين وروايتهم وطرقهم، شرع فى رموزهم مجتمعين، ولما انقضت حروف أبجد ولم توف^(٧) بالغرض، رمز بكلمات أكثرها منقول من^(٨) أسماء الجموع مناسبة، ونوعها^(٩) على طريقة الأعلام المنقولة؛ لأنها^(١٠) أعلام.

وبدأ بإدخال خلف مع الكوفيين^(١١)، فذكر أن «كفا» رمز الكوفيين، عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، [فحيث قال: كفا، أو: كوف - فالمراد]^(١٢) هؤلاء الأربعة، وإذا^(١٣)

(١) زيادة من د، ص. (٢) سقط فى ز، م.

(٣) سقط فى ز، م، وفى ص: لأنهما بصرى. (٤) فى د، ز: لهم.

(٥) فى ص: ولما. (٦) سقط فى م.

(٧) فى م: يوف. (٨) فى م: عن.

(٩) فى ص: وقوعها. (١٠) فى م: كأنها.

(١١) فى م: للكوفيين.

(١٢) فى د، ز، ص: وكذا حيث ذكر الكوفيين فهم.

(١٣) فى م: وأن

خرج منهم عاصم صاروا^(١) ثلاثة حمزة، والكسائي، [وخلفا فرمزمهم]^(٢) (شفا).
ص: وَهُمْ وَحَفْصُ (صَحْبُ) ثُمَّ (صُحْبَةُ) مَعَ شُغْبَةٍ وَخَلْفٌ وَشُغْبَةُ
ش: (وهم وحفص صحب) اسمية، و(ثم صحب) مبتدأ وخبره (هم) مقدرة، و (مع
 شعبة) حال، و (خلف) مبتدأ، و (شعبة) عطف عليه، و (صفا) أول البيت [الآتي]^(٣)
 خبره، أى: أن حمزة، والكسائي، وخلفاً إذا ضم إليهم حفص^(٤)، فرمزمهم (صحب)،
 وإذا ضم إليهم أبو بكر شعبة فرمزمهم (صحبة)، و(صفا)^(٥) رمز لخلف وأبى بكر.
 ثم كمل فقال:

ص: (صَفَا) وَحَمْزَةُ وَبَرَّازٌ (فَتَى) حَمْزَةُ مَعَ عَلَيْهِم (رَضَى) أَتَى
ش: إعراب البيت واضح، أى: أن حمزة، [وخلفاً]^(٦) - وهو البزار - رمزهما (فتى)،
 وحمزة، والكسائي^(٧) - وهو على - رمزهما (رضى)، ولخلف^(٨)، والكسائي (روى)،
 ولأبى جعفر - وهو الثامن - ويعقوب - وهو التاسع - (ثوى) بالثاء المثلثة^(٩)، وإلى
 هذا^(١٠) أشار بقوله:

ص: وَخَلْفٌ مَعَ الْكِسَائِيِّ (رَوَى) وَثَامِنٌ مَعَ تَاسِعٍ فَقُلْ (ثَوَى)
ش: (خلف) مبتدأ، [و(مع)^(١١) الكسائي] حال، و (روى) خبره، و (ثامن مع تاسع)
 كذلك، والخبر محذوف، أى: [لهما]^(١٢) ثوى لأن الفاء لا تدخل فى الخبر وهى
 سببية، و (ثوى) مفعول (قل) وفيه محذوف يتعلق به^(١٣).

ص: وَمَدَنٍ (مَدَا) وَبَصْرِيٌّ (حِمَا) وَالْمَدَنِيَّ وَالْمَكِّيَّ وَالْبَصْرِيَّ (سَمَا)
ش: (ومدن مداً)^(١٤) اسمية، وكذا (وبصرى حما)، و(المدنى) مبتدأ، وتالياه^(١٥)
 معطوفاه^(١٦)، وخبره «سما» أى لهم.

-
- (١) فى ز، ص، د: فصاروا.
 (٢) فى م: وخلف رمزهم.
 (٣) سقط فى د، ز، ص.
 (٤) زاد فى م: فى وجه من وجوه.
 (٥) فى م: وإذا كان شعبة وخلف رمز لهما بصفاء، قال.
 (٦) سقط فى م.
 (٧) فى م: وعلى الكسائي.
 (٨) فى م: بالمثلثة.
 (٩) فى م: سقط فى م.
 (١٠) سقط فى د، ص.
 (١١) فى م: ذلك.
 (١٢) سقط فى د، ص.
 (١٣) فى م: والفاء سببية؛ إذ هى لا تدخل فى الخبر، وثوى مفعول فقل.
 (١٤) فى د: لهما مدا.
 (١٥) فى م: ثالث، وفى د: والملك والبصرى.
 (١٦) فى م: وما بعده معطوفان عليه، وفى د: معطوفان، وفى ص: معطوفات.

أى: أن^(١) المدنيين وهما نافع وأبو جعفر رمزهما (مدا)، والبصريين وهما أبو عمرو ويعقوب رمزهما (حما)، و(سما) رمز خمسة: المدنيان والبصريان وابن كثير المكي^(٢) [ثم قال]^(٣).

ص: مَكَّ وَبَصْرٍ (حَقُّ) مَكَّ مَدَنِي (جَزْمٌ) وَ (عَم) شَامِيَهُمْ وَالْمَدَنِي
ش: (مك وبصر حق) اسمية، [مك ومدني]^(٤) (حرم) اسمية^(٥)، وحذف عاطف (مدني) وتونين (حق) [وخبيره]^(٦) [الآتي، و (عم شاميهم) اسمية]^(٧)، والمدني عطف^(٨) على شاميهم.

[فإن اجتمع البصريان والمكي فرمزهم (حق) وإن توافق المدنيان والمكي فلهم (حرم) وللمدنيين والشامي (عم).
ثم قال]^(٩).

ص: وَ (حَبْرٌ) ثَالِثٌ وَمَكَّ (كَنْزٌ) كُوفٌ وَشَامٌ وَيَجِيءُ الرَّمْزُ
ش: (وحبر ثالث ومك) اسمية، و (كنز كوف وشام) اسمية^(١٠)، أى: أن ابن كثير المكي والبصريين^(١١) - وهما أبو عمرو ويعقوب - رمزهم (حق)، [وابن كثير والمدنيان - نافع، وأبو جعفر-]^(١٢) رمزهم (حرم)، [وابن عامر الشامي والمدنيان]^(١٣) رمزهم (عم)، والثالث وهو أبو عمرو مع ابن كثير رمزهما «حبر» والكوفيون^(١٤) الأربعة مع ابن عامر رمزهم^(١٥) (كنز)، وهذا آخر الرموز^(١٦).
تنبيه:

ربما أفرد كل رمز من هذه نحو: «وكسر حج (عن) شفا (ثمن)^(١٧)» وهكذا إلى آخر الرموز^(١٨)، وأمثله كثيرة، و(صحبة وصحب)^(١٩) اسما جمع، و(عم) منقول من فعل ماض، و«سما» منقول من الماضى، من السمو وهو العلو. و(حق) منقول

(١) فى م: والمعنى.

(٢) فى م: وإذا اجتمع المدنيان والبصريان. وابن كثير المكي هؤلاء الخمسة رمزهم سما.

(٣) فى د: ومك مدني.

(٤) سقط فى د، ز.

(٥) فى م: كذلك.

(٦) سقط فى م.

(٧) سقط فى ز، ص.

(٨) زاد فى م: كذلك أيضا.

(٩) فى م: كما أن ابن كثير والمدنيين نافعا وأبا جعفر.

(١٠) فى م: وأن ابن عامر الشامي وللمدنيين. (١١) فى م: وأما الكوفيون.

(١٢) فى م: فرمزهم.

(١٣) فى م: الرمز.

(١٤) فى م: وفى م، د: وبالكسر حج عن شفا ثمن.

(١٥) فى د، ز: الرمز.

(١٦) فى م: وصحب وصحاب، وفى ص: وصحة وصحاب.

من المصدر، و(حرم) أصله بياء مشددة حذفها^(١) تخفيفاً، وهو لغة فى الحرم، والباقي واضح.

ثم كمل فقال:

ص: قَبْلُ وَيَعْدُ وَيَلْفِظُ أَغْنَى عَنْ قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى
ش: (قبل وبعد) ظرفان [مبنيان على الضم]^(٢) لقطعهما عن الإضافة، (وأغنى) فعلية، (ويلفظ) و (عن قيده) يتعلقان بـ (أغنى)، و (عند) ظرف معمول لـ (أغنى)، و (اتضاح المعنى) مضاف إليه.

أى أن الرمز [كله]^(٣) إذا كان كلمة [فإنه]^(٤) لا يلزم فيه ما التزم فى الرمز الحرفى من التأخير، بل يجوز تقدمه^(٥)، مثل قوله: [وصحبة حما رءوف]^(٦) وتأخره^(٧) مثل قوله: «يخدعوننا كنز ثوى»، وسواء كانت الكلمة منفردة كما تقدم أو مع حرف رمز، وكلامه شامل لهما.

وأيضاً فالحكم للأعم الأغلب نحو: «أنا مكرهم كفا ظعنٍ»، «وشرب فاضمه مدّاً نصّر فضاءً».

وتأخرها نحو «شَيْنَ تَشَقُّقٍ كَفَّافٍ حَزْ كَفًّا»، و«كن حول حرم» فى غافر. ولم يذكر حالة اجتماعها مع حرف رمز، وعموم كلامه شامل لجواز [تقدمها وتأخرها]^(٨) كالمثالين، وتوسطها^(٩) نحو: «يَلْقُوا يَلْقُوا ضَمَّ كَمَّ (سَمَا) (عَ) تَا». وقوله: (ويلفظ أغنى) أى أنه إذا ذكر القراءة فلا بد من قيد حركة^(١٠) [أو سكون أو حذف أو حرف ونحوها]^(١١) وربما استغنى عن القيد [يلفظ القراءة]^(١٢) فى النظم^(١٣) إن كشفها اللفظ فى الوزن؛ [لأن الشعر حروف]^(١٤) وحركات وسكنات [محصورة]^(١٥)، ثم [قد يلفظ]^(١٦) بإحدى القراءتين ويعتمد فى الأخرى على محل إجماع أو سبق نظير كما ستراه، إن شاء الله تعالى.

- | | |
|---|----------------------------|
| (١) فى م: حذفت. | (٢) سقط فى د، ز، ص. |
| (٣) سقط فى د. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) فى ص: تقديمه. | (٦) فى م: صحبة. |
| (٧) فى د، ز: وبآخره. | (٨) فى م: تقدمها وتأخرهما. |
| (٩) فى م: وتوسطهما. | (١٠) فى د، ص: بحركة. |
| (١١) فى م: أو سكونا أو حرفاً: أو نحوها، وفى د، ص: أو حرف أو حذف ونحوها. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٢) فى م: به أى: لفظ القراءة. | (١٣) سقط فى م. |
| (١٤) فى م: لا الشعر حروفاً. | (١٥) سقط فى م. |
| (١٦) فى م: قيد بلفظ. | |

ص: وَأُكْتَفِيَ بِضِدِّهَا عَنْ ضِدِّ كَالْحَذْفِ وَالْجَزْمِ وَهَمْزٍ مَدٍّ
ش: (أُكْتَفِيَ) فعلية، و (بضدها) و (عن ضد) يتعلقان بـ (أُكْتَفِيَ)، و (كالحذف) خبر
 مبتدأ محذوف، وما بعده معطوف عليه، وعاطف (مد) حذف كما حذف تنوين (همز)
 للضرورة^(١)، وتقدما أول^(٢) القصيدة^(٣)، أى: كل قراءة لها ضد واحد، سواء كان عقلياً أو
 اصطلاحياً، فإننى أكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر؛ لدلالته عليه بالالتزام اختصاراً،
 فيكون المذكور للمذكور [معه]^(٤) والمسكوت عنه للمسكوت عنه، وقال «بضدها» ولم
 يقل بها؛ لأنه^(٥) قد يكون^(٦) غيرها؛ إذ لا يلزم أحد الطرفين إلا لعارض، على حد قوله
 تعالى: ﴿أَنْ تَصِلَ إِحْدَهُمَا فَتُخَرَّ إِحْدَهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢] أى: فتذكر الذاكرة
 الناسية، وهذا الاستغناء على سبيل الجواز لا الوجوب، ولا يصار إلى الأضداد إلا عند
 عدم اللفظيات مطلقاً [لضعفها]^(٧)، ومثل ذلك بأربعة أمثلة، فالحذف ضد الإثبات، وكذا
 مرادفهما^(٨) نحو: «تَثْبُتُ فِي الْحَالِيْنِ (لِ) ي (ظ) لُ (دُ) مَا»، «بُشْرَاىْ حَذْفُ أَلْيَا (كَفَى)»،
 ونحو: «يقول واوه (كفا) (ح) ز (ظ) ملا»، وضده السقوط^(٩) أو «دع» وشبهه.
 والجزم والرفع ضدان نحو: «يذرهم اجزموا (شفا)»، «يوم انصب الرفع (أ)وى»^(١٠).
 والهمز له ثلاثة^(١١) معان:

[الأول:] التحقيق وضده التخفيف، كقوله فى الأعراف: «والهمز (ك) سم ويئس خلف
 (ص) دأ».

والثانى: جعله مكان حرف صالح لشكله لا على وجه البديل، وضده^(١٢) ذلك الحرف؛
 كقوله: «والتناوش همزت»، وإنما كان هذا على غير وجه البديل؛ لأن البديل لا يكون إلا
 فى ساكن، فيبدل من جنس حركة ما قبله، وهذا متحرك بعد ساكن.
 والثالث: الزيادة^(١٣) وضدها الحذف^(١٤)، كقوله: «واهمز يضاهون ندا».

(١) فى م: للضرورة الشعر.

(٢) فى م: أولاً فى الخطبة عند الكلام على ما يتعلق بالقصيد، وفى د، ص: فى أول.

(٣) فى د، ز، م: القصيدة.

(٤) سقط فى د، ز، م.

(٥) فى د، ص: لأنها.

(٦) فى د، ص: تكون.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى ز، م: مرادفهما.

(٩) فى م: وضد الإثبات الحذف والسقوط.

(١٠) فى م: يوم ارفع النصب أوى، وفى د: انصب ارفع أوى.

(١١) فى ز، م: ثلاث.

(١٢) فى ص: وضد.

(١٣) فى م: حذفه.

(١٤) فى م: زيادته أى الهمز.

والمد والقصر ضدان من الطرفين، [أى]^(١) لا ضد لكل إلا الآخر، وله معنيان: زيادة حرف مد نحو ﴿حَذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦] و ﴿تَقْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]. وزيادة مد على حرفه نحو:

وأشبع المد لساكن لزم وفي هذه الأمثلة تنبيه على بقية مسائل الأضداد، والله المستعان^(٢).

ص: وَمُطْلَقُ التَّحْرِيكِ فَهُوَ فَتْحٌ وَهُوَ لِلْإِسْكَانِ كَذَلِكَ الْفَتْحُ
ش: (ومطلق التحريك) شرطية وشرطها محذوف، أى: وأما مطلق التحريك، وجوابه (فهو فتح) و (هو ضد للإسكان) اسمية، و(كذلك)^(٣) الفتح^(٤) ضد للكسر^(٥) اسمية أيضًا.

أى: حيث ذكر التحريك مطلقاً، أى^(٦) غير مقيد، فمراده به الفتح، ومفهومه أنه إذا قيد لا يكون فتحاً؛ فيكون^(٧) المراد ما قيده به، ولام (الإسكان) للجنس، فمعنى كلامه: أن مطلق التحريك سواء أطلق أو قيد يضاد مطلق الإسكان، ولا شك أن الإسكان واحد سواء أطلق أو قيد بكونه سكوناً ضمّ أو كسر، نحو: «وَدَّ أَبَا حَرْكٍ عَلَا، وَخَلَقَ»^(٨) «فَاضَمُ حَرْكًا بِالضَمِّ»، و«لام ليقطع»^(٩) حركت بالكسر.

وكذلك^(١٠) مطلق الإسكان يضاد مطلق التحريك، فالإسكان المطلق يضاد التحريك المطلق وهو الفتح، والمقيد يضاد ما قيد به نحو: «أَخْفَى سَكَنَ فِى (ظَبًى)»^(١١)، «وَرُوحَ ضَمِّهِ اسْكُنْ كَمْ حِدَا»^(١٢)، «وَسَكُونُ الْكُسْرِ (حَقٌّ)». وفائدة هذا بيان استعمال أنواع الحركة ومقابلها. ثم كمل^(١٣) فقال^(١٤):

ص: لِلْكَسْرِ وَالنَّضْبِ لِيُخَفِّضَ إِخْوَةً كَالثُّونِ لِلْيَا وَلِضَمِّ فَتْحَةً

-
- (١) سقط فى م.
(٢) فى ص، م، د: وكذلك.
(٣) فى م: الفتح مبتدأ خبره للكسر فى البيت الآتى بعد.
(٤) فى د: الكسر.
(٥) فى م: بل يكون.
(٦) فى م: ونحو لام ليقطع.
(٧) فى م: فلذلك.
(٨) فى ز: صدا، وفى م: مدا.
(٩) فى م: زاد فى م: كذلك.
(١٠) فى م: والله أعلم، وفى ص: وبالله المستعان.
(١١) فى م: أعنى.
(١٢) فى م: ونحو خلق.
(١٣) فى ز، ص: ظما.
(١٤) فى ص: حرك.

ش: (كذلك الفتح أخ للكسر)، و (النصب أخ للخفض) اسميتان^(١)، و (إخوة) خبر لمحذوف، أى: هذه كلها إخوة، و(كإخوة النون للياء) جار ومجرور خبر لمحذوف، أى: وهذا مثل كذا^(٢)، و (لضم^(٣) فتحة) اسمية مقدمة الخبر، أى أن بين كل من المذكور^(٤) وتاليه مؤاخاة^(٥)، ومعنى المؤاخاة هنا اشتراكهما فى الضدية، وفيه ثلاثة أنواع:

فالفتح وقسيمه الكسر^(٦) ضدان من الطرفين، فإن^(٧) أطلقا حملا^(٨) على الأول، وإلا فعلى المقيد^(٩)، نحو: «وإن الدين فافتحه (ر) جل»، «وكسر حج (ع) بن (شفا) (ث) من». والنصب والخفض أو الجر ضدان من الطرفين، ويختصان بحروف الإعراب؛ ولهذا أطلقهما غالبًا كقوله: «تحتها اخفض»، «وطاغوت اجرر (ف) وزا»، «وأرجلكم نصب (ظ) با».

ونون المتكلم مطلقًا^(١٠) فى المضارع وباء الغائب فيه ضدان من الطرفين، ويختصان بالأول، وبه فارقا^(١١) الغيب، والخطاب^(١٢)؛ لدخولهما فى الآخر أيضًا نحو:

«نوفهم بياء عن غنى»، «(وإنا فتحنا) نونها عم فى ندخله ونعذبه».

والضم والفتح ضدان، لا من^(١٣) الطرفين بل من طرف الضم خاصة؛ لأنه لو جعل من الطرفين لالتبس ضد^(١٤) الفتح فلا يعلم كسر أم ضم؛ فحاصله أن الضم ضد^(١٥) الفتح، والكسر والفتح ضدان من الطرفين، فحيث يقول: «اضمم» أو «الضم» لقارئ، ساكتًا عن تقييده فغير المذكور قرأ بالفتح كقوله: «ربوة الضم»، «حسنًا^(١٦) فضم».

ثم كمل فقال:

ص: كالرَّفْعِ لِلنَّصْبِ اطْرُدْنَ وَأَطْلِقَا رَفْعًا وَتَذْكِيرًا وَعَيْنًا حَقَّقَا
ش: (كالرفع للنصب) خبر لمحذوف، أى: وهذا كأخوة الرفع للنصب، و(اطردن) أمر

(١) فى م: وهما اسميتان.

(٣) فى ز: وبضم.

(٥) فى م: المؤاخاة.

(٧) فى م: وأن.

(٩) فى م: القيد.

(١١) فى م، ص: فارق.

(١٣) فى د: لكن لا.

(١٥) فى د، ص: ضده.

(٢) فى م: كالنون.

(٤) فى م: المذكورين.

(٦) فى م: وقسيمه للكسر.

(٨) فى ص: احملا.

(١٠) فى ص: مطلقة.

(١٢) فى م: والكتب.

(١٤) فى د: بضد.

(١٦) فى م: وقوله: حسنًا.

مؤكد، اى: اطرده جميع ما ذكرته من الأضداد فى جميع المواضع ولا تقيد به بقيد، و(أطلقا) فعل أمر، والألف للإطلاق، و(رفعًا) مفعول (أطلق) وتاليه^(١) معطوفان، و (حققا) صفة لما قبله، اى: الرفع والنصب أخوان، لكن لا^(٢) من الطرفين بل من طرف^(٣)، كالضم مع الفتح^(٤)، فحيث يقول: «ارفع» أو «الرفع» [أو «رفع»]^(٥) لقارئ، فغيره قرأ^(٦) بالنصب، كقوله: «والرفع (ف) د»، «واحدة رفع (ث) را».

فهذه جملة مصطلحاته المطلقة، فإن خرجت عنه قيدها نحو: يُخَصِّنُ نُونٌ (ص) ف (غ) نًا أَنْتَ (ع) لَنْ، «تَطَوَّعَ الثَّانِيَا».

ونحو: «يعرشوا معًا بِضَمِّ الْكَسْرِ»، «وَيَعْكُفُوا اكْسِرُ ضَمَّةً».

ونحو: «يَدْخُلُونَ ضُمُّ يَا وَفَتْحُ ضَم». وأمثله واضحة.

ثم ذكر قاعدة أخصر مما تقدم؛ إذ^(٧) هنا لا يذكر ترجمته، وفى الأول لا بد من واحدة، يعنى [أن]^(٨) الرفع والتذكير والغيب وأضدادها تطلق للقارئ^(٩) الذى له الأضداد المتقدمة على قراءاتها خالية من الترجمة.

فأعلم من هنا^(١٠) أن الخلاف إذا دار بين الرفع وضده فلا يذكر إلا الرفع رمزًا أو صريحًا^(١١)، وإذا دار بين التذكير وضده فلا يذكر إلا [التذكير]^(١٢) وإذا دار بين الغيب وضده فلا يذكر إلا الغيب، فإذا علم أحد الوجهين للمذكور أخذ ضده للمسكوت عنه، ومثال ذلك: «سَبِيلَ لَا الْمَدِينِي»، «ثَانِي يَكُنْ (جَمًا) كَفًا»، «وَيَدْعُوا كُلُّقَمَان».

واجتمع الأولان فى قوله: «وَيَسْتَبِينَ (ص) مَوْ نُ (ف) نَ (رَوَى)»، «سَبِيلَ لَا الْمَدِينِي». والثلاثة فى قوله: «خالصة (إ) ذ يعلموا الرابع (ص) ف يفتح (فى) (روى)». فإن قيل: يحتمل أن رفع «خالصة» استفيد استفيد من عطفه على «لباس».

(٢) فى ز: للولاء.

(٤) فى د: والفتح.

(٦) فى ص: قد قرأ.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى م: هذا.

(١٢) سقط فى ص.

(١) فى ز: والباء.

(٣) فى ص: طرف واحد.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى ص: أن.

(٩) فى م: تطلق للقارئ.

(١١) فى م: وصريحا.

فالجواب: أن الاحتمال إنما نشأ من صلاحية الواو للاستئناف والعطف، لكن عين استئنافها^(١) اصطلاحه على أن أصل كل مسألة الاستقلال بعبارة؛ فلا يحال على متقدم أو متأخر حتى يعدم^(٢) ترجمتها اللفظية والتقديرية، وقد وجدت هنا، وعلى هذا اعتد في إطلاق [قوله منهم]^(٣).

وقوله^(٤): «يَقُولُ بَعْدُ الْيَا - (كَفَا) (أ) ثَلُ يَرْجِعُوا (صَدْرًا)»، «يَعْمَلُ وَيُؤْتِ الْيَا شَفَا»^(٥)، ولولا ذلك لفسدت ثانية الأولى؛ إذ يلزم أن فيها قراءة بالنون، وأولى^(٦) الثانية كذلك. وهنا انتهى اصطلاحه وبالله التوفيق.

ص: وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ وَجِيزَةٌ جَمَعْتُ فِيهَا طُرُقًا عَزِيزَةً
ش: (وهذه أرجوزة) اسمية، (وجيزة) صفة (أرجوزة)، و (جمعت فيها) فعلية صفة ثانية، و (طرقًا) مفعول (جمعت) و (عزيزة) صفة (طرقًا).

أى: هذه المنظومة أرجوزة مختصرة وجيزة، ولذلك صارت تعد من الألغاز وإنما حملة على ذلك تقاعد المشتغلين وقلة رغبات المحصلين^(٧)، مع أنه لم يسبق بمن سلك هذا الطريق الصعب المسالك، وسد على من بعده بها المسالك، جمع فيها طرقًا لم توجد في كتب عدة، يعترف بها ويرأها كل من أسهر ليله وبذل جهده، وعدتها^(٨) تسعمائة وثمانون طريقًا، ولم يشارك في هذا الخطب صاحبًا ولا رفيقًا، وأصول هذه الطرق ثمانون يعدها كل بشر^(٩). ذكر^(١٠) الداني والشاطبي منها أربعة عشر.

ثم [إن المصنف - رحمه الله^(١١) - خشى أن يتوهم منه^(١٢) تفضيل كتابه على من سبقه إلى فضل ربه وثوابه، فلذلك^(١٣) قال:

ص: وَلَا أَقُولُ إِنَّهَا قَدْ فَضَّلْتُ حِرْزَ الْأَمَانِي بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلْتُ
ش: (لا) نافية، ومنفيها (أقول)، وكسرت (إنها)^(١٤)؛ لأنها محكية بالقول، و (قد فضلت) خبر (إن)، و (حرز الأمانى) مفعول (فضلت)، و (بل) حرف عطف وإضراب، و (به) يتعلق بـ (كملت).

- | | |
|---|-----------------------|
| (١) فى ص: استئنافها. | (٢) فى ص، م: يعلم. |
| (٣) سقط فى د، ص. | (٤) فى م: وقوله. |
| (٥) فى م: يَعْلَمُ الْيَا (إِذْ) (تَوَى) (ذَل). | (٦) فى م: وإلى. |
| (٧) فى د: المخلصين. | (٨) فى م: وعدة طرقها. |
| (٩) فى د: نشر. | (١٠) فى م: وقد ذكر. |
| (١١) زيادة من م. | (١٢) فى م: عنه. |
| (١٣) فى م: لذلك. | (١٤) فى م: إن. |

أى: لا أقول وأدعى أن هذه الأرجوزة فضلت «حز الأمانى ووجه التهاني»، وهى «الشاطبية»، بلل^(١) الله ثرا ناظمها، [وأمطر عليه سحاب الرحمة والرضوان]^(٢) وكيف أقول: [إن نظمى قد فضل نظمها]^(٣) وقد رُزِقَتْ [تلك]^(٤) من الحظ والإقبال ما لم يوجد لغيرها [من المؤلفات]^(٥)، بل أدعى أن هذه الأرجوزة ناقصة، وأنها لم تكمل إلا بتطفلها على «الشاطبية» وسيرها فى طريقها واقتباس ألفاظها العذبة.

وهذا فى الحقيقة إنصاف من المصنف^(٦)، وإلا فلا نزاع بين كل من نظر أدنى نظر، ولو لم يكن له نقد^(٧) وبصيرة، فى أن هذه الأرجوزة جمعت أشياء ليست فى تلك، وأن^(٨) فى هذه^(٩) نبذة من علم التجويد، ونبذة من علم الوقف والابتداء، وباب أفراد القراءات وجمعها، ومسائل كثيرة لا يحصىها إلا من يتعب عليها، وتنبهات^(١٠) على قيود أهملها الشاطبى لا تُخَصَّر، ومناسبات [لم توجد فى تلك]^(١١)، وأوجها كثيرة، وروايات متعددة، وطرقا زائدة^(١٢)، وقراءات عشرة.

فأنت ترى ابن عامر ليس له فى الشاطبية إلا مد المنفصل بمرتبة واحدة، وله فى هذه عن هشام القصر والمد المتوسط [، زيادة عما فى تلك وهو المتوسط خاصة]^(١٣)، وعن ابن ذكوان الطول [والتوسط]^(١٤) والسكت وعدمه، وإمالة ذوات الراء وعدمها، وغير ذلك، ولأبى عمرو الإدغام والإظهار من الروائين، والمد والقصر منهما، والهمز وعدمه منهما، ولنافع من رواية ورش المد الطويل والتوسط^(١٥) والقصر وإبدال كل همزة ساكنة^(١٦) وترقيق اللامات وتفخيم الراءات^(١٧)، ولحمزة ما لا يحصىها إلا [من تبعه ووقف عليه]^(١٨)، وقد جمع ذلك الناظم من^(١٩) تسعمائة^(٢٠) وثمانين طريقا، مع أن المذكور فيها من طرق^(٢١) «الشاطبية» و«التيسير»^(٢٢) طريقا واحدة، ولا شك^(٢٣) فى ترجيح هذه الأرجوزة باعتبار ما ذكرناه^(٢٤).

-
- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) فى ص، د، ز: بل. | (٢) زيادة من م. |
| (٣) فى ص، د، ز: ذلك. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) سقط فى د، ز، ص. | (٦) فى ص: الناظم. |
| (٧) فى د: نقل. | (٨) فى ص، م، د: فإن. |
| (٩) فى ص: الأرجوزة. | (١٠) فى م: وتنبهات. |
| (١١) سقط فى م. | (١٢) فى م: كثيرة. |
| (١٣) سقط فى د، ز، ص. | (١٥) فى د: والمتوسط. |
| (١٤) سقط فى م. | (١٦) زاد فى م: إلى غير ذلك. |
| (١٦) زاد فى م: غير ما استثنى مما يأتى. | (١٩) فى د، ز: وجمعها. |
| (١٨) فى د، ز، ص: الواقف عليه. | (٢١) فى م: وأصلها طريق. |
| (٢٠) فى د: لتسعمائة. | (٢٣) فى م: فلا شك. |
| (٢٢) سقط فى م. | |
| (٢٤) فى د، ز، ص: ذكر. | |

وأما جلالة قدر الشاطبي وصلاحه وولايته فلا تنكر^(١)، والعلم عند الله مَنْ^(٢) أى المصنفين أفضل، ولا نزاع فى حلاوة نظمه وطلاوته وبهجته، [ولو لم يكن فى]^(٣) ذلك إلا كون^(٤) كتابه أمّا^(٥) لجميع ما عده^(٦) وغيره عيال عليه، لكان فى ذلك كفاية؛ [فجزاهما الله خيرًا]^(٧) ولا خيب سعيهما، ونفعنا^(٨) بعلمهما وبركتهما، إنه قريب مجيب.

ص: حَوَتْ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ وَضَعَفَ ضِعْفَهُ سِوَى التَّخْرِيرِ
ش: (حوت هى) فعلية، و (لما) يتعلق بـ (حوت)، و (فيه) يتعلق بـصلة^(٩) (ما)، و (مع التيسير) حال، و (ضعف) يجوز عطفه على (لما) فينصب، [وعلى (ما)]^(١٠) فيجر^(١١)، و(سوى التحرير) [حال من فاعل حوت، أى حوت هى حالة كونها محررة، و(التحرير) مجرور بـ (سوى) فهو]^(١٢) مستثنى من مقدر دل عليه قوله: (حوت).

أى: حوت لما فى الكتابين ولم تنقص عنهما، [سوى شىء]^(١٣) بدل التحرير، وهو الإشكال [الموجود فى بعض مواضع الحرز، وأصله من الاضطرابات فى بعض الأوجه بين النقلة وأئمة العربية]^(١٤)، فإنها نقصت به، أى: لم تحوه، [أى: حوت]^(١٥) هذه^(١٦) الأرجوزة كل^(١٧) ما فى [«حرز الأمانى» وكل ما فى «التيسير»]^(١٨) من القراءات والطرق والروايات، بل حوت [ضعف ضعف]^(١٩) ما فيهما، بل أكثر من ذلك؛ لأن ضعف الضعف^(٢٠) ستة وخمسون طريقا، ولم تنقص^(٢١) عنهما^(٢٢) بشىء أصلاً إلا المواضع المشكلة المخالفة للمنقول أو لطرقيهما، فإن هذه [الأرجوزة لم يكن فيها ذلك الإشكال كما فيها، بل حررت تلك]^(٢٣) المواضع فيها، ففى الحقيقة إنما^(٢٤) نقصت عنهما ببدل^(٢٥)

(١) فى ص، د، م: فلا ينكر.

(٢) فى ص، د، م: فى.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: وضعه بل لكون.

(٥) فى د: إماما.

(٦) زاد فى م: من المؤلفات فى هذا الشأن.

(٧) فى م: فجزى الله هذين الإمامين أحسن الجزاء.

(٨) فى م: ونسأله تعالى أن ينفعنا.

(٩) فى م: يتعلق بمحذوف، وفى ز: متعلق صلة.

(١٠) سقط فى م، وفى ص: أو على.

(١١) فى م: أو يجر اعتباران.

(١٢) سقط فى ز، م.

(١٣) من د: شيئاً سوى، وفى ص: بشىء سوى.

(١٤) سقط فى د، ز، ص.

(١٥) سقط فى م.

(١٦) فى م: فهذه.

(١٧) فى م: حوت.

(١٨) فى م: الحرز والتيسير.

(١٩) سقط فى م.

(٢٠) فى م: المضعف.

(٢١) فى ص: عنها.

(٢٢) فى م، د: أنها.

(٢٣) فى م، د: أنها.

(٢٤) فى م، د: أنها.

(٢٥) فى م، د: أنها.

التحرير، وإلا فنفس التحرير في كل مسألة لم يوجد فيهما حتى ينقص^(١) به هذه، [وهذا في الحقيقة^(٢) نقص يوجب الكمال]^(٣) والله أعلم.

ص: ضَمَّنْتُهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ فَهِيَ بِهِ طَيِّبَةٌ فِي النَّشْرِ
ش: (ضممتها) فعلية، والمنصوب أول المفعولين، و (كتاب) ثانيهما، و (نشر العشر) مضاف إليه، (فهى طيبة) اسمية، (به) و (فى النشر) يتعلق بـ (طيبة).

أى: ضمنها المصنف كتابه المسمى بـ «النشر فى القراءات العشر» الذى لم [ينسج ناسج]^(٤) على منواله ولم يأت أحد بمثاله^(٥)؛ فإنه^(٦) كتاب انفرد بالإتقان والتحرير، واشتمل جزء منه^(٧) على كل ما فى «الشاطبية» و«اليسير»، وجمع فوائد لا تحصى ولا تحصر، وفوائد ادخرت^(٨) له فلم تكن فى غيره تذكر، فهو فى الحقيقة نشر العشر، ومن زعم أن هذا العلم قد مات قيل له: قد حىي بـ «النشر»، ولعمري إنه لجدير بأن تشد [إليه]^(٩) الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال ولَا يَغْدُونَهُ^(١٠)، فجزاه الله على تعبهِ [وفحصه]^(١١) عظيم الأجر وجزيل الثواب يوم الحشر.

وقوله: «فهى به طيبة» أى: هذه الأرجوزة صارت بسبب ما تضمنت^(١٢) [مما]^(١٣) فى هذا الكتاب طيبة فى الآفاق عطرة الرائحة.

ص: وهَأَنَّا مُقَدِّمٌ عَلَيْهَا فَوَائِدًا مُهِمَّةً لَدَيْهَا
ش: (وهأنا) مبتدأ مقرون بهاء التنبيه، و (مقدم) خبرها^(١٤)، و (عليها) يتعلق بـ (مقدم)، و (فوائدًا) - جمع: فائدة - مفعولُهُ، ونَوْنُهُ للضرورة، و (مهمة) صفة (فوائدًا)، و (لديها) ظرف (مهمة).
ثم مثلها فقال:

ص: كَالْقَوْلِ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَكَيْفَ يُثَلَّى الذُّكُرُ وَالْوُفُوفِ
ش: (كالقول) مبتدأ، أى: الفوائد كالقول، و (فى) يتعلق^(١٥) بالقول، و (كيف) حال

(١) فى م، د: تنقص. (٢) فى م: فى الحققة عن الكمال.

(٣) زاد فى د، ص: وهو قريب من قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

(٤) سقط فى م. (٥) فى ص: على مثاله.

(٦) فى د، ص: فإن كتاب. (٧) فى م: برمته.

(٨) فى م: أخرى. (٩) زيادة من س.

(١٠) فى ص: ولا يهدونه. (١١) سقط فى ص.

(١٢) فى د: ما تضمنته. (١٣) سقط فى م.

(١٤) فى م: خبر، وفى د، ص: خبره.

(١٥) فى ص: متعلق.

من (الذكر)، أى: على أى حال^(١) يتلى القرآن^(٢)، والجملة معطوفة على (مخارج)، و(الوقوف) كذلك.

أى: وهأنا أبدأ^(٣) قبل الشروع فى مقصود الأرجوزة بمقدمة تتعلق بالمقصود وينتفع بها فيه، كالكلام على مخارج الحروف، وعلى أى وجه يقرأ القرآن، ومراده معرفة التجويد لقوله: ومعرفة الوقوف، ولم يذكر فيها إلا المخارج والتجويد والوقف.

ويحتمل أن يريد بقوله: «وكيف يتلى الذكر» ما هو أعم من التجويد والوقف، ويكون^(٤) على هذا خص الوقف بالعطف^(٥)؛ لخصوصيته^(٦) والاهتمام به؛ كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨] لكن^(٧) قد يقال: لا نسلم أن معرفة الوقوف أهم من معرفة التجويد، وإنما قدم مخارج الحروف؛ لتوقف التلظظ بالقرآن^(٨) المتكلم فيه على مسائل الخلاف عليها^(٩)، ولما لم يكن بعد معرفة المخارج أهم من معرفة التجويد؛ إذ هى أيضاً مقدمة على المقصود، عقبه به ولا بد بعد معرفتهما من معرفة الوقف والابتداء، لأنه من توابع التجويد، بل كان^(١٠) بعضهم لا يجيز أحداً حتى يبرع فيه^(١١)، فلذلك عقبه به، وبدأ^(١٢) بالمخارج فقال:

مخارج الحروف وصفاتها

مخارج الحروف^(١٣):

ص: مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
ش: الشطر الأول صغرى، ومميز العدد محذوف، و«على الذى» خبر مبتدأ محذوف
أى^(١٤): وهذا على القول الذى يختاره من اختبر المخارج وحققها وأتقنها، وهو الصحيح
كما سيأتى، والمخارج جمع مخرج: وهو موضع خروج الحرف من الفم، ودخل فى^(١٥)

(١) فى د، ز، م: حالة.

(٢) فى م: الذكر.

(٣) فى م: إنما أبدأ.

(٤) فى د: بالعاطف، وفى ص: بالمعاطف و فى م: بالعطف والذكر.

(٥) فى م: لخصوصية الاهتمام به.

(٦) فى م: ذكر بعدد دخولهما فى جنسهما تشريفا لهما وتنويعاً بشأنهما إلا أنه قد يقال فيما هنا.

(٧) فى م: بالفاظ القرآن.

(٨) فى م: بل هو الركن المهم بعد إتقان الحروف وهو معنى الترتيل حتى إن بعض مشايخ القراءة كان لا يجيز أحداً ممن يقرأ عليه.

(٩) فى م: زاد فى م: والله أعلم.

(١٠) فى م: فى معرفة الوقف والابتداء.

(١١) قال ابن جنى فى سر الصناعة (١٥/١): ويجوز أن تكون سميت حروفاً - أى حروف المعجم - لأنها

جهات للكلم ونواح كحروف الشئ وجهاته المحدقة به، وكل اشتقاق المادة يدل على هذا المعنى.

(١٢) فى م: أيضاً.

(١٣) فى م: فى قوله.

(سبعة عشر) الخبل [وهو اجتماع الخبن والطى وهو جائز]^(١)، وتقدم فى المقدمة [عند الكلام على ما يتعلق بالقصيدة والمعنى]^(٢).

أى أن مخارج حروف المعجم [التسعة والعشرين]^(٣) سبعة عشر مخرجاً، وهذا هو الصحيح ومختار المحققين كالخليل بن أحمد [النحوى]^(٤)، و [أبى محمد]^(٥) مكى ابن أبى طالب، والهدلى، وابن سريج^(٦) وغيرهم، وهو الذى أثبت ابن سينا^(٧) فى كتاب أفرده فى المخارج.

وقال سيبويه وكثير من القراء والنحاة: هى ستة عشر خاصة^(٨). فأسقطوا مخرج حروف

(١) سقط فى ز، م.

(٢) فى م: وهى تسعة وعشرون حرفاً.

(٣) زيادة من م.

(٤) زيادة من م.

(٥) سقط فى د، ز، ص.

(٦) هو أحمد بن عمر بن سريج. بغدادى. كان يلقب بالباز الأشهب. فقيه الشافعية فى عصره. مولده ووفاته ببغداد. له نحو ٤٠٠ مصنف. ولى القضاء بشيراز. ثم اعتزل، وعرض عليه قضاء القضاة فامتنع، وقام بنصرة المذهب الشافعى فنصره فى كثير من الأمصار. وعده البعض مجدد المائة الثالثة. وكان له ردود على محمد بن داود الظاهرى ومناظرات معه. وفضله بعضهم على جميع أصحاب الشافعى حتى على المزنى.

من تصانيفه «الانتصار»، و «الأقسام والخصال» فى فروع الفقه الشافعى، و «الودائع لنصوص الشرائع»..

ينظر: طبقات الشافعية (٢/ ٨٧)، والأعلام للزركلى (١/ ١٧٨)، والبداية والنهاية (١١/ ١٢٩).

(٧) هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو على، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف فى الطب والمنطق والطبيعات والإلهيات. أصله من بلخ، ومولده فى إحدى قرى بخارى. نشأ وتعلم فى بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، وتقلد الوزارة فى همدان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى. ثم صار إلى أصفهان، وصنف بها أكثر كتبه. وعاد فى أواخر أيامه إلى همدان، فمريض فى الطريق، ومات بها. قال ابن قيم الجوزية: «كان ابن سينا - كما أخبر عن نفسه - هو وأبوه، من أهل دعوة الحاكم، من القرامطة الباطنيين». وقال ابن تيمية: «تكلم ابن سينا فى أشياء من الإلهيات، والنبوات، والمعاد، والشرائع، لم يتكلم بها سلفه، ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها علومهم؛ فإنه استفادها من المسلمين، وإن كان إنما يأخذ عن الملاحدة المنتسبين إلى المسلمين كالإسماعيلية، وكان أهل بيته من أهل دعوتهم، من أتباع الحاكم العبيدى الذى كان هو وأهل بيته معروفين عند المسلمين بالإلحاد». توفى سنة ٤٢٨ هـ. ينظر: الأعلام (٢/ ٢٤١-٢٤٢).

(٨) لحروف العربية ستة عشر مخرجاً: فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء، وأدناها مخرجاً من الفم: الغين والخاء.

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى: مخرج القاف.

ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى: مخرج الكاف.

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى: مخرج الجيم والشين والياء.

ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس: مخرج الضاد.

المد، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق، والواو والياء من مخرج المتحركتين^(١). وقال قطرب والفراء والجزمي^(٢): هي أربعة عشر. فجعلوا النون واللام والراء من مخرج واحد.

واعلم أن مخارج الحروف دائرة على ثلاث: الحلق^(٣) والقم والشفة^(٤)، هذا^(٥) عند سيويه [وصرح به]^(٦)، وأما عند الخليل فيمكن أن يقال: أربع، فيزاد الجوف^(٧).
فائدة:

تبين مخرج الحرف بأن تنطق^(٨) قبله بهمزة وتسكنه^(٩)، والله تعالى أعلم.
ص: فَالْجَوْفُ لِلْهَائِي وَأُخْتَيْهِ وَهِيَ حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ش: (فالجوف للهائوي) وهو الألف اسمية، (وأختيه) معطوف على (الهائوي) وهما:

= ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا: مخرج النون.
ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام: مخرج الراء.
ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا: مخرج الطاء، والذال، والتاء.
ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا: مخرج الزاي والسين والصاد.
ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا: مخرج الظاء والذال، والتاء.
ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: مخرج الفاء.
ومما بين الشفتين: مخرج الباء، والميم، والواو.
ومن الخياشيم: مخرج النون الخفيفة.
ينظر المقرب (٥/٢، ٦).

- (١) في م: المحركتين.
- (٢) هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري، مولى جرم بن زيان من قبائل اليمن. كان فقيها عالمًا بالنحو واللغة، دينا ورعا حسن المذهب، صحيح الاعتقاد، قدم بغداد، وأخذ النحو عن الأخفش ويونس، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة. مات سنة خمس وعشرين ومائتين.
- ينظر: أخبار النحويين البصريين (٨٤) والفهرست (٩٠) وطبقات النحويين واللغويين (٧٤) ونزهة الألباء (٩٨) وإنباه الرواة (٨٠/٢) ووفيات الأعيان (٢/٤٨٥).
- (٣) هو الجزء الذي يلي الحنجرة وينتهي بأول القم.
- (٤) هي عضو يأخذ شكلا مستعرضا في نهاية القم ويقوم بعملية إغلاقه أحيانا، أو التحكم في فتحة القم أحيانا أخرى، بحيث تكون مستديرة تارة ومستطيلة أخرى. ينظر أصول اللغة العربية ص (٥٨).

- (٥) في ص: هكذا.
- (٦) في م: ومن وافقه كما علمت.
- (٧) في م: هي دائرة على أربعة فيراد بالربع جوف القم وهواه أي من غير اعتماد على حلق أو لسان.
- (٨) في م، ص، د: ينطق.
- (٩) في م: ويسكن الحرف أو يشدد فيعلم محل خروجه عند انقطاع الصوت به.

الواو والياء الساكتان^(١) بعد حركة مجانسة، وإنما كانتا أختية لمشاركتهما له فى المخرج^(٢)، وهو المحل الذى يتولد فيه الحرف^(٣)، كالבطن بالنسبة إلى الأم^(٤)، (وهى - أى الثلاثة - حروف مد) صغرى، وجملة (تنتهى) صفة لـ (حروف مد)، و(للهاء) متعلق بـ (تنتهى)^(٥).

وهذا أول المخارج، أى أول^(٦) المخارج جوف^(٧) الحلق. وفيه ثلاثة أحرف مترتبة^(٨) هذا^(٩) الترتيب:

الأول: الألف، والثانى: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والثالث: الياء الساكنة المكسور ما قبلها، وتسمى هذه الثلاثة حروف المد^(١٠) والحروف الهوائية والجوفية. قال الخليل: ونسب^(١١) إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع مخرجهن. قال: وزاد الخليل فيهن الهمزة. قال: لأن مخرجها الصدر، وهو متصل بالجوف^(١٢)، والله أعلم.

وأمكن الثلاثة عند الجمهور: الألف.

وقال ابن الفحاح: أمكنهن فى المد: الواو ثم الياء ثم الألف، والجمهور على أن الفتحة من الألف، والضممة من الواو، والكسرة من الياء؛ فالحروف^(١٣) عند هؤلاء قبل الحركات، وقيل بالعكس.

وقيل: ليس كل منهما مأخوذاً من الآخر.

قلت: وهذا هو الصحيح؛ لأن الحركة عرض لازم للحرف المتحرك لا يوجد^(١٤) إلا به، فليس أحدهما أسبق من الآخر ولا متولداً^(١٥) منه؛ لأنه متى فرض متحركاً لا يمكن النطق به إلا مع حركته^(١٦)، والله أعلم.

(١) فى ز: الساكنين، وفى ص: الساكتين.

(٢) فى ص: الحروف.

(٣) فى م: يتعلق بتنتهى.

(٤) فى ص: حرف.

(٥) فى ص: على هذا.

(٦) فى م: ونبت.

(٧) فى م: ثم إنه زاد معهن الهمزة قال: لأن مخرجها الصدر وهو متصل بالجوف، وفى د، ز: قال مكى وزاد غير الخليل معهن الهمزة.

(٨) فى ز: والحروف.

(٩) فى ص: لا توجد.

(١٠) فى م: حركة.

(١١) فى م: فى المدية والمخرج.

(١٢) فى د: الولد.

(١٣) فى م: أى أن.

(١٤) فى م، د: مرتبة.

(١٥) فى د: مد، وفى ص: المد واللين.

(١٦) فى ز: متولد.

وتسمى أيضاً: الحروف الخفية^(١)، وكذا الهاء^(٢)، وسميت خفية؛ لأنها تخفى في اللفظ، ولخفائها^(٣) [قويت الهاء بالصلة والثلاثة بالمد عند الهمزة]^(٤).

ص: وَقُلْ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ ثُمَّ لِيَوْسُطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
ش: «قل»^(٥) أمر، و (لأقصى الحلق همز) اسمية سوغ^(٦) الابتداء بمبتدئها^(٧) تقديم خبرها^(٨)، [وهي في محل مفعول (قل)]^(٩) و(عين) مبتدأ، و (حاء) حذف عاطفه، و(لوسطه) خبره، و (ثم) عاطفة للجملة.

أى: ثانى المخارج أقصى الحلق، ومنه حرفان: الهمزة و الهاء^(١٠)، وأشار الناظم بتقديم الهمزة إلى تقديمها^(١١) فى المخرج، [وقيل: هما فى مرتبة]^(١٢)، وثالث المخارج: وسط^(١٣) الحلق، وفيه حرفان: العين والحاء المهملتان^(١٤)، وظاهر كلام سيويه أن العين قبل الحاء، ونص عليه مكى، وعكس شريح، وهو ظاهر كلام المهدوى [وغيره، والعاطف محذوف من «هاء» و«حاء»]^(١٥).

ص: أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُّهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ
ش: (أدنى الحلق غين) اسمية، و (خاؤها) حذف عاطفه على (غين) والإضافة للملابسة القوية، وهى الاتحاد فى المخرج، و (القاف أقصى اللسان) اسمية، و (فوق) ظرف مقطوع عن الإضافة فلذا^(١٦) بنى على الضم (ثم الكاف) مبتدأ خبره (أسفل) أول التالى^(١٧) أى: رابع المخارج أدنى الحلق إلى الفم، وفيه حرفان: الغين والحاء المعجمتان^(١٨)، وأشار بتقديم الغين إلى أنها [المتقدمة على الحاء]^(١٩) فى المخرج، وكذا نص عليه شريح، قيل: وهو ظاهر كلام سيويه، ونص مكى على تقديم الحاء.

(١) فى م: وتسمى هذه الحروف أيضاً الخطية. (٢) فى م: الهاء معها.

(٣) فى م: وأخفاها الهاء، وفى د: ولخفاها، وفى ص: ولخفاء الهاء.

(٤) فى م: ولذلك قويت بالصلة، والثلاثة بالمد عند سبيه.

(٥) فى ص: وقل. (٦) فى م: وسوغ.

(٧) فى م: بالخبرة. (٨) فى م: الخبر.

(٩) فى م: والجملة فى محل نصب يقل. (١٠) فى ز، ص، د: فالهاء.

(١١) فى م، د: تقدمها. (١٢) سقط فى م.

(١٣) فى ز: أقصى. (١٤) فى ز: المهملتين.

(١٥) سقط فى م. (١٦) فى م: ولذا.

(١٧) فى م: الكاف خبر مبتدأ، وأسفل أول البيت الآتى بعد خبره.

(١٨) فى ز، ص: المعجمتين.

(١٩) فى ز: مقدمة عليها، وفى ص: المقدمة عليها.

وقال^(١) ابن خروف: لم يقصد سيويه ترتيباً فيما هو من مخرج واحد.
وتسمى هذه الستة^(٢): الحلقية. وهذا آخر مخارج الحلق.

ثم شرع فى مخارج الفم، وبدأ بأولها من جهة الحلق، أى: خامس المخارج، وهو التالى^(٣) لأول الحلق أقصى اللسان [وما]^(٤) فوق من الحنك، وفيه القاف [فقط]^(٥).
وسادس^(٦) [المخارج]^(٧): أقصى اللسان [من أسفل مخرج]^(٨) القاف قليلاً وما يليه من الحنك، وفيه الكاف فقط.

وهذان الحرفان يسمى كل منهما لهوياً^(٩) نسبة إلى «اللهاء»، وهى بين الفم والحلق.
وحذف الناظم المضاف إلى^(١٠) (أسفل)، وهو [ضمير]^(١١) اللسان، وحذف أيضاً^(١٢) أقصى اللسان [لدلالة الأول عليه]^(١٣).

ومنهم من يقول فى الكاف^(١٤): أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مما يلى مخرج القاف.

قال ابن الحاجب: وهو قريب؛ لأن هذا الحرف قد يوجد على كل من الأمرين بحسب اختلاف^(١٥) الأشخاص مع سلامة الذوق: فعبر كل [على]^(١٦) حسب وجدانه. والله أعلم.

[ثم كمل فقال]^(١٧):

ص: أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيْمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَاقَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

(١) هو على بن محمد بن على بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسى النحوى، حضر من إشبيلية، وكان إماماً فى العربية، محققاً مدققاً، ماهراً مشاركاً فى الأصول. أخذ النحو عن ابن طاهر المعروف بالخدب، وكان فى خلقه زعارة، ولم يتزوج قط، وكان يسكن الخانات، وله مناظرات مع السهيلي، وصنف شرح سيويه، شرح الجمل، كتاباً فى الفرائض. ووقع فى جب ليلاً، فمات سنة تسع وستمائة - وقيل خمس وقيل عشر. وقال ياقوت: سنة ست - بإشبيلية عن خمس وثمانين سنة. ينظر بغية الوعاة (٢/٢٠٣).

(٢) فى ص: السبعة.

(٣) فى ص: الثانى.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: والسادس.

(٧) فى م: أسفل من مخرج.

(٨) فى م: أسفل من مخرج.

(٩) فى م: بعد أسفل.

(١٠) فى م: بعد أسفل.

(١١) فى م: اتفاق.

(١٢) سقط فى م.

(١٣) سقط فى م.

ش: (أسفل)^(١) خبر لمبتدأ المتلو^(٢)، (فجيم) [جواب «أما» محذوفة، أى: وأما وسط اللسان]^(٣)؛ لأن الفاء لا تدخل على الخبر إلا إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط. و«الجيم»^(٤) مبتدأ، و (الشين) و(يا) معطوفان بمحذوف، وخبر الثلاثة محذوف، أى: فيه، والجملة جواب «أما» [المحذوفة]^(٥)، و (الضاد من حافته) اسمية، و(إذ ولى)^(٦) حافة اللسان شرطية^(٧)، و (الأضراس) مفعول (ولى)، وترك علامة التأنيث لاكتساب الفاعل التذكير من اللسان [و (من أيسر الأضراس)]^(٨) حال الضاد^(٩)، (أو يمانها) معطوف [على (أيسر)]^(١٠)، و (اللام أدنى حافة اللسان)، [اسمية، و(لمنتهى حافة اللسان)]^(١١) حال. والوسط^(١٢) بالفتح والسكون، قيل^(١٣): بمعنى [واحد]^(١٤) [على الأصح]. وقيل: الوسط بالفتح: المركز^(١٥)، و[بالسكون: من كان فى حَلَقَةٍ]^(١٦).
أى: سابع المخارج وسط اللسان، [يعنى]^(١٧): بينه وبين وسط الحنك، وفيه ثلاثة أحرف: الجيم والشين المعجمة والياء، وقدم الجيم لتقدمها عليهما^(١٨) [فى المخرج]. وقال المهدوى: الشين تلى الكاف ثم الجيم ثم الياء، ومراده: الياء^(١٩) غير المدية، وأما هى فتقدمت فى الجوفية، وهذه الثلاثة هى الشجرية؛ [لخروجها من شجر الفم: وهو مفتوح ما بين اللحين، وشجر الحنك: ما يقابل طرف اللسان، وقال الخليل: الشجر مفرج الفم، أى: مفتحه، وقال غيره: هو مجتمع اللحين عند العنققة]^(٢٠).
وثامن المخارج: للضاد، وهو أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل، ويدل كلام سيبويه [على أنها تكون منهما]^(٢١).
وقال الخليل: «هى شجرية أيضًا»، يريد من مخرج^(٢٢) تلك الثلاثة^(٢٣)،

(١) فى م: تقدم أن أسفل.

(٢) فى س: آخر البيت المتلو، وفى د، ص: آخر المتلو.

(٣) سقط فى م. (٤) فى م: وجيم.

(٥) زيادة من م.

(٦) فى م: اسمية دليل جواب الشرطية أعنى: إذ ولى.

(٧) فى ز: طرف، وص: طرفه.

(٨) سقط فى م. (٩) فى د: حال الضاد من الأضراس.

(١٠) سقط فى م. (١١) سقط فى م.

(١٢) سقط فى م. (١٣) زيادة فى م.

(١٤) سقط فى م. (١٥) فى ز، م: المركب.

(١٦) سقط فى م. (١٧) سقط فى م.

(١٨) سقط فى م. (١٩) فى د: بالياء.

(٢٠) سقط فى م. (٢١) فى م: أنها تخرج من.

(٢٢) فى م: الثلاثا المتقدم عليها.

(٢٣) فى م: الثلاثا المتقدم عليها.

والشجرة^(١) عنده: مخرج الفم، أى: مفتحة^(٢).

وقال غيره^(٣): هو مجمع اللحيين عند العنققة؛ فلذلك لم تكن^(٤) الضاد منه، وقيل: إن عمر - رضى الله عنه - كان يخرجها من الجانبين، ومنهم من يجعل مخرجها قبل مخرج الثلاثة [الشجرية]^(٥).

وتاسع المخارج [وهو]^(٦) اللام: حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها^(٧) وبين ما يليها من الحنك الأعلى.

ومنهم من يزيد على هذا فيقول: فَوَيْق الضاحك والناب والرَّبَاعِيَّة والثَّنيَّة، وفيه اللام فقط.

قال ابن الحاجب: كان ينبغي^(٨) أن يقال: فوق^(٩) الثنايا، إلا أن سبويه ذكر ذلك فلذلك عددوا، وإلا فليس فى الحقيقة فوق ذلك؛ لأن مخرج النون يلى مخرجها وهو فوق الثنايا. [وأطال فى ذلك فأنظره]^(١٠).

وقال أيضًا: وليس ثم إلا ثنتان، وإنما جمعوها لأن [لفظ]^(١١) الجمع أخف، وإلا فالقياس أطراف^(١٢) الثنيتين. [والله أعلم]^(١٣).

ص: والثَّوْنُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لظَهْر أَدْخَلُ
ش: (النون) مفعول (اجعلوا) و(من طرف اللسان) متعلق^(١٤) به، و(تحت) مخرج اللام مقطوع [عن الإضافة]^(١٥) مبنى^(١٦) على الضم، و (الرا يدانيه) كبرى، ولام (لظهر) ظرفية؛ كقوله^(١٧) تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] و(أدخل فى اللسان) إما خبر ثان [لرا]^(١٨) أو لمحذوف على الخلاف.

أى: عاشر المخارج للنون، وهو [من]^(١٩) طرف اللسان بينه وبين ما فوق^(٢٠) الثنايا تحت^(٢١) مخرج اللام قليلاً.

(١) فى م: أو الشجرية، وفى د: والشجر، وص: والشجرية.

(٢) فى ز: مفتحة.

(٣) فى م: كما قال غيره.

(٤) فى م: لم يعد.

(٥) زيادة من م.

(٦) فى م: يغنى.

(٧) فى م: يتعلق.

(٨) فى م: من أطراف.

(٩) فى م: يتعلق.

(١٠) فى م: يغنى.

(١١) فى م: يغنى.

(١٢) فى م: يغنى.

(١٣) فى م: يغنى.

(١٤) فى م: يغنى.

(١٥) فى م: يغنى.

(١٦) فى م: يغنى.

(١٧) فى م: يغنى.

(١٨) فى م: يغنى.

(١٩) فى م: يغنى.

(٢٠) فى م: يغنى.

(٢١) فى م: يغنى.

الحادى عشر: للراء، وهى من مخرج النون، لكنها أدخل فى ظهر^(١) اللسان قليلاً من مخرج النون.

وهذه الثلاثة - [أعنى]^(٢) اللام والنون والراء - يقال لها: الدَلَقِيَّة^(٣)؛ نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان؛ لأن طرف^(٤) الشئ: دَلَقَهُ.

وقال الفراء وقطرب والجرمى وابن كيسان^(٥): الثلاثة من مخرج واحد وهو طرف اللسان.
ص: وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
ش: (والطاء ومعطوفاه) و(منه)^(٦) اسمية، و (من عليا الثنايا) معطوف على (منه)، (والصفير مستكن) اسمية.

أى: [المخرج الثانى عشر للطاء]^(٧) والذال المهملتين، والتاء المثناة: من طرف اللسان ومن الثنايا^(٨) العليا، [يعنى بينهما].

وعبارة سيويه: مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا^(٩).
قال ابن الحاجب: قوله^(١٠): و(أصول الثنايا) ليس بحتم^(١١)، بل قد يكون من بعد أصولها قليلاً مع سلامة الطبع. وزاد بعضهم: مُضْعِداً إِلَى جِهَةِ الْحَنْكِ، ويقال لهذه الثلاثة: النطعية^(١٢)؛ لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى: وهو^(١٣) سقفه^(١٤) ثم كمل [حروف الصفير]^(١٥) فقال:

ص: مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا
ش: (منه) أى: فيه، متعلق^(١٦) بـ (مستكن) آخر المتلو، و(من فوق) معطوف على (منه)، و(السفلى) صفة (الثنايا) (والطاء) ومعطوفاه مبتدأ^(١٧)، و (للعليا) أى فى الثنايا

(١) فى م: طرف.

(٢) فى م: الذولقية.

(٣) فى م: طرفه.

(٥) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوى، كان يحفظ المذهب البصرى والكوفى فى النحو؛ لأنه أخذ عن المبرد وثعلب، لكنه إلى مذهب البصريين أميل، وكان أبو بكر بن الأنبارى الكوفى شديد التعصب عليه والتقص له، وكان يقول: خلط فلم يضبط مذهب الكوفيين ولا مذهب البصريين، وتوفى أبو الحسن يوم الجمعة لثمان خلون من ذى القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين. انظر طبقات النحويين واللغويين (١٥٣)، ونزهة الألباء (١٦٢).

(٦) فى ز، م: منه.

(٧) فى م: أى الثانى عشر مخرج الطاء.

(٨) فى م: فوق الثنايا.

(٩) سقطت من م.

(١٠) فى د: وقوله.

(١١) فى ز: يحتم.

(١٢) فى م: وهذه الثلاثة تسمى النطعية.

(١٣) فى م: الحنك.

(١٤) فى ز، ص: سطحه.

(١٥) سقطت من م.

(١٦) فى م: يتعلق.

(١٧) زاد فى ص: بتاليه.

العليا [خبر]^(١) [مكمل بتاليه]^(٢).

أى: المخرج الثالث عشر لحروف [الصفير]^(٣)، وهى [الصاد والسين والزاي]^(٤)، من بين طرف^(٥) اللسان وفوق الثنايا السفلى، وهو معنى قوله: من طرف اللسان [وبين الثنايا]^(٦)، ووصف [الناظم]^(٧) الثنايا بالسفلى^(٨) تبعاً لبعضهم، وعبارة سيويه: مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا.

قال ابن الحاجب: وعبر غيره بالسفلى، وإنما يعنون^(٩) فى هذه المواضع كلها العليا^(١٠).

الرابع عشر للطاء والذال المعجمتين^(١١) والطاء المثلثة: من بين طرف اللسان وأطراف [الثنايا]^(١٢) العليا، [ويقال لها: اللثوية]^(١٣)؛ نسبة إلى اللثة: وهى اللحم المركب فيه الأسنان، وأشار إلى تكميلها^(١٤) بقوله:

ص: مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ قَالَفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

ش: (من طرفيهما) حال، أى: [من]^(١٥) طرف اللسان وطرف الثنايا [العليا]^(١٦)،

وعاد ضمير اللسان على مدلول عليه بما تقدم.

[وقوله]^(١٧): (فالفاء) جواب شرط مقدر، أى: وأما من بطن الشفة فالفاء، و(مع

أطراف) حال.

أى: المخرج^(١٨) الخامس عشر للفاء، من باطن^(١٩) الشفة السفلى وأطراف الثنايا

العليا، وإليه أشار بقوله: المشرفة، وهى^(٢٠) عبارة سيويه.

[ثم كمل فقال]^(٢١):

ص: لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغُئَّةٌ مَخْرَجُهَا الْحَيْشُومُ

ش: (للشفتين الواو) اسمية، و(باء وميم)^(٢٢) معطوفان بمحذوف، و (غنة) مبتدأ

(١) سقط فى م، وفى د: خبره.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى م: أطراف.

(٧) سقطت من م.

(٩) فى م: يعرف.

(١١) فى م: فى المعجمتين.

(١٣) فى م: والثلاثة لثوية.

(١٥) سقط من م.

(١٧) سقط من م.

(١٩) فى د: بطن.

(٢١) سقط فى م.

(٢) فى ز: مكملًا، وفى د، ص: مكملًا بتاليه.

(٤) فى م: الصاد والزاي والسين.

(٦) فى م: ومن بين الثنايا السفلى.

(٨) فى م: السفلى.

(١٠) فى م: للعليا.

(١٢) سقط فى م.

(١٤) فى م: هذا.

(١٦) زيادة من م.

(١٨) فى م: أن المخرج.

(٢٠) فى ص، ز: وهذه.

(٢٢) فى م: ميم بدون الواو.

و(مخرجها) ثان، و (الخيشوم) خبره، والعجالة خبر الأول.
 أى: [المخرج]^(١) السادس عشر للواو^(٢) غير المدية، والباء والميم مما بين الشفتين؛
 فينطبقان فى الباء والميم [وينفتحان مع الواو]^(٣)، فهذه^(٤) [الثلاثة]^(٥) هى الشفوية،
 وحروف^(٦) الحلق هى [المبتدأ بذكرها]^(٧)، والبقاى حروف الفم، والفاء مشتركة بين
 الثنايا والشفة؛ فيجوز وصفها بالأمرين.

[المخرج]^(٨) السابع عشر الخيشوم؛ وهو^(٩) للغة، والغنة تقع فى النون والميم
 الساكنين حالة الإخفاء، أو ما^(١٠) فى حكمه من الإدغام، فإن هذين الحرفين والحالة
 هذه^(١١) يتحولان عن مخرجهما الأصلى على الصحيح، كما [تتحول]^(١٢) حروف^(١٣)
 المد [إلى الجوف]^(١٤) على الصحيح.

وقول سيبويه: مخرج النون الساكنة من مخرج المتحركة. يريد به الساكنة المظهرة.
 فهذه مخارج الحروف الأصلية كلها^(١٥). والله أعلم.

تنبيه:

بقى على الناظم حروف فروع لم يتعرض لها، فمنها: الهمزة المسهلة بين بين، وهى
 فرع [عن]^(١٦) المحققة، ومذهب سيبويه أنهما^(١٧) [حرف]^(١٨) واحد؛ نظرًا إلى مطلق
 التسهيل، وعليه فيدخل فى كلام^(١٩) الناظم، ومذهب غيره أنها ثلاثة أحرف؛ نظرًا [إلى]
 أنها^(٢٠) تأتى بين الهمزة والواو، وبينها^(٢١) [و] [بين الياء، وبينها وبين] [الألف]^(٢٢) [الـ]^(٢٣).
 ومنها ألف الإمالة المحضة، قال سيبويه: كأنها^(٢٤) حرف آخر قرب^(٢٥) من الياء؛ فلا
 تدخل^(٢٦) فى مخرج الألف، وأما بين بين [فلم يعتد]^(٢٧) بها.

- | | |
|----------------------------|-------------------------|
| (١) سقط فى ز، م. | (٢) فى ز: الواو. |
| (٣) زيادة من م. | (٤) فى م: هذه. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) فى م: فحروف. |
| (٧) فى م: المبدوء بها. | (٨) سقط فى م، ص. |
| (٩) فى م: وهى. | (١٠) فى م: فيما. |
| (١١) فى م: فى هذه الحالة. | (١٢) فى ز: يتحول بتحول. |
| (١٣) فى ز: حرف. | (١٤) سقط مقيم. |
| (١٥) فى م: وكلها. | (١٦) زيادة من ص. |
| (١٧) فى د، ص: أنها. | (١٨) سقط فى م. |
| (١٩) فى م: فتدخل فى كلامه. | (٢٠) فى م: لكونها. |
| (٢١) فى م: وبينهما. | (٢٢) سقط فى م. |
| (٢٣) فى م: والألف. | (٢٤) فى م: لأنها. |
| (٢٥) فى ص: قريب. | (٢٦) فى د: فلا يدخل. |
| (٢٧) فى م: فلا اعتداد. | |

ومنها الصاد المُشَمَّة، وهى فرع^(١) عن الصاد أو الزاى [الخالصتين]^(٢)، فتدخل^(٣) فى إحداهما.

ومنها اللام المفخمة، وهى فرع عن^(٤) المرققة، وذلك فى [الاسم الكريم بعد فتحه وضمه]^(٥) وفى^(٦) نحو «الصلاة»^(٧).

[ولما فرغ الناظم -أثابه الله تعالى- من مخارج الحروف شرع فى صفاتها]^(٨) فقال:

ص: صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفْلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ

ش: (صفاتها) مبتدأ، وخبره (جهر) ومعطوفه... إلخ، وعاطف (مستفل) و(منفتح) و(مصممة) محذوف، و (الضد) مفعول (قل)، والجملة معطوفة على الخبر، أى: صفاتها هذا المذكور، وقل ضده أيضاً.

واعلم أن صفات مجموع حروف المعجم منقسمة^(٩) إلى ما له أضداد مسماة وما لا

(١) فى م: وهى فرع أصلها والزاى.

(٢) سقطت من م.

(٣) فى د، ز: فیدخل.

(٤) فى ص، م: أحدهما.

(٥) سقطت من م.

(٦) فى م: الجلالة بعد فتح أو ضم.

(٧) قال سيويه: الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة، والألف، والعين، والحاء، والغين، والخاء والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء والدال، والتاء، والصاد، والزاى، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو.

وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هن فروع، وأصلها من التسعة والعشرين، وهى كثيرة يؤخذ بها وتستحسن فى قراءة القرآن والأشعار، وهى: النون الخفيفة، والهمزة التى بين بين، والألف التى تمال إمالة شديدة، والشين التى كالجيم، والصاد التى تكون كالزاى، وألف التفعيم: يعنى بلغة أهل الحجاز، فى قولهم: الصلاة والزكاة والحياة.

وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة فى لغة من ترتضى عربيته، ولا تستحسن فى قراءة القرآن ولا فى الشعر؛ وهى: الكاف التى بين الجيم والكاف، والجيم التى [كالكاف، والجيم التى] كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التى كالسين، والطاء التى كالتاء، والطاء التى كالتاء، والباء التى كالفاء.

وهذه الحروف التى تمتتها اثنين وأربعين جيدها ورديتها: أصلها التسعة والعشرون، لا تتبين إلا بالمشاهدة، إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف، لأنها من حافة اللسان مطبقة: لأنك جمعت فى الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه. وإنما جاز هذا فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذى فى اليمين. وهى أخف لأنها من حافة اللسان، وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها، فتستطيل حين تخالف حروف اللسان، فسهل تحويلها إلى الأيسر لأنها تصير فى حافة اللسان فى الأيسر إلى مثل ما كانت فى الأيمن، ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان، كما كانت كذلك فى الأيمن. ينظر: الكتاب (٤/٤٣١-٤٣٣).

(٨) سقط فى م.

(٩) فى م: تنقسم الحروف، وفى د، ص: ينقسم.

أضداد له مسماة^(١)، فالأول^(٢) خمسة [ذكرها الناظم -رضى الله عنه-]^(٣) [فى هذا البيت]^(٤)، وعبر عن [واحد منها]^(٥) بلفظ المصدر وهو جهر، ولفظ الصفة فيه مجهورة، وعن الباقي بالصفة، وبكل ذلك وقعت العبارة^(٦) فى^(٧) كتب الأئمة. فالجهر ضد الهمس، والرخوة^(٨) ضد الشدة الخالصة أو المشوبة^(٩): وهى ما بين الرخوة والشديدة، والاستفال ضده^(١٠) الاستعلاء، والانفتاح ضده الإطباق، والإصمات ضده الإذلاق.

واعلم أن كل [الحروف تنقسم]^(١١) إلى كل ضدين من هذه الأضداد العشرة، فهى خمس. ولما ذكرها^(١٢) الناظم (رحمه الله) شرع فى أضدادها فقال:

ص: مَهْمُوسُهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتُ شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطْ بَكْتُ

ش: (مهموسها) مبتدأ خبره (فحته شخص سكت) أى مجموع هذا اللفظ، وكذلك

الشرط الثانى، وبدأ بضد الأول وهو الجهر، أى الحروف المهموسة عشرة [جمعها]^(١٣) فى قوله: (سكت فحته شخص) فى كلامه تقديم وتأخير فى (سكت).

والهمس لغة: الصوت الخفى، ومنه قول أبى زيد فى صفة الأسد:

..... بصير بالدجا^(١٤) هَادٍ هَمُوسٌ^(١٥)

فسميت بذلك؛ لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها، فلم يقو التصويت معها قوته فى المجهورة؛ فصار فى التصويت بها نوع خفاء. والخاء المعجمة والصاد المهملة أقوى مما عداهما، وإذا منع الحرف النفس أن يجرى معه كان مجهوراً.

والمجهورة ما عدا المهموسة، [وهى تسعة عشر]^(١٦) سميت^(١٧) بذلك من قولهم: جهرت بالشئ: إذا أعلنته، وذلك أنه لما امتنع النفس أن يجرى معها انحصر الصوت

(١) فى م: كذلك.

(٢) فى م: والأول.

(٣) سقطت من ص.

(٤) فى م: أحدها بالمصدر، وفى ص: واحد منهما.

(٥) فى م: وقد وقع ذلك.

(٦) فى م، ص، د: والرخو.

(٧) فى م، ز: والمشوبة.

(٨) فى م: حرف ينقسم.

(٩) فى م: سقط من ز.

(١٠) فى م: بصير فى الدجى.

(١١) البيت من الوافر وهو لأبى زيد الطائى فى ديوانه ص (٩٤)، ولسان العرب (٦ / ١٠٣) (ريس)، (٦ / ٢٥١) (همس)، وتهذيب اللغة (٦ / ١٤٣)، وتاج العروس (١٦ / ١٣٨) (ريس)، (١٧ / ٤٢) (همس)، وبلا نسبة فى مقاييس اللغة (٢ / ٣٣٨).

(١٢) سقطت من م.

(١٣) فى م: وسميت.

لها^(١) ففوى التصويت بها، قال سيبويه: إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة^(٢).

ثم الحروف الشديدة [ثمانية]^(٣) جمعها في قوله: «أجد قط بكت» والتاء أعم من تاء التانيث وتاء الخطاب، وسميت هذه الحروف شديدة لأنها قوية^(٤) في موضعها ولزمتها، ومنعت الصوت أن يجرى معها حال النطق بها؛ لأن الصوت انحصر في المخرج فلم يجر، أى: اشتد وامتنع قبوله للتلين^(٥)، بخلاف الرخوة^(٦).

ثم إن من الشديدة اثنين من المهموسة، وهما التاء^(٧) والكاف، والستة الباقية مجهورة شديدة، اجتمع فيها [أن النفس]^(٨) لا يجرى معها ولا يصوت في مخرجها، وهو معنى الجهر والشدة جميعاً^(٩)، وهذه الثمانية هي الشديدة المحضة. ثم أشار إلى المتوسط بينهما فقال:

ص: وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لَنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلُوْ حُصٍّ ضَغْطٌ قَطْ حَصَرُ
ش: (وبين رخو) خبر مقدم، و (الشديد) معطوف عليه، و (لن عمر) مبتدأ؛ لأن المراد لفظه، و (سبع علو) مبتدأ و (خص ضغط قط)^(١٠) ثانٍ^(١١) و (حصر) خبره، والجملة خبر الأول، والعائد مقدر، أى: حصره، أى: والحروف التى بين الرخوة والشديدة [خمس]^(١٢)، جمعها في قوله (لن عمر)^(١٣) وأصله: لن يا عمر: أمر (لعمري)

(١) فى م، ص: بها.

(٢) ينظر الكتاب (٤ / ٤٣٤) ونص كلام سيبويه فيه أن الحرف المجهور هو: «حرف أشيع الاعتماد فى موضعه، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد عليه ويجرى الصوت. فهذه حال المجهورة فى الحلق والفم، إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة. والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أدخل بهما. وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد فى موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس. ولو أردت ذلك فى المجهورة لم تقدر عليه».

(٣) سقطت من م.

(٤) فى م: للسين.

(٦) قال سيبويه: «ومن الحروف: الشديد، وهو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه. وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء. وذلك أنك لو قلت: الحج، ثم مددت صوتك لم يجر ذلك». انظر الكتاب لسيبويه (٤ / ٤٣٤).

(٧) فى م: الفاء. (٨) فى د: التنفس.

(٩) فى م: جميعاً الفاء. (١٠) سقطت فى م.

(١١) فى د: ثانى. (١٢) سقطت من م، وفى ص: خمس.

(١٣) قال سيبويه: «وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى التردد فيها لشيهاها بالحاء، ومنها (المنحرف)، وهو حرف شديد جرى فيها الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على =

بالليونة^(١)؛ لأنه كان شديد البأس؛ فصارت الرخوة ستة عشر حرفاً.

ثم إن المهموسة كلها غير التاء^(٢) والكاف رخوة، والمجهورة الرخوة خمسة: العين والصاد والطاء والذال المعجمتان^(٣) [والراء]^(٤)، وتقدمت المجهورة الشديدة وهي «طبق أجد».

ومنهم من جعل حروف المد الثلاثة مما بين الرخوة والشديدة؛ فتصير^(٥) عندهم [ثمانية]^(٦) يجمعها^(٧): «ولينا عمر»^(٨) وهذا ظاهر كلام سيبويه^(٩)، لكن الذى ذكره الناظم هو المختار، ونص عليه الشاطبي والرماني^(١٠) والدانى فى «الإيجاز»، وجعلها مكى سبعة

= الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام؛ إن شئت مددت فيها الصوت. وليس كالرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتى مستدق اللسان فوق ذلك.

ومنها حرف شديد يجرى معه الصوت لأن ذلك الصوت غنة من الأنف، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف؛ لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت. وهو النون، وكذلك الميم.

ومنها المكرر وهو حرف شديد يجرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء. انظر الكتاب لسيبويه (٤ / ٤٣٥).

- (١) فى م: باللين.
- (٢) فى م: الباء.
- (٣) فى م: المعجمان، وفى ص: الغين والصاد والطاء والذال المعجمات.
- (٤) سقطت من م، وفى د: الزاى.
- (٥) فى د، ص: فيصير.
- (٦) سقطت من م.
- (٧) فى د، ص: تجمعها.
- (٨) فى م: لن عمر.

(٩) قال سيبويه ومنها - أى: الحروف - اللينة: وهى الواو والياء؛ لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما، كقولك: وأى، والواو وإن شئت أجريت الصوت ومددت. ومنها الهاءى: وهو حرف اتسع لهواء الصوت، مخرجه أشد من اتساع مخرج الباء والواو، لأنك قد تضم شفتيك فى الواو وترفع فى الباء لسانك قبل الحنك، وهى الألف. وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها. وأخفاهن وأوسعهن مخرجاً: الألف، ثم الياء، ثم الواو.

(١٠) على بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن الرماني، وكان يعرف أيضاً بالإغشىدى وبالوراق، وهو بالرماني أشهر، كان إماماً فى العربية، علامة فى الأدب فى طبقة الفارسي والسيرافي، معتزلاً. ولد سنة ست وسبعين ومائتين، وأخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد. قال أبو حيان التوحيدى: لم ير مثله قط علماً بالنحو وغزارة بالكلام، وبصراً بالمقالات، واستخراجاً للعويص، وإيضاحاً للمشكل، مع تآله وتنزه ودين وفصاحة، وغفاف ونظافة. صنف الرماني: التفسير، الحدود الأكبر، والأصغر، شرح أصول ابن السراج، شرح موجزه، شرح سيبويه، شرح مختصر الجرمى، شرح الألف واللام للمازنى، شرح المقتضب، شرح الصفات، معانى الحروف، وغير ذلك.

مات فى حادى عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. انظر بغية الوعاة (٢ / ١٨٠)، (١٨١).

فأسقط الألف .

ثم أشار بقوله : «خص ضغط قط» إلى أن [هذه]^(١) السبعة هي حروف الاستعلاء، وهو من صفات القوة، وسميت بذلك؛ لاستعلاء اللسان بها وارتفاعه إلى الحنك، وما عداها المستقلة؛ لعدم استعلائه^(٢) بها، وأضاف بعضهم إليها الحاء والعين المهملتين، والسبعة حروف التفتيح^(٣) على الصواب، وأعلهاها الطاء، كما أن أسفل المستقلة الياء، وقيل: حروف التفتيح هي حروف الإطباق، وزاد مكى: الألف، وهو وهم؛ [لأنها تتبع ما قبلها]^(٤) فلا توصف بتفتيح ولا ترقيق^(٥). والله أعلم.

ثم انتقل إلى ضد الانفتاح فقال^(٦):

ص: وَصَادُ ضَادُّ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَقَةٌ وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَةِ
ش: (وصاد) مبتدأ حذف تنوينه ضرورة، والثلاثة بَعْدَ حُذْفِ عَاطِفُهَا، [و(مطبقة) خبر،]^(٧) و (فر من لب) مبتدأ، و (الحروف المذلفة) موصوف، وصفته خبر، ويجوز العكس، أى: الحروف المطبقة أربعة صرح بها، وسميت مطبقة؛ لأنها^(٨) انطبق على مخرجها^(٩) من اللسان ما حاذاه من الحنك، وما عدا هذه الأربعة يقال لها: منفتحة؛ لأنه^(١٠) لا ينطبق^(١١) اللسان^(١٢) منها^(١٣) على الحنك^(١٤).
قال الشيرازي^(١٥): ولولا الإطباق لصارت^(١٦) الطاء دالاً والظاء ذالاً والصاد سيناً لأنه ليس بينهما فرق إلا بالإطباق، ولخرجت الصاد من الكلام^(١٧).

(١) سقطت من م.

(٢) فى م: استعلاء اللسان.

(٣) فى م: للتفتيح.

(٤) فى م: الترقيق.

(٥) فى م: سقط فى ز.

(٦) فى د، ص: مخرجها.

(٧) فى ز: لا تطبق.

(٨) فى م: بها.

(٩) قال فى شرح التيسير: الأحرف المطبقة الطاء، والظاء، والصاد، والضاد وسميت بذلك لانطباق ظهر اللسان مع الحنك الأعلى عند النطق بها؛ ولهذا كتب كل واحد منها من خطين متوازيين متصلين الطرفين إشعاراً بمخرجها، والمنفتحة ما عداها؛ لانفراج ما بين ظهر اللسان، والحنك الأعلى عند النطق بها وقد يوصف الباء والميم بالانطباق لانطباق الشفتين بهما.

(١٥) محمد بن عبد الله بن الحسن بن موسى أبو عبد الله الشيرازي القاضي شيخ مقرئ متصدر نزل مصر. ينظر: غاية النهاية (١٧٨/٢).

(١٦) فى م: لا نقلبت.

(١٧) وقد نص على هذا أيضاً سيويه فى الكتاب فقال: «وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك فى مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك،

وأما الحروف المذلفة فسته، جمعها في قوله: (فر من لب): ثلاثة من طرف اللسان، وثلاثة من طرف الشفتين، وما عداهما^(١) مصمتة، ولا توجد كلمة رباعية فما فوقها بناؤها من الحروف المصمتة؛ [لقلها]^(٢)، إلا ما ندر [مثل]: عسجد وعسطوس، وقيل: إنهما ليستا^(٣) أصليتين^(٤) بل ملحقتين^(٥) في كلامهم.

ص: صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَائٍ سَيْنٌ قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَالسَيْنُ ش: (صفيها) مبتدأ، وباقي الشطر خبره؛ لأن الأول أعرف من الثاني، وعاطف (سين) محذوف، [و]^(٦) (قلقلة) خبر مقدم، و (قطب جد) مبتدأ مؤخر، أي: هذا اللفظ حروف القلقلة^(٧)، و (اللين) [مبتدأ]^(٨) يأتي^(٩) خبره.

ومن هنا صفات لبعض الحروف^(١٠) ليس يطلق على باقيها اسم مُشْعِرٍ بضد^(١١) تلك الصفة بل بسلبها^(١٢)، فمنها الصاد والسين والزاي، وهي حروف الصفيير؛ لأنها يصفر بها، قال مكى: والصفيير حدة الصوت كالصوت الخارج عن ضغطه نَفَثٌ^(١٣)، وباقي الحروف لا صفيير فيها، وهذه الثلاثة هي الأسلية التي تخرج من أَسَلَةِ اللسان^(١٤)، قال ابن مريم^(١٥): ومنهم من ألحق بها الشين.

= فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف.

(١) في م: ما عداها.

(٢) سقط في م.

(٣) في م: ليسا.

(٤) في ص: أصليين.

(٥) في ز: ملحقان.

(٦) سقط في د، ز، م.

(٧) في د، ز، ص: قلقلة.

(٨) سقط في م.

(٩) في ص: ويأتي.

(١٠) في د، ز، م: حروف.

(١١) في ص: وبضد.

(١٢) في م: يسلبها.

(١٣) وقد أوضحه الدكتور حسن سيد فرغلي في تعليقاته على شرح التيسير صفحة (٩٦) بأنه: صوت زائد يخرج من الشفتين شبيهاً بصفيير الطائر، وأقواها بذلك الصاد للإطباق والاستعلاء، وتليها الزاي للجهر، ثم السين.

(١٤) قال ابن منظور: «وأسلة اللسان: طرف شباهة إلى مستدقه، ومنه قيل للصاد والزاي والسين أسلية؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهو مستدق طرفه، والأسلة: مستدق اللسان والذراع، وفي كلام

على: لم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم، هي جمع أسلة وهي طرف اللسان. وفي حديث

مجاهد: إن قطعت الأسلة فبين بعض الحروف ولم يبين بعضاً يحسب بالحروف، أي تقسم دية

اللسان على قدر ما بقي من حروف كلامه التي ينطق بها في لغته، فما نطق به فلا يستحق ديته، وما

لم ينطق به استحق ديته». انظر لسان العرب (١ / ٨٠).

(١٥) نصر بن علي بن محمد يعرف بابن أبي مريم فخر الدين أبو عبد الله الفارسي أستاذ عارف، وقفت له

على كتاب في القراءات الثمان سماه «الموضح» يدل على تمكنه في الفن، جعله بأحرف مرموزة دالة

على أسماء الرواة، وذكر ناسخه أنه استملاه من لفظه في رمضان سنة اثنتين وستين وخمسائة، قرأ

فيما أحسب على تاج القراء محمود بن حمزة، وروى القراءة عنه مكرم بن العلاء بن نصر الفالي.

ينظر: الغاية (٢ / ٣٣٧-٣٣٨).

وحروف القلقة خمسة، وتسمى أيضًا: اللقلقة، جمعها في قوله: «قطب جد» [قال المبرد: وهذه القلقة بعضها أشد من بعض]^(١) وسميت بذلك؛ لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت^(٢) بغيرها؛ فتحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره، وتحتاج^(٣) إلى زيادة إتمام النطق بهن، وذلك^(٤) الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن، [وهو في الوقف أبين]^(٥) وأصلها القاف؛ فلهذا^(٦) كانت القلقة فيها أبين، وكانت لا يمكن أن يؤتى بها^(٧) ساكنة إلا مع صوت زائد لشدة استعلائها.

وخصص جماعة متأخرون القلقة بالوقف؛ تمسكًا بظاهر قول بعض المتقدمين: إن القلقة تظهر^(٨) في الوقف على السكون^(٩)، ورشحوا^(١٠) ذلك بأن القلقة حركة، وصادفهم أن القلقة في الوقف العرفي أبين، وليس كذلك؛ لقول الخليل: القلقة: شدة الصياح، والقلقة^(١١): شدة الصوت.

وقال أستاذ التجويد [أبو الحسن شريح]^(١٢) لما ذكر الخمسة: وهى متوسطة: كباء «الأبواب»^(١٣)، وقاف «خلقنا»^(١٤)، وجيم «والعجر»^(١٥) ومتطرفة^(١٦): كجيم «لم يخرج»، ودال «لقد»، وقاف «من يشاقق»^(١٧): وطاء «لا تشطط»، فالقلقة^(١٨) هنا أبين

(١) سقط في ز، م.

(٢) في م: واشتبهت.

(٣) في ز: ويحتاج.

(٤) في د: فلذلك.

(٥) سقط في م.

(٦) في م: ولهذا.

(٧) في د، ص: تظهر في هذه الحروف.

(٨) في م: فتوهموا أنه ضد الوصل، وإنما المراد السكون، فإن المتأخرين يطلقون الوقف على السكون،

وفي ص: الوقف على السكون فإن المتقدمين.. إلخ، وفي د: فظنوا أن المراد بالوقف ضد

الوصل، وليس المراد سوى السكون.

(٩) في م: ورسخوا.

(١٠) في ز: والقلقة.

(١١) في م: الشيخ أبو الحسن بن شريح، وفي د: أبو الحسن بن شريح. وهو شريح بن محمد بن شريح

ابن أحمد أبو الحسن الرعيني الأشبيلي إمام مقرر أديب محدث، ولي خطابة أشبيلية وقضاءها

وألّف وكان فصيحا بليغا خيرا، ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، قرأ القراءات على أبيه، وروى

عنه كثيرا وعن خاله أحمد بن محمد بن خولان، وعمر وازدحم الناس، عليه قرأ عليه سبطه حبيب

ابن محمد بن حبيب، وأحمد بن محمد بن مقدم، وعبد المنعم بن الخلوف، واليسع بن عيسى

ابن حزم، وعبد الرحمن بن محمد بن عمرو اللخمي، وأحمد بن منذر الأزدي. توفي سنة سبع

وثلاثين وخمسائة. ينظر: الغاية: (١/ ٣٢٤-٣٢٥) (١٤١٨).

(١٢) في ص: الألباب.

(١٣) في م: جوار، وفي د: النجدين.

(١٤) في م: والمتطرفة.

(١٥) في ص: ومن يشاقق.

(١٦) في م: والقلقة.

من^(١) الوقف والمطرقة من المتوسطة. انتهى. وهو عين^(٢) ما قاله [أبو الحسن]^(٣) المبرد^(٤). والله أعلم.

ثم كمل (اللين) فقال:

ص: وَآوُ وَيَاءُ سَكْنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صُحْحَا
ش: (واو وياء) خبر، و(اللين) آخر المتلو، و(سكنا) صفتها، و(انفتح) معطوف على (سكن)، و(قبلهما) [صلة لموصول مقدر]^(٥)، أى: الذى قبلهما، وألف (انفتح)^(٦) للإطلاق، و(الانحراف صحح) كبرى، وألفه للإطلاق، أى: للين^(٧) حرفان: الواو والياء الساكتان^(٨) المفتوح ما قبلهما، وسيأتى لهذا تحقيق فى أول باب المد.
ثم كمل فقال:

ص: فِى اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبَتَّكْرِيرٍ جُعِلَ وَلِلتَّفَشِىِ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطِلَّ
ش: (فى اللام) يتعلق بـ (صحح) آخر المتلو، و(الراء) معطوف عليه و(بتكرير) يتعلق بـ (جعل)، و(للتفشى الشين) اسمية، و(ضادًا) مفعول (استطل).

أى: أن الصحيح أن الانحراف له حرفان: اللام والراء، وقيل: اللام فقط، ونسب للبصريين، وسميا به؛ لانحرافهما عن مخرجهما واتصالهما بمخرج غيرهما.

قال سيبويه: ومنها المنحرف، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام، إن شئت مددت فيها الصوت، وليس كالرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من^(٩) موضع اللام ولكنه^(١٠) من ناحيتى شدة اللسان فوق ذلك^(١١).

وقال فى موضع آخر لما ذكر أن اللام والنون والميم بين الرخوة والشديدة: ومنها المكرر^(١٢)، وهو^(١٣) حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام، فتجافى^(١٤) الصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت، وهو الراء^(١٥). انتهى.
وفى هذين النصين دليل لما صححه الناظم، [أثابه الله تعالى]^(١٦).

(٢) فى م، ص: غير.

(٤) سقط فى ز، م.

(٦) فى م: وانفتح الألف.

(٨) فى ز، ص، م: الساكتين.

(١٠) فى م: ولكن.

(١٢) فى ز: المكررة.

(١٤) فى د: فيتجافى.

(١٦) سقط فى م.

(١) فى ز: فى.

(٣) زيادة من م.

(٥) سقط من ز.

(٧) فى م: اللين.

(٩) فى ص: عن.

(١١) ينظر: الكتاب (٤/٤٣٥).

(١٣) فى د: وهى.

(١٥) انظر: الكتاب (٤/٤٣٥).

وقوله: (وبتكرير) جعل الراء فقط بتكرير، يعنى^(١): أنها جمعت بين صفتى الانحراف والتكرير، كما نص عليه سيبويه فيما رأيت، ونص عليه ابن الحاجب وابن مريم الشيرازى وغيرهما. وظاهر^(٢) كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية فى الراء، وإليه ذهب المحققون، وتكريرها زُبُوها فى اللفظ لا إعادتها^(٣) بعد قطعها، ويجب التحفظ من إظهار تكريرها لا سيما إذا شددت، و[القراء]^(٤) يعدون ذلك عيباً فظيحاً [فى القراءة]^(٥)، والله أعلم.

وقوله: «وللتفشى الشين» يعنى: أن حرف^(٦) التفشى الشين^(٧) فقط باتفاق؛ لأنه تفشى فى مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء^(٨)، وأضاف بعضهم إليها حروفاً آخر ولا يصح^(٩).

والحرف المستطيل هو الضاد؛ لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام؛ وذلك لما فيه من القوة بالجهر والاستعلاء^(١٠).

وهذا^(١١) آخر الكلام على الحروف، وأوان الشروع فى التجويد؛ فلذا^(١٢) قال:

ص: وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ حَذَرٍ وَتَذْوِيرٍ وَكُلُّ مُتَّبِعٍ

ش: (ويقرا القرآن) فعلية، [و] (بالتحقيق) يتعلق بـ (يقرا) [والباء للمصاحبة]^(١٣)، و(مع حذر) محله النصب^(١٤) على الحال، و(تذوير) عطف على (حذر)، و (كل متبع) اسمية.

ص: مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ يَلْحُونِ الْعَرَبَ مُرْتَلًا مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِيِّ

ش: (مع حسن صوت) محله نصب على الحال، والباء [فى (يلحون العرب)]^(١٥)

للمصاحبة، و (مرتلا مجوداً) حال و (بالعربى) صفة محذوف، أى: باللسان العربى، [ويتعلق بـ (مجوداً)]^(١٦) وهذا شروع فى قوله: (وكيف يتلى [الذكر])^(١٧)، [أى:]^(١٨)

(١) فى م: أى.

(٢) فى ز: إعادته.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: الشين التفشى.

(٥) من هؤلاء صاحب شرح التيسير حيث أضاف الفاء إلى الشين قائلاً: التفشى ومعناه الظهور، وهى

صفة الشين، والفاء، وصفاً بذلك لما يبدو على ظاهر الفم من التكيف والتأثر عند النطق بهما.

(٦) فى ز: والإطباق، وجاء فى شرح التيسير: أن الاستطالة هى صفة الضاد؛ لأن مخرجها يبدأ من أول

حافة اللسان من أقصاه، وينتهى إلى مخارج الطرف، فيستوعب طول حافته، فيسمى بذلك مستطيلاً.

قاله فى شرح التيسير.

(٧) فى م، ص: تنبيه: الحروف الخفية أربعة: الهاء وحروف المد وقد تقدم وهنا انتهى الكلام على

مخارج الحروف وصفاتها والآن يشرع فى التجويد.

(٨) فى م: ولهذا، وفى ص: فلهذا.

(٩) فى م، ص، د: نصب.

(١٠) زيادة من ز.

(١١) زيادة من ز.

(١٢) سقط فى م.

(١٣) سقط فى م.

(١٤) سقط فى م.

(١٥) سقط فى م.

(١٦) سقط فى م.

(١٧) سقط فى م.

(١٨) سقط فى م.

كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدرد وبالتدوير الذى هو التوسط بين الحالتين، مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصولها، وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة.

أما التحقيق فمعناه: المبالغة فى الإتيان بالشيء^(١) على حقه^(٢) إلى نهاية شأنه، وعند القراء عبارة عن: إعطاء كل حرف حقه: من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، واعتماد^(٣) الإظهار، والتشديدات، وتوفية^(٤) الغنات، وتفكيك الحروف: وهو بيانها، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون معه غالباً قصر، ولا اختلاس، ولا إسكان متحرك^(٥)، ولا إدغام.

فالتحقيق^(٦) يكون لرياضة الألسن^(٧) وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية^(٨) الترتيل، وهو الذى يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين، من غير أن يتجاوز فيه^(٩) إلى حد الإفراط: من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من^(١٠) الحركات، وتكرير الرءاءات، وتطين النونات فى الغنات، كما قال حمزة - وهو إمام المحققين - لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو ققط، وما كان فوق البياض فهو برص؟! وما كان فوق القراءة فليس بقراءة؟! والتحقيق يروى^(١١) عن أبى بكر [هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهانى عنه وقتيبة عن الكسائى والأعشى عن أبى بكر]^(١٢) وعن بعض طرق الأشنانى عن حفص، وبعض البصريين^(١٣) عن الحلوانى عن هشام، وأكثر^(١٤) طرق العراقيين عن هشام^(١٥) عن ابن ذكوان^(١٦)، وساق الناظم سنده لقراءته بالتحقيق^(١٧) إلى أبى بن كعب على رسول الله ﷺ.

وأما الحدرد: [فمصدر حَدر]^(١٨) بالفتح، يَحْدُر بالضم، إذا أسرع، فهو من الحدرد الذى هو الهبوط؛ لأن الإسراع من لازمه، بخلاف الصعود، وهو عندهم عبارة عن: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها^(١٩) بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير

- | | |
|--|-----------------------------------|
| (١) فى م: على الشيء. | (٢) فى م: بحقه. |
| (٣) فى ص: والاعتماد. | (٤) فى م: وتغنين. |
| (٥) فى م: يتحرك، وفى ز: بتحرك. | (٦) فى ز: بالتحقيق، وص: والتحقيق. |
| (٧) فى ص: اللسان. | (٨) فى م: بغير. |
| (٩) فى م، ص: فى ذلك. | (١٠) فى ص: عن. |
| (١١) فى م: مروى. | (١٢) سقط فى ز، م. |
| (١٣) فى ز: المصرين. | (١٤) فى ص: وعن أكثر. |
| (١٥) فى د: عن الأخفش. | |
| (١٦) فى ص: عن الأخفش بالتحقيق عن ابن ذكوان. | |
| (١٧) فى ز، م: به، وفى ص: لقراءته عن هشام عن الأخفش بالتحقيق. | |
| (١٨) سقط من ز. | (١٩) فى م: وتحقيقها. |

وتخفيف^(١) الهمز^(٢) ونحو ذلك، مع إثارة الوصل وإقامة الإعراب وتقويم اللفظ وتمكين^(٣) الحروف، وهو عندهم ضد التحقيق.

فالحدر يكون لتكثير^(٤) الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة وليحترز فيه من^(٥) بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس^(٦) [أكثر] الحركات ومن التفريط إلى غاية لا تصح^(٧) بها القراءة، ولا تخرج^(٨) عن حد الترتيل^(٩).

والحدر مذهب ابن كثير وأبى جعفر وسائر من قصر المنفصل، كأبى عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني، وكالولي عن حفص، وأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام.

وأما التدوير فهو: التوسط بين المقامين، وهو الوارد عن الأكثر ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع، وهو مذهب سائر القراء، وصح عن الأئمة، وهو المختار.

وأما الترتيل فهو مصدر من: رتل فلان كلامه، إذا أتبع بعضه بعضاً على مُكثٍ، وهو الذى نزل به القرآن، قال^(١٠) تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، وعن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ»^(١١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه. وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾: [يُنْهَى]^(١٢)، وقال [ابن]^(١٣) مجاهد: تَأَنُّ فيه، وقال الضحاك: انبذه حرفاً حرفاً، يقول تعالى: تثبت في قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف من الحرف الذى بعده، ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكدّه بالمصدر اهتماماً به وتعظيماً له؛ ليكون ذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه، وكذلك كان [النبي]^(١٤) ﷺ يقرأ، ففي جامع الترمذى وغيره عن يعلى أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبي ﷺ فإذا هي قراءة مفسرة حرفاً حرفاً^(١٥). وقالت السيدة حفصة -

(١) فى ص: وتحقيق.

(٢) فى م: الهمزة.

(٣) فى م: وتسكين، وفى ز: وتمكن.

(٤) فى ز: لتكثر.

(٥) فى ص: عن.

(٦) سقطت من م.

(٧) فى د: لا يصح.

(٨) فى د، م: ولا يخرج.

(٩) فى م، د: الترتيل.

(١٠) فى م: فقال.

(١١) ذكره الهندي فى كثر العمال (٣٠٦٩) وعزاه للسجزي فى الإبانة عن زيد بن ثابت.

(١٢) سقطت من ز.

(١٣) سقطت فى ص.

(١٤) زيادة من ز.

(١٥) أخرجه عبد الرزاق (٤٧٠٩)، وأحمد (٦ / ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٨)، والبخارى فى خلق أفعال

العباد (٢٣)، وأبو داود (١ / ٤٦٣) كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل فى القراءة (١٤٦٦)،

والنسائي (٢ / ١٨١) كتاب الافتتاح باب تزئين القرآن بالصوت، والترمذى (٥ / ٤٣) كتاب فضائل

القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ (٢٩٢٣)، وابن خزيمة (١١٥٨)، والطحاوى فى شرح

المشكل (٥٤٠٨)، والطبرانى فى الكبير (٢٣، ٦٤٥، ٦٤٦، ٩٧٧) وأبو الشيخ فى أخلاق النبي ﷺ

(١٥٧)، وابن نصر فى قيام الليل (٨٥)، والبيهقى (٣ / ١٣).

رضى الله عنها-: «كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة فإذا هي أطول من أطول منها»^(١)، وعن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت مدًّا، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، يمد: الله، ويمد: الرحمن، ويمد: الرحيم»^(٢).

واختلفوا في الأفضل:

فقال بعضهم: السرعة وكثرة القراءة أفضل؛ لحديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا»^(٣) الحديث رواه الترمذى، ورواه غيره «بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ»، ولأن عثمان قرأه فى ركعة. والصحيح بل الصواب، وهو مذهب السلف والخلف: أن الترتيل والتدبر^(٤) مع قلة القراءة أفضل؛ لأن المقصود فهم القرآن والفقه فيه والعمل به، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه، وقد جاء ذلك نصًّا عن ابن مسعود وابن عباس -رضى الله عنهما- والكلام على هذا يطول.

وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق: [بأن التحقيق يكون]^(٥) للرياضة والتعليم والتمرين^(٦)، والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط، فكل تحقيق ترتيل ولا عكس، وقال على -رضى الله عنه-: الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وأما حسن الصوت فروى الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود: «جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه؛ فإنه عربى، والله يحب أن يُعرب»؛ فلذلك ذكر نبذة^(٧) من التجويد فقال:

ص: وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَثٌّ لَزِمَ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ لِأَنَّهُ بِهِ إِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

(١) أخرجه مسلم (١ / ٥٠٧) كتاب صلاة المسافرين باب جواز النافلة قائماً وقاعداً (١١٨ / ٧٣٣)، وأحمد (٦ / ٢٨٥)، وعبد الرزاق (٤٠٨٩)، والترمذى (١ / ٣٩٩) كتاب الصلاة باب فيمن يتطوع جالساً (٣٧٣)، وفي الشرائع له (٢٨١)، والنسائى (٣ / ٢٢٣) كتاب قيام الليل باب صلاة القاعد، وأبو يعلى (٧٠٥٥)، وابن خزيمة (١٢٤٢)، وابن حبان (٢٥٠٨، ٢٥٣٠)، والبيهقى (٢ / ٤٩٠).
(٢) أخرجه البخارى (١٠ / ١١١) كتاب فضائل القرآن باب مد القراءة (٥٠٤٥، ٥٠٤٦) وفي خلق أفعال العباد (٣٧، ٣٨)، وأحمد (٣ / ١١٩، ١٢٧، ١٣١)، وأبو داود (١ / ٤٦٣) كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل (١٤٦٥)، والترمذى فى الشرائع (٣١٥)، والنسائى (٢ / ٧٩) كتاب الافتتاح باب مد الصوت بالقراءة.

(٤) فى ص: والتدوير.

(٣) تقدم.

(٦) فى م: والتمرين والتعليم.

(٥) فى م: بأن تكون التحقيق.

(٨) فى ز، د، ص: من لم يصحح.

(٧) فى م: جملة.

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقُّهَا مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلُفُ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ **ش:** (والأخذ بالتجويد حتم) اسمية، و (لازم) توكيد معنوي، و (من) موصولة^(١)، و (لم يجود^(٢)) [القرآن]^(٣) جملة الصلة، و (آثم) خبره، و (لأنه) يتعلق^(٤) بـ (آثم)، والهاء اسم (إن) تعود^(٥) على (القرآن)، و (الإله) مبتدأ و (أنزل) خبره^(٦)، والعائد محذوف، والجملة خبر (لأنه) و (به) يتعلق بـ (أنزل)، والهاء تعود على التجويد، و (إلينا) و (عنه) يتعلقان بـ (وصل)، و (هكذا) صفة لمصدر محذوف تقديره: ووصل إلينا عنه وصولاً كهذا^(٧) الوصول^(٨)، يعنى وصل إلينا [عن النبي ﷺ]^(٩) مجرداً كما وصل إلى نبينا محمد ﷺ.

اعلم أن التجويد مصدر: جَوَّدَ تجويدًا، وهو عندهم عبارة عن: الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق ومعناه: انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين، ولا شك أن الأمة كما هي متعبدة^(١٠) بفهم القرآن وإقامة حدوده، متعبدة بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المتصلة^(١١) بالحضرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل إلى غيره؛ استغناء بنفسه، واستبداداً برأيه، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه - فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «الدينُ النَّصِيحَةُ، لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(١٢)، أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى

(١) فى م: موصول مبتدأ.

(٣) سقطت من م.

(٥) فى ص: يعود.

(٧) فى م، د: هكذا.

(٩) سقطت من م، د.

(١١) فى م: المتصلين.

(٢) فى ز، د، ص: ولم يصحح.

(٤) فى م: متعلق.

(٦) فى م: خبره فعلية.

(٨) فى ز: الوصل.

(١٠) فى م: متعبدون.

(١٢) أخرجه مسلم (٧٤/١) كتاب: الأيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، حديث (٥٥/٩٥)،

وأبو داود (٢٣٣/٥، ٢٣٤) كتاب: الأدب، باب: فى النصيحة، حديث (٤٩٤٤)، والنسائى (٧/

١٥٦) كتاب: البيعة، باب: النصيحة للإمام، وأحمد (١٠٢/٤)، والحميدى (٣٦٩/٢) رقم

(٨٣٧)، وأبو عوانة (٣٦/١ - ٣٧)، والبخارى فى التاريخ الصغير (٣٤/٢)، وأبو عبيد فى الأموال

(ص - ١٠) رقم (١)، وأبو يعلى (١٠٠/١٣) رقم (٧١٦٤)، وابن حبان فى «روضة العقلاء»

(ص - ١٩٤)، والطبرانى فى الكبير (٥٢/٢، ٥٤)، والبيهقى فى «شعب الإيمان» (٢٦/٦) رقم

(٧٤٠١)، والبغوى فى شرح السنة (٤٨٥/٦)، والقضاعى فى مسند الشهاب رقم (١٧، ١٨) كلهم =

الصواب، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

وعد العلماء القراءة بغير^(١) تجويد لَحْنًا وقسموا اللحن إلى جلى وخفى، والصحيح أن اللحن خلل يطرأ على الألفاظ فيخل^(٢)، إلا أن الجلى يخل إخلالاً ظاهراً يعرفه^(٣) القراء وغيرهم، والخفى يختص بمعرفته [أئمة]^(٤) القراء الذين ضبطوا [ألفاظ الأداء]^(٥) وتلقوها^(٦) من أفواه^(٧) العلماء.

قال الإمام أبو عبد الله الشيرازى: ويجب^(٨) على القارئ أن يتلو^(٩) القرآن حق تلاوته؛ صيانة للقرآن عن أن يجد^(١٠) اللحن إليه سبيلاً، على أن العلماء اختلفوا فى وجوب حسن الأداء فى القرآن: فذهب بعضهم إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته فى المفروضات، وآخرون إلى وجوبه فى [كل]^(١١) القرآن؛ لأنه لا رخصة فى تغيير اللفظ بالقرآن [وتعويجه]^(١٢). انتهى.

والخلاف الذى ذكره غريب، بل الصواب الوجوب فى كل القرآن، وكذلك قال

= من طريق سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن عطاء بن يزيد عن تميم الدارى؛ أن النبى ﷺ قال: «الدين النصيحة» قالوا: لمن يا رسول الله قال: «لله ولكتابه ولنبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم». وفى الباب عن أبى هريرة، وابن عباس، وغيرهما. حديث أبى هريرة:

أخرجه الترمذى (٢٨٦/٤) كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء فى النصيحة، حديث (١٩٢٦)، والنسائى (١٥٧/٧) كتاب: البيعة، باب: النصيحة للإمام، وأحمد (٢٩٧/٢)، والبخارى فى التاريخ الصغير (٣٥/٢)، وأبو نعيم فى الحلية (٢٤٢/٦)، (١٤٢/٧) عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة» ثلاث مرات قالوا: يا رسول الله لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم». وقال الترمذى: حسن صحيح.

حديث ابن عباس:

أخرجه أحمد (٣٥١/١)، والبزار (٤٩/١ - ٥٠ - كشف) رقم (٦١)، وأبو يعلى (٢٥٩/٤) رقم (٢٣٧٢) من حديث ابن عباس.

أما أبو يعلى والبزار، فأخرجاه من طريق زيد بن الحباب: ثنا محمد بن مسلم الطائفى، ثنا عمرو ابن دينار، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة»، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لكتاب الله ولنبيه ولأئمة المسلمين».

- (١) فى م: بلا.
- (٢) فى ز، م: فتخل.
- (٣) فى م: تعرفه.
- (٤) سقط فى ز.
- (٥) فى م: الألفاظ للأداء.
- (٦) فى ص: وتلقوه.
- (٧) فى ص: ألفاظ.
- (٨) فى ص، م: يجب.
- (٩) فى م: لا يجد.
- (١٠) سقط فى م.
- (١١) سقط فى ص.

أبو الفضل الرازي، فالتجويد حلية التلاوة^(١)، وزينة القراءة^(٢)، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها في مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على كل حال من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ^(٣)» يعنى ابن مسعود، وكان - رضى الله عنه - قد أعطى حظاً عظيماً فى [تجويد]^(٤) القرآن وتحقيقه وترتيبه كما أنزله الله تعالى، وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه! ولما قرأ بكى النبي ﷺ. وعن أبي عثمان [النهدى]^(٥) قال: صلى^(٦) بنا ابن مسعود المغرب [قصراً]^(٧) فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص] ولوددت^(٨) أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيبه، وهذه سنة الله تعالى فيمن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً^(٩) كما أنزل، تلتذ^(١٠) الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، ولقد بلغنا عن الإمام تقي الدين بن الصائغ المصرى، وكان أستاذاً فى التجويد: أنه قرأ يوماً فى صلاة الصبح: ﴿وَتَقَدَّ الْأَطْيَرُ فَقَالَ مَا لَكَ لَا أَرَى الْهَذْهَذَ﴾ [النمل: ٢٠] وكرر [هذه]^(١١) الآية، فنزل طائر على رأس الشيخ فسمع قراءته حتى أكملها، فنظروا إليه فإذا هو هدهد. وبلغنا عن الأستاذ أبى محمد البغدادي، المعروف بسبط الخياط^(١٢)، وكان قد أعطى من ذلك حظاً عظيماً: أنه أسلم جماعة من اليهود

(١) فى م: الأداء. (٢) فى ز، م: القرآن.

(٣) أخرجه أحمد (١ / ٧، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٤)، وابن ماجه (١ / ١٤٨) فى المقدمة، باب: فضل عبد الله بن مسعود (١٣٨)، وابن حبان (٧٠٦٦، ٧٠٦٧) وأبو يعلى فى مسنده (١٦، ١٧، ٥٠٥٨، ٥٠٥٩)، واليزار (٢٦٨١)، والطبرانى (٨٤١٧).

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى ص، وفى م: المهدي، وهو عبد الرحمن بن مل - بضم أوله وكسر اللام - ابن عمرو ابن عدى النهدي أبو عثمان الكوفى. أسلم وصدق ولم ير النبي ﷺ. روى عن عمر وعلى وأبى ذر. وعنه قتادة وأيوب وأبو التياح والجريرى وخلق. وثقه ابن المدينى وأبو حاتم والنسائى. قال سليمان التيمى: إنى لأحسب أبا عثمان كان لا يصيب ذنباً، كان ليله قائماً ونهاره صائماً. وقيل: إنه حج واعتمر ستين مرة. قال عمرو بن على: مات سنة خمس وتسعين. وقال ابن معين: سنة مائة، عن أكثر من مائة وثلاثين سنة.

ينظر: الخلاصة (٢ / ١٥٣ - ٤٢٥٨).

(٦) فى ص: أمنا. (٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى م، ص: فوددت. (٩) فى ز: صحيحاً.

(١٠) فى ز: يلتذ. (١١) سقطت من م.

(١٢) هو عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله أبو محمد البغدادي سبط أبى منصور الخياط الأستاذ البارع الكامل الصالح الثقة شيخ الإقراء ببغداد فى عصره، ولد سنة أربع وستين وأربعمائة، قرأ القراءات على جده أبى منصور محمد بن أحمد وأبى الفضل محمد بن محمد بن الطيب الصباغ وأبى طاهر

والنصارى من قراءته^(١).

ولا أعلم شيئاً لبلوغ نهاية^(٢) الإتقان والتجويد، ووصول غاية^(٣) التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من المرشد، ولله در الإمام أبي عمرو [الداني]^(٤) حيث يقول: «ليس [شيء]^(٥) بين التجويد وتركه إلا رياضة [لمن]^(٦) تدبره بفكره»، ولقد صدق وبصر، وأوجز في القول وما قصر، فليس التجويد بتصنيع اللسان، ولا بتقوير^(٧) الفم، ولا بتعويج^(٨) الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، بل القراءة السهلة^(٩) العذبة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء.

ثم أشار المصنف إلى شيء من ذلك فقال:

ص: فرَقَقْنَ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ
ش: الفاء سببية، و (رققن) فعل أمر مؤكد بالخفيفة، و (مستفلًا) مفعوله^(١٠)، و (من أحرف) صفة (مستفلًا)، و (حاذرن) أمر مؤكد، و (تفخيم) مفعوله، و (لفظ الألف) مضاف إليه.

اعلم أن أول ما يجب على مرید^(١١) إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به [تصحيحًا]^(١٢) يمتاز به عن مقارنِه، وتوفية كل حرف صفته، فإن كل حرف شارك^(١٣) غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركته إلا بالصفات، وكل حرف شاركه

= ابن سوار وأبى الخطاب بن الجراح، وقال أحمد بن صالح الجبلى: سار ذكر سبط الخياط في الأغوار والأنجاد ورأس أصحاب الإمام أحمد ولم أسمع في جميع عمرى من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أفصح منه وكان جمال العراق بأسره وكان ظريفًا كريمًا قال الحافظ أبو عبد الله: كان إمامًا محققًا واسع العلم متين الديانة قليل المثل وكان أطيب أهل زمانه صوتًا بالقرآن على كبر السن. ألف كتاب المبهج وكتاب الروضة وكتاب الإيجاز وكتاب التبصرة والمؤيدة في السبعة والموضحة في العشرة والقصيدة المنجدة في القراءات العشر. توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ببغداد وصلى عليه ولى الله الشيخ عبد القادر الجبلى. ينظر: الغاية (١ / ٤٣٤، ٤٣٥ - ١٨١٧).

(١) فى د، ص: من سماع قراءته.

(٢) فى م: نهاية.

(٣) فى م: زيادة من ز.

(٤) فى م: من.

(٥) فى م: بتقصير، وفى د: بتغيير.

(٦) فى م: المسهلة.

(٧) فى م: مريدى.

(٨) فى م، ص: مشارك.

(٩) فى م: سقط فى ز، م.

(١٠) فى م: سقط فى ز، م.

(١١) فى م، ص: مشارك.

فى صفاته فلا يمتاز^(١) عنه إلا بالمرج: كالهزمة والهاء اشتركا مخرجًا وانفتاحًا واستفالًا وانفردت الهزمة بالجهر والشدّة. والعين والحاء اشتركا مخرجًا واستفالًا وانفتاحًا^(٢)، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة، فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته فليعمل نفسه بأحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة، بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب، وقوى وضعيف، ومفخّم ومرقّق، ونحو ذلك، فيجذب القوى الضعيف، ويغلب المفخّم المرقّق؛ فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه، إلا بالرياضة [الشديدة]^(٣) حالة^(٤) التركيب.

وحينئذ فيجب^(٥) ترقيق الحروف المستقلة كلها ولا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام^(٦) من اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة إجماعًا، وإلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقًا فى أكثر الروايات، والساكنة فى بعض الأحوال، كما سيأتى فى باب^(٧) . ويجب^(٨) تفخيم الحروف المستعلية كلها، وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم، بل بحسب ما تقدمها فإنها تتبعه^(٩) ترقيقًا وتفخيمًا، وما وقع فى كلام بعضهم من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما فعله بعض العجم^(١٠) من التفخيم فى لفظها إلى أن يصيروها كالواو، ويريدون التنبيه على ما هى مرققة فيه.

وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فشيء وهم فيه ولم يسبقه [إليه]^(١١) أحد، ورد عليه محققو زمانه وألف فيه^(١٢) العلامة أبو عبد الله بن بضحان^(١٣) كتابًا قال فيه: اعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم الألف فإنكاره صادر عن جهله، أو غلط طباعه، أو عدم اطلاعه. قال: والدليل على جهله: أنه يدعى^(١٤) أن الألف فى قراءة ورش

(١) فى ص: فإنه لا يمتاز.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ص: فحينئذ يجب.

(٥) فى م: فحينئذ يجب.

(٦) فى ص: باب.

(٧) فى م: تابعه.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى ص: م: ابن الضحاك. وهو محمد بن أحمد بن بضحان بن عيين الدولة بدر الدين أبو عبد الله

الدمشقى الإمام الأستاذ المجود البارع شيخ مشايخ الإقراء بالشام، ولد سنة ثمان وستين وستمئة،

وسمع الحديث وعنى بالقراءات سنة تسعين وستمئة وبعدها فقرأ لنافع وابن كثير وأبى عمرو. توفى

خامس ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. ينظر: الغاية (٥٧/٢)، (٥٩) (٢٧١٠).

(١٠) فى ص: ادعى.

(١١) سقط فى م، ص.

(١٢) فى ص: حال.

(١٣) سقط فى ز.

(١٤) فى م: وتقدم.

(١٥) فى ص، م: الأعاجم.

(١٦) فى ص: فيها.

﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] و﴿فَصَّالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣] وشبههما مرققة، وهو غير ممكن؛ لوقوعها بين حرفين مغلظين. والدليل على غلظ طبعه: أنه لا يفرق في لفظه^(١) بين ألف «قال» وألف «طال»^(٢) والدليل على عدم اطلاعه: أن أكثر النحاة نصوا في كتبهم على تفخيم الألف، ثم ساق النصوص وأوقف^(٣) عليه الأستاذ أبا حيان فكتب إليه^(٤): طالعتُه فوجدته [قد]^(٥) حاز إلى صحة النقل كمال الدراية وبلغ^(٦) في الغاية. ثم مثل المستفل فقال:

ص: كَهَمَزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِيْهِدِنَا إِلَهَ ثُمَّ لَامَ لِلَّهِ لَنَا
ش: (كهمز) خبر مبتدأ محذوف، وما بعده مضاف، وحرف العطف محذوف، و(لام) عطف على (همز)، وعاطف (لنا) محذوف، أى: مثال الذى يجب ترقيقه الهمزة فيجب على القارئ إذا ابتدأ بها من كلمة أن يلفظ بها سلسلة فى النطق سهلة فى الذوق وليتخفظ من تغليظ النطق بها كهمز ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿أَنْذَرْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] لا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو ﴿أَنْقَ﴾ [النحل: ١]، فإن جاء بعدها حرف مغلظ تأكد ذلك، نحو: ﴿اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦]، فإن كان مجانساً أو مقارباً كان التحفظ لسهولة أشد، وترقيقها^(٧) أكد^(٨)، نحو: ﴿أَهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿أَعُوذُ﴾ [البقرة: ٦٧]، ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿أَحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فكثير من الناس ينطق بها كالمتهوِّع.

ويجب^(٩) ترقيق اللام لا سيما إذا جاورت حرف تفخيم؛ نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ [النحل: ٩]، ﴿اللطيف﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿وَلِيَتَلَطَّفْ﴾^(١٠) [الكهف: ١٩]، وإذا سكنت وأتى بعدها نون فليحرص^(١١) على إظهارها^(١٢) مع رعاية السكون؛ نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿وَوَلَّلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، ومثل ذلك: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ [آل عمران: ٦١]، وأما ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، فلا خلاف فى إدغامه - كما سيأتى - [ثم كمل فقال]^(١٣): وَلِيَتَلَطَّفْ وَعَلَى إِلَهٍ وَلَا الضَّ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

(١) فى م، ص، د: لفظة.

(٣) فى م: ووافق، وفى د، ص: ووقف.

(٤) فى ز: عليه.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى ص: وبالغ.

(٧) فى م: وترقيقها.

(٨) فى ز: أوكد.

(٩) فى م: فيجب.

(١٠) فى م، ص: وليتلفظ واللطيف.

(١١) فى ص: فيحرص.

(١٢) فى م: ظهورها.

(١٣) سقط فى د.

و (ليتلفظ [عطف على لنا] ^(١) وعلى الله ولا الضالين) [كذلك] ^(٢) عطف على (الله) و(الميم) عطف على (همز) و (من مخمصة) [و] حال، (من مرض) عطف عليه ^(٣).
أوائل البيت تقدم، وأما الميم فحرف أغن، وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخفياً، فإن أتى محرراً ^(٤) فليحذر من تفخيمه لا سيما قبل حرف مفخم؛ نحو: ﴿مَحْصِيَةً﴾ [المائدة: ٣]، و﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، و﴿يَنْمِرُ﴾ [آل عمران: ٤٣]، فإن ^(٥) كان قبل ألف ^(٦) تأكد التفخيم ^(٧)، فكثيراً ^(٨) ما يجرى ذلك على الألسنة خصوصاً الأعاجم؛ نحو: ﴿مَلِكٌ﴾ [الفاتحة، ٤]، وسنذكر بقية حكمها.

ص: وَيَاءٍ بِسْمِ بَاطِلٌ وَبَزُقٌ وَحَاءٍ حَضْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ
ش: (وباء) عطف [على] همز ^(٩) و (بسم) مضاف إليه، وعاطف تاليها محذوف وهما مرفوعان على الحكاية، و (حاء حصحص) معطوف على (همز) وعاطف تاليها محذوف.
أى: ويجب ترقيق الباء إذا أتى بعدها حرف مفخم، نحو: ﴿وَبَطَلٌ﴾ [الأعراف: ١١٨] و﴿وَيَصْلِيَانِ﴾ [البقرة: ٦١]، فإن حال ^(١٠) بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو ﴿وَالْبَاطِلُ﴾ [البقرة: ٤٢]، و﴿بَاغٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، و﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾ [البقرة: ١٣٦]، ومن [باب] ^(١١) أولى إذا وليها حرفان مفخمان نحو: ﴿وَرَقٌّ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿الْبَقَرُ﴾ [البقرة: ٧٠]، [و] ﴿بَلْ طُبِعَ﴾ [النساء: ١٥٥] عند المدغم. وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها، لا سيما إن كان [مقابله على أصله] ^(١٢) حرفاً خفياً ^(١٣) نحو: ﴿بِهِمْ﴾ و﴿وَبِهِ﴾ و﴿بَلِّغْ﴾ [المائدة: ٩٥] و﴿يَبَاسِطُ﴾ [المائدة: ٢٨] أو ضعيفاً نحو: ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، و﴿سَاحِرِيهِمْ﴾ [الصافات: ١٧٧].

وإذا سكنت كان التحفظ بما فيه من الشدة والجهر أشد، نحو ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، و﴿الْحَبَّةِ﴾ [النمل: ٢٥]، و﴿قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿بِالصَّبْرِ﴾ ^(١٤)، [و] ﴿فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٨]، وكذا [حكم] ^(١٥) سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها، نحو: ﴿يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿يَدْرءُونَ﴾ ^(١٦) [الرعد: ٢٢]، [و] ﴿قَدْ رَزَى﴾ [البقرة: ١٤٤]،

(١) سقط في ز.

(٢) سقط في ز.

(٣) في م: على.

(٤) في ص، د: متحركاً.

(٥) في د، ص: وأن.

(٦) في د: تأكد التحذر من التفخيم.

(٧) في م: وكثيراً.

(٨) في م: باطل.

(٩) في م: هم.

(١٠) سقط في ز.

(١١) سقط في م: خفياً.

(١٢) سقط في م.

(١٣) سقط في ز.

(١٤) في م: على.

(١٥) في د، ص: وأن.

(١٦) في د: تأكد التحذر من التفخيم.

(١٧) في م: وكثيراً.

(١٨) في م: باطل.

(١٩) في م: هم.

(٢٠) سقط في ز.

(٢١) سقط في م: خفياً.

(٢٢) سقط في م.

و﴿الْبَطْشَةُ﴾ [الدخان: ١٦]، و﴿وَقَرًا﴾ [الذاريات: ٢]، و﴿يَسْرِقُ﴾ [يوسف: ٧٧] ويجب ترقيق الحاء إذا جاورها حرف استعلاء، نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢] و﴿الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦] فَإِنْ اِكْتَنَفَهَا حَرْفَانِ كَانَ ذَلِكَ أَوْجِبَ^(١) نحو: ﴿حَصَصَ﴾ [يوسف: ٥١].

ص: وَيَبِينُ الْإِطْبَاقُ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتُ وَالْخَلْفُ بِنَخْلُكُمُ وَقَعَ

ش: (بين) جملة طلبية، و(الإطباق) مفعول (بين)، و (من أحطت مع بسطت) حال، [و] (الخلف وقع في نخلقكم) اسمية.

أى: أَنْ الطاء أقوى الحروف تفضيماً، فلتوف^(٢) حقها، لا سيما إذا كانت مشددة، نحو ﴿أَطَرْنَا﴾ [النمل: ٤٧]، و﴿أَنْ يَطْوَفَ﴾ [البقرة: ١٥٨] وإذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها غير كامل، بل تبقى^(٣) معه صفة الإطباق والاستعلاء؛ لقوة الطاء وضعف التاء ولولا التجانس لم يسغ^(٤) الإدغام لذلك^(٥)، نحو: ﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨]، [و] ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦] وأما ﴿تَخَلَّقْتُ﴾^(٦) [المرسلات: ٢٠] فالمراد^(٧) به القاف الساكنة عند الكاف، فلا خلاف في إدغامه، وإنما الخلاف في صفة الاستعلاء مع ذلك:

فذهب مكى وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهى فى (أحطت) و(بسطت). وذهب الدانى وغيره إلى إدغامه إدغاماً محضاً، وهو أصح؛ قياساً على ما أجمعوا [عليه]^(٨) فى باب الحركة^(٩) للمدغم من ﴿خَلَقْتُ﴾، والفرق بينه وبين باب ﴿أَحَطْتُ﴾ أَنْ الطاء زادت بالإطباق.

وانفرد الهذلى عن ابن ذكوان بإظهاره، وكذلك^(١٠) حكى عن أحمد بن صالح عن قالون، ولعل مرادهم إظهار صفة الاستعلاء.

وقال الدانى: وروى ابن حبش^(١١) عن أحمد بن حرب عن الحسن بن مالك عن أحمد ابن صالح عن قالون الإظهار^(١٢)، قال: وهو خطأ وغلط، والإجماع على الإدغام. انتهى. وفيه نظر؛ لأنه إن حمل^(١٣) الإظهار على إظهار الصوت فقد نص على إظهاره غير

-
- | | |
|--|---------------------|
| (١) فى م: واجب. | (٢) فى م: فلتترق. |
| (٣) فى ص: ييقى. | (٤) فى م: لم يسمع. |
| (٥) فى م: وكذلك. | (٦) فى ص: يخلقكم. |
| (٧) فى م: المراد، وفى د، ز: والمراد. | (٨) سقط فى ز، م. |
| (٩) فى م: المحرك، فى د: المتحرك، وفى ص: التحريك. | |
| (١٠) فى م: وكذا. | (١١) فى م: ابن حبش. |
| (١٢) فى م: بالإظهار. | (١٣) فى ص: حمل هنا. |

واحد، قال ابن مهران: قال ابن مجاهد فى جواب مسائل رفعت إليه: لا يدغمه إلا أبو عمرو، وقال ابن مهران: هذا^(١) منه^(٢) غلط كبير^(٣)، وقال أبو بكر^(٤) الهاشمى: هى فى جميع الحركات بالإدغام، إلا عند أبى بكر النقاش فإنه كان يأخذ لنافع وعاصم بالإظهار، ولم يوافقه أحد [عليه]^(٥) إلا البخارى المقرئ، فإنه ذكر فيه الإظهار عن نافع برواية ورش. ثم قال ابن مهران: قرأناه بين الإظهار والإدغام. قال: وهو الحق، والصواب الإدغام، فأما إظهار يين^(٦) فقيح، وأجمعوا على منعه. انتهى.

ولا شك من أراد بإظهاره الإظهار المحض فإنه ممتنع إجماعاً، وأما الصفة فليس بغلط ولا قبيح، فقد صح نصاً وأداء، ولم يذكر فى «الرعاية» غيره، إلا أن الإدغام الخالص أصح رواية وأوجه قياساً، بل لا ينبغى أن يجوز فى قراءة أبى عمرو فى وجه الإدغام الكبير غيره، لأنه يدغم^(٧) المتحرك من ذلك إدغاماً محضاً، فالساكن أولى، ولعله مراد ابن مجاهد. **هـ:** وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدًا وَأَخْفَيْنَ **ش:** (وأظهر) طلبية، و (الغنة) مفعول، و (من نون) حال، و (من ميم) معطوف، و (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، و (ما شدد) مضاف إليه.

أى: أن النون والميم حرفان أعنان، والنون^(٨) أصل فى الغنة من الميم؛ لقربه من الخيشوم، ويجب إظهار الغنة منهما إذا ما شددا^(٩). ثم كمل فقال:

ص: الْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَّةٍ لَدَا بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا **ش:** (الميم) مفعول (أخفين)، وهو دليل جواب (إن) على الأصح، و (تسكن) فعل الشرط، و (بغنة) يتعلق بـ (تسكن)، و (لدى) ظرف (تسكن) و (على المختار) يتعلق بـ (أخفين)، و (من أهل^(١٠) الأداء) يتعلق بـ (المختار).

أى يجب إخفاء الميم الساكنة إذا كان بعدها باء، نحو ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾^(١١) [آل عمران: ١٠١] وهو الذى اختاره الدانى وغيره من المحققين، وهو مذهب ابن مجاهد وغيره، وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد العربية^(١٢)، فتظهر^(١٣) الغنة فيها

- | | |
|-----------------------------|--|
| (١) فى م: وهذا. | (٢) فى ص: غلط منه. |
| (٣) فى ز: كثير. | (٤) فى د، ص: وقال ابن مهران، وقال أبو بكر. |
| (٥) سقطت من م. | (٦) فى م: إظهاره المحض، وفى د: إظهارها. |
| (٧) فى ص: لا يدغم. | (٨) فى م: والميم. |
| (٩) فى ز: إذا شددا. | (١٠) فى م: وبأهل. |
| (١١) فى ص: ومن يعتصم بالله. | (١٢) فى م: الغربية، وفى د، ص: المغربية. |
| (١٣) فى ص: فيظهر. | |

إذ ذاك إظهارها بعد القلب، نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧].

وذهب جماعة كابن^(١) المنادى وغيره^(٢)، وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية^(٣) - [إلى ترك الغنة]^(٤)، والوجهان صحيحان.

ثم كمل حكم الميم فقال:

ص: وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَآخِذَ لَدَى وَآوِ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ
ش: (وأظهرنها) فعل مؤكد بالخشيفة، والضمير^(٥) مفعوله، و(عند باقى الأحرف) يتعلق به، و(أحذر) فعل أمر، و(لدى) ظرف^(٦)، و(وفا) معطوف قصره ضرورة^(٧)، و(أن تختفى)، أى: خفاؤها^(٨)، مفعول (أحذر) أى: يجب إظهار الميم الساكنة عند باقى حروف الهجاء نحو ﴿الْحَمْدُ﴾^(٩) [الفاتحة: ٢]، و﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾ [البقرة: ٧] ولا سيما إذا أتى بعدها فاء أو واو، فليعلن^(١٠) بإظهارها؛ لثلا يسبق اللسان إلى الإخفاء لقرب المخرجين، نحو: ﴿هُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٨٢]، و﴿وَيَكْفُرُ فِي﴾ [البقرة: ١٥] ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا﴾ [البقرة: ٩] وإذا أظهرت^(١٢) [حيثند]^(١٣) فليتحفظ بإسكانها^(١٤)، وليحترز^(١٥) من تحريكها، وإنما نبه على هذين الحرفين بعد دخولهما فى عموم باقى الأحرف؛ لقرب مخرجهما من مخرج الميم، وهذا العموم مخصص بقوله:

ص: وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَذْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَيَلْ لَا وَابْنٍ
ش: (أولى مثل) مفعول (أدغم)، و(جنس) معطوف على (مثل)، و(إن سكن) شرط، و(أدغم) جوابه، أو دليل الجواب، و(كقل رب) خبر مبتدأ محذوف و(بل لا) عطف على (قل رب).

ثم كمل فقال:

ص: سَبَّخَهُ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ قَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ لَا تُزْغِ قُلُوبَ قُلْ نَعِمَ
ش: (سبّحه) مفعول (أبى): [أى:] أظهر، والخمسة بعده مقدر عاطفها، ويتعين هنا

(٢) فى م، ص: إلى الإظهار.

(٤) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: منصوب.

(٨) فى م: خفى، وفى ز، د خفاها.

(١٠) فى د: فيعلن.

(١٢) فى م، ص: ظهرت.

(١٤) فى م، ص: على إسكانها.

(١) فى م: منهم.

(٣) فى د، ص: المشرقية.

(٥) فى ز: والمنصوب.

(٧) فى م: للضرورة.

(٩) فى ص: الحمد لله.

(١١) فى م: ولا.

(١٣) سقطت فى م، ص.

(١٥) فى م: وليتحر.

كسر عين (نعم)؛ لثلا يلزمه^(١) سناد التوجيه المجمع عليه، وهو مقابلة الضمة بالفتحة، وأما مقابلتها بالكسرة ففيه خلف كما تقدم.

أى: أن كل حرفين التقيا وكانا مثلين أو جنسين وسكن أولهما، وجب إدغامه فى الثانى لغة وقراءة نحو: ﴿وَقُلْ لَهُمْ﴾ [النساء: ٦٣]، ﴿رَبِّحْتَ بِجَدَّتِهِمْ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿يُذَرِّكُمُ﴾ [النساء: ٧٨]، ونحو: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، ﴿أَنْقَلَتْ دَعْوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿فَدَبَّيْنُ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤]، ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، ﴿هَلْ رَأَيْتُمْ﴾.

ويستثنى من هذه القاعدة ما إذا كان أول الجنسين حرف حلق، سواء كانا من كلمتين نحو: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمُ﴾ [الزخرف: ٨٩] أو من كلمة نحو: ﴿فَسَبَّحَهُ﴾ [ق: ٤٠] وسواء كان الذى بعد حرف الحلق مجانسًا كالأول أو مقاربًا كالثانى، فلا يجوز الإدغام حيثئذ، بل يتعين الإظهار، ويجب الاحتراز فى ذلك، فكثيرًا ما يقلبونها فى الأول عينًا ويدغمونها، وفى الثانى يقلبون الهاء حاء؛ لضعف الهاء وقوة الحاء، فينطقون بحاء مشددة، وكل ذلك ممتنع إجمالًا.

ويستثنى من حروف الحلق أيضًا: الغين إذا وقع بعدها مقارب، كالنفا فى ﴿لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨] والغين فى ﴿أَفَرِغْ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠]، فيجب الاعتناء بإظهارها وسكونها لشدة القرب مخرجًا وصفة.

ويستثنى أيضًا من المتقاربين: اللام إذا جاء بعدها نون، فيجب إظهارها مع مراعاة السكون، ويجب الاحتراز عما يفعله بعض الأعاجم من قلقلتها حرصًا على الإظهار، فإنه ممنوع لم يرد به نص ولا أداء، وذلك نحو ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، و﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿وَوَلَّلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، و﴿قُلْ تَكَلَّوْا﴾ [الأنعام: ١٥١].

فإن قلت: العين مع الحاء شملها المتجانسان؛ فساغ استثنائها، وأما الحاء مع الهاء [فليس متجانسين]^(٢) بل متقاربين، فكيف ساغ استثنائها، وكذلك الغين مع القاف؟ قلت^(٣): مراده بالمتجانسين ضد المتماثلين لكونه قابله به، فشم^(٤) الجنسين

(٢) فى د: فليستا متجانسين.

(٤) فى د، ص: فيشم.

(١) فى ص: يلزم.

(٣) فى د، ص: واللام مع النون.

والمقاريين، ولهذا مثل بالمقاريين في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٣٩]؛ وكذلك^(١) يستثنى أيضًا من المتماثلين ما إذا كان الأول حرف مد، سواء كان واوًا كـ ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ أو ياء كـ ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [السجدة: ٥]، فيجب حينئذ إظهارهما وتمكينهما بحسب ما فيهما من المد. ويجب في الواو والياء المشددتين أن يحترز من لؤكهما ومطهما نحو ﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿بَنِيَّ﴾ [النساء: ٨٦]، و﴿وَأَفْوِضْ﴾ [غافر: ٤٤]، و﴿عُتْرًا﴾ [الفرقان: ٢١] فكثيرًا ما يتهاون^(٢) في تشديدهما [يلفظ بهما لَيْتَيْنِ]^(٣)، فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحدة.

وجه وجوب الإدغام: زيادة ثقل المثليين والمشتريين، وإنما أدغم القاف في الكاف؛ لفرط تداني مخرجهما، ووجه إظهار حرف^(٤) المد: زيادة صوته والمحافظة عليه.

تنبيه:

[شملت قاعدة]^(٥) حرفي^(٦) اللين نحو ﴿أَتَقُوا وَءَامِنُوا﴾ [المائدة: ٩٣]، فتدغم^(٧) إجماعًا، إلا ما انفرد به ابن شنبوذ عن قالون من إظهاره وهو شاذ، وشملت أيضًا ﴿مَالِيَّةَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩] فتدغم^(٨)، قال الجعبري: وبه قرأت. وبه قطع المالكي^(٩)، ونقل فيه الإظهار لكونه هاء سكت، كما حكى عدم النقل في ﴿كَيْبِيَّةَ إِيَّيْ﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠] وقال مكي^(١٠): يلزم من ألغى^(١١) الحركة في هذا أن يدغم^(١٢) هنا؛ لأنه قد أجراها مجرى الوصل حين ألغاه^(١٣)، قال: وبالإظهار قرأت، وعليه العمل، وهو الصواب. قال أبو شامة: يريد بالإظهار أن تقف^(١٤) على ﴿مَالِيَّةَ﴾ وقفة لطيفة، وأما إن [كان]^(١٥) وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك.

قال: وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفًا وهو لا يدرى لسرعة الوقف. وقال السخاوي: وفي قوله ﴿مَالِيَّةَ هَلَكَ﴾ خلف، والمختار أن يقف عليه؛ لأن الهاء موقوف^(١٦) عليها في النية، لأنها سبقت للوقف، والثانية منفصلة عنها^(١٧). قال

(١) في ز، م: ولذلك.

(٢) في ص: فليتلظ بهما لينين.

(٣) في د: شملت القاعدة، وفي ص: شملته عبارته.

(٤) في د: حرف.

(٥) في د: فيدغم.

(٦) في د: المكي.

(٧) في ز، م: تدغم.

(٨) في د، ص: يقف.

(٩) في د، ص: اجتلبت للوقف فلا يجوز أن توصل فإن وصلت فلاختيار الإظهار.

(١٠) في د: منها، وفي ص: من.

(١١) في ز، ص، م: يتواهن.

(١٢) في ز، م: حروف.

(١٣) في د: فيدغم.

(١٤) في د: المكي.

(١٥) في د، ص: ألغى.

(١٦) في د، ص: ألغاه.

(١٧) سقط في د، ص.

المصنف: وقول أبي شامة أقرب للتحقيق، وَسَبَقَهُ للنص عليه الداني فقال في «جامعه»: فمن روى التحقيق يعنى في ﴿كَنْيَةِ إِيَّيْ﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠] لزمه أن يقف على الهاء في قوله ﴿مَالِيَّةٌ مَّلَكٌ﴾ وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع^(١) لا بنية^(٢) الوقف؛ فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء للتي بعدها؛ لأنها عندهم كالحرف اللازم الأصلي. والله تعالى أعلم. ثم انتقل إلى الوقف فقال:

ص: وَيَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَاءً

ش: (بعد) ظرف مضاف معمول لـ (تعرف)، و(ما) مصدرية، و(تحسن) صلتها، و(أن) تجود) مفعول^(٣) (تحسن)،. والباقي واضح.

أى: الواجب على القارئ بعد أن يحسن صناعة التجويد معرفة الوقف والابتداء، وقد حض الأئمة على تعلمه ومعرفته^(٤)، كما قال على -رضى الله عنه-: الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف. وقال ابن عمر: لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أجدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي ﷺ فتتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها^(٥)، وما ينبغي أن يوقف عليه منها.

ففى كلام^(٦) [على^(٧)] دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفى كلام ابن عمر^(٨) برهان^(٩) على أن تعلمه إجماع من الصحابة، وصح بل تواتر تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح: كأبى جعفر ونافع وأبى عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة، وكلامهم فى ذلك معروف، ومن ثم اشترط كثير من الأئمة على المجيز ألا^(١٠) يجيز أحداً إلا بعد معرفته^(١١) الوقف والابتداء، وكان^(١٢) أئمتنا يوقفونا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع؛ سُنَّة أخذوها كذلك عن شيوخهم^(١٣) الأولين.

وقد اصطلح الأئمة لأنواع الوقف على أسماء، وأحسن ما قيل فيه: أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري؛ لأن الكلام إن تم كان اختياريًا وإلا فاضطراري^(١٤)، والتام لا يخلو من ثلاثة أحوال ذكرها المصنف فقال:

- | | |
|------------------------------|---------------------------|
| (١) فى ص: نظر. | (٢) فى د، ص: لأنه بنية. |
| (٣) فى ص: معمول. | (٤) فى د: تعلمه وتعليمه. |
| (٥) سقط فى م، وفى ز: وزجرها. | (٦) فى م: ففى كلامه. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى م: ابن عمر وعلى. |
| (٩) فى م: دليل. | (١٠) فى م، ص: أنه. |
| (١١) فى م، ص: معرفة. | (١٢) فى م: وكانوا. |
| (١٣) فى م: مشايخهم. | (١٤) فى م، ص: فاضطراريًا. |

ص: فَالْفُظُّ إِنْ تَمْ وَلَا تَعْلَقًا تَامٌ وَكَافٌ إِنْ بِمَعْنَى عُلُقًا
ش: (فاللفظ) مبتدأ، والجملة الشرطية مع جوابها خبره، و (لا تعلقا) معطوف على
 (تم)، و (تام)^(١) جواب الشرط، و (كاف) دليل الجواب الذى يستحقه (إن بمعنى
 علقا)^(٢)، والباء متعلقة بـ(علق)، وعلى القول الثانى [فهو جواب مقدم]^(٣)، يعنى الوقف
 ينقسم إلى: تام، وكاف، وحسن، وقبيح.

فالتام: هو الذى لا تعلق [لما بعده]^(٤) بما قبله [من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى،
 فيوقف عليه ويبتدأ بما بعده ويسمى المطلق.
 والكافى: هو الذى لما بعده بما قبله]^(٥) تعلق من جهة المعنى فقط، وسمى كافيا
 للاكتفاء به واستغنائه عما بعده، واستغناء ما بعده عنه، وهو كالتام^(٦) فى جواز الوقف عليه
 والابتداء بما بعده.

والوقف التام أكثر ما يكون فى رءوس الآى وانقضاء القصص؛ نحو الوقف على
 ﴿يَسِّرْ اللَّهُ الرِّجْزَ الرِّجْزَ﴾ [الفاتحة: ١]، وعلى ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾
 [الفاتحة: ٤]، وعلى ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وعلى ﴿هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]،
 وعلى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] وعلى ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
 [البقرة: ٢٩]، وعلى ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

والابتداء بما بعد ذلك كله، وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة؛ نحو: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا
 أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤] لأن هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس: ثم قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ
 يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤]، وهو رأس الآية.

وقد يكون وسط الآية نحو ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩] هو
 تمام حكاية قول الظالم، والباقي^(٧) من كلام الله تعالى.

وقد يكون بعد الآية بكلمة؛ نحو: ﴿لَقَدْ جَعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] آخر
 الآية، وتمام الكلام ﴿كَذَلِكَ﴾ [الكهف: ٩١]، أى: أمر [ذى القرنين]^(٨) كذلك، أى كذا
 وضعه الله تعظيماً لأمره، أو كذلك^(٩) كان خبرهم.

ونحو: ﴿وَلَا تَكُ لَمْرُؤًا كَثِيرًا مِّنْ مُّصْبِحِينَ ۚ وَيَا لَيْلٍ﴾ [الصافات: ١٣٧، ١٣٨]، أى: مصبحين

(٢) فى ز، د، ص: إن علق بمعنى.

(٤) سقط فى ص.

(٦) فى م: كتأمرنى.

(٨) فى م، ص: ذى القرية.

(١) فى م: تام وتم.

(٣) فى ز: فهذا جواب.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى ص: هو من.

(٩) فى ص: أى كذلك.

ومُتَلَيِّينَ، ونحو ﴿عَلَيْهَا يَتَكَهَّنُونَ وَرُحُفَاءٌ﴾ [الزخرف: ٣٤، ٣٥].

وقد يكون الوقف تأمًا على تفسير أو إعراب غير تام على غيره؛ نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، تام على أن ما بعده مستأنف، وقاله ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم، [وأبو حنيفة وأكثر المحدثين، ونافع والكسائي ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم وغيرهم]^(١) من أئمة العربية - وغير تام عند آخرين، والتام عندهم ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] واختاره ابن الحاجب وغيره، وكذلك ﴿الْعَمَّ﴾ [البقرة: ١] ونحوه من حروف الهجاء، الوقف عليها تام على أنها^(٢) المبتدأ أو الخبر^(٣) والآخر محذوف، أى: «هذا ألم»، أو: «ألم هذا»، أو على إضمار فعل، أى: «قل ألم» على استئناف ما بعدها، وغير تام على أن ما بعدها هو الخبر.

وقد يكون الوقف تأمًا على قراءة دون أخرى، نحو: ﴿مَثَابَةُ لِّلنَّاسِ وَأَمَّا﴾ [البقرة: ١٢٥] فإنه [تام عند من كسر الخاء من ﴿وَأَنذَرُوا﴾ [البقرة: ١٢٥] وكاف عند من فتحها، ونحو: ﴿إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦] فإنه تام على قراءة من رفع الاسم الجليل بعدها، وحسن^(٤) عند من كسر^(٥).

وقد يتفاضل المقام^(٦) فى التمام^(٧) نحو: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] كلاهما تام، إلا أن الأول أتم [من الثانى]^(٨)؛ لاشتراك الثانى مع ما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الأول.

والوقف الكافى يكثر فى الفواصل وغيرها، نحو الوقف على ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وعلى ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤] وعلى ﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، وعلى ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٩] وعلى ﴿أَنفُسُهُمْ﴾^(٩) [البقرة: ٩] وعلى ﴿مُضِلُّوهُمْ﴾ [البقرة: ١١].

وقد يتفاضل [فى الكفاية كتفاضل]^(١٠) [التام]^(١١) فى نحو ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] كاف ﴿فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]، أكفى منه. وأكثر ما يكون التفاضل فى رءوس الآى؛ نحو: ﴿هُمُ السَّافِهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] كاف ﴿وَلَكِنَّ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣] أكفى، ونحو ﴿أَلَوْجَلْ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣] كاف

(٢) فى م: أن.

(٤) زيادة من د.

(٦) فى ص، م: التام.

(٨) سقط فى م.

(١٠) سقط فى ز.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: والخير.

(٥) فى ز: من كسره.

(٧) فى ص: التام.

(٩) فى ص: إلا أنفسهم.

(١١) زيادة من ز.

و﴿مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣] أكفى منه .

وقد يكون الوقف كافيًا على تفسير أو إعراب غير كاف على غيره؛ نحو: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ﴾ [البقرة: ١٠٢] كاف على أن ﴿مَا﴾ نافية، حسن على أنها موصولة، ونحو ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] كاف على أن ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥] مبتدأ، حسن على أنها^(١) خبر ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [٣].

وقد يكون كافيًا على قراء غير كاف على غيرها، نحو: ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهٖ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، كاف على رفع ﴿فَيَعْفِرُ﴾ [٢٨٤] حسن على جزمه .

ثم كمل فقال :

ص: قَفْ وَابْتَدِئْ وَإِنْ يَلْفُظُ فَحَسَنْ فَقِفْ . وَلَا تَبْدَأْ سِوَى ٱلْأَى يُسَنِّ ش: (قف) طلبية، و (ابتدئ) معطوفة عليها، والمفعول محذوف، أى: قف على التام والكافى وابتدئ بما بعدهما، و (إن) شرط، وفعله^(٢) تعلق^(٣) بـ (لفظ)، وجوابه (فحسن)، وفاء (فقف) سببية، وهى طلبية، و (لا تبدأ)^(٤) معطوفة عليها، أى: قف عليه ولا تبدأ بما بعده، و (سوى الآى) مستثنى من الابتداء، و (يسن)^(٥) خبر [لمبتدأ محذوف]^(٦)، أى: هو يسن .

أى: قف على الوقف التام والكافى وابتدئ بما بعدهما .

والوقف الحسن: هو الذى يتعلق ما بعده بما قبله فى اللفظ؛ فيجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى، إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز فى اختيار أكثر أهل الأداء؛ لمجيبه^(٧) عن النبى ﷺ، فى حديث أم سلمة «أن النبى ﷺ كان [إذا قرأ آية آية]^(٨) يقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] ثم [يقف]^(٩)، ثم يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ٣] ثم يقف». رواه أبو داود ساكتًا عليه والترمذى وأحمد^(١٠)، وأبو عبيد وغيرهم، وسنده صحيح، لذلك عد بعضهم^(١١) الوقف على رءوس الآى [فى ذلك سنة]^(١٢)، وتبعه المصنف، وقال أبو عمرو: وهو أحب [إلى]^(١٣)، واختاره البيهقى^(١٤) وغيره وقالوا: الأفضل الوقف على رءوس

(٢) فى م: وفعلية .

(٤) فى م: والابتداء .

(٦) فى د، ز، ص: لمحذوف .

(٨) فى ص: إذا قرأ آية .

(١٠) تقدم .

(١٢) فى ص: الوقف التام الوقف عليه سنة .

(١٤) فى د، ص: أيضا .

(١) سقط فى م .

(٣) فى د: معلق، وفى ص: يتعلق .

(٥) فى ز: وليس .

(٧) فى ز: المجيبة .

(٩) سقط فى م .

(١١) فى ز: بعض .

(١٣) سقط فى ز، م .

الآي^(١) وإن تعلقت [بما بعدها]^(٢)، قالوا^(٣): وإتباع هدى رسول الله ﷺ وسنته أولى.
ومثال الحسن ﴿يَسْمُرُ اللَّهُ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [٢] ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢]، و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [٣]، و﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [٦]، و﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [٧]، فالوقف على ذلك كله حسن؛ لفهم^(٤) المراد منه، والابتداء [بما بعدها]^(٥) لا يحسن؛ لتعلقه لفظاً إلا ما كان منه رأس آية، وتقدم. وقد يكون الوقف [حسناً وكافياً وتاماً]^(٦) بحسب الإعراب؛ نحو ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] فإنه تام على جعل ﴿الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٣] مبتدأ خبره ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، كاف على جعلها صفة على القطع برفع أو ناصب، أى: هم، أو: أعنى الذين، [و]^(٧) حسن على أنه صفة تابعة، وكذلك ﴿وَمَا يُضِلُّ يَوْمَ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ونحوه.

ثم انتقل إلى القبيح فقال:

ص: وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
ش: (وغير ما تم قبيح) اسمية، و(له) أى: وعنده، ونائب^(٨) (يوقف) ضمير القارئ، وأصله: أوقفت القارئ عند كذا^(٩) و(مضطراً) نصب على الحال، و (يبدأ) فعلية معطوفة على (يوقف)، و(قبله) ظرف (يبدأ).

أى: الوقف^(١٠) القبيح ما لم يتم الكلام عنده، وهو الاضطراب، ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه؛ لعدم الفائدة أو لفساد المعنى، نحو الوقف على ﴿يَسْمُرُ﴾ [الفاتحة: ١]، وعلى ﴿الْحَمْدُ﴾ [٢]، و﴿مَلِكٍ﴾ [٤]، و﴿يَوْمٍ﴾ [٤]، و﴿إِيَّاكَ﴾ [٥]، و﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [٧]، و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ [٧]، فكل هذا لا يتم عليه كلام^(١١) ولا يفهم منه معنى. وقد يكون بعضه أقبح من بعض، كالوقف على [ما يخل بالمعنى]^(١٢)؛ نحو ﴿وَأَنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا الْيَصْفُ وَالْأَبْوَيْه﴾ [النساء: ١١] وكذلك ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتِ﴾ [الأنعام: ٣٦]، وأقبح من هذا ما يخل بالمعنى^(١٣) ويؤدى إلى ما لا يليق: نحو الوقف على ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿قَبْهَتِ اللَّوْى كَفْرًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾

(١) ما بين المعقوفين ليس فى م.

(٢) سقط فى ز، م.

(٣) فى م، ص: أولى قالوا.

(٤) فى ص: تفهم.

(٥) سقط فى ز، م.

(٦) سقط فى ز.

(٧) سقط فى ز، ص.

(٨) فى ز، ص، م: وثابت.

(٩) فى م: كذا وكذا.

(١٠) فى م، ص: والوقف، وفى د: فالوقف.

(١١) فى م: الكلام.

(١٢) فى ز، د، ص: ما يحتمل المعنى.

(١٣) فى ز، د، ص: المعنى.

مَثَلُ السَّوَةِ وَلِلَّهِ [النحل: ٦٠]، ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤] فالوقوف على ذلك كله لا يجوز إلا اضطراراً؛ لانقطاع النفس [ونحو ذلك]^(١) من عارض لا يمكنه الوصول معه. تمة: الابتداء لا يكون إلا اختيارياً؛ لأنه ليس كالوقوف تدعو إليه الضرورة^(٢)؛ فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى مَوْفٍ بالمقصود، وهو في أقسامه كالوقوف، ويتفاوت تماماً، وكفاية، وحسناً، وقيحاً^(٣)؛ بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحاطته، نحو الوقف على: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨] فإن الابتداء بالناس قبيح، فلو وقف على ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] كان الابتداء بـ ﴿يقول﴾ أحسن من الابتداء بـ ﴿من﴾، وكذا الوقف على ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧] قبيح، والابتداء بـ ﴿الله﴾ أشد منعاً، وبـ ﴿ختم﴾ أقبح منهما. والوقف على ﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠] ضرورة، والابتداء بما بعده^(٤) قبيح وكذا بما قبله، بل من أول الكلام.

[و] قد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً، نحو: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [المتحنة: ١] الوقف عليه^(٥) حسن لتمام الكلام، والابتداء بـ ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ قبيح لفساد المعنى، وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء به جيد، نحو: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْفَدًا هَذَا﴾ [يس: ٥٢] للفصل^(٦) في الوقف بين^(٧) المبتدأ وخبره والابتداء بها^(٨) كاف أو تام؛ لأنه وما بعده جملة مستأنفة [رد]^(٩) بها قولهم. والله أعلم.

ص: وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ **ش:** (في القرآن)^(١٠) خبر مقدم، و(وقف) اسم (ليس) و(من) زائدة للتوكيد و(يجب) صفة (وقف)، و (لا حرام) بالجر عطفاً^(١١) على محل (يجب)^(١٢)؛ لأنه في تقدير: ليس في القرآن من وقف واجب ولا حرام، مثل قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥]، و(غير) يجوز نصب رائها على الاستثناء وجراها على الإتيان، و(ما) يجوز أن تكون نكرة موصوفة و (له سبب) صفتها، و [يجوز أن تكون] موصولة فصّلتها.

أى: ليس في القرآن وقف واجب ولا حرام إلا ما حصل فيه سبب يوجب تحريره كما

- | | |
|-----------------------|--------------------|
| (١) سقط من ز. | (٢) في د: ضرورة. |
| (٣) في ز: وقيحاً. | (٤) في م: بعدهما. |
| (٥) في م: على وإياكم. | (٦) في ز: الفصل. |
| (٧) في ز، م: على. | (٨) في م، د: به. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) في م: الوقف. |
| (١١) في ص: عطف. | (١٢) في م، ص: وجب. |

لو وقف على ﴿قَالُوا﴾، وابتدأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَالِكٌ تَلَكُّو﴾ [المائدة: ٧٣] واعتقد ظاهره؛ فإن هذا الوقف حرام بسبب الاعتقاد، وأشار بهذا إلى ما اصطلاح^(١) السجاوندى^(٢) على تسميته^(٣) لازماً، وعبر عنه بعضهم بالواجب، وليس معناه عنده أنه لو تركه أثم، وكذلك^(٤) أكثر السجاوندى من قوله: لا، أى: لا تقف، فتوهم^(٥) [بعض الناس أنه قبيح محرم الوقف عليه والابتداء بما بعده، وليس كذلك، بل هو من الحسن بحيث يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، فصار متبعو السجاوندى]^(٦) إذا اضطهرهم النفس يتركون الوقف على الحسن الجائز ويعتمدون^(٧) القبيح الممنوع، والصواب: أن الأول يتأكد استحباب الوقف عليه لبيان المعنى المقصود؛ لأنه لو وُصِّلَ طرفاه لأوهم معنى غير مراد^(٨)، ويجيء هذا فى التام والكافى، وربما يجيء فى الحسن.

فمن التام الوقف على قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]، والابتداء ﴿إِنَّ أَلْهَرَّةَ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٦٥] ومنه ﴿وَمَا يَسْكُمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] عند الجمهور وعلى ﴿وَالرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] عند الآخرين.

وقوله: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٣٢] والابتداء ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾ [الزمر: ٣٣] لثلا يوهم العطف وقوله: ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ بغافر [الآية: ٦] والابتداء: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ [غافر: ٧]؛ لثلا يوهم النعت^(٩) وقوله: ﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفَى وَمَا تُعْلِنُ﴾ [إبراهيم: ٣٨] والابتداء: ﴿وَمَا يُخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [إبراهيم: ٣٨]؛ لثلا يوهم وصل ﴿وما﴾ وعطفها^(١٠).

ومن الكافى الوقف على نحو: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] والابتداء ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ [٩] لثلا يوهم أن ﴿يُخَادِعُونَ﴾ حال، ونحو: ﴿وَيَسْعَرُونَ مِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٢١٢] والابتداء ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [البقرة: ٢١٢] لثلا يوهم الظرفية لـ ﴿وَيَسْعَرُونَ﴾، ونحو: ﴿تِلْكَ

(١) فى م: ما اصطلاح عليه.

(٢) فى ز: السخاوى، وهو محمد بن محمد بن عبد الرشيد بن طيفور، سراج الدين، أبو طاهر السجاوندى الحنفى. فقيه، مفسر، فرضى، حاسب. من آثاره: «السراجية» فى الفرائض، و«التجنيس» فى الحساب، و«عين المعانى فى تفسير السبع المثانى»، و«رسالة فى الجبر والمقابلة»، و«ذخائر الثار فى أخبار السيد المختار» ٢٢٢.

ينظر: الجواهر المضئية (١١٩/٢)، ومعجم المؤلفين (٣٢٢/١١)، وهدية العارفين (٢/

١٠٦)، وتاج التراجم (٥٧).

(٤) فى ص: ولذلك.

(٣) فى ص: عليه بتسميته.

(٦) ما بين المعكوفين سقط فى م.

(٥) فى د: وتوهم.

(٨) فى م: مراده.

(٧) فى د: ويعتمدون.

(١٠) سقط من ز.

(٩) سقط من ز.

الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [البقرة: ٢٥٣] [والابتداء: ﴿مِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾^(١)] [البقرة: ٢٥٣]؛ لثلا يوهم التقيص للمفضل عليهم، ونحو: ﴿ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]؛ لثلا يوهم أن ما بعده من قولهم، ونحو: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً﴾ [الأعراف: ٣٤] والابتداء ﴿وَلَا يَسْتَفِيدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] لثلا يوهم العطف على جواب الشرط، ونحو: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] والابتداء ﴿نَزَّلَ﴾ [القدر: ٤] لثلا يوهم الوصفية.

ومن الحسن: الوقف على نحو: ﴿مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ [البقرة: ٢٤٦]، والابتداء ﴿إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦]؛ لثلا يوهم أن العامل فيه ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ونحو: ﴿أَبْنَىٰ ءَادَمَ بِآلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧]، والابتداء ﴿إِذْ قَرَّبَا﴾ [المائدة: ٢٧]، ونحو: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ [يونس: ٧١]، والابتداء ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [يونس: ٧١] كل ذلك ألزم السجاوندى الوقف عليه؛ لثلا يوهم أن العامل فى ﴿إِذْ﴾ الفعل المتقدم، ونحو: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] والابتداء ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ [الفتح: ٩] فإن ضمير الأولين عائد إلى النبي ﷺ والثالث إلى الله تعالى.

وأما الذى منعه السجاوندى، وهو القسم الثانى، فكثير منه^(٢) يجوز الابتداء بما بعده، وأكثره يجوز الوقف عليه، وتوهم بعض تابعى السجاوندى أن منعه من الوقف على ذلك يقتضى أنه قبيح، أى: لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده؛ وليس كذلك، بل هو من الحسن، بحيث يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، فصاروا لضرورة النفس يتركون الجائز ويتعمدون القبيح الممنوع، فيقفون على ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ [الفاتحة: ٧]، وعلى ﴿لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢، ٣] وهو قبيح إجماعاً، ويتركون عليهم، و﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وحجتهم قول السجاوندى: لا. فليت شعرى لما منع الوقف عليهما؟! هل أجازاه على ﴿غَيْرِ﴾ وعلى ﴿الَّذِينَ﴾؟ وفهم كلام السجاوندى على هذا فى غاية السقوط نقلاً وعقلاً، بل مراده بقوله: أى لا يوقف عليه على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف.

ومن المواضع التى منع السجاوندى الوقف عليها: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] وقد تقدم فيه جواز الثلاثة، ومنها ﴿يُفْقَرُونَ﴾ [البقرة: ٣] وجوازه ظاهر، وقد روى عن ابن عباس أنه صلى الصبح فقرأ فى الأولى الفاتحة و﴿الْعَمَّ﴾ [البقرة: ١] إلى ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٢] وفى الثانية^(٣) إلى ﴿يُفْقَرُونَ﴾ [٣]، وناهيك بالاعتداء بحبر القرآن. ومنها ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] قال: لأن الفاء للجزاء^(٤)، ولو جعله من اللازم لكان ظاهراً

(١) سقط من ز.

(٢) فى د: منهم.

(٣) فى ز، ص: وبالثانية.

(٤) فى م: للجواز.

على أن الجملة دعاء عليهم بزيادة المرض.

وقال جماعة من المفسرين والمقرئين ومنها ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨] قال: للعطف بـ ﴿أَوْ﴾ [البقرة: ١٩]، وهى للتخيير ويزول^(١) بالفصل^(٢)، وفيه نظر لأنها لا تكون للتخيير إلا فى الأمر وما فى معناه لا فى الخبر، وجعله الدانى وغيره كافيًا أو تامًا، و ﴿أَوْ﴾ للتفصيل أى: من الناظرين من يشبههم بحال^(٣) ذوى^(٤) صيب. ومنها ﴿إِلَّا أَلْفَسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦] وجوزوا فيه الثلاثة، ومثل ذلك^(٥) كثير^(٦) فلا يغتر بكل ما فيه، بل يتبع^(٧) الأصوب ويختار منه الأقرب. والله أعلم.

تنبيهات:

الأول: قولهم: لا يجوز الوقف على المضاف، ولا على الفعل، ولا على [الفاعل]^(٨) ولا على المبتدأ، ولا على اسم «كان» [وأخواتها]^(٩) [وإن]^(١٠) وأخواتها، ولا على النعت، ولا على المعطوف عليه، ولا على القسم دون ما بعد الجميع، ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى آخر ما ذكره وبسطوه - إنما يريدون به الجواز الأدائى^(١١)، وهو الذى يحسن فى القراءة ويروق فى التلاوة، ولم يريدوا أنه حرام ولا مكروه، ويوقف عليه للاضطراب إجماعًا، ثم^(١٢) يعتمد فى الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل فيبتدأ به^(١٣)، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذى أراد الله تعالى؛ فإنه يحرم [عليه]^(١٤) ذلك.

الثانى: ليس كل ما يتعسفه^(١٥) بعض القراء ويتناوله بعض أهل الأهواء مما يقتضى^(١٦) وقفًا أو ابتداء ينبغى أن يعتمد^(١٧) الوقف [عليه]^(١٨)، بل ينبغى تحرى^(١٩) المعنى الأتم والوقف الأوجه، وذلك نحو الوقف على ﴿وَأَرْحَمَنَّا أَنْتَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والابتداء ﴿مَوْلَانَا﴾ [٢٨٦]، ونحو: ﴿ثُمَّ جَاءَ وَكَ يَخْلِفُونَ﴾ [النساء: ٦٢] والابتداء ﴿يَاللَّهُ﴾ [٦٢]، ونحو: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ﴾ [لقمان: ١٣]، والابتداء ﴿يَاللَّهُ﴾ [١٣]، ونحو: ﴿فَمَنْ حَاجَّ

(١) فى ص: وتزول.

(٢) فى د: المستوقد منهم.

(٣) زاد فى د: فى قول السجاوندى.

(٤) زاد فى م: فى وقوف السجاوندى.

(٥) فى م: يمتع، وفى ص: تتبع.

(٦) زيادة من د.

(٧) فى ز: الأولى.

(٨) فى م: فيبدأ.

(٩) د: يتعسف.

(١٠) فى د، ص: يعتمد.

(١١) فى ز: أن يجرى.

(١٢) فى م: جمعا.

(١٣) سقط فى م.

(١٤) فى د: اقتضى.

(١٥) سقط فى ص.

(١٦) سقط فى د.

(١٧) سقط فى م.

(١٨) سقط فى م.

(١٩) سقط فى م.

أَلْبَيْتَ أَوْ أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ ﴿البقرة: ١٥٨﴾ [والابتداء ﴿عليه﴾ [٥٨]]، ونحو: ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا﴾ [والابتداء ﴿علينا﴾ [الروم: ٤٧]]، ومن ذلك قول بعضهم: الوقف على ﴿عَيْنًا فِيهَا سُنٌّ﴾ [الإنسان: ١٨] أى عينًا مسماة معروفة، والابتداء ﴿سَلِيلًا﴾ [١٨] جملة طلبية، أى: اسأل طريقًا موصلة^(١) إليها، وهذا مع ما فيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة. ومن ذلك الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢] والابتداء ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [٢] ويرده قوله تعالى فى سورة السجدة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢].

الثالث: يغتفر فى طول الفواصل والجمل والقصص المعترضة ونحو ذلك، وفى حال جمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل - ما لا يغتفر فى غير ذلك، وربما أجاز الوقف والابتداء ببعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح. وهذا الذى يسميه السجاوندى المرحص ضرورة، ومثله بقوله تعالى: ﴿وَالْمَاءَ يَنْتَهَى﴾^(٢) [الذاريات: ٤٧]، والأولى تمثيله بنحو قوله [تعالى]^(٣): ﴿قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ونحو: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ونحو: ﴿عَلَهُدُوا﴾ [البقرة: ١٠٠]، ونحو كل من: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ...﴾ الآية [النساء: ٢٣]، ونحو كل من فواصل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] إلى آخر القصة، ونحو: ﴿هم فيها خالدون﴾ [البقرة: ٢٥]، ونحو: كل من فواصل: ﴿وَالشَّمْسِ﴾ إلى^(٤) ﴿من زكاهها﴾ [الشمس: ١-٩]، ونحو: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢] دون ﴿قُلْ يَكْفُرُونَ﴾ [١]. ونحو: ﴿اللَّهُ الضَّكُّدُ﴾ [الإخلاص: ٢] دون ﴿أَحَدُ﴾ [١] وأن كل [ذلك]^(٥) معمول^(٦) ﴿قُلْ﴾ [١] ومن ثم كان المحققون يقدرّون إعادة العامل أو عاملا آخر فيما طال.

الرابع: كما اغتفر الوقف لما ذكرنا قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل نحو: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ﴾ [٨٧]؛ لقرب الوقف على ﴿بِالرُّسُلِ﴾ [٨٧]، وعلى ﴿الْقُدْسِ﴾^(٧) [٨٧] ونحو: ﴿مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]؛ لقرب^(٨) ﴿مَنْ تَشَاءُ﴾ [٢٦] الأولى، وأكثرهم لا يذكرها لقربها من الثانية، وكذلك^(٩) لم يغتفر كثير الوقف على ﴿تَشَاءُ﴾ [٢٦] الثالثة لقربها من الرابعة ولم يرضه بعضهم لقربه من ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [٢٦].

- | | |
|-------------------|------------------------|
| (١) فى م: موصولة. | (٢) فى د: بناء. |
| (٣) زيادة من ص. | (٤) فى م: إلى قوله. |
| (٥) سقط فى ز، م. | (٦) فى ص: مقول قل. |
| (٧) فى م: بالقدس. | (٨) فى ز، د، ص: لقربه. |
| (٩) فى ص: ولذلك. | |

الخامس: قد يجيز بعض الوقف على حرف^(١) وبعض الوقف على آخر، ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، كمن أجاز الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢] فإنه لا يجيزه على ﴿فِيهِ﴾ [٢]، وكذا العكس، وكذا^(٢) الوقف على ﴿مَثَلًا﴾ [٢٦] مع ﴿مَا﴾ [٢٦] وعلى ﴿أَنْ يَكْتُوبَ﴾ [٢٨٢] مع ﴿عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [٢٨٢] وكـ ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠] مع ﴿كَذَّابٍ مَّالٍ فِيْ رَعْوَنَ﴾ [١١]، وكذا ﴿وَمَا يَسْكُمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] مع ﴿فِي الْغُلِيِّ﴾ [٧]، وكذا ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٢٦]، مع ﴿سَنَةً﴾ [المائدة: ٢٦]، وكذا ﴿الْأَنْدِيمِينَ﴾ [٣٢] مع ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [٣١] وأول من نبه على المراقبة الإمام أبو الفضل الرازي، أخذه من المراقبة في العروض.

السادس: اختار الإمام نصر ومن تبعه أنه ربما يراعى في الوقف الازدواج، فيوصل ما يجوز الوقف على نظيره لوجود شرط الوقف، لكنه يوصل من أجل ازدواجه، نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤] مع ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [١٣٤]، ونحو: ﴿فَمَنْ تَجَلَّ...﴾ الآية [٢٠٣]، ونحو: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ [الحج: ٦١]، ونحو: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلْيَنفُسِ بِهِ...﴾ الآية [فصلت: ٤٦].

السابع: لا بد من معرفة أصول مذاهب القراء في الوقف والابتداء ليسلك القارئ لكل مذهبه، فروى عن نافع أنه كان يراعى محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى، وعن ابن كثير أنه كان يقول: إذا وقفت في القرآن على قوله: ﴿وَمَا يَسْكُمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] وعلى قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] وعلى ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣] لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف. وفيه دليل على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه، وروى عنه الرازي أنه كان يراعى الوقف على رءوس الآي مطلقاً ولا يتعمد في أوساط الآي وقفاً سوى الثلاثة المتقدمة، وعن أبي عمرو أنه كان يتعمد [الوقف على] رءوس الآي ويقول: هو أحب إلي، وذكر عنه الخزازي أنه كان يطلب حسن الابتداء، وذكر الخزازي أن عاصماً والكسائي كانا يطلقان الوقف من حيث يتم الكلام، واتفقت الرواة عن حمزة أنه كان يقف عند انقطاع النفس، فقل: لأن قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ التام ولا الكافي^(٣).

والأولى^(٤)؛ لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يتعمد^(٥) وقفاً معيناً؛ ولذلك^(٦) أثر^(٧)

(٢) في م: وعلى.

(٤) أي: والتعليل الأولى: أن يقال.

(٦) في ز: وكذلك.

(١) في م: حروف.

(٣) في ص: والكافي.

(٥) في م: يتعين.

(٧) في م: أنه أثر.

وصل السورتين، فلو كان للتحقيق لآثر القطع.

وباقى القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفاً وابتداءً، حكاه عنهم الرازى والخزاعى وغيرهما. والله أعلم.

ص: وَفِيهِمَا رِعَايَةُ الرَّسْمِ اشْتَرِطَ وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَبِالْآيِ شَرْطُ
ش: (رعاية الرسم) مبتدأ، (واشترط) خبره، ولم يؤنث^(١) على حد قوله:
إنارة العقل مكسوف بطوع هوى

(وفيهما) يتعلق بـ (اشترط)، و(القطع كالوقف) اسمية، و(بالآي شرط) خبر لمبتدأ مقدر، أى والقطع شرط بالآي.

وهذا شروع فى الفرق بين الوقف والقطع^(٢) والسكت، وقد كانت الثلاثة عند كثير من المتقدمين يريدون بها الوقف غالباً، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين، فالقطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء، [فالقارئ به كالمعرض]^(٣) عن القراءة والمنتقل منها إلى غير القراءة، كالذى يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو فى ركعة ثم يركع، أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، ولا يكون إلا على رأس آية^(٤)؛ لأن رءوس الآي فى نفسها مقاطع، قال أبو عبد الله بن أبى الهذيل التابعى الكبير: «إذ افتتح أحدكم آية يقرأها فلا يقطعها حتى يتمها» وفى رواية عنه: «كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويدعوا^(٥) بعضها» وقوله: «كانوا» يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك.

والوقف: قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما^(٦) بما يلى الحرف الموقوف عليه أو بما قبله كما تقدم، لا بنية الإغراض، وينبغى البسمة معه فى فواتح السور كما سيأتى، ويقع فى رءوس الآي وأوساطها، ولا يقع فى وسط كلمة^(٧)، ولا فيما اتصل رسماً، ولا بد من التنفس^(٨) معه؛ فحصل بين الوقف والقطع اشتراك فى قطع الصوت زمناً يتنفس فيه؛ فهذا قال: (والقطع كالوقف)، ويفترقان فى أن القطع لا يكون إلا على رءوس الآي [بنية قطع القراءة عما بعدها]^(٩) بخلاف الوقف؛ فلذا قال: (وبالآي شرط).

(٢) فى ص: القطع والوقف.

(٤) فى د: الآية.

(٦) فى ص: أو.

(٨) فى م: النفس.

(١) فى م: تؤنث.

(٣) فى د: فالقارئ كالمعرض به.

(٥) فى م: وتدعون.

(٧) فى م: الكلمة.

(٩) سقط فى ز.

ثم ذكر السكت فقال :

ص: وَالسَّكْتُ مِنْ دُونِ تَنْفُسٍ وَخُصَّ بِذِي اتِّصَالٍ وَانْفِصَالٍ حَيْثُ نُصِّ ش: (والسكت) حاصل (من دون تنفس) اسمية، و (خص) فعل مجهول الفاعل^(١)، ونائبه ضمير^(٢) (السكت)، و(بذى) يتعلق بـ (خص)، وحيث ظرف معمول لـ (خص)، و(نص) جملة مضاف إليها.

أى: السكت عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس. وقد اختلفت ألفاظ الأئمة فى التعبير عنه مما يدل على طول السكت وقصره: فقال أصحاب سليم عنه عن حمزة فى السكت على الساكن قبل الهمز: سكتة يسيرة، وقال ابن سليم عن خلاد: لم يكن يسكت على السواكن كثيراً، وقال الأثنانى: قصيرة، وقال قتيبة عن الكسائى: مختلصة بلا إشباع^(٣)، وعن الأعشى: تسكت^(٤) حتى تظن أنك قد نسيت ما بعد الحرف. وقال ابن غلبون: يسيرة، وقال مكى: خفيفة، وقال ابن شريح: رقيقة، وقال أبو العلاء: من غير قطع نفس، وقال الشاطبى: سكتاً مقللاً، وقال الدانى: لطيفة من غير قطع، وهذا لفظه أيضاً فى السكت بين السورتين فى «جامع البيان»، وقال [فيه]^(٥) ابن شريح [وابن الفحام]^(٦): سكتة خفيفة، [وقال أبو العز: يسيرة]^(٧)، وقال أبو محمد فى «المبهيج»^(٨): وقفة تؤذن بإسرارها، أى بإسرار البسملة، وهذا يدل على المهلة، وقال الشاطبى: دون تنفس.

فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة، ولهم فى مقداره بحسب مذاهبهم فى التحقيق، والحدرد^(٩)، [والتوسط]^(١٠).

واختلفت^(١١) آراء المتأخرين أيضاً [فى المراد بكونه]^(١٢) دون تنفس: فقال أبو شامة: المراد عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة، وقال الجعبرى: المراد قطع الصوت زمناً قليلاً أقصر من إخراج^(١٣) النفس [لأنه إن طال صار وقفاً يوجب البسملة، وقال ابن بضحان: أى دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس]^(١٤) بدليل أن القارئ إذا أخرج^(١٥) نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك؛ فدل على أن

(١) فى م: والفاعل.

(٢) فى م: والفاعل.

(٤) فى ص، د: يسكت.

(٣) فى ص: بالإشباع.

(٦) سقطت من د.

(٥) سقطت من م.

(٨) فى م: البهيج.

(٧) سقط فى م.

(١٠) سقطت من م.

(٩) فى م: الحدرد والتحقق.

(١٢) فى م: فى كونه.

(١١) فى م، د: واختلف.

(١٤) سقط فى ز، م.

(١٣) فى د، ص: زمن إخراج.

(١٥) فى د: خرج.

التنفس^(١) هنا بمعنى المهلة، وقال ابن جبارة: يحتمل معنيين:

أحدهما: سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذى يقصد به القارئ التنفس.

الثانى^(٢): سكوت دون السكوت لأجل التنفس، أى أقصر منه، أى دونه فى المنزلة والقصر. [قال]^(٣): [لكن لا يحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل هذا دونه فى القصر قال]^(٤) ويعلم ذلك بالعادة وعرف القراء.

قال الناظم: والصواب حمل «دون» على معنى «غير» كما دلت عليه نصوص المتقدمين من^(٥) أن السكت لا يكون إلا مع [عدم]^(٦) التنفس، سواء قل^(٧) زمنه أم^(٨) كثر، وإن حمله على معنى «قل» خطأ.

[قال]^(٩): وإنما كان هذا صواباً لوجه^(١٠):

أحدها: ما تقدم [عن الأعشى]^(١١): حتى تظن أنك نسيت، وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس.

ثانيها: قول صاحب «المبهج»^(١٢): سكتة تؤذن بإسرار^(١٣) البسملة، وهو أكثر من إخراج النفس.

ثالثها: أن التنفس على الساكن [فى نحو: «الأرض»]^(١٤) و«قرأت» ممنوع اتفاقاً، كما لا يجوز فى نحو: «الخالق» و«البارئ» لامتناع التنفس^(١٥) وسط الكلمة إجماعاً.

وأما استدلال الجعبرى^(١٦) بأن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع^(١٧) من ذلك، فليس مطلقاً؛ لأنه إن أراد السكت منع إجماعاً؛ إذ [لا يجوز وسط]^(١٨) الكلمة إجماعاً كما تقدم، أو بين السورتين؛ لأن كلامه فيه جاز باعتبار أن أواخر

(١) فى م: النفس.

(٢) فى م: والمراد الثانى، وفى د: ويحتمل أن يراد به.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى ز، م.

(٥) فى ص: مع.

(٦) فى ز: أقل.

(٧) سقط فى م.

(٨) سقطت من م.

(٩) فى ز، م: بإخراج.

(١٠) فى د: النفس.

(١١) فى د: يمتنع.

(١٢) سقطت من ز.

(١٣) فى م: أو.

(١٤) فى م: بالوجه.

(١٥) فى ز: بهجة.

(١٦) فى م: نحو فى الأرض.

(١٧) فى د: ابن بضحان.

(١٨) فى م: لا يجوز فى وسط.

السورة في نفسها تمام، يجوز القطع عليها والوقف؛ فلا محذور من التنفس عليها^(١)، نعم، لا يخرج وجه السكت مع التنفس، فلو تنفس القارئ آخر سورة لصاحب السكت أو على ﴿عَوَّمَ﴾ [الكهف: ١] و﴿مَرْقَدًا﴾ [يس: ٥٢] لحفص بلا مهلة لم يكن ساكنًا ولا واقفًا؛ إذ السكت لا يكون معه تنفس، والوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة. والله أعلم.

وقوله: (وخص بذى اتصال) يعنى: أن السكت^(٢) مقيد بالسماع والنقل، سواء كان الساكن المسكوت عليه متصلًا بما بعده - أى فى كلمة - أم منفصلًا، أى فى كلمتين، نحو: «قرآن»، و«من آمن» ومنه أواخر السور، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به بمعنى^(٣) مقصود لذاته، [وهذا هو الصحيح]^(٤)، وحكى ابن سعدان^(٥) عن أبى عمرو، والرازى^(٦) عن ابن مجاهد^(٧) أنه جائز فى رءوس الآى مطلقًا حالة الوصل لقصد البيان. وحمل بعضهم الحديث الوارد عن أم سلمة^(٨) كان النبى ﷺ يقول: ﴿يَسِّرْ اللَّهُ الْكَتَبَ الرِّجْزَ﴾ [الفاتحة: ١] ثم يقف... الحديث^(٩) على ذلك [وإذا صح حمل ذلك جاز فلهذا جزم أولاً بقوله: «وخص بذى اتصال» وقيد الانفصال بموضع النص]^(١٠). والله أعلم.

ص: وَالْآنَ جِئْنَا الْأَخْذَ فِي الْمَرَادِ وَاللَّهُ حَسْبِي وَهُوَ اغْتِمَادِي
ش: (الآن) اسم للزمن الحاضر مبتدأ، و(حين الأخذ) خبره و (فى المراء) يتعلق بـ (الأخذ)، و (الله حسبى)^(١١) اسمية، و (هو اعتمادى) كذلك، وهى معطوفة على الأولى، ويجوز عطفها على (حسبى) فلا محل لها على الأول، ومحلها رفع على الثانى.

أى: وهذا الوقت وقت الشروع فى المقصود من هذه القصيدة؛ لأن ما توقّف عليه المقصود قد [ذكرته وفرغت]^(١٢) منه؛ فلم يبق إلا الشروع فى المقصود، والله تعالى كافٍ عن^(١٣) جميع الأمور لا أحتاج معه إلى غيره، وهو اعتمادى لا أعتمد على غيره فى جميع أمورى، فهو الذى بيده اليسر والعسر، عليه توكلت وإليه أنيب.

(١) فى م: أو تنفس عليها. (٢) فى م، ص: الصحيح أن السكت.

(٣) فى د، ص، ع: لمعنى. (٤) سقطت من م.

(٥) وهو محمد بن سعدان الكوفى، أبو جعفر: نحوى مقرئ ضريب. له كتب فى النحو والقراءات، منها «الجامع» و«المجرد» وغيرهما توفى سنة ٢٣١هـ. ينظر: الأعلام (٦/ ١٣٧-١٣٨). (٦) فى م: أبو عمرو الرازى، وفى د: أبو عمرو، والخزاعى.

(٧) فى د، ص: عن مجاهد. (٨) فى د، ص: قول أم سلمة.

(٩) فى د، ص: سقط فى ز.

(١٠) تقدم.

(١١) فى م: من باب عطف الفعل على اسم يشبهه.

(١٢) فى ز: ذكره وفرغ. (١٣) فى ص: فى.

باب الاستعاذة

الباب: ما يتوصل للشئ منه^(١)، وهو خبر مبتدأ محذوف^(٢) أى: هذا باب الاستعاذة، وعليه كان المتقدمون.

والإضافة إما بمعنى [«فى»]، أو^(٣) اللام التى للاستحقاق؛ كقولهم: (جَلُّ الفرس)، وكذا فى كل باب، وحذف المتوسطون المبتدأ، والمتأخرون بين حذف المضاف [وحذف]^(٤) المضاف إليه. والاستعاذة: طلب العوذ، مصدر استعاذ بالله: طلب عصمته، من: عاذ [يعوذ]^(٥) عَوْذًا [وعياذًا]^(٦) وعياذة^(٧)، وقدمها وضعًا؛ لتقدمها حكمًا.

(١) فى م: منه للشئ.

(٢) فى د: حذف.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى د، ز، ص.

(٦) سقط فى د.

(٧) قال ابن منظور فى اللسان (عوذ): عاذ به يعوذ عوذًا و عياذا و معاذًا: لاذ به ولجأ إليه واعتصم، ومعاذ الله أى عياذا بالله قال الله عز وجل: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنًا عِنْدَهُ﴾ أى: نعوذ بالله معاذًا أن نأخذ غير الجانى بجنايته؛ نصبه على المصدر الذى أريد به الفعل. وروى عن النبى ﷺ أنه تزوج امرأة من العرب، فلما أدخلت عليه قالت: أعوذ بالله منك، فقال: لقد عذت بمعاذ، فالحقى بأهلك، والمعاذ فى هذا الحديث: الذى يعاذ به، والمعاذ بالله المصدر والمكان والزمان: أى قد لجأت إلى ملجأ، ولذت بملاذ، والله عز وجل معاذ من عاذ به، وملجأ من لجأ إليه، والملاذ: مثل المعاذ، وهو عياذى: أى ملجئى، وعذت بفلان واستعذت به: أى لجأت إليه، وقولهم: معاذ الله: أى أعوذ بالله معاذًا؛ بجعله بدلًا من اللفظ بالفعل لأنه مصدر، وإن كان غير مستعمل، مثل سبحانه، ويقال أيضًا: معاذة الله، ومعاذ وجه الله، ومعاذة وجه الله، وهو مثل: المعنى والمعناة والمأتى والمأناة، وأعدت غيرى به، وعوذته به: بمعنى. قال سيبويه: وقالوا: عاثذا بالله من شرها؛ فوضعوا الاسم موضع المصدر. قال عبد الله السهمي:

ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعائذا بك أن يغفلوا فيطغونى
قال الأزهري: يقال: «اللهم عائذا بك من كل سوء»: أى أعوذ بك عائذا. وفى الحديث: «عائذ بالله من النار»: أى أنا عائذ ومتعوذ، كما يقال مستجير بالله، فجعل الفاعل موضع المفعول، كقولهم: «سر كاتم»، و«ماء دافق». ومن رواه عائذا بالنصب، جعل الفاعل موضع المصدر، وهو العياذ. وطير عياذ، وعوذ: عائذة بجبل وغيره مما يمنعها. قال بخدج - يهجو أبا نخيلة -:

لاقى النخيلات حناذا محنذا شرا وشلا للأعادى مشقذا
وقافيات عارمات شمذا كالطير ينجون عياذا عودا
كرر مبالغة، فقال: عياذا عودا. وقد يكون «عياذا» هنا مصدرًا. وتعوذ بالله واستعاذ، فأعاذه وعوذه. وعوذ بالله منك: أى أعوذ بالله منك. قال الشاعر:

قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربى منكم وحجر
قال: وتقول العرب للشئ ينكرونه والأمر يهابونه: حجرا: أى دفعا، وهو استعاذة من الأمر. وما تركت فلانا إلا عودا منه - بالتحريك - وعودا منه: أى كراهة. ويقال: أفلت فلان من فلان

ص: وَقُلْ أَعُوذُ إِنَّ أَرَدْتُ تَقْرَأَ كَالْتَّخَلُّ جَهْرًا لِجَمِيعِ الْقُرْآنِ
ش: الواو للاستئناف، و(قل) فعل أمر، وهو مبني على ما يجزم به مضارعه، و(أعوذ) مضارع^(١) مرفوع إما لتجرده من الناصب والجازم، وهو مذهب الكوفيين [وهو]^(٢) الصحيح، أو لحلوله محل الاسم، وهو^(٣) مذهب البصريين.

ولا فاعل له هنا؛ لأن المراد منه لفظه وهو مفعول (قل)، والجملة إما جواب [(إن)]^(٤)، أو دليله [أى: إذا أردت قراءة القرآن وقتًا ما فاقرأ قبل القراءة الاستعاذة لجميع القراء واجهر بها أو أى شئ قرأت من ابتداء سورة أو آية أو بعضهما]^(٥) على خلاف، وعليهما فلا محل لها؛ لعدم اقترانها بالفاء، أو بـ«إذا» على الأول، ولا استئنافها على الثاني.

(وأردت): قصدت، فعل الشرط، و(تقرا) مفعوله؛ فيلزم تقدير (إن)، ويجوز نصبه؛ كقول طرفة:

(٦) ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى

= عودًا، إذا خوفه ولم يضربه، أو ضربه وهو يريد قتله فلم يقتله. وقال الليث: يقال فلان عوذ لك: أى ملجأ. وفي الحديث: «إنما قالها تعوذًا»: أى إنما أقر بالشهادة لاجئًا إليها ومعتصمًا بها؛ ليدفع عنه القتل، وليس بمخلص فى إسلامه. وفى حديث حذيفة: «تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عودا عودا. قال ابن الأثير: وروى بالذال المعجمة، كأنه استعاذ من الفتن. وفى التنزيل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ معناه: إذا أردت قراءة القرآن، فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته. والعودة والمعادة والتعويد: الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون؛ لأنه يعاذ بها. وقد عودته - يقال: عوذت فلانا بالله وأسمائه وبالمعوذتين - إذا قلت: أعيذك بالله وأسمائه من كل ذى شر وكل داء وحاسد وعين.

- (۱) فی م: فعل مضارع.
(۲) سقط فی ز.
(۳) فی م، د: فہو.
(۴) سقط فی د.
(۵) سقط فی د، ز، م.
(۶) صدر بیت، وعجزہ:

.....
.....
..... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلد
استشهد بهذا البيت على نعت «أى» باسم الإشارة، ثم نعت اسم الإشارة بالاسم المحلى بالألف واللام، وهذا هو الغالب إذا نعت «أى» باسم الإشارة (شذور الذهب-١٩٩).
وفى البيت شاهد آخر: وهو انتصاب الفعل المضارع الذى هو قوله: «أحضر» بأن المصدرية المحذوفة، وذلك عند من روى هذا الفعل بالنصب وهم الكوفيون، والذي سهل النصب مع الحذف ذكر «أن» فى المعطوف وهو قوله: «وأن أشهد اللذات»، ونظيره: «تَسْمَعُ بِالْمُعْتَدِي خَيْرَ مَنْ أَنْ تَرَاهُ» بنصب «تسمع»، ويستدلون بقراءة عبد الله بن مسعود: «وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ» [البقرة: ٨٣] فنصب «تعبدوا» بأن مقدرة؛ لأن التقدير فيه: ألا تعبدوا إلا الله، فحذف «أن» وأعملها مع الحذف؛ فدل على أنها تعمل النصب مع الحذف، وكذلك الشاهد فى البيت على رواية النصب.

فأما البصريون فيروون البيت برفع «أحضر» ؛ لأنهم لا يجيزون أن ينتصب الفعل المضارع بحرف

و(كالنحل) إما حال فاعل (قل) فيتعلق بواجب الحذف، أى: قل هذا اللفظ حال كونك مكملًا له كلفظ النحل، أو من (أعوذ)، أو صفة مصدر حذف.

وجهراً: [مصدر «جهر»]^(١) أى: قل هذا اللفظ قولًا ذا جهر، أو حال فاعل (قل) وحذف مفعول «تقرأ»^(٢)؛ لأنه لم يتعلق بذكره غرض؛ إذ المراد: تقرأ آية أو سورة [أو أعم]^(٣)، وليس من استعمال المشترك فى مفهوميه. ونبه بـ (إن) أردت^(٤) تقرأ على تقديم^(٥) الاستعاذة على القراءة، أى: قل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، لجميع القراء جهراً إن أردت قراءة ما^(٦).

= محذوف؛ لأن نواصب المضارع عوامل ضعيفة لا تعمل إلا وهى المذكورة، والذي يدل على ذلك أن «أن» المشددة لا تعمل مع الحذف؛ فـ «أن» الخفيفة أولى ألا تعمل، وذلك لوجهين: أحدهما: أن «أن» المشددة من عوامل الأسماء، و «أن» الخفيفة من عوامل الأفعال، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال، وإذا كانت «أن» المشددة لا تعمل مع الحذف وهى الأقوى، فالأولى تعمل «أن» الخفيفة مع الحذف وهى الأضعف - من طريق الأولى. والثانى: أن «أن» الخفيفة إنما عملت النصب؛ لأنها أشبهت «أن» المشددة، وإذا كان الأصل المشبه به لا ينصب مع الحذف فالفرع المشبه أولى ألا ينصب مع الحذف؛ لأنه يؤدى إلى أن يكون الفرع أقوى من الأصل وذلك لا يجوز. وبقية خلاف البصريين والكوفيين فى الانتصاف (٣٢٧/٢).

قال الأعمش الشتمرى: وعند سيبويه رفع «أحضر»؛ لحذف الناصب وتعريه منه، والمعنى: لأن أحضر الوغى، وقد يجوز النصب بإضمار «أن» ضرورة وهو مذهب الكوفيين (الكتاب: ٩٩/٣). أما ابن عيش فيشهد بالبيت على اطراد حذف «أن» وإرادتها، والمراد: أن أحضر الوغى، فلما حذف «أن» ارتفع الفعل وإن كانت مرادة (شرح المفصل: ٢٨/٤).

وأما ابن هشام فيرى حذف «أن» وارتفاع الفعل مع من رفع «أحضر» (مغنى اللبيب: ٣٨٣/٢). قال الفارسى: روى ابن قطرب عن أبيه أنه سمع من العرب من يقول: ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى، بنصب «أحضر» على إضمار «أن»، وهذا قبيح؛ ألا ترى أن «أن» لا تكاد تعمل مضمرة حتى يثبت منها عوض نحو الفاء أو الواو أو تعطف على اسم. المسائل العسكرية.

ينظر: شواهد سيبويه (٤٥٢/١)، الفراء (٢٦٥/٣)، المقتضب (٨٥/٢، ١٣٦)، مجالس ثعلب (٣١٧)، الصاحبى (١٣٢، ٢٣٣) سر صناعة الإعراب (٢٨٦/١)، الإنصاف (٥٦٠)، العين (٤/٤٠٢)، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (١٩٢)، ديوان طرفة، شرح القصائد العشر (١٣٢)، والمحتسب (٣٣٨/٢)، شذور الذهب (١٥٣)، أمالى ابن الشجرى (٨٣/١)، شرح المفصل (٢/٧، ٢٨/٤، ٥٢/٨)، المغنى (٤٢٩، ٧١٣)، وابن عقيل (١٢٨/٢)، والهمع (٥/١، ١٧٥)، ٢/١٧، والدرر (٣/١، ١٥٢، ١٢/٢)، شرح أبيات المغنى (٥٨/٥، ٣٠٥/٦).

(١) سقط فى م. (٢) فى ص: يقرأ.

(٣) سقط فى د، ص.

(٤) فى ص: أو تقدر أردت.

(٥) فى د، ص: على تقدير.

(٦) وفى د، ص: أى إن أردت قراءة القرآن وقتًا ما فاقرا قبل القراءة الاستعاذة لجميع القراء واجهر بها، أو أى شيء قرأت من ابتداء سورة أو آية أو بعضها أو أعم.

وقد ذكر في هذا [البيت]^(١) حكم الاستعاذة، والكلام عليها من وجوه:
الأول: في محلها.

وهو قبل القراءة اتفاقاً.

وأما قول الهذلي في (كامله): قال حمزة في رواية [ابن]^(٢) قلوفا: «إنما يتعوذ بعد الفراغ»، وبه قال [أبو]^(٣) حاتم، فلا دليل فيه؛ لأن رواية ابن قلوفا عن حمزة منقطعة في «الكامل» لا يصح إسنادها، وكل من ذكر هذه الرواية [عنه]^(٤) كالداني والهمداني، وابن سوار، وغيرهم لم يذكروا ذلك؛ ولذا^(٥) لم يذكر أحد عن أبي حاتم ما ذكره الهذلي، ولا دليل لهم في الآية^(٦)؛ لجريانها^(٧) على ألسنة العرب وعرفهم^(٨)؛ لأن تقديرها: إذا أردت القراءة؛ كقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦]؛ وكالحديث: «مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ»^(٩)، وأيضاً فالمعنى الذي شرعت له يقتضى تقدمها، وهو الالتجاء إلى الله تعالى

(١) سقط في م. (٢) سقط في ص.

(٣) سقط في ز، م. (٤) سقط في م.

(٥) في م، د: وكذا.

(٦) يعنى قوله تعالى: ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]؛ حيث دلت هذه الآية على أن قراءة القرآن شرط، وذكر الاستعاذة جزء، والجزء متأخر عن الشرط؛ فوجب أن تكون الاستعاذة متأخرة عن القراءة.

وقد قيل في تأييد هذا الاستدلال: إن هذا موافق لما في العقل؛ لأن من قرأ القرآن، فقد استوجب الثواب العظيم، فربما يداخله العجب؛ فيسقط ذلك الثواب؛ لقوله - عليه الصلاة والسلام - : «ثلاث مهلكات...»، وذكر منها إعجاب المرء بنفسه؛ فلهذا السبب أمره الله - تعالى - بأن يستعيذ من الشيطان؛ لثلاث يحمله الشيطان بعد القراءة على عمل محبط ثواب تلك الطاعة.

قالوا: ولا يجوز أن يكون المراد من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ أى: إذا أردت قراءة القرآن؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ [المائدة: ٦] والمعنى: إذا أردتم القيام فتوضئوا؛ لأنه لم يقل: فإذا صليتم فاغسلوا، فيكون نظير قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ وإن سلمنا كون هذه الآية نظير تلك.

فنقول: نعم، إذا قام يغسل عقيب قيامه إلى الصلاة؛ لأن الأمر إنما ورد بالغسل عقيب قيامه، وأيضاً فالإجماع دل على ترك هذا الظاهر، وإذا ترك الظاهر في موضع لدليل، فإنه لا يوجب تركه في سائر المواضع لغير دليل. ينظر الباب (٨٢/١)، (٨٣).

(٧) في م: بجريانها. (٨) في ص: وغيرهم عرفهم.

(٩) قال جمهور الفقهاء: إن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ يحتمل أن يكون المراد منه: إذا

أردت، وإذا ثبت الاحتمال، وجب حمل اللفظ عليه؛ توفيقاً بين الآية وبين الخبر المروى عن جبير ابن مطعم - رضى الله عنه - أن النبى - صلى الله عليه وسلم - حين افتتح الصلاة قال: «الله أكبر كبيراً: ثلاث مرات، والحمد لله كثيراً: ثلاث مرات، وسبحان الله بكراً وأصيلاً: ثلاث مرات، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه». والحديث أخرجه البخارى (٥٩/٣) =

والاعتصام بجانبه من خطر أو خلل يطرأ فى القراءة أو غيرها، والإقرار^(١) له بالمعذرة، واعتراف^(٢) العبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الذى لا يقدر على دفعه إلا الله تعالى.

الثانى: فى صفتها.

والمختار لجميع القراء: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، بل حكى الأستاذ أبو طاهر ابن سوار وأبو العز وغيرهما الاتفاق على ذلك، بل قال السخاوى: هو الذى عليه إجماع الأمة. وفى دعواهما^(٣) نظر، ولعلمهما أرادا المختار؛ فقد ورد غير ذلك^(٤). أما (أعوذ) فنقل عن حمزة: «أعوذ» و «نستعيز» و «استعذت» ولا يصح؛ لما سيأتى^(٥)، واختاره

= كتاب الجمعة باب الخطبة على المنبر (٩١٩) ومسلم (٥٧٩/٢) كتاب الجمعة (٨٤٤/٢) وأحمد (٣٣٠/١، ٩/٢) والترمذى (٥٠٢/١) كتاب الجمعة باب ما جاء فى الاغتسال يوم الجمعة (٤٩٢)، (٤٩٣) والنسائى (١٠٥/٣) كتاب الجمعة باب حض الإمام فى خطبته على الغسل يوم الجمعة، وابن خزيمة (١٧٤٩)، وابن الجارود (٢٨٣) والطحاوى فى شرح المعانى (١١٥/١) والبيهقى (١/٢٩٣).

(١) فى م: وإقرار. (٢) فى ز: والاعتراف.

(٣) فى م: دعواها.

(٤) اختلف الناس فى لفظ الاستعاذة قال فى شرح التيسير: حكى المصريون عن ورش: «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم».

وقد حكى هذا عن قبل أيضاً. وروى عن نافع، وابن عامر والكسائى: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم». وروى عن حفص: «أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم».

وعن حمزة: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

وعنه أيضاً: «أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم».

وعن بعضهم أنه اختار للجماعة: «أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى».

وحكى أن أبا بكر الصديق - رضى الله عنه - كان يتعوذ بهذا التعوذ الأخير.

وذكر الحافظ فى «جامع البيان» أن الرواية فى الاستعاذة قبل القراءة وردت عن النبى ﷺ بلفظين:

أحدهما: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». روى ذلك جبير بن مطعم.

والثانى: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

روى ذلك عنه أبو سعيد الخدرى.

قال: وروى أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عباس أنه قال: «أول ما نزل جبريل على النبى ﷺ

علمه الاستعاذة - قال: «يا محمد؛ قل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» ثم قال:

«قل: بسم الله الرحمن الرحيم».

قال الحافظ: وعلى استعمال هذين اللفظين عامة أهل الأداء من أهل الحرمين، والعراقين،

والشام، فأما أهل مصر، وسائر أهل المغرب فاستعمال أكثر أهل الأداء منهم لفظ ثالث وهو:

«أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم».

ثم رجح التعوذ الأول، وعليه عول رغبة فى «التيسير» فقال: اعلم أن المستعمل عند الخُذَّاق من

أهل الأداء فى لفظها: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» دون غيره.

وهذا التعوذ هو المختار - أيضاً - عند الشيخ أبى محمد مكي، وعند الإمام أبى عبد الله بن شريح.

(٥) فى م: كما سيأتى.

صاحب «الهداية» من الحنفية.

قال: لمطابقة لفظ القرآن، يعنى ﴿فاستعِذْ﴾ [النحل: ٩٨].

ويؤخذ من هذا التعليل: أنه لا يجوز عنده إلا «أستعِذ» وفيه نظر، بل لا يجوز «أستعِذ».

والدليل عليه أن السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب إيدانًا بطلب التعوذ؛ فمعنى «استعِذ بالله»: اطلب من الله أن يعيدك. فامثال الأمر [قولك]^(١): «أعوذ»؛ لأن قائله متعوذ ومستعِذ، قد عاذ والتجأ، وقائل: «أستعِذ» طالب العياد لا متعوذ، كـ «أستخير» [الله]^(٢)، أى: أطلب خيرته، وكذلك [أستغفره]^(٣) وأستقيه، فدخلت [استعِذ]^(٤) على الأمر إيدانًا بطلب هذا المعنى من المعاذ به، فإذا قال المأمور: (أعوذ) فقد امثل ما طلب منه؛ فإن المطلوب منه نفس الاعتصام، وفرق بينه وبين طلب الاعتصام، فلما كان المستعِذ هاربًا ملتجئًا معتصمًا بالله أتى بالفعل الدال على ذلك^(٥)، فتأمله.

فإن قلت: فما تقول فى الحديث الذى رواه أبو جعفر الطبرى بسنده إلى ابن عباس^(٦) قال: أول ما نزل جبريل على النبى ﷺ قال: «يَا مُحَمَّدُ اسْتَعِذْ»^(٧).

قال: «اسْتَعِذْ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٨).

فالجواب: أن التمسك به يتوقف على صحته، وقد قال الحافظ أبو الفداء^(٩) إسماعيل ابن كثير: «فى إسناده ضعف وانقطاع». انتهى.

ومع ذلك فإن الدانى^(١٠) رواه على الصواب عن ابن عباس: أن جبريل قال: «يَا مُحَمَّدُ قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

والحاصل أن المروى عن النبى ﷺ فى جميع تعوداته: أعوذ، وهو الذى أمره الله به وعلمه له فقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ﴾ [المؤمنون: ٩٧]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]، وقال تعالى عن موسى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]، ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠]، وقال سيد البشر: «إِذَا تَشْهَدَ أَحَدُكُمْ

(١) سقط فى م.

(٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى د، ز، ص.

(٥) فى د، ص: على طلب ذلك.

(٦) فى م: إلى أن قال.

(٧) فى م: فقال: يا محمد استعِذ بالسميع العليم.

(٨) أخرجه الطبرى فى تفسيره (٧٧/١) (١٣٧). (٩) فى م، ص: أبو العز.

(١٠) فى م: ومن ذلك قال الدانى، وفى د: ومع ذلك أن الدانى.

فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ... الحديث^(١).

ولم يقل: أستعِذ، ولا أصرح في بيان الآية من هذا.

وأما «بالله» فجاء عن ابن سيرين [أعوذ]^(٢) بالسميع العليم. قيل: وعن حمزة.

وأما «الرجيم» ففي «كامل»^(٣) الهذلي «أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر».

وعن أبي السمال^(٤): «أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى».

الثالث: في الجهر^(٥) بها والإخفاء^(٦).

والمختار: الجهر بها عند جميع القراء، إلا ما سنذكر^(٧) عن حمزة، وفي كل حال من أحوال القراءة.

قال^(٨) الداني: لا أعلم خلافاً في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وعند ابتداء كل قارئ لعرض^(٩) أو تدريس أو تلقين، وفي جميع القرآن، إلا ما جاء^(١٠) عن حمزة ونافع.

(١) أخرجه مسلم (٤١٢/١) كتاب: المساجد، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، الحديث (١٣٠/٥٨٨)، وأحمد (٢٣٧/٢)، والدارمي (٣١٠/١) كتاب: الطهارة، باب: الدعاء بعد التشهد، وأبو داود (٦٠١/١) كتاب: الصلاة، باب: ما يقول بعد التشهد، الحديث (٩٨٣)، والنسائي (٥٨/٣) كتاب: السهو، باب: التعوذ في الصلاة، وابن ماجه (٢٩٤/١) كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما يقال في التشهد، الحديث (٩٠٩)، وابن الجارود: كتاب: الصلاة، باب: في التشهد، الحديث (٢٠٧)، والبيهقي (١٥٤/٢) كتاب: الصلاة، باب: ما يستحب له ألا يقصر عنه من الدعاء، وأبو عوانة (٢/٢٣٥)، وأبو نعيم في الحلية (٧٩/٦)، وابن جبان (١٩٥٨)، وأبو يعلى (٥١٥/١٠) رقم (٦١٣٣)، من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع، من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال».

وأخرجه مسلم (٤١٤/١) كتاب: المساجد، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم (١٣٢/٥٨٨)، والنسائي (٢٧٧/٨ - ٢٨٨) كتاب: الاستعاذة من عذاب الله.

والحميدي: (٤٣٢/٢) رقم (٩٨٢)، وأحمد (٢٥٨/١)، والحاكم (٥٣٣/١)، وأبو يعلى (١١/١٦٨) رقم (٦٢٧٩)، من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «عوذوا بالله من عذاب القبر، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات. وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بإخراج مسلم له.

(٢) زيادة من ز. (٣) في م: كلام.

(٤) في ز: أبو السماك. (٥) زاد في م: في كل حال.

(٦) وأيهما فعل من الجهر والإخفاء، فهو جائز؛ فقد روى أن عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما - لما قرأ، أسر بالتعويد.

وعن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أنه جهر به، ذكره الشافعي - رحمه الله تعالى - في «الأم»، ثم قال: فإن جهر به جاز، وإن أسر به جاز ينظر اللباب (٨٨/١).

(٧) في م، ص، د: سيذكر. (٨) في د: فقال.

(٩) في ص: لغرض. (١٠) في م: ما روى.

ثم روى عن ابن المسيبي^(١) أنه قال: ما كنا نستعيذ ألبتة.
وروى عن نافع^(٢) أنه كان يجهر بالتسمية، ويخفى الاستعاذة عند افتتاح السور ورءوس
الآي^(٣).

[ثم]^(٤) قال المصنف: وقد صح إخفاء^(٥) التعوذ من رواية المسيبي. وسيأتى عن
حمزة^(٦).

واعلم أن فى البيت^(٧) أربع مسائل: حكم الاستعاذة، وابتدائها بـ «أعوذ»، وكونها
كالنحل، [وجهرًا]^(٨).

فقوله^(٩): (لجميع القراء) إما حال من (أعوذ)، أى: قل هذا اللفظ لجميع القراء؛ لقول
المصنف فى «نشره»: نقل عن حمزة: أستعيذ، ولا يصح؛ فيكون إجماعًا، أو متعلق
بـ «جهرًا» ثم استثنى حمزة، وهو صريح كلام الدانى، ولما^(١٠) صح عنده [إخفاء]^(١١)
الاستعاذة عن نافع لم يستثنه، أو بـ (كالنحل) تبعًا للسخاوى وغيره، وهو أبعداها؛ لتجويزه
[الزيادة]^(١٢) والتغيير، والأولى أن يكون المراد: قل التعوذ ابتداء لجميع القراء؛ لأنه طعن
فيما روى عن حمزة وأبى حاتم.

تنبيه:

أطلقوا الجهر، وقيده أبو شامة بحضرة سامع، قال: لأنه [من فوائدها أن السامع]^(١٣)
راح ينصت للقراءة من أولها فلا يفوته شيء، وعند الإخفاء لم يعلم السامع إلا بعد فوات
جزء، وهذا الفارق بين الصلاة وغيرها؛ [فإن المختار فيها]^(١٤) الإخفاء. انتهى. وهو كلام
حسن لا بد منه.

وقال الجعبرى -رحمه الله-: «هى على سنن القراءة، إن جهراً فجهر، وإن سراً فسر». قلت:
وفيه نظر؛ لأن المأثى بها لأجله يحصل بالجهر والسر^(١٥).

وأيضًا فالإجماع على أنها دعاء لا قرآن، فينبغى السر بها جريًا على سنن الدعاء، وفرقًا بين
القرآن وغيره. [كأن] دعت الضرورة إلى الجهر بها بحضرة سامع، ومحل الضرورة [فى
مثله]^(١٦) لا يتجاوز.

(٢) فى د، ص: عن أبيه عن نافع.

(٤) زيادة من ز.

(٦) فى م: رواية حمزة.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى د: وكما.

(١٢) سقط فى م.

(١٤) فى ص: وإن المختار منها.

(١٦) زيادة من د، ص.

(١) فى م: ابن المسيب.

(٣) فى د: الأئمة.

(٥) فى م: وقد صح السند.

(٧) فى م: فى أول البيت.

(٩) فى م: بقوله.

(١١) زيادة من د، ص.

(١٣) زيادة من ص، د.

(١٥) فى م: وبالس.

ص: وَإِنْ تُعْزِزْ أَوْ تَزِدْ لَفْظًا فَلَا تَغْدُ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِمَّا نُقِلَ
ش: (إن) حرف شرط، و(تغير) فعله^(١)، و(تزد)^(٢) عطف عليه، و(لفظًا) مفعول
 (تغير)، ومقدر^(٣) مثله فى الثانى، وهو: الأولى، أو العكس، وأطلق (لفظًا)؛ ليصدق
 على كل لفظ سواء كان تنزيهًا أو ذمًا للشيطان، والفاء للجواب، و(لا) ناهية، و(تعد)
 مجزوم [بالحذف للنهى]^(٤)، والموصول مفعوله، [ومن) تتعلق^(٥) ب(تعد)، و(وما)
 موصول، و(نقل) صلتها^(٦)، وعبر بالموصول ليعم المنقول عن النبى ﷺ وعن أئمة
 القراء^(٧).

أى: وإن ترد أن تغير الاستعاذة عن النظم الوارد فى سورة النحل أو تزد لربك تنزيهًا،
 أو للشيطان ذمًا بأى لفظ شئت، فلا تتجاوز عن^(٨) المنقول اللفظ الذى قد صح منه.
 وذكر الناظم - أثابه الله تعالى - فى هذا^(٩) حكم التغير والزيادة:
 أما التغير فروى ابن ماجه بإسناد صحيح عنه ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ»^(١٠).

ورواه أبو داود من حديث عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ بن جبل
 وهذا لفظه، والترمذى لكن بمعناه وقال: مرسل^(١١)، واختاره بعض القراء، وروى
 غير هذا.

وأما الزيادة فوردت بالفاظ، منها ما يتعلق بتنزيه الله - تعالى - ومنها ما يتعلق بدم
 الشيطان، فالأول ورد على أنواع:
 الأول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»^(١٢).

(١) فى د، ص: فعلية. (٢) فى م، د: أو ترد.

(٣) فى م: ويقدر، وفى ص: ومقرر.

(٤) فى م: بحذف النهى. (٥) فى م، د: يتعلق.

(٦) فى م: وقد صح صلتها. (٧) فى د، ص: القراء.

(٨) فى ز، م: من. (٩) زاد فى د: الموضوع.

(١٠) أخرجه أحمد (٨٢/٤، ٨٥)، وأبو داود (٢٦٢/١) كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة
 (٧٦٤، ٧٦٥) وابن ماجه (١٠٥/٢) كتاب إقامة الصلاة (٨٠٧)، وأبو يعلى (٧٣٩٨)، وابن خزيمة
 (٤٦٨، ٤٦٩)، وابن الجارود (١٨٠)، وابن حبان (١٧٧٩)، والطبرانى (١٥٦٨، ١٥٦٩)،
 والحاكم (٢٣٥/١)، والبيهقى (٣٥/٢) عن جبير بن مطعم.

(١١) أخرجه أحمد (٢٤٠/٥، ٢٤٤)، وعبد بن حميد (١١١)، وأبو داود (٦٦٣/٢) كتاب الأدب، باب
 ما يقال عند الغضب (٤٧٨٠)، والترمذى (٤٤٧/٥) فى الدعوات، باب ما يقول عند الغضب
 (٣٤٥٢)، والطبرانى فى الكبير (٢٨٦/٢٠، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩).

(١٢) أخرجه أحمد (٥٠/٣، ٦٩)، وأبو داود (٢٦٥/١) كتاب الصلاة، باب من رأى الاستفتاح =

قال الداني: وعليه عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والشام والعراقيين، ورواه الخزاعي عن أبي عدى عن ورش^(١)، والأهوازي عن حمزة، ورواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد عن أبي سعيد بإسناد جيد.

قال الترمذي: وهو أصح حديث في الباب.

فإن قلت: هذا الحديث معارض بما رواه ابن مسعود من قوله ﷺ حين قرأ عليه فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: «قُلْ يَا بَنِي آدَمُ [عَبِيدُ]»^(٢): «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٣).

قلت: يكفي في ترجيح الأول قول الترمذي: هو أصح حديث في الباب.

الثاني: «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم».

قال الداني: وعليه أهل مصر وسائر بلاد المغرب، وروى عن قنبل، وورش وأهل الشام.

الثالث: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم».

ذكره أبو معشر عن أهل مصر، والمغرب، [وروى عن أبي جعفر وشيبة ونافع، في غير رواية أبي عدى عن ورش، وابن عامر، والكسائي، وحمزة في أحد وجوهه]^(٤) [٥].

الرابع: «أعوذ بالله السميع العليم [من الشيطان الرجيم]»^(٦).

رواه الزينبي عن قنبل، وأبو عدى عن ورش.

[الخامس: ^(٧) «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم».

رواه الزينبي عن ابن كثير.

السادس: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم».

ذكره الأهوازي عن جماعة.

السابع: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأستفتح الله وهو خير الفاتحين».

= بسبحانك اللهم وبحمدك (٧٧٥)، والترمذي (٢٨٢/١) كتاب الصلاة، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة (٢٤٢)، وابن ماجه (١٠٢/١) كتاب إقامة الصلاة، باب افتتاح الصلاة (٨٠٤)، والنسائي (١٣٢/٢) كتاب الافتتاح، باب نوع آخر من الذكر، وأبو يعلى (١١٠٨)، وابن خزيمة (٤٦٧) من حديث أبي سعيد الخدري.

(١) زاد في د: أداء. (٢) سقط في ز.

(٣) ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٠٩/١) وعزاه لابن النجار في التاريخ.

(٤) في د: وجهه.

(٥) العبارة التي بين المعقوفين وردت في ص بعد القول الرابع.

(٦) زيادة من ص. (٧) سقط في م.

رواه إدريس عن حمزة.

الثامن: «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه^(١) القديم من الشيطان الرجيم». رواه أبو داود في دخول المسجد عن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ وقال: إذا قال ذلك قال الشيطان: «عَصِمَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ»^(٢) وإسناده جيد، وهو حديث حسن. وأما ما يتعلق بشتن الشيطان فخرج الطبراني من حديث أبي بكر قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبَثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَتَفْخِجِهِ»^(٣) رواه ابن ماجه، وهذا لفظه، وأبو داود، والحاكم، وابن حبان في صحيحهما.

وأما النقص فأهمله أكثرهم؛ ولذا لم يذكره [لا]^(٤) لضعفه، [فقد]^(٥) قال الناظم في «نشره»: والصحيح جوازه، فقد قال الحلواني في جامعه: من شاء زاد أو نقص - يعني بحسب الرواية - وفي سنن أبي داود وغيره من حديث [جبير]^(٦) بن مطعم: «أعوذ بالله من الشيطان»^(٧) فقط.

ص: وَقِيلَ يُخْفَى حَمْزَةٌ حَيْثُ تَلَا وَقِيلَ لَا فَاتِحَةً وَعُضْلًا **ش:** (قيل) مبني للمفعول، و(يخفى حمزة) فعلية، و(حيث) من الظروف الملازمة للإضافة إلى الجمل، وهي مبنية على الضم الصحيح لقطعها عن الإضافة، وفيها ست لغات: تثلث الثاء مع الياء والواو، وهي مضافة إلى جملة (تلا)، وجملة (يخفى) نائب عن فاعل (قيل)، أى: وقيل هذا اللفظ، ولا (فاتحة) نائب فاعل (قيل)، ولا بد من تقدير محذوف، أى: وقيل لا فاتحة فلا يخفى فيها، (وعضلا) فعلية مستأنفة، أى: وقيل: يخفى حمزة الاستعاذة في كل مكان تلاه من القرآن سواء كان فاتحة أو غيرها، وهذه طريقة المهدوي والخزاعي، وقيل: يخفى في جميع (القرآن)^(٨) إلا [في]^(٩) الفاتحة فيجهر

(١) في د: وسلطانه.

(٢) أخرجه أبو داود (١٨٠/١) كتاب الصلاة، باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد (٤٦٦).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٦٧-٢٦٨) كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (٢٩٩) من حديث أبي أمامة.

وقال البوصيري في الزوائد (١٢٨/١): هذا إسناد ضعيف، قال ابن حبان: إذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر، وعلى بن يزيد، والقاسم - فذاك مما عملته أيديهم.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك، وهو مخرج في الصحيحين.

(٤) سقط في ص.

(٥) سقط في ز.

(٦) تقدم.

(٧) سقط في ص.

(٨) سقط في م.

(٩) في ز: القراءات.

بالتعوذ فى أولها، وهى^(١) طريقة «المبهج» عن سليم، وذكر الصفراوى الوجهين عن حمزة.

تنبيه:

لا بد فى الإخفاء من إسماع القارئ نفسه، ولا يكفى^(٢) التصور ولا فعل^(٣) القارئ دون صوت عند الجمهور، وقال كثير: هو الكتمان، فيكفى ذكره بالنفس بلا لفظ، وحمل أكثرهم كلام الشاطبى عليه.

قوله: (وعلا) أى: ضَعَفَ، يحتمل ألفه الثنية^(٤) وهو الأولى؛ لاجتماعهما فى علة التضعيف^(٥)، وهو فوات السامع شيئاً، والإطلاق؛ لأن القول الثانى بأن فعلها فى الفاتحة^(٦) دون غيرها تحكُّم؛ فهو ظاهر الضعف.

ص: وَقَفَ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلَ وَاسْتَحْبَ تَعُوذُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ ش: [الواو لعطف جملة طلبية على مثلها، و]^(٧) الجاران متعلقان بـ (قف)، وضمير (عليه) للتعوذ، و(أو صل) التعوذ بما بعده، كذلك، ولا محل لهما، والباقي [واضح]^(٨).

أى: قف للقراء على الاستعاذة، قال [الدانى]^(٩): وهو تام. أو صلها بما بعدها من البسملة، قال الدانى: وهو أتم من الأول، أو من السورة، فيتصور أربع صور، ورجح ابن الباذش الوقف لمن مذهبه الترتيل.

قال: فأما من لم يسم - يعنى مع^(١٠) الاستعاذة - فالأشبه عندى أن يسكت، أى: يقف عليها ولا يصلها بشيء من القرآن، وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها، نحو «الرجيم ما ننسخ» أدغم لمن مذهبه الإدغام.

وقوله: (واستحب تعوذ) إما من عطف الخبر على الإنشاء عند من جَوَّزه، أو جملة مستأنفة عند من منعه، وجملة: (قال بعضهم) معطوفة على (واستحب) فلا محل لهما مطلقاً، وجملة: (يجب التعوذ) محكية بالقول، فمحلها^(١١) نصب.

أى: يستحب التعوذ عند القراءة مطلقاً [فى الصلاة]^(١٢) وخارجها عند الجمهور.

(١) فى د: وهذه، وفى ز: وهو.

(٢) فى م: ولا إعمال، وفى د، ص: ولا عمل. (٤) فى م: ألف الثنية.

(٥) فى م، ص: د: الضعف.

(٦) فى د: بأن يجهر بها فى الفاتحة، وفى ص: بأن يجهر بفعلها.

(٧) سقط فى د، ز، ص.

(٨) سقط فى م.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى م: من.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(١٢) فى ز: فحكمها.

وقال داود وأصحابه: يجب؛ إبقاءً لصيغة «افعل» على أصلها، وجنح له الإمام فخر الدين الرازي وحكاه عن [ابن]^(١) أبي رباح.

فائدتان:

[الأولى]^(٢): إذا قطع القارئ القراءة لعارض^(٣) من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة، بخلاف الكلام الأجنبي فيعيدها، ولو رد السلام، وكذا [لو كان القطع]^(٤) إعراضاً عن القراءة.

وقيل: يستعيذ.

الثانية: لو قرأ جماعة هل يجزئ تعوذ أحدهم؟ لا نص فيها، والظاهر عدمه؛ لأن المقصود [الاعتصام]^(٥) والالتجاء؛ فلا بد من تعوذ كل قارئ. قاله^(٦) المصنف.



(١) سقط في د، ز، ص.
 (٢) سقط في ز.
 (٣) في م: جاء من سؤال.
 (٤) في د: لو قطع.
 (٥) في د: التعوذ، وسقط في ص.
 (٦) في ص: قال.

باب البسمة

هى مصدر «بسمَل» ، إذا قال : بسم الله ، كـ«حوقل» إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، و«حمدل» إذا قال : الحمد لله ، وهو شبيه بباب النسب ، أى أنهم يأخذون اسمين فيركبون منهما اسمًا واحدًا فينسبون إليه ، كقولهم : حضرمى ، وعبشمى ، وعبقسى ، نسبة إلى : حضرموت ، وعبد شمس ، وعبد القيس ، لا جرم أن بعضهم قال فى «بسمَل» و«هلل» : إنها لغة مولدة .

قال الماوردى : يقال لمن بسمَل مُبَسْمِل ، وهى لغة مولدة^(١) ، ونقلها غيره كثعلب ، والمطرز ، ولم يقل : إنها مولدة . [وذكرها بعد التعوذ ؛ لوقوعها بعده فى التلاوة]^(٢) .

ص: بَسْمَلٌ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (ب) ي (ن) صَفَّ

(ذ) م (ث) ق (ز) جَا وَصِلَ^(٣) (ف) شَا وَعَنْ خَلْفَ

فَاسْكُتْ فَصَلْ وَالْخُلْفُ (ك) م (جِمَا) (ج) لَا

.....

.....

.....

ش: (بين السورتين) ظرف [بسمَل]^(٤) و(بى) فاعله ، إما باعتبار أنه صار عند القراءة اسمًا للقارئ ، فحيث قالوا : بسمَل (بى) ، فكأنهم قالوا : بسمَل قالون ، وإما على حذف

(١) جاء فى «شرح التيسير» : يقال لمن قال : باسم الله - بسمَل ، وهى لغة مولدة وقد جاءت فى الشعر ، قال عمر بن أبى ربيعة :

لَقَدْ بَسْمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيَتْهَا فَيَا حَبْدًا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبَسْمِلُ
والمذكور عن أهل اللغة كما قال يعقوب بن السكيت والمطرز ، والثعالبي ، وغيرهم من أهل اللغة : «بسمَل الرجل» إذا قال : باسم الله .

ويقال : «قد أكثر من البسمة» أى : من «باسم الله» .

والبسمة : مصدر جمعت حروفه من «باسم الله» كالحوقلة من «لا حول ولا قوة إلا بالله» ، و«الحسيلة» من حسبى الله ، تقول فى الفعل : «بَسْمِلُ» ومعناه قُلْ : «باسم الله» ، ويجرى فى تصاريفه مجرى «دحرج» ، وكذلك «حوقل» و«حسبل» ونحوهما [مثل : «هلل» إذا قال : لا إله إلا الله ، و«حمدل» إذا قال : الحمد لله ، و«حيعل» إذا قال : حى على الصلاة ، و«جعقل» إذا قال : جعلت فداك ، و«طليق» إذا قال : أطال الله بقاءك ، و«دمعز» إذا قال : أدام الله عزك .

وهذا شبيه بباب النحت فى النسب ، أى أنهم يأخذون اسمين ، فينحتون منهما لفظًا واحدًا ، فينسبون إليه ؛ كقولهم : حضرمى ، وعبقسى ، وعبشمى ؛ نسبة إلى : حضرموت ، وعبد قيس ، وعبد شمس ؛ قال الشاعر :

وتضحك منى شيخة عبشمية كأن لم تَرَى قبلى أسيرًا يمانيا

وهو غير مقيس ؛ فلا جرم أن بعضهم قال فى «بسمَل» و«هلل» : إنها لغة مولدة .

(٢) ما بين المعقوفين ورد فى م مع تقديم وتأخير .

(٣) فى د ، ص : فصل . (٤) سقط فى م .

مضاف، وكأنهم قالوا: بسمل ذو باء (بى)، وهكذا جميع رموز^(١) الكتاب تجعل كأنها أسماء مستقلة^(٢)، سواء كانت الكلمة فى صورة الاسم أو الفعل أو الجار والمجرور، فيحكم على تلك الكلمة بالفاعلية والابتدائية، والخبرية والمفعولية، سواء كان مفعولاً صريحاً، أو بنزع الخافض أو بالإضافة^(٣) إليها، وحاصله أنه لا ينظر إلى صورته أصلاً، وكذلك إذا جمع الناظم بين كلمات رمز بلا عاطف^(٤) فتجعل معطوفات^(٥) بحذف العاطف، فقوله: (بى) فاعل) والأربعة بعده معطوفات بمحذوف، (وصل) أمر متعد (لفشا) بلام مقدرة، فهو^(٦) فى محل نصب، و(فاسكت) جواب شرط مقدر، أى: وأما عن خلف، و«صل» معطوف على (اسكت)، و(الخلف) مبتدأ، وخبره كائن عن (كم). و(حمى وجلا) معطوفان^(٧) على (كم)، ومحلها نصب، أى: بسمل^(٨) بين السورتين باتفاق ذو باء (بى) قالون^(٩)، ونون (نصف) عاصم، ودال (دم) ابن كثير وثاء (ثق) (أبو جعفر) وراء (رجا) (الكسائى)، ووصل بينهما باتفاق ذو فاء (فشا) [حمزة]^(١٠). واختلف عن (خلف) فى اختياره فى الوصل والسكت، وعن ذى كاف (كم) ابن عامر، وحما (البصريين)، وجيم جلا (ورش) من طريق الأزرق.

أما خلف: فنص له على الوصل أكثر المتقدمين، وهو الذى فى «المستنير»^(١١) و«المبهبج» و«كفاية سبط الخياط» و«غاية أبى العلاء»، وعلى السكت أكثر المتأخرين. وأما ابن عامر: فقطع له بالوصل صاحب «الهداية»، وبالسكت صاحب «التلخيص» و«التبصرة»، وابن غلبون، واختاره الدانى، وبه قرأ على أبى الحسن، ولا يؤخذ من

(١) فى م: رموز جميع.

(٢) فى ز، ص، د: وبالإضافة.

(٣) فى د، ص: معطوفان.

(٤) فى م: فهما معطوفان.

(٥) فى د، م: بسمل بين السورتين قارئ نصف، أى: متوسط فى المذهب والطريق من قول الشاعر:

لا تنكحن عجزاً أو مطلقة ولا يسوقنها فى رحلك القدر

وإن أتوك وقالوا إنها نصف فإن أطيّب نصفها الذى غبرا

أى: وسط - والمبسمل يتوسط فى المذهب، ودم عليها وثق بها أى: بالمذهب القائل بها حالة

كونك راجياً عليها الثواب، وصل بين السورتين والوصل قد فشا وكثر وليس بقليل ولا منكر،

والخلف كم كشف حما والحمى ما يحميه الله أو رسوله أو غيرهما، ومنه «وإن حمى الله

محارمه» أى: كم كشفت مخالفة الله تعالى من محارمه التى لا تحصى وإسناد الكشف للخلف

مجاز لأنه بسببه أى: بسمل بين السورتين باتفاق ذو باء بى قالون.

قلت: والبيتان فى لسان العرب (نصف)، (قوا) والمخصص (٤٠/١).

(١٠) سقط فى م.

(١١) فى د: التيسير.

«التيسير» بسواه، وبالبسملة صاحب «العنوان» و «التجريد» وجمهور العراقيين.

وبه قرأ الداني على الفارسي، وأبى الفتح.

وأما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب «العنوان» و«الوجيز».

وبه قرأ على الفارسي عن^(١) أبى طاهر.

وبه قرأ صاحب «التجريد» على عبد الباقي، وبالسكت صاحب «التبصرة» و«تلخيص

العبارات» و«المستنير» و«الروضة» وسائر كتب العراقيين، وبالبسملة صاحب «الهادي»،

واختاره صاحب «الكافي»، وهو الذي مرواه ابن حبش^(٢) عن السوسي والثلاثة في «الهداية».

وقال الخزاعي والأهوازي، ومكي، وابن سفيان، والهدلي: والتسمية بين السورتين

مذهب البصريين عن أبى عمرو.

وأما يعقوب فقطع له بالوصل صاحب «غاية الاختصار»، وبالسكت صاحب «المستنير»

و«الإرشاد» و«الكفاية» وسائر العراقيين، وبالبسملة صاحب «التذكرة» و«الكافي» و«الوجيز»

و«الكامل» وابن الفحام.

وأما الأزرق فقطع له بالوصل صاحب «الهداية» و«العنوان» و«المفيد» وجماعة،

وبالسكت ابنا غلبون وجماعة، وهو الذي في «التيسير».

وبه قرأ الداني على جميع شيوخه، وبالبسملة صاحب «التبصرة» من^(٣) قراءته على

أبى عدى، وهو الذى اختاره صاحب «الكافي».

وبه كان يأخذ أبو حاتم وأبو بكر الأدفوى وغيرهما عن الأزرق والثلاثة في «الشاطبية».

وجه إثباتها بين السور: ما روى [عن]^(٤) سعيد بن جبير قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْلَمُ

انْقِضَاءَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(٥).

ولثبوتها في المصحف بين السور عدا «براءة».

ووجه تركها: قول ابن مسعود: كنا نكتب (باسمك اللهم)، فلما نزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا﴾

[هود: ٤١] كتبنا (بسم الله)، فلما نزل ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] كتبنا

(بسم الله الرحمن)، فلما نزل ﴿إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَنَ...﴾ الآية [النمل: ٣٠] كتبناها^(٦).

(١) في د: على.

(٢) في م: حبش.

(٣) في ز: في.

(٤) زيادة من ص.

(٥) أخرجه أبو داود (٢٦٩/١) كتاب الصلاة، باب من جهر بها (٧٨٨).

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠٠/٥) وعزاه لعبد الرزاق وابن سعد وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الشعبي مرسلاً، وله طريق آخر: أخرجه أبو عبيد في فضائله عن الحارث العكلي =

فهذا دليل على أنها لم تنزل أول كل سورة.

وجه الوصل: أنه جائز بين كل اثنتين، وكان حمزة يقول: القرآن كله عندى كالسورة، فإذا بسملت فى الفاتحة أجزأنى ولم أحتج لها. وحيث فلا حاجة للسكت؛ لأنه بدل منها.

وجه السكت: أنهما اثنتان وسورتان وفيه إشعار بالانفصال، والله أعلم.

ص: واختير للسكوت فى (ويل) ولَا بِسْمَلَّةً وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلَا
.....

ش: (واختير) مبنى للمفعول، ولام (للساكت) و(فى) متعلقان ب(اختير)، والمجورور لفظ (ويل) و (لا) معطوف عليه، وأطلقهما ليعما جميع مواقعهما، وكل منهما فى موضعين ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] و﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] و﴿لَا أَقِيمُ﴾ [القيامة: ١] أول القيامة، والبلد، و(بسملة) نائب عن الفاعل، أى: واختير فى هذا اللفظ بسملة، و(السكت) عطف على «بسملة».

أى: واختير عمن وصل السكت: أى: اختار كثير من الآخذين بالسكت لمن ذكر من ورش والبصريين، وابن عامر، وخلف، كابنى غلبون وصاحب «الهداية»، ومكى. وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وابن خاقان البسملة بين «المدثر» و﴿لَا أَقِيمُ﴾ وبين «الانفطار» و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ وبين «الفجر» و﴿لَا أَقِيمُ﴾ وبين «العصر» و﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ للإتيان بـ «لا» بعد [«المغفرة»] ^(١) و«جنتى» و«ويل» بعد اسم الله - تعالى - و«الصبر» والكراهة فى التلاصق؛ ولهذا دُمَّ الخطيبُ الواصلُ «من يقطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما».

قال المصنف: والظاهر أنه إنما قال له النبى ﷺ: «بُسَّ خَطِيبُ الْقَوْمِ أَنْتَ» ^(٢)؛ لأنه زاد حدًّا فى تقصير الخطبة، وهو الذى يقتضيه سياق مسلم للحديث؛ لأنه فى مقام تعليم ورشد وبيان ونصح، فلا يناسب غاية الإيجاز، وهذا هو الصحيح فى سبب الذم. وقيل: لجمعه بين الله ورسوله فى كلمة. وليس بشيء.

وفيما عدل إليه القراء؛ لأنهم فروا من قبيح إلى أقبح؛ لأن من وجوه البسملة الوصل

= عنه، وذكر له آثارًا أخرى فى هذا المعنى فانظرها.

- (١) فى م: مغفرة.
(٢) أخرجه مسلم (٥٩٤/٢) كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٨٧٠/٤٨)، وأحمد (٤/٢٥٦، ٣٧٩)، وأبو داود (٣٥٥/١) كتاب الصلاة، باب الرجل يخطب على قوس (١٠٩٩)، والنسائى (٩٠/٦) كتاب النكاح، باب ما يكره من الخطبة عن عدى بن حاتم.

فيلتصق معهم «الرحيم» بـ«ويل»، وأيضًا قد وقع في القرآن كثير من هذا؛ نحو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاحِكًا عَلَيْهِمَ لَا يَجِبُ﴾ [النساء: ١٤٧-١٤٨] ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيَلَّ﴾ [المرسلات: ٤٤-٤٥]. واختار أيضًا كثير من الآخذين بالوصل لمن ذكر، ويدخل فيهم حمزة:

كصاحب «الهداية» و«المبهبج» و«التبصرة» و«الإرشاد» و«المفيد» و«التجريد» و«التيسير» وابني غلبون - السكت بين الأربع، وهو مذهب حسن.

والأحسن عدم التفرقة، واختاره الداني والمحققون، ووجهه عدم النقل. والله أعلم.

ص: وفى ابْتِدَاءِ السُّورَةِ كُلِّ بِسْمَلًا

سِوَى بَرَاءَةٍ فَلَا وَلَوْ وَصَلْ وَوَسْطًا. خِيَرُ وَفِيهَا يَحْتَمِلُ

ش: (كل بسمل) كبرى، (وفى) يتعلق بـ(بسمل)، وقصر (ابتداء) للضرورة، و(سوى)

قال ابن مالك والزجاج: كـ «غير» معنى وإعرابًا، ويؤيدها حكاية الفراء: أتانى سواك.

وقال سيويه والجمهور: ظرف دائمًا بدليل وصل الموصول بها؛ كـ«جاء» الذى سواك.

وقال الرماني، والعكبرى: وتستعمل^(١) ظرفًا غالبًا وكـ«غير» قليلًا.

والإجماع على خفض المستثنى بها.

وقوله: (فلا) أى: فلا يبسم^(٢) فى أولها إن لم توصل^(٣) بما قبلها بأن ابتدئ بها،

ولو وصل أولها بما قبله فهو عطف على محذوف، (ووسطًا) منصوب بنزع الخافض، أى:

وخير فى وسط كل سورة، و(فيها) يتعلق بـ(يحتمل)، أى: يحتمل فى وسط «براءة» أن

يقال بالبسمة وعدمها.

واعلم أن المراد بالوسط هنا: ما كان من بعد أول السورة ولو بكلمة، أى: أن كل من

بسمل أو وصل أو سكت [بين السورتين]^(٤) إذا ابتدأ أى سورة قرأها يبسم اتفاقًا، أما عند

من بسمل^(٥) فواضح، وأما عند غيره^(٦) فللتبكر وموافقة خط المصحف؛ لأنها عنده إنما

كتبت لأول السورة فأتى بها ابتداء لثلا يخالف المصحف وصلًا وابتداءً، ويجعلها فى

الوصل كهزمة الوصل، ولهذا اتفقوا عليها أول الفاتحة، ولو وصلت بـ«الناس»؛ لأنها لو

وصلت لفظًا فهي مبتدأ بها حكمًا.

قال الداني: لأنها أول القرآن فلا سورة قبلها توصل^(٧) بها. قال: وبها قرأت على

(١) فى ز، د: يستعمل.

(٢) فى ص، د، ز: لا تبسم.

(٣) فى ز: يوصل.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: يبسم.

(٦) فى م: غيره عنده.

(٧) فى ز: يوصل.

ابن غلبون وابن خاقان وفارس، فعلى^(١) هذا يكون قول الناظم: (وفى ابتدا السورة) شاملاً لهذه المسألة.

إشارة: لا فرق بين قول الناظم: (وفى ابتدا السورة)، وبين قول «التيسير»: «أول الفاتحة»؛ لأن صاحب هذا [اللفظ]^(٢) - أعنى الدانى - قال: لأنها وإن^(٣) وصلت بـ«الناس» فهي مبتدأ حكماً؛ لأنه لا بشيء قبلها يوصل^(٤).

إذا عرفت^(٥) هذا علمت أنه لا يرد على الناظم ولا^(٦) الشاطبي ما أورده الجعبرى عليه من أن عبارة «التيسير» أولى؛ لأن من عبر بالابتداء يخرج عن كلامه وصل الفاتحة^(٧) بالناس، فيكون مفهومه أن لا بسملة، وليس كذلك؛ لأن الإيراد لا يرد إلا إن أمكن وروده، ولا يمكن هنا؛ لأن الفاتحة لا تكون [أبداً]^(٨) إلا [مبتدأ]^(٩) بها.

إشارة أخرى: إذا فهمت كلام الدانى أيضاً - أعنى قوله: لأنها^(١٠) مبتدأ بها... إلخ - ظهر لك فساد قول الجعبرى فى تعليلها: إذ تلك جزء [لا لفصل كذا]^(١١) من قوله:

يَا عَلَمَاءَ الْعَصْرِ حَيِّثُمْ دُونَكُمْ مِنْ خَاطِرِي مَسْأَلُهُ
مَا سَوْرَتَانِ اتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى أَنْ يُثْبِتُوا بَيْنَهُمَا بِسْمَلَهُ
وَأَجْمَعُوا أَيْضًا عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُثْبِتُوا بَيْنَهُمَا بِسْمَلَهُ
ثم أجاب فقال:

مَا لِي أَرَى الْمُقَرَّرَ الْمَشْرُقِي يَنْهَمُ أَعْلَامَ الْهُدَى الْوَاضِحَةِ
سَأَلْتَنَا عَنْ مُبْهَمٍ وَاضِحٍ هُمَا هُدَيْتِ النَّاسُ وَالْفَاتِحَةُ
إِذْ تِلْكَ جُزْءٌ لَا لِفَصْلِ كَذِهِ وَتَرَكْتَ بَلْ نَافَتِ الْقَاضِحَةُ^(١٢)

فجعل علة^(١٣) البسملة أول الفاتحة حالة الوصل كونها جزءاً منها، ولا تتم هذه العلة إلا إذا^(١٤) اتفق كل القراء على جزئيتها، وليس كذلك؛ فقد قال السخاوى: اتفق القراء عليها أول الفاتحة: فابن كثير^(١٥)، وعاصم يعتقدونها آية منها ومن كل سورة، ووافقهم حمزة على الفاتحة فقط، وأبو عمرو وقالون ومن تابعه من قراء المدينة لا يعتقدونها آية من

(١) فى د: وعلى.

(٣) فى م: لو.

(٥) فى ص: علمت.

(٧) فى م: السورة.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى م: لا للفصل.

(١٣) فى ص: عليه.

(١٥) فى د: وابن كثير.

(٢) سقط فى د.

(٤) فى م، د: توصل به، وفى ص: يوصل به.

(٦) فى م: ولا على.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى م: لأنه.

(١٢) فى م، د: الفاتحة.

(١٤) فى م، ص، ز: إن.

الفاتحة. انتهى.

فالصحيح على هذا تعليل الدانى، وقد اعترف هو أيضًا بذلك، حيث قال فى آخر كلامه على قول الشاطبى:

ولا بد منها فى ابتدائك سورة

وقراء المدينة وأبو عمرو لا يرونها آية من الأوائل، ومراده أول كل سورة؛ لقوله عقب هذا: وحزمة يراها آية من أول الفاتحة فقط.

قوله: (سوى براءة) يعنى أن القارئ إذا ابتدأ بـ «براءة» أو وصلها بما قبلها لا يسمل، وهذا هو الصحيح فيما إذا ابتدئ بها، وسيأتى مقابله.

وأما إذا وصلها بالأنفال فحكى على منعه الإجماع: مكى وابنا غلبون والفحام وغيرهم، والعلة قول ابن عباس - رضى الله عنهما -: [سألت عليًا: لم لم تكتب؟ قال: لأن^(١) «بسم الله» أمان، وليس فيها أمان، أنزلت بالسيف.

ومعنى ذلك أن العرب كانت تكتبها أول مراسلاتهم فى الصلح والأمان، فإذا نبذوا العهد ونقضوا الأمان لم يكتبوها^(٢)، فنزل القرآن على هذا؛ فصار عدم كتابتها دليلًا على أن هذا الوقت وقت نقض عهد وقتال فلا يناسب البسمة.

وقيل: العلة قول عثمان لما سئل عنها: كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، وقصتها شبيهة بقصتها، وقبض^(٣) رسول الله ﷺ ولم يبين لنا، فظننت أنها منها فقرنت^(٤) بينهما. وهو يجيز الخلاف؛ لأن غايته أنها جزء منها.

وقيل: قول أبى: كان رسول الله ﷺ يأمرنا بها فى أول كل سورة، ولم يأمرنا فى أولها بشيء.

قلت: ويرد عليه أن من لم يسمل فى أول غيرها لا يسمل، وأنه ﷺ كان يأمر^(٥) بها فى غيرها وإلا بسمل، وأيضًا عدم الأمر يوجب التخيير لا الإسقاط أصلًا؛ لأن الأجزاء أيضًا لم يكن يأمرهم فيها بشيء.

وقيل: قول مالك: نسخ أولها، وهو يوجب التخيير.

تنبيه:

حاول [بعضهم]^(٦) جواز البسمة^(٧) فى أول براءة حال الابتداء بها، قال السخاوى:

(٢) فى ز، ص: لم يكتبوا.

(٤) فى م: قرنت.

(٦) سقط فى م.

(١) زيادة من د، ص.

(٣) فى م: وقضى.

(٥) فى ص: يأمرنا.

(٧) فى م، د: التسمية.

وهو القياس؛ لأن إسقاطها إما لأن (براءة) نزلت بالسيف، أو لعدم قطعهم بأنها سورة مستقلة، فالأول مخصوص بمن نزلت فيه ونحن إنما نسمى للتبرك، والثاني يجوزها لجوازها في الأجزاء إجمالاً، وقد علم الغرض من إسقاطها فلا مانع منها. انتهى.

ووافق المهدوي وابن شيطا:

قال المهدوي: فأما^(١) براءة فالقراء مُجمعون^(٢) على ترك الفصل بينها وبين الأنفال [بالبسملة]^(٣)، وكذلك^(٤) أجمعوا على [ترك]^(٥) البسملة في أولها في حال الابتداء بها، سوى من رأى البسملة في أوساط السور، فإنه يجوز أن يبتدئ^(٦) بها من أول براءة عند من جعلها هي والأنفال سورة واحدة، ولا يبتدأ بها عند من جعل العلة السيف.

وقال أبو الفتح بن شيطا: ولو أن قارئاً ابتدأ قراءته من أول التوبة: فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالبسملة [متبركاً بها، ثم تلا السورة]^(٧)، لم يكن عليه حرج - إن شاء الله تعالى - كما يجوز له إذا ابتدأ من بعض السورة أن يفعل ذلك، وإنما المحذور أن يصل آخر الأنفال بأول براءة، ثم يصل بينهما بالبسملة؛ لأن ذلك بدعة وضلال^(٨) وخرق للإجماع [ومخالف للمصحف]^(٩). انتهى.

فهذان النصان قد تواردا على جوازها حالة الابتداء؛ اعتدالاً بالتعليل بعدم القطع بأنها سورة مستقلة، وهو [إنما يدل على جوازها حالة]^(١٠) الابتداء لا حالة الوصل؛ لأنه لا يجوز الفصل بها بين الأجزاء حالة الوصل. وأما التعليل بالسيف فيعم حالة الابتداء والوصل، إلا أن الخلاف إنما هو في الابتداء [فقط]^(١١) كما تقدم.

قوله: (ووسطاً خير...): أي: إذا ابتدئ بوسط سورة مطلقاً سوى براءة جازت البسملة وعدمها لكل القراء تخييراً، واختارها جمهور العراقيين وتركها جمهور المغاربة، ومنهم من أتبع الوسط للأول؛ فبسم لمن بسمل بينهما وترك لغيره، واختاره السبكي والأهوازي وغيرهما.

قوله: (وفيها يحتمل) أي: إذا ابتدئ بوسط [براءة]^(١٢) فلا نص فيها للمتقدمين، واختار السخاوي الجواز، قال: ألا ترى أنه يجوز بغير خلاف أن يقول: ﴿بسم الله

(٢) في ز: مجتمعون.

(٤) في م: وكذا.

(٦) في ص: يبدأ.

(٨) في م: وضلالة.

(١٠) سقط في ص.

(١٢) سقط في ز.

(١) في ص: وأما.

(٣) سقط في ز، م.

(٥) سقط في ز.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٩) زيادة من د.

(١١) سقط في م.

الرحمن الرحيم وقاتلوا المشركين كافة ﴿ [التوبة: ٣٦] وفي نظائرها من الآي؟
والى منعهما ذهب الجعبرى، ورد على السخاوى فقال: إن كان نقلاً فمسلّم، وإلا
فيرد^(١) عليه أنه^(٢) تفريع على غير أصل ومصادم لتعليله.
قلت: لعل الجعبرى لم يقف على كلامه، وإلا فهو^(٣) قد أقام الدليل على جوازها فى
أولها كما تقدم.

وإذا تأصل ذلك بنى عليه هذا، وقد أفسد أدلة المانعين وألزمهم القول بها قطعاً كما
تقدم، وليس هذا مصادماً لتعليله؛ لأنه لم يقل بالمنع حتى يعلله، فكيف يكون له تعليل؟
والله أعلم. [لكن فى قوله: (ألا ترى...)] إلخ نظر؛ لأنه محل النزاع^(٤).

قال المصنف: والصواب أن من ترك البسمة فى [وسط]^(٥) غيرها أو جعل الوسط تبعاً
للأول^(٦) لا إشكال عنده فى تركها، وأما من بسمل فى الأجزاء مطلقاً: فإن اعتبر بقاء أثر
العلة التى من أجلها حذفت البسمة أولها، [وهو]^(٧) نزولها بالسيف، كالشاطبى
[وأتباعه]^(٨) لم يبسل، وإن لم يعتبر البقاء أو لم يرها علة بسمل، والله أعلم.

ص: وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّورِ فَلَا تَقِفْ وَعِزُّهُ لَا يُخْتَجَرُ
ش: (إن) شرطية و(وصلتها) جملة الشرط، وهى ماضية، ومعناها الاستقبال، والجار
يتعلق ب(وصلت)، والفاء للجواب، وجملة الجواب^(٩) محلها جزم لاقترانها بالفاء، (وغيره
لا يحتجر) اسمية.

أى: أنك إذا بسملت بين السورتين أمكن أربعة أوجه: وصلها بالآخر مع الأول،
وفصلها عنهما، وقطعها عن الآخر مع وصلها بالأول. وهذه الثلاثة داخلة فى قوله:
(وغيره لا يحتجر) وهى جائزة إجمالاً.

والرابع: وصل البسمة بالآخر^(١٠) مع الوقف عليها، وهو ممتنع؛ لأن البسمة للأوائل
لا للأواخر، وقال فى «التيسير»: لا يجوز.

فإن قلت: كان ينبغى أن يقول: «فلا سكت»؛ لأنه لا يلزم من امتناع الوقف امتناع
السكت، وكلاهما ممنوع، كما اعترض به الجعبرى كلام الشاطبى.

قلت: الذى نص عليه أئمة هذا الشأن إنما هو الوقف خاصة، كما هو صريح كلام

(٢) فى م: لأنه.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى م: فهو.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى م: مع الآخر.

(١) فى ص: فرد.

(٣) فى ص: فقد.

(٥) سقط فى م.

(٧) سقط فى ص.

(٩) فى ز، ص، م: الشرط.

الشاطبي، وقال الداني في «جامعه»: واختيارى في مذهب من فصل بأن يقف القارئ على آخر السورة ويقطع على ذلك [ثم يتدئ بالتسمية موصولة بأول السورة الأخرى، والله أعلم]^(١). ولم يسبق الجعبرى بذلك، وكأنه فهمه من كلام السخاوى حيث قال: فإذا لم يصلها بآخر سورة^(٢) جاز أن يسكت عليها، وإنما مراده بالسكت الوقف؛ لأنه قال قبله: اختيار الأئمة [لمن يفصل بالتسمية]^(٣) أن يقف القارئ [على أواخر السورة ثم يتدئ بالتسمية]^(٤). والله أعلم.

[تتمات]^(٥)

الأولى: أن هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير إنما المقصود منها معرفة جواز القراءة [على وجه الإباحة لا على وجه ذكر الخلف]^(٦) بكل [منها]^(٧)، فأى وجه قرئ [به]^(٨) جاز، ولا حاجة للجميع^(٩) فى موضعه إلا إذا قصد استيعاب الأوجه، وكذا الوقف بالسكون والروم [والإشمام]^(١٠)، أو بالطول، والتوسط، والقصر، وكذلك^(١١) كان بعض المحققين لا يأخذ إلا بالأقوى ويجعل الباقي مأذوناً فيه، وبعضهم يرى القراءة بواحد فى موضع وبآخر فى آخر، وبعضهم يرى جمعها^(١٢) فى أول موضع، أو موضع [ما]^(١٣) على وجه التعليم والإعلام وشمول الرواية، أما الأخذ بالكل [فى كل موضع]^(١٤) [فلا يعتمد عليه] إلا متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف^(١٥)، وإنما شاع الجمع بين أوجه تسهيل حمزة وفقاً لتدريب المبتدئ؛ فلذا لا يكلف العارف بجمعها.

الثانية: يجوز بين الأنفال وبراءة الوصل والسكت والوقف لجميع القراء، أما الوصل فقد كان جائزاً مع وجود البسملة فمع عدمها أولى، وهو اختيار أبى الحسن بن غلبون فى قراءة من لم يفصل، وهو فى قراءة من فصل [أظهر]^(١٦).

وأما السكت فلا إشكال فيه عن أصحاب السكت، ونص عليه لغيرهم من الفاضلين والواصلين مكى وابن القصاع^(١٧)، وأما الوقف فهو الأقيس وهو الأشبه^(١٨) بمذهب أهل

(١) سقط فى ز، م. (٢) فى م: السورة.

(٣) سقط فى ص، م وفى ز: لمن لم يفصل بالتسمية.

(٤) سقط فى ز، م.

(٥) سقط فى م. (٦) زيادة من د، ص.

(٧) سقط فى د. (٨) زيادة من ص.

(٩) فى م، ص: للجميع. (١٠) سقط فى م.

(١١) فى د: ولذلك. (١٢) فى م: جمعا.

(١٣) سقط فى م. (١٤) سقط فى م.

(١٥) ما بين المعوقين ورد متأخراً عن موضعه فى ز خلافاً لباقي النسخ.

(١٦) سقط فى م. (١٧) فى م: وابن القطاع.

(١٨) فى م: المشبه.

الترتيل^(١).

قال المصنف: وهو اختياري للجميع؛ لأن أواخر السور من أتم التمام، وإنما عدل عنه كمن لم^(٢) يفصل؛ لأنه لو وقف على أواخر السور للزمت^(٣) البسمة أوائل السور من أجل الابتداء، وإن لم يؤت بها خولف الرسم في الحالين، واللازم هنا منتف، والمقتضى للوقف قائم^(٤)، فمن ثم أجز^(٥) الوقف ولم يمنع غيره.

الثالثة: ما ذكر من الخلاف بين السورتين عام ترتباً أم لا، كواصل آخر آل عمران بأول البقرة. أما لو كررت السورة فقال^(٦) المصنف: لم أجد فيها^(٧) نصاً، والظاهر البسمة قطعاً؛ فإن السورة والحالة هذه مبتدأة، كما لو وصلت الناس بالفاتحة قال: ومقتضى ما ذكره الجعبرى عموم الحكم، وفيه نظر، إلا أن يريد في مذهب الفقهاء عند من يعدها آية، وهذا الذى ذكرناه على مذهب القراء. انتهى.

ولذلك يجوز إجراء أحوال الوصل فى آخر السورة الموصل طرفاها من إعراب وتنوين، والله أعلم.

خاتمة:

فى وصل «الرحيم» [ب «الحمد»^(٨) ثلاثة أوجه:

الأول: للجمهور كسر ميم «الرحيم»^(٩)، والأصح أنها حركة إعراب، وقيل: يحتمل أن تكون الميم سكنت بنية الوقف، فلما وقع بعدها ساكن حركت^(١٠) بالكسر.

الثانى: سكون الميم والابتداء بقطع الهمزة، وروته أم سلمة عنه عليها السلام.

الثالث: حكاة الكسائي عن بعض العرب، وقال ابن عطية: إنه لم يقرأ به، وهو فتح الميم مع الوصل، كأنهم سكنوا الميم وقطعوا الألف ثم أجروا الوقف مجرى الوصل، فنقلت حركة همزة الوصل إلى الميم الساكنة، ويحتمل نصب الميم بـ«أعنى» مقدراً. والله أعلم^(١١).

* * *

(٢) فى م، د: من لم، وفى ص: لمن لم.

(٤) زاد فى م: مقام آخر الوقف.

(٦) فى م: قال.

(٨) فى م: وصل الحمد بالرحيم.

(١٠) فى م: حرك.

(١) فى م: بتنزيل.

(٣) فى ص: ألزمت.

(٥) فى د: اخترنا، وفى ص: اختير.

(٧) فى م: فيه.

(٩) سقط فى د.

(١١) ثبت فى د: فائدة مهمة: أورد بعض الفضلاء على القراء سؤالاً، وهو أن هذه الأوجه التى يقرأ بها بين السور وغيرها، وتنتهى فى بعض المواضع إلى نحو أربعة آلاف وجه...

سورة أم القرآن

قال القتيبي: أصل «السورة» الهمز، من: أسارت: أبقيت، أو الواو من: سَوَّرة المجدد، وهو الارتفاع^(١).

(١) قال ابن سيده: سميت السورة من القرآن سورة؛ لأنها درجة إلى غيرها، ومن همزها جعلها بمعنى بقية من القرآن وقطعة، وأكثر القراء على ترك الهمزة فيها، وقيل: السورة من القرآن يجوز أن تكون من سورة المال، ترك همزه لما كثر في الكلام.

التهذيب: وأما أبو عبيدة فإنه زعم أنه مشتق من سورة البناء، وأن السورة عرق من أعراق الحائط ويجمع: سورا، وكذلك الصورة تجمع: سورا، واحتج أبو عبيدة بقوله: سرت إليه في أعالي السور وروى الأزهري بسنده عن أبي الهيثم أنه رد على أبي عبيدة قوله، وقال: إنما تجمع «فُعلة» على: فُعَل - بسكون العين - إذا سبق الجمع الواحد مثل: صوفة وصوف، وسورة البناء وسُورُهُ، فالسور جمع سبق وحدانه في هذا الموضع، قال الله عز وجل: ﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ سُورًا لِّمَّا بَابُ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ قال: السور عند العرب: حائط المدينة وهو أشرف الحيطان، وشبه الله تعالى الحائط الذي حجز بين أهل النار وأهل الجنة بأشرف حائط عرفناه في الدنيا، وهو اسم واحد لشيء واحد، إلا أنا إذا أردنا أن نعرف العرق منه قلنا: سورة، كما نقول: التمر، وهو اسم جامع للجنس، فإذا أردنا معرفة الواحدة من التمر قلنا: ثمرة، وكل منزلة رفيعة فهي سورة مأخوذة من سورة البناء، وأنشد للناطقة: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ

معناه: أعطاك رفعة وشرفا ومنزلة، وجمعها: سور، أى: رفع. قال: وأما سورة القرآن فإن الله جل ثناؤه جعلها سُورًا مثل: غرفة وغرف، ورتبة ورتب، وزلفة وزلف؛ فدل على أنه لم يجعلها من سور البناء؛ لأنها لو كانت من سور البناء لقال: فأتوا بعشر سورٍ مثله، ولم يقل: بعشر سورٍ. والقراء مجتمعون على سورٍ، وكذلك اجتمعوا على قراءة سورٍ في قوله: ﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ سُورًا﴾ ولم يقرأ أحد: بسورٍ؛ فدل ذلك على تميز «سورة» من سور القرآن عن «سورة» من سور البناء. قال: وكان أبا عبيدة أراد أن يؤيد قوله في الصور أنه جمع صورة، فأخطأ في الصور والسور، وحرف كلام العرب عن صيغته فأدخل فيه ما ليس منه؛ فخذلانا من الله لتكذيبه بأن الصور قرن خلقه الله تعالى للنفخ فيه حتى يميت الخلق أجمعين بالنفخة الأولى ثم يحييهم بالنفخة الثانية؛ والله حسيه.

قال أبو الهيثم: السورة من سور القرآن عندنا قطعة من القرآن سَبَقَ وَخُدَانُهَا جمعها، كما أن الغرفة سابقة للغرف، وأنزل الله عز وجل القرآن على نبيه شيئا بعد شيء وجعله مفصلا، وبين كل سورة بختامتها وبدايتها وميزها من التي تليها، قال وكان أبا الهيثم جعل السورة من سور القرآن من: أسارت سورا، أى: أفضلت فضلا، إلا أنها لما كثرت في الكلام وفي القرآن ترك فيها الهمز كما ترك في «الملك»، ورد على أبي عبيدة، قال الأزهري فاختصرت مجامع مقاصده، قال: وربما غيرت بعض ألفاظه والمعنى معناه.

ابن الأعرابي: سورة كل شيء: حده، ابن الأعرابي: السورة: الرفعة، وبها سميت السورة من القرآن، أى: رفعة وخير، قال: فوافق قوله قول أبي عبيدة، قال أبو منصور: والبصريون جمعوا الصورة والسورة وما أشبهها صُورًا وصورًا سُورًا سُورًا، ولم يميزوا بين ما سبق جمعه وحدانه وبين ما سبق وحدانه جمعه، قال: والذي حكاه أبو الهيثم هو قول الكوفيين وهو يقول به إن شاء الله تعالى.

ابن الأعرابي: السورة من القرآن معناها: الرفعة لإجلال القرآن، قال ذلك جماعة من أهل اللغة. قاله في اللسان ينظر لسان العرب (سور).

ولها خمسة عشر اسمًا: فاتحة الكتاب؛ لأنها يفتح بها القرآن^(١)، [وأم الكتاب]^(٢)، وأم القرآن^(٣)؛ لأنها [مبدأ القرآن ومفتحه]^(٤)، فكأنها أصله ومنشؤه، وكذلك^(٥) تسمى أساسًا^(٦)، وسورة الكنز، والواقية، والكافية^(٧)، والشافية، والشفاء^(٨)، وسورة^(٩) الحمد والشكر والدعاء، وتعليم المسألة لاشتمالها عليها، والصلاة^(١٠)؛ لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها، والسبع المثاني^(١١)؛ لأنها سبع آيات

(١) ولأنها يفتح بها التعليم والقراءة في الصلاة، وقيل: لأنها أول سورة نزلت من السماء. ينظر الباب (١٦٠/١).

(٢) سقط في ز.

(٣) قال ابن عادل الحنبلي في تعليل هذه التسمية: قيل: لأن أم الشيء: أصله، ويقال لمكة: أم القرى؛ لأنها أصل البلاد، دحيت الأرض من تحتها.

وقال الثعلبي: سمعت أبا القاسم بن حبيب قال: سمعت أبا بكر القفال قال: سمعت أبا بكر بن دريد يقول: «الأم في كلام العرب: الراية التي ينصبها العسكر». قال قيس بن الخطيم:

أصبنا أمنا حتى ازعرُّوا وصاروا بعد ألفتهم شلّالا
فسميت هذه السورة بأم القرآن؛ لأن مفرغ أهل الإيمان إلى هذه السورة، كما أن مفرغ العسكر إلى الراية، والعرب تسمى الأرض أمًّا؛ لأن معاد الخلق إليها في حياتهم ومماتهم، ولأنه يقال: أم فلان فلانًا، إذا قصده. ينظر الباب (١٦٠-١٦١).

(٤) زيادة من م، د. (٥) في د: ولذلك.

(٦) قيل: لأنها أول سورة من القرآن؛ فهي كالأساس.

وقيل: إن أشرف العبادات بعد الإيمان هي الصلاة، وهذه السورة مشتملة على كل ما لا بد منه في الإيمان، والصلاة لا تتم إلا بها. ينظر الباب (١٦٣/١).

(٧) سميت بذلك؛ لأنها تكفي عن غيرها، وغيرها لا يكفى عنها، روى محمود بن الربيع، عن عبادة ابن الصامت - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم وبجل ومجد وعظم وفخم -: «أم القرآن عوض عن غيرها، وليس غيرها عوضًا عنها». ينظر الباب (١٦٢-١٦٣).

(٨) عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم وبجل ومجد وعظم وفخم -: «فاتحة الكتاب شفاء من كل سقم».

ومر بعض الصحابة - رضى الله عنهم - برجل مصروع فقرأ هذه السورة في أذنه، فبرئ، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال: «هي أم القرآن، وهي شفاء من كل داء». ينظر: الباب (١/١٦٣).

(٩) في د: والقرآن العظيم.

(١٠) قال عليه الصلاة والسلام: «يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين»، والمراد هذه السورة. ينظر: الباب (١٦٣/١).

(١١) قيل: لأنها مثنى، نصفها ثناء العبد للرب، ونصفها عطاء الرب للعبد.

وقيل: لأنها تنثى في الصلاة، فتقرأ في كل ركعة.

وقيل: لأنها مستثناة من سائر الكتب، قال عليه الصلاة والسلام: «والذى نفسى بيده، ما أنزلت

اتفاقاً [عند الجمهور]^(١)، إلا [أن]^(٢) منهم من عد التسمية. دون ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، ومنهم من عكس فثنى في الصلاة، والكاملة، والرقية^(٣).

وأول مسائلها «الرحيم مالك»، لكنه باب كبير فقدم جزئياتها، ثم عقد له باباً، وقدمها على الأصول؛ تنبيهاً على ترتيب المتقدمين.

فائدة:

[الصحيح]^(٤) أنه يجوز أن يقال: سورة الحمد وسورة البقرة، وكذا ورد في الصحيحين. وقيل: إنما يقال: السورة التي يذكر فيها الحمد أو البقرة^(٥).

مهمة:

اعلم أن كلام^(٦) الله - تعالى - واحد بالذات، مُتَّفَقُهُ وَمُخْتَلِفُهُ، فعلى هذا لا تفاضل فيه؛ ولهذا قال ثعلب: إذا اختلف الإعراب في القرآن [عن السبعة لم أفضل إعراباً على إعراب في القرآن]^(٧)، فإذا^(٨) خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى. نقله أبو عمر الزاهد في «اليواقيت».

والصواب أن بعض الوجوه يترجح [بعضها]^(٩) على بعض باعتبار موافقة الأفصح أو الأشهر أو الأكثر من كلام العرب؛ لقوله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢] وإذا تواترت

= في التواتر، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثل هذه السورة؛ فإنها السبع المثاني، والقرآن العظيم.

وقيل: لأنها سبع آيات، كل آية تعدل قراءتها بسبع من القرآن، فمن قرأ الفاتحة أعطاه الله - تعالى - ثواب من قرأ كل القرآن.

وقيل: لأنها نزلت مرتين: مرة بـ «مكة»، ومرة بـ «المدينة».

وقيل: لأن آياتها سبع، وأبواب النيران سبعة، فمن قرأها غلقت عنه أبواب النيران السبعة. والدليل عليه: ما روى أن جبريل - عليه الصلاة والسلام - قال للنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم وبجل ومجد وعظم - : «يا محمد، كنت أخشى العذاب على أمتك، فلما نزلت الفاتحة أمنتك، قال: لم يا جبريل؟ قال: لأن الله - تعالى - قال: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٣، ٤٤]، وآياتها سبع، فمن قرأها صارت كل آية طبقاً على كل باب من أبواب جهنم، فتمر أمتك عليها سالمين».

وقيل: لأنها إذا قرئت في الصلاة تثني بسورة أخرى.

وقيل: سميت مثاني؛ لأنها أثنيّة على الله تعالى ومدائح له. ينظر: اللباب (١/١٦١).

(٢) سقط في م.

(١) زيادة من ص.

(٤) سقط في م.

(٣) في م: والراقية.

(٦) في د: كلامه.

(٥) في د: والبقرة.

(٨) في د: وإذا.

(٧) سقط في م.

(٩) زيادة في م.

القراءة علم كونها من الأحرف السبعة، ولم يتوقف على عرية ولا رسم؛ لأن من لازم قرآنيته وجودهما؛ لأنه لا يكون إلا متصفاً بهما، وإنما يذكران لبيان وجود الشرط وتحقيقه؛ ولهذا ينبغي أن يقال: وجه القراءة من العرية، ولا يقال: علة القراءة^(١)؛ لعدم توقفها عليها وتأخرها عنها، والله أعلم.

[إذا قرئ ﴿الرَّحِيمِ مَلِكِ﴾ [٣-٤] بالإدغام لأبى عمرو، ويعقوب ووقف على ﴿الدِّينِ﴾ [٤] ففيها ستة أوجه وهى ثلاثة: الإدغام مع مثلها فى «الدين» أعنى الطول مع طول، وكذلك التوسط والقصر، وكل من الثلاثة أيضاً مع القصر بالروم، أى: فى «الدين»، ولا يتأتى روم «الرحيم» لأنه ميم فى ميم وهو مستثنى^(٢).

ص: مَالِكِ (نَ) لَنْ (ظَ) لَأَ (رَوَى) السَّرَاطُ مع

سِرَاطُ (ز) نَ خُلِفَا (عَ) لَأَ كَيْفَ وَقَعَ
ش: (مالك)^(٣) مفعول (قرأ) مقدراً، وفاعله (نل)، و(ظلاً) مفعول معه، والواو مقدرة. و(روى) معطوف عليه لمحذوف^(٤)، و(السرّاط) مفعول (قرأ) أيضاً وفاعله (زن)، و(مع سرّاط) محله نصب على الحال، و(خلفاً) إما مصدر فعل محذوف باق على حاله، أى: اختلف عنه خلفاً، أو بمعنى مفعول؛ كقولهم: [درهم]^(٥) ضَرَبَ الأمير، ومحله على هذا نصب على الحال، و(غلا) حذف عاطفه على (زن)، و(كيف) محلها نصب على الحال من فاعل (وقع)، وضابط (كيف) أنها إن صحبت جملة فهى فى محل نصب على الحال، أو مفرداً فهى فى محل رفع على الخبر.

أى: قرأ ذو نون (نل) عاصم وظاء (ظلاً) يعقوب، ومدلول (روى) الكسائى، وخلف ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفتحة: ٤] بوزن «فاعل»، وقرأ الباقون بلا ألف.

فإن قلت: [من أين]^(٦) يفهم قراءة المذكورين قيل^(٧): من لفظه؛ لدخوله فى قاعدته التى نبه عليها بقوله: «ويلفظُ أغنى عن قيده عند اتضاح المعنى»، أى: صحة الوزن. قلت: لا؛ لأن الوزن أيضاً صحيح مع القصر، غايته أنه دخله الخبل. والله أعلم. فإن قلت: هب أن اللفظ [يكفى به للمذكورين]^(٨)، بأن يقال: قرأ المذكورون بهذا اللفظ، فمن أين تعلم^(٩) قراءة المتروكين؟ فإنه يصح أن يقال: قرأ المذكورون [بمد

(١) فى د: القرآن.

(٢) زيادة فى د.

(٣) فى ص، د، ز: ملك.

(٤) فى ص: بمحذوف.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى ز: هل.

(٧) فى م، د: قلت.

(٨) فى م: يكفى للمذكورين.

(٩) فى م: نعلم.

«مالك»، فيكون ضده القصر للمتروكين، ويصح أن يقال: قرأ المذكورون^(١) بتقديم الألف على اللام^(٢)، وهو كذلك فيكون ضده التأخير؛ فلم يتعين قيد يؤخذ للمتروكين ضده؛ لأن تقدير المد يزاحمه [تقدير]^(٣) الألف.

قلت: إنما ترك التقييد تعويلاً على القرينة؛ لأن هذا اللفظ لم يقع في القرآن في قراءة صحيحة إلا محصوراً في (مالك) بالمد و(ملك) بالقصر، وكلاهما مجمع عليه في موضعه، واختلفوا في هذا هنا، فلما مضى للمذكورين على [المد]^(٤) علم أن الباقيين لمجمع^(٥) العقد، أو علمنا المد [من متفق المد]^(٦)، فأخذنا لهم ضده، وهو القصر.

وقرأ ذو غين (غلا) رويس (سراط) كيف وقع، سواء كان معرفة أو نكرة، بالسين، فيحتمل أن يريد بقوله: (السراط)^(٧) المقترن باللام، فيدخل في قوله: (مع سراط) المجرد منها مطلقاً، سواء كان نكرة؛ نحو: ﴿سراط مستقيم﴾ [البقرة: ١٤٢]، أو معرفاً بالإضافة؛ نحو: ﴿سراط الذين﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿سراط ربك﴾ [الأنعام: ١٢٦]، و﴿سراطى﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ويحتمل أن يريد بـ(السراط) مطلق المعرفة؛ فيدخل في الثانى المنكر خاصة.

واختلف عن ذى زاي (زن) قبل في ذلك؛ فروى عنه ابن مجاهد السين، وابن شنبوذ الصاد.

فإن قلت: من أين يعلم أنهما قرأ بالسين؟

قلت: من تعين المزاحمين بعد.

فإن قلت: هل يفهم من قوله: (وبلفظ أغنى عن قيده)؟

قلت: لا؛ لأنه قال: (عند اتضاح المعنى) ومراده [به]^(٨) أن ينكشف لفظ القراءة بالألا يتزن البيت إلا بها، والوزن هنا^(٩) يصح بالوجهين.

فإن قلت: كان يكفيه (سراط)؛ كقوله: (وييس بير جُد).

قلت: الفرق أن الأصول تعم بخلاف الفرش.

مقدمة:

قاعدة الكتاب أن الكلمة ذات النظير إن ذكرت في الأصول وعم الخلاف^(١٠) جميع مواقعها، فقرينة كلية الأصول تغنى عن صيغة العموم؛ كقوله: (وييس بير جُد)، وإن لم

(١) سقط في د. (٢) في م: على الميم.

(٣) سقط في م. (٤) سقط في م.

(٥) في د: كمجمع. (٦) سقط في م.

(٧) في م: قوله: بالسراط. (٨) سقط في ص.

(٩) في م: هذا. (١٠) زاد في ص: في.

يعم الخلاف بل خص بعضًا دون بعض قيد محل القراءة، نحو: [نأى الإسرا صِف] ^(١)، وإن ذكرت في الفرش وخصها الخلاف ذكرها مطلقة لقريئة ^(٢) الخصوص، وإن كان النظير بسورتها لزم الترتيب نحو: (يعملون دُم)، وإن عم الخلاف بعض النظائر نص عليه نحو: (يغفر مدا أنت هناكم وظرب عم في الأعراف ^(٣))، أو كل النظائر أتى بلفظ يعم ^(٤)، فإن ^(٥) كان واقعًا في موضعين خاصة قال: (معًا) نحو: (وقدره حرك معًا) أو (كلا) نحو: (وكلا دفع دفاع) [وقد يصرح بهما نحو:

..... [ظَغِن] وَنَحْشُر يَأْنَقُولُ ظَنَّةُ
وَمَعَهُ حَفْصٌ فِي سَبَا يَكُن (رضا) ^(٦)
.....

وإن كان في أكثر قال: (جميعًا) أو (كلا) نحو: يترك كلا خف حق ^(٧).
وجه مد ﴿مَلِكٍ﴾ ^(٨) أنه اسم، قال: من مَلَكٍ مَلِكًا بالكسر، ويرجح بأن الله هو المالك الحقيقي، وبأن إضافته عامة؛ إذ يقال: «مالك الجن والإنس والطيور»، و(ملك) يضاف ^(٩) لغير المملوك، فيقال: «ملك العرب والعجم»، وبأن زيادة البناء دليل على زيادة المعنى، وبأن ثواب تاليها أكثر.

ثم إن فسر بالمتصرف فهو من صفات الأفعال، أو القادر ^(١٠) فمن صفات الذات ومفعوله محذوف، أي: مالك الجزء أو القضاء، وأضيف للظرف توسعًا، ويجوز أن يكون على ظاهره بلا تقدير. ونسبة الملك إلى الزمان في حق الله - تعالى - مستقيمة، ويؤيده قراءة ﴿مَلَكٍ﴾ [بفعل ماض] ^(١١)، فإنه حينئذ مفعول به، ويوافق الرسم تقديرًا؛ لأن المحذوف ^(١٢) تحقيقًا ^(١٣) كالموجود.

وجه القصر: أنه صفة مشبهة من مَلَكٍ مَلِكًا [بالضم] ^(١٤)، ولا حذف؛ للزوم الصفة المشبهة. ويرجح بأنه تعالى ملك الملوك، وهي تدل على الثبوت، ف«ملك» أبلغ؛ لاندراج [المالك في المُلْك] ^(١٥).

وقال أبو حاتم: «مالك» أبلغ [في مدح الخالق] ^(١٦)، وملك أبلغ في مدح المخلوق، والفرق بينهما: أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك، وإذا كان الله - تعالى - ملكًا

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| (١) في م: رؤى له. | (٢) في م: القرين. |
| (٣) في ص: بالأعراف. | (٤) في م: يعمه، وفي د: يعم نحو. |
| (٥) في د: ثم، وفي ص: وإن. | (٦) زيادة من م. |
| (٧) سقط في م. | (٨) في د، ز، ص: ملك. |
| (٩) في ص: مضاف. (١٠) في م: بالقادر. | (١١) في م: بفتح ماضيه. |
| (١٢) في ص: للمحذوف. | (١٣) في د، ص: تخفيفًا. |
| (١٤) سقط في م. | (١٥) في ص: الملك في المالك. |
| (١٦) في م: في المدح للخالق. | |

كان مالكا. واختاره ابن العربي، وبأنه - تعالى - تمدح بقوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] و«مَلِك» مأخوذ منه، ولم يتمدح بمالك^(١) المَلِك (بكسر الميم)، وبأنه أشرف لاستعماله^(٢) مفردًا، وهو موافق للرسم تحقيقًا.

تنبيه:

ما تقدم من أن «مالك» من «مَلِك» بالكسر هو المعروف. وقال الأخفش: (يقال: «مَلِك»^(٣) من المَلِك، بضم الميم، و«مالك» من «المَلِك» بفتح الميم وكسرهما، وروى ضمها أيضًا بهذا [المعنى]^(٤))، وروى عن العرب «لى فى هذا الوادى ملك» بثلاث الميم، والمعروف الفرق: فالمفتوح بمعنى الشد والربط، والمضموم بمعنى القهر^(٥) والتسليط^(٦) على من يتأتى^(٧) منه الطاعة، ويكون باستحقاق [وغيره]^(٨)، والمكسور بمعنى التسلط^(٩) على من يتأتى^(١٠) منه [الطاعة]^(١١) ومن لا يتأتى منه، ولا يكون إلا باستحقاق؛ فيكون بين المكسور والمضموم [عموم وخصوص من وجه]^(١٢)، والله أعلم.

ص: والصَّادُ كالزَّايِ (ض) فها الأول (ق) ف

وَفِيهِ وَالْثَّانِي وَذِي اللَّامِ اخْتَلَفَ

ش: (والصَّاد كالزَّاي) اسمية، و(ضفا) محله النصب^(١٣) بنزع الخافض^(١٤)، و(الأول) مبتدأ وخبره^(١٥): [كذلك]^(١٦)، مقدر، و(قف) محله [أيضًا]^(١٧) نصب، (وفيه) يتعلق بـ (اختلف)، و(الثاني) عطف على الهاء من (فيه) على^(١٨) الصحيح من أن المعطوف على ضمير خفض [لا يحتاج لإعادة الخافض]^(١٩)، (وذى اللام) كذلك.

أى: قرأ الصاد من ﴿صراط﴾ و﴿الصراط﴾ كيف وقع كالزاي، بالإشمام بين الصاد والزاي: ذو ضاد^(٢٠) (ضفا) خلف عن حمزة، واختلف عن ذى قاف (قف) خلاد على

(١) فى م: بملك.

(٢) فى م: لملك.

(٣) فى م: القبر.

(٤) فى د: يأتى.

(٥) فى ص: التسليط.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى ص، د، ز: نصب اللام.

(٨) فى م: ونصبه.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى م: لا بد من إعادة الخافض.

(١١) فى ص: استعماله.

(١٢) سقط فى د.

(١٣) فى د: التسلط.

(١٤) سقط فى د.

(١٥) فى م، ز: يأتى.

(١٦) سقط فى م.

(١٧) فى ص، د، ز: نصب.

(١٨) زيادة من ز.

(١٩) فى م: لكن بتقدير فى.

(٢٠) فى م، ص: وضاد.

أربعة أوجه :

فقطع له بإشمام الأول من الفاتحة خاصة الشاطبي والداني [فى «التيسير»]^(١)، وبه قرأ على فارس .

وبإشمام حرفى الفاتحة صاحب «العنوان» والطرسوسى من طريق ابن شاذان عنه، وصاحب «المستنير» من طريق ابن البختري^(٢) [، وبه قطع الأهوازي]^(٣) عن الوزان أيضًا، وهى طريق ابن حامد عن الصواف .

وبإشمام المعرف بأل خاصة هنا وفى جميع القرآن جمهور العراقيين، وهى^(٤) طريق [ابن]^(٥) بكار عن الوزان، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسى والمالكي، وهو الذى فى «روضة» أبى على البندارى، وطريق ابن مهران عن^(٦) ابن أبى عمر عن الصواف عن الوزان، وهى رواية الدورى عن سليم عن حمزة .

وقطع له بعدم الإشمام فى الجميع صاحب «التبصرة» و«التلخيص» و«الهداية» و«التذكرة» وجمهور المغاربة، وبه قرأ الداني على أبى الحسن، وهى طريق أبى الهيثم والطلحي، ورواية الحلوانى عن خلاد .

والباقون بالصاد الخالصة فى جميع المواضع؛ لأن إشمام الصاد ضده ترك الإشمام، وهو للمتروكين؛ فتعين لم ذكر أولاً السين .

تنبيه :

معنى الإشمام^(٧) هنا: خلط لفظ الصاد بالزاي، ويعرف بأنه: مزج^(٨) الحرف بآخر .

(١) سقط فى م . (٢) فى م: البحري .

(٣) سقط فى ز، م . (٤) فى د، ز: وهو .

(٥) سقط فى ز، م . (٦) فى م: على .

(٧) قال ابن منظور فى اللسان (٢٣٣٣/٤): الإشمام: روم الحرف الساكن بحركة خفية لا يعتد بها ولا

تكسر وزنا، ألا ترى أن سيويه حين أنشد «متى أنام لا يؤرقنى الكرى» مجزوم القاف، قال بعد ذلك: وسمعت بعض العرب يشمها الرفع، كأنه قال: متى أنام غير مؤرق .

التهذيب: والإشمام: أن يشم الحرف الساكن حرفا كقولك فى الضمة: هذا العمل، وتسكت فتجد فى فيك إشماما للام لم يبلغ أن يكون واوا ولا تحريكا يعتد به ولكن شمة من ضمة خفيفة، ويجوز ذلك فى الكسر والفتح أيضا .

الجوهري: وإشمام الحرف: أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة؛ لأنه لا يسمع، وإنما يتبين بحركة الشفة، قال: ولا يعتد بها حركة؛ لضعفها، والحرف الذى فيه الإشمام ساكن أو كالسكن مثل قول الشاعر:

متى أنام لا يؤرقنى الكرى ليلا ولا أسمع أجراس المطى

ويعبر^(١) عنه بصادٍ بَيْنَ بَيْنٍ، وبصادٍ كزاي، وقد استعمل الإشمام [أيضًا]^(٢) في فصل ﴿قِيلَ﴾ [هود: ٤٤] و﴿غِيضَ﴾ [هود: ٤٤]، وفي الوقف، وفي ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] فهذه أربعة مواضع وقع ذكر الإشمام فيها. وقوله: (وفي الوقف)؛ أى: باب الوقف، وفي باب وقف حمزة وهشام^(٣) وكل منها يغير غيره، وسيأتى التنبيه على كل في محله. وجه السين: أنه الأصل؛ لأنه مشتق من السرط، وهو الابتلاع؛ إما لأنه يبتلع المارة به، أو المار به يبتلعه^(٤) كما قالوا: «قتل أرضًا عَالِمُهَا، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلُهَا»، وهذه^(٥) لغة عامة العرب، وهو يوافق الرسم تقديرًا، وإنما رسم صَادًا؛ ليدل على البدل فلا تناقضه^(٦) السين.

ووجه الصاد: قلب السين صَادًا مناسبة للطاء بالاستعلاء والإطباق والتفخيم مع الراء؛ استتقالًا للانتقال من سُفْلٍ إلى عُلُوٍّ^(٧).

ووجه الإشمام^(٨): ضم الجهر إلى المناسبات، وهى لغة قيس. فائدة لغوية:

كل كلمة وجد فيها بعد السين حرف من أربعة جاز قلب السين صَادًا، وهى الطاء؛ نحو: ﴿الصَّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦] والحاء والغين المعجمتان؛ نحو: ﴿سَخَرَهُ﴾ و﴿وَأَسْبَغَ﴾ [لقمان: ٢٠]، والقاف؛ نحو: ﴿سَقَرٌ﴾ [القمر: ٤٨]، وهذه الأربعة^(٩) لم تقع^(١٠) فى القرآن إلا على الأصل بالسين، والقلب فى كلام العرب. تنبيه:

الطرق الأربعة واضحة من كلام المصنف؛ لأن قوله: (الأول قف) إشارة إلى الأولى. وقوله: (واختلف فيه)^(١١) مع الثانى) تفيد^(١٢) الخلاف فيه على انفراده وحال انضمامه للثانى، وهو الطريق الثانية.

وقوله: (واختلف فى ذى اللام) إشارة للثالث، ويفهم من حكاية الخلف فى الجميع

= قال سيبويه: العرب تشم القاف شيئًا من الضمة ولو اعتدلت بحركة الإشمام لانكسر البيت، وصار تقطيع «رُفْيَى الكرى»: مُتَفَاعِلن، ولا يكون ذلك إلا فى الكامل، وهذا البيت من الرجز.

- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| (١) فى د: مخرج. | (١) فى م: ويعرف. |
| (٢) سقط فى م. | (٢) سقط فى د، ز. |
| (٣) فى م، د: تبتلعه. | (٣) فى د: وهى. |
| (٤) فى م، د: يناقضه. | (٤) فى م: من علو إلى أسفل. |
| (٥) زاد فى م: جعلها كالزاي. | (٥) فى د، ص: الثلاثة. |
| (٦) فى ز: لم يقع. | (٦) فى م: من. |
| (٧) فى د، ز: تقيد. | |

الرابع .

ص: وَبَابُ أَصْدَقُ (شَفَا) وَالْخُلْفُ (غَا) ر

يُصْدِرُ (غَا) ث (شَفَا) الْمُصْطَرُونَ (ضَا) ز

ش: (باب أصدق) قراءة (شفا) كالزاي اسمية، (والخلف كائن عن غر) كذلك، و(يصدر) إما مبتدأ [خبره] ^(١) أشمه ^(٢) (غث)، أو مفعول لـ «أشم»، و(شفا) عطف على (غث)، و(المصيطرون ضر) كذلك فيهما، ولا محل للجمل كلها.أى قرأ مدلول (شفا) (حمزة والكسائي وخلف) فى اختياره باب «أصدق» كله ^(٣) بإشمام الصاد زايًا، وهو كل صاد ساكنة بعدها دال، ك ﴿تصديق﴾ [يوسف: ١١١]، و﴿يصدفون﴾ [الأنعام: ٤٦] و﴿فاصدع﴾ [الحجر: ٩٤] و﴿يَصْدُرُ﴾ [الزلزلة: ٦] واختلف عن ذى غين (غر) رويس فى الباب كله:فروى عنه النخاس والجوهري: إشمام الكل، وبه قطع ابن مهران ^(٤).وروى أبو الطيب وابن مقسم الصاد الخالصة، وبه قطع الهذلى، واتفقوا عنه على إشمام ﴿يصدر الرعاء﴾ ^(٥) [القصص: ٢٣] و﴿يصدر الناس﴾ [الزلزلة: ٦] [ولهذا] ^(٦) قال: (يصدر غث شفا) أى: أشمها لهؤلاء.

فإن قلت: إعادة (شفا) تكرار؛ لدخوله فى باب (أصدق).

قلت: بل واجب الذكر؛ لرفع توهم انفراد رويس بها.

ثم كمل فقال:

ص: (ق) الْخُلْفَ مَعَ مُصْطَرٍ وَالسَّيْنُ (لِ) ي وفيهما الخلف (ز) كى (ع) ن (م) لى**ش:** (ق) مبتدأ (والخلف) ثان، وخبره محذوف، أى: كائن عنه، فى (المصيطرون) والجملة خبر الأول، و(مع مصيطر) حال، (والسين فيهما [كائن] ^(٧) عن لى ^(٨)) اسمية، و(زكى) مبتدأ، و(عن وملى) معطوفان عليه، و(فيهما) خبر، و(الخلف) فاعل الظرف تقديره: ذو زكى وعن وملى استقر الخلف فى الكلمتين عنهم.أى: قرأ ذو ضاد (ضر) خلف ^(٩) فى البيت المتلو بلا خلاف عنه: ﴿الْمُصْطَرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]، و﴿يُصْطَرُّ﴾ بالغاشية [٢٢] بالإشمام.واختلف عن ذى قاف (ق) خلاد: فروى [عنه] ^(١٠) جمهور المشاركة والمغاربة

(١) سقط فى م.

(٢) فى م: كل.

(٣) سقط فى ز، ص، م.

(٤) سقط فى ص.

(٥) فى م: الخلف.

(٦) فى م: زيادة من د، ص.

(٧) فى م: اسمية.

(٨) زاد فى د: له.

(٩) سقط فى ز.

(١٠) فى م، ص: عن مى.

الإشمام، وهو الذى لم يوجد نص بخلافه، وأثبت له الخلاف [فيهما]^(١) صاحب «التيسير» من قراءته على أبى الفتح، وتبعه الشاطبى، وروى عنه الصاد الحلوانى، ومحمد بن سعيد البزار [كلاهما عن خلاد]^(٢)، وقرأهما بالسين ذو لام (لى) هشام، واختلف فيهما عن ذى زاي (زكى)^(٣) وعين (عن) وميم (ملى) قبل وحفص وابن ذكوان^(٤).

فأما قبل: فرواهما عنه بالصاد ابن شنبوذ من «المبهج»، وكذا نص الدانى فى «جامعه»، وبالسين ابن مجاهد، وابن شنبوذ [من]^(٥) «المستنير»، ونص على السين فى «المُصَيِّرُونَ» والصاد فى «المُصَيِّرُونَ» [الغاشية: ٢٢] جمهور العراقيين [والمغاربة]^(٦)، وهو الذى فى «الشاطبية» و«التيسير»^(٧).

وأما ابن ذكوان فرواهما عنه بالسين ابن مهران من طريق الفارسى عن النقاش، وهى^(٨) رواية ابن الأخرم وغيره عن الأخفش بالصاد وابن سوار، ورواه الجمهور عن النقاش، وهو الذى فى «الشاطبية» و«التيسير».

وأما حفص فنص له على الصاد فيهما ابن مهران وابن غلبون وصاحب «العنوان»، وهو الذى فى «التبصرة» و«الكافى» و«التلخيص»، وهو الذى عند الجمهور له، وذكره الدانى فى «جامعه» عن الأشنانى عن عبيد، وبه قرأ على أبى الحسن، ورواهما بالسين زرعان عن عمرو، [وهو نص الهذلى عن الأشنانى]^(٩) عن عبيد، وحكاه الدانى فى «جامعه» عن أبى طاهر عن الأشنانى، وكذا رواه ابن شاهى عن عمرو، وروى آخرون [عنه]:^(١٠) «المُصَيِّرُونَ» [الطور: ٣٧] بالسين و«المُصَيِّرُونَ» [الغاشية: ٢٢] بالصاد، وكذا^(١١) هو فى «المبهج» و«الإرشاد»^(١٢) و«غاية أبى العلاء».

وبه قرأ الدانى على أبى الفتح، وقطع بالخلاف له فى «المُصَيِّرُونَ» وبالصاد فى «المُصَيِّرُونَ» فى «التيسير» و«الشاطبية».

والحاصل من هذه الطرق: أن لكل من قبل وحفص ثلاث طرق، ولابن ذكوان طريقان.

ووجه كل منهما يفهم مما تقدم.

- | | |
|--|------------------------------|
| (١) زيادة من د. | (١) سقط فى ز، م. |
| (٢) فى م: وعين عن حفص وميم مى ابن ذكوان. | (٣) زاد فى م: قبل. |
| (٦) زيادة من د. | (٥) سقط فى م. |
| (٨) فى ص: وهو. | (٧) زيادة من د. |
| (١٠) سقط فى م. | (٩) فى م: وحكاه عن الأشنانى. |
| (١٢) فى ز، ص: والإرشادين. | (١١) فى ص: وكذلك. |

ثم انتقل فقال:

ص: عَلَيْهِمُو إِلَيْهِمُو لَدَيْهِمُو بَضْمٌ كَسْرُ الْهَاءِ (ظَ) بِنِ (فَ) هِمُ
ش: (ظبي) فاعل (قرأ) و(فهم) عطف عليه، حذف عاطفه، و(عليهم) مفعوله،
 و(إليهم ولديهم) حذف عاطفهما، و(بضم) يتعلق بـ(قرأ)، أو (ظبي)^(١) مبتدأ و(فهم) عطف
 عليه، و(عليهم) وما بعده مفعول (قرأ)، أو هو الخبر.

أى: قرأ ذو ظاء (ظبي) وفاء (فهم)، يعقوب وحمزة، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾
 و﴿لَدَيْهِمْ﴾، بضم كسر الهاء فى الثلاث، [حال وصله ووقفه]^(٢)، ويفهمان من إطلاقه:
 [إذا كانت لجمع مذكر ولم]^(٣) يَتْلُهَا ساكن علم مما بعد، ويتزن البيت بقراءة ابن كثير
 والباقون بالكسر كما صرح به.

فائدة^(٤):

الخلاف تارة يعم الوصل والوقف فيطلقه كهذا الموضع و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾
 [الفاتحة: ٤] وتارة يخص الوصل وتارة الوقف، فإن خص أحدهما وجاز غيره فى الآخر
 تعين^(٥) القيد، نحو: (حَاشَا مَعًا صِلْ)، وإن امتنع اعتمد على القرينة؛ نحو: (وَأَدَمَ
 انْتِصَابُ الرَّفْعِ دَلْ)، وربما صرح به تأكيداً؛ نحو: (فى الوصل تا تيمموا).

وجه ضم الهاء: أنه الأصل؛ بدليل الإجماع عليه قبل اتصالهما، وهى لغة قریش،
 والحجازيين ومجاوريهي من فصحاء اليمن، ولأنها خَفِيفَةٌ^(٦) فقويت بأقوى حركة.
 ووجه الكسر: مجانسة لفظ الياء، وهى لغة قيس وتميم وبنى سعد، ورسمهما^(٧) واحد.

ثم كمل فقال:

ص: وَيَعْدُ يَاءٍ سَكَنْتَ لَا مُفْرَدًا (ظَ) مَاهِرٌ وَإِنْ تَزُلْ كَيْخَزُهُمْ (عَ) مَدَا
ش: (ظاهر) فاعل (قرأ)، و(بعد) ظرفه^(٨) ومتعلقه محذوف لدلالة الأول، وهو (بضم
 كسر الهاء)، وكذلك مفعوله، وهو كل هاء بعد ياء، و(سكنت) صفة ياء، و(لا مفرداً)
 عطف بـ(لا) المشتركة لفظاً على المفعول المحذوف، و (تزل) فعل الشرط و (كيخزهم)
 خبر مبتدأ محذوف، و(ذو غدا) فاعل (قرأ)، وهو جواب (إن)، أى: قرأ ذو ظاء
 (ظاهر) يعقوب كل هاء وقعت بعد ياء ساكنة بضم الكسر، سواء كانت فى الثلاثة أو

(١) فى ص: وظبى.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى ز.

(٤) فى ص، د، ز: قاعدة.

(٥) فى م: يعنى.

(٦) فى م: خفيفة.

(٧) فى ص: رسمها.

(٨) فى م: ظرف.

[فى] ^(١) غيرها، فى ^(٢) ضمير تثنية أو جمع، مذكر أو مؤنث، نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾ و﴿لَدَيْهِمَا﴾ و﴿إِلَيْهِمَا﴾ و﴿صِيَاصِيَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦] و﴿جَنَّتِيَهُمْ﴾ [سبأ: ١٦] و﴿تَرْمِيَهُمْ﴾ [الفيل: ٤] و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ و﴿فِيَهُنَّ﴾ و﴿إِلَيْهِنَّ﴾ إلا إن أفرد الضمير نحو (عليه) و(إليه) وسيأتى فى باب الكناية.

وهذا كله إن كانت الياء موجودة، فإن زالت لعل ^(٣) جزم أو بناء؛ نحو: ﴿وإن يَأْتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٩] و﴿يَخْرُجُهُمْ﴾ [التوبة: ١٤] ﴿فَاسْتَفْتَهُمْ﴾ [الصفات: ١٤٩] ﴿فَاتَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨] فإن رؤساً ينفرد بضم ذلك كله، إلا ما أشار إليه [بقوله] ^(٤):

ص: وَخُلْفُ يُلْهِمُهُمْ قِهْمٌ وَيُغْنِيهِمْ عَنْهُ وَلَا يَضُمُّ مَنْ يُؤْلَهُمْ
ش: (وخلف هذا اللفظ كائن عنه) اسمية، وعاطف (قهم) محذوف بدلالة الثانى، (ولا يضم) منفية، وفى المعنى مخرجة من قوله: (وإن تزل).

أى: اختلف عن ذى غين (غدا) (رويس) المعبر عنه بضمير (عنه) فى ﴿وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلَ﴾ [الحجر: ٣] و﴿يُغْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٣٣] و﴿وَقَهُمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩] و﴿وَقَهُمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧] فروى كسر الأربعة القاضى عن النحاس، والثلاثة الأول الهذلى عن الحمامى، وكذا نص الأهوازى.

وقال الهذلى: وكذا أخذ علينا فى التلاوة، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة، وضم الأربعة الجمهور عن رويس، واتفق عنه على كسر ﴿وَمَنْ يُؤْلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٦]. وجه ضم الجميع: ما تقدم.

وجه كسر المستثنى: الاعتداد بالعارض، وهو زوال الياء مراعاة صورة اللفظ، ووجه الاتفاق فى ﴿يُؤْلَهُمْ﴾ تغليب العارض، والله أعلم.

ص: وَضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ (ص) لَنْ (ث) بَتْ (ذ) رَى
قَبْلَ مُحَرِّكِ وَيَاخُلْفِ (ب) رَا
ش: (ضم) ^(٥) مفعول (صل) من (يصل)، حذفت فاؤه حملاً على المضارع، [والجملة خبر (من)] ^(٦) و(ثبت) [محله نصب على نزع الخافض] ^(٧) (ودرى) عطف عليه ^(٨)، والعائد محذوف: أى: ذو (ثبت) و(درى) صل لهما ضم ميم الجمع، و(قبل محرك) ظرف أو

(١) سقط فى م، د.

(٢) فى ص: بعله.

(٣) فى م: ضم ميم الجمع صل أمر، وفى ص: صل أمر من وصل.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى ز، ص.

(٦) فى م: على محذوف على ثبت.

حال المفعول، (وبالخلف) خبر مقدم، أى: وذو [باء]^(١) (برا).
وروى عنه بالخلف، أى: ضم ميم الجمع وصلها بواو لذى ثاء (ثبت) (أبو جعفر) ودال (درى) (ابن كثير) إن كانت قبل محرك نحو ﴿عليهمو غير﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿معكمو أينما﴾ [الحديد: ٤] ﴿جاءكمو موسى﴾ [البقرة: ٩٢] واختلف عن قالون، وأطلق جمهور العراقيين وابن بليمة^(٢) الخلاف عنه من الطريقتين، وفى «التيسير» الخلاف عن أبى نشيط، وجعل مكى الإسكان لأبى نشيط والصلة للحلوانى.

تنبيه:

تحتاج الميم لقيدتين وهما: قبل محرك ولو تقديرًا؛ ليندرج فيه ﴿كنتمو تمنون﴾ [آل عمران: ١٤٣] و ﴿فطلتمو تفكهون﴾ [الواقعة: ٦٥] على التشديد، وأن يكون المحرك منفصلاً^(٣)؛ ليخرج عنه نحو ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ [المائدة: ٢٣] ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُومًا﴾ [هود: ٢٨] فإنه مجمع عليه.

ثم تمم حكم الميم فقال:

ص: وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرَشٌ

ش: (ورش) فاعل (وصل) مقدراً، و(قبل) ظرفه^(٤) أو حال مفعوله، وهو ضم ميم الجمع.

[أى: ووصل ورش ضم ميم الجمع]^(٥) والواقعة قبل همزة^(٦) القطع من طريقه.

فإن قلت: إفراد ورش يوهم تخصيصه.

قلت: إذا علمت أن قاعدته^(٧) ذكر صاحب الأصل أولاً ثم إفراد الموافق؛ كقوله:

..... وَلَقَا فِعْلَ سَوَى الْإِيوَاءِ الْأَزْرَقُ اقْتَفَى

وكقوله:

وَاقَتْ فِى إِدْغَامٍ^(٨) صَفًا زَجْرًا ذَكْرًا وَدَرَوَا (ف) د

قد علمت أنه أحسن فيما فعل.

فإن قلت: هلا قال: وافق ورش؛ كقوله: «وافق فى: مؤتفك»؟

قلت: لو قاله^(٩) لم يعلم أوافق الأقرب على الخلاف، أو الأبعد على الصلة.

فإن قلت: لم يبين هل الخلاف فى الوصل أو الوقف؟

(٢) فى د: ابن تيمية.

(٤) فى م: ظرف.

(٦) فى م، د، ص: همز.

(٨) فى د: الإدغام.

(١) سقط فى ز، م.

(٣) فى م: تقديرًا منفصلاً.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م: قاعدتهم.

(٩) فى ص: قال.

قلت: شرط في الصلة كونها قبل محرك ولا يكون إلا وصلًا.

تفريع:

يثلث^(١) لورش باعتبار طريقه؛ [نحو]^(٢) ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَم﴾ [البقرة: ٦] كما يثلث ﴿وَأَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥] وجه الضم أنه الأصل؛ ولهذا أجمع عليه عند اتصال^(٣) الضمير، نحو ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ [المائدة: ٢٣] ويوافق الرسم وفقًا أو تقديرًا، أو امتنع في الوقف؛ لأنه محل تخفيف.

وجمع قالون بين اللغتين؛ كقوله لبيد [من الكامل]:

..... وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا^(٤)
وخص ورش الهمزة إيثارًا^(٥) للمد، وأيضًا فمذهبه النقل، ولو نقلت لحركت^(٦) [الميم]^(٧) بالثلاث، [فحركتها]^(٨) بحركتها الأصلية، وأسكنها الباقون تخفيفًا؛ لكثرة دورها مع أمن اللبس، وعليه الرسم.

ولما تم حكم [المتحرك]^(٩) ما بعدها، انتقل للساكن ما بعدها فقال:

ص: وَأَكْسِرُوا قَبْلَ السُّكُونِ بَعْدَ كَسْرِ (حَ) رَزُّوا
وصلًا وباقيهم بضمٍّ و (شَفَا) مَعَ مِيمِ الْهَاءِ وَأَتَّبِعْ (ظَ) رُفَا
ش: (قبل) و(بعد) ظرفان، (كسر وحرروا) محله نصب بنزع الخافض، [وكذا وصلًا وباقيهم قرءوا بضم] اسمية و(شفا) فاعل (ضم) مقدّرًا، والهاء مفعوله، و(مع ميم) حال الهاء، و(ظرفًا) نصب بنزع الخافض^(١٠) [المتعلق ب(أتبع)]، أى: كسر ذو حاء (حرروا) أبو عمرو الميم وصلًا قبل الساكن إذا كان قبلها كسر، نحو: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦]. وبعد كسر شامل للهاء التي قبلها كسرة، أو ياء ساكنة كالمثالين، وخرج [عنه]^(١١): ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [هود: ٣١] لأن الميم بعد ضم، والباقون بضمها، وصرح به ليتعين ضد الكسر، وضم مدلول (شفا) (حمزة والكسائي

(١) في د: ثلث.

(٢) سقط في م.

(٣) في ص: إيصال.

(٤) عجز بيت، وصدره:

وهم الشعاة إذا العشيرة أُنْظِعَتْ
والبيت في ديوانه ص (٣٢١)، واللسان (فطع)، والتاج (فطع).

(٥) في م: طلبا.

(٦) في م: حركت، وفي ص: لحركة.

(٧) سقط في م.

(٨) زيادة من ز.

(٩) سقط في م.

(١٠) سقط في م.

(١١) في م: عليه. وسقط في د.

وخلف) [الهاء]^(١) مع الميم، وأتبع ذو ظاء ظرفا (يعقوب) الهاء فى حكمها المتقدم، فيضم فى نحو: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٧] ويكسر فى نحو ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] ويجوز لرويس فى نحو ﴿يُغْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٣٢] الوجهان اللذان فى الهاء، وأجمعوا على ضم الميم بعد مضموم، سواء كان ياءاً^(٢) ك ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [هود: ٣١]، أو [هاء]^(٣) نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] أو تاء نحو: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وعلم من قوله: (وصلا) أن الكل يقفون بكسر الهاء والميم، ويخص هذا العموم حمزة ويعقوب بـ ﴿عليهم﴾^(٤) [و] ﴿إليهم﴾^(٥) و﴿لديهم﴾.

وجه ضم الميم المتفق عليه: أنه حُرِّكُ للساكنين بالضممة الأصلية وأيده الإتيان، وامتنع إثبات الصلة للساكن ك ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥]، ولا يرد ﴿كُتِمُ تَمْنُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]؛ للعروض.

ووجه كسرها: أنه كسر الميم على أصل التقاء الساكنين، والهاء لمناسبة الطرفين، أى: ما بعدها وما قبلها، والياء مجانسة الكسرة، فتخلف أصلا، وهما ضمهما، وحصل وصل^(٦) وهو كسر أول الساكنين^(٧)، ومناسبتان وهما أولى. ووجه ضمها: أن الميم حركت للساكن بحركة الأصل وضم الهاء إتياناً [لها]^(٨) لاعلى الأصل، وإلا لزم بقاء ضمها وقفاً، إلا أن حمزة فى ﴿عليهم﴾ وما معها أثر الإتيان فى الوقف، وهى لغة [بنى]^(٩) سعد.

ووجه كسر الهاء وضم الميم: مناسبة الهاء للياء وتحريك الميم بالأصلية، وهى لغة بنى سعد^(١٠) وأهل الحرمين، وفيها^(١١) موافقة أصل وهو تحريك الميم بالأصلية، ومناسبة وهى كسر الهاء للياء، ومخالفة أصليين وهما ضم [الهاء]^(١٢) وكسر الميم على أصل التقاء الساكنين.

خاتمة:

(أمين) ليست من القرآن، وفيها أربع لغات: مد الهمزة وقصرها^(١٣) مع تخفيف الميم وتشديدها، [لكن فى التشديد بحاليه خلاف^(١٤)] ^(١٥).

(١) سقط فى م. (٢) فى د، ص: هاء.

(٣) سقط فى م، د، وفى ص: كافاً، نحو «عليكم القتال».

(٤) فى م: فى عليهم.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م، ص، د: أصل.

(٧) فى م: كسر التقاء الساكنين.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى د، ص: أسد.

(١٠) فى م، د.

(١١) فى د: بخلاف.

(١٢) سقط فى م، د.

(١٣) فى م: وقصره.

(١٤) ما بين المعقوفين سقط فى م. وقال السمين الحلبي: ليست من القرآن إجماعاً، ومعناها: استجب،

باب الإدغام الكبير^(١)

ذكره بعد الفاتحة؛ لأنه من مسائلها، وهو^(٢) لغة: الإدخال والستر والخفاء؛ يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس، قال [الشاعر]:^(٣)
ص: وَأَدَغَمَتِ فِي قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ^(٤) شُعْبَةً تَذُوبُ^(٥) لَهَا حَرًّا مِنَ الْوَجْدِ أَضْلَعِي^(٦)

= فهي اسم فعل مبنى على الفتح، وقيل: ليس فعل، بل هو من أسماء الباري تعالى، والتقدير: يا آمين، وضعف أبو البقاء هذا بوجهين:

أحدهما: أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يبنى على الضم؛ لأنه منادى مفرد معرفة.
والثاني: أن أسماء الله تعالى توقيفية.

ووجه الفارسي قول من جعله اسمًا لله تعالى على معنى أن فيه ضميرًا يعود على الله تعالى؛ لأنه اسم فعل، وهو توجيه حسن نقله صاحب «المغرب».

وفي «آمين» لغتان: المد والقصر، فمن الأول قوله:

آمِينَ آمِينَ لَا أَرْضَى بِوَاحِدَةٍ حَتَّى أَبْلُغَهَا أَلْفِينَ آمِينَ
وقال آخر:

يا رب لا تسلبني حبها أبدا ويرحم الله عبداً قال آمينا
ومن الثاني قوله:

تباعد عني فطَحَلْ إذ دعوته آمينَ فزاد الله ما بيننا بعدا
وقيل: الممدود اسم أعجمي؛ لأنه بزنة «قاييل وهابيل».

وهل يجوز تشديد الميم؟ المشهور أنه خطأ، نقله الجوهري، ولكن قد روى عن الحسن وجعفر الصادق التشديد، وهو قول الحسين بن الفضل، من «أم» إذا قصد، أي: نحن قاصدون نحوك، ومنه: «وَلَا يَأْتِينَ آلِيكَ الْحُرَّامُ» [المائدة: ٢]. ينظر: الدر المصون (١/٨٦-٨٧).

(١) قال شرح التيسير: اعلم أنه إنما سمي هذا الإدغام كبيراً؛ لكثرة دورانه في حروف القرآن فقد بلغت عدة ما يذكر منه في هذا الباب ما بين متفق عليه ومختلف فيه ألف كلمة وثلاثمائة كلمة واثنين وتسعين كلمة.

ويمكن أن يسمى: كثيراً؛ لكثرة ما فيه من العمل: وذلك أنه مخصوص بما أصله التحريك - فيعرض فيه في بعض المواضع أربع تغييرات، وذلك في إدغام المتقارنين إذا كان قبل الأول منهما ساكن:

أحدها: قلب الحرف الأول.

والثاني: إسكانه.

والثالث: إدغامه إن كان مفتوحاً في الأصل، أو إخفاؤه إذا كان أصله الضم أو الكسر، على ما سيأتي تحقيق القول في تسمية هذا النوع من الإخفاء إدغاماً بحول الله تعالى.

والرابع: التقاء الساكنين إذا كان الأول مفتوحاً في الأصل كما تقدم، وكذلك إذا كان الأول متحركاً بالضم أو بالكسر في الأصل عند من لا يقول بالإخفاء ويجعله إدغاماً صحيحاً.

(٢) في د: وهي. (٣) زيادة من م.

(٤) في ص: المحبة. (٥) في د: يذوب.

(٦) ذكر البيت ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» في باب اختلافهم في الإدغام الكبير، وفيه اختلاف في بعض الألفاظ.

وصناعة: اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد. فاللفظ... إلخ: يشمل المظهر والمدغم والمخفى، وبلا فصل: خرج به المظهر، [ومن مخرج واحد خرج]^(١) به المخفى، وهو قريب من قول المصنف: (اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني)؛ لأن قوله: (اللفظ بحرفين) يشمل الثلاث، و(حرفًا) خرج به المظهر، و(كالثاني) خرج به المخفى، وهذا^(٢) كله ليس هو إدخال حرف في حرف، بل هما ملفوظ بهما، وهو فرع الإظهار؛ لافتقاره^(٣) لسبب.

قال أبو عمرو المازني: الإدغام لغة العرب [التي تجرى]^(٤) على ألسنتها ولا يحسنون غيره، ومن الكبير قول عكرمة:

عَشِيَّةٌ تُمْنَى أَنْ يَكُونَ^(٥) حمامة^(٦) بمكةً توريك^(٧) [السُّتَار]^(٨) الْمُحَرَّمِ وفائدته: التخفيف؛ لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه، ولا بد من سلب الأول حركته، ثم ينبو^(٩) اللسان بهما نبوة واحدة؛ فتصير^(١٠) شدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد، ويعوض عنه التشديد، وهو: حبس الصوت في الحيز^(١١) بعنف. فإن قلت: قولهم: اللفظ بساكن^(١٢) فمتحرك، يناقض قولهم: التشديد عوض الزاذهب.

فالجواب: ليس التشديد عوض الحرف، بل عَمَّا فاته من لفظ الاستفال، وإذا أصغيت إلى لفظك سمعته ساكنًا مشددًا ينتهي إلى محرك مخفف^(١٣).

وينقسم إلى كبير: وهو ما كان أول الحرفين فيه محركًا ثم يسكن للإدغام فهو أبدًا أزيد^(١٤) عملًا؛ ولذا سمي كبيرًا، وقيل: لكثرة وقوعه، وقيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله المثليين والمتقاربين والجنسين. وصغير: وهو ما كان أولهما ساكنًا.

واعلم أنه إذا ثقل الإظهار وبعد الإدغام عدل إلى الإخفاء، وهو يشاركه في إسكان المتحرك دون القلب.

-
- | | |
|---------------------------------------|----------------------------------|
| (١) في م: وبالثاني خرج. | (٢) في م، ص، د: وعلى هذا. |
| (٣) في د: لافتقار. | (٤) في م، ص، د: الذي يجري. |
| (٥) في م: تكون. | (٦) في م، د، ز: جماعة. |
| (٧) في ص: مدركك. | (٨) في ز: الثناء، وفي د: اليسار. |
| (٩) في ص: ينبو عنهما. | (١٠) في ص، د، ز: فيصير. |
| (١١) في م: في الحنك، وفي د: في الخير. | (١٢) في ص: ساكن. |
| (١٣) في م: مخفف. | (١٤) في د: زائد. |

ثم قال صاحب «المصباح» والأهوازي: فيه تشديد يسير.
وقال الداني: هو عَارٍ منه، وهو التحقيق لعدم الامتزاج؛ ولذا يقال: أُدْغِمَ هذا^(١) في هذا وأخفى عنده^(٢).

ص: إِذَا التَّقَى خَطًا مُحَرَّكَانِ مِثْلَانِ جِنْسَانِ مُقَارِبَانِ^(٣)
أُدْغِمَ بِخُلْفِ الدَّوْرِ وَالسُّوسَى مَعًا لَكِنْ بِوَجْهِ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ امْتِنَاعًا
ش: (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان، وفيه معنى الشرط، و(التقى): فعل الشرط،
(خطًا): تمييز، و(محركان): صفة الفاعل^(٤) وهو حرفان، والثلاثة بعده أوصاف حذف
عاطفها، و(أدغم): جواب (إذا)، ومفعوله محذوف دل عليه جملة الشرط أى: أُدْغِمَ أول
المتلاقيين^(٥)، والباء بمعنى «مع» متعلق به، وحذف ياء (الدورى) وخفف ياء (السوسى)
للضرورة، و(معًا): نصب على الحال من الاسمين، أى: حالة كونهما مجتمعين، وأصلها
اسم لمكان الاجتماع مُعْرَبٌ، إلا فى لغة غنم^(٦) وربيعة فمبنى على السكون؛ لقوله^(٧):
قرشى^(٨) معكم^(٩) أى: وهو معكم، وتخصيصها^(١٠) بالاثنتين اصطلاح طارئ، و(لكن):
حرف ابتداء لمجرد إفادة^(١١) الاستدراك؛ لأنها^(١٢) داخلة على جملة وليست عاطفة،
ويجوز أن يستعمل^(١٣) بالواو؛ نحو^(١٤): ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]
وبدونها؛ كقول زهير:

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى^(١٥) بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ^(١٦)
وباء (بوجه) بمعنى (مع) متعلق بـ(امنع)، وألفه للإطلاق؛ ومفعوله محذوف، أى: امنع
الإدغام.

(١) فى م: ذا.

(٢) فى م: متقاربان.

(٣) فى م: المتقابلين.

(٤) فى م: لقوله، وفى د: كقوله.

(٥) فى د، ص: منكم.

(٦) فى م: فائدة.

(٧) فى م، ص: تستعمل.

(٨) فى د: لا يخشى.

(٩) ينظر: ديوانه ص (٣٠٦)، والجنى الداني (٥٨٩)، والدرر (١٤٤/٦)، وشرح التصريح (٢/١٤٧)، وشرح شواهد المغنى (٧٠٣/٢)، واللمع (١٨٠)، ومغنى اللبيب (٢٩٢/١)، والمقاصد

النحوية (١٧٨/٤)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣٨٥/٣)، وشرح الأشموني (٤٢٧/٢)، وهمع
الهوامع (١٣٧/٢).

والشاهد فيه: مجيء «لكن» حرف ابتداء لا حرف عطف؛ لكون ما بعدها جملة من مبتدأ وخبر.

واعلم أن الشائع بين القراء في الإدغام الكبير أن مرجعه^(١) إلى أبي عمرو، فهو أصله، وعنده اجتمعت أصوله وعنه^(٢) انتشرت فروعه، وكل من القراء قرأ به اتفاقاً؛ مثل: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿صَوَافٍ﴾ [الحج: ٣٦]، واختلافاً؛ مثل ﴿حَتَّى﴾ [الأنفال: ٤٢]، و﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، و﴿مَا مَكَّنِي﴾ [الكهف: ٩٥].

وروى الإدغام الكبير أيضاً عن الحسن، وابن محيصن، والأعمش، وطلحة، وعيسى ابن عمر^(٣)، ومسلمة بن عبد الله الفهرى، ومسلمة بن الحارث السدوسي^(٤)، ويعقوب الحضرمي وغيرهم.

ثم إن لهم في نقله عنه خمس طرق: منهم من لم يذكره أصلاً: كأبي عبيد، وابن مجاهد، ومكي وجماعة.

ومنهم من ذكره عن أبي عمرو في أحد الوجهين من جميع طرقه، وهم^(٥) جمهور العراقيين وغيرهم.

ومنهم من خصه برواية الدوري، والسوسي: كأبي معشر الطبري، والصفراوي. والمصنف موافق لهاتين^(٦) الطريقتين^(٧)؛ لاجتماعهما على ثبوته للروايتين^(٨). ومنهم من خص به السوسي؛ كأبي الحسن بن غلبون وصاحب «التيسير» والشاطبي^(٩).

ومنهم من ذكره^(١٠) عن غير الدوري والسوسي؛ كصاحب «التجريد» و«الروضة»؛ فعلى ما ذكر^(١١) المصنف من الخلاف يجتمع لأبي عمرو إذا اجتمع الإدغام مع الهمز الساكن أربعة أوجه، وكلها طرق محكية: الإبدال مع الإظهار، والإدغام، والتحقيق معهما.

فالأولى: الإبدال مع الإظهار؛ وهو أحد الثلاثة عن جمهور العراقيين عنه، وأحد الوجهين عن السوسي في «التجريد» و«التذكار» [وأحد الوجهين في «التيسير» المصرح به في أسانيده من قراءته على فارس بن أحمد،^(١٢) وفي «جامع البيان» من قراءته على أبي الحسن، ولم يذكر كل من ترك الإدغام عن أبي عمرو سواه، كالمهدي^(١٣)، ومكي،

(١) في ز، ص: مرجوعه.

(٢) في د: وعنده.

(٣) في ص: عمرة.

(٤) في م: السندوسي.

(٥) في د: وهو.

(٦) في م: لها بين.

(٧) في ص: الطريقتين.

(٨) في م، ص، د: للراويين.

(٩) في م: والشاطبية.

(١٠) في م: ذكر.

(١١) في م: ما ذكره.

(١٢) سقط في ز، م.

(١٣) في د: كالمهدي.

وصاحب «العنوان» و«الكافي» وغيرهم، وكذلك اقتصر عليه أبو العز في «إرشاده».

الثانية: الإبدال مع الإدغام، وهى التى فى جميع كتب أصحاب^(١) الإدغام من الروايتين^(٢) معاً، وكذلك^(٣) نص الدانى [عليه]^(٤) فى «جامعه» تلاوة، وهو الذى عن السوسى فى «التذكرة» لابن غلبون و«مفردات الدانى» و«الشاطبية» و [هو الوجه الثانى فى]^(٥) «التيسير»، كما سيأتى بيانه.

الثالثة: الإظهار مع التحقيق، وهو الأصل عن^(٦) أبى عمرو الثابت عنه من جميع الكتب وقراءة^(٧) العامة من أصحابه، وهو [الوجه]^(٨) الثانى عن السوسى فى «التجريد» والدورى عند من لم يذكر الإدغام كالمهدوى ومكى وابن شريح وغيرهم، [وهو الذى فى «التيسير» عن الدورى من قراءة الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى]^(٩).

الرابعة^(١٠): الإدغام مع الهمز، وهى ممنوعة اتفاقاً، وقد انفرد بجوازها الهذلى، قال فى «كامله»: هكذا قرأنا على ابن هشام على الأنطاكى^(١١) على ابن بدهن على ابن مجاهد على ابن الزعرار على الدورى، والغالب أنه وهم [منه]^(١٢) على ابن هاشم^(١٣)؛ لأن ابن هاشم^(١٤) هذا هو المعروف بتاج الأئمة، أستاذ مشهور ضابط قرأ عليه غير واحد من الأئمة، كالأستاذ أبى عمر^(١٥) الطلمنكى، وابن شريح، وابن الفحام وغيرهم، ولم يحك^(١٦) أحد عنه ما حكاه الهذلى، وشيخه الحسين^(١٧) بن سليمان الأنطاكى أستاذ ماهر حافظ أخذ عنه غير واحد؛ كالدانى والمعدل الشريف صاحب «الروضة» ومحمد القزوينى وغيرهم، ولم يذكر أحد منهم ذلك [عنه]^(١٨)، وشيخه ابن بدهن هو أبو الفتح البغدادى، إمام متقن مشهور أحذق أصحاب ابن مجاهد، أخذ عنه غير واحد، كأبى الطيب عبد المنعم بن غلبون وأبيه أبى الحسن [وعبيد الله بن عمر القيسى]^(١٩) وغيرهم، لم يذكر أحد

(١) فى د: الأصحاب.

(٢) فى ز: الراويين.

(٣) فى م: وكذا.

(٤) زيادة من م.

(٥) سقط فى ز، م.

(٦) فى م: مع.

(٧) فى م: وقول.

(٨) سقط فى م.

(٩) زيادة من د، ص.

(١٠) فى د، ز: والرابعة.

(١١) فى م: الأنصارى.

(١٢) سقط فى د.

(١٣) فى م، ص: ابن هشام.

(١٤) فى م، ص: ابن هشام.

(١٥) فى م: أبى عمرو، وفى ص: أبى على.

(١٦) فى د: ولم يحك من الأئمة كالأستاذ.

(١٧) فى د، ص: الحسن.

(١٨) سقط فى م.

(١٩) فى م: عبد الله بن عمرو، وفى د: عبد الله بن عمر العيسى، وفى ص: عبد الله بن عمرو

القيسى.

منهم ذلك عنه، [وشيخه ابن مجاهد شيخ الصنعة وإمام السبعة، نقل عنه^(١)] خلق لا يحصون [كثرة]^(٢) [ولم يذكر أحد منهم ذلك عنه؛ فقد رأيت كل من فى سند الهذلى لم ينقل عنهم شىء من ذلك ولو كان لثَقِيلَ، وإذا دار الأمر بين توهيم جماعة لا يحصون كثرة]^(٣) وواحد، فالواحد أولى عقلاً وشرعاً.

فإن قلت: [فقد]^(٤) قرأ به القاضى أبو العلاء^(٥) الواسطى على أبى القاسم عبد الله الأنطاكى على^(٦) الحسين بن إبراهيم الأنطاكى على أحمد بن جبير عن اليزيدى، فالواجب هذا مع كونه ليس طريق^(٧) الدورى عن اليزيدى لم يهمله الواسطى، بل أنكره؛ ولهذا قال: ولم يقرئنا أحد من شيوخنا به إلا هذا الشيخ؛ [ولهذا]^(٨) قال الأهوازى: وناهيك^(٩) به [الذى لم يقرأ]^(١٠) أحد بمثل ما قرأ ما رأيت من^(١١) يأخذ عن أبى عمرو [بالإدغام مع]^(١٢) الهمز، ولا أعرف لذلك^(١٣) راوياً، والصواب فى ذلك الرجوع لما عليه الأئمة من أن الإدغام لا يكون إلا مع [الإبدال، وكذلك أيضاً لا يكون مع قصر المد المنفصل؛ لأنه إذا امتنع مع]^(١٤) الهمز فمع المد أولى؛ لأن الهمز يكون مع المد والقصر، والإبدال لا يكون إلا مع القصر، وأيضاً فلقوله فى «التيسير»: اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ فى الصلاة أو أدرج قراءته أو أدغم، لم يهمز كل همزة ساكنة، فخص استعمال الإدغام والإدراج، وهو الإسراع، [أى: القراءة بلا مد بالإدغام]^(١٥) الذى هو ضد التحقيق بالإبدال.

فإن قلت: ظاهر قوله: (إذا أدرج لم يهمز) أنه لا يجوز مع الحدر^(١٦) إلا الإبدال.

قلت: جواز الحدر مع الهمز هو الأصل عن أبى عمرو؛ فلا يحتاج إلى نص.

فإن قلت: بين لنا طريق «التيسير» و «الشاطبية» فى هذه المسألة كما سبق وعدك.

قلت: اعلم أن الدانى صرح بطريق «التيسير» فى أسانيده فقال فى إسناد [قراءة]^(١٧) أبى عمرو: قرأت بها القرآن كله من طريق أبى عمر - يعنى الدورى - على شيخنا عبد العزيز.

وقال: قرأت بها على أبى طاهر [بن]^(١٨) هاشم المقرئ.

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) سقط فى م. | (٢) زيادة من م. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) فى د: قد. وسقط فى م. |
| (٥) فى م، ص، د: أبو على. | (٦) فى م: عن. |
| (٧) فى م: من طريق. | (٨) سقط فى م. |
| (٩) فى د: ناهيك. | (١٠) فى د: الذى لم يقل. |
| (١١) فى م: أحداً. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٣) فى م: فى ذلك. | (١٤) سقط فى د. |
| (١٥) زيادة من م. | (١٦) فى م: القصر. |
| (١٧) سقط فى م. | (١٨) سقط فى م. |

وقال: قرأت بها على ابن مجاهد، وقال: قرأت على أبي الزعراء.

وقال: قرأت على أبي عمر^(١) يعنى الدورى، وصرح فى «الجامع» بأنه قرأ على عبد العزيز بالإظهار والتحقيق.

ويدل على هذا من «التيسير» أيضاً قوله بعد: وحدثنا بأصول الإدغام محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن أبي [الزعراء]^(٢) عن الدورى، ثم قال: وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثليين والمتقاربين وبإدغامه على فارس بن أحمد.

وقال: وقال لى: قرأت بها كذلك [على عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال لى: قرأت بها كذلك]^(٣) على ابن جرير، وقال: قرأت على أبى شعيب - يعنى السوسى - فأنت تراه كيف صرح بالإدغام والإظهار للسوسى - [وتقدم أن شرطه الإبدال]^(٤) - وبالإظهار مع التحقيق للدورى، وكيف صرح بالإدغام للدورى على سبيل التحديث عن غير عبد العزيز لا على سبيل القراءة؛ فعلى هذا لا يجوز أن يؤخذ له من طريق «التيسير» إلا بوجه للدورى وبوجهين للسوسى، ولا يجوز لأحد أن يقول: قرأت بالتيسير، إلا إذا قرأ للسوسى بالوجهين.

فإن قلت: فما مستند أهل هذا العصر فى تخصيص السوسى بوجه واحد؟

قلت: مستندهم فعل الشاطبى.

قال السخاوى فى آخر باب الإدغام: وكان أبو القاسم - يعنى الشاطبى - يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسى؛ لأنه كذلك قرأ، فصرح بأن قراءته لم تقع^(٥) للسوسى إلا بوجه واحد.

فإن قلت: فكيف ذكر فى «شاطبيته» للسوسى الوجهين كما سنبينه؟

قلت: قد قال فى ديباجته:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ

فلم يلتزم ما قرأ به إنما التزم ما فى «التيسير».

قلت: وعلى هذا فيجب على المجيز أن يقول: أجزته بما نقل أن الشاطبى كان يقرئ به، ولا يجوز أن يقول: قرأ على بما فى «الشاطبية»؛ لأن ذلك افتراء مخل^(٦) بعدالته، [وأما ما فهمه الشيخ برهان الدين الجعبرى من قول الدانى: اعلم أن أبا عمرو... إلخ من جواز

(٢) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى ز: يخل.

(١) فى م، ص: أبى عمرو.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٥) فى د: لم يقع.

الثلاث طرق المتقدمة لأبى عمرو بكماله، فغير متجه؛ لأن العمدة على قول القارى: قرأت بكذا على ما يفهم من كلامه، والمعتمد عليه ما صرح به فى أسانيده، ولا يجوز الاعتماد على هذا؛ لأنه لم يقرأ به من طريقه، ولا يترك ما نص عليه لما يفهم من الكلام، لا سيما فى هذا العلم الموقوف على الرواية وصريح النقل^(١).

وأما كلام الشاطبى فلا شك أنه موافق لصريح «التيسير»؛ وذلك أنه صرح بالإبدال للسوسى، وبالتحقيق للدورى، وبالإدغام للراوين على سبيل الجواز لا الوجوب، فكلٌّ وجهان؛ فيصير للسوسى الإدغام والإظهار مع الإبدال، وللدورى الإظهار مع التحقيق، ويمتنع له الإدغام مع التحقيق؛ لما تقدم من منع اجتماعهما.

فإن قلت: إطلاق الشاطبى الوجهين يوهم أنهما للدورى أيضًا.

قلت: لا إيهام مع تحقيق^(٢) معرفة شرطه: وهو الإبدال، وهذا واضح لا يحتاج إلى تأمل، والله - تعالى - أعلم.

وجه الإظهار والتحقيق: الأصل.

ووجه الإدغام والبدل: تخفيف اللفظ.

ووجه الإظهار والبدل: أن تحقيق الهمز أثقل من إظهار المتحركات^(٣)، ولا يلزم منه تخفيف الثقيل^(٤).

ووجه الإدغام مع التحقيق: أن كلاً منهما باب تخفيف برأسه^(٥)؛ فليس أحدهما شرطاً للآخر.

ووجه منعه: أن فيه نوع مناقضة بتخفيف الثقيل دون الأثقل، والله أعلم.

ثم نرجع إلى كلام المصنف فنقول: ذكر المصنف للإدغام [مطلقاً]^(٦) شرطاً وسبباً وموانع:

فشرطه: أن يلتقى الحرفان خطأ، سواء التقيا لفظاً؛ نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة: ٧٧]، أو لا فدخل؛ نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧] وخرج^(٧)؛ نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠] وسببه: التماثل، وهو: الاتفاق فى المخرج، [أو الصفة، ويلزم منه أن يكون ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [البقرة: ٢٥] و ﴿فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧] متماثلين، والأولى أن يقال:

(٢) فى د: تحقق.

(١) زيادة من د، ص.

(٤) فى د: الثقيل دون الأثقل.

(٣) فى د: المتحركات.

(٥) فى م: يختلف برأسه، وفى ص: تحقيق برأسه.

(٧) فى م: ونحو خرج.

(٦) سقط فى م.

المتماثلان: هما اللذان اتحدا ذاتاً أو اندرجا فى الاسم.

والتجانس: هو الاتفاق فى المخرج^(١) لا فى الصفة.

والتقارب: هو التقارب فى المخرج أو الصفة^(٢) أو فيهما، وسيأتى مانعه.

فإذا وجد الشرط، والسبب، وارتفع المانع، جاز الإدغام: فإن كانا مثلين سكن الأول ثم أدغم، أو متقاربين قلب كالثانى ثم سكن ثم أدغم، وارتفع اللسان بهما رفعة^(٣) واحدة من غير وقف^(٤) على الأول، ولا فُضِّلَ بحركة، والله أعلم.

ص: فِكَلْمَةٌ^(٥): مِثْلَى مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَكَلِمَتَيْنِ عَمَّا

ش: (كلمة): مفعول لمحذوف دل عليه (عمم) فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه

مقامه، و(مثلى): منصوب بنزع الخافض، تقديره: خصص إدغام كلمة إذا كان من إدغام

المثلين بمثلى هاتين الكلمتين، ولا يتجاوز بالإدغام الواقع فى كلمة من المثلين إلى أكثر

منهما، و(مناسككم) [مضاف إليه]^(٦) و(ما سلككم) معطوف عليه، و(كلمتين): مفعول

(عمم) على حذف مضاف تقديره عمم إدغام كلمتين فى كل ما اجتمعت أسبابه كما تقدم.

[أى]^(٧): إذا اجتمع الشرط والسبب وارتفع المانع، فإما أن يكونا غير متماثلين أو

متقاربين أو متجانسين^(٨)، فغير المتماثلين سيأتى، والمتماثلان إن كانا من كلمة فخصص

جواز الإدغام بالكاف من كلمتين خاصة وهما ﴿مناسككم﴾ [البقرة: ٢٠٠] و﴿ماسلككم﴾

[المدثر: ٤٢] وأظهر ما عدا ذلك نحو ﴿بشرككم﴾ [فاطر: ١٤] و﴿جَاهَهُمْ﴾ [التوبة:

٣٥] و﴿أَتَحَاوَنَّا﴾ [البقرة: ١٣٩].

وإن كانا من كلمتين فعمم الإدغام فى كل حرف كانا أو غيرهما.

تنبيهان^(٩):

الأول: يرد على تخصيصه بكلمتين ما سيذكره آخر الأعراف، وهو إدغام ﴿ولئى الله﴾

[الأعراف: ١٩٦] إن قيل: إن المحذوف هو الياء الأولى، فإنه حيثئذ من الكبير، وإن

قيل: الثانية أو الثالثة، فمن الصغير.

الثانى: روى^(١٠) إدغام كل مثلين لكنه ضعيف، ووجه تخصيصهما^(١١) كثرة الحروف

(١) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٢) فى د، ص: دفعة.

(٣) فى م: ففى كلمة.

(٤) سقط فى د.

(٥) فى ز، ص: يجتمع متداخلان أو متقاربان أو متجانسان.

(٦) فى ز، ص: تنبيهات.

(٧) فى د: يروى.

(٨) فى ز: تخصيصها.

(٩) فى د: يروى.

(١٠) فى ز: تخصيصها.

والحركات.

إذا علمت ذلك فاعلم أن الحروف تسعة وعشرون، فمنها الألف والهمزة لا يدغمان ولا يدغم فيهما، ومنها خمسة لم تلق جنسًا ولا مقاربًا^(١)، وهى: الخاء، والزاي، والصاد، والطاء، والظاء، وستة لقيت مثلها خاصة، وهى: العين، والغين، والفاء، والهاء، والواو، والياء، وخمسة لقيت مجانسًا ومقاربًا لا مثلًا، وهى^(٢): الجيم، والشين، والدال، [والذال]^(٣)، والضاد، والباقي أحد عشر لقى الثلاث، فجملة ما لقى مثله متحركًا سبعة عشر [يختص بستة]^(٤)، ولم يتعرض له لوضوحه، وجنسه أو مقاربه ستة عشر يختص بخمسة، وسيأتى كل ذلك.

ولما ذكر سبب الإدغام وشرطه شرع فى مانعه فقال:

ص: مَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُضْمِرٍ وَلَا مُشَدَّدًا وَفِي الْجَزْمِ انْظُرِ
ش: (ما): حرف نفى يدخل^(٥) على الأسماء والأفعال، و(لم): حرف جزم لطفى المضارع وَقَلْبِهِ ماضياً؛ نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، و(ينون): مجزوم بها، و(يكن): معطوف عليه، و(تا مضمر): خبر مقصور للضرورة، و(مشدداً)^(٦): عطف^(٧) على الخبر، و(فى الجزم)، أى: المجزوم^(٨) كقولهم^(٩): ضَرَبَ الأمير، أى: مضروبه، متعلق^(١٠) بـ (انظر).

ثم كمل فقال:

ص: فَإِنْ تَمَازَلَا فَفِيهِ خُلْفٌ وَإِنْ تَقَارَبَا فَفِيهِ ضَعْفٌ
ش: الفاء: جواب شرط مدلول عليه بـ(انظر)، أى: فإذا نظرت لا جواب؛ إذ لا جواب له على الصحيح. (ففيه خلف) جواب: (فإن)، والباقي شرطية، وجوابها محلها محل ما عطف عليه من الجزم؛ لاقتراحه بالفاء.

أى: إذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع فأدغم، إلا إن وجد مانع فلا يجوز الإدغام لا فى المثلين ولا فى غيرهما.

والمانع إما متفق عليه، وهو ثلاثة:

الأول: بتنوين الأول؛ نحو: ﴿عَفَّورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود:

(١) فى م: ولا متقاربا.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى د: تدخل.

(٤) فى د: معطوف.

(٥) فى ز: بقولهم.

(٦) فى د: وهو.

(٧) فى م: تختص بخمسة.

(٨) فى ص، ز: مشدد.

(٩) فى م: فى المجزوم.

(١٠) فى م: ويتعلق.

[٧٨]، ﴿مَأْكُولٍ لَّيْلًا﴾ [الفيل: ٥، قريش: ١]؛ لأن التنوين حازر^(١) قوى جرى مجرى الأصول فى النقل وتغيير^(٢) الساكنين، فلم يجتمع الحرفان^(٣)، والفرق بينه وبين [صلة]^(٤) ﴿إنه هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧] عدم القوة والدلالة.

الثانى: كونه تاء ضمير سواء كان المتكلم أو المخاطب كـ ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠]، ﴿أَنْتَ تُكْرَهُ﴾ [يونس: ٩٩]، ﴿كِدْتُ تَرَكَنْ﴾ [الإسراء: ٧٤]، وليس مانعاً لذاته؛ بل لملازمة^(٥) المانع حيث وقع، وهو إما سبق إخفاء فقط كالأولَيْنِ، أو مع انضمام حذف فى الثقل؛ كالثالث والأول، ومثل لكون كل منهما اسمًا على حرف واحد فأورد ﴿لَكَ كَيْدًا﴾^(٦) [يوسف: ٥] [فزيد مع كونه]^(٧) فاعلاً^(٨) وسيأتى ﴿جِيتَ شَيْئًا﴾ بمریم [٢٧].
فقوله: (تا مضمرة) عام مخصوص.

الثالث: كونه مشدداً كـ ﴿مَسَّ سَقَرٌ﴾ [القمر: ٤٨]؛ لما يلزم من الدوران فك الإدغام وضعف^(٩) الثانى عن تحمله إن لم يفك، لا سيما عند البصريين، قاله [الجعبرى]^(١٠) [وليس منه] ﴿إِنْ وَلِئَ اللّٰهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦]؛ لما سيأتى^(١١).

[قلت: وفيه شىء؛ لأنه لا يلزم الدور إلا إذا قيل: وجود الإدغام متوقف على وجود الفك ووجود الفك متوقف على وجود الإدغام، ولا نسلم ذلك، بل يقال: وجود الإدغام متوقف على وجود الفك، ووجود الفك متوقف على قصد الإدغام لا وجوده، فاختلفت جهتا التوقف فلا دور. والله أعلم]^(١٢).

وإما مختلف فيه وهو الجزم.

قيل: وقلة الحروف وتوالى الإعلال وسبق الإخفاء والحذف والضعف والعروض [وكلها]^(١٣) حصلت فيما سنذكره^(١٤) من المتماثلين، ويريد المتقاربين^(١٥) بسكون ما قبل المدغم فقط وسكونه مع انفتاحه، وأصل الحركة المقصودة^(١٦)، فالجزم فى ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ

(١) فى م: جائز. (٢) فى د: وتغيير.

(٣) زاد فى د، ص: وهو حلية الاسم لدلالة على إمكانيته فحذفه.

(٤) سقط فى م. وفى ز: صلته. (٥) فى م: للآزمة.

(٦) فى د: فأورد ذلك تأكيداً. (٧) سقط فى م.

(٨) فى د، ص: والإدغام نوع حذف فاندفع. (٩) فى م، ص: ولضعف.

(١٠) سقط فى م. (١١) زيادة من م، ص.

(١٢) سقط فى م. (١٣) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(١٤) فى م، ص، د: سيذكره. (١٥) فى ز: يزيد المتقاربان.

(١٦) زاد فى د: هى من الموانع نحو: «أنا نذير، أنا لكم» لا يدغم؛ محافظة على الحركة، نص عليه فى جمال القراء؛ ولذلك زاد، والألف أو الهاء وفقاً فالجزم فى المتماثلين.

عَيْرٌ ﴿آل عمران: ٨٥﴾، و ﴿يَحُلْ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٢٨]، وفي المتجانسين في ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]، وألحق به ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الإسراء: ٢٦]، وفي المتقاربين، ﴿وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] فأكثرهم جعله مانعًا مطلقًا: كابن مجاهد، وأصحابه، وبعضهم لم يعتد بهم مطلقًا: كابن شنبوذ، والداجوني، والمشهور الاعتداد به في المتقاربين وأجرى الوجهين في غيره، [كما قال المصنف: ما لم يكن مفتوحًا بعد ساكن؛ ولذا ضعف الخلاف في ﴿يُوْتِ سَعَةً﴾ وقوى في غيره] ^(١) وإنما كان الجزم مانعًا لضعف الكلمة بالحذف أو لخفتها معه، أو لأن المحذوف كالموجود، فهو فاصل، وهو الأظهر لا سيما الوسط [وهو ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾] ^(٢).

ص: والخلف في واو هو المضموم ها وآل لوط جئت شيئًا كآف ها **ش:** (والخلف في واو هو) اسمية، و(المضموم) صفة (هو) المضاف إليه؛ لأن الإضافة للفظه، (ها): تمييز، (وآل لوط) عطفه على (واو)، وكذا (جئت شيئًا)، وعاطفه محذوف، وهو مفرد؛ لأن المراد لفظه، و(كاف ها) أراد به «كهيعص» من إطلاق اسم البعض على الكل، وهو يتعلق بمحذوف، أى: الواقع في «كهيعص» [أو حال من (جئت شيئًا) أى: هذا اللفظ حالة كونه في «كهيعص»] ^(٣) أى: اختلف من أدغم الإدغام الكبير في إدغام واو (هو) ^(٤) المضموم هاؤه، و﴿آل لوط﴾ [الحجر: ٥٩]، ﴿جئت شيئًا﴾ [مريم: ٢٧].

فأما «هو» فروى إدغامه ابن فرح من جميع طرقه، إلا العطار وابن شيطا عن الحمامي [عن زيد] ^(٥) عنه، وكذا أبو الزعراء من طريقى ابن شيطا عن ابن العلاء عن أبى طاهر عن ابن مجاهد، وابن جرير عن السوسى، وابن بشار عن الدورى، وابن رومى وابن جبير كلاهما عن اليزيدى، واختاره جملة ^(٦) البصريين ^(٧)، والمغاربة. وروى إظهاره سائر البغداديين سوى من ذكر.

وجه الإدغام: طرد الباب.

ووجه الإظهار: [أن الإدغام يؤدي إلى] ^(٨) [لزوم الدور] ^(٩).

وبيانه: أنه إذا أريد الإدغام سكنت الواو لذلك، فتصير ^(١٠) حرف ^(١١) مد، فيمتنع

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م: الأصحاب.

(٩) سقط فى ز.

(١١) فى د: حرفى.

(٢) زيادة من د.

(٤) فى م: هو واو المضموم.

(٦) فى د: جملة.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى ز، ص: فيصير.

إدغامها، ويتنقض بإدغام ﴿نودی یا موسى﴾ [طه: ١١] إجماعاً؛ إذ لا فرق بين الواو والياء، [والصحيح أنه^(١)] أظهر^(٢) لضعفه بالإضمار والخفاء وعدم التقوى. [وبالأول فارق ﴿نودی یا موسى﴾ وبالأخير فارق النظير^(٣)].

وقيل: لقلة الحروف، ورد أيضاً.

وقيل: اجتماع العلتين والضعيف يَتَوَى بالضعيف.

فإن قلت: فلم منع المد في ﴿أَتَقُوا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [المائدة: ٩٣] و ﴿فِي يُوسُفَ﴾ [٧] من الإدغام، ولم يمنع في ﴿هُوَ وَمَنْ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿يَأْتِي يَوْمَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]؟ قلت: لأنه في الأولين محقق^(٤) سابق، وفي الأخير عارض مقارن، وهو سبب، فلا يكون مانعاً، ومفهوم اللقب والصفة يدل على إدغام ﴿فَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ [النحل: ٦٣]، و ﴿خَذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وهو كذلك، قال في «الجامع»: باتفاق، ونبه بذلك على ما روى من إظهار ﴿وَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ بالأنعام [١٢٧] و ﴿فَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ بالنحل [٦٣]، ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ﴾ بالشورى [٢٢] وإدغام ﴿الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: ١٩٩] فلم يعتد به؛ لضعف علته.

وأما ﴿مَالَ لُوطٍ﴾ في الحجر [٥٩، ٦١] معاً والنمل [٥٦] والقمر [٣٤]:

فأدغمه ابن سوار عن النهرواني وابن شیطا عن الحمامي وابن العلاف^(٥)، ثلاثتهم عن ابن فرح عن الدورى، رواه ابن حبش عن السوسى.

وبه قرأ الداني، وكذا رواه شجاع، وجماعة^(٦)، عن اليزيدى، وأبو زيد، وابن واقد، كلاهما^(٧) عن أبي عمرو، وروى إظهاره سائر الجماعة، وروى عن أبي عمرو نصاً. وجه الإدغام: طرد الباب.

ووجه الإظهار: [قلة الحروف]^(٨)، قاله أبو عمرو، ورده الداني بإدغام ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥] إجماعاً، بل [كان]^(٩) الإظهار هنا أولى؛ لأن ذلك ثلاثى^(١٠) لفظاً وإن رسم ثنائياً.

وفرق ابن مجاهد: بأن الكاف قام مقام الظاهر فجرى مجراه؛ نحو: ﴿لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٢١].

(٢) فى م: وقيل أظهر.

(٤) فى م: محققاً.

(٦) فى د: عن أبى عمرو وجماعة.

(٧) فى د: عن عباس كلاهما، وفى ص: عن ابن عباس.

(٩) سقط فى ص.

(١) سقط فى م.

(٣) سقط فى ز.

(٥) فى د، ص: ابن العلق.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى م: تلاق.

قلت: فيه نظر؛ لأن العبرة بما يتلفظ به، ووَجَّهه الداني بتكرار^(١) إعلال عينه تجنبًا للإجحاف بالكلمة، ثم اختلف:

فقال سيوييه: لأن أصل «آل»: أهل^(٢)، قلبت الهاء همزة؛ توصلًا إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفًا وجوبًا؛ لاجتماع الهمزتين. فإن قلت: قلب الهاء همزة ينافي حكمة اللغة، وهو العدول من خفيف إلى ثقیل. قلت: الثقیل ليس مقصودًا لذاته، بل الأخف^(٣) من الهاء. وقال الكسائي: أصله: أول، تحركت الواو بعد فتح قلبت ألفًا، وحكى تصغيره على أهيل، وأوئل.

وأما ﴿جِئْتَ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٧١]: فروى إدغامه مدني^(٤) عن أصحابه، وروى إظهاره غيره، وبهما قرأ الداني وأخذ الشاطبي وسائر المتأخرين.

وجه الإظهار: إما ضعف البذل؛ لكونها تاء خطاب كما تقدم، وإما حذف عينه المعبر عنه بالنقص^(٥)؛ لأن التصريفيين لما حولوا «فعل» الأجوف الثاني إلى «فعلت» عند اتصاله بتاء الضمير، وسكنوا اللام وتعذر^(٦) القلب - نقلوا كسرة الياء للجيـم استثقالًا، ولينبهوا على المحذوف حذفت الياء للساكنين.

والتحقيق: أن للتاء جهة اتصال لكونه فاعلاً، وانفصال لكونه كلمة: فإن اعتبر الانفصال فالعلة الخطاب، ولا يعلل حينئذٍ بالنقص للتناقض. أو الاتصال فالعلة^(٧) حذف العين، ولا يعلل بالخطاب لذلك^(٨)، فهما علتان، وظاهر كلام الشاطبي أنهما علة.

ووجه الإدغام: ثقل الكسرة فخفف به، وينبغي أن يضم إلى ثقلها ثقل التأنيث؛ ليقوى^(٩) السبب [كما]^(١٠) علم من ﴿طلقن﴾ [التحريم: ٥].

تنبيه:

هذا تخصيص لعموم قوله: (تا مضمـر) وعلم من التقييد بـ «كهيعص» بقاء ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، و ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] على الأصل من الإظهار، وهذا سبب تقييده بـ (كاف ها)؛ لأن اللفظ لم يبين؛ هل مراده «جئت» المفتوح

(١) في م: بتكرار. (٢) في ص: الأصل أهل.

(٣) في ص، ز: لأخف. (٤) في ز: مدين، وفي د: مدين هو.

(٥) في د، ص: قال الجعبري: وجه - أي: الشاطبي - بشيئين: على البذل؛ لكونها تاء خطاب كما تقدم، والثاني حذف عينه المعبر عنها بالنقص.

(٦) في م: وتعدد. (٧) في م: والعلة.

(٨) في م: كذلك. (٩) في ز: لتقوى.

(١٠) زيادة من ص.

التاء أو المكسورها؟

ص: كَالْلَاءِ لَا يَحْزُنُكَ فَاَمْنَعُ وَكَلِمَ رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بِذُلْ قُتْمَ
ش: الكاف يتعلق بمتعلق خبر الاسمية تقديره: الخلف كائن في كذا [كذا]^(١)،
 و(يحزنك): معطوف على (واو^(٢) هو) بـ (لا) النافية للحكم، ومفعول (امنع) وهو الإدغام
 محذوف، و(كلم) مبتدأ، وما بعده بجملته مضاف إليه، وهو من إضافة الشيء لنفسه؛ لأن
 الكلم هي (رض...) إلخ، ويجوز أن يكون المراد بالكلمة الحروف، أى: وحروف هذا
 اللفظ تدغم، ويجوز أن يكون (رض...) إلخ، خبراً لـ (هو) مقدراً، وعلى الكل فـ
 (تدغم)^(٣) خبر.

أى: اختلف أيضاً فى ﴿وَالَّتَى يَسْنَ﴾ بالطلاق [٤]: فنص الدانى على إظهاره وجهًا
 واحدًا بناءً على مذهبه فى إبدال الهاء ياء ساكنة، وتبعه الشاطبى وجماعة، وقياسه الإظهار
 للبرى، وتعبه ابن الباذش وجماعة وجعلوه من الإدغام الصغير، وأوجبوا إدغامه لمن
 سكن الياء مبدلة. قال أبو شامة: وهو الصواب؛ لأن الكبير يختص^(٤) بالمتحرك، بل هو
 من باب المثلين الساكن أولهما. قال المصنف: وهما ظاهران مأخوذ بهما، قرأت بهما
 على أصحاب أبى حيان عنه.

وجه الإظهار: وجود إعلالين فيهما^(٥)، فلم يقبل ثالثاً^(٦)، وبيانه من وجهين:
 الأول: أن أصلها بهمزة^(٧) ثم ياء، كقراءة الكوفيين، فحذفت الياء؛ لتطرفها وانكسار ما
 قبلها، كقراءة قالون والبرى، ثم خففت الهمزة لثقلها وحشوها فأبدلت ياء ساكنة [على غير
 قياس]^(٨).

الثانى: أن أصل هذه الياء همزة، ثم عرض لها الإبدال والسكون فعوملت^(٩) باعتبار
 الأصل، وهو تخفيفها^(١٠)، ولم يعتد بالعارض.

[فإن قلت: ما المانع من أن تكون الياء المتطرفة قدمت على الهمزة، ثم حذفت الهمزة
 فالتقى المثلاثان؛ كما فعلوا فى: هار، وهائر؟

قلت: هذا تصرف فى كلمة مبنية بإجماع، وكل مبنى يمتنع التصرف فيه بإجماع]^(١١).

(٢) فى م: معطوف على الكاف.

(٤) فى ص: مختص.

(٦) فى ز: بالتاء.

(٨) زيادة من د.

(١٠) فى م، د: وهو تحقيقها.

(١) سقط فى م.

(٣) فى ز: فيدغم.

(٥) فى م، د، ز: فيها.

(٧) فى م: همزة.

(٩) فى م: فقول.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

وجه الإدغام: قوة سَبَبِيَّة: باجتماع مثلين، وسبق أحدهما بالسكون؛ فحسن الاعتداد بالعارض لذلك، وهذا أصل مطرد كما فعل أبو جعفر^(١) في ﴿وَرِيًّا﴾ [مريم: ٧٤] أو أن ﴿وَالَّتِي﴾ [الطلاق: ٤] بياء ساكنة بلا همزة لغة فيها^(٢).

قال ابن العلاء: هي لغة قريش. فعلى هذا يجب الإدغام، ويكون من الصغير، ولم تدغم^(٣) عند الكوفي [وابن عامر]^(٤)؛ لأنها حروف مد.

وقوله: (لا يحزنك) أى: اتفقوا فى المشهور على إظهار الكاف ﴿يَحْزَنُكَ كَفَرَةً﴾ [لقمان: ٢٣] إما لأن النون المخففة انتقل مخرجها للخيشوم، فثقل النطق بالتشديد، أو لتوالى إعلالين، وإنما أخفيت النون لتحسن بذهاب^(٥) قوة لفظها وبقاء غنتها^(٦)، وانفرد الخزاعي عن الشذائي عن ابن شنبوذ عن القاسم عن الدورى بالإدغام، ولم يؤخذ عن السوسى.

قال الدانى: والعمل والأخذ بخلافه.

ثم انتقل إلى حكم المتقاربين وكملها بقوله:

ص: تُدْغَمُ فِي جِنْسٍ وَقُرْبٍ فَضْلًا فَالرَّاءُ فِي اللَّامِ وَهِيَ فِي الرَّاءِ لَا **ش:** (تدغم): خبر (كلم) [على الإعرابين المتقدمين]^(٧)، و(فى جنس [وقرب])، أى: مجانس، ومقارب: متعلق بـ (تدغم)، و(فصل): فعلية صفة إحداهما^(٨) وأخرى مقدرة للآخر، يعنى لا بد فى إدغام هذه الأحرف من تفصيل وسيأتى.

و«فالراء» تدغم فى اللام اسمية، وكذا معطوفها بالواو، أى: أن هذه الكلمة [تدغم فى]^(٩) كل حرف منها فيما يجانسه أو يقاربه^(١٠)، على ما سيفصل، ما لم يمنع مانع من الثلاثة^(١١)، أو [مانع]^(١٢) اختص ببعضها واختلف فيه، كما سيأتى، إلا [الميم]^(١٣) إذا

(١) الجمهور على «رثيا» بهمزة ساكنة بعدها ياء صريحة وصلًا ووقفًا. وحمزة إذا وقف يبدل هذه الهمزة ياء على أصله فى تخفيف الهمز، ثم له بعد ذلك وجهان الإظهار اعتبارًا بالأصل، والإدغام باللفظ ينظر للباب (١٣/١٢٥).

(٢) وأبو عمرو يقرأ هنا: «واللائي يشن» بالإظهار، وقاعدته فى مثله الإدغام، إلا أن الياء لما كانت عنده عارضة لكونها بدلًا من همزة، فكانه لم يجتمع مثلان، وأيضًا فإن سكونها عارض؛ فكان ياء «اللائي» متحركة، والحرف ما دام متحركًا لا يدغم فى غيره. ينظر: الباب (١٩/١٦١).

(٣) فى م: ولم يدغم، وفى د: ولا يدغم. (٤) سقط فى ص.

(٥) فى ص: بذهابه. (٦) فى ز: عينها.

(٧) زيادة من ص. (٨) فى ص، د، م: أحدها.

(٩) فى ص، د، ز: يدغم. (١٠) فى ص، ز، د: ويقاربه.

(١١) فى م: ما لم يمنع من الثلاثة مانع. (١٢) سقط فى م، د.

(١٣) زيادة من د، ص.

تقدمت الياء فتحذف حركتها [فقط]^(١) فتخفى.

وهذا أول الشروع فى المتقاربين وهو قسم^(٢) المثليين وقسيم الكبير، وتسميته متقاربين مجاز، من التسمية ببعض، وهو أيضًا متصل^(٣) من كلمة؛ نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] وبابه، وسيأتى، ومنفصل من كلمتين.

ولما شرع فى التفصيل ذكر للراء واللام^(٤) شرطًا فقال:

ص: إِنَّ فُتِحَا عَنْ سَاكِنٍ لَا قَالَ ثُمَّ لَا عَنْ سُكُونٍ فِيهِمَا الثُّونُ ادْغَمِ
ش: (لا إن فتح اللام والراء^(٥) بعد ساكن - فيمتنع الإدغام -) فعلية منفية، (لا قال): معطوف بحرف نفى، [فخرج]^(٦) من المنفى^(٧) فيجوز إدغامه، (ثم النون تدغم فى الراء واللام) اسمية مقدمة الخبر، معطوف قُدِّم لفظًا ورتبته التأخير.

شرع يذكر^(٨) كل حرف من حروف رضى... إلخ، فى كم حرف يدغم وبأى شرط، وبدأ بالراء، أى: أن الراء تدغم فى اللام، واللام تدغم فى الراء مطلقًا، إلا إن فتحا بعد ساكن، وآلت العبارة إلى أن الراء تدغم فى اللام واللام فى الراء إذا تحرك ما قبلهما مطلقًا أو سكن ولم يفتح^(٩)، فإن انفتح بعد سكن أظهر،

(١) سقط فى م.

(٢) فى م: متصل ومنفصل.

(٣) فى م: متصل ومنفصل.

(٤) فى ز: والياء.

(٥) فى ز، ص: النفى.

(٦) فى ص: بذكر.

(٧) قال فى «شرح التيسير» فى بيان مذهب أبى عمرو فى الإدغام الكبير: اعلم أنه إنما يدغم الراء فى اللام على تفصيل، وهو أنها إن تحرك ما قبلها فيدغمها فى اللام سواء كانت هى متحركة بالفتح أو بالكسر أو بالضم، فأما إن سكن ما قبلها فلا يدغمها إلا أن تكون هى متحركة بالضم أو بالكسر خاصة.

أما القسم الأول: فجملته فى القرآن سبعة وخمسون موضعًا:

منها: ﴿يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ﴾ فى آل عمران [١٢٩]، و﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، و﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ فى موضعين من النساء [١٦٨، ٣٧]، و﴿يَغْفِرْ لِمَن﴾ فى موضعين من المائدة [٤٠، ١٨]، و﴿سَيَغْفِرْ لَنَا﴾ فى الأعراف [١٦٩]، و﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ فى سورة هود عليه السلام [٧٨]، و﴿وَاسْتَغْفِرْ لَكُمْ﴾ فى سورة يوسف عليه السلام [٩٨]، و﴿الْكَفَّارُ لِمَن﴾ فى الرعد [٤٢]، و﴿لِيَغْفِرَ لَكُمْ﴾، و﴿سَخِرَ لَكُمْ﴾ فى أربعة مواضع من سورة إبراهيم عليه السلام [٣٣، ٣٢]، و﴿سَخِرَ لَكُمْ﴾، و﴿أَكْبَرُ لَوْ﴾، و﴿الْعَمْرُ لَكُمْ﴾ فى النحل [٧٠، ٤١، ١٢]، و﴿تَفْجَرُ لَنَا﴾ فى الإسراء [٩٠]، و﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾ فى كهيعص [٤٧]، و﴿لِيَغْفِرَ لَنَا﴾ فى طه [٧٣]، و﴿الْعَمْرُ لَكِيْلًا﴾، و﴿سَخِرَ لَكُمْ﴾ فى الحج [٦٥، ٥]، و﴿أَخْرَجَ لَآ بَرَهَانَ لَهُ﴾ فى المؤمنين [١١٧]، و﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا﴾، و﴿أَن يَغْفِرَ لِي﴾ فى الشعراء [٨٢، ٥١]، و﴿يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾، و﴿وَحْشَرُ لِسُلَيْمَانَ﴾ فى النمل [١٧]، و﴿غَفَرَ لَهُ﴾، و﴿بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾، و﴿وَيَقْدِرُ =

= لَوْلَا ﴿﴾، و﴿آخِرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فى القصص [١٦، ٤٣، ٨٢، ٨٨]، و﴿وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ﴾، و﴿يَقْدِرُ لَهُ﴾ فى العنكبوت [٦١، ٦٢]، و﴿يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾، و﴿سَخِرَ لَكُمْ﴾ فى لقمان [١٢، ٢٠]، و﴿الْأَكْبَرُ لَعَلَّهُمْ﴾ فى «الم» السجدة [٢١]، و﴿أَطْهَرَ لِقُلُوبِكُمْ﴾ فى الأحزاب [٥٣]، و﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ فى سبأ [٣٩].

و﴿مَوَاحِرَ تُبْتَغَوْنَ﴾ فى فاطر [١٢]، و﴿غَفَرَ لِي﴾ فى يس [٢٧].
و﴿أَكْبَرَ لَوْ﴾ فى الزمر [٢٦]، و﴿وَالْقَمَرَ لَا تَسْجُدُوا﴾ فى فصلت [٣٧].
و﴿سَخِرَ لَنَا﴾ فى الزخرف [١٣]، و﴿سَخِرَ لَكُمْ﴾ فى موضعين، و﴿بِصَاثِرَ لِلنَّاسِ﴾ فى الجاثية [١٢، ١٣، ٢٠]، و﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ فى القتال [محمد: ١٣].
و﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾، و﴿يُغْفِرُ لِمَن﴾ فى الفتح [٢، ١٤]، و﴿المصورَ لَهُ﴾ فى الحشر [٢٤]، و﴿أَكْبَرَ لَوْ﴾ فى ن [٣٣]، و﴿وَلَا يُؤْخِرُ لَوْ﴾، و﴿لَتُغْفِرَ لَهُمْ﴾ فى سورة نوح عليه السلام [٤، ٧]، و﴿مَا سَقَرُ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوَاحِيَةً لِلْبَشَرِ... [لِلْبَشَرِ] لَمَنْ﴾ فى المدثر [٢٧-٢٩، ٣٦-٣٧].

أما القسم الثانى: فجملته فى القرآن ثمانية وعشرون موضعًا:
منها: فى البقرة: ﴿الْأَنْهَارَ لَهُ﴾ [٢٦٦]، ﴿المصيرَ لَا يَكْلَفُ﴾ [٢٨٥-٢٨٦].
وفى آل عمران: ﴿الغُرُورَ تُبْلُونَ﴾ [١٨٥-١٨٦]، و﴿الْأَنْهَارَ لآيَاتٍ﴾ [١٩٠].
وفى سورة يونس عليه السلام: ﴿بِالْخَيْرِ لَقَضَى﴾ [١١].
وفى سورة هود عليه السلام: ﴿النَّارَ لَهُمْ﴾ [١٠٦].
وفى الرعد: ﴿بِالنَّهَارِ لَهُ﴾ [١٠-١١].
وفى سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿النَّارَ لِيُجْزَى﴾ [٥٠-٥١].
وفى النحل: ﴿الْأَنْهَارَ لَهُمْ﴾ [٣١].
وفى الإسراء: ﴿فِي الْبَحْرِ تُبْتَغَوْنَ﴾ [٦٦].
وفى طه: ﴿النَّهَارَ لَعَلَّكَ﴾ [١٣٠].
وفى النور: ﴿وَالْأَبْصَارَ لِيُجْزِيَهُمْ﴾ [٣٧-٣٨].
وفى القصص: ﴿مَنْ النَّارَ لَعَلَّكُمْ﴾ [٢٩].
وفى الزمر: ﴿مَنْ فِي النَّارِ لَكُنْ﴾ [١٩-٢٠].
وفى غافر: ﴿الْغَفَارَ لَا جِرمَ﴾ [٤٢-٤٣]، و﴿فِي النَّارِ لُخْزَنَةٌ﴾ [٤٩]، و﴿البصيرَ لَخَلَقَ﴾ [٥٦-٥٧].

وفى فصلت: ﴿النَّارَ لَهُمْ﴾ [٢٨]، و﴿بِالذِّكْرِ لَمَّا﴾ [٤١].
وفى الشورى: ﴿البصيرَ لَهُ﴾ [١١-١٢].
وفى الحجرات: ﴿مَنْ الْأَمْرَ لَعَنْتُمْ﴾ [٧].
وفى الممتحنة: ﴿إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ﴾ [١٠].
وفى الإنسان: ﴿مَنْ الدَّهْرَ لَمْ يَكُنْ﴾ [١].
وفى المطففين: ﴿الْفَجَارَ لَفَى﴾ [٧]، و﴿الْأَبْرَارَ لَفَى﴾ [١٨].
وفى القدر: ﴿الْقَدْرَ لَيْلَةً﴾ [٢-٣].
و﴿الْفَجْرَ لَمْ يَكُنْ﴾ [القدر: ٥ - البينة: ١].

إلا ﴿قال﴾^(١) فالمدغم نحو: ﴿هن أطهر لكم﴾ [هود: ٧٨]، ﴿يغفر لكم﴾ [إبراهيم: ١٠]، ﴿المصير لأ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿بالذكر لما﴾ [فصلت: ٤١]، ﴿الفجر لم يكن﴾ [القدر: ٥ - البينة: ١]، ﴿رسل ربك﴾ [هود: ٨]، ﴿قد جعل ربك﴾ [مريم: ٢٤]، ﴿وإسماعيل ربنا﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿إلى سبيل ربك﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿قال ربك﴾ [البقرة: ٣٠] وشبهه.

والمظهر نحو: ﴿وَالْحَمِيرَ لِزِكْبُوهَا﴾ [النحل: ٨]، و﴿أَلْبَحَرَ إِنَّا كُنَّا﴾ [النحل: ١٤]، و﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿فَيَقُولُ رَبِّي﴾ [الفجر: ١٥].

وجه الإدغام فيهما: تقارب مخرجيهما عند سبويه، وتشاركهما عند الفراء، وتجانسهما في الجهر، والانفتاح، والاستفال، والانحراف، وبعض الشدة. ووجه إظهارهما إذا انفتحا بعد ساكن: الاكتفاء بخفة الفتحة.

ودخل في استثناء ﴿قال﴾ إدغامها في كل راء؛ نحو: ﴿قال ربِّي﴾ [الأنبياء: ٤]، ﴿قال رجل﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿قال ربنا﴾ [طه: ٥٠]، ﴿قال ربكم﴾ [الشعراء: ٢٦]، ولا خلاف في إدغامها، ووجهه: كثرة دورها.

وقال اليزيدي: أدغم ﴿قال رب﴾ [آل عمران: ٣٨]؛ لأن الألف تكفى عن النصب. يعني أن حركة ما قبل المدغم تدل عليه، ففتحة «قال» الأصلية دلت على حركة المدغم فخرج عنه ﴿فَيَقُولُ رَبِّي﴾ [المنافقون: ١٠]، و﴿رسول ربهم﴾ [الحاقة: ١٠]، و﴿إِنَّ الْآبَرَارَ لَفِي﴾ [الانفطار: ١٣]؛ لأن حركة الأول مغيرة ولا حركة للآخرين. وقال ابن مجاهد: لكون الألف أخف [فاغترف التشديد]^(٢)، وَيَرْدُ عليه الأخير.

وقيل: لقوة المد فيها، وَيَرْدُ عليه الأخيران.

وقيل: لنية الحركة، ويرد [عليه] الأول.

وقيل: للخفاء، ويرد [عليه] الأخيران.

ثم انتقل للنون فقال: ويدغم النون في الراء واللام [بأى]^(٣) حركة تحركت، إذا تحرك ما قبلها؛ لتقاربهما في المخرج أو تشاركهما وتجانسهما في الانفتاح والاستفال وبعض

= وفي العاديات ﴿الخير لأشديد﴾ [٨].

(١) أى إذا أتى بعدها الراء.

(٢) سقط في م، ص.

(٣) سقط في م.

الشدة، فإن سكن ما قبلها وجب الإظهار؛ لوجود الثقل، وألحق الضم والكسر بالفتح بعد السكون تشوُّفاً إلى غنة النون.

ص: وَنَحْنُ أَدْغِمَ ضَادَ بَعْضِ شَانَ نَصِّ سَيْنِ الثُّفُوسِ الرَّأْسِ بِالْخُلْفِ يُخَصِّ ش: (نحن): مفعول [أدغم]^(١) مقدم، و(ضاد) «لبعض شأنهم» معطوف حذف عاطفه، (فقد نص عليه) جملة حذف متعلقها^(٢)، (سين النفوس) حذف أيضاً عاطفه، فهو منصوب، ويجوز رفعه مبتدأ حذف خبره، (الرأس يخص بالخلف) اسمية.

أى: يستثنى من أقسام النون الساكن ما قبلها: (نحن) خاصة، فيجب إدغامها عند المدغم؛ لثقل الضمة مع لزومها وتكرار النون ولسكونها أصلاً، وأدغم الضاد فى الشين من «لبعض شأنهم» [النور: ٦٢] خاصة، ونص عليه السوسى عن اليزيدى.

قال الدانى: ولم يروه غيره، قال المصنف: يعنى منصوباً^(٣)، وإلا فقد روى إدغامه ابن شيطا عن أبى عمرو عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى وابن سوار من جميع طرق ابن فرح سوى الحمامى وجماعة، ولا خلاف فى إظهار «وَالْأَرْضِ شَيْئاً» [النحل: ٧٣] وانفرد القاضى [أبو العلاء]^(٤) عن ابن حبش عن السوسى بإدغامه، وتابعه الآدمى فخالف سائر الرواة، ويدغم أيضاً السين فى الزاى من «وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ» [التكوير: ٧] باتفاق، وسين «الرأس» فى شين «شَيْئاً» [مريم: ٤] بخلف: فروى الإظهار ابن حبش عن أصحابه فى روايتى السوسى والدورى، وابن شيطا عن أصحابه عن ابن مجاهد فى رواية الدورى، ووافقهم جماعة، وروى الإدغام سائر المدغمين، وبه قرأ الدانى.

وأجمعوا على إظهار «لَا يَظْلِمُ الْنَّاسَ شَيْئاً» [يونس: ٤٤] لخفة الفتح بعد السكون. وجه إدغام الضاد فى الشين: تقاربهما مخرجاً، وتجانسهما فى الرخاوة، وكافاً انتشار التفشى استطالة الضاد.

ووجه السين فى الزاى: اشتراكهما مخرجاً، وتجانسهما فى الصفير والانفتاح والتسفل^(٥)، وقوى^(٦) الإدغام بجهر الزاى.

وفى الشين: اتصال تفشيها بها، وتجانسهما فى الهمس والرخاوة والتسفل والانفتاح. ووجه الإظهار: تباعد المخرجين والاكتفاء بتخفيف البدل.

(٢) فى د: متعلق فعلها.

(٤) سقط فى ز.

(٦) فى د: وقرئ.

(١) سقط فى د، ز، م.

(٣) فى د: منصوباً.

(٥) فى م: السفلى.

ص: مع شين عرش الدال في عشر (س) نا

(ذ) (ض) ق (ت) رى (ش) د (ث) ق (ظ) بى (ز) ذ (ص) ف (ح) نا

ش: الجار يتعلق بـ (يخص)؛ قيل: تقديره: يخص الرأس شيئاً مع شين (العرش)، و(الدال) يجوز رفعه مبتدأ، و(فى عشر) متعلق بمحذوف وهو (يدغم)، وفى تعيين الخبر الخلاف المشهور، ويجوز نصبه بـ (أدغم)، و(فى عشر) يتعلق بـ (أدغم)، و(سنا)، خبر مبتدأ محذوف، وما بعده معطوف حذف عاطفه، [وحذف تنوين (عرش) للضرورة]^(١) أى: اختلف أيضاً فى [الشين]^(٢) من ﴿ذِي الْعَرْشِ سَيْلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]: فروى إدغامه منصوباً عبد الله بن اليزيدى، وكذا ابن شيطا من جميع طرقه عن الدورى، والنهرى عن ابن فرح عن الدورى، وأبى معشر الثغرى^(٣) عن السوسى والدورى، وبه قرأ [الدانى]^(٤) من طريق [ابن]^(٥) اليزيدى وشجاع، وروى إظهاره سائر أصحاب الإدغام عن أبى عمرو، قال الدانى: وبه قرأت.

وجه الإدغام: تجانسهما فى الهمس والرخاوة والانفتاح والتسفل^(٦)، وكافاً الصغير النفسى.

ووجه الإظهار: زيادة الشين بالنفسى^(٧) ومنع المكافأة.

والدال تدغم فى عشرة أحرف [أخرى]^(٨) ضمنها أوائل^(٩) سنا... إلخ، إذا تحرك ما قبلها بأى حركة تحركت هى، أو سكن ما قبلها وانضمت هى، أو انكسرت فقط أو انفتحت مع التاء، علم من قوله:

إلا بفتح عن سكون غير تا
وهو مستثنى من الحكم السابق: وباء (بفتح) للمصاحبة، كقوله [تعالى]: ﴿دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ [المائدة: ٦١] و (عن) بمعنى: بعد، (سكون) يتعلق بمحذوف [تقديره]^(١٠) كائن أو مستقر. و(غير تا) بالمد قصر للضرورة^(١١) مستثنى من مجرور محذوف تقديره: إلا مع فتح عن سكون^(١٢)، [فلا يدغم الدال]^(١٣) فى حرف أصلاً إلا فى التاء^(١٤).

(١) سقط فى م. (٢) سقط فى م.

(٣) فى م: ابن معشر، وفى د: أبى الحسن الثغرى، وفى ص: ابن الحسن الثغرى.

(٤) زيادة من د، ص. (٥) سقط فى د، ص.

(٦) فى م: والسفلى.

(٧) فى م: زيادة النفسى. (٨) زيادة من م.

(٩) فى م: أولاً. (١٠) زيادة من د، ص.

(١١) فى م، ص، د: ضرورة. (١٢) فى م: مع سكون.

(١٣) فى م: فلا تدغم. (١٤) زاد فى م: أى.

(غير) القياس فيها الإلتباع بالخفض؛ لأنه مستثنى من النفى، وهو متصل، ويجوز نصبه على الاستثناء، قال سيبويه: والنصب عربى جيد، وقرئ به فى السبع^(١) فى قوله:

(١) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو برفع «امراتك»، والباقون بنصبها. وفى هذه الآية كلام كثير:

أما قراءة الرفع ففيها وجهان:

أشهرهما - عند المعربين - : أنه على البدل من «أحد» وهو أحسن من النصب؛ لأن الكلام غير موجب.

وهذا الوجه رده أبو عبيد بأنه يلزم منه أنهم نهوا عن الالتفات إلا المرأة فإنها لم تنه عنه، وهذا لا يجوز، ولو كان الكلام: «ولا يلتفت» برفع «يلتفت» - يعنى على أن تكون «لا» نافية - فيكون الكلام خبراً عنهم بأنهم لم يلتفتوا إلا امرأته فإنها تلفت - لكان الاستثناء بالبدلية واضحاً، لكنه لم يقرأ برفع «يلتفت» أحد.

واستحسن ابن عطية هذا الإلزام من أبى عبيد، وقال: «إنه وارد على القول باستثناء المرأة من «أحد» سواء رَفَعَتْ «المرأة» أو نصبتها.

وهذا صحيح، فإن أبا عبيد لم يرد الرفع لخصوص كونه رفعاً، بل لفساد المعنى، وفساد المعنى دائر مع الاستثناء من «أحد»، وأبو عبيد يخرج النصب على الاستثناء من «بأهلك»، ولكنه يلزم من ذلك إبطال قراءة الرفع، ولا سبيل إلى ذلك؛ لتواترها.

وقد انفصل المبرد عن هذا الإشكال الذى أورده أبو عبيد بأن النهى فى اللفظ لـ «أحد» وهو فى المعنى للوط - عليه الصلاة والسلام - إذ التقدير: لا تدع منهم أحداً يلتفت، كقولك لخادمك: «لا يقيم أحد» النهى لـ «أحد» وهو فى المعنى للخادم؛ إذ المعنى: لا تدع أحداً يقوم. فآل الجواب إلى أن المعنى: لا تدع أحداً يلتفت إلا امرأتك فدعها تلتفت، هذا مقتضى الاستثناء كقولك: «لا تدع أحداً يقوم إلا زيدا» معناه: فدعه يقوم. وفيه نظر؛ إذ المحذور الذى قد فر منه أبو عبيد موجود هو أو قريب منه هنا.

والثانى: أن الرفع على الاستثناء المنقطع.

وقال أبو شامة: «قراءة النصب أيضاً من الاستثناء المنقطع؛ فالقراءتان عنده على حد سواء»، قال: «الذى يظهر أن الاستثناء على كلتا القراءتين منقطع، لم يقصد به إخراجها من الأمور بالإسراء بهم، ولا من المنهيين عن الالتفات، ولكن استؤنف الإخبار عنها، فالمعنى: لكن امرأتك يجرى لها كذا وكذا، ويؤيد هذا المعنى أن مثل هذه الآية جاءت فى سورة الحجر وليس فيها استثناء البتة، قال تعالى: ﴿فَأَشْرِكْ بِإِلَهِكَ...﴾ الآية [الحجر: ٦٥].

فلم تقع العناية فى ذلك إلا بذكر من أنجاهم الله تعالى، فجاء شرح حال امرأته فى سورة هود تبعاً لا مقصوداً بالإخراج مما تقدم، وإذا اتضح هذا المعنى علم أن القراءتين وردتا على ما تقتضيه العربية فى الاستثناء المنقطع، وفيه النصب والرفع: فالنصب لغة أهل الحجاز، وعليه الأكثر، والرفع لغة تميم، وعليه اثنان من القراء.

قال أبو حيان: «وهذا الذى طوّل به لا تحقيق فيه؛ فإنه إذا لم يقصد إخراجها من الأمور بالإسراء بهم، ولا من المنهيين عن الالتفات، وجعل استثناء منقطعاً - كان من المنقطع الذى لم يتوجه عليه العامل بحال، وهذا النوع يجب فيه النصب على كلتا اللغتين - وإنما تكون اللغتان فيما جاز توجه العامل عليه، وفى كلا النوعين يكون ما بعد «إلا» من غير الجنس المستثنى، فكونه جاز فيه اللغتان دليل على أنه يتوجه عليه العامل وهو أنه قد فرض أنه لم يقصد بالاستثناء إخراجها من الأمور بالإسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات؛ فكان يجب فيه إذ ذاك النصب قولاً واحداً.

قال شهاب الدين: أما قوله: «إنه لم يتوجه عليه العامل» فليس بمسلم؛ بل يتوجه عليه فى =

﴿إِلَّا أَمْرًا نَكَحَ﴾ [هود: ٨١].

فحاصله: تدغم الدال في التاء تحركاً ما قبلها أو سكن، وفي البواقي إذا انضمت أو انكسرت مطلقاً أو انفتحت وتحرك ما قبلها. وأقسام المدغمة بالنسبة لما قبلها ثلاثة: الأول^(١): ما لاقيه بعد متحرك وساكن وهو أربعة:

= الجملة، والذي قاله النحاة مما لم يتوجه عليه العامل من حيث المعنى نحو: ما زاد إلا ما نقص، وما نفع إلا ما ضر، وهذا ليس من ذلك، فكيف يعترض به على أبي شامة؟! وأما النصب ففيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه مستثنى من «بأهلك»، واستشكلوا عليه إشكالاً من حيث المعنى: وهو أنه يلزم ألا يكون سرى بها، لكن الفرض أنه سرى بها، يدل عليه أنها التفتت، ولو لم تكن معهم لما حسن الإخبار عنها بالالتفات، فالالتفات يدل على كونها سرت معهم قطعاً.

وقد أجيب عنه بأنه لم يسر هو بها، ولكن لما سرى هو وبتاء تبعته فالتفتت، ويؤيد أنه استثناء من الأهل ما قرأ به عبد الله وسقط من مصحفه: ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك﴾ ولم يذكر قوله: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾.

والثاني: أنه مستثنى من «أحد» وإن كان الأحسن الرفع، إلا أنه جاء كقراءة ابن عامر: ﴿ما فعلوا إلا قليلاً منهم﴾ [النساء: ٦٦]، بالنصب مع تقدم النفي الصريح. والثالث: أنه مستثنى منقطع على ما تقدم عن أبي شامة.

وقال الزمخشري: «وفي إخراجها مع أهله روايتان، روى أنه أخرجها معهم، وأمر ألا يلتفت منهم أحد إلا هي، فلما سمعت هذه العذاب التفتت وقالت: يا قوماه، فأدركها حجر فقتلها، وروى أنه أمر بأن يخلّفها مع قومها فإن هواها إليهم ولم يسر بها، واختلاف القراءتين؛ لاختلاف الروائين».

قال أبو حيان: «وهذا وهم فاحش؛ إذ بنى القراءتين على اختلاف الروائين من أنه سرى بها أو لم يسر بها، وهذا تكاذب في الإخبار، يستحيل أن تكون القراءتان - وهما من كلام الله تعالى - ترتبان على التكاذب».

قال شهاب الدين: «وحاش لله أن ترتب القراءتان على التكاذب، ولكن ما قاله الزمخشري صحيح، [إذ] الفرض أنه قد جاء القولان في التفسير، ولا يلزم من ذلك التكاذب؛ لأن من قال إنه سرى بها، يعني أنها سرت هي بنفسها مصاحبة لهم في أوائل الأمر، ثم أخذها العذاب فانقطع سراها، ومن قال: إنه لم يسر بها، أي: لم يأمرها، ولم يأخذها، وأنه لم يدم سراها معهم بل انقطع؛ فصح أن يقال: إنه سرى بها ولم يسر بها، وقد أجاب الناس بهذا، وهو حسن». وقال أبو شامة: «ووقع لي في تصحيح ما أعربه النحاة معنى حسن، وذلك أن يكون في الكلام اختصار فيه عليه اختلاف القراءتين؛ فكانه قيل: فأسر بأهلك إلا امرأتك، وكذا روى أبو عبيد وغيره أنها في مصحف عبد الله هكذا، وليس فيها: «ولا يلتفت منكم أحد»، فهذا دليل على استثنائها من السرى بهم، ثم كأنه سبحانه وتعالى قال: فإن خرجت معكم وتبعتمكم - غير أن تكون أنت سريت بها - فأنه أهلك عن الالتفات غيرها؛ فإنها ستلتفت فيصيبها ما أصاب قومها، فكانت قراءة النصب دالة على المعنى المتقدم، وقراءة الرفع دالة على المعنى المتأخر، ومجموعهما دال على جملة المعنى المشروح. وهو كلام حسن شاهد لما ذكرته. ينظر: اللباب: (١٠ / ٥٣٧ - ٥٤٠).

(١) في م: الأولى.

التاء فى ﴿المساجد تُلك﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿من الصيد تُنال﴾ [المائدة: ٩٤]، ﴿كاد تُزيغ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿بعد تُوكيدها﴾ [النحل: ٩٢]، ﴿تكاد تُميز﴾ [الملك: ٨]؛ لتشاركهما فى المخرج وتجانسهما فى الشدة والانفتاح والتسفل.

والذال ﴿القلائد ذُلك﴾ [المائدة: ٩٧]، و ﴿المرفود ذُلك﴾ [هود: ٩٩-١٠٠] ﴿من أثر السجود ذُلك﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿الودود ذو العرش﴾ [البروج: ١٤، ١٥]، و ﴿من بعد ذُلك﴾ اثنا عشر^(١).

والصاد: ﴿نفقد ضُواع﴾ [يوسف: ٧٢] ﴿فى مقعد صُديق﴾ [القمر: ٥٥] ﴿فى المهد صُبيًا﴾ [مريم: ٢٩] ﴿من بعد ضُلاة العشاء﴾ [النور: ٥٨].

والسين ﴿عدد سنين﴾ [المؤمنون: ١١٢] ﴿فى الأصفاد سُرّابيلهم﴾ [إبراهيم: ٤٩-٥٠] ﴿كيد سَاحر﴾ [طه: ٦٩] ﴿يكاد سُنّا بركة﴾ [النور: ٤٣].

الثانى: ما لاقته بعد ساكن فقط وهو خمسة:

الجيم: ﴿داود جَالوت﴾ [البقرة: ٢٥١] و ﴿الخلد جُزاء﴾ [فصلت: ٢٨]؛ لتجانسهما فى الجهر والشدة والانفتاح والاستفال والقلقلة، وروى إدغام^(٢) هذا الحرف^(٣) عن الدورى من طريق ابن مجاهد، وعن السوسى من طريق الخزاعى، والصحيح أن الخلاف فى ذلك فى الإخفاء والإدغام؛ لكون الساكن قبله ساكنًا صحيحًا، كما سيأتى؛ إذ لا فرق بينه وبين غيره، وهذا مذهب المحققين، وبه كان^(٤) يأخذ ابن شنبوذ وغيره من المتقدمين، ومن بعدهم من المتأخرين، وبه قرأ الدانى، ولم يذكر الناظم فى النظم [فيها]^(٥) خلافًا. والضاد: ﴿من بعد ضُراء﴾ [بيونس ٢١] وفصلت [٥٠]، و ﴿من بعد ضُضعف قوة﴾ [الروم: ٥٤].

والطاء: ﴿وما الله يريد ظُلُمًا للعالمين﴾ [آل عمران: ١٠٨] ﴿وما الله يريد ظُلُمًا للعباد﴾ [غافر: ٣١] ﴿من بعد ظُلمه﴾ [المائدة: ٣٩].

والتاء: ﴿يريد ثُواب﴾ [النساء: ٣٤] ﴿لمن نريد ثُم﴾ [الإسراء: ١٨].

والزاي: ﴿تريد زُينة﴾ [الكهف: ٢٨] ﴿يكاد زُيتها﴾ [النور: ٣٥].

الثالث: ما لاقته بعد متحرك فقط، وهو الشين خاصة فى قوله: ﴿وشهد شاهد من

(١) وهذه المواضع هى: البقرة [٥٢، ٦٤، ٧٤]، آل عمران [٨٩، ٩٤]، المائدة [٤٣]، والتوبة [٢٧]، ويوسف [٤٨، ٤٩]، والنحل [١١٩]، والنور [٥، ٤٧].

(٢) فى م: هذه الأحرف.

(٣) سقط فى م، وفى د: فيه.

(٤) فى د، ص: إظهار.

(٥) فى م: وكان به.

أهلها﴾ [يوسف: ٢٩] و ﴿شهد شاهد من بني إسرائيل﴾ [الأحقاف: ١٠]؛ لوصول تفسيها إليها وتجانسهما في الانفتاح والاستفال.

وأما المظهرة ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ١٧٨] ﴿دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧] ﴿لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ﴾ [ص: ٣٠] ﴿بَعْدَ ضَرْءٍ﴾ [هود: ١٠] ﴿بَعْدَ ظُلُمٍ﴾ [الشورى: ٤١] ﴿بَعْدَ بُرُوتٍ﴾ [النحل: ٩٤] ﴿دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥] ﴿أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢] ﴿دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣] ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ [يس: ٨٢] وأظهرت هنا استغناء بخفتها^(١) في السكون [الأول]^(٢)، وأدغمت في السبع الباقية؛ لتقارب مخارجها وتجانس الدال والتاء^(٣) والزاي والسين في الانفتاح والاستفال، وتجانس الطاء والضاد والزاي في الجهر، وتقوى الطاء والضاد بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، وكافاً صفير الصاد جهر الدال، وتقوى الزاي بزيادته، ووجه استثناء التاء زيادة الثقل باتحاد المخرج. والله أعلم.

ص: والعشر و في الطاء ثبًا
ش: (والتاء تدغم في عشرة [مواضع]^(٤)، الدال)، [اسمية] (وفي الطاء) أيضًا اسمية، (وثبت ذلك عن أبي عمرو) فعلية مؤكدة في المعنى، (وفي الطاء) يتعلق بـ (ثبت) [أى:] الإدغام.

أى: تدغم التاء في العشرة التي أدغمت فيها الدال وفي الطاء، فتصير^(٥) [أحد عشر، لكن من العشرة التاء، فتخرج من]^(٦) المتقاربين للمثلين يبقى^(٧) عشرة، ولم يستثنها الناظم؛ لعدم اللبس.

تنبيه:

خص من عموم التاء تاء المخاطب.

فإن قلت: قد أحالها على أحرف الدال فما حالها في الشرط؟

قلت: ليست مثلها بل قريبة منها؛ لأنها إن سكن ما قبلها وكانت تاء المخاطب فقد تقدم منعها، أو المخاطبة فتقدم الخلاف فيها، أو غيرهما^(٨)، فسيأتى وجهان في أربع صور، وبقي موضع مدغم اتفاقاً، وهو ﴿الصلاة طُرفى النهار﴾ [هود: ١١٤] نظير ﴿بعد توكيدها﴾ [النحل: ٩١] قال الجعبرى: تدغم اتفاقاً، وليس كذلك؛ بل رواه ابن حبش عن السوسى بإظهاره؛ لخفة^(٩) الفتحة وسكون ما قبل.

- | | |
|---------------------|---------------------|
| (١) فى ز: بخفائها. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى ز: والياء. | (٤) زيادة من م. |
| (٥) فى ز، ص: فيصير. | (٦) سقط فى ص. |
| (٧) فى م: تبقى. | (٨) فى ز: أو غيرها. |
| (٩) فى م: فخفة. | |

وقد انقسمت أيضًا بتلك القسمة، فلقيت الضاد وقبلها ساكن ﴿والعاديات ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١] والطاء والشين وقبلهما^(١) متحرك ﴿تَوَفَّاهُمْ﴾ و﴿تَتَوَفَّاهُم الملائكة ظَالِمِي﴾ بالنساء [٩٧] والنحل [٢٨] ﴿السَّاعَةَ شَيْءٌ﴾ [الحج: ١١] ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءٍ﴾ [النور: ٤] معًا. والسبعة الباقية وقبلها متحرك وساكن ﴿الملائكة طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]، ﴿الصلاة طَرَفِي﴾ [هود: ١٤]، ﴿الصالحات طُوبَى﴾ [الرعد: ٢٩]، ونحو: ﴿عَذَابُ الْآخِرَةِ ذَلِكَ﴾ [هود: ١٠٣]، ﴿الدرجات دُورُ الْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥]، ﴿فَالنَّالِيَاتِ ذُكْرًا﴾ [الصفات: ٣]، ونحوه: ﴿النُّبُوَّةُ ثُمَّ﴾ [آل عمران: ٧٩]، ﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ﴾ [المائدة: ٣٢]، ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ﴾ [العنكبوت: ٥٧]، ونحوه: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ صُّفَّا﴾ [النبا: ٣٨]، ﴿فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣]، ﴿السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠]، ﴿فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ١٩]، ﴿الصَّالِحَاتِ سُنَدُ خَلْهَمٍ﴾ [النساء: ١٢٢]، ونحوه ﴿بِالْآخِرَةِ زَيْنًا﴾ [النمل: ٤] ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُجْرًا﴾ [الزمر: ٧٣] ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زُجْرًا﴾ [الصفات: ٢].
وجه إدغامها في الطاء: اتحاد مخرجهما، وفي البواقي التقارب، إلا السين فللاتصال والتجانس في الهمز والانفتاح والاستفال، إلا الجيم فللتجانس في الشدة والانفتاح والاستفال والترقيق.

ثم نص على صورة^(٢) الوجهين فقال:

ص: وَالْخُلْفُ فِي الزَّكَاةِ وَالتَّوْرَةِ حَلْ وَلْتَأْتِ آتٍ وَلِئَا الْخَمْسُ الْأَوَّلُ
ش: (والخلف حل في الزكاة)، ومعطوفه^(٣) اسمية، وحذف العاطف من [آت]^(٤)،

(ولئَا) ممدود قصره ضرورة، وهو خبر مقدم، و(الأول) صفة المبتدأ.

أى: صورة^(٥) الوجهين أربعة وهى: ﴿وَمَا أَتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٣] ﴿حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة: ٥]، ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿وَمَا أَتَى ذَا الْقُرْبَى﴾ [الإسراء: ٢٦]، ﴿فَتَأْتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الروم: ٣٨].

فروى إدغام الأولين ابن حبش^(٦) من طريق الدورى والسوسى، وبه قرأ الدانى من الطريقين، وهى^(٧) رواية ابن جبير، وابن رومى، عن اليزيدى.
وروى إظهارهما إسحاق وابن مجاهد عن شجاع، وهى^(٨) رواية أولاد اليزيدى عنه.

(٢) فى م، د: صور.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى م: ابن حبش.

(٨) فى ص، ز، د: وهو.

(١) فى د، ز: وقبلها.

(٣) فى د: معطوف.

(٥) فى د، ص: صور.

(٧) فى ص، ز: وهو.

وأما ﴿وَلَتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢] فروى إدغامه من روى إدغام المجزوم من المثلين، وروى إظهاره من روى إظهاره.

وأما ﴿وَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٢٦]، [و] ﴿فَتَاتِ﴾ [الروم: ٣٨] فكان ابن مجاهد وأصحابه وابن المنادى وكثير من البغداديين يأخذون فيهما^(١) بالإظهار، وكان ابن شنبوذ وأصحابه والداجونى ومن تبعهم يأخذون^(٢) بالإدغام، وبهما قرأ الدانى، وأخذ الشاطبى وأكثر المقرئين.

وجه الإدغام: طرد الأصل؛ اعتبارًا باللفظ مع ثقل الكسر. ووجه إظهار الأولين: الاستغناء بنخفة الفتح مع السكون، والأخيرين ضعف الكلمة بالحذف أو خفتها^(٣)، وإدغامها أضعف؛ للإجحافين، بخلاف الأولين فإدغامهما أشهر للتخصيص.

تنبيه:

الأولان تخصيص لعموم قوله: (والتاء فى العشر)، والأخيران مفهوم خلافهما من قوله: (وإن تقاربا ففيه ضعف) وفهم من تعيين المختلف فيه [أن] ﴿الصلاة طُرفى﴾ [هود: ١١٤] متفق على إدغامه، وهو كذلك إلا ما انفرد به [ابن حبش]^(٤) عن السوسى من الإظهار كما تقدم، والإدغام أقيس؛ لأنه نظير ﴿كاد تزيغ﴾ [التوبة: ١١٧] و ﴿وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] مظهر اتفاقاً؛ لاشتماله على المانعين، إلا ما شذ من مذهب ابن شنبوذ والداجونى، فإنهما أدغماها ولم يعتدا بالجزم كما تقدم.

وقوله: (ولتا الخمس الأول) أى: للثاء المثلثة من الحروف التى تدغم فيها الكلمات الخمس المذكورة أوائل البيت وهى: (س) نا (ذا) (ض) ق (ت) رى (ش) د، يعنى الأحرف الواقعة أوائلها وما قبلها ساكنٌ معها، إلا مع السين فساكن ومتحرك، والواقع منه ﴿سَكَنْتُمْ﴾ [الطلاق: ٦] ﴿الحديث سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ [القلم: ٤٤] ﴿من الأجداث سَرَّاعًا﴾ [المعارج: ٤٣] ﴿وورث سليمان﴾ [النمل: ١٦] ﴿والحرث ذُلُك﴾ [آل عمران: ١٨] ﴿حديث ضَيف﴾ [الذاريات: ٢٤] ﴿حيث تُؤْمرون﴾ [الحجر: ٦٥] ﴿الحديث تُعْجبون﴾ [النجم: ٥٩] ﴿حيث سُتِّمًا﴾ [الأعراف: ١٩] و ﴿حيث سُتِّم﴾ [البقرة: ٥٨] ﴿ثلاث شُعب﴾ [المرسلات: ٣٠]، وجه إدغامها فى الدال: التشارك، وفى التاء والسين: التقارب، وفى الضاد: تقارب آخر المخرج، وفى الشين: وصول التفشى.

(٢) فى م: يأخذونه.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م، ز.

(١) فى م: فيها.

(٣) فى م: وخفتها.

ص: وَالْكَافُ فِي الْقَافِ وَهِيَ فِيهَا وَإِنْ بِكَلِمَةٍ فَمِيمٌ جَمْعٌ وَاشْرَطُنْ فِيهِنَّ عَنْ مُحَرَكٍ وَالْخُلْفُ فِي طَلَّقُنْ وَلِحَا زُخْرَجَ فِي ش: (والكاف تدغم في القاف)، (وهي تدغم فيها) اسميتان، وإن اجتمعا بكلمة^(١) شرطية، (فشرط^(٢)) الإدغام وجود ميم جمع) اسمية جواب (إن) محلها جزم؛ لاقتنائها بالفاء، وعلى هذا التقدير (فميم جمع) [خبر مبتدأ محذوف ويحتمل الابتدائية، أي: فميم جمع]^(٣) شرط الإدغام، (واشرطن في جواز إدغامهن وجودهن بعد محرك) فعلية، (فيهن) يتعلق بـ(اشرطن)، و(عن) ظرفية^(٤)؛ كقوله: ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] يتعلق بوجودهن المقدّر^(٥)، و(الخلف كائن في طلقكن) اسمية، ولام (لحا)^(٦) يتعلق بـ (ف) أمر من: وفي^(٧) يفي، مبنى^(٨) على الحذف، ومفعوله محذوف تقديره: كمل لحاء زحرج حقها من الإدغام ولا تظهرها، وفهم منه أن الحاء لا تدغم إلا من زحرج خاصة؛ لأنه لم يأمر إلا بإدغامها خاصة، أي: تدغم القاف في الكاف، والكاف في القاف، سواء كان في كلمتين أو في كلمة، بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحد منهما مطلقاً، وأن يقع بعدهما ميم جمع إن اجتمعا في كلمة، مثاله: ﴿وخلق كل شيء﴾ [الفرقان: ٢] ﴿ينفق كيف﴾ [المائدة: ٦٤] ﴿لك قصوراً﴾ [الفرقان: ١٠] ﴿يعجبك قوله﴾ [البقرة: ٢٠٤]. ومفهوم الشرط يدل على إظهار؛ نحو: ﴿فوق كل﴾ [يوسف: ٧٦] و ﴿هدنا إليك قال﴾ [الأعراف: ١٥٦] و ﴿يحزنك قولهم﴾ [يونس: ٦٥]، ومن كلمة ﴿خلقكم﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿رزقكم﴾ [المائدة: ٨٨]، و﴿سبقكم﴾ [الأعراف: ٨٠]، و﴿صدقكم﴾ [آل عمران: ١٥٢]، و﴿واثقكم﴾ [المائدة: ٧]، و﴿يرزقكم﴾، و﴿يخلقكم﴾ [الزمر: ٦]، ﴿فيغرقكم﴾ [الإسراء: ٦٩] فقط.

ومفهوم الشرط الثاني إظهار نحو ﴿مِثْقَلُ﴾ [الحديد: ٨]، و ﴿مَا خَلَقَكُمْ﴾ [لقمان: ٢٨]، ﴿يُورِثُكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] ﴿صَدِيقُكُمْ﴾ [النور: ٦١] والأولى إظهار نحو ﴿رَزَقُكُمْ﴾ [طه: ١٣٢] وهو باتفاق، واختلف إذا لم يكن ميم ولا نون جمع وهو^(٩) ﴿طَلَّقُنْ﴾ [التحریم: ٥] فقط: فروى إظهاره عامة أصحاب ابن مجاهد عنه عن أبي الزعراء عن الدوري، وعامة العراقيين عن السوسى، وروى الإدغام ابن فرح والنقاش والجللاء

(١) في م: بكلمية.

(٢) في ص: وشرط.

(٣) سقط في د.

(٤) في د: وظرفية.

(٥) في م: ووجود قل لعة، كمل المقدّر.

(٦) في م: ولحاء.

(٧) في د: بنى.

(٨) في د: بنى.

(٩) في م: بوجود قل لعة، كمل المقدّر.

(١٠) في م: بوجود قل لعة، كمل المقدّر.

(١١) في م: بوجود قل لعة، كمل المقدّر.

(١٢) في م: بوجود قل لعة، كمل المقدّر.

(١٣) في م: بوجود قل لعة، كمل المقدّر.

(١٤) في م: بوجود قل لعة، كمل المقدّر.

(١٥) في م: بوجود قل لعة، كمل المقدّر.

(١٦) في م: بوجود قل لعة، كمل المقدّر.

وأبو طاهر بن عمر، من غير طريق الجوهرى، وابن شیطا، ثلاثهم عن ابن مجاهد، وروى ابن بشار^(١) عن الدورى الكارزنى^(٢) عن أصحابه [عن السوسى]^(٣).

ورواه أيضاً^(٤) عن أبى عمرو العباس ابن الفضل^(٥)، وبهما قرأ الدانى.

وجه إدغام القاف فى الكاف والكاف فى القاف: تقارب المخرجين، والتجانس فى الشدة والانفتاح، وشرط التحرك لتحقق الثقل، وزيادة الميم لتحقق الثقل بكثرة الحروف والحركات.

ووجه إظهار ﴿طَلَفَكَنَّ﴾ [التحریم: ٥]: كراهة اجتماع ثلاث تشديدات فى كلمة.

[ووجه إدغامها]^(٦): اجتماع ثقل الجمع وثقل التأنيث.

ثم انتقل [للحاء]^(٧)، أى: تدغم الحاء فى حرف واحد، وهو العين، من كلمة واحدة وهو ﴿زحزح عن النار﴾ [آل عمران: ١٨٥] خاصة، ورواه اليزيدى عنه.

قال المصنف: [وهو]^(٨) مما ورد فيه الخلاف عن المدغمين: فروى إدغامه أهل الأداء، وعليه جميع طرق ابن فرح عن الدورى، وابن جرير من جميع طرقه عن السوسى، وخرج نحو ﴿لَنْ تَبَحَّ عَلَيْهِ عَكْفَيْنِ﴾ [طه: ٩١]، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، و﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

وجه الإدغام: اشتراكهما مخرجاً وانفتاحاً واستفلاً، وزادت العين بالجهر وبعض الشدة.

ووجه التخصيص: كثرة الجروف وتكرّر المثليين.

وأما قول اليزيدى: من العرب من يدغم الحاء فى العين، وكان أبو عمرو لا يرى ذلك - فمعناه: لا يراه^(٩) قياساً بل سماعاً، بدليل صحته عن أبى عمرو نفسه.

وروى أبو القاسم عن الدورى إدغام ﴿فلا جناح عليه﴾ [البقرة: ١٥٨]، ﴿المسيح عيسى﴾ [آل عمران: ٤٥]، و﴿الريح عاصفة﴾ [الأنبياء: ٨١]، والإظهار أصح، وعليه العمل، ويعضده الإجماع على إظهار الحاء الساكنة التى إدغامها أكبر من المتحركة^(١٠) فى نحو ﴿فاصفح عنهم﴾ [الزخرف: ٨٩]؛ فدل على أن إدغام الحاء فى العين سماع.

ص: والدال فى سين وصاد الجيم صخ من ذى المعارج وشطأه رجح

(١) فى م، ص: ابن يسار.

(٢) فى م: الكازرونى.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م، ص، د: نصا.

(٥) فى م: ابن فضل.

(٦) سقط فى م.

(٧) سقط فى د.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى م: لا يرى.

(١٠) فى م، د، ص: المحركة.

ش: (والذال تدغم فى سين وفى صاد) كبرى، و(الجيم صح إدغامها فى التاء من ذى المعارج تُعرج) [المعارج: ٤، ٣] كذلك، وعاطف الجملة محذوف، وفاعل (صح) يفسره المقام، و(من) يتعلق ب(صح)، و(شطأه)^(١) يتعلق ب(رجح إدغامه) عطف على الخبر تقديره: والجيم صح إدغامه فى التاء من (ذى المعارج تُعرج) ورجح إدغامه فى (شطأه). وانتقل للذال والصاد، أى: الذال تدغم فى حرفين خاصة: السين والصاد وهو ﴿فاتخذ سبيله فى البحر سرباً﴾ و﴿عجباً﴾ [الكهف: ٦١، ٦٣] و﴿ما اتخذ صاحبة﴾ [الجن: ٣]، والجيم فى [التاء]^(٢) من ﴿ذى المعارج تُعرج﴾ [المعارج: ٤، ٣] اتفاقاً، وفى الشين من ﴿أخرج شطأه﴾ [الفتح: ٢٩] على القول الراجح، وهو الذى رواه [سائر]^(٣) أصحاب الإدغام.

وبه قرأ الدانى وأصحابه، ولم يذكروا غيره.
وروى إظهاره ابن حبش^(٤) عن السوسى، والكاتب عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى، وهى^(٥) رواية ابن بشار عن الدورى، ومدين عن أصحابه، وابن جبير عن اليزيدى، وابن واقد عن عباس عن أبى عمرو.
تنبيه:

كان الأولى أن يذكر فى (ذى المعارج) الاتفاق على الإدغام؛ لأنه لم يختلف فيه، وإنما عبر ب(صح) دفعاً لقول الدانى: إدغام الجيم فى التاء قبيح لتباعد مخرجهما، إلا أن ذلك جائز لكونها من مخرج الشين^(٦). قال: وجاء بذلك نصاً عن اليزيدى ابنه عبد الرحمن وسائر أصحابه. انتهى.

فقول الناظم: (صح) أى: صح إدغامه رواية؛ فلا يلتفت لكونه قبيحاً من جهة.
وجه إدغام الذال فيهما: تشاركهما فى بعض المخرج، وتقاربهما^(٧) فى الباقي، وتجانسهما فى الرخاوة، والسين فى الانفتاح والاستفال، وكافاً^(٨) الصفير الجهر^(٩)، وزادت الصاد بالإطباق والاستعلاء.

ووجه إدغام الجيم فى التاء: تجانسهما شدة^(١٠) وانفتاحاً وتسفلاً، [وفى الشين:

- | | |
|-----------------------------|--------------------|
| (١) فى ز، ص، د: ويد (شطأه). | (٢) سقط فى م. |
| (٣) سقط فى د. | (٤) فى م: ابن حبش. |
| (٥) فى م، د: وهو. | (٦) فى م: السين. |
| (٧) فى م: تقاربهما. | (٨) فى م: وطفاً. |
| (٩) فى م: فى الجهر. | (١٠) فى ز: صفة. |

اشتراكهما مخرجًا وتجانسهما انفتاحًا وتسفلًا^(١) وكافًا جهر الجيم وشدتها تفشى الشين.
ص: والباء في ميم يَعْذُبُ مَنْ فَقَطُ والحرفُ بالصفةِ إِنْ يُدْغَمَ سَقَطَ
ش: (والباء تدغم في ميم هذا اللفظ) اسمية؛ فالإضافة للفظ^(٢)، (والحرف) مبتدأ،
 وباء (بالصفة) للمصاحبة، ومحلّه نصب على الحال، و(إن يدغم)^(٣) شرطية، وسقط
 جوابه^(٤)، وتقديره: والحرف حالة كونه مصاحبًا للصفة إذا أدغم سقط [وصفه؛ كقوله
 تعالى: ﴿وَقَدْ ذَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ [المائدة: ٦١] وفاعل سقط^(٥) هو [الصفة، وذكر]^(٦) الفعل
 [إما لأن تأنيث فاعله مجاز أو]^(٧) لأنه مؤول بالوصف، ولا يجوز: سقط الحرف؛ لما
 تقرر أول الباب أن المدغم ليس بساقط، أى: يدغم الباء في الميم من^(٨) ﴿يعذب مَنْ
 يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] خاصة، وهو خمسة: فى آل عمران [واحد]^(٩) [١٢٩]، وفى
 المائدة آيتان^(١٠) [١٨، ٤٠]، وفى العنكبوت [٢١] والفتح [٦]، وفهم من تخصيص الباء
 بميم (يعذب من) إظهار ما عدها، نحو ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿سَتَكُنُّ مَأْ﴾ [آل
 عمران: ١٨١].

وجه اختصاصها بالإدغام: الموافقة لما جاورها، وهو ﴿يرحم مَنْ﴾ [العنكبوت: ٢١]،
 ﴿ويغفر لِمَنْ﴾ [المائدة: ٤٠] إما قبلها أو بعدها؛ ولهذا أظهر ما عدها نحو ﴿ضَرِبَ مَثَلٌ﴾
 [الحج: ٧٣] وهو مما لا خلاف فيه.

وقال ابن مجاهد: قال اليزيدى: إنما أدغم من أجل كسرة الذال. ورده الدانى بنحو
 ﴿وَكُذِّبَ مُوسَى﴾ [الحج: ٤٤]، و﴿ضَرِبَ مَثَلٌ﴾ فقيل: أراد الضم بعد الكسرة، ورده أيضًا
 بإدغامه ﴿زحزح عَن النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] والصواب ما تقدم.

وكذلك^(١١) روى ابن سعدان عن اليزيدى عن أبى عمرو إدغامه ﴿فَمَنْ تَابَ مَنْ بَعْدَ
 ظُلْمِهِ﴾ [فى المائدة: ٣٩]، والباء فى ذلك مفتوحة وما ذاك إلا من أجل مجاورة ﴿بَعْدَ
 ظُلْمِهِ﴾ المدغمة فى مذهبه، والدليل على ذلك أنه مع إدغامه حرف المائدة أظهر ﴿وَمَنْ تَابَ
 مَعَكَ﴾ فى هود^(١٢) [١١٢]، وقوله: (والحرف بالصفة) أى: إذا أدغم حرف له صفة،
 نحو القاف فى الكاف، فإن صفة القاف وهى الاستعلاء تسقط^(١٣) معه إجماعًا، وبه ورد

- | | |
|---------------------|--------------------------------|
| (١) سقط فى م. | (٢) فى م، ص، د: الفعل فهو اسم. |
| (٣) فى ص، ز: تدغم. | (٤) فى ص، د، ز: جواب. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) زيادة من م، د. | (٨) فى م: نحو. |
| (٩) سقط فى د، ز، م. | (١٠) فى م، ص، د: اثنان. |
| (١١) فى د: ولذلك. | (١٢) زيادة من د. |
| (١٣) فى د: سقط. | |

الأداء وصح النقل، وإنما خالف في ﴿أَزَّ تَخْلُقُكَ﴾ [المرسلات: ٢٠] من لم يرو إدغامه عن أبي عمرو، وكذلك أجمعوا على إدغام النون في اللام والراء إدغامًا خالصًا من غير غنة [عند^(١)] من روى الغنة في التنوين والنون الساكنة عندهما، ومن لم يروها كما سيأتي.

ض: وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَنْ مُحَرِّكَ تَخْفَى
ش: (والميم تخفى) اسمية، والمجروران حالان [من^(٢)] فاعل (تخفى)، أى: تخفى الميم المتحرك ما قبلها عند الباء لكن بعد تسكينها؛ نحو: ﴿أَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٣] فإن سكن ما قبلها أظهرت؛ نحو: ﴿الْفَتْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ﴾ [البقرة: ١٩٤] ﴿العلم بغيا﴾ [الشورى: ١٤].

وجه الإخفاء: أنهما لما اشتركا^(٣) فى المخرج وتجانسا فى الانفتاح والاستفال، وثقل الإظهار، والإدغام المحض يذهب الغنة، عُدِلَ إلى الإخفاء.
 ولا تَرُدُّ النون؛ لكثرة المناسبات، واشترط الحركة لتحقيق الثقل والتمكن من الغنة.
 تنبيه:

ليس فى الكبير مخفى غير هذا، ولم يتعرض المصنف لتسكين الميم قبل الإخفاء؛ لأن [الإخفاء]^(٤) من لازمه التسكين كالإدغام لكنه لا يقلب.

ص: وَأَشْمَمَنْ وَرُمْ أَوْ ائْرُكُ
 فِى غَيْرِ بَا وَالْمِيمُ (مَعْمَهُمَا)^(٥) وَعَنْ بَغْضٍ بَغَيْرِ الْقَا
ش: (أشمم) جملة أمر، والواو فى (ورم) بمعنى (أو) التى للإباحة وكذا (أو اترك)، (وفى غير با) ممدود قصر ضرورة^(٦)، متعلق بأحد الثلاثة مقدر مثله فى الأخيرين.
 فإن قلت: يلزم على تقدير [مثله]^(٧) فيهما ألا يكون فى الباء والميم شئ من الثلاثة. قلت: حاصله... إلخ الثلاثة فى غير باء وميم، ومفهومه سلب إباحة الثلاثة عن الباء والميم، وسلبها يصدق بإباحة بعض الثلاثة أو بإيجابه، وهذا هو المراد، و(معهما)، أى: بعدهما حال من الباء والميم، وعن^(٨) بعض يتعلق بمقدر، أى: وافعل ذلك عن بعض القراء فى كذا.

ولما فرغ من الإدغام شرع فى عوارضه، أى: إذا أدغمت حرفًا فى حرف مماثل أو

- | | |
|-------------------|--------------------|
| (١) سقط فى م. | (٢) زيادة من م. |
| (٣) فى م: تقاربا. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) فى ز: عنهما. | (٦) فى م: للضرورة. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى م: ومن. |

مقارب أو مجانس، أبيع لك فيه السكون والروم والإشمام بشرطيهما^(١)، فى غير الباء والميم، [و] بعد الباء والميم اتفاقاً، وفى غير الفاء [عند الفاء] عند بعضهم، ومثال ذلك: ﴿يعلم ما﴾ [هود: ٥]، ﴿أعلم بما﴾ [الإسراء: ٥٧]، ﴿ونصيب برحمتنا﴾ [يوسف: ٥٦]، ﴿يعذب من﴾ [المائدة: ١٨]، ﴿تعرف فى وجوههم﴾ [المطففين: ٢٤].

تحقيق: اعلم أنه قد ورد النص عن أبى عمرو، من رواية أصحاب اليزيدى عنه، وعن شجاع، أنه إذا أدغم الحرف فى مثله أو مقاربه سواء سكن ما قبل الأول أم تحرك إذا كان مرفوعاً أو مجروراً أشار إلى حركته.

ثم اختلفوا فى المراد بهذه الإشارة: [فحملة ابن مجاهد على الروم، والشنبوذى على الإشمام].

ثم قال الشنبوذى: [الإشارة]^(٢) إلى الرفع فى المدغم مرثية لا مسموعة، وإلى الخفض مضمرة فى النفس غير مرثية ولا مسموعة.

وحمله الجمهور على الروم والإشمام معاً، فقال الدانى: والإشارة عندنا^(٣) تكون روماً وإشماماً، والروم أكد فى البيان عن كيفية الحركة؛ لأنه يقرع^(٤) السمع، غير أن الإدغام الصحيح والتشديد التام يمتنعان معه، ويصاحبه مع الإشمام؛ لأنه إعمال العضو وتهيته من غير صوت إلى اللفظ، فلا يقرع السمع، ويمتنع^(٥) فى المخفوض؛ لبعد ذلك العضو من مخرج الخفض، فإن كان الحرف الأول منصوباً لم يشر إلى حركته لخفته. انتهى.

وهذا أقرب إلى معنى الإشارة؛ لأنه أعم فى اللفظ وأصوب، وتشهد له القراءتان المجمع على صحتهما فى ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، وهو من الإدغام كما سيأتى؛ فإنهما بعينهما هما المشار إليهما فى قول الجمهور فى إدغام أبى عمرو، ومما يدل على صحة ذلك أن الحرف المسكن للإدغام يشبه المسكن للوقف، من حيث إن [سكون]^(٦) كل^(٧) منهما عارض^(٨)؛ ولهذا أجرى فيه المد، وضده الجريان^(٩) فى سكون الوقف.

نعم، يمتنع الإدغام الصحيح مع^(١٠) الروم دون الإشمام؛ [إذ]^(١١) هو عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة، فىكون مذهباً آخر غير الإدغام والإظهار، ولشبهه بالوقف

- | | |
|--------------------------|--------------------|
| (١) فى د: بشروطها. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) فى د: عنه. | (٤) فى م: لا يقرع. |
| (٥) فى ز: ويمتنع. | (٦) سقط فى م. |
| (٧) فى م: كلا. | (٨) فى م: عوض. |
| (٩) فى ص، د، ز: الجريان. | (١٠) فى م: من. |
| (١١) سقط فى د. | |

كان الأصل فيه عدمهما، وهو الأصل المقروء به والمأخوذ به عند عامة أهل الأداء وأهل التحقيق، ولم يوجد بينهم خلاف في ذلك، ولم يعول منهم على الروم والإشمام إلا حاذق معتد البيان والتعليم.

وإذا فهمت هذا علمت أن في كلام الجعبرى نظراً؛ وذلك أنه قال: «يتعذر الروم؛ لأن المروم محرك بحركة ناقصة» وهو مسلم، ثم قال: «والمحرك يمتنع إدغامه». قلنا: هذا نشأ من الاشتراك؛ لأنه إن أراد الإدغام التام فمسلم، أو الناقص وهو المراد فممنوع، والدليل على تسميته إدغاماً قول الداني^(١): غير أن الإدغام الصحيح. فمفهوم الصفة: أنه إدغام غير صحيح، ونحن قائلون بالموجب. وإذا ثبت هذا فلا حاجة لتأويل كلام الشاطبي، بل يحمل على مذهب^(٢) الجمهور. والله أعلم.

وقوله: (في غير با) يعني أن الآخذين بالإشارة أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء، وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم، قالوا: لتعذر الإشارة فيهما من أجل انطباق الشفتين، وهو إنما يتجه إذا قيل: إن المراد بالإشارة الإشمام؛ [إذ تعز]^(٣) الإشارة بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق [بالحرف]^(٤)؛ فتعذر^(٥) فعلهما معاً في الإدغام من حيث إنه وُضِلَّ، ولا يتعذر ذلك في الوقف؛ لأن الإشمام في ضم الشفتين بعد سكون الحرف [فلا يقعان معاً]^(٦).

وقوله: (وعن بعض) يعني أن بعضهم، كأبي طاهر بن سوار وأبي العز القلانسي وابن الفحام وغير واحد - استثنى أيضاً الفاء؛ لأن مخرجها من مخرج الميم والباء، فلا فرق بينهما.

وجه الإشارة: التنبيه^(٧) على حركة المدغم، ووجه استثناء الشفوية^(٨): تعذر الإشمام معهما في الإدغام؛ لاتحاد المخرج، كما تقدم. [ثم كمل فقال:]^(٩)

.....
ص: قَبْلَ امْدُدْ وَأَقْصِرْهُ وَالصَّحِيحُ قَلَّ إِدْغَامُهُ لِلْعُسْرِ وَالْإِخْفَا أَجَلْ وَمُعْتَلٌّ سَكَنٌ

(١) في د: أبي.

(٢) في د: إذا تعسر، وفي ص: إذا تعذر.

(٣) في م، ص، د: فيقدر.

(٤) في م: وجه الإدغام الإشارة القلبية.

(٥) في م: سقط في م.

(٦) في م: زيادة من د.

(٧) في م: الشفتين.

(٨) في م: كلام.

(٩) سقط في م.

ش: (ومعتل)^(١) مبتدأ، والمسوغ له وصفه [ب (سكن)]^(٢)، و(قبل) ظرف مقطوع منصوب على الحال، و(وامددن و اقصره) فعلية وقعت خبراً فمحلها رفع، والواو بمعنى «أو»، ورابط (امدد) محذوف لدلالة (اقصره) عليه.

فإن قلت: فهل يجوز نصب معتل على أنه مفعول مقدم؟ قلت: لا يمتنع^(٣)، لكن التناسب بين المتعاطفات أنسب. (والصحيح قل إدغامه) كبرى، ولام (للعسر) تعليلية (تتعلق)^(٤) ب(قل)، و(الإخفاء أجل) صغرى، عطف على (قل) الخبرية فمحلها رفع.

أى: إذا أدغم حرف فى آخر فلا يخلو ما قبل المدغم من الحروف إما أن يكون معتلاً أو صحيحاً، فإن كان معتلاً أمكن الإدغام معه وحسن؛ لامتداد^(٥) [الصوت به].

ويجوز فيه ثلاثة أوجه: الطول والتوسط من قوله: (امددن)]^(٦)؛ لأنه جنس لهما، وقوبل^(٧) بالقصر، وكلاهما ضد له، والقصر كالوقف؛ لأن المسكن للإدغام كالمسكن للوقف، وسواء كان حرف مد كما نص عليه أبو العلاء الهمذانى، أو لين؛ نحو: ﴿الرحيم مَالِك﴾ [الفاتحة: ٣، ٤] ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ﴿يَقُولُ رَبُّنَا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿قَوْمُ مُوسَى﴾ [الأعراف: ١٥٩]، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر: ٦]، ولو قيل باختيار المدنى حرف المد أو التوسط^(٨) فى اللين كما فى الوقف لكان له وجه، وكلامه شامل لهما. تنبيه:

قال الجعبرى: ظاهر عبارة الشاطبى فى اللين القصر.

وفيه نظر، بل يؤخذ منها الثلاثة من قوله: «وورش يوافقهم فى حيث لا همز»؛ لأن كلامه فى حرف اللين، يسلم^(٩) من عدم الفرق بين سكون الوقف والإدغام، وأيضاً فقوله: (وورش) مقابل لقوله: «وفى عين...» وسكونه لازم؛ فضده^(١٠) ما سكونه عارض فيهما.

وجه القصر: أن الساكنين على حدهما فجاز التقاؤهما.

وجه الطول: حمل السكون العارض على اللازم.

وجه التوسط: مراعاة الحمل مع النظر لكونه عارضاً، وسيأتى لهذه المسألة مزيد بيان

- | | |
|------------------------------------|--------------------------|
| (١) فى م: معتلة. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى م: لا يمتنع. | (٤) فى ز: يتعلق. |
| (٥) فى م: اعتداد، وفى د: الامتداد. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) فى م: وقوله بل. | (٨) فى م، د، ز: والتوسط. |
| (٩) فى ز: وهو يسلم. | (١٠) فى م: قصره. |

فى الوقف .

وإن كان ما قبل المدغم صحيحًا: فإن كان محرکًا فواضح، وإن كان ساكنًا [ففيه]^(١) طريقان: طريقة المتقدمين أنه مدغم إدغامًا صحيحًا، ونصوصهم متظافرة^(٢) ومجموعة عليه، وطريقة أكثر المتأخرين أنه مخفى، بمعنى: مختلّس الحركة، وهو المسمى بالروم فى المسألة قبلها^(٣)، فهو فى الحقيقة مرتبة ثالثة لا إدغام ولا إظهار كما تقدم، وليس مرداهم [الإخفاء المذكور فى باب النون الساكنة؛ [لأنه]^(٤) لا يكون إلا عن سكون، وفرارهم]^(٥) هنا من الإدغام إنما هو لما يلزم فيه من التقاء ساكنين^(٦) على حدهما.

تحقيق:

قال التصريفيون: إذا اجتمع ساكنان، والأول حرف [مد]^(٧) أو لين^(٨)، نحو حُوَيْصَة - حذف، أو زيد فى مده على حالتين، وإن كان صحيحًا حرك، ثم خصوا الوقف لجواز^(٩) التقائهما مطلقًا بكونه عارضًا؛ فحصل من قاعدتهم أنه لا يجمع بين ساكنين وصلًا، والأول صحيح، وقد ثبت عن القراء^(١٠) اجتماعهما على هذه الصفة، فخاص فيها مبتدع وضعيف مقلد اعتقادًا منه أن ما خالف قاعدتهم لا يجوز، وأنه لم يسمع، فمنع إدغام الباب، فتحررت فيها معللو القراءات وتخيلت^(١١) منها ناقلو الروايات.

والجواب: أنا لا نسلم أن ما خالف قاعدتهم غير جائز، بل غير مقيس، وما خرج عن القياس إن لم يسمع فهو لحن، وإن سمع فهو شاذ قياسًا، ولا يمتنع وقوعه فى القرآن، نحو استحوذ، وإن سلمنا أن ما خالفها^(١٢) غير جائز فهذه الصورة^(١٣) ملحقة بالموقوف؛ لأنه لا فرق بين الساكن [للوقف]^(١٤) والساكن للإدغام بجامع قصد الخفة، ثم نعود فنقول: دعواهم عدم جوازه وصلًا ممنوع، وعدم وجدان الشيء لا يدل على عدم وجوده؛ فقد سمع التقاؤهما وصلًا من أفصح العرب إجماعًا، وهو النبى ﷺ فيما يروى: «نِعْمًا الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»^(١٥) قاله الإمام أبو عبيدة واختاره، وناهيك به.

(١) سقط فى د.

(٢) فى م: التى قبلها.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م، د: الساكنين.

(٥) فى م: ولين.

(٦) فى ز: القراء.

(٧) فى ص: ما خالفهما.

(٨) سقط فى ص.

(٩) فى م: الصور.

(١٠) أخرجه أحمد (٢٠٢/٤)، والحاكم (٢/٢) من حديث عمرو بن العاص. وانظر مجمع الزوائد (٩/٣٥٦).

وحكى النحويون الكوفيون سماعاً من العرب: (شَهْرُ رمضان) وحكاه سيبويه فى الشعر، وتواتر ذلك عن القراء وشاع وذاع ولم ينكر، وإذا حمل المخالف على أنه غير مقيس أمكن الجمع بين قولهم وبين القراءة المتواترة، والجمع ولو بوجه أولى.

تنبيه:

اعلم^(١) أنه وقع^(٢) [للشيخ برهان الدين]^(٣) الجعبرى أنه^(٤) قال [فى الجواب]^(٥) عن الإشكال: وأجاب حذاق القراء بأنه ليس إدغاماً بل إخفاء. فاستحسنه من وقف عليه، وادعى كل السبق إليه، ثم قال: وهذا ليس بشيء؛ لأنه لا جائز أن يكون إخفاء الحركة؛ لأن الحرف حينئذ يكون مختلساً ظاهراً، لا مدغماً ولا مخفياً، ك (يأمرُكم) ولا قارئ به. ولا جائز أن يكون إخفاء الحرف؛ لأنه مقلوب متصل تام التشديد، وهذه حقيقة المدغم، فتسميته إخفاء لا تقلب^(٦) حقيقة، وإن حمل على حقيقة الإخفاء لا يندفع الإشكال؛ لأن الحرف المخفى ساكن؛ لقول^(٧) الجوهري: والمانع لم يمنع^(٨) من [حيث]^(٩) الإدغام بل من حيث التقاء الساكنين، والأول ساكن صحيح، وهذا موجود فى الإخفاء. انتهى.

وأقول عنهم: إن قوله ليس بشيء؛ لأننا نختار من التردد القسم الأول. وأما قوله: لا قارئ به.

[فقد] قلنا: ممنوع، كيف وهو طريقة أكثر المتأخرين كما تقدم. وليس مرادهم الأخيرين، وإنكاره للأول يدل على أنه لم يطلع عليه ولم يقرأ به؛ ولهذا لم ينص فى «اللزجة» إلا على الإدغام حيث قال: وإن صح قبل الساكن [إدغامه]^(١٠) اغتفر لعارضه كالوقف أو أن يقدر.

وَمَنْ قَالَ إِخْفَاءَ فَعَيْرٌ مُحَقِّقٌ إِذِ الْحَرْفُ مَقْلُوبٌ وَتَشْدِيدُهُ يُرَى^(١١)
ومعنى قوله: (أو أن يقدر) أن التقاء الساكنين اغتفر فى الإدغام، إما لأن السكون عارض أو [أن]^(١٢) التقاءهما تقديرى؛ إذ المدغم غير ملفوظ به تحقيقاً.

(٢) فى م: قد وقع.

(٤) زاد فى م، ص: وبالأصل.

(٦) فى د، ص: لا يقلب.

(٨) فى م: لا يمنع.

(١٠) سقط فى م.

(١٢) سقط فى م.

(١) فى د: عليم.

(٣) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م، د: كقول.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى ص: قوى.

وقد ظهر أن قول ابن جنى فى الإدغام: هو سهو من القراء وقصور عن إدراك حقيقته [سهو منه]^(١)، وهذا المقام مما تزل فيه الأقدام. والله أعلم.

ولما فرغ الناظم من مذهب أبى عمرو فى الإدغام الكبير أتبعه بأحرف منه وافق بعضهم عليها أبا عمرو، وخالفه [بعضهم]^(٢) فيها فأدغمها وأظهرها أبو عمرو، [فقال:]^(٣)

ص: وافق فى إدغام صفا زجرا ذكرّا وذروا (ف) ذ ذكرا الأخرى
ش: وافق ذو (فد) أبا عمرو فعلية، و(فى إدغام) متعلق بـ (وافق) [والثلاثة بعده معطوفة]^(٤) حذف عاطفه^(٥) بدليل (وذروا) و(ذكرّا) الأخرى عطف أيضا.

أى: وافق أبا عمرو حمزة^(٦) من طريقه على إدغام التاء فى أربعة أحرف من محلين مخصوصين وهى: ﴿والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرّا﴾ [الصافات: ١-٣] ﴿والذاريات ذروا﴾ [الذاريات: ١]، واختلف عن خلاد فى ﴿فَالْمُعَيَّنَاتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] ﴿فَالْمُعَيَّنَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣]: فرواهما بالإدغام ابن مهران عن أصحابه عن الوزان عن خلاد وفارس بن أحمد عن أصحابه عن^(٧) خلاد، وبه قرأ الدانى عليه. وروى سائر الرواة عن خلاد إظهارهما^(٨)، وذكرهما الشاطبى.

تنبيه:

«ذكر» الأولى متفق عليها، وهى التى بالصافات، والأخيرة هى المختلف فيها. ثم كمل فقال -والله أعلم-:

ص: صُبْحًا (فَ) رَاخُلْفَ^(٩) وبأ والصَّاحِبِ بِكَ تُمَارَى (ظَ) نْ أَنْسَابَ (عَ) بى
ش: (صُبْحًا) عطف على (ذكرّا)، وحذف عاطفها، و(قرا) فاعل (وافق) تقديره: ووافق (قرا) فى (ذكرّا) و(صُبْحًا)، و(بأ) مفعول أدغم، و(بك) معطوف حذف عاطفه على (والصاحب)، و(ظن) فاعله، ولا يجوز كونه فاعلاً بـ (وافق)^(١٠) لتعذره فى المعطوف؛ إذ لا موافق فلا موافق، ويلزم من أدغم (وافق) ولا عكس، و(أنساب) مفعول (أدغم) على تقدير مضاف و(غيبى)^(١١) فاعله، ويحتمل الفاعلية بـ (وافق) لإمكانه.

أى: أدغم يعقوب من طريقه الباء فى الباء من ﴿والصاحب بالجنب﴾ [النساء: ٣٦]،

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) سقط فى د، ص، م. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) زيادة من م. |
| (٥) فى ص، د، ز: عاطفهما. | (٦) فى د: حمزة أبا عمرو. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى م: إظهارها. |
| (٩) فى م: الخلف. | (١٠) فى ص: يوافق. |
| (١١) فى ز: وعلى. | |

والكاف فى التاء من ﴿رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥]. ثم عطف على (أنساب) فقال:
ص: ثُمَّ تَفَكَّرُوا تُسَبِّحُكَ كِلَا بَعْدُ وَرَجَّحَ لَذَهَبَ وَقَبْلًا
ش: (ثم تفكروا) و(نسبحك) وكلا الكلمتين الواقعتين بعد (نسبحك) الثلاثة عطف
على (أنساب) و(رجح) أمر، و(لذهب) ومعطوفه مفعول بتقدير مضاف، وهو (رجح إدغام
كذا).

أى: أدغم رويس باتفاق عنه الباء فى الباء، والميم فى التاء، والكاف فى الكاف، من
قوله تعالى: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، و ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦]،
و﴿كَيْ نَسْبِحُكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا. إِنَّكَ كُنْتَ...﴾ [طه: ٣٣-٣٥].

ثم كمل المختلف فيه فقال:

ص: جَعَلَ نَحْلٌ^(١) أَنَّهُ النَّجْمُ مَعَا وَخُلْفُ الْأَوَّلِينَ مَعِ لُتَصْنَعَا
ش: (جعل) ^(٢) و(أنه) مضافان بمعنى ^(٣): فى، أو من معطوف على (لذهب)،
و(مع) ^(٤) حال من (أنه)، (وخلف الأولين حاصل مع لتصنع) اسمية.

أى: اختلف عن رويس فى إدغام ﴿لَذَهَبَ يَسْمَعُهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿لَا قِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾
[النمل: ٣٧] و﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ فى النحل وهو ثمانية [٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١] ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى
وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعَرَى﴾ آخر النجم [٤٨-٤٩]، فروى عنه إدغامه النخاس من جميع طرقه
والجوهري، كلاهما عن التمار، وهو الراجح والذى فى أكثر الكتب، وروى الإظهار ابن
مقسم وأبو الطيب كلاهما عن التمار أيضًا، واختلف عنه فى الأولين وفى ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾
[طه: ٣٩].

ص: مُبْدِلُ الْكَهْفِ وَبَا الْكِتَابَا بِأَيْدٍ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَذَابَا
وَالْكَافِ فِي كَانُوا وَكَلَّا أَنْزَلَا لَكُمْ تَمَثَّلَ [مِنْ] جَهَنَّمَ جَعَلَا
شورى وعنه البعض فيها أسجلًا وَقِيلَ عَنْ يَغْقُوبَ مَا لِابْنِ الْعَلَا
ش: (مبدل الكهف) يحتمل الرفع محلاً على الابتداء، والخبر محذوف أى: كذلك،
ويحتمل الجر [محلاً] ^(٥) عطفًا على (ولتصنع).

فإن قلت: الأول أولى؛ لعدم تقدير العاطف.

قلت: فيه تقدير الخبر فتكافأ و(با الكتابا) عطف على (مبدل) فى الوجهين، ويحتمل

(٢) زاد فى م: جعل نحل.

(٤) فى ص، د، ز: معًا.

(١) فى ص: بنحل.

(٣) فى ز: يعنى.

(٥) سقط فى م.

عطف [الأول واستئناف الثاني، (وبالحق)]^(١) عطف^(٢) على (بأيدي)، وبالعذاب عطف على (باء الكتاب)^(٣) [والكاف تحتمل الابتدائية عطف على (باء الكتاب)]^(٤) و(في كانوا) يتعلق بالعامل وهو (أدغم) و (كلا) عطف على (كانوا) و(أنزل) مع الثلاثة بعده عطف على (با الكتاب)، و(شورى) مضاف إليه.

و(أطلق بعض القراء الإدغام في (جعل) [عن]^(٥) رويس) اسمية، والجاران متعلقان بـ«أسجل».

وقيل: مجهول^(٦) ونائبه (عن...) إلخ، أى: وقيل هذه المقالة [أو هذا اللفظ]^(٧).
أى: اختلف عن رويس أيضًا فى الأولين من النجم، وهما: ﴿وَأَنْتَ هُوَ أَصْحَكَ وَأَنْتَ وَأَنْتَ هُوَ أَمَاتَ وَأَمَاتَ﴾ [النجم: ٤٣-٤٤]، وفى ﴿وَلْيُصْنَعْ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] و ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ [الكهف: ٢٧] و ﴿أَلَكُنَّ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩] و ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [البقرة: ١٧٦] و ﴿وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ [البقرة: ١٧٥] و ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [الروم: ٥٥]، و ﴿رَكَّبَكَ كَلَّا﴾ [الانفطار: ٨، ٩] و ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾ بالنمل [٦٠] والزمر [٦]، و ﴿تَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾ [مريم: ١٧]، و ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ [الأعراف: ٤١] و ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ بالشورى [١١]، فروى عنه [الأربعة عشر موضعًا]^(٨) بالإدغام والإظهار، ولا حاجة إلى التطويل بذكر أصحاب الطرق.

وقوله: (وعنه البعض)، أى: أطلق بعضهم، وهو الأهوازى، عن رويس وابن الفحام عن الكارزنى إدغام ﴿وجعل لكم﴾ حيثما وقع، وهو ستة وعشرون موضعًا، ثمانية بالنحل [٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١]، وحرف الشورى، [١١] والبقرة [٢٢] والأنعام [٩٧] ويونس [٦٧] والإسراء [٩٩]، وطه [٥٣] والفرقان [٤٧] والقصص [٧٣] والسجدة [٩] ويس [٨٠] وغافر [٦١] والزخرف [١٠، ١٢] وفى كل منها ثلاثة، والملك وفيها حرفان [٢٣]، ونوح [١٩]، وروى أبو على وابن الفحام أيضًا التخيير فيها^(٩) عن الحمامى، أى: غير التسعة^(١٠) الأول فلا خلاف فيها عنه.

[وقوله]^(١١): «وقيل عن يعقوب»، أى: نقل عن يعقوب إدغام كل ما أدغمه أبو عمرو

(١) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٣) فى د، ص: بالكتاب.

(٥) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٩) فى م: فيها أيضا.

(١١) سقط فى م.

(٢) فى م: وإن الذين عطف.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٦) فى م: بمجهول.

(٨) فى م: فى أربعة عشر، وفى ز: الأربعة عشر.

(١٠) فى م: السبعة.

من المثليين والمتقاربين. ذكره صاحب «المصباح» عن رويس وروح وغيرهما، وجميع رواة يعقوب.

وذكره أبو حيان في كتابه «المطلوب في رواية^(١) يعقوب»، قال المصنف: وبه قرأ على أصحابه، وربما أخذنا عنه به، وحكاه أبو الفضل الرازي واستشهد به للإدغام مع تحقيق الهمز.

تنبيه:

إذا ابتدئ ليعقوب بـ ﴿نَتَمَّائِي﴾ [النجم: ٥٥] ولرويس بـ ﴿نَتَفَكَّرُوا﴾ [سبا: ٤٦] ابتدئ بتاءين مظهرتين لموافقة الرسم والأصل؛ لأن الإدغام إنما يتأتى في الوصل، وأما الابتداء بتاءات البزى فتاء واحدة للرسم أيضًا، فالوصل بينهما متحد، والابتداء مختلف.

ص: بَيَّتَ (حُ) زُ (فُ) زُ تَعْدَانِي (لُ) طُفُ وفي تُمِدُونَن (فُ) ضُلُهُ (ظُ) رُفُ
ش: (بيت) مفعول (أدغم) مقدراً، و(حز) فاعله، و(فز) عطف على (حز)، و(أدغم) تعدانني لطف) فعلية كالأولى، و(في تمدونني) يتعلق^(٢) بمحذوف مبتدأ، و(فضله) ثان، و(ظرف) خبر، والاسمية خبر، تقديره: والإدغام في تمدونني فضله ظرف، ويحتمل (فضله) الفاعلية بـ (أدغم النون في تمدونني)، و(ظرف)^(٣) عطف عليه.

وهذه خمسة أحرف بقيت من الإدغام الكبير شرع فيها، أي: أدغم ذو حاء (حز) أبو عمرو، وفاء (فز) حمزة التاء [في الطاء]^(٤) من ﴿بيت طائفة﴾ [النساء: ٨١] باتفاق عنهما، قال الداني: ولم يدغم أبو عمرو من الحروف المتحركة إذا قرأ^(٥) بالإدغام^(٦) غيره. وقال بعضهم: هو من السواكن؛ فهو من الإدغام الصغير. وأدغم ذو لام^(٧) (لطف) (هشام) النون في النون من ﴿أتعدائي﴾ بالأحقاف [١٧]، ورويت عن جماعة، [وقرأ الباقون بالإظهار]^(٨) وكلهم كسر النون الأولى.

وأدغم ذو فاء (فضله) حمزة، وظاء (ظرف) يعقوب [النون] في النون من ﴿أتمدون بمال﴾ في النمل [٣٦] وهي^(٩) بنونين في جميع المصاحف، وسيأتي الكلام على يائها في الزوائد، واتفق من أدغمهما على مد الألف والواو للساكنين. [والله أعلم]^(١٠).

(٢) في ص: متعلق.

(٤) سقط في م.

(٦) في د، ص: بالإظهار.

(٨) سقط في ز، م.

(١٠) سقط في م.

(١) في م: برواية.

(٣) في ص: فظرف.

(٥) في م: قرأنا.

(٧) في د: اللام.

(٩) في م: وهو.

ص: مَكَّنْ غَيْرُ الْمَكِّ تَأْمَنَّا أَشْمَ وَرُمَ لِكُلْهِمْ وبالمحض (ث) رم
ش: (غير المك) فاعلُ ناصِبٍ (مكنى) وهو (أدغم) محذوقًا، و (تأمنّا) مفعول مقدم
 لا (أشم)، وواو (ورم) بمعنى (أو)، والجار متعلق^(١) بأحدهما مقدر^(٢) مثله فى الآخر،
 و(ثرم) فاعل (يقرأ)^(٣) و(بالمحض) صفة الإدغام يتعلق^(٤) به.

أى: أدغم التسعة النون من ﴿مَا مَكَّنِي﴾ بالكهف [٩٥]، وهى فى مصاحفهم بنون،
 وأظهرها ابن كثير المكى، وهى فى المصحف المكى بنونين، وأجمعوا على إدغام النون
 من ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] واختلفوا فى اللفظ به.

فقرأه ذو ثاء (ثرم) أبو جعفر بالإدغام المحض من غير إشارة.
 وقرأ الباقر بالإشارة، ثم اختلفوا: فبعضهم يجعلها رومًا، ويكون حينئذ إخفاء ولا يتم
 معه الإدغام الصحيح، [كما تقدم فى إدغام أبى عمرو].
 وبعضهم يجعلها إسماءً، فيشير إلى ضم النون بعد الإدغام؛ [٥] فيصح معه حينئذ
 الإدغام كما تقدم، وبالأول قطع الشاطبى.

وقال الدانى: هو الذى ذهب إليه أكثر القراء والنحويين، وقاله أبو محمد اليزيدى
 وأبو حاتم النحوى وابن مجاهد، وأبو الطيب التائب، وأبو طاهر بن أبى هاشم^(٦)
 وابن أشته^(٧) وغيرهم من الجلة^(٨).

وبه ورد النص عن نافع، وبالثانى قطع سائر أئمة أهل الأداء أو حكاه الشاطبى أيضًا.
 قال المصنف: وهو اختيارى؛ لأننى لم أجد نصًا يخالفه^(٩)، ولأنه الأقرب إلى حقيقة
 الإدغام، وأصرح فى اتباع الرسم، وبه ورد النص عن الأصبهانى. انتهى.
 فإن قلت: من أين يعلم^(١٠) الإدغام من كلامه؟ قلت: من قوله: (أشم)؛ لأنه لا يكون
 إلا فى ساكن، فيلتقى مثلان أولهما [ساكن]^(١١).

فإن قلت: هذا الجواب متجه فى (أشم) لا فى (رم)؛ لأن الحرف المروم محرك.
 قلت: (رم) معطوف (بالواو)^(١٢) على (أشم)؛ فلا بد أن يتحد موضوعه وموضوع

(١) فى م: يتعلق.

(٢) فى م: مقدم.

(٣) فى د: تقرأ.

(٤) فى د: متعلق.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) فى د: هشام.

(٧) فى ز، ص: ابن أبى أشته.

(٨) فى م: الأجلة، وفى ص: العراقيين.

(٩) فى د: لم يخالفه.

(١٠) فى م، ص: تعلم.

(١١) سقط فى م.

(١٢) فى ز: معطوف بأو.

المعطوف عليه .

وجه الإجماع عن أبي عمرو على إدغام (بيت) : أن قياسه (بَيْتٌ) ؛ لأنه مسند لمؤنث لكنه مجازى ، فجاز حذفها ، وصارت اللام مكانها فالتزم إسكانها [لضرب] ^(١) من النيابة ، وهذا وجه موافقة حمزة .

ووجه إظهار ﴿أَتَعِدَّائِي﴾ [الأحقاف: ١٧] ، و﴿أَتَيْدُونِي﴾ [النمل: ٣٦] ، و﴿مَا مَكَّنِي﴾ [الكهف: ٩٥] أن أصله نونان : الأولى مفتوحة علامة الرفع ، والثانية مكسورة للوقاية ، وسأيتى لهذا زيادة تحقيق فى الأنعام ^(٢) .

ووجه الإدغام: قصد التخفيف بسبب اجتماع مثلين ، ووجه إظهار نون ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] [مع اختلاسها] ^(٣) أنه الأصل ، والفعل مرفوع ، والإظهار نص عليه ، والضممة ثقيلة ، فخففت بالاختلاس وتوافق ^(٤) الرسم تقديرًا .

ووجه الإدغام والإشمام: تخفيف المثلين والدلالة على حركة المدغم ^(٥) ، ويخالف ^(٦) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] لقصد ^(٧) الإعراب .

باب هاء الكناية

ذكره ^(٨) هنا ؛ لأنه أول أصل مختلف فيه وقع بعد الفاتحة ، وهو ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالبقرة [٢] ، واختلف القراء فى خمس هاءات :

الأولى : هاء (هما) و(هم) وشبههما ^(٩) ، وهو كل ضمير مجرور لمثنى أو مجموع ، مذكر أو مؤنث ^(١٠) ، وتقدمت فى الفاتحة .

الثانية : هاء ضمير المذكر والمؤنث المنفصل [المرفوع] ^(١١) ، وتأتى ^(١٢) فى البقرة .

الثالثة : هاء التأنيث ، وتأتى فى الإمالة .

الرابعة : [هاء السكت] ^(١٣) ، وتأتى فى الوقف .

الخامسة : هاء ضمير المذكر المتصل ^(١٤) المنصوب والمجرور ، ولها عقد الباب .

ويسمىها البصريون : ضميرًا ، والكوفيون : كناية ، وهو اسم مبنى ؛ لشبه الحرف وضْعًا

(١) سقطت فى م .

(٣) فى م : واختلاسها .

(٥) فى م : المثلين .

(٧) فى د : يقصد .

(٩) فى ز ، د ، ص : وشبهها .

(١١) سقط فى م .

(١٣) سقط فى د .

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م .

(٤) فى م : ويوافق ، وفى د ، ص : وموافق .

(٦) فى د : وخالف .

(٨) فى م : ذكر .

(١٠) فى ص : مذكرًا ومؤنثًا .

(١٢) فى م ، ص : ويأتى .

(١٤) فى م : المنفصل .

وافْتَقَارًا، وعلى حركة؛ لتوَحُّده، وكانت ضمة تقوية لها^(١)، ووصلت بمد^(٢) لخفائها وانفرادها، وكانت المدة^(٣) أوًا إبتاعًا، وكسرت الهاء مع الكسرة والياء مجانسة، [فصارت الصلة ياءً لذلك، وفتحت للمؤنث فرقًا]^(٤) فصارت ألفًا، وحذفت الصلة وقفًا تخفيفًا^(٥)، وبقيت الألف في المؤنث للدلالة على الفرعية.

وتنقسم^(٦) باعتبار طرفيها^(٧) أربعة أقسام: لأنها إما بين ساكنين، أو متحركين، أو ساكن ومتحرك^(٨)، أو عكسه، اختلف^(٩) في إثبات الصلة في واحد [منها]^(١٠) واتفق على ثلاثة^(١١).

ص: صل ها الضمير عن سُكُونٍ قَبْلَ مَا حُرِّكَ (د) ن فِيهِ مُهَانًا (ع) ن (د) مَا ش: (صل): أمر من وصل، و(ها) قصر للضرورة^(١٢) مفعول، و(عن: بعد سكون متعلق بـ (بصل)).

و(قبل): ظرف مضاف^(١٣) لموصول، أو موصوف، وعامله (صل)، والمجرور والظرف حالان من المفعول، و(دن) محله نصب بنزع الخافض، و(عن) فاعل بـ (وصل) مقدراً، دل عليه (صل) و(فيه مهانًا) مفعول. ود ما عطف على عن؛ حذف عاطفه، أي: صل ها الضمير حالة كونها بعد ساكن وقبل متحرك لذي دال (دن) ابن كثير ووافقه حفص على صلة ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] فخرج ما إذا كانت قبل ساكن، سواء كانت بعد ساكن أو متحرك، فلا توصل إجمالاً؛ فاندرج فيه ما بين ساكنين وما بين متحرك

- (١) في د: بها.
(٢) في م: بهمز.
(٣) في م: المد.
(٤) ما بين المعقوفين سقط في د.
(٥) في د: تحقيقاً.
(٦) في م، ص، د: وينقسم.
(٧) في م: طرقها.
(٨) في د: فمتحرك.
(٩) في ز: يختلف.
(١٠) سقط في ص.
(١١) اعلم أن هذه الهاء إن وقف عليها فلها مثل ما لسائر الحروف من الإسكان، والروم والإشمام كما سيأتي في بابه، بحول الله عز وجل.
فإن وصلت هذه الهاء فهي ثلاثة أقسام:
قسم اتفق القراء على صلة حركته.
وقسم اتفقوا على ترك صلة حركته.
وقسم اختلفوا فيه. وضابط ذلك أن ينظر إلى الحرف الواقع بعدها، فإن كان ساكناً فهي من المتفق على ترك صلتها سواء تحرك ما قبلها أو سكن، وإن كان الحرف الواقع بعدها متحركاً فهنا يعتبر ما قبلها، فإن كان متحركاً فهي من المتفق على صلتها، وإن كان ساكناً فهي من المختلف فيه: يصلها ابن كثير، ويختلس حركتها الباقون.
(١٢) في د، ص: ضرورة.
(١٣) في م: ومضاف.

فساكن^(١)، وخرج أيضًا ما إذا كانت^(٢) بعد متحرك وقبل متحرك، فتوصل إجماعًا. وأما [ما]^(٣) قبل ساكن فمن القسمين قبلها.

فإن قلت: ها الضمير لا تشمل^(٤) الهاء من (إياه) وشبهه؛ لأن مذهب سيويه أنها حرف، والضمير (إيا).

قلت: يريد بها الضمير أعم من كونها نفس الضمير مستقبلًا أو مضافًا إليه ضده على رأى الزجاج، أو مثله على رأى الخليل، أو جزؤه على رأى الكوفيين، أو مبيّنًا [له]^(٥) على رأى الأخفش؛ لأن الإضافة صادقة بأدنى ملابسة، والإجماع منعقد على تسميتها هاء الضمير.

تنبيه:

يستثنى من قولنا: لا يوصل^(٦) قبل سكون: ﴿عنه تلهي﴾ [عبس: ١٠] وسيأتى مثال متروك الصلة بقسميه، و﴿يعلمه الكتاب﴾ [آل عمران: ٤٨]، ﴿علمه الله﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿به انظر﴾ [الأنعام: ٤٦] وسيأتى: [هل]^(٧) تضم الهاء من به أو تكسر؟ ومنه: ﴿اسمه المسيح﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿فأراه الآية﴾ [النازعات: ٢٠]، ﴿فيه اختلافًا﴾ [النساء: ٨٢]، ومثال الموصولة إجماعًا ﴿يُخْلِفُهُ وَهُوَ﴾ [سبا: ٣٩] ﴿رَزَقَهُ فَيَقُولُ﴾ [الفجر: ١٦]، ﴿عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةٌ﴾ [الجاثية: ٢٣].

وأحكام الباب كلها فى الوصل فهم من قوله: (قبل ما حرك^(٨))؛ لعدم الشرط فى الوقف.

وجه^(٩) عدم الصلة فى الأول فيما قبله ساكن أنه أصلهم، إلا ابن كثير فإنه حذفها للساكنين، أو لم يصلها لما يؤدى إلى حذفها، وكذلك الكل فيما قبله متحرك.

ووجه الصلة فى الثانى: أنه الأصل، وكذا وجه الصلة لابن كثير.

ووجه الحذف فيه للباقيين، قول سيويه: إن الهاء خفية^(١٠) فضعف حجزها فحذفت

الصلة لتوهم التقاء الساكنين، وقيل: تخفيفًا اجتزاءً بالحركة قبلها.

ووجه صلة البعض: الجمع بين اللغتين، وقيل: قصد بها مد الصوت تسميًا بحال

العاصى فى ﴿فِيهِ مُهَكَاتًا﴾ [الفرقان: ٦٩] وتشنيعًا على ملأ فرعون فى ﴿أَرْجَتْهُ وَأَخَاهُ﴾

(٢) فى م: كان.

(٤) فى ص: لا يشمل.

(٦) فى م، د: لا توصل.

(٨) فى ص: محرك.

(١٠) فى م: خفيفة.

(١) فى م: وساكن.

(٣) سقط فى ز.

(٥) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٩) زاد فى ص: صلاح.

[الشعراء: ٣٦] ثم خص المصنف مواضع من القسم الثالث، وهو ما كان بين متحركين، وذكر منه اثني عشر^(١) حرفاً ﴿يُؤَدُّهُ﴾ [آل عمران: ٧٥] معاً و﴿نُؤْتِيهِ﴾ ثلاثة^(٢) [آل عمران: ١٤٥] [الشورى: ٢٠]، و﴿تُولِيهِ﴾ [النساء: ١١٥]، و﴿وَنُصَلِّيهِ﴾ [النساء: ١١٥]، و﴿وَمَن يَأْتِيهِ﴾ [طه: ٧٥]، و﴿وَيَتَّقِهِ﴾ [النور: ٥٢]، و﴿فَالْقَه﴾ [النمل: ٨٢]، و﴿بَرَصُهُ﴾ [الزمر: ٧]، و﴿يَرِيهِ﴾ ثلاثة^(٣) [البلد: ٧، الزلزلة: ٧، ٨] و﴿أَرْجِيهِ﴾ [الأعراف: ١١١]، [الشعراء: ٣٦] معاً و﴿يَبْدِيهِ﴾ [البقرة: ٢٣٧، ٢٤٩] معاً، وبالمؤمنين [المؤمنون: ٨٩] و﴿يُزَفِّقَانِيهِ﴾ [يوسف: ٣٧] ونص عليها؛ لمخالفة بعض^(٤) القراء أصله فيها، فنص على المخالف وبقي غيره على الأصل المقرر فقال:

ص: سَكُنْ يُؤَدُّهُ نُصَلِّيهِ نُؤْتِيهِ نُؤَلِّ

(ص) ف (ل) ي (ت) نَا خُلْفُهُمَا (ف) نَاه (ح) ل

ش: (سكن): أمر متعد لواحد، وهو لفظ (يؤده) ومعطوفه، والعاطف^(٥) محذوف، (وصف) محل نصب بنزع الخافض، أى: سكن هذا اللفظ لذى (صف)، وتاليه معطوفان عليه بمحذوف، وكذا (فناه) و(حل)، و(خلفهما) مبتدأ خبره^(٦) [محذوف]^(٧) أى: حاصل.

أى: سكن ذو صاد (صف) وفا (فناه) وحاء (حل) (أبو بكر وحمة وأبو عمرو) باتفاقهم فى الوصل هاء ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥] و﴿لَا يُؤَدُّهُ﴾ بآل عمران [٧٥]، و﴿نُؤَلِّهِ﴾ ما تولى ونصله ﴿بِالنِّسَاءِ﴾ [١١٥]، و﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ موضعان بآل عمران [١٤٥]، وموضع بالشورى [٢٠].

واختلف عن ذى لام (لى) وئاء (ثنا) هشام وأبى جعفر: [فأسكنها عن أبى جعفر النهروانى والرازى من جميع طرقهما عن أصحابهما عن ابن وردان، وكذلك روى الهاشمى عن ابن جمار، وهو المنصوص عليه. وأسكنها عن هشام الداجونى من جميع طرقه. والباقون على الأصل المقرر بالكسر والصلة إلا من سيستثنى]^(٨). فروى عنهما الإسكان وعدمه على ما سيأتى، والباقون بضد السكون، وهو الإشباع على ما تقرر، إلا ما^(٩) يستثنى.

(١) فى م: اثنين وعشرين، وفى ص: اثنا عشر. (٢) فى ز: ثلاث.

(٣) فى ز: ثلاث.

(٤) فى م: مخالفة لبعض.

(٥) فى م، ص: فاعطف.

(٦) فى ص: وخبره.

(٧) سقط فى م.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٩) فى د: من.

تنبيه:

[قاعدة الناظم هنا أن^(١) ضد الإسكان الكسر مع الإشباع؛ لأنه الأصل، [وكذلك]^(٢) هو ضد الاختلاس، [فإن دار الخلاف بين الإسكان والاختلاس نص على الضد، أو بين الإشباع والإسكان تركه، أو بين الاختلاس]^(٣) والإشباع تركه أيضًا.

ص: وَهُمْ وَحَفْصُ أَلْفِهِ أَقْصَرُهُنَّ (ك) م خُلْفَ (ظ) بى (ب) ن (ث) قى وَيَتَّقُو (ظ) لَمْ **ش:** وَ(هم): مبتدأ، و(حفص) معطوف عليه، وسكنوا هاء (ألقه) فعلية خبرية، و(اقصرهن) فعلية حذف عاطفها على (سكن) [أو مستأنفة]^(٤)، و(كم) محله نصب بنزع الخافض، أى: لذى (كم) و(ظبا) و(بن)، و(ثق) معطوفة على (كم)، حذف عاطفها، و(خلف) مبتدأ حذف خبره، أى: وعنه خلف، [وتنوينه للضرورة]^(٥)، و(يتقه) مفعول (قصر)^(٦) و(أظلم) فاعله.

أى: سكن مدلول ضمير (هم) ومعطوفه الخمسة^(٧) وحفص هاء ﴿فَأَلْفَهُ إِلَيْهِمْ﴾ بالنمل [٢٨]، والباقون بالصلة إلا من سيخص. وقصر الهاء من كل ما ذكر من ﴿يُؤْذِهِ﴾ إلى هنا ذو ظاء (ظبا) (يعقوب) وباء (بن) (قالون) باتفاقهما وذو ثاء (ثق) (أبو جعفر) وهو ثانى وجهيه، واختلف عن ابن عامر: فروى عنه القصر، وضده وهو الإشباع.

فالحاصل أن لأبى بكر وحمزة وأبى عمرو [السكون فى الكل]^(٨) اتفاقًا، ولقالون ويعقوب الاختلاس اتفاقًا، ولحفص فى ﴿فَأَلْفَهُ﴾ [النمل: ٢٨] السكون وفى غيره الإشباع، ولأبى جعفر وجهان^(٩): الإسكان من البيت الأول، والاختلاس من التصريح بالضد فى الثانى، ولابن عامر من طريقه الاختلاس بخلف فضده الإشباع، ولهشام السكون من الأول بخلف وضده الاختلاس من التصريح فى الثانى.

[وذكر فى الاختلاس خلفًا متعينًا لضده الإشباع؛ فصار لهشام^(١٠) ثلاثة أوجه^(١١)، ولابن ذكوان وجهان، وللباقين الإشباع قولًا واحدًا.

فأما هشام: فروى عنه الإسكان الداجونى من جميع طرقه، واختلف عن الحلوانى عنه، فروى ابن مجاهد، وابن عبدان عن الجمال عنه الاختلاس. وبه قرأ الدانى على فارس

(١) سقط فى م.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) سقط فى م، د.

(٤) فى م، ص، د: سكن.

(٥) فى م: الخمس.

(٦) فى م، د: الوجهان.

(٧) فى م: فلها ثلاثة أوجه.

(٨) سقط فى م.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٠) سقط فى م.

(١١) سقط فى م.

عن^(١) قراءته على عبد الله بن الحسين السامري وإشباع الكسرة، ورواه النقاش وابن شنبوذ والرازي من جميع طرقهم عن الجمال، ولم يذكر سائر المؤلفين سواه.

وأما ابن ذكوان: فروى المطوعى عن الصورى عنه الاختلاس، وكذا روى زيد من طريق [غير أبى العز، وأبو بكر بن القباب، كلاهما عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان، وروى زيد من طريق^(٢)] أبى العز وغيره عن الصورى أيضًا عنه الإشباع، وكذا روى الأخفش من جميع طرقه لابن ذكوان.

وأما أبو جعفر فأسكنها عنه^(٣) النهروانى، والرازي من جميع طرقهما عن أصحابهما عن ابن وردان، وكذلك روى الهاشمى عن ابن جماز، وهو المنصوص عليه، واختلسها ابن العلاف وابن مهران والخبازى والوراق^(٤) عن أصحابهم عن الفضل عن ابن وردان، ومن طريق الدورى عن ابن جماز، وهو ظاهر كلام ابن سوار عن الهاشمى عنه.

ص: (ب) ل (ع) د و خ ل ف (ك) م (ذ) كَا وَسَكْنَا

(خ) ف (ل) م (ق) م خ ل ف ه م (ص) ع ب (ح) نَا

ش: (ب) ل (عد) معطوفان على (ظلم)، [وكم]^(٥) و (ذكا) نصب بنزع الخافض، و (خلفا) نصب على المصدرية، أى: واختلف خلفًا عن (كم) و (ذكا)، والباقى واضح.

أى: قصر ذو ظاء (ظلم) [قبل]^(٦) وباء (بل) وعين (عد) يعقوب وقالون وحفص باتفاق هاء^(٧) ﴿وَيَتَّقِهِ فَأُولَٰئِكَ﴾ [النور: ٥٢]، كذلك ذو كاف (كم) وذال (ذكا) (ابن عامر وابن جماز) لكن بخلف عنهما، وسكنها ذو صاد (صعب) وحاء (حنا) أبو بكر وأبو عمرو باتفاق، وذو خاء (خف) ولام (لوم) وقاف (قوم) ابن وردان وهشام وخلاد لكن بخلف عن الثلاث؛ فحصل للثلاث الأول القصر فقط، ولأبى بكر وأبى عمرو الإسكان فقط، ولابن عامر وابن جماز القصر بخلف وضده الإشباع ثم ذكر لهشام السكون بخلف وضده الإشباع؛ فصار له ثلاثة أوجه، ولابن ذكوان [وجهان القصر والإشباع، وخلاد وابن وردان السكون]^(٨) بخلف وضده الإشباع، وللباقين [الإشباع]^(٩) على الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى د: وهبة الله.

(٦) سقط فى ص.

(٨) فى م، ز: وخلاد السكون.

(١) فى ص: على.

(٣) فى م: عن.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م: وهاء.

(٩) سقط فى م.

فأما هشام فالخلاف عنه كالخمس قبله، ورواة [الخلف]^(١) عنه هم رواة^(٢) في الخمسة قبل، وكذا ابن ذكوان.

وأما ابن جمار: فروى عنه الدورى، والهاشمى من طريق [الجمال قصر الهاء، وهو الذى لم يذكر الهذلى عنه سواء، وروى عنه الهاشمى]^(٣) من طريق ابن رزين الإشباع، وهو الذى نص عليه الأستاذ أبو عبد الله بن القصاص، ولم يذكر ابن سوار عن ابن جمار سواء. وأما ابن وردان: فروى عنه الإسكان النهروانى والرازى وهبة الله، وهو الذى نص عليه أبو العلاء، وروى عنه الإشباع ابن مهران وابن العلاف والوراق، ورواهما معًا الخبازى. وأما خلاد: فنص له على الإسكان ابن مهران، والقلانسى، وابن سوار، وأبو العلاء وصاحب «المبهج» وسائر العراقيين، وهو الذى قرأ به الدانى على أبى الحسن، ونص له على الصلة صاحب «التلخيص» و«العنوان» و«التبصرة» و«الهداية» و«الكافى» و«التذكرة». وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وهما فى «التيسير» و«الشاطبية».

وجه الإسكان فى الكل: ما نقل الفراء أن من العرب من يسكن هاء الضمير [إذا تحرك ما قبلها، فيقول: «ضربتُه ضَرْبًا» حملًا على ميم الجمع، وقال الفارسى: حملت على ياء الضمير]^(٤)، وعليه أنشد: [من الطويل]

قَبْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَجْلُهُ وَمِطْوَاى مُشْتَقَانِ^(٥) لَهُ أَرْقَانِ^(٦)

وأنشد ابن مجاهد: [من الطويل]

وَأَشْرَبَ الْمَاءَ مَا بِي^(٧) [نحوه]^(٨) عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَهُ سِيلُ وَإِدِيهَا^(٩)

وقيل: حملت على الوقف، وقيل: نبه على المحذوف.

(١) سقط فى د. (٢) فى د: رواية.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م. (٤) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٥) فى م: مشتقان.

(٦) البيت ليعلى بن الأحوال الأزدي فى خزانة الأدب (٢٦٩/٥، ٢٧٥)؛ ولسان العرب (٢٨٧/١٥)؛ وبلا نسبة فى الخصائص (١٢٨/١، ٣٧٠)؛ ووصف المباني ص (١٦)؛ وسر صناعة الإعراب (٢/٧٢٧)؛ والمحاسب (٢٤٤/١)؛ والمقتضب (٣٩/١، ٢٦٧)؛ والمنصف (٨٤/٣). ويروى «فظلت» بدل «قبت»، و«أريغه» بدل «أجله».

(٧) فى ص: ما لى. (٨) سقط فى م.

(٩) البيت بلا نسبة فى خزانة الأدب (٢٧٠/٥)؛ (٤٥٠/٦)؛ والخصائص (١٢٨/١، ٣١٧)؛ (١٨/٢)؛ والدرر (١٨٢/١)؛ ووصف المباني ص (١٦)؛ وسر صناعة الإعراب (٧٢٧/٢)؛ ولسان العرب (٤٧٧/١٥)؛ والمحاسب (٢٤٤/١)؛ والمقرب (٢٠٥/٢)؛ وجمع الهوامع (٥٩/١).

ووجه القصر: أنه حذف المد تخفيفاً ولم يسكن للخفاء وهي لغة قيس يقولون:
﴿وكلمه ربه﴾ [الأعراف: ١٤٣].

قال شاعرهم:

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ قَيْسٍ فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَإِنِّي لَمَجْتَلَى^(١)
ووجه الصلة: أنه الأصل؛ لأنها وقعت بين محركين لفظاً يوافق الرسم^(٢) تقديراً
كالمجمع عليه.

ثم كمل فقال:

ص: وَالْقَافَ (ع) د يَرْضَهُ (ي) فِي وَ الْخَلْفَ (ل)

(ص) ن (ذ) ا (ط) وى اقْصُرْ (ف) ي (ط) جى (ل) ذ (ن) ل (أ) لَا

ش: (القاف) مفعول (سكن)، و(عد) فاعله، و(يرضه يفي) فعلية كذلك، و(الخلف
حاصل عن ذى لا) اسمية^(٣) و(لا) محله مع الثلاث المعطوف عليه النصب بنزع الخافض،
و(اقصر) فعلية طلبية، ومحل (فى) نصب بنزع الخافض أيضاً، والأربعة بعده معطوفة
عليه.

أى: وسكن ذو عين (عد) حفص القاف من ﴿ويثقه﴾ [النورك ٥٢]، وتقدم له قصر
الهاء، وسكن ذو ياء (يفى) السوسى هاء ﴿يرضه لكم﴾ بالزمر [٧] اتفاقاً، وذو
لام (لا) وصاد (صن) وذال (ذا)^(٤) وطاء (طوى) هشام وأبو بكر، وابن جمار،
والدورى لكن بخلف عن أربعتهم، وقصرها باتفاق ذو فاء (فى) حمزة وطاء ظبا يعقوب
ولام (لذ) هشام ونون (نل) عاصم وألف (ألا) نافع وذو ظاء (ظل) وميم (مز) أول [البيت
الآتى]^(٥) ابن وردان وابن ذكوان لكن بخلف عنهما؛ فحصل للسوسى الإسكان فقط،
ولأبى بكر^(٦) وجهان: الاختلاس، والإسكان، ولابن^(٧) جمار والدورى وجهان:

(١) البيت بلا نسبة فى الإنصاف (٥١٨/٢) ؛ ولسان العرب (١٣٠/١٥) ؛ والممتع فى التصريف (٢/٧٢٧).

والشاهد فيه قوله: «قناعه» حيث اختلس الشاعر ضمة الهاء اختلاساً، ولم يمتطها حتى تشأ عنها
واو.

(٢) فى ص: الاسم.

(٣) فى د: اسمية عن ذى لا.

(٤) فى ص: ذو.

(٥) فى ز: الثانى.

(٦) فى ص: أن لشعبة وجهين فصحيح، وفى م، د: أن لهشام وجهين فصحيح أيضاً؛ لأن كليهما له
الإسكان والاختلاس.

(٧) فى د: وابن.

الإسكان، والإشباع، [ولابن وردان، وابن ذكوان الاختلاس، والإشباع، ولهشام الثلاثة^(١) كما تقدم، ولحمزة، ويعقوب]^(٢)، ونافع وحفص^(٣) القصر فقط، والباقون بالإشباع.

فأما هشام: فروى عنه الإسكان^(٤) صاحب «التيشير» من قراءة أبي الفتح، وظاهره أن يكون من طريق^(٥) ابن عبدان، وتبعه الشاطبي، ونص في «جامع البيان» على أنه من قراءته على أبي العز^(٦) عن عبد الباقي بن الحسن الخراساني عن أبي الحسن بن خنيع^(٧) عن مسلم بن عبيد الله بن محمد [عن أبيه عن الحلواني، وليس عبيد الله بن محمد]^(٨) في طرق «التيشير» ولا «الشاطبية»، وقال الداني: عبيد الله بن محمد لا ندرى من هو.

قال المصنف: وقد تتبع رواية الإسكان عن هشام فلم [أجدها]^(٩) في غير ما تقدم، سوى ما رواه الهذلي عن جعفر بن محمد البلخي عن الحلواني، وما رواه الأهوازي عن عبيد الله بن محمد بن هشام^(١٠)، وذكره في مفردة ابن عامر أيضًا عن الأخفش وعن هبة الله والداجوني^(١١) عن هشام، وتبعه على ذلك الطبري في «جامعه»، وكذا ذكره أبو الكرم عن الأخفش عنه، وليس ذلك كله من طرقنا، وفي ثبوته عن الداجوني عندى نظر، ولولا شهرته عن هشام وصحته في نفس الأمر لم أذكره.

وروى الاختلاس سائر الرواة، واتفق عليه أئمة الأمصار في سائر مؤلفاتهم. انتهى.

[وأما الدورى فروى عنه الإسكان أبو الزعراء من طريق المعدل وابن فرح من طريق المطوعى عنه، ومن طريق بكر بن شاذان القطان والحمامى عن زيد عن ابن فرح عنه، وهو الذى لم يذكر صاحب «العنوان» سواه.

[وبه قرأ الداني من طريق ابن فرح]^(١٢).

وبه قرأ صاحب «التجريد» على^(١٣) الفارسي، وهو رواية العلاف وعمر بن محمد كلاهما عن الدورى.

وروى عنه الصلة ابن مجاهد عن أبي الزعراء من جميع طرقه، وزيد بن أبي بلال عن

(١) فى د: إذا توصل كلام المصنف فى هذا النظم وفى «النشر» أولا وآخرًا لم يتلخص لهشام إلا وجهان الإسكان والاختلاس كما تقدم.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) فى م: ولنافع وعاصم، وفى د: وحفص ونافع.

(٤) فى م: فروى الإسكان عنه.

(٥) فى د: على أبي الفتح.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى د: عن هشام.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٩) فى د: ابن كثير والكسائى وخلف من طريق.

(١٠) فى د: خلج.

(١١) سقط فى م.

(١٢) فى م: والداني.

(١٣) فى د: عن.

ابن فرح من [غير]^(١) طريق القطان والحمامى .

وبه قرأ الدانى على من قرأ من طريق أبى الزعراء، وهو الذى لم يذكر فى «الهداية»
«والتبصرة» «والهادى» «والتلخيص» سواء، والوجهان فى «الشاطبية»^(٢) .

وأما ابن ذكوان فروى عنه الاختلاس الصورى، والنقاش عن الأخفش من جميع طرقه،
إلا من طريق الدانى، وابن الفحام، وهو الذى لم يذكر فى «المبهج» [عنه سواء]^(٣)، وهو
الذى فى «الإرشاد» و «المستتير» وسائر كتب العراقيين من هذه الطرق وروى عنه الإشباع
أبو الحسن بن الأخرم عن الأخفش من جميع طرقه سوى «المبهج»، وكذلك روى الدانى
وابن الفحام، ولم يذكر سائر المصريين والمغاربة عنه سواء .

وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس [ابن العلاف، وابن مهران، والخبازى، والوراق
عن أصحابهم عنه، وهو رواية الأهوازي والرهاوى عن أصحابهما عنه، وروى عنه الإشباع
الرازى وهبة الله والنهروانى عن أصحابهم]^(٤) وعنه .

وأما أبو بكر]^(٥): فروى عنه الاختلاس^(٦) يحيى بن آدم من طريق أبى حمدون^(٧)، وهو
الذى فى «التجريد» عن يحيى بكماله، وكذا روى ابن خيرون من طريق شعيب، وروى عنه
الاختلاس العليمى وابن آدم من طريق شعيب، سوى ابن خيرون عنه، وهما فى «العنوان» .
وأما ابن جماز: فسكن الهاء عنه الهاشمى من [غير]^(٨) طريق الأثنانى، وهو نص
صاحب «الكامل» وأشبعها الدورى عنه والأثنانى عن الهاشمى .

وجه إسكان القاف والكسر بلا صلة: أنه جاء على لغة من قال: ومن يَنْقُهِ^(٩) فإن الله
معه؛ كأنه جعل الياء نسيًا^(١٠) فسلط الجازم على القاف وكسر الهاء بلا صلة؛ لسكون ما
قبلها فى اللفظ على أصله، ولم يضمهما^(١١) .

وقال أبو على الفارسى: سكن الهاء ثم القاف فالتقى ساكنان، حرك الثانى بالكسر
لتطرفه؛ كقوله:

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذَى وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانٌ^(١٢)

(١) سقط فى ص .

(٢) مابين المعقوفين من أول «وأما الدورى» سقط فى م .

(٣) فى م: سواء عنه . (٤) فى د: أصحابهم .

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م . (٦) فى د: الإسكان .

(٧) فى م: ابن حمدون . (٨) سقط فى د .

(٩) فى ز: يتق . (١٠) فى د: سيئا .

(١١) فى د: أضماها .

(١٢) البيت لرجل من أزد السراة فى شرح التصريح (١٨/٢)، وشرح شواهد الإيضاح ص (٢٥٧)، =

ص: وَالْخُلْفُ (ظ) ل (م) زُ يَأْتِيهِ الْخُلْفُ (ب) ره

(خ) لُذْ (غ) مَّ سَكُونُ الْخُلْفِ (ي) ل وَلَمْ يره

ش: (والخلف عن ظل ومز) اسمية، وعاطف (مز) محذوف، و(يأته) مبتدأ، و(الخلف) ثانٍ، و(بره) ومعطوفاه محلها النصب بنزع الخافض، أى: الخلف حاصل عن هؤلاء، والجملة خبر (يأته)، و(سكون الخلف حاصل عن^(١) ذى [يا]^(٢) اسمية، و(لم يره) مفعوله «سكون» و(لى) أول التالى^(٣) فاعله.

أى: قصر ذو باء (بره) وخاء (خذ)^(٤) وغين (غث) قالون وابن وردان ورويس هاء ﴿يَأْتِيهِ مُؤَمَّنًا﴾ ب «طه» [٧٥] بخلف^(٥) وضده الإشباع، وبه قرأ الباقون.

فأما^(٦) قالون: فروى عنه الاختلاس وجهًا واحدًا صاحب «التجريد» و«التبصرة» و«الكافى»، وكثير من^(٧) طريق صالح بن إدريس عن أبى نشيط، وطريق ابن مهران وابن العلاف والشذائى [عن]^(٨) ابن بويان، وكذا رواه ابن أبى مهران^(٩) عن الحلوانى من طريق السامرى والنقاش.

وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وروى عنه الإشباع وجهًا واحدًا صاحب «الهداية» و«الكامل»، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح، وهى^(١٠) طريق إبراهيم الطبرى، وغلाम الهراس عن ابن بويان وطريق جعفر بن محمد عن الحلوانى.

= وشرح شواهد الشافعية ص (٢٢)، والكتاب (٢٦٦/٢) (١١٥/٤)، وله أو لعمرى الجنى فى خزانة الأدب (٣٨١/٢)، والدرر (١٧٣/١)، وشرح شواهد المغنى (٣٩٨/١)، والمقاصد النحوية (٣٥٤/٣)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١٩/١)، وأوضح المسالك (٥١/٣)، والجنى الدانى ص (٤٤١)، والخصائص (٣٣٣/٢)، والدرر (١١٩/٤)، ورصف المبانى ص (١٨٩)، وشرح الأشموني (٢٩٨/٢)، وشرح المفصل (٤٨/٤) (١٢٦/٩)، والمقرب (١٩٩/١)، ومغنى اللبيب (١٣٥/١)، وجمع الهوامع (٥٤/١) (٢٦/٢).

وفى البيت شاهدان: أولهما مجيء «رب» للتقليل، فإن الشاعر أراد عيسى وآدم، كما أراد القمر فى البيت الذى يليه، وهو:

وذى شامة سوداء فى حر وجهه
مجللة لا تنقصى بأوان
وثانيهما قوله: «لم يُلْدَه»، والأصل: لم يلد، فسكن اللام للضرورة الشعرية، فالتقى ساكنان، فحرك الثانى بالفتح لأنه أخف.
ويروى «ألا رب مولود» بدل «عجبت لمولود».

- (١) فى د: من.
(٢) سقط فى م.
(٣) فى ز: الثانى.
(٤) فى ص: خل.
(٥) فى م: ويخلف.
(٦) فى م: وأما.
(٧) فى م، ص، د: وهى.
(٨) سقط فى د.
(٩) فى م، د: ابن مهران.
(١٠) فى م، ص: وهو.

وأما^(١) ابن وردان فروى عنه الاختلاس هبة الله، وكذا ابن العلاف، والوراق، وابن مهران عن أصحابهم عن الفضل، وروى عنه الإشباع النهروانى من جميع طرقه، وابن هارون [و]^(٢) الرازى كذلك.

وأما رويس: فروى عنه الاختلاس العراقيون قاطبة.

وروى الصلة طاهر بن غلبون، والدانى من طريقه وابن الفحام وسائر المغاربة. وأما السوسى: فروى الدانى من جميع طرقه عنه إسكانها، وكذلك ابن غلبون والشاطبى وسائر المغاربة. [وبذلك قرأ الباكون وهم: ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ورويس والدورى وابن جمار وروح؛ فيكون للسوسى وجهان هما: الإسكان والإشباع، ولكل من قالون وابن وردان ورويس وجهان: وهما الاختلاس والإشباع]^(٣).

وروى عنه الصلة ابن سوار وابن مهران وسبط الخياط، وأبو العلاء، وصاحب الإرشادين» و«العنوان» و«التجريد» و«الكامل» وسائر العراقيين، وذكرهما المهدوى.

ص: (ل) ى الْخُلْفُ زُلْزِلَتْ (خ) لَا الْخُلْفُ (ل) ما

واقْصُرْ بِخُلْفِ السُّورَتَيْنِ (خ) ف (ظ) ما

ش: (لى) فاعل (سكن) الناصب (لم يره) (والخلف حاصل عنه) اسمية، و(سكن يره فى^(٤) زلزلت ذو خلا)^(٥) فعلية، و(الخلف حاصل عن ذى خلا) كذلك^(٦)، ولما عطف على (خلا)، (واقصر عن خف، وظما) فعلية، و(بخلف) يتعلق^(٧) ب(اقصر)، والسورتين مضاف إليه، أى: بخلف فى السورتين.

أى: سكن ذو لام [(لى)]^(٨) هشام هاء ﴿لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ بالبلد [٧]، بخلف [وسكن ذو خاء (خلا) ابن وردان ﴿يَرَهُ﴾ معًا بزلزلت [٨، ٧] بخلاف عنه، وسكنها ذو لام (لما) هشام باتفاق، وقصر الهاء فى السورتين ذو خاء (خف) ابن وردان وظاء (ظما) يعقوب بخلاف عنهما.

فالحاصل أن هشامًا له فى البلد وجهان: السكون كما صرح به، وضده^(٩) الإشباع؛ لأنه لم يذكره مع القاصرين، وله فى زلزلت السكون بلا خلاف، ولابن وردان فى البلد

(١) فى د: وأطلق الخلاف عن صاحب «التيسير» والشاطبى ومن تبعهما.

(٢) سقط فى د، ز.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من د.

(٤) فى م: وخلا.

(٥) فى ص: متعلق.

(٦) فى ص: فضده.

(٧) فى ص: لا أقسم وبه فى.

(٨) فى ز: لذلك.

(٩) سقط فى د.

وجهان: القصر وضده الإشباع، كلاهما من قوله: (واقصر بخلف السورتين) وله في زلزلت ثلاثة أوجه: السكون من قوله: (زلزلت خلا)، والقصر من قوله: (واقصر بخلف)، وتعين الإشباع هنا ضد القصر.

فأما هشام^(١) فسكن عنه الهاء الداجوني، وكذا أبو العز عن ابن عبدان [عن الحلواني عنه]^(٢).

وروى إشباعها الحلواني من [غير]^(٣) طريق أبي العز.

وأما يعقوب: فأطلق الخلاف عنه الهذلي من جميع طرقه، وروى هبة الله عن المعدل عن روح اختلاسها، وهو القياس عن يعقوب، وروى الجمهور عنه الإشباع.

وأما ابن وردان: فروى عنه الاختلاس هبة الله من جميع طرقه، وابن العلاف عن ابن شبيب وابن هارون الرازي، كلاهما عن الفضل، كلهم عن أصحابهم عنه، وروى^(٤) الصلة عنه النهرواني والوراق وابن مهران عن أصحابهم عنه [هذا حكم البلد.

وأما [في حرفي]^(٥) الزلزلة: فروى عن ابن وردان النهرواني الإسكان في الكلمتين، وروى عنه الإشباع ابن مهران والوراق والخبازي فيما قرأه في الختمة الأولى، وروى عنه الاختلاس باقي أصحابه.

وأما يعقوب: فروى عنه الاختلاس فيها طاهر بن غلبون، والداني وغيرهما، وروى الصلة عنه^(٦) سبط الخياط في «مبهجه»، وأبو العلاء في «غايته» من جميع طرقهما^(٧)، وأبو بكر بن مهران وغيرهم، وروى الوجهين جميعاً بالخلاف عن رويس فقط الهذلي في «كامله»، وخص أبو طاهر بن سوار وأبو العز وغيرهما روحاً بالاختلاس ورويساً بالصلة، وكلاهما صحيح عن يعقوب^(٨).

ص: بيده (غ) ثُ رَزَقَانِه اِخْتَلَفَ (ب) ن (خ) مَذَّ عَلَيْهِ الله أنسانيه (ع) ف
ش: (بيده) مفعول (اقصر)^(٩) المدلول عليه بـ (اقصر) قبل، و(غث) فاعله، و(ترزقانه) مبتدأ، و(اختلف في فيه عن ذي بن) خبره^(١٠)، و(خذ) عطف على (بن) و(عليه الله) مبتدأ و(أنسانيه) عطف عليه، و(عف) محله نصب بنزع الخافض، والخبر بضم كسر^(١١) أول

(١) زاد في د، ص: ويعقوب له فيهما وجهان: الاختلاس والإشباع.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في م. (٣) سقط في د.

(٤) في م: فروى. (٥) زيادة من د.

(٦) في د: عنه الصلة. (٧) في د: طرقها.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في م. (٩) في م: اختلس، وفي د: قصر.

(١٠) في م: وخبره. (١١) في م: الكسر.

الثاني^(١) تقديره: عليه الله، وأنسانيه عن ذى عف كائنات بضم كسر.
 أى: قصر هاء ﴿بيده﴾ فى موضعى البقرة [٢٣٧، ٢٤٩] وموضعى المؤمنين [٨٨] ويس
 [٨٣] ذو غين^(٢) (غث) رويس.

وأشبعها الباقون على الأصل، وقصر ذو باء (بن) وخاء (خذ) قالون وابن وردان هاء
 ﴿ترزقانه﴾ بيوسف [٣٧] بخلف وضده الإشباع.

فأما قالون: فروى عنه الاختلاس القلانسي أبو العز وغيرهما عن أبي نشيط، ورواه فى
 «المستنير» عن أبي [على]^(٣) العطار من طريقى الفرضى عن أبي نشيط، والطبرى عن
 الحلوانى، ورواه فى «المبهج» عن أبي نشيط وفى «التجريد» عن قالون من طريقه، وروى
 عنه سائر الرواة من الطريقين.

وأما ابن وردان: فروى عنه الاختلاس محمد بن هارون، وروى سائر الرواة عنه
 الإشباع، وبه قرأ الباقون.

ثم شرع فى أربع هاءات مما لقى ساكنًا^(٤) اتفقوا فيها على عدم الصلة، واختلفوا فى
 ضمها وكسرها فى الوصل، فمنها ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ فى الفتح [١٠]، وأما ﴿أَسْنِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾
 بالكهف [٦٣] [فضمهما حفص، وكسرها الباقون]^(٥)، وأشار إلى الحكمة بقوله:

ص: بَضَمُ كَسْرِ أَهْلِهِ امْكُثُوا (ف) دَا وَالْأَصْبَهَانِيُّ بِهِ انْظُرْ جَوْدًا
ش: (بضم كسر) خبر المبتدأ قبل، وتقدم، و(أهله امكثوا) مبتدأ، (وفدا) نصب بنزع
 الخافض، والخبر محذوف بدليل ماتقدم، ويحتمل (أهله امكثوا) المفعولية (وفدا) فاعل
 تقديره: ضم كسر أهله ذو فدا، و(الأصبهاني ضم به انظر) اسمية، ويحتمل الفعلية
 تقديره: ضم الأصبهاني، و(جودا) ليس برمز؛ لأنه لا يجمع الصريح.

أى: ضم ذو فاء (فدا) (حمزة) هاء ﴿قال لأهله امكثوا﴾ بـ «طه» [١٠] والقصص [٢٩]
 فى الوصل، وضم الأصبهاني عن ورش الهاء من ﴿يَأْتِيَكُمْ بِهِ انظر﴾ بالأنعام [٤٦].
 وجه الضم فى الأربعة: أنه^(٦) هاء ضمير، والأصل فيه الضم.

ووجه الكسر فيها: مجاورة الهاء للكسرة أو الياء الساكنة.
 ووجه اختلاس^(٧) حركة ﴿بيده﴾ فى الموضعين: [٢٣٧، ٢٤٩] [قصد]^(٨) التخفيف.

(١) فى د: التالى.

(٢) فى م: وكسر ذو غين وغث.

(٣) سقط فى ص.

(٤) فى م، د: فضمهما حفص وكسرها الباقون. (٦) فى م: أنها.

(٧) فى ز: الاختلاس. (٨) سقط فى م.

ص: وهَمْزُ أَزْجِئْهُ (كَ) سَا (حَقًّا) وَهَا

فَأَقْصُرْ (حِمَا) (بِ) نِ (مِ) لَ وَخُلْفَ (خُ) نْذُ (لُ) هَا
وَأَسْكِنَنَّ (فُ) زِ (نْ) لَ وَضَمَّ الْكُسْرَ (لِ) يِ (حَق) وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ انْقُلِ
ش: (وهمز أرجئه حاصل عن كسا) اسمية، و(حقا) معطوف على (كسا)، و(ها)
مفعول (اقصر)، و(حما) محله نصب بنزع الخافض، و(بن) و(من) معطوفان عليه،
و(خلف) حاصل عن (خذ) اسمية، و(لها) بضم اللام معطوف على خذ، و(فز) و(نل)
منصوبان بنزع الخافض، ومفعول (أسكنن) الهاء محذوف؛ لأنه منصوب، و(ضم الكسر
كائن عن ذى [لى])^(١) اسمية، و(حق) مبتدأ^(٢) خبره كذلك، و(انقل عن شعبة) فعلية،
و(عن) يتعلق بـ(انقل) و(كـ) (البصرى) صفة لمحذوف^(٣) تقديره: قولاً، وشبهه [والله
أعلم]^(٤)، أى: قرأ ذو كاف (كسا) ومدلول (حقا) ابن عامر وابن كثير والبصريان:
﴿أرجئه﴾ [الأعراف: ١١١] بهمزة ساكنة، وكذا^(٥) روى أبو حمدون عن يحيى بن آدم،
وكذا نفطويه عن الصريفي^(٦) عن يحيى فيما قاله سبط الخياط. والباقون بغير همز. وَقَصَّرَ
الهاء بلا صلة مدلول (حما) وذو با (بن) وميم [مل]^(٧) البصريان^(٨) وقالون وابن ذكوان
باتفاق وذو خاء (خذ) ولام (لها) (ابن وردان وهشام لكن بخلف عنهما)، وأسكنها ذو فاء
(فز) ونون (نل) (حمزة وعاصم من) غير طريق أبى حمدون^(٩) ونفطويه كما تقدم.
وضم كسرة [الهاء]^(١٠) ذو لام (لى) هشام ومدلول (حق) ابن كثير والبصريان.

فأما هشام فضمها عنه بلا صلة الداجونى، وضمها مع الصلة الحلوانى.
وأما ابن وردان فاختلفتسا عنه [ابن]^(١١) هبة الله والرازى وأشبعها [عنه]^(١٢) الباقون؛
فالحاصل^(١٣) أن أبا عمرو ويعقوب والداجونى عن هشام ضموا الهاء من غير صلة مع
الهمز، وابن كثير، والحلوانى عن هشام كذلك لكن مع الصلة، وأسكنها مع ترك الهمز
حمزة وعاصم من غير طريق أبى حمدون ونفطويه، وكسرها مع القصر قالون وهبة الله
والرازى عن ابن وردان، وكذا ابن ذكوان، إلا أنه مع الهمز، وكسرها الباقون مع الإشباع،

- (١) سقط فى م.
(٢) فى ص: لموصوف محذوف.
(٣) فى ص: واختلف عن أبى بكر: فروى عنه كذلك وكذا.
(٤) سقط فى م.
(٥) فى ص: التصريفيين.
(٦) زاد فى ز: وابن كثير.
(٧) فى م: ابن أبى حمدون.
(٨) سقط فى م.
(٩) سقط فى د، ز، ص.
(١٠) سقط فى ز.
(١١) سقط فى م.
(١٢) سقط فى ز.

فهذه ست قراءات.

وجه الهمز وتركه: أن (أرجأ) مهموز [لتميم]^(١)، معتل مقصور لأسد، وقيس.

وقال: الفراء: ترك الهمز أجود. وعكسه صاحب «المحكم».

وكذا وجه ضم الهاء مع الهمز: أنه على الأصل، وكذا صلة ابن كثير وهشام، وإنما وافق هشام لغرض المد، ووجه الكسر بلا همز أنه على الأصل كصاحبه^(٢)؛ فكذا وجه الصلة معه.

ووجه الكسرة مع الهمز: أنه أجرى الهمز في عدم الحجز مجرى حروف^(٣) العلة؛ لأنها^(٤) منها، فكان [الهاء]^(٥) وليت كسرة الجيم أو ضعفت بقبولها البدل.

[تفريع: قالوا: «أرجئه»، أصولها ثلاث مراتب: المد، وستة «أرجئه» وسبعة الوقف: قالون ومن معه المد والقصر وورش الطول، ابن كثير والحلواني ليس لهما إلا القصر، وله عند أبي العز المد والقصر، وأبو عمرو ومن معه المد والقصر، حمزة أربعة السكت وعدمه مع التخفيف والتسهيل، عاصم المد والقصر، ابن ذكوان الطول والتوسط، وخلف المد، فهذه خمسة عشر وجهًا في سبعة؛ فالحاصل مائة وخمسة أوجه^(٦). والله أعلم.



(١) سقط في د.

(٢) في ص: حرف.

(٣) سقط في م.

(٤) في ز: لصاحبه.

(٥) في م: كأنها.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من م.

باب المد والقصر

أى: باب زيادة المد على الأصل وحذفها، وقدم الفرع لعقد الباب له، وذكره بعد [باب] ^(١) الهاء؛ لاشتراكهما فى الخفاء.

فإن قلت: هل يكون راعى ترتيب التلاوة؟

قلت: لو راعاه ^(٢) لعُقب الهاء بالهمز المفرد.

فإن قلت: آخره ليجمعه مع المجتمع فى ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بالبقرة [٦]، ويس [١٠]. قلت: عكسه أولى.

فإن قلت: [لعله عقبه به؛ لمراعاة ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾] ^(٣) [البقرة: ٢].

قلت: لا عبرة به لفرعيته، وإلا لقدم على الإدغام. والله أعلم.

وجه ^(٤) المد الشامل للأصلى والفرعى: طوله زمان صوت الحرف.

والمراد به هنا زيادة مط فى حروف المد الطبيعى، وهو ما لا يتقوم ذات الحرف دونه،

والقصر: ترك تلك الزيادة، وحروف المد بحق الأصالة [ثلاثة: الألف ولا تقع إلا ساكنة

بعد حركة مجانسة] ^(٥)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما

قبلها ^(٦).

(١) سقط فى م.

(٢) فى م: قال الجعبرى: لا لسبق الهمزة، وأقول: فيه نظر؛ لأن المصنف إنما تكلم على المد، وهو لا يتقوم إلا بشرطه وسببه، وهما لم يستبقا، والسابق الهمزة، وليس الكلام فيها. وفى د: قلت: هو لو راعاه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى د. (٤) فى د: وحده.

(٥) ما بين المعقوفين بياض فى م.

(٦) قال الشاطبى:

إذا ألف أو ياءها بعد كسرة أو الواو عن ضم لقى الهمز طولا
وفيه قال أبو شامة: (ذكر فى هذا البيت حروف المد الثلاثة وهن الألف والياء والواو ولم يقيد
الألف لأنها لا تقع إلا بعد فتحة، وقيد الياء بكسرة قبلها والواو بضمه قبلها لأن كل واحدة منهما
يجوز أن يقع قبلهما كهينة وسواة، ولذلك حكم سيأتى، وشرط الياء والواو أيضا أن يكونا ساكنين،
وأما الألف فلا تكون إلا ساكنة، فالألف من جنسها قبل الياء كسرة، وقبل الواو ضمة فحيثئذ يكونان
حرفى مد نحو «قال» و «قيل» و «يقول» ينطق فى هذه الثلاثة بعد القاف بمدة ثم لام، فإذا اتفق وجود
همز بعد أحد هذه الحروف طول ذلك استعانة على النطق بالهمز محققا وبيانا لحرف المد خوفا من
سقوطه عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمز بعده، وهذا عام لجميع القراء إذا كان ذلك فى كلمة
واحدة نص على ذلك جماعة من العلماء المصنفين فى علم القراءات من المغاربة والمشاركة،
ومنهم من أجرى فيه الخلاف المذكور فى كلمتين، وبعضهم اختار تفضيل الألف على أختيها فى
المد وتفضيل الياء على الواو والله أعلم.

ينظر: إبراز المعانى (٨٤).

ويصدق اللين على حرف المد بخلاف العكس؛ لأنه^(١) يلزم من وجود الأخص وجود الأعم ولا ينعكس، وإن اعتبر قبول اللين المد تساويا في صدق الاسم عليهما، وعلى هذا فكل من حروف المد وحرفي اللين يصدق عليهما حروف لين على الأول، وحروف مد على الثاني، وحروف مد ولين عليهما.

قلت: لكن الاصطلاح أن حرف المد ما قبله حركة مجانسة، كما تقدم، وحرف^(٢) اللين هو ما قبله^(٣) حركة غير مجانسة، فعلى [هذا]^(٤) الاصطلاح بينهما مبانة كلية [من كل وجه]^(٥)، كل من وقع في عبارته حروف مد ولين إنما هو نظر للمعنى الأخير^(٦). والله أعلم. وسبب اختصاص هذه الحروف بالمد اتساع^(٧) مخارجها فجرت بحبسها، وغيرها مساوٍ لمخرجها، فأنحصر فيه تجريد^(٨) في حروف المد مد أصلي، وفي حروف اللين مد ما يضبط كل منهما بالمشافهة والنقصان منه فيهما، والزيادة عليه في غير منصوص عليه، وترعيد المدات لحنّ فظيع، والدليل على أن في حرفي اللين مدًا ما من العقل والنقل: أما العقل: فإن علة المد موجودة فيهما، والإجماع على دوران المعلول مع علته.

وأيضًا فقد قوى [شبههما]^(٩) بحروف المد؛ لأن [فيهما]^(١٠) شيئًا من الخفاء، ويجوز إدغام الحرف بعدهما بإجماع في نحو: ﴿كيف فعل﴾ بالفجر [٦]، والفيل [١] بلا عسر، ويجوز إدغامهما الثلاثة الجائزة في حروف المد بلا خلف^(١١)، ولم يجز النقل إليهما في الوقف في نحو: زيد، عوف، بخلاف بكر، وعمر، ولتأقبيهما في قول الشاعر: [من الوافر] مَخَارِيقُ بِأَيْدِي اللَّاعِبِينَ^(١٢) تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا^(١٣)

(١) في م: لما.

(٢) في م، د: وما قبله.

(٣) زيادة من م.

(٤) في م: الأول، وفي ص: الآخر.

(٥) في ص: إشباع.

(٦) في ز: سقط في ز.

(٧) في د: بلا عسر.

(٨) أما هذا فعجز بيت لعمر بن كلثوم، وصدره:

كَأَن سَيُوفِنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ

والبيت في ديوانه ص (٧٦)؛ ولسان العرب (٧٦/١٠)؛ وتاج العروس (٢٥/٢٢٥)؛ ومقاييس

اللغة (١٧٣/٢)؛ والأشياء والنظائر (١٧٣/٢)؛ وجمهرة أشعار العرب (٣٩٩/١)؛ وديوان المعاني

(٥٠/٢)؛ والزاهر (٣٣٠/٢)؛ وشرح ديوان امرئ القيس ص (٣٢٥)؛ وشرح القصائد السبع ص

(٣٩٧)؛ وشرح القصائد العشر ص (٣٤٠)؛ وشرح المعلقات السبع ص (١٧٦)؛ وشرح المعلقات

العشر ص (٩١)؛ وبلا نسبة في تاج العروس (٢٢٠/٨)؛ وأساس البلاغة (خرق).

(١٣) وأما هذا فعجز بيت آخر لعمر بن كلثوم وصدره:

كَأَن مَتُونَهُن مَتُونُ غُدْرٍ

وأيضاً جوز^(١) أكثر القراء التوسط والطول فيهما وقفاً، وجوز ورش من طريق الأزرق مدهما مع السبب، أفتراهم مدوا غير حرف مد؟

وأما النقل فنص سيبويه - وناهيك به - على ذلك، [وكذلك الداني]^(٢)، وكذلك مكى حيث قال فى حرفى اللين: من^(٣) المد بعض ما فى حروف المد، وكذلك الجعبرى حيث قال: واللين لا يخلو من أيسر مد، فقدر الطبع^(٤) قد رواه الداني.

فإن قلت: أجمع القائلون به على أنه دون ألف، والمد لا يكون دون ألف.

قلت: ممنوع كيف وقد تليت عليك النصوص الشاهدة بثبوت مد ما افترى قائلها ولم يتل على سمعهم هذا التخصيص؟! وإنما الألف نهاية الطبيعى، ونحن لا ندعيها إلا بدايته^(٥) وهو المدعى.

فإن قلت: قال أبو شامة: فمن مد «عليهم وإليهم ولديهم» ونحو ذلك وصلاً أو وقفاً - فهو مخطئ. وهذا صريح فى أن اللين لا مد فيه.

قلت: ما أعظمه مساعداً لو كان فى محل [النزاع]^(٦)؛ لأن النزاع فى الطبيعى، وكلامه هنا فى الفرعى؛ بدليل قوله قبل: فقد بان لك أن حرف المد لا مد فيه، إلا إذا كان بعده همزة أو ساكن^(٧) عند من رأى ذلك، والإجماع على أنهما سببا الفرعى^(٨).

وأيضاً فهو يتكلم على قول الشاطبى: «وأن تسكن اليا بين فتح وهمزة».

وليس كلام الشاطبى إلا فى الفرعى، بل أقول: فى كلام أبى شامة تصريح بأن اللين ممدود، وأن هذه قدر مد حرف المد؛ وذلك أنه قال فى الانتصار لمذهب الجماعة على ورش فى قصر اللين: وهنا لم يكن فيهما مد، كأن القصر عبارة عن مد يسير، يصيران به^(٩) على لفظيهما إذا كانت حركتهما مجانسة، فقله: «على لفظيهما» دليل المساواة، وعلى هذا فهو برىء مما^(١٠) فهم السائل^(١١) من كلامه، وهذا مما لا ينكره عاقل^(١٢)، والله سبحانه

= والبيت فى ديوانه ص (٨٥)؛ وجمهرة أشعار العرب (٤٠٩/١)؛ وشرح ديوان امرئ القيس ص (٣٣١)؛ وشرح القصائد السبع ص (٤١٦)؛ وشرح القصائد العشر ص (٣٥٧)؛ وشرح المعلقات السبع ص (١٨٤)؛ وشرح المعلقات العشر ص (٩٥)؛ ولسان العرب (١٢٣/١٥)؛ وبلا نسبة فى تاج العروس (٢٢٠/٨)، وكتاب العين (٢٢٩/٧).

(١) فى ص: جواز. (٢) سقط فى د.

(٣) فى د: مع.

(٤) فى ز: فتقدر طبيعى، وفى ص: فيقدر طبع، وفى م: فيقدر الطبع.

(٥) فى م: بذاتها. (٦) سقط فى م.

(٧) فى م: أو سكون. (٨) فى م: النزاع.

(٩) فى د: بهما. (١٠) فى م: فما.

(١١) فى م: أتساءل.

(١٢) فى م، د: فنسأل الله العصمة فى الأقوال والأفعال.

[جل]^(١) وعلا أعلم.

ص: إِنَّ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوَّلًا

(ج) د (ف) د و (م) ز خُلْفًا وَعَنْ بَاقِي الْمَلَا

ش: (حرف) فاعل لفعل الشرط [وهو (وقع)، و(قبل) ظرف له، و(طول) فعل ماض جواب الشرط]^(٢) و(جد) فاعله، و(مز) عطف عليه^(٣)، و(خلفًا) نصب على المصدرية.

أى: واختلف خلفًا عن ذى ميم (مز)، أو [حال]^(٤)، و(عن) يتعلق بـ (وسط) من قوله:

ص: وَسَطٌ وَقِيلَ دُونَهُمْ (نَ) لَمْ تُمَّ (كَ) لَمْ (روى) فَبَاقِيَهُمْ أَوْ أَشْبَعُ مَا اتَّصَلَ

ش: (وسط) متعلق (عن)، و(قيل) مبنى للمفعول، ونائبه ما بعده^(٥) - [بتأويل

اللفظ]^(٦) أى: وقيل^(٧) هذا اللفظ، و(نل) فاعل بمقدر، أى: يمد، و(كل) عطف على

(نل)، وظرفه مقدر؛ للدلالة الأول عليه، و(روى) عطف على (كل) بواو محذوفة،

(فباقيهم)^(٨) عطف على (كل) بفاء الترتيب، و(أشبع) معطوف على مقدر، أى: افعل ما

ذكرت أو أشبع و(أو) للتخيير^(٩)، و(ما) موصولة، أى: المد الذى اتصل.

ثم كمل فقال:

ص: لِلْكُلِّ عَنِ بَعْضٍ وَقَصْرُ الْمُنْفَصِلِ

(ب) ن (ل) ي (حِمْ) (ع) نْ خُلْفُهُمْ (د) اع (ث) جِلْ

ش: (للكل) و [عن متعلقان]^(١٠) بـ (أشبع) فى البيت قبله، و(قصر المنفصل) مبتدأ،

و(بن) فى محل نصب على نزع^(١١) الخافض، [وهو الخبر، أى: وقصر]^(١٢) المنفصل

كائن عن ذى (بن) و(لى) و(حما) و (عن) و (داع) و(ثمل) معطوفة على (بن) بمحذوف.

والله أعلم.

اعلم أنه لابد للمد من شرط^(١٣) - وهو حرفه^(١٤) - وسبب - ويسمى أيضًا [موجبًا -

وهو: إما]^(١٥) لفظى أو معنوى.

(١) سقط فى ز.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م: ورمز كذلك، وفى د: معطوف عليه.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: ونائبه بل.

(٦) فى م: وقيل ذو نل ودونهم ظرف قيل.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى م، د: قيامهم عطف.

(٩) بياض فى م.

(١٠) بياض فى م.

(١١) فى م: شروط.

(١٢) فى م: حرف.

(١٣) فى م: ونائبه بل.

(١٤) فى م: وقيل ذو نل ودونهم ظرف قيل.

(١٥) فى م: للإباحة.

(١٦) فى م: بتزع.

(١٧) فى م: شروط.

(١٨) بياض فى م.

(١٩) فى م: شروط.

(٢٠) بياض فى م.

واللفظي: إما همز أو سكون والهمز إما منفصل عن الحرف، أى: واقع فى كلمة أخرى، وهو المد المنفصل، أو متصل، وهو إما متأخر عن الحرف والمد له يسمى متصلًا، أو بمتقدم، وهو ضرب من المتصل^(١)، وهو مختص بالأزرق كما سيأتى، والسكون: إما لازم، أى: لا يتغير فى حال من الأحوال، والمد له يسمى لازمًا، وإما عارض، وهو ما يتغير حالة الوصل أو حالة الإظهار، والمد له يسمى عارضًا، وكل من اللازم والعارض إما مدغم أو مظهر، وسيأتى تفصيل ذلك.

إذا تقرر ذلك فاعلم أنهم اختلفوا فى زيادة مد فرعى على ما فى حروف المد من الطبيعي، إذا اجتمعت مع همز متقدم، أو متأخر منفصل، أو سكون عارض، وأجمعوا على زيادته مع الهمز المتأخر [المتصل]^(٢) والسكون اللازم، وإن اختلفوا فى تفاوته كما سيأتى، ولم يختلف فى ذلك اثنان، ولم يوجد قول بقصره فى قراءة صحيحة ولا شاذة، بل ورد النص على مده^(٣) فيما خرجه الطبرانى فى «المعجم الكبير» عن ابن مسعود [يرفعه إلى النبى ﷺ] فيما روى ابن زيد الكندى قال: كان ابن مسعود^(٤) يقرئ رجلًا فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ مرسله، أى: مقصورة، فقال [ابن مسعود]^(٥): ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ [فقال: كيف أقرأها يا أبا] ^(٦) عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] فمُدَّوها^(٧). وهو حديث جليل حجة فى الباب، ورجاله ثقات.

وتوهم أبو شامة [جواز قصره]^(٨) فى قول، فقال فى شرحه: ومنهم من أجرى فيه الخلاف المذكور فى كلمتين، وفهم ذلك من قول الهذلى: وقد ذكر أبو نصر العراقى الاختلاف فى مد كلمة واحدة؛ [كالاختلاف فى مد]^(٩) كلمتين، ولم أسمع هذا لغيره، وطالما دارست الكتب والعلماء فلم أجد أحدًا يجعل مد الكلمة الواحدة كمد كلمتين^(١٠) إلا العراقى، بل فصلوا [بينهما]^(١١). انتهى.

فتوهم أبو شامة من قول الهذلى: وقد ذكر العراقى [الاختلاف]^(١٢) أن الخلاف الذى ذكره العراقى فى زيادة المد الفرعى وعدمها كالمنفصل، وليس كذلك، وإنما ذكر العراقى

(١) فى ص: المنفصل.

(٣) فى د: مد.

(٥) سقط فى د.

(٧) فى ص: فمدها.

(٩) بياض فى م.

(١١) سقط فى م.

(٢) زيادة من د، ص.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٦) بياض فى م.

(٨) بياض فى م.

(١٠) فى د، ص: الكلمتين.

(١٢) سقط فى م.

الخلاف فى تفاوت المتصل^(١) وعدمه؛ لأن الهذلى يرى أن القراء كلهم فى المتصل على مرتبة واحدة، كما سيأتى، والعراقى يرى التفاوت كالجمهور.

وإنما قلنا: إن كلام العراقى فى التفاوت؛ لأنه نص فى كتابه «الإشارة» وكذلك فى كتابه «البشارة» على مراتب المد فى المتصل والمنفصل، وأنها ثلاثة: طولى، ووسطى، ودونهما، ثم ذكر التفرقة بين ما هو من كلمة فيمد، أو كلمتين فيقصر.

قال: وهو مذهب أهل الحجاز، ويعقوب، واختلف عن أبى عمرو، وهو نص فى المراتب، ثم اختلفوا بعد ذلك: فذهب أكثر العراقيين، وكثير من المغاربة إلى مد المتصل لكل القراء قدرًا واحدًا مشبعًا، من غير إفحاش، ولا خروج عن منهاج العربية؛ نص على ذلك ابن شیطا، وابن سوار، وأبو العز، وسبط الخياط، وأبو على البغدادى، وأبو معشر الطبرى، ومكى، والمهدوى، والهمذانى، والهذلى وغيرهم.

وذهب آخرون^(٢) إلى تفاضل المراتب فيه؛ كتفاضلها فى المنفصل، ثم اختلفوا فى كمية المراتب؛ فذهب [طاهر]^(٣) بن غلبون، والدانى، وابن بليمة، وابن الباذش، وسبط الخياط، وأبو على المالكى، ومكى، وصاحب «الكافى» و«الهادى» و«الهداية»، وأكثر [المغاربة]^(٤)، وبعض المشاركة - إلى أنه على أربع مراتب: «إشباع»، ثم دونه، ثم دونه، ثم [دونه]^(٥)، وليس بعدها إلا القصر.

وظاهر «التيسير» أن بينهما مرتبة أخرى، ولا يصح أن يؤخذ من طريقه إلا بأربع مراتب، كما نص هو عليه فى غير «التيسير» قال: ولم يختلف عليه أحد فى [ذلك]^(٦).

وذهب ابن مهران، وابن الفحام، والأهوازى، وأبو نصر العراقى، وابنه عبد الحميد، وأبو الفخر الجاجانى^(٧) وغيرهم إلى أن مراتبه ثلاث: وسطى، وفوقها، ودونها، فأسقطوا المرتبة العليا، حتى قدره ابن مهران بألفين، ثم بثلاثة، ثم بأربعة.

وذهب ابن مجاهد، وأبو القاسم الطرسوسى، وصاحب «العنوان»، وابن سوار، وأبو الحسن بن فارس، وابن خيرون، وغيرهم، وكثير من العراقيين إلى أنه على مرتبتين: طولى، ووسطى، فأسقطوا الدنيا وما فوق الوسطى، وهو الذى استقر عليه رأى الأئمة قديمًا وحديثًا، وبه كان يأخذ الشاطبى؛ ولذلك لم يذكر فى قصيدته فى الضربين تفاوتًا، بل

(٢) فى د، ص: الآخرون.

(٤) سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(١) فى م: المنفصل.

(٣) سقط فى م.

(٥) سقط فى د، ص.

(٧) فى م، د: الخاقانى.

أحاله على المشافهة، وبه كان يأخذ الأستاذ أبو الجود بن فارس، وهو اختيار الأستاذ أبي عبد الله بن القصاع الدمشقي.

قال: وهذا^(١) الذي ينبغي أن يؤخذ به، ولا يمكن أن يتحقق غيره، ويستوى في معرفته أكثر الناس. وسيأتي لهذا مزيد بيان.

وهذه المراتب مطردة في المتصل والمنفصل، والسابق عليها كلها القصر؛ فتكون المراتب حيثئذ خمسة، وذكر في «الجامع» سادسة فوق الطولى التى فى «التيسير»، وذكرها الهمذاني، والهذلى سابعة، وهى الإفراط جدًّا، وقدرها ست ألفات، وانفرد بذلك عن ورش، وذكر أبو على الأهوازي ثمانية [دون القصر]^(٢)، وهى البتر، عن الحلواني والهاشمي، كلاهما [عن القواس]^(٣) عن ابن كثير فى المنفصل، والبتر: حذف حرف المد. قال الداني: وهو مكروه قبيح [لا يعول عليه]^(٤)، ولا يؤخذ به؛ إذ هو لحن^(٥) لا يجوز بوجه، ولا تحل القراءة به.

فهذا حال اختلافهم فى كمية المراتب. وأما تعيين^(٦) قدر كل مرتبة وتعيين قائلها فهأنا أذكر اختلافهم فى ذلك.

فالمرتبة الأولى: وهى قصر المنفصل لابن كثير^(٧)، وأبى جعفر^(٨) بالإجماع، إلا أن عبارة أبى جعفر، وصاحب «الكامل» تقتضى الزيادة على القصر المحض، واختلف عن قالون، والأصبهاني، وأبى عمرو من روايته، ويعقوب وعن هشام من طريق الحلواني، وعن حفص من طريق عمرو.

وأما قالون: فقطع له بالقصر ابن مجاهد، وابن مهران، وابن سوار، وأبو على البغدادي، وأبو العز فى «إرشاده» من جميع طرقه، وكذلك ابن فارس فى «جامعه» والأهوازي فى «وجيزه»، وسبط الخياط فى «مبهجه» من طريقه، وابن خيرون فى كتابيه، وجمهور العراقيين، وكذلك الطرسوسى^(٩)، وأبو طاهر بن خلف، وبعض المغاربة، وقطع له بذلك - من طريق الحلواني - ابن الفحام، ومكى، والمهدوى، وابن بليمة، وابن غلبون، والصفراوى، وجماعة، وبه قرأ الداني على فارس.

وأما الأصفهاني فقطع له بالقصر أكثر المؤلفين^(١٠): كابن مجاهد، وابن مهران،

(١) فى م: وهو.

(٣) سقط فى د.

(٥) فى م: لحن هو.

(٧) فى م، د: فلا بن كثير.

(٩) فى د: الطرسوسى.

(٢) سقط فى م.

(٤) فى ز، ص: لا يعمل عليه.

(٦) فى م: تبين.

(٨) فى د، ص: أبى معشر.

(١٠) فى م: العراقيين.

وابن سوار، وصاحب «الروضة»، وأبو العز، وابن فارس، والسبط، والداني وغيرهم. وأما أبو عمرو فقطع له به - من روايته - ابن مهران، وابن سوار، وابن فارس، وأبو علي البغدادي^(١)، والأهوازي، وأبو العز، وابن خيرون، وأبو طاهر بن خلف، وشيخه الطرسوسي، والأكترون، وهو أحد الوجهين عند ابن مجاهد من جهة الرواية، وفي «جامع البيان» من قراءته على أبي الفتح، وفي «التجريد» و«المبهيغ» و«التذكار»، إلا أنه مخصوص بوجه الإدغام.

وقطع له بالقصر - من رواية السوسي فقط - ابن سفيان، وابن شريح، والمهدوي، ومكي، والداني، والشاطبي، وابن بليمة، وسائر المغاربة، وابن^(٢) غلبون، والصفراوي، وغيرهم، وهو أحد الوجهين للدوري في «الكافي»، و«الإعلان»، و«الشاطبية»، وغيرها^(٣).

وأما يعقوب: فقطع له به^(٤) ابن سوار، والمالكي، وابن خيرون، وأبو العز، وجمهور العراقيين، وكذلك الأهوازي، وابن غلبون، وصاحب «التجريد»، والداني، وابن شريح وغيره.

وأما هشام فقطع له [به]^(٥) - من [طريق]^(٦) ابن عبدان عن الحلواني: أبو العز، وقطع له [به]^(٧) من طريق الحلواني ابن خيرون، وابن سوار، والأهوازي وغيرهم، وهو المشهور [عنه]^(٨) عند العراقيين عن الحلواني^(٩) من سائر طرقه، وقطع به ابن مهران، وصاحب «الوجيز» لهشام بكماله.

وأما حفص فقطع له بالقصر^(١٠) [أبو علي البغدادي من طريق زرعان عن عمرو عنه، وكذلك ابن فارس في «جامعه»، وكذلك صاحب «المستنير»]^(١١) من طريق الحمامي عن الولي عنه، وكذلك أبو العز من طريق الفيل عنه^(١٢)، وهو المشهور [عند العراقيين]^(١٣) من طريق الفيل.

المرتبة الثانية: فوق^(١٤) القصر سؤال، وقدرت بالفين، وبعضهم بألف ونصف، وهو

(١) في ص: وابن مهران البغدادي.

(٣) في م: وغيرهما.

(٥) سقط في م.

(٧) سقط في م، د.

(٩) في م: وعند الحلواني.

(١١) ما بين المعقوفين سقط في م.

(١٣) في د: لأبي عمرو.

(٢) في م: وابن غلبون.

(٤) في م، ص، د: بالقصر.

(٦) سقط في د.

(٨) زيادة من م، د.

(١٠) في م، د: به.

(١٢) في م: أبي الفيل.

(١٤) في م: فوق.

مذهب الهذلي^(١)، وهى فى المتصل لمن قصر المنفصل عند من رُبّع المراتب، وفى المنفصل لمن قصره عند صاحب «التيسير» من رواية الدورى^(٢)، وكذلك قرأ [على أبى الحسن، والفارسى، ولقالون فيه أيضًا، لكن بخلاف عنه، وكذلك]^(٣) قرأ من طريق أبى نسيط على أبى الحسن، وهى فى «الهادى»، و«الهداية»، و«التبصرة»، و«تلخيص العبارات»، و«التذكرة»، وعامة كتب المغاربة كقالون^(٤)، والدورى باتفاق، وكذا فى «الكافى» إلا أنه قال: وقرأت لهما بالقصر.

وفى^(٥) «المبهج» ليعقوب، وهشام، وحفص عن طريق عمرو، ولأبى عمرو إذا أظهر، وفى «التذكار» لنافع، وأبى جعفر، والحلوانى عن هشام، والحمامى [عن الولى عن حفص، ولأبى عمرو إذا أظهر، وفى «الروضة» فخلف فى اختياره، والكسائى]^(٦) سوي قتيبة، وفى «غاية» أبى العلاء لأبى جعفر، ونافع، وأبى عمرو، ويعقوب، والحلوانى عن هشام [والولى عن حفص، وفى «تلخيص» ابن بليمة لابن كثير، ولنافع غير ورش، والحلوانى عن هشام]^(٧)، ولأبى عمرو، ويعقوب، وفى «الكامل» لقالون من طريق الحلوانى، وأبى نسيط، وللسوسى^(٨) وغيره عن أبى عمرو، وللحوانى عن أبى جعفر، يعنى فى رواية ابن وردان، وللقواس عن قبل وأصحابه.

المرتبة الثالثة: فوقها قليلاً، وهى التوسط عند الجميع، وقد رت بثلاثة ألفات، والهذلى وغيره: بألفين ونصف، ونقل عن شيخه قدر ألفين، وهو ممن^(٩) يرى ما^(١٠) قبلها قدر ألف ونصف، وهى فى «التيسير»، و«التذكرة»، و«تلخيص العبارات» لابن عامر، والكسائى فى الضربين، وكذا فى «الجامع»، وعند ابن مجاهد لغير حمزة ومن^(١١) قصر، وأحد [وجهى أبى عمرو]^(١٢).

وكذلك هى لغيرهما^(١٣) عند من قال بمرتبتين^(١٤): طولى ووسطى، وكذلك هى عند هؤلاء فى المتصل لمن قصر المنفصل، وهى فيهما عند الطرسوسى^(١٥)، وللكسائى، وعاصم من قراءته على عبد الباقي، ولابن عامر من قراءته على الفارسى، ولأبى نسيط،

- | | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| (١) زاد فى د: وأبى عمرو. | (١) زاد فى د: وأبى عمرو. |
| (٢) ما بين المعقوفين سقط فى م. | (٢) ما بين المعقوفين سقط فى م. |
| (٣) فى م، ص، د: وهى. | (٣) فى م، ص، د: وهى. |
| (٤) ما بين المعقوفين سقط فى م. | (٤) ما بين المعقوفين سقط فى م. |
| (٥) فى م: مما. | (٥) فى م: مما. |
| (٦) فى م: والسوسى. | (٦) فى م: والسوسى. |
| (٧) فى م: مما. | (٧) فى م: مما. |
| (٨) فى م: وجهين لأبى عمرو. | (٨) فى م: وجهين لأبى عمرو. |
| (٩) فى م: لمرتبتين. | (٩) فى م: لمرتبتين. |
| (١٠) فى م: لمرتبتين. | (١٠) فى م: لمرتبتين. |
| (١١) فى م: لمرتبتين. | (١١) فى م: لمرتبتين. |
| (١٢) فى م: لمرتبتين. | (١٢) فى م: لمرتبتين. |
| (١٣) فى م: لمرتبتين. | (١٣) فى م: لمرتبتين. |
| (١٤) فى م: لمرتبتين. | (١٤) فى م: لمرتبتين. |
| (١٥) فى م: لمرتبتين. | (١٥) فى م: لمرتبتين. |

والأصبهاني، وأبى عمرو، وفي رواية الإظهار من قراءته على الفارسي، والمالكي، وهي في المنفصل عند صاحب «المبهج» للكوفيين غير^(١) حمزة، وهشام وعمرو عن حفص، وعند صاحب «المستنير» للعبسي عن حمزة ولعلی بن سليم عن سليم عنه، ولسائر من لم يقصره سوى حمزة، [وعن الحمامي عن النقاش عن ابن ذكوان، وكذا في «جامع» ابن فارس سوى حمزة]^(٢) وللأعشى، وكذا عن ابن خيرون سوى المصريين أيضًا عن ورش، وفي «الروضة» لعاصم سوى الأعشى، وقتيبة عن الكسائي، وفي «الوجيز» للكسائي، وابن ذكوان، وفي «إرشاد» أبي العز لمن^(٣) لم يمد المنفصل سوى حمزة، والأخفش عن ابن ذكوان، وفي^(٤) «الكامل» لابن عامر، والأصبهاني، وبقية أصحاب أبي جعفر، ولأبى عمرو، ولحفص من طريق عمرو، ولباقى أصحاب ابن كثير، يعنى البزى وغيره، وفي «مبسوط» ابن مهران لسائر القراء غير [ورش]^(٥)، وحمزة، والأعشى.

المرتبة الرابعة: فوقها قليلاً، وقد رت بأربع ألفات عند^(٦) من قدر^(٧) الثلاثة^(٨) بثلاث، وبعضهم^(٩) بثلاثة [ألفات]^(١٠) ونصف. وقال الهذلي: [مقدار]^(١١) ثلاث عند من قدر الثالثة بألفين أو بألف ونصف.

وهي فيهما^(١٢) لعاصم عند صاحب «التيسير»، و«التذكرة»، وابن بليمة، وكذا في «التجريد» من قراءته على عبد الباقي، ولابن عامر أيضًا من قراءته على الفارسي سوى النقاش عن الحلواني عن هشام، وفي المنفصل لعاصم أيضًا عند صاحب «الوجيز»، و«الكفاية الكبرى»، و«الهادي»، و«الهداية»، و«الكافي»، و«التبصرة»، وعند ابن خيرون لعاصم، وفي «غاية» أبى العلاء لحمزة وحده، وفي «تلخيص» أبى معشر^(١٣) لورش وحده، وفي «الكامل» لأبى بكر، ولحفص من طريق عبيد، وللأخفش عن ابن ذكوان، وللدورى عن الكسائي.

المرتبة الخامسة: فوقها قليلاً، وقد رت بأربع، وبخمس^(١٤)، وبأربع ونصف، وهي [فيهما]^(١٥) لحمزة، والأزرق، وهشام من طريق النقاش عن الحلواني، وفي «الروضة»

- | | |
|----------------------------------|-----------------------|
| (١) فى ز: عند، وفى م: عن. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) فى م: كمن. | (٤) فى د: وهى. |
| (٥) ما بين المعقوفين زيادة من ز. | (٦) فى د: بعض من. |
| (٧) فى م: قرأ. | (٨) فى د، ص: الثالثة. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) زيادة من م. |
| (١١) زيادة من د. | (١٢) فى م: فيها. |
| (١٣) فى ز، ص: أبى جعفر. | (١٤) فى د: وخمس. |
| (١٥) سقط فى د. وفى ص: فيها. | |

لحمزة، والأعشى فقط، وهى [فى المنفصل]^(١) فى «البهجة»^(٢) لحمزة وحده، وقال فى «المستنير»: وكذا ذكر شيوخنا عن الحمامى عن النقاش، وفى «الروضة» لحمزة، والأعشى، وكذا فى «جامع» ابن فارس، وفى «إرشاد» أبى العز لحمزة، والأخفش عن ابن ذكوان، وفى «كفايته» لحمزة والحمامى، وفى كتابى ابن خيرون لحمزة، والأعشى، والمصريين عن ورش، وفى «غاية» أبى العلاء للأعشى وحده، وعند ابن مهران، وأبى معشر لحمزة وحده، وفى «الوجيز» لحمزة، وورش، وفى «التذكار» لحمزة، والأعشى، وقتيبة، والحمامى عن النقاش.

وينبغى أن تكون هذه المرتبة^(٣) فى المتصل للجماعة كلهم عند من لم يجعل فيه تفاوتاً، وإلا فيلزمهم تفصيل المنفصل؛ إذ لا مرتبة فوق هذه لغير أصحاب السكت فى المشهور، ولا قائل به، وكذا يكون لهم أجمعين فى المد اللازم لما ذكر؛ إذ سببه أقوى بالإجماع. واعلم أن هذا^(٤) الاختلاف فى تقدير المراتب بالألغات لا تحقيق وراءه؛ لأن مرتبة القصر^(٥) إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية، ثم كذلك إلى القصوى، وهذه الزيادة إن قدرت بألف أو بنصف ألف هى واحدة، فالمقدر غير محقق، والمحقق إنما هو مجرد [هذه]^(٦) الزيادة، وهذا مما تحكمه المشافهة، ويكشفه الحس^(٧).

ولا يخفى «ما ذكر»^(٨) من الاضطراب الشديد فى تفاوت المراتب، وأنه ما من مرتبة ذكرت لشخص من القراء إلا وذكر له ما يليها، وكل ذلك يدل على شدة قرب كل مرتبة مما يليها، وأن مثل هذا التفاوت لا يكاد ينضبط، والمنضبط من ذلك غالباً هو القصر المحض، والمد المشيع من غير إفراط عرقاً، والتوسط بين ذلك، ويستوى فى معرفة^(٩) ذلك أكثر الناس، وتحكم المشافهة حقيقته^(١٠)، وهو الذى استقر عليه العمل كما تقدم. والله أعلم.

انعطاف إلى كلام المصنف

قوله: (إن^(١١) حرف مد...) إلخ، ذكر فى حرف^(١٢) المد إذا وقع قبل همز، سواء كان الهمز متصلاً بالحرف فى كلمة أو منفصلاً، ثلاث طرق:

- | | |
|----------------------------|------------------------------|
| (١) سقط فى م، د. | (٢) فى د: فى المبهج. |
| (٣) فى م: المراتب. | (٤) فى د: هذه. |
| (٥) فى د: لا مرتبة القصر. | (٦) زيادة من د. |
| (٧) فى ز: الحسن. | (٨) فى د: ما فى ذكر. |
| (٩) فى م، د: فى ذلك معرفة. | (١٠) فى ص: حقيقة. وسقط فى د. |
| (١١) فى د: وإن. | (١٢) فى ص: حروف. |

الأولى: أن القراء في المدين^(١) على مرتبتين: طولى لذى جيم (جد) (ورش) من طريق الأزرق، وذى فاء (فد) (حمزة)، ووسطى لباقي القراء، إلا ذا ميم^(٢) مز (ابن ذكوان) فاختلف عنه: فروى عنه الطول كحمزة الأخفش من طريق الحماصي عن النقاش عنه فعنه، وهى طريق^(٣) العراقيين، ونص على ذلك صاحب «المستنير»، و«الإرشاد»، و«الكفاية»، و«التذكار».

قال في «المستنير»: وكذلك ذكر شيوخنا عن الحماصي عن النقاش عن الأخفش، إلا أن أبا العز في الإرشاد أطلق عن الأخفش، وفي «الكفاية» قيد بالحماصي عنه. وروى عنه التوسط الأخفش من طريق العراقيين، وكذلك رواه الصوري عن ابن ذكوان، وسيأتى لابن ذكوان السكت عند صاحب «المبهم» من جميع طرقه، وعند أبى العلاء من طريق العلوى عن النقاش، وعند الهذلى من طريق الجبني عن ابن الأخرم عن ابن ذكوان، وكل هؤلاء لابن ذكوان عندهم التوسط فقط؛ فيكون السكت عندهم مع التوسط^(٤).

وروى السكت أيضاً صاحب «الإرشاد» من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش. قال المصنف: فيكون له من «الإرشاد» والسكت مع الطول. وأقول: فيه نظر؛ لأنه في «الإرشاد» أطلق الطول عن الأخفش، وفي «الكفاية» قيده بالحماصي كالجماعة، فيحمل إطلاقه على تقييده؛ لأن غيره لم يقل: إن الطول من جميع طرق الأخفش، وهو لم يصرح، فيتعين الحمل، وهو قد جعل السكت للأخفش من طريق العلوى عن الأخفش، وليس الطول عنه^(٥) إلا عن النقاش [فاعلم ذلك]^(٦). وانفرد ابن الفحام في «التجريد» عن الفارسي عن الشريف عن النقاش عن الحلواني عن هشام بإشباع المد في الضربين، فخالف سائر الناس في ذلك. والله أعلم.

والثانية: طريق الداني ومن معه، على ما تقدم أن القراء فيهما على أربع مراتب غير^(٧) القصر في المنفصل: الطول^(٨) لحمزة والأزرق، ودونه قليلاً لذى نون (نل) (عاصم)، ودونه قليلاً لذى كاف (كل) (ابن عامر).

وروى الكسائي وخلف، [ودونه]^(٩) قليلاً لباقي القراء، وليس دون هذه المرتبة^(١٠) إلا

- | | |
|------------------|---------------------|
| (١) في ص: المد. | (٢) في م: ميم ذا. |
| (٣) في ص: طريقة. | (٤) في ز: السكت. |
| (٥) في م: عنده. | (٦) سقط في م. |
| (٧) في د: نمير. | (٨) في م: الطولى. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) في م: المراتب. |

قصر المنفصل، وهاتان المرتبتان عند من يقول بتفاوت المراتب.

ثم ذكر ثالثة: وهى طريق أكثر العراقيين كما تقدم أن القراء كلهم فى المتصل على مرتبة واحدة، وهى الإشباع، وفى المنفصل على مراتب، ثم خصص المنفصل لمرتبة، وهى القصر عن ذى باء (بن) (قالون)، ولام (لى) (هشام) ومدلول (حما) (أبو عمرو، ويعقوب) وعين (عن) (حفص) [بخلف]^(١) عن الجميع، وعن ذى دال (داع)^(٢) (ابن كثير) وئاء (ثمل) (أبى جعفر)، وقد تقدم [بيان]^(٣) ذلك كله فى أول المراتب.

قال المصنف: والذى أختاره وآخذ به غالباً أن القراء كلهم فى المدين^(٤) على مرتبتين؛ لما تقدم من الأدلة والنصوص؛ وعليه فأخذ بالمد^(٥) المشيع فى الضريين لحمزة والأزرق، وكذلك^(٦) ابن ذكوان من طريق الأخفش عنه، وآخذ له من الطريق المذكورة أيضاً ومن غيرها، ولسائر القراء ممن^(٧) له مد المنفصل بالتوسط فى المرتبتين، وبه آخذ فى المتصل لأصحاب القصر قاطبة، هذا الذى أعتمد عليه وأعول [عليه]^(٨)، مع أنى لا أمتنع الأخذ بتفاوت المراتب، ولا أردده، كيف وقد قرأت به على عادة شيوخى وإذا أخذت به كان القصر فى المنفصل لمن سأذكره، ثم فوقه^(٩) قليلاً فى^(١٠) الضريين^(١١) لأصحاب الخلاف فى المنفصل، ثم فوقه قليلاً للكسائى وخلف ولابن عامر سوى أصحاب القصر والطول، ثم فوقه قليلاً لعاصم، ثم فوقه قليلاً لحمزة وورش وللأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين، وآخذ فى المنفصل بالقصر لابن كثير، وأبى جعفر بلا خلاف عنهما، ولقالون بالخلاف من طريقه، وكذلك ليعقوب من روايته جمعاً بين الطرق، ولأبى عمرو إذا أدغم الإدغام الكبير؛ عملاً بنصوص من تقدم فى أول المراتب وأجرى الخلاف عنه - مع الإظهار - لثبوته نصاً وأداءً. وكذلك آخذ بالخلاف عن حفص من طريق عمرو عنه، وكذا عن هشام من طريق الحلوانى؛ جمعاً بين طريقى المشاركة والمغاربة، واعتماداً على ثبوت القصر عنه من طريق العراقيين قاطبة، وآخذ للأصبهاني، بالخلاف كقالون؛ لثبوته عنه بالنص وإن كان القصر أشهر عنه.

(٢) فى ز: دع.

(١) سقط فى د.

(٤) فى م، ص، د: المد.

(٣) سقط فى م.

(٦) فى د: فكذلك.

(٥) فى م، د: فى المد.

(٨) سقط فى م، د.

(٧) فى ص: لمن.

(٩) فى ز: فوقها.

(١٠) زاد فى د، ص: فى المتصل لمن قصر المنفصل.

(١١) فى د: والضريين، وفى ص: وفى الضريين.

هذا إذا أخذت بالتفاوت [فى الضريين كما هو مذهب الدانى وغيره، وأما إذا أخذت بالتفاوت]^(١) فى المنفصل فقط؛ فإن مراتبهم عندى فى المنفصل كما ذكرت آنفاً. وكذلك [يكون بالإشباع على وتيرة واحدة، وكذلك]^(٢) لا أمنع التفاوت فى المد اللازم - كما سيأتى - غير أنى أختار ما عليه الجمهور. والله أعلم.

فإن قلت: كلامه فى مذهب ابن عامر على أن المراتب أربع مطلق لم يذكر فيها عن ابن ذكوان طولاً.

قلت: يسلم، لكنه مقيد بالنص المتقدم على الطول، كما أنه مقيد بالنص المتأخر عن هشام على القصر، ولا نزاع فيه، والله تعالى أعلم.

وجه المد مع الهمز: أن حرف المد [ضعيف]^(٣) خفى والهمز قوى صعب؛ فزيد فى الطبعى تقوية للضعيف عند مجاورة القوى، وقيل: ليتمكن من اللفظ بالهمز على خفة^(٤).

وقال أنس: «كان النبى ﷺ إذا قرأ يمد صوته مدًّا»^(٥).

ووجه تفاوت المراتب: مراعاة سند القراءة. ووجه المساواة: اتحاد السبب.

ووجه قصر المنفصل: إلغاء أثر الهمز؛ لعدم لزومه باعتبار الوقف، واختاره المبرد فرقاً بين اللازم والعارض.

ووجه مده: اعتبار اتصالها لفظاً فى الوصل.

وأيضاً حديث أنس يعم الضريين.

ثم انتقل إلى السبب المعنوى فقال:

ص: والبعضُ للتعظيم عن ذى القصر مدّ وأزرقُ إن بُعدَ همزٍ حرفُ مدّ مدُّ لهُ وأقصرُ ووسطُ كُنْأى فالآنَ أوْثُوا إىءَ آمَنْتُمْ رَأَى

ش: (والبعض مد) اسمية، ولام (للتعظيم) تعليلية، و(عن) يتعلق بـ (مد) ومفعوله

محذوف، أى: مد المنفصل، و(أزرق) مبتدأ، و(إن) شرط، و(حرف مد) فاعل بفعل الشرط المقدر، وهو (وقع)، وبه نصب الظرف، و(مد له) جواب (إن)، والجملة خبر المبتدأ، [واستغنى الناظم بجواب الشرط عن خبر المبتدأ وهو الأرجح]^(٦) و(أقصر)، و(وسط) عطف على^(٧) (مد)، [و]الواو بمعنى (أو) للإباحة، و(كنأى) وما عطف عليه بواو محذوفة خبر لمحذوف، أى [وهو]^(٨) ككذا.

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) زيادة من د، ص.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م، د: حقه.

(٥) تقدم.

(٦) سقط فى ز.

(٧) فى م، د: عليه.

(٨) سقط فى م، وفى د: أى ككذا هذا.

وهذا شروع فى السبب المعنوى، وهو قصد المبالغة فى النفى، وهو [قوى]^(١) مقصود عند العرب وإن كان أضعف من اللفظى عند القراء، ومنه [مد]^(٢) التعظيم فى نحو «لا إله إلا الله» وهو المقصود بالذكر هنا، وهو مروى^(٣) عن أصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى، ونص على ذلك أبو معشر الطبرى، والهمذلى، وابن مهران وغيرهم، ويقال له: مد المبالغة؛ لما فيه من المبالغة فى نفى الألوهية عن غير الله - تعالى - قال ولى الله النوى - نفع^(٤) الله به - : ولهذا كان الصحيح مد الذاكر قوله: لا إله إلا الله. وروى أنس: «من قال: لا إله إلا الله ومدها، هدمت له أربعة آلاف ذنب»^(٥) وروى ابن عمر: «من قال: لا إله إلا الله ومد بها صوته أسكنه الله تعالى دار الجلال، دار سمى بها نفسه»، وهما وإن ضَعُفَا^(٦) يعمل بهما فى فضائل الأعمال.

ومن هذا أيضًا مد حمزة فى (لا) التبرئة وسيأتى.

قال المصنف: وقدر هذا المد وسط لا يبلغ الإشباع لقصور سببه عن الهمز^(٧)، وقاله الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع.

قوله: [وأزرق]^(٨) إلخ، هذا هو القسم الذى تقدم فيه السبب، أى: إذا وقع حرف [مد بعد همز متصل]^(٩) محقق: ك(نأى وأوتوا وآمنوا)، أو مغير^(١٠) إما بين بين ك(آمتتم) فى الثلاث [الأعراف: ١٢٣، وطه: ٧١، الشعراء: ٤٩] و(آلهتنا) فى الزخرف [٥٨]، و(جاء آل) بالحجر [٦١] والقمر [٤١]، أو بالنقل؛ ك(الآن) و(الآخرة) [البقرة: ٩٤]، وسواء كان المنقول إليه متصلًا رسمًا كما تقدم أو منفصلًا؛ ك(قل إى) [يونس: ٥٣] قد أوتيت [طه: ٣٦]، أو بالبدل؛ نحو: «هؤلاء يالهة» [الأنبياء: ٩٩]، و(من السماء ياية) [الشعراء: ٤]، وسواء كانت فى أول الكلمة ك(أوتوا)، أو وسطها ك(آمتتم) أو آخرها ك(رأى ونأى)، وسواء كان حرف المد واوًا أو ياءً أو ألفًا، وسواء كانت الألف مماله هى وما قبلها ك(رأى)، أو وحدها ك(نأى)، أو غير مماله كغيرهما.

وكلامه شامل لكل الأقسام إلا المغير بالبدل، وربما^(١١) يدخل فى المغير بالتسهيل؛ لأنه ضرب منه؛ لأن التسهيل صادق عليهما، والإجماع^(١٢) على قصر الباب كله.

(١) سقط فى م. (٢) سقط فى د.

(٣) فى م، د: وهذا وارد.

(٤) ذكره الهندى فى كنز العمال (٢٠٢) وعزاه لابن النجار.

(٥) فى م: كانا ضعفا.

(٦) سقط فى م، د.

(٧) فى م: زاد فى م: مغير.

(٨) فى م، د: فالإجماع.

(٩) فى م: عن الهمزة قال، وفى ص: وقال.

(١٠) فى م: المد بعد همز منفصل.

(١١) زاد فى م: مغير.

واختص ورش من طريق الأزرق بمدّه على اختلاف عن أهل الأداء في ذلك: فروى ابن سفيان، ومكي، وابن شريح، والمهدوي، وصاحب «العنوان»، والهدلي، والخزاعي، والحصري، وابن الفحام، وابن بليمة، والأهوازي، والداني من قراءته على أبي الفتح، وابن خاقان وغيرهم - زيادة المد في ذلك كله، ثم اختلفوا في قدرها: فذهب جمهور من ذكر إلى التسوية^(١) بينه وبين ما تقدم على الهمز. وذهب الداني، والأهوازي، وابن بليمة، وأبو علي الهراس إلى التوسط. وذهب إلى القصر أبو الحسن بن غلبون، وبه قرأ الداني عليه، واختاره الشاطبي، كما نقله أبو شامة عن السخاوي.

قلت^(٢): وهو ظاهر الشاطبية؛ لأن تقديم الشيء يفيد الاهتمام به.

و«قد» - مع المضارع - تفيد التقليل، وتووين «قوم» للتنكير.

تنبيه:

لا بد للنقل^(٣) من قيد الانفصال أو الجواز؛ ليخرج نحو ﴿قَدْ رَئَى﴾ [البقرة: ١٤٤]؛ لأنه ألف بعد [همزة]^(٤) منقولة^(٥)، ولا خلاف في قصره لوجوبه، وهو^(٦) خارج عن كلام المصنف لتمثيله بالمنفصل، واشترط الاتصال؛ ليخرج نحو ﴿أُولَئِكَ أَزْوَاجُ﴾ [الأحقاف: ٣٢]، و﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، و﴿هَؤُلَاءِ إِن كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١]. فإن قلت: هذا وارد عليه لإطلاقه الهمز^(٧).

قلت: الإطلاق^(٨) مقيد بالمثال.

تنبيه:

قال الجعبري: التطويل هنا دون المد المتصل.

وفيه نظر؛ فقد^(٩) تقدم عن الجمهور التسوية بينهما.

وجه المد: الأخذ بالعلة الأولى، وهي^(١٠) تقوية حرف المد الضعيف^(١١) عند

[مجاورة]^(١٢) القوى.

(١) في م: التسمية.

(٢) في ز: للفصل.

(٣) سقط في م، وفي د: ألف وقع بعد همزة.

(٤) في م: منقول.

(٥) في م: وهذا.

(٦) في م: الهمزة، وفي د: للهمز.

(٧) في د: قيد الإطلاق.

(٨) في م، د: لأنه.

(٩) في م، د، ص: وهو.

(١٠) في م، د: حرف ضعفه.

(١١) سقط في م، د.

وجه التوسط: الاكتفاء بأدنى مد.

وجه القصر: الاعتماد على العلة الثانية، وهو [أنه]^(١) إنما^(٢) مد فى العكس ليتمكن من لفظ الهمزة: وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه.

ثم استثنى مواضع تفريراً على المد [والتوسط]^(٣)، فقال:

ص: لَا عَنْ مُتَوَّنٍ وَلَا السَّاكِنِ صَحَّ بِكَلِمَةٍ أَوْ هَمْزٍ وَضَلَّ فِي الْأَصَحِّ **ش:** (لا) حرف عطف مشترك لفظاً لاحكماً، وتقديره: مد ووسط إن وقع بعد همز محقق أو مغير، لا إن وقع بدلاً (عن منون) [أى تنوين]^(٤)، ولا بعد (الساكن) الصحيح (بكلمة) أو بعد (همز وصل)، [ف (عن)^(٥) منون) متعلق بـ(بدلاً) و(بعد الساكن)^(٦) عطف على المعطوف عليه أولاً، [و(بكلمة) تتعلق بصح، وهو صفة للساكن]^(٧)؛ لأن تعريفه جنسى، ويحتمل أن يكون حالاً، [و(بكلمة) حال]^(٨)، و(أو همز)^(٩) عطف على الساكن، وفى الأصح يتعلق بـ (يُمْتَنَعُ المد) مقدراً.

أى: كل من مد أو وسط عن ورش أجمعوا على استثناء أصليين [مطردين وكلمة، فالكلمة (يؤاخذ) وسيأتى. والأصلان]^(١٠):

أولهما: أن تكون الألف التى هى سبب المد بدلاً عن تنوين وفقاً كـ ﴿دعاء﴾، و﴿نداء﴾، فلا يمد إجمالاً.

وثانيهما: أن يكون الهمز^(١١) بعد ساكن صحيح، وهما من كلمة؛ كـ ﴿قرآن﴾، و﴿مستولاً﴾، فلو كان الساكن حرفه مد أو لين؛ مثل ﴿قالوا آمناً﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿ابنى آدم﴾ [المائدة: ٢٧]، أو منفصلاً كـ ﴿من آمن﴾ [البقرة: ٦٢] فهم على أصولهم.

وقوله: (أو همز وصل) أى: اختلف رواية المد عن ورش فى أصل مطرد وثلاث كلمات: فالأصل المطرد: حرف المد إذا وقع بعد همز الوصل حالة الابتداء؛ نحو: ﴿إيت بقرآن﴾ [يونس: ١٥]، و﴿إيتونى﴾ [يونس: ٧٩]، و﴿أوتمن﴾ [البقرة: ٢٨٣]، و﴿إيدن لى﴾ [التوبة: ٤٩]، فنص على استثنائه الدانى فى جميع كتبه، وأبو معشر الطبرى وغيرهم، ونص^(١٢) على الوجهين ابن سفيان، وابن شريح، ومكى وقال فى «التبصرة»:

- | | |
|---|------------------|
| (١) سقط فى م، د. | (٢) فى م: إذا. |
| (٣) فى ز: التوسط. | (٤) سقط فى م، د. |
| (٥) سقط فى م. | |
| (٦) فى م: بدلاً ولا وبعد الساكن، وفى د: بدلاً ولا بعد الساكن. | |
| (٧) سقط فى ز. | (٨) سقط فى م، د. |
| (٩) فى م: حرف. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) فى ص: المد. | (١٢) فى م: وهو. |

وكلاهما حسن.

وجه استثناء بدل التنوين^(١): أنه عارض.

وجه الساكن الصحيح: أن الضعف إنما يخاف عند كمال لفظ الهمزة، وهذا مأمون عند الساكن الصحيح. وقال المصنف: ولما كانت الهمزة محذوفة رسمًا، ترك زيادة المد فيه بينها على ذلك، وهذه [هي]^(٢) العلة الصحيحة في استثناء ﴿إسرائيل﴾ عند من استثنائها.

وجه استثناء ما بعد همز الوصل: عروضه أو عروض سببه، لا لإبداله^(٣) بعينه، ووجه المد: [وجود]^(٤) حرف^(٥) المد بعد همزة محققة [لفظًا]^(٦)، وإن عرضت ابتداء. تنبيه:

هذا فيما وجوده عارض، فأما^(٧) ما زواله عارض ففيه الثلاثة؛ نحو: ﴿رأى القمر﴾ [الأنعام: ٧٧]، و ﴿ترأى الجمعان﴾ [الشعراء: ٦١] في الوقف؛ لأن الألف من نفس الكلمة، وذهابها وصلًا عارض، وكذا النص^(٨)، وأما ﴿ملة آبائي إبراهيم﴾ [يوسف: ٣٨]، و ﴿فلم يزداهم دعائي إلا﴾ [نوح: ٦] في الوقف، و ﴿تقبل دعائي﴾ [إبراهيم: ٤٠] وصلًا، [فقال المصنف: لم أجد الثلاث^(٩) نصًا، والقياس يقتضى جريان الثلاث فيها]^(١٠)؛ لأن الأصل في حرف المد من الأولين الإسكان، والفتح فيهما عارض للهمز، وكذا حذف [حرف]^(١١) المد في الثالثة عارض حالة الوقف اتباعًا للرسم، والأصل إثباتها، فلم يعقد فيها بالعارض، وكان حكمها حكم ﴿من وراء﴾^(١٢) [الأحزاب: ٥٣] في الحالين، قال: ولذلك^(١٣) أخذته إذنا عن الشيخ في ﴿دعائي﴾ بإبراهيم [٤٠]، وينبغي ألا يعمل بخلافه.

ثم عطف فقال:

ص: وامنع يؤاخذ وبعادًا الأولى خُلفَ وآلآن وإسرائيل
ش: (وامنع مد يؤاخذ) فعلية طلبية، (وبعادًا الأولى)^(١٤) خلف) اسمية مقدمة الخبر،

(١) في م: النون، وفي د: المنون.

(٢) في د: لانتقاضه بنحو: من أمن.

(٣) في د: وحروف.

(٤) في م: وأما.

(٥) في م: الثلاث.

(٦) سقط في د.

(٧) في م: وكذا، وفي د: وكذلك.

(٨) سقط في د.

(٩) سقط في د.

(١٠) سقط في د.

(١١) في د، ص: ورد بها النص.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط في د.

(١٣) في م: قرأ، وفي د، ص: ورائي.

(١٤) سقط في م.

و (آلان) و (إسرائيل) يحتمل الابتدائية، فالخبر محذوف، وهو كذلك، والعطف على المبتدأ.

أى: امنع^(١) مد (يؤاخذ) كيف وقع؛ نحو: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، و ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ﴾ [النحل: ٦١] وهذه الكلمة المستثناة بالإجماع، نص على ذلك المهدوى، وابن سفيان، ومكى، وابن شريح، وابن القصاص، وكل من صرح بمد المغير، وقال الدانى فى «إيجازه»: أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين^(٢) للآلف فى قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢٥] و ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ﴾ [النحل: ٦١] حيث وقع، قال: وكأنه عندهم من: (واخذ) غير مهموز. وقال فى «المفردات»: وكلهم لم يزد^(٣) فى «يؤاخذكم» وبابه، وكذا قال فى «جامع البيان».

وتوهم الشاطبى من عدم ذكره لها فى «التيسير» أنها داخلة فى عموم الممدودة فقال: وبعضهم ﴿يؤاخذكم﴾ ولم يتركها فى «التيسير» إلا اعتماداً على سائر كتبه، أو لأنها^(٤) لم تدخل فى ضابط الممدود؛ لأنها من «واخذ» غير مهموز، من أجل لزوم البدل [له]^(٥) كلزوم النقل فى «يرى»^(٦)، والرجوع إلى المنقول أولى، والحق أحق أن يتبع، والعصمة للأنبياء.

قوله: (وبعداً الأولى...) إلخ، إشارة إلى الكلمات الثلاث المختلف فيها، أما ﴿عَادَا الْأَوَّلَى﴾ بالنجم [٥٠]، و ﴿ءَالَتْنِ﴾ المستفهم بها فى موضعى يونس [٩١، ٥١]، أعنى المد بعد اللام^(٧)، فاستثناهما^(٨) الدانى فى «جامعه» وأهملهما^(٩) فى «التيسير» فلم يستثنيهما^(١٠)، ونص على استثنائهما^(١١) ابن سفيان، والمهدوى، وابن شريح، وأجرى الخلاف فيهما^(١٢) الشاطبى، وقال فى «الإيجاز» و «المفردات»: إن بعض الرواة لم يزد فى تمكين ﴿ءَالَتْنِ﴾ واستثناها^(١٣) أيضاً مكى، وأما ﴿إسرائيل﴾ فنص على استثنائها الدانى وأصحابه، وتبعه الشاطبى، ونص على مدّها ابن سفيان، وأبو الطاهر ابن خلف، وابن شريح، وهو ظاهر عبارة مكى، والأهوازى، والخزاعى،

(٢) فى د: التمكن.

(٤) فى م: أنها.

(٦) فى د: ترى.

(٨) فى م، د: فاستثناها، وفى ص: فاستثناهما.

(١٠) فى م، د: فلم يستثنها.

(١٢) فى م، د: فيها.

(١) فى م: كامن.

(٣) فى د: لم يروا.

(٥) سقط فى د.

(٧) فى م: اللازم.

(٩) فى م، د: وأهملها.

(١١) فى م، د: استثنائها.

(١٣) فى ص: واستثناهما.

وابن الفحام، والحصرى.

[ووجه المد]^(١): الجريان على القاعدة.

ووجه الاستثناء: طول الكلمة، وكثرة دورها، وثقلها بالعجمة^(٢)، مع أن [الغالب]^(٣) مجيئها مع كلمة (بنى)^(٤)، فيجتمع^(٥) ثلاث مدات، فاستثنى تخفيفاً.

تنبيه:

إجراء الطول والتوسط فى المغير بالنقل إنما يتأتى^(٦) حال الوصل، أما حال الابتداء إذا وقع بعد لام التعريف ولم يعتد بالعارض، وهو تحريك اللام، وابتدئ بالهمزة - فالوجهان^(٧) جائزان كـ ﴿الْآخِرَةُ﴾، و﴿الْإِيمَنُ﴾، و﴿الْأُولَى﴾ وشبهه، وإن اعتد بالعارض، وابتدئ باللام، فالقصر ليس إلا نحو: ﴿لَاخِرَةُ﴾ و﴿لُولَى﴾؛ لقوة الاعتداد فى ذلك؛ ولأنه لما اعتد بحركة اللام فلا همز أصلاً، فلا مد، ونص على ذلك المحققون. وإذا فهمت ذلك علمت أن قول الجعبرى: إطلاقهم يعم الوصل والابتداء، وتعليهم يقتضى أن يكون الحكم فى الوصل فقط، ويكون الابتداء بحذف الهمزة، أما فى الابتداء [بها]^(٨) فلا - فيه نظر؛ لأن إطلاق الحكم لفظاً لا يقطع فيه النظر عما أدى إليه الدليل، بل يفيد^(٩) بما^(١٠) يمكن فيه وجود الدليل، وأما تعليهم فى الابتداء، فقد علمت أنه لا يوجب ما قاله^(١١). والله أعلم.

وجه قصر ﴿الآن﴾ حذف الجمع بين مدتين، والأولى أولى بالثبوت لسبقها، والثقل^(١٢) حصل بالثانية.

وقال السخاوى: [أبقيت]^(١٣) الأولى لتحقق سببها، وهو يشعر بأن المدة الأولى للهمزة [السابقة]^(١٤) لا للساكن المقدر؛ فيجرى لورش فيها الأوجه الثلاث، وعلى اعتبار السكون لا يجرى إلا المد، والمد فيهما على الأصل المقدر، وسيأتى تتميم «الآن» فى الهمزتين. ولما فرغ من الكلام على الهمز مع حذف^(١٥) المد شرع فيه مع اللين، وهو أنسب [من ترتيب الشاطبى]^(١٦)؛ لما فيه من ضم الأنواع بعضها إلى بعض، وأيضاً فيه ضم ما اختص

(١) فى م، ص، ز: ووجهه.

(٣) سقط فى م. وفى ز: أكثر.

(٥) فى م: تجمع.

(٧) فى م: والوجهان.

(٩) فى ص: يعتد.

(١١) فى م، د: يقتضى عكس ما قاله.

(١٣) سقط فى د.

(١٥) فى د، ص: حرف.

(٢) فى د، ص: بالمعجمة.

(٤) فى م: هى.

(٦) فى ص: يأتى.

(٨) زيادة فى د.

(١٠) فى م: لما.

(١٢) فى ز: والنقل.

(١٤) زيادة فى ص.

(١٦) سقط فى م، د.

به ورش، وهو أولى، فقال:

ص: وَحَرَفَى اللَّيْنِ قُبَيْلَ هَمْزَةٍ عَنْهُ اَمْدُدْنَ وَوَسَطْنَ بِكَلِمَةٍ
ش: (حرفى اللين) مفعول مقدم ل (امددن) أو (وسطن)، مقدر مثله فى الآخر،
 و(عنه)^(١) يتعلق بأحدهما كذلك، و(قبيل)، و(بكلمة) فى محل نصب على الحال من
 (حرفى)، [أى]^(٢) إذا وقع حرف اللين قبل همز متصل من كلمة واحدة، نحو: ﴿شَىءٌ﴾
 و﴿سوءة﴾، فاتفق عن ورش من طريق الأزرق على مده، واختلف فى قدره: فذهب إلى
 إشباعه المهدوى، وذهب إلى التوسط^(٣) الدانى، وبه قرأ على خلف بن خاقان^(٤)،
 وأبى الفتح فارس، والوجهان فى «الهادى»، و«الكافى»، و«الشاطبية»، وذكرهما
 الجعبرى^(٥)، واختار الإشباع^(٦).

وجه الطول: تنزلهما منزلة حرف المد؛ لما تقدم فى التجويد^(٧).
 ووجه القصر عند الجماعة: اختلال^(٨) شرط المد بعدم الحركة المجانسة، وأيضاً
 إجراؤهما مجرى الصحيح [فى]^(٩) إدغامهما فى مثلهما، فى نحو: ﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾
 [البقرة: ٦١]، «واخشى يا هند»، [و] فى النقل إليهما نحو: ﴿ابنى آدم بالحق﴾
 [المائدة: ٢٧].

وجه التوسط: ضعف الشبه.

فإن قلت: لم آخر هذا عن قوله: (وأزرق إن بعد همز حرف مد) مع أنه من قبيل
 [المتصل]^(١٠)؟

قلت: لاحظ فيه [جمع]^(١١) سائر^(١٢) [حروف]^(١٣) المد.

ثم استثنى مواضع فقال:

ص: لَا مَوْتَلًا مَوْوَدَّةً وَمَنْ يَمُدَّ قَصَّرَ سَوَاتٍ وَبَعْضٌ خَصَّ مَدَّ
ش: (مَوْوَدَّة) عطف على (موتلاً) حذف عاطفه، وهو معطوف على حرفى [اللين]^(١٤)
 و(من يمد قصر سوات) كبرى، وكذا (بعض خص مد شىء)، [وفى البيت سناد

(١) زاد فى د، ز، م: ووسطن.

(٢) فى م: للتوسط.

(٣) فى م، ص، د: الحصرى.

(٤) فى م، ص: التجريد.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(٧) زيادة من ز.

(٨) سقط فى د.

(٩) فى م، د: وابن خاقان.

(١٠) فى م، ص، د: القصر.

(١١) فى م: إخلال.

(١٢) سقط فى م، د.

(١٣) فى م، ص، د: شتات.

(١٤) زيادة من م، ص.

التوجيه^(١).

أى: أجمع رواية مد اللين على استثناء كلمتين، وهما ﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، و﴿أَلْمَوْدَةُ﴾ [التكوير: ٨]، أعنى الواو الأولى، فلم يزد أحد فيهما تمكينًا على ما فيها من المد؛ واختلفوا فى (سَوَاتٍ) من ﴿سَوَاءَ تَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿سَوَاءَ تَكُمُ﴾ [الأعراف: ٢٦]، فذكرها^(٢) مفردة [ليعم المضاف إلى المثنى والمجموع]^(٣) فنص على استثنائها المهدوى، وابن سفيان، وابن شريح، وأبو محمد، والجمهور، ولم يستثنها الدانى فى سائر كتبه ولا الأهوازي^(٤) فى كتابه الكبير.

واعلم أنه لم يوجد أحد ممن روى إشباع اللين إلا وهو يستثنى^(٥) (سَوَاتٍ)؛ فعلى هذا يكون الخلاف دائرًا بين القصر والتوسط^(٦)، وأيضًا كل^(٧) من وسطها، ومذهبه فى الهمز المتقدم التوسط، فعلى هذا لا يكون فيها إلا أربعة أوجه: توسط الواو مع الألف للدانى، والأهوازي، وثلاثة الهمزة مع قصر الواو، وقد نظم المصنف فيها بيتًا فقال:

وَسَوَاتٍ قَصْرُ الْوَاوِ، وَالْهَمْزُ ثَلَاثًا وَوَسْطُهُمَا، فَالْكُلُّ أَرْبَعَةٌ، فَادْرِي تَنْبِيهِ:

وقع للجعبرى فى (سَوَاتٍ) تركيب، فجعل فى الواو ثلاثة أوجه، وضربها فى ثلاثة الهمزة فقال: وقد ظهر لك فساد^(٨) ذلك.

وجه قصر ﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف: ٥٨] و﴿أَلْمَوْدَةُ﴾ [التكوير: ٨] عروض سكونهما؛ [لأنهما]^(٩) من (وَال) و(وَاد)؛ ولتعادل (موئلاً) (موعدًا)، وأما (سَوَاتٍ) فجمع (سوءة)، وَقَعْلَةُ الاسم^(١٠)، إذا جمعت بالألف والتاء^(١١) فتحت عينها، كتمررة وَتَمَرَاتٍ^(١٢)، وَرَكْعَاتٍ وَرَكْعَاتٍ؛ فرقًا بينه وبين الصفة: كصعبات جمع صعبة، واستثنوا من الاسم^(١٣): المضاعف^(١٤)؛ كسلة وسلات؛ فسكنوه محافظة على الإدغام، وسكنوا الأجوف أيضًا^(١٥) كجوزات ويضات؛ لأنهم لو فتحوه للزم قلب [العين]^(١٦) أَلْفًا، وفتحته^(١٧)

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، د.

(٣) سقط فى ز.

(٥) فى م، ص، ز: مستثنى.

(٧) فى م: فكل، وفى د: وكل.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى م: بالتاء والألف.

(١٣) فى د: الجمع.

(١٥) فى د: وأيضًا.

(١٧) فى م، ص، د، ز: فتحه.

(٢) فى م: وذكرها، وفى د: وذكرهما.

(٤) فى د: والأهوازي.

(٦) فى م: التوسط والقصر.

(٨) فى ز: فساد.

(١٠) فى م: الاسمي.

(١٢) فى ز: والثمرات.

(١٤) فى م: المضعف.

(١٦) سقط فى ز.

هذيل على الأصل و[صححوه]^(١) محافظة على صيغة الجمع، كقول شاعرهم:
أَخُو بِيضَاتٍ رَائِحٍ مُتَأَوِّبٌ
فوجه مد الواو: جريه على القاعدة باعتبار اللفظ.

ووجه قصرها: تقدير الحركة الأصلية التي ظهرت عند هذيل، وعلى التقديرين يجوز مد الواو^(٣)؛ لأنه بمنزلة (رأى)^(٤).

وهذه المسألة مما التزم بعضهم في كلا الحرفين أصله، وخالفه^(٥) بعضهم لفظاً^(٦)، ووافقه^(٧) تقديرًا، وألغزها بعضهم^(٨) فقال:

سَأَلْتُكُمْ يَامُقَرَّرِي الْعَزْبِ كُلَّهُ وَمَا مِنْ سُؤَالٍ الْحَبْرِ عَنْ عِلْمِهِ بُدُّ
بِحَرْفَيْنِ مَدُّوَا ذَا وَمَا الْمَدُّ أَصْلُهُ وَذَا لَمْ يُمَدُّوهُ وَمِنْ أَصْلِهِ الْمَدُّ
وَقَدْ جُمِعَا فِي كَلِمَةٍ مُسْتَبِينَةٍ عَلَى بَعْضِكُمْ^(٩) تَخْفَى وَمِنْ بَعْضِكُمْ تَبْدُو
وَالسُّؤَالُ مَبْنَى عَلَى أَصْلٍ وَرَشَ فِي مَدِّ الْهَمْزَةِ^(١٠): وعلى استثناء الواو من الأول،
فالحرف الذي مدوه، وما أصل ورش فيه المد ألف (سوّات)؛ لأن قبلها ساكن غير
ممدود، والذي لم يمدوه وأصله المد واوها؛ لأن أصله [في حرف اللين]^(١١) المتصل
بهمزة المد.

ويقال: إنه لما نظمه ذكر أن الشاطبي بين أظهرهم فقال: ومن بعضكم تبدو، فأجابه
الشاطبي فقال:

عَجِبْتُ لِأَهْلِ الْقَيَرَوَانِ وَمَا جَدُّوَا لَدَى قَصْرِ سَوَاتٍ وَفِي هَمْزِهَا مَدُّوَا
لِوَرَشٍ وَمَدُّ اللَّيْنِ لِلْهَمْزِ أَضْلُهُ سِوَى مَشْرِعِ الثُّنْيَا إِذَا عَذَّبَ الْوَرْدُ

(١) زيادة من د.

(٢) صدر بيت وعجزه:

.....
والبيت لأحد الهذليين في الدرر (٨٥/١)؛ وشرح التصريح (٢٩٩/٢)؛ وشرح المفصل (٥/٣٠)؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص (٣٥٥)؛ وأوضح المسالك (٣٠٦/٤)؛ وخزانة الأدب (٨/١٠٢، ١٠٤)؛ والخصائص (١٨٤/٣)؛ وسر صناعة الإعراب ص (٧٧٨)؛ وشرح الأشموني (٦٦٨/٣)؛ وشرح شواهد الشافية ص (١٣٢)؛ ولسان العرب (١٢٥/٧)؛ والمحتسب (١/٥٨)؛ والمنصف (٣٤٣/١)؛ وهمع الهوامع (٢٣/١).

(٣) في د: الألف.

(٤) في م: وخالفهم، وفي د: وخالف.

(٥) في م: ووافقهم.

(٦) في م: زاد في م: نظماً، وفي د: أبو الحسن على بن عبد الغنى الحصرى.

(٧) في د: بعضهم.

(٨) في م: وفي م، د: الهمز.

(٩) في ز: في المد.

وما بغد همز حرف مد يمدُّه سوي ما سُكُونٌ قَبْلَهُ [ما لَهُ] ^(١) مدُّ
وفى همز سَوَاتٍ يُمَدُّ وَقَبْلَهُ سُكُونٌ بلا مدِّ فَمِنْ أَيْنَ ذَا الْمَدِّ؟
هذا تقرير السؤال.

وقوله: مشرع الثنيا، أى: إلا ما استثناءه؛ نحو: (موثلاً)، (والموءودة).
وقوله: (وما بعده) ^(٢) (همز) أى: والذي وقع بعد همز - وهو حرف مد يمدده سوي
الذى قبله سكون، فلا مد له، أى ليس فى ذلك السكون مد، وأما إن كان حرف مد،
فأصله المد.

وقوله: (وفى همز سَوَاتٍ)، يعنى: ما الجواب عن همز سَوَاتٍ؛ فإن همزها قبله
سكون لا مد فيه، فكان قياسه القصر.

وأجاب الشاطبى -رضى الله تعالى عنه- [فقال] ^(٣):
يَقُولُونَ عَيْنُ الْجَمْعِ فَرْعٌ سُكُونُهَا فَذُو الْقَصْرِ بِالتَّخْرِيكِ الْاضْلِيَّ يَغْتَدُّ
وَيُوجِبُ مَدَّ الْهَمْزِ هَذَا بِعَيْنِهِ لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَ الْمُحَرِّكِ مُمْتَدُّ
وَلَوْلَا لُزُومُ الْوَاوِ قَلْبًا لَحُرِّكَتْ بِجَمْعِ بَفَعْلَاتٍ فِي الْأَسْمَاءِ لَهَا ^(٤) عَقْدُ
وَتَخْرِيكُهَا وَالْيَا هُذَيْلٌ وَإِنْ فَشَا فَلَيْسَ لَهُ فِيْمَا رَوَى قَارِئٌ غَدُّ
وَلِلْحُصْرِ نَظْمٌ ^(٥) السُّؤَالُ بِهَا وَكَمْ عَلَيْهِ اغْتِرَاضٌ حِينَ زَايِلُهُ الْجَدُّ
وَمَنْ يَغْنُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْعِلْمِ فَلْيُعْنِ عَلَيْهِ وَإِنْ عَنَى بِهِ خَائَهُ الْجَدُّ
قوله: (يقولون عين الجمع) تقدم أن قياس (سَوَاتٍ) أن يكون محرك الوسط، وأن ^(٦)
سكونها محافظة على ذات الحرف، فإن ^(٧) سكونه فرع، والهمز ^(٨) وقع بعد حرف
محرك ^(٩)، فيمد ما بعده، وتقصر الحرف؛ لأن أصله التحريك. وقوله: (مجمع)، أى:
فى جمع، وأبدل منه بـ(فعلات)، وقوله: (فى الأسماء لها) ^(١٠) عقد أى: فى الأسماء
للتحريك عقد ^(١١) وثيق دون الصفات.

وقوله: (وتحريكها) مصدر مضاف لمفعوله، وفاعله (هذيل)، (والياء) أى: مع الياء،
وقوله: (وكم عليه اعتراض) توجيهه ^(١٢) أن يقال: لا نسلم أن الذى قصره أصله المد

(٢) فى د، ز: وما بعده.
(٤) فى د: له.
(٦) فى ص: ولأن.
(٨) فى ص، د، م: فالهمز.
(١٠) فى د، ز: له.
(١٢) فى م: توجهه.

(١) سقط فى د.
(٣) زيادة فى م.
(٥) فى م، د: يعم.
(٧) فى ز: فإذا.
(٩) فى د: متحرك.
(١١) زاد فى م: ثابت.

مطلقًا، بل يشترط ألا يكون أصله التحريك.

قال الجعبري: يعنى: ولا نسلم أنهم قصره جزمًا، يعنى: بل فيه الخلاف. قلت: وفيه نظر؛ لأن السؤال مبنى على مذهب القاصر، وكون غيره مده^(١) لا تعلق له به؛ لأن البحث مع صاحب القصر.

ثم تمم مذهب ورش مستطردًا لمذهب^(٢) غيره فقال:

ص: شَيْءٌ لَهُ مَعْ حَمْزَةٌ وَالْبَعْضُ مَدٌ لِحَمْزَةٍ فِي نَفْيٍ لَا كَلَا مَرَّةً
ش: (شئ) يضاف إليه لفظة (مد) آخر المتلو، و(له) يتعلق بـ(خص) و(مع حمزة) حال من الهاء، و(البعض مد لحمزة) كبرى، و(فى نفى لا)، يتعلق بـ(مد)، و(لا) مضاف إليه، و(كلا مرد) خبر مبتدأ.

أى: وبعض القراء خص الأزرق من حرفى اللين بمد (شئ) فقط مرفوعًا أو مجرورًا [أو منصوبًا]^(٣)، وقصر سائر الباب، وهذا مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون، وصاحب «العنوان»، والطرسوسى^(٤)، وابن بليمة، والخزاعى وغيرهم، ثم اختلفوا فى قدره: فابن بليمة، والخزاعى، وابن غلبون يرونه^(٥) توسطًا، وبه قرأ الدانى. والطرسوسى وصاحب «العنوان» يريانه إشباعًا. وذهب أيضًا أبو الطيب بن غلبون، وصاحب «العنوان»، وابن بليمة وغيرهم إلى مده مدًا متوسطًا كيف وقع عن حمزة، وهو ظاهر «التذكرة» لابن غلبون، [وذهب غيرهم إلى أنه السكت، وعليه حمل الدانى كلام ابن غلبون]^(٦)، وبه قرأ عليه.

وقد ورد عن حمزة أيضًا المد على (لا) النافية التى للتبئة، وهى الداخلة على نكرة؛ نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿لَا مَرَدَ لَهُ﴾ [الشورى: ٤٧]، ﴿لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦٢] نص [على ذلك]^(٧) ابن سوار السبط من رواية خلف عن سليم عنه، وأبو الحسن بن فارس عن محمد بن سعدان عن [سليم]^(٨).

وقال الخزاعى: قرأت به من طريق خلف، وابن سعدان، وخلاّد، وابن جبير، ورويم ابن زيد، كلهم عن حمزة.

قال المصنف: وقدره وسط لا يبلغ الإشباع، ونص عليه ابن القصاع؛ وذلك لضعف سببه عن الهمز.

(٢) فى د: لمد.

(٤) فى د، ص: الطرسوسى.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٨) سقط فى م، د.

(١) فى م، د: مد.

(٣) سقط فى ز، ص، م.

(٥) فى ص: يرويه.

(٧) فى م، د: عليه.

ولما تم الكلام فى الهمز انتقل إلى الكلام على المد للساكن فقال:
ص: وَأَشْبَعُ الْمَدَّ لِسَاكِنٍ لَزِمَ وَنَحَوُ عَيْنٍ فَالْثَلَاثَةُ لَهُمْ
ش: (وأشبع المد) فعلية [طلبية]^(١)، ولام (لساكن) تعليلية متعلقة [ب(أشبع)]^(٢)،
 و(لزم) صفته، (ونحو عين) تقديره: وأما نحو عين، و(فا لثلاثة لهم) اسمية جوابية.
 هذه المسألة من مسائل التجويد تبرع بها الناظم أثابه الله - تعالى - ولا بد لها من
 مقدمة، فأقول:

اعلم أن السكون إما لازم أو عارض، وكلاهما إما مشدد أو مخفف، فهذه أربعة أقسام:
 تكون تارة بعد حروف المد، وتارة بعد حرفى اللين، فأما حروف^(٣) المد فاللازم^(٤)
 المشدد؛ نحو: ﴿الضَّكَّالِينَ﴾ [الفتحة: ٧]، و ﴿دَابَّوْ﴾ [البقرة: ١٦٤]، و ﴿هَذَانِ﴾
 [الحج: ١٩] عند من شدد، و ﴿تَأْمُرُوْنَ﴾ [الزمر: ٦٤]، و ﴿أَتَعِدَانِي﴾ [الأحقاف:
 ١٧]، و ﴿لَا تَيْمَمُوا﴾ [البقرة: ٢٦٧]، و ﴿لَا تَعَاوَنُوا﴾ [المائدة: ٢] عند المدغم،
 والعارض المشدد كـ ﴿قَالَ رَبِّكُمْ﴾ [سبأ: ٢٣] لأبى عمرو.
 واللازم المخفف (لام ميم) [البقرة: آل عمران، الأعراف، الرعد، العنكبوت، لقمان،
 السجدة] من فواتح السور، وهو سبعة، و ﴿مَحْيَا﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و ﴿الْإِلَهِ﴾
 [الطلاق: ٤]، لمن سكن الياء، و ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، و ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة:
 ١٣]، و ﴿هَؤُلَاءِ يَنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١]، و ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، عند المبدل.
 والعارض [المخفف]^(٥) [غير المدغم]^(٦) كـ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الرحمن: ١] و ﴿نَسْعَيْنُ﴾
 [الفتحة: ٥]، و ﴿يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

وأما [حرفاً]^(٧) اللين: فاللازم المشدد بعدها حرفان^(٨) فقط ﴿هَاتِينَ﴾ فى القصص^(٩)
 [٢٧]، و ﴿اللَّذِينَ﴾ فى فصلت [٢٩]، كلاهما عند ابن كثير.
 واللازم غير المشدد (عين) من ﴿كَهَيَّعَ﴾ [مريم: ١]، و ﴿حَمَّعَسَقَ﴾ [الشورى: ١،
 ٢] خاصة.

والعارض المشدد؛ نحو: ﴿الليل لَبَاسًا﴾ [النبا: ١٠]، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر: ٦]،
 ﴿الليل رَأَى﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿بِالْخَيْرِ لُقِضَى﴾ [يونس: ١١] كله عند أبى عمرو.

(١) سقط فى م.

(٢) فى ص: واللازم.

(٣) زيادة من م، د.

(٤) فى م: وحرفان.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م، د: وأما حرف.

(٧) سقط فى د.

(٨) سقط فى د.

(٩) فى م: بالقصر.

والعارض [غير^(١)] المشدد؛ نحو: ﴿أَيَّلَ﴾ [النبأ: ١٠] و﴿أَلْمَوَّيَّ﴾^(٢) [البقرة: ١٩]. إذا علمت ذلك فاعلم أن القراء أجمعوا على المد للساكن^(٣) - اللازم - وهو ما لا يتحرك وصلًا ولا وقفًا، مشددًا أو غيره - إذا كان بعد حرف المد مدًا مشبعًا من غير إفراط قدرًا واحدًا^(٤)، إلا ما ذكره ابن مهران حيث قال: والقراء مختلفون في مقداره: فالمحققون يمدون قدر أربع ألفات، ومنهم من يمد قدر ثلاث ألفات، والحادرون قدر ألفين: إحداهما الألف التي بعد المتحرك، والثانية المدة التي أدخلت بين^(٥) الساكنين لتعدل^(٦). وظاهر [كلام]^(٧) «التجريد» أيضًا تفاوت المراتب كالم متصل، والمحققون على خلافه.

وجه المد اللازم: ما تقرر في التصريف أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين، فإذا أدى الكلام إليه حرك أو حذف أو زيد في المد ليقدر متحركًا، وهذا من مواضع الزيادة، [وتحقيقه: أنها عَرَضُ زَيْدٍ على الذات كالحركة؛ لأن الزيادة]^(٨) فصلت بينهما؛ لأنها مثل، والمثل لا يفصل بين مثله.

فإن قلت: فما قدره على رأى الجمهور؟

قلت: المحققون على أنه الإشباع، كما صرح به الناظم، والأكثر على إطلاق تمكين المد فيه.

وقال بعضهم: هو دون ما مد للهمز، كما أشار إليه السخاوى بقوله: وألَمْدُ مِنْ قَبْلِ الْمُسْكُنِ دُونَ مَا قَدْ مَدَّ لِلْهَمْزَاتِ بِاسْتِيقَانٍ يعنى: دون أعلى المراتب وفوق التوسط، وبذلك يظهر أن قول الجعبرى: وهو يساوى أقل رُتبه - نظرًا، والرجوع للنقل أولى.

وفى جملة البيت على ما ادعاه نظر أيضًا؛ لأن الممدود للهمزة^(٩) عنده وعند شيخه الشاطبى له مرتبتان: عليا ودنيا، لا جائز أن يكون مراده دون أدنى ما مد للهمزات^(١٠) اتفاقًا؛ لعدم وجوده، فتعين أن يريد: دون أعلى، وهو صادق على الوسطى وفوقها، [و] لا جائز أن يحمل على الوسطى؛ لمخالفته لمذهب المحققين والأكثرين؛ [ولا] لقال^(١١) (مثل ماقد مد [للهمزات])، أى: مثل أدنى ما مد للهمزات؛ فتعين أن مراده: دون^(١٢)

(٢) فى م: والميت.

(٤) فى م، د: قولاً، وفى ص: قدراً قولاً.

(٦) فى ص: فيعدل.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٠) فى ص: للهمزة.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: الساكن.

(٥) فى ز، ص: من.

(٧) زيادة من م.

(٩) فى م: الهمز، وفى د: للهمز.

(١١) فى م: قيل.

العليا وفوق الوسطى.

فإن قلت: هل يتفاضل بعضه على بعض؟

قلت: ذهب كثير إلى أن مد المدغم أمكن من مد المظهر من أجل الإدغام؛ لاتصال الصوت فيه وانقطاعه فى المظهر.

وهذا مذهب أبى حاتم السجستاني، وابن مجاهد، ومكى بن أبى طالب، وابن شريح، [وقال به] ^(١) الدانى وَجَوْدَهُ، وشيخه الحسن بن سليمان الأنطاكى.

وذهب بعضهم لعكس ذلك وقال: لأن المدغم يقوى بالحرف المدغم فيه؛ فكأن الحركة فى المدغم فيه حاصلة فى المدغم، فقوى بتلك ^(٢) الحركة. ذكره أبو العز، وسوى الجمهور [بينهما؛ لاتحاد الموجب للمد، وهو التقاء الساكنين، وعليه جمهور] ^(٣) العراقيين. قال الدانى: وهو مذهب أكثر شيوخنا، وبه قرأت على أكثر أصحابنا البغداديين والمصريين ^(٤).

ولما قال المصنف: (لساكن [لزم] ^(٥)) دخل فيه حرفا اللين قبل لازم، وحكم البابين مختلف فيه على اللين بقوله: (ونحو عين فالثلاثة لهم)، يعنى: أن فى اللين قبل ساكن مخفف ثلاثة أقوال:

الأول: إجراؤها مجرى حرف المد، فيشبع مدها للساكنين، وهذا مذهب ابن مجاهد، وأبى الحسن الأنطاكى، وأبى بكر الأدفوى، واختيار أبى محمد مكى والشاطبى.

الثانى: التوسط؛ نظراً لفتح ما قبل؛ ورعاية للجمع بين الساكنين، وهذا مذهب أبى الطيب ابن غلبون، وابنه طاهر، وعلى بن سليمان الأنطاكى، وصاحب «العنوان»، وابن شيطا، وأبى على صاحب «الروضة» وهما فى «جامع البيان»، و «الشاطبية»، و «التبصرة» وغيرهم، وهما مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم. الثالث: إجراؤها ^(٦) مجرى الصحيح؛ فلا يزداد ^(٧) فى تمكينها على ما قبلها ^(٨).

وهذا مذهب ابن سوار، وسبط الخياط، والهمذانى، وهو اختيار متأخرى العراقيين قاطبة.

وأما إن كان قبل مشدد ففيها أيضاً الثلاثة على مذهب من تقدم، وممن نص على

(١) فى م، د: وبه قال.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ص: فلا يزداد.

(٥) فى م: بذلك.

(٦) فى م: والبصريين.

(٧) فى م، د: إجراؤهما.

(٨) فى م، د: على ما فيها.

[أن] ^(١) المد فيه كالمَد في ﴿الضالين﴾ الداني في «الجامع»، ونص فيه أيضًا في سورة النساء والحج [١٩] على الإشباع في ﴿هَذَا﴾ [طه: ٦٣] و﴿الَّذَانِ﴾ [النساء: ١٧] والتمكين فيهما، وهو صريح في التوسط، ولم يذكر [سائر] ^(٢) المؤلفين فيهما إشباعًا ولا توسطًا؛ فلذلك كان القصر فيه ^(٣) مذهب الجمهور، وإلى القسم أشار بـ(نحو) في قوله: (وَنَحْوُ عَيْنٍ)؛ لأن (عين) ^(٤) لا مثل لها في اللازم قبل مخفف، فلزم أن يكون هو اللازم قبل مشدد.

ولما فرغ من اللازم في القسمين شرع في العارض، وهو قسمان: إما ساكن للإدغام، وتقدم في بابه، وإما للوقف ^(٥)، وإليه أشار بقوله:

ص: كَسَاكِنِ الْوُقُوفِ وَفِي اللَّيْنِ يِقْلَ طُولٌ وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلَّ
ش: الكاف لإفادة الحكم، و (في اللين) متعلق بـ(يقل)، ومحله نصب على الحال من (طول) فاعل (يقل)، و(أقوى السببين يستقل) بالاعتبار كبرى.

أى ^(٦): يجوز في حرف المد وحرف اللين إذا سكن ما بعدهما ^(٧) للوقف الثلاثة المتقدمة، وسواء كان سكونًا مجردًا أم مع إشمام، واحترز بـ(ساكن الوقف) عن رومه؛ إذ لا سكون فيه.

أما حرف المد:

فالأول: فيه الإشباع كاللازم؛ لاجتماع الساكنين؛ اعتدادًا بالعارض.

قال الداني: وهو مذهب القدماء من مشيخة ^(٨) المصريين.

قال: وبذلك كنت أقف على الخاقاني، وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء، وأحد الوجهين في «الكافي»، واختاره بعضهم لأصحاب التحقيق: كحمزة، وورش، والأخفش عن ابن ذكوان من طريق ^(٩) العراقيين، ومن هنا [نحوهم] ^(١٠) من أصحاب عاصم وغيره. الثاني: التوسط، ووجهه تعدية الحكم الأول، لكن مع [خطه] ^(١١) عن الأصل، أو لمراعاة ^(١٢) الساكنين، وملاحظة كونه عارضًا، وهو مذهب ابن مجاهد، وأصحابه،

(١) سقط في م، د.

(٣) في د: فيهما.

(٥) في م: في الوقف.

(٦) في م: أن.

(٨) في م: شيوخه.

(١٠) سقط في م.

(١٢) في د: ولمراعاة، وص: أو مراعاة.

(٢) سقط في د.

(٤) في م: العين.

(٧) في م: ما عداهما.

(٩) في د: طرق.

(١١) بياض في م.

واختيار الشذائي، والأهوازي، وابن شيطا، والشاطبي أيضًا، والداني قال: وبذلك كنت أقف على أبي الحسن، وأبي الفتح، وعبد العزيز.

الثالث: القصر؛ لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا، فاستغنى عنه، أو لعدم الاعتداد بالعارض، وهو مذهب الحصرى، واختاره الجعبرى وغيره، وكرهه الأهوازي، ولم يرتضه الشاطبي، واختاره بعضهم لأصحاب الحدر والتخفيف ممن قصر المنفصل: كأبي جعفر، وأبي عمرو، ويعقوب، وقالون.

قال الداني: وكنت أرى شيخنا أبا على يأخذ به فى مذاهبهم، وحدثنى به عن أحمد ابن نصر.

قال المصنف: [الصحيح]^(١) جواز الثلاثة لجميع القراء؛ لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع، إلا عند من أثبت تفاوت المراتب فى اللزوم، [فإنه يجوز فيه لكل ذى مرتبة فى اللزوم]^(٢) مرتبه وما دونها؛ للقاعدة المذكورة، ولا يجوز ما فوقها بحال.

وبعضهم فرق لأبي عمرو، فأجرى الثلاثة فى الوقف، وجعل المد خاصة فى الإدغام، وألحقه باللازم، كما فعل أبو شامة، والصحيح تسويتها بجامع إجراء أحكام الوقف عليه من الإسكان، والروم، والإشمام، كما تقدم؛ ولهذا كان: ﴿وَالْقَفَّتْ صَفًا﴾ [الصافات: ١] لحمزة ملحقة باللازم، فلا يجوز له فيه إلا ما يجوز فى ﴿دابة﴾ [البقرة: ١٦٤]، و﴿الْمَاقَةُ﴾ [الحاقة: ١]؛ لأنه لم يجز عنده رَوْمٌ ولا إشمام فى الإدغام، كما نصوا عليه؛ فلا فرق حيثنذ بينه وبين المفتوح الذى لم يجز فيه^(٣) روم ولا إشمام باتفاق؛ نحو: ﴿أَتَمِدُونِي﴾ [النمل: ٣٦] له وليعقوب، كما لا فرق [لهما]^(٤) بينه وبين لام من ﴿الْعَرَّ﴾ [البقرة: ١]، وكذلك حكم إدغام ﴿أَنَسَابُ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١] ونحوه [لرويس]^(٥) و﴿أَتَعْدَانِي﴾ [الأحقاف: ١٧] لهشام وتاءات البزى وغيره.

وأما أبو عمرو فكل من روى الإشارة عنه فى الكبير، كصاحب «التيسير» و«الشاطبية» والجمهور، [لا يفرق بينه وبين الوقف، وكذلك لم يوجد]^(٦) أحد منهم نص على المد فى الإدغام]^(٧) إلا ويرى المد فى الوقف: كأبي العز، وسبط الخياط، وأبي الفضل الرازى،

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى م: لا يوجد.

(١) سقط فى د.

(٣) فى م: عنده.

(٥) سقط فى م.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى د.

والخاقاني^(١) وغيرهم.

وأما من لم ير الإشارة له، فيحتمل أن يلحقه باللازم؛ لجريه مجراه لفظًا، ويحتمل أن يفرق بينهما من جهة أن هذا جائز وذلك واجب، فإن ألحقه به - وكان ممن يرى التفاوت [فى اللازم، كابن مهران وصاحب «التجريد» - أخذ له فيه بمرتبته فى اللازم، وهى الدنيا، قولاً واحداً، وإن كان ممن لا يرى التفاوت]^(٢) فيه، كالهذلى، أخذ له بالعليا؛ إذ لا فرق بينه وبين غيره فى ذلك؛ ولهذا نص الهذلى فى الإدغام على المد فقط. والاختيار الأول تمسكاً بما عليه الجمهور، وطرداً للقياس.

تنبيه:

قال الجعبرى فى شرحه لقول الشاطبى: «وعن كلهم بالمد ما قبل ساكنٍ»: وحيث اقتصر على تخصيص سكون الوقف اندرج فى الأول، يعنى: وعن كلهم، نحو: ﴿الأبرار ربنا﴾ [آل عمران: ١٩٣، ١٩٤]، و ﴿لا تعاونوا﴾ [المائدة: ٢] مدغمين، و ﴿محيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] ﴿اللائى﴾ مسكتين، وتعين مدها وجهها^(٣) واحداً عنده.

ثم قال: وقد نقل صاحب «غاية الاختصار» فى الأول الأوجه الثلاثة.

قلت: أما الثلاثة الأخيرة فواجبة المد؛ للزوم السكون كما تقدم، وأما الأول فلم يندرج أصلاً لما تقدم آنفاً، والنقل فى الأربع كما ذكر.

فإن قلت: يرد على المصنف: (ميم الله) بآل عمران [٢، ١] للجماعة، و(ميم أحسب)^(٤) بالعنكبوت [٢، ١] لورش؛ لأنها^(٥) لا جائز أن تدخل فى الأول^(٦) لتحركها وصلًا، فيتعين دخولها فى الثانى، فيدخل^(٧) فى عموم الثلاثة، وليس فيها إلا وجهان: المد والقصر.

قلت: القصر ممنوع لثبوت واسطة، وهو ما تغير فيه سبب المد، والدليل على عدم دخولها فى الثانى: أن سكونها لم يكن للوقف، بل هو أصلى فيها، بدليل استقراء مواقعها، ثم عرض تحريكها هذا؛ فيدخل^(٨) فى قوله: (والممد أولى إن تغير السبب) وسيأتى.

وأما حرفا اللين الساكن ما بعدها للوقف، ولا يكون إلا محققاً؛ نحو: ﴿الليل﴾^(٩) و ﴿الموت﴾، سواء كان [الساكن]^(١٠) أيضاً مجرداً أم مع إشمام، ففيه أيضاً الثلاثة، حكاها

(١) فى د: الجاجانى.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) فى م: قولاً.

(٤) فى م: وميم الم.

(٥) فى م: لأنه.

(٦) فى د: أولى.

(٧) فى م، ص: فتدخل.

(٨) فى م: فتدخل.

(٩) فى م: أولئك.

(١٠) زيادة من د.

الشاطبي وغيره، إلا أن ورشًا يمتنع^(١) له القصر فى المهموز، كما سيأتى.
أما الإشباع: فهو [مذهب أبى]^(٢) الحسن على بن بشر، وبعض من يأخذ بالتحقيق
وإشباع التمثيط من المصريين وأضرابهم^(٣).
وأما التوسط: فمذهب أكثر المحققين، واختيار الدانى، وبه كان يقول^(٤) الشاطبي،
كما نص عليه ابن القصاع عن الكمال الضرير.
قال الدانى: وبه قرأت.

وأما القصر: فمذهب الحذاق كأبى بكر الشذائى، والحسن بن داود النصار - بنون وقاف
آخره راء مهملة - وابن شيطا، والسبط، وأبى^(٥) على المالكى، وابن شريح، وغيرهم،
وحكى أكثرهم الإجماع عليه.

وقال النحويون كافة: والتحقيق أن الثلاثة لا تجوز هنا إلا لمن أشبعوا حروف المد فى
هذا الباب، وأما القاصرون فالقصر لهم هنا أولى، والذين وسطوا لا يجوز لهم هنا إلا
التوسط والقصر، سواء اعتد بالعارض أم لم يعتد، ولا يجوز الإشباع؛ فلذلك كان الأخذ
به فى هذا النوع قليلًا، وهو معنى قوله: (وَفِي اللَّيْنِ يَقِلُّ طُولٌ).
وأما العارض المشدد فتقدم فى الإدغام حكمه.

وجه الثلاثة: الحمل على حروف المد؛ لما ثبت لهما أولاً من المشابهة.
قوله: (وَأَقْوَى السَّبِينِ يَسْتَقِلُّ) هذا يتوقف على مقدمة تتعلق بقواعد مهمة تنفع فى هذا
الباب، ويتوقف عليها بقيته، وهى أن شرط المد - [وهو حرفه]^(٦) - قد يكون لازماً، إما
بأن يكون موجوداً فى كل حال؛ كـ ﴿وَأُولَئِكَ﴾، و ﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، أو
موجوداً على الأصل؛ نحو: ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٧٥]، و ﴿بَعْضُهُمْ إِلَى﴾ [البقرة:
٧٦]؛ فإن أصلهما الإشباع والصلة.

[و] قد يكون عارضاً، فيأتى فى بعض الأحوال؛ نحو: ﴿مَلَجَتَا﴾ [التوبة: ٥٧]، فى
الوقف، أو يجيء على غير الأصل؛ نحو: ﴿آمَنتُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣] عند من فصل،
ونحو: ﴿أُلِدْتُ﴾^(٧)، و ﴿آمَنتُمْ مِنْ﴾ [الملك: ١٦] و ﴿مِنْ السَّمَاءِ يَلَى﴾ [السجدة: ٥]
عند مبدل الثانية.

[و] قد يكون ثابتاً، فلا يتغير عن حالة السكون، وقد يكون متغيراً، نحو: ﴿يُضَى﴾

(٢) فى م: على مذهب.

(٤) فى د: يقرئ.

(٦) سقط فى ز.

(١) فى ز: يمنع.

(٣) فى م، ص: وأضرابهم.

(٥) فى م: وابن.

(٧) فى م: إله. وسقط فى ص.

[النور: ٣٥]، و ﴿وسوا﴾ [آل عمران: ١١٣] فى وقف حمزة، وقد يكون قوياً فيكون^(١) حركة ما قبله من جنسه، وقد يكون ضعيفاً فتخالفه حركته، وكذلك^(٢) سبب المد^(٣).
وقد يكون لازماً [نحو: ﴿أَتَحْكُمُونِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، و ﴿إِسْرَءِيلَ﴾^(٤)] [البقرة: ٤٠] أو عارضاً^(٥)؛ نحو: ﴿والنجوم مَسْخَرَات﴾ [الأعراف: ٥٤] بالإدغام أو الوقف^(٦)، وقد يكون مغيراً؛ نحو: ﴿الم الله﴾ [آل عمران: ١، ٢] حالة الوصل، و ﴿هؤلاء إن كنتم﴾ [البقرة: ٣١] حالة الوصل للبرى، وقالون، وأبى عمرو، وحالة الوقف لحمزة.
وقد يكون قوياً أو ضعيفاً، وكل منهما يتفاوت، فأقواه ما كان لفظياً، وأقوى اللفظى ما كان ساكناً لازماً^(٧)، ثم متصلاً^(٨)، ثم منفصلاً، ويتلوه المتقدم، وهو أضعفها^(٩)، وإنما كان اللفظى أقوى من المعنوى؛ لإجماعهم عليه، وكان الساكن أقوى من الهمز؛ لأن المد فيه يقوم مقام الحركة، فلا يتمكن من النطق بالساكن إلا بالمد، [بخلاف العارض فإنه يجوز جمع الساكنين وفقاً]^(١٠).

ولذلك اتفق الجمهور [على قدره؛ فكان أقوى من المتصل لذلك، وكان المتصل أقوى من المنفصل والعارض؛ لإجماعهم]^(١١) على مده، وإن اختلفوا فى قدره؛ [لاختلافهم فى مد المنفصل]^(١٢) [فيهما، وكان العارض أقوى من المنفصل لمد كثير ممن قصر المنفصل له]^(١٣)، وكان المنفصل أقوى مما تقدم فيه الهمز؛ لإجماع من اختلف فى المد بعد الهمز على مد المنفصل.

فمتى اجتمع الشرط والسبب مع اللزوم والقوة وجب المد إجماعاً، ومتى تخلف أحدهما أو اجتماعاً ضعيفين، أو غير الشرط، أو عرض، ولم يَقوَ السبب امتنع المد إجماعاً، ومتى ضعف أحدهما أو عرض السبب أو غَيْرَ جاز^(١٤) المد وعدمه، على خلاف بينهم يأتى مفصلاً، ومتى اجتمع سببان عمل بأقواهما، وألغى أضعفهما إجماعاً.

(١) فى م، د: فتكرر.

(٢) فى م: للمد.

(٣) فى ص، د، ز: وعارضاً.

(٤) فى م: لازماً ساكناً.

(٥) فى م: وأقوى الساكن: ما كان لازماً، وأضعفه: ما كان عارضاً، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوماً وعروضا، فأقواها ما كان مدغماً كما تقدم، ويتلو الساكن العارض: الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها.

(٦) فى م: ثم عارضاً.

(٧) فى م: وأقوى الساكن: ما كان لازماً، وأضعفه: ما كان عارضاً، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوماً وعروضا، فأقواها ما كان مدغماً كما تقدم، ويتلو الساكن العارض: الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها.

(٨) فى م: ثم عارضاً.

(٩) فى م: وأقوى الساكن: ما كان لازماً، وأضعفه: ما كان عارضاً، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوماً وعروضا، فأقواها ما كان مدغماً كما تقدم، ويتلو الساكن العارض: الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها.

(١٠) فى م: وأقوى الساكن: ما كان لازماً، وأضعفه: ما كان عارضاً، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوماً وعروضا، فأقواها ما كان مدغماً كما تقدم، ويتلو الساكن العارض: الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٢) فى ز: واختلافهم.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٤) فى م: أو جاز غير.

ويتخرج على هذه القواعد ست مسائل:

الأولى: لا يجوز مد ﴿خَلَقُوا إِلَٰهَ﴾ [البقرة: ١٤] و ﴿أَبْنَىٰ مَادَمَ﴾ [المائدة: ٢٧] لضعف الشرط؛ لعدم^(١) المجانسة والسبب بالانفصال، ويجوز مد نحو: ﴿شَيْءٌ﴾، و ﴿سَوْءٌ﴾ [المائدة: ٣١] لورش؛ لقوة السبب بالاتصال، [كما يجوز مد ﴿عَيْنَ﴾ [الكهف: ٨٦]، و ﴿هَذِينَ﴾ فى الحالين ونحو: ﴿الليل﴾ [البقرة: ١٦٤]، و ﴿الموت﴾ [البقرة: ١٩] وقفًا؛ لقوة السبب بالسكون^(٢)-(٣).

الثانية: لا يجوز المد فى وقف حمزة وهشام على نحو: ﴿وتذوقوا السوء﴾ [النحل: ٩٤]، و ﴿حتى تفيء﴾ [الحجرات: ٩] حالة النقل، وإن وقف بالسكون؛ لتغير حرف المد بنقل الحركة إليه، ولا يقال: [إنه حيثنذ]^(٤) حرف مد قبل همز مغير؛ لأن الهمز لما زال حرك حرف المد ثم سكن للوقف. وأما قول السخاوى: ولا يسقط حيثنذ المد؛ لأن الياء وإن زال سكونها فقد عاد إليها - فإن^(٥) أراد المد الفرعى فيه نظر؛ إذ لاخلاف فى إسقاطه، أو الطبيعى^(٦) فمسلم؛ لأنه^(٧) يصير مثل «هى» فى الوقف.

الثالثة: لا يجوز لورش مد ﴿ءألد﴾^(٨) [هود: ٧٢]، و ﴿أولياء أولئك﴾ [الأحقاف: ٣٢] ونحوهما حالة الإبدال، كما يجوز فى نحو: ﴿آمنوا﴾ [البقرة: ٩]، و ﴿أوتوا﴾ [البقرة: ٢٥]؛ لعروض حرف المد بالإبدال، وضعف السبب بتقدمه.

واختلف فى نحو: ﴿وآمتنم﴾ [الأعراف: ١٢٣]، و ﴿أئنا﴾، و ﴿أنزل﴾ [ص: ٨] عند من أدخل بين الهمزتين ألفًا، من حيث إن الألف منها معجمة جىء بها؛ للفصل بينهما لثقل اجتماعهما، فاعتد بعضهم بها لقوة سببية الهمز، ووقوعه بعد حرف مد من كلمة ﴿مُصَكَّرٌ﴾ [النساء: ١٢] من باب المتصل، وإن كانت عارضة، كما اعتد بها من أبدل، ومد لسببية السكون، وهذا مذهب جماعة، منهم ابن شريح، قال [المصنف]^(٩): وهو ظاهر «التيسير»، حيث قال فى ﴿ها أنتنم﴾ [النساء: ١٠٩]: ومن جعلها - يعنى الهاء - مبدلة، وكان ممن يفصل بالألف، زاد فى التمكن، سواء حقق أم سهل. وصرح به فى «الجامع» كما سيأتى فى الهمز المفرد.

وقال الأستاذ المحقق عبد الواحد [فى قوله]^(١٠) فى «التيسير»: [وقالون وهشام

(٢) فى م: وهو السكون.

(٤) فى م: حيثنذ أنه.

(٦) فى م: الأصل.

(٨) فى م: إله.

(١٠) سقط فى م.

(١) فى د: بعدم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٥) فى م: وإن.

(٧) فى م: فإنه.

(٩) زيادة من م، د.

يدخلانها بين الهمزتين^(١) -يعنى الألف-: فعلى هذا يلزم المد بين المخففة والمليئة، إلا أن مد هشام [أطول]^(٢)، ومد السوسى أقصر، ومد قالون والدورى أوسط، وكله من قبيل المتصل. قال المصنف: وإنما جعل^(٣) مد السوسى أقصر؛ لأنه يذهب إلى [أن]^(٤) مراتب المتصل خمس، والدنيا منها لقاصر المنفصل، وزيادة المد قرأت من طريق «الكافى» [فى]^(٥) ذلك كله. انتهى.

وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف؛ لعروضها وضعف سببية الهمز، وهو مذهب العراقيين كافة وجمهور المصريين، والشاميين، والمغاربة، وعامة أهل الأداء، وحكى ابن مهران الإجماع على ذلك، أى على [أنه]^(٦) قدر ألف خاصة، وهو الظاهر من جهة النظر؛ لأن المد إنما جىء به زيادة على حرف المد الثابت^(٧)؛ بياناً وخوفاً من سقوطه لخفائه، وإنما جىء بهذه الألف زيادة بينهما للفصل؛ واستعانة على النطق بالثانية، فزيادتها [هنا]^(٨) كزيادة المد على حرف المد [ثم]^(٩) فلا يحتاج لزيادة أخرى.

الرابعة: يجوز المد وعدمه لعروض السبب، ويقوى بحسب قوته، ويضعف بحسب ضعفه، فمد ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] و ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣] وقفاً عند من اعتد بسكونه أقوى منه فى نحو: ﴿أَنْذَنْ لِي﴾ [التوبة: ٤٩] ابتداءً عند من اعتد بهمزه؛ لضعف [سببية الهمز المتقدم]^(١٠) عن سكون الوقف، ولذلك^(١١) كان الأصح إجراء الثلاثة فى الأول، لا الثانى كما تقدم [ومن ثم جرت الثلاثة لورش ولغيره فى الوقف على ﴿إِيتْ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ بـ «يونس» [١٥]؛ لقوة سبب السكون على سبب الهمز المتقدم]^(١٢).

المسألة الخامسة: فى العمل بأقوى السببين، وهى مسألة المصنف، وفيها فروع خمسة:

الأول: إذا قرئ لحمزة؛ نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصفات: ٣٥]، و ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و ﴿لَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٣] على مذهبي من روى مد المبالغة عنه، فاللفظ أقوى فيمد مدّاً مشبّعاً على أصله فى المد لأجل الهمزة، ويلغى

(١) فى د، ص: وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها.

(٢) سقط فى ز، ص، م. (٣) فى م: كان.

(٤) سقط فى م. (٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م. (٧) فى ص: النائب.

(٨) فى م: هناك. وسقط فى د. (٩) سقط فى م.

(١٠) فى م: سبب تقدم الهمز. (١١) فى ز: وكذلك.

(١٢) زيادة من د.

المعنوى .

الثاني: إذا [وقف]^(١) على نحو: ﴿يشاء﴾ [البقرة: ٩٠]، و ﴿نفى﴾ [الحجرات: ٩]، و ﴿السوء﴾ [النساء: ١٧] بالسكون^(٢)، لم يجوز عند من همز قصره إجماعاً، ولا توسطه لمن مذهبه الإشباع أصلاً، ويجوز إشباعه وفقاً لأصحاب التوسط، ومن الإعمال للسبب الأصلي دون العارض .

فلو وقف على ﴿السماء﴾ [البقرة: ١٩] مثلاً بالسكون لأبى عمرو، فإن لم يعتد كان مثله حالة الوصل، ويكون كمن وقف له على ﴿الكتاب﴾ [البقرة: ٢]، و ﴿الحساب﴾ [البقرة: ٢٠٢] بالقصر حالة السكون .

وإن اعتد بالعارض زيد في ذلك إلى الإشباع، ويكون كالوقف بزيادة المد على «الكتاب» و «الحساب» .

ولو وقف عليه لورش - مثلاً - فإن الإشباع فقط لا أقل؛ لأن سبب المد لم يتغير، ولم يعرض حالة الوقف، ولو وقف له على ﴿شيء﴾ مثلاً امتنع القصر [لذلك]^(٣) وجاز لغيره كما تقدم .

الثالث: إذا وقف لورش على [نحو]^(٤) ﴿مستهزئون﴾ [البقرة: ١٤]، و ﴿متكئين﴾ [الكهف: ٣١]، و ﴿مآب﴾ [الرعد: ٢٩]، فمن روى عنه المد وصلاً وقف كذلك، سواء^(٥) اعتد [بالعارض أم لا]، ومن روى التوسط وصلاً، وقف به إن لم يعتد^(٦)، وبالأخرين إن اعتد .

الرابع: إذا قرئ له ﴿رأى أيديهم﴾ [هود: ٧٠]، و ﴿جاءوا أباهم﴾ [يوسف: ١٦]، و ﴿السوأى أن كذبوا﴾ [الروم: ١٠] وصلاً مد وجهاً واحداً مشبوعاً عملاً بأقوى السبيين، فإن وقف على ﴿رأى﴾ [هود: ٧٠]، و ﴿جاءوا﴾ [يوسف: ١٦]، و ﴿السوأى﴾ [الروم: ١٠] جازت الثلاثة [أوجه]^(٧)؛ لعدم العارض، وكذلك^(٨) لا يجوز نحو ﴿برآء﴾ [الممتحنة: ٤]، و ﴿آمين﴾ [المائدة: ٢] إلا الإشباع في الحالتين؛ تغليبا للأقوى .

الخامس: إذا وقف على المشدد بالسكون؛ نحو: ﴿صواف﴾ [الحج: ٣٦]، و ﴿تبشرون﴾ [الحجر: ٥٤]، و ﴿الذان﴾ [النساء: ١٦]، و ﴿اللذين﴾ [فصلت: ٢٩]،

(١) سقط في د .

(٢) زاد في د: عنه بالعارض .

(٣) سقط في م .

(٤) سقط في م .

(٥) في د: نحو .

(٦) في م، ص: بالعارض، وبالمدة إن اعتد به، ومن روى القصر وقف به .

(٧) في د: ولذلك .

(٨) زيادة من م .

و ﴿هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧] عند مشدد النون فمقتضى إطلاقهم لا فرق في قدر المد وصلًا ووقفًا.

قال [الناظم]^(١): ولو قيل بزيادته وقفًا لما بعد، فقد قال كثير بزيادة ما شدد على غيره؛ فهذا^(٢) أولى لاجتماع ثلاث سواكن.

قلت: وفيه نظر؛ لأن العلة هناك اتصال الصوت، وهو حاصل هنا وصلًا ووقفًا، وليست علة المد في اجتماع الساكنين كونهما ساكنين، بل مجرد اجتماع، وزاد المدغم^(٣) على غيره بالاتصال. والله أعلم.

ص: والمدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبُ وَبَقِيَ الْأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرَ أَحَبُّ ش: (المدُّ أولى) اسمية، إما جواب (إن) أو دليله على الخلاف، و(تغير السبب) فعلية شرطية، و(بقي الأثر) عطف عليها، و(فاقصر) جواب شرط معطوف على الشرط الأول، تقديره: أو إن لم يتغير فاقصر، فهو أحب، ف(أحب) خبر مبتدأ محذوف.

وهذه المسألة السادسة من فروع^(٤) القواعد، قيل: أى يجوز المد والقصر إذا غير سبب المد عن صفته التى من أجلها كان المد، سواء كان السبب همزًا أم سكونًا، وسواء كان تغير^(٥) الهمز بين^(٦) بين؛ نحو: ﴿هؤلاء إن﴾ [البقرة: ٣١] لقالون والبنى، و ﴿جاءهم﴾ [البقرة: ٨٩]، و ﴿إسرائيل﴾ [البقرة: ٤٠] لحمزة، و ﴿هأنتم﴾ [آل عمران: ١١٦] لأبى عمرو وقالون، أم بدل؛ نحو: ﴿آباؤكم وأبناؤكم﴾ [النساء: ١١] فى وقف حمزة بالرسم، أو [حذف]^(٧) نحو: ﴿جا أجلهم﴾ [الأعراف: ٣٤] لأبى عمرو ومن معه، أو نقل؛ نحو: ﴿آلآن﴾ موضعى يونس [٩١، ٥١].

جاز المد؛ لعدم الاعتداد بالعارض واستصحاب حاله فيما كان أولًا، وتنزيل السبب المتغير كالثابت، والمعدوم كالمفوظ، واختاره الدانى، وابن شريح، والقلائسى، والشاطبى، والجعبرى وغيرهم؛ لأن الاعتداد بالأصل أقوى وأقوى. و[جاز] القصر اعتدادًا بالعارض، وقال به جماعة كثيرة.

والمذهبان قويان مشهوران نصًا وأداءً، والأرجح عند المصنف التفصيل بين ما ذهب أثره - كالتغير بحذف - فالقصر، وما بقى أثر يدل عليه، فالمد؛ ترجيحًا للموجود على

(١) سقط فى م.

(٢) فى د، ص: زادوا مد لام من «الم» على مد ميم للتشديد.

(٣) فى د: المد.

(٤) فى م: فرع.

(٥) فى د: لتغير الهمزتين.

(٦) فى م، ص: الهمزتين.

(٧) سقط فى ص.

المعدوم.

وأيضاً فقد حكى الداجوني عن ابن جبير عن أصحابه عن نافع في الهمزتين المتفتحتين أنهم يهيمزون، ولا يطولون ﴿السما﴾ [البقرة: ١٩] ولا يهيمزونها، وهو نص في المسألة. ومما يرجح المد ترجيحه على القصر لأبى جعفر في ﴿إسرائيل﴾ [البقرة: ٤٠]، ومنع المد في ﴿شركاى﴾ [النحل: ٢٧] ونحوه في رواية من^(١) حذف الهمزة، وقد يعارض [استصحاب]^(٢) الأصل مانع آخر فيترجح الاعتداد [بالعارض]^(٣) أو يمتنع البتة. ولذلك^(٤) استثنى جماعة من لم يعتد بالعارض للأزرق ﴿الآن﴾ موضعى يونس [٩١، ٥١] لعارض عليه التخفيف بالنقل.

ولذلك خص نافع نقلها من أجل توالى الهمزات فأشبهت اللازم. وقيل: لثقل الجمع بين المدين، فلم يعتد بالثانية؛ لحصول الثقل [بها]^(٥). واستثنى جمهورهم ﴿عادا الأولى﴾ [النجم: ٥٠]؛ لغلبة التغير وتنزله بالإدغام منزلة اللازم، وأجمعوا على استثناء ﴿يواخذ﴾ [النحل: ٦١]؛ للزوم البدل؛ ولذلك لم يجز في الابتداء بنحو: ﴿الايمان﴾، ﴿لولى﴾ سوى القصر؛ لغلبة الاعتداد بالعارض كما تقدم. واعلم أنه لا يجوز بهذه^(٦) القاعدة إلا المد؛ اعتداداً بالأصل، أو القصر؛ اعتداداً بالعارض، ولا يجوز التوسط إلا برواية، ولم توجد^(٧).

تفريع: يتفرع على القاعدة المذكورة في البيت عشرة^(٨) فروع:
الأول: إذا قرئ، [نحو]^(٩) ﴿هو لا إن كنتم﴾ [البقرة: ٣١] بالإسقاط أو فرعنا على قصر المنفصل، فإن قدر حذف الأولى - كالجمهور - فالقصر فى (ها)؛ لانفصاله مع وجهى المد، والقصر فى (أولا)؛ بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه، أو على مده تعين مد (أولا) مع مد (ها)؛ لأن (أولا)؛ إما أن يقدر منفصلاً فيمد، [أو يقصر]^(١٠) مع (ها)، أو متصلاً، وهو مذهب الدانى، فيمد مع قصر (ها)، فحينئذ لا وجه لمد (ها) المتفق على انفصاله، وقصر أولاً المختلف فى انفصاله، فجميع^(١١) ما فيها ثلاثة أوجه.

الثانى: إذا قرئ فى هذا ونحوه بتسهيل الأولى لقالون ومن معه، فالأربعة المذكورة

- | | |
|---------------------------|-----------------|
| (١) فى ز: فى. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) سقط فى ص. | (٤) فى ز: كذلك. |
| (٥) زيادة من م. | (٦) فى م: لهذه. |
| (٧) فى ص، د، ز: ولم يوجد. | (٨) فى م: عشر. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) سقط فى ز. |
| (١١) فى م: فحاصل. | |

جائزة؛ بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه فى (أولا) سواء مد الأولى أم قصر، إلا أن (مدها)^(١) مع قصر (أولا) ضعيف؛ لأن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من الانفصال؛ لإجماع من قصر المنفصل على جواز مد المتصل المغير دون العكس. والله أعلم.

الثالث: إذا قرئ ﴿هانتُم هؤلاء﴾ [محمد: ٣٨] لأبى عمرو، وقالون، [وقد]^(٢) زاد (ها) للتنبية، فإن فرعنا على مد المنفصل ففى (ها أنتم) وجهان لتغير السبب، أو على قصره تعين قصرهما^(٣)، ولا وجه لقصر (هؤلاء) مع مد (ها أنتم)^(٤) فلا يجوز.

الرابع: إذا قرئ لحمزة، وهشام نحو: ﴿هم السفهاء﴾ [البقرة: ١٣]، و﴿من السماء﴾ [البقرة: ١٩] وقفًا بالروم، جاز المد والقصر على القاعدة، وإن قرئ بالبدل وقد حذف المبدل فالمد على المرجوح عند المصنف، والقصر على الراجح من أجل الحذف.

وتظهر فائدة الخلاف فى نحو: ﴿هؤلاء﴾ [آل عمران: ١١٩] إذا وقف بالروم لحمزة، وسهلت الأولى، جاز فى الألفين المد والقصر معًا؛ لتغير الهمزتين بعد حرفى^(٥) المد. ولا يجوز مد أحدهما دون الآخر للتركيب، وإن وقف بالبدل - وقد حذف المبدل أيضًا - جاز فى ألف (ها) الوجهان مع قصر (أولا) على الأرجح^(٦)؛ لبقاء أثر التغير فى الأولى وذهابه فى الثانية، وجاز مدهما^(٧) وقصرهما كما جاز فى وجه الروم^(٨) على وجه التفرقة بين ما بقى أثره وذهب. والله أعلم.

الخامس: إذا وقف على ﴿زكريا﴾ [آل عمران: ٣٧] لهشام بالتخفيف^(٩)؛ جاز له^(١٠) البذل والقصر^(١١)، ويجب لحمزة القصر؛ للزوم التخفيف كـ ﴿يرى﴾ لورش.

السادس: لا يمنع لعموم القاعدة المذكورة إجراء المد والقصر لورش فى حرف المد المتأخر، بل القصر ظاهر عبارة صاحب «العنوان» و«الكامل» و«التلخيص» و«الوجيز»، وكذلك^(١٢) لم يستثن أحدهم ما أجمع على استثنائه، نحو ﴿يواخذ﴾ [النحل: ٦١]، ولا ما اختلف فيه من ﴿آلان﴾ [يونس: ٩١، ٥١]، و﴿عادًا الأولى﴾ [النجم: ٥٠]، ولا مثلوا بشئ منه، ولم ينصوا إلا على الهمز المحقق، وهو صريح فى الاعتداد بالعارض، ووجهه قوى، وهو ضعف^(١٣) سبب المد بالتقدم وبالتغير.

- | | |
|----------------------------|-----------------------------------|
| (١) فى ز: أمرها. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى م: قصرها. | (٤) سقط فى ز. |
| (٥) فى د: حرف. | (٦) فى م: الراجح. |
| (٧) زاد فى م: معاً. | (٨) فى د: للزوم. |
| (٩) فى د: فى وجه التخفيف. | (١٠) فى د، ص: حالة. |
| (١١) فى د، ص: المد والقصر. | (١٢) فى م: لذلك، وفى د، ص: ولذلك. |
| (١٣) فى ز: ضعيف. | |

وفائدة الخلاف تظهر في نحو: ﴿آمنا بالله وباليوم الآخر﴾ [البقرة: ٨] هل يمدان معًا ويوسطان، أو يثلث الأول مع قصر الآخر؟ لكن العمل على عدم الاعتداد بالعارض في الباب كله، إلا ما استثنى من ذلك فيما تقدم، قال المصنف: وبه قرأت، مع أنى لا أمنع الاعتداد بالعارض خصوصًا من طريق من ذكرت.

السابع: ﴿الآن﴾ موضعي يونس [٩١، ٥١]، يجوز لنافع وأبى جعفر في همزة الوصل إذا أبدلت ونقلت حركة الهمزة الثانية إلى اللام - القصر والمد؛ بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه، فإن وقف عليها جاز لهما في الألف التي [قبل النون]^(١) ثلاثة: الوقف مع كل منهما، وهذه الستة لحمزة في وقفه بالنقل.

وأما ورش من طريق الأزرق فله حكم آخر، وذلك أنه اختلف عنه في إبدال همزة الوصل التي نشأت عنها الألف الأولى وفي تسهيلها، وهل إبدالها لازم أو جائز؟ وسيأتي (في الهمزتين من كلمة)، فعلى اللزوم حكمها حكم ﴿آمن﴾ [البقرة: ١٣] ففيها الثلاثة، وعلى الجواز حكم^(٢) ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿أَلذَّ﴾ [هود: ٧٢]، فإن اعتد بالعارض قصر مثل: و ﴿أَلذَّ﴾ [هود: ٧٢]، وإلا مد كـ ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ولا يكون على هذا التقدير كـ ﴿آمن﴾ [البقرة: ١٣]؛ فلا يجرى التوسط.

وتظهر فائدة هذين التقديرين في الألف الأخرى، فعلى مد الأولى يجوز في الثانية ثلاثة: المد على تقدير عدم الاعتداد بعارض النقل قبل الثانية، سواء قلنا باللزوم بدل الأولى أم جوازه^(٣)، وهذا في «تبصرة» مكى، و«الشاطبية»، والتوسط على التقدير بين المذكورين، وهو «التيسير»، و«الشاطبية»، والعقد على الاعتداد^(٤) بعارض النقل ولازم بدل الأولى [لا]^(٥) على عدم الاعتداد؛ لتصادم المذهبين، وهذا الوجه في «الكفاية»^(٦)، و«الهادي»^(٧)، و«الشاطبية».

وعلى توسط الأولى [على تقدير لزوم البذل]^(٨) يجوز في الثانية وجهان: التوسط على [تقدير]^(٩) عدم الاعتداد بعارض النقل، وهو طريق خلف بن خاقان في «التيسير»، وبينهم من «الشاطبية»، والقصر على [عدم]^(١٠) الاعتداد بالعارض^(١١)، وعليهما توسط الأولى،

(١) في د: بعد اللام.

(٢) زاد في د: إن لم يعتد بالعارض.

(٣) في م: على عدم الاعتداد.

(٤) في د: الكافي.

(٥) سقط في م.

(٦) زيادة من د، ص.

(٧) سقط في د.

(٨) زيادة من د، وفي ص: على تقدير.

(٩) زيادة من د.

(١٠) في د: بالعارض فيها.

على تقدير لزوم البذل، ويمتنع المد للتركيب.

وعلى قصر الأولى يجب قصر الثانية؛ لأن قصر الأولى إما أن يكون على لزوم البذل؛ فيكون على مذهب من لم ير المد بعد الهمز^(١)، كظاهر بن غلبون، فوجوبه^(٢) في الثانية أولى؛ لتحقيق^(٣) الهمزة الأولى^(٤) وتغير الثانية، وإما على جواز البذل والاعتداد بالعارض، ففي الثانية أولى، فهذا تحرير هذه المسألة بجميع أوجهها وطرقها، ونظم المصنف هذه الستة الممنوع غيرها فقال:

لِلأَزْرِقِ فِي آلَانَ سِتَّةُ أَوْجِهٍ عَلَى وَجْهِ إِبْدَالٍ لَدَى وَضْلِهِ تَجْرَى
فَمُدٌّ وَتِلْكَ ثَانِيًا ثُمَّ وَسْطَنَ بِهِ وَيَقْضَرُ ثُمَّ بِالْقَصْرِ مَعَ قَصْرِي
وقوله: (لدى وصله) إشارة إلى مخالفة الوقف [له،] ^(٥) فإن الثلاثة الممنوعة جائزة لكل من نقل حالة الوقف كما تقدم.

وقوله: (على وجه إبدال) قيد للسته؛ لأن التسهيل ليس فيه^(٦) إلا ثلاثة: في الثانية المد، وهو ظاهر كلام «الشاطبية»، و «كامل» الهذلي، والتوسط، وهو طريق أبي الفتح فارس، وهو في «التيسير»، وظاهر كلام الشاطبي أيضًا، والقصر، وهو غريب في طرق^(٧) الأزرق؛ لأن ظاهر بن غلبون، وابن بليمة اللذين روايا عنه القصر في باب ﴿آمن﴾ [البقرة: ١٣] مذهبهما في همزة الوصل الإبدال، ولكنه ظاهر من «الشاطبية»، ويحتمله «العنوان»، نعم هو طريق الأصبهاني، وهو أيضًا لقالون، وأبي جعفر. والله أعلم.

الثامن: يجوز في ﴿الم الله﴾ [آل عمران: ١، ٢] في الوصل لكل القراء، وفي ﴿الم أحسب﴾ [العنكبوت: ١، ٢] لورش القصر والمد؛ بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه، نص عليهما^(٨) مكى والمهدوى، والداني، وقال أبو الحسن بن غلبون: كلاهما حسن، غير أنى بالقصر قرأت^(٩)، وبه آخذ.

قال الفارسي: ولو أخذ بالتوسط مراعاة لجانبى^(١٠) اللفظ والحكم لكان وجهًا، وهو تفقه وقياس لا^(١١) نقل، بل يمتنع لما سيأتى في العاشر.

التاسع: إذا قرئ لورش بإبدال ثانية الهمزتين المتفتحتين مدًا، وحرك ما بعد المبذل

(٢) في د: فعدم جوازه.

(٤) في م: في الأولى.

(٦) في ز: معه.

(٨) في م: عليه.

(١٠) في م: بجانبى.

(١) في د: المد.

(٣) في م، ص: التحقيق.

(٥) سقط في م.

(٧) في م: طريق.

(٩) في م: قرأت بالقصر.

(١١) في م: إلى.

بحركة عارضة للساكين؛ نحو: ﴿مِنَ النِّسَاءِ بَيْنَ اثْنَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، أو لثقل؛ نحو: ﴿عَلَى الْبَغَاءِ بَيْنَ أَرْدَنِ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿لِلنَّبِيِّ بَيْنَ أَرَادَ﴾ [الأحزاب: ٥٠] - جاز القصر والمد؛ بناءً على الاعتداد بالعارض [وعدمه]^(١).

العاشر: تقدم التنبيه على منع التوسط فيما تغير سبب المد فيه على القاعدة المذكورة، ويجوز فيما تغير فيه سبب القصر؛ نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وقفًا، مع أن كلاً على^(٢) الاعتداد بالعارض وعدمه، والفرق: أن المد في الأول هو الأصل، ثم عرض تَغْيِيرُ^(٣) السبب، وهو علة للقصر، والقصر لا يتفاوت، وفي الثاني القصر هو الأصل، ثم عرض [له]^(٤) سبب المد، فإن اعتد بالعارض طُولٌ ووُسْطٌ لوجود علة ما هو أعم من كل منهما، [وكلاهما]^(٥) ضد القصر. والله أعلم.

* * *

(٢) في م: مع.
(٤) زيادة من م، د.

(١) سقط في م.
(٣) في ز: لغير.
(٥) سقط من د.

باب الهمزتين من كلمة

الجار يتعلق بمقدر، أى المتلاصقتين، كما صرح به فى «التيسير»، ومن قال فى كلمة^(١)، قدر: الحاصلتين، وذكره^(٢) بعد المد^(٣)؛ لأن الهمزة إذا خفت جعلت مدًّا أو كالمد غالبًا، والهمز^(٤) مصدر: همزت^(٥)، و[هو]^(٦) اسم جنس، واحده همزة، وجمعها همزات.

وإنما سُمى به أول حرف من الهجاء؛ لما يحتاج فى إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت؛ ومن ثم سميت نبرة لرفعها منه، والتصريفون^(٧) سموا [مهموز]^(٨) الفاء: نبرًا، والعين قطعًا، واللام همزًا.

ولثقلها اجترأت العرب على تخفيفها، واستغنوا به عن إدغامها، ولم يرسموا لها صورة، بل استعاروا لها شكل ما تثول^(٩) إليه إذا خفت؛ تنبيهًا على هذه الحادثة، والتحقيق: الأصل، ويقابله التخفيف، وهو لغة^(١٠) الحجازيين. وأنواعه ثلاثة:

بذل: ويرادفه القلب لغة، والبذل أعم اصطلاحًا؛ وهو جعله حرف مد وتأصيل^(١١) للساكنة.

وتسهيل: ويرادفه بين بين، أى: يجعله^(١٢) حرفًا مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف^(١٣) المد المجانس لحركتها أو حركة سابقها، وتأصيل للمتحركة. وحذف: وهو إسقاطها مدلولًا عليها وغير مدلول، ولم يأت^(١٤) إلا فى المتحركة. وهل المخففة^(١٥) بين بين محركة؟ وقاله^(١٦) البصريون؛ لمقابلتها المتحركة فى قول الأعشى: [من البسيط]

أَأَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَّ بِهِ رَبُّ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلٌ^(١٧)

(١) فى م: كلمتين.

(٢) فى د: وذكر.

(٣) فى د: باب المد.

(٤) زاد فى م: أى ضغطت، وفى د، ص: ضغطت.

(٥) زيادة من م.

(٦) فى ز: والبصريون.

(٧) فى ص: يثول.

(٨) زاد فى م: أهل.

(٩) فى د، ص: يجعل.

(١٠) فى م: ولم تأت.

(١١) فى ص، م: وقال.

(١٢) البيت فى ديوانه ص (١٠٥)، والإنصاف (٧٢٧/٢)، وجمهرة اللغة ص (٨٧٢)، وشرح أبيات =

لأنها بإزاء فاء «مفاعِلن»، مخبون «مستفعلن»، وسمع مسهلًا.
أو ساكنة؟ وقاله^(١) الكوفيون؛ لعدم الابتداء بها؟
قولان، والصحيح: الأول؛ لوضوحه، والعدم ليس دليلًا، وتخفف لقربها من الساكن
لذهاب بعض الحركة.

وضابط أقسام الباب أن الأولى منهما دائمًا محققة، [وهي إما]^(٢) للاستفهام أو لغيره،
ولا تكون إلا متحركة، ولا تكون همزة الاستفهام إلا مفتوحة.
وأما الثانية: فتكون متحركة وساكنة، فالمتحركة^(٣) همزة قطع ووصل، فهمة القطع
المتحركة بعد همزة الاستفهام تكون مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة.
فالمفتوحة ضربان: متفق على قراءته بالاستفهام، ومختلف فيه.

فالمتفق على استفهامه يأتي بعده ساكن [ومتحرك، فالساكن يكون صحيحًا وحرف مد،
فالذي بعده ساكن]^(٤) صحيح من المتفق عليه عشر كلمات في ثمانية عشر موضعًا، وهي:
﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بالبقرة [٦]، ويس [١٠] و ﴿أَأَنْتُمْ﴾^(٥) بالبقرة [١٤٠]، والفرقان [١٧]،
[وأربعة مواضع]^(٦) في الواقعة [٥٩، ٦٤، ٦٩، ٧٢]، وموضع في النازعات [٢٧]،
و ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [٢٠]، و ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ بآل عمران [٨١، ٢٠] و ﴿ءَأَنْتَ﴾ بالمائدة [١١٦]
والأنبياء [٦٢] و ﴿ءَأَزْيَابٌ﴾ في يوسف [٣٩] و ﴿ءَأَسْجُدُ﴾ بالإسراء [٦١]، و ﴿ءَأَشْكُرُ﴾
بالنمل [٤٠] و ﴿ءَأَتَّخِذُ﴾ بـ«يس» [٢٣]، و ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ بالمجادلة [١٣]. [والذي بعده
متحرك منه بـ«هود» و ﴿ءَأَلِدُ﴾ [هود: ٧٢] و ﴿أَأَمْنُمْ﴾ بالملك [١٧] فقط]^(٧). [والذي بعده
حرف مد ﴿ءَأَلْهَتُنَا﴾]^(٨) [الزخرف: ٥٨] فقط.

والمختلف فيه بين الاستفهام والخبر يأتي بعد همزة القطع فيه ساكن صحيح وحرف
مد، ولم يقع بعده متحرك.

فالذي بعده ساكن صحيح أربعة^(٩): ﴿أَنْ يُؤَيَّزَ أَحَدٌ﴾ بآل عمران [٧٣]، و ﴿ءَأَعْجَى﴾
بفصلت [٤٤]، و ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بالأحقاف [٢٠]، و ﴿أَنْ كَانَ﴾ بالقلم [١٤].
والذي بعده مد ﴿أَأَمْتُمْ﴾ في الثلاث [الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩].

= سيبويه (٧٥/٢)، وشرح شافية ابن الحاجب (٤٥/٣)، والكتاب (١٥٤/٣)، (٥٥٠).

(١) في ص، م: وقال.

(٢) في د: وإما.

(٣) في ص: والمتحركة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٥) في ز: وأمتم.

(٦) سقط في م.

(٧) في م: أربع.

(٨) في م: منه أللهتنا.

وأما المكسور [فقسمان أيضاً]^(١): متفق على الاستفهام، ومختلف فيه.
فالمتفق عليه سبع في ثلاثة عشر موضعاً: ﴿إِنَّكُمْ﴾ بالأنعام [٨١]، والنمل [٥٥]،
وفصلت [٩]، و﴿أَيْنَ لَنَا لَاجِرٌ﴾ بالشعراء [٤١]، و﴿أَوَّلَهُ﴾ في خمسة النمل [٦٠، ٦١]،
٦٢، ٦٣، ٦٤]، ﴿أَبْنَا لَتَارِكُوا﴾، و﴿أَتَيْتَكَ لَيْنَ﴾، و﴿أَفْكَأ﴾، ثلاثة الصافات [٣٦، ٥٢]،
[٨٦]، و﴿أَوَذَا مِتْنَا﴾ بقاء [٣].

والمختلف فيه قسمان: مفرد؛ وهو ما ليس بعد الهمزتين مثلهما، ومكرر، وهو
عكسه.

فالأول^(٢) [خمس] ^(٣): ﴿إِنَّ لَنَا لَاجِرًا﴾، ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾، كلاهما بالأعراف
[٨١، ١١٣]، ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ﴾ [يوسف: ٩٠]، ﴿إِذَا مَا مَتَ﴾ بمریم [٦٦]، ﴿إِنَّا
لمغرمون﴾ بالواقعة [٦٦] والمكرر أحد عشر موضعاً.
وأما المضمومة فلم تثبت إلا بعد الاستفهام، وأتت في ثلاث متفق عليها ﴿أَوَيْتُكُمْ﴾
[آل عمران: ١٥]، ﴿أَنزَلَ﴾ [ص: ٨]، ﴿أَلَيْقَى﴾ [القمر: ٢٥]، ورابع بخلف ﴿أَشْهَدُوا﴾
[الزخرف: ١٩].

وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام^(٤) فقسمان^(٥): مفتوحة، ومكسورة.
فالمفتوحة أيضاً قسمان: متفق على قراءتها بالاستفهام، ومختلف فيها، فالمتفق عليها:
﴿الَّذِينَ﴾ معاً^(٦) بالأنعام [١٤٣، ١٤٤]، ﴿الَّذِينَ﴾ معاً بيونس [٥١، ٩١]، و﴿الَّذِينَ﴾
أذنت لكم﴾ بـ«يونس» [٥٩]، و﴿الَّذِينَ خَبَرُوا﴾ بالنمل [٥٩]، والمختلف فيه ﴿الَّذِينَ خَبَرُوا﴾
بيونس [٨١].

وأما^(٧) المكسورة بعد الاستفهام فتحذف في الدرج، ويكتفى بالاستفهام؛ نحو:
﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ﴾ [سبأ: ٨]، ﴿أَسْتَغْفِرُ﴾ [المنافقون: ٦]، ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [الصافات:
١٥٣]، ﴿أَتَّخَذْتَهُمْ سَخِرًا﴾ [ص: ٦٣]، وفي بعضها اختلاف.

وأما إن كانت الأولى لغير استفهام فإن ثانيها تكون متحركة وساكنة:
فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر، وهي كلمة ﴿أَيُّهَا﴾ بالتوبة [١٢]، والأنبياء [٧٣]،
والقصص معاً [٤١، ٥]، والسجدة [٢٤].

والساكنة نحو: ﴿مَآسَى﴾ [الأعراف: ٩٣]، ﴿أَوْقَى﴾ [البقرة: ١٣٦]، و﴿بِالْإِيْنِ﴾

- | | |
|---------------------|----------------------|
| (١) في م: قسمان. | (٢) في د: فأول. |
| (٣) سقط في م. | (٤) سقط في م. |
| (٥) في م، ص: قسمان. | (٦) في م، د: موضعان. |
| (٧) في د: فأما. | (٨) في م، د: وأولى. |

[المائدة: ٥]، وسيأتى حكم كل ما اختلف فيه.

وصدّر المصنف الباب بقاعدة كلية تعم جميع أقسام الهمزة الثانية، إذا كانت همزة قطع، فقال:

ص: ثانيهما سَهْلٌ (غ) نَى (جِزْمٌ) (حَ) لَا وَخُلْفُ ذِي الْفَتْحِ (ل) مَوَى أَبْدَلُ (جَ) لَا
ش: ثانی الهمزتين مفعول (سهل)، وسكنت^(١) الياء ضرورة^(٢)، و(غنى) محله نصب على نزع الخافض، و(حلا) حذف عاطفه^(٣) على (غنى)، و(حرم) مجرور بتقدير حرف، أى: مع حرم، و(خلف ذى الفتح) مبتدأ، و(كائن [عن]^(٤) ذى لوى) خبره، و(أبدل لجلا) فعلية.

أى: سهل الهمزتين المتقدمتين بين بين ذو غين (غنا) و(حرم) [وحاء]^(٥) (حلا) رويس، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، إلا أن ورشاً من طريق الأزرق اختلف عنه وعن هشام فى المفتوحة.

أما ورش: فأبدلها عنه ألفاً خالصة صاحب «التيسير»، وابن سفيان، والمهدوى، ومكى، وابن الفحام، وابن الباذش، قال الدانى: وهو قول عامة المصريين^(٦) عنه. وسهلها عنه بين بين صاحب «العنوان»، والطرسوسى، وطاهر بن غلبون، والأهوازى، وذكرهما ابن شريح، والشاطبى، والصفراوى وغيرهم.

وأما هشام: فروى عنه الحلوانى من طريق ابن عبدان تسهيلها بين بين، وهو الذى فى «التيسير»، و«الكافى»، و«العنوان»، و«المجتبى»، و«القاصد»، و«الإعلان»، و«تلخيص العبارات»، و«روضة المعدل»، و«كفاية أبى العز» من الطريق المذكورة.

وهو أيضاً عن الحلوانى من غير الطريق المذكورة فى «التبصرة»، و«الهادى»، و«الهداية»، و«الإرشاد»، و«تذكرة» ابن غلبون، و«المستنير»، و«المبهج»، و«غاية أبى العلاء»، و«التجريد» من قراءته على عبد الباقي، وهو رواية الأخفش عن هشام.

وروى الحلوانى عنه أيضاً من طريق الجمال تحقيقها، وهو الذى فى «تلخيص أبى معشر»، و«روضة» البغدادى، و«التجريد»، و«سبعة»^(٧) ابن مجاهد.

وكذلك^(٨) روى الداجونى من مشهور طرقه عن أصحابه عن هشام، وهو رواية إبراهيم

(١) فى م، د: سكن.

(٢) فى م، د: وحرم وعلا حذف عاطفهما.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د: البصريين.

(٥) فى م: وسبقه.

(٦) فى م: وكذا.

(٧) فى م: سقط فى م.

(٨) فى م: وكذا.

ابن عباد عن هشام، وبذلك^(١) قرأ الباقر، وهم الكوفيون، وروح، وابن ذكوان، إلا ما سيأتى في ﴿أَسْجُدْ﴾ [الإسراء: ٦١] لابن ذكوان، وعلم التسهيل لورش بين بين من عموم [حرم]^(٢)، والإبدال من (أبدل جلا وخلفا)^(٣) محصور فيهما؛ لأنه لم يذكر غيرهما.

[فائدة: سيأتى لهشام من طريق الداجوني عدم الفصل بين الهمزتين المفتوحتين، ومن طريق الحلواني الفصل، وسيأتى له قصر المنفصل قطعاً من جميع طرقه عند ابن مهران، ويأتى معه الثلاثة الأول، ومن طريق الحلواني عند جماعة: فالداجونى عندهم له المد، والمد لهشام بكماله فى «المبهج»، والحلوانى فى «التذكار» و«غاية أبى العلاء»، و«تليخيص ابن بليمة»، فتحصل له ستة أوجه إذا اجتمع هذا الهمز مع المد المنفصل؛ نحو:

﴿أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢] وقد جمعتها فى بيت:

وَسَهِّلْ كَأَنْتُمْ بِفَضْلِ وَحَقَّقَنْ مَعًا لِهَشَامِ امْدُدْهُ وَاقْصُرْنَ^(٤)
تنبيه:

ينبغى للقارئ أن يفرق فى لفظه بين المسهل والمبدل، ويحترز^(٥) فى التسهيل عن الهاء والهاوى، وفيه لين لقسط المد، وهذا معنى قول مكى: فى همزة بين بين مد يسير لما فيها من الألف، ويمد فى البذل^(٦).
وجه^(٧) التسهيل: قصد الخفة، وأولى من المنفردة، وهى لغة قریش، وسعد، وكنانة، وعامة قيس.

ووجه البذل: المبالغة فى التخفيف؛ إذ فى التسهيل قسط همز.

ووجه التحقيق: أنه الأصل، وهو لغة هذيل، وعامة تميم، وعكل.

ووجه تخفيف^(٨) المفتوح وتحقيق غيره: أن المفتوح أثقل؛ لتماثل الشكلىين كالحرفين، وقول سيبويه: ليس من كلام العرب الجمع بين همزتين - [يعنى]^(٩) محققين^(١٠) - محمول على الخصوص لثبوت الهذلية^(١١). والله أعلم.
ثم كمل مذهب ورش، فقال^(١٢):

(١) فى م، د: وكذلك.

(٣) فى د: والحلف.

(٥) فى د: وهذا ويحترز.

(٧) فى د، ص: مد الحجز فى الكل إلا فى: ألد، أمتم، وسيأتى الكلام على «أمتم».

(٨) فى م: تحقيق.

(١٠) فى ص: مخففتين.

(١٢) فى م: بقوله.

(٢) سقط فى د.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من د.

(٦) فى م، د: فى المبدل.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى م: السهلة، وفى ز: العذلية.

ص: خُلِفًا وَغَيْرَ الْمَلِكِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ يُخْبِرُ أَنْ كَانَ (روى) (أ) غَلَمٌ (ح) بَرٌّ (ع) د
ش: (خلفا) منصوب بنزع الخافض، (وغير الملك يخبر) اسمية، و(أن يؤتى أحد)
نصب بنزع الخافض، أى: فى هذا اللفظ، و(أن كان) يحتمل محله نصب بنزع الخافض
ك(أن يؤتى)، ويحتمل الرفع بالابتداء، و(روى) فاعل (يخبر) المقدّر، ومحله رفع على
الثانى، ولا محل لها على الأول، والثلاثة بعد (روى) معطوفة عليه.

وهذا شروع فيما اختلف فيه بين الاستفهام والخبر، ويأتى بعده ساكن صحيح وحرف
مد، وبدأ بالصحيح وهو أربعة:

أولها: ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ أى قرأ التسعة ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ بآل عمران [٧٣] بالإخبار.
وقرأ ابن كثير بالاستفهام، وقرأ مدلول (روى) و(حبر) وألف (اعلم) وعين (عد)
خلف، والكسائي، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [القلم]:
[١٤] بهمزة على الخبر، والباقون: بهمزين على الاستفهام.

ص: وَحُقِّقْتُ (شِد) م (ف) ي (صَ) بَا وَأَعْجَمِي
حم (شِد) م (صُخْبَة) أَخْبِر (ز) د (لُ) م
(غُ) ض خُلِفْتُهُمْ أَذْهَبْتُمْ (أ) ثُلُ (حُ) ز (كُفَا)
و (د) ن (ث) مَأْإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَا

ش: (وحققت) مبنى للمفعول، ونائبه مستتر، و(شم) محله نصب بنزع الخافض،
و(فى) و(صبا) معطوفان عليه، (وأعجمى) مضاف^(١) إلى (حم) هى^(٢) مثل: (أن كان)
و(زد) محله نصب، و(لم) و(غص) معطوفان عليه، و(خلفهم) مبتدأ حذف خبره، وهو:
[حاصل]^(٣)، و(أذهبتهم اتل حز كفا) مثل: (أن كان روى وذو (دن) مبتدأ و(ثنا) معطوف
عليه، وخبره: (يخبر فى إنك)، ومحل نصب بنزع الخافض، وفتح فاء (يوسف) ضرورة.
أى: حقق ذو شين (شم) روح، وفاء (فى) حمزة وصاد (صبا) أبو بكر ثانى همزتى ﴿أَنْ
كان﴾ الباقون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وقرأ ذو شين (شد) روح ومدلول (صحبة):
حمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف: ﴿أَأَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾ بفصلت [٤٤] بتحقيق الهمزتين
معاً، واختلف عن ذى زاي (زد) ولام (لم) وغين (غص) قبل وهشام ورويس:

أما قبل: فرواه عنه بالخبر ابن مجاهد من طريق صالح بن محمد، وكذا رواه [عن
ابن مجاهد طلحة بن محمد الشاهد]^(٤) والشذائى، والمطوعى، والشنبوذى،

(١) فى م: مضاف إليه.

(٢) فى م: ولى.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د، ص: ابن طلحة، وفى م: أبى طلحة.

وابن أبي بلال، و[ابن]^(١) بكار من طريق النهرواني، وهي رواية^(٢) (ابن شوذب)^(٣) عن قبل، ورواه عنه بهمزتين ابن شنبوذ، والسامري عن ابن مجاهد.

وأما هشام: فرواه عنه بالخبر الحلواني من طريق ابن عبدان، وهو طريق صاحب «التجريد» عن الجمال عن الحلواني [و] بالاستفهام: الجمال عن الحلواني من جميع طرقه، إلا من طريق «التجريد» وكذا الداجوني إلا من طريق «المبهيج».

وأما رويس: فرواه عنه بالخبر التمار من طريق أبي الطيب البغدادي، ورواه عنه بالاستفهام من طريق النحاس، وابن مقسم، والجوهري.

والباقون قرءوا بالاستفهام، وبالتسهيل، وقرأ ذو ألف (اتل) نافع، وحاء (حز) أبو عمرو، وكذا الكوفيون ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] بهمزة على الخبر، والباقون بهمزتين على الاستفهام، وكل على أصله في المد، كما سيأتي، إلا أن الداجوني عن هشام من طريق النهرواني يسهل ولا يفصل، ومن طريق المفسر يحقق ويفصل.

ووجه الهمزتين في ﴿أَنْ يَأْتِي﴾ [آل عمران: ٧٣] قصد التوبيخ، ويحتمل أن يكون خطاب إخبار اليهود لعامتهم، أي: لا تؤمنوا بالإيمان الظاهر وجه النهار، إلا لمن تبع دينكم قبل إسلامه، أو لا تكفروا ولا تصدقوا و«قل إن الهدى» معترض، و«أن يأتى أحد» مبتدأ محذوف الخبر، أو نصب به، [أي: إتيان]^(٤) أحد أو محاجتهم^(٥) يصدقون^(٦). ويحتمل أن يكون أمر الله لنبيه بأن يقول للأخبار اليهود، أي: أن يأتى أحد أو يحاجوكم^(٧) تنكرون.

ووجه الواحدة^(٨): أنه خبر، أي: لا تصدقون بأن يأتى أحد، فهو نصب، وهو المختار؛ لأن المعنى عليه.

ووجه الهمزتين في ﴿أَنْ كَانَ﴾ [القلم: ١٤]: إدخال همزة الإنكار على «أن»، أي: أتعطيه^(٩) لأن^(١٠) كان ذا مال، فالجملة معترضة بين الصفتين، أو تعليل لفعل مقدر^(١١)، أي: أنكف لأن [كان ذا مال]^(١٢)، فلا أعترض!

(١) سقط في ز، م. (٢) في ص: من رواية.

(٣) في ز: ابن شنبوذ. (٤) سقط في م.

(٥) في م، ص: محاجهم. (٦) في م: تصدقون، وفي د: تصدقون به.

(٧) في م: أو محاجوكم. (٨) في د: الواحد.

(٩) في م: يعطيه، وفي د: أيطيعه، وفي ص: أنطيعه.

(١٠) في ص: لأنه.

(١١) في د: مقدر من الأخيرة، وفي ص: مقدر عن الأخيرة.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط في م.

وجه الواحدة: أنه تعليل مقدر، أى: أنكف لأن كان ذا مال، أو يتعلق ب(مشاء)، وأجاز أبو على تعلقه ب(عتل)، وهو ضعيف لوضعه.

وجه حذف همزة (أعجمى): أنه خبر، أى: هلا نوعت آياته بكلام^(١) أعجمى وعربى، أو حذفت تخفيفاً فترادف^(٢) الهمزتين.

وجه الهمزتين: قصد التوبيخ والإنكار، ووجه [همزتى]^(٣) ﴿أأذهبتم﴾ [الأحقاف: ٢٠] كذلك.

وجه الواحدة: إما على الحذف فيترادفان^(٤)، أو على الخبر، أى يقال لهم: استوفيتم نصيكم في الدنيا؛ فلم يبق لكم نعيم في الأخرى.

ثم انتقل إلى ثانى قسمى المكسورة، وبدأ منه بالمفردة، وهو خمسة فقال: (ودن ثنا) أى قرأ ذو دال (دن) ابن كثير [وثناء (ثنا)] (أبو جعفر): ﴿إنك لأنت يوسف﴾ [يوسف: ٩٠] بهمزة واحدة على الخبر والإيجاب؛ [لأنهم تحققوا معرفته]^(٥)، والباقون بهمزتين على الاستفهام التقريرى؛ ولذلك^(٦) حقق^(٧) ب(إن) واللام.

ص: وَأَنذَا مَا مِثُّ بِالْخُلْفِ مَتَى إِنَّا لَمُغْرَمُونَ غَيْرُ شُعْبَةً
ش: (أنذا ما مت) [مبتداً، و(متى) فاعل (يخبر)]^(٨)، و(بالخلف) منصوب على الحال، تقديره: هذا اللفظ يخبر فيه ذو متى^(٩) مع الخلف، و(إننا لمغرمون يخبر فيه شعبة) اسمية. أى: اختلف عن ذى ميم (متى) ابن ذكوان فى ﴿إذا ما مت﴾ بمریم [٦٦]. فروى عنه قراءتها بهمزة واحدة على الإخبار الإيجابى^(١٠) الصورى من جميع طرقه، غير الشذائى عنه، وعليه الجمهور^(١١) من العراقيين من طريقه، وابن الأخرم عن الأخفش^(١٢) من طريق «التبصرة»، وكتب كثيرة، وبه قرأ الدانى على فارس وطاهر، ورواه [عنه]^(١٣) النقاش عن الأخفش عنه بهمزتين على الاستفهام التقريرى، وذلك من جميع طرقه، والشذائى عن الصورى عنه فعنه.

وقرأ^(١٤) القراء كلهم: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ بالواقعة [٦٦] بالإخبار، [وأبو بكر بهمزتين]^(١٥)

- | | |
|--------------------------------|-------------------------------------|
| (١) فى ز: لكلام. | (٢) فى م، ص: فترادف، وفى د: فيرادف. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) فى م: فترادفاً. |
| (٥) ما بين المعقوفين سقط فى م. | (٦) فى م: وكذلك. |
| (٧) فى د: حقت. | (٨) فى م: خبر مبتداً يخبر. |
| (٩) فى د: ومتى. | (١٠) فى م، ص، د: الإيجاب. |
| (١١) فى م: بجمهور. | (١٢) سقط فى م، ص، د. |
| (١٣) زيادة من م. | (١٤) فى م: قرأ. |
| (١٥) فى م: أبو بكر شعبة. | |

على الاستفهام.

ص: أَتَيْتُكُمْ الْأَعْرَافَ عَنْ (مدا) أَتَيْتُ لَنَا بِهَا (جِزْمُ) (علا) وَالْخُلْفَ (ز) ن
ش: (أَتَيْتُكُمْ) مبتدأ مضاف لا (الأعراف)، و(عن) فاعل (يخبر)، و(مدا) معطوف عليه،
والجملة [اسمية]^(١) كبرى، (وأَتَيْتُ لَنَا) مبتدأ، و(بِهَا) حاله^(٢)، ويخبر فيه (حرم) خبره،
و(علا) معطوف على (حرم)، و(الخلف حاصل عن زن) اسمية، ف (زن) محله نصب على
نزع^(٣) الخافض.

أى: قرأ ذوعين (عن) حفص، ومدلول نافع، وأبو جعفر: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ فى
الأعراف [٨١] بهمزة واحدة على الإخبار المستأنف، والباقون بهمزتين على الاستفهام
التوبيخى والتقرىعى، وهو بيان لقوله: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَنَاحَةَ﴾ [الأعراف: ٨٠] وأبلغ منه.
وقرأ مدلول (حرم) المدنيان، وابن كثير، وذو عين (علا) حفص: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ فى
الأعراف [١١٣] أيضاً بهمزة واحدة على الإخبار، وإيجاب الأجر، كأنهم قالوا: لا بد لنا
من أجر. والباقون بهمزتين على الاستئناف وكأنه جواب سائل قال: ما قالوا إذ جاءوا؟
وقوله: (والخلف زن) يتعلق بقوله:

ص: آمَنُتُمَا طه وفى الثلاث عَنْ حَفْصِ زُوَيْسِ الْأَصْبَهَانِي أَخْبَرَنِي
وَحَقَّقَ الثَّلَاثَ (لى) الْخُلْفُ (شَفَا) (ص) فِ شِمِ الْهَتْنَا (ش) هَذَا (كَفَا)
وَالْمَلِكُ وَالْأَعْرَافَ الْاَوَّلَى أَبَدَلَا فى الوصل وَأَوَا (ز) ن وَثَانِ سَهْلَا
ش: (آمَنُتُم) محله نصب على نزع الخافض، وهو مضاف ل (طه)، [أى: ^(٤)] والخلف
[عن^(٥) زن فى (آمَنُتُم) فى (طه)، و (فى الثلاث) و (عن) يتعلقان ب (أخبرني)، و(رويس)،
و(الأصبهاني) معطوفان على (حفص)، و(لى) محله نصب، تقديره: وحقَّقَ الثلاث عن
لى، و(الثلاث) مفعول (حقق)، و (الخلف حاصل عنه) اسمية، و (شفا) و (صف) و(شم)
معطوفة على (لى)، و (آلهتنا) مفعول (حقق) مقدراً، و (شهد) فاعله و (كفا) معطوف
[عليه]^(٦)، و (الملك) مفعول (أبدل)، و (الأعراف) معطوف عليه، و (الأولى) بدل
منهما^(٧)، و (فى الوصل) يتعلق ب (أبدل) و(وأَوَا) نصب^(٨) على نزع الخافض، أى
بواو وزن^(٩) كذلك و (ثان) مفعول (سهل)، وألفه للإطلاق، ويحتمل (الملك)

(١) زيادة من م.

(٢) فى م: بنزع.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د: منها.

(٥) فى د: زن، وفى ص: زر.

(٦) فى م: حال.

(٧) سقط فى د.

(٨) زيادة من م.

(٩) فى م: محله نصب.

و(الأعراف) الرفع على الابتداء، و (الأولى) مفعول أبذل، والجملة خبر، والرباط بينهما^(١) محذوف.

أى: اختلف عن ذى زاي (زن) آخر البيت (قبل) فى ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ بـ «طه» [٧١]، فرواه عنه بالإخبار ابن مجاهد، ورواه ابن شنبوذ بالاستفهام. وقرأها حفص، ورويس، والأصبهاني فى الثلاث سور - وهى الأعراف [٧٦]، وطه [٧١]، والشعراء [٤٩] - بهمزة واحدة على الخبر. وقرأ مدلول (شفا) وذو صاد (صف) وشين (شم) (حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر، وروح) فى الثلاث بهمزتين محقتين.

واختلف عن ذى لام (لى) هشام: فرواها عنه الداجونى من طريق الشذائى بالتحقيق، ورواها عنه الحلوانى والداجونى من طريق زيد بين بين، وبه قرأ الباقون، ووافقهم قبل على الشعراء، وأبدل أولى الأعراف (بعد ضمة نون «فرعون») وأوا خالصة حالة الوصل، وكذا فعل فى ﴿النشور وَأَمْتُمْ﴾ بالملك [١٦، ١٥].

واختلف عنه فى الثانية [من الأعراف]^(٢): فسهلها عنه ابن مجاهد، وحققها مفتوحة ابن شنبوذ.

ومفهوم قوله: (فى الوصل) أنه إذا ابتدأ التزم الأصل، [فيحقق الأولى، ويسهل الثانية]^(٣) اتفاقاً.

وأما ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ بالزخرف [٥٨]: فقرأ ذو شين (شهد)^(٤) ومدلول كفا روح والكوفيون بتحقيقها، وسهلها الباقون، ولم يدخل أحد بينهما ألفاً؛ لثلا يصير اللفظ فى تقدير^(٥) أربع ألفات: الأولى: همزة الاستفهام، والثانية: الألف الفاصلة، والثالثة: همزة القطع، والرابعة^(٦): المبدلة من الساكنة، وهو إفراط فى التطويل، وخروج الألف الفاصلة، وخروج عن كلام العرب.

ولذلك لم يبدل أحد ممن روى إبدال الثانية فى نحو: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] عن الأزرق، بل اتفق أصحاب الأزرق على تسهيلها بين بين؛ لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الألفين وحذف أحدهما.

قال ابن الباذش فى «الإقناع»: ومن أخذ لورش فى ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بالبدل لم يأخذ هنا إلا بين بين؛ ولذلك^(٧) لم يذكر الدانى، وابن سفيان، والمهدوى، وابن شريح، ومكى،

(١) فى ز، ص، د: منهما. (٢) فى ص: فيها.

(٣) فى م، د: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، وفى ص: تحقيق للأولى وسهل الثانية.

(٤) فى م: شم. (٥) فى ص: بتقدير.

(٦) فى م: والرابع. (٧) فى م: ولذا، وفى د: وكذلك.

وابن الفحاح وغيرهم فيها سوى بين بين، وذكر الداني في غير «التيسير» أن أبا بكر الأدفوي ذكر فيها البدل.

قال المصنف: وخالف فيه سائر الناس، وهو ضعيف قياساً ورواية، ومصادم^(١) لمذهب^(٢) ورش نفسه؛ وذلك أنه إذا كان المد للاستفهام فلم يجز^(٣) المد في نحو: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ويخرجه بذلك عن الخبر إلى الاستفهام؛ ولذلك^(٤) لم يدخل أحد بين همزتي^(٥) (أأمتنم) ألفاً، ولم يبدل الأزرق أيضاً الثانية؛ إذ لا فرق بينهما؛ ولذلك^(٦) لم يذكر في «التيسير» له سوى التسهيل.

قال الجعبري: وورش على بدله بهمزة محققة^(٧)، وألف بدل عن^(٨) الثانية [أى: أأمتنم وألهتنا]^(٩) وألف أخرى عن الثالثة، ثم حذف إحداهما للساكنين^(١٠)، قال الداني في «الإيجاز»: فيصير في اللفظ كحفص^(١١).

ثم قال الجعبري: قلت^(١٢): ليس على إطلاقه، بل في وجه القصر ويخالفه في التوسط والمد، وخص اللفظ؛ لأن المحققة [عند حفص]^(١٣) للخبر، وعند ورش للاستفهام. وأقول: أما تجويز الهمزة^(١٤) ففيه نظر؛ لمخالفته لما تقدم من القياس في ﴿ءَالِهَتَنَا﴾ [الزخرف: ٥٨]، وأما ما حكاه في «الإيجاز» من إبدال الثانية ألفاً [له]^(١٥)؛ فهو وجه قال به بعض من أبدلها في ﴿أأذرتهم﴾ ونحوها، وليس بسديد لما تقدم، ولعله وهم من بعضهم^(١٦) حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرءونها بالخبر، وظن أن ذلك على وجه البدل، ثم حذف [إحدى]^(١٧) الألفين، وليس كذلك، بل هي رواية الأصبهاني عن أصحابه عن ورش، ورواته: أحمد بن أبي صالح، ويونس بن عبد الأعلى، وأبى الأزهر، كلهم عن ورش يقرءونها بهمزة واحدة على الخبر لحفص^(١٨).

فمن كان من هؤلاء يروى^(١٩) المد لما بعد الهمزة، فإنه يمد ذلك، فيكون مثل:

- | | |
|----------------------|---------------------|
| (١) في ص: وهو مصادم. | (٢) في م: لرواية. |
| (٣) في ز، د: يجيز. | (٤) في د: وكذلك. |
| (٥) في م: همزة. | (٦) في ص: وكذلك. |
| (٧) في ص: مخففة. | (٨) في م: على. |
| (٩) زيادة من ص. | (١٠) في م: للسكون. |
| (١١) في م: لحفص. | (١٢) في م: فإن قلت. |
| (١٣) سقط في د. | (١٤) في د: القصر. |
| (١٥) سقط في ص. | (١٦) في م: بعض. |
| (١٧) سقط في م. | (١٨) في د، ص: كحفص. |
| (١٩) في د: يرى. | |

﴿آمَنُوا﴾ إلا أنه^(١) بالاستفهام، وأبدل وحذف، فقد ظهر أن من يقرأ عن ورش بهمزة إنما يقرأ بالخبر، وإذا كان القارئ يصرح بأن القراءة التي يقرأها بالخبر؛ فلا يحمل بعد ذلك على غيره.

وقد ظهر بهذا أن قوله: قلت: ليس على إطلاقه - فيه نظر، بل هو [على] إطلاقه. وجه الإثبات: التصريح بالتوبيخ.

وجه الحذف: الاعتماد على قرينة التوبيخ، ومن فرق جمع المعنيين. ووجه قلب الأولى واوًا: انفتاحها^(٢) بعد الضم، ولم يكتف به عن تسهيل الثانية لعروض.

ثم [ذكر خُلف قنبل]^(٣) فقال:

ص: يَخْلُفُهُ أَتَيْنُ الْأَنْعَامَ اخْتَلَفَ (عَ) وَثُ أَتَيْنُ فُصِلَتْ خُلِفَ (ج) طُفَ
ش: (بخلفه) يتعلق^(٤) بـ (سهلا قبل، و (أئن) مبتدأ مضاف، و (اختلف) [عنه]^(٥) فيها خبر عن (غوث)^(٦)، والجملة خبر^(٧) (أئن)، و (أئن) مبتدأ مضاف إلى (فصلت)، و (حصل فيه خلف)، خبره و (لطف) محله نصب على نزع الخافض.

أى: اختلف عن ذى غين (غوث) رويس فى: ﴿أَيُّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ بالأنعام [١٩]، فروى أبو الطيب [عنه]^(٨) تحقيقه خلافاً لأصله، ونص أبو العلاء على التخيير فيه له بين التسهيل والتحقيق.

واختلف [أيضاً]^(٩) عن ذى لام (لطف) هشام فى ﴿أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ بفصلت [٩]: فجمهور المغاربة عن هشام بالتسهيل خلافاً لأصله، وممن نص له على التسهيل وجهها واحداً صاحب «التيسير»، و «الكافى»، و «الهادى»، و «الهداية»، و «التبصرة»، و «تلخيص العبارات»، وابنا غلبون، وصاحب «المبهبج»، و «العنوان». وكل من روى تسهيله فصل بالألف قبله، كما سيأتى.

[و] جمهور العراقيين على التحقيق.

فإن قلت: من أين يعلم تردد الخلاف بين التحقيق والتسهيل؟

- | | |
|--|---------------------------|
| (١) فى م: ألفه. | (٢) فى م: اتضاحها. |
| (٣) فى م: ذكر قنبل. | (٤) فى د: خلف متعلق. |
| (٥) سقط فى م، د. | (٦) فى م، د: عن غوث خبره. |
| (٧) فى م: والجملة كبرى، وفى د: والجملة خبر كبرى. | |
| (٨) سقط فى م، د. | (٩) سقط فى م. |

قلت: من عطفه على (سهلا): (بخلفه)^(١) ثم قال:

ص: أَسْجُدَ الْخِلَافَ (مِ) زُ وَأَخْبِرَا بِئْخَوِ إِذَا أُتْنَا كُرْرا
ش: (أأسجد) مبتدأ، و(الخلافا عن ذي [ميم]^(٢) مز) اسمية وقعت خبراً عن
 (أأسجد)، وباء (بنحو) [بمعنى في]^(٣) يتعلق بـ (أخبرا)، و (أنا) حذف عاطفه على (أإذا)،
 وهما مضاف إليهما، أي: بنحو^(٤) هذا اللفظ، (كرر) فعلية في محل نصب على الحال.
 ثم كمل فقال:

ص: أَوَّلُهُ (ثُ) بُتْ (كَ) حَا الثَّانِي (رُ) د (إِ) ذُ (ظَ) هَرُوا وَالتَّمْلُ مَعَ نُون (زِ) دِ
ش: (أوله) بدل [من]^(٥) (نحو أإذا)، و(بُتْ) خبر^(٦) مبتدأ محذوف، أي: المخبر ذو
 (بُتْ)، و (كما) عطف على بُتْ، و (الثاني) مبتدأ، و(أخبر فيه ذو زد) خبره، وتالياه^(٧)
 معطوفان عليه، و (التمل) مبتدأ، و (مع نون) حال، و (زد) ناصب لمحذوف، أي:
 زدها، والخبر: ذو رضى وكس، من قوله:

ص: رُضْ كَسْ وَأَوَّلَاهَا مَدَا وَالسَّاهِرَةَ (ثُ) نَا وَثَانِيهَا ظُبَى (إِ) ذُ (رُ) م (كَ) رة
ش: (وأولاهها أخبر فيه مدا) اسمية، و (أولى الساهرة) وهى^(٨) والنازعات مبتدأ على
 حذف مضاف، و(أخبر فيها^(٩) ثنا) خبر، و (ثانى الساهرة أخبر فيها ظبى) اسمية، و (إذ)
 و(رم) و (كره) معطوف على ظبى.
 [ثم قال: ^(١٠)]

ص: وَأَوَّلُ الْأَوَّلِ مِنْ ذِئْبِج (كَ) حَى ثَانِيَهُ مَعَ وَقَعَتْ (زِ) د (إِ) ذ (ثَوَى)
ش: و (أول) ظرف للأخبر، و (كوى) فاعله، و (من) يتعلق بـ (الأول) و [كذا]^(١١)
 الثانى، و (ثانيه) ظرف للأخبر أيضاً [فتحة الياء ضرورة]^(١٢)، ويحتمل المفعولية
 لـ (أخبر)؛ تشبيهاً له بالمتعدى، و (مع وقعت) حال، و (رد) فاعل (أخبر)، و (إذ)
 و(ثوى) معطوفان عليه.

ص: وَالْكُلُّ أَوَّلَاهَا وَثَانِي الْعَنْكَبَا مُسْتَفْهِمُ الْأَوَّلِ (صُخْبَةُ) (حَ) بَا
ش: (الكل أخبر [فى]^(١٣) أولاهها) اسمية، و (ثانى العنكبوت) مبتدأ، و (صخبه) فاعل

(٢) سقط فى ز، م، د.

(٤) فى ص: نحو.

(٦) فى د: خبره.

(٨) فى م: وفى.

(١٠) زيادة من م.

(١٢) زيادة من م، د.

(١) فى م: بخلافه.

(٣) زيادة من د، ص.

(٥) سقط فى د.

(٧) فى ز: وثالثاه.

(٩) فى م: فيه.

(١١) زيادة من ص.

(١٣) سقط فى د.

(مستفهم) وهو الخبر، و(سبا) عطف على (صحبة).

أى: اختلف عن ذى ميم (مز) ابن ذكوان في ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ﴾ بالإسراء [٦١]: فروى الصورى من جميع طرقه تسهيل الثانية، وروى غيره تحقيقها.

وقوله: (وأخبر^(١)...) إلخ، شروع فيما يكرر من الاستفهامية، وجملته أحد عشر موضعاً في تسع^(٢) سور: فى الرعد: ﴿أَوَدَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ إِنَّا خَلَقْنَا جَدِيدًا﴾ [٥]، وفى الإسراء موضعان [٩٨، ٤٩]، وفى المؤمنين ﴿قَالُوا أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظَمْنَا أَوْ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٨٢]، وفى النمل ﴿أَوَدَا كُنَّا تُرَابًا وَإِنَّا لَمُدْخِرُونَ﴾ [٦٧]، وفى العنكبوت ﴿إِنَّا كُنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [١٠]، وفى الصافات موضعان ﴿أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظَمْنَا أَوْ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [١٦]، والثانى ﴿أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظَمْنَا أَوْ إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [٥٣]، وفى الواقعة ﴿أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظَمْنَا أَوْ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٤٧]، وفى النازعات ﴿أَوَدَا لَمُرْدُودُونَ فِي الْكَافِرَةِ﴾ [١٠]، ﴿أَوَدَا كُنَّا﴾ [١١].

فاختلفوا فى الإخبار بالأول منهما، والاستفهام بالثانى، وعكسه، والاستفهام فيهما: فقرأ ذو ثاء (ثبت) وكاف (كما) أبو جعفر، وابن عامر - [بالإخبار فى الأول، والاستفهام فى الثانى]^(٣) فيما لم ينص عليه المصنف، وهو ست مواضع: موضع الرعد^(٤)، وموضعاً الإسراء، والمؤمنون، والسجدة، وثانى الصافات.

وقرأ ذو راء (رد) وهمزة (إذ) وظاء (ظهروا) (الكسائى، ونافع، ويعقوب) فى الستة - [بالاستفهام فى الأول، والإخبار فى الثانى، وقرأ الباقون]^(٥) بالاستفهام فيهما.

وأما الخمسة الباقية فلم يطردها فيهما هذا الأصل، فشرع يذكرها مفردة: فأما النمل فقرأ ذو راء (رض)، وكاف (كس) [الكسائى]^(٦) وابن عامر بالاستفهام فى الأول، والإخبار فى الثانى، مع زيادة نون فيه، فيصير ﴿إِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾، وقرأ مدلول (مدا) المديان بالإخبار فى الأول منهما، والاستفهام فى الثانى، والباقون بالاستفهام فيهما.

وأما النازعات^(٧) فقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر أولاها بالإخبار، وثانيهما^(٨) (بالاستفهام،

(١) فى م: وأخبرن، وفى ص: أو أخير. (٢) فى م: تسعة.

(٣) فى م: بالاستفهام فى الأول وبالإخبار فى الثانى.

(٤) فى م: فى الرعد. (٥) سقط فى د.

(٦) سقط فى د. (٧) فى م: والنازعات.

(٨) فى م، ص، د: وثانيها.

وقرأ ذو ظاء (ظبا) وألف (إذ) وراء (رم)، وكاف (كره) [يعقوب، ونافع، والكسائي] ^(١)، وابن عامر - بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، [والباقون بالاستفهام فيهما] ^(٢). وأما الموضع الأول من الصفات فقرأ ذو [كاف] ^(٣) (كوى) ابن عامر: الأول منه بالإخبار، والثاني بالاستفهام، وقرأ ذو راء (رد) وهمزة ^(٤) (إذ) ومدلول (ثوى) ^(٥) الكسائي، ونافع، وأبو جعفر، ويعقوب الثاني منه بالإخبار، والأول [بالاستفهام] ^(٦) والباقون بالاستفهام فيهما.

وأما الواقعة فقرأ الثاني منه أيضًا بالإخبار ذو راء (رد) وهمزة (إذ) ومدلول (ثوى) الكسائي، ونافع، وأبو جعفر، ويعقوب بالاستفهام في الأول [والإخبار في الثاني] ^(٧)، وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما، فعلى [هذا] ^(٨) لاختلاف عنهم في الأول؛ ولهذا قال: (والكل أولاه).

وأما العنكبوت فأجمعوا فيها على الاستفهام في الثاني [وقرأ مدلول (صحة) وذو حاء (حبا): حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وخلف، وأبو عمرو بالاستفهام في الأول والباقون بالإخبار] ^(٩).

فإن قلت: من أين يفهم أن من لم يذكره لم يقرأ بالاستفهام فيهما؟ قلت: من حصر الخلاف في ثلاثة، وكل من استفهم فهو على أصله من التحقيق، والتسهيل، وإدخال الألف؛ إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف من هذا الباب، أعنى الاستفهام ^(١٠)، وبه قطع صاحب «التيسير»، و«الشاطبية»، وسائر المغاربة، وأكثر المشاركة كابن شیطا، وابن سوار، وأبي العز، والهمداني وغيرهم. وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه في ذلك، كما هو مذهبه في سائر هذا الضرب، منهم سبط الخياط، والهدلي، والصفراوي وغيرهم، وهو القياس.

وجه إثبات الهمزتين فيهما: الأصل المؤيد بالتأكيد. ووجه حذفها من أحدهما الاستغناء بالأخرى في إحدى الجملتين المتلاستين ^(١١)، وجعل إخبار الثاني راشداً لعدم ما يدل عليه بخلاف العكس.

- | | |
|------------------------|-------------------------------|
| (١) سقط في د. | (٢) سقط في م. |
| (٣) سقط في ز. | (٤) في ص، م: وألف. |
| (٥) في ز، م: وثاء ثوى. | (٦) سقط في م، ص. |
| (٧) زيادة من ص. | (٨) سقط في د. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) في ص، م، ز: الاستفهامين. |
| (١١) في م: المتلاصقين. | |

ووجه التفريق: الجمع والتنبيه على الجواز.

ووجه إثبات النون: الأصل؛ لأنها نون الضمير.

ووجه الحذف: تخفيف^(١) استئصال النونات^(٢).

والأصح أنها الوسطى كالانفراد، أو الأخيرة^(٣)؛ لأنها محققة^(٤)، ورسمت ياء في^(٥)

النمل، والعنكبوت، وأول الواقعة، فكل قارئ موافق صريحاً أو تقديرًا. والله أعلم.

ص: وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (حَ) جَزْ

(ب) ن (ث) ث (ل) هُ الْخُلْفُ وَقَبْلَ الضَّمِّ (ث) زْ

وَالْخُلْفُ (حُ) زْ (بِ) ي (لُ) ذُ وَعَنْهُ أَوْلَا كَشْعَبَةٍ وَغَيْرُهُ اَمْدُدْ سَهْلًا

ش: (المد كائن عن حجر) اسمية، و (قبل الفتح) ظرف، [وحجر]^(٦) محله نصب، و

(بن) و (ثق) و (له) معطوفة^(٧) على (حجر)، و (الخلف حاصل عن له) اسمية، و (المد

قبل الضم [كائن عن ثر] اسمية^(٨)، و (الخلف جز)^(٩) اسمية، و (بي) و (لذ) معطوفان

على (جز) بمحذوف، و (عنه) يتعلق بمحذوف، أى: وانقل عنه أول باب الضم، و

(كشعبة) صفة لمقدر^(١٠)، و (غيره) مفعول (امدد)، و (سهل) معطوف على (امدد) بواو

محذوفة لمطلق الجمع.

أى: ثبت ذو حاء (جز)، وباء (بن)، وثاء (ثق) (أبو عمرو، وقالون، وأبو جعفر) ألفًا

بين الهمزتين المفتوحتين، وبين المفتوحة والمكسورة، حيث جاء نحو: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾

و﴿إِنَّكَ﴾ إلا ما سيخص.

واختلف عن هشام في الفصل بينهما في المسألتين:

فروى عنه الحلواني من جميع طرقه الفصل كذلك، وروى الداجوني عن أصحابه عنه

عدم الفصل.

هذا قبل المفتوحة، وأما قبل المكسورة فروى الفصل في الجميع الحلواني [من طريق ابن

عبدان]^(١١) من طريق صاحب «التيسير» من قراءته على أبي الفتح، ومن طريق أبي العز، ومن

طريق الجمال عن الحلواني، وهو الذي في «التجريد» عنه، وهو المقطوع به للحلواني عند

(٢) في ز، د: النونان.

(٤) في ز: مخففة.

(٦) سقط في م.

(٨) في م: حكمه قبل الفتح.

(١٠) في م: يتعلق بالمقدر.

(١) في ز: تحقيق.

(٣) في م: والأخيرة.

(٥) في ز: ثانى.

(٧) في م: معطوفان.

(٩) في ز: ثر.

(١١) ما بين المعقوفين سقط في ص.

جمهور العراقيين، كابن سوار، وابن فارس، وابن شيطا، وأبى على البغدادي وغيرهم؛ وهو طريق الشذائي عن الداجوني، وهو في «المبهج» وغيره، وعليه نص الداجوني، وبه قطع أبو العلاء من طريق الحلواني، والداجوني، وهما في «الشاطبية».

وروى عنه القصر في^(١) الباب كله الداجوني عند جمهور العراقيين وغيرهم، [كصاحب «المستنير» و «التذكار» و «الروضة» و «التجريد» و «الكفاية الكبرى» وغيرهم]^(٢)، وهو الصحيح من طريق زيد عنه، وهو الذي في «المبهج» من طريق الجمال.

وذهب آخرون عن هشام إلى التفصيل: ففصلوا بالألف في سبعة^(٣) مواضع، وهي: ﴿إِنْ لَنَا﴾ بالشعراء [٤١]، ﴿وَأَيْنَكَ﴾ و﴿وَأَيْنَكَ﴾^(٤) معًا بالصفات [٨٦، ٥٢]، و﴿أَيْنَكُمْ﴾ بفصلت [٩]، و﴿إِنْ لَنَا لِأَجْرًا﴾ بالأعراف [١١٣]، و﴿إِذَا مَا مَت﴾ بـ «مريم» [٦٦]، وتركوا الفصل في الباقي، وهو الذي في «الهداية»، و «العنوان»، والوجه الثاني في «الشاطبية»، وبه قرأ الداني على أبي الحسن. والله أعلم.

وأما قبل الضم ففصل بينهما بألف ذو ثاء (ثر) أبو جعفر، واختلف عن ذي حاء (حز) وباء (بي) ولام (لد) - أبو عمرو، وقالون، وهشام.

فأما أبو عمرو: فروى عنه الفصل الداني في «جامع البيان»، وقرأه بالقياس وبنصوص الرواة عنه أبو عمرو، وأبو شعيب، وأبو حمدون، وأبو خلاد وغيرهم، ونص عليه للدوري^(٥) من طريق ابن فرح، و الصفراوي، وللسوسي من طريق ابن حبش - ابن سوار وأبو العز، وصاحب «التجريد» وغير واحد، وهما للسوسي أيضًا في «الكافي»، و«التبصرة». وروى القصر عن أبي عمرو جمهور أهل الأداء من العراقيين [والمغاربة]^(٦) وغيرهم. وذكرهما^(٧) عنه المهدوي، والشهرزوري، والشاطبي، والصفراوي.

وأما قالون: فروى عنه المد من طريق أبي شيط، والحلواني، والداني في جامعه من قراءته على أبي الحسن، وعن أبي شيط من قراءته على أبي الفتح، وقطع به^(٨) في «التيسير»، و «الشاطبية»، و «الهادي»، و «الهداية»، و «الكافي»، و «التبصرة» و«تلخيص الإشارات»^(٩)، ورواه من الطريقتين عنه [أبو على المالكي، وابن سوار، والقلاسي، وابن مهران، والهمذاني، والهذلي، والسبط، وقطع به في «الكفاية»]^(١٠) للحلواني فقط.

(١) زاد في م: هذا.

(٢) في م: سبع.

(٣) في م، د: الدوري.

(٤) في م: وذكره.

(٥) في د: العبارات.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٧) سقط في م.

(٨) سقط في م.

(٩) في ز، د، ص: له.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط في م.

والجمهور على الفصل من الطريقتين، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي، والمالكي، وروى عنه القصر من الطريقتين ابن الفحام من قراءته على عبد الباقي، ورواه من طريق أبي نشيط سبط الخياط، ومن طريق الحلواني الداني في الجامع، وبه قرأ على أبي الفتح فارس.

وأما هشام: فالخلاف عنه [في]^(١) أول آل عمران وص، والقمر على ثلاثة أوجه: أولها: التحقيق مع المد في الثلاثة، وهذا أحد وجهي «التيسير»، وبه قرأ الداني على فارس من طريق ابن عبدان على الحلواني، وفي «التجريد» من طريق الجمال عن الحلواني، وقطع به ابن سوار، وأبو العلاء للحلواني عنه.

ثانيها: التحقيق مع القصر في الثلاثة، وهو أحد وجهي «الكافي»، والذي قطع به الجمهور له من طريق الداجوني عن أصحابه عن هشام: كابن سوار، وأبي على البغدادي، وابن الفحام، والقلانسي، والهمداني، وسبط الخياط وغيرهم، وبه قرأ الباقون.

ثالثها: التفصيل، ففي آل عمران بالقصر والتحقيق، وفي الآخرين بالمد والتسهيل، وهو الثاني في «التيسير»، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وبه قطع في «التذكرة»، و«الهداية»، و«الهادي»، و«البصرة»، و«العنوان»، والثلاثة في «الشاطبية»، ويدخل في هذا أيضًا: ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩] لنافع وأبي جعفر^(٢) كما سيأتي.

واختلف عن قالون أيضًا: فرواه بالمد في قراءته على أبي الفتح من طريق أبي نشيط، وابن مهران من الطريقتين، وقطع به سبط الخياط لأبي نشيط، وكذلك الهذلي من جميع طرقه، وبه قطع أبو العز وابن سوار للحلواني من غير طريق الحمامي.

وروى عنه القصر كل من روى عنه القصر في أخواته، ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه، والوجهان عن أبي نشيط في «التيسير»، و«الشاطبية»، و«الإعلان» وغيرها^(٣).

وجه الفصل مع التحقيق: اجتماع همزتين مع بقاء لفظهما، وهي لغة هذيل، وعكل، وعامة تميم.

ووجه الفصل مع التسهيل: بقاء قسط الهمزة، وبه يجاب من اعترض بحصول الخفة بالتسهيل، وفيه تداخل اللغتين؛ لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل، وهو مع التحقيق أقوى^(٤).

ووجه من فرق: الجمع بين اللغتين. ووجه تركه مع المضمومة: قلة ورودها.

(١) سقط في م، د.

(٢) زاد في د، ص: وسهلا الهمزة الثانية بين على أصلها، وفصل بينهما أبو جعفر على أصله.

(٣) في م: أولى.

(٤) في م: وغيرهما.

ولما فرغ من همزة القطع بأنواعها انتقل إلى همزة الوصل، وهي قسمان: متفق على قراءته بالاستفهام، ومختلف فيه.

فالمتفق عليه^(١) ثلاث كلم في ستة مواضع: ﴿اللَّكْرَيْنِ﴾ معاً بالأنعام [١٤٣، ١٤٤]، و﴿الْقَنْ وَقَدْ﴾ معاً بيونس [٥١، ٩١]، و﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، و﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل [٥٩]، وإلى [هذا]^(٢) أشار بقوله:

ص: وَهَمْزُ وَصَلٍ مِنْ كَاللَّهُ أَذِنُ أَبْدِلْ لِكُلِّ أَوْ فَسْهِّلْ وَاقْصُرْنَ
ش: (وهمز وصل) مفعول مقدم لقوله: (أبدل)، و(من مثل هذا اللفظ) يتعلق^(٣)
بـ (أبدل)^(٤)، فالكاف اسم لدخول (من) عليها و(الله أذن) كبرى محكية، و (لكل القراء) يتعلق بـ (أبدل)، و(فسهل)^(٥) معطوف على (أبدل) ومفعول (فسهل) الهاء المحذوفة، و(اقصرن) مثل (فسهل)، و (أو) للإباحة.

أى: أجمع القراء على عدم تحقيق همز^(٦) الوصل؛ لكونه لا يثبت إلا ابتداءً، وأجمعوا أيضاً على تلينها، واختلفوا في كفيته، فقال كثير: تبدل ألفاً خالصة، وهذا هو المشهور في الأداء القوى عند التصريفين. قال الداني: وهو لأكثر النحاة، وبه قرأ الداني على شيخه أبا الحسن.

قال المصنف: وبه قرأت من طريق «التذكرة»، و«الهادي»، و«الهداية»، و«الكافي»، و«التبصرة»، و«التجريد»، و«الروضة»، و«المستنير»، و«التذكار»، و«الإرشادين»، و«الغائتين»، وغير ذلك من جلة^(٧) كتب المغاربة [والمشاركة]^(٨)، واختاره الشاطبي.

وقال آخرون: يسهل بين بين، وهما في «الشاطبية»، و«التيسير»، و«الإعلان». وجه البدل: أن حذفها^(٩) يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر؛ لتماثل الحركتين، ولم يستغنوا بالقطع، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة، والتحقيق يؤدي إلى إثبات همزة الوصل^(١٠) في الوصل، وهو لحن، فتعين البدل، وكان ألفاً؛ لأنها مفتوحة.

وجه تسهيلها: أنه قياس المتحركة^(١١)، وعليه^(١٢) قوله: [من الوافر]
وَمَا أَدْرَى إِذَا يَمُمْتُ قَضَا أَرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| (١) في م، ص، ز: فيه. | (٢) سقط في م. |
| (٣) في ص: متعلق. | (٤) زاد في م، ص، د: وأو. |
| (٥) في م، ز، د: فسهله. | (٦) في ز، د، ص: همزة. |
| (٧) في م، ص: جملة. | (٨) سقط في د. |
| (٩) في ص: حذفهم. | (١٠) في د: وصل. |
| (١١) في م، د، ز: المحركة. | (١٢) في م: وعلته. |

أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَوْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي^(١)
لأنها لاجاز أن تكون محققة؛ لأنه لحن، والشاعر عربى، ولا محذوفة ولا مبدلة؛
لأنها بإزاء فاء (مفاعيلن)؛ فتعين التسهيل. ومنه أيضًا قول الشاعر: [من الطويل]
أَلْحَقْ أَنْ دَارَ الرِّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرٌ^(٢)
لا جاز أن تكون مبدلة؛ لأنها بإزاء (فعولن).

ثم أشار إلى المختلف فيه، وهو موضع واحد، فقال:

ص: كَذَا بِهِ السُّخْرُ (ث) نَا (ح) زُ وَالْبَدَلُ وَالْفَضْلُ مِنْ نَحْوِ ءَامَنْتُمْ حَظَلْ
ش: (كذا به السحر) اسمية، تقديره: هذا اللفظ مثل: آله أذن، و (ثنا) نصب بنزع
الخافض، أى: لثنا، و (حز) عطف عليه، و (البدل)^(٣) مبتدأ، و (الفصل) معطوف عليه،
و (من) متعلق بأحدهما مقدر مثله فى الآخر، و (حظل) أى: مَنَعَ مبنى للفاعل، وفاعله
مضمر، أى: كل القراء، ودل عليه قوله: (أبدل لكل)، والجملة خبر البدل.
أى: كذلك ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السُّخْرُ﴾ [يونس: ٨١] يجوز فيها البدل، والتسهيل أيضًا لذى
ثاء (ثنا) وحاء (حز) أبى جعفر وأبى عمرو، [وقرأ]^(٤) الباقون بهمزة واحدة على الخبر،
وتسقط عندهم^(٥) الصلة لالتقاء الساكنين.

وأجمع من أجاز التسهيل على امتناع الفصل بينهما بألف كما يجوز فى همزة القطع؛
لضعفها عنها.

وقوله: (والبدل) إشارة إلى أنه يمتنع فى^(٦) ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ فى الثلاث
[الأعراف: ١٢٣، وطه: ٧١، والشعراء: ٤٩] و ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ [الزخرف: ٥٨] الفصل
بين الأولى والثانية بألف، ويمتنع - أيضًا - إبدال الثانية.

ولما فرغ من الهمزتين - والأولى للاستفهام - شرع فيما إذا كانت لغير استفهام،

(١) البيتان من قصيدة طويلة للمثقب العبدى فى ديوانه ص (٢١٢)؛ وخزانة الأدب (٨٠/١١)؛ وشرح
اختيارات المفضل ص (١٢٦٧)؛ وشرح شواهد المغنى (١٩١/١)؛ وبلا نسبة فى تخلص
الشواهد ص (١٤٥)؛ وخزانة الأدب (٣٧/٦).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ص (١٣٣)؛ والأغاني (١٢٧/١)؛ وخزانة الأدب (٢٧٧/١٠)؛
والكتاب (١٣٦/٣)؛ ولجمل فى ملحق ديوانه ص (٢٣٧)؛ وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٤/
٣٦٩)؛ وشرح الأشموني (٨١٨/٣)؛ وشرح التصريح (٣٦٦/٢)؛ وشرح ابن عقيل ص (٦٨٩).

والشاهد فيهما قوله: «أَلْحَقْ» حيث نطق الشاعر بهمزة «أل» فى هذه الكلمة بين الألف والهمزة
مع القصر. وهذا هو التسهيل، وهو قليل فى مثل هذا، والكثير إبدال همزة «أل» التالية لهمزة
الاستفهام ألفًا.

(٤) سقط فى م.

(٣) زاد فى د: منه.

(٦) فى د: من.

(٥) فى م: عند.

وتكون الثانية في هذا القسم متحركة وساكنة، وبدأ بالمتحركة، فقال:

ص: أَثْمَةٌ سَهْلٌ أَوْ أَبْدَلٌ (حُ) طُ (غِ) نَا (جِرْمٌ) وَمُدُّ (لَا) ح بِالْخُلْفِ (ثُ) نَا مُسَهَّلًا وَالْأَصْبَهَانِي بِالْقَصَصِ فِي الثَّانِ وَالسَّجْدَةِ مَعَهُ الْمُدُّ نَصْ ش: (أثمة) مفعول (سهل)، و (أبدل) معطوف عليه، و (حط) محله نصب بنزع الخافض، و (غنا) و (حرم) معطوفان عليه، و (مدُّ كائن عن لاح) اسمية، و (بالخلف) يتعلق بالمقدر، و (ثنا) عطف على (لاح)، و (مسهلاً) حال من ذى (لاح)، و (الأصبهاني) مبتدأ، و (معه) حاله ^(١) و (المد نص عليه): اسمية وقعت خبراً عن (الأصبهاني)، وباء (بالقصص) بمعنى [فى] ^(٢)، يتعلق ^(٣) بـ (نص)، و (فى الثانى) ^(٤) بدل منه، و (السجدة) عطف عليه.

أى: قرأ ذو حاء (حط) أبو عمرو، وذو غين (غنا) رويس، ومدلول (حرم) نافع، وابن كثير، وأبو جعفر: «أثمة» فى المواضع الخمسة، وهى التوبة [١٢]، والأنبياء [٧٣]، وفى القصص موضعان [٥، ٤١]، وفى السجدة [٢٤] بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، إلا أنه اختلف [عنهم] ^(٥) [فى] ^(٦) كيفية تسهيلها:

فذهب جمهور أهل الأداء إلى أنها تجعل بين بين، ونص عليه: ابن سوار والهدلى، وأبو على [البغدادى] ^(٧)، وابن الفحام، وأبو العلاء، وسبط الخياط، والمهدوى، وابن سفيان ^(٨)، وأبو العز، ومكى، والشاطبى وغيرهم.

وذهب آخرون إلى أنها تجعل ياءً خالصة، ونص عليه: ابن شريح، والقلائسى، وسائر العراقيين. قال المصنف: وبه قرأت من طريقهم، وقال محمد بن مؤمن فى «كنزه»: إن جماعة يجعلونها ياءً خالصة، وأشار إليه [مكى، والدانى فى «جامعه»، والحافظ أبو العلاء وغيرهم. والباقون بتحقيقها] ^(٩) مطلقاً.

وهكذا ^(١٠) اختلف التصريفيون أيضاً فيها: فمن محقق ومسهل بين بين.

فقال ^(١١) ابن جنى فى كتاب «الخصائص» له: ومن شاذ الهمزة عندنا قراءة الكسائى: «أثمة» بالتحقيق ^(١٢) فيهما.

وقال أبو على [الفارسى] ^(١٣): والتحقيق ليس بالوجه؛ لأننا لا نعلم أحداً ذكر التحقيق

- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| (١) فى م: حال. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) فى د: متعلق. | (٤) فى م: وفى الباب. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى ز، ص: أبو سفيان. |
| (٩) ما بين المعقوفين سقط فى د. | (١٠) فى م، د: وأقول هكذا. |
| (١١) فى م: قال. | (١٢) فى د: بالتخفيف. |
| (١٣) سقط فى ص. | |

في (آدم) و«آخر»؛ فكذا^(١) ينبغي في القياس «أئمة»، وأشار بهذا إلى أن أصلها (أئمة) [على وزن]^(٢): أفعلة، جمع إمام، فنقلت حركة الميم للهمزة الساكنة قبلها لأجل الإدغام لاجتماع المثليين؛ فكان الأصل الإبدال من أجل السكون.

وكذلك^(٣) نص على الإبدال أكثر النحاة كما ذكره الزمخشري في «المفصل». وقال أبو شامة: ومنع كثير منهم تسهيلها بين بين، قالوا: لأنها تكون كذلك في حكم الهمزة.

ثم إن الزمخشري خالف^(٤) النحاة، وادعى تسهيلها بين بين [عملاً بقول من حققها^(٥)] كذلك من القراء، فقال في «الكشاف»: فإن قلت: كيف لفظ أئمة؟ قلت: همزة بعدها همزة^(٦) بين بين^(٧). ثم قال: وتحقيق الهمزتين قول مشهور وإن لم يكن مقبولاً عند البصريين. ثم قال: وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز، ومن قرأ به فهو لاحق محرّف.

والجواب^(٨) أن القراءة بالياء قد تواترت فلا يطعن فيها. وأما وجهها^(٩) فتقدم فلا يلتفت إلى طعنه في الأمرين.

واختلفوا في إدخال ألف بينهما^(١٠)، فقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر بالمد، أي: بالألف، واختلف عن ذي لام (لاح) هشام: فروى عنه المد من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني - أبو العز، وقطع به جمهور العراقيين كابن سوار، وابن شیطا، وابن فارس وغيرهم، وقطع به لهشام من طريقهم أبو العلاء. وفي «التيسير» من قراءته على أبي الفتح، يعني من طريق^(١١) غير ابن عبدان.

وأما من طريق ابن عبدان؛ فلم يقرأ عليه إلا بالقصر، كما صرح به في «جامع البيان»، وهذا مما^(١٢) وقع له فيه خلط طريق بطريق. وفي «التجريد» من قراءته على عبد الباقي يعني من طريق [الجمال عن]^(١٣) الحلواني، وفي «المبهيج» سوى بينه وبين سائر الباب؛ فيكون له من طريق الشذائي عن الحلواني، والداجوني وغيرهما.

وروى القصر^(١٤): ابن سفيان، والمهدوي، وابن شريح، وإبنا غلبون، ومكي، وصاحب

- | | |
|--------------------------------|----------------------|
| (١) في م: فلذا. | (٢) في م: بوزن. |
| (٣) في م: وكذا. | (٤) في م: يخالف. |
| (٥) في د: خففها. | (٦) في م، د: بهمزة. |
| (٧) ما بين المعقوفين سقط في ص. | (٨) في م: وأقول أما. |
| (٩) في م: وجهها. | (١٠) في م: بينها. |
| (١١) في د: من غير طريق. | (١٢) في د: ما. |
| (١٣) سقط في ص. | (١٤) في م: الفضل. |

«العنوان»، وجمهور المغاربة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وعلى أبي الفتح من طريق ابن عبدان، وفي «التجريد» من غير طريق الجمال، وهو في «المبهج» من غير طريقه. وقوله: (الأصبهاني) أي: وافق الأصبهاني أبا جعفر، لكن لا في الخمس، بل في ثاني القصص [٤١]، وهو ﴿وجعلناهم أئمة يدعون﴾، وكذا^(١) السجدة [٢٤]، فقرأ في الموضوعين بالمد، ونص على ذلك الأصبهاني في كتابه، وهو المأخوذ به من جميع طرقه. تنبيه:

كل من فصل بالألف في (أئمة) إنما يفصل في حال التسهيل، ولا يجوز مع الإبدال؛ لأن الفصل إنما ساغ تشبيهاً بـ﴿أإذا﴾، و﴿أإننا﴾ وسائر الباب، قال الداني: وهو مذهب عامة النحويين.

ص: أَنْ كَانَ أَعْجَمِي خُلْفَ (مُ) لِمَا وَالْكُلُّ مُبْدِلٌ كَأَسَى أُوتِيَا
ش: (أَنْ كَانَ) مبتدأ، و (أعجمي) عطف عليه، و (خلف) ثان^(٢) وخبره: حاصل^(٣) فيه، والجملة خبر الأول، و (لميا) محله نصب بنزع الخافض، (والكل مبدل^(٤)) مثل هذا اللفظ اسمية، والكاف اسم، و (أوتي) معطوف بمحذوف وألفه للإطلاق.

[أي: ^(٥)] اختلف عن ذى ميم (مليا) ابن ذكوان في مد حرفين خاصة، وهما ﴿آن كان ذا مال﴾ بالقلم [١٤]، و﴿أعجمي﴾ بفصلت [٤٤]: فنص له على الفصل بينهما مكى، وابن شريح، وابن سفيان، والمهدوي، وأبو الطيب، وابن غلبون وغيرهم، وكذلك روى أبو العلاء عن ابن الأخرم، والصوري.

و رد ذلك الداني، فقال في «التيسير»: ليس بمستقيم من طريق النظر، ولا صحيح من جهة القياس؛ وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين في حال تحقيقهما - مع ثقل اجتماعهما - علم أن فصله بها بينهما في حال تسهيلها^(٦) مع خفته غير صحيح عنده، على أن الأخفش قال في كتابه عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، ولم يذكر فصلاً في الموضوعين؛ فاتضح ما قلناه.

قال: وهذا من الأشياء اللطيفة^(٧) التي لا يميزها، ولا يعرف حقائقها إلا المطلعون على مذاهب الأئمة، المختصون بالفهم الفائق والدراية الكاملة. انتهى.

قال^(٨) ابن الباذش: فأما ابن ذكوان فاختلف عنه، فكان الداني يأخذ له بغير فصل،

(١) في م: وكذلك.

(٢) في ص، ز، د: فاعل.

(٣) في م: مبتدأ.

(٤) في م، د: تسهيله.

(٥) في م: المطلقة.

(٦) في م: حصل.

(٧) في م: سقط في د.

(٨) في م: المطلقة.

وكان مكى يأخذ له بالفصل بينهما بألف، وعلى ذلك أبو الطيب وأصحابه، وهو الذى يعطيه نصوص الأئمة من أهل الأداء كابن شنبوذ، والنقاش، وابن عبد الرازق، وأبى الطيب التائب، وأبى طاهر^(١) بن أبى هاشم، وابن أشته، والشذائى، والخزاعى، والدارقطنى، والأهوازى، وجماعة كثيرة من متقدم ومتأخر، قالوا كلهم بهمزة ومد^(٢).

قال المصنف: وليس هذا يعطى الفصل أو يدل عليه، ومن نظر كلام الأئمة: متقدمهم ومتأخرهم، علم أنهم لا يريدون بذلك إلا بين بين؛ فقول الدانى أقرب إلى النص وأصح فى القياس، نعم، قول الحسن بن حبيب صاحب الأخفش أقرب إلى [قول]^(٣) مكى وأصحابه؛ فإنه قال فى كتابه عن ابن ذكوان عن يحيى أنه قرأ: ﴿أعجمى﴾ بمدة مطولة^(٤)، كما قال ذو الرمة:

آن توهمت من خرقاء منزلة
فقال (آن) بهمزة مطولة، فهذا يدل على ما قاله^(٦) مكى، ولا^(٧) يمنع ما قاله الدانى؛ لأن الوزن يقوم^(٨) بهما، ويستدل له به، والوزن لا يقوم بالبدل، وقد نص على ترك الفصل لابن ذكوان غير من ذكرت، ممن هو أعرف بدلائل النص: كابن شيطا، وابن سوار، وأبى العز، وابن الفحام وغيرهم، وقرأت له بالوجهين. انتهى.

فإن قلت: من أين يفهم أن الخلاف فى المد؟ قلت: من كونه أقرب محكوم.
وقوله: (والكل مبدل) أى: أجمعوا على إبدال كل همزة ساكنة بعد متحركة لغير استفهام؛ نحو: ﴿أتى﴾ [البقرة: ١٧٧]، و ﴿أوتى﴾ [البقرة: ١٣٦]، و ﴿وأودوا﴾، و ﴿إيمان﴾، و ﴿إيتيا﴾^(٩) [فصلت: ١١]، وجه الاتفاق على بدل هذا عند من يقول الساكن أثقل لزيادة الثقل، وعند غيره: لزوم الاجتماع بخلاف المتحركتين تحقيقاً.

* * *

(١) فى م، ص: وأبى الطاهر.

(٢) فى ص: ومدة.

(٣) سقط فى م.

(٤) صدر بيت وعجزه:

..... ماء الصبابة من عينيك مسجوم

والبيت فى ديوانه (٣٦٩/١)؛ وجمهرة اللغة ص (٧٢٠، ٨٨٦)؛ والجنى الدانى ص (٢٥٠)،
وخزانة الأدب (٣٤١/٢، ٣٤٥/٤، ٢٩٢/١٠، ٢٣٨-٢٣٥/١١، ٤٦٦)، والخصائص (١١/٢)؛

ورصف المبانى ص (٢٦، ٣٧٠)؛ وسر صناعته الإعراب (٧٢٢/٢).

(٦) فى م: ما قال.

(٧) فى د: بينما.

(٨) فى م: المهزوزون يقومون.

(٩) فى م: أسى وأتى وأوتوا، وفى د: وأوى.

باب الهمزتين من كلمتين

أى: حكم المتلاصقتين من كلمتين، وهذا قسم المتقدم، وهو قسمان: متفق وهو ثلاثة، ومختلف وهو خمسة.

واعلم أن المتفتقتين كسراً ثلاثة عشر [لفظاً]^(١) في خمسة عشر موضعاً متفق عليها: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ بالبقرة [٣١]، و﴿مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا﴾ معاً بالنساء [٢٢، ٢٤]، و﴿وَمِنْ وَرَآءِهِمْ﴾ بيهود [٧١]، و﴿بِالسَّوَاءِ إِلَّا﴾ بيوسف [٥٣]، و﴿مَا أُنْزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا﴾ بالإسراء [١٠٢]، و﴿عَلَى الْآلَاءِ إِنْ﴾ بالنور [٣٣]، و﴿مِنْ السَّمَاءِ إِنْ﴾ بالشعراء [١٨٧]، و﴿مِنْ السَّمَاءِ إِلَى﴾ بالسجدة [٥]، و﴿مِنْ النِّسَاءِ إِنْ﴾، و﴿وَلَا أَتَيْنَا بِغُرُثٍ﴾ كلاهما بالأحزاب [٥٥، ٣٢]، ﴿مِنْ السَّمَاءِ إِنْ﴾، ﴿أَهْؤُلَاءِ إِنَّا كُنَّا﴾ كلاهما بسبأ^(٢) [٤٠، ٩]، و﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾ بالزخرف [٨٤] واختلف في ثلاثة: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾، و﴿بِبُيُوتِ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ بالأحزاب [٥٣، ٥٠] لنافع، و﴿مِنْ الشَّهَادَةِ إِنْ﴾ بالبقرة [٢٨٢] لحمزة.

والمفتقتان فتحاً ثلاثة عشر في تسعة وعشرين موضعاً: ﴿الشُّفْهَاءُ أَمْوَالُكُمْ﴾، و﴿جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ﴾ بالنساء [٤٣، ٥]، والمائدة [٦] و﴿جَاءَ أَحَدُكُمْ﴾ بالأَنْعَامِ [٦١]، و﴿يُلْقَاةَ أَحْصَبٍ﴾ بالأعراف [٤٧]، وفيها [٣٤]، وفي يونس [٤٩]، والنحل [٦١]، وفاطر [٤٥]: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾، وفي هود [خمسة]^(٣) [٩٤، ٨٢، ٦٦، ٥٨، ٤٠] وفي المؤمنين اثنان [٢٧، ٩٩]، ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾، ﴿وَجَاءَ أَقْلٌ﴾ بالحجر [٦٧]، و﴿جَاءَ ءَالٌ﴾ بها [الحجر: ٦١]، وبالقمر [٤١]، و﴿السَّمَاءِ أَنْ﴾ [بالحج]^(٤) [٦٥]، وبالمؤمنين [٩٩]: ﴿جَاءَ أَحَدُهُمْ﴾، وبالفرقان^(٥) [٥٧]: ﴿شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ﴾، وبالأحزاب [٢٤] ﴿شَاءَ أَوْ يَتُوبَ﴾، وبغافر [٧٨]، والحديد [١٤]: ﴿جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾، وبالقنات [١٨]: ﴿جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾، وبالمنافقين [١١]: ﴿جَاءَ أَجْلُهَا﴾، وبعيس [٢٢] ﴿شَاءَ أَنْشُرَهُ﴾.

والمفتقتان ضمّاً ﴿أُولِيَاءُ أَوْلَئِكَ﴾ بالأحقاف [٣٢] خاصة.

ص: أَسْقَطَ الْاَوَّلَى فِي اتِّفَاقٍ (ز) نَ (عَ) دَا خُلْفُهُمَا (حُ) زَ وَبَقِيَ (ب) نَ (هـ) دَى
ش: (فِي) يَتَعَلَّقُ^(٦) بِ (أَسْقَطَ)^(٧)، وَفَاعِلُهُ (زَنَ)، وَ (غَدَا) مَعْطُوفٌ عَلَى زَنَ، وَ (خَلْفَهُمَا) مَبْتَدَأُ [حَذَفَ]^(٨) خَبْرُهُ، وَهُوَ حَاصِلُ^(٩)، وَ (حَزَ) عَطْفٌ عَلَى (زَنَ) حَذَفَ

(٢) فِي ز: بِالنِّسَاءِ.

(٤) سَقَطَ فِي د.

(٦) فِي د: تَعَلَّقَ.

(٨) سَقَطَ فِي م.

(١) زِيَادَةٌ مِنْ ص.

(٣) فِي م: خَمْسَ. وَسَقَطَ فِي د.

(٥) فِي م: وَفِي.

(٧) فِي د: بِإِسْقَاطِ.

(٩) فِي م: وَشَبَّهَ.

عاطفه، و (بفتح) متعلق بـ (أسقط) محذوفًا، و (بن) فاعل، و (هدى) عطف عليه، أى: وأسقط الأولى^(١) بفتح ذوا (بن) و (هدى).

ص: وَسَهَّلَا فِي الْكُسْرِ وَالضَّمِّ وَفِي بِالسُّوءِ وَالنَّبِيِّ إِدْعَامُ اصْطُفَى
ش: فاعل (سهل) ضمير عائد على (بن) و (هدى)، و (فى) يتعلق بـ (سهل)^(٢)، و (الكسر)^(٣) معطوف على (الضم)، و (الإدغام اصطفى) كبرى، و (فى بالسوء) يتعلق بـ (اصطفى).

أى: أسقط ذو حاء (حز) أبو عمرو الهمزة الأولى من همزتى القطع المتفتحتين فى الحركة مطلقًا، المنفصلتين تحقيقًا المتلاصقتين.

فقوله: (الأولى) تنبيه على أن مذهبه أنها الساقطة، ومذهب^(٤) أبى الطيب بن غلبون، وأبى الحسن الحمامى أنها^(٥) الثانية، وهو مذهب الخليل وغيره من النحاة. وذهب سائرهم إلى الأول، [وهو القياس. وتظهر]^(٦) فائدته فى المد: فمن قال بإسقاط الأولى؛ فالمد عنده^(٧) منفصل، أو الثانية؛ فمتصل^(٨).

وقوله فى «التيسير»: ومتى سهلت الأولى من المتفتحتين أو أسقطت؛ فالألف التى قبلها ممكنة على حالها - مع تحقيقها اعتدادًا بها - ويجوز أن تقصر - يؤذن بأن المد متصل. وقوله: (من همزتى القطع) خرج به نحو: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، ولا يرد عليه؛ لأن كلامه فى المتلاصقتين^(٩) لفظًا؛ لأن التخفيف منوط باللفظ.

وقوله: (والمنفصلتين) مخرج لنحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] وتحقيقًا بيان؛ لأن نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وإن كان حرفًا وفعلاً؛ فهو عند القراء كلمة لعدم الاستقلال، فهو خارج بقريئة الباب قبله، [والمتلاصقتين]^(١٠) خرج به: ﴿السُّوَّى أَنْ﴾ [الروم: ١٠] علم من الترجمة. وأسقط الأول أيضًا [ذو زاي زن]^(١١) قبل من طريق ابن شنبوذ من أكثر طرقه، وكذلك ذو غين (غدا) رويس من رواية أبى الطيب، وستأتى^(١٢) بقية مذهبهما. ووافق ذو باء (بن) قالون وهاء (هدى) البزى على إسقاط أولى^(١٣) المفتوحتين.

(١) فى م: وأسقط إلا ذو باء بن وهدى.

(٢) فى م: سهلا.

(٣) فى ز: وبالكسر.

(٤) فى م: وذهب.

(٥) فى م: إلى أنها.

(٦) فى د: وهو ابن الباذش.

(٧) فى د: عنه.

(٨) فى د: منفصل.

(٩) فى ز: المتلاصقتين.

(١٠) سقط فى م.

(١١) سقط فى م.

(١٢) فى ص، د، ز: وسأتى.

(١٣) فى د: الأولى.

وأما المكسور [تان والمضمومتان] ^(١)؛ فسهلا ^(٢) أولاهما ^(٣) بين بين، وهو معنى قوله: (وسهلا في الكسر والضم).

واختلف عنهما في ﴿بِالنَّبِيِّ إِلَّا﴾ بيوسف [٥٣]، و ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، و ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ويشملهما قوله: (والنبيء) فأبدل الأولى منهما واوًا، وأدغم الواو التي قبلها فيها ^(٤) جمهور المغاربة وسائر العراقيين عن قالون والبيزى معًا ^(٥)، وهذا هو المختار رواية ^(٦) مع صحته قياسًا، وقال الداني في «المفردات»: لا يجوز في التسهيل غيره، وسهل الأولى منهما بين طردًا للباب جماعة من أهل الأداء، وذكره مكى أيضًا، وذكرهما ابن بليمة، والشاطبي، والصحيح قياسًا ورواية ما عليه الجمهور من الأول، وإليه أشار بقوله: (اصطفى).

وجه تحقيق ^(٧) أولى المتفقتين: أنه طرف ^(٨)، فهو أنسب كالإدغام ^(٩) والساكنين، والمبتدأة أولى بالتحقيق ^(١٠)، وهو مذهب أبي عمرو في النحو. ووجه ^(١١) تسهيلها: أنه قياس المتحركة ^(١٢).

ووجه حذفها المبالغة في التخفيف، والاكتفاء بدلالة التالية ^(١٣) ذاتًا وشكلًا كالمتصلة، وهى من حروف الحذف، وأولى من ﴿تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤] و ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وهو مندرج في التخفيف، وهذا مذهب الخليل. ووجه التفرقة: الجمع.

ووجه إدغام ﴿بِالنَّبِيِّ إِلَّا﴾ [يوسف: ٥٣]: أن اللغة في تسهيل مثل ذلك، إما النقل ^(١٤)، وهو قياسها، ولم يقرأ به لهما ^(١٥)، أو قلب الهمزة واوًا [وإدغامها] ^(١٦)، وإنما اختير على النقل ^(١٧)؛ لما يؤدي إليه من كسر الواو بعد الضمة، وهو مرفوض لغة. وقوله ^(١٨) بالتشديد مستعمل، وهو أخف من قول سيويه: حجز الساكن بين الضمة

- | | |
|---------------------|----------------------|
| (١) سقط في د. | (٢) في م: سهل. |
| (٣) في م: أولاها. | (٤) في م: بها. |
| (٥) في ز: تبعًا. | (٦) في ص: وأنه. |
| (٧) في ز: تخفيف. | (٨) في د: ظرف. |
| (٩) في ص: بالإدغام. | (١٠) في د: بالتخفيف. |
| (١١) في م: وجه. | (١٢) في م: المحركة. |
| (١٣) في ز: النافية. | (١٤) في م: الثقل. |
| (١٥) في م: لهما به. | (١٦) سقط في ز. |
| (١٧) في م: الثقل. | (١٨) في ز، د: وقول. |

والكسرة، وهذا وجه تشديد ﴿أَلْتِي﴾ [آل عمران: ٦٨] و ﴿لَلَّتِي﴾ [التوبة: ١١٣].
ص: وسَهْلُ الْأُخْرَى زُونِسَ قُنْبُلُ وَزَشْ وَثَامِنٌ وَقِيلَ تُبْدَلُ
 مَدًا (ز) كَمَا (ج) مَدًا وَعَنُهُ هُوْلًا إِنَّ وَالْبَغَاءُ إِنَّ كَسَرَ يَاءٍ أَبْدَلًا
ش: (وسهل رويس الهمزة الأخيرة) فعلية، قدم مفعولها، وعاطف (قنبل) و (ورش)
 محذوف، ونائب^(١) في (وثامن)، و(قيل): [عطف على (سهل)، والنائب (تبدل) باعتبار
 دلالة على الحكم]^(٢)، ونائب^(٣) (تبدل) مستتر، و (مدا) نصب بنزع الخافض، أى: بمد
 و (زكا) [كذلك]^(٤)، و (جودا) عطف على (زكا)، و (عنه) متعلق بـ (أبدلا)، و(هؤلاء
 إن)، و(البغاء إن) مفعول مراد^(٥) لفظه، و(كسر ياء) منصوب بنزع الخافض، تقديره: أبدل
 همز هذا اللفظ بكسر ياء، يعنى يياء مكسورة.

أى: سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفتحتين مطلقًا رويس - يعنى من غير طريق
 أبى الطيب - وكذلك قبل من طريق ابن مجاهد، وهذا مذهب الجمهور عنه، ولم يذكر
 عنه العراقيون ولا صاحب «التيسير» غيره، وكذا ذكره^(٦) ابن سوار عنه من طريق
 ابن شنبوذ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص، فتبدل فى حالة
 الكسر ياء، وفى حالة الضم واوًا ساكنة، وهو الذى قطع به فى «الهادى»، و «الهداية»،
 و«التجريد»، وهما فى «التبصرة»، و «الكافى»، و «الشاطبية»، وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط
 [الأولى]^(٧) مطلقًا كما ذكره.

وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني فى تسهيلها بين بين.
 واختلف عن الأزرق: فروى عنه إبدال الثانية حرف مد^(٨) جمهور المصريين ومن أخذ
 عنهم من المغاربة، وهو الذى قطع به غير واحد منهم: كابن سفيان، والمهدوى،
 وابن الفحام، وكذا فى «التبصرة»، و «الكافى»، وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير
 منهم: كأبى الحسن بن غلبون، وابن بليمة، وصاحب «العنوان»، ولم يذكر فى «التيسير»
 غيره، واختلفوا عنه فى حرفين: ﴿هُوْلًا إِنَّ﴾ [البقرة: ٣١] و ﴿الْبَغَاءُ إِنَّ﴾ [النور: ٣٣]:

(١) فى ص، د، ز: وثابت.

(٢) بدل ما بين المعقوفين فى ز: نائبه لفظ (تبدل) إلى جودًا.

(٣) فى م: والثابت.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: يراء.

(٦) فى م: وذكره.

(٧) سقط فى ز.

(٨) فى م: يا.

فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة.

وقال في «التيسير»: «وقرأت به على ابن خاقان». قال: وروى عنه ابن شيطا^(١) إجراءهما^(٢) كنظائرهما^(٣)، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح، وأكثر مشيخة^(٤) المصريين على الأول.

وقرأ الباقون - وهم ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح - بتحقيق^(٥) الهمزتين مطلقًا^(٦).

وجه تخفيف^(٧) الثانية: أنها سبب زيادة الثقل^(٨) فخففت، وطرّدًا للباين^(٩) وجمعًا، وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو.

ووجه قلبها: المبالغة في التخفيف، وهو سماعي.

ووجه الاختلاس: مراعاة لأصلها.

ووجه التحقيق: الأصل. [تنبيه إذا ابتدئ بقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنِغُونِي﴾ ووقف على: ﴿صَدِيقَيْنِ﴾ فلقالون أربعة وعشرون وجهًا حاصلة من ضرب كل من أربعة ﴿هُؤْلَاءِ﴾ إن ﴿وهي مدهما، وقصرهما، ومد كل مع قصر الآخر في صلة الميم وعدمها، فكل من الثمانية في ثلاثة ﴿صَدِيقَيْنِ﴾، ولورث سبعة وعشرون حاصلة من ضرب ثلاثة: ﴿أَنْبُونِي﴾ في ثلاثة ﴿هُؤْلَاءِ﴾ إن ﴿في ثلاثة ﴿صَادِقَيْنِ﴾ (هذا من طريق الأزرق، وأما من طريق الأصبهاني: فثلاثة فقط في: ﴿صَادِقَيْنِ﴾ وللبزى ستة أوجه، ولقنبل ستة كورث، وستة على موافقة أبي عمرو، ولأبي عمرو تسعة أوجه حاصلة من ضرب ثلاثة: ﴿هُؤْلَاءِ﴾ إن ﴿في ثلاثة ﴿صَادِقَيْنِ﴾] ^(١٠).

ثم انتقل إلى المختلف فقال:

ص: وَعِنْدَ الْإِخْتِلَافِ الْآخَرَى سَهْلُنْ (حِرْمَ) (حوى) (غ) مَا وَمِثْلُ السُّوءِ إِنْ ش: (وسهلن^(١١) الأخرى) فعلية مؤكدة، و (عند الاختلاف) ظرف ل (سهلن)، و(حرم) محله نصب على نزع الخافض، و (حوى) و (غنا) معطوفان عليه بمحذوف، و(مثل هذا اللفظ) مبتدأ، وأما مقدرة، وقالوا: وأول التالي^(١٢) جوابها أى: وأما مثل السوء إن فالواو تسهل^(١٣) بها، (ويحتمل^(١٤) إلغاء الزيادة فتكون الواو مبتدأ ثانيًا، وخبره

(١) فى م، د: ابن سيف.

(٣) فى د، ص: كنظائرهما.

(٥) فى ص: تحقيق.

(٧) فى ص: تحقيق.

(٩) فى د، ز، م: للباين.

(١١) فى ص: وسهل.

(١٣) فى م: وليسهل، وفى د: وسهل.

(٢) فى م: وجعلهما.

(٤) فى م: مشايخه.

(٦) فى م: جميعا.

(٨) فى ز: النقل.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من د، ص.

(١٢) فى د، ز، م: الثانى.

(١٤) فى د: وتحتمل.

تسهل^(١) [بها]^(٢) والجملة خبر الأول، وفي البيت سناد التوجيه.

أى: سهل مدلول (حرم) المدنيان وابن كثير وذو حاء (حوى) أبو عمرو وغين (غنا) رويس ثانى الهمزتين الموصوفتين المختلفتين^(٣) الحركة، وأصل التسهيل: أن يكون بين بين، ولما لم يكن هذا عامًا في كل الأقسام؛ أخرج منه ما أبدل بياء أو واو، فنص عليه. واعلم أن أقسام المختلفتين ستة، والواقع في القرآن خمسة:

الأول: مفتوحة بعدها مضمومة، وهو ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٤٤] فقط.

الثانى: مفتوحة فمكسورة، وهو قسمان:

متفق عليه فى سبعة عشر موضعًا: ﴿شَهِدَاءَ إِذْ﴾ بالبقرة [١٣٣] والأنعام [١٤٤]، ﴿وَالْبُغْضَاءَ إِلَى﴾ معًا بالمائدة [١٤، ٦٤]، وفيها^(٤) [١٠١]: ﴿عَنْ أَشْيَاءَ إِن﴾، ﴿أَوَّلِيَاءَ إِن اسْتَحْبَبُوا﴾، و﴿إِنْ شَاءَ إِنْكَ اللَّهُ﴾ كلاهما بالتوبة [٢٣، ٢٨]، و﴿شُرَكَاءَ إِن يَكْفُرُونَ﴾ بيونس [٦٦]، و﴿وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ﴾ و﴿وَجَاءَ إِخْوَةٌ﴾ معًا بيوسف [٢٤، ٥٨]، و﴿أَوَّلِيَاءَ إِنَّا﴾ بالكهف [١٠٢]، و﴿الدَّعَاءَ إِذَا مَا﴾ بالأنبياء^(٥) [٤٥]، و﴿الْمَاءَ إِلَى﴾ بالسجدة [٢٧]، و﴿نَبَأَ إِتْرَاهِيمَ﴾ بالشعراء [٦٩]، و﴿حَقَّقَ تَفِيَّةَ إِلَى﴾ بالحجرات [٩]. ومختلف فيه، وهو: ﴿زكرياءَ إِذْ﴾ بمریم [٢، ٣]، والأنبياء [٨٩]، على قراءة غير (صحب) حمزة، والكسائى، وخلف، وحفص.

الثالث: المضمومة فمفتوحة، وهو قسمان:

متفق عليه، وهو أحد عشر موضعًا: ﴿الشُّهَاءَ أَلَا﴾ بالبقرة [١٣]، و﴿نَشَاءَ أَصَبْنَهُمْ﴾ بالأعراف [١٠٠] وفيها [١٥٥]: ﴿نَشَاءَ أَنْتَ وَلِيْنَا﴾، و﴿سُوِّ أَعْمَلِيهِمْ﴾ بالتوبة [٣٧]، و﴿وَنَسَمَاءَ أَقْلِي﴾ بهود [٤٤]، و﴿الْمَلَأُ أَقْتُونِي﴾ بيوسف [٤٣] والنمل [٣٢]، و﴿مَا يَشَاءُ أَلَمْ﴾ بإبراهيم [٢٧، ٢٨] و﴿الْمَلَأُوا أَيْكُمُ﴾ بالنمل [٣٨]، و﴿جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ﴾ بفصلت [٢٨]، و﴿وَالْبُغْضَاءَ أَبَدًا﴾ بالامتحان [المتحنة: ٤].

ومختلف فيه، وهو: ﴿النَّبِيُّ أُولَى﴾، و﴿إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ﴾ بالأحزاب [٦، ٥٠] لنافع.

الرابع: مكسورة فمفتوحة، وهو قسمان أيضًا:

فالمتفق عليه خمسة عشر موضعًا، وهى: ﴿مِنْ خُطْبَةِ النَّسَاءِ أَوْ﴾ بالبقرة [٢٣٥]، و﴿هَؤُلَاءَ أَهْدَى﴾ بالنساء [٥١]، و﴿لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا﴾ بالأعراف [٢٨]، و﴿هَؤُلَاءَ

(١) فى ص: سهل.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى ز، ص: المختلفتين.

(٤) سقط فى م، د.

(٥) فى ص: والدعاء «إذا ولوا مدبرين» بالنمل والروم.

أَصْلُونَا ﴿بِالْأَعْرَافِ [٣٨]، وَ ﴿مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِنَّا﴾ بِالْأَعْرَافِ [٥٠]، وَ ﴿مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا﴾ بِالْأَنْفَالِ [٣٢]، وَ ﴿مِنَ وَعَاءٍ آخِيَةٍ﴾ مَوْضِعَانِ بِيُوسُفَ [٧٦]، وَ ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُوكَآءَ إِلَهَةٍ﴾ بِالْأَنْبِيَاءِ [٩٩]، وَ ﴿هَتُوكَآءَ أُمِّ هُمُ ضَلُّوا﴾، وَ ﴿مَطَرُ السَّوَى أَفْكَمَ﴾ كِلَاهُمَا بِالْفَرْقَانِ [١٧]، [٤٠]، وَ ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ بِالشَّعْرَاءِ [٤]، ﴿وَلَا أَتَاكَ إِخْوَنُهُنَّ﴾ بِالْأَحْزَابِ [٥٥]، وَ ﴿فِي السَّمَاءِ أَنْ﴾ مَعًا بِالْمَلِكِ [١٦، ١٧].

والمختلف فيه: ﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ﴾ بِالْبَقَرَةِ [٢٨٢] لغير حمزة.

الخامس: مضمومة فمكسورة، وهو أيضًا قسمان:

فالمتفق عليه اثنان وعشرون: ﴿يَشَاءُ إِلَيْنَا﴾ مَعًا بِالْبَقَرَةِ [١٤٢، ٢١٣]، وَبِيُونُسَ [٢٥]، وَالنُّورِ [٤٦]، ﴿وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ إِذَا﴾ بِالْبَقَرَةِ [٢٨٢]، وَ ﴿مَا يَشَاءُ إِذَا﴾ بِآلِ عِمْرَانَ [٤٧]، وَ ﴿يَشَاءُ إِنْ﴾ فِيهَا [١٣]، وَفِي النُّورِ [٤٥] وَفَاطِرِ [١]، وَ ﴿تَنْ شَاءُ إِنْ﴾ بِالْأَنْعَامِ [٨٣]، وَ ﴿السَّوَى إِنْ﴾ بِالْأَعْرَافِ [١٨٨]، وَ ﴿مَا نَشْتَوُا إِلَيْكَ﴾ بِهَوْدَ [٨٧] وَ ﴿لَمَّا يَشَاءُ إِنَّهُ﴾ بِبِيُوسُفَ [١٠٠]، وَ مَوْضِعِي الشُّورَى [٢٧، ٥١]، وَ ﴿مَا نَشَاءُ إِلَيْنَا﴾ بِالْحَجِّ [٥]، وَ ﴿شَهِدَ إِلَّا﴾ بِالنُّورِ [٦]، وَ ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَكُوتُ إِلَيْنَا﴾ بِالنَّمْلِ [٢٩]، وَ ﴿الْفَقْرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾، وَ ﴿الْعَلَمُوتُ إِنْ﴾، وَ ﴿السَّيِّئُ إِلَّا﴾ ثَلَاثُهَا بِفَاطِرِ [١٥، ٢٨، ٤٣]، وَ ﴿يَشَاءُ إِنِ شَاءَ﴾ بِالشُّورَى [٤٩].

والمختلف فيه ستة: ﴿بِازْكِرْيَاءِ إِنْ﴾ بِمَرْيَمَ [٧] لغير صحبة^(١)، وَ ﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ إِنْ﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ، وَ ﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ إِنْ﴾ إِنَّا أَهْلَلْنَاكَ كِلَاهُمَا بِالْأَحْزَابِ [٤٥، ٥٠]، وَ ﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ﴾ بِالْمَمْتَحِنَةِ [١٢]، وَ ﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ إِذَا﴾ بِالطَّلَاقِ [١]، وَ ﴿النَّبِيُّ إِلَى﴾ بِالتَّحْرِيمِ [٣] خَمْسَتُهَا لِنَافِعٍ.

وكيفية التسهيل أن تجعل في القسم الأول الثاني بين بين، وإليهما أشار بقوله: (سهلن حرم) بدليل نضه على الغير.

وأما الخامس: فاختلف فيه، فأشار إليه بقوله:

ص: فَالْوَاوُ أَوْ كَالْيَا وَكَالسَّمَاءِ أَوْ تَشَاءُ أَنْتَ فَبِالْإِبْدَالِ وَعَوَا
ش: (فالواو) تقدم إعرابها، و (كالياء) معطوف على (الواو) بـ (أو) التي للإباحة، وكاف (كالسماء أو) اسم، وفيه شرط محذوف و (تشاء أنت) معطوف على (السماء، أو) بواو محذوفة، تقديره: وأما مثل السماء أو ومثل تشاء أنت، وقوله: (فبالإبدال) جواب الشرط، و (وعوا) ناصب لمفعول محذوف.

أى: اختلف في القسم الخامس، وهو المكسور بعد مضموم عن تقدم، فقيل: تبدل واوًا

خالصة، وهو مذهب جمهور القراء قديماً، وهو الذى فى «الإرشاد» و «الكفاية» لأبى العز.
قال الدانى: وكذا حكى أبو طاهر بن أبى هاشم أنه قرأ على ابن مجاهد، قال: [وكذا
قرأ الشذائى على غير ابن مجاهد، قال]^(١): وبذلك قرأت على أكثر شيوخى.
وذهب بعضهم إلى أنها تجعل بين بين، أى: بين الهمزة والياء، وهو مذهب أئمة
النحو: كالخليل، وسيبويه، ومذهب جمهور المتأخرين، وحكاها ابن مجاهد نصاً عن
اليزيدى عن أبى عمرو، ورواه الشذائى عن ابن مجاهد أيضاً، وبه قرأ الدانى على فارس.
قال الدانى: وهو أوجه فى القياس^(٢)، وأثر فى النقل، وحكى ابن شريح فى «كافيه»
تسهيلها^(٣) كالواو.

[قال الناظم]^(٤): ولم يصب؛ لعدم صحته نقلاً، وإمكانه لفظاً؛ فإنه لا يتمكن منه إلا
بعد تحويل كسر الهمزة ضمة، أو تكلف [إشمامها]^(٥) الضم، وكلاهما لا يجوز ولا
يصح؛ ولذلك لم يذكره الشاطبى ولا غيره.

وأما الثالث: فبديل فيه واواً محضة، وفى الرابع: ياء محضة، وإليهما أشار ببقية^(٦) البيت.
وقرأ الباقر بتحقيق الهمزتين معاً.

وجه تحقيق^(٧) الثانية من المختلفتين عند محققها^(٨) من المتفقتين طرد مذهبه، وعند
مخففها - أنه شبه تماثل الحركتين بتماثل الحرفين؛ فأعل الأول، فلما اختلف صار إلى
تخفيف الثانية.

وجه قلب المفتوحة واواً بعد الضم وياء بعد الكسر: أن تسهيلها جعلها كالألف،
والألف لا يكون^(٩) ما قبله إلا من جنسه؛ فجرى ما أشبهه^(١٠) مجراه؛ فتعين قلبها، ولا
يمكن تدبيرها بحركتها لتعذر الألف بعد^(١١) الضم؛ فتعين تدبيرها بحركة سابقها؛ فجعلت
واواً بعد الضم وياء بعد الكسرة محافظة على حركتها.

ووجه تسهيل المكسورة بعد الضم كالياء: تدبيرها بحركتها؛ ومن ثم كان أقيس.

ووجه تسهيلها واواً مكسورة - تدبيرها بحركتها وحركة ما قبلها.

ووجه التحقيق: الأصل.

(١) سقط فى ص.

(٣) فى د: تسهلاً.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى د، ز، م: تخفيف.

(٩) فى ز: لا تكون.

(١١) فى م: بعدها.

(٢) فى م: الأول.

(٤) سقط فى م، د.

(٦) فى م: وجه.

(٨) فى د، ص: مخففها.

(١٠) فى م: ما أشبه.

باب الهمز المفرد

وهو الذى لم يلاصق مثله، وحذف الهاء منه أحسن، وقدمه على بابى النقل، ووقف حمزة؛ لعمومه الساكن، والمتحرك، والوصل، والوقف.

وينقسم كل من الساكن والمتحرك إلى: فاء، وعين، ولام، وكل إلى ما قبله: [ضم^(١)]، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، و «رؤيا»، و «مؤتفكة»، و ﴿وَلَوْلَا﴾ [فى الحج: ٢٣]، و ﴿سَوَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، و ﴿يَقُولُ أَتَذَن﴾ [التوبة: ٤٩]. وكسر نحو: ﴿وَيْسَ﴾ [البقرة: ١٢٦]، و ﴿جِئْتُ﴾ [مريم: ٢٧]، و ﴿وَرِيَاءَ﴾ [مريم: ٧٤]، و ﴿نَيْقَ﴾^(٢) [الحجر: ٤٩]، و ﴿الَّذِي أَوْثِقَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]. وفتح، نحو^(٣): ﴿فَأَوْثَرُ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿فَأَذْنُ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، ﴿وَأَتُوا﴾ [البقرة: ١٨٩]، و «مأوى»، و ﴿أَقْرَأَ﴾ [الإسراء: ١٤]، و ﴿إِنْ شَأْ﴾ [الشعراء: ٤]، و ﴿الْهَدَى أَتَيْنَا﴾ [الأنعام: ٧١].

والأصل فى الهمز: التحقيق، ولغة الحجازيين فيه التخفيف؛ لما فيه من الثقل، وعليه فقياس الساكنة إبدالها بحرف مد يجانس^(٤) ما قبلها. وقياس المتحركة: أن تجعل^(٥) بينها وبين^(٦) الحرف الذى يجانس^(٧) حركتها عند سيويه، وحركة ما قبلها عند الأخفش، ويجوز فيها الإبدال والحذف، فهذا [وجه تخفيف^(٨)] مطلق الباب، وستأتى^(٩) أوجه التخفيف^(١٠).

ص: وَكُلُّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدِلَ (جِ) ذَا خُلِفَ سِوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمْرُ كَذَا **ش:** و (كل همز) مفعول (أبدل)، (ساكن) صفة (همز)، و (حذا) [نصب^(١١)] بتزع الخافض، و (سوى) كغير فى المعنى والتصرف عند ابن مالك، فهى استثنائية، [ومستناها^(١٢)] (ذى^(١٣) الجزم)، و (الأمر) مجرور اتفاقاً بالإضافة. **أى:** أبدل ذو حاء (حذا) أبو عمرو من طريقه^(١٤) بخلاف عنه كل همز ساكن فى الحالين، وفى جميع أقسامه.

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| (١) سقط فى د. | (٢) فى ص: وهى. |
| (٣) فى م: ونحو فتح. | (٤) فى د، ص: يجانس. |
| (٥) فى ز: يجعل. | (٦) فى د: بين أو بين. |
| (٧) فى د: جانس. | (٨) سقط فى د. وفى ص: وجه تحقيق. |
| (٩) فى م، ص، ز: وسأتى. | (١٠) فى ص: التحقيق. |
| (١١) سقط فى م. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٣) فى م: وذى، وفى ص: سوى ذى. | (١٤) فى د: من روايته. |

وأجمع رواية الإبدال على أنه لا يكون إلا مع قصر المنفصل، وتقدم تحقيقه في الإدغام، وعلى استثناء خمس^(١) عشرة كلمة وقعت في خمس وثلاثين موضعاً، وانحصرت في خمسة معان:

الأول: المجزوم، ووقع في ستة ألفاظ:

الأول: (يشأ) بالياء، ووقع في عشرة مواضع: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ بالنساء [١٣٣]، والأنعام [١٣٣]، وإبراهيم [١٩]، وفاطر [١٦]، [و] ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ﴾ بالأنعام [٣٩]، و﴿إِنْ يَشَأْ يُرْسِلْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ﴾ [بالإسراء] [٥٤]، و﴿إِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾، و﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ﴾ كلاهما بالشورى [٢٤]، [٣٣].

الثاني: (نشأ) بالنون، وهو: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ﴾، و﴿إِنْ نَشَأْ نُخِيفْ﴾، و﴿وإنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ بالشعراء [٤]، وسبأ [٩]، ويس [٤٣].

الثالث: ﴿تَسْوُمُ﴾ بآل عمران [١٢٠]، والتوبة [٥٠]، و﴿تَسْوُمُ﴾ بالمائدة [١٠١].
الرابع: ﴿تُنْسِيهَا﴾ بالبقرة [١٠٦].

الخامس: ﴿وَهَيَّيْ لَكُمْ﴾ بالكهف [١٦].

السادس: ﴿أَمْ لَمْ يَبْتَأْ﴾ بالنجم [٣٦]، وإليه أشار بقوله: (ذى الجزم).

الثاني: الأمر وهو^(٣) في سبعة: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ بالبقرة [٣٣]، و﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف [١١١]، والشعراء: [٣٦]، و﴿يَنْبِتْنَا﴾ بيوسف [٣٦]، و﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ بالحجر [٤٩]، و﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ فيها [٥١] وفي القمر [٢٨] و﴿أَقْرَأْ﴾ بسبحان [الإسراء: ١٤]، وموضعي العلق [١]، [٣]، و﴿وَهَيَّيْ لَنَا﴾ بالكهف [١٠]، وإليه أشار بقوله: «والأمر».

ثم تمم فقال:

ص: مؤصدةً رئيساً وتؤوى ولَفَا فَعَلَ سِوَى الْإِبْوَاءِ الْأَزْرُقُ افْتَقَى
ش: (مؤصدة) مبتدأ و(رئيساً) حذف عاطفه، و(تؤوى) معطوف، والخبر كذا آخر البيت، و (الأزرق افتقى) كبرى، أى: تبع، ومفعوله محذوف، أى: اقتفاه، ولام (لفا) بمعنى: «فى»؛ كقوله: ﴿وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، أى: فى إبدال فاء فعل.

الثالث من المستثنى: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالبلد [٢٠]، والهمزة [٨].

الرابع: ﴿وَرِيَا﴾ بمريم [٧٤].

(٢) سقط فى د.

(١) فى م: خمسة.

(٣) فى ز: وهى.

الخامس: ﴿وَتَوَوَّىٰ إِلَيْكَ﴾ بالأحزاب [٥١]، و ﴿تَوَوَّىٰ﴾ بالمعارج [١٣]، وانفرد أبو الحسن بن غلبون بإبدال همز ﴿باريكم﴾ معاً [البقرة: ٥٤] حالة قراءتها بالهمز الساكن، وهو غير مرضى.

وجه تخصيصه الساكنة بالتخفيف: اتفاق الأئمة على أن حروف المد ساكنها أخف من متحركها، [إلا الهمزة: فأكثرهم كالفرأ وأبى طاهر على أن ساكنها أثقل من متحركها]^(١)؛ لاحتباس النفس وفقد ما يعين على إخراجها، وهو الحركة؛ ومن ثم ضعف الوقف [عليها]^(٢).

فإن قلت: يرد على قولك: ساكنها أخف (بارئكم)؛ فإنهم انتقلوا فيه من الهمز المتحرك إلى الساكن، فانتقلوا من أخف إلى أثقل.

قلت: هذا غلط نشأ من [عدم]^(٣) تحرير محل النزاع؛ لأن النزاع في تخفيف الحرف، وهنا غرضهم تخفيف الحركة ك ﴿يأمركم﴾ [البقرة: ٦٧]؛ فلزم من تخفيفها سكون الحرف، فقليل: متحركها أثقل؛ للزوم^(٤) الساكنة طريقه في التخفيف، والمتحركة تشعب^(٥) أنهاؤها.

وجه إبدالها: تعذر تسهيلها، والإخلال بحذفها، وأبدلت من جنس ما قبلها دون ما بعدها؛ لأنه يكون حركة إعراب فيختلف^(٦)، ولا مزية لبعض فيغلب^(٧).

وجه [استثناء الساكنة للجزم، والأمر: المحافظة على ذات حرف الإعراب والبناء]^(٨)، ليكون بالسكون^(٩) [١٠]، وحيث لا يرد إسكان (بارئكم).

فإن قلت: هذه العلة [متنقضة بـ ﴿بارئكم﴾]؛ لأن الهمز موجب لعدم المحافظة. قلت: لا نسلم وقوع عدم المحافظة فضلاً عن أن يكون الهمز موجباً له؛ لأن ذات الحرف باقية، وحركته مدلول عليها بحركة الراء.

وأجيب بأن ذلك؛ لثلا يوالى بين إعلالين في^(١١) كلمة، فورد عليه: ﴿فَأَذَرَتْهُمُ﴾ [١٢] [البقرة: ٧٢].

-
- (١) ما بين المعقوفين سقط في م. (٢) سقط في ز.
 (٣) زيادة من د. (٤) في د، ص: ولكن خففت الساكنة للزوم.
 (٥) في ص: تشعب. (٦) في د: فتختلف.
 (٧) في م: فينقلب، وفي د: فيعل.
 (٨) ثبت في ص: وجه إبدالها توفير الغرض والبناء.
 (٩) في د: بالساكن. (١٠) ما بين المعقوفين سقط في م.
 (١١) في ز، م: بين. (١٢) ما بين المعقوفين سقط في م.

ووجه استثناء: ﴿وَرِيًّا﴾ [مریم: ٧٤] أن الرئی المهموز: ما^(١) يرى من حسن المنظر، و﴿رِيًّا﴾ المشدد مصدر: روى من الماء: امتلأ، والمعنى: أحسن أثاثاً ومنظراً. ووجه استثناء: ﴿مُؤَصَّدَةً﴾ [البلد: ٢٠، والهمزة: ٨] أن «أصدت» كـ«آمنت»^(٢) مهموز [الفاء]، و«أوصدت» كـ«أوفيت»: معتلها، ومؤصدة - عند أبي عمرو - من المهموز؛ فحقق في قراءته تبعاً لمذهبه.

ووجه استثناء: ﴿بَارِكُمْ﴾: المحافظة على ذات حرف الإعراب^(٣)، ووجه إبدالها: توفير الغرض من المسكن. والله أعلم.

قوله: (الأزرق اقتضى)، أى: تبع ورش من طريق الأزرق أبا عمرو فى إبدال فاء الفعل خاصة، وهى كل همزة وقعت فى أول كلمة بعد همزة وصل، أو حرف مضارعة، أو ميم اسم فاعل أو مفعول، نحو: ﴿لِقَاءَنَا ابٍ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿الذى ايتمن﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿يا صالح اوتنا﴾ [الأعراف: ٧٧]، ﴿وامرؤ﴾^(٤) [الأعراف: ١٤٥]، ﴿فاستاذنوك﴾ [التوبة: ٨٣]، و﴿ياتى﴾ [البقرة: ١٠٩]، و﴿يومنون﴾ [البقرة: ٣]، و﴿يالمون﴾ [النساء: ١٠٤]، و﴿مامون﴾ [المعارج: ٢٨]، و﴿مايتا﴾ [مریم: ٦١].

واستثنى من الفاء باب (الإيواء)، وهو كل كلمة تركبت من الهمزة والواو والياء فحققتها؛ نحو: ﴿تؤيد﴾ [المعارج: ١٣]، و﴿وتؤى﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿وماؤنه﴾ [آل عمران: ١٦٢]، و﴿الماوى﴾ [السجدة: ١٩]، و﴿وماؤنهم﴾ [آل عمران: ١٥١]، و﴿وماؤنكم﴾ [العنكبوت: ٢٥].

وجه تخصيصه الفاء: أنها^(٥) تجرى مجرى المبتدأ؛ فالحقها بها كما فعل فى النقل. ووجه استثناء باب (الإيواء): أن التخفيف إذا أدى إلى الثقل؛ لزم الأصل، وهو محقق^(٦) فى ﴿تؤوى﴾، و﴿تؤويه﴾^(٧) لاجتماع واوين، وضمة، وكسرة، وغيرهما حمل^(٨) عليهما، أو كراهة اجتماع ثلاثة أحرف، ولا يرد ﴿سَآوَى﴾ [هود: ١١]؛ لأنه أخف.

ص: وَالْأَصْبَهَانِي مُطْلَقًا لَا كَاسٌ وَلَوْلَوْا وَالرَّاسُ رُؤْيَا بَاسٌ **ش:** (الأصبهاني اقتضى أثره) كبرى، و(مطلقاً) صفة مصدر، أى: اتباعاً مطلقاً، غير مقيد بفاء ولا غيرها، ولا مجزوم ولا أمر ولا نهى^(٩) مما استثناءه.

(١) فى ص: مما.

(٢) فى ص: كانت.

(٣) فى م: للإعراب.

(٤) فى م: واقرأ.

(٥) فى د: أن الفاء.

(٦) فى م: التحقيق.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى د: أحمل.

(٩) فى م، ص، د: ولا شئ.

فإن قلت: ظاهره أنه تبعه في المستثنى.

قلت: قوله: (مطلقاً) يرد؛ لأن معناه أنه تبعه في مطلق الإبدال لا في إبداله المخصوص، ولولا هذا ما صح استثناء العين واللام، وأيضاً فتصريحه بما استثناه دليل على أن لا شيء غيره، [أى أن] ^(١) الأصبهاني تبع أبا عمرو في مطلق الإبدال، وأبدل كل همز ساكن ما أبدله أبو عمرو وما استثناه، إلا خمسة [أسماء] ^(٢)، وخمسة ^(٣) أفعال، فحققتها باتفاق: وهى: (لؤلؤ) كيف وقع، و (الرأس)، و (كأس)، و (رؤيا)، و (البأس)، و (البأساء) ^(٤).

ثم تم ^(٥) فقال:

ص: تُؤَوَّى وَمَا يَجِئُ مِنْ نَبَاتٍ هَيَّئْ وَجِئْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ
ش: (تؤوى) حذف عاطفه، و(هئ) كذلك، والكل معطوف على (كأس).

أى: استثنى الأصبهاني أيضاً هذه الخمسة الأفعال ^(٦)، وهى: ﴿وَتَوَيَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]، و ﴿تَوَيَّ﴾ [المعارج: ١٣]، [وكل ما جاء من] ^(٧) [نبات] نحو: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [الحجر: ٥١]، و ﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٩]، و ﴿نَبِّئْكُمْ﴾ [يوسف: ٣٧]، و ﴿أَمْ لَمْ يَلْبَسْ﴾ [النجم: ٣٦]، و من (هئ)، [نحو] ^(٨): ﴿وَيَهَيَّ﴾ [الكهف: ١٦]، ومن (جئت) نحو: ﴿أَجِئْنَا﴾ [الأعراف: ٧٠]، و ﴿جِئْنَاكُمْ﴾ [الزخرف: ٧٨]، و ﴿جِئْتُمُونَا﴾ [الأنعام: ٩٤]، ومن (قرأت قرأتاً)، نحو ﴿أَقْرَأْ﴾ [الإسراء: ١٤].

ص: وَالْكُلُّ (ذ) نَى مَعَ خُلْفٍ نَبْتًا وَلَنْ يُبْدَلَ أَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُهُمْ إِذَنْ
ش: (أبدل الكل ذو ثق): فعلية، و (مع خلف) هذا اللفظ جار ومجرور مضاف إليه فى محل نصب على الحال، و (أنبئهم) و (نبيهم) نائب ^(٩) عن الفاعل باعتبار اللفظ، و (إذن) حرف على الأصح، قال سيويه: معناها [الجزاء والجواب] ^(١٠). والفعلية قبلها جوابها أو دليله على الخلاف.

أى: أبدل ذو ثاء (ثق) أبو جعفر كل همز ساكن، ولم يستثن شيئاً أصلاً، إلا ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [الحجر: ٥١]، فحقق همزهما باتفاق.
واختلف عنه فى: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٦]: فروى عنه تحقيقها ابن سوار من

(١) سقط فى د.

(٢) زاد فى ز: وهى.

(٣) سقط فى د.

(٤) سقط فى د.

(٥) سقط فى د.

(٦) سقط فى د.

(٧) سقط فى د.

(٨) سقط فى د.

(٩) سقط فى د.

(١٠) سقط فى د.

روايته، وروى الهذلي إبدالها من طريق الهاشمي عن ابن جمار، وروى تحقيقها من طريق ابن شبيب عن ابن وردان، وكذا أبو العز من طريق النهرواني عنه، وأبدلها من سائر طرقه. وقطع له بالتحقيق أبو العلاء، وأطلق الخلاف عنه من الروايتين ابن وردان^(١).

وجه العموم: عموم العلة، ووجه الاستثناء: المحافظة على بنية الأمر.

ص: وَافَقَ فِي مُؤْتَفِكِ بِالْخُلْفِ (ب) زُ وَالذُّبُّ (ج) يَنْبِيهِ (رَوَى) اللَّوْلُو (ص) زُ
ش: (وافق ... بر): فعلية، و (في مؤتفك) يتعلق ب (وافق)، و (بالخلف) حال،
أى: حالة كونه مختلفاً عنه فيه، و (جانيه) فاعل (وافق) في (الذُّب)، و (روى) عطف على
(جانيه)، و (اللؤلؤ) محله نصب بنزع الخافض، والجملة فعلية أى: وافق (صر) في اللؤلؤ.
أى: وافق ذو باء (بر) قالون أبا عمرو في إبدال ﴿موتفكة﴾ [النجم: ٥٣] و
﴿الموتفكات﴾ [التوبة: ٧٠] من^(٢) طريق أبي^(٣) نشيط، فيما قطع به ابن سوار، وأبو
العلاء، وسبط الخياط، وغيرهم.

وكذا روى^(٤) ابن مهران عن [الحسن]^(٥) الجمال^(٦) وغيره عن الحلواني، وهو طريق
[الطبري]^(٧) والعلوي عن أصحابهما عن الحلواني.

وكذا روى الشحام^(٨) عن قالون، وهو الصحيح [عن الحلواني]^(٩). وبه قطع له الداني
في «المفردات».

وقال في «الجامع»: «وبذلك قرأت من طريق ابن جمار^(١٠)، وابن عبد الرازق،
وغيرهما، وبذلك آخذ». قال: [وقال لي]^(١١) أبو الفتح عن قراءته على عبد الله بن حسين
عن أصحابه بالهمز، قال: وهو وهم؛ لأن الحلواني نص على إبداله في كتابه. انتهى.
وروى الجمهور عن قالون الهمز^(١٢) [وهو الذي لم يذكر المغاربة والمصريون
سواه]^(١٣). والله أعلم.

ووافق على إبدال ﴿الذيب﴾ ذو جيم (جانيه) ورش من طريق الأزرق ومدلول (روى)
الكسائي وخلف.

(١) في د، ص: ابن مهران.

(٢) في د: ومن.

(٣) في م: ابن.

(٤) في م: رواية.

(٥) سقط في ص.

(٦) في م، د: عن الحسن عن الجمال.

(٧) سقط في م.

(٨) في ز، م: الشجاع.

(٩) سقط في د.

(١٠) في د، ز: أبي حماد.

(١١) سقط في م.

(١٢) في ص: بالهمز.

(١٣) سقط في ز.

ووافق على إبدال ﴿اللؤلؤ﴾ ذو صاد (صر) أبو بكر عن عاصم.

ص: وَبَشَسَ بَشْرَ (ج) ذَ وَرُؤْيَا فَادَّغَمَ كَلًّا (ث) نَا رُئْيَا (ب) يَ (ث) ا و (م) لِمِ
ش: وافق في هذين اللفظين ذو [جيم] (جد): فعلية، و (رؤيا) مفعول مقدم ل (ادغم)
 و (كلا) حال (رؤيا)^(١)، ولا يجوز كونه توكيداً؛ لعدم^(٢) الضمير، و (ثنا) محله نصب على
 نزع الخافض، و (رئيا) مفعول (ادغم)، و (به) فاعله، و (ثا) ملّم معطوفان عليه.

أى: [وافق على إبدال]^(٣) (بشر) و (بشس) - حيث وقع ورش من طريق الأزرق، ثم أمر
 بإدغام (رؤيا) لأبى جعفر، يعنى^(٤): أجمع الرواة عنه على أنه إذا أبدل باب رؤيا نحو
 [الرؤيا]^(٥) (رؤياك)؛ فإنه يقلب [الواو ياء]^(٦) ثم يدغمها فى الياء بعدها؛ معاملة للعارض
 معاملة الأصل، ومفهومه أنه إذا أبدل (تؤوى) و [تؤويه]^(٧) جمع بين الواوين^(٨) مظهراً،
 وهو كذلك.

واتفق ذو باء (به) و ثاء (ثا)^(٩) وميم (ملم) قالون، وأبو جعفر، وابن ذكوان على
 الإبدال والإدغام فى ﴿رئياً﴾ بمريم [٧٤] فقط، وغيرها^(١٠) على أصولهم.

ص: مُؤَصَّدَةٌ بِالْهَمْزِ (ع) نِ (فَتَى) (حَمَا) ضُئِرَى (ذ) رَى يَأْجُوجَ مَأْجُوجَ (ز) حَا
ش: (مؤصدة) مبتدأ، و (كائن) [بالهمز]^(١١) خبره، و (عن) محله نصب بنزع
 اللام^(١٢)، و (فتى) و (حما) معطوفان عليه بمحذوف، و (ضئرى بالهمز عن درى):
 اسمية، وكذا (يأجوج) و (مأجوج).

أى: قرأ ذو عين (عن) حفص ومدلول (فتى) حمزة وخلف [والكسائى]^(١٣) و (حمى)
 البصريان - : ﴿مؤصدة﴾ بالبلد [٢٠]، والهمزة [٨] بتخفيف الهمز، وقرأ ذو دال (درى) ابن
 كثير: ﴿ضئرى﴾ [النجم: ٢٢] بالهمز، وقرأ ذو نون (نما) عاصم ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف:
 ٩٤] بالهمز، والباقون بالإبدال^(١٤) فى الثلاث.

ص: وَالْفَاءُ مِنْ نَحْوِ يُؤَدَّةُ أَبْدَلُوا (ج) ذَ (ث) تَى يُؤَيِّدُ خُلْفُ (خ) ذَ وَيَبْدَلُ
ش: و (الفاء) مفعول ل (أبدلوا)، و (من نحو هذا اللفظ) يتعلق به، و (يؤده) مضاف

- | | |
|--------------------------|----------------------|
| (١) فى م: وكلا رثيا حال. | (٢) فى م: لعموم. |
| (٣) فى م: وفاق. | (٤) فى م: أى. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) سقط فى ص. | (٨) فى ز، م: الواو. |
| (٩) فى د: و ثاء ثنا. | (١٠) فى ز: وغيرهما. |
| (١١) سقط فى د. | (١٢) فى م: الخافض. |
| (١٣) سقط فى د، ص. | (١٤) فى د: باء بدال. |

إليه^(١) باعتبار لفظه، و (جد) محله نصب بنزع اللام، و (ثق) عطف عليه، و (يؤيد)^(٢) مبتدأ، و (خلف خذ فيه) خبره؛ والرباط^(٣) محذوف، و (يبدل) مبنى للمفعول، ونائبه مستتر يفسره الفاء.

وهذا ثانى قسمى الهمزة: وهو المتحرك، وهو قسمان: قبله متحرك وساكن. فالأول اختلفوا فى تخفيف^(٤) الهمز فيه فى سبعة مواضع:

الأول: أن تكون مفتوحة مضمومًا^(٥) ما قبلها. وشرع فيها، أى: اتفق ذو جيم (جد) ورش من طريق الأزرق وثناء (ثق) أبو جعفر على إبدال كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة، وهى مفتوحة وقبلها ضمة بواو؛ نحو: ﴿يُودَه﴾^(٦) [آل عمران: ٧٥]، و ﴿يُؤَاخِذُ﴾ [النحل: ٦١]، و ﴿يُؤَلِّفُ﴾ [النور: ٤٣]، و ﴿مُؤَجِّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، و ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [الأعراف: ٤٤].

واختلف [عن ذى]^(٧) خاء (خذ) ابن وردان فى ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ﴾ [بآل عمران: ١٣] فروى^(٨) ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره من طريق الشطوى وغيره كلاهما عن الفضل [ابن شاذان تحقيق الهمزة فيه، وكذا روى الرهاوى عن أصحابه عن الفضل]^(٩)، وكأنه روعى^(١٠) فيه وقوع الياء المشددة بعد الواو المبدلة، وروى سائرهم عنه الإبدال؛ طردًا للباب، والله تعالى أعلم.

ص: لِلأَضْبَهَانِي مَغ فُؤَادٍ إِلَّا مُؤَذِّنٌ وَأَزْرَقٌ لِيلاً
ش: اللام متعلق بـ (يبدل)^(١١)، و (مع فؤاد) محله نصب على الحال من فاعل (يبدل)، و (مؤذن) مستثنى منه أيضًا، و (أزرق أبدل لثلاث): كبرى.

أى: تبدل^(١٢) للأصهباني أيضًا فاء الكلمة كالأزرق، إلا أنه استثنى كلمة واحدة، وهى (مؤذن)، وزاد فأبدل من عين^(١٣) الكلمة حرفًا واحدًا، وهو ﴿فُؤَادٌ﴾ بهود [١٢٠]، وسبحان [الإسراء: ٣٦]، والفرقان [٣٢]، والقصص [١٠]، والنجم [١١]، وأما لام الكلمة فاختص حفص بإبدالها من ﴿هُزُوًا﴾ [البقرة: ٦٧] وسيأتى^(١٤)، واختص الأزرق

- | | |
|--------------------------------|--------------------|
| (١) فى ز، ص: مضاف له. | (٢) فى م: ويواده. |
| (٣) فى ز: فالرباط. | (٤) فى ص: تحقيق. |
| (٥) فى م: مضموم. | (٦) فى د: يؤيده. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى م: وروى. |
| (٩) ما بين المعقوفين سقط فى م. | (١٠) فى م: روى. |
| (١١) فى م: يتبدل. | (١٢) فى د: يبدل. |
| (١٣) فى ز: غير. | (١٤) فى د: وستأتى. |

بإبدال همز^(١) (لثلا)، ووقع في البقرة [١٥٠]، و النساء [١٦٥]، والحديد [٢٩].

وهذا مبدأ^(٢) الشروع في القسم الثاني، وهو المفتوح بعد كسر.

ص: وشَانَيْكَ قُرَى نُبَوَى اسْتَهْزَأَ بَابُ مَائَةٍ فِئَةٍ وَخَاطِئُهُ رَأَى

ش: (شانتك) مبتدأ، وكل ما بعده عطف عليه، والخبر (ثب) من قوله:

ص: يُبْطِئَنَّ (دُ) بَ وَخِلَافُ مُوْطِيَا وَالْأَصْبَهَانِي وَهُوَ قَالَا خَاسِيَا

ش: ويحتمل أن يكون (شانتك) نائب عن فاعل (يبدل)^(٣)، و(ثب) في محل نصب

على نزع اللام، وخلاف هذا [اللفظ]^(٤) مبتدأ محذوف الخبر، أى موجود أو مشهور و(الأصبهاني) مبتدأ، وهو عطف عليه، و(قالا خاسيا بالإبدال) خبره^(٥).

أى: اختص ذو ثاء (ثب) أبو جعفر من القسم الثاني بإبدال «شانيك هو الأبتري»

[الكوثر: ٣]، و«قُرَى» بالأعراف [٢٠٤]، والانشقاق [٢١]، و«نُبَوَى» بالنحل

[٤١] والعنكبوت [٥٨]، و«اسْتَهْزَأَ» بالأنعام [١٠٦]، والرعد [٣٢]، والأنبياء [٤١]،

و(ماية)، و(فية)، وتثنيتهما، وهو المراد ببابهما و«خاطية» [العلق: ١٦]، و«رياء

الناس» بالبقرة [٢٦٤]، والنساء [٣٨]، والأنفال [٤٧]، و«يُطِئَنَّ» بالنساء [٧٢]، وكل

هذا عنه باتفاق.

واختلف عنه في «مَوْطِيَا» [التوبة: ١٢٠]؛ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن

وردان، وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان^(٦)، [وابن جمار جميعاً، ولم يذكر الهمز

فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان^(٧)، وقطع أبو العز من الروائتين،

وكذلك ابن سوار، وهما صحيحان.

واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال «خَاسِيَا» [الملك: ٤] [و] ما عطف عليه في

قوله:

ص: مُلَى وَنَاشِيَهُ وَزَادَ فَبَأَى بِالْفَا بِلَا خُلْفٍ وَخُلْفُهُ بِأَى

ش: (ملى) عطف على (خاسيا) حذف عاطفه، و(ناشيه) عطف أيضاً، و(زاد

الأصبهاني هذا اللفظ): فعليه، و(بالفاء) حال المفعول، وهو (فبأى)، و(بلا خلف) حال

المفعول أو الفاعل، و(خلفه حصل أو حاصل)^(٨) فى (أى): كبرى أو صغرى.

(٢) فى ص: مبتدأ.

(٤) سقط فى م.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٨) فى م: فالحاصل.

(١) فى م: همزة.

(٣) فى ز: تبدل.

(٥) فى م: كبرى.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.

أى: اتفق [الأصبهاني]^(١) وأبو جعفر أيضًا على إبدال (فبأى) حيث وقع مقترنًا بالفاء اتفاقًا.

واختلف عنه فيما تجرد منها؛ نحو: ﴿يَأْتِي أَرْضِ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]، و ﴿يَأْتِيَكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦]: فروى عنه الحمami من جميع طرقه، والمطوعى - الإبدال، وبه قطع فى «الكامل»، و «التجريد»، وروى سائر الرواة عنه التحقيق، وقرأ صاحب «المبهم» بهما فى ﴿بأيكم المفتون﴾ على الشريف.

ولما فرغ من مسائل التخفيف^(٢) بالإبدال شرع فى (التخفيف) [بين بين]^(٣) وفى القسم الثالث، وهو المفتوح بعد فتح^(٤)، فقال:

ص: وَعَنْهُ سَهْلٍ اطمأنَّ وَكَأَنَّ أُخْرَى فَأَنْتَ فَأَمِنْ لَأَمْلَأَنَّ
ش: (وسهل اطمأن عن الأصبهاني): فعلية، (وكان) و (أخرى) هذا اللفظ عطف على (اطمأن)، والأخيران عطف على (فأنت)، حذف عاطفها.

أى: سهل عن الأصبهاني خاصة همز: ﴿واطمأنوا بها﴾ [يونس: ٧]، و ﴿اطمأن به﴾ بالحج [١١]، و ﴿كان﴾ حيث أتى مشددًا ومخففًا، نحو ﴿كانك﴾ [الأعراف: ١٨٧]، و ﴿كانهم﴾ [النازعات: ٤٦]، و ﴿كانما﴾ [الأنفال: ٦]، و ﴿كان لم يغنوا﴾ [الأعراف: ٩٢]، و ﴿كانهن﴾ [الرحمن: ٥٨]، و ﴿ويكأن الله﴾ [القصص: ٨٢]، و ﴿كان لم تكن﴾ [النساء: ٧٣]، و ﴿كان لم يلبثوا﴾ [يونس: ٤٥].

وسهل أيضًا الهمزة الأخيرة من ﴿أفأنت تكره﴾ [يونس: ٩٩]، و ﴿أفأنتم له منكرون﴾ [الأنبياء: ٥٠]، ومن ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات﴾ [النحل: ٤٥]، و ﴿لأملأن﴾ وهى بالأعراف [١٨]، وهود [١١٩]، والسجدة [١٣]، و«ص» [٨٥] خاصة، وفهم الاختصاص من تقديم (عنه).

ص: أَضْفًا رَأَيْتَهُمْ رَأَاهَا بِالْقَصَصِ لَمَّا رَأَتْهُ وَرَأَاهَا التَّمْلُ خُص
ش: هذا كله عطف على (اطمأن) حذف عاطفه، و(بالقصص) حال (رأها)، و(التمل) مفعول (خص) مقدم، أى: سهل عن الأصبهاني أيضًا همز^(٥) ﴿أفأصفاكم﴾ [الإسراء: ٤٠] الثانى، وهمز (رأى)، لكن فى^(٦) مواضع خاصة: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدَتِ﴾ [يوسف: ٤]، و ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ﴾ [القصص: ٣١]، و ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبْتَهُ﴾، و ﴿رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا﴾ كلاهما

(١) سقط فى د.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى ز: همزة.

(٤) فى ز، م: التحقيق.

(٥) فى م: فتحه.

(٦) زاد فى م: ستة.

بالنمل^(١) [٤٤، ٤٥].

ثم كمل فقال:

ص: رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُ رَأَيْتَ يُوسُفَا تَأَذَّنَ الْأَعْرَافُ بَعْدُ اخْتَلَفَا
ش: كله أيضًا عطف على (اطمأن)، و (يوسف) مضاف إليه؛ لأن (رأيت) أريد منها لفظها، وكذا (تأذن الأعراف)، و (بعد) ظرف المقطوع، وعامله (اختلف).

أى: سهل^(٢) أيضًا عن الأصبهاني ﴿رَأَيْتَهُمْ تَعْجِبُ﴾ و ﴿رَأَيْتَ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ بالمنافقين [٤] ويوسف [٤]، وسهل عنه أيضًا ﴿تَأَذَّنَ﴾ بالأعراف [١٦٧] اتفاقًا.

واختلف عنه في ﴿تَأَذَّنَ﴾ التي^(٣) بعد الأعراف، وهى التى بإبراهيم [٧]: فروى صاحب «المستنير»، و «التجريد»، وغيرهما: التحقيق، والهدلى، وأبو العلاء، وغيرهما: التسهيل.

ص: وَالْبَزْ بِالْخُلْفِ لِأَعْنَتَ وَفِي كَائِنٍ وَإِسْرَائِيلَ (ث) بُتٌ وَاحِدٌ
ش: (وسهل البزى): فعلية، و (لأعنت) مفعوله، و (بالخلف) حال المفعول^(٤) أو الفاعل، فيقدر: مختلفًا فيه عنه، و (سهل [ذو ثاء] ثبت كائن، وإسرائيل): فعلية.

أى: سهل البزى الهمز من ﴿لَأَعْتَكُم﴾ بالبقرة [٢٢٠] بخلاف عنه، فروى التسهيل الجمهور عن أبى ربيعة عنه، وبه قرأ الدانى من طريقه.

وروى صاحب «التجريد»: التحقيق من قراءته على الفارسى، وبه قرأ الدانى من طريق ابن الجباب عنه^(٥).

وسهل ذو ثاء (ثبت) أبو جعفر همز (كائن) و (إسرائيل)، وهاتان اللفظتان من المتحرك الساكن ما قبله، وإنما ذكره لاشتراكه^(٦) مع هذا فى التسهيل، وسيأتى تتمته.

ثم شرع فى الرابع، وهو المضمومة بعد كسر وبعدها واو، فقال:

ص: كَمَتُّكُونُ اسْتَهْزَؤُوا يُطْفَوُ (ث) حَذُ صَابُونٌ صَابِينَ (مَدًا) مُنْشُونَ (خَ) ذُ
ش: (كمتكون) مفعول (احذف)، على تقديم مضاف، أى: همز مثل هذا اللفظ،

والكاف تحتل الاسمى والحرفية، وعاطف [متأخرية]^(٧) محذوف، و (ثمذ) محله نصب على نزع^(٨) الخافض، و (صابون) مفعول (احذف)^(٩)، و (صابين) عطف^(١٠) عليه، و (مدا) فاعله، والجملة فعلية، وحذف همزة (منشون) ذو [خاء] (خذ): فعلية أيضًا.

(١) زاد فى م: بالهمز.

(٢) فى م: وسهل.

(٣) فى م: إلى.

(٤) فى م، د: من المفعول.

(٥) فى م: ورواه صاحب «المبهيج» عنه.

(٦) فى ز، ص: لإشراكه.

(٧) زيادة فى م، د.

(٨) فى ص: بنزع.

(٩) فى د: أخذ مقدرا.

(١٠) فى م، د: معطوف.

أى: اختص ذو ثاء (ثمد) أبو جعفر بحذف^(١) كل همز مضموم بعد كسر وبعدها واو، نحو: ﴿مَتَكُونُ﴾ [يس: ٥٦]، و﴿استَهْزُوا﴾ [التوبة: ٦٤]، و﴿مَسْتَهْزُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿مَالُونَ﴾ [الصفافات: ٦٦]، و﴿لِيُؤْطُوا﴾ [التوبة: ٣٧]، و﴿يُطْفُوا﴾ [التوبة: ٣٢]، و﴿قُلْ اسْتَهِزُوا﴾ [التوبة: ٦٤] وما أتى من ذلك، ووافقه المدنيان على حذف همز ﴿صَابِثُونَ﴾ [المائدة: ٦٩]، و﴿الصَابِثِينَ﴾ [البقرة: ٦٢].

واختلف عن ذى خاء (خذ) فى ﴿الْمُنْشِقُونَ﴾: فروى الهمز ابن العلاف عن أصحابه عنه، والنهروانى من طريق «الإرشاد»، و«غاية» أبى العلاء، والحنبلى من طريق «الكفاية»، وبه قطع الأهوازى، وبالحذف قطع ابن مهران، والهدلى، وغيرهما، واتفق عن ابن جماز على حذفه، وخص بعضهم الألفاظ المتقدمة بـ ﴿أَنْبُونِي﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿قُلْ أَتُنْبِئُونَ اللَّهَ﴾ [يونس: ١٨]، ﴿نُبُونِي بِعَلَمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، و﴿يَتَكُونُ﴾ [الزخرف: ٣٤]، و﴿يَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣]، وظاهر كلام الهدلى العموم، على أن الأهوازى وغيره نص عليه، ولا يظهر فرق سوى الرواية. والله أعلم.

وأشار إلى الخلاف بقوله:

ص: خُلِقًا وَمُتَكِينٍ مُسْتَهْزِينَ (ث) لى وَمُتَكًا تَطَوُّوا يَطَوُّوا خَاطِينَ ول
ش: (خلف) منصوب بترع الخافض، و (متكئين) مفعول حذف^(٢)، و (ثل)^(٣) فاعله، و (مستهزين) عطف عليه، والخمسة بعده عطف عليه، وعاطفها محذوف، وهذا [هو]^(٤) الخامس.

أى: اختص أيضًا ذو ثاء (ثل) أبو جعفر بحذف كل همز مكسور قبل ياء وبعد كسر، نحو: ﴿مَتَكِينُ﴾ [الكهف: ٣١]، و﴿الصَابِثِينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، و﴿المستهزين﴾ [الحجر: ٩٥]، و﴿خَاطِينَ﴾ [يوسف: ٩٧]، و﴿الخَاطِينَ﴾ [يوسف: ٢٩]، وهو مراده^(٥) بـ (ول).

وأشار إلى السادس بقوله: (يطوا) أى: حذف أبو جعفر أيضًا كل همز مضموم بعد فتح، والواقع منه: ﴿وَلَا يَطُونُ﴾ [التوبة: ١٢٠]، ﴿لَمْ تَطُوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]، ﴿وَأَنْ تَطُوهُمْ﴾ [الفتح: ٢٥]، وأما ﴿مَتَكًا﴾ [يوسف: ٣١]؛ فهو من القسم الثالث، وإنما ذكره هنا؛ لاشتراكه فى الحذف.

(١) زاد فى م: عاطفه وهكذا بالمخطوط.

(٢) زيادة من م.

(٣) فى م: ص: ونل.

(٤) فى م: المراد.

وانفرد الهذلي عن أبي جعفر بتسهيل: ﴿تبوءوا الدار﴾ [الحشر: ٩]، وهى رواية الأهوازي عن ابن وردان.

السابع: المكسورة^(١) بعد فتح، فانفرد^(٢) الهذلي عن هبة الله بتسهيلها من: ﴿تطمئن﴾ [الرعد: ٢٨]، و ﴿بش﴾ [البقرة: ١٢٦] حيث وقع، وليس من شرط الكتاب.

ثم شرع فى كلمة من الثالث اجتمع فيها حذف وتسهيل، فقال:

ص: أَرَيْتَ كَلًّا (رُ) مٌ وَسَهْلَهَا (مَدَا) هَأَنْتُمْ (حَ) لَ زَ (مَدَا) أَبْدِلَ (جَ) دَا بِالْخُلْفِ فِيهِمَا وَيَحْذِفُ الْأَلْفَ وَزَشْ وَقُشْبِلُ وَعَنْهُمَا اخْتُلِفَ **ش:** (أَرَيْتَ) مفعول قرأ مقدر^(٣)، وفاعله (رم)، أى: قرأ [ذورا]^(٤) (رم): (أَرَيْتَ) كما لفظ بها، يعنى بحذف الهمزة، [ويحتمل تقدير حذف]^(٥)، و (كلا) حاله، و (مدا) محله نصب بنزع اللام [المتعلقة بـ (سهلها)]^(٦)، و (هأنتم) مفعول (سهل) مقدرًا، و (حاز) فاعله و (مدا) عطف، و [أبدل جدًا]^(٧): فعلية حذف عاطفها على (سهل)، و (جدًا) محله نصب، و (بالخلف) حال، وفى (أَرَيْتَ وهأنتم) يتعلق بـ(الخلف)، و (يحذف الألف ورش): فعلية، و (قنبل) عطف عليه، و (عنهما) يتعلق بـ (اختلف): فعلية محلها نصب على الحال.

أى: حذف ذو راء (رم) الكسائي همز (أَرَيْتَ) إذا وقع بعد همزة استفهام، وسهلها المدنيين، وحققها الباقون، وسهل همز ﴿هأنتم﴾ بآل عمران [٦٦]، والنساء [١٠٩]، والقتال [٣٨] ذو حاء (حاز)، ومدلول (مدا) أبو عمرو والمدنيان، وأبدلها من ﴿هأنتم﴾ و ﴿أَرَيْتَ﴾ [الكهف: ٦٣] بألف ذو جيم (جدًا) ورش من طريق الأزرق وعلى الإبدال فيجب إشباع المد للساكنين.

وإذا سهل فقال بحذف الألف ورش وقنبل، بخلاف عنهما فى الحذف، فهذا مختص بـ(هأنتم) فحصل لورش من طريق الأزرق فى (أَرَيْتَ) وجهان:

البدل، وهو أحد الوجهين فى «التبصرة»، و «الشاطبية»، و «الإعلان»، وعند الدانى فى غير «التيسير»، وقال فى كتاب «التنبيه»: إنه قرأ له بالوجهين. قال مكى: وهو أخرى فى الرواية.

والثانى: التسهيل، وهو الأقيس على أصول العربية، والأكثر، والأشهر، وعليه

(١) فى ص: مكسورة. (٢) فى م: وانفرد.

(٣) فى م، ص: مقدار. (٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى م. (٦) سقط فى ز.

(٧) فى م، ص، د: وأبدله لجدا.

الجمهور، ولقالون والأصبهاني التسهيل فقط.

وأما هاشم: ففهم من كلامه أن التسهيل للمدنيين وأبى عمرو.
فأما قالون: فقرأ بإثبات الألف، ويأتى له فى المد وجهان؛ لأنه همز مغير، وكذلك أبو عمرو.

وأما الأزرق: فله ثلاثة أوجه:

الأول: حذف الألف؛ فيأتى بهمزة [مسهلة]^(١) بعد الهاء، مثل (هَعْتَم) ولم يذكر فى «التيسير» غيره.

والثانى: إبدال الهمزة ألفاً محضة؛ فيجتمع مع الألف [النون الساكنة]^(٢)؛ فتمد للساكنين، وهذا الذى فى «الهادى»، و «الهداية»، وهما فى «الشاطبية»، و «الإعلان».
الثالث^(٣): إثبات الألف، كقراءة قالون، وأبى جعفر، وأبى عمرو، إلا أنه يمد مدّاً مشبّعاً على أصله، وهو الذى فى «التبصرة»، و «الكافى»، و «العنوان»، و «التجريد»، و «التلخيص»، و «التذكرة»، وعليه جمهور المصريين والمغاربة.

وأما الأصبهاني: فله وجهان:

أحدهما: حذف الألف؛ فتصير مثل: (هَعْتَم)، وهو طريق المطوعى عنه، وطريق الحمامى من جمهور طرقة عن هبة الله.

والثانى: إثباتها، وهو الذى رواه النهروانى من طريق هبة الله^(٤) أيضاً.

وفهم القصر له من قوله: (ويحذف الألف ورش ... إلخ).

وقرأ الباقر بتحقيق الهمزة بعد الألف، وهم: ابن كثير، وابن عامر، ويعقوب، والكوفيون، إلا قبلاً فاختلف عنه: فروى عنه ابن مجاهد حذف الألف [فيصير]^(٥) مثل: (سألتم)، وهكذا روى نظيف، وابن بُوَيان^(٦)، وابن عبد الرازق، وابن الصباح - كلهم عن قبل، وروى^(٧) عنه ابن شنبوذ إثباتها كالبزى، وكذا روى الزينى، وابن بكرة^(٨)، وأبو ريبة إسحاق الخزاعى، وصهر الأمير، واليقطينى، والبلخى، وغيرهم عن قبل.
ورواه بكار عن ابن مجاهد، واقتصر عليه ابن مهران، وذكر عن الزينى أنه رد الحذف وقال: إنه قرأ على قبل بمد تام، وكذا قرأ على غيره من أصحاب القواس، وأصحاب

(١) زيادة من د.

(٢) فى ص: والثالث.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى ز، م.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى ز: ابن يونس.

(٨) فى م، د: ابن نكرة.

البرزى، وابن فليح.

قال الدانى: وهذه الكلمة من أشكال حروف الاختلاف، وأغمضها، وأدقها، وتحقيق المد والقصر اللذين ذكرهما الرواة عن الأئمة فيها حال تحقيق همزتها وتسهيلها - لا يتحصل إلا بمعرفة الهاء التى فى أولها؛ أهى للتنبيه أم مبدلة من همزة؟

فيترتب^(١) على كل مذهب ما يقتضيه، ثم بين أن الهاء على مذهب قبل وورش [لا تكون]^(٢) إلا مبدلة لا غير، وعلى مذهب البرزى، وابن ذكوان، والكوفيين: للتنبيه لا غير، وعلى مذهب قالون، وأبى عمرو هشام: تحتل الوجهين.

فمن جعلها للتنبيه - ومذهبه^(٣) قصر المنفصل - لم يزد فى [قصر المنفصل]^(٤) تمكين الألف، سواء حقق^(٥) الهمزة أم سهلها.

ومن جعلها مبدلة، وكان ممن يفصل بالألف - زاد فى التمكين، سواء أيضًا (حقق) الهمزة أم لينها. انتهى.

وأقول: قوله: (وكان مذهب القصر) مفهومه: لو كان [مذهبه]^(٦) المد زاد فى التمكين، وهو كذلك، ويجرى فيه ما تقدم فى المد من التغيير^(٧) بالتسهيل، وابتناء المد^(٨) والقصر عليه، ويدخل فى هذا قالون وأبو عمرو على القول بأن (ها) عندهما^(٩) للتنبيه، فعلى القصر يقصران، وعلى المد يجرى لهما وجهان محصول التغيير، وهكذا مذهبهما المتقدم، ويدخل فيه الكوفيون وابن ذكوان فيمدون فقط، وهو كذلك.

ويدخل أيضًا^(١٠) فى قوله: (قصر المنفصل) - البرزى، فعلى هذا يقرأ: ﴿ها أنتم﴾ مثل: «ما أنتم»، وهو كذلك.

وقوله: ومن جعلها مبدلة وكان مذهب الفصل؛ يدخل فيه قالون وأبو عمرو وهشام؛ فيقرءون بألف، وهو صحيح بالنسبة للأولين.

وأما هشام: فأمره مشكل؛ إذ الغرض أنه يمد أطول من ألف.

فإن قيل^(١١): يلزم من إدخاله الألف وجود المد سببه وشرطه.

قلت: فرض^(١٢) المسألة أنها مبدلة عن همزة ولا مد فيها، إنما هو فصل، لكن قوله:

(١) فى م: فترتب، وفى د: فرتب.

(٣) فى م: ومذهب.

(٥) فى ز: خفف.

(٧) فى ص: التعبير.

(٩) فى م، ع: عندهم.

(١١) فى م: قلت.

(٢) سقط فى م.

(٤) ما بين المعقوفين عبارة مكررة.

(٦) سقط فى م.

(٨) فى م: بالمد.

(١٠) فى م: فى قوله أيضا.

(١٢) فى م: غرض.

(زاد في التمكن) دليل على المد؛ إذ التمكن عنده هو القصر، على أن فيه من ألف، لكنه يشكل باعتبار مفهومه؛ لأنه يدخل^(١) فيه ورش وقنبل، فيكون لهما إدخال الألف، وليس كذلك؛ إذ مذهبهما: (هأنتم) مثل: (هَعَتُم) خاصة؛ [ولهذا]^(٢) ليس لهما في «التيسير» إلا هذا الوجه.

وتبع الشاطبي الداني، وزاد عليه [احتمال]^(٣) وجهي الإبدال والتنبيه لكل من القراء، وزاد أيضًا قوله: (وذو البذل) [الوجهان عنه مسهلًا، واضطربوا في فهمه، فقل: أراد بذى البذل]^(٤) ورشًا؛ لأن له في (أأنتم) الوجهين: التسهيل والإبدال.

قال المصنف: ولا شك أنه إذا أريد بذى البذل من جعل الهاء مبدلة من همزة فالألف^(٥) للفصل؛ لأن الألف على هذا الوجه قد تكون^(٦) من قبيل المتصل كما تقدم آخر باب المد. فعلى هذا من حقق همزة أنتم فلا خلاف عنه في المد؛ لأنه يصير كـ «السماء»، و«الماء»، ومن سهل فله المد والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز مغيرًا؛ فيكون^(٧) على هذا تبع ابن شريح ومن وافقه.

واعلم بعد هذا كله أن البحث في كون الهاء بدلًا أو للتنبيه لا طائل تحته، ولا فائدة فيه؛ لأن قراءة كل قارئ منقولة ثابتة، سواء ثبت عنه كونها للتنبيه [أم لا]^(٨)، والعمدة إنما هي على نقل القراءة نفسها، لا على توجيهها، والله أعلم.

ص: وحذف يا اللائي (سما) وسهلوا غَيْرَ (ظَبْي) (ب) هـ (ز) كَا والبذل

سَاكِنَةٌ أَلْيَا خُلْفُ (هـ) لَ دِيهِ (حـ) سَبْ وباب يَنَاسِ أَقْلِبْ ائْبِلْ خُلْفُ (هـ) ب

ش: (وحذف ياء اللائي كائن عن سما): كبرى، (وسهلوا) جملة حالية و (غير) واجبة

النصب، و (ظَبْي) مضاف إليه [وهو اسم مقصور]^(٩)، و (به)، و (زكا) معطوفان عليه، و

(البذل فيها) مبتدأ، و (ساكنة الياء) حال^(١٠)، و (خلف هاديه)، أى: خلف البزى، مبتدأ ثان،

و (حسب) معطوف عليه، وخبر الثاني محذوف، أى: موجود، والجملة خبر الأول، ورباطها

به مقدر، والتقدير: البذل في الهمزة^(١١) خلف البزى وأبى عمرو موجود فيه.

أى: حذف مدلول (سما) المدنيان، والبصريان، (وابن كثير)^(١٢) من (اللائي) وهو

(٢) سقط في م، وفي د: وهذا.

(٤) سقط في د.

(٦) في د: يكون.

(٨) سقط في م.

(١٠) في م: حال منه.

(١٢) في ز، م، ص: وأبى عمرو.

(١) في ز: لا يدخل.

(٣) سقط في د.

(٥) في ز: فالف.

(٧) في م، د: ويكون.

(٩) سقط في ز، ص.

(١١) في ز، ص: الهمز.

بالأحزاب [٤]، [والمجادلة] ^(١) [٢]، وموضعى الطلاق [٤] الياء الواقع بعد الهمز، وأثبتها الباقون، واختلف الذين ^(٢) حذفوا ^(٣) فى تحقيق الهمزة، وتسهيلها، وإبدالها: فقرأ يعقوب، وقالون، وقنبل ^(٤) بتحقيقها.

وقرأ أبو جعفر، وورش من طريقه بتسهيلها [بين بين] ^(٥).

واختلف عن أبى عمرو، والبنى:

فقطع لهما العراقيون قاطبةً بالتسهيل كذلك ^(٦)، وهو الذى فى «الإرشاد»، و «الكفاية»، و «المستنير»، و «الغيتين»، و «المبهم»، و «التجريد»، و «الروضة».

وقطع لهما ^(٧) المغاربة قاطبةً بإبدال الهمزة ياء ساكنة، وهو الذى فى «التيسير»، [و «الهادى»] ^(٨)، و «التبصرة»، و «التذكرة»، [و «الهداية»] ^(٩)، و «الكافى»، و «تلخيص العبارات»، و «العنوان»، فيجتمع ساكنان؛ فيمد لالتقاءهما.

قال أبو عمرو بن العلاء: هى ^(١٠) لغة قريش. وهما فى «الشاطبية»، و «الإعلان».

وقرأ الدانى بالتسهيل على فارس، وبالإبدال على أبى الحسن بن غلبون والفارسى.

تنبيه:

كل من قرأ بالتسهيل مع الكسر إذا وقف، قلبها ياء ساكنة، ووجهه: أنه إذا وقف سكن الهمزة فيمتنع تسهيلها بين بين حيثنذ لزوال حركتها؛ فتقلب ياءً ^(١١)؛ لوقوعها ساكنة بعد كسرة.

واختلف عن ذى هاء (هب) البزى فى باب: (يأس) وهو: ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا﴾ [يوسف: ٨٠]، و﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَا يَأْتِسُ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿حَقَّ إِذَا أَسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]، ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسْ﴾ [الرعد: ٣١]: فروى عنه أبو ربيعة من عامة طرقه قلب الهمزة إلى موضع الياء وتأخير الياء، فتصير (يأس) ثم تبدل الهمزة ألفاً، وهى رواية اللهيبى ^(١٢)، وابن بكرة، وغيرهم عن البزى، وقرأ به الدانى على عبد العزيز الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة. وروى عنه ابن الحباب ^(١٣) بالهمز كالجماعة، وهى رواية سائر

(١) سقط فى م.

(٢) زاد فى م: الياء.

(٣) سقط فى ز، م.

(٤) فى م: بهما.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: فتقلب بالوقف عنها، وفى د: فتقلت، وفى ص: فتقلب.

(٧) فى م: المهلب.

(٨) فى م، د: عن الذين.

(٩) فى ص: وقنبل وقالون.

(١٠) فى ص: لذلك.

(١١) فى م: والهداية.

(١٢) فى م: فى.

(١٣) فى د: ابن الخباز.

الرواة عن البزى، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وأبى الفتح، ولم يذكر المهدوى وسائر المغاربة عن البزى سواه.

وجه إثبات الياء: أنه أصل الكلمة، كـ(القاضى)؛ لأنه جمع (التى) [فى المعنى]^(١).
 ووجه قراءة يعقوب ومن معه: حذف^(٢) الياء، والاجتزاء عنها بالكسرة.
 ووجه قراءة البزى وأبى عمرو بالسكون: أنهما حذفوا الهمزة (وبقيًا) الياء، وقيل:
 حذفًا^(٣) الياء بعد^(٤) الهمزة تخفيفًا^(٥)، ثم أبدلوا^(٦) الهمزة ياء، وسكنها، إلا أن القراءة
 حينئذ فيها الجمع بين ساكنين، وهى مثل: ﴿محيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] فى قراءة من
 يسكن^(٧) ياءها.

ووجه التسهيل مع الكسر: أنه القياسى فى التخفيف.
 ووجه ﴿يائس﴾ أن كل كلمتين اتفقتا فى الحروف، واختلفتا بالتقديم^(٨) والتأخير فيهما:
 [إما]^(٩) أصلان كـ «وقل وقال»، أو إحداهما^(١٠) أصل والأخرى مقلوبة عنها^(١١) كمسألتنا،
 ويعرف القلب بطرق^(١٢): إحداها الأصل، فـ «أيس» فرع «يثس»^(١٣)، و«استفعل» بمعنى
 «فعل» كثير، فالأصل الهمزة، و«استيأس» بمعنى «يثس»، واليأس من الشيء: عدم توقعه.
 ووجه الألف ثم الياء: أنها مقلوبة على حد: «نأى»، و«أدر»، وأخرت الفاء التى هى
 [ياء]^(١٤) ساكنة إلى موضع العين التى هى همزة مفتوحة، وأعطى كل صفة الآخر^(١٥)؛
 لحلوله^(١٦) محله؛ فانفتحت الياء، وسكنت الهمزة، ثم قلبت^(١٧) ألفًا لسكونها بعد الفتح
 جبرًا للفرع بالخفة وليكمل، ووزنها الآن^(١٨): استفعل، وتفعل، وعليه رسم: «يائس»،
 «وتايسا».

ص: هَيْئَةً أَذْغَمَ مَعَ بَرَى مَرَى هَنِى خُلِفَ (ذُ) مَا النَسِيءُ (ذُ) خُرُهُ (جَ) نِى
ش: (هَيْئَةً) محله نصب مفعول (أذغم)، ولفظه محكى، و (مع برى) حال، و (مرى)

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------|
| (١) فى د، ص: فى المنى، وفى م: معنى. | (٢) فى م: بحذف. |
| (٣) فى م: حذفها. | (٤) فى د: وأبقيا. |
| (٥) فى م: تحقيقًا. | (٦) فى م: أبدل. |
| (٧) فى م: سكن. | (٨) فى م: فى التقديم. |
| (٩) سقط فى ص. | (١٠) فى ز: أحدهما. |
| (١١) فى ز، ص، د: فيها. | (١٢) فى د: لطريق. |
| (١٣) زاد فى د، ص: لليأس. | (١٤) سقط فى م، د. |
| (١٥) فى م: الأخرى. | (١٦) فى د: بحلوله. |
| (١٧) فى د: قلب. | (١٨) فى م: ثم. |

و (هنى) معطوفان [عليه]^(١)، و (خلف ثنا) مبتدأ، وخبره محذوف، أى: حاصل فيه، و (النسب) محله أيضاً نصب بـ (أدغم)، و (ثمره) فاعله، و (جنى) عطف^(٢) عليه، وعاطف الكل محذوف.

أى: أدغم هذه الألفاظ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر بخلاف:

أما ﴿كَيْتَ﴾ بآل عمران [٤٩]، والمائدة [١١٠]، فرواه ابن هارون من جميع طرقه، والهدلى عن أصحابه فى رواية ابن وردان بالإبدال والإدغام، وهى رواية الدورى وغيره عن ابن جمار، ورواه الباقون عن أبى جعفر بالهمز، وبه قطع ابن سوار وغيره عن أبى جعفر فى الروایتين.

وأما ﴿بَرِيءٌ﴾ [الأنعام: ١٩]، و ﴿بَرِيثُونَ﴾ [يونس: ٤١] حيث وقع، و ﴿هَيَّيَّا﴾ و ﴿تَرَيَّا﴾ بالنساء [٤]؛ فروى هبة الله من جميع طرقه، والهدلى عن أصحابه عن ابن شبيب، كلاهما عن ابن وردان - بالإدغام كذلك، وكذلك [روى]^(٣) الهاشمى من طريق الجوهرى، والمغازلى^(٤)، والدورى كلاهما عن ابن جمار، وروى باقى أصحاب أبى جعفر من الروایتين ذلك بالهمز.

وأدغم ﴿النسب﴾ بالتوبة [٣٧] ذو ثاء (ثمره) أبو جعفر وجيم (جنى) ورش من طريق الأزرق.

وجه إدغام الكل: أن قاعدة أبى جعفر فيه الإبدال، فلما أبدل اجتمع عنده مثلان؛ أولهما ساكن؛ فوجب الإدغام.

ووجه إدغام ﴿النسب﴾ عند ورش: أنه عنده مصدر «نسا: أخر». والله أعلم.

ص: جَزَا (ث) نَا وَاهْمِزُ يَضَاهُونَ (ذ) لَدَا بَابُ النَّبَى وَالنُّبُوَّةِ الْهُدَى
ش: (جزا) مفعول (أدغم)، و (ثنا) فاعله، والجملة فعلية، و (اهمز يضاهاون): فعلية، و (ندا) محله نصب بتنزع الخافض، و (باب النبى) مفعول (همز) مقدراً، و (النبوة) [عطف]^(٥) عليه، و (الهدى) فاعله، ويجوز رفع (باب): مبتدأ، و (همزة الهدى) خبره. أى: أدغم ذو ثاء (ثنى) أبو جعفر [جزا]^(٦) وهو بالبقرة [٢٦٠]، والحجر [٤٤]، والزخرف [١٥].

وقرأ ذو نون (ندا) عاصم ﴿يُضَاهُونَ﴾ بالتوبة [٣٠] بالهمز، فيضم لوقوع الواو بعده،

(٢) فى م: معطوف.

(٤) فى م: المغازى.

(٦) سقط فى م.

(١) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٥) سقط فى د.

وتكسر الهاء قبله، والباقون بلا همز، وضم الهاء^(١).

وقرأ ذو همزة (الهدى) نافع باب (النبي)؛ نحو: ﴿النبيين﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿الأنبياء﴾^(٢) [البقرة: ٩١]، وكذلك ﴿النبوة﴾ حيث وقع بالهمز، وقرأ الباقون بغير همز.

وجه تشديد (جزاً) أنه لما حذف الهمزة^(٣) وقف^(٤) على الزاي، ثم ضعفها، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف.

ووجه همز (يضاهي) وعدمه: أنهما لغتان، يقال: ضاهأت بالهمز والياء، والهمز لغة ثقيف.

وقيل: الياء فرع الهمز، كما قالوا: قرأت وقرئت.

وقيل: بل «يضاهئون» بالهمز مأخوذ من «يضاهيُونَ»، فلما ضمت الياء قلبت همزة. ووجه همز (النبيء): أنه الأصل؛ لأنه من: أنبأ ونبأ (نبيء) بمعنى (مُنبأ)^(٥)، وخالف نافع مذهبه في التخفيف؛ تنبيهاً على جواز التحقيق، خلافاً لمن ادعى وجوب التخفيف، وأنكره قوم؛ لما أخرجه^(٦) الحاكم من حديث أبي ذر قال: «جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ: لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللَّهِ»^(٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

قال أبو عبيد: أنكر عليه عدوله عن الفصحى، فعلى هذا يجوز الوجهان، لكن الأفصح التخفيف.

وأما قول سيبويه: بلغنا أن قومًا من أهل التحقيق يخففون (نبيثا) و (بريثه)، وذلك رديء، فمعناه: قليل، لا رذيل؛ لثبوته.

ووجه التخفيف: أن أصله الهمز، وأبدل للتخفيف، وقال به المحققون؛ لكثرة دوره. وقال أبو عبيدة: العرب تبدل الهمزة^(٨) في ثلاثة أحرف: النبي، والبرية، [والخابية]^(٩).

ويحتمل أن يكون واوياً من: نبا ينبو: ارتفع، [فالنبي]^(١٠) مرتفع بالحق عن الخلق.

(١) في ز: الواو. (٢) في م: النبي والنبيين والنبوة والأنبياء.

(٣) في م، د: الهمز. (٤) في ز: ووقف.

(٥) في د: مخبر. (٦) في م، ص: أخرجه.

(٧) أخرجه الحاكم (٢/٢٣١) وصححه على شرط الشيخين، فتعقبه الذهبي قائلاً: بل منكر لا يصح. وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٨١) عن ابن عباس، وتكلم في إسناده.

(٨) في ص، د، ز: الهمز. (٩) بياض في د.

(١٠) سقط في م.

ص: ضِيَاءٌ (ز) نَ مُزَجَّوْنَ تُزَجَّى (حَقُّ) (صُ) حَم

(ك) سَا الْبَرِيَّةُ (ا) ثَلُ (ب) زُ بَادِي (ح) حَم

ش: (ضياء) مفعول (همز) مقدراً، و(زن) فاعله [والجملة فعلية]^(١)، وكذلك (همز) مرجئون (حق)، و(ترجى) عطف عليه، و (صم كسا) عطف على (حق) [وهى فعلية أيضاً]^(٢)، وكذلك (همز البرية اتل)، و(بادى حم).

أى: قرأ ذو زاي (زن) قبل ﴿ضياء﴾ بيونس [٥]، والأنبياء [٤٨]، والقصاص [٧١]، بهمزة مفتوحة بعد الضاد فى الثلاثة، وزعم ابن مجاهد أنه غلط مع اعترافه أنه قرأ كذلك على قبل.

وخالف الناس ابن مجاهد فى ذلك، فرووه عنه بالهمز، ولم يختلف عنه فى ذلك. وقرأ^(٣) مدلول (حق) وذو صاد (صم) وكاف (كسا): البصريان، وابن كثير، وأبو بكر، وابن عامر: ﴿مُزَجَّوْنَ لأمر الله﴾ [التوبة: ١٠٦]، و ﴿تُزَجَّى من تشاء﴾ [الأحزاب: ٥١] بهمزة مضمومة.

وقرأ ذو ألف (اتل) وميم (مز) نافع وابن ذكوان ﴿البريئة﴾ [البينة: ٦] معاً بالهمز المفتوح.

وقرأ ذو حاء (حم) أبو عمرو: ﴿بادئ الرأي﴾ [هود: ٢٧] بهمزة بعد الدال. وقرأ الباقر بلا همز فى الجميع.

وجه ياء (ضياء): أنه جمع «ضوء»، كحوض وحياض، ثم أبدلت الواو ياء؛ لوقوعها^(٤) بعد كسرة، أو مصدر [ضياء يضيء، لغة فى: أضاء، كقام يقوم قياماً، ثم فعل كذلك بها. ووجه الهمز: أنه جمع، أو مصدر]^(٥) إن ثبت (ضياء)، ثم قلب (ضياء)، فقدمت الهمزة وأخرت الياء أو الواو؛ فوقع همزها لتطرفها^(٦) بعد الألف، كرداء وكساء، فوزنها: فلاع، وعلى الأول: فَعَال.

ووجه همزة (ترجى) و (مرجئون): أنه من «أرجأ» بالهمزة، وهو لغة تميم. ووجه تركه: أنه من «أرجأ» المعتل، وهو لغة (أسد) و (قيس)، ولم يهمز [مرجون]؛ لأنها من المعتل فحذفت ضمة الياء تخفيفاً ثم الياء والواو، ويجوز أن تكون مخففة من المهموز.

ووجه همز البرية: أنه الأصل؛ لأنه من: برأ الله الخلق، أى: اخترعه فهى فعيلة بمعنى

(٢) سقط فى ز، ص.

(٤) فى د: لوقوع.

(٦) فى د: لطرفها.

(١) زيادة من م.

(٣) فى م: ذو.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

مفعولة^(١).

ووجه عدمه. أن الهمز خفف بالحذف عند عامة العرب، وقد التزمت العرب غالباً تخفيف ألفاظ، منها: «النبى»، و«الخاوية»، و«البرية»، و«الذرية». وقيل: عدم الهمز مشتق من الهمز، وهو التراب، فهي أصل بنفسها. فالقراءتان متفقتا المعنى مختلفتا اللفظ^(٢).

تنبيهات:

الأول: إذا لقيت^(٣) الهمزة الساكنة [ساكنًا؛ فحركت]^(٤) لأجله، نحو: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، و﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤] خففت^(٥) عند من يبدلها لتحركها، فإن وقف عليها أبدلت لسكونها عند أبى جعفر، والأصبهاني، قاله فى «جامع البيان».

الثانى: الهمزة المتطرفة المتحركة فى الوصل؛ نحو: ﴿يَشَأُ﴾^(٦) [الأنعام: ٣٩]، و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة: ١٥]، و﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾ [النور: ١١]؛ إذا سكنت وقفًا - فهي محققة عند من يبدل الساكنة اتفاقًا، قال الدانى: وكان بعض شيوخنا يرى ترك^(٧) همز ﴿بَادَى﴾ بهود [٢٧] وقفًا، وهو خطأ؛ لوقوع الإشكال بما لا يهمز؛ لأنه عند أبى عمرو من الابتداء الذى أصله الهمز، لا من الظهور، وأيضًا كان يلزم فى مثل^(٨) ﴿قُرَيْشٍ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، و﴿أَسْتَهْزِئُ﴾ [الأنعام: ١٠]، وذلك غير معروف من مذهبه فيه. انتهى.

الثالث: ﴿هَتَأْنُمُ﴾ [آل عمران: ٦٦] على القول بأن (ها) للتنبيه، لا يجوز فصلها منها، ولا الوقف عليها دونها؛ لأنها باتصالها رسمًا كالكلمة الواحدة كهذا وهؤلاء، ووقع فى «جامع البيان» أنه قال: «هما كلمتان منفصلتان، يسكت على أحدهما، ويبتدأ بالثانية». وهو مشكل، وسيأتى تحقيقه فى باب الوقف على المرسوم.

الرابع: إذا وقف على ﴿اللاتى﴾ للمسهل بين بين بالروم؛ فلا فرق بينه وبين الوصل، أو بالسكون فيباء ساكنة. قاله الدانى وغيره.

وأما الوقف على ﴿أَنْتَ﴾ [الأنبياء: ٦٢] و﴿أَرَأَيْتَ﴾ [الكهف: ٦٣] على مذهب من روى البذل عن الأزرق فبين بين، عكس ﴿اللاتى﴾؛ لاجتماع ثلاث سواكن، ولا وجود له فى كلام عربى، والله تعالى أعلم.

(٢) سقط فى م.

(٤) فى د: حركت.

(٦) فى ص: نبأ.

(٨) فى م: مثله.

(١) فى ص: مفعول.

(٣) فى م: ألقى.

(٥) فى م: حققت.

(٧) فى م: تلك.

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

هذا نوع من المفرد، وإنما أخره عن الساكن لخفته، وثقل الساكن، وهو لغة [لبعض]^(١) العرب.

ص: وَاثْقُلْ إِلَى الْآخِرِ غَيْرِ حَرْفٍ مَدٍّ لَوْزَشٍ إِلَّا هَا كِتَابِيَّةٌ أَسَدٌ
ش: مفعول (انقل) محذوف دل عليه الترجمة، أى: انقل حركة الهمز^(٢)، و (إلى الحرف الآخر): متعلق بـ (انقل)، وهو عام استثنى منه (حرف المد)؛ فـ (غير)^(٣) واجبة النصب، ولا يجوز جرّها على الوصفية؛ لعدم إضافتها لمعرفة، ويجوز نصبها على الحالية كما هو مذهب [الفارسي]^(٤)، واختاره ابن مالك و (لورش) يتعلّق بـ (انقل)، و (إلا هَا كِتَابِيَّة) مستثنى من (الآخر)، فهو معطوف على (غير)، ولا بد من تقدير العاطف؛ لثلاثي يومهم عطفه على الثاني، و (أسد) خبر مبتدأ، أى: عدم النقل فيه أسد.

أى: نقل ورش باتفاق من طريقه حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذى يليها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدرة، إن كان ساكناً غير مد، ولا منوى الوقف، أصلياً كان أو زائداً، رُسِمَ أو لم يرسم، إن وصله به، ثم حذف الهمزة مخففة^(٥) حال تخفيف^(٦) اللفظ. فخرج بهمزة القطع ﴿اَلَمْ اَلَمْ اَلَمْ﴾ [ميم الله] [آل عمران: ١، ٢] خلافاً لمدعيه، وبالمبتدأة نحو: (يَسْلُ)، وبين (الذى يليها) أن النقل [لما]^(٧) قبل؛ وذلك لأنه ظرف، وهو محل التصرف.

ودخل بقوله: (ولو كانت السابقة مقدرة) لام التعريف؛ لأنها كلمة؛ إذ هي حرف معنى.

وخرج بـ (ساكناً) نحو: ﴿اَلَكِنَّبُ اَفَلَا﴾ [البقرة: ٤٤] لاشتغال المحل، وبـ (غير حرف مد) نحو: ﴿يَتَأْتِيَهَا﴾ [البقرة: ٢١]، و ﴿قَالُوا اٰمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، و ﴿وَفِي اَنْفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١] لتعذره فى الألف، وتغليب المد فى الواو، والياء للأصالة، ولذا^(٨) نقل فى اللين، وبلا منوى الوقف (كتابه) من الاتفاق.

ودخل بـ «زائد» تاء التانيث نحو: ﴿وَقَالَتْ اَخْرُجِي﴾ [يوسف: ٣١]؛ لأنه بمنزلة الجر، والتنوين، نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧]؛ لأنه حرف.

(٢) فى م: الهمزة.

(٤) سقط فى د.

(٦) فى م: تخفيضا، وفى ز: تخفيضة.

(٨) فى ز، م: وكذا.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: وغير.

(٥) فى د، ز: محققة.

(٧) سقط فى د.

و(إن وصل الهمز بما قبله)، نصّ على أن محل الخلاف الوصل؛ فيجب، نحو: ﴿قَدْ افلح﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿قُلْ أَوْحَى﴾ [الجن: ١]، ﴿قَالَتِ احِدَاهُمَا﴾ [القصص: ٢٦]، ﴿الْمَ احسب﴾ [العنكبوت: ٢]، ﴿خَلَوْا إِلَى﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿تَعَالَوْا اتل﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿ابْنَى ادم﴾ [المائدة: ٢٧]، ﴿ذَوَاتْنِ اكل﴾ [سبأ: ١٦] و ﴿الْأَنهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالْأَذَنُ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَالْأَبْكَارُ﴾ [آل عمران: ٤١]، ﴿قُوَّةَ أَوْ اوى﴾ [هود: ٨٠]، ﴿فِي عَادٍ اذْ ارسلنا﴾ [الذاريات: ٤١]، ﴿مَبِينٌ اِنْ اعبدوا﴾ [هود: ٨٠] [وجه النقل: قصد تخفيف الهمز ولم يسهل لكون السابق غير مد، ولم يحذف رأساً^(١)؛ لعدم الدلالة واجتماع الساكنين [غالبًا]^(٢)، فتوصل لحذفها بنقل حركتها إلى ما قبلها، فسكنت وتحرك ما قبلها]^(٣)، ثم حذفها مخففة^(٤)؛ لدلالة حركتها عليها، وأمن التقاء الساكنين. وقيل: نقلت فسكنت، وتحرك ما قبلها فقبلها، [ثم حذفها]^(٥) مخففة لسكونها وسكون ما قبلها أصلاً أو بعدها غالبًا.

[ووجه تخصيص المنفصل: ملاحظة أصله في الفاء، لا لأنه أثقل، خلافاً للمهدوى. ووجه تخصيص]^(٦) الساكن: عدم قبول المتحرك الحركة [خلافاً له]^(٧). [وخص الصحيح واللين دون حروف المد؛ لتعذر تحريك الألف، وزوال مد أختيه]^(٨). واختلف عن ورش في ﴿كِتَابَةٍ﴾ في الحاقة [١٩]: فروى عنه الجمهور إسكان الهاء، وتحقيق^(٩) الهمزة على مراد القطع والاستئناف، من أجل أنها هاء سكت، وهو الذي قطع به غير واحد من الأئمة [من طريق الأزرق]^(١٠) ولم يذكر في «التيسير» غيره، [وقال في غيره]^(١١): إنه قرأ بالتحقيق على الخاقاني، وأبى الفتح، وابن غلبون، وبه قرأ صاحب «التجريد» من طريق الأزرق على^(١٢) ابن نفيس^(١٣) عن أصحابه عنه، وعلى عبد الباقي عن أصحابه على ابن عراق^(١٤) عنه، ومن طريق الأصبهاني أيضاً بلا خلاف عنه، ورجحه الشاطبي وغيره؛ ولهذا قال المصنف: (أسد). وروى النقل جماعة، وبه قطع غير واحد من طريق الأصبهاني، وذكره بعضهم عن

(١) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٢) سقط في د.

(٣) سقط في م.

(٤) في د: محققة.

(٥) سقط في د.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٧) سقط في د، ز، ص.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٩) في د: وتخفيف.

(١٠) سقط في م.

(١١) سقط في م، د.

(١٢) في م: عن.

(١٣) في ز: ابن يعيش.

(١٤) في م، د: عن ابن عمران.

الأزرق، وبه قرأ^(١) صاحب «التجريد» على عبد الباقي عن أبيه من طريق ابن هلال عنه. وجه عدم النقل: أن الهاء للسكت، وحكمها السكون، ولم تحرك إلا في ضرورة الشعر على ما فيه من فتح، وأيضاً فهي لم تثبت إلا وقفًا، فخولف^(٢) الأصل، وأثبتت وصلًا إجراء له مجرى الوقف؛ لإثباتها في الرسم، فلا ينبغي أن يخالف الأصل من جهة أخرى، وهو تحريكها، فيجتمع في حرف واحد مخالفتان، وليس بسديد.

ص: وافق من إستبرق (عَ) رَ واختُلِفَ في الآن (خُ) ذُ ويُونُس (ب) ه (خَ) طُفَّ ش: (من إستبرق) في محل نصب بنزع الخافض، و (غر) فاعل (وافق)، و (اختلف في الآن): اسمية^(٣)، و (خذ) محله نصب بنزع^(٤) اللام، و (يونس) مبتدأ، وخبره (كذلك) مقدراً، و (به) محله نصب بنزع الخافض، و (خطف) عطف عليه.

أى: وافق ورشاً في نقل ﴿من استبرق﴾ بالرحمن [٥٤] خاصة ذو غين (غر) رويس. واختلف^(٥) عن ذى باء (به) قالون، وخاء (خطف) ابن وردان في نقل ﴿الآن﴾ موضعي يونس [٥١، ٩١].

واختلف عن ذى خاء (خذ) ابن وردان في (الآن) فيما عداهما: فروى النهروانى [من جميع طرقه، وابن هارون من غير طريق هبة الله، وغيرهما - النقل فيه، وهو رواية الأهوازي^(٦)، والرهاوى، وغيرهما عنه، وروى [هبة الله]^(٧)، وابن مهران، والوراق، وابن العلاف عن أصحابهم عنه - التحقيق، والهاشمى عن ابن جماز فى ذلك كله على أصله من النقل كما تقدم.

تنبیه:

قيد (إستبرق) ب (من)؛ ليخرج التى فى الإنسان [٢١]. وجه تخصيص^(٨) (من إستبرق): حصول^(٩) الثقل باجتماع كسرتين وسكونين مع كسر^(١٠) الهمزة، ووجه نقل (الآن) مطلقاً ثقلها بالهمزتين. ووجه تخصيص يونس: زيادة الثقل بثلاث همزات.

ص: وعادًا الأوّلَى فَعَادًا لَوَلَى (مدا) (جما) هُ، مُدَعَّمًا مَنقُولًا

- | | |
|---------------------|--------------------------------|
| (١) فى م: قطع. | (٢) فى م: فتخلف. |
| (٣) فى م، د: فعلية. | (٤) فى م: بحذف. |
| (٥) فى د، ز: وافق. | (٦) ما بين المعقوفين سقط فى م. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى د: التخصيص. |
| (٩) فى م: لحصول. | (١٠) فى م: كسرة. |

ش: (وعادا الأولى) [مفعول] ^(١) (قرأ) مقدراً، و (مدّاً) فاعل، وحماه ^(٢) عطف [عليه]، ^(٣) و (مدغمًا منقولاً) حال المفعول.

أى: اتفق المدنيان والبصريان فى ﴿عَادَا الْأَوَّلَى﴾ من النجم [٥٠] على نقل حركة الهمزة المضمومة بعد اللام إليها، وإدغام ^(٤) التنوين قبلها حالة الوصل بلا خلاف عنهم، والباقيون باللفظ الأول.

ص: وَخُلِفَ هَمْزُ الْوَاوِ فِي الثَّقَلِ (ب) سَمَ وابتدا لِغَيْرِ وَرَشٍ بِالْأَصْلِ أَتَمَّ **ش:** (وخلف همز الواو كائن عن بسم): اسمية، و (فى) يتعلق بـ(خلف)، (ورش) حذف تنوينه ^(٥) ضرورة، و (ابتدا لغير ورش بالأصل ^(٦)): طلبية، و(فهو أتم): اسمية. أى: اختلف عن ذى باء (بسم) قالون فى همز الواو حالة الثقل وصلّاً أو وقفّاً: فروى جمهور المغاربة عنه الهمز، ولم يذكر الدانى ولا ابن مهران ولا الهذلى عنه من جميع الطرق سواء.

وروى عنه ^(٧) العراقيون - كصاحب «التذكار»، و «المستنير»، و «الكفاية»، و «الإرشاد»، و «غاية الاختصار»، و «الموضح» وغيرها ^(٨) من طريق أبى نسيط - عدم الهمز.

قوله: و (ابتدا): شروع ^(٩) فى حكم الابتداء، فذكر لأبى عمرو، ويعقوب، وقالون: إذا لم يهمزوا ^(١٠) الواو، وأبى جعفر من غير طريق الهاشمى [عن ابن جمار] ^(١١)، ومن غير طريق الحنبلى عن ابن وردان - ثلاثة أوجه:

أحدها: الابتداء بـ(الأولى) ^(١٢) برد الكلمة إلى أصلها، فيؤتى بهمزة ^(١٣) الوصل، وتسكن ^(١٤) اللام، وتحقق ^(١٥) الهمزة المضمومة بعدهما، والثلاثة فى «التيسير»، و «التذكرة»، و «الغاية»، و «الكفاية»، و «الإعلان»، و «الشاطبية»، والثانى فى «التبصرة»، و «التجريد»، قال مكى: وهو أحسن، وقال أبو الحسن بن غلبون: وهو أجود الأوجه ^(١٦)،

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| (١) سقط فى م. | (٢) فى م: وحما. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) فى ص: وأدغم. |
| (٥) فى م، د: ممنوع الصرف. | (٦) فى ز، ص: بالنقل. |
| (٧) فى م: عنه سواء. | (٨) فى م: وغيرهما، وفى د: وغير. |
| (٩) فى ز، ص: شرع. | (١٠) فى م، ص، د: يهمز. |
| (١١) سقط فى ز، م. | (١٢) فى د: بالأصل. |
| (١٣) فى ص، د، ز: يهمز. | (١٤) فى ص: فتسكن. |
| (١٥) فى م: وتخفيف، وفى د: يحقق. | (١٦) فى ز، ص: الوجوه. |

وفى «التيسير»: وهو أحسنها وأقيسها.

وأشار إلى الآخرَين بقوله:

ص: وابتدأ بهَمْز الوُضْل فى الثَّقْل أَجَلْ واثْقُلْ (مَدًا) رَدَا و (ثَّ) بِنَتْ البَدَلْ

ش: (فى النقل) حال، أى: حالة كونك ناقلاً، (فهو أجل): اسمية، و (انقل رداً):

طلبية، و (مدا) محله نصب بنزع الخافض، و (ثبت) مبتدأ، و (البديل) ثان، و (كائن عنه) خبره، والجملة خبر (ثبت).

الثانى: الابتداء مع النقل بهمزة الوصل، وضم اللام بعدها، وهو الذى لم ينص ابن سوار [على سواه]^(١)، ولم يظهر من عبارة أكثر المؤلفين غيره، وهو أحد الوجهين فى «التبصرة»، و «التجريد»، و «الكافى»، و «الإرشاد»، و «المبهج»، و «الكفاية».

الثالث: (لُولى) بلا همز وصل مع ضم اللام، وهو الثانى فى «الإرشاد»، و «المبهج»، و «الكفاية»، و «الكافى».

ويجوز الأخيران لقالون أيضاً مع همز الواو، وكذلك^(٢) يجوز الثلاثة للحنبلِ عن ابن وردان، لكن له همز الواو فى الأخيرين، [والنص له على الثلاثة فى الكتب المتقدمة]^(٣) وكل على أصله فى السكت، وتركه، والإمالة، والفتح.

قاعدة:

أصل (أولى) عند البصريين: (وُولى) بواوين، تأنيث (أول)، قلبت الواو الأولى همزة وجوباً حملاً على جمعه، نحو: أول^(٤)، وعند الكوفيين (وُولى) بواو ثم همزة، من (وأل)، [فأبدل الواو بهمزة على حد «وجوه»، فاجتمع همزتان]^(٥)؛ فأبدلت ثانيتهما واواً على^(٦): أولى، وحركة النقل عارضة، وأكثر العرب على عدم الاعتداد بها؛ فيجرون على الحرف المنقول إليه حكم الساكن [والبعض على الاعتماد بها فيعاملونه معاملة المتحرك]^(٧).

وجه قراءة المحققين: الإتيان بها على الأصل وصلاً وابتداءً، وكسزوا التنوين وصلاً للساكنين، وتوافق^(٨) الرسم تقديراً.

(٢) فى م: كذلك.

(٤) فى م: الأول.

(٦) زاد فى ص، م: حد.

(٨) فى م، ز: ويوافق.

(١) سقط فى د.

(٣) زيادة من م، د.

(٥) سقط فى ز، م.

(٧) زيادة من د.

ووجه النقل وصلًا عند ورش: الجريان على أصله، وعند أبي عمرو وقالون: قصد التخفيف، واعتدوا بالعارض على اللغة القليلة توصلاً إلى الإدغام، فلما نقلت الحركة إلى اللام تحركت لفظاً، فعاد التنوين الذي كسر لسكونها إلى سكونه، فأدغم [فى] ^(١) اللام، وهى ^(٢) توافق صريح الرسم.

ووجه الابتداء بالأصل لأبي عمرو وقالون: فوات الإدغام الحامل على النقل، فعادا إلى أصلها، [ووجه النقل لهما فيه الحمل على الوصل] ^(٣).

ووجه حذف الهمزة: استغناء اللام عنها بحركتها، وفيه تمام الحمل؛ ولذلك رجع. ووجه إثباتها: مراعاة الجهتين ^(٤) أو موافقة الخليل ^(٥).

ووجه همز قالون واضح على مذهب الكوفيين؛ لأنها عادت إلى أصلها [لزال السابقة، وعلى ^(٦) مذهب البصريين همزت الواو، وإجراء للضمة السابقة مجرى المقارنة] ^(٧) وعليه قول الشاعر:

أَحَبُّ الْمُؤَقِّدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَّى
.....

وهو مبني على القول بأن حركة الحرف بعده، وهو اختيار أبي على الفارسي. وقيل: وجه ضم اللام قبلها، فهزمت لمجاورة الضم؛ كسوق، وهى لغة بعض العرب، ووجه الواو عند الهاء من أنه الأصل، أو قلب ^(٩) عند الهمزة السابقة، وعند الناقل تتعين ^(١٠) أصالة الواو.

(١) سقط فى م.

(٢) فى د: وهو.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى م: للجهتين.

(٥) فى د: وعليه.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٧) صدر بيت، وعجزه:

.....
.....
.....
وجعدة إذا إضاء هما الوقود

والبيت من قصيدة لجريز مدح بها هشام بن عبد الملك المرواني، وقبله:

بأود والإياد لنا صديق نأى عنك الإياد وأين أود.

وهو فى ديوانه ص (٢٨٨)؛ والأشباه والنظائر (١٢/٢، ٧٤/٨)، والخصائص (١٧٥/٢، ٣/

١٤٦، ١٤٩، ٣١٩)، وشرح شواهد الشافية ص (٤٢٩)، وشرح شواهد المغنى (٩٦٢/٢)،

والمحتسب (٤٧/١)، وبلا نسبة فى سر صناعة الإعراب (٧٩/١)، وشرح شافية ابن الحاجب

ص (٢٠٦)، ومغنى اللبيب (٦٨٤/٢)، والمقرب (١٦٣/٢)، والممتع فى التصريف (٩١/١)،

٣٤٢، ٥٦٥/٢.

والشاهد فيه همز الواو فى «المؤقدين» و «مؤسى»؛ لأنه قدر ضمة الميم على الواو، وهذا غير

قياسى.

(٩) فى م: وقلب.

(١٠) فى م، د: يتعين.

وأما ورش فجرى في وصل نقله على الأصل؛ لأنه أكثر؛ ولذلك حذف ألف ﴿سِيرَتِهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١]، وواو ﴿قَالُوا الْآنَ﴾ [البقرة: ٧١] ويا ﴿فِي الْأَلْوَاخِ﴾ [الأعراف: ١٤٥] نص عليه أبو محمد، فوجه الابتداء بالهمزة جار على هذا الأصل، ووجه حذفها نصاً على مذهبه في (آل).

قوله: (وانقل) أى: نقل مدلول (مدا) المديان الحركة في ﴿رَدَا يَصْدُقْنِي﴾ [القصص: ٣٤] إلا أن ذا ثاء (ثبت) أبا جعفر: أبدل^(١) من التنوين ألفاً في الحالين، ووافقه نافع وقفاً. وجه الهمزة: أنه من الردء: المعين، أى: أرسله معي معيئاً، ووجه تركه: أنه من (أردى)، أى: زاد، فلا همز.

ص: ومِلءُ الْأَصْبَهَانِي مع عيسى اخْتَلَفَ وسلن (روى) (د) م كَيْفَ جَا الْقُرْآنُ (د) ف **ش:** [وملء]^(٢) - أى: هذا اللفظ - مبتدأ، و (الأصبهاني) ثان، و (مع عيسى) حاله، و (اختلف) عنه فيه: اسمية^(٣) خبر (الأصبهاني)^(٤)، والجملة خبر [الأول]^(٥)، ونقل (سل روى): فعلية، و (دم) عطف على (روى)، و (نقل القرآن دف) كذلك، و (كيف جا)^(٦) حال^(٧) (سل)، يعنى: سواء كان معرقاً [أم منكراً، أو كان]^(٨) بالواو أو الفاء، متصلاً بضمير أو لا.

أى: اختلف عن الأصبهاني وعيسى بن وردان فى: ﴿مِلءُ الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٩١] فرواه بالنقل النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان، وبه قطع لابن وردان أبو العلاء، ورواه من الطريق المذكورة أبو العز فى «الإرشاد»، و «الكفاية»، وابن سوار فى «المستنير»، ورواه سائر الرواة عن ابن وردان بغير نقل، وقطع للأصبهاني فيه بالنقل - الهذلى من جميع طرقه، وهو رواية أبى نصر بن مسرور^(٩)، والنهرواني عن أصحابهما عنه، وهو^(١٠) نص ابن سوار عن النهرواني عنه، وكذا رواه الداني نصاً عن الأصبهاني.

وقرأ مدلول (روى) الكسائى وخلف ودال (دم) ابن كثير (اسأل)، وما جاء منه نحو: ﴿وَسَّالِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، ﴿فَسَّالِ الَّذِينَ﴾ [يونس: ٩٤]، ﴿وَسَّالَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، ﴿فَسَّالُوهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣] إذا كان فعل أمر، وقبل السين

(٢) سقط فى م.

(٤) فى م: الاسمىة.

(٦) زاد فى م، د: حال القرآن.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من م، د.

(١٠) فى ص: وهى.

(١) فى م: بدل.

(٣) فى م، د: فعلية.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م: وحال.

(٩) فى ز: مسروق.

واو أو فاء بنقل حركة الهمزة للسين، والباقون بلا نقل.

وقرأ ذو دال (دف) ابن كثير (القرآن)، وما جاء فيه بالنقل؛ نحو: ﴿وَقَرَّانَ الْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، ﴿وَقَرَّانًا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، ﴿وَقَرَّانَهُ﴾ [القيامة: ١٧]، ﴿فَاتَّبَعَ قُرَّانَهُ﴾ [القيامة: ١٨].

وجه قراءة الأصبهاني: أنه نقل حركة الهمزة إلى اللام، وأمرُ المخاطب من «سأل»: أسأل، فبعض العرب جرى على هذا الأصل، وأكثرهم خفف الهمزة بالنقل؛ لاستثقال [اجتماعها]^(١) مع الأولى ابتداء فيما كثر دوره، ومضى^(٢) المعتد بالأصل على إثبات همزة الوصل، والمعتد بالعارض على حذفها، فوجه النقل لغة: التخفيف، ووجه الهمز لغة الأصل، وهو المختار؛ لأنها^(٣) القرشية الفصحى، ووجه عدم همز (القرآن): أنه^(٤) نقل الهمزة تخفيفاً، وهو منقول من مصدر: قرأ قرآنًا، سمى به المنزل على نبينا ﷺ، وأصله: قُفْلَان، أو من قَرَنْتُ: ضممت؛ لأنه يجمع الحروف والكلمة، ومنه «قِرَان الحج»، وزنه قُفْعَال، ووجه الهمز: الأصل؛ بناء على أنه منقول من المهموز.

قاعدة:

لام التعريف، وإن اشتد اتصالها بمدخولها حتى رسمت معه كجزء الكلمة الواحدة، فهي في حكم المنفصل؛ لأنها^(٥) لو سقطت لم يختل معنى الكلمة؛ فلذا^(٦) ذكرت مع المنفصل الذي ينقل إليه، والذي يسكت عليه، قال سيبويه: «وهي حرف تعريف بنفسها، والألف قبلها ألف وصل؛ ولذا تسقط في الدرج». وقال الخليل: «الهمزة للقطع، والتعريف حصل بهما».

تفريع: إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف، وقصد الابتداء على مذهب الناقل، فعلى مذهب الخليل: يبتدأ بالهمزة وبعدها^(٧) اللام محركة، [و] على مذهب سيبويه: إن اعتد بالعارض ابتدى باللام، وإن اعتد بالأصل ابتدى بالهمزة^(٨)، وهذان الوجهان في كل لام نقل إليها وعند كل ناقل، وممن نص عليهما في الابتداء مطلقاً: الداني، والهمداني، وابن بليمة، والقلائسي، وابن الباذش، والشاطبي، وغيرهم.

مسألة: قوله تعالى: ﴿يَنْشَأُ الْإِنْسَانُ﴾ [الحجرات: ١١] إذا ابتدى بـ «الاسم»؛ فالثانية

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) سقط في ز. | (٢) في م: ومعنى. |
| (٣) في ز، م: لأنه. | (٤) في م: لما أنه. |
| (٥) في د: لأن. | (٦) في ص: فلذلك. |
| (٧) في د: وبعد. | (٨) في ز: بالهمز. |

محذوفة كالوصل. قال الجعبرى: «وقياس الأولى جواز الإثبات والحذف، وهو أوجه؛ لرجحان العارض الدائم على المفارق». انتهى. وهما جائزان مبيان على ما تقدم.

مسألة أخرى: إذا كان قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح أو معتل، نحو: ﴿يَسْمَعُ الْآنَ﴾ [الجن: ٩]، و ﴿مَنْ الْأَرْضُ﴾ [المائدة: ٣٣]، ونحو: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، و ﴿أَوَّلَى الْأَمْرِ﴾ [النساء: ٥٩]، ﴿قَالُوا الْآنَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، و ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] - وجب استصحاب تحريك الصحيح، وحذف المعتل؛ لأن تحريك اللام عارض، واعتبروا هنا السكون؛ لأنه الأصل، وهذا مما لا خلاف فيه، ونص عليه غير واحد: كالدانى، وسبط الخياط، والسخاوى، وغيرهم، وإن كان الرد والإسكان جائزاً^(١) فى اللغة على الاعتداد بالعارض، وعلى ذلك قرأ ابن محيصن: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ لَهْلَهْ﴾ [البقرة: ١٨٩] و ﴿عَنْ لَأَنْفَالٍ﴾ [الأنفال: ١]، وشبههما بإسكان النون وإدغامها.

ولما رأى أبو شامة إطلاق النحاة استشكل تقييد القراء، فقال: «جميع ما نقل فيه ورش إلى لام التعريف غير ﴿عَادَا الْأَوَّلَى﴾ [النجم: ٥٠] قسمان:

قسم ظهر فيه أمانة عدم الاعتداد بالعارض؛ نحو: ﴿عَلَى الْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٧]، و ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ [الإسراء: ١١]، و ﴿أَزَفَتِ الْآرْضُ﴾ [النجم: ٧٧]؛ لأنه لم يرد ما امتنع لأجل سكون اللام ومن الحرف والسكون، فعلم أنه لم يعتد بالحركة هنا، فينبغى الإتيان بهمزة [الوصل]^(٢) فى الابتداء بهذه؛ لأن اللام - وإن تحركت - فكانها بعد ساكنة.

وقسم لم يظهر فيه أمانة، نحو: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ﴾ [الزلزلة: ٣]، فيتجه [هنا]^(٣) لورش الوجهان». انتهى.

وقد تعقبه الجعبرى وغيره - بأن النقل يرد.

والجواب عن [الإشكال]^(٤): أن حذف حرف المد للساكن والحركة لأجله فى الوصل سابق للنقل، والنقل طارئ عليه؛ فأبقى على حاله لطرآن النقل، وفى الابتداء النقل سابق على الابتداء، والابتداء طارئ عليه، فحسن الاعتداد فيه؛ ألا تراه لما قصد الابتداء بالكلمة التى نقلت حركة الهمزة فيها إلى اللام؛ لم تكن اللام إلا متحركة^(٥)؟!.

(٢) سقط فى د.

(٤) سقط فى ز.

(١) فى د: جائزان.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى د، ص، ز: محركة.

ونظيره حذفهم حرف المد في نحو: ﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]، ﴿وَلَا تَسُبُّوا آلَ الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، و﴿أَفَى اللَّهِ سَكَتٌ﴾ [إبراهيم: ١٠].

مسألة: ميم الجمع من طريق الهاشمي عن ابن جمار، نص الهذلي على أن مذهبه عدم اذصلة مطلقاً، ومقتضاه عدم صلتها عند الهمزة^(١)، ونص أيضاً له على النقل مطلقاً، ومقتضاه النقل إلى ميم الجمع، وهو مشكل؛ فإن أحداً لم ينص على النقل لميم الجمع بخصوصها، والصواب عدم النقل فيها لخصوصها^(٢)، والأخذ فيها بالصلة، ونص عليه أبو الكرم الشهرزوري وابن خيرون، والله أعلم.

* * *

(٢) في د، ص: بخصوصها.

(١) في م: الهمز.

باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره

السكت: قطع آخر الكلمة بلا تنفس، وذكره عقب النقل؛ لاشتراكهما في أكثر الشروط.

ص: والسَّكْتُ عَنْ حَمَزَةٍ فِي شَيْءٍ وَأَلْ وَالْبَعْضُ مَعَهُمَا لَهُ فِيمَا أَنْفَضَ
ش: (والسكت كائن عن حمزة): اسمية، و (في شيء) يتعلق^(١) بالمقدر، ولا بد من تقدير: (عن بعضهم) بدليل قوله: (والبعض) يسكت (فيما انفصل) معهما لحمزة، وهي كبرى.

ثم كمل فقال:

ص: وَالْبَعْضُ مُطْلَقًا وَقِيلَ بَعْدَ مَدٍّ أَوْ لَيْسَ عَنْ خِلَافِ السَّكْتِ اطْرَدَ
ش: (والبعض) يسكت عنه (مطلقًا) أى: فيما انفصل واتصل^(٢) من الساكت الصحيح: كبرى، [ونائب قيل]^(٣) لفظ يسكت [فعلية و]^(٤) (بعد حرف مد) [حال]^(٥)، و (ليس السكت اطرَد عن خلاد): فعلية معطوفة على: (يسكت بعد مد) ب (أو) التى للإباحة، [وتقديره]^(٦): وقيل: ليس^(٧) السكت مطردًا عن خلاد.

ولما قدم المصنف معنى^(٨) السكت شرع فى محله.

واعلم أنه لا يكون إلا على ساكن [صحيح]^(٩) وليس كل ساكن يسكت عليه، فلا بد من معرفة أقسامه، فالساكن الذى يجوز الوقف عليه إما أن يكون بعده^(١٠) همز؛ فيسكت عليه لبيان الهمز وتحقيقه، [أو غيره]^(١١)، ويسكت^(١٢) لمعنى^(١٣) آخر. فالأول يكون منفصلاً؛ فيكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى، ومتصلاً، وكل منهما حرف مد وغيره.

فالمنفصل من غير حرف المد، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿خَلَوْا إِلَى﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٦١]، ومن حرف المد نحو: ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿وَفِي ءَاذَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ٢٥]،

(٢) فى م، ص، د: وما اتصل.

(٤) سقط فى ز، ص، م.

(٦) سقط فى د، م.

(٨) فى م: يعنى.

(١٠) فى م، د: بعد.

(١٢) فى م، ص، د: فيسكت.

(١) فى م: حال فاعل الخبر.

(٣) فى م: وقيل.

(٥) سقط فى ز، ص، م.

(٧) فى م، د: وليس.

(٩) زيادة من م.

(١١) سقط فى م.

(١٣) فى م: بمعنى.

ولو اتصل رسمًا كـ (هؤلاء).

والم متصل بغير [حرف] ^(١) مد: ﴿قُرْءَانٍ﴾ [يونس: ٦١] ﴿الظَّمَانُ﴾ [النور: ٣٩]، و﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]، و﴿الْحَبَّةُ﴾ [النمل: ٢٥]، ﴿الْمَرْءُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿وَفٍ﴾ [النحل: ٥]، و﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، وبحرف المد ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿جَكَءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿السَّمَاءُ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿بِنَاءُ﴾ [البقرة: ٢٢].
واعلم أن السكت ورد عن جماعة [كثيرة] ^(٢)، وجاء من طريق المتن عن حمزة، وابن ذكوان، وحفص، وإدريس.

فأما حمزة: فهو أكثرهم به اعتناء؛ ولذلك ^(٣) اختلفت ^(٤) عنه الطرق واضطربت، وذكر الناظم سبع طرق:

الأولى: السكت عنه من روايتي خلف وخلاد على لام التعريف، و (شئ) - كيف وقعت: مرفوعة ومنصوبة أو مجرورة - وهذا مذهب صاحب «الكافي»، وأبي الحسن، وطاهر بن غلبون من طريق الداني، ومذهب ابنه عبد المنعم، وابن بليمة.
وذكر الداني أنه قرأ به على أبي الحسن بن غلبون، إلا أن روايته في «التذكرة»، و«إرشاد» أبي الطيب عبد المنعم، و«تلخيص» ابن بليمة - هو المد في (شئ) مع السكت على لام التعريف لا غير، وقال في «الجامع»: «وقرأت على أبي الحسن عن قراءته في روايته بالسكت على لام المعرفة خاصة؛ لكثرة دورها».

وكلامه في «الجامع» مخالف لقوله في «التيسير»: قرأت على أبي الحسن بالسكت على (أل)، و (شئ) و (شيئًا) لا غير.

فلا بد من تأويل «الجامع»: إما بأنه سقط منه لفظة (شئ) فيوافق «التيسير»، أو بأنه قرأ بالسكت على (أل) مع مد (شئ)، فيوافق «التذكرة».

ونقل مكى، وأبو الطيب بن غلبون هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف، لكنه مع مد (شئ) كما تقدم، وإلى هذه ^(٥) أشار بقوله: (والسكت عن حمزة في شئ وأل).

الثانية ^(٦): السكت عنه من روايته على (أل)، و (شئ)، والساكن الصحيح [المنفصل] ^(٧) - غير حرف المد - وهذا مذهب صاحب «العنوان»، وشيخه الطرسوسي،

(٢) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٤) في د، ص: اختلف.

(٦) في م: الثاني.

(١) سقط في م، وفي د: نحو.

(٣) في م: وكذا.

(٥) في م، ص: هذا.

(٧) سقط في م.

وهو المنصوص عليه في «جامع البيان»، والذي ذكره ابن الفحاح في «تجريد» من قراءته على الفارسي، ورواه^(١) بعضهم عنه من رواية خلف خاصة.

وهذا مذهب فارس بن أحمد، وطريق ابن شريح صاحب «الكافي»^(٢)، وهو الذي في «الشاطبية»، و«التيسير» من طريق أبي الفتح المذكور، والطريقان هما اللتان في الكتابين، وإلى هذه أشار بقوله: (والسكت^(٣) معهما له فيما انفصل).

الثالثة^(٤): السكت مطلقاً، أى: على (أل)، و (شئ)، والساكن الصحيح المنفصل، والمتصل - ما لم يكن حرف مد - وهذا مذهب ابن سوار، وابن مهران، وأبى على البغدادى، وأبى العز القلانسي، وسبط الخياط، وجمهور العراقيين.
وقال أبو العلاء: إنه اختارهم، وهو مذكور أيضاً في «الكامل»، وإلى هذا أشار بقوله: (والبعض مطلقاً).

الرابعة^(٥): السكت عنه من الروايتين على ما تقدم وعلى حرف المد المنفصل، وهذا مذهب الهمداني وغيره، وذكره^(٦) صاحب «التجريد» من قراءته على عبد الباقي في رواية خلاد.

الخامسة^(٧): السكت مطلقاً على ما تقدم، وعلى المد المتصل أيضاً، وهذا مذهب أبى بكر الشذائي، وبه قرأ سبط الخياط على الشريف أبى الفضل عن^(٨) الكارزنى عنه، وهو في «الكامل» أيضاً، وإلى هاتين أشار بقوله: (وقيل بعد مد)؛ لأنه شامل لهما.

السادسة^(٩): ترك السكت^(١٠) مطلقاً، وهو^(١١) مذهب فارس بن أحمد، ومكى، وشيخه أبى الطيب، وابن شريح، وذكره صاحب «التيسير» من قراءته على أبى الفتح، وتبعه الشاطبي وغيره، وهو طريق أبى العطار عن أصحابه عن ابن البختري عن جعفر الوزان عن خلاد، كما سيأتى آخر باب وقف حمزة، وإلى هذه^(١٢) أشار بقوله: (أو ليس عن خلاد السكت اطرده).

السابعة^(١٣): عدم السكت مطلقاً عن حمزة، ومن روايته، وهذا مذهب أبى العباس المهدي، وشيخه أبى عبد الله بن سفيان، ولم يذكر ابن مهران في غير «غايته» سواه.

(٢) زاد فى د: أى هذا المذهب.

(٤) فى م: الثالث.

(٦) فى م، د: وذكر.

(٨) فى ز، ص، م: على.

(١٠) زاد فى د: عن خلاد.

(١٢) فى م، ص، د: هذا.

(١) فى د: رواه.

(٣) فى م، ص: هذا.

(٥) فى م: الرابع.

(٧) فى م: الخامس.

(٩) فى م: السادس.

(١١) فى ص: وهذا.

(١٣) فى م: السابع.

وإلى هذه^(١) أشار بقوله: (قيل ولا عن حمزة).

قال المصنف: «وبكل [ذلك]^(٢) قرأت من طريق من ذكرت».

قال: واختيارى عنه السكت فى غير حرف المد؛ جمعًا بين النص والأداء والقياس، فقد روينا عن خلف، وخلاد، وغيرهما عن سليم عن حمزة قال: إذا مددت الحرف؛ فالمد يجرى عن السكت قبل الهمزة^(٣).

قال: «وكان إذا مد ثم أتى بالهمزة^(٤) بعد الألف؛ لا يقف قبل الهمز». انتهى.

قال الدانى: وهذا الذى قاله حمزة من أن المد يجرى عن السكت معنى حسن لطيف، دال على وفور علمه ونفاذ بصيرته؛ وذلك أن زيادة التمكن لحرف المد مع الهمزة^(٥) إنما هو بيان لها؛ [لخفائها، وبعد مخرجها؛ فيقوى به على النطق بها محققة^(٦)، وكذلك السكوت على الساكن قبلها إنما هو بيان لها]^(٧) أيضًا، فإذا بينت^(٨) بزيادة التمكن [لحرف المد]^(٩) قبلها؛ لم يحتاج أن يبين بالسكت عليه، وكفى المد عن ذلك، وأغنى عنه. وجه السكت: المحافظة على تحقيق الهمزة؛ لامتناع نقلها له، أو الاستراحة لتأتى^(١٠) بكمال لفظهما، وهذا التوجيه يعم كل الطرق.

ووجه تركه: أنه الأصل.

[وأشار المصنف إلى الطريقة السابعة]^(١١) بقوله:

ص: قِيلَ وَلَا عَنْ حَمْزَةٍ وَالْخُلْفُ عَنْ إِدْرِيسَ غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلُقُ وَأَخْصَصْتُ
ش: (قيل) مجهول، ونائبه (ولا عن حمزة) أى: قيل هذا اللفظ، و (الخلف) مفعول (أطلق) مقدراً^(١٢)، مثله فى (أخصصن)، ويجوز العكس، و(عن إدريس) حال (الخلف)، و (غير المد) منصوب مستثنى من متعلق تقديره: أطلق الخلف فيما تقدم حالة كون الخلف منقولاً عن إدريس، فمعنى (أطلق): لا تستثنى^(١٣) شيئاً، كما هى رواية المطوعى، وأخصصه^(١٤) بما عدا المتصل من كلمة كما تقدم، وهى رواية الشطى. ولا يمكن حمل التخصيص على ما عدا المنفصل [والم متصل]^(١٥)؛ لعدم وجود هذا

(١) فى م، د: هذا.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى ص: الهمز.

(٤) فى ز، ص: الهمز.

(٥) فى ز، ص: الهمز.

(٦) فى د: مخففة.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٨) فى م، ص، د: ثبت.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى د، ص: ليأتى.

(١١) سقط فى ز.

(١٢) فى م، ص، د: مقدر.

(١٣) فى د، ص: لا يستثنى.

(١٤) فى د: أو أخصصه.

(١٥) سقط فى د.

الوجه عنه، وأيضًا فأقرب الوجوه بعد استثناء المد الهمز المتصل، وبه يحصل التخصيص.
 أى: اختلف عن إدريس عن خلف فى اختياره: فروى الشطى، وابن بويان - السكت
 عنه فى كلمة المنفصل وما كان فى حكمه، و(شئ) خاصة، قاله فى «الكفاية»، و «غاية
 الاختصار»، و «الكامل». وروى عنه المطوعى السكت على ما كان من كلمة وكلمتين
 عمومًا، قاله فى «المبهج».

ص: وقيلَ حفصُ وابنُ ذَكْوَانَ وفى هِجَا الْفَوَاتِحِ كَطَهَ (ث) قَفِ
ش: (حفص وابن ذكوان: كإدريس): اسمية [نائبه عن فاعل قيل^(١)]، و (فى هجا
 الفواتح)^(٢) متعلق بمقدر، وهو سكت، و(ثقف) فاعله، و (كطه) صفة مصدر.

أى: اختلف أيضًا عن حفص وابن ذكوان فى السكت على ما تقدم مطلقًا غير المد:
 أما حفص: فاختلف أصحاب الأثنانى عن عبيد بن الصباح عنه، فروى أبو على
 البغدادى عن الحمامى عنه - السكت على ما كان من كلمة أو كلمتين^(٣)، ولام التعريف،
 و (شئ) لا غير.

وقال الدانى فى «جامعه»: وقرأت أيضًا على أبى الفتح من قراءته على عبد الله
 ابن الحسين عن الأثنانى بغير سكت فى جميع القرآن، وكذلك قرأت على أبى الحسن
 ابن غلبون عن قراءته على الهاشمى عن الأثنانى قال: وبالسكت آخذ فى روايته؛ لأن
 أبا طاهر [ابن أبى هاشم]^(٤) رواه عنه تلاوة، وهو من الإتقان^(٥)، والضبط، والصدق،
 ووفور المعرفة، والحذق بموضع لا يبلغه أحد من علماء هذه الصناعة؛ فمن خالفه عن
 الأثنانى فليس بحجة عليه.

قال المصنف: وأمر [ابن]^(٦) أبى هاشم كما قال الدانى، إلا أن أكثر أصحابه لم يرووا
 عنه السكت تلاوة أيضًا: كالنهروانى، وابن العلاف، والمصاحفى وغيرهم، ولم يصح^(٧)
 السكت عنه تلاوة إلا من طريق الحمامى، مع أن أكثر أصحاب الحمامى لم يروه^(٨) عنه،
 مثل: الرازى، وابن شيطا، وغلام الهراس، وهم من أضبط أصحابه، وأحذقهم، فظهر أن
 عدم السكت عن الأثنانى أظهر وأشهر، وعليه الجمهور، وبهما قرأت. انتهى.
 وأما ابن ذكوان: فروى عنه السكت وعدمه: صاحب «المبهج» من جميع طرقه، على

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، وفى د: وهى النائب.

(٢) فى م، د: حال هجا الفواتح. (٣) فى ص، د، ز: وكلمتين.

(٤) سقط فى ز، ص، م. (٥) فى م: الاتفاق.

(٦) سقط فى ز، ص، م. (٧) فى م: تصح.

(٨) فى م، ص: لم يروه.

ما كان من كلمة وكلمتين - ما لم يكن حرف مد - فقال: «قرأت بهما على شيخنا الشريف».

وروى عنه أيضًا السكت صاحب «الإرشاد»، وأبو العلاء، كلاهما من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش، إلا أن أبا العلاء خصه بالمنفصل، ولام التعريف، و(شيء) وجعله دون سكت حمزة؛ فخالف صاحب «الإرشاد» مع أنه لم يقرأ بهذه الطرق إلا عليه، وكذلك رواه الهذلي من طريق الجبني عن ابن الأخرم عن الأخفش، وخصه بالكلمتين، والجمهور عن ابن ذكوان من سائر الطرق على عدم السكت، وعليه العمل.

وقوله: (وفى هجا الفواتح كطه ثقف) أى: سكت ذو ثاء (ثق) أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة فى فواتح السور نحو ﴿الم﴾ [البقرة: ١]، ﴿الر﴾ [يونس: ١]، ﴿كهيعص﴾ [مريم: ١]، ﴿طه﴾ [طه: ١]، ﴿طسم﴾ [الشعراء: ١]، ﴿طس﴾ [النمل: ١]، ﴿ص﴾ [ص: ١]، ﴿ن﴾ [القلم: ١]، ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها، والمخفى، وقطع همزة الوصل بعدها^(١).

وجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال، بل مفصولة، وإن اتصلت رسمًا، وليست مؤتلفة، وفى كل واحد منها سر من أسرار الله [الذى]^(٢) استأثر الله تعالى بعلمه، وأوردت مفردة بلا عامل؛ فسكنت [كما سكنت] الأعداد إذا أوردت من غير عامل، فتقول^(٣): [واحد اثنان وألفى ثلاثة هكذا]^(٤).

ص: وَأَلْفِي مَرْقِدًا وَعِوَجًا بَلْ رَانَ مِنْ رَاقٍ لِحْفَصِ الْخُلْفِ جَا
ش: (الخلف جا): كبرى، و(لحفص)^(٥) يتعلق بـ (جا)، و (ألفى) محله نصب بترع الخافض، و (عوجا) عطف على (مرقدنا)، و (بل ران) [عطف]^(٦) على (ألفى)، أى: جاء فى ألفى [و]^(٧) فى لام (بل ران) ونون (من راق).

أى: اختلف عن حفص فى السكت على أربع كلمات:

فروى جمهور المغاربة وبعض العراقيين عنه من طريق عبيد وعمرو - السكت على ألف ﴿مَرْقِدًا﴾ [يس: ٥٢]، والألف المبدلة من تنوين ﴿عِوَجًا﴾ [الكهف: ١]، ولام ﴿بَلْ﴾ [المطففين: ١٤]، و نون ﴿مَنْ﴾ [القيامة: ٢٧]، ثم يتدى: ﴿هَذَا﴾ [يس: ٥٢]،

(١) زاد فى ز، م: ليس بها.

(٢) سقط فى د.

(٣) فى د: فيقول.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٥) فى ز: بحفص.

(٦) سقط فى ص.

(٧) سقط من م، ص.

و﴿قِيَمًا﴾ [الكهف: ٢]، و﴿رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، و﴿رَاقِي﴾ [القيامة: ٢٧]، وهذا الذى فى «الشاطبية» و «التيسير»، و «الهادى»، و «الهداية»، وغيرها.
وروى عدم السكت فيها: الهذلى، وابن مهران، وغير واحد من العراقيين.
وروى له الوجهين: ابن الفحام، والخلاف عنه ثابت^(١) من طريقه.
وجه السكت فى (عوجًا): قصد بيان أن «قيما» بعده ليس متصلًا بما بعده فى الإعراب،
فيكون منصوبًا بفعل مضمر تقديره: «أنزله قيما»، فهو حال من الهاء فى [أنزله]^(٢).
وفى^(٣) (مرقدنا) لإثبات أن كلام الكفار انقضى، وأن (هذا ما وعد) إما من كلام
الملائكة أو المؤمنين.

وفى من [راق]^(٤) و(بل ران): قصد بيان اللفظ؛ ليظهر أنهما كلمتان مع صحة الرواية
فى ذلك.

فوائد:

الأولى: إنما يتأتى السكت حال وصل الساكن بما بعده، فإن وقف عليه فيما يجوز
الوقف عليه - مما انفصل خطأ - امتنع السكت، وصير إلى الوقف المعروف.
وإن وقف على الكلمة التى فيها الهمز، سواء كان متصلًا أو منفصلًا؛ فإن لحمزة فى
ذلك مذهبًا يأتى.

وأما غير حمزة: فإن توسط الهمز ك﴿أَلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿الْظَّمَنَانُ﴾
[النور: ٣٩]، و﴿شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨] و﴿الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٦١] - فالسكت^(٥) أيضًا؛ إذ
لا فرق بين الوصل والوقف، وكذا^(٦) إن كان مبتدأ ووصل بالساكن قبله، وإن كان متطرفًا
ووقف بالروم؛ فكذا، أو بالسكون؛ امتنع السكت للساكنين.

الثانية: السكت لابن ذكوان يكون مع التوسط، وفى «الإرشاد» مع الطول، وقد تقدم
تحقيقه آخر الكلام على قوله: (إن حرف مد قبل همز طولا)، ولا يكون لحفص إلا مع
المد؛ لأنه إنما ورد من طريق الأثنانى عن عبيد عن حفص وليس له إلا المد، [وأما القصر
فوردد من طريق الفيل عن عمرو عن حفص، وليس له إلا المد]^(٧).

الثالثة: من كان مذهبه عن حمزة السكت، أو التحقيق الذى هو عدمه إذا وقف:

- | | |
|---|----------------------|
| (١) زاد فى م: عنه. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى م: ومن. | (٤) سقط فى د. |
| (٥) فى م: ولسكت. | (٦) فى م: وكذلك إذا. |
| (٧) بدل ما بين المعقوفين فى ز: الإدراج. | |

فإن كان الساكن والهمز فى الكلمة الموقوف عليها؛ فإن تخفيف الهمز كما سيأتى ينسخ السكت والتحقيق.

وإن كان الهمز فى كلمة أخرى؛ فإن الذى مذهبه تخفيف المنفصل كما سيأتى ينسخ تخفيفه بسكته، وعدمه بحسب ما يقتضيه التخفيف؛ ولذلك ليس له فى نحو: ﴿الأرض﴾ فى الوقف - إلا النقل والسكت؛ لأن من سكت عنه على لام التعريف وصلًا اختلفوا: فمنهم من نقل وقفًا كأبى الفتح عن خلف، والجمهور عن حمزة، ومنهم من لم ينقل من أجل تقدير انفصاله، فيقرؤه على حاله كما لو وصل: كابنى غلبون، وصاحب «العنوان»، ومكى، وغيرهم.

وأما من لم يسكت عليه: كالمهدوى، وابن سفيان عن حمزة، وكأبى الفتح عن خلاد - فإنهم مجمعون على النقل وقفًا، ويحىء فى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١] الثلاثة، ويأتى أيضًا فى نحو: ﴿قَالُوا أَمَناً﴾ [البقرة: ٧٦]، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، و﴿مَا أَرْزَلْنَا﴾ [البقرة: ١٥٩].

وأما نحو: ﴿يَأْتِيَهَا﴾ [الأحزاب: ١]، و﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]؛ فليس فيه سوى وجهين التحقيق والتخفيف، ولا يتأتى فيه سكت؛ لأن رواية السكت فيه مجمعون على تخفيفه وقفًا، فامتنع السكت عليه حيثئذ.

تنبيه:

قال الجعبرى: وإن وقفت على (الأرض) فلخلف وجهان، ولخلاد ثلاثة: النقل والسكت وعدمها، وقد ظهر أن التحقيق لا يجوز أصلًا، والمنقول فيها وجهان: التحقيق مع السكت، وهو مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون، [وابن]^(١) شريح، وابن بليمة، وصاحب «العنوان»، وغيرهم عن حمزة [بكماله، وهو طريق أبى الطيب بن غلبون، ومكى عن خلف عن حمزة]^(٢).

والثانى: النقل، وهو مذهب فارس، والمهدوى، وابن شريح أيضًا، والجمهور، والوجهان فى «التيسير»، و«الشاطبية».

وأما التحقيق فلم يرد فى كتاب من الكتب، ولا فى طريق من الطرق عن حمزة؛ [لأن أصحاب عدم السكت على (أل) عن حمزة]^(٣)، أو عن أحد من رواه حالة الوصل، مجمعون على النقل وقفًا لا خلاف منصوح بينهم فى ذلك، والله تعالى أعلم.

(٢) سقط فى م.

(١) سقط فى ز.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى د.

الرابعة: لا يجوز مد (شئ) لحمزة - حيث قرئ به - إلا على لام التعريف فقط، أو عليه وعلى المنفصل، وظاهر «التبصرة» المد على (شئ) لحمزة مع عدم السكت المطلق؛ فإنه قال: «وذكر أبو الطيب مد (شئ) من روايته، وبه أخذ». انتهى.

ولم يقدم السكت إلا لخلف وحده في غير (شئ)؛ فعلى هذا يكون مذهب أبي الطيب: المد عن خلاد في (شئ) مع عدم السكت، وذلك لا يجوز؛ فإن أبا الطيب المذكور هو ابن غلبون صاحب «الإرشاد»، ولم يذكر في كتابه مد (شئ) لحمزة إلا مع السكت [على لام التعريف، وأيضاً فإن مد (شئ) قام مقام السكت]^(١) فيه؛ فلا يكون إلا مع وجه السكت، قال المصنف: (وكذلك قرأت). والله أعلم.



(١) ما بين المعقوفين سقط في د.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

آخره عن أبواب الهمز^(١)؛ لتأخر الوقف عن الوصل وفرعيته [عليه]^(٢)، وهذا الباب يعم أنواع^(٣) التخفيف، ومن ثم عسر ضبطه، وتشعبت^(٤) فيه مذاهب أهل العربية، قال أبو شامة: وهو من أصعب الأبواب نظمًا ونثرًا في تهديد قواعده، وفهم مقاصده، ولكثرة تشعبه أفراد له ابن مهران تصنيفًا، وابن غلبون، والداني، والجعبري، وابن جبارة، وغير واحد، ووقع لكثير منهم أوهام ستقف عليها.

واعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقًا، وأبعدها مخرجًا، تنوعت العرب في تخفيفه^(٥) بأنواع: كالنقل، والبدل، وبين بين، والإدغام، وغير ذلك.

وكانت قريش والحجازيون أكثرهم له تخفيفًا، وقال بعضهم: هو لغة أكثر العرب الفصحاء، وتخفيف الهمز وقفًا مشهور عند النحاة، أفردوا [له]^(٦) بابًا وأحكامًا، واختص بعضهم فيه بمذاهب عرفت بهم، ونسبت إليهم كما ستراه.

وما من قارئ إلا وورد عنه تخفيفه، إما عمومًا أو خصوصًا كما تقدم.

فإن قلت: فلم اختص حمزة به، ونسب إليه خاصة؟

قلت: لما اشتملت قراءته على شدة التحقيق، والترتيل، والمد، والسكت؛ ناسبت التسهيل وقفًا^(٧)، هذا مع صحته وثبوته عنده رواية ونقلًا؛ فقد قال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بالأثر.

ووافقه على تسهيل الهمزة مطلقًا: حمران بن أعين، وطلحة بن مصرف، وجعفر ابن محمد الصادق، والأعمش، وسلام الطويل، وغيرهم، وعلى تسهيل المتطرف: هشام.

قاعدة:

لحمزة في تخفيف الهمز مذهبان:

الأول: التخفيف التصريفي، وهو الأشهر؛ ولهذا^(٨) بدأ به المصنف.

والثاني: [التخفيف]^(٩) الرسمي.

وأشار إلى حكم الأول فقال:

(٢) زيادة من م، د.

(٤) في ز، د: وتشعب.

(٦) سقط في د.

(٨) في م: ولذا.

(١) في د: الهمزة.

(٣) في د: أبواب.

(٥) في م، د: تحقيقه.

(٧) زاد في م: على هذا.

(٩) سقط في ز.

ص: إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفَّفَ هَمْزُهُ تَوَسُّطًا أَوْ طَرَفًا لِحَمَزِهِ
ش: (إذا) ظرف لما يستقبل [من الزمان]^(١)، وفيه معنى الشرط، وناصبها شرطها،
وهو (اعتمدت) عند المحققين، وقيل: جوابها، و (الوقف) مفعوله، و (خفف) جملة
الجواب، و (همزة) مفعول (خفف)، و (توسطًا) [أو طرفًا] أى: متوسطًا أو متطرفًا،
حالان من (همزة)، و (لحمزة) يتعلق^(٢) بـ (خفف) أو (اعتمدت).

أى: يجب تخفيف الهمز المتوسط والمتطرف حال الوقف عند حمزة، وفهم الوجوب
من صيغة «افعل»، ومراده المتوسط بنفسه، وأما المتوسط بغيره سواء كان الغير كلمة أو
حرفًا فسيأتى، وتخفيفهما متفق عليه إلا ما سأذكره فى الساكن.
فإن قلت: مفهوم قوله: (إذا اعتمدت) أن التخفيف لا يكون إلا عند قصد الوقف،
وليس كذلك.

قلت: هو قيد خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له، وأولى منه أن يقال: معناه إذا جعلته
عمادًا لك، أى: [تعتمد عليه]^(٣).

وجه تخصيص الوقف بالتخفيف: أنه محل للاستراحة عند كلال^(٤) الأدوات غالبًا؛
ومن [ثم]^(٥) حذفت الحركات والحروف فيه.

وجه تخصيص المتطرفة: أنها محل التغيير وتزداد صعوبة.

وجه المتوسطة^(٦): أنه^(٧) فى الكلمة الموقوف عليها فى محل الكلال، وتعديه^(٨)
للمجاورة^(٩) [وحيث ذكر المصنف بعض أقسامه فلا بأس بتتبعها؛ ليكون ذلك تبصرة
للمبتدى وتذكرة للمتهى]^(١٠).

واعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك، والساكن إلى: متطرف: وهو ما ينقطع
الصوت عليه، ومتوسط: وهو ضده، والمتطرف إلى: لازم السكون - وهو ما لا يتحرك
وصلًا - وعارضه - وهو ضده - فاللازم يقع بعد فتح وكسر ﴿أَقْرَأُ﴾ [الإسراء: ١٤]،
و﴿تَنَزَّ﴾ [الحجر: ٤٩]، ولم يقع فى القرآن بعد ضم.

والعارض [يقع]^(١١) بعد الثلاث؛ نحو: ﴿لَوْلَوْ﴾ [الطور: ٢٤]، و ﴿شَطِطِي﴾

(١) زيادة من م. (٢) فى ز: متعلق.

(٣) فى م: وتستريح، وفى د: يعتمد عليه ويستريح.

(٤) فى د: كمال. (٥) سقط فى د.

(٦) فى ز، م: المتوسط. (٧) فى د: أنها.

(٨) فى ص: ويعديه. (٩) فى م، د: للمجال.

(١٠) سقط فى ز، ص. (١١) سقط فى د.

[القصص: ٣٠]، و﴿بَدَأَ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

والساكن المتوسط: إما متوسط بنفسه، ويقع بعد الثلاث ك ﴿وَالْمُؤْنِفَكَ﴾ [النجم: ٥٣]، و ﴿وَيَبْرِ﴾ [الحج: ٤٥]، و ﴿وَكَّاسٍ﴾ [الواقعة: ١٨] أو بغيره، والغير: إما حرف، ولا يكون الهمز فيه إلا بعد فتح، نحو: ﴿فَأَوَّاهُ﴾ [الكهف: ١٦]، أو كلمة، ويقع بعد الثلاث، نحو: ﴿قَالُوا أَتَيْنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩]، و ﴿الَّذِي أَوْثَّقْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿قَالَ أَتُونِي﴾ [يوسف: ٥٩]، فهذه أنواع الساكن.

ثم انتقل إلى كيفية تخفيف كل نوع، وبدأ بالساكن لسبقه فقال:

ص: فَإِنْ يُسَكَّنْ بِالَّذِي قَبْلُ ابْدِلْ وَإِنْ يُحْرَكْ عَنْ سُكُونٍ فَانْقُلْ
ش: (الفاء) تفرعية، و (إن) حرف شرط، و (يسكن) فعله، وجوابه (أبدله)، مفعوله^(١) محذوف، و (بالذي) يتعلق بـ (أبدل)، وصلته: استقر قبل الهمز، و (إن يحرك): شرطية، و (عن) يتعلق بـ (يحرك)، وجملة (فانقل) جوابية.

أى: يجب تخفيف الساكن مطلقاً بإبداله من جنس حركة ما قبله؛ فيبدل واواً بعد الضمة، وألفاً بعد الفتحة، وياءً بعد الكسرة، وهذا متفق عليه عن حمزة، وشذ ابن سفيان ومن تبعه من المغاربة: كالمهدوى، وابن شريح، وابن الباذش؛ فحققوا المتوسط بكلمة لاتصاله^(٢)، وأجروا فى المتوسط بحرف وجهين لاتصاله، كأنهم أجروه مجرى المبتدأ. قال المصنف: وهذا وهم منهم، وخروج عن الصواب؛ لأن هذه الهمزات - وإن كن أوائل كلمات - فإنهن غير مبتدآت؛ لأن الغرض سكونهن، ولا يتصور إلا باتصالهن بما قبلهن؛ ولهذا حكم لهن بالتوسط، وأيضاً فالهمزة فى ﴿فَأَوَّاهُ﴾ [الكهف: ١٦]، وفى ﴿وَأَمْرٌ﴾^(٣) [الأعراف: ٤٥] كالдал والسين من ﴿فَادْعُ﴾ [البقرة: ٦١]، و ﴿وَأَسْتَقِمَّ﴾ [الشورى: ١٥]، فكما لا يقال فى السين والдал: مبتدآت؛ فكذلك هذه الهمزات، ويرشح ذلك أن كل من أبدل الهمز الساكن المتوسط - كأبى عمرو، وأبى جعفر - أبدل هذا باتفاق عنهم. انتهى. هذا ما وعدناك به من الخلاف.

واستنبط السخاوى فى: ﴿قَالُوا أَتَيْنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩] وأخويه^(٤) ثالثاً^(٥): وهو زيادة [مد]^(٦) على حرف المد، فقال: [فإذا أبدل هذا الهمز]^(٧) حرف مد، وكان قبله من

(١) فى م: لمفعوله، وفى ز: لمفعوله.

(٢) فى م: فى م: لاتصاله.

(٣) فى د: وقال اتونى.

(٤) فى د: وإخوته.

(٥) فى م: بالياء.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٧) سقط فى د.

جنسه، وكان يحذف بسكون الهمزة: [فلما أبدلت؛ اتجه عود المحذوف لزوال سكون الهمزة]^(١) المقتضى لحذفه، والجمع بين حرفي مد من جنس واحد ممكن بتطويل المد. قال: واتجه أيضًا (حذفه) لوجود الساكن، قال: وهذان هما مراد الشاطبي بقوله: «وبدله مهما تطرف... البيت».

قال الناظم: «وفيما قاله نظر^(٢)؛ لأنه^(٣) إذا كانا مراد الشاطبي؛ فيلزمه إجراء الطول، والتوسط، والقصر كما أجراها هناك للساكنين، ويلزمه حذف الألف المبدلة كهناك^(٤)؛ فيجىء على وجه البديل - ثلاثة أوجه في ﴿الَّذِي أَوْثِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ويجىء في ﴿الْهَدَى أَثْنًا﴾ [الأنعام: ٧١] - ستة مع الفتح والإمالة، ويكون القصر مع الإمالة على تقدير حذف الألف المبدلة.

ويصير فيها مع التحقيق سبعة، ولا يصح [منها]^(٥) سوى البديل خاصة مع القصر والفتح؛ لأن حرف المد أولاً حذف للساكنين قبل الوقف بالبديل، كما حذف من ﴿قَالُوا أَفَتَنَ﴾ [البقرة: ٧١]؛ فلا يجوز رده لعروض الوقف بالبديل كعروض النقل، والوجهان المذكوران في البيت هما المد والقصر في نحو: ﴿يشاء﴾ حالة الوقف بالبديل، كما ذكر فيهما من حرف^(٦) مد قبل همز مغير^(٧) من جهة أن أحدهما كان محذوفاً في حالة، ورجع في أخرى، وتقديره حذف الألفين في الوجه الآخر هو على الأصل، فكيف يقاس عليه ما حذف من حروف المد للساكنين قبل اللفظ بالهمز - مع أن رده خلاف الأصل؟» انتهى. والله - تعالى - أعلم.

وجه تخفيفها بالإبدال: عدم تسهيلها لسكونها، ونقل حركتها كذلك.

ولما فرغ من الساكنة شرع في كيفية تسهيل المحركة فقال: (وإن يحرك) أى: يجب تخفيف المحركة متوسطة أو متطرفة^(٨) بنقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها إن كان صحيحاً، أو ياءً أو واوًا أصليين، سواء كانا حرفي لين أو مد، ثم يحذف الهمزة^(٩) ليخفف اللفظ، ومثاله: ﴿الظَّمَانُ﴾ [النور: ٣٩]، و ﴿المشَامَةُ﴾ [الواقعة: ٩]، ﴿مَسُولًا﴾ [الفرقان: ١٦]، ﴿كَهَيَّةَ﴾ [آل عمران: ٤٩]، و ﴿سُوًى﴾ [آل عمران: ٣٠]، و ﴿السُّوَى﴾ [الروم: ١٠]، و ﴿سَيِّتَ﴾ [الملك: ٢٧]، و ﴿دَفًى﴾ [النحل: ٥]، و ﴿الخبَبَ﴾ [النمل: ١٠].

(٢) في م: وفيه نظر.

(٤) في ص: هناك.

(٦) في م: حروف.

(٨) في د: ومتطرفة.

(١) سقط في د.

(٣) في د: لأنها.

(٥) زيادة من م.

(٧) في د: معين.

(٩) في ز: الهمز.

٢٥]، و ﴿شِي﴾ [الطور: ٢١].

وحكى جماعة من النحاة^(١) عن^(٢) غير الحجازيين كتميم، وقيس، وهذيل وغيرهم - إبدال المتطرفة وقفًا من جنس حركتها وصلًا، سواء كانت بعد متحرك أو ساكن؛ نحو: (قال الملو)، ومررت بالملى، ورأيت الملا، (وهذا نبو، ورأيت نبا، ومررت بنبي)، وكذلك ﴿تفتو﴾ [يوسف: ٨٥]، و ﴿تشاو﴾ [آل عمران: ٢٦]، فتكون الهمزة واوًا فى الرفع، وياء فى الجر.

وأما [فى]^(٣) النصب: فيتفق مع ما تقدم، وكذلك يتفق معه حالة الرفع إذا انضم ما قبل الهمز، وحالة الجر إذا انكسر نحو: ﴿يخرج منهما اللولو﴾ [الرحمن: ٢٢]، ﴿من شاطئ﴾ [القصص: ٣٠]؛ فعلى الأول يخفف بحركة ما قبلها، وعلى هذا بحركة نفسها. وفائدة الخلاف تظهر فى الإشارة بالروم^(٤) والإشمام؛ فعلى الثانى يأتى، وعلى الأول يمتنع، ووافق جماعة من القراء على هذا فيما وافق الرسم، فما رسم بالواو أو بالياء، وقف عليه، أو بالألف؛ فكذلك، وهذا^(٥) مذهب أبى الفتح فارس، وغيره، واختيار الدانى. والله أعلم.

واعلم أن الحركة قسمان: الأول: متحرك قبله متحرك، وسيأتى، والثانى: متحرك قبله ساكن، وهو قسمان: متطرف ومتوسط؛ فالمتطرف إما أن يكون الساكن قبله حرفًا [صحيحًا]^(٦) أو حرف علة.

فالأول ورد فى سبعة: أربعة بمضمومة الهمزة، وهى: ﴿وَفَّ﴾ [النحل: ٥]، و ﴿وَلَّ﴾ [آل عمران: ٩١]، و ﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ [النبا: ٤٠]، و ﴿لِكُلِّ بَابٍ يَنْتَهُمُ جُزْءٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، واثنان مكسور الهمزة: وهما: ﴿يَبْكُ الْمَرْءُ وَقَلْبُهُ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ﴿يَبِينُ الْمَرْءُ وَرُجُوعُهُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وواحد مفتوح الهمزة: وهو: ﴿الْحَبَّ﴾ [النمل: ٢٥].

والثانى: إما أن يكون ياءً أو واوًا أصليين أو غيرهما، فالأول إما أن يكون حرفى مد؛ نحو: ﴿لَنْتَوَّ﴾ [القصص: ٧٦]، و ﴿أَنْ تَبَوَّ﴾ [المائدة: ٢٩]، و ﴿مِنْ سَوَّ﴾ [آل عمران: ٣٠]، و ﴿لَيْسَتُوا﴾ [الإسراء: ٧]، و ﴿وَجَاءَ﴾ [الزمر: ٦٩]، و ﴿سَيَّءٌ﴾ [هود: ٧٧]، و ﴿يُضَيَّءُ﴾ [النور: ٣٥] أو لين وهو: ﴿قَوْمٌ سَوَّ﴾ [الأنبياء: ٧٧]، مثل: ﴿السَّوَّ﴾

(٢) فى ز، ص: من.

(٤) فى م: فى الروم.

(٦) سقط فى م.

(١) فى م: النحويين.

(٣) سقط فى ز.

(٥) فى د: وكذا.

[التوبة: ٩٨]، و ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠] فقط، وهذا كله شمله قوله: (وإن يحرك عن سكون فانقل)، وأما إن كان حرف العلة ألفاً؛ فأشار إليه بقوله:

ص: إِلَّا مُوسَّطًا أَتَى بَعْدَ أَلْفٍ سَهْلٌ وَمِثْلُهُ قَابِلِدُنْ فِي الطَّرْفِ
ش: (موسطاً) مستثنى من قوله: (وإن يحرك عن سكون فانقل)، وجملة (أتى) صفة، و (بعد ألف) ظرف، و (سهله) حذف مفعوله، و (مثله) مفعول (أبدل) مقدم، و (فى الظرف) حال المفعول.

أى: سهل الهمزة المتوسطة المتحركة مطلقاً الواقعة بعد ألف زائدة أو مبدلة، نحو: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٩٢]، ﴿فلما تراءت﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿ماء﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿هاؤم﴾ [الحاقة: ١٩]، ﴿فما جزاؤه﴾ [يوسف: ٧٤]، ﴿إن كان آباؤكم﴾ [التوبة: ٢٤]، و﴿القلائد﴾ [المائدة: ٩٧]، ﴿من نسائك﴾ [النساء: ١٥].

وأبدل المتطرفة الواقعة بعد الألف حرف مد من جنس حركة سابقه أو من جنس ما قبلها، وهو الألف؛ نحو: ﴿جا﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿صفرا﴾ [البقرة: ٦٩]، و﴿من الما﴾ [الأعراف: ٥٠].

وأجاز نحاة الكوفيين أن تقع^(١) همزة بين بين بعد كل ساكن كما تقع بعد المتحرك، حكاه أبو حيان فى «الارتشاف» وقال: «هذا مخالف لكلام العرب»، وانفرد أبو العلاء الهمذاني من القراء بالموافقة على ذلك فيما وقع الهمز فيه بعد حرف مد، سواء كان متوسطاً بنفسه أو بغيره، فأجرى الواو والياء مجرى الألف، وسوى بين الألف وغيرها من حيث اشتراكهن فى المد، وهو ضعيف جداً؛ لأنهم إنما عدلوا إلى بين بين بعد الألف؛ لأنه لا يمكن معها النقل ولا الإدغام، بخلاف الياء والواو.

على أن الدانى حكى ذلك فى ﴿موثلاً﴾ [الكهف: ٥٨]، و﴿الموءودة﴾ [التكوير: ٨]، وقال: «هو مذهب أبى طاهر بن أبى هاشم».

وخص أبو العلاء ﴿الخبء﴾ [النمل: ٢٥] بجواز إبدال همزه ألفاً بعد النقل، وأجاز أيضاً فى نحو ﴿يسألون﴾ [البقرة: ٢٧٣]، و﴿يجأرون﴾ [المؤمنون: ٦٤] إبدال الهمزة ألفاً، فيلزم انفتاح ما قبلها، وذكره كثير منهم فى ﴿النشأة﴾ [العنكبوت: ٢٠] فقط؛ كونها كتبت بالألف.

تمة:

إذا وَقِفَ على المتطرفة بالبدل؛ فإنه يُحتمل ألفان، وحيثُ يجوز بقاؤهما وحذف

(١) فى د: يقع.

إحداهما؛ وعليه فإما أن تقدر^(١) الأولى أو الثانية:

فإن قدرت الأولى وجب القصّر لفقد الشرط؛ لأن الألف تكون مبدلة من همزة ساكنة فلا مد فيه، كآلف «يامر» [الأعراف: ٢٨]، و «ياتي» [البقرة: ١٠٩].

وإن قدرت الثانية جاز المد والقصّر؛ لأنه حرف مد قبل همز مغير^(٢) بالبدل.

وإن أبقيتهما مددت مدًا طويلاً، ويجوز توسطه لما تقدم في سكون الوقف.

وكذلك ذكر غير واحد كالداني، ومكي، وابن شريح، والمهدوي، وصاحب «تلخيص

العبارات»، وغيره.

ونص على التوسط أبو شامة وغيرهم من أجل التقاء الساكنين؛ قياساً على سكون الوقف، ورد القول بالمد، ورده مردود نصاً وقياساً.

فالنص ما رواه الرفاعي نصاً عن سليم عن حمزة قال: «إذا مددت الحرف المهموز ثم وقفت فأخلف مكان الهمزة مدة».

فإن قلت: قوله «مدة» يحتمل أن يريد ألفاً - قلت: الأصل إطلاقه على غير الألف، ولو أراد له لقال ألفاً.

وأما القياس فما أجازه يونس في «اضربان زيداً» بتخفيف النون، قال: فتبدل ألفاً في الوقف؛ فيجتمع ألفان؛ فيزداد في المد لذلك.

وجه بدل المتطرفة: أنه لما تعذر النقل وسكنت للوقف^(٣)، وقبلها حاجز غير حصين^(٤) - قلبت ألفاً؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها.

وجه إثبات الألفين: اتحاد اللفظ واغتفاره في الوقف.

وجه حذف الأولى: قياس التغيير للساكنين.

وجه حذف الثانية: أن الطرف أنسب بالتغيير.

وبقى من الأقسام الواو والياء الزائدتان، فأشار إليهما بقوله:

ص: وَالْوَاوُ وَالْيَا إِن يُزَادَا أَدْعِمَا وَالْبَعْضُ فِي الْأَصْلِيِّ أَيْضًا أَدْعِمَا

ش: (الياء) عطف على (الواو)، وهو مفعول (أدغم) [مقدماً]^(٥)، [والجمله]^(٦) جواب

(أن يزداد)، و (البعض أدغم): كبرى، و (في الأصلي) يتعلق بـ (أدغم)، وألفه للإطلاق، و(أيضاً) مصدر.

(١) في ز: يقدر.

(٢) في د: معين.

(٣) في ص: للموقوف.

(٤) في د: حصن.

(٥) سقط في د.

(٦) سقط في م.

أى: إن كانت الواو والياء زائدتين، فأبدل الهمز الواقع بعدهما: واوًا بعد الواو، وياء بعد الياء، وأدغم الياء فى الياء المبدلة والواو فى الواو المبدلة؛ فتميز باختلاف الحكم الفرق بين الياء والواو الأصليين والزائدين، فالواو: ﴿قَرَوُ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فقط، والياء نحو: ﴿بِرَى﴾ [الأنعام: ١٩]، و ﴿النَّبِىِّ﴾ [آل عمران: ٦٨]، و ﴿هَنِيئًا﴾ [النساء: ٤] و ﴿بِرِئُونِ﴾ [يونس: ٤١] و ﴿خَطِيئَةً﴾ [النساء: ١١٢].

وجه البديل: تعذر النقل وضعف التسهيل؛ لقصور الحرفين فى المد عن الألف، فتعين البديل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام.

فإن قلت: لم ^(١) خرج المد هنا عن حكم ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]، و ﴿فِى يَوْمٍ﴾ [المعارج: ٧] فساغ إدغامه؟

فالجواب: [أنه] ^(٢) إنما أبدل للإدغام؛ فلا يكون السبب مانعًا، فالمد فى «قالوا وهم» و «فى يوم» سابق على الإدغام، وهنا مقارن؛ فافترقا.

قوله: (والبعض فى الأصلى أيضًا أدغما) يعنى: أن القياس فى الياء والواو الأصليين النقل كما تقدم، ولم يذكر أكثر النحاة والقراء غيره: كأبى الحسن بن غلبون، وابنه أبى الطيب، وابن سفيان، والمهدوى، وصاحب «العنوان»، وشيخه الطرسوسى، وابن الفحام، والجمهور.

وذكر بعض النحاة إجراءهما مجرى الزائدين فأبدل وأدغم، حكاه يونس والكسائى، وحكاه سيويه لكنه لم يقسه، ووافقهم من القراء جماعة، وجاء منصوبًا عن حمزة، وبه قرأ الثانى على أبى الفتح فارس، وذكره فى «التيسير» وغيره، وأبو محمد فى «التبصرة»، وابن شريح، والشاطبى، وغيرهم.

ولما فرغ من المتحرك بعد ساكن انتقل للمتحرك بعد متحرك فقال:

ص: وبعد كَسْرَةٍ وَضَمٍّ أَبْدِلَا إِنَّ فُتِحَتْ يَاءٌ وَوَاوًا مُسْجَلًا
ش: (إن فتحت) شرطية، و (بعد كسرة وضم) ظرف منصوب على الحال، و (وأبدلها ياء وواوًا) دليل الجواب، أو هو ياء منصوب على نزع الخافض، و (مسجلًا): مطلقًا، صفة مصدر (أبدل) ^(٣).

أى: أبدل الهمزة المفتوحة ياءً بعد كسرة، وواوًا بعد ضمة، نحو: ﴿يَبْيَكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦]، و ﴿فَتَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣]، و ﴿نَاشِيَةً﴾ [المزمل: ٦]، و ﴿مَلَيْتَ﴾

(٢) سقط فى ز.

(١) فى د: فلم.

(٣) فى م، د، ز: وأبدل.

[الجن: ٨]، و ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿وَالْفَوَادِ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿وَمَوْجِلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿وَلَوْلَا﴾ [الحج: ٢٣].

واعلم أن أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك تسعة؛ لأنه يكون مفتوحًا ومكسورًا ومضمومًا، وقبله^(١) كذلك، ويكون أيضًا متوسطًا ومتطرفًا، ولما تكلم منها على قسمين، شرع في الباقي فقال:

ص: وَعَيَّرُ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَنُقِلَ يَاءٌ كَيُطْفِئُوا وَوَاوٌ كَسُئِلَ
ش: (وغير هذا كائن بين بين): اسمية، و (نقل) مجهول، ونائبه: [ياء]^(٢) كيطفئوا^(٣)، و(كيطفئوا) مضاف إليه، و(واو) عطف على (ياء).

أى: نقل ياء مثل هذا اللفظ، و[واو مثل هذا اللفظ]^(٤)، أى: وغير المفتوحة بعد كسر وبعد ضم تسهل بين بين، أى: بينها وبين حركتها، كما هو مذهب سيويه.

ودخل في هذا سبع صور: المضمومة مطلقًا، والمكسورة مطلقًا، والمفتوحة بعد فتح. ومثالها في المتوسط: ﴿رءوس﴾ [البقرة: ٢٧٩]، ﴿رءوف﴾ [البقرة: ٢٠٧]، ﴿ليطفئوا﴾ [الصف: ٨]، ﴿سأل﴾ [المعارج: ١]، ﴿بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿يطمئن﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿سألهم﴾^(٥) [الملك: ٨].

وأما المتطرفة: فإن وقف عليها بالروم سهلت كذلك، أو بالسكون أبدلت من جنس حركة ما قبلها، نحو: ﴿بدأ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، ﴿لا ملجأ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿إن امرؤ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿تفتق﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿بيدي﴾ [العنكبوت: ١٩]، ﴿البارئ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿شاطئ﴾ [القصص: ٣٠]، ﴿لؤلؤ﴾ [الطور: ٢٤]، ﴿لكل نبأ﴾ [الأنعام: ٦٧]. وجه التسهيل: أنه قياس المتحركة بعد الحركة.

ولما كان أحد مذهبي حمزة اتباع القانون التصريفي، اقتضى ذلك أن التصريفيين إذا اختلفوا في شيء حسن ذكره^(٦) تميمًا للفائدة.

[فقوله: ونقل]^(٧) تخصيص لعموم قوله: (وغير هذا بين بين)، أى: خالف الأخفش سيويه في نوعين: أحدهما الهمزة المضمومة بعد الكسر^(٨) والمكسورة بعد الضم؛ نحو: ﴿سنقرئك﴾ [الأعلى: ٦]، و﴿بيدي﴾ [العنكبوت: ١٩]، و﴿سئل﴾ [البقرة: ١٠٨]:

(٢) سقط في م.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ز.

(٦) في د: ذكرهما.

(٨) في د: الكسرة.

(١) في د: وقبله أيضًا.

(٣) في م: وياء ليطفئوا.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٧) في م: وقوله.

فسيوييه يسهلها بين بين، والأخفش يسهلها من جنس حركة ما قبلها، فيبدلها ياءً بعد الكسرة، وواوًا بعد الضمة. قال الداني في «جامعه»: وهذا مذهب الأخفش الذي لا يجوز عنده غيره.

وأجاز هذا الإبدال لحمزة في الوقف: أبو العز القلانسي وغيره، وهو ظاهر كلام الشاطبي.

ووافق أبو العلاء الهمذاني على إبدال المضمومة مطلقاً^(١) في المنفصل والمتصل^(٢). وحكى أبو العز هذا المذهب عن أهل واسط وبغداد.

وحكى أبو حيان عن الأخفش الإبدال في النوعين، ثم قال: وعنه في المكسورة المضموم ما قبلها من^(٣) كلمة أخرى - التسهيل بين بين. فنص^(٤) له على الوجهين في المنفصل.

والذي عليه جمهور^(٥) القراء: إلغاء مذهب الأخفش في [النوعين في الوقف لحمزة]^(٦)، والأخذ بمذهب سيوييه، وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها [وذهب آخرون إلى التفصيل: فأخذوا بمذهب الأخفش فيما وافق الرسم نحو: «سنقرئك» و «للؤلؤ» وبمذهب سيوييه في نحو: «سئل»، و «يستهزون» ونحوه؛ لموافقته للرسم، وهو اختيار الحافظ أبو عمرو الداني وغيره]^(٧). وفي مسألتى الناظم أيضاً مذهب معضل، وهو تسهيل المكسورة [بعد ضم]^(٨) بين الهمزة والواو، وتسهيل المضمومة [بعد كسر]^(٩) بين الهمزة والياء، ونسب للأخفش، وإليه أشار الشاطبي بقوله: «ومن حكى فيهما كالياء وكالواو معضلاً»، وسيأتى لهذا^(١٠) تنمة عند قوله: (فنحو منشون مع الضم احذف).

وجه تدبيرهما بحركتيهما أنهما أولى بهما من غيرهما، ووجه [تدبيرهما]^(١١) بحركة ما قبلهما قلباً وتسهيلاً: أنهما لو دبرا بحركتيهما أدى إلى شبه أصل مرفوض، وهو واو ساكنة قبلها كسرة، وياء ساكنة قبلها ضمة، فقلبيهما^(١٢) إلى مجانس سابقهما ك ﴿مُوجِل﴾ [آل عمران: ١٤٥].

ووجه تسهيلهما^(١٣) أن القلب أيضاً أدى إلى أصل مرفوض، وهو ياء مضمومة بعد

(١) في د: بعد كسر فقط مطلقاً، وفي ص: مطلقاً بعد كسر فقط.

(٢) في د، ص: فاء الفعل ولامه.

(٣) في د: في.

(٤) في م: فيصير.

(٥) في م: الجمهور من.

(٦) سقط في ز، ص، م.

(٧) زيادة من د، ص.

(٨) زيادة من د.

(٩) زيادة من د.

(١٠) سقط في ص.

(١١) سقط في ص.

(١٢) في م: تسهيلها.

(١٣) سقط في ز، ص، م.

(١٤) زيادة من د.

(١٥) في ص: لهذه.

(١٦) في ص: ما قبلهما.

كسرة، وواو مكسورة بعد ضمة.

وأورد على الإبدال وقوعه في أصعب مما فر منه، وعلى تسهيله تديريها بحركة سابقها تسهلاً، ولا قائل به، ويفارق ﴿يشاء إلى﴾ [البقرة: ١٤٢] بالانفصال وهو سبب الإعضال، وفرق بالإمكان^(١) والتعذر، قال الجعبري: «ولكل وجه».

أما مذهب سيويه فلا محذور فيه على أصله؛ لأن المسهلة متحركة، وما [قرب]^(٢) إلى الشيء لا يجب تعدية حكمه إليه، بل ربما جاز.

وما أورد على إبدال الأَخْفَش إنما يلزم فيما هو أصل لا محول^(٣) عن الهمز، ألا ترى جواز «رؤيا»، وامتناع «طوى»، وغاية ما في تسهيله تديريها بحركة سابقها، ولا بُدَّ^(٤) في جعل السابقة كالمقارنة، سيما^(٥) على مذهب من يقول الحركة بعد الحرف، وَفَرَّقَهُمْ بتعذر^(٦) ﴿السفهاء ألا﴾ [البقرة: ١٣] يمنعه^(٧) تسهيله.

ولما فرغ من المتطرفة المتوسطة بنفسها شرع في المتوسطة بغيرها، وهي الواقعة أول الكلمة فقال:

ص: وَالْهَمْزُ الْأَوَّلُ إِذَا مَا اتَّصَلَ رَسْمًا فَعَنْ جُمْهُورِهِمْ قَدْ سُهِّلَا
ش: (الهمز) مبتدأ، و (الأول) صفته، و (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط، و (ما) زائدة؛ كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾ [فصلت: ٢٠] و (اتصل) فعل الشرط، و (رسمًا) نصب بالتمييز، (فعن جمهورهم) متعلق بـ (سهل)، والجملة جواب الشرط، وجوابه خبر المبتدأ.

أى: سهل الجمهور الهمز الواقع في أول الكلمة إذا اتصل [بها]^(٨) شيء في الرسم، ولم يتعرض الناظم إلا لحكم التسهيل، وترك كلفه؛ لاشتراك هذا النوع مع غيره^(٩) فيها. واعلم أن الواقع أول الكلمة، وهو المتوسط بغيره^(١٠)، لا يمكن أن يكون ساكنًا؛ لما تقدم أول الباء، فلا بد أن يكون محركًا، وهو قسمان: تارة يكون قبله ساكن، وتارة محرك، وكلامه شامل لمتصل النوعين.

فالأول^(١١): وهو الساكن ما قبله، إن اتصل رسمًا فلا يخلو الساكن إما أن يكون ألفًا أو

(١) فى م: بالإسكان.

(٢) فى م: لا يحرك، وفى ص: لا يحول.

(٣) فى م: لا قصد.

(٤) فى م: مقدر.

(٥) فى م: لمنعه.

(٦) فى م: غيرا.

(٧) فى م: لا يخلو.

(٨) فى م: مقدر.

(٩) فى م: غيرا.

(١٠) فى م: لا يخلو.

(١١) فى م: لا يخلو.

غيرها، فالألف تكون^(١) في موضعين: ياء النداء، وهاء التنبيه؛ نحو: ﴿يَتَادُمُ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿يَتَأْتِيَا﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَتَأُولَى الْأَلْبَبِ﴾ [البقرة: ١٧٩] كيف وقع و ﴿هَتَأَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، و ﴿هَوَّلَاءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]. [و] غير الألف لام التعريف خاصة، فتسهل^(٢) مع الألف بين بين ومع (أل) بالنقل.

فإن قلت: كيفية الأول مسلم فهمها مما تقدم فمن أين حكم (أل)؟ قلت: لما قدم^(٣) فيها السكت انحصر التسهيل في النقل لعدم الوسطة فأطلقه، وتسهيل المنفصل رسمًا مذهب الجمهور، وعليه العراقيون قاطبة، وأكثر المصريين، والمشاركة، وبه قرأ الداني على فارس بن أحمد، ورواه منصوفاً عن حمزة غير واحد. وذهب كثير إلى الوقف بالتحقيق وأجروه مجرى المبتدأ، وهو مذهب أبي الحسن ابن غلبون، وابنه أبي الطيب، ومكي، واختيار^(٤) صالح بن إدريس، وغيره من أصحاب ابن مجاهد، ورواه^(٥) أيضًا نصًا عن حمزة، والوجهان في «التيسير»، و «الشاطبية»، و «الكافي»، و «الهادي».

وأما الثاني: وهو المتحرك ما قبله، إن اتصل رسمًا بأن يدخل عليه حرف من حروف المعاني - كحروف^(٦) العطف، والجبر، ولام الابتداء، وهمزة الاستفهام، وغيرها - فإن الهمزة تأتي فيه^(٧) مثلثة، والذي قبلها لا يكون إلا مفتوحًا ومكسورًا، [فتصير^(٨) ست صور]^(٩)، وأمثلتها^(١٠): ﴿يَأْيِي﴾ [عبس: ١٥]، ﴿وَلَا يَوْبِي﴾ [النساء: ١١]، ﴿قِيَايِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، ﴿فَأَذَنُ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿تَأَذَّنُ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿كَأَنَّهُ﴾ [المرسلات: ٣٣]، ﴿وَكَايْنِ﴾ [الحج: ٤٨]، ﴿فَسَاكُنِيَا﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ﴿ءَأَنْذَرْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿سَاصِرُ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ﴿ثُمَّ﴾^(١١) ﴿يَايِنِ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿لَا يَلْفِ﴾ [قريش: ١]، ﴿فَأَيْتَهُمْ﴾^(١٢) [الأنعام: ٣٣]، ﴿أَوْذَا﴾ [الإسراء: ٤٩]، ثم: ﴿لَا وَلْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨]، ﴿لَاخِرْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٩]، ﴿وَأَوْحَى﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿وَأَلْفَى﴾^(١٣) [الأعراف: ١٥٠]، والخلاف^(١٤) في تسهيله كالأول سواء، وكيفية

- | | |
|--------------------------------|---------------------|
| (١) في ز: يكون. | (٢) في م: يسهل. |
| (٣) في د، ص: تقدم. | (٤) في م: واختار. |
| (٥) في م، ص، د: وورد. | (٦) في م: كحرف. |
| (٧) في م، ص: فيها. | (٨) في د، ص: فيصير. |
| (٩) ما بين المعقوفين سقط في م. | (١٠) في م: ومثلها. |
| (١١) سقط في م. | (١٢) سقط في م، د. |
| (١٣) سقط في م. | (١٤) في د: فالخلاف. |

تسهيله كالمتوسط بنفسه، فتبدل^(١) المفتوحة بعد الكسر ياء^(٢)، وتسهل^(٣) في الباقي.
[تنبيه: (٤)]

شرط^(٥) هذا الباب ألا يتزل منزلة الجزء منه؛ احترازًا عن حروف المضارعة وميم اسم الفاعل، [نحو: (٦) ﴿يُولُون﴾ [البقرة: ٢٢٦]، و﴿يُؤْخَذُ﴾ [البقرة: ٤٨]، و﴿مُؤْمِنٌ﴾ [البقرة: ٢٢١]، فيجب فيه الإبدال؛ لقوة الامتزاج بالبناء، وكذلك ﴿يَبْنُومُ﴾ [طه: ٩٤]، ﴿جِيذِرُ﴾ [الواقعة: ٨٤]، و﴿يَسْرِيْلُ﴾ [البقرة: ٤٠]، فإن هذا كله يعد متوسطًا بنفسه. ثم شرع في المنفصل فقال:

ص: أَوْ يَنْفَصِلُ كَاسْعُوا إِلَى قُلْ إِنْ رَجَحَ لَا مِيمَ جَمْعٍ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ صَح
ش: (ينفصل) شرط (إن) مقدرة معطوفة على إن، أى: والهمز الأول إن انفصل، و(كاسعوا) محله نصب على الحال من فاعل (ينفصل)، [أوصفة لمصدر محذوف]^(٧)، وعاطف (قل إن) محذوف، و(رجح تسهيله) جواب (إن)، و(ميم جمع) مخرج من عموم ما قبله^(٨)، و(غير) يتعلق ب(صح).

أى: وصح التسهيل أيضًا غير ما ذكر نحو: ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١]، و﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، هذا أيضًا قسمان:
الأول: متحرك قبله ساكن، والساكن أيضًا إما [أن]^(٩) يكون صحيحًا أو حرف علة، فالصحيح نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿قُلْ إِنِّي﴾ [الأنعام: ١٦]، ﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿يُؤَذِّبُ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

واختلفوا فيه أيضًا:

فروى كثير تسهيله^(١٠) إلحاقًا له بما هو من كلمة، ورواه منصوبًا أبو سلمة، وهو مذهب أبي على البغدادي، والقلانسي^(١١)، والهدلي، وأحد^(١٢) الوجهين في «الشاطبية»، وهؤلاء خصوا من المنفصل هذا النوع بالتسهيل، وإلا فمن المنفصل متحركًا وساكنًا، كما سيأتى من مذهب العراقيين؛ فإنه يسهل هذا أيضًا.

وروى الآخرون تحقيقه من أجل كونه مبتدأ، وجاء أيضًا نصًا عن حمزة من طريق

(١) فى ز: فيبدل.

(٢) فى م: فى الأول باء.

(٣) فى ز، ص، د: ويسهل.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: قلت.

(٦) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى م: قل.

(٩) فى م: بتسهيله.

(١٠) زيادة من م.

(١١) فى م: وأبى العز.

(١٢) فى م: هو أحد.

ابن واصل عن خلف وابن سعدان، كلاهما عن سليم عن حمزة، وقال به كثير من الشاميين، والمصريين، والمغاربة، ولم يجز الداني غيره، وهو مذهب شيخه فارس، وطاهر بن غلبون، ومذهب أبي إسحاق الطبري من جميع طرقه، وابن سفيان، ومكي، وسائر من حقق المتصل رسماً.

تنبيه:

قال الجعبري عند قول الشاطبي: «وعن حمزة في الوقف خلف»: «والنقل في هذا الباب مذهب أبي الفتح فارس».

وهو وهم؛ بل الصواب أن النقل في هذا مما زاده الشاطبي على «التيسير»، وعلى طريق الداني، فإن الداني لم يذكر في مؤلفاته كلها سوى التحقيق في هذا النوع، وأجراه مجرى سائر الهمزات المبتدآت، وقال في «الجامع»: «وما رواه خلف وابن سعدان نصاً عن سليم عن حمزة، وتابعهما عليه سائر الرواة، من تحقيق^(١) الهمزات المبتدآت مع السواكن وغيرها وصلاً ووقفاً، فهو الصحيح المعول عليه والمأخوذ به». انتهى. ولكن النقل صحيح من طرق غيره.

وأما إن كان الساكن قبله حرف علة: فإما أن يكون حرف لين أو مد؛ فإن كان حرف [لين]^(٢)؛ نحو: ﴿حَلَوُا إِلَى﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿أَبْنَىٰ آدَمَ﴾ [المائدة: ٢٧] - فحكمه^(٣) كالساكن الصحيح في النقل والسكت سواء، فمن روى نقل ذلك عن حمزة رواه هنا، ويأتى فيه [أيضاً]^(٤) الإدغام كالياء والواو الزائدتين، ونص عليه [ابن] سوار، وأبو العلاء الهمداني، وغيرهما؛ قال المصنف: والصحيح الثابت هو النقل، ولم أقرأ بغيره ولا آخذ بسواه. وإلى هذين أشار بالمثاليين في قوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى﴾ [الجمعة: ٩]، ﴿وَقُلْ إِن﴾ [البقرة: ٩٤].

وقوله: (رجح) تسهيله على تحقيقه، وهو هذا بالنقل فقط؛ لأنه قدم السكت في بابه. وإن كان الساكن حرف مد، فإما أن يكون ألفاً [أو غيرها، فإن كان ألفاً]^(٥)؛ نحو: ﴿بِعَمَّا أَنْزَلَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿فَمَا ءَمَنَ﴾ [يونس: ٨٣]، ﴿أَسْتَوَىٰ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٩]؛ فإن بعض من سهل الهمز بعد الساكن الصحيح بالنقل سهل الهمزة في هذا النوع بين بين، وهو مذهب أبي طاهر بن أبي هاشم، وابن مقسم^(٦)، وابن مهران، والمطوعى وابن شيطا^(٧).

(١) في م: المحققين.

(٢) سقط في ص.

(٣) في م: حكم.

(٤) سقط في د.

(٥) سقط في م.

(٦) في م: وأبى بكر بن أبى مقسم.

(٧) في م: وأبى الفتح بن شيطا.

وابن مجاهد فيما حكاه عنه مكى وغيرهم، وعليه أكثر العراقيين، وهو المعروف من مذهبهم، قال المصنف: وبه قرأنا من طرقهم.

وهو مقتضى «كفاية» أبي العز، ولم يذكر أبو العلاء غيره، وبه قرأ صاحب «المبهج» على الشريف الكارزنى عن المطوعى، وقال ابن شيطا: وهو القياس الصحيح؛ لكونها صارت باتصالها بما قبلها فى حكم المتوسطة، قال: وبه قرأت.

وذهب الجمهور إلى التحقيق فى هذا النوع وفى كل^(١) ما وقع الهمز فيه محركا منفصلا، سواء كان قبله ساكن أو متحرك، ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه، وهو الأصح رواية.

وإن كان غير ألف، فإما وَاوًا أو يَاءً، وكل من سهل مع الألف سهل معهما إما بالنقل أو الإدغام، وسواء كان من نفس الكلمة؛ نحو: ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنَكُمْ﴾ [هود: ٣١]، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، و﴿ادْعُوا إِلَى﴾ [يوسف: ١٠٨]، أو ضميرًا زائدًا؛ نحو: ﴿تَارَكُوا آلَهُنَا﴾ [الصافات: ٣٦]، ﴿ظَالَمِي أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤] [قال المصنف^(٢)]: وبمقتضى^(٣) إطلاقهم يجرى الوجهان فى الزائد للصلة؛ نحو: ﴿بِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٠]، ﴿وَأَمْرِهِ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٠]، والقياس يقتضى فيه الإدغام فقط.

وانفرد أبو العلاء بإطلاق^(٤) تسهيل هذا [القسم]^(٥) مع قسم الألف قبله كتسهيله بعد الحركة، وذلك أنه يلغى حروف المد، ويقدر أن الهمزة وقعت بعد متحرك، فتخفف بحسب ما قبلها على القياس، وذلك غير معروف عند القراء والنحويين، قال المصنف: والذى قرأت به ما قدمته، ولكنى آخذ فى الياء والواو بالنقل، إلا فيما كان زائدًا صريحًا لمجرد المد^(٦) والصلة فبالإدغام، قال: وكذلك [كان]^(٧) اختيار شيخنا أبى عبد الله ابن الصائغ المصرى، وكان إمام زمانه فى العربية.

والقسم الثانى: أن يكون الهمز [متحركًا]^(٨) وقبله متحرك، وفيه أيضًا تسع صور، وأمثلتها: ﴿يُؤَسِّفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾ [يوسف: ٤٦]، ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ﴾ [مريم: ٥٨]، ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿أَفَنظْمُونَ أَنَّ﴾ [البقرة: ٧٥]، ﴿جَاءَ آبَاؤُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٤]،

(١) فى ز: وكل.

(٣) فى د: ومقتضى.

(٥) سقط فى د.

(٧) سقط فى م.

(٢) سقط فى م.

(٤) فى د: بإطلاق الهذلى.

(٦) فى م: الرد.

(٨) سقط فى م.

ونحو: ﴿رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿يَقْوِمُ إِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿مِنَ النَّوْرِ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٥٧]، ﴿قَالَ إِنِّي﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿تَفْعَاءَ إِلَى﴾ [الحجرات: ٩]، ونحو: ﴿الْحَنَّةُ أَزَلَّتْ﴾ [التكوير: ١٣]، ﴿كُلُّ أُولَئِكَ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ [النساء: ٤١]، ﴿فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٨]، ﴿كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠]، ﴿هَئِئَ أُمَّ﴾ [آل عمران: ٧]، فسهل هذا القسم من سهل الهمزة في المتوسط المنفصل الواقع بعد حروف المد من^(١) العراقيين، وتسهيله كتسهيل المتوسط بنفسه، فتبدل المفتوحة بعد الكسر ياء، وبعد الضم واوًا، أو تسهل^(٢) في السبع الباقية. وإلى حكم حرف المد وإلى هذا القسم أشار^(٣) بقوله: (وبغير ذاك صح). وقوله: (لا ميم [جمع]^(٤)) فخرج من الساكن الصحيح، أى: فلا يجوز فيه [التسهيل، ومراده محصور في]^(٥) النقل.

قال السخاوى: «لا خلاف في تحقيق مثل هذا عندنا في الوقف». قال المصنف: «وهو الصحيح الذى قرأنا به وعليه العمل». وإنما امتنع؛ لأن ميم [الجمع]^(٦) أصلها الضم، فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية، وكذلك^(٧) أثر مَنْ مَذْهَبُهُ النقل صلتها عند الهمز؛ لتعود^(٨) إلى أصلها ولا تحرك^(٩) بغير حركتها، كما فعل ورش وغيره، وذكر ابن مهران فيها ثلاثة مذاهب:

الأول: نقل حركة الهمزة إليها مطلقًا.

الثانى: النقل أيضًا لكن تضم مطلقًا ولو كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة؛ حذرًا من تحريكها بغير حركتها الأصلية، وهذا لا يمكن فى نحو: ﴿عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا﴾ [يونس: ١٥] و﴿فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]؛ لأن الألف والياء حيثئذ لا تقعان^(١٠) بعد الضمة.

الثالث^(١١): النقل فى الضم والكسر دون الفتح؛ لثلاث تشبه بالثنية.

وهذا آخر الكلام على المذهب الأول من التخفيف، ثم انتقل إلى الثانى - وهو الرسمى - فقال:

ص: وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُضْحَفِ فَتَخُو مُشُونٌ مَعَ الضَّمِّ اخْذِفِ

- | | |
|-----------------------------------|----------------------------|
| (١) فى م: عن. | (٢) فى د: ويسهل. |
| (٣) فى م: وإلى حكم المد حرف أشار. | (٤) سقط فى ز، ص. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) فى د: ولذلك. | (٨) فى ز: ليعود. |
| (٩) فى م: ولا نغير. | (١٠) فى م، ص، د: لا يقعان. |
| (١١) فى ص: الثالثة. | |

ش: (عنه تسهيل): اسمية مقدمة الخبر، و (كخط المصحف) صفة، (فنحو منشون) مفعول (احذف) مقدم [بتقدير مضاف، أى: همزة^(١) منشون]^(٢)، ومع الضم حال من (نحو).

[أى: ورد عن حمزة تسهيل الهمزات موافقاً لرسم المصحف العثماني وقال به لحمزة: الداني وشيخه فارس ومكي وابن شريح والشاطبي ومن تبعهم على ذلك من المتأخرين، والمراد بالرسم: صورة ما كتب في المصاحف العثمانية، وسيأتى الخلاف في كيفية اتباعه آخر الفصل، وأصل ذلك أن سليماً روى عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمزة خط المصحف، يعنى: أنه إذا خفف الهمز في الوقف فمهما كان من أنواع التخفيف موافقاً لخط المصحف خففه به دون ما خالفه وإن كان أقيس]^(٣).

[و] اعلم أن القراء اختلفوا في التخفيف الرسمي، فذهب جمهورهم إلى التخفيف القياسى خاصة وترك الرسمي مطلقاً، وهذا الذى لم يذكر ابن شيطا، وابن سوار، وأبو الحسن ابن فارس^(٤)، وسائر العراقيين^(٥) - سواه، وذهب آخرون إلى الأخذ به مطلقاً، فأبدلوا الهمزة بما صورت به وحذفوها فيما حذفت فيه، وسيأتى هذا فى قول الناظم: (واترك ما شذ). وذهب محمد بن واصل، وأبو الفتح فارس، والداني، وابن شريح، والشاطبي، وغيره من المتأخرين - إلى الأخذ به؛ إن وافق التخفيف القياسى ولو بوجه.

فعلى قول هؤلاء إذا كان فى التخفيف القياسى وجه راجح - وهو مخالف ظاهر الرسم - وكان الوجه الموافق ظاهره مرجوحاً^(٦) قياساً، كان هذا هو المختار^(٧)، ولهذا نص على أن موافقة القياس التصريفى شرط فى هذا، بقوله^(٨) آخر الفصل: (إن يوافق)، وذكر فى النظم ما يخفف رسماً على [الصحيح]^(٩).

واعلم أن الهمزة وإن كان لها مخرج يخصها، ولفظ تتميز^(١٠) به، [فإنه لم يكن لها صورة تتميز بها]^(١١) - كسائر الحروف - ولتصرفهم فيها بالتخفيف إبدالاً، ونقلًا،

(١) فى د: همز. (٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٤) زاد فى ص: وأبو العز القلانسى وسبط الخياط والشهرزورى وأبو العلاء.

(٥) زاد فى ص: وأبو طاهر بن خلف والطرسوسى والمالكى وأبو الحسن بن غلبون وابن الفحام

والمهدوى وابن سفيان وغيرهم.

(٦) فى ص: موجودا. (٧) زاد فى د: وعليه الناظم.

(٨) فى ز، م: فقلوه. (٩) ليست فى م.

(١٠) فى ز: يتميز. (١١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

وإدغامًا، وبين بين - كتبت بحسب ما تخفف^(١) به: فإن خففت بالألف^(٢) أو كالألف، كتبت ألفًا أو ياءً، أو كالياء كتبت ياءً أو واوًا، أو كالواو كتبت واوًا، أو تحذف^(٣) بنقل أو إدغام أو غيره؛ حذف، ما لم يكن أولًا؛ فتكتب حينئذ ألفًا إشعارًا بحالة الابتداء، هذا قياس العربية والرسم، وربما خرجت مواضع عن هذا القياس [المطرد]^(٤) لمعنى^(٥)، وهأنا أتلو عليك المواضع بأسرها، فمنها^(٦) أصل مطرد: وهو كل همز متوسط متحرك بعد متحرك، وبعد الهمزة واو وياء، نحو: ﴿مستهزءون﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿الصابئون﴾ [المائدة: ٦٩]، و ﴿فمالتون﴾ [الصفات: ٦٦]، و ﴿يستنبئونك﴾ [يونس: ٥٣]، و ﴿ليطفنوا﴾ [الصف: ٨]، ﴿برءوسكم﴾ [المائدة: ٦]، ﴿يطئون﴾ [التوبة: ١٢٠]، ﴿خاسئين﴾ [البقرة: ٦٥]، ﴿الصابئين﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿متكئين﴾ [الكهف: ٣١]، فكان قياسه أن يرسم واوًا أو ياءً على الخلاف في تسهيله، فلم يرسم^(٧) له صورة؛ إما لأنه يلزم اجتماع المثليين، أو على لغة من يسقط^(٨) الهمزة رسمًا، أو لاحتمال القراءتين إثباتًا وحذفًا.

وكذلك^(٩) حذفوها^(١٠) من ﴿سَيِّئَاتُ﴾ [النحل: ٣٤] في الجمع، نحو: ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [محمد: ٢] لا اجتماع المثليين، وأثبتوا صورتها في المفرد، وخرج من ذلك الهمزة المضمومة بعد كسر^(١١)؛ إذا لم يكن بعدها واو؛ نحو: ﴿ولا يبينك﴾ [فاطر: ١٤]، ﴿سنقرئك﴾ [الأعلى: ٦]، فلم ترسم^(١٢) على مذهب الجادة بواو، بل رسمت على مذهب الأخفش بياء، [ورسم عكسه، نحو: ﴿سئل﴾ [البقرة: ١٠٨]، و ﴿سئلوا﴾ [الأحزاب: ١٤] على مذهب الجادة بياء، ولم يرسم على مذهب الأخفش بواو]^(١٣). ونص^(١٤) المصنف مفرعًا على القياس الرسمي على أن الوقف في ﴿متكئين﴾ وبابه - إذا كان بالياء؛ تحذف^(١٥) الهمزة، وكذا إذا كان بالواو، نحو: ﴿مستهزءون﴾ [البقرة: ١٤] حالة الرفع. ونبه بقوله: (مع الضم) على أن الهمزة إذا حذفت وقفًا؛ تضم^(١٦) الزاي،

(٢) في م، ص، د: بألف.

(٤) سقط في م.

(٦) في م: ولها.

(٨) في د: تسقط.

(١٠) في م: حذفوه.

(١٢) في د، ز: يرسم.

(١٤) في م: وقال.

(١٦) في د: يضم.

(١) في د: ما يخفف.

(٣) في د، ص: يحذف.

(٥) في ص، د، ز: بمعنى.

(٧) في م، د: ترسم.

(٩) في م: وكذا، وفي د، ص: ولذلك.

(١١) في م: كسره.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط في م.

(١٥) في د: بحذف، وفي ص: تحذف.

والنص كذلك، فقد روى سليم عن حمزة أنه كان [يقف على] ^(١) ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ بغير همز وبضم الزاي.

وروى إسماعيل بن شداد عن شجاع قال: «كان حمزة يقف برفع الزاي من غير همز، ويرفع الكاف، والفاء، والزاي، والطاء فيما تقدم»، وقال ابن الأنباري: «أخبرنا إدريس حدثنا خلف حدثنا الكسباني قال: ومن وقف بغير همز قال: ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ برفع الزاي». وهذا كله نص صريح في الضم.

قال المصنف: والعجب من السخاوى - ومن تبعه - في تضعيف هذا الوجه وإخماله ^(٢)، وسببه أنه حمل الألف في قول الشاطبي: «وَضُمَّ وَكُسِرَ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلَا» - على أنها ألف التشنية، ووافق الفارسي ^(٣)، وهو وهم بين، ولو أراد لقال: «قِيلَا وَأُخْمِلَا». والصواب: أن الألف للإطلاق، وإنما الخامل ^(٤): الحذف مع بقاء الكسر على إرادة الهمز، كما أجازهم بعضهم، وحكاه خلف عن الكسائي، وقال الداني: «وهذا لا عمل عليه». واختلف من المفتوح بعد الفتح في ﴿وَأَطْمَأْنَنُوا﴾ [يونس: ٧]، وفي ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [الأعراف: ١٨] - أعنى: التى قبل النون - وفي ﴿أَشْمَأَزَّتْ﴾ ^(٥) [الزمر: ٤٥] فرسمت في بعض المصاحف بألف على القياس، وحذفت في أكثرها على غير قياس تخفيفاً واختصاراً.

وكذلك اختلفوا في ﴿أَرَبَيْتَ﴾ [الكهف: ٦٣]، و ﴿أَرَبَيْتُكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠]، و ﴿أَرَبَيْتُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦] في جميع القرآن، وذكر بعضهم الخلاف في (أرأيتم) فقط، ولا يجوز اتباع الرسم في هذا كله كما سيأتى.

وأما رسم ﴿يَاقِدَ﴾ [الصفات: ١٤٧]، و ﴿يَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥]، و ﴿وَمَلَأِيَهُ﴾ [الأعراف: ١٠٣]، و ﴿وَمَلَأِيَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣]؛ فإن الألف قبل الياء في ذلك زائدة، والياء فيه ^(٦) صورة الهمزة ^(٧) قطعاً، وقطع [الداني] ^(٨) والشاطبي، والسخاوى بزيادة الياء في «ملائه»، «ملائهم»، وهما بالياء في كل المصاحف، ولكنها صورة الهمزة ^(٩) وإنما الزائدة الألف.

ولما ذكر ما يحذف إعادة للرسم انتقل إلى ما يثبت مراعاة له أيضاً، فقال:

ص: وَأَلِفُ النَّشْأَةِ مَعَ وَاوٍ كُفَا هُزُوا وَيَغْبُوا الْبَلُّو الضُّعْفَا

(٢) في د: وإخماله.

(٤) في م: الحاصل.

(٦) في ز: والباقية.

(٨) سقط في ص.

(١) سقط في ز.

(٣) في ز، م: الفاسى.

(٥) سقط في م.

(٧) في م: الهمز.

(٩) في م، ز: الهمز.

ش: (ألف) مفعول (أثبت) بدليل (احذف)^(١)، و(مع) نصب على الحال، و(هزوا) حذف عاطفه، [على (كفوا)]^(٢) مضاف إليه، وكذا عاطف (البلاء) و (الضعفاء).
 أى: أثبت [فى] الوقف - مراعاة للرسم - ألف ﴿النَّشَاءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وواو ﴿كُفُّوا﴾ [الإخلاص: ٤]، و﴿هُزُّوا﴾^(٣) [البقرة: ٦٧]، و﴿يَعْبُرُوا﴾ [الفرقان: ٧٧]، وما سيذكر معه، ﴿الْبَلَّتُوا﴾ [الصفات: ١٠٦]، و ﴿الضَّعَفَاءُ﴾ [التوبة: ٩١]، وما سيذكر^(٤) معها؛ لكونهما [على]^(٥) صورة الهمزة^(٦).

وهذا أيضًا مما خرج عن القياس، فما^(٧) خرج عن قياس المتحرك بعد^(٨) ساكن غير ألف ﴿النَّشَاءُ﴾: ﴿يَسْتَلُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، و ﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، ﴿السَّوَاءُ﴾ [الروم: ١٠]، و﴿أَنْ تَبُوءَ﴾ [المائدة: ٢٩]، و ﴿لَيْسَتُوا﴾ [الإسراء: ٧]، فصورت^(٩) الهمزة فى الأحرف الخمسة، وكان قياسها الحذف؛ لأن قياس تخفيفها النقل، وملحق بها^(١٠) ﴿كُفُّوا﴾، و﴿هُزُّوا﴾ على قراءة حمزة وخلف.
 والمعنى الذى^(١١) خرجت عن القياس لأجله:

أما «النشأة»: فكتبت بألف بعد الشين اتفاقًا؛ لاحتمال القرأتين، فالألف فى قراءة أبى عمرو وموافقيه: صورة المد، وفى قراءة حمزة: صورة [الهمزة]^(١٢).
 وأما «يسألون»: ففى بعض المصاحف بألف بعد السين، وفى بعضها بالحذف، فما كتبت فيه بألف؛ فهى كـ «النشأة» لاحتمال القراءتين، فإن يعقوب فى رواية^(١٣) رويس قرأها بالتشديد وألف، وما كتبت فيه بالحذف^(١٤)؛ فعلى قراءة الجماعة.
 و«هزوا» و «كفوا» كتب^(١٥) على الأصل بضم العين، فصورت على القياس، ولم يكتب^(١٦) على قراءة من سكن^(١٧) تخفيفًا.
 وكذلك «موئلا» أجمعوا على تصويرها ياء؛ لمناسبة^(١٨) رءوس الآى.

- | | |
|--------------------------------|----------------------|
| (١) فى د: بدليل حذف. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) سقط فى ص. | (٤) فى د: وما يذكر. |
| (٥) سقط فى م، د. | (٦) فى د، ز: الهمز. |
| (٧) فى م، ص، ز: فيما. | (٨) فى ز: يغير. |
| (٩) فى م: فصورة. | (١٠) فى م: به. |
| (١١) فى م: التى. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٣) فى م: قراءة. | (١٤) فى د: لحذف. |
| (١٥) فى م: كتبتا، وفى د: كتبت. | (١٦) فى م: تكتب. |
| (١٧) فى م: سكت. | (١٨) فى م: فلمناسبة. |

قيل: [وبعد نحو: «موعدًا»، و «مصرفًا»، و «السوأي»، وصورت الهمزة فيه ألفًا بعد الواو^(١)، وبعدها ياء وألف التانيث، على مراد الإمامة.

و﴿أَنْ تَبُوءَ﴾ [المائدة: ٢٩] صورت فيه الهمزة [ألفًا ولم تصور همزة متطرفة بغير خلاف بعد ساكن غير هذا الموضع.

و﴿لِيَسْتَوُوا﴾^(٢) [الإسراء: ٧] على قراءة نافع الألف زائدة؛ لوقوعها بعد واو الجمع. وذكر الداني ﴿لَتَنْبُؤُوا بِالْعِصْبَةِ﴾ في القصص [٧٦] - مما صورت الهمزة فيه ألفًا مع وقوعها متطرفة بعد ساكن، وتبعه الشاطبي فجعلها أيضًا مما خرج عن القياس، وليس كذلك؛ فإن همزة «لتنوء» مضمومة، فلو صورت لكانت واوًا كما صورت المكسورة ياءً، وكالمفتوحة في ﴿تَبُوءَ﴾ [المائدة: ٢٩]، و«النشأة».

قال [المصنف]^(٣): «والصواب أنها محذوفة على القياس، وهذه الألف زائدة كما زيدت في ﴿يَعْبُوءُ﴾ [الفرقان: ٧٧]، و﴿تَفْتَوُا﴾ [يوسف: ٨٥].

وأما ﴿أَلْمَوْدَةُ﴾ [التكوير: ٨]: فرسمت بواو فقط لاجتماع المثلين، وحذفت صورة الهمز فيها على القياس، وكذلك ﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]؛ لأن قياسها النقل قال المصنف: والعجب من الشاطبي كيف ذكر «مسئولًا» مما حذف إحدى واويه.

وأما إن كان الساكن ألفًا فخرج عن القياس من الهمز المتحرك [بعد الألف أصل مطرد]^(٤) وكلمات مخصوصة: فالأصل^(٥) ما اجتمع فيه مثلان فأكثر، وذلك في المفتوحة مطلقًا، نحو: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكَ﴾ [آل عمران: ٦١]، ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٤]، و﴿دُعَاءُ وَنِدَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١]، و﴿مَاءُ﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿مَلَجْنَا﴾ [التوبة: ٥٧].

وفي المضمومة إذا وقع [بعد الهمز واو، نحو: ﴿جَاءَكُمْ﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿يُرَاءُونَ﴾ [النساء: ١٤٢].

وفي المكسورة إذا وقع^(٦) بعدها ياء؛ نحو: ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿مِنْ وَرَاءِي﴾ [مريم: ٥]، و﴿شُرَكَائِكَ﴾ [النحل: ٢٧]، و﴿وَالَّتِي﴾ [الطلاق: ٤]، في قراءة حمزة كما تقدم، فلم يكتب للهمز صورة؛ لثلا يجمع بين واوين ويائين.

(١) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ص.

(٣) سقط في م.

(٤) في م، د: بعده أصل مطرد.

(٥) في م: والأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في م.

واختلف في^(١): ﴿أَوَّلِيَاؤُهُمُ الطَّلَعُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، و ﴿أَوَّلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، و ﴿يُوحُونَ إِلَىٰ أَوَّلِيَايَهُمُ﴾ [الأنعام: ١٢١]، و ﴿إِلَىٰ أَوَّلِيَايَكُمُ﴾ [الأحزاب: ٦]، ﴿تَحْنُ أَوَّلِيَاؤُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١] - فكتب^(٢) في أكثر مصاحف العراق محذوف الصورة، وفي سائر المصاحف ثابتاً، وإنما حذف لأنه لما حذفت^(٣) [الألف]^(٤) من المخفوض؛ [اجتمعت] صورتان؛ فحذفت صورة الهمز لذلك^(٥)، وحمل المرفوع عليه في^(٦) ﴿إِنَّ أَوَّلِيَاؤَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٤] ليناسب^(٧) ﴿وَمَا كَانُوا أَوَّلِيَاءَهُ﴾ [الأنفال: ٣٤].

واختلف في ﴿جَزَؤُهُ﴾ ثلاثة يوسف [٧٤، ٧٥]؛ فحكى الغازي حذف صورة الهمزة، ورواه الداني عن نافع، ووجهه: قرب شبه الواو من صورة الزاى فى الخط القديم، كما فعلوا.

[وأجمعوا]^(٨) على رسم ﴿تَرَكَا الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١] بألف، واختلفوا هل المحذوف: الأولى أو الثانية؟

هذا حاصل ما خرج عن القياس من المتوسط، وحكم الجميع ألا يتبع الرسم فى شىء منه، [كما فعلوا فى «الرؤيا» فحذفوا صورة الهمزة؛ لشبه الواو بالراء]^(٩) إلا فى ﴿النشأة﴾، و ﴿كفؤا﴾، و ﴿هزؤا﴾ خاصة، والله أعلم.

ثم انتقل إلى الهمز المتطرف المتحرك [بعد متحرك]^(١٠)، فقال: (ويعبؤا) - يعنى [أن] (ويعبؤا) وما سيذكر معها^(١١) - يوقف عليها^(١٢) بواو بعدها [تفريعاً]^(١٣) على قياس الرسم. وحاصل هذا^(١٤) النوع: أنه خرج من المتحرك المتطرف المتحرك ما قبله بالفتح كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة.

فالمضمومة عشرة كتبت الهمزة فيها واوا وهى: ﴿تَفْتَوُا﴾ بيوسف [٨٥]، و ﴿يَنْفَتَوُا﴾ بالنحل [٤٨]، و ﴿أَتَوَكَّؤُا﴾، و ﴿لَا تَقْظَمُوا﴾ بظه [١٨، ١١٩] و ﴿وَيَذَرُوا﴾ بالنور [٨]، و ﴿يَعْبُؤُا﴾ بالفرقان [٧٧] و ﴿الْمَلُؤُا﴾ الأول من المؤمنين [٢٤] وهو: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ

- | | |
|------------------------|---------------------------------|
| (١) فى ز، ص: والكلمات. | (٢) فى د، ص: فكتبت. |
| (٣) فى م، ص، ز: حذف. | (٤) سقط فى د. |
| (٥) فى ص: كذلك. | (٦) فى د، ص، ز: وفى. |
| (٧) فى م، د: لتناسب. | (٨) سقط فى م. |
| (٩) زيادة من ص. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) فى ز: معهما. | (١٢) فى ز: عليهما. |
| (١٣) سقط فى ز، م. | (١٤) ما بين المعقوفين سقط فى م. |

كَفَرُوا ﴿٢٩﴾، وفي مواضع النمل الثلاثة [٢٩، ٣٢، ٣٨]، وهى: ﴿أَلْمَلُوا إِلَىٰ أُنْقَىٰ﴾، ﴿أَلْمَلُوا أَقْتُنِي﴾، ﴿أَلْمَلُوا أَيْكُم﴾، ﴿يُنَشَّؤُا فِي الْحَلِيَّةِ﴾ [الزخرف: ١٨]، ﴿نَبُؤُا﴾ فى غير حرف براءة، وهو بإبراهيم [٩]، والتغابن [٥]، ﴿نَبُؤُا عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]، و﴿نَبُؤُا الْخَصَمِ﴾ بها [٢١] إلا أنه كتبت بلا واو، وفى بعض المصاحف ﴿يَبُؤُا الْإِسْنُ﴾ بالقيامة [١٣] على اختلاف فيه، وزيدت الألف [بعد الواو]^(١) فى هذه المواضع؛ تشبيهاً بالألف الواقعة [بعد واو الضمير].

وقوله: (البلوا والضعفاء) أشار [به]^(٢) إلى ما خرج عن القياس من المتطرف بعد الألف، وهى^(٣) كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة.

فالمضمومة ثمان، كتبت فيها الهمزة واواً اتفاقاً، وهى: ﴿فِيكُمْ شُرَكَوُا﴾ بالأنعام [٩٤]، و﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَوُا﴾ بالشورى [٢١]، و﴿أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ بيهود [٨٧]، و﴿فَقَالَ أَضْعَفَتَوْا﴾ بإبراهيم [٢١]، و﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَتَوْا﴾ بالروم [١٣]، و﴿وَمَا دُعَتُوا الْكَافِرِينَ﴾ بغافر [٥٠]، و﴿الْبَلَتُوا آلِيَيْنُ﴾ بالصافات [١٠٦]، و﴿بَلَتُوا مُبِيتُ﴾ بالدخان [٣٣]، ﴿بِرءُؤُا مِنْكُمْ﴾ بالمتحنة [٤]، و﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ و﴿جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ﴾ أول المائدة [٢٩، ٣٣] و﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾ بالشورى [٤٠]، و﴿جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ بالحشر [١٧] واختلف فى أربع: وهى ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالزمر [٣٤]، و﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ بطة [٧٦]، و﴿جَزَاءُ الْحَسَنَى﴾ بالكهف [٨٨]، و﴿عُلِمَتُوا بَيْنَ إِسْرَةٍ﴾ بالشعراء [١٩٧]، و﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ بفاطر [٢٨]، و﴿أَبْتُوا مَا كَانُوا﴾ بالأنعام [٥] والشعراء [٦]، فكل من راعى الرسم وقف على جميع ذلك [كله]^(٤) بالواو.

واعلم أن ما كتب من هذه الألفاظ بالواو - فإن الألف قبله تحذف اختصاراً، ويلحق^(٥) بعد الواو منه ألف تشبيهاً بواو (يدعوا)، وما لم يكتب فيه صورة الهمزة فإن الألف فيه تثبت لوقوعها طرْقاً.

ثم انتقل إلى المكسورة مما قبله ساكن ومتحرك فقال:

ص: وَيَاءٌ مِنْ آتَا نَبَأًا أَوْ وَرِثًا تُذْعَمُ مَعِ ثَوْوَى وَقِيلَ رُوبَا
س: (ياء) مفعول أثبت، و (من آتاء) مضاف إليه، (ونبأ المرسلين) حذف عاطفه^(٦)،

(١) سقط فى م.

(٢) زيادة من م.

(٣) فى م: ص، ز: وهو.

(٤) فى م: عاطفها.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: ص، ز: وهو.

(٧) فى د: وتلحق.

على (من آناء)، (وريا تدغم): كبرى، و (مع تؤوى) حال فاعل (تدغم).
 أى: أثبت الياء من ﴿ءَانَاءُ أَلِيلٍ﴾ [آل عمران: ١١٣] وما سيذكر معه، وكذلك ﴿نَبَأِي
 الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، و﴿وَرِيَّةً﴾ بمریم [٧٤] تدغم^(١)، وكذلك فى السورتين
 الأحزاب [٥١] والمعارج [١٣]، واختلف فى ﴿أَلَزَّةً﴾ [الإسراء: ٦٠]، و﴿رُءَيْنَى﴾
 [يوسف: ٤٣]، و﴿رُءْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥]؛ فقل: تدغم، وقيل: لا، وسببه: الخلاف
 فى الرسم.

وقوله: (من آناء) أشار به إلى ما صورت فيه الهمزة المكسورة بعد سكون ياء^(٢)،
 وهو^(٣) فى أربع كلمات بغير خلاف، وهى: ﴿مِنْ تِلْقَايَ نَفْسِي﴾ بيونس [١٥]، و﴿وَأَيْنَايَ
 ذِي الْقُرُونِ﴾ [النحل: ٩٠]، و﴿مِنْ ءَانَايَ أَلِيلٍ﴾ ب«طه» [١٣٠]، و﴿مِنْ وَرَائِي جَحَاطٍ﴾
 بالشورى [٥١]، والألف قبلها ثابتة فيها إلا أنها [حذفت]^(٤) فى بعض المصاحف من:
 ﴿مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾ و﴿إِنَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾.

واختلف فى ﴿يَلْقَايَ رَبَّهُمْ﴾، و﴿وَلِقَايَ الْآخِرَةِ﴾ الحرفين بالروم [١٦، ١٨]، فنص
 الغازى على إثبات يائهما، قال الدانى: «ومصاحف أهل المدينة كذلك»، قال: «ورأيتهما
 بلا ياء فى الشامى».

فمن راعى الرسم وقف على الست بالياء، باتفاق فى الأربع، وعلى اختلاف [فى]^(٥)
 الاثنين.

وبقى^(٦) من هذا الباب ﴿اللائى﴾ فلم يكتب لهمزتها صورة لتحتملها القراءات الأربع،
 فالألف حذفت اختصاراً كما حذفت من «تلقاء نفسى»، وبقيت صورة الهمزة عند حذف
 الياء، وصورة الياء عند من أبدلها ياء ساكنة، وأما عند حمزة، ومن معه^(٧) ممن أثبت
 الهمزة^(٨) والياء، فحذفت الياء ان لاجتماع الصورتين، والظاهر أن صورة الهمزة محذوفة،
 والياء ثابتة.

وقوله: (نبأ المرسلين) أشار به إلى ما صورت فيه الهمزة المكسورة بعد^(٩) كسرة، وهو
 ﴿مِنْ نَبَأِي الْمُرْسَلِينَ﴾ بالأنعام [٣٤]، إلا أن الألف زيدت قبلها، وقيل: الألف صورة

(١) فى م، د: الألف.

(٢) سقط فى د.

(٣) فى م، د: وهى.

(٤) فى ز: وهى.

(٥) فى د، ص: الهمز.

(٦) فى م، د: تبعه.

(٧) فى م، د: ياء بعد.

(٨) فى م، د: ياء بعد.

(٩) فى م، د: ياء بعد.

الهمز، والياء زائدة، والأول أولى، فمن راعى أيضًا الرسم وقف بالياء. وقوله: (وريا تدغم^(١)) أشار به إلى ما خرج من الساكن اللازم المكسور ما قبله، فمنه: ﴿رِيًّا﴾ بمريم [٧٤]، حذفت صورة همزتها بياء واحدة كراهة اجتماع المثلين؛ لأنها لو صورت لكانت^(٢) ياء، فحذفت لذلك كما حذفت من ﴿يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿يُحْيِي﴾ [البقرة: ٧٣]، فمن راعى الرسمى^(٣) أدغم ومن راعى التصريفى أظهر، وهو الأصح عند صاحب «الكافي»، و «التبصرة».

والأول أصح في «التذكرة» [و«جامع البيان»؛ لأنه جاء منصوبًا عن حمزة وموافقًا للرسم، وزاد في «التذكرة»]^(٤): وفي (رِيًّا) التحقيق لتغيير المعنى، ولا يصح؛ لمخالفته النص والأداء، وحكى الفارسي حذف الهمزة فيوقف [على] ياء مخففة فقط على اتباع الرسم، ولا يصح؛ لأن الرسم يوجد مع الإدغام.

وأشار بقوله: (تؤوى) إلى المضموم ما قبله، أى: حذفت صورة الهمزة أيضًا من ﴿وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ومن ﴿أَلَيْ تَتُوبُونَ﴾ [المعارج: ١٣]، لا اجتماع المثلين؛ لأنها لو صورت لكانت واوًا كما حذفت في^(٥) ﴿دَاوُدُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وحكمها كسر يا في الأولين خاصة، وفي أصحهما، وكذلك حذفت في ﴿رُمِّيَاكَ﴾ [يوسف: ٥]، و ﴿الرَّيَّا﴾ [يوسف: ٤٣]، الإسرائ: ٦٠، الصفات: ١٠٥، الفتح: ٢٧]، و ﴿رُمِّيَا﴾ [يوسف: ٤٣، ١٠٠] في جميع القرآن؛ لأنها لو صورت لكانت واوًا، والواو في خط المصاحف تشبه الراء، ويحتمل أن تكون كتبت على قراءة الإدغام، أو لتشمل^(٦) القرائتين تحقيقًا وتقديرًا^(٧)، وهو الأحسن.

وحكمها في الجميع - بعد الإجماع على قلب الهمزة واوًا - كقلب الواو ياء وإدغامها عند الهذلي، وأبى العلاء، وغيرهما، كقراءة أبى جعفر، وضعفه ابن شريح، ولم يفرقوا بينه وبين (رِيًّا) لموافقتهم للرسم، وأوجب جماعة الإظهار، وهو الأصح عند الناظم، قال: «وعليه أكثر أهل الأداء». وحكى فيه ثالث، وهو حذف الهمزة، والوقف بياء خفيفة لأجل [الرسم]^(٨) ولا يجوز. والله أعلم.

وإلى تضعيف الإدغام أشار بقوله^(٩): (وقيل رويًا) أى: وقيل: يدغم (رؤيا) أيضًا.

(١) فى ز، ص: يدغم.

(٢) فى م، ص، ز: الرسم.

(٣) فى م، ص، ز: الرسم.

(٤) فى د: من.

(٥) فى م: تحقيقًا أو تقديرًا.

(٦) فى م: لقوله.

(٧) فى م، د: همزتها لكانت.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى د، ص.

(٩) فى م: تشمل، وفى د: التسهيل.

(١٠) سقط فى د.

وبقى من هذا النوع [أيضًا] ^(١) المفتوح ما قبلها: ﴿فَأَذَرَتْهُمُ فِيهَا﴾ بالبقرة [٧٢]، حذفت صورة همزتها، ولو صورت لكانت ألفًا، وكذلك ^(٢) حذفت الألف التي بعد الدال، وإنما حذفًا اختصارًا؛ ولهذا لا يجوز فيها مراعاة الرسم كما سيأتى.

وكذلك حذفت من ﴿أَمَلَّاتٍ﴾ [ق: ٣٠] فى أكثر المصاحف تحقيقًا، وكذلك ﴿أَسْتَجِرُّهُ﴾ [القصص: ٢٦]، وكذلك ﴿يَسْتَأْذِنُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] فى الغيبة والخطاب، ولا يجوز فى هذا أيضًا اتباع الرسم، وسيأتى.

وخرج من الهمز الواقع أولًا كلمات لم تصور الهمزة فيها ألفًا، كما هو القياس فيما وقع أولًا، بل صورت بحسب ما تخفف ^(٣) به حالة وصلها بما قبلها؛ إجراءً للمبتدأ مجرى المتوسطة، وتنبهًا على جواز التخفيف جمعًا بين اللغتين؛ فرسمت المضمومة فى ﴿أَوْتَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] واوًا، وحذفت من ﴿أَلْفَى﴾ [القمر: ٢٥]، و ﴿أَمَزَلِ﴾ [ص: ٨]، فكتبا بألف واحدة للجمع بين الصورتين، وكذلك سائر الباب نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة: ١٣]، ﴿أَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، وكذا ^(٤) ما اجتمع فيه ثلاث ألفات كـ ﴿أَمَّامْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣] - وكذا ﴿أَوْدَا﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿أَوَّأ﴾ [الرعد: ٥]، كتبت بياء على مراد الوصف، ورسم ﴿هَوَّلَاءَ﴾ [البقرة: ٨٥] بواو ثم وصل بهاء التنبيه، فحذفت ألفه كيائها، و ﴿يَبْنَؤُمْ﴾ [طه: ٩٤] بواو، وأما ﴿هَؤُومُ﴾ [الحاقة: ١٩] فليست همزته من هذا الباب بل هى متوسطة خفيفة ^(٥)، ويوقف [على] ^(٦) ميمها اتفاقًا. ورسمت المكسورة فى ﴿يَوْمِيذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، و ﴿لَيْنٍ﴾ [إبراهيم: ٧]، و ﴿جِيذِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤] ياءً، وكذا ﴿أَيْتَكُمْ﴾ فى الأنعام [١٩]، والنمل [٥٥]، وثانى العنكبوت [٢٩]، وفصلت [٤٩] و ﴿أَيْنَا تَارِكُوا﴾ [الصافات: ٣٦]، ورسمًا فى غيرها ^(٧) بألف واحدة، وكذا سائر الباب.

وحذفت المفتوحة بعد لام التعريف فى موضعين ﴿أَلْتَنَ﴾ موضعى يونس [٥١، ٩١]، وفى جميع القرآن؛ إجراءً للمبتدأ مجرى المتوسط ^(٨)، واختلف فيها فى الجن [٩]. والثانية ﴿لَيْتَكُمْ﴾ بالشعراء [١٧٦]، و ص [١٣]، وأما ﴿يَتَايَرُ﴾ [آل عمران: ٤٩]، و ﴿يَتَايَدَتِ﴾ [آل عمران: ١٩٩] ففى بعضها بألف وياء من بعدها، فذهب جماعة لزيادة الياء الواحدة، وقال السخاوى: «ورأيتها فى المصاحف العثمانية بياثين».

(٢) فى م، د: ولذلك.

(٤) فى م: وكذلك.

(٦) بياض فى م، وفى د: هاؤم على الميم.

(٨) فى م: المتوسط.

(١) سقط فى د.

(٣) فى د، ز: ما يخفف.

(٥) فى م، د: حقيقة.

(٧) فى ز: وغيرها.

فهذا ما خرج من رسم الهمز عن القياس المطرد، وأكثره على قياس مشهور، وغالبه لمعنى مقصود، وإن لم يرد ظاهره فلا بد له من وجه يعلمه من قدر للسلف قدرهم، وعرف لهم حقهم، رحمهم الله [ونفع بهم]^(١) [ثم انتقل فقال:]^(٢)

ص: وَبَيْنَ بَيْنَ إِنْ يُوَافِقُ وَاتْرُكُ مَا شَذَّ وَاكْسَرَهَا كَأَنْبِئَهُمْ حَكِي
ش: [البين بين] معمول لمقدر، أى: ويكون الرسمى أيضًا بين بين، و [إن يوافق]^(٣)
شرط لجزء مقدر، أى: وإن يوافق الرسمى القياس^(٤) التصريفى اعتبر، وإلا فلا، و(اترك)
أى: فيسهل بين بين: فعلية^(٥)، و(الذى شذ) موصول اسمى، و [ها]^(٦) مفعول^(٧)
(اكسر)، و (كأنبئهم) صفة موصوف مضاف إليه، و(حكى) خبر مبتدأ.

[أى: وإن وافق الرسم القياسى التصريفى بأن يرسم الهمز بألف، والقياس التصريفى اقتضى ذلك فإن تسهيله يكون بين بين، وذلك مثل: ﴿اطمأنوا﴾ و ﴿لأملان﴾ و ﴿اشمأزت﴾ وشبهه]^(٨).

[أى: أن القياس الرسمى يكون بالحذف كما فى ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، وبالواو ك ﴿الْبَلَّوْا﴾ [الصفات: ١٠٦]، و ﴿الضُّعْفَاءُ﴾ [التوبة: ٩١]، وبالياء ك ﴿ءَانَاةُ أَلَيْلٍ﴾ [آل عمران: ١١٣]، وبالألف ك ﴿الْشَّاءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وبالإدغام مع الإبدال ك ﴿وَرِيَاءٍ﴾ [مريم: ٧٤]، ومع النقل ك ﴿شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]، وبين بين ك ﴿يَعْبُؤَا﴾ [الفرقان: ٧٧]، و ﴿الْبَلَّوَا﴾، و ﴿نَبِيًّا﴾ [الأنعام: ٣٤]، و ﴿ومن آتَى﴾ [طه: ١٣٠] عند من وقف عليها بالروم الموافق للرسم.

وقوله: [إن يوافق] شرط فى التخفيف الرسمى، كما تقدم. والله أعلم.
وقوله: (واترك ما شذ...) إلخ، الشاذ الذى أمر بتركه هو القول بتعميم الأخذ بالقياس الرسمى، وقد ذهب إليه جماعة^(٩) فأبدلوا الهمزة مما صورت به، وحذفوها فيما حذفت منه.

فأبدلوها واوًا خالصة فى نحو: ﴿رووف﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و ﴿أبناوكم﴾ [النساء: ١١]، و ﴿توزهم﴾ [مريم: ٨٣]، و ﴿شركاؤهم﴾ [الأنعام: ١٣٧]، و ﴿يذروكم﴾ [الشورى: ١١]، و ﴿ونساوكم﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و ﴿أحباؤه﴾ [المائدة: ١٨]، و ﴿هولاء﴾

(١) سقط فى م، د.

(٢) سقط فى ز.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى م، د: فى الهمز القياسى.

(٥) فى م: وبين بين دليل الجواب وهو و(اترك فعلية).

(٦) سقط فى د.

(٧) فى د: ومفعول.

(٨) زيادة من م.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

[البقرة: ٨٥].

وباء خالصة في نحو ﴿تأيات سائحات﴾ [التحريم: ٥]، و ﴿نسايتكم﴾ [البقرة: ١٨٧]، و ﴿أبنايتكم﴾ [النساء: ٢٢٣]، و ﴿خافين﴾ [البقرة: ١١٤]، و ﴿وأوليك﴾ [البقرة: ٥]، و ﴿ومويلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، و ﴿ولين﴾ [طه: ٤٤].

وألَّفًا خالصة في نحو ﴿سال﴾ [المعارج: ١]، و ﴿وامراته﴾ [المسد: ٤]، و ﴿سالهم﴾ [الملك: ٨]، و ﴿بداكم﴾ [الأعراف: ٢٩]، و ﴿إخاه﴾ [الأعراف: ١١١].

وحذفوها في نحو ﴿وما كانوا أولياء إن أولياه﴾ [الأنفال: ٣٤]، ﴿إلى أولياهم﴾ [الأنعام: ١٢١]، ويقولون في ﴿فَأَذَرَتْهُمُ﴾ [البقرة: ٧٢]: فاداراتم؛ وفي ﴿أَمَلَاتِ﴾ [ق: ٣٠] وفي ﴿أَشْمَزَتْ﴾ [الزمر: ٤٥]: اشْمَزَتْ واشْمَزَتْ، وفي ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]: أنذرتهم، وفي ﴿الْمُؤَدَّةُ﴾ [التكوير: ٨]: المودة كالموزة، ولا يبالون: ورود ذلك على قياس أم لا، صح في العربية أم لا، اختلفت الكلمة أم لا، فسد المعنى أم لا.

وبالغ بعض شراح «الشاطبية» حتى أتى بما لا يحل، فأجاز في نحو: رأيت وسألت: رايت وسالت، فجمع بين ثلاث سواكن، ولم يسمع إلا في اللسان الفارسي، وأجاز في نحو ﴿يَخْتَرُونَ﴾^(١) [المؤمنون: ٦٤]: يجرون، و ﴿يَسْتَلُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٣]: يسلون فأفسد المعنى وغير اللفظ، وفي ﴿بُرْءًا﴾ [المتحنة: ٤]: بروا وغيّر المعنى وأفسد. وكله لا يجوز، ولا يصح نقله، ولا تثبت روايته عن حمزة، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عمن نقل عنهم، ويقال له: الشاذ، والرسمي، والمترك، على أن بعضه أشد نكراً من بعض.

وأما إبدال الهمزة ياء في نحو: ﴿أوليك﴾ [البقرة: ٥]، وواوًا في نحو: ﴿آباؤكم﴾ [النساء: ١١]، فلم يذكره أحد من أئمة القراء بتصريح ولا إشارة، إلا أن ابن مهران جوز في نحو: ﴿يَتَّبِعْتِ﴾ [التحريم: ٥] الإبدال بياء، وفي نحو: ﴿رَوْفًا﴾ [البقرة: ٢٠٧] الإبدال بواو، وحكاه الأهوازي عن شيخه أبي إسحاق الطبري، وقال: «لم أر أحدًا ذكره ولا حكاه غيره».

وليس في كتاب الطبري شيء من ذلك إلا التسهيل بين بين خاصة، ولا يجوز في العربية إبدال الهمزة بياء، بل نص أئمتنا على أنه من اللحن الذي لم يأت مخالفة العرب - وإن

تكلمت به النبط - وإنما الجائز بين بين وهو الموافق للرسم، وأما غير ذلك: [فمنه] ما ورد على ضعف ومنه ما لم يرد بوجه، وكل ممنوع في القراءة؛ من أجل عدم اجتماع الأركان الثلاثة فيه، فهو من الشاذ والمتروك الذي لا يعمل به، ولا يعتمد عليه.

وقوله: و (اكسر ها كأنبئهم) يعنى: أن الضم في ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [الحجر: ٥١] هو القياس والأصح، ورواه منصوفاً محمد بن يزيد الرفاعي صاحب سليم، واختاره ابن سفيان، والمهدوي، وابن مهران، والجمهور، ووجهه أن الياء عارضة، وإذا كان حمزة ضم هاء ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿وَلَدَيْهِمْ﴾، و ﴿إِلَيْهِمْ﴾؛ من أجل أن الياء قبلها مبدلة من ألف، فهنا أولى وأصل. وحكى [الكسر]^(١) عن ابن مجاهد، وأبى الطيب ابن غلبون، وأبى الحسن ابنه، ومن تبعهم.

ثم انتقل إلى حكم كلى فقال:

ص: وَأَشْمَمُنْ وَرُمٌ بَغَيْرِ الْمُبْدَلِ مَدًّا وَآخِرًا بِرُومٍ سَهْلٍ
ش: (بغير^(٢) المبدل) يتعلق بـ (رم) مقدر مثله في (أشمن) أو العكس، والباء بمعنى (فى)، و (مدا) تمييز فاعل المبدل^(٣)، و (آخرا) مفعول (سهل) مقدم، وباء (بروم) للمصاحبة^(٤).

أى: يجوز الروم والإشمام فيما لم تبدل^(٥) المتطرفة فيه حرف مد، وكلامه شامل الأربع صور:

[الأولى: ^(٦)] ما ألقى فيه حركة الهمزة على الساكن، نحو: ﴿دَفَّ﴾ [النحل: ٥]، و ﴿الْمَرِّ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و ﴿مَنْ سَوَّ﴾ [يوسف: ٥١] و ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠].
الثانية: ما أبدل الهمز فيه حرف مد، وأدغم فيه ما قبله، نحو: ﴿قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، و ﴿بِرِّى﴾ [الأنعام: ١٩]، و ﴿سِئِّى﴾ [هود: ٧٧]، و ﴿سَوَّ﴾ [آل عمران: ١٧٤] عند من روى فيه الإدغام.

والثالثة^(٧): ما أبدلت فيه الهمزة المتحركة ياء أو واوا بحركة نفسها على التخفيف الرسمى نحو: ﴿المَلَأَ﴾، و ﴿الضِعْفَاءَ﴾، و ﴿مَنْ نَبَأَى﴾ [الأنعام: ٣٤].

والرابعة: ما أبدلت الهمزة المكسورة بعد الضم واوا، والمضمومة بعد الكسر ياء،

(١) زيادة من ز.

(٢) فى د: يعنى، وفى ص: محل رم نصب على الحال.

(٣) فى م: منصوب على نزع الخافض. (٤) فى م، د: محل بروم نصب على الحال.

(٥) فى م: لا تبدل، وفى ز: لم يبدل. (٦) سقط فى م.

(٧) فى م: الثالث.

وذلك على مذهب الأخفش، [نحو]^(١) (لؤلؤ)، و ﴿ييدى﴾ [العنكبوت: ١٩].
وقوله: (بغير المبدل) أى: كل همز أبدل حرف مد، فلا روم فيه ولا إشمام، وهو نوعان:

الأول: ما تقع الهمزة فيه ساكنة بعد متحرك، سواء كان سكونها لازماً، نحو: ﴿أقرا﴾ [الإسراء: ١٤]، و ﴿نبى﴾ [الحجر: ٤٩]، أو عارضاً كـ ﴿ييدو﴾ [يونس: ٤]، ﴿من شاطى﴾ [القصص: ٣٠].

والثانى: أن تقع ساكنة بعد الألف، نحو: ﴿يشاء﴾ [البقرة: ٩٠]، و ﴿من السماء﴾ [البقرة: ١٩]، و ﴿من ماء﴾ [البقرة: ١٦٤]؛ لأن هذه الحروف حيثئذ سواكن لا أصل لها فى الحركة، فهن مثلهن فى ﴿يخشى﴾ [طه: ٣]، و ﴿يدعو﴾ [البقرة: ٢٢١]، و ﴿ترمى﴾ [المرسلات: ٣٢].

وقوله: (بروم سهل) كمله بقوله:

ص: بعد مُحَرِّك كَذَا بعد أَلَفٍ ومثْلُهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِى الطَّرَفِ
ش: (بعد محرك) ظرف (سهل)، و (كذا بعد ألف) حذف عاطفه على (بعد)، و(خلف هشام كائن مثل) حمزة: اسمية، و(فى الطرف) حال.

أى: يجوز الروم فى الهمزة المتحركة المتطرفة -إذا وقعت بعد متحرك أو بعد ألف - إذا كانت مضمومة أو مكسورة، كما سيأتى، نحو: ﴿يبدأ﴾ [يونس: ٤]، و ﴿ينبأ﴾ [النجم: ٣٦]، و ﴿للؤلؤ﴾ [الرحمن: ٢٢]، و ﴿شاطى﴾ [القصص: ٣٠]، و ﴿عن النبأ﴾ [النبأ: ٢]، و ﴿السماء﴾ [البقرة: ١٩]، و ﴿برأء﴾ [الممتحنة: ٤٠]، و ﴿سواء﴾ [البقرة: ٦]، ﴿من ماء﴾ [البقرة: ١٦٤].

وإذا رمت حركة الهمزة فى ذلك [سهلها بين بين]^(٢)، فتنزل^(٣) النطق ببعض الحركة - وهو الروم - منزلة النطق بجميعها فتسهل، وهذا مذهب فارس، والدانى، وصاحب «التجريد»، وأبى على، وسبط الخياط، والشاطبى، وكثير من القراء، وبعض النحاة، وأنكره جمهورهم، وادعوا انفراد القراء به؛ لأن سكون الهمزة وفقاً يوجب الإبدال؛ حملاً على الفتحة التى قبل الألف، فهى [تخفف]^(٤) تخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك؛ فلا يجوز على هذا سوى الإبدال، وقال به المهدوى، وابن سفيان، وصاحب «العنوان»، والقلائسى، وابن الباذش، وغيرهم، وضعفه الشاطبى ومن تبعه.

(٢) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(١) سقط فى ص.

(٣) فى م، د: فينزل.

والصواب [صحة الوجهين]^(١) فقد ذكر النص على الروم - الداني عن خلف عن سليم عن حمزة، وقال ابن الأنباري: حدثنا إدريس عن خلف قال: كان حمزة يشم الياء في الوقف، مثل: ﴿مِنْ نَبَائِي الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، يعنى: فيما رسم بالياء. وروى أيضًا عنه أنه كان يسكت على قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾ [البقرة: ٦] يمد ويشم^(٢) الرفع من غير همز.

ولا خلاف في صحة الإبدال، وإنما الخلاف في صحة الروم مع التسهيل بين بين، وشذ بعضهم فأجاز الروم بالتسهيل في الحركات الثلاث بعد الألف وغيرها، ولم يفرق بين المفتوح وغيره، حكاه الداني في «جامعه» ولم يذكر أنه قرأ [به]^(٣) على أحد، وأبو الحسن ابن غلبون في «تذكرته»، ولم يرتضه.

واختلف عن هشام في تسهيل الهمز المتطرف وقفًا: فروى جمهور الشاميين، والمصريين، والمغاربة - خاصة عند الحلواني عنه - تسهيل الهمز في ذلك كله نحو ما يسهله حمزة، وهى رواية الداني، وابن سفيان، والمهدوي، وابن غلبون، ومكى، وابن شريح، وابن بليمة، وصاحب «العنوان»، وهى رواية أبى العباس البكراوى عن هشام. وروى التحقيق صاحب «التجريد»، و «الروضة»، و «الجامع»، و «المستير»، و «التذكار»، [وصاحب]^(٤) «المبهج»، و «الإرشاد»، وسائر العراقيين، وغيرهم عن هشام من جميع طرقه، بكل من روى التسهيل، أجرى نحو ﴿دَعَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١]، و ﴿مَلَجَأُ﴾ [التوبة: ٥٧]، و ﴿مَوَظَّئًا﴾ [التوبة: ١٢٠] مجرى المتوسط لأجل التنوين المبدل وقفًا، ولا خلاف عليهم في ذلك. والله أعلم بالصواب.

[خاتمة:

في مسائل يذكر فيها ما تنطبق عليه القواعد المذكورة]^(٥) من جزئيات الهمزة: ويزاد فيها أقوال أخرى [مع]^(٦) بيان الصحيح من غيره، ويقاس عليها غيرها، وهى أقسام: القسم الأول: [وهو]^(٧) الساكن.

مسألة: من المتطرف اللازم: ﴿وَهَيَّ﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿وَيَهَيَّ﴾ [الكهف: ١٦]، و ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣]، [وشبهه]^(٨) - قياسه الإبدال، وحكى تخفيفه^(٩) أبى عمرو،

(١) فى م: صحته.

(٢) فى د: فى مثل.

(٣) سقط فى ص.

(٤) زيادة من ز.

(٥) فى م: فى مسائل.

(٦) سقط فى د.

(٧) سقط فى م، وفى د: شبهها.

(٨) سقط فى م، وفى ز: تحقيقه.

(٩) فى م: تحقيق «هى ويهى ونهى وأقرأ، وشاء»، وفى ز: تحقيقه.

ولا يصح، وذكر صاحب «الروضة» حذف^(١) حرف المد المبدل من الهمز، ولا يجوز.
مسألة: من العارض: ﴿إِنْ أَمْرًا﴾ [النساء: ١٧٦] قياسه الإبدال وأوًا تخفيفًا لها بحركة ما قبلها، ويجوز عند التميميين تخفيفها بحركة نفسها؛ فتبدل وأوًا مضمومة، ثم إن سكنت للوقف اتحد مع القياس، ويتحد معها^(٢) اتباع الرسم [وإن وقف بالإشارة جاز الروم والإشمام].
ويجوز رابع: وهو بين بين على تقدير حركة الهمزة: ويتحد معه اتباع الرسم^(٣)، على مذهب مكى، وابن شريح، وجوز الأربعة في ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢] وكذلك ﴿تَفْتَوًا﴾^(٤) [يوسف: ٨٥]، ﴿أَتَوَكَّأُ﴾ [طه: ١٨] وغيره مما رسم بالواو، و﴿أَلَمَلًا﴾ [الأعراف: ٦٠] في المواضع الأربعة، ﴿نبؤا﴾ في غير براءة.

ويجوز [على التخفيف القياس]^(٥). خامس: وهو الإبدال بألف لسكونها بعد فتح، وهو مذهب الحجازيين والجدادة.
وأما ما رسم بألف ك﴿بَأْ﴾ [براءة: ٧٠]، و﴿قَالَ أَلَمَلًا﴾ [الأعراف: ٦٠] فوجهان: الإبدال ألفًا، وبين بين على الروم، ويمتنع إبدالها بحركة نفسها؛ لمخالفة الرسم وعدم صحته رواية. والله أعلم.

ومنه ﴿وَيْشِئُ﴾ [الرعد: ١٢] وشبهه، قياسها الإبدال ياءً ساكنة، وعلى مذهب الأخفش ياءً مضمومة، فإن وقف بالسكون وافق، أو بالإشارة جاز الروم والإشمام، والرابع: روم الحركة؛ فيسهل^(٦) بين الهمزة والواو عند سيبويه [وغيره]^(٧)، والخامس المعضل: تسهيلها بين الهمزة والياء على الروم.

مسألة^(٨): ومن العارض المكسورة بعد كسر ﴿مِنْ شَطِئِي﴾ [القصص: ٣٠]، و﴿لِكُلِّ أَمْرِي﴾ [النور: ١١] قياسها^(٩) إبدالها ياءً ساكنة [بحركة ما قبلها؛ لسكون الوقف على القياس]^(١٠).
وعلى مذهب التميميين - ياءً مكسورة، فعلى السكون موافق، وعلى الإشارة يجوز الروم، والثالث: بين بين على روم حركة الهمزة^(١١) أو الرسم^(١٢)، عند مكى، وابن شريح.
وتجرى^(١٣) الثلاثة في المكسورة بعد فتح مما رسم بالياء، وهو ﴿مِنْ نَبْئِي الْمُرْسَلِينَ﴾

(١) في ص: خلاف حذف.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في ص.

(٣) زاد في د، ز: على التخفيف القياس.

(٤) سقط في د.

(٥) في م: إبدالها.

(٦) في د: بحركة نفسها.

(٧) في ص: ويجرى.

(٨) في م: فصل.

(٩) سقط في ز، ص، م.

(١٠) في ص: أو الروم.

(١١) في م: سقط في ز، ص، م.

(١٢) في ص: أو الروم.

[الأنعام: ٣٤]، ويزاد عليها القياس^(١)، وهو الإبدال أَلْفًا، فَإِنْ رَسَمَ بِلَا يَاءٍ نَحْوُ: ﴿عَنِ أَنْبَا﴾ [النبا: ٢]؛ فَالْقِيَاسُ الْأَلْفُ، وَيَجُوزُ الرُّومُ بَيْنَ بَيْنٍ، وَيَمْتَنِعُ إِبْدَالُهَا يَاءً لِمُخَالَفَةِ الرِّسْمِ وَالرَّوَايَةِ، لَكِنِ الْهَذَلِيُّ جَوَزَهُ فِي ﴿مِنْ مَلَجًا﴾ [الشورى: ٤٧] وَلَا يَصَحُّ. وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ^(٢) بَعْدَ ضَمِّ نَحْوُ: ﴿كَأَمْثَلِ اللَّؤْلُؤِ﴾ [الواقعة: ٢٣]؛ فَقِيَاسُهُ الْإِبْدَالُ وَأَوَّاءُ، وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ وَأَوَّاءُ مَكْسُورَةٌ، فَيَجُوزُ [سكونها]^(٣) فَيَتَحَدَّثُ، وَرُومُهَا، وَعَلَى مَذْهَبِ سَيَّبِيهِ سَهْلٌ^(٤) بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ، وَالْمَعْضَلُ: بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ. مَسْأَلَةٌ^(٥): وَمِنْهُ الْمَفْتُوحُ بَعْدَ ضَمِّ نَحْوُ: ﴿لَوْ لَوْأُ﴾ [الإنسان: ١٩]، وَفِيهِ الْإِبْدَالُ فَقَطْ، وَبَعْدَ فَتْحٍ نَحْوُ: ﴿بَدَأَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وَ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ﴾ [مريم: ٢٨]؛ فَقِيَاسُهُ الْأَلْفُ، وَعَلَى رُومِ الْمَفْتُوحَةِ يَجُوزُ الرُّومُ.

فصل

وَمِنَ السَّاكِنِ الْمُتَوَسِّطِ بَعْدَ الضَّمِّ: ﴿وَتَوَيَّ﴾، وَ﴿تَوَيَّدَ﴾، وَ﴿وَرِيَا﴾ بِالْأَحْزَابِ [٥١] وَالْمَعَارِجِ [١٣] وَمَرِيَمَ [٧٤] وَالرَّوْيَا، [و (رَوِيَا)]^(٦) حَيْثُ وَقَعَ، وَتَقَدَّمَ فِي الْأَوَّلِينَ وَجْهَانِ، وَفِي ﴿وَرِيَا﴾ أَرْبَعَةٌ، وَفِي (رَوِيَا) ثَلَاثَةٌ، وَبَعْدَ الْفَتْحِ ﴿فَادَرَاةً ثُمَّ﴾ [البقرة: ٧٢] وَمَا مَعَهُ^(٧)، وَتَقَدَّمَ مَعَ ﴿وَرِيَا﴾، وَ﴿وَتَوَيَّ﴾، وَبَعْدَ الْكسْرِ ﴿الَّذِي أَوْثَمَنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وَمُلْحَقٌ بِهِ ﴿أَلْهَدَى أَثْنَتًا﴾ [الأنعام: ٧١]، وَ﴿فِرْعَوْنُ أَثْنُوِي﴾ [يونس: ٧٩]، وَتَقَدَّمَ فِيهِ تَضْعِيفُ التَّحْقِيقِ وَزِيَادَةُ الْمَدِّ.

القسم الثاني: وهو المتحرك.

فَمِنَ الْمُتَطَرِّفِ الْمَفْتُوحِ بَعْدَ الْأَلْفِ نَحْوُ ﴿أَضَاءَ﴾ وَ﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، فَقِيَاسُهُ الْبَدَلُ، وَيَجُوزُ مَعَهُ الطُّوْلُ وَالْقَصْرُ، وَقَدْ يَجُوزُ التَّوَسُّطُ، وَتَقَدَّمَ فِيهِ بَيْنَ بَيْنٍ بِضَعْفٍ^(٨) مَعَ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَيَجِئُ الْخَامِسُ بِلَا ضَعْفٍ فِي مَكْسُورِ الْهَمْزَةِ وَمُضْمُومِهَا، إِنْ لَمْ يَرْسَمْ لِلْهَمْزِ فِيهِ صُورَةٌ، فَإِنْ رَسَمَتْ جَازَ فِي الْمَكْسُورِ مِنْهُ، نَحْوُ: ﴿وَلَيْتَآيَ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: ٩٠]، وَ﴿أَنَايَ آلِيلَ﴾ [طه: ١٣٠] إِذَا أَبْدَلَتْ هَمْزَتَهُ يَاءً عَلَى اتِّبَاعِ الرِّسْمِ. وَمَذْهَبُ غَيْرِ الْحِجَازِيِّينَ بَيْنَ طُولِ [الياءِ، وَتَوَسُّطِهَا]^(٩)، وَقَصَرِهَا^(١٠)، وَرُومُهَا مَعَ

(١) فِي د، ص: الْقِيَاسِي.

(٣) سَقَطَ فِي د.

(٥) فِي م: قَلَّتْ.

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ فِي م.

(٩) فِي د: الْأَلْفُ.

(٢) فِي م، د: الْمَكْسُورُ.

(٤) فِي م: تَسَهَّلَ.

(٦) سَقَطَ فِي م.

(٨) فِي ص: قَضَعَفَ.

(١٠) زَادَ فِي د، ص: مَعَ سُكُونِ الْيَاءِ.

القصر؛ فيصير تسعة، ولكن في ﴿وَإِنِّي زِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: ٩٠] باعتبار [تسهيل الهمزة]^(١) الأولى ثمانية عشر، وفي ﴿وَمِنْ أَنَايَ اللَّيْلِ﴾ [طه: ١٣٠] - [سبعة وعشرون]^(٢)، في المضمومة منه نحو: ﴿تَقَعَلَ فِيْ أَمُولِنَا مَا نَشْتَوُا﴾ [هود: ٨٧]، و﴿فِيكُمْ شُرَكَاؤُا﴾ [الأنعام: ٩٤] مع التسعة، ثلاثة مع إشمام حركة الواو، وفي ﴿بِرَأْوَا﴾ [الممتحنة: ٤] الاثنا عشر.

وأجاز بعضهم لحمزة حذف الأولى على وجه اتباع الرسم، وهو حذف الأولى والواو وبعد الثانية، فتجىء^(٣) في الواو ثلاثة مع الإشمام ومع السكون، وسابع مع الروم: فتصير تسعة [عشر]^(٤)، وهذا الوجه ضعيف جداً؛ لاختلال بنية الكلمة ومعناها بذلك، واختار الهذلي هذا الوجه على قلب الأولى ألفاً على غير قياس، فتحذف إحداهما، وتقلب الثانية واواً على مذهب التميميين.

وأجاز بعضهم ﴿برواء﴾ بواو مفتوحة بعدها ألف، فتصير عشرين، ولا يجوز^(٥)؛ لفساد المعنى لما تقدم، وأشد منه وأنكر ما حكاه الهذلي عن الأنطاكى من قلب الهمزتين واوين، قال: وليس بصحيح، وعداها بعضهم إلى إحدى وثلاثين^(٦)، ولا يصح منها سوى ما تقدم. والله أعلم.

مسألة: ومن المتطرف بعد الواو والياء الساكنين الزائدين: ﴿ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقياسه الإدغام، ويجوز رومه، والوجهان في ﴿بَرِيءٌ﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿أَلَيْسَ﴾ [آل عمران: ٦٨] مع الإشمام، وحكى في الكل الحذف على اتباع الرسم مع المد والقصر، ولا يصح، والرسم متحد مع الإدغام.

ومنه بعد الساكن الصحيح ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾ [النمل: ٢٥] وقياسه النقل، وزاد [أبو العلاء]^(٧) «الخبأ» بالألف على الإشباع، وحكاه سيبويه وغيره، ويجيء الأول في مكسور الهمزة: وهو ﴿بَيْتُ الْمَرْءِ﴾ [الأنفال: ٢٤] ويجوز رومه، ويجيء الوجهان في ﴿قِيلَ﴾ [آل عمران: ٩١]، ﴿ودفع﴾ [النمل: ٥]، و﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ [النبا: ٤٠]، ويجوز إشمامه، وتجرى^(٨) الثلاثة في «جزء»، وزاد الهذلي الإدغام، ولا يصح، والإيجاز معه الثلاثة التي مع النقل؛ فتصير^(٩) ستة.

مسألة^(١٠): ومن ذلك بعد الساكن المعتل الأصلي: ﴿وَجَاءَ﴾ [الزمر: ٦٩] و﴿أَنَ﴾

(١) سقط في ز، ص، م.

(٢) في م: فيجىء.

(٣) في م: ولا تجوز.

(٤) سقط في م.

(٥) في ز، ص: فيصير.

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في م.

(٨) في م: ستة وعشرين.

(٩) في ص: ويجرى.

(١٠) في م: قلت.

تَبَوَّءَا [يونس: ٨٧] مما همزته مفتوحة، قياسه النقل، ويجوز الإدغام، ويزاد فى مكسورها نحو: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٩٢] الروم معها^(١)؛ فتصير^(٢) أربعة، ويزاد فى مضمومها نحو: ﴿يُضَىءُ﴾ [النور: ٣٥]، و﴿الْمُسَوِّءُ﴾ [غافر: ٥٨]، و﴿مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] الإشمام معها [أيضاً]^(٣)؛ فتصير ستة^(٤)، ولا يصح^(٥) منها غير ذلك، والرسم متحد، وقيل: يجوز حذف الهمزة اعتباطاً^(٦)، فيمد^(٧) حرف المد، ويقصر على اتباع الرسم، وعن ابن غلبون التسهيل بين بين، ولا يصحان.

فصل (٨)

ومن المتوسط بعد الساكن إن كان ألفاً نحو ﴿شُرَكَاءُؤُنَا﴾ [النحل: ٨٦]، و﴿جَاءُوا﴾ [آل عمران: ١٨٤]، و﴿دُعَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١]، و﴿وَنِدَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١]، و﴿أَوَّلِيَاءُهُ﴾ [الأنفال: ٣٤]، و﴿بُرْءُؤُنَا﴾ [المتحنة: ٤]، فقياسه^(٨) التسهيل بين بين، وفى الألف المد والقصر، وزيد فى مضموم الهمزة منه، ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا وياء الإبدال بهما محضين مع^(٩) المد والقصر، وهو شاذ لا أصل له فى العربية، واتباع الرسم فيه حاصل بين بين.

وذكر أيضاً فيما حذف فيه صورة الهمز إسقاطه لفظ أعد نحو: ﴿أَوَّلِيَاءُهُمُ الْفَلْعُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، ﴿إِلَى أَوَّلِيَاءِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، و﴿وَسَاءَئَا﴾ [آل عمران: ٦١]، و﴿وَسَاءَئَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] إجراء المد والقصر، وقيل فيما اختلف فيه من ذلك ستة أوجه بين بين، واتباع الرسم على رأيهم بمحض الواو والياء والحذف؛ ثلاثتها مع المد والقصر، وقيل ذلك فى ﴿جَزْؤُهُ﴾ [يوسف: ٧٤]، و﴿أَوَّلِيَاءُهُمُ﴾ [آل عمران: ١٧٥] مع زيادة المتوسط مع الحذف، وربما قيل مع ذلك بالروم والإشمام فى الهاء، ولا يصح سوى بين بين، كما تقدم.

وانفرد صاحب «المبهمج» فى نحو: ﴿دُعَاءُ وَنِدَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١] مما توسط بتنوين بزيادة الحذف، وأطلقه عن حمزة بكماله، وبه ورد النص عن حمزة من رواية الضبى، ووجهه: إجراء المنصوب مجرى المرفوع والمجرور، هو لغة معروفة؛ فتبدل ألفه همزة،

(٢) فى ز، ص: فيصير.

(٤) فى م: أربعة.

(٦) فى م: اغتباطاً.

(٨) فى م: مسألة.

(١٠) فى م: معها.

(١) فى م: معها.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى ص: ولا يصير.

(٧) فى ز، ص: فتمد.

(٩) فى م: وقياسه.

ثم تحذف للساكنين، ويجوز مع الحذف الثلاث^(١).

أما ﴿وَأَجَبْتُوهُ﴾ [المائدة: ١٨] ففيها أربعة: اثنان في الأولى في اثنين في الثانية، وعلى جواز الروم والإشمام^(٢) يصير فيها اثنا عشر، وذكر فيها أيضًا إبدال الثانية واوًا، وأيضًا إبدال الأولى ألفًا على اتباع الرسم فيهما، وفي كل منهما (اثنا عشر)، والأربعة والعشرون غير صحيحة. والله أعلم.

وأما ﴿تَرَكَ الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]؛ فلا يوجد^(٣) فيه إلا بين بين، وزيد حذف الألف التي بعد الهمزة؛ لأن بعضهم حذفها رسمًا فتتطرف^(٤) [فتبدل]^(٥) ألفًا، فيأتي فيها ثلاثة: ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿سَوَاءَ﴾ [البقرة: ٦] وهشامًا معه في هذا الوجه، ولا يجوز لفظه، لفساد معناه.

وتعلق مجيز هذا الوجه^(٦) بظاهر قول ابن مجاهد: وكان حمزة يقف على «ترأى» يمد^(٧) مدة بعد الراء، ويكسر^(٨) الراء من غير همز^(٩). انتهى.

وفيه نظر، [بل]^(١٠) إنما أراد الوجه الصحيح، فعبّر بالمدة عن التسهيل كعادة القراء، وحذاق أصحاب ابن مجاهد أعلم بمراده، وقد أخبر عنه منهم ابن أبي هاشم وغيره، وكذا^(١١) قال الداني في «جامعه»، وزاد أن الألفين ممالتان، ثم حكى قول ابن مجاهد ثم قال: «هذا مجاز، وما قلناه حقيقة». ثم قال: «وَيُحْكِمُ ذَلِكَ الْمَشَافَهَةُ».

[وأشار بهذا]^(١٢) إلى أن مثل قول ابن مجاهد وغيره مما يشكل ظاهره إنما^(١٣) يؤخذ من مشافهة الشيوخ وألفاظهم لا من الكتب، وزاد الهذلي وغيره قلب الهمزة ياء؛ فتصير^(١٤): (ترايا)، ووجهه أن الهمزة في مثله تقلب^(١٥) ياءً عند الكوفيين، وقد حكى عنه الوقف على ﴿تَبَوَّأَ﴾ [المائدة: ٢٩] كذلك، وروى أيضًا عن حفص، والصحيح عن حمزة أنه بين بين. والله أعلم.

مسألة^(١٦): ومنه بعد ياء زائدة: ﴿خَطِيعَةً﴾ [النساء: ١١٢]، و (خطيئات)، و﴿بَرِيئُونَ﴾

(٢) زاد في د، ص: في الهاء.

(٤) في ز، ص: فيتطرف.

(٦) في ص: بهذا الوجه.

(٨) في م: وتكسر.

(١٠) سقط في د.

(١٢) سقط في م.

(١٤) في د: فيصير.

(١٦) في م: قلت.

(١) في م: للثلاث.

(٣) في د: فلا يؤخذ.

(٥) سقط في د.

(٧) في م: يمد.

(٩) في د: من غيرهما.

(١١) في م: ولذا.

(١٣) في م، ص: وإنما.

(١٥) في د: يقلب.

[يونس: ٤١] منه الإدغام فقط، وذكر أبو العلاء فيه بين بين، وهو ضعيف، وكذلك ﴿هَيَّيَا﴾ [النساء: ٤]، و ﴿مَرِيَّاتَا﴾ [النساء: ٤]، وحكى فيهما التخفيف بالنقل، ولا يصح سوى الأول.

مسألة: ومنه بعد ياء وواو أصليتين، نحو: ﴿سَيِّئَتَا﴾ [الملك: ٢٧]، و ﴿الشَّوَاتِي﴾ [الروم: ١٠]، فقياسهما النقل، ويجوز الإدغام، وزاد أبو العلاء وغيره بين بين، وكذلك ﴿سَوَاءٌ﴾ [المائدة: ٣١]، و ﴿سَوَاءٌ تَكُمُ﴾ [الأعراف: ٢٦]، و ﴿سَيِّئَاتَا﴾ [التوبة: ١٠٢]، و ﴿أَسْتَيْشَسَ﴾ [يوسف: ١١٠]، و ﴿يَأْتِشُسُ﴾ [يوسف: ٨٧] وبابه، إلا أن الهذلي حكى فى (استيأس) رابعاً، وهو الألف على القلب كالبنى.

وأما ﴿مَوِيلًا﴾ ففيه الوجهان، وحكى فيه الإبدال ياء للرسم، وفيه نظر لمخالفته القياس وضعفه رواية، وعده الداني [من النادر الشاذ، وذكر فيه ابن أبى هاشم بين بين، وهو أقرب للرسم مما قبله، ورده الداني^(٢)]، وذكر ابن الباذش خامساً، وهو إبدال الهمزة ياء ساكنة وكسر الواو قبلها على نقل الحركة، وإبقاء الأثر، وهو ضعيف قياساً غير صحيح رواية، وحكى الهذلي سادساً، وهو إبدال الهمزة واوا «بلا إدغام»، وهو أضعف الكل وأردوها^(٣).

وأما ﴿أَلْمَوْدَةُ﴾ [التكوير: ٨] ففيها الوجهان، وزاد ابن أبى هاشم وغيره: بين بين، وذكر رابعاً، وهو الحذف؛ فتصير^(٤) [المودة] كالموزة، وفيه ضعف لإسقاط حرفين، ورواه عن حمزة نصاً الضبى، واختاره ابن مجاهد، وذكره الداني وقال: هو من الشاذ الذى لا يصار إليه إلا بالسمع.

مسألة^(٥): ومنه بعد الساكن الصحيح نحو: ﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، و ﴿أَفْعِدَّةٌ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، و ﴿أَلْظَمَانًا﴾ [النور: ٣٩] قياسه النقل، وبين بين فيه ضعف^(٦)، وكذلك ﴿سَطَكُمُ﴾ [الفتح: ٢٩]، و ﴿يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، و ﴿يَسْتَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨]، و ﴿أَلْشَّاءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وحكى فيها^(٧) [إبدال] الهمزة ألفاً على تقدير نقل حركتها فقط. وروى [ذلك] أبو العلاء - وهو قوى - فى ﴿أَلْشَّاءُ﴾، و ﴿يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]؛ لرسمها بألف، ضعيف فى غيرهما^(٨)؛ لمخالفة^(٩) الرسم والعمل.

(٢) سقط فى م.

(٤) فى ز، ص: فيصير.

(٦) فى د، ز، ص: ضعيف.

(٨) فى د: وغيرهما.

(١) فى د: ولذلك.

(٣) فى م: وأرذلها.

(٥) فى م: قلت.

(٧) فى م: فيه.

(٩) فى د: المخالفة، وفى ص: ولمخالفة.

وأما ﴿جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] فالنقل فقط، وحكى فيه بين بين بضعف، والإدغام ولا يصح، وشذ الهذلي بذكر إبدال الهمزة^(١) وأوًا قياسًا على ﴿هُزْؤًا﴾ [البقرة: ٦٧]، [و] ليس بصحيح.

وأما ﴿هُزْؤًا﴾ [البقرة: ٦٧] و﴿كُفْؤًا﴾ [الإخلاص: ٤] فقياسهما النقل، ويجوز إبدال الهمزة واوا [مع إسكان الزاي]^(٢)، والوجهان قويان، والثاني ظاهر [كلام]^(٣) «التيسير»، و«الشاطبية»، وفيهما أيضًا بين بين، وأيضًا تشديد الزاي^(٤) على الإدغام، وكلاهما ضعيف وأيضًا ضم الزاي والفاء^(٥) مع إبدال الهمزة واوًا اتباعًا للرسم ولزومًا للقياس، وذكره^(٦) الداني في «جامعه» مرويًا، قال: «والعمل بخلاف ذلك». انتهى.

فصل (٧)

ومنه بعد المتحرك المفتوح بعد فتح: ﴿سَأَلْ﴾^(٨)، و﴿مَلَجَعًا﴾ [التوبة: ٥٧]، و﴿رَأَيْتَ﴾ [النساء: ٦١]، و﴿أَلَمَّاعٍ﴾ [آل عمران: ١٤] ونحوه^(٩)، ففيه [التسهيل]^(١٠) بين بين فقط، وكذا^(١١) في «الكافي»، و«التبصرة» إبدال الهمزة ألفًا، وليس بصحيح؛ لخروجه عن القياس وضعفه رواية^(١٢)، وتقدم ما فيه كفاية في رده.

وأما المفتوح بعد كسر أو ضم، فلا إشكال في إبدال همزته من جنس ما قبلها، ولا يصح ما حكى فيه من بين بين.

مسألة^(١٣): ومن المضموم بعد [فتح]^(١٤) ﴿رَهُوْفٌ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و﴿تَوَّهْمٌ﴾ [مريم: ٨٣] ونحوه، قياسه بين بين، وحكى فيه واو مضمومة^(١٥) للرسم، ولا يصح. وأما نحو ﴿يَطْفُوتُ﴾ [التوبة: ١٢٠]، و﴿تَطْفُوتُ﴾ [الفتح: ٢٥]؛ ففيه ثان، وهو الحذف، كأبي جعفر، نص عليه الهذلي وغيره.

ونص صاحب «التجريد» على الحذف في ﴿يُؤَدَّوْءُ﴾ [آل عمران: ٧٥] وهو^(١٦) موافق للرسم، فهو أرجح^(١٧) عند من يأخذ به، وقال الهذلي: «هو الصحيح». وحكى ثالثًا

- | | |
|----------------------------------|---------------------------|
| (١) في د: فذكر الهمزة. | (٢) زيادة من د، ص. |
| (٣) سقط في م، د. | (٤) في م: التشديد للزاي. |
| (٥) في ص: وكذا الفاء. | (٦) في م، د: وذكر. |
| (٧) في م: قلت. | (٨) في م: نحو سأل. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) سقط في م. |
| (١١) في م: وذكر، وفي د، ص: وزاد. | (١٢) في ص: وضعف رواية. |
| (١٣) في م: قلت. | (١٤) سقط في د. |
| (١٥) في م: مضموم. | (١٦) في د: وقياسه: يؤوسا. |
| (١٧) في م: راجع. | |

القلانسي، وهو إبدالها واوًا، قال: «وليس بشيء».

ومنه بعد الضم ﴿رُؤُسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، وفيه الحذف وبين بين^(١)، وهو أولى^(٢) عند الآخذين بالرسم، وهما صحيحان

ومنه بعد الكسر ﴿يُنْشِكُ﴾ [فاطر: ١٤]، و﴿سَكِنَتْ﴾ [البقرة: ٨١] وفيه إبدال الهمزة بينها وبين الواو على مذهب سيبويه، وعليه الجمهور، وإبدالها واوًا^(٣) على مذهب الأخفش، وهو المختار على^(٤) مذهب الآخذين بالرسم، كالداني وغيره، وحكى فيه بين الهمزة والياء، وهو المعضل، [وأيضًا]^(٥) إبدالها واوًا، ولا يصحان.

فإن^(٦) وقع بعد الهمزة واو نحو: ﴿قُلْ أَسْتَهْزِئُكُمْ﴾ [التوبة: ٦٤]، و﴿يُطْفِئُوا﴾ [التوبة: ٣٢]، و﴿وَيَسْتَفْئُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣] ففيه أيضًا الخلاف مع ضم ما قبل الواو [على] الوجه الخامل، فتصير^(٧) ستة أوجه، الصحيح منها ثلاثة: إبدال الهمزة ياء، وحذفها مع ضم ما قبلها، وتسهيلها بينها وبين الواو، وسيأتي^(٨) في نحو ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤] مع كل الثلاثة ثلاثة الوقف.

مسألة: ومن المكسور بعد الفتح ﴿تَطْمِئُنُّ﴾ [الرعد: ٢٨] ونحوه، وقياسه بين بين، وحكى^(٩) إبدالها ياءً ولا يجوز، وكذلك جبريل^(١٠) وحكى فيه [أيضًا]^(١١) ياء واحدة مكسورة للرسم ولا يصح؛ لأن ياء البنية لا تحذف، وكذلك^(١٢) لا يصح حذف الهمزة على الرسم [أيضًا]^(١٣) لتغير البنية بفتح الراء قبل الياء الساكنة، وحكى الهذلي إبدالها [ياء]^(١٤)، وهو ضعيف.

[ومنه بعد الكسر ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] وفيه بين بين فقط، ونص الهذلي وغيره على إبدالها ياء، وهو ضعيف]^(١٥).

وأما نحو ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، و﴿مُشْكِينَ﴾ [الكهف: ٣١] فحكى جماعة فيه الحذف أيضًا، وهو المختار عند متبعي الرسم، وزاد الهذلي وغيره إبدالها ياءً، وهو ضعيف.

(١) في د: وفيه بين بين والحذف.

(٢) في م، د: ياء.

(٣) سقط في م.

(٤) في ز، ص: فيصير.

(٥) في ص: وحكى مكى.

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في م.

(٨) سقط في م.

(٩) في ص: الأولى.

(١٠) في ص: وعلى.

(١١) في م: وأما إذا.

(١٢) في م، د: ويأتي.

(١٣) في م: وكذا جبرائيل.

(١٤) في ز: ولذلك.

(١٥) سقط في ز.

ومنه بعد الضم^(١) ﴿سَيْلٌ﴾ [البقرة: ١٠٨]، و ﴿سَيْلُوا﴾ [الأحزاب: ١٤] وفي الإبدال^(٢) بين الهمزة والياء على مذهب سيويه وقول الجمهور، وقلب الهمزة واوًا على مذهب الأخفش، ونص عليه الهذلي والقلانسي.

وأما المتوسط بغيره فحكمه حكم غيره، وقد اتضح فيما تقدم، ولكن نزيده بيانًا لنتم الفائدة.

مسألة: في الوقف على [لام التعريف]^(٣) نحو «الأرض» السكت والنقل، وتقدم بسطه في باب السكت، ولا يجوز غيرهما لأحد [من]^(٤) الراويين.

مسألة [في]^(٥): ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠] عشرة: اثنان في اللام^(٦) في خمسة الهمزة^(٧) [وهي البدل مع المد والقصر والمتوسط، والروم بالتسهيل مع المد والقصر]^(٨).

مسألة: من المتوسط بزائد: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]، ففي الأولى^(٩) التحقيق مع^(١٠) المد، وبين بين مع المد والقصر، ثلاثتها مضمومة في الخمسة^(١١) الأخيرة، يمتنع من الخمسة عشر وجهان في بين بين، وهما مد الأول^(١٢) مع قصر الثاني وعكسه، وذكر في الأول^(١٣) الإبدال بواو للرسم^(١٤) مع المد والقصر؛ فتبلغ^(١٥) خمسة وعشرين.

مسألة: ومما اجتمع [فيه]^(١٦) متوسط بزائد، وبغير زائد: ﴿قُلْ أُوتِيتُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] فيها ثلاث همزات، ففي الأولى^(١٧): التحقيق [مع السكت وعدمه، والتسهيل، ولا يكون إلا]^(١٨) مع النقل، وفي الثانية: التحقيق^(١٩) والتسهيل بين بين فقط، وفي الثالثة: التسهيل على مذهب سيويه بين الهمزة والواو، وعلى مذهب الأخفش بياء محضة؛ فيجوز منها عشرة أوجه:

الأول: السكت مع تحقيق الثانية، وتسهيل الثالثة بين بين، وهو لحمزة في «العنوان»،

- | | |
|---------------------------------|----------------------------------|
| (١) في ز، د: ضم. | (٢) في د: التسهيل. |
| (٣) زيادة من م. | (٤) سقط في ز، م. |
| (٥) في م: في نحو. | (٦) في د: السكت والنقل في اللام. |
| (٧) زيادة من د. | (٨) سقط في ص. |
| (٩) في م، د: الأول. | (١٠) في م: على. |
| (١١) في م، ص: خمسة. | (١٢) في د: مع مد الأول. |
| (١٣) في د: الأولى. | (١٤) في م: لواو الرسم. |
| (١٥) في م: ولا يصح فتبلغ. | (١٦) سقط في ص. |
| (١٧) في ص: الأول. | (١٨) في ص: إلا فيه. |
| (١٩) ما بين المعقوفين سقط في م. | |

ولخلف في «الكافي»، والكتابين: «التيسير»، و «الشاطبية».

الثاني^(١): مثله مع إبدال الثانية ياءً مضمومة، وهو اختيار الداني في وجه السكت، وفي الكتابين لخلف.

الثالث^(٢): عدم السكت مع تحقيق الأولى والثانية [وتسهيل الثالثة]^(٣) بين بين، وهو [في] «الهداية»، و «التذكرة» لحمزة، وفي الكتابين غيرهما لخلف.

الرابع^(٤): [مثله مع إبدال الثالثة ياءً، وهو في الكتابين لخلا]^(٥).

الخامس^(٦): السكت على اللام مع تسهيل الثانية^(٧) والثالثة بين بين، وهو^(٨) في «التجريد» لحمزة، وطريق أبي الفتح لخلف، وكذا [فيهما]^(٩).

السادس^(١٠): مثله مع إبدال الثالثة^(١١)، وهو فيهما لخلف.

السابع^(١٢): عدم السكت مع تسهيل [الثانية]^(١٣) والثالثة بين بين، وهو اختيار صاحب «الهداية»^(١٤) لحمزة، وفي «تلخيص» ابن بليمة، وطريق أبي الفتح لخلا، وفي الكتابين.

الثامن^(١٥): مثله مع إبدال الثالثة [ياءً]^(١٦)، وهو اختيار الداني في وجه عدم السكت

وفي الكتابين.

التاسع^(١٧): النقل مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين، وهو في «الروضة»، و «الشاطبية»

العاشر^(١٨): مثله مع إبدال الثالثة [ياءً]^(١٩)، وهو في «الكفاية الكبرى»، و «غاية»

[أبي]^(٢٠) العلاء، وحكاها أبو العز عن أهل واسط وبغداد، ولا يصح فيها غير^(٢١) هذا،

وأجاز^(٢٢) الجعبري وغيره^(٢٣) سبعة وعشرين حصلت من ضرب ثلاثة الأولى في

[ثلاثة]^(٢٤) الثانية في ثلاثة الثالثة.

(٢) في م: ثلاثة.

(٤) في م: أربعة.

(٦) في م: خمسة.

(٨) في د: وهى.

(١٠) في م: ستة.

(١٢) في م: سبع.

(١٤) في م: الكفاية.

(١٦) في م: ياء مضمومة. وسقط في ز.

(١٨) في م: عشرة.

(٢٠) سقط في ز.

(٢٢) في د: واختار.

(٢٤) سقط في م.

(١) في م: الثانية.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في ز.

(٥) سقط في د.

(٧) في م: التسهيل للثانية.

(٩) سقط في م.

(١١) في د: الثالثة ياء.

(١٣) سقط في د.

(١٥) في م: ثمانية.

(١٧) في م: تسع.

(١٩) سقط في م.

(٢١) في م، د: عشر.

(٢٣) في م، د: وغيره فيها.

ولا يصح فيها غير^(١) العشرة المذكورة؛ لأن التسعة التي مع تسهيل الأخيرة كالياء، وهو الوجه المعضل، [و] لا يصح كما تقدم، وإبدال الثانية واوًا محضة^(٢) على الرسم في الستة لا يجوز^(٣)، والنقل في الأولى مع الثانية بالوجهين لا يوافق. قال أبو شامة: لأن من خفف الأولى يلزمه أن يخفف الثانية بطريق الأولى؛ لأنها متوسطة صورة؛ فهي أخرى بذلك من المبتدأة. والله أعلم.

مسألة: ﴿قُلْ أَنتُمْ﴾ [البقرة: ١٤٠] فيها ثلاثة [هي السكت، وعدمه، والنقل]^(٤) اللام مع تسهيل الثانية بين بين وتخفيفها^(٥)، يمنع^(٦) منها النقل مع التحقيق؛ لما تقدم، وحكى فيها أيضًا في «الكافي» وغيره - ثلاثة: اللام مع إبدال الثانية ألفًا، وحكى الثلاثة أيضًا مع حذف [إحدى]^(٧) الهمزتين على صورة إتباع الأول^(٨)، ولا يصح سوى الخمسة.

مسألة: ومن المتوسط بغيره بعد ساكن: ﴿قَالُوا أَمَناً﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وفيها خمسة:

التحقيق مع عدم السكت للجمهور.

ومع السكت للشذائي، وذكره الهذلي، وبه قرأ صاحب «المبهج» على أبي الفضل، وصاحب «التجريد» على أبي البقاء.

والنقل لأكثر العراقيين.

والإدغام، وهو جائز من طريق أكثرهم.

والتسهيل بين بين على ما ذكره أبو العلاء، وهو ضعيف.

وتجىء^(٩) هذه الخمسة في الخمسة الأخيرة في قوله: ﴿مِنْ دُونِهِمْ أَوْلِيَاءُ﴾ [الأعراف:

٣]، وتقدم^(١٠) أن الإدغام فيها مختار على النقل.

ومن ذلك ﴿يَنْبَغِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١١) [البقرة: ٤٠]، يضرب خمس^(١٢) بنى^(١٣) في

وجهي همزة إسرائيل الثانية، وذكر أيضًا إبدالها ياءً للرسم^(١٤) وحذفها، واللفظ بياء

(١) في ص: إلا.

(٢) في م: محضة واوا.

(٣) في د: لا تجوز.

(٤) زيادة من د.

(٥) في م، ص، د: وتحقيقها.

(٦) في م: يمنع.

(٧) سقط في د.

(٨) في د: الرسم.

(٩) في د: ويجيء.

(١٠) في م: فيها عشرة.

(١١) في م: تضرب في خمسة، وفي د، ص: تضرب خمسة.

(١٢) في م: هي.

(١٣) زاد في ز، ص: كلاهما مع الخمسة.

(١٤) في م: هي.

واحدة، فتصير^(١) عشرين، ولا يصح سوى العشرة الأولى^(٢).

ومنه ﴿يَمَّا أُنْزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، وفيها التحقيق للجمهور، وبين بين لأكثر العراقيين، [وفيه المد والقصر، والرابع: السكت مع التحقيق]^(٣) لمن تقدم أنفًا، وتجيء الأربعة في ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ﴾ [البقرة: ١٧] مع تسهيل الثانية بالمد والقصر، فيصح ستة؛ لإخراج المد مع المد والقصر مع القصر^(٤).

ويجيء^(٥) في ﴿كَلَّمَ أَصْنَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠] [ثلاثة الإبدال]^(٦) فتبلغ اثني عشر، وفي ﴿وَلَا أَبْنَاءَ﴾ [النور: ٣١] [مع خمسة الأخيرة]^(٧) فتبلغ عشرين، يسقط^(٨) منها وجهها التصادم [يبقى الصحيح: ثمانية عشر]^(٩).

[ومنه]^(١٠) ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَهْلُهُمْ﴾ [الأنعام: ٥] وفيه أربعة وعشرون، حاصلة من ضرب وجهي الميم في اثني عشر في الهمزة: مثل ﴿فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ٩٤] فلو قرأ بالنقل في الميم جاءت^(١١) [أربعة وعشرون]^(١٢) أخرى؛ لأن الميم فيها حالة^(١٣) النقل الضم والفتح على الخلاف، ولا تصح^(١٤).

مسألة: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢] ونحوه، فيه^(١٥) تحقيق الثانية للجمهور، وتسهيلها بين بين لأكثر العراقيين، والواو المحضة لبعضهم، وتجيء^(١٦) هذه الثلاثة [في وجهي تسهيل الهمزة المكسورة]^(١٧) في نحو: ﴿فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٨]، وتجيء في نحو: ﴿فِي الْكِتَابِ أَوْلِيَاءُ﴾ [البقرة: ١٥٩] ستة، وهي هذه الثلاثة مع المد والقصر، فقس على هذا نُصِبَ - إن شاء الله تعالى - وبالله التوفيق.



(١) في م: فتلج. (٢) في ز، ص: الأول.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٤) في ز، ص: لإخراج المد مع القصر والقصر مع المد.

(٥) في م: وتجيء. (٦) سقط في ز، م.

(٧) سقط في ز، م. (٨) في د: سقط.

(٩) سقط في ز، ص. (١٠) سقط في د.

(١١) ما بين المعقوفين سقط في م. (١٢) في د: جازت.

(١٣) في م: إحالة. (١٤) في ز، ص: ولا يصح.

(١٥) في م: وفيه. (١٦) في ز، ص: وتجرى.

(١٧) زيادة من د.

باب الإدغام الصغير

ذكره بعد تخفيف الهمزة^(١)؛ لاشتراكهما في قصد التخفيف وهو ما كان المدغم [فيه]^(٢) ساكنا وهو جائز، وواجب، وممتنع، فالأخيران^(٣) تقدما، والجائز هو المقصود بالذكر هنا وهو قسمان:

الأول: إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة، وينحصر في فصول: إذ، وقد، وتاء التأنيث [الساكنة]^(٤)، وهل، وهل.

الثاني: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع، وهو المعبر عنه «بحروف قربت مخرجها» ويلحق^(٥) بهذا قسم اختلف في بعضه يذكره الجمهور عقيب ذلك وهو «أحكام النون الساكنة والتنوين» وإنما جعل طرفا [ودليلا]^(٦)؛ لأنه يتعلق به أحكام آخر سوى الإدغام وبدأ المصنف بذلك «إذ» فقال:

فصل ذال «إذ»^(٧)

ص: إِذْ فِي الصَّفِيرِ وَتَجْدُ أَذْغِمَ (حَلَا (لِي) وَيَغْيِرُ الْجِيمِ (قَ) بَاضٍ (ز) تَلَا **ش:** (إذ) [ظرف لما مضى من الزمان، وليس معناه هنا الظرفية؛ لأن المراد لفظه وهو]^(٨) مفعول مقدم لـ (أذغم)^(٩)، و(في)^(١٠) يتعلق به، و(تجد) عطف على (الصفير)، و(حلا) محله نصب بنزع الخافض، و(لي) معطوف عليه، و(بغير الجيم) يتعلق بمقدر، وهو (أذغم)، وفاعله (قاض)، و(رتلا) معطوف عليه.

ص: وَالْخُلْفُ فِي الدَّالِ (مُ) صِيبٌ وَ (فَتَى) قَدْ وَصَلَا الإِدْغَامَ فِي دَالٍ وَتَا **ش:** (والخلف في الدال) اسمية^(١١) وقعت خبرا عن [(مصيب)]^(١٢)، والرباط محذوف: أى: عنه، و(فتى) مبتدأ، وما بعده الخبر، أى: اختلف في إدغام^(١٣) ذال «إذ»

(١) في م، د: الهمز.

(٢) في ص: والأخيران.

(٣) في د: وتلحق.

(٤) سقط في د، ص، ز.

(٥) قال في التيسير: اعلم أن الحروف الثمانية والعشرين المجموعة في رسم «أبجد» على ضربين: أحدهما: لم يقع في القرآن بعد ذال «إذ»، وذلك ستة أحرف: الطاء والميم والياء والشين المثلاثان، والضاد والخاء المعجمتان، ويجمعها قولك: طمئت شخص.

والضرب الثاني: وقع بعدها وهو باقى الحروف.

(٦) زيادة من م، د.

(٧) في م: وفي حروف الصفير متعلق بأذغم و حرف تجد معطوف على الصفير.

(٨) في م، د: مصيب اسمية، ووصف الخلف بالإصابة مبالغة، وهى من أوصاف المخالفة.

(٩) سقط من م، وفي د: الإدغام.

(١٠) في م: منها.

[فى] ^(١) ستة أحرف، وهى حروف الصغير الثلاثة: (الزاي والسين والصاد) وفى حروف (تجد)، وهى: (التاء، والجيم، والدال) ومثالها ^(٢) ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾ [الأحزاب: ١٠] فقط، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢، ١٦] معا فقط، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩] فقط، ﴿إِذْ تَبَرَأَ﴾ [البقرة: ١٦٦] ونحوه ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [الحجر: ٥٢، ص: ٢٢، الذاريات: ٢٥] و ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩] فقط، فأدغمها ذو حاء (حلا) أبو عمرو، ولام (لى) هشام فى جميع حروفها وذوقاف «قاض» خلاد وراء (رتل) الكسائى فى الستة ^(٣) إلا الجيم فأظهرها عندها، وأظهرها ذو ميم (مصيب) ابن ذكوان فى غير الدال اتفاقا فيها من طريق الصورى، وأدغمها من طريق الأخفش، وأدغمها فى حرفين: الدال، والتاء خاصة - مدلول فتى حمزة، وخلف فى اختيار، وأظهرها الباقون عند ^(٤) الستة ^(٥) وهم: نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب. وجه الإظهار: الأصل، ووجه ^(٦) الإدغام التشارك فى بعض المخرج، إلا ^(٧) الجيم فإنها تجانسها فى الانفتاح والاستفال والجهر.

ووجه ^(٨) التفرقة: الجمع بين اللغات.

ووجه ^(٩) الإظهار عند الجيم بخصوصها بعد المخرج.

ووجه تخصيص إدغام الدال والتاء: زيادة القرب ^(١٠).

فصل دال قد

ذكرها بعد [ذال «إذ»] ^(١١)؛ لكونها أنسب بها ^(١٢).

ص: بِالْجِيمِ وَالصَّغِيرِ وَالذَّالِ ادْغِم قَدْ وَيَضَادِ الشَّيْنِ وَالظَّا تَنْعَجِمُ
ش: (قد) ^(١٣) مفعول (ادغم)، وناب عن فاعله، و(بالجيم) متعلقه ^(١٤)، و (الصغير) وما بعده عطف على (الجيم)، وعاطف (الشين) على (ضاد) مقدر، و (تنعجم) صفة [أى:

(١) سقط من م.

(٢) فى م: ومثاله.

(٣) فى م: الخمسة.

(٤) فى م: وجه.

(٥) فى م: وجه.

(٦) فى م: وجه.

(٧) فى م: وجه.

(٨) فى م: وجه.

(٩) فى م: وجه.

(١٠) فى م: وجه.

(١١) فى م: وجه.

(١٢) فى م: وجه.

(١٣) فى م: وجه.

(١٤) فى م: وجه.

(١) سقط من م.

(٢) فى م: ومثاله.

(٣) فى م: الخمسة.

(٤) فى م: وجه.

(٥) فى م: وجه.

(٦) فى م: وجه.

(٧) فى م: وجه.

(٨) فى م: وجه.

(٩) فى م: وجه.

(١٠) فى م: وجه.

(١١) فى م: وجه.

(١٢) فى م: وجه.

(١٣) فى م: وجه.

(١٤) فى م: وجه.

(١٤) فى م: وفاعله حكم أول الثانى، وبالجيم وما معه متعلقه، وبضاد عطف على بالجيم، والشين معطوف حذف عاطفه، والظاء معطوف أيضا.

تتعجم المذكورات الثلاث^(١)، أو حال أى^(٢): حالة كونها منعجمة.
[ثم ذكر المدغمين فقال:]^(٣)

ص: (ح) كُحِمَ (شَفَا) (لَ) فُظَا وخُلِفَ ظَلَمَكَ

لَهُ وَوَزَشُ الظَّاءِ وَالضَّادِ مَلَكَ
ش: (حكم) [فاعل (أدغم) قبل و(شفا) صفته و(لفظا) مفعول (شفا) أى: عطف عليه، وكذا (لفظا) وخلف ظلمك له] اسمية^(٤) نصب على نزع الخافض، و (شفا) و(لفظا) معطوفان عليه (وخلف ظلمك لهشام) اسمية، و(ورش ملك إدغام الظاء والضاد) كبرى [و(الظاء) مفعول و(الضاد) عطف عليه، وميم (ملك) ليست برمز؛ لأنه لم يفصلها بواو. ثم كمل فقال]^(٥).

ص: والضَّادُ والظَّا الدَّالُّ فِيهَا وَافَقَا (مَ) مَاضٍ وَخُلِفُهُ بِزَايٍ وَثَقَا
ش: و(الضاد) مبتدأ، و(الظاء) عطف عليه، وعاطف (الدال) محذوف، و(وافقا ذو ميم ماض) خبر؛ فهى^(٦) كبرى، (وخلف ذى ميم ماض) مبتدأ، و(وثق) خبره، و(بزاي) متعلق بـ (وثق) أى: اختلفوا فى دال (قد) عند الأحرف الثمانية المذكورة^(٧) وهى الجيم، وثلاثة الصغير، والدال، والضاد، والشين، والظاء المعجمات، وأمثلتها:

- (١) سقط فى م.
- (٢) فى م: لأنها جملة بعد معرف بلام الجنسية.
- (٣) زيادة من م، د.
- (٤) سقط فى ز، ص، د.
- (٥) سقط فى ز، ص، د.
- (٦) فى م، د: فهو.
- (٧) قال فى شرح التيسير: اعلم أن من الحروف ما لم يقع فى القرآن بعد دال «قد» وذلك: الظاء المهملة، والهاء المثناة، والغين المعجمة، وما عدا ذلك فقد وقع بعدها على النوعين المذكورين، فما كان منه ساكنا، كسرت الدال قبله لثلا يلتقى ساكنان نحو ﴿فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾ [البقرة: ١٣٧] و ﴿لَقَدْ اسْتَعْرَضْنَا﴾ [التوبة: ٤٨] و ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ﴾ [الدخان: ٣٢] و ﴿وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] و ﴿فَقَدْ أَفْتَرَيْنَا﴾ [النساء: ٤٨] و ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] و ﴿فَقَدْ أَحْتَمَلَ﴾ [النساء: ١١٢] و ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾ [الفرقان: ٢١].
- و ﴿وَلَقَدْ أَسْنَيْنَا﴾ [الأنعام: ١٠].
- وما كان متحركا فينقسم ثلاثة أقسام:
- قسم اتفقوا على إدغام دال «قد» فيه.
- وقسم اتفقوا على إظهاره عنده.
- وقسم فيه خلاف.
- فالقسم الأول: حرفان:

الدال فى قوله تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَثْرِ﴾ [المائدة: ٦١].
والهاء فى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١١٧]، و ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ فى البقرة [٢٥٦]، و ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا﴾ فى العنكبوت [٣٥]، والقمر [١٥].

[الجيم] ^(١) نحو: ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [التوبة:

١٢٨].

= والقسم الثاني: خمسة عشر حرفاً يجمعها قولك: العفو خير بحقك منه.
فالهزمة ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [البقرة: ٩٩]، واللام ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ﴾ [يونس: ١٦]، و﴿لَقَدْ لَبِثْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٦]، والعين ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا﴾ [طه: ١١٥]، و﴿لَقَدْ عَلِمُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]. والفاء ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ...﴾ [التحریم: ٢]، و﴿قَدْ فَازَ...﴾ [آل عمران: ١٨٥]. و﴿قَدْ فَصَّلْنَا...﴾ الآيات [الأنعام: ٩٧]، والواو ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا﴾ [الأعراف: ٤٤]، و﴿لَقَدْ وَصَّلْنَا﴾ [القصص: ٥١]، و﴿قَدْ وَفَّعَ أَجْرُ﴾ [النساء: ١٠٠].
والحاء ﴿قَدْ خَرَجُوا﴾ [المائدة: ٦١]، و﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾ [المؤمنون: ١٢]، و﴿قَدْ خَابَ﴾ [طه: ٦١]، و﴿قَدْ خَسِرُوا﴾ [الأعراف: ٥٣]. والباء ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٦٣]، و﴿لَقَدْ يَمَرْنَا﴾ [القمر: ٣٢]، و﴿قَدْ يَسِيرُوا﴾ [المتنجة: ١٣]. والراء ﴿وَلَقَدْ رَوَدُونَا﴾ [القمر: ٣٧]، و﴿قَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، و﴿قَدْ رَجِمُوا﴾ [الأنعام: ١٦]. والياء ﴿قَدْ بَيَّنَّا﴾ [البقرة: ١١٨]، و﴿لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [يونس: ٩٣]. والحاء ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ [يس: ٧]، و﴿قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]، و﴿قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]. والقاف ﴿قَدْ قَالُوا الَّذِينَ﴾ [الزمر: ٥٠]. والكاف ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾ [الإسراء: ٧٠]، و﴿وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ [يونس: ٥١]، و﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي الزُّبُرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، و﴿قَدْ كَذَّبُوا﴾ [الأنعام: ٥]. والنون ﴿قَدْ زَيَّ قَلْبُ وَجْهِكَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، و﴿لَقَدْ نَعَلْنَا﴾ [الحجر: ٩٧]، و﴿لَقَدْ نَادَيْنَا نوح﴾ [الصافات: ٧٥]. والميم ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى﴾ [الصافات: ١١٤]، و﴿قَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]. والهاء ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَدَا﴾ [يوسف: ٢٤].

والقسم الثالث: المختلف فيه: ثمانية أحرف، وهي التي ذكر الحافظ في هذا الفصل، ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت: [من الوافر]

شهدت ضحى ظباء سابحات ذكرت زمان جرد صافنات
فالشين ﴿قَدْ شَفَعْنَا﴾ [يوسف: ٣٠] لا غير، والضاد ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [النساء: ١٦٧] والطاء ﴿قَدْ ظَلَمَ﴾ [الطلاق: ١] والسين ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة: ١٠٢] و﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١] و﴿مَا قَدْ سَكَفَ﴾ [النساء: ٢٣] والذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] والزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ﴾ [الملك: ٥] والجيم ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٩٢] والصاد ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٨٩] و﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧].

فمن القراءة من أظهر دال «قد» عند الجميع وهم قالون، وابن كثير، وعاصم. ومنهم من أدغم في الجميع، وهم أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وهشام، غير أن هشاماً استثنى ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في «ص» فأظهره.

ومنهم من فصل: فأدغم ورش في الظاء، والضاد، وأظهر عند البواقي.
وأدغم ابن ذكوان في الضاد والطاء والذال، واختلف عنه عند الزاي، وكان ينبغي للحافظ أن ينبه على القسمين الأولين كما تقدم.
وافق الشيخ، والإمام على كل ما تقدم، إلا في مذهب ابن ذكوان عند الزاي، فطريقهما عنه الإدغام لا غير.

وزاد الإمام عن هشام الإدغام في ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في «ص»، والله تبارك اسمه وتعالى جده أعلم.

(١) سقط في م.

(والزاي) ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥] فقط.

والسين نحو: ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة: ١٠٢]، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١].

والصاد نحو: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١]، [الكهف: ٥٤].

والذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٧٩] فقط.

والضاد نحو ﴿فَقَدْ صَلَّى﴾ [البقرة: ١٠٨]، [النساء: ١١٦-١٣٦]، [المائدة: ١٢]، [المتحنة: ١]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّبْنَا﴾ [الروم: ٥٨].

والشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] فقط.

والظاء [نحو^(١)] ﴿فَقَدْ ظَلَمَ النَّفْسُ﴾ [البقرة: ٢٣١]، [الطلاق: ١].

فأدغمها في حروفها الثمانية ذو حاء (حكما) أبو عمرو ومدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف وذو لام (لفظا) هشام، إلا أن هشاما اختلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في ص [الآية: ٢٤] فروى جمهور المغاربة، وكثير من العراقيين [عنه الإظهار، وهو الذي في «الكتابين» و«الهداية» وروى جمهور العراقيين^(٢) وبعض المغاربة عنه الإدغام، وهو الذي في «المستدير» و«الكفاية [الكبرى]»^(٣) لأبي العز، و«غاية» أبي العلاء، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي، والمالكي، وأدغمها ورش في الضاد، والظاء، وأدغمها ذو ميم (ماض) ابن ذكوان في الضاد والظاء والذال، واختلف عنه في الزاي فروى الجمهور عن الأخفش عنه الإظهار، وبه قرأ الداني على الفارسي، وهو رواية العراقيين قاطبة عن الأخفش، وروى عنه الصوري وبعض المغاربة عن الأخفش الإدغام، وهو الذي في «العنوان» و«التبصرة»، و«الكافي»، و«الهداية»، و«التلخيص»، وغيرها. وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غليون^(٤)، وفارس، وأظهرها الباكون عند حروفها الثمانية. وهم: ابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وقالون. وجه الإظهار: أنه الأصل.

ووجه الإدغام: اشتراك حروف الصغير والظاء معها^(٥) في طرف اللسان، والضاد؛ لقرب^(٦) آخر مخرجها، والشين؛ لوصولها إليه بانتشار تفشيها^(٧)، والجيم؛ لتجانسها،

(٢) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٤) في م: أبي فارس بن غليون.

(٦) في د: أقرب.

(١) سقط في م.

(٣) سقط في د.

(٥) في م: معهما.

(٧) في م: إليه.

انفتاحا، واستفالا، وشدة، وجهراً، وقلقلة.

ووجه تخصيص الضاد والظاء، كثرة صفات القوة.

ووجه الاختلاف فى الزاى: حملها على حروف الصغير مرة، وعلى حروف الجهر أخرى، ووجه تخصيص ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤] التنبيه على الجواز حيث قوى التناسب والله أعلم.

فصل تاء التأنيث

قدمها على «هل»، و«بل»؛ لكونها أنسب بـ «قد» باعتبار المظهرين.

ص: وَتَاءٌ تَأْنِيثٌ بِجِيمِ الظَّا وَثَاءٌ مَعَ الصَّغِيرِ أَذْغَمَ (رَضَى) (حُ) زَوْ (جَ) ثَاءٌ

ش: و(تاء تأنيث) مفعول (أذغم)، و(بجيم)^(١) يتعلق به، وحذف تنوينه، و(الظا و(ثا)

قصرا ضرورة، وعطفًا على جيم، و(مع الصغير) فى محل نصب على الحال، و(رضى) محله نصب بنزع الخافض، و(حز) عطف عليه، و(جثا) فاعل^(٢) بـ (أذغم) محذوفًا.

ثم كمل فقال:

ص: بِالظَّا وَبِزَّارٍ بَغَيْرِ الثَّاءِ وَ (كَ) مَ بِالصَّادِ وَالظَّا وَسَجَزَ خُلْفُ (لَ) زَمَ

ش: (بالظاء)^(٣) يتعلق بـ «أذغم» و (بزار) فاعل «أذغم» مقدر، و(بغير الثا) يتعلق به،

و(كم بالصاد والظا): كذلك، و(سجز) مبتدأ، (خلف) ثان وكائن عن (لزم) خبر الثانى، والجملة خبر الأول^(٤).

ص: كَهْدُمْتُ وَالثَّاءُ (لَ) ثَاءٌ وَالْخُلْفُ (مِ) لَنْ مَعَ أَتَّبَعْتُ لَا وَجَبْتُ وَإِنْ نُقِلَ

ش: (كهدمت) خبر مبتدأ محذوف، أى وهو مثل هدمت فى الخلاف، و(الثا) مفعول

بمقدر، و(لنا) فاعله، و(الخلف) كائن عن (مل) اسمية، و(مع أتبتت) محله نصب على

الحال، و(وجبت)^(٥) عطف بـ (لا) على مقدر، تقديره الخلف فى (الثاء) لا فى (وجبت)،

أى اختلف فى تاء التأنيث عند ستة أحرف وهى: الجيم والظاء والثاء وحروف الصغير الثلاثة.

فالجيم ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿وَجَبَتْ جُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦].

(١) فى م: وبجيم مضاف إلى الظاء؛ لما بينهما من الملازمة باعتبار حلول كل منهما محل الأخرى بعد تاء التأنيث، وتاء عطف على جيم.

(٢) فى م: فاعله لمحذوف. (٣) فى ز: فى الظاء.

(٤) فى م: شرطه وجوابه فلا خلاف فيه مقدر بدليل ما قبله.

(٥) فى م: ووجبت بلا مقدر تقديره.

والظاء ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦] و ﴿وَأَنعَمْتَ حُرِمَتْ ظُهُورَهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] و ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

والطاء ﴿بَعِثْتُ نَمُودُ﴾ [هود: ٩٥] و ﴿كَذَبَتْ نَمُودُ﴾ أربعة [الشعراء: ١٤١، القمر: ٢٣، الحاقة: ٤، الشمس: ١١] و ﴿رَجَبْتُ نَمُودُ﴾ [التوبة: ٢٥].

والزاي ﴿خَبِتَ زِدْنَهُمُ﴾ [الإسراء: ٩٧].

والسين ﴿أَنبَتَتْ سَبْعُ﴾ [البقرة: ٢٦١] ﴿أَقْلَتْ سَكَابًا﴾ [الأعراف: ٥٧] ﴿مَضَتْ سُنْتُ﴾ [الأنفال: ٣٨] ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ﴾ [ق: ١٩] ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةً﴾ [يوسف: ١٩] و ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة [الآيات: ١٢٤، ١٢٧] واثنان بالقتال: [٢٠] و ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ﴾ [الحجر: ١٣] ﴿فَكَانَتْ سَرَّابًا﴾ [النبا: ٢٠].

والصاد ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمُ﴾ [النساء: ٩٠] ﴿مَلَمَّتْ صَوْمِغُ﴾ [الحج: ٤٠].

فأدغمها في الستة مدلول «رضى» حمزة، والكسائي وذو حاء «حزا» أبو عمرو، وأدغمها ذو جيم «جثا»، ورش من طريق الأزرق في الظاء فقط.

[فإن قلت: فلم لم يدغمها في الصاد كالطاء مع اشتراكهما في المخرج؟]

قلت: لعدم وقوع الضاد^(١).

وأدغمها البزار وهو خلف في اختياره في الستة إلا التاء.

وأدغمها ذو كاف «كم» ابن عامر في الصاد، والظاء.

واختلف عن ذي لام «لزم» هشام في ثلاثة «سجز» وهي السين والجيم والزاي، فروى الإدغام فيها الداجوني عن أصحابه عنه، وابن عيدان عن الحلواني عنه من طريق أبي العز عن شيخه عن ابن نفيس ومن طريق الطرسوسي^(٢) كلاهما عن السامري عنه وبه قطع لهشام وحده في «العنوان» و «التجريد» وأظهرها^(٣) عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز والطرسوسي عن ابن عيدان واختلف عن هشام من طريق الحلواني في ﴿مَلَمَّتْ صَوْمِغُ﴾ [الحج: ٤٠] فروى الجمهور عن الحلواني إظهارها، وهو الذي في «التيسير» و «الشاطبية»^(٤) وغيرهما، وروى جماعة إدغامها، وقطع بالوجهين له في «الكافي» وأدغمها ذو لام «لنا» هشام أيضا في التاء، وأظهرها ابن ذكوان عند حروف «سجز» الثلاثة، واختلف عنه في التاء فروى عنه الصوري: إظهارها عندها، وروى الأخفش إدغامها فيها.

واختلف عن ابن ذكوان أيضًا في تاء ﴿أَنبَتَتْ سَبْعُ﴾ [البقرة: ٢٦١] فاستثنى الصوري

(١) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٢) في د: الطرسوس.

(٣) في م: أظهرهما.

(٤) في م: في الكتاين.

من السين فأدغمها والأخفش على أصله من الإظهار.
وقوله: (لا وجبت) أى: لا خلاف فى إظهار ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] لابن ذكوان
وانفرد بالخلاف عنه الشاطبى.

وقال أبو شامة: ذكر الدانى الإدغام فى^(١) غير «التيسير» من قراءته على فارس
لابن ذكوان ولهشام معا.

والذى^(٢) فى «الجامع»: اختلفوا عن ابن ذكوان: فروى ابن الأخرم، وابن أبى داود،
وابن أبى حمزة، والنقاش، وابن شنبوذ عن الأخفش عنه: الإظهار فى الحرفين،
وكذلك^(٣) روى محمد بن يونس عن ابن ذكوان، وروى ابن مرشد، وأبو طاهر،
وابن عبد الرازق وغيرهم عن الأخفش عنه ﴿نَفَبَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦] بالإظهار،
و﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] بالإدغام، [وكذلك]^(٤) روى لى أبو الفتح عن قراءته
على عبد الباقي بن الحسن فى رواية هشام. انتهى.

فرواة الإظهار هم الذين فى «الشاطبية»، ولم يذكر الدانى أنه قرأ بالإدغام على أبى الفتح
إلا فى رواية هشام، وعلى تقدير أنه قرأ على^(٥) أبى الفتح من طريق أصحاب الإدغام
ك «ابن مرشد، وأبى طاهر، وابن عبد الرازق، وغيرهم»، فماذا يفيد إذا لم تكن قراءته من
طريق كتابه؟ بل نص فارس فى كتابه: على الإدغام عن هشام فى الجيم، والإظهار عن ابن
ذكوان ولم يفرق بين ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] وغيره.

والباقون بإظهارها عند الأحرف الستة، وهم^(٦): قالون، والأصبهاني، وأبو جعفر،
وابن كثير، ويعقوب، وعاصم، وخلف.

وجه [الإظهار]^(٧): أنه الأصل.

وجه الإدغام: الاشتراك فى بعض المخرج، إلا الجيم فإنها تشاركها فى اللسان.

ووجه تخصيص الفاء: كونها أقرب وأنسب.

ووجه تخصيص الظاء، والتاء، والصاد: كون [الأولين]^(٨) أقرب، [والأخير]^(٩)

أنسب، والله أعلم.

(١) فى د: والدانى.

(٢) سقط من د، ص.

(٣) فى م: الذين هم.

(٤) سقط فى م.

(١) فى م: من.

(٣) فى م: وكذا.

(٥) فى م، ص: عن.

(٧) سقط فى م.

(٩) سقط فى م.

فصل لام «هل»، و«بل»

تعين ذكرهما هنا.

ص: بِل وِهل فِى تَا وَثَا السَّيْنِ اُدْغَمَ وَزَاى طَا ظَا التَّوْنِ وَالضَّادِ (رُ) سِمْ
ش: (بِل) مَفْعُول (ادغم)، و(هل) عَطَفَ عَلَيْهِ، و(فى) يَتَعَلَقُ بِ (ادغم)، و(تا وِثَا) بَعْدَهُ
مَعْطُوفٌ عَلَى (تَا)، و(رسم) فَاعِلُهُ، وَالْعَاطِفُ مُقَدَّرٌ.

ص: وَالسَّيْنُ مَعَ تَاءٍ وَثَا (فِ) لَمْ يَخْتَلَفْ بِالطَّاءِ عَنْهُ هَلْ تَرَى الْإِدْغَامَ (جِ) فِ
ش: و(السين) ^(١) مُبْتَدَأٌ، و(مع تاء) حَالٌ، وَأَدْغَمَهَا ذُو فَاءٍ (فَد) خَبْرَهُ، وَيَجُوزُ ^(٢)
تَقْدِيرُ ^(٣) رَافِعٍ (فَد) قَبْلَ السَّيْنِ فَيَنْصَبُ ^(٤).

و(اختلف عنه بالطاء) ^(٥) اسْمِيهِ، وَالبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ ^(٦) و(هل ترى) مُبْتَدَأٌ، و(الإدغام) ثَانٍ،
وَخَبَرُ ^(٧) كَائِنٍ عَنْ (حَف)، وَالجُمْلَةُ خَبَرُ (هل ترى)، ثُمَّ عَطَفَ فَقَالَ:

ص: وَعَنْ هِشَامٍ غَيْرُ نَضٍّ يُدْغَمُ عَنْ جُلْهِمْ لَا حَزَفٍ رَغْدٍ فِي الْأَتَمِّ
ش: (غَيْرِ نَضٍّ)، [أى] ^(٨) غَيْرَ هَذَا اللَّفْظِ، مُبْتَدَأٌ، و(يدغم) خَبْرُهُ، و(عن) يَتَعَلَقُ
بِ (يدغم) ^(٩) وَ [لَا] ^(١٠) حَرْفٌ (رَعْد) مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ بِ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْحَكْمِ، (فِى
[الأتَمِّ]) ^(١١) [خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ، أَى وَهَذَا الْحَكْمُ فِى الْقَوْلِ الْأَصَحِّ، و(عن جلهم) حَالٌ،
أَى: يَدْغَمُ حَالَةً كَوْنُهُ مَنْقُولًا عَنْ جُلْهِمْ] ^(١٢)، أَى اخْتَلَفَ فِى لَامِ «هَلْ» وَ«بِل»، [عِنْدَ
الْأَحْرَفِ الثَّمَانِيَةِ الْمَشَارِإِلِيهَا، وَهِيَ: التَّاءُ، وَالثَّاءُ، وَالسَّيْنُ، وَالزَّيْ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ،
وَالنُّونُ، وَالضَّادُ، وَهِيَ أَقْسَامٌ: مِنْهَا حَرْفٌ تَخْصُصُ ^(١٣) بِ «هَلْ» وَهُوَ الثَّاءُ الْمُثَلَّثَةُ، وَحَرْفَانِ
يَشْتَرِكَانِ فِيهِمَا، وَهُمَا: التَّاءُ، وَالنُّونُ، وَالْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ مُخْتَصَّةٌ بِ «بِل».

فَالثَّاءُ ﴿هَلْ تُؤَبَّ﴾ [المطففين: ٣٦].

وَالثَّاءُ نَحْوُ ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ﴾ [المائدة: ٥٩] وَنَحْوُ ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأنبياء: ٤٠].

وَالنُّونُ ﴿بَلْ نَنْجِي﴾ [البقرة: ١٧٠]، [لقمان: ٢١] وَنَحْوُهُ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ [الأنبياء

(١) فِى م: وَالسَّيْنِ مَعْطُوفٌ بِمَحْذُوفٍ وَزَاى حَذَفَ تَوْنِيهِ ضَرُورَةً، وَالثَّلَاثَةُ بَعْدَهُ حَذَفَ عَاطِفُهَا وَيُثْبِتُ فِى
الضَّادِ وَرَسْمُ فَاعِلٍ أَدْغَمَ، ثُمَّ عَطَفَ فَقَالَ.

(٢) فِى ز، و: وَتَجُوزُ.

(٣) فِى ص: تَقْدِيرُهُ.

(٤) فِى م: فَنْصَبُ.

(٥) فِى م: ذِى الطَّاءِ.

(٦) فِى د، ص، ز: اسْمِيَّة.

(٧) فِى ز، د: وَخَبْرُهُ.

(٨) سَقَطَ فِى د.

(٩) فِى ص: بِأَدْغَمَ.

(١٠) زِيَادَةُ مَنْ م، ص.

(١١) فِى م: وَفِى الْقَوْلِ الْأَتَمِّ يَتَعَلَقُ بِمُقَدَّرٍ، أَى: فَيُظْهِرُ فِى الْأَتَمِّ.

(١٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ فِى م. (١٣) فِى م: مِنْهَا مَا يَخْتَصُّ، وَفِى ص: مُخْتَصٌّ.

[الآية: ١٨]، ﴿هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾ بالشعراء [الآية: ٢٠٣] و ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ بالكهف [الآية: ١٠٣] ^(١).

والزراي ﴿بَلْ زَيْنٌ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿بَلْ زَعَمْتَ﴾ [الكهف: ٤٨].
والسين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ [يوسف: ١٨].
والضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨].
والطاء ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٥٥].
والظاء ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح: ١٢].

فأدغمها في الأحرف الثمانية ذو راء «رسم» الكسائي، ووافقه على إدغام التاء والسين ذو فاء «فد» حمزة، واختلف عنه في الطاء، فروى عنه جماعة إدغامها، وبه قرأ الداني على فارس في رواية خلاد، وكذا روى صاحب «التجريد» على أبي الحسن ^(٢) الفارسي عن خلاد ^(٣)، ورواه عنه نصا ^(٤) محمد بن سعيد، ومحمد بن عيسى، ورواه الجمهور عن خلاد بالإظهار، وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون، واختار الإدغام. وقال في «التيسير»: وبه آخذ، وروى صاحب «المبهج» عن المطوعي عن خلف: إدغامه.

وقال ابن مجاهد في «كتابه» عن أصحابه عن خلف عن سليم: [إنه كان يقرأ على حمزة ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥] مدغما فيجيزه.
وقال خلف في «كتابه» عن سليم ^(٥) عن حمزة: إنه كان يقرأ عليه بالإظهار فيجيزه، وبالإدغام فيرده ^(٦).

ووافقه على إدغام هل في التاء من: ﴿هَلْ تَرَى﴾ خاصة، وهي في الملك [الآية: ٣] والحاقة [الآية: ٨] ذو حاء «حف» أبو عمرو، وأظهرها عنه الجميع.
فإن قلت: لم أدغم ذو فاء «فد» التاء دون اللام هنا؟
فالجواب ^(٧): أن حروف تلك أنسب بها مخرجا، أو صفة.
وأظهرها هشام في النون، والضاد فقط، وأدغمها في الستة الباقية، هذا هو الصواب، والذي عليه الجمهور، والذي يقتضيه ^(٨) أصوله.

وخص بعضهم الإدغام «بالحلواني» فقط، كذا ذكره ابن سوار، وهو ظاهر عبارة

(١) سقط في د، ص، ز.

(٢) في م: أبو الفتح.

(٣) في د: أيضا، وفي ص: نصا عنه.

(٤) في م: فيرويه.

(٥) في م: تقضيه.

(٦) في م: عن خلاد بالإظهار.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من م.

(٨) في م: قلت لأن.

«التجريد» وأبى العز فى «كفايته» ولكن خالفه أبو العلاء فعمم الإدغام لهشام من طريق الحلوانى والداجونى مع أنه لم يسند^(١) طريق الداجونى إلا من قراءته على أبى العز.

وكذا نص على الإدغام لـ «هشام» بكماله اتفاقا الدانى فى «الجامع» والهذلى.

وذكر سبط الخياط الإدغام لـ «هشام» من طريقه: فى لام «هل» و«بل».

واستثنى جمهور رواة الإدغام عن هشام: اللام من ﴿هَلْ تَسْتَوِي﴾ بالرعد^(٢) [الآية:

١٦] وهو الذى فى: «الشاطبية» و«التيسير» و«الكافى» و«التبصرة» و«الهادى» و«الهداية»

و«التذكرة» و«التلخيص» و«المستنير»، ولم يستثنها القلانسى [فى «كتابه»]^(٣)، ولم

يستثنها فى «الكامل» الداجونى، واستثناها الحلوانى.

وروى صاحب «التجريد» إدغامها من^(٤) قراءته على الفارسى، وإظهارها^(٥) من قراءته

على عبد الباقي.

ونص على الوجهين عن الحلوانى فقط صاحب «المبهبج» [فقال]^(٦): واختلف فيها عن

الحلوانى عن هشام: فروى الشذائى الإدغام، وروى غيره الإظهار، قال: وبهما قرأت على

الشرىف، ومقتضاه الإدغام للداجونى اتفاقا.

وقال الدانى فى «الجامع»: وحكى لى أبو الفتح عن ابن الحسين عن أصحابه عن

الحلوانى عن هشام ﴿أَمْ هَلْ تُسْتَوِي﴾ [الرعد: ١٦] بالإدغام كنظائره.

قال: وكذلك^(٧) نص عليه الحلوانى فى «كتابه»^(٨). انتهى. وهو يقتضى صحة

الوجهين، وأظهرها الباكون منها^(٩)، والله أعلم.

وجه الإظهار: الأصل

ووجه الإدغام: اشتراك مخرجهما، ومخرج النون أو تلاصقهما، كالصاد وتقارب

[مخرج]^(١٠) البواقي.

ووجه إظهار النون والضاد فقط: النص على تعدد المخرج، وإنما أدغم فى لام التعريف

للكثرة^(١١).

(١) فى م: لم يسنده الداجونى.

(٢) فى د، ص: بالرعد والنور.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: فى.

(٥) فى د: ففى إظهارها.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م: وكذا.

(٨) فى ص: كتابه.

(٩) فى م: منها.

(١٠) سقط فى م، ص.

(١١) قال فى شرح التيسير: اعلم أن الحاء، والحاء، والذال، والذال، والغين والشين المعجمتين، والصاد المهملة لم تقع فى القرآن بعد هذه اللام، فأما باقى الحروف فعلى ثلاثة أقسام:

= قسم وقع بعد «هل» خاصة وهو الشاء في قوله - تعالى - : ﴿هَلْ يُؤْتِي الْكَلَامَ الْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ٣٦]. وقسم وقع بعد «بل» خاصة، وهو أحد عشر حرفا يجمعها قولك: «ظفر بقسطك ضجج»: فالطاء قوله - تعالى - : ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح: ١٢]، والفاء ﴿بَلْ فَعَلَكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، والراء ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا﴾ [النساء: ١٥٨] و ﴿بَلْ زَكَّيْنَا رَبَّ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [الأنبياء: ٥٦] و ﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ [المطففين: ١٤]، والباء ﴿بَلْ بَدَأْنَاهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٨]، والقاف ﴿بَلْ قَالُوا﴾ [الأنبياء: ٥]، والسين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨]، والطاء ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النساء: ١٥٥] لا غير، والكاف ﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ [ق: ٥] ﴿بَلْ كُتِبَ﴾ [سبأ: ٣٢]، والضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨] والجيم ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ [الصافات: ٣٧]، والزاي ﴿بَلْ زَيْنَ﴾ [الرعد: ٣٣].

وقسم وقع بعدهما وهو تسعة أحرف يجمعها قولك: «أيتعلمونه»: فالهمزة قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَشْرَ مُتَعَتُونَ﴾ [غافر: ٤٧]، ﴿هَلْ أُنْثَى﴾ [البروج: ١٧]، و ﴿هَلْ أَمْسَكْتُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [يوسف: ٦٤]، و ﴿بَلْ أَشْرَ لَا مَرَحًا يَكُورُ﴾ [ص: ٦٠]، والياء ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠]، و ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمُنُّونَ﴾ [الزمر: ٩]، و ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْهَرُ أَمَانَةً﴾ [القيامة: ٥]، والهاء ﴿هَلْ تَقَارَوُا لَكُمْ سَيِّئًا﴾ [سريم: ٦٥]، و ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣]، و ﴿هَلْ تَرْتَضَوْنَ مِنَّا﴾ [التوبة: ٥٢]، و ﴿بَلْ قَاتِلِهِمْ بِفَنَاءٍ﴾ [الأنبياء: ٤٠]، والعين ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، و ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يَسُوفُ﴾ [يوسف: ٨٩]، و ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

واللام ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ﴾ [الأعراف: ٥٣]، و ﴿هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَيَّ﴾ [النازعات: ١٨]، و ﴿بَلْ لَهُمْ مَرْجِعٌ﴾ [الكهف: ٥٨]، و ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور: ٣٣]، والميم ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمر: ١٥]، و ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَقُولُ﴾ [الروم: ٤٠]، و ﴿بَلْ مَقْعَدُ﴾ [الأنبياء: ٤٤]، والواو ﴿فَهَلْ يَجِدْتُمْ﴾ [الأعراف: ٤٤]، و ﴿بَلْ وَجَدْنَا آيَاتِنَا﴾ [الشعراء: ٧٤]، والنون ﴿هَلْ تَذْكُرُ﴾ [سبأ: ٧]، و ﴿هَلْ أَتَيْتُمْ﴾ [المائدة: ٦٠]، و ﴿بَلْ نَقُفُّ بِأَلْحَى﴾ [الأنبياء: ١٨]، والهاء ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ﴾ [الأنبياء: ٣]، و ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، و ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ [السجدة: ١٠].

واعلم أن مجموع الحروف الواقعة بعد «هل» و «بل» أو بعد أحدهما تنقسم ثلاثة أقسام:

قسم اتفق القراء على إدغام اللام فيه.

وقسم اتفقوا على الإظهار عنده.

وقسم اختلفوا فيه.

فالقسم الأول: اللام، والراء، إلا ﴿بَلْ رَأَى﴾ [المطففين: ١٤] في قراءة حفص، فإنه يسكت بين اللام والراء؛ فيمتنع الإدغام لذلك.

والقسم الثاني: أحد عشر حرفا يجمعها قولك: «قم به عوجا فيه».

والقسم الثالث: ثمانية أحرف، ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت: [من الرجز]

تقول سلمى ضاع طالبوك

نأيت ظلما ثم زایلوك

فمنهم من أظهر عند الجميع، وهم الحرميان، وعاصم، وابن ذكوان، وكذلك أبو عمرو، إلا في

قوله - تعالى - : ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] و ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨].

باب حروف قربت مخرجها

هذا ثاني قسمي الصغير، وهو سبعة عشر حرفاً، وبدأ بالباء فقال:

ص: إِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَا (ل) ي (ق) لَا خُلْفُهُمَا (ز) م (ح) زُ يُعْذَبُ مَنْ (ح) لَا **ش:** (إدغام باء) كائن عن (لى) اسمية، و(فى) يتعلق بـ (إدغام)، و(قلا) و(رم) و(حز) معطوف على (لى)، و(خلفهما) حاصل اسمية، و(يعذب من)، مفعول بمقدر^(١)، وهو (أدغم)، وفاعله (حلا).

أى: اختلف فى [إدغام] باء الجزم - وهى الباء الساكنة - فى الفاء، وهى واقعة فى خمسة مواضع: ﴿يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤] و ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥] ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ [الإسراء: ٦٣] ﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه: ٩٧] ﴿وَمَنْ لَّمْ يَنْبَأْ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: ١١].

فأدغمها فى الخمسة ذو لام (لى)، وقاف (قلا) هشام وخلاد^(٢) بخلاف عنهما، وراء (رم) وحاء (حز) الكسائى وأبو عمرو^(٣) باتفاقهما، فأما هشام فرواها عنه: بالإدغام القلانسى، وأبو العز كلاهما من طريق الحلوانى، وابن سوار من طريق هبة الله عن الداجونى، والهدلى عن هشام من جميع طرقه، [وكذلك^(٤)] قطع أحمد بن نصر^(٥) الشذائى من جميع طرقه^(٦) وقال: لا خلاف عن هشام فيه.

وقال الدانى فى «جامعه»: قال لى أبو الفتح عن عبد الباقي عن أصحابه عن هشام: الوجهين^(٧)، ورواه الجمهور عن هشام بالإظهار، وعليه أهل المغرب قاطبة، لم يذكر فى «التيسير» و «الشاطبية» غيرها.

وأما خلاد: فرواها عنه بالإدغام جمهور [أهل الأداء، وعليه المغاربة]^(٨)، وأظهرها عنه

= ومنهم من أدغم فى الجميع، وهو الكسائى.

ومنهم من فصل:

فأظهر هشام عند النون والضاد، وفى التاء فى قوله - تعالى -: ﴿أَمْ هَلْ نَسْتَوِي﴾ فى الرعد [الآية: ١٦] وأدغم فى البواقي.

وأدغم حمزة فى السين، والتاء، والثاء.

واختلف عن خلاد فى قوله - تعالى -: ﴿بَلْ طَعِمَ﴾ فى آخر النساء [الآية: ١٥٥].

وذكر الحافظ أنه يأخذ فيه بالإدغام.

وأما الشيخ، والإمام فلم يذكر فى إلا الإظهار، واتفقا مع الحافظ على سائر الفصل.

(١) فى د: مقدر.

(٢) فى م: خلاد وهشام.

(٣) فى م: أبو عمرو والكسائى.

(٤) فى د: ولذلك.

(٥) فى ز: نصير.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(٧) فى م: الوجهان.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

جمهور العراقيين^(١) كابن سوار، وأبى العز، وأبى العلاء، وسبط الخياط.
وخص بعض المدغمين عن خلاد الخلاف بحرف «الحجرات» فذكر فيه الوجهين على
التخيير كصاحب^(٢) «التيشير» و«الشاطبية».
وقال في «الجامع»: قال لى أبو الفتح: خير خلاد فيه فأقرأني عنه بالوجهين وروى فيه
الإظهار فقط صاحب «العنوان»، وقرأ الباكون بالإظهار.

وجه الإظهار: الأصل

ووجه الإدغام: اشتراكهما فى بعض المخرج، وتجانسهما فى الانفتاح والاستفال
[الثانى: يعذب]^(٣)، وكمله بقوله:

ص: (رَوَى) وَخُلْفَ (فِ) ي (ذَ) وَآ (بِ) نَ وَلِزَا

فِي اللَّامِ (طَ) بَ خُلْفَ (يَ) لَ يَفْعَلُ (سَ) رَا

ش: (روى) معطوف على (حلا)^(٤) بمحذوف، و(خلف) كائن عن (فى) و(دوا بن)
اسمية، [والإدغام (لرا فى اللام) كائن عن (طب) اسمية]^(٥) و(يفعل) مفعول (أدغم)،
و(سرا) فاعله.

أى: اختلف فى باء ﴿وَيَعْدُبُ مَنْ﴾ بالبقرة [الآية: ٢٨٤] فأدغمها ذو حاء (حلا)
أبو عمرو ومدلول روى الكسائى وخلف باتفاقهم، واختلف عن ذى فاء (فى) حمزة، ودال
(دوا) ابن كثير، وباء (بن) قالون.

فأما ابن كثير فقطع له فى «التبصرة» و«الكافى» و«العنوان» و«التذكرة» و«تلخيص
العبارات» بالإدغام اتفاقاً.

وقطع [له]^(٦) بالإظهار للبزى^(٧) صاحب «الإرشاد»، ورواه من طريق أبى ربيعة صاحب
«التجريد» و«الكامل»، وهو فى «التجريد» لقنبل من طريق ابن مجاهد [وفى «الكفاية
الكبرى» للنقاش عن أبى ربيعة، ولقنبل من طريق ابن مجاهد]^(٨)، وأطلق [الخلاف]^(٩) عن
ابن كثير بكماله فى «التيشير»، وتبعه الشاطبى، [والذى تقتضيه طرقهما: الإظهار له؛
وذلك]^(١٠) أن الدانى نص فى «جامع البيان» على الإظهار لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن
قنبل، ومن رواية النقاش عن أبى ربيعة، وهاتان الطريقتان هما اللتان فى «التيشير»

(١) فى د: المغاربة.

(٢) فى ز، د: لصاحب.

(٣) سقط فى م، د، ص.

(٤) فى ز، د، ص: خلا.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) زيادة من ز.

(٧) فى ز: البزى.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٩) سقط من د، ص.

(١٠) فى م: ولذلك.

و«الشاطبية»^(١)، ولكن لما كان الإدغام لابن كثير هو الذى عليه^(٢) الجمهور أطلق الخلاف فى «التيسير» له [ليجمع]^(٣) بين الرواية، وبين ما عليه الأكثرون، وهو مما خرج فيه عن طريقه، وتبعه على ذلك الشاطبى، والوجهان صحيحان.

وأما حمزة فروى له الإدغام المغاربة قاطبة، وكثير من العراقيين. وروى الإظهار فقط صاحب «العنوان»، و«المبهج» وقطع به^(٤) صاحب «الكامل» فى رواية خلف، وفى رواية خلاد [من]^(٥) طريق الوزان.

وكذلك هو فى «التجريد» لخلاد من قراءته على عبد الباقي، والخلاف عنه من روايته جميعا فى «التيسير»، و«غاية» ابن مهران.

وممن نص على الإظهار محمد بن عيسى بن خلاد، وابن جبير، كلاهما عن سليم، والوجهان صحيحان.

وأما قالون: فروى عنه الإدغام الأكثرون من طريق أبى نسيط، وهو رواية المغاربة قاطبة عن قالون.

وروى عنه الإظهار من طريقه صاحب «الإرشاد»، وسبط الخياط فى «كفايته»، ومن طريق الحلوانى «صاحب المستنير»، و«الكفاية الكبرى»، و«المبهج»، و«الكامل» والجمهور.

وقرأ الباكون من الجازمين بالإظهار وجهًا واحدًا وهو ورش وحده.

الثالث: الراء الساكنة عند اللام، نحو ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ [الطور: ٤٨] فأدغمها فيها ذو ياء «يد» السوسى بلا خلاف وذو طاء «طب» الدورى لكن بخلاف فرواه عنه بالإدغام ابن شريح، وأبو العز وأبو العلاء، وصاحب^(٦) «المستنير»، وجماعة. ورواه بالإظهار مكى وابن بليمة.

وأطلق الخلاف [عن الدورى]^(٧) صاحب «المستنير» والشاطبى والمهدوى وأبو الحسن بن غلبون.

والخلاف مفرع على الإدغام الكبير، فكل من أدغمه أدغم هذا اتفاقا، ومن أظهره اختلف قوله فى هذا عن الدورى، والأكثر على الإدغام.

الرابع: [اللام]^(٨) فى الذال المعجمة فى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ وهو ستة مواضع

(١) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(٢) زيادة من ص.

(٣) زيادة من ص.

(٤) فى م: عول عليه.

(٥) فى م: له.

(٦) فى م: والقلايسى.

(٧) سقط فى ز، د، ص.

(٨) سقط فى د.

بالبقرة ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [الآية: ٢٣١] وآل عمران ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ﴾ [الآية: ٢٨] وفي النساء ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا﴾ [الآية: ٣٠]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ آيَةً﴾ [الآية: ١١٤]، والفرقان ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ﴾ [الآية: ٦٨]، والمنافقين ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ﴾ [الآية: ٩].

فأدغمها الكسائي من رواية أبي الحارث.

وجه إظهار الجميع: أنه الأصل.

ووجه إدغام ﴿يعذب﴾ [آل عمران: ١٢٩] اتحاد مخرجهما^(١) وتجانسهما في الانفتاح، والاستفال.

وجه^(٢) إدغام الراء الساكنة: ما تقدم في المتحركة بل أولى.

وجه^(٣) إدغام لام «يفعل» في الذال: التقارب، والتجانس في الانفتاح، والاستفال، والجهر.

ولم يدغمها في النون من [نحو]^(٤) ﴿وَمَنْ يَبْدُلْ يَمَّةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١١] وإن كانت^(٥) أقرب؛ للفرق بين السكون اللازم والعارض.

ثم انتقل للخامس فقال:

ص: نَخَسِفَ بِهِمْ (رُ) بَا وَفِي ارْكَب (رُ) ض (حِمَا)

وَالْخُلْفُ (دِ) نْ (بِ) ي (نَ) ل (قُ) مَوِي عُدْتُ (لُ) حَا

ش: (نخسف بهم) مفعول^(٦) (أدغم)، و(ربا) فاعله، وأدغم الباء، [و] (في) اركب (رض) اسمية، فمفعول (أدغم) محذوف، و(في) يتعلق به، و(الخلف) كائن عن (دن) اسمية، و(بي) و(نل) و(قوى) معطوف عليه، و(عدت) مفعول (أدغم)، و(لما) فاعله.

الخامس: [الفاء في الباء من ﴿نَخَسِفَ بِهِمْ﴾ بسبأ [الآية: ٩] أدغمها]^(٧) ذو راء (ربا)

(١) في م: مخرجيهما.

(٢) في م: وجه اختصاص أبي عمرو بالاتفاق على إدغام (يعذب) هنا؛ لأنه مجزوم فناسب التخفيف أكثر من المحرك.

(٣) في م: وجه الاتفاق هنا عن السوسى دون الإدغام الكبير: أن الراء - سبب السكون - عسر إظهارها؛ فاحتاجت إلى زيادة تخفيف، هذا وجه من أدغم عن الدورى ممن قاعدته الإظهار الكبير. وفي د: وجه.

(٥) في د: كان.

(٤) سقط في م.

(٧) وردت العبارة في م مع تقديم وتأخير.

(٦) في م: لمفعول.

الكسائي وأظهرها الباقون وخرج الفاء من ﴿نَقَذُفُ يَالْحَيِّ﴾ [الأنبياء: ١٨].

السادس: الباء في الميم من ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ بهود [الآية: ٤٢] أدغمها ذو راء (رض) الكسائي ومدلول (حما) أبو عمرو ويعقوب، واختلف عن ذى دال (دن) ابن كثير وباء (بى) قالون، ونون (نل) عاصم، وقاف (قوى) خلاد.

فأما ابن كثير فقطع له بالإدغام وجهًا واحدًا جماعة، وبالإظهار كذلك^(١).

وأطلق صاحب «التيسير» و«الشاطبية» وغيرهما الخلاف عن البزى، وخص الأكثرون قبلا بالإظهار^(٢) من طريق ابن شنبوذ، والإدغام من طريق ابن مجاهد.

وأما قالون: فقطع له بالإدغام صاحب «التبصرة» و«الهداية» و«الكافي» [وغيرهم]^(٣)، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وبالإظهار صاحب «الإرشاد» و«الكفاية الكبرى» وبه قرأ^(٤) على أبي الفتح

والأكثرون على تخصيص الإدغام بأبى نشيط والإظهار بالحلوانى، وعكس في «المبهم». وأما عاصم فقطع له جماعة بالإظهار، والأكثرون بالإدغام.

وأما خلاد فالأكثرون على الإظهار له، وهو الذى فى «الكافي»، و«الهادى»، وغيرهما، وبه قرأ على أبي الحسن، وقطع له صاحب «الكامل» بالإدغام، وهى رواية ابن الهيثم عنه، وكذا نص عليه محمد بن يحيى الحبشى، وجماعة كلهم عن خلاد، وبه قرأ على فارس، والوجهان عن خلاد فى «الكتابين» وفى «الهداية»^(٥).

وقرأ الباقون بالإظهار وهم: ابن عامر، وأبو جعفر، وخلف، وورش، وخلف عن حمزة.

وجه إظهار الجميع: الأصل.

وجه إدغام ﴿نَخَسَفَ بِهِمْ﴾ [سبأ: ٩] الاشتراك فى بعض المخرج، والتجانس، والانفتاح، والاستفال.

وجه إدغام ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]: ما تقدم فى ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾ [العنكبوت: ٢١]. ثم كمل السابغ فقال:

ص: حُلِفَ (شَفَا) (حُ) زُ (ثُ) قُ وصاد ذُكُرُ مَع
يُرْذُ (شَفَا) (كُ) مَ (حُطَ) نَبَذْتُ (حُ) زُ (لُ) مَع

(٢) فى ز: بالإدغام.

(٤) فى م: قرأ الداني.

(١) سقط من ص.

(٣) فى ز، د، ص: وغيرهما بالثنية.

(٥) فى ص: وفى الكفاية.

ش: (خلف) مبتدأ، وخبره مقدر، أى حاصل، و(شفا) و(حز) و(ثق) عطف على (لما)، و(صاد ذكر) مفعول (أدغم)، و(مع يرد) حال، و(شفا) و(كم) و(حط) معطوفات (ونبذت حز لمع) كذلك.

أى: أدغم مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، وذو حاء (حز) أبو عمرو، وثاء (ثق) أبو جعفر الذال فى التاء من ﴿عَذْتُ رَبِّى﴾ [غافر: ٢٧، الدخان: ٢٠]، واختلف عن ذى لام (لما) هشام، فقطع له بالإدغام جمهور العراقيين كابن سوار، وأبى العز، وأبى العلاء، وبالإظهار صاحب «الكتابين» والمغاربة وبه قرأ الدانى من طريق الحلوانى. **الثامن، والتاسع:** الدال المهملة فى الذال المعجمة من ﴿كَهَيَّعَ ذِكْرُ﴾ [مريم: ١- ٢]، وفى التاء من ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤٥] و ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٥] فأدغمها مدلول (شفا) وذو كاف (كم) ابن عامر وحاء (حط) أبو عمرو^(١)، وأظهرها الباكون.

وجه إظهار الجميع: الأصل.

ووجه إدغام ﴿عَذْتُ﴾: ما تقدم فى ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ [الأحزاب: ٣٧] و ﴿كهيعص﴾ [مريم: ١] ما مر فى «قد» و ﴿مَنْ يَرِدْ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥] الاشتراك فى بعض المخرج^(٢)، والتجانس، والانفتاح، والاستفال. ثم كمل^(٣) فقال:

ص: خُلْفٌ (شَفَا) أَوْرَثْتُمُو (رَضَى) (لَ) جَا (حُ) ز (مِ) ثُلْ خُلْفٍ وَلَبِثْتُ كَيْفَ جَا **ش:** (خلف) مبتدأ، وخبره [مقدر أى]^(٤): حاصل [عنه]^(٥)، و(شفا) معطوف على (لمع)، و(أورثتمو) مفعول (أدغم)، و(رضى) فاعله، و(لجا) و(حز) و(مثل) عطف^(٦) عليه، و(لبثت) مفعول (أدغم)، و(كيف) حاله^(٧) وفاعله (حط).

العاشر: الذال فى التاء من ﴿فَبَذَلَتْهَا﴾ بظه [الآية: ٩٦] فأدغمها ذو حاء (حز) أبو عمرو، ومدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف.

واختلف عن ذى لام «لمع» هشام: فقطع له المغاربة قاطبة بالإظهار، وهو الذى فى «التيسير» و«الشاطبية»^(٨) وغيرهما، وجمهور المشاركة بالإدغام، وهو الذى فى «الكفاية»

(١) فى م: ذو حاء (حط) أبو عمرو، وكاف (كم) ابن عامر و(شفا) حمزة والكسائي وخلف.

(٢) فى م: المخرج.

(٣) فى م: كمل العاشر.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: فاعله. وجاء معطوف عليه.

(٦) فى د: معطوف.

(٨) فى م: الكتابين.

الكبرى» و «المستنير» و «الكامل» و «غاية» أبى العلاء وغيرها^(١).
 الحادى عشر: الثاء المثلثة^(٢) فى المثناة من «أُرْثُمُوها» بالأعراف [الآية: ٤٣]
 والزخرف: فأدغمها مدلول (رضى) الكسائى، وحمزة، ولام (لجا) هشام وحاء (حز)
 أبو عمرو، والصورى عن ابن ذكوان ورواه عنه الأخفش بالإظهار.
 الثانى عشر: الثاء المثلثة فى المثناة من «لبثت» كيف ورد مفردا أو جمعا نحو: «فَلَيْتَ
 سَيْنِينَ» [طه: ٤٠] و «لَيْتَ» [الإسراء: ٥٢] فأدغمها ذو كاف (كم) ابن عامر، وحاء
 (حط) أبو عمرو، وثناء (ثنا) أبو جعفر، ومدلول (رضى) حمزة والكسائى، وأظهرها
 الباقون.

وجه الإظهار: الأصل

وجه^(٣) إدغام «فنبذتُها» [طه: ٩٦]: ما تقدم فى «عدتُ» [غافر: ٢٧].
 ووجه «أُرْثُمُوها» [الأعراف: ٤٣] و «لبثت» [طه: ٤٠] [الاشتراك]^(٤) فى بعض
 المخرج والتجانس فى الانفتاح، والاستفال، والهمس.
 ثم كمل [البيت]^(٥) فقال:

ص: (حُ) طُ (كَ) نَمُ (ث) مَنَا (رِضَى) وَيَسَ (رَوَى)

(طُ) غُنُ (لِ) وَآ وَالْخُلْفُ (مِ) زُ (نَلِ) (إِ) ذِ (هَ) وِى

ش: (حط) فاعل «أدغم لبثت» و (كم) و (ثنا) و (رضى) معطوف عليه بمحذوف، وأدغم
 (يس روى) اسمية، و (ظعن ولوا) معطوف عليه، و (الخلف) كائن عن (مز) اسمية، وما
 بعده عطف عليه.

[الثالث عشر]^(٦): النون عند الواو من «يَسَ وَالْقُرْآنَ» [يس: ١، ٢] فأدغمها مدلول
 (روى) الكسائى وخلف وذو ظاء (ظعن) يعقوب ولام (لوا) هشام.
 واختلف عن ذى ميم (مز) ابن ذكوان، ونون (نل) عاصم، وألف (إذ) نافع، وهاء
 (هوى) البزى.

فأما ابن ذكوان: فروى [عنه]^(٧) الإدغام الأخفش، والإظهار الصورى، قاله الدانى فى
 «جامع البيان»، والأكثر.

وأما عاصم: فقطع له الجمهور بالإدغام من رواية أبى بكر^(٨) من طريق يحيى بن آدم،

(١) فى ص: وغيرهما.

(٢) فى م: وجه، وفى د: الإدغام فى.

(٣) فى م: سقط فى م.

(٤) سقط فى ص.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م: أبى بكر.

(٧) فى م: المعجمة.

وبالإظهار من طريق العليمي، وروى كثير الإظهار عنه من طريق يحيى بن آدم، وروى عنه الإدغام من [رواية حفص وعمرو بن الصباح من طريق ابن زرعان، وقطع به في «التجريد» من طريق عمرو، والإظهار^(١)] من طريق الفيل.

وقرأ الباقون بالإظهار.

وأما نافع فقطع له بالإدغام من رواية قالون، وابن مهران، وابن سوار في «المستنير»، وسبط الخياط في «كفايته» و«مبهجه» وأبو العلاء وجمهور العراقيين من جميع طرقهم، إلا أن أبا العز استثنى هبة الله، يعنى: من طريق الحلواني، [وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي]^(٢) من طريق الحلواني، وأبى نسيط، وعلى ابن نفيس^(٣) من طريق أبى نسيط، [وقطع له بالإظهار صاحب «التيسير» و«الشاطبية» و«الكافي» وجمهور المغاربة، وقطع في «الجامع» بالإدغام من طريق الحلواني، وبالإظهار من طريق أبى نسيط]^(٤) وكلاهما صحيح عن قالون من الطريقتين^(٥)، وقطع له بالإدغام من طريق^(٦) الأزرق صاحب «التيسير» و«الشاطبية» والجمهور، وبالإظهار صاحب «التجريد»، حسبما قرأ به على شيوخه، وقطع بالإدغام من طريق الأصبهاني أبو العز وابن سوار، وأبو العلاء، والأكثر، وبالإظهار ابن مهران والداني.

وأما البزى فروى عنه الإظهار أبو ربيعة والإدغام ابن الحباب، وهما صحيحان، نص عليهما من الطريقتين^(٧) وغيرهما الداني. وجه الإظهار: الأصل، وحق حرف التهجي أن يوقف عليه لعدم التركيب فإن^(٨) وصل فبينة الوقف.

ووجه^(٩) الإدغام: ما ذكر في مثله نحو ﴿مَنْ رَأَى﴾ [القيامة: ٢٧] ومن أدغم ﴿يَسْ﴾ [يس: ١] وأظهر النون - راعى الأصل وكثرة الحروف. [ثم] انتقل إلى الرابع عشر فقال: **ص:** كَثُون لَا قَالُونَ يَلْهَثُ أَظْهَرِ (جزم) (لَ) هُمْ (ز) مَالٌ خِلَافُهُمْ وري **ش:** الرابع عشر: النون عند الواو من ﴿تَّ وَالْقَلْبِ﴾ [القلم: ١-٢] وحكمه كـ ﴿يَسْ﴾ [يس: ١] إلا أنه لم يختلف عن (قالون) أنه بالإظهار.

الخامس عشر: الثاء المثناة عند الذال المعجمة من ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ بالأعراف [الآية: ١٧٦] فأظهرها مدلول (حرم) وذو لام (لهم) ونون (نال) نافع، وأبو جعفر، وابن كثير،

(٢) ما بين المعقوفين سقط في م، ص.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٦) في ص: من رواية ورش.

(٨) في ص: وإن.

(١) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٣) في م: ابن قيس، وفي د: يعيش.

(٥) في م: الطرفين.

(٧) في م: الطرفين.

(٩) في م: وجه.

وهشام، وعاصم بخلاف عنهم، فأما نافع: فروى إدغامه عنه من رواية قالون، ومكي، وابن سفيان، وجمهور المغاربة وجماعة من المشاركة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن من جميع طرقه، وبالإظهار قرأ على أبي الفتح من قراءته على عبد الباقي. وأما ورش فأظهرها عنه جمهور المغاربة والمشاركة، وخص بعضهم الإظهار بالأزرق: وبعضهم بالأصبهاني، وأدغمها عنه من جميع طرقه ابن مهران، ورواه الخزاعي واختاره الهذلي.

وأما ابن كثير: فروى له أكثر المغاربة^(١) الإظهار، ولم يذكره ابن سوار إلا من طريق النقاش عن أبي ربيعة عن البزى، ومن غير طريق النهرواني عن ابن مجاهد عن قنبل فقط، وكلهم روى الإدغام عن سائر أصحاب ابن مجاهد، وأما عاصم فقال الداني في «جامعه»: أقرأني فارس في جميع طرقه من طريق السامري بالإظهار، ومن طريق [عبد]^(٢) الباقي بالإدغام، قال: وروى الأشثاني عن عبيد عن حفص بالإظهار. انتهى.

وروى الجمهور عن عاصم من جميع رواياته الإدغام وهو الأشهر عنه. وأما أبو جعفر، فالأكثرون أخذوا له بالإظهار وهو المشهور، وذكر له الإدغام فقط الخزاعي، واختاره الهذلي، ولم يأخذ ابن مهران بسواه^(٣).

وأما هشام فروى جمهور المغاربة عنه الإظهار، وأكثر المشاركة على الإدغام للداجوني، والإظهار للحلواني وكذا في «المبهم»، و«الكامل»، وغيرهما، وكان القياس هنا بالإدغام؛ لاشتراك الحرفين مخرجا وسكون أولهما وعدم المانع، وكذلك^(٤) حكى ابن مهران الإجماع على إدغامه.

[ثم انتقل فقال: ^(٥)]

ص: وَفِي أَخَذْتُ وَتَخَذْتُ (ع) ن (د) رَى وَالْخُلْفَ (غ) ث طس ميم (ف) د (ث) رى
ش: السادس عشر: الذال المعجمة في التاء من ﴿أَخَذْتُ﴾ [فاطر: ٢٦]، و ﴿تَخَذْتُ﴾ [البقرة: ٥١]، و ﴿لَتَخَذْتُ﴾ [الكهف: ٧٧] وشبهه، فأظهره ذو عين (عن) حفص، ودال (درا) ابن كثير، واختلف عن [ذى غين (غث)]^(٦) رويس: فروى الحمامي من جميع طرقه، والقاضي أبو العلاء، وابن العلاف، والأكثر من النحاس عن التمار عنه الإظهار، وروى أبو الطيب وابن مقسم كلاهما عن التمار عنه الإدغام^(٧)، وكذا روى

(١) في ص: جمهور المغاربة.
(٢) في م، ص: سواء.
(٣) في م، د: وكذا.
(٤) زيادة من م.
(٥) سقط في م.
(٦) سقط في م.
(٧) في م: بالإدغام.

الخبازي^(١)، والخزاعي والنخاس عنه، وقطع به [الهدلي]^(٢)، وابن مهران.

السابع عشر: النون في الميم من ﴿طَسَّ﴾ [القصص: ١] أظهره ذو فاء (فد) حمزة وثناء (ثرا) أبو جعفر، وأدغمه الباقون.

[تنبيه]^(٣):

أبو جعفر على أصله من السكت على الفواتح، بل لا حاجة إلى ذكره هنا؛ لأن من لوازم^(٤) السكت الإظهار، وإنما ذكره [مع من أظهر]^(٥)؛ لئلا يظن من لم يتأمل أن ابن كثير^(٦) انفرد به.

وكذلك^(٧) لم يحتج إلى التنبيه له على إظهار النون^(٨) المخفأة من ﴿عين صاد﴾ أول مريم، ومن ﴿طس تلك﴾ أول النمل [الآيتان: ١، ٢]، ومن ﴿حم عسق﴾ [الشورى: ١، ٢] فإن السكت عليها لا يتم إلا بالإظهار.

[تنبيه]^(٩):

وقع^(١٠) لأبي شامة النص على إظهار نون ﴿طس﴾ [النمل: ١]، [وهو سبق قلم]^(١١)، والله أعلم.

وجه الإظهار: الأصل^(١٢).

ووجه إدغام ﴿أخذت﴾ [فاطر: ٢٦] وبابه: ما تقدم في ﴿فنبذتها﴾ [طه: ٩٦].

ووجه إدغام ﴿طَسَّ﴾ [القصص: ١، الشعراء: ١] وإظهاره: ما ذكر في ﴿يس﴾ [يس: ١].



(١) في م: ابن الحباري.

(٣) سقط في م.

(٥) سقط في م، ص.

(٧) في م: ولذا، وفي ص: ولذلك.

(٩) سقط من م، وفي ص: فائدة.

(١١) سقط في م.

(٢) سقط في م.

(٤) في ز، ص، د: لازم.

(٦) في م: حمزة.

(٨) في م: الميم وكذلك النون.

(١٠) في م: ووقع.

(١٢) في م: أنه الأصل.

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

التنوين نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظاً وتسقط خطأ لغير توكيد، والنون الساكنة: نون^(١) ثابتة خطأ [بلا حركة]^(٢)، وتقع في وسط الكلمة وآخرها^(٣)، وأكثر مسائل هذا الباب إجماعية من قبيل التجويد، وأكثرهم قسم أحكام الباب إلى أربعة، والتحقيق أنها ثلاثة [وهي: ^(٤)إظهار، وإدغام محض، وغير محض، وإخفاء مع قلب ومع غيره، ودليل الحصر: استقرائي، وضابطه: أن الحرف الواقع بعد التنوين والنون الساكنة إما أن يقرب مخرجه من مخرجهما^(٥) [جدا]^(٦) أو لا، والأول واجب الإدغام، والثاني إما أن يبعد جدا أو لا، والأول واجب الإظهار، والثاني واجب الإخفاء.

وعلى هذا فالإخفاء حال بين الإدغام والإظهار^(٧).

فإن قيل: لو كانت العلة ما ذكرت لما اختلف في الغين والحاء^(٨).

قلت: الخلاف في التحقيق: إنما هو في وجود العلة وعدمها.

وبدأ بالإظهار فقال^(٩):

ص: أظهرهما عند حروف الحلق عن كل وفي غين وخا أخفى (ث) من
ش: أظهر التنوين والنون [الساكنة]^(١٠) فعلية، والضمير مفعول (أظهر)، و(عند)

(١) في م: تقع. (٢) سقط في م.

(٣) أعلم أن التنوين في الأصل مصدر من قولك: نونت الاسم، إذا جعلت فيه النون، كما أنك لو جعلت فيه السين لقلت: سيّنه، فالاسم المنون: هو الذي جعل في آخره النون ساكنة زائدة على ما بينه النحويون، والتنوين هو الجعل، ثم إنهم يسمون النون المجعولة تنويناً تسمية بالمصدر، فإذا قلت مثلاً: لا يجتمع التنوين مع الإضافة أمكن أن تريد: لا يجتمع جعل النون والإضافة، وأمكن أن تريد: لا تجتمع النون والإضافة، أما إذا قلت: يبدل التنوين في الوقف ألفاً ويدغم التنوين في الواو والياء، فلا يحمل هذا إلا على أنك أردت النون والله جلت قدرته أعلم.

(٤) زيادة من م. (٥) في د، ص: مخرجها.

(٦) سقط من د.

(٧) في م: بين الإظهار والإدغام. وقال ابن الجزري في النشر (٢/٢٧): وأعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام، قال الداني: وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن فصارا لا مدغمين ولا مظهرين إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنده، قال: والفرق عند القراء والنحويين بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف والمدغم مشدد.

(٨) في م: العين والحاء، وفي د: العين والحاء.

(٩) في م: لتأصله فقال. (١٠) زيادة من م.

ظرفه، [و(حروف الحلق) مضاف ومضاف إليه^(١)]، و(عن كل القراءة) محله نصب على الحال، و(فى) متعلق^(٢) بـ (أخفى) وفاعله (ثمن).

أى: أظهر التنوين والنون الساكنة عند حروف الحلق الستة وهى: الهمزة: والهاء، ثم العين، والحاء، ثم الغين، والحاء، عن القراءة العشرة، إلا أبا جعفر، فإنه أخفاهما^(٣) عند الغين والحاء:

فالهمزة نحو: ﴿وَيَتَوَكَّلْ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿إِنْ أَنَا﴾ [الشعراء: ١١٥]، ﴿عَادِ إِذْ﴾ [الأحقاف: ٢١].

والهاء نحو: ﴿عَنَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٤]، ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر: ٩]، ﴿إِنْ أَمْرُكَ هَٰكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

والعين نحو ﴿أَنعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿مِنْ عَلِيمٍ﴾ [ص: ٦٩] ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ [الأعراف: ١٠٥].

والحاء نحو: ﴿وَأَنحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿مَنْ حَاذَى﴾ [المجادلة: ٢٢]، ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ [القارعة: ١١].

والغين نحو ﴿فَسَيَفْضَحُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿مَنْ عَلِيٍّ﴾ [الحجر: ٤٧]، ﴿مَاءٍ غَيْرِ﴾ [محمد: ١٥].

والحاء نحو: ﴿وَالْمُنْخِفَّةُ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ٣٥]، ﴿يَوْمَئِذٍ خَلِيشَةً﴾ [الغاشية: ٢].

وجه الإظهار: غاية بعد المخرج مع^(٤) تنوعها.

وجه الخلاف فى الغين والحاء هل^(٥) قربهما متمكن بحيث يوجب الإظهار^(٦) أو لا فيوجب^(٧) الإخفاء؟.

ثم استثنى لأبى جعفر ألفاظا فقال:

ص: لا منخثق ينغض يكن بعض أبى واقلبهما مع غنة ميمما ببا

ش: (لا منخثق) عطف على (غين)، و(ينغض) و(يكن) حذف^(٨) عاطفهما، و(بعض

أبى إخفاءهما) كبرى، و(اقلبهما) فعلية، والضمير مفعول أول، و(ميمما) ثان، و(مع غنة) حال، و(بباء) - أى: مع^(٩) باء - حال أيضا.

(٢) فى م: غين متعلق.

(٤) فى م: من.

(٦) فى م: الإدغام.

(٨) فى م، د: محذوف.

(١) زيادة من م.

(٣) فى م: أخفاهما.

(٥) فى م: هو.

(٧) فى د: موجب.

(٩) فى م: ومع.

أى: استثنى بعض أهل الأداء عن أبى جعفر ﴿فَسَيَقْضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]،
 ﴿وَالْمَخْفَةُ﴾ [المائدة: ٣]، و ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء: ١٣٥]، فأظهروا النون عنه،
 وروى الإخفاء فيها أبو العزفى [«إرشاده»]^(١) من طريق الحنبلى عن هبة الله، وذكرها فى
 «كفايته»^(٢) [عن الشطوى]^(٣) كلاهما من رواية ابن وردان، وخص فى «الكامل»
 استثناءها^(٤) من طريق^(٥) الحنبلى فقط، وأطلق الخلاف فيها من الطريقتين، والوجهان
 صحيحان، والاستثناء أشهر وعدمه أقيس.

ثم ثنى بالقلب فقال: (واقبلهما)، أى: يجب قلب التنوين والنون الساكنة ميمًا إذا ما
 وقعا^(٦) قبل باء، نحو: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿وَمِنْ بَعْدِ﴾ [النور: ٥٨]، و ﴿صُمُّ
 بُكْمٌ﴾ [البقرة: ١٨]، ولا بد من إظهار الغنة معه فيصير فى الحقيقة إخفاء للنون المقلوبة
 ميمًا؛ فلا فرق حيثئذ فى اللفظ بين ﴿أَنْ بُوْرِكَ﴾ [النمل: ٨] وبين ﴿وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ﴾ [آل
 عمران: ١٠١].

ولا خلاف فى إظهار الغنة ولا إخفاء الميم فى القلب.

وجه القلب والإخفاء: عسر الإتيان بالغنة وإطباق الشفتين فى الإظهار، ولم يدغم^(٧)
 لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب؛ فتعين الإخفاء، وتوصل^(٨) إليه [بالقلب فيما]^(٩)
 يشارك الباء مخرجًا والنون غنة.

وكذلك^(١٠) تعين^(١١) الإخفاء [بخلاف: ﴿أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾]^(١٢) [المائدة: ٤٩] وجرى فى
 المتصل لعدم اللبس.

وثلث^(١٣) بالإدغام، وهو^(١٤) قسمان^(١٥): إما فى «ينمو» أو فى «اللام والراء» وبدأ بهما
 فقال:

ص: وأدغم بلا غنة فى لام ورا وهى لغير (صحبة) أيضا ترى
ش: مفعول (أدغم) محذوف، و(فى لام ورا) متعلقه، و(بلا غنة) صفة مصدر^(١٦)،

-
- (١) سقط من م.
 (٢) فى م: وذكر فى كتابيه.
 (٣) سقط من م.
 (٤) فى م: استثناءهما.
 (٥) فى ص، ز، م: بطريق.
 (٦) فى د: وقع.
 (٧) فى م: ولم تدغم.
 (٨) فى م: ويتوصل.
 (٩) فى م: وهو مما.
 (١٠) فى م: فلذلك.
 (١١) فى ص: يعين.
 (١٢) فى م: زيادة من م.
 (١٣) فى ز، م: وثنى.
 (١٤) فى د: وهما.
 (١٥) فى م: إما بغير غنة فى اللام والراء.
 (١٦) فى م: متعلق بأدغم، وبلا غنة محله نصب على الحال.

[والباء الداخلة على (لا) مثلها^(١) في «جئت بلا زاد» و(هى... ترى) كبرى، و(بغير)^(٢) يتعلق بـ (ترى)، و(أيضا)^(٣) مصدر]^(٤).

أى: يجب إدغام التنوين والنون الساكنة فى اللام والراء ولا غنة فيهما عند الجمهور، وعليه العمل عند أئمة الأمصار.

وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع بقاء الغنة، ورووه عن أكثر أئمة القراء كنافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب.

قال الناظم: قد^(٥) وردت الغنة وصحت من طرق كتابنا عن أهل الحجاز، والشام، والبصرة، وحمص^(٦)، وهذا معنى قوله: (وهى لغير صحبة أيضا ترى): وأطال الناظم فى ذلك فى نشره فانظره، والله أعلم.

[وجه الإدغام: تلاصق المخرج أو اتحاده]^(٧) [٨].

ووجه وجوبه: كثرة دورهما عندهما.

ووجه حذف الغنة: المبالغة فى التخفيف^(٩) واتباع الصفة الموصوف، أو تنزلهما -

لشدة المناسبة - منزلة المثلين النائب أحدهما مناب الآخر.

ووجه بقاء الغنة^(١٠): أن الأصح بقاء صوت المدغم.

فإن قلت: إذا كان الأصح البقاء فلم أسقطت على الأول؟ قلت: مخالفة الغنة

[نحو]^(١١) الإطباق لمغايرة^(١٢) المخرج المؤذنة بالاستقلال.

ثم كمل الإدغام فقال:

ص: والكل فى ينمو بها و (ض) ق حذف فى الواو واليا و (ت) رى فى اليا اختلف

ش: (والكل)^(١٣) يحتمل الابتدائية، فالجملة كبرى، أو صغرى، أو الفاعلية^(١٤)،

فالجملة فعلية، و(فى ينمو) يتعلق بمقدر، و(بها) أى: معها، منصوب على الحال،

و(ضق) مبتدأ و(حذف)^(١٥) خبره، و(فى) يتعلق به، و(ترى) مبتدأ و(اختلف) قوله (فى)

(١) فى م: مثلتها.

(٢) فى م: محل نصب حال من فاعل ترى.

(٣) فى م: وقد.

(٤) فى م: وحفص.

(٥) فى م: واتحاده.

(٦) فى م: التحقيق.

(٧) فى م: سقط فى م.

(٨) فى م: ز: فى الكل.

(٩) فى م: على حذف مضاف، وفى الواو والياء يتعلق بمحذوف، وفى الخبر الخلاف المشهور.

(١٠) فى م: وبغير صحبة، وفى ص: ولغير.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(١٢) فى ز، د: وحفص.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٤) فى م: الآخر.

(١٥) فى م: بمغايرة.

(١٦) فى ز، م، د: والفاعلية.

الياء) خبره .

أى: وأدغم القراء العشرة التنوين، والنون الساكنة فى حروف (ينمو) الأربعة بغنة فى حرفى الغنة - وهما: النون والميم - إجماعا، و(فى الواو والياء) عن العشرة، إلا ذا الضاد من (ضق) خلف؛ فإنه حذفها^(١) فيهما، وإلا ذا التاء من «تري» دورى [الكسائى]^(٢)؛ فإنه اختلف عنه فى الياء، فروى^(٣) أبو عثمان الضرير عنه حذفها، وجعفر بن محمد عنه ثبوتها وأطلق له الوجهين صاحب «المبهج»:

وجه إدغامها فى النون: التماثل، وفى الميم: التجانس فى الغنة، والجهر^(٤) والانفتاح، وفى الواو والياء: التجانس فى الغنة والجهر.

ووجه الوجوب: المثلية فى النون، وكثرة الدور فى الباقي.

ووجه إثبات الغنة مع النون والميم: أنها للمدغم فيه وهو مظهر.

ووجه إثباتها مع الواو والياء: أن الأفصح بقاء الصوت، وخالفت اللام والراء بالبعد.

ووجه حذفها معهما^(٥): اتباعا للأصل وتقارب غيرهما باختلاف المخرج.

ثم كمل فقال:

ص: وأظهروا لديهما بكلمة وفى البواقي أخفين بغنة
ش: (لديهما) ظرف ل(أظهروا)، و(بكلمة) حال ضمير (لديهما)، و(فى البواقي) يتعلق بـ (أخفين)، و(بغنة) صفة مصدر، وحال فاعل (أخفين).

أى: وأظهر القراء العشرة النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعا معهما فى كلمة وهو ﴿قَتَوْنَا﴾ [الأنعام: ٩٩]، و ﴿صَوَّأْتُ﴾ [الرعد: ٤]، و ﴿الَّذِي نَبَأَ﴾ [البقرة: ٨٥]، و ﴿بَلَّيْكَتَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩]؛ لأنه لو أدغم التبس بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد^(٦) أصوله نحو: ﴿صَوَّأْتُ﴾ [الرعد: ٤].

ويجب إخفاء التنوين والنون الساكنة عند باقى حروف الهجاء، وهى خمسة عشر، ولا بد فى الإخفاء من الغنة، والمراد هنا إخفاء الحرف لا الحركة؛ إذ لا حركة، وهذه أمثلة على ترتيب المخارج: ﴿يَنْقَلِبُ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿وَإِنْ قِيلَ﴾ [النور: ٢٨]، ﴿بَتَّاعٍ قَبْلَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٥]، ﴿أَنْكَالًا﴾ [المزمل: ١٢]، ﴿مَنْ كَانَ﴾ [البقرة: ٩٨]، ﴿زَرَعًا كَثًّا﴾ [الكهف: ٣٢-٣٣]، ﴿تَنْجِيكُمْ﴾ [الصف: ١٠]، ﴿وَإِنْ جَنَحُوا﴾

(١) فى م: حذفها.

(٢) فى م: وروى.

(٣) فى م: معا.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى ص: وجه الوجوب.

(٦) فى د: أصل.

[الأنفال: ٦١]، ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا﴾ [النساء: ٣٣]، ﴿وَيُشَوِّطُ﴾ [الرعد: ١٢]،
 [العنكبوت: ٢٠]، ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿ثَقِيَ شَهِيدًا﴾ [الأحزاب: ٥٥]،
 ﴿مَنْصُورٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]، ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿عَذَابًا ضَعْفًا﴾ [الأعراف: ٣٨]،
 ﴿وَمَا يَنْطِقُ﴾ [النجم: ٣]، ﴿فَإِنْ طَبْنَ﴾ [النساء: ٤]، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]،
 [المائدة: ٦]، ﴿عِنْدُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿عَمَلًا
 دُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]، ﴿كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿وَإِنْ تُبْتِغُوا﴾ [البقرة: ٢٧٩]، ﴿جَنَّتِ
 تَجْرَى﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿وَلَكِنْ صَبْرَ﴾ [الشورى: ٤٣]،
 ﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾ [التوبة: ١٠٢]، ﴿مَا نَنْسَخْ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿أَنْ سَيَكُونُ﴾ [المزمل:
 ٢٠]، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [الزمر: ٢٩]، ﴿يُنْزِلُ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿فَإِنْ زَلَّكُمْ﴾ [البقرة:
 ٢٠٩]، ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤]، ﴿أَنْظُرْ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿إِنْ ظَنَّا﴾ [البقرة:
 ٢٣٠]، ﴿ظِلًّا ظِلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿يُنْذِرُ﴾ [يس: ٧٠]، ﴿غَافِرٍ﴾ [١٥]، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾
 [الحديد: ١١]، ﴿ظَلَّ ذِي﴾ [المرسلات: ٣٠]، ﴿الْخَنِثِ﴾ [الواقعة: ٤٦]، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ﴾
 [الأعراف: ٨]، ﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧]، ﴿يُنْفِقُ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿فَإِنْ فَاوُوا﴾
 [البقرة: ٢٢٦]، ﴿سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وجه الإخفاء: تراخى حروفه عن مناسبة «يرملون» ومباينة^(١) الحلقية فأخفيت^(٢)؛ لأن
 الإخفاء بين الأمرين.

تحقيقات

الأول: حروف الإخفاء لما تراخت وباينت ناسبت^(٣) أن تعطى حكما مخالفا
 للحكمين، لكن [لا] من كل وجه؛ لأن مخالفتها لم تقع من كل وجه؛ لما فى حروف
 الإخفاء من حيث هى من قربها من^(٤) «يرملون» والحلقية؛ فعلى هذا لا بد فى الإخفاء من
 جهة بها^(٥) تشبه الإظهار والإدغام، وجهة^(٦) بها تفارقهما^(٧)، فالأولى: أن الإخفاء يشبه
 الإظهار من جهة عدم الممازجة والدخول؛ ولهذا يقال^(٨): أظهر عند كذا، وأخفى عند
 كذا، وأدغم فى كذا، ويفارقه من جهة بقاء الغنة.

[والثانية: أنه يشبه الإدغام من جهة الغنة، ويفارقه من جهتين]^(٩): التشديد، والقلب

(١) فى د: ومناسبة.

(٢) فى م: فإن خفيت.

(٣) فى د: ناسب.

(٤) فى ز، ص، د: قرب ما من.

(٥) فى ص: منها.

(٦) فى ص: وجهتها.

(٧) فى م: تفارقهما، وفى د: يفارقهما.

(٨) فى م: يقول.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

الحاصلين^(١) فى الإدغام دون الإخفاء.

فإن قلت: قد قدمت أن القلب مع الباء ضرب من الإخفاء، وفيه مناقضة.

قلت: إنما يعتد^(٢) بما يتلفظ به دون ما فعل قبل ذلك، ولم ينطق مع الباء [إلا]^(٣) بإخفاء^(٤) فقط.

الثانى: مخرج التنوين، والنون الساكنة مع حروف الإخفاء من الخيشوم فقط^(٥)، ولا حظ لهما معهن فى الفم؛ لأنه^(٦) لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما، مع ما يظهران عنده أو يدغمان فيه بغنة، وحكمهما مع الغين والخاء عند أبى جعفر كذلك؛ لأنه أجراهما مجرى حروف الضم للتقارب بينهما وبينهن عند غيره من أصل مخرجهما؛ لإجرائهم لهما^(٧) مجرى [باقى]^(٨) حروف الحلق؛ لكونهما من جملتهن^(٩).

الثالث: اختلف فى الإدغام بالغنة فى الواو والياء، وكذلك فى اللام والراء عند من روى ذلك:

قال^(١٠) بعضهم: هو إخفاء إلا أنه لا بد فيه من تشديد يسير، وتسميته: إدغاما مجازا، وقاله السخاوى، قال: وهو قول الأكابر، قالوا: الإخفاء ما بقيت معه الغنة، والإدغام ما لا غنة معه.

[والصحيح: أنه إدغام ناقص؛ لوجود لازمه المساوى، وهو التشديد؛ فلزم وجوده. [و] قولهم الإدغام لا غنة فيه]^(١١).

قلنا: إن أردتم كامل التشديد فمسلّم، ولم ندّعه، أو الناقص فممنوع؛ للدليل القاطع، وهو وجود اللازم المساوى، والغنة الموجودة معه لا تزيد^(١٢) على صوت الإطباق معه فى ﴿أَحَطَّتْ﴾ [النمل: ٢٢] و ﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨]؛ ولهذا قال الدانى: لم يكن إدغاما صحيحا؛ لأنه لا يبقى فيه من الحرف المدغم^(١٣) أثر؛ إذ كان لفظه ينقلب كلفظ المدغم فيه، بل هو فى الحقيقة كالإخفاء الذى يمتنع فيه الحرف من القلب؛ لظهور صوت

(١) فى ز، د: الخاصيتين.

(٢) سقط من د.

(٣) سقط من د.

(٤) فى د، ص: بالإخفاء.

(٥) قال ابن يعيش فى «شرح المفصل» (١٠ / ١٥): ومما بين الشفتين مخرج الميم والباء، إلا أن الميم ترجع إلى الخياشيم بما فيها الغنة؛ فلذلك تسميها كالنون؛ لأن النون المتحركة مشربة غنة، والغنة من الخياشيم.

(٦) فى م: فإنه.

(٧) زيادة من م.

(٨) فى م: جملتين.

(٩) فى م: ز: جملتين.

(١٠) فى م: فقال.

(١١) فى م: لا مزيد.

(١٢) فى م: لا مزيد.

(١٣) فى م: الحروف المدغمة.

المدغم، وهو الغنة.

الرابع: أطلق من ذهب إلى الغنة في اللام، وينبغي تقييده بالمنفصل رسماً، نحو: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]؛ لثبوت النون فيه.

أما المتصل نحو: ﴿فَإِلَّا لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ يهود [الآية: ١٤]، ﴿أَلَنْ تَجْعَلَ﴾ بالكهف [الآية: ٤٨] - فلا غنة؛ لمخالفة الرسم، وهو اختيار الداني وغيره من المحققين.

قال الداني: قرأت الباب كله المرسوم منه بالنون وبغيرها بثبات الغنة، وإلى الأول أذهب.

قال الناظم: وكذلك قرأت على شيوخى بالغنة، ولا آخذ به غالباً.

ويمكن أن يجاب عن إطلاقهم بأنهم إنما أطلقوا إدغام النون بغنة، ولا نون في المتصل.

الخامس: إذا قرئ بإظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين في اللام والراء للسوسى وغيره عن أبى عمرو، فينبغى قياساً إظهارها من النون المتحركة نحو ﴿نُؤْمِنُ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥]، و﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢١٢]؛ إذ النون تسكن حينئذ للإدغام.

قال الناظم: وبعدم الغنة قرأت عن^(١) أبى عمرو في^(٢) الساكن والمتحرك، وبه آخذ. ويحتمل أن القارئ بإظهار الغنة إنما يقرأ بذلك في وجه الإظهار حيث يدغم الإدغام الكبير، والله أعلم.



(٢) فى م: وفى.

(١) فى د، م: على.

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

ذكر الإمالة^(١) بعد الأبواب المتقدمة لتأخرها عنها في أبصارهم^(٢)، والفتح عبارة عن

(١) قال ابن الحاجب: الإمالة: أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء، أو صائرة ياء مفتوحة، وللفواصل، أو لإمالة قبلها على وجه. فالكسرة قبل الألف في نحو: عماد وشمائل، ونحو «درهمان» سوغه خفاء الهاء مع شذوذه، وبعدها في نحو: عالم، ونحوه من الكلام قليل؛ لعروضها، بخلاف نحو: من دار؛ للراء، وليس مقدرها الأصلي كملفوظها على الأنصح كجاء وجواد، بخلاف سكنون الوقف.

وقال الرضى شارحاً لكلام ابن الحاجب:

أقول: «ينحى بالفتحة» أى: تمال الفتحة نحو الكسرة: أى جانب الكسرة، ونحو الشيء: ناحيته وجهته، و«ينحى» مسند إلى «نحو» ومعناه: يقصد، والباء في «بالفتحة» لتعدي «ينحى» إلى ثانى المفعولين، وهو المقدم على الأول هاهنا، وإنما لم يقل: ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء؛ لأن الإمالة على ثلاثة أنواع: إمالة فتحة قبل الألف إلى الكسرة؛ فيميل الألف نحو الياء، وإمالة فتحة قبل الهاء إلى الكسرة، كما في «رحمة»، وإمالة فتحة قبل الراء إليها، نحو الكبير؛ فإمالة الفتحة نحو الكسرة شاملة للأنواع الثلاثة، ويلزم من إمالة فتحة الألف نحو الكسرة إمالة الألف نحو الياء؛ لأن الألف المحض لا يكون إلا بعد الفتح المحض، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة الفتحة إلى جانب الكسرة ضرورة، فلما لزمها لم يحتج إلى ذكرها.

وليست الإمالة لغة جميع العرب، وأهل الحجاز لا يميلون، وأشدّهم حرصاً عليها بنو تميم، وإنما تسمى إمالة إذا بالغت في إمالة الفتحة نحو الكسرة، وما لم تبلغ فيه يسمى: بين اللفظين وترقيقاً. والترقيق إنما يكون في الفتحة التي قبل الألف فقط.

وسبب الإمالة إما قصد مناسبة صوت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة التي قبلها كعماد، أو بعدها: كعالم، أو لصوت نطقك بياء قبلها: كسيال وشيبان، أو قصد مناسبة فاصلة لفاصلة ممالاة، أو قصد مناسبة إمالة قبل الفتحة، أو قصد مناسبة صوت نطقك بالألف لصوت نطقك بأصل تلك الألف، وذلك إذا كانت منقلبة عن ياء أو واو مكسورة: كباع وخاف، أو لصوت ما يصير إليه الألف في بعض المواضع كما في حبلى ومعزى؛ لقولك: حبلان ومعزيان، والأولى أن تقول في إمالة نحو خاف وباع: إنها للتنبيه على أصل الألف، وما كان عليه قبل، وفي نحو حبلى ومعزى: إنها للتنبيه على الحالة التي تصير إليها الألف بعد في بعض الأحوال.

واعلم أن أسباب الإمالة ليست بموجبة لها، بل هي المجوزة لها عند من هي في لغته، وكل موضع يحصل فيه سبب الإمالة جاز لك الفتح، فأحد الأسباب: الكسرة، وهي إما قبل الألف أو بعدها، والحرف المتحرك بالكسرة لا يجوز أن يكون هو الحرف الذي يليه الألف؛ لأنها لا تلى إلا الفتحة، فالحرف المتحرك بالكسرة إما أن يكون بينه وبين الألف حرف أو حرفان، والأول أقوى في اقتضاء الإمالة لقربها، وإذا تتابع كسرتان كحليلاب، أو كسرة وياء نحو كيزان - كان المقتضى أقوى، والتي بينها وبين الألف حرفان لا تقتضى الإمالة إلا إذا كان الحرف الذى بينها وبين حرف الألف ساكناً نحو: شمائل؛ فإن كان متحركاً نحو عنياً، أو كان بين الكسرة والألف ثلاثة أحرف - لم يجز الإمالة وإن كان أحد الأحرف ساكناً، نحو: ابتنا زيد، وقتلْت قَتْباً، بلى إن كان الحرف المتحرك أو حرف الألف فى الأول هاء نحو: يريد أن يسفهنّا، وينزعها؛ فإن ناساً من العرب كثيراً يميلونها؛ لخفاء الهاء، فكانها معدومة، فكانه: يسفنا وينزعا، وإذا كان ما قبل الهاء التى هى حرف الألف فى مثله مضموماً لم يجز فيه الإمالة أحد، =

فتح القارئ فاه بلفظ الحرف، ويقال: له [أيضاً]^(١) التفخيم، وينقسم إلى: فتح شديد، ومتوسط، فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف ويحرم في القرآن، وإنما يوجد في لغة العجم، كما نص عليه الداني في «الموضح».

قال: والفتح المتوسط هو ما بين الشديد، والإمالة المتوسطة.

والإمالة لغة: الإخفاء، من أمال فلان ظهره: أحناء.

واصطلاحاً: جعل الفتحة كالكسرة، والألف كالياء: كثيراً^(٢)، وهى المحضة، ويقال

لها: الإضجاع، وقليلاً وهو بين اللفظين، ويقال لها: التقليل والتلطيف، وبين بين.

والإمالة فى الفعل أقوى منها فى الاسم؛ لتمكنه من التصرف، وهى دخيلة فى الحرف؛

لجموده.

ويجتنب فى الإمالة المحضة القلب الخالص، والإشباع المبالغ فيه.

قال الداني: والفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة العرب الفصحاء^(٣) الذين نزل

القرآن بلغتهم. والفتح لغة الحجازيين، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد،

وقيس.

واختلفوا فى أيهما أولى؟ واختار هو بين بين؛ لحصول الغرض [بها]^(٤)، وهو

الإعلام^(٥) بأن أصل الألف ياء، والتنبيه على انقلابها إلى الياء فى مواضع، أو [مساكنها

للكسر]^(٦) المجاور أو الياء، وهل الفتح أصل الإمالة؛ لافتقارها لسبب^(٧) وجود^(٨) الفتح

عند انتفائه وجوازه مع الإمالة عند وجود السبب، ولا عكس، أو كل أصل؛ لأن الإمالة

كما لا تكون إلا لسبب كذلك الفتح ووجود السبب لا يقتضى الفرعية.

= نحو: هو يضر بها؛ لأن الهاء مع الضمة لا يجوز أن تكون كالعدم؛ إذ ما قبل الألف لا يكون مضموماً، ولخفة الهاء أجازوا فى نحو «مهارى»: مِهَارَى، بإمالة الهاء والميم؛ لأنك كأنك قلت: مارى، وكذلك إن كان فى الثانى أحد الثلاثة الأحرف التى بين الكسرة والألف هاء جازت الإمالة لكن على ضعف وشذوذ، نحو: درهما زيد، ودرهمان، وخبرها. فإن كانت الكسرة المتقدمة من كلمة أخرى نظر: فإن كانت إحدى الكلمتين غير مستقلة أو كلاًهما كانت الإمالة أحسن منها إذا كانتا مستقلتين؛ فالإمالة فى: بنا بؤسى وبنا ومنا، أحسن منها فى: لزيد مال، وبعبد الله. ينظر شرح شافية ابن الحاجب (٦/٤-٣).

(٢) فى ص: و أبصارهم. (١) سقط فى م.

(٢) فى ز، د: كسر. (٣) فى م: الفصحى.

(٤) سقط فى د. (٥) فى ز، د: بالإدغام أعلم.

(٦) فى م: ومساكنها الكسر، وفى ص: لمساكنها.

(٧) فى م: إلى سبب. (٨) فى م، د، ز: ووجود.

إذا تقرر هذا فاعلم أن الكلام فى أسباب الإمالة، ووجهها^(١)، وفائدتها، ومن يميل وما يمال:

فأسبابها عشرة، وترجع إلى شيئين: كسرة أو ياء، وذلك أنه إما أن يتقدما على محل الإمالة من الكلمة نحو: «كتاب»^(٢) و«حساب»^(٣)، أو يتأخرا عنه، نحو «عائد»^(٤) و«مبايع» و«الناس»^(٥) و«النار».

أو يكونا مقدرين فى محل الإمالة نحو: «خاف» أصله «خوف» و«يخشى»^(٦)، أو لا يوجدان لفظا ولا تقديرا، بل يعرضان^(٧) فى بعض تصارييف الكلمة نحو: «طلب» و«شاء» و«جاء» و«زاد»؛ لأن الفاء تكسر منها إذا اتصل بها الضمير المرفوع، ونحو «تلا» و«غزا»؛ لأنك تقول: «تلى» و«غزى».

وقد تمال^(٨) الألف والفتحة؛ لأجل ألف أخرى، وتسمى^(٩): إمالة لأجل إمالة، نحو: ﴿ترأى﴾ [الشعراء: ٦١]، أعنى ألفها الأولى.

وقيل فى إمالة ﴿الضحى﴾ [الضحى: ١] و﴿القوى﴾ [النجم: ٥]، و﴿وضحاها﴾ [الشمس: ١]، و﴿تقواها﴾ [الشمس: ٨]: إنها بسبب إمالة رءوس الآى قبل وبعد. وقد تمال^(١٠) الألف؛ تشبيها بالألف الممالة نحو ألف التأنيث كـ ﴿الحسنى﴾ [الأعراف: ١٣٧، النساء: ٩٥].

وقد تمال للفرق بين الاسم والفعل [والحرف]^(١١) كما قال سيبويه فى [نحو]^(١٢) باء وتاء من حروف المعجم؛ لأنها أسماء ما يلفظ بها، فليست مثل «ما» و«لا»، وهذا سبب إمالة حروف الهجاء فى الفواتح.

وأما وجوه^(١٣) الإمالة فترجع^(١٤) إلى مناسبة أو إشعار:

فالمناسبة فيما أميل بسبب^(١٥) موجود فى اللفظ، وفيما أميل لإمالة غيره، كأنهم أرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة^(١٦) النطق بالحرف الممال وبسبب^(١٧) الإمالة من وجه

(٢) فى م: ووجوبها.

(٤) فى م: عامة، وفى ص: عابد.

(٦) فى م: تخوف وتخشى.

(٨) فى د: يمال.

(١٠) فى د: بمال.

(١٢) سقط فى م.

(١٤) فى د: فيرجع.

(١٦) فى م: ومجاورة.

(٣) فى ز، م، ص: وحياة.

(٥) زاد فى ز: الياس.

(٧) فى ص: يفرضان.

(٩) فى د، ز: ويسمى.

(١١) سقط فى ص.

(١٣) فى م: وجود.

(١٥) فى د: لسبب.

(١٧) فى د، ص: وسبب.

واحد على نمط واحد.

والإشعار ثلاثة أقسام:

إشعار بالأصل، وذلك فى الألف المنقلبة عن ياء أو واو مكسورة.

وإشعار بما يعرض فى الكلمة فى بعض المواضع من ظهور كسرة أو ياء، حسبما تقتضيه التصاريغ^(١) دون الأصل، كما فى طاب.

وإشعار بالشبه المشعر بالأصل، وذلك كإمالة ألف التأنيث والملحق بها والمشبّه أيضاً.

وفائدة الإمالة: سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح، وينحدر [بالإمالة]^(٢)،

والانحدار أخف عليه من الارتفاع.

ومن فتح راعى الأصل، أو كون الفتح أبين^(٣).

واعلم أنه حيث ذكر^(٤) الإمالة فهى الكبرى والمحضة، والقراء أقسام:

منهم من لم يمل شيئاً، وهو ابن كثير^(٥).

ومنهم من يميل، وهم^(٦) قسيمان:

[مقل]^(٧): وهم قالون، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب. ومكثر: وهم

الباقون.

وأصل حمزة، والكسائي، وخلف الكبرى، وورش الصغرى، وأبو عمرو متردد

بينهما.

وبدأ بالمكثرين [فقال:]^(٨)

ص: أمل ذوات الياء فى الكل شفا وثن الاسما إن ترد أن تعرفا

ش: (ذوات الياء) مفعول (أمل)، و(فى) يتعلق بـ (أمل)^(٩)، و(شفا) محله نصب على

نزع الخافض، و(الاسما) مفعول (ثن)^(١٠) وهى جواب أو دليله على الخلاف، و(أن

تعرف) [أصلها]^(١١) مفعول (ترد).

أى: (أمل) لمدلول شفا حمزة والكسائي وخلف إمالة كبرى حالى الوصل والوقف كل

(٢) سقط فى ص.

(٤) فى م: ذكرت، وفى د: وجبت.

(٦) فى م: وهو.

(٨) سقط فى م.

(١) فى م: التضاف.

(٣) فى م: أمتن، وفى ص: أميز.

(٥) زاد فى ص: وأبو جعفر.

(٧) سقط فى د.

(٩) فى م: والياء مضاف إليه وفى الكل ويتعلق بأمل.

(١٠) فى م: وهى فعلية، إما جواب «إن» ترد أن تعرفها أو دليله، وفى ز: وهى جواب «إن».

(١١) سقط فى م.

ألف منقلبة عن ياء تحقيقا ولو بوسط^(١) هي لام فى كل اسم متمكن نكرة أو معرفة أو فعل ماضٍ أو مضارع، وإن اتصلت بالضمائر ثلاثية كانت أو زائدة، إلا ما سيخص؛ ولذلك^(٢) تمال^(٣) فتحة ما قبلها فخرج بـ «منقلبة» الزائدة، نحو قائم، وياء نحو عصا ودعا، وبـ «تحقيقًا» نحو «الحياة»، وبـ «لام» نحو «صار»، والباقي تنويع.

و«لو بوسط» دخل به نحو ﴿يرضى﴾^(٤) [النساء: ١٠٨]، فالأسماء الثلاثية نحو ﴿النهى﴾ [طه: ١٢٨]، ﴿بهذهام﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿تقاة﴾ [آل عمران: ٢٨]، و﴿العمى﴾ [فصلت: ١٧]، و﴿هواه﴾ [الفرقان: ٤٣]، و﴿الزنا﴾ [الإسراء: ٣٢]، و﴿إناه﴾ [الأحزاب: ٥٣].

والمزيدة نحو ﴿أهدى﴾ [النساء: ٥١] و﴿أغنى﴾ [النجم: ٤٨]، و﴿المولى﴾ [الأنفال: ٤٠]، و﴿مأواهم﴾ [آل عمران: ١٥١]، و﴿ومرساها﴾ [النازعات: ٤٢] و﴿مزجاة﴾ [يوسف: ٨٨]، و﴿المتهى﴾ [النجم: ٤٢].
والأفعال الثلاثية: فعل مفتوح^(٥) الفاء والعين نحو ﴿قضى﴾ [مريم: ٣٥]، و﴿قلى﴾ [الضحى: ٣]، و﴿أبى﴾ [طه: ٥٦].

والمزيدة نحو ﴿أوحى﴾ [النحل: ٦٨]، ﴿آتاه﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿وصاكم﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿ولاهم﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿نادى﴾^(٦) [الأعراف: ٤٤-٤٨]، ﴿مأوى﴾ [السجدة: ١٩]، ﴿اصطفاه﴾ [الفتح: ١٧]، ﴿واستسقاءه﴾^(٧) [الأعراف: ١٦٠]، ﴿استغنى﴾ [عبس: ٥]، ﴿فتلقاه﴾، ﴿تراءى﴾ [الشعراء: ٦١]، و﴿ينهى﴾ [النحل: ٩٠]، و﴿آسى﴾ [الأعراف: ٩٣]، و﴿يتولى﴾ [آل عمران: ٢٣]، و﴿تجافى﴾ [السجدة: ١٦]، و﴿يوحى﴾ [النجم: ٤]، و﴿تملى﴾ [الفرقان: ٥]، و﴿يتوفى﴾ [الحج: ٥]، و﴿من يتوفى﴾ [الحج: ٢٢].

وقوله: (ذوات الياء)، أى: الألفات المنقلبات عن الياء، وهو الأظهر؛ لئلا يلزم التكرار، وهو المصطلح عليه عند التصريفيين.

ويحتمل ما يرد^(٨) إلى الياء فى [نحو]^(٩) الشنية والجمع ولحوق الضمير، وهذا أعم. ويحتمل ما رسم بالياء، وهو أعم.

(٢) فى م: وكذلك.

(٤) فى م: رضى.

(٦) فى م: فأوى.

(٨) فى م: ما يراد.

(١) فى م، ص: توسط.

(٣) فى د، ز: يمال.

(٥) فى ص، م: المفتوح.

(٧) فى م: استقاءه.

(٩) سقط فى ص.

ويرد عليه ﴿لَقَدْ﴾ [النازعات: ١٧، ٣٧]، و ﴿الْأَفْصَا﴾ [الإسراء: ١].
وعلى الآخرين^(١) فقولهُ: وكيف فعلى وفعالى وما بياء رسمه تأكيد تنويع.
وأمالوا أيضا من الأسماء الثلاثية الواوية ما انضم [أوله]^(٢) أو انكسر، كما سيأتى.
واعلم أن القيود المتقدمة إنما هى شروط ما أماله الثلاثة، وما خرج عنها قد لا يمال،
وقد يمال لأحدها^(٣)، ولما توقفت الإمالة على معرفة أصل الألف ذكر^(٤) له ضابطا
يشمل^(٥) الأسماء، والأفعال، وبدأ بالأسماء فقال: (وثن الأسماء، أى: تثنية الاسم تبين
أصل الألف الحاصلة فى الأسماء: ثم ثنى بالأفعال فقال:

ص: ورد فعلها إليك كالفتى هدى الهوى اشترى مع استعلى أتى
ش: (فعلها) مفعول (رد)، و(إليك) يتعلق به، و(كالفتى) خبر مبتدأ محذوف، أى
الممال كالفتى، والثلاثة بعده معطوفة حذف عاطفها، و(مع استعلى) محله نصب على
الحال، و(أتى) حذف عاطفه، أى يتبين^(٦) أصل الألف الواقعة فى الأفعال بأن يسند^(٧)
الفعل إلى المتكلم أو المخاطب.

فمثال الاسم: الفتى والهدى و[الهوى]^(٨) والعمى، فتقول: فتيان، وهديان، وهويان
وعميان.

وتقول فى الواوى: أب وأبوان، وأخ وأخوان، وصفا وصفوان، وشفا وشفوان، وسنا
وسنوان، وعصا وعصوان.

ومثال الفعل: اشترى واستعلى، وأتى، ورمى، وسعى، وسقى، فتقول: اشتريت،
[واستعليت، وأتيت، ورميت]^(٩)، وسعيت وسقيت.

وتقول فى الواوى: دعوت، وعفوت، ونجوت.

وما ذكره [المصنف]^(١٠) من الضابط يعرفك أصل الثلاثيات^(١١)، وأما ما فوقها^(١٢)
فترد^(١٣) إلى الياء، يائيا كان أو واويا، أو زائداً.

فإن قلت: هذا التعريف دورى؛ لأن معرفة أصلها تتوقف^(١٤) على تثنيتهما، وتثنيتهما

(٢) زيادة فى م، ص.

(٤) فى د: وذكر.

(٦) فى م: تبين، وفى د: نبين.

(٨) سقط فى ص.

(١٠) زيادة من ص، م.

(١٢) فى م: فوقهما.

(١٤) فى ز: يتوقف.

(١) فى م، د: الآخرين.

(٣) فى م: لأحدهما.

(٥) فى ز، م: يشتمل، وفى د: يحتمل.

(٧) فى م: تسند.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى م: الثلاثى.

(١٣) فى م، ص: غير.

تتوقف^(١) على معرفة أصلها.

فالجواب أنك تعرف أصلها فيما علمت تثنيته، وتعلم تثنيته فيما علمت أصله، بالإمالة أو غيرها.

ص: وكيف فعلى وفعالى ضمه وفتحها وما بياء رسمه
ش: (فعلى) مفعول «أمالوا» مقدرا، و(كيف) حاله، و(فعالى) مبتدأ، و(ضمه) أى: مضمومة و(فتحها)^(٢) مبتدأ ثان، وخبره كذلك، والاسمية خبر^(٣) فهى كبرى، و(ما ثبت رسمه بياء) كذلك اسمية^(٤).

أى: أمال - [أيضاً]^(٥) - حمزة، والكسائي، وخلف ألفات التأنيث كلها، وهى زائدة رابعة فصاعداً، دالة على مؤنث حقيقى أو مجازى، فى الواحد^(٦) والجمع، اسما كان أو صفة، وهو معنى قول «التيسير»: مما ألفه للتأنيث، وهى محصورة فيما ذكره من الأوزان الخمسة وهى: (فُعْلَى)، و(فُعْلَى)، و(فُعْلَى) الساكنة العين، كما لفظ بها، وقال: (٧) كيف جاءت؛ فأنحصر التغيير فى فائها، و(فُعْلَى) بفتح العين الذى لا يمكن غيره مثل الألف مع ضم الفاء وفتحها.

وبعضها يخص الواحد^(٨) [نحو]^(٩) ﴿الدنيا﴾^(١٠) [البقرة: ٩٦]، ﴿أولاهم﴾ [الأعراف: ٣٩]، ﴿ضيزى﴾ [النجم: ٢٢]، ﴿سلوى﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿دعواهم﴾^(١١) [يونس: ١٠]، ﴿صرعى﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿سيماهم﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿إحدى﴾ [التوبة: ٥٢]، ﴿أسارى﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿كسالى﴾ [التوبة: ٥٤]، والنساء: ١٤٣، ﴿أيامى﴾ [النور: ٣٢]، ﴿يتامى﴾ [النساء: ٢]، ﴿نصارى﴾ [البقرة: ١١١].

بحثنان

الأول: ليست ألف «فعلى» دائما للتأنيث؛ لأن ألف «أرطى»^(١٢) للإلحاق، بل أنها لم

- | | |
|-------------------------|------------------------|
| (١) فى ز: يتوقف. | (٢) فى م، ز: ومفتوحة. |
| (٣) فى م: خبرية. | (٤) فى ز: اسمه. |
| (٥) سقط من ص. | (٦) فى د، ز: الواحدة. |
| (٧) فى م: وكذلك. | (٨) فى د: الواو. |
| (٩) فى م: وبعضها للجمع. | (١٠) فى ص: أم لم ينبأ. |
| (١١) فى م: وغزى. | |

(١٢) الأرطى: شجر ينبت بالرمل، قال أبو حنيفة: هو شبيه بالغضا ينبت عصياً من أصل واحد، يطول قدر قامته، وورقه هذب، وتؤره كتور الخلاف، غير أنه أصغر منه. واللون واحد، ورائحته طيبة، ومنبته الرمل؛ ولذلك أكثر الشعراء من ذكر تعوذ بقر الوحش بالأرطى ونحوها من شجر الرمل، واحتقار أصولها للكئوس فيها، والتبرد بها من الحر، والانكراس فيها من البرد والمطر دون شجر

تقع في القرآن إلا للتأنيث ولا ترد «تري» للمنون، فيقول: ألفه يدل على التنوين؛ لأن تنوينه^(١) لغير الثلاثة.

الثاني: لا يندرج^(٢) في «فعلي»: «موسى»، و«عيسى»، و«يحيى»، الأعلام؛ لأنه لا يوزن إلا العربي^(٣)، و«موسى» معرب موشاما^(٤)، وشجر بالقبطي، و«عيسى» معرب

= الجلد. والرملة اجتفاره سهل. وثمره كالعنب مرّة تأكلها الإبل غضة، وعروقه حمر شديدة الحمرة، قال: وأخبرني رجل من بني أسد أن هذب الأوطى حمر كأنه الرمان الأحمر. قال أبو النجم يصف حمرة ثمرها:

يحت روقاها على تحويرها
من ذابل الأوطى ومن غضيرها
في مونغ كاليسر من تميمها

الواحدة: أرطاة، قال الراجز:

لما رأى أن لا دعه ولا شبع
مال إلى أرطاة حقف فاضطجع

ولذا قالوا: إن ألفه للإلحاق لا للتأنيث، ووزنه: فعلى، فينون حينئذ نكرة لا معرفة، نقله الجوهري، وأنشد لأعرابي. وقد مرض بالشام:

ألا أيها المكاء مال لك هاهنا آلاء ولا أوطى فأين تببيض
فأضعد إلى أرض المكائك واجتنب قري الشام وأنت مريض

أو ألفه أصلية فينون دائماً، وعبارة الصحاح: فإن جعلت ألفه أصلياً نونته في المعرفة والنكرة جميعاً. قال ابن بري: إذا جعلت ألف «أوطى» أصلياً، أعني لام الكلمة، كان وزنها: أفعِل، و«أفعِل» إذا كان اسماً لم ينصرف في المعرفة، وانصرف في النكرة، أو وزنه: أفعِل؛ لأنه يقال: أديم مَوطِي، وهذا موضعه المعتل، كما في الصحاح. قال أبو حنيفة: وبه سمي الرجل: أرطاة، وكنى: أبا أرطاة، ويشئ: أرطيان، ويجمع: أرطيات، قال أبو حنيفة:

ويجمع أيضاً على أَرَاطَى، كَعَدَارَى، وأنشد لذي الرمة:

ومثل الحمام الورق مما توقرت به من أوطى حبل حزوى أريئها
قال الصاعاني: ولم أجده في شعره، قال: ويجمع أيضاً على: أراط، وأنشد للعجاج يصف

ثوراً:

أجأه لفتح الصبا وأدمسا
والطفل في خيس أراط أخيسا

ينظر تاج العروس (أرط) (١٢٤/١٩-١٢٥).

(٢) في ص: لا تندرج.

(١) في م: التنوين.

(٣) في م: القريبى.

(٤) في ص، ز، د: موساما.

وموسى هو ابن بن عمران، صلوات الله عليه وسلم ومعنى «موسى» أى: ماء، وشجر؛ لأنه دخل في مصر حيث ألقته أمه إلى قصر فرعون من جداول تسرع إلى النيل، وكان فيه شجر، ومن ثم سمي بذلك، فعربته العرب إلى موسى.

والموسى عند العرب: هذه الآلة المعروفة التى يُسْتَحَدُّ بها ويحلق. واختلف الصرفيون فى اشتقاقها: فقيل: من أوسيت رأسه: حلقته، فوزنه [مُفْعَل]. وقيل: من ماسه، أى: حسنه، =

«يسوع» سرياني^(١)، و«يحيى» سمى به قبل مولده^(٢) وهو أعجمى .
وقيل: عربى؛ لأن الله - تعالى - أحياه بالعلم، أو أحياه به عقر^(٣) أمه، وكذلك^(٤) قال
الخليل: وزنه: يفعل^(٥)؛ لأن الياء لم تقع فاء ولا لاما فى كلمة^(٦) إلا فى «يدى» .
أما «موسى الحديد» فتوزن، ووزنها عند سيبويه «مفعَل» من «أوسى»: حلق، أو
«أسى»: حزن، أو أسوت الجرح، أو «فعلى» من «مأسى» .
وأما نحو^(٧) ﴿ولا يحيى﴾ [طه: ٧٤] فوزنه «يفعل»، ولا إشكال فى إمالة الأعلام
الثلاثة^(٨)؛ لاندراجها فى (وما يياء رسمه)، وإنما الإشكال فى تقليلها لأبى عمرو .
فإن قلت: قد ادعى بعضهم أن مذهب الكوفيين والفراء أنها فعلى، وفُعلى .

= فوزنه: فُعلى، وليس هذا من موسى العَلَم فى شيء، فإن ذاك أعجمى وهذا عربى .
ينظر عمدة الحفاظ (١٤٤/٤-١٤٥) .

(١) عيسى ليس عربياً، وقد جعله بعضهم عربياً، وتكلم فى اشتقاقه . قال الراغب: إذا جعل عربياً أمكن
أن يكون من قولهم: بعير أعيس وناق عيساء، وجمعها: عيس، وهى إبل بيض يعترى بياضها
ظلمة . أو من العَيس وهو ماء الفعل . يقال: عاسها يعيسها: إذا طرقها، عيساً، فهو عائس،
والصحيح أنه معرَّب لا عربى، كموسى ينظر: عمدة الحفاظ (٣/١٧٤) .

(٢) فى م: موته . (٣) فى م: عقم .

(٤) فى م، د: ولذلك . واختلفوا فى سبب تسميته يحيى: فعن ابن عباس: لأن الله أحياه به عقر أمه،
ويرد على هذا قصة إبراهيم، وزوجته، ﴿قَالَتْ يَوْنِلَيْكَ أَلَدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا...﴾ [هود:
٧٢] فينبغى أن يكون اسم ولدهم يحيى .

وعن قتادة: لأن الله تعالى أحياه بالآيمان والطاعة، والله تعالى سمي المطيع حياً، والعاصى
ميتاً؛ بقوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ...﴾ [الأنعام: ١٢٢] . وقال: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾
[الأنفال: ٢٤] .

وقيل: لأن الله تعالى أحياه بالطاعة حتى لم يعص، ولم يهم بمعصية . قال رسول الله ﷺ «ما
من أحد إلا وقد عصى، أو هم إلا يحيى بن زكريا، فإنه لم يهم ولم يعملها» . وفى هذا نظر؛ لأنه
كان ينبغى أن تسمى الأنبياء كلهم والأولياء بـ «يحيى» .

وقيل: لأنه استشهد، والشهداء أحياء عند ربهم، قال تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران:
١٦٩] . وفى ذلك نظر؛ لأنه كان يلزم منه أن يسمى الشهداء كلهم بـ «يحيى» .

وقال عمرو بن المقدسى: أوحى الله تعالى إلى إبراهيم - عليه السلام - أن قل لسارة بأنى
مخرج منها عبداً، لا يهم بمعصية اسمه: حى، فقال: هبى له من اسمك حرفاً، فوهبته حرفاً
من اسمها، فصار: يحيى، وكان اسمها يسارة، فصار اسمها: سارة .

وقيل: لأن يحيى أول من آمن بعيسى، فصار قلبه حياً بذلك الإيمان .

وقيل: إن أم يحيى كانت حاملاً به، فاستقبلتها مريم، وقد حملت بعيسى، فقالت لها أم يحيى:
يا مريم، أحامل أنت؟ فقالت: لم تقولين؟ فقالت: أرى ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك .

ينظر: اللباب (١٧/١٣-١٨)، تفسير الرازى (٢١/١٥٩) .

(٥) فى م: فى فعل . (٦) فى م: الكلمة .

(٧) فى م: أو نحوه . (٨) فى د: الثلاثة .

فالجواب: لا دليل لهم على ذلك، لأنهم إن^(١) راعوا [اصطلاح]^(٢) التصريفيين، فقد تبين منعه.

أو اللفظي اندرج فيه نحو «مولى» و«موسى»، وليس منه.
لكن فى قول أبى العلاء: «أما ما لا يوزن فى غالب الأمر» إشارة إلى أنها قد توزن.
ووجه وزنها: قربها من العربية بالتعريب^(٣)، فجرى عليها شئ من أحكامها.
وزن «أولى لك» [القيامة: ٣٥] عند الخليل فعلى، من «آل»: قارب الهلاك.
وقيل: أفعل.

[وقال ابن كيسان^(٤): من «الويل»، أصلها: «أويل»، فقلبت.
وأما «الحوايا»^(٥) [الأنعام: ١٤٦]، فتمال للثلاثة؛ لاندراجها فى اليائيات، وهى

(١) فى م: إنما، وفى د: إذ.
(٢) سقط فى م.
(٣) فى م: بالتقريب، وفى ص: بالتعريف. (٤) سقط فى م، وفى د، ز: فقال.
(٥) و «الحوايا» قيل: هى المباعر، وقيل: المصارين والأمعاء، وقيل: كل ما تحويه البطن فاجتمع واستدار، وقيل: هى الذؤارة التى فى بطن الشاة.
واختلف فى مفرد «الحوايا»: فقيل: حاوية ك «ضاربة»، وقيل: حاوية ك «قاصعاء» وقيل غير ذلك.

وجوز الفارسي أن يكون جمعاً لكل واحد من الثلاثة، يعنى: أنه صالح لذلك، وقال ابن الأعرابي: هى الحوية والحاوية ولم يذكر الحوايا. وذكر ابن السكيت الثلاثة فقال: يقال: «حاوية» و «حوايا» مثل «زاوية» و «زوايا»، و «راوية» و «روايا»، ومنهم من يقول: حوية وحوايا، مثل الحوية التى توضع على ظهر البعير ويركب فوقها، ومنهم من يقول لواحدتها: «حاوية» وأنشد قول جرير:

تضعو الخنايص والغول التى أكلت فى حاوية زدوم الليل مجعار
وأنشد ابن الأنباري:

كان نقيق الحب فى حاوياته فحيح الأفاعي أو نقيق العقارب
فإن كان مفردا: حاوية، فوزنها: فواعل: كضاربة وضوارب ونظيرها فى المعتل: «زاوية» و «زوايا»، و «راوية» و «روايا»، والأصل: حواوى كضوارب، فقلبت الواو التى هى عين الكلمة همزة؛ لأنها ثانى حَرْفٍ لين، اكتنفا مدة «مفاعل»؛ فاستثقلت همزة مكسورة فقلبت ياء، فاستثقلت الكسرة على الياء فجعلت فتحة، فتحرك حرف العلة وهو الياء التى هى لام الكلمة بعد فتحة، فقلبت ألفاً فصارت «حوايا»، وإن شئت قلت: قلبت الواو همزة مفتوحة، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فصارت همزة مفتوحة بين ألفين يشبهانها فقلبت الهمزة ياء.
وكذلك إذا قلنا: مفردا «حاوية»، كان وزنها: فواعل أيضاً: كقاصعاء وقواصع، وراهطاء ورواهط، والأصل: حواوى أيضاً، ففعل به ما فعل فى الذى قبله.

وإن قلنا: إن مفردا «حوية» فوزنها: فعائل كطرائف، والأصل: حوائى، فقلبت الهمزة ياء مفتوحة، وقلبت الياء التى هى لام ألفاً، فصار اللفظ «حوايا» أيضاً، فاللفظ متحد والعمل مختلف.
وفى موضعها من الإعراب فى الآية ثلاثة أوجه:

أحدها - وهو قول الكسائي - : أنها فى موضع رفع عطفاً على «ظهورهما» أى: وإلا الذى =

المباعر [ذوات اللبن]^(١) جمع : حاوية أو حاويات أو حوية، ووزنها على الأولين : فواعل،

= حملته الحوايا من الشحم، فإنه أيضاً غير محرم، وهذا هو الظاهر.

الثاني : أنها في محل نصب نسقاً على «شحومهما» أي : حرماً عليهما الحوايا أيضاً، أو ما اختلط بعظم؛ فتكون الحوايا والمختلط محرمين، وإلى هذا ذهب جماعة قليلة، وتكون «أو» فيه كالتى في قوله - تعالى - : ﴿وَلَا تُلَاحِظْ مِنْهُمْ عَيْنُكَ أَوْ كَفُّرُكَ﴾ [الإنسان : ٢٤] يراد بها : نفى ما يدخل عليه بطريق الانفراد؛ كما تقول : «هؤلاء أهل أن يعصوا فاعص هذا أو هذا» فالمعنى : حرم عليهم هذا وهذا.

وقال الزمخشري : «أو بمنزلتها في قولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين».

قال أبو حيان : «وقال النحويون : «أو» في هذا المثال للإباحة، فيجوز له أن يجالسهما وأن يجالس أحدهما، والأحسن في الآية إذا قلنا : إن «الْحَوَايَا» معطوف على «شُحُومَهُمَا» أن تكون «أو» فيه للتفصيل؛ فصل بها ما حرم عليهم من البقر والغنم».

قال شهاب الدين : هذه العبارة التى ذكرها الزمخشري سبقه إليها الزجاج فإنه قال : وقال قوم : حرمت عليهم الثروب، وأحل لهم ما حملت الظهور، و صارت الحوايا أو ما اختلط بعظم نسقاً على ما حرم لا على الاستثناء، والمعنى على هذا القول : حرمت عليهم شحومهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم، إلا ما حملت الظهور فإنه غير محرم، وأدخلت «أو» على سبيل الإباحة؛ كما قال تعالى : ﴿وَلَا تُلَاحِظْ مِنْهُمْ عَيْنُكَ أَوْ كَفُّرُكَ﴾ [الإنسان : ٢٤] والمعنى : كل هؤلاء أهل أن يعصى فاعص هذا أو اعص هذا، و «أو» بليغة في هذا المعنى؛ لأنك إذا قلت : «لا تطع زيداً وعمراً» فجاز أن تكون نهيتي عن طاعتهم معاً في حالة، فإذا أطعت زيداً على حدته، لم أكن عاصياً، وإذا قلت : لا تطع زيداً أو عمراً أو خالداً، فالمعنى : أن كل هؤلاء أهل ألا يطاع، فلا تطع واحداً منهم، ولا تطع الجماعة، ومثله : جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبى، فليس المعنى : أنى أمرت بمجالسة واحد منهم، فإن جالست واحداً منهم فأنت مصيب، وإن جالست الجماعة فأنت مصيب.

وأما قوله : «فالأحسن أن تكون «أو» فيه للتفصيل» فقد سبقه إلى ذلك أبو البقاء؛ فإنه قال : «و«أو» هنا بمعنى الواو؛ لتفصيل مذاهبهم أو لاختلاف أماكنها».

وقال ابن عطية ردّاً على هذا القول - أعنى : كون «الْحَوَايَا» نسقاً على «شُحُومَهُمَا» - : «وعلى هذا تدخل «الْحَوَايَا» فى التحريم. وهذا قول لا يعضده لا اللفظ ولا المعنى بل يدفعه» ولم يبين وجه الدفع فيهما.

الثالث : أن «الْحَوَايَا» فى محل نصب عطفاً على المستثنى وهو «مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا»؛ كأنه قيل : إلا ما حملت الظهور أو الحوايا أو إلا ما اختلط، نقله مكى، وأبو البقاء بدأ به ثم قال : «وقيل : هو معطوف على الشحوم».

ونقل الواحدى عن الفراء أنه قال : يجوز أن يكون فى موضع نصب بتقدير حذف المضاف على أن يريد : أو شحوم الحوايا فيحذف «الشحوم» ويكتفى بـ «الحوايا»؛ كما قال - تعالى - : ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف : ٨٢] يريد أهلها، وحكى ابن الأنبارى عن أبى عبيد؛ أنه قال : قلت للفراء : هو بمنزلة قول الشاعر :

لا يسمع المرء فيها ما يؤنسُ
بالليل إلا نسيم البوم والضُّوعا

فقال لى : نعم، يذهب إلى أن «الضُّوع» عطف على «النسيم» ولم يعطف على «البوم»؛ كما عطف «الْحَوَايَا» على «مَا» ولم تعطف على الظهور.

قال شهاب الدين : فمقتضى ما حكاه ابن الأنبارى : أن تكون «الْحَوَايَا» عطفاً على «مَا» المستثناة، وفى معنى ذلك قلق بين. ينظر : اللباب (٨/ ٤٩١-٤٩٣).

(١) فى د، ص : أبو زيد باب اللين.

وعلى الثالث: فعاليل، وأصلها: حواوى.

وجه إمالة ألف التانيث للدلالة على أنها تنول إلى الياء فى الثنية والجمع السالم نحو «سعديات».

وقوله: (وما بياء رسمه)، أى: أمال - أيضًا - حمزة والكسائى وخلف كل ألف متطرفة كتبت فى المصحف العثمانى ياء فى الأسماء والأفعال [مما ليس أصله الياء]^(١)؛ بأن تكون زائدة، أو عن واو فى الثلاثى، إلا ما سيخص. ثم مثله وخصه فقال:

ص: كحسرتى أنى ضحى متى بلى غير لىدى زكى على حتى إلى
ش: (كحسرتى) خبر مبتدأ، أى: الممال (كحسرتى)، (وأنى) و(ضحى)، و(متى)، و(بلى) حذف عاطفها، و(غير) استثنائية، و(لدى) مضاف إليه، وما بعده^(٢) عطف عليه. أى: مثال [الممال]^(٣) مما رسم بالياء ﴿يا حسرتى﴾ [الزمر: ٥٦]، و ﴿يا أسفى﴾ [يوسف: ٨٤]، و ﴿يا ويلتى﴾ [الفرقان: ٢٨]، و(أنى) الاستفهامية، وهى ما وقع بعدها حرف من خمسة، يجمعها قولك: [شليته]^(٤)، و ﴿ضحى﴾ [الأعراف: ٩٨]، و ﴿لا تضحى﴾ [طه: ١١٩]، و ﴿متى﴾ [البقرة: ٢١٤]، و ﴿بلى﴾ [البقرة: ٨١] ثم استثنى خمس كلمات: اسما ثم فعلا ثم ثلاثة أحرف.

وجه إمالة ما رسم بالياء: تعلقه بالياء بوجه ما؛ بدليل رسمه بها، ولا يقال: رسمه بالياء؛ لثلا يلزم حمل الأصل على الفرع؛ لأن الرسم عن فرع الإمالة. ووجه رسم ألف الندبة^(٥) [ياء: معاقبتها]^(٦) ياء الإضافة؛ لانقلابها عنها، كما قيل لثبوت ياء (حسرتى)، [ورسم]^(٧) «ضحى» بالياء؛ لعوده ياء فى الثنية، و«لا تضحى» تبعًا للمصدر، و(ما زكى)؛ لمناسبة (يزكى)، و(حتى)؛ لوقوعها رابعة، و (لدى) و (على) و(إلى)^(٨)؛ لانقلاب ألفاتها ياء مع المضممر، [وفتحها].

أما (لدى)؛ فلرسمها بالألف فى «يوسف» [٢٥] واختلف فيها؛ فالتزم الأصل وهو الفتح.

وأما (إلى) و (حتى) و (على)؛ فلبعد الحرف عن^(٩) التصرف.

(١) فى م: مما أصله ليس الياء.

(٢) فى م: أى المرسوم بالياء.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: مشابقتها.

(٦) فى م: وإلى بالياء

(٧) سقط فى م.

(٨) فى د: عند.

(٩) فى د: عند.

[وأما (زكى)، فللتنييه على الأصل]^(١).

ثم انتقل فقال:

ص: وميلوا الربا القوى العلى كلا كذا مزيدًا [من] ثلاثى كابتلى
ش: (الربا) مفعول (ميلوا)، و(القوى) و(العالى) و(كلا) حذف عاطفها، و(مزيديا)
[مفعول (ميلوا) مقدرا، و(كذا) صفة مصدر محذوف^(٢)، و(من ثلاثى) بتخفيف الياء]^(٣)
و(كابتلى) خبر [مبتدأ]^(٤) محذوف.

أى: الثلاثى [المزيد، مثل]^(٥): (ابتلى)، أى: أمال الثلاثة - أيضًا - ما كان من الواوى
مكسور^(٦) الأول أو مضمومه، نحو ﴿الربا﴾ [البقرة: ٢٧٥] و﴿القوى﴾ [النجم: ٥]،
و﴿العلا﴾ [طه: ٤]، و﴿الضحى﴾ [الضحى: ١].

وكذلك أمالوا - أيضا - «كلا» من قوله: ﴿أحدهما أو كلاهما﴾ بالإسراء [الآية:
٢٣]، وإنما ذكرها لعدم اندراجها فى الضوابط عند قوم.

وأمالوا - أيضًا - كل ألف هى لام منقلبة عن واو فى الفعل والاسم الزائدين على ثلاثة
أحرف بحرف فأكثر، إلا ما سيخص: مثل: ﴿وَأَوْصَنِي﴾ [مريم: ٣١].

وسواء كانت الزيادة فى الفعل بحروف المضارعة أو آلة التعدية أو غيرهما، فمثال الفعل
﴿ترضى﴾ [البقرة: ١٢٠]، و﴿يدعى﴾ [الصف: ٧]، و﴿يلبى﴾ [طه: ١٢٠]،
و﴿يزكى﴾ [عبس: ٧، ٣]، و﴿زكاها﴾ [الشمس: ٩]، و﴿فأنجاه﴾ [العنكبوت: ٢٤]،
و﴿ابتلى﴾ [البقرة: ١٢٤]، و﴿تجلى﴾ [الأعراف: ١٤٣]، و﴿تعالى الله﴾ [المؤمنون:
١١٦].

ومثال الأسماء ﴿أدنى﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿أعلى﴾ [النحل: ٦٠] فظهر أن الثلاثى
المزيد يكون اسما وفعلًا ماضيا ومضارعًا مبنيًا للفاعل والمفعول.

واتفق على فتح الواوى الثلاثى فى غير المذكور نحو ﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ [القمر: ١٠]، و﴿إِنَّ
أَلَصَفَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، و﴿شَفَا حُفْرَهُ﴾^(٧) [آل عمران: ١٠٣]، و﴿سَنَا بَرْقِيهِ﴾ [النور:
٤٣]، و﴿أَبَا أَحَدٍ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وجه إمالة ﴿الربا﴾ [البقرة: ٢٧٥، ٢٧٦] وما معه: أن من العرب من يثنى ما كان

(١) سقط فى م. (٢) فى ز، د، م: وحذف.

(٣) بدل ما بين المعقوفين فى م: خبر «كان» محذوفًا، وكذا خبر مقدم، أى: كذا ما كان مزيدًا ومن ثلاثى بيان.

(٤) زيادة من م. (٥) سقط فى م.

(٦) فى م: المكسور. (٧) فى ص: وشفا جرف بالتوبة.

كذلك بالياء، فيقول: ربيان وضحيان؛ فرارا من الواو؛ لأن الياء أخف.
وقال مكى: مذهب الكوفيين: أن يثنوا^(١) ما كان من ذوات الواو ومضموم الأول أو مكسوره بالياء^(٢)، وربما يقوى هذا السبب بوجود الكسرة، مثل: الباء فى ﴿الربا﴾، وكون غيره رأس آية، فأميل^(٣) للتناسب.

وأما ﴿كلاهما﴾ [الإسراء: ٢٣] فاختلف فى ألفها:
ف قيل: منقلبة عن واو؛ وعلى هذا فعلة إمالتها^(٤) كسرة الكاف، والواوية مماله؛ لكسرة أصلها قليلا نحو: ﴿خاف﴾ [إبراهيم: ١٤]، ولكسرة تليها كثيرا نحو ﴿الدار﴾ [الحشر: ٩].

وقيل: منقلبة عن ياء؛ لقول سيبويه: لو سميت بها^(٥)، لقلبت ألفها فى التثنية [ياء]^(٦) بالإمالة؛ للدلالة عليها.

وجه إمالة (المزيد): الدلالة على رجوع ألفه إلى الياء عند تثنية الاسم، واتصال الفعل بالضمير نحو «الأعليان»، و«ابتليت»، ولظهورها فيما لم يسم فاعله.
ثم انتقل فقال:

ص: مع روس آى النجم طه اقرأ مع ال قيامة الليل الضحى الشمس سأل
عبس والنزع وسبح وعلى أحيا بلا واو وعنه ميل
ش: (مع روس) محله نصب على الحال، وما بعده معطوف بحرف مذكور أو
مقدر^(٧)، و(على) فاعل بمقدر، أى: وأمال على (أحيا)، و(بلا واو) حال المفعول.
و(عنه) يتعلق بـ (ميل)، ومفعوله سيأتى.

أى: وأمال - أيضا - حمزة والكسائى وخلف إمالة كبرى ألفات فواصل الآى المتطرفة تحقيقا أو تقديرا، سواء كانت يائية أو واوية، أو أصلية أو زائدة، فى الأسماء والأفعال، الثلاثية وغيرها، إلا ما سيخص بـ «على»، وإلا المبدلة من تنوين^(٨) مطلقا، وذلك فى الإحدى عشرة سورة المذكورة، فخرج بـ «الفواصل»: ما تراخى عن الفاصلة، فلا يميلونه بهذه العلة بل بـ «لعة»^(٩) أخرى: كالرسم واليائيات^(١٠) نحو ﴿هواه فتردى﴾ [طه: ١٦]، و﴿أغنى وأفى﴾ [القمر: ٤٨].

- | | |
|------------------------|---------------------|
| (١) فى م: يلىنوا. | (٢) فى م: بالواو. |
| (٣) فى ص: فأصل. | (٤) فى ص: أماكنها. |
| (٥) فى م: هار. | (٦) سقط من ص. |
| (٧) فى م، ز، ص: ومقدر. | (٨) فى م: التنوين. |
| (٩) فى ص: لعة. | (١٠) فى م: الياءات. |

وب «المطرقة»: ما تراخى عن الطرف [وإن كان فى الفاصلة]^(١)، نحو ألف ﴿تتمارى﴾ [النجم: ٥٥] ﴿الأولى﴾ [القمر: ٥٦].

و«تحقيقًا أو تقديرًا»، أى: المقابلة للروى خرج عنه ألف [نحو]^(٢) ﴿متهاها﴾ [النازعات: ٤٤] الأخير^(٣)، ودخل الأول، والباقى تنويع، وب «إلا» المخصص خرج عنه نحو ﴿تلاها﴾ [الشمس: ٢]، وما معه كما سيأتى، وب «إلا» المبدلة من التنوين خرج عنه نحو ﴿تسفا﴾، و ﴿علما﴾، و ﴿ذكرًا﴾ [طه: ٩٧، ٩٨، ٩٩] والممىل نحو ﴿ضحى﴾ [الأعراف: ٩٨]، غير المبدل إشارات لا تكاد تظهر لهذا الأصل. واعلم أن هذه السور^(٤) منها ثلاث^(٥) عمت الإمالة فواصلها وهى «سبح»، و«الشمس»، وفى المبنى ﴿فَعَفَرُوها﴾ [الشمس: ١٤]، رأس آية وليس بممال، والثالثة «الليل».

قيل: و«النجم»، وفيه نظر؛ لخروج ﴿تَجَبُّونَ﴾ [النجم: ٥٩] وما بعدها. وباقى السور أميل منها^(٦) القابل للإمالة.

فالممال فى (طه) من أولها إلى ﴿طغى قال رب﴾ [الآيتان: ٢٤، ٢٥] إلا ﴿وَأَقِرْ أَصْلَوكَ إِذْ كَرَيْ﴾ [الآية: ١٤]، ثم من ﴿يا موسى﴾ [الآية: ٢٧] إلى ﴿لترضى﴾ [الآية: ٨٤] إلا ﴿عِني﴾ [طه: ٣٩] و﴿إِذْ كَرَيْ﴾ [طه: ١٤] و﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ [الآية: ٧٨] ثم ﴿حتى يرجع إلينا موسى﴾ [الآية: ٩١] ممال، ثم من ﴿إلا إبليس أبى﴾ [الآية: ١١٦] إلى آخرها إلا ﴿بَصِيرًا﴾ [الآية: ٥٨].

وفى (النجم) من أولها إلى ﴿النذر الأولى﴾ [الآية: ٥٦] إلا ﴿مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [الآية: ٢٨].

وفى (سأل) من ﴿لظى﴾ [المعارج: ١٥] إلى ﴿فأوعى﴾ [الآية: ١٥]. وفى (القيامة) من ﴿صلى﴾ [الآية: ٣١] إلى آخرها.

وفى (النازعات) من ﴿حديث موسى﴾ [الآية: ١٥] إلى آخرها، إلا ﴿وَلَا تَنفِكُ﴾ [الآية: ٣٣].

وفى (عبس) من أولها إلى ﴿تلهى﴾ [الآية: ١٠].

(١) فى م: وإن كانت فاصلة.
(٢) فى م: سقط فى م.
(٣) فى م: الأخيرة.
(٤) فى م: السورة.
(٥) فى م: ثلاث منها.
(٦) فى ص: فيها.

وفى (الضحى) من أولها إلى ﴿فَأَغْنِي﴾ [الآية: ٧].

وفى (العلق) من ﴿لِيُطْغِي﴾ [الآية: ٦] إلى ﴿يَرَى﴾ [الآية: ١٤].

ثم إن كل مميل إنما يعتد بعدد بلده، فحمزة وعلى وخلف يعتبرون الكوفى، وأبو عمرو يعتبر المدنى الأول؛ لعرضه على أبى جعفر؛ قاله الدانى وورش - أيضاً - لأنه على مذهب إمامه.

واعلم أن المصاحف ستة: المدنى الأول والثانى، والمكى، والبصرى، والشامى، والكوفى، وها أنا أذكر ما يحتاج إليه من علم العدد:

﴿طه﴾ [الآية: ١] رأس آية عند الكوفى، ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾ [الآية: ٧٧] عدها الشامى فقط ﴿مِنَى هُدًى﴾ [الآية: ١٢٣]، ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الآية: ١٣١] عدهما المدنيان، والمكى، والبصرى، والشامى، ﴿وَاللَّهُ مُوسَى﴾ [الآية: ٨٨] لم يعدها إلا المدنى الأول والمكى.

«النجم»: ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [الآية: ٢٩] عدها الشامى.

«النازعات»: ﴿مَنْ طَفَى﴾ [الآية: ٣٧] عدها البصرى، والشامى، والكوفى.

و«عبس»: ﴿أَسْتَفَى﴾ [الآية: ٥]، و﴿يَسْعَى﴾ [الآية: ٨]، كلاهما رأس آية.

«الأعلى»: ﴿الْأَشْفَى﴾ [الآية: ١١] رأس آية.

و«الليل»: [ليس] ^(١) ﴿مَنْ أَعْطَى﴾ [الآية: ٥] رأس آية، بل ﴿وَأَنْفَى﴾ [٥] ﴿وَأَسْتَفَى﴾ [٨] و﴿الْأَشْفَى﴾ [١٥] و﴿الْأَنْفَى﴾ [١٧] و﴿رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [٢٠].

و﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١] رأس آية.

و«اقرأ»: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَى﴾ [العلق: ٩] عدها كلهم إلا الشامى.

إذا علمت هذا فاعلم أن قوله فى «طه»: ﴿لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ [الآية: ١٥]، و﴿فَأَلْقَيْنَاهَا﴾ [الآية: ٢٠]، و﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ [الآية: ١٢١] و﴿ثُمَّ أَحْبَبْنَاهُ رَبَّهُ﴾ [الآية: ١٢٢]، و﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [الآية: ١٢٥].

وقوله فى «النجم»: ﴿إِذْ يَسْعَى﴾ [الآية: ١٦]، و﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [الآية: ٢٩]، و﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا﴾ [الآية: ٣٤]، و﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ﴾ [الآية: ٤١]، و﴿أَغْنَى﴾ [الآية: ٤٨]، و﴿فَمَسَّنَاهَا﴾ [الآية: ٥٤].

وقوله فى «القيامة»: ﴿أَوَّلَ لَكَ﴾ [الآية: ٣٤]، و﴿ثُمَّ أَوَّلَ لَكَ﴾ [الآية: ٣٥].

وقوله فى «الليل»: ﴿مَنْ أَعْطَى﴾ [الآية: ٥]، و﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ [الآية: ١٥] يفتح أبو عمرو

(١) سقط فى م.

جميع ذلك من طريق المميلين له رءوس الآي؛ لأنه ليس برأس آية، ما عدا ﴿مُوسَى﴾ [النازعات: ١٥] عند من أماله عنه.

والأزرق فيها على أصله.

وكذلك ﴿فأما من طفئ﴾ [النازعات: ٣٧]، فإنه مكتوب بالياء فيميله عنه، من أمال^(١) عنه ويرجع^(٢) له عند من أمال الفتح في قوله: ﴿لا يصلها﴾ في «والليل» [الآية: ١٥] كما سيأتى في باب اللامات.

وجه إمالة الفواصل المندرجة في الضوابط المتقدمة: ما تقدم، وغير المندرجة: التناسب؛ لتجرى الفواصل كلها على سنن واحد، والتناسب مقصود في كلام العرب؛ كالغدايا^(٣) والعشايا، وعليه نحو ﴿سَلَسِلًا وَأَغْلَلًا﴾ [الإنسان: ٤] وتسمى: إمالة الإمالة^(٤)، وإنما لم تمل ألف التنوين؛ لعروضها في عارض وهو الوقف، مع عدم رجوعها إلى الياء في حالة ما.

ولما فرغ مما يميله الثلاثة، شرع فيما اختص به بعضهم، فذكر أن عليا - وهو الكسائي - اختص^(٥) عن حمزة وخلف بإمالة «أحيا» إذا كان غير مسبوق بالواو، نحو: ﴿أمواتا فأحياكم﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿فأحيا به﴾ [البقرة: ١٦٤] ﴿ومن أحيائها﴾ [المائدة: ٣٢].

وأما المسبوق بالواو، سواء كان ماضيا أو مضارعا، فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿أمات وأحيا﴾ [النجم: ٤٤]، ﴿ونموت ونحيا﴾ [الجاثية: ٢٤]، المؤمنون: ٢٣، و﴿يحيى من حي﴾ [الأنفال: ٤٢].

وتقدم للثلاثة إمالة ﴿يحيى﴾ [آل عمران: ٣٩] العَلَم [وإمالة غيره]^(٦) في الفاصلة، نحو ﴿ولا يحيى﴾ [طه: ٧٤].

ثم كمل ما اختص به الكسائي فقال:

ص: محياهمو تلا خطايا و دحا تقاته مرضاة كيف جا طحا

ش: (محياهم) مفعول «ميل»^(٧)، والباقي عطف عليه، و(كيف) حال [من فاعل]^(٨) (جاء).

(١) فى م: عن أماله.

(٢) فى م: ويرجع.

(٣) فى د: كالغرايا.

(٤) فى م، د، ز: ويسمى إمالة إمالة.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: وإمالته.

(٧) فى م: و(تلا) و(خطايا) حذف عاطفهما، و(دحا) معطوف، و(تقاته) و(مرضاة) و(طحا) حذف عاطفها، و(كيف جا) حال.

(٨) سقط فى م.

أى: انفرد الكسائى بإمالة ﴿محياهم﴾ فى الجاثية [الآية: ٢١]، و ﴿تلاها﴾ فى الشمس [الآية: ٢]، و ﴿خطايا﴾ كيف وقع نحو: ﴿خطاياكم﴾ و ﴿خطاياهم﴾ و ﴿خطايانا﴾ و ﴿دحاها﴾ فى «النازعات» [الآية: ٣٠] و ﴿حق ثقاته﴾ بآل عمران [الآية: ١٠٢].
وأما^(١) ﴿تقاة﴾ [آل عمران: ٢٨] فاتفق الثلاثة على إمالتها و ﴿مرضات﴾ و ﴿مرضاتى﴾ حيث وقع و ﴿طحاهها﴾ فى «والشمس» [الآية: ٦].
تنبيه:

المراد من (خطايا) الألف الثانية؛ لقرينة اللام وما فى محلها، وهى^(٢) مخصصة من ذوات الياء جمع «خطيئة» بالهمز، وأصلها فى أحد قولى سيبويه: خطائى بياء مكسورة، هى ياء «خطيئة»، وهمزة بعدها هى لامها، ثم أبدلت الياء همزة على حد الإبدال فى «صحائف»، ثم أبدلت الثانية ياء؛ لتطرفها بعد همزة مكسورة. [وهذا حكمها بعد الهمزة مطلقا، فما ظنك بها بعد المكسورة]^(٣) ثم قلبت كسرة الأولى فتحة للتخفيف؛ إذ كانوا يفعلون ذلك فيما لامه صحيحة نحو «مدارى»، و«عذارى» ثم قلبت الياء ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ فصار «خطايا» بعد خمسة أعمال.
وثانى قولى سيبويه وفاقا للخليل: أنه قدم الهمزة وأخر الياء ثم أعمل، ووزنها «فعالى».

وقال الفراء: جمع «خطية» المبدلة، كهدية، وهدايا^(٤).

ثم كمل فقال:

ص: سَجَى وَأُنْسَانِيهِ مِنْ عَصَانِي آتَان لَا هُودَا وَقَدْ هَدَانِي
ش: (سَجَى) عَطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ، حَذَفَ عَاطِفَهُ، وَكَذَا (مِنْ عَصَانِي) الْمُتَّصِلُ بِالْيَاءِ،
وَخَرَجَ عَنْهُ ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ﴾ [طه: ١٢١]، وَالْبَاقِي^(٥) وَاضِحٌ.

أى: انفرد الكسائى - أيضا - بإمالة ﴿سجى﴾ فى الضحى [الآية: ٢] و ﴿أنسانيه﴾ فى الكهف [الآية: ٦٣] و ﴿ومن عصانى﴾ فى إبراهيم [الآية: ٣٦] وهو مخصص من [ذوات

(١) فى م: فأما.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) قال سيبويه فى الكتاب (٥٥٣/٣): وأما خطايا فكانهم قلبوا ياء أبدلت من آخر خطايا ألفا، لأن ما قبل آخرها مكسور، كما أبدلوا ياء مطايا ونحوها ألفا، وأبدلوا مكان الهمزة التى قبل الآخر ياء وفتحت للألف، كما فتحوا راء مدار، فرقوا بينها وبين الهمزة التى تكون من نفس الحرف أو بدلا مما هو من نفس الحرف.

(٥) زاد فى م: وآتانى وما بعده.

(٢) فى ص: وهما.

الياء، ﴿وَاتَانِي الْكِتَابُ﴾ في مريم [الآية: ٣٠]، ﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ﴾ بالنمل [الآية: ٣٦]، وهو مخصص^(١) من مزيد الواوى، وعلم أن المراد الألف الثانية من قرينة «اللام»، و«ما» ﴿آتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ في هود [الآية: ٢٨] ﴿وَاتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ فيها^(٢) [الآية: ٦٣]؛ فإنهما للثلاثة، وكذا^(٣) ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ في الأنعام [الآية: ٨٠].
ثم كمل فقال:

ص: أوصان رويى له الرويا (روى) رويك مع هداى مثنوى (ت) حوى
ش: (أوصان) حذف عاطفه، (رويى له) - أى: [الكسائى]^(٤) - اسمية، (الرؤيا) مفعول فعل حذف، أى: آمال الرؤيا مدلول روى، وكذا (رويى له) حال المفعول، وعاطف (مثنوى) محذوف، وذو (توى) فاعله.

أى: اختص الكسائى - أيضا - بإمالة ﴿أوصانى﴾ بمريم [الآية: ٣١]، وخرج عنه ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ بالبقرة [الآية: ١٣٢]، وهو مخصص لذوات الياء المزيدة. واختص - أيضًا - بإمالة ﴿رؤيى﴾ موضعى يوسف [الآيتان: ٤٣-١٠٠].

وقوله: [(الرؤيا روى)]^(٥)، أى: وافق خلف الكسائى على إمالة الرؤيا باللام، وهو^(٦) فى يوسف [الآية: ٢٣]، و سبحان [الآية: ٦٠]، و الصفات [الآية: ١٠٥]، والفتح [الآية: ٢٧] إلا أنه فى «سبحان» يمال فى الوقف فقط الأصل الساكن وصلًا^(٧).

واختلف عنه فى «رؤيا» المضاف إلى الكاف، وبه خرج المعرف باللام مثل ﴿لِلرَّؤْيَا﴾ و﴿رُؤْيَى﴾، وفى ﴿مَثْوَى﴾ بيوسف [الآية: ٢٣] بالياء، وخرج^(٨) ﴿أكرمى مثنواه﴾ [يوسف: ٢١] و ﴿مَثْوَنُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، وهو مخصص من ذوات الياء، وفى ﴿هُدَاىَ﴾ بالبقرة [الآية: ٣٨]، فأمال الألف من الثلاث ذو تاء (توى) الدورى عن الكسائى، وفتحها أبو الحارث، وسيأتى الخلاف عن إدريس^(٩) فى (رويى) (ورؤياك). وجه فتح حمزة، وخلف، [﴿أَحْيَا﴾] [المائدة: ٣٢] ﴿وَأَكْنَى﴾ [هود: ٢٨]: التنبيه على شبه الواو^(١٠).

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) فى م: فيهما.

(٣) فى م: وكذلك.

(٤) سقط فى ص.

(٥) فى م: وقفا.

(٦) فى ص: رويس.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى د: وهى.

(٩) فى م، ص: وبه خرج.

(١٠) فى د: وأما فى الثانية على تشبيه الواو.

ووجه ﴿رُئِيَ﴾ [يوسف: ١٠]، و﴿مَرَّكَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و﴿خَطَايَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] و﴿تَحِيَّهِمْ﴾ [الجاثية: ٢١] و﴿تُقَالُوا﴾ [آل عمران: ١٠٢] و﴿عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦] و﴿وَأَوْصَنِي﴾ [مريم: ٣١]: التنبيه على رسم الألف، وانضم إلى ﴿تَحِيَّهِمْ﴾ [الجاثية: ٢١] و﴿مَرَّكَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧] شبه ^(١) الواو، وإلى ﴿خطايا﴾ شبه ^(٢) الهمزة، وأما ﴿تلاها﴾ [الشمس: ٢] و﴿طحاها﴾ [الشمس: ٦]، و﴿دحاها﴾ [النازعات: ٣٠]، و﴿سَجَّي﴾ [الضحى: ٢] - فعلى في ذلك على أصله في إمالة المرسوم بالياء مشاكلة للفواصل.

ووجه الفتح التنبيه على الواو.

ووجه الفتح في ﴿مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]، و﴿وَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨]: التنبيه على رسمها ألفا. والدورى فى الإمالة على أصل إمامه.

ثم كمل ما اختص بإمالاته ^(٣) الدورى عن الكسائى فقال:

ص: محياى مع آذاننا آذانهم جوار مع بارئكمو طغيانهم
ش: [محياى مفعول آمال مقدرا، أى: آمال ذو توى أيضا محياى ومع حال المفعول وأذنهم معطوف على محياى وجوار معطوف على محياى ومع بارئكم حال وطغيانهم معطوف.

أى: انفرد الكسائى ^(٤).

أى: انفرد الكسائى - أيضا - من طريق الدورى بإمالة ألف ﴿محياى﴾ آخر الأنعام [الآية: ١٦٢] ﴿وفى آذاننا﴾ بفصلت [الآية: ٥]، و﴿آذانهم﴾ المجرور، وهو سبعة مواضع: بالبقرة [الآية: ١٩] والأنعام [الآية: ٢٥] وسبحان [الآية: ٤٦] وموضعى الكهف [الآيتان: ١١، ٥٧] وفصلت [الآية: ٤٤] ونوح [الآية: ٧].

و﴿الجوار﴾ وهو ثلاثة مواضع فى: الشورى [الآية: ٣٢] والرحمن [الآية: ٢٤] وكورت [الآية: ١٦].

و﴿بارئكم﴾ موضعى البقرة [الآيتان: ٥٤] و﴿طغيانهم﴾ وهو خمسة مواضع فى البقرة [الآية: ١٥] والأنعام [الآية: ١١٠] والأعراف [الآية: ١٨٦] ويونس [الآية: ١١] والمؤمنين [الآية: ٧٥].

(١) فى ز، د: ستة.

(٢) فى ز، د: ستة.

(٣) فى م: بإمالة.

(٤) بدل ما بين المعقوفين فى د، ز، ص: الكل عطف على رؤياك، ومع مع حال.

تنبيه:

الممال فى ﴿آذان﴾ [التوبة: ٣] الألف الثانى؛ لأنه المباشر للسبب، وهو الكسر المتأخر.

ووجه إمالة ﴿محيى﴾ [الأنعام: ١٦٢]: أنه فيها على أصل إمالته^(١).

ووجه فتحها: التنبيه على رسمها [ألفا]^(٢).

ووجه إمالة الباقي: مناسبة الكسرة التالية، فما كان الكسر فيه على الراء فهو فيه على أصله، وهى وإن كانت متوسطة، فلزوم كسرها قاوم تطرف المكسورة^(٣)؛ لسبق الياء.

ووجه فتح أبى عمرو ﴿أجوار﴾ [الشورى: ٣٢] خروجها عن ضابطه، وهو التطرف.

ثم كمل مذهب الدورى فقال:

ص: مشكاة جبارين مع أنصارى وباب سارعوا وخلف البارى

تमार مع أوار مع يوار مع عين يتامى عنه الاتباع وقع

ومن كسالى ومن النصارى كذا أسارى وكذا سكارى

ش: (مشكاة) يحتمل النصب محلا عطفًا على ما قبلها، ويحتمل الابتداء وخبرها

كذلك، و(جبارين) معطوف عليها، و(مع أنصارى) حال، و(باب سارعوا) يجوز نصبه

ورفعه على الوجهين، [و] (خلف البارى) موجود اسمية، و(تमार) يحتملها و(مع أوار)

حال، و(مع) الثانى حذف عاطفه على الأول، و(مع عين يتامى) حال - أيضا - حذف

عاطفها، و(الاتباع عنه وقع كبرى) [مستأنفة]^(٤)، [ومتعلق (وقع) مقدر، وعليه عطف (من

كسالى)، أى: وقع الاتباع عنه فى العين]^(٥) [للام]^(٦) من (يتامى) ومن (كسالى)^(٧)

و(أسارى) [كذا و(سكارى)]^(٨) كذا اسميتان.

أى: انفرد الكسائى - أيضا - من طريق الدورى بإمالة ﴿لمشكاة﴾ [النور: ٣٥] وهى

مخصصة من مزيد الواوى، و﴿قوما جبارين﴾ [المائدة: ٢٢]، و﴿بطشتم جبارين﴾

[الشعراء: ١٣٠]، و﴿أنصارى إلى الله﴾ بالصف [الآية: ١٤] وآل عمران [الآية: ٥٢]،

(١) فى م: الإمالة. (٢) سقط فى د.

(٣) فى م، ص: وما كان الكسر فيه على غير الراء فللتنبيه على عدم انحصار الكسر فى الراء، وهو فى «طغيانهم».

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: ومتعلق الإيتاع أو وقع محذوف أى: الإيتاع فى العين.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: عطف عليه، ومن النصارى كذلك، وفى ص: ومن النصارى.

(٨) سقط فى م.

وباب «سارعوا»، وهو «سارعوا إلى» في آل عمران [الآية: ١٣٣] و الحديد [الآية: ٢١]، و «نسارع لهم في الخيرات» [المؤمنون: ٥٦] و «يسارعون» [الأنبياء: ٩٠].
واختلف عن الدورى في ألفاظ منها «البارئ المصور» [الحشر: ٢٤] فروى عنه إمامته
إجراء له مجرى «بارئكم» [البقرة: ٥٤] جمهور المغاربة، وهو الذى فى «تلخيص
العبارات» و «الكافى» و «الهادى» و «التبصرة» و «العنوان» و «التيسير» و «الشاطبية».
ورواه بالفتح أبو عثمان الضرير، وهو الذى فى سائر كتب القراءات.
ونص على استثنائه أبو العلاء وسبط الخياط، وابن سوار، وأبو العز، وهما صحيحان عنه.
ومنها «تُمارى» فى الكهف [الآية: ٢٢]، و «يُورى» و «فأورى» كلاهما فى المائدة
[الآية: ٣١]، و «يُورى سَوْءَ تَكْم» فى الأعراف [الآية: ٢٦]: فروى عنه أبو عثمان الضرير
إمامتها نصا وأداء، وروى جعفر بن محمد فتحها، وكل منهما متفق عنه على ذلك.

تنبيه:

اعلم أن طريق أبى عثمان ليست فى «التيسير»، ولا [فى] ^(١) «الشاطبية»، فذكر الإمامة
فى «الشاطبية» لا وجه له إلا اتباع «التيسير»؛ فإنه قال: روى ^(٢) الفارسى عن أبى طاهر عن
أبى عثمان عن أبى عمرو عن الكسائى أنه أمال «يوارى» و «فأوارى» فى الحرفين فى
المائدة [الآية: ٣١]، ولم يروه غيره، وبذلك أخذ أبو طاهر من هذا الطريق وغيره من طريق
ابن مجاهد بالفتح. انتهى، وهو حكاية أراد بها تتميم الفائدة على عادته، ثم تخصيص
«المائدة» دون «الأعراف» مما انفرد به الدانى، وخالف فيه جميع الرواة، ففى «الجامع» بعد
ذكره إمامتها عن أبى عثمان: «وكذلك» ^(٣) رواه عن أبى عثمان سائر أصحابه: ابن بدهن،
وغيره، وقياس ذلك «يوارى» بالأعراف [الآية: ٢٦]، ولم يذكره أبو طاهر، ولعله أغفل
ذكره. انتهى.

قال المصنف: بل ذكره، ورواه [عنه] ^(٤) جميع أصحابه نصا وأداء، ولعل ذلك سقط
من كتاب «صاحبه» أبى القاسم الفارسى، على [أن] ^(٥) الدانى قال بعد ذلك: وبإخلاص
الفتح قرأت ذلك كله - يعنى: الثلاث - للكسائى من جميع الطرق، وبه كان ^(٦) يأخذ
ابن مجاهد. انتهى والله أعلم.

وقوله ^(٧): (عين يتامى) يعنى: أن الدورى انفرد - أيضا - من طريق أبى عثمان بإمامة

(١) زيادة من م.

(٢) فى م: وروى.

(٣) فى م: وكذا.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى ص.

(٦) فى م: وكان.

(٧) فى ز، ص، د: وكان.

العين تبعا للام مما ذكر، وهى التاء من ﴿يتامى﴾ [النساء: ٢]، والسين من ﴿كسالى﴾ [النساء: ١٤٢]، و﴿أسارى﴾ [البقرة: ٨٥] والصاد من ﴿نصارى﴾ [البقرة: ١١١]، والكاف من ﴿سكارى﴾ [النساء: ٤٣].

وجه فتح ﴿كيشكؤف﴾ [النور: ٣٥]: التنبيه^(١) على رسمها واوا للأصل.
وقيل: مجهولة^(٢).

وقيل: أميلت للكسرة؛ كشمال.

ووجه إمالة الدورى: أنه فيه على أصل إمامه^(٣).

ووجه إمالة ما قبل عين ﴿يتامى﴾ [النساء: ٢] وجود الكسرة الثالثة^(٤)، وتقدم.
ووجه إمالة عين ﴿يتامى﴾ وما بعده الاتباع لإمالة الألف الأخيرة، ويسمى إمالة لإمالة^(٥).

ولما فرغ مما اختص به الثلاثة أو أحدهم انتقل إلى [إحدى عشرة كلمة]^(٦) من ذوات الياء، فخالف فيها بعض الرواة أصولهم فأمالوها موافقة لمن أمال، فقال:

ص: وافق فى أعمى كلا الإسرا (صدى) وأولا (حما) وفى سوى سدى
ش: (وافق ... صدى) فعلية، و(فى) يتعلق بـ (وافق)، و(كلا) مضاف لمقدر، أى:
كلا موضعى الإسراء، و(أولا) نصب بنزع الخافض، و(حما) فاعل لمقدر، و(فى سوى) يتعلق بمقدر، و(سدى) حذف عاطفه على (سوى).

أى: وافق الثلاثة على الإمالة الكبرى ذو صاد (صدى) أبو بكر فى ﴿أعمى﴾ موضعى سبحان [الآية: ٧٢]، ووافق على الأولى فقط مدلول حما البصريان.

وجه موافقة أبى بكر فى موضعى ﴿أعمى﴾ الجمع.

ووجه إمالة أبى عمرو: ما تقدم للثلاثة، وهو كونه يائيا.

ووجه فتح الثانى^(٧) له: الفرق بين الصفة^(٨) وأفعال التفضيل عنده.

وقيل: لتراخيه بالافتقار أو التثوين^(٩)، وإنما بنى أفعال التفضيل من العيوب؛ لأنه من

العمى الباطن.

(٢) فى م: محمولة.

(٤) فى ص: التالية.

(٦) فى د، ز: أحد عشر.

(٨) فى م: الصفة والموصوف.

(١) فى م: المبينة.

(٣) فى ص: إمالته.

(٥) فى م، ص: إمالة الإمالة.

(٧) فى م: الدانى.

(٩) فى ص: والتثوين.

وأما ﴿حشرتنى أعمى﴾ بظه [الآية: ١٢٥]، فأمالها^(١) صغرى؛ لكونها رأس آية.
ص: رمى بلى (ص) ف خلفه و (م) تتصف مزجا يلقيه أتى أمر اختلف
ش: (رمى) و (بلى) معطوفان على «سدى» حذف عاطفهما، و (صف) فاعل بمتعلق^(٢)
«سوى» فى المتلو، و (خلفه) مبتدأ، وخبره حاصل حذف، و (متصف) مبتدأ وخبره
(اختلف)، و (مزجا) محله نصب^(٣) بنزع الخافض، و (يلقيه) و (أتى أمر) حذف عاطفهما.
أى: اختلف عن [ذى]^(٤) صاد (صف) أبو بكر فى أربعة ألفاظ وهى: «سوى وسدى
ورمى وبلى» فأما^(٥) ﴿سوى﴾ وهى بظه [الآية: ٥٨] و ﴿سدى﴾ وهى بالقيامة [الآية: ٣٦] -
فروى المصريون^(٦) والمغاربة قاطبة عن شعيب عنه الإمالة فى الوقف^(٧)، وهى رواية
العجلى والوكيعى عن يحيى بن آدم، ورواية ابن أبى أمية وعبيد بن نعيم^(٨) عن أبى بكر،
ولم يذكر سائر الرواة عن أبى بكر من جميع الطرق فى ذلك شيئاً فى الوقف، والفتح
[من]^(٩) طريق العراقيين قاطبة لا يعرفون غيره^(١٠). وأما ﴿رمى﴾ وهى فى الأنفال [الآية:
١٧] فأماله عنه المغاربة، ولم يذكره^(١١) أكثر العراقيين كسبط الخياط.

وأما ﴿بلى﴾ حيث وقع^(١٢)، فأماله أبو حمدون من جميع طرقه عن يحيى بن آدم، عن
أبى بكر، وفتحه شعيب والعليمى عنه.

واختلف - أيضاً - عن ذى ميم (متصف) ابن ذكوان فى ثلاث كلمات وهى: ﴿مُزَجَّلَةٌ﴾
بيوسف [الآية: ٨٨]، و ﴿أَنَّهُ أَمَرُ اللَّهِ﴾ أول النحل [الآية: ١]، و ﴿يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ بسبحان
[الآية: ١٣].

فأما ﴿مُزَجَّلَةٌ﴾ [يوسف: ٨٨] فروى عنه إمالتها صاحب «التجريد» من جميع
طرقه^(١٣)، وصاحب «الكامل»^(١٤) من طريق الصورى، وهو نص^(١٥) الأخفش فى «كتابه
الكبير» عن ابن ذكوان، وكذلك^(١٦) روى هبة الله عنه، والإسكندراني عن ابن ذكوان.
وأما ﴿أتى أمر الله﴾ [النحل: ١]، فروى عنه إمالتها الصورى، وهى رواية

- | | |
|------------------------------------|-------------------------|
| (١) فى د: فإمالة، وفى ص: فإمالتها. | (٢) فى م: متعلق. |
| (٣) فى د: التصب. | (٤) سقط فى ص. |
| (٥) فى ص: وأما. | (٦) فى د: البصريون. |
| (٧) فى م: مع من أمال. | (٨) فى ص: ابن أبى نعيم. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) فى ص: غير. |
| (١١) فى ز: عند. | (١٢) فى م: جاء. |
| (١٣) سقط فى ص. | (١٤) فى ص: الكافى. |
| (١٥) فى م: ونص هو. | (١٦) فى م، ص: وكذا. |

الداجوني^(١) عن ابن ذكوان من جميع طرقه، نص على ذلك ابن سوار، والسبط، وأبو العلاء، وأبو العز، وغيرهم.

وأما ﴿يَلْقَاهُ﴾ [الإسراء: ١٣] فأمالها عنه الصورى من طريق الرملى، وهى رواية الداجوني عن أصحابه عن ابن ذكوان أيضًا، والفتح فى الثلاث لغير من ذكر. [وجه الإمالة: ما تقدم للثلاثة.

ووجه الموافقة فى البعض: الجمع بين اللغتين]^(٢).

ص: إناه لى خلف نأى الإسرا (ص) ف مع خلف نونه وفيهما (ض) ف **ش:** (إناه): نصب بترع الخافض، و(لى) فاعل بمقدر^(٣) أى: وافق لى، و(خلف) مبتدأ حذف خبره، أى: عنه^(٤) خلف، و(نأى الإسرا صف)^(٥) كذلك فعلية، و(نأى) مضاف لـ (الإسرا)^(٦)، و(فيهما) يتعلق بمحذوف، أى: وافق على الإمالة [فى الهمز والنون]^(٧) ذو صف، أى: اختلف عن ذى لام (لى) هشام فى (إناه) فى الأحزاب [الآية: ٥٣] فروى عنه إمالة النون الجمهور من طريق الحلوانى عنه، وروى الداجوني عن أصحابه عنه الفتح، وبه قطع فى «المبهج» لهشام من طريقه.

قال المصنف: وبالإمالة آخذ من طريق الحلوانى، وبالفتح من طريق غيره، ووافق - أيضًا - على إمالة الهمزة من ﴿نأى﴾ فى الإسراء [الآية: ٨٣] دون فصلت [الآية: ٥١] ذو صاد (صف) أبو بكر؛ هذا هو المشهور عنه.

واختلف عنه فى النون^(٨) من ﴿سَبَّحْنَ﴾ [الإسراء: ١] فروى عنه العليمى، والحمامى، وابن شاذان، عن أبى حمدون، عن يحيى بن آدم عنه إمالتها مع الهمزة، وروى سائر الرواة عنه [عن شعيب]^(٩) عنه فتحها وإمالة الهمزة، وانفرد صاحب «المبهج» عن أبى عون عن شعيب عن يحيى عنه بفتحها، وانفرد ابن سوار^(١٠) عن النهروانى، عن أبى حمدون عن يحيى عنه بالإمالة فى الموضعين، فحصل لأبى بكر أربع طرق.

وأمال الحرفين ذو ضاد (ضف) [خلف عن حمزة]^(١١)، وروى [أول]^(١٢)

(١) فى ز: الدراوردي، وفى م: الداودى.

(٢) ما بين المعقوفين ورد فى م مع تقديم وتأخير.

(٣) فى د، ز: المقدر. (٤) فى م: على.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: أى وافق على إمالة همزة ﴿نأى﴾ الإسراء ذو صف.

(٧) سقط فى م. (٨) فى م: نون نأى.

(٩) سقط فى م. (١٠) فى م: عن ابن سوار.

(١١) سقط فى م. (١٢) سقط فى د.

الثاني^(١) الكسائي^(٢) وخلف في اختياره، وانفرد فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسى بالإمالة في الموضعين، وتبعه الشاطبي، وأجمع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على الفتح؛ ولهذا قال في «التيسير»: وقد روى عن أبي شعيب مثل ذلك - أى: فتح النون - وهو على عادته في ذكر ما روى؛ لتعميم الفائدة؛ ولذا لم يذكره في «المفردات».

وجه إمالة ﴿إناء﴾ [الأحزاب: ٥٣] انقلابه عن الياء.

ووجه الموافقة: الجمع، يقال: أنى الطعام يأنى إناء، وأن يثين: بلغ وقت نضجه.

ووجه إمالة ﴿نأى﴾ [الإسراء: ٨٣]: كونه يائياً؛ لأنه يقال: نأيت، ولشعبة الجمع بين

اللغتين.

ولما فرغ مما وقعت فيه الموافقة من ذوات الياء، وبقي منها ﴿رأى﴾ آخرها، ثم انتقل إلى ما وقعت فيه الموافقة من ذوات الراء بعد تميم^(٣) قرأ (نأى) فقال:

ص: (روى) وفيما بعد راء (ح) ط (م) لا خلف ومجرى (ع) د وأدرى أولاً **ش:** (روى) عطف على (صفة)، و(فيما) يتعلق بمحذوف، و(حط) فاعله و(حط) و(ملا) عطف عليه، أى: وافق على الإمالة فيما بعد راء، [أو (ملا) مبتدأ (خلف) إما ثان أو فاعل، والخبر أو الرفع فيه مقدم على خلف، تقديره: و(ملا) عنه خلف، و(مجرى) مبتدأ و (عد) فاعل بالخبر، أى: وافق على إمالتها، (عد وأدرى) ملا كذلك، و(أولاً) حال من (أدرى)، ويحتمل أن يكون صفة لـ (أدرى) ينأى على أنه مبنى على الفتح؛ لتقدير ألفيه وتقديره، و(أدرى) الأول وافق على إمالتها صل^(٤) ذو حاء (حط)، وخلف يجوز جره بإضافة (ملا) إليه، أى: وافق صاحب ملا المضاف للخلف^(٥)، ورفع مبتدأ مؤخر، وعنه خبر مقدم، ووافق (مجرى عد) فعلية، وأدرى صل كذلك، و(أولاً) يحتمل الحالية من (أدرى)، والوصفية، فيقدر فيه أل.

ثم كمل فقال:

ص: (ص) ل وسواها مع يا بشرى اختلف وافتح وقللها وأضجعها (ح) تف **ش:** و(سواها) مبتدأ، و(مع يا بشرى) حال، [و(اختلف) عنه فيه خبره و(افتح) أمر،

(١) فى ص: التالى.

(٢) فى م: أبو بكر والكسائى.

(٣) فى م: بتميم.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٥) فى د: التخلف.

ومعطوفاه^(١) كذلك، و«صف» محله نصب على نزع الخافض^(٢) ويتعلق بأحد الثلاث، ويقدر مثله فى الأخيرين.

[أى:] وافق ذوحاء «حط» أبو عمرو باتفاق وذو ميم «ملا» ابن ذكوان، لكن من طريق الصورى دون الأخفش، وهو معنى قوله: (اختلف) على إمالة كل ألف يائية^(٣) أو مؤنثة أو للإلحاق، متطرفة لفظاً أو تقديرًا، قبلها راء مباشرة، لفظاً عينًا كانت أو فاء، [فالمقلبة فى الأفعال تكون فى كل ما كان على وزن أفعال وافتعل ويفعل ويفتعل، وفى الأسماء ما كان [على] وزن فعل وفعل وفوعلة ومفتعل، والمؤنثة فيها فى موزون فعلى ثلاثى وفعالى كلاهما بالأفعال]^(٤)، نحو ﴿أَشْرَى﴾^(٥) [الأنفال: ٦٧]، و﴿أَزْكُرُ﴾ [هود: ٢٩]، و﴿افْتَرَى﴾ [آل عمران: ٩٤، النساء: ٤٨]، و﴿اشْتَرَاهُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿أَسْمَعَ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] و﴿قَدْ نَرَى﴾ [البقرة: ١٤٤]، و﴿تَرَاهُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٨]، و﴿يَرَاكَ﴾ [الشعراء: ٢١٨]، و﴿تَتَمَارَى﴾ [القمر: ٥٥]، و﴿يَتَوَارَى﴾ [النحل: ٥٩]، و﴿يَفْتَرَى﴾ [النحل: ١٠٥].

ومثال الأسماء: ﴿الثَّرَى﴾ [طه: ٦]، و﴿الْقَرَى﴾ [الأنعام: ٩٢] و﴿التَّوْرَةَ﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨، ٥٠] على تفصيل فيها يأتى، و﴿مَجْرَاهَا﴾ [هود: ٤١] و﴿مَفْتَرَى﴾ [القصص: ٣٦، سبأ: ٤٣] وفاقاً.

ومثال [ألف التانيث]^(٦): ﴿لَهُ أُسْرَى حَتَّى﴾ [الأنفال: ٦٧]، و﴿أَخْرَاكُم﴾ [آل عمران: ١٥٣]، و﴿الْكِبْرَى﴾ [طه: ٢٣] و﴿ذَكَرَاهُمْ﴾ [محمد: ١٨] و﴿الشَّعْرَى﴾ [النجم: ٤٩] و﴿النَّصَارَى﴾ [البقرة: ٦٢] و﴿سَكَارَى﴾ [النساء: ٤٣].

وانفرد الكارزنى عن المطوعى عن الصورى بالفتح، فخالف سائر الرواة عن الصورى، ووافق ذو عين «عد» حفص على إمالة ﴿مَجْرَاهَا﴾ بهود [الآية: ٤١]، ولم يمل غيره. ووافق ذو صاد (صل) أبو بكر على إمالة ﴿أَدْرَاكُم﴾ فى يونس [الآية: ١٦] فقط، وهو المراد بالأول، واختلف عنه فى غير يونس^(٧)، وفى ياء ﴿بَشْرَايَ﴾ بيوسف [الآية: ١٩]. فأما ﴿أَدْرَاكُم﴾ [يونس: ١٦]، فروى عنه المغاربة قاطبة الإمالة مطلقاً، وهى طريقة^(٨) شعيب عن يحيى، وهو الذى قطع به صاحب «التيسير» و«الهادى» و«الكافى» و«التذكرة»

(١) فى م: معطوف.
(٢) فى ص: ثنائية.
(٣) فى ص: اشترى.
(٤) سقط فى م.
(٥) فى م: اشترى.
(٦) سقط فى م.
(٧) فى م: اشترى.
(٨) فى م: اشترى.

و «التبصرة» و «الهداية» و «التلخيص» و «العنوان» وغيرها.
 وروى عنه العراقيون قاطبة الفتح فى غير يونس، وهو طريق أبى حمدون عن يحيى،
 والعلمى عن أبى بكر، وهو الذى فى «التجريد» و «المبهج» و «الإرشاد» و «الكفائتين»
 و «الغايين» وغيرها، وذكره أيضا فى «المستنير» من طريق شعيب.
 وأما «بشراى» [يوسف: ١٩] فروى عنه إمالتها العلمى من أكثر طرقه، وهو الذى
 قطع به صاحب «التجريد» والدانى، وأبو العلاء وأبو على العطار وسبط الخياط فى
 «كفايته»^(١).

وقال فى «المبهج»: إن الإمالة له فى وجه ورواها الدانى من طريق يحيى بن آدم من
 جمهور طرقه، وهو^(٢) رواية أبى العز عن العلمى، والوجهان صحيحان.
 واختلف عن ذى [حاء] [حتف] أبى عمرو فى «يَكْبُشْرَى» بيوسف [الآية: ١٩] فرواه
 عنه عامة أهل الأداء بالفتح، وهو الذى قطع به فى «التيسير» و «الكافى» و «الهداية»
 و «الهادى» و «التجريد» وغالب كتب المغاربة والمصريين، ولم ينقل العراقيون قاطبة سواء،
 ورواه بعضهم بين اللفظين، وعليه نص أحمد بن جبير^(٣)، وهو أحد الوجهين فى «التذكرة»
 و «التبصرة» وقال فيهما: والفتح أشهر، وحكاه أيضًا صاحب «تلخيص العبارات».

وروى آخرون عنه الإمالة المحضة كابن مهران، والهدلى، وذكر الثلاثة الشاطبى ومن
 تبعه، والفتح أصح رواية، والإمالة أقيس على أصله، والله أعلم.
 وجه موافقة أبى عمرو، وابن ذكوان: ما حكاه الفراء عن الكسائى: أنه قال: للعرب فى
 كسر الراء رأى ليس لها فى غيره، وإنما فعلوا ذلك؛ تشوقًا إلى ترقيقها، وذلك أن الألف
 الممالة تستلزم إمالة الفتحة التى قبلها؛ فتصير كالكسرة؛ فتعطى حكم الكسرة فى سنة^(٤)
 الترقيق.

وجه موافقة حفص: أنه لما خالف بين حركتى الميم أثبتتها مخالفة الألفين^(٥).

ولما فرغ من الإمالة الكبرى شرع فى الصغرى فقال:

ص: وَقَلَّ الرَّأْ وَرُؤْسِ الْآيِ (ج)ف وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِي الرَّأ يَخْتَلِفُ

ش: اللفظ (الرئى)، أى: المنسوب إلى الراء، مفعول (قلل) على حذف مضاف،

أى: قلل [فيه]^(٦) إمالة اللفظ الرئى، و(رءوس) عطف على (الرئى) و(جف) محله نصب

(٢) فى م: وهى.

(٤) فى م، ص: سببية.

(٦) سقط فى م، ص.

(١) فى م: كتابيه.

(٣) فى ص: ابن جبر.

(٥) زاد فى م: وجمعها.

بنزع الخافض، و(ما به ها... يختلف) قوله فيه: كبرى، و(غير) مستثنى من (ها)، وراؤها منصوبة، أى: أمال ذو جيم (جف) ورش من طريق الأزرق ذوات الرء المتقدمة بين بين اتفاقاً، وكذلك أمال بين بين رءوس آى الإحدى عشرة سورة المتقدمة بلا خلاف أيضاً إذا لم يكن فيها هاء نحو: ﴿وَصَحَّهَا﴾ [الشمس: ١]، ولم يكن^(١) من ذوات الرء، وسواء كانت رءوس الآى يائية نحو: ﴿هوى﴾ [طه: ٨١]، و﴿هدى﴾ [البقرة: ٢-٥]، أو واوية نحو: ﴿الضحى﴾ [الضحى: ١]، و﴿سجا﴾ [الضحى: ٢]، و﴿القوى﴾ [النجم: ٥]، وهذا أيضاً مما لا خلاف عنه فى إمالته، وأجمعوا عنه^(٢) أيضاً على تقليل^(٣) «رأى» وبابه مما لم يكن بعده ساكن.

وانفرد صاحب «التجريد» بفتح هذا النوع، فخالف جميع الرواة عن الأزرق. وانفرد أيضاً صاحب «الكافى» بفتح ذلك بين الرأى، فأماله بين بين، وبين الواوى ففتحته.

وأما إن كان فى رءوس الآى (هاء)، فإن كان معها راء نحو: ﴿ذكرها﴾ [النازعات: ٤٣]، فلا خلاف أيضاً فى إمالتها، وإن لم يكن [معها]^(٤) هاء^(٥) نحو: ﴿بَنَّتْهَا﴾ [الشمس: ٥]، و﴿وَصَحَّهَا﴾ [الشمس: ١]، و﴿سَوَّيْتُهَا﴾ [الشمس: ٧]، و﴿دَحَّهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، و﴿نَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢]، و﴿أَزْسَهَا﴾ [النازعات: ٣٢]، و﴿جَلَّهَا﴾ [الشمس: ٣].

وسواء كان واويا أو يائيا، وهو المراد بقوله: (وما به ها) فاختلف [فيه]^(٦) فأخذ [فيه]^(٧) بالفتح ابن سفيان والمهدوى ومكى وابن غلبون وابن شريح وابن بليمة وغيرهم، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وأخذ فيه بالإمالة بين بين الطرسوسى وصاحب «العنوان» وفارس بن أحمد والحقانى وغيرهم.

والذى عول عليه الدانى فى «التيسير» هو الفتح كما صرح به أول السور^(٨)، مع [أن]^(٩) اعتماده فى «التيسير» على قراءته على الحقانى فى رواية ورش، وأسندها فى «التيسير» من طريقه^(١٠)، ولكنه اعتمد فى هذا الفصل على قراءته على أبى الحسن، وكذلك قطع عنه

(١) فى م، ص: تكن.

(٢) فى م: تقليل إماله رأى.

(٣) فى م: رأى.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م: عليه.

(٧) سقط فى د.

(٨) سقط فى د.

(٩) فى م: فى أول السورة.

(١٠) فى م، ص: طريقه.

بالفتح فى «المفردات» وجهاً واحداً مع إسناده فيها^(١) الرواية من طريق ابن خاقان.
وجرد السخاوى ذوات الواو من الخلاف فى ذوات الياء، وتبعه بعض شراح «الشاطبية»
وهو مردود؛ للانفراد.

ثم انتقل إلى تنمة مذهب ورش فقال:

ص: مع ذات ياء مع أراكمهم ورد وكيف فعلى مع رءوس الآى (ح) د
ش: (مع ذات ياء) حال، و(مع أراكمهم)^(٢) [معطوف] حذف عاطفه، و(فعلى)
منصوب بمقدر^(٣)، أى: آمال فعلى، و(كيف) وقع حالاً، و(مع رءوس الآى) حال
أخرى، و (حد) فاعله.

أى: اختلف - أيضاً - عن الأزرق فى ذوات الياء غير ما تقدم من رءوس الآى على أى
وزن كان نحو: ﴿هُدًى﴾ [البقرة: ٢] و﴿وَنَارًا﴾ [الإسراء: ٨٣] و﴿آلَ﴾ [النحل: ١]
و﴿رَحَى﴾ [الأنفال: ١٧]، و﴿إِبْرَئِيلَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، و﴿وَيَحْشُرَ﴾ [النور: ٥٢]، و﴿يَرْضَى﴾
[النساء: ١٠٨] و﴿الْمُدَنَّى﴾ [الفتح: ٣٨، النجم: ٢٣]، و﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨، طه:
١٢٣]، و﴿وَحِمَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿الزُّبَى﴾ [الإسراء: ٣٢] و﴿أَعْمَى﴾ [الإسراء:
٧٢]، و﴿يَكْأَسْفَى﴾ [يوسف: ٨٤]، و﴿خَطَايَا﴾ و﴿تُقَالِيهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] و﴿مَتَى﴾
[البقرة: ٢١٤] و﴿إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] و﴿مَتَوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣] و﴿مَتَوَاىَ﴾ [آل
عمران: ١٥١، النحل: ٢٩] و﴿الْمَاوَى﴾ [السجدة: ١٩] و﴿اللُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]
و﴿مَرَهَى﴾ [النساء: ٤٣، ١٠٢] و﴿طَوَى﴾ [الرعد: ٢٩] و﴿الزُّبَاىَ﴾ [الإسراء: ٦٠]
و﴿مُوسَى وَعِيسَى﴾ [البقرة: ١٣٦] و﴿يَنْجَى﴾ [مريم: ١٢] و﴿الْيَنْجَى﴾ [النساء: ٢]
و﴿كَسَالَى﴾ [النساء: ١٤٣] و﴿بَكَلَى﴾ [البقرة: ٨١]، وشبه ذلك، فروى عنه إمالة ذلك كله
بين بين صاحب «العنوان» و«المجتبى» والطرسوسى وفارس، وابن خاقان وغيرهم، وهو
الذى فى «التيسير» و«المفردات» وغيرهما.

وروى فتحه طاهر بن غلبون وأبوه أبو الطيب ومكى وصاحب «الكافى» و«الهادى»
و«الهداية» و«التجريد» وابن بليمة وغيرهم.

وأطلق الوجهين الدانى فى «جامعه» وغيره والشاطبى.

وأجمعوا على فتح ﴿مَرَصَاتَى﴾ [الممتحنة: ١] و﴿مَرَصَاتِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]
و﴿كِشْكُوفَى﴾ [النور: ٣٥].

(٢) فى م: حال أيضاً.

(١) فى م: فيهما.

(٣) فى م: بفعل مقدر.

وأما ﴿أَلَيْسَ﴾ [البقرة: ٢٧٦، ٢٧٨] و﴿كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] فألحقهما بعضهم^(١) بنظائرهما من «القوى» و«الضحى»؛ فأمالهما بين بين، وهو صريح «العنوان»، وظاهر «جامع البيان».

والجمهور على فتحهما، وهو الذى عليه العمل وأهل الأداء، [ولا يوجد نص بخلافه]^(٢). واختلفوا أيضًا فى ﴿أَرْسَلَهُمْ﴾ فى الأنفال [الآية: ٤٣]: فقطع بالفتح صاحب «العنوان» وشيخه عبد الجبار وأبو بكر الإدفوى، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس، وقطع بين بين صاحب «تلخيص العبارات» و«التيسير» و«التذكرة» و«الهداية»، وقال: إنه اختيار ورش، وإن قراءته على نافع بالفتح، وكذلك^(٣) قال مكى، إلا أنه قال: وبالوجهين قرأت، وبالفتح قرأ الدانى على ابن خاقان وابن غلبون، وقال فى «تمهيده»: «هو الصواب»، وفى «جامعه»: «وهو القياس».

قال: وعلى الفتح عامة أصحاب [ابن]^(٤) هلال وأصحاب النحاس؛ فالحاصل أن للأزرق أربع طرق فى غير ذوات الرء:

الأولى: الإمالة بين بين مطلقاً رءوس الآى وغيرها كان فيها ضمير تأنيث أو لم يكن، وهذا مذهب أبى الطاهر صاحب «العنوان» وشيخه وأبى الفتح وابن خاقان.

الثانية: الفتح مطلقاً، رءوس الآى وغيرها، وهذا مذهب أبى القاسم بن الفحام صاحب «التجريد».

الثالثة: الإمالة بين بين فى رءوس الآى فقط سوى ما فيه ضمير تأنيث فالفتح، وكذلك ما لم يكن رأس آية، وهذا مذهب أبى الحسن بن غلبون ومكى وجمهور المغاربة.

الرابعة: الإمالة بين بين مطلقاً رءوس الآى وغيرها، إلا أن يكون رأس آية فيها ضمير تأنيث، وهذا مذهب [الدانى فى «التيسير» و«المفردات»، وهو]^(٥) مذهب مركب من مذهبي شيوخه.

قال المصنف: وبقي مذهب خامس، وهو إجراء الخلاف فى الكل، رءوس الآى مطلقاً ذوات الياء وغيرها، إلا [أن]^(٦) الفتح فى رءوس الآى غير ما فيه هاء قليل وفيما فيه هاء كثير، وهو يجمع الثلاثة الأول، وهذا^(٧) الذى يظهر من كلام الشاطبى، وهو الأولى عندى، ويحمل كلامه عليه. انتهى.

(١) فى م: بعض أصحابنا.

(٢) فى د: ولذلك.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى م: هو.

(٥) زيادة فى م.

(٦) سقط فى د.

(٧) سقط فى م.

وجه التقليل: حصول الغرض بمطلق الإمالة ومراعاة الأصل.
 قال خلف: سمعت القراء يقولون: أفرط عاصم في الفتح وحمزة في الكسر - يعنون:
 الإمالة الكبرى - وأحب إلى أن تكون القراءة بينهما.
 وهو يدل على سماعها من العرب كذلك.
 ووجه تحتم ذى الراء: ما تقدم لأبى عمرو من استحسانها معها.
 ووجه تحتم الفواصل والتعميم: التناسب.
 ووجه^(١) فتح ﴿أَرَبُّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣]: بعده من^(٢) الطرف بالضميرين، بخلاف
 ﴿أَرَبُّكُمْ﴾^(٣) [هود: ٢٩].

[ووجه خلاف اليائيات: عدم المرجح والجمع.
 ووجه فتح المؤنثة: تراخيها عن الطرف]^(٤).
 ووجه تحتم رائي الإلحاق بذوات الياء^(٥)؛ من أجل إمالة الراء قبله كذلك.
 ووجه فتح ﴿أَرَبُّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٦، ٢٧٨] و﴿كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]: أن ﴿أَرَبُّكُمْ﴾
 واوى، والاثنتان إنما أميلا لأجل الكسرة، والذي أميل من الواوى إنما أميل لكونه رأس آية
 ك﴿الضحى﴾ [الضحى: ١] و﴿القوى﴾ [هود: ٦٦]، وأميل^(٦) للمناسبة والمجاورة.

تنبيهات

الأول: يحمل قوله: (الرائي) على الألف المتطرفة؛ لأن الكلام المتقدم فيها؛ ليخرج
 عنه الألف التي بعد راء ﴿تَرَاءُ﴾ [الشعراء: ٦١]؛ فإنه لم يملها و﴿أَرَبُّكُمْ﴾ [الأنفال:
 ٤٣] مخصصة^(٧).

الثاني: قوله: (مع ذات ياء)^(٨) ليس مراده المنقلب عن الياء فقط بل الأعم، وهو كل
 ألف انقلبت عن الياء أو ردت إليها أو رسمت بها مما أماله حمزة والكسائي من الروائيتين أو
 إحداهما، ونص عليه الداني سوى ﴿مَرَضَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥] وتابعيها.

الثالث: ظاهر عبارة «التيسير» فى: ﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٢٨]، وطه [الآية:
 ١٢٣]، و﴿وَحَيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] و﴿مَثَوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣] - الفتح

(٢) فى م: عن.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) فى م: فأميل.

(١) فى م: أوجه.

(٣) فى م: أراكمهم.

(٥) فى م، ص: الراء.

(٧) فى م: محضة.

(٨) فى م: مع ذوات الياء.

لورش من طريق الأزرق؛ وذلك أنه لما نص على إمالتها الكسائي من رواية الدورى عنه فى الفصل المختص به، وأضاف إليه ﴿رؤياك﴾ [يوسف: ٥] - نص بعد ذلك على إمالة ﴿رؤياك﴾ بين لورش وأبى عمرو، وترك الباقي، وقد نص على إمالة الثلاثة^(١) فى باقى كتبه، وهو الصواب.

الرابع: ظاهر عبارة «العنوان» فى هود [الآية: ٤١] يقتضى فتح ﴿مُرْسَنَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] و ﴿السُّوَأَى﴾ [الروم: ١٠] لورش.

والصواب: إدخالهما فى الضابط المتقدم فيما لا بين بين، والله أعلم. وقوله: (وكيف فعلى) أى: اختلف عن ذى حاء (حد) أبو عمرو فى إمالة ألف فعلى وفعل وفعل وفعل المعبر عنه بـ «كيف فعلى» الساكنة العين كاللفظ، وفى ألفات فواصل السور الإحدى عشرة^(٢) اتصل بها هاء مؤنث أم لا، إلا أن يتقدم^(٣) ألف «فعلى» مطلقاً والفاصل راء مباشرة، فإنه يميلها إمالة كبرى، كما سيخصه. فأما «فعلى» فروى جمهور العراقيين وبعض المصريين^(٤) فتح الباب عن أبى عمرو من روايته إلا ذوات الراء، و ﴿أعمى﴾ الأول من سبحان [الآية: ٣٢] و ﴿رأى﴾ [الأنعام: ٧٦، ٧٧، ٧٨]، فأما لوها خاصة، وهو الذى فى «المستنير» لابن سوار و «الكفاية» لأبى العز و «المبهج» و «الكفاية» لسبط الخياط و «الجامع» لابن فارس و «الكامل» للهدلى وغير ذلك من الكتب. وروى الإمالة جماعة كثيرة.

وأما^(٥) رءوس الآى فروى عنه المغاربة قاطبة وجمهور المصريين وغيرهم إمالتها، وهو الذى فى «التيسير» و «الشاطبية» و «التذكرة» و «التبصرة» و «المجتبى» و «العنوان» و «إرشاد» عبد المنعم، و «الكافى» و «الهادى» [و «الهداية»]^(٦) و «التلخيص» و «غاية» ابن مهران و «تجريد» ابن الفحام من قراءته على عبد الباقي.

وأجمعوا على إلحاق الواوى منها بالياء للمجاورة، وانفرد صاحب «التبصرة» بتقيد الإمالة بما إذا كانت الألف^(٧) منقلبة عن ياء مع نصه فى صدر الكتاب على إمالة ﴿دحاها﴾ [النازعات: ٣٠] و ﴿طحاها﴾ [الشمس: ٦] و ﴿تلاها﴾ [الشمس: ٢] و ﴿سجى﴾ [الضحى: ٢] لأبى عمرو، فبقى على قوله: و ﴿الضحى﴾ [الضحى: ١] و ﴿ضحى﴾

(١) فى م: الثلاث.

(٢) فى د، ز، ص: تقدم.

(٣) فى م: وأما الأول فروى جمهور بعض البصريين.

(٤) فى م: فأما.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى د: ألفه.

[الأعراف: ٩٨] و﴿القوى﴾^(١) [النجم: ٥] و﴿العلی﴾ [طه: ٤].

والصواب إلحاقها بأخواتها إذ لم يوجد هذا التفصيل لغيره.

والخلاف في «فعلى» مفرع، وذلك أن هؤلاء المذكورين اختلفوا في إمالتها إذا لم تكن رأس آية ولا من ذوات الراء، فأمالها جمهورهم بين بين، وهو الذي في «الشاطبية» و«التيسير» و«التذكرة» و«التبصرة» و«الإرشاد» و«التلخيص» و«الكافي» و«غاية» ابن مهران و«التجريد» من قراءته على عبد الباقي.

وذهب باقيهم إلى الفتح، وعليه أكثر العراقيين، وهو الذي في «العنوان» و«المجتبى» و«الهادى».

وأجمع أصحاب بين بين على إلحاق موسى وعيسى ويحيى بألفات التأنيث. ونص الداني في «الموضح» على أن القراء يقولون: يحيى «فَعَلَى»، وموسى «فُعَلَى»، وعيسى «فِعَلَى».

وانفرد أبو على البغدادي بإمالة ألف «فعلى» محضاً لأبى عمرو في^(٢) رواية الإدغام، وليس من طرق الكتاب.

وانفرد أيضاً صاحب «التجريد» بإلحاق ألف «فَعَالَى» و«فُعَالَى» بـ «فعلى»، فأمالها عنه بين بين من قراءته على عبد الباقي، وهو يحكى عن السوسى من طريق الخشاب عنه. وجه إمالة «فعلى» التنبيه على ما يستحقه المؤنث من الكسر والتاء نحو: أنت وقمت، واكتفى بالأصل دون «فعالى».

ووجه رءوس الآى: أن منها «فعلى» فأتبعها صورتها، وألحق ما ليست فيه بما هي^(٣) فيه لتجرى^(٤) فواصله على سنن واحد. ووجه تقليده: الجمع بين الصغرى والكبرى.

واختلف هؤلاء المطلعون عن أبى عمرو في سبعة ألفاظ فانتقل إليها [فقال:]^(٥)

ص: خُلِفَ سَوَى ذِي الرَّا وَأُنِّى وَيَلَّتْى يَا حَسْرَتَى الْخُلْفُ (ط) وَى قِيلَ مَتَّى

ش: (خلف) [مبتدأ]^(٦) مؤخر حذف خبره، أى: وعنه خلف]^(٧)، و(سوى) أداة

استثناء، و(ذى الرا) مجرور بالإضافة، و(أنى) مبتدأ، أى: وهذا اللفظ، وتاليه حذف

(١) سقط فى ص.

(٢) فى م: وهو فى.

(٣) فى م: هو.

(٤) فى ز: ليجرى.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م: خبر مبتدأ، أى: الإمالة خلف، أى: مختلف فيها.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى د.

عاطفهما، و (الخلف) فيها^(١) عن ذى (طوى) اسمية، خبر (أنى)، وقيل: مجهول، و«متى» مبتدأ.

ثم عطف عليه فقال:

ص: بَلَى عَسَى وَأَسْفَى عَنْهُ نُقِلَ وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أَمِلَ
ش: [الثلاثة (بلى) و(عسى) و(أسفى)] حذف عاطفها على (متى) و(عنه) يتعلق بالخبر وهو (نقل)، أى: هذا اللفظ نقل عن الدورى، والجملة نائبة عن مقول القول، و(عن جماعة)^(٢) عطف على «متى»^(٣)، و(عنه نقل) خبره، والجملة نائب الفاعل، و(عن) و(له) يتعلق بـ (أمل) و(دنيا) [مفعوله]^(٤) أى: اختلف عن ذى طاء «طوى» الدورى عن أبى عمرو فى سبعة ألفاظ منها: ﴿أَنَّ﴾ [البقرة: ٢٥٩، آل عمران: ٣٧] الاستفهامية، و﴿يَتَوَلَّى﴾ [الفرقان: ٢٨] و﴿يَحْصِرَنَّ﴾ [الزمر: ٥٦] فروى عنه إمامتها صاحب «التيسير» و«الكافى» و«التبصرة» و«الهداية» و«الهادى» و«الشاطبى».
ومنها ﴿يَتَأَسَفَنَّ﴾ [يوسف: ٨٤] فروى إمامتها عنه بلا خلاف صاحب «الكافى» و«الهداية» و«الهادى».

وذكر صاحب «التبصرة» عنه فيها خلافاً.

ونص الدانى على فتحها له دون أخواتها، ومنها «متى» و«بلى» فروى عنه إمامتهما ابن شريح والمهدوى وصاحب «الهادى».
ومنها «عسى» وذكر إمامتها له صاحب «الهداية» و«الهادى».
وروى فتح السبعة عنه سائر أهل الأداء من المغاربة والمصريين وغيرهم، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن.

وأمال عن الدورى أيضاً ﴿الدنيا﴾ كيف وقعت إمالة محضة جماعة، منهم بكر ابن شاذان، والنهروانى عن زيد [عن ابن فرح]^(٥) عن الدورى، ونص عليه ابن سوار، والقلائسى، والهمدانى، وغيرهم، وهو صحيح مأخوذ به من هذه الطرق المذكورة.
وجه إمالة ألف الندبة: كونها خلفاً عن ياء المتكلم.
ووجه ﴿أنى﴾ اندراجها فى «فعلى».
[ووجه]^(٦) إمالة الثلاثة الأخرى: ما تقدم للممليين.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٤) سقط فى د، ز.

(٦) سقط فى م.

(١) فى م: فيهما.

(٣) فى د: أمل.

(٥) فى م: على أبى الفرج.

ووجه التقليل: أنه أصله في غير ذوات الرءاء.

ووجه الفتح: خروجها عن أصل أبي عمرو.

ثم كمل ذوات الرءاء فقال:

ص: حَزَفِي رَأَى (م) مِنْ (صُخْبَةٍ) (لَ) مَنَا اخْتَلَفَ

وَعَبِيرَ الْأَوَّلَى الْخُلْفُ (صِب) فِ وَالْهَمْزُ (جِ) فِ

ش: (حرفي) مفعول «أمال»^(١) المدلول عليه بـ (أمل) آخر المتلو، و(رأى) مضاف

إليه^(٢)، والفاعل (من)، و(صخبه)^(٣) مجرور بحرف مقدر، وهو قليل كقوله:

..... أشارت كليب بالأكف الأصابع^(٤)

(ولنا) مبتدأ، و(اختلف) عنه فيهما خبره، و(الخلف) فيهما عن (صف) اسمية، و(غير

الأولى) واجب النصب على الاستثناء، ويجوز مراعاة لفظ (صف) فينصب (الخلف)،

و(الهمز) مفعول (أمال) و(حف) فاعله.

ثم كمل فقال:

ص: وَذُو الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا خُلْفَ (مُ) سَيَ قَلَّلَهُمَا كُلاً (جِ) رَى

ش: (وذو الضمير) مبتدأ، و(فيه) أي: في همزه^(٥)، يتعلق بمحذوف، أي: كائن في

همز خلف منى، و(فيه) خبر أو متعلقه على الخلاف، و(همز) معطوف بـ (أو) على

[ضمير]^(٦) (فيه)، و(را) معطوف على (همز)، وتقديره: وذو الضمير في همز على انفراده

خلف ابن ذكوان، قيل: يمال، وقيل: لا، أو في همزه ورأه^(٧) خلف ابن ذكوان،

فقوله^(٨): (خلف منا) إنما^(٩) أخبر عن أحدهما بال على خبر الآخر، أو خبر عنهما،

و(منى) مضاف إليه، و(قللهما) مستأنف، و(كلا)^(١٠) حال، و(جرى) محله نصب بنزع

الخافض، وتقديره: قلل إمالة الحرفين حالة كونهما في جميع المواضع عن الأزرق.

(١) في م: أماله. (٢) في د، ز، ص: مضاف له.

(٣) في م: وصبة معطوف عليه.

(٤) عجز بيت للفرزدق، وصدره:

..... إذا قيل أي الناس شَرَّ قبيلةٍ

..... وهو من قصيدة عدتها خمسة وأربعون بيتاً للفرزدق، ناقض بها قصيدة لجريز هجاه بها على هذا

الروي.

ينظر ديوانه (٤٢٠/١)، خزنة الأدب (٩/١١٣، ١١٥)، شرح التصريح (١/٢١٣).

(٥) في م: الهمز. (٦) سقط في م.

(٧) في م، د: ورواية. (٨) في م: فقول.

(٩) في م: إما خبر، وسقط في ص. (١٠) في د: وكلاهما.

فإن قلت: [كان]^(١) الواجب أن يعيد العامل في العطف.

قلت: لا نسلم وجوبه، فقد جوزه جماعة منهم ابن مالك، وقد قال تعالى: ﴿به والأرحام﴾ [النساء: ٢]، وحكى سيبويه «ما فيها غيره وفرسه»^(٢). ثم كمل فقال:

ص: وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمِلَ لِلرَّأِ (صَفًا) (ف) وَكَغَيْرِهِ الْجَمِيعُ وَقَفًا
ش: (قبل ساكن) حال من مفعول (أمل)، وهو الرأ^(٣)، ولامها زائدة^(٤)، و(صفا)

(١) سقط في د.

(٢) اعلم أن الجمهور على نصب ميم ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾ وفيه وجهان: أحدهما: أنه عطف على لفظ الجلالة، أي: واتقوا الأرحام، أي: لا تقطعوها. وقدر بعضهم مضافاً، أي: قطع الأرحام، ويقال: إن هذا في الحقيقة من عطف الخاص على العام، وذلك أن معنى اتقوا الله: اتقوا مخالفته، وقطع الأرحام مندرج فيها. والثاني: أنه معطوف على محل المجرور في «به» نحو: مررت بزيد وعمراً؛ لما لم يشركه في الإتيان على اللفظ تبعه على الموضع. ويؤيد هذا قراءة عبد الله: ﴿وبالأرحام﴾. وقال أبو البقاء: «تعظمونه والأرحام؛ لأن الحلف به تعظيم له». وقرأ حمزة: والأرحام بالجر، وفيها قولان: أحدهما: أنه عطف على الضمير المجرور في «به» من غير إعادة الجار، وهذا لا يجيزه البصريون.

وقد طعن جماعة على هذه القراءة كالزجاج وغيره، حتى يحكى عن الفراء الذي مذهبه جواز ذلك أنه قال: «حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم قال: ﴿والأرحام﴾ - بخفض ﴿الأرحام﴾ - هو كقولهم: «أسألك بالله والرحم» قال: وهذا قبيح؛ لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه».

والثاني: أنه ليس معطوفاً على الضمير المجرور، بل الواو للقسم وهو خفض بحرف القسم مقسم به، وجواب القسم: «إن الله كان عليكم رقيباً». وضعف هذا بوجهين: أحدهما: أن قراءة النصب وإظهار حرف الجر في «بالأرحام» يمنعان من ذلك، والأصل توافق القراءات.

والثاني: أنه نهى أن يحلف بغير الله تعالى والأحاديث مصرحة بذلك. وقدر بعضهم مضافاً فراراً من ذلك فقال: تقديره: ورب الأرحام، قال أبو البقاء: «وهذا قد أغنى عنه ما قبله» يعنى الحلف بالله تعالى. ولقائل أن يقول: «إن لله تعالى أن يقسم بما شاء كما أقسم بمخلوقاته كالشمس والنجم والليل، وإن كنا نحن منهيين عن ذلك»، إلا أن المقصود من حيث المعنى ليس على القسم فالأولى حمل هذه القراءة على العطف على الضمير، ولا التفات إلى طعن من طعن فيها، وحمزة بالرتبة السنية المانعة له من نقل قراءة ضعيفة.

وقرأ عبد الله أيضاً: ﴿والأرحام﴾ رفعاً وهو على الابتداء، والخبر محذوف فقدره ابن عطية: «أهل أن توصل»، وقدره الزمخشري: «والأرحام مما يتقى، أو مما يتساءل به»، وهذا أحسن: للدلالة اللفظية والمعنوية، بخلاف الأول؛ فإنه للدلالة المعنوية فقط، وقدره أبو البقاء: «والأرحام محترمة» أي: واجب حرمتها. ينظر: الدر المصون (٢/٢٩٦-٢٩٧).

(٣) في م: الهزمة. (٤) في م: تعليلية.

محلّه نصب بنزع الخافض، و(فى) معطوف عليه، و(الجميع وقف) اسمية، و(كغيره) صفة مصدر حذف، وتقديره: والجميع وقف على «رأى» الذى قبل ساكن وقوفاً مثل الوقوف على غيره مما ليس قبله ساكن.

فإن قلت: كان المناسب أن يقول: وقفوا؛ ليناسب^(١) المبتدأ.

قلت: حصلت المطابقة باعتبار لفظ المبتدأ. أقول: اعلم أن «رأى» تارة تقع قبل متحرك وتارة قبل ساكن، والأول ظاهر ومضمر، فالظاهر سبعة مواضع: ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾ بالأنعام [الآية: ٧٦] و ﴿رَأَى آيَاتِهِمْ﴾ بهود [الآية: ٧٠] و ﴿رَأَى قَيْصُومَ﴾ بيوسف [الآية: ٢٨] و ﴿رَأَى بَرْهَنَ رَبِّهِ﴾ بها [الآية: ٢٤] و ﴿رَأَى نَارًا﴾ بطله [الآية: ١٠] و ﴿رَأَى أَفْتَرُونَ﴾ و ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ﴾ كلاهما بالنجم [الآيتان: ١٢، ١٨].

والمضمر ثلاث كلمات فى تسعة^(٢) مواضع: ﴿رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالأنبياء [الآية: ٣٦] و ﴿رَأَى أَهْلًا تَهْتَزُّ﴾ بالنمل [الآية: ١٠] والقصص [الآية: ٣١] و ﴿رَأَى﴾ بالنمل أيضًا [الآية: ٤٠] وبفاطر [الآية: ٨] والصفات [الآية: ٥٥] والنجم [الآية: ١٣] والتكوير [الآية: ٢٣] والعلق [الآية: ٧].

والساكن ستة: ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ و ﴿رَأَى الشَّمْسَ﴾ وكلاهما^(٣) بالأنعام [الآيتان: ٧٧-٧٨] و ﴿رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالنحل [الآية: ٨٥] و ﴿رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ بها [الآية: ٨٦]، و ﴿رَأَى الْمُجْرِمُونَ﴾ بالكهف [الآية: ٥٣] و ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ﴾ بالأحزاب [الآية: ٢٢].

وبدأ بما بعده متحرك ظاهر أو مضمر، أى: أمال كبرى الهمزة والراء معا من «رأى» حيث وقعت إذا كان بعد الألف متحرك، سواء كان ظاهرًا أو مضمرًا - ذو ميم (من) ابن ذكوان ومدلول (صحبة) حمزة، والكسائي وأبو بكر وخلف، واختلف عن ذى لام (لنا) هشام فى الستة عشر:

فروى الجمهور عن الحلوانى عنه فتح الراء^(٤) والهمزة، وهو الأصح عنه، وكذا روى أبو العلاء والفلاسى وابن الفحام وغيرهم عن الداجونى عنه إمالتها^(٥)، وهو الذى فى «المبهج» و«كامل الهدى»، ورواه صاحب «المستنير» [عن ابن المفسر]^(٦) عن الداجونى، وهذا هو المشهور عن الداجونى، وقطع به صاحب «التجريد» عن الحلوانى من قراءته على

(٢) فى د: سبعة.

(٤) فى ز، د: الواو.

(٦) سقط فى م.

(١) فى م، ص: لتناسب.

(٣) فى د، ز: كلاهما بدون واو.

(٥) فى ز، د: إمالتها.

الفارسي في السبعة، ومن قراءته على عبد الباقي في غير سورة النجم، والوجهان صحيحان.

ثم خصص عموم موافقة أبي بكر [للكوفيين]^(١) فقال: (وغير الأولى) أى: لا خلاف عن ذى صاد (صف) أبى بكر فى إمالة ﴿رَاءَ كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦] وهو المراد بالأولى، واختلف عنه فى الخمسة عشر الباقية، فأمال الحرفين منها يحيى بن آدم عنه، وفتحهما العليمى، فهذان طريقان، [وله طريقان]^(٢) آخران:

أولاهما: فتحهما فى الستة عشر، [وهى] طريق «المبهج» عن أبى [عون]^(٣) عن يحيى، وعن الرزاز عن العليمى، والثانية: فتح الراء وإمالة الهمزة [وهى] طريق^(٤) صاحب «العنوان» فى أحد وجهيه عن^(٥) شعيب عن يحيى.

لكن هاتان وقع فيهما انفراد.

وأمال ذو حاء (حف) أبو عمرو الهمزة فقط من الستة [عشر]^(٦) موضعاً.

وقوله: (وذو الضمير) تخصيص لعموم مذهب ابن ذكوان، أى: لا خلاف عنه [فى] إمالة السبعة الواقعة قبل ظاهر.

واختلف عنه^(٧) فيما وقع قبل مضمر، هل يمال الحرفان معاً أو لا يمالان معاً، أو تمال الهمزة دون الراء؟ فأمال^(٨) الراء والهمزة جميعاً عنه المغاربة قاطبة، وجمهور المصريين، ولم يذكر صاحب «التيسير» وأبو العلاء عن الأخفش^(٩) من طريق النقاش سواه، وبه قطع ابن فارس فى «جامعه» لابن ذكوان من طريقى^(١٠) الأخفش، والرملى. وفتحهما جميعاً عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش. وفتح الراء وأمال الهمزة الجمهور عن الصورى.

ولم يذكر أبو العز وأبو العلاء عنه سواه، وبالفتح قطع أبو العز للأخفش من^(١١) جميع طرقه، وابن مهران وسبط الخياط وغيرهم.

وقوله: «قللها»: أى أمل صغرى لذى جيم (جرى) ورش من طريق الأزرق الهمزة والراء معاً فى المواضع الستة عشر وهو المراد بقوله: (كلا) وأخلص الباقون الفتح فى ذلك.

(١) سقط فى ص.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م: طابق.

(٥) فى د: على.

(٦) سقط فى د.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٨) فى د، ز، ص: وأمال.

(٩) فى م: الأعمش.

(١٠) فى د: طريق.

(١١) فى ص: عن.

وأما إذا كان قبل ساكن، فأمال مدلول (صفا) أبو بكر، وخلف، وذو فاء (فد) حمزة الراء، وفتحوا الهمزة، وفتحهما^(١) الباقلون، هذا حكم الوصل^(٢).

فإن وقفوا عليه فحكمه حكم ما ليس بعده ساكن.

وجه إمالة حرفي ﴿رأى﴾ [الكهف: ٥٣، والنحل: ٨٥]: أن الألف يائية، ولزم من إمالتها الهمزة، ثم أميلت فتحة الراء؛ للمجانسة فهي إمالة لإمالة، لاسيما وهي: راء، وأيضًا لاصقت همزة؛ ولهذا لم تجز^(٣) إمالة فتحة نون ﴿نرى﴾ وراء ﴿رمى﴾ [الأنفال: ١٧].

ووجه إمالة الألف وفتح الراء إلحاق ﴿رأى﴾ بنحو ﴿يرى﴾. ووجه استثناء المضممر: بُعد الألف عن محل التغيير^(٤).

ووجه تقليلها: طرد الأصل والمجانسة.

ووجه إمالتها مع السكون: استصحاب حالهما مع الألف وإلغاء العارض.

ووجه فتحهما لميلهما وقفا: أن التابع يتبع المتبوع.

ووجه فتحهما: الأصل.

تنبيه: انفرد^(٥) الشاطبي - رحمه الله - بحكاية إمالة الراء فيما بعده متحرك عن السوسى، فخالف فيه سائر الناس من طريق كتابه و«التيسير»، ولم يرو أيضًا من طريق هذا الكتاب، [وإنما زواه عنه صاحب «التجريد» من طريق أبي بكر القرشى^(٦) عن السوسى، وليس هو من طرق^(٧) هذا الكتاب]^(٨).

وقوله فى «التيسير»: «وقد روى عن أبى شعيب مثل حمزة» لا يدل على ثبوته من طريقه^(٩)؛ فإنه قد صرح بخلافه فى «جامع البيان»، فقال: «إنه قرأ على أبى الفتح فى رواية السوسى من [غير]^(١٠) طريق ابن جرير، فيما لم يستقبله ساكن وفيما استقبله، بإمالة فتحة الحرفين معًا، وأمال إذا كان بعده ساكن». فهذا نص الدانى على أنه قرأ على أبى الفتح بإمالة الحرفين معًا، وابن جرير ليس من طرق^(١١) «الشاطبية» و«التيسير» إلا هو، وعلى هذا فليس إلى الأخذ به فى الساكن وغيره^(١٢) سبيل من طرق هذه الكتب كلها، على أن

(١) فى د: وفتحها.

(٢) فى ص: لم تجز.

(٣) فى م: وجه انفراد.

(٤) فى م: طريق.

(٥) فى م: طريق.

(٦) فى م: طريق.

(٧) فى م: طريق.

(٨) فى م: غير.

(٩) فى م: غير.

(١٠) فى م: غير.

(١١) فى م: غير.

(١٢) فى م: غير.

ذلك مما انفرد به أبو الفتح من الطرق التي ذكرها عنه سوى [طريق] ^(١) ابن جرير، وهي ^(٢) طريق أبي بكر القرشي، والرقى، وأبى عثمان النحوى، ومن طريق القرشى، ذكره صاحب «التجريد» من قراءته على عبد الباقي [و] ابن فارس عن أبيه.

وأخذ بعضهم بظاهر «الشاطبية»، فأخذ ^(٣) للسوسى فيما بعده ساكن بأربعة أوجه مركبة من وجهى الراء ووجهى الهمزة، ولا يصح من طريق الكتائبين سوى فتحهما، وأما إمالتهما فمن طريق من تقدم.

وأما فتح الراء وإمالة الهمزة فلا يصح ^(٤) من طريق السوسى ألبتة، وإنما روى من طريق أبى حمدون عبد الرحمن وإبراهيم ابنى ^(٥) اليزيدى، ومن طريقهما حكاه فى «التيسير» وصححه، على أن أحمد بن حفص ^(٦) الخشاب وأبا العباس حكياء ^(٧) أيضًا ^(٨) عن السوسى.

وأما إمالة الراء وفتحة ^(٩) الهمزة فلم ترد ^(١٠) عن السوسى بطريق من الطرق، وسنذكر بقية المسألة آخر الباب، وإنما قدمتها تسهيلًا على الناظرين، والله أعلم.

وانفرد الشاطبى أيضًا بإمالة الهمزة عن أبى بكر، وإنما رواه خلف عن يحيى بن آدم عن أبى بكر، حسبما نص عليه الدانى فى «جامعه»، حيث سوى فى ذلك بين ما بعده متحرك وساكن.

ونص فى «تجريده» عن يحيى [بن آدم] ^(١١) عن أبى بكر [على أن] الباب كله بكسر الراء ولم يذكر الهمزة، وكان ابن مجاهد يأخذ من طريق خلف عن يحيى بإمالتهما، ونص على ذلك فى كتابه، وخالفه سائر الناس فلم يأخذوا لأبى بكر من جميع طرقه إلا بإمالة الراء، وفتح الهمزة.

وقد صحح الدانى إمالتهما من طريق خلف حسبما نص عليه فى «التيسير» فتوهم الشاطبى أنه من طريق كتابه فحكى فيه الخلاف عنه، والصواب إمالة الراء فقط من طرق هذا الكتاب، ومن جملة طرق الكتائبين.

ثم انتقل إلى الكسرة المصاحبة للراء فقال:

-
- (١) سقط فى د.
 (٢) فى م: وأخذ، وفى ص: وأخذ السوسى.
 (٣) فى م: وأخذ، وفى ص: وأخذ السوسى.
 (٤) فى م: ص: ابن.
 (٥) فى م: حكاه.
 (٦) فى م: نصًا.
 (٧) فى م: نصًا.
 (٨) فى م: نصًا.
 (٩) فى م: وفتح.
 (١٠) فى م: فلم يرد.
 (١١) زيادة من ص.

ص: وَالْأَلْفَاتِ قَبْلَ كَسْرِ رَا طَرَفَ كَالْدَّارِ نَارٍ (ح) زُ (ت) قُزُ (م) مِنْهُ اخْتَلَفَ
ش: (الألفات) مفعول [أمال] ^(١) المقدّر، و(قبل) ^(٢) محله نصب على الحال، و(را) ^(٣)
 مضاف إليه، و(طرف) صفة و(كالدار) خبر لمحذوف، و(نار) عطف عليه بمحذوف،
 و(حز) فاعل (أمال)، و(تفز) و(منه) حذف عاطفهما، [وفاعل (اختلف) ضمير عائد على
 (منه) على تقدير مضاف، أى: اختلف قوله] ^(٤).

ثم كمل فقال:

ص: وَخُلِفَ غَارٍ (ت) مٌ وَالْجَارِ (ت) لَا
 (ط) بٌ خُلِفَ هَارٍ (ص) فٌ (ح) لَا (ز) مٌ (ب) نٌ (م) لَا
ش: (وخلف غار) كائن عن ذى تاء (تم) اسمية و(الجار) مبتدأ، و(تلا) فاعل «أمال»
 مقدراً، والجملة خبر، و(طب) عطف عليه، و(خلف) حاصل عنه اسمية محذوفة الخبر،
 و(أمال هار صف) فعلية والأربعة بعده معطوفة بمحذوف، أى: أمال إمالة كبرى ذو حاء
 «حز»، وتاء «تفز» أبو عمرو.

وروى ^(٥) الكسائي فى الحالين كل ألف عين أو زائدة بين العين واللام والفاء متلوة براء
 [مكسورة] ^(٦)، ولو كسرة مقدرة مباشرة، ولو لفظاً متطرفة، تحقيقاً أو تقديرًا، غير مسبوقة
 بأخرى فى الأسماء المعرفة، والمنكرة، والتوحيد، والإفراد، ومقابلهما، إلا ما سيخص.
 فخرج بقولى: «راء» نحو ﴿مِنْ قِيَارٍ﴾ [الذاريات: ٤٥] وبمكسورة نحو ﴿وَيُولِجُ
 النَّهَارَ﴾ [لقمان: ٢٩، فاطر: ١٣] ﴿مِنْ تَحْتِهَا أَلْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥، النساء: ٥٧].
 ودخل بقولى: «ولو كسرة مقدرة» نحو ﴿وَالنَّهَارُ لآيَاتٌ﴾ [آل عمران: ١٩٠] حالة
 الإدغام، والوقف، وسيأتى ما فيهما.

وخرج بـ «مباشرة» نحو ﴿فَنَكَّرُ كَافً﴾ [التغابن: ٢].
 ودخل ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] بـ «ولو لفظاً».
 وخرج بـ «متطرفة» نحو ﴿وَمَارِئٌ﴾ [الغاشية: ١٥].
 وبـ «تحقيقاً» نحو ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [الكهف: ٢٢] و﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦]
 و﴿الْجَوَارِ الْمُشَنَّاتِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وأما ﴿الجوارى فى البحر﴾ [الشورى: ٣٢] فغير
 متطرفة تحقيقاً وتقديرًا.

(٢) فى د، ز: قبل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(١) سقط فى ص.

(٣) فى م: وكسر راء.

(٥) فى ص، م: دورى.

ودخل [نحو]^(١) ﴿على أبصارهم﴾ [البقرة: ٧] بقولى: [«ولو»]^(٢) تقديرًا.

وخرج بـ «غير مسبوقه بأخرى» نحو ﴿الأبرار﴾ [آل عمران: ١٩٣]؛ لأنه أصل آخر، وسيأتى فى^(٣) الأسماء؛ لبيان اختصاصها بها؛ لأنها المجرورة وما بعده تنوع، و﴿أنصارى﴾ [آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤] يخرج بالتخصيص قيل: نحو ﴿الذَّارُ﴾ [الأنعام: ١٣٥، القصص: ٨٣] و﴿الْفَكَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿الْفَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦] و﴿الْفَهْرُ﴾ [الزمر: ٥، غافر: ٤٢] و﴿الْأَنْهَرُ﴾ [البقرة: ٢٥] و﴿يَدِينَارِ﴾ [آل عمران: ٧٥] و﴿الْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ٧٣، ١٢٣] و﴿الْفَجَّارِ﴾ [المطففين: ٧، الانفطار: ١٤] و﴿إِبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٦، التحريم: ٥] و﴿يَدِينَارِ﴾ [آل عمران: ٧٥] و﴿يَقْنَطَارِ﴾ [آل عمران: ٧٥، النساء: ٢٠] و﴿يَمْقَدَارِ﴾ [الرعد: ٨] و﴿وَأَوْبَارَهَا وَأَشْعَارَهَا﴾ [النحل: ٨٠] و﴿وَمَا أَتْرَهُمْ﴾ [يس: ١٢، الصافات: ٧٠] و﴿أَبْصَرَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿وَدِينَرَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٧، هود: ٦٧].

واختلف عن ذى ميم (منه) ابن ذكوان فى الباب كله:
فروى عنه الصورى إمالته.

وروى الأخفش عنه فتحه، وهو الذى لم تعرف المغاربة سواه.

وانفرد فارس عن الصورى بفتح ﴿الْأَبْصَرِ﴾ [آل عمران: ١٣] فقط حيث وقع، فخالف سائر الناس عنه.

وجه إمالة الباب مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء دون غيرها؛ لمناسبة الإمالة والترقيق، واشترط تطرف الراء؛ للقرب.

ثم عموم الباب مخصص بتسعة ألفاظ خالف بعض الممليين فيها أصولهم وهى:
﴿الْفَكَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] و﴿وَالْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦] معا و﴿هَارِ﴾ [التوبة: ١٠٩] و﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] و﴿الْفَهَّارِ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦] و﴿الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] و﴿النَّزِيلَةِ﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨] و﴿أَنْصَارِيَّ﴾ [آل عمران: ٥٢] و﴿الْجِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥] و﴿جِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

الأول: ﴿الْفَكَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] فاختلف فيه عن ذى تاء (تم) الدورى عن الكسائى، فرواه [عنه]^(٤) جعفر بن محمد النصيبى بالإمالة على أصله، ورواه عنه أبو عثمان الضيرير بالفتح، فخالف أصله فيه خاصة، والباقون بفتح.

الثانى: و﴿وَالْجَارِ ذِي الْفَرْقِ وَالْجَارِ﴾ كلاهما بالنساء [الآية: ٣٦]، فاخص بامالته

(٢) سقط فى م.

(٤) سقط فى د.

(١) سقط فى د.

(٣) فى ز، ص، م: وفى.

باتفاق ذو تاء (تلا) دورى الكسائي، واختلف فيها^(١) عند ذى طاء (طب) دورى أبى عمرو، فروى الجمهور عنه الفتح، وهى رواية المغاربة وعامة البصريين^(٢)، وطريق أبى الزعراء عنه^(٣) والمطوعى عن [ابن]^(٤) فرح، وروى ابن فرح طريق^(٥) النهروانى وبكر بن شاذان وأبى محمد الفحام من جميع طرقهم والحمامى من طريق الفارسى والمالكي كلهم عن زيد عن ابن فرح بالإمالة، وهو الذى فى «الإرشاد» و«الكفاية» و«المستنير» وغيرها من هذه الطرق، وبه قطع صاحب «التجريد» لابن فرح عنه، وقطع بالخلاف لأبى عمرو فيه^(٦) ابن مهران، وهى رواية بكران السراويلى عن الدورى نصا، ولم يستثنه فى «الكامل» وهو يقتضى إمالة لأبى عمرو [باتفاق]^(٧).

والمشهور عنه فتحه، وعليه عمل [أهل]^(٨) الأداء، إلا الراوى له عن ابن فرح، وفتحها^(٩) الباقون.

الثالث: ﴿هَكَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] فأماله^(١٠) ذو صاد (صف) وحاء (حلا) وراء (رم) أبو بكر وأبو عمرو والكسائي بلا خلاف عنهم.

واختلف فيه عن ذى باء (بن) قالون وميم (ملا) ابن ذكوان. فأما قالون فروى عنه الفتح أبو الحسن القزاز، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون، وهو الذى عليه العراقيون قاطبة من طريق أبى نشيط، ورواه أبو العز وأبو العلاء وابن مهران وغيرهم عن قالون من طريقه.

وروى الإمالة ابن بويان^(١١)، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس، وهو الذى لم تذكر^(١٢) المغاربة قاطبة عن قالون سواه، وقطع به الدانى للحلوانى^(١٣) فى «جامعه»، وكذلك صاحب «التجريد» و«المبهج» وغيرهم.

والوجهان صحيحان عن قالون من الطريقين، كما نص عليهما الدانى فى «مفرداته». وأما ابن ذكوان فروى عنه الفتح الأخفش من طريق النقاش وغيرهم، وهو الذى قرأ به الدانى على عبد العزيز، وعليه العراقيون قاطبة من الطريق المذكورة، وروى عنه الإمالة من طريق أبى الحسن [بن]^(١٤) الأخرم، وهو طريق الصورى عن ابن ذكوان، وبذلك قطع

(٢) فى م، ص: المصرين.

(٤) فى ز: أبى.

(٦) فى م: وفيه.

(٨) زيادة من ص.

(١٠) فى د، ز، ص: وأماله.

(١٢) فى م، ص: لم يذكر.

(١٤) سقط فى د.

(١) فى م، ص: فيهما.

(٣) فى م: عن الدورى.

(٥) فى م، د: من الطريق.

(٧) سقط فى م.

(٩) فى ص: وفتحهما.

(١١) فى م، د: ثوبان.

(١٣) فى م: للحلوانى الدانى.

لابن ذكوان صاحب «المبهج» و «التجريد» و «العنوان» وابن مهران وابن شريح ومكي وابن سفيان وابن بليمة، والجمهور وفتح الباقون.

وجه إمالة ﴿الجار﴾ [النساء: ٣٦] و ﴿الغار﴾ [التوبة: ٤٠]: قياس^(١) الأصل.

ووجه فتح أبي عمرو وابن ذكوان: التنبيه على أن كسرة الراء وإن رجحت لا تحتم الإمالة.

ووجه إمالة: ﴿هار﴾ [التوبة: ١٠٩] أن راءه كانت لاما فجعلت عينا بالقلب، وذلك أن أصله «هائر» أو «هاور» من هار يهبر، أو يهور، وهو الأكثر، فقدمت اللام إلى موضع العين وأخرت العين إلى موضع اللام، ثم فعل به ما فعل في «قاص»؛ فالراء [حينئذ]^(٢) ليست طرفاً بل تشبه ﴿كافٍ﴾ [البقرة: ٤١] بالنظر لصورة اللفظ طرفاً؛ فلهذا ذكرت هنا. فوجه المميلين: قياس أصلهما.

ووجه الموافقين: التأنس^(٣) بالتغيير، والتنبيه على الأصل.

ثم استطرذ إلى ذكر مسألة التكرار المحتملة الدخول في الباب، وعدمه وهو الراجح فقال:

ص: خُلِفُهُمَا وَإِنْ تَكَرَّرَ (حُ) طُ (رَوَى) وَالْخُلْفُ (م) ن (فَ) وَزٍ وَتَقْلِيلٌ (ج) وَى
ش: وخلف قالون وابن ذكوان حاصل اسمية، (وإن تكرر) شرط وفعله، والجواب جملة فأمالها^(٤) ذو حاء (حط) أبو عمرو ومدلول روى الكسائي وخلف، و(الخلف) فيه كائن عن ذى [ميم] (من) اسمية، و(فوز) حذف عاطفه، و(تقليل عن جوى) اسمية، أى: آمال إمالة محضة ذو حاء (حط) وروى أبو عمرو، والكسائي وخلف فى اختياره ألف التكسير المكتنفة براء مفتوحة فمجرورة فى ثلاثة أسماء ﴿مع الأبرار﴾ [آل عمران: ١٩٣] و ﴿خير للأبرار﴾ [آل عمران: ١٩٨] و ﴿كتاب الأبرار﴾ [المطففين: ١٨] و ﴿ما لها من قرار﴾ [إبراهيم: ٢٦] و ﴿دار القرار﴾ [غافر: ٣٩] و ﴿من الأشرار﴾ [ص: ٦٢].

واختلف فيه عن ذى ميم (من) وفاء (فوز) ابن ذكوان وحمزة:

فأما ابن ذكوان فروى عنه الإمالة الصورى^(٥)، وروى عنه الفتح الأخفش، وانفرد صاحب «العنوان» عنه بين بين، فخالف سائر الرواة.

وأما حمزة فروى عنه الإمالة المحضة جماعة، وهو الذى فى «العنوان» و «المبهج»

(١) فى م: أنه قياس.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م: بالياء، وفى د: اليأس.

(٤) فى م: أمالها.

(٥) فى م: الإمالة الصغرى.

و«تلخيص» أبي معشر و«التجريد» من قراءته على عبد الباقي، وبه قرأ الداني على فارس^(١) من الروايتين، ولم يذكره في «التيسير»، وهو خروج عن طريقه، وذكره في «جامع البيان»، ورواه جمهور [العراقيين]^(٢) عنه من رواية خلف، وقطعوا [عن] الخلاذ بالفتح: كأبي العز وابن سوار، والهندي، والهذلي، والهمداني، وابن مهران، وغيرهم. وروى جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة بين بين، وهو الذي في «التيسير» و«الشاطبية» و«الهداية» و«التبصرة» و«الكافي» و«تلخيص العبارات» وغيرها، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وفتحه بقية القراء.

تنبيه: فهم أن خلاف ابن ذكوان متردد بين الإمالة والفتح من سكونه عن ضد الإمالة، وأن خلاف حمزة بين المحضة والقليلة^(٣) من تصريحه بالضد بقوله بعد: «وافق في التكرير»^(٤) قس خلف ضفا؛ فحصل لخلف المحضة بين بين، ولخلاذ المحضة من هنا، وبين بين من تصريحه بالضد، والفتح من حكاية الخلف في الضد، وهو كذلك^(٥).

[و] قوله: (وتقليل جوى) أى: قلل ورش من طريق الأزرق إمالة صغرى ما تقدم من قوله: (والألفات...) إلى هنا، لم يختلف عنه فى شيء من ذلك إلا ما سيخصه^(٦)، ومن هنا إلى قوله: (أمل) يتكلم^(٧) على الإمالة بين بين.

ووجه إمالة هذا الباب للمتأصل^(٨): ما مر من التناسب والمرافق: التنبيه على أن السبب غلب المانع؛ لأن المكسورة إذا غلبت المستعلى فى «أبصار» [ص: ٦٣] فلأن تغلب^(٩) المفتوحة أولى.

وجه تقليل حمزة: مراعاة السبب وصورة المانع.

وجه تقليل ورش: الاستمرار على أصله فى مراعاة السبب والأصل.

ثم خصص عموم إمالة ورش فقال:

ص: لِلْبَابِ جَبَّارَيْنِ جَارٍ اخْتَلَفَا وَافَقَ فِي التَّكْرِيرِ (ق) سِنْ خُلْفَ (ض) مَا

ش: (للباب) يتعلق بـ (تقليل)، و(جبارين) مبتدأ، و(جار) عطف عليه حذف عاطفه،

واختلف الرواة عنه فيهما خبره، و(فى التكرير) يتعلق بـ (وافق)، و(قس) فاعله، و(ضفا)

عطف على (قس) حذف عاطفه.

(٢) سقط فى د.

(٤) فى ز، د: فى التقليل.

(٦) فى د: ما سيخص.

(٨) فى ز: والفواصل، وفى د: للمفاصل.

(١) فى د: الفارسي.

(٣) فى م: والتقليل.

(٥) فى د: لذلك.

(٧) فى ص: ويتكلم.

(٩) فى م: تغلب.

أى: اختلف الرواة عن ورش فى ﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْكُفْبِ﴾ [النساء: ٣٦] أما ﴿جَبَّارِينَ﴾ فروى عنه بين بين ابن شريح فى «كافيه» والدانى فى «مفرداته» و «تيسيره»، وبه قرأ على الخاقانى وفارس، وقرأ بفتحه على أبى الحسن ابن غلبون، وهو الذى فى «التذكرة» و «التبصرة» و «الكافى» و «الهداية» و «الهادى» و «التجريد» و «العنوان» و «تلخيص العبارات» وغيرها، والباقون بالفتح؛ وهذا رابع التسعة.

و أما ﴿وَالْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦] فرواه ابن شريح بين بين، وكذلك هو فى «التيسير». فإن قلت: قد حكى فيه خلافا.

قلت: وقد نص بعد ذلك على أنه قرأ بين بين وبه يأخذ، وكذلك قطع به فى «مفرداته» ولم يذكر عنه سواه.

ونص فى «الجامع» أن^(١) قراءته على ابن خاقان، وفارس بين بين، وبالفتح على أبى الحسن بن غلبون. انتهى.

والفتح^(٢) طريق أبيه^(٣) أبى الطيب واختياره، وبه قطع صاحب «الهداية» و «الهادى» و «التلخيص» وغيرهم.

وقال مكى فى «التبصرة»: مذهب أبى الطيب الفتح، وغيره بين بين.

وبالوجهين قطع فى «الشاطبية»، وليس الجار بخامس؛ لتقدمه.

وقوله: (وافق)، أى: أمال قاف (قس) خلاد بين بين الرءاء المكررة بخلاف عنه بينها^(٤)

وبين الفتح، ووافقه عليها ذو ضاد [(ضفا)] [خلف]^(٥)، وتقدم ما فيه كفاية عند قوله: «وإن تكرر».

وجه خلاف الأزرق: طرد أصله، وما تقدم لأبى عمرو فى فتحهما.

ووجه تقليل حمزة: تقدم.

ثم كمل المخصصات فقال:

ص: وَخُلْفُ قَهَّارِ الْبَرَارِ (فُ) ضَلَا تَوْرَاةَ (جُ) ذُ وَالْخُلْفُ (فُ) ضُلُّ (بُ) جَلَا

ش: و(خلف قهار. . . فضلا) اسمية، و (البوار) عطف بمحذوف، و (توراة) مفعول

(قلل)، و(ذو جد) فاعله، و(الخلف فضل بجلا) كبرى؛ هذه الثلاثة تنتم سبعة.

أى: اختلف عن ذى فاء (فضل) حمزة فى ﴿أَلْفَهَارُ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦]

(١) فى م: على أن، وفى د: أنه قرأه.

(٢) فى ز: ابنه.

(٤) فى م، ز: بينهما.

(٥) سقط فى د.

و«الْبَوَارِ» [إبراهيم: ٢٨]: فروى فتحهما^(١) من روايته العراقيون قاطبة، وهو الذى فى «الإرشادين»^(٢) و«الغاييتين» و«المستنير» و«الجامع» و«التذكار» و«المبهج» و«التجريد» و«الكامل» وغيرها.

ورواهما بين بين المغاربة كلهم، وهو الذى فى «التيسير» و«الكافى» و«الشاطبية» و«التبصرة» و«الهادى» و«الهداية» وغيرها. وهذان الوجهان هما مراده بالخلاف.

وانفرد أبو معشر عنه بإمالتها محضاً، وكذا أبو على العطار عن أصحابه عن ابن مقسم عن إدريس عن خلف عنه.

والباقون على أصولهم المتقدمة، وقوله: (توراة جد)، أى: أمال بين بين ذو جيم (جد) ورش من طريق الأزرق «التوراة» كيف وقعت.

واختلف^(٣) فيها عن ذى فاء (فضل) وباء (بجلا) حمزة وقالون:

فأما حمزة فروى عنه إمالتها بين بين جمهور المغاربة وغيرهم، وهو الذى فى «التذكرة» و«إرشاد عبد المنعم» و«التبصرة» و«التيسير» و«العنوان» و«الشاطبية» وغيرها، وبه قرأ الدانى [على أبى الحسن بن غلبون وعلى أبى الفتح [أيضاً]^(٤) عن قراءته على السامرى. وروى عنه إمالتها محضة العراقيون وجماعة من غيرهم، وهو الذى فى «المستنير» و«جامع ابن فارس» و«المبهج» و«الإرشادين» و«الكامل» و«الغاييتين» و«التجريد» وغيرها، وبه قرأ الدانى^(٥) على فارس عن قراءته على أبى الحسن.

وأما قالون فروى عنه الإمالة بين اللفظين المغاربة قاطبة وآخرون من غيرهم، وهو الذى فى «الكافى» و«الهادى» و«التبصرة» و«التذكرة» وغيرها، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون، وقرأ به أيضاً على شيخه أبى الفتح عن قراءته على^(٦) السامرى - يعنى: من طريق الحلوانى - وهو ظاهر «التيسير».

وروى عنه الفتح العراقيون قاطبة وجماعة وغيرهم، وهو الذى فى «الكافيتين» و«الغاييتين» و«الإرشاد» و«التذكار» و«المستنير» و«الجامع» و«الكامل» و«التجريد» وغيرها، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن [قراءته على]^(٧) عبد الباقي، يعنى: من طريق أبى نسيط، الطريق التى فى «التيسير»، وذكره غيرهم فيه خروج عن طريقه، وسيأتى بنية

(٢) فى د: الإرشاد.

(٤) سقط فى ص.

(٦) فى د: عن.

(١) فى م، ص: فتحها له.

(٣) فى د: والخلف.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٧) سقط فى د.

الكلام على ﴿التوراة﴾.

تنبيه: الأصل أن ضد الإمالة محضة أو بين بين هو الفتح، إلا إن صرح بأن مقابلها غيره فغيره؛ فلذلك كان الخلاف في ﴿التَّزْيَةِ﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨] لقالون بين الإمالة، والفتح؛ لسكوته عن الضد، وكذا ﴿الْفَهَارُ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦] و ﴿الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] لحمزة.

وكان الخلاف لحمزة في ﴿التوراة﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨] بين التقليل والمحضة؛ لتصريحه بالضد.

فإن قلت: بقي من المخصوص به اثنان، وهما ﴿أَنْصَارِيَّ﴾ [آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤] و ﴿أَلْجِمَارِ﴾^(١) [الجمعة: ٥] مع ﴿جِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قلت: ﴿أَنْصَارِيَّ﴾ [آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤] تقدم ذكره لعلی.

وأما ﴿أَلْجِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥] فلا يلزم الناظم ذكره؛ لأنه إنما ذكر خلف الباب عن ابن ذكوان، والخلف في هذا إنما جاء عن الأخفش؛ فلا يلزم إلا من خصص الفتح بالأخفش والإمالة بالصوري، ولكني أتمم المسألة فأقول: اختلف عن الأخفش: فرواه عنه الجمهور من طريق ابن الأخرم بالإمالة، ورواها آخرون من طريق النقاش، وقطع بها ابن ذكوان بكماله صاحب «المبهج» و صاحب «التجريد» من قراءته على الفارسي وصاحب «التيسير» وقال: إنه قرأ به على عبد العزيز وهو طريق «التيسير»، وعلى فارس، والله أعلم.

وجه ﴿الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] و ﴿الْفَهَارُ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦]: الجمع بين اللغتين.

ووجه إمالة ﴿التوراة﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨] انقلاب ﴿الفهار﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦] عن ياء عند من قال به.

ثم عطف فقال:

ص: وَكَيْفَ كَافِرِينَ (جَا) مَادَ وَأَمَلَنَ

(تَدْ) بَ (حُ) زَ (مُ) نَا خُلْفِ (عَ) لَا وَرَوُحُ قُلْ

ش: (كيف) حال (كافرين)، و(كافرين) مفعول «أمال» مقدراً، و(جاد) فاعله، ومفعول (أمل) حذف، أي: أمل الكافرين لتب، فهو في محل نصب على نزع^(٢) الخافض، و(حز) و(منا) حذف عاطفهما، و(خلف) مضاف إليه، و(غلا) حذف عاطفه، و(روح) مبتدأ، و(قل) له بالإمالة خبر بتأويل.

(٢) في ص، م: ينزع.

(١) في د: والجار.

أى: أمال صغرى ذو جيم (جاد) ورش من طريق الأزرق الألف الزائدة فى «الكافرين» [يعنى^(١)]: الجمع المصحح المحلى باللام، والعارى منها، المعرب بالياء جرا ونصبا، حيث وقع نحو: ﴿محيط بالكافرين﴾ [البقرة: ١٩] و ﴿لا يهدى الكافرين﴾ [آل عمران: ٢٦٤] ﴿من قوم كافرين﴾ [النمل: ٤٣]، فخرج بقولى: «فى الكافرين» نحو ﴿الصَّيْرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وب «الجمع»: نحو: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ﴾ [البقرة: ٤١].
وب «المصحح»: المكسر المذكر نحو: ﴿إِلَى الْكَافِرِ﴾ [المتحنة: ١٠-١١]؛ لثلا يتكرر مع قوله: «الألفات قبل كسر راء»، والمؤنث نحو: ﴿بِعَصِمِ الْكَافِرِ﴾ [المتحنة: ١٠]، ودخل المعرف، والمنكر بقولى: «المحلى، والعارى»، وخرج بـ «المعرب بالياء» نحو: ﴿الْكُفْرُونَ﴾ [الكافرون: ١].

وقوله: و(أمل) شروع فى المحض، أى: أمالها ذو تاء (تب) وحاء (حز) [وغين (غلا)]^(٢)، دروى والكسائى وأبو عمرو، [ورويس]^(٣).

واختلف فيها عن ذى ميم (منا) ابن ذكوان، فأمالها الصورى عنه، وفتحها الأخفش، [وأمالها روح عن أبى جعفر]^(٤) فى «النمل» خاصة وهو ﴿من قوم كافرين﴾ [الآية: ٤٣].

وجه الإمالة المحضة: التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبيهها على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى، ولزومها وكثرة الدور؛ ولهذا لم يطرد فى ﴿الْكَافِرُ﴾ [الفرقان: ٥٥] و ﴿كَافِرٍ﴾ [البقرة: ٤١] و ﴿وَالَّذِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥].
فإن قيل: فهلا أمالوا أخواتها، نحو ﴿وَالْفَائِلِينَ﴾ [الأحزاب: ١٩] و ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤، ١٤٥] و ﴿الصَّيْرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] و ﴿صَدِيقِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٨] ونظيره.

فالجواب: أما ﴿الصَّيْرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] و ﴿صَدِيقِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٨] ونظيره؛ فلأجل حرف الاستعلاء، فإنه يمنع الإمالة.
وأما ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤-١٤٥]؛ فلأن الشين فيها تفش. ووجه تقليل ورش الاستمرار على أصله فى مراعاة السبب والأصل. ووجه وجهى ابن ذكوان الجمع بين اللغتين.

(١) سقط فى م.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: وأمالها روح عن يعقوب.

ثم كمل فقال:

ص: مَعَهُمْ بَنَمِلِ وَالثَّلَاثِي (فُ) ضَلَا فِي خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لَا
ش: (معهم) حال^(١) من (روح)، وب (نمل) يتعلق بـ «أمال»^(٢) [مقدرا.
 أي: (قل) أمال معهم في (نمل)]^(٣)، و(الثلاثي) مفعول «أمال»، و(فضل)^(٤) فاعله،
 و(في) يتعلق بـ «أمال» والأربعة بعد (خاف) حذف عاطفها عليه، و(لا) حرف عطف لنفي
 الحكم السابق.

ثم كمل فقال:

ص: زَاغَتْ وَزَادَ خَابَ (كَمْ) خُلِفَ (فِ) مَنَا وَشَاءَ جَا (لِ) ي خُلِفُهُ (فَتَى) (مُ) مَنَا
ش: (زاغت) عطف على (زاغ) بـ (لا) المشتركة لفظاً لا معنى، و(زاد) مفعول «أمال»
 محذوف، وفاعله ذو (كم)، [وعنه خلف اسمية، و(فتى) عطف على (كم)]^(٥)، و(خاب)
 عطف على (زاد)، و(شاء) مفعول أيضاً، و(جا) حذف عاطفه، وفاعله (لى)، و(خلفه)
 حاصل صغرى محذوفة الخبر، و(فتى) و(منا) معطوفان على (لى)، والكلام الآن فى
 الألف المنقلبة عن العين، وهذه الأفعال تسمى «الجوف» [جمع أجوف]^(٦)، وهو ما عينه
 حرف علة، والعشرة المذكورة عينها ياءات مفتوحة، إلا (شاء) فياؤها مكسورة، وإلا
 «خاف» فواوها مكسورة، وكلها أعلت بالقلب؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.
 أي: أمال ذو فاء (فضل) حمزة هذه التسعة الأفعال بشرط أن تكون ماضية ثلاثية مجردة
 عن الزيادة، وإن اتصلت بضمير أو تاء تأنيث، إلا ﴿زَاغَتْ﴾ [الأحزاب: ١٠].
 فخرج بـ «الأفعال نحو ﴿وَصَاقِقُ﴾» [هود: ١٢].
 وبـ «ماضية» نحو ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٤٢] و﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ [النحل: ٥٠] و﴿وَخَافُونَ﴾
 إن^(٧) [آل عمران: ١٧٥].

و«ثلاثية» لبيان المختلف فيه.

واحترز بـ «مجردة» عن الزيادة المعلومة من التصريف، لكن لما لم تقع إلا ثلاثية جعل
 الثلاثي عبارة عما هو على ثلاثة أحرف، فخرج نحو ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]
 ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

(١) فى م: محله حال.

(٢) فى م: بالإمالة.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: مقدار و ذو.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى م: عن.

ودخل نحو ﴿خافوا﴾ [النساء: ٩]، و ﴿ضاق﴾ [التوبة: ٢٥، ١١٨] بقوله: «وإن اتصلت بضمير أو تأنيث» وخرج بـ «إلا زاغت» زاغ المتصل بالتاء.

وهذه عدتها^(١): فخاف ثمانية: ﴿فمن خاف من موص﴾ [البقرة: ١٨٢] ﴿ضعافاً خافوا﴾ [النساء: ٩] ﴿خافت من بعلمها﴾ [النساء: ١٢٨] ﴿لمن خاف عذاب الآخرة﴾ [هود: ١٠٣] ﴿لمن خاف مقامى وخاف وعيد﴾ [إبراهيم: ١٤] ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ [الرحمن: ٤٦] ﴿من خاف مقام ربه﴾ [النازعات: ٤٠].
وطاب: ﴿فانكحوا ما طاب﴾ [النساء: ٣] فقط.

وضاق: خمسة: ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ [التوبة: ٢٥] ﴿حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت﴾ [التوبة: ١١٨] ﴿وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم﴾ [هود: ٧٧].

وحاق: عشرة: ﴿حقاق بالذين سخروا﴾ بالأنعام [الآية: ١٠] و ﴿ليس مصروفا عنهم وحقاق بهم﴾ بيهود [الآية: ٨] ﴿حقاق بهم﴾ بالنحل [الآية: ٣٤] و الزمر [الآية: ٤٨] والجاثية [الآية: ٣٣] و الأحقاف [الآية: ٢٦] و المؤمن [غافر: ٤٥] وفيها ﴿وحاق بآل فرعون﴾ [الآية: ٤٥].

وزاغ: ﴿ما زاغ البصر﴾ [النجم: ١٧] ﴿فلما زاغوا﴾ [الصف: ٥] فقط.
وزاد: خمسة عشر.

(وخاب): أربعة: ﴿وخاب كل جبار عنيد﴾ [إبراهيم: ١٥] ﴿وقد خاب من افترى﴾ [طه: ٦١] ﴿وقد خاب من حمل ظلماً﴾ [طه: ١١١] ﴿وقد خاب من دساها﴾ [الشمس: ١٠].

و ﴿شاء﴾: مائة وستة كل نصف فى نصف.

و ﴿جاء﴾: مائتان واثنان وعشرون.

وافقه خلف فى اختياره، وابن ذكوان على إمالة ﴿شاء﴾ [الكهف: ٢٩] و ﴿جاء﴾ [الأعراف: ١١٣] فقط.

واختلف فيهما عن ذى لام (لى) هشام، فأمالها عنه الداجونى وفتحها^(٢) الحلوانى.
[واختلف عن ذى كاف (كم)]^(٣) [ابن عامر]^(٤) فى ﴿زاد﴾ و ﴿خاب﴾ عن كل من روايته.

(٢) فى م: وفتحها.

(٤) سقط فى م.

(١) فى م: عاداتها.

(٣) سقط فى د.

فأما هشام^(١) فروى عنه إمالة ﴿زاد﴾ الداجونى وفتحها الحلوانى .
واختلف عن الداجونى فى ﴿خاب﴾ فأمالها عنه صاحب «التجريد» و«الروضة»
و«المبهج» وابن فارس وجماعة .

وفتحها ابن سوار وأبو العز وأبو العلاء وآخرون .
وأما ابن ذكوان فروى عنه إمالة ﴿خاب﴾ الصورى فروى^(٢) فتحها الأخفش .
وأما «زاد» فلا خلاف عنه - أعنى : ابن ذكوان - فى إمالة الأولى وهى^(٣) [﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾]^(٤) [البقرة: ١٠] وهو معنى قوله بعد : [«وأولى زاد لا خلف استقر» .

واختلف عنه فى غير الأولى فروى فيه الفتح وجهها واحدًا صاحب «العنوان»^(٥)
وابن شريح وابن سفيان والمهدوى، وابن بليمة، ومكى وصاحب «التذكرة» والمغاربة قاطبة،
وهى طريق ابن الأخرم عن الأخفش عنه، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون .
وروى الإمالة أبو العز فى كتابيه وصاحب «التجريد» و«المستتير» و«المبهج» وجمهور
[العراقيين]^(٦)، وهى طريق الصورى والنقاش عن الأخفش^(٧) وطريق «التيسير»؛ فإن
الدانى قرأ بها على عبد العزيز^(٨) وعلى أبى الفتح أيضًا .

من هذا الباب أيضًا : ﴿بل ران﴾ [المطففين: ١٤] فصارت الأفعال عشرة .
وجه إمالة العشرة : الدلالة على أصل الياءات، وحركة الواوى، ولما يثول^(٩) إليه عند
البناء للمفعول، وإشعارًا بكسر الفاء مع الضمير؛ فلذلك لم يمل نحو : ﴿قَالَ﴾ و ﴿أَزَاعَ﴾
[الصف: ٥] و ﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٤٢] .

ووجه استثناء ﴿زَاعَتِ﴾ [الأحزاب: ١٠] : معادلة أصل بفرع، ولم يبتعد^(١٠) إلى نحو
سار تبعًا للنقل .

ووجه موافقة ابن عامر فى ﴿جاء﴾ و ﴿شاء﴾ و ﴿زاد﴾ و ﴿خاب﴾ : خلوها من شبهة
المانع، والجمع بين اللغتين؛ إذ الباقية فيها صورة المانع .
متقدم فى : ﴿خَافَ﴾ [إبراهيم: ١٤] و ﴿طَابَ﴾ [النساء: ٣] و ﴿رَانَ﴾^(١١) [المطففين:
١٤] .

متأخر فى ﴿خَافَ﴾ و ﴿أَزَاعَ﴾ [الصف: ٥] .

- | | |
|---------------------------------|--|
| (١) فى م : وأما ابن عامر . | (٢) فى م : عنه . |
| (٣) فى م، ص : وروى . | (٤) سقط فى د . |
| (٥) ما بين المعقوفين سقط فى م . | (٦) سقط فى م . |
| (٧) فى م : الأعمش . | (٨) فى م : أبى العز . |
| (٩) فى د : تؤوى . | (١٠) فى م : لفرع ولم يتقدم، وفى د : ولم يبعد . |
| (١١) فى م : وزاد . | |

مكتنف في ﴿وَضَافَ﴾ [العنكبوت: ٣٣، هود: ٧٧].

فإن قيل^(١): فهل لهذه الموانع تأثير هنا؟

فالجواب: لتمكن الأفعال من الإعلال.

قال سيبويه: بلغنا عن أبي إسحاق^(٢): أنه سمع كثير عزة يميل «صار» مع اكتناف

المانعين.

ووجه فتح الكسائي: بعدها عن محل التغيير.

ووجه موافقته في ﴿بل ران﴾ [المطففين: ١٤]: التشوق إلى ترقيق الراء.

ووجه موافقة خلف في ﴿شاء﴾ [البقرة: ٢٠] و ﴿جاء﴾ [النساء: ٤٣] ما تقدم لابن عامر.

ثم انتقل إلى شيء يتعلق بابن عامر فقال.

ص: وَخُلْفُهُ الْإِكْرَامَ شَارِبِيْنَا إِكْرَاهِيْنَّ وَالْحَوَارِيْنَ

ش: (الإكرام) مبتدأ، و(خلفه) ثان حذف خبره، والجملة خبر الأول، و(شاربينا)

[مبتدأ]^(٣) حذف خبره، أي: كذلك، و(الحواريين) و(إكراهين) معطوفان على المبتدأ.

ثم عطف فقال^(٤):

ص: عِمْرَانُ وَالْمِحْرَابَ غَيْرَ مَا يُجَرُّ فَهَوَ وَأُولَى زَادَ لَا خُلْفَ اسْتَقَرَّ

ش: (عمران) و (المحراب) عطف على (شاربين) بمحذوف^(٥)، و(غير) أداة استثناء،

و(ما) الذي يجز مستثنى محله جر بالإضافة، و(فهو) مبتدأ جواب شرط محذوف، أي:

[فإن]^(٦) جر فهو، و(أولى) عطف على (هو)، و(زاد) مضاف إليه، و(لا خلف): (لا

النافية و(خلف) اسمها؛ فلذا بنى، والخبر محذوف، أي: لا خلف فيها، مثل: قوله

تعالى: ﴿قَالُوا لَا صَبْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، ولا يجوز أن يكون (استقر) هو الخبر؛ لأن

شرطها ألا تعمل إلا في نكرتين؛ فيكون (استقر) محله نصب على الحال.

أي: اختلف عن ذي ميم (منا) ابن ذكوان في إمالة ما ذكر في البيتين^(٧).

فأما ﴿وَالْإِكْرَامَ﴾ وهو موضعان في «الرحمن» [الآيتان: ٢٧، ٧٨].

و ﴿عِمْرَانَ﴾ موضعان في «آل عمران» [الآيتان: ٣٣، ٣٥].

و ﴿إِكْرَاهِيْنَ﴾ في النور [الآية: ٣٣] فروى بعضهم إمالتها، وهو الذي لم يذكر في

(١) في م: وجه فإن قيل.

(٢) في م: ابن إسحاق.

(٣) سقط في م.

(٤) في م: وعاطفهما محذوف ثم عطفه فقال.

(٥) في م: بمحذوف والمحراب.

(٦) في م: في البيت.

(٧) سقط في م.

«التجريد» غيره، [وذلك من طريق الأخفش عنه]^(١)، ومن طريق النقاش وهبة الله ابن جعفر، وسلامة بن هارون، وابن شنبوذ، وموسى بن عبد الرحمن، خمستهم عن الأخفش.

ورواه أيضًا صاحب «العنوان» من طريق ابن شنبوذ، وسلامة بن هارون.

وذكره في «التيشير» من قراءته على أبي الفتح، ولكنه منقطع بالنسبة إلى «التيشير»، فإنه لم يقرأ على أبي الفتح بطريق [النقاش عن]^(٢) الأخفش التي^(٣) ذكرها في «التيشير»، بل قرأ عليه [بطريق]^(٤) محمد بن الزرز، وموسى بن عبد الرحمن بن موسى، وأبى طاهر البعلبكي، وابن شنبوذ، وابن مهران، خمستهم عن الأخفش^(٥).

ورواه أيضًا العراقيون قاطبة من طريق هبة الله عن الأخفش.

ورواه صاحب «المبهج» عن الإسكندراني عن ابن ذكوان.

وروى سائر أهل الأداء عن ابن ذكوان الفتح، وكلاهما صحيح عن الأخفش، وعن ابن ذكوان أيضًا، وذكرهما الشاطبي والصفراوي.

وأما ﴿لَشَرِّينَ﴾ [محمد: ١٥] فأمالها الصوري عنه، وفتحها الأخفش.

وأما ﴿الْحَوَارِينَ﴾ [المائدة: ١١١، الصف: ١٤]، فاختلف فيه عن الصوري عن ابن ذكوان: فروى إمالته عنه زيد من طريق «الإرشاد» لأبى العز، وأبو العلاء من طريق القباب^(٦)، وروى فتحه غيره.

وأما (المحراب) فأماله ابن ذكوان من جميع طرقه إذا كان مجرورا، وهو موضعان: ﴿يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩] و﴿عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمَحْرَابِ﴾ [مريم: ١١] وهو معنى قوله: (غير ما يجبر).

وأما إن كان منصوبا وهو موضعان: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧] و﴿إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] فأماله النقاش عن الأخفش من طريق عبد العزيز، وبه قرأ الداني عليه، وعلى فارس.

ورواه أيضا هبة الله عن الأخفش، وهو رواية محمد بن يزيد^(٧) الإسكندراني عن ابن ذكوان^(٨).

(٢) سقط في د.

(٤) سقط في د.

(٦) في م، ص: العباب.

(٨) في م: السكندري عن ابن مجاهد.

(١) سقط في د.

(٣) في م: الذى.

(٥) في م: ابن الوزان، وفي د: ابن أزرق.

(٧) في د: زيد.

وفتحه عنه الصوري وابن الأخرم عن الأخفش، وسائر أهل الأداء من الشاميين والمصريين والعراقيين والمغاربة، ونص عليهما صاحب «التيسير» من طريق هبة الله، وفي «جامع البيان» من رواية التغلبي وابن المعلى وابن أنس، كلهم عن ابن ذكوان.

وجه الإمالة: الكسرة السابقة واللاحقة، والفواصل غير حصين.
قال سيويه: حكوا أنهم أمالوا ﴿عمران﴾ [آل عمران: ٣٣] و ﴿فراشا﴾ [البقرة: ٢٢].
ووجه الفتح: مراعاة صورة الحاجز والمانع، وعدم قصد المناسبة.

ثم كمل فقال:

ص: مَشَارِبُ (ك) مَ خُلْفُ عَيْنِ آيَةٍ مَعَ عَابِدُونَ عَابِدُ الْجَحْدِ (ل) يَهْ
ش: (مشارب) مفعول «أمال» المحذوف، و (كم) فاعله، [وعنه (خلف) اسمية^(١)،
(عين آية) مفعول «أمال» أيضًا، و (مع عابدون) حال، و (عابد) عطف عليه بمحذوف،
و (الجحد) مضاف إليه، و (ليه) فاعل «أمال»].

أى: اختلف عن ذى [كاف] (كم) ابن عامر فى ﴿وَمَشَارِبُ﴾ [يس: ٧٣]، فروى إمالة
ألفه عن هشام جمهور المغاربة وغيرهم، وهو الذى فى «التيسير» و «الشاطبية»^(٢)
و «الكافى» وغيرها، ورواه الصورى عن ابن ذكوان.

وروى الداجونى عن هشام الفتح، والأخفش^(٣) عن ابن ذكوان.

واختلف عن ذى لام (ليه) هشام فى ألف ﴿ءَايَةٍ﴾ من ﴿عَيْنِ ءَايَةٍ﴾ [الغاشية: ٥] فى
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾^(٤) [الغاشية: ١]، وفى ألف ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ ﴿وَلَا أَنَا
عَابِدُ﴾ وكلاهما فى سورة الكافرين [الآيات: ٣-٥].

فأما ﴿ءَايَةٍ﴾ [الغاشية: ٥] فروى إمالته [عن هشام الحلوانى]^(٥)، وبه قرأ صاحب
«التجريد» على عبد الباقي، وهو الذى لم تذكر^(٦) المغاربة [عن هشام سواه].

وروى فتحه الداجونى، ولم يذكر العراقيون عن هشام^(٧) سواه^(٨)، وكلاهما صحيح.

وأما ﴿عَبِيدُونَ﴾ [الكافرون: ٣، ٥] و ﴿عَابِدُ﴾ [الكافرون: ٤] فروى إمالتهما
الحلوانى، وفتحهما الداجونى.

وجه إمالة الأربع: الكسرة المتأخرة، ويزيد ﴿مشارب﴾ [يس: ٧٣] قوة؛ لأجل الراء،

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) فى م: الشاطبية والتيسير.

(٣) فى م: والصورى عن ابن ذكوان.

(٤) فى ز، د: من «عين آية» فى «هل أتى على الإنسان».

(٥) فى م: عند الحلوانى.

(٦) فى م، ص: لم يذكر.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٨) فى م: غيره.

والثلاثة^(١) للزوم الكسرة.

تنبيه: احترز بقوله: (عين آنية) عن «آنية»^(٢) من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الإنسان: ١٥] في السورة أيضًا فإنه لا يمال.

ويقوله: «الجحد» أى: الواقعة فى جحد [يعنى: سورة الكافرين] عن قوله: ﴿لَنَا عَيْدُونَ﴾ بالفلاح [يعنى: سورة المؤمنين الآية: ٤٧] ثم كمل بذكر^(٣) الخلف عن هشام فقال:

ص: خُلِفَ تَرَاءَى الرَّأ (فَتَى) النَّاسِ بِجَرَّ (طَ) يَبْ خُلْفًا رَانَ (زُ) د (صَفَا) (فَ) حَزَّ ش: (وعنه خلف) اسمية^(٤) و(ترأى) مفعول «أمال»، و(الرا) بدل بعض منه و(فتى) فاعل، و(الناس) مفعول «أمال»، و(بجر) حال (الناس)^(٥) [أو صفته]^(٦)، و(خلفا) مصدر «اختلف عنه خلفا»، أو حال بتأويل، أى: مختلفا عنه فيه و(ران) مفعول «أمال»، و(ورد) فاعله^(٧)، و(صفا) و(فخر) معطوفان بمحذوف.

أى: أمال مدلول (فتى) حمزة وخلف فى اختياره حالتى الوصل [والوقف]^(٨) - الألف الأولى من ﴿ترأى﴾ [الشعراء: ٦١] [أى: ^(٩)اللازم من إمالتها إمالة الراء؛ ولهذا أثبت^(١٠) الإمالة للراء، واحترز به عن الألف الواقعة بعد الهمزة؛ فلا يجوز^(١١) إمالتها إلا وقفا، ويشاركهما فيه الكسائي على أصله المتقدم فى ذوات الياء.

واحترز بـ «ترأى» عن ﴿تَرَاءَتِ الْفُتَاتَانِ﴾ بالأنفال [الآية: ٤٨]، فلا تمال إجماعًا. واختلف عن ذى طاء (طيب) الدورى فى ﴿الْكَاسِ﴾ المجرورة، فروى إمالتها أبو طاهر عن أبى الزعرار عنه، وهو الذى فى «التيسير»، وذكر أنه إذا أسند رواية الدورى فيه عن عبد العزيز عن قراءته على أبى طاهر فى قراءة أبى عمرو بإمالة فتح النون من ﴿الناس﴾ فى موضع^(١٢) الجر، حيث وقع، ذلك صريح فى أن ذلك من رواية الدورى، و[به]^(١٣) كان يأخذ الشاطبى فى هذه الرواية، وهى رواية جماعة من أصحاب اليزيدى عنه عن أبى عمرو.

- | | |
|-------------------------|---------------------------------|
| (١) فى م: والآخرين. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) فى م: فذكر خلف. | (٤) فى م: خلف هشام حاصل: اسمية. |
| (٥) فى د: من الناس. | (٦) سقط فى م. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) سقط فى د. |
| (٩) سقط فى د، ز. | (١٠) فى م: لا تثبت. |
| (١١) فى م، ص: فلا تجوز. | (١٢) فى ز: موضعى. |
| (١٣) سقط فى د. | |

واختار^(١) الداني هذه الرواية، قال في «الجامع»: واختيارى في قراءة أبى عمرو من طريق أهل العراق الإمالة المحضة، وبذلك قرأت على الفارسي على أبى طاهر، وبه آخذ^(٢).

وكان ابن مجاهد يقرئ^(٣) [بإخلاص الفتح]^(٤) في جميع الأحوال، وأظن ذلك اختياراً منه واستحساناً في مذهب أبى عمرو، وترك لأجله ما قرأه على الموثوق به من أئمتة؛ إذ قد فعل ذلك في غير ما حرف، وترك الجميع فيه عن اليزيدي، ومال إلى رواية غيره إما لقوتها^(٥) في العربية أو لغير ذلك. انتهى.

على أنه قد ذكر في كتابه قراءة أبى عمرو من رواية أبى عبد الرحمن إمالة «الناس» في موضع الخفض، ولم يتبعها^(٦) خلافاً من أحد [من]^(٧) الناقلين عن اليزيدي، ولا ذكر أنه قرأ بغيرها كما يفعل ذلك فيما يخالف قراءته رواية غيره؛ فدل ذلك على أن الفتح اختيار منه، والله أعلم.

قال: وقد ذكر عبد الله الحربي عن أبى عمرو: [أن]^(٨) الإمالة في «الناس» في موضع الخفض لغة أهل الحجاز، وأنه كان يميل. انتهى.

ورواه الهذلي من طريق ابن فرح عن الدورى وعن جماعة عن أبى عمرو.

وروى سائر الناس عن أبى عمرو من رواية الدورى وغيره الفتح، وهو الذى اجتمع^(٩) عليه العراقيون، والشاميون، والمصريون، والمغاربة.

والوجهان صحيحان من رواية الدورى عن أبى عمرو، والله تعالى أعلم.

وجه إمالة «ترأى» [الشعراء: ٦١]: أنهما أمالاً ألفها الأخيرة^(١٠) وقفاً؛ لانقلابها عن الياء، [واستلزمت]^(١١) إمالة فتحة الهمزة، فأمالا^(١٢) الأولى مناسبة للثانية؛ فتبعتهما^(١٣) فتحة الراء وهى مناسبة مجاورة لا مقابلة، وتسمى: إمالة لإمالة، [فلما وصلا فتحا الألف الثانية للساكنين؛ ففتحت الهمزة لعدم الممنوع، وأبقيا إمالة الأولى]^(١٤)، وإن زال الأصل

(١) فى م، ص: اختيار.

(٣) فى م: قرأ.

(٥) فى م: لقربها.

(٧) سقط فى ص.

(٩) فى م: أجمع.

(١١) سقط فى م.

(١٣) فى م: فتبعها.

(٢) سقط فى م.

(٤) فى م، د: بالإخلاص.

(٦) فى م: تبعهما.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى د: الأخير.

(١٢) فى د: أما.

(١٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

استصحبًا لحكم الوقف، كما فعلا في ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾^(١) [الأنعام: ٧٧]، ولم يستصحباً إمالة الهمزة تنبيهاً على أن إمالتها لا تمكن بغير ألف.

ووجه إمالة ﴿الناس﴾: وجود الكسرة اللاحقة وتقوى بقرب الطرف.

قال أبو عمرو بن العلاء: الإمالة في ﴿الناس﴾ أعجز - أى: أفصح - وهى لغة الحجازيين انتهى.

وإنما حسنت بكثرة الدور؛ ولهذا لم يمل ﴿أَنَاسٍ﴾^(٢) [الإسراء: ٧١]، ونحو: ﴿أَلَوْسَوَاسٍ﴾ [الناس: ٤].

وأما: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] فأمال ألفه ذو راء (رد) الكسائي ومدلول (صفا) أبو بكر، وخلف وفاء (فخر) حمزة، وهذا عاشر الأفعال العشرة الثلاثية، وتقدم توجيهها. ثم عطف فقال:

ص: وَفِي ضِعَافًا (قَ) م بِالْخُلْفِ (ضَ) مَزَ آتِيكَ فِي النَّمْلِ (فَتَى) وَالْخُلْفُ (قَ) ر **ش:** الجار يتعلق بـ «أمال»، أى: أمال الألف حال كونها فى (ضعافا) وذو (قام) فاعله، و(بالخلف)، أى: معه، محله نصب على الحال، و(ضممر) عطف على (قام)، و(آتيك) مفعول (أمال)، و(فى النمل) محله نصب على الحال، و(فتى) فاعل، (الخلف) كائن عن (قر) اسمية.

أى: اختلف عن ذى قاف (قام) خلاد فى ﴿ضِعَافًا﴾ [النساء: ٩]، فروى ابن بليمة إمالته كرواية ذى ضاد (ضممر) خلف، وقطع بالفتح العراقيون قاطبة وجمهور أهل الأداء، وهو المشهور عنه.

وأطلق الوجهين صاحب «التيسير» و«الشاطبية» و«التبصرة» و«التذكرة»، ولكن قال فى «التيسير»: إنه بالفتح يأخذ له.

وقال فى «المفردات»: وبالفتح قرأت على أبى الفتح وأبى الحسن بالوجهين. وأمال مدلول (فتى) حمزة وخلف الألف من ﴿آتيك به قبل أن تقوم﴾ و﴿آتيك به قبل أن يرتد﴾ بالنمل [الآيتان: ٣٩-٤٠]، إلا أنه اختلف عن خلاد فيهما: فروى الإمالة ابن شريح وابن غلبون فى «التذكرة» وأبوه فى «إرشاده» ومكى، وابن بليمة.

وأطلق الإمالة لحمزة بكماله ابن مجاهد.

(٢) فى ص: الناس.

(١) فى م: راء الهمزة.

وأطلق الوجهين في «الشاطبية»، وكذا في «التيسير»، وقال: إنه يأخذ بالفتح.
وقال في «جامع البيان»: وهو الصحيح عنه، وبه قرأ على أبي الفتح، وبالإمالة على أبي الحسن، والفتح مذهب جمهور العراقيين وغيرهم.
وجه الإمالة في ﴿ضعافاً﴾ [النساء: ٩] وجود الكسرة السابقة؛ إذ الكسرة تؤثر لاحقة مباشرة وسابقة مفصولة^(١) بالحرف؛ لتعذر المباشرة، [ولم تمنع الضاد المستعلية]^(٢)؛ لتقدمها وانكسارها، والعدول^(٣) من الصعود إلى النزول أسهل من العكس.
ووجه الفتح: مباشرة الحلقى.

ووجه إمالة ﴿آتيك﴾ [النمل: ٣٩-٤٠] الكسرة^(٤) التالية لا الياء^(٥).
فإن قلت: هذه الألف منقلبة عن همزة؛ فلا تمال كأصلها.
فالجواب: منع العموم، وإنما هذا في غير واجب البدل؛ بدليل: «سعى» و«رمى». ووجه الفتح: توهم الأصل بحمله على أخواته «يأتيك» و«تأتيك» قياساً على «أعد». ولما فرغ مما يتعلق بغير فواتح السور، شرع فيما يتعلق بها، وهي خمسة في سبع عشرة سورة^(٦)، وبدأ بالراء فقال:

ص: وَرَا الْفَوَاتِحَ أَمِلْ (صُحْبَةً) (كَ) فَ

(ح) لا، وَهََا كَافَ (ز) عَى (حَا) لَافِظَ (صِ) فَ

ش: (ورا الفواتح) [مفعول (أمل)]^(٧)، والجملة خبر مقدم، و(صحبة) مبتدأ مؤخر، و(كف) و(حلا) عطف عليه، و(ها)^(٨) مفعول لـ «أمال» المدلول عليه بـ (أمل)، و(كاف) مضاف إليه، و(رعى) فاعل، وتالياه حذف عاطفهما^(٩) عليه.

أى: أمال [كبرى]^(١٠) مدلول (صحبة) حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وخلف، وكاف (كف) ابن عامر، وحاء (حلا) أبو عمرو - الراء الواقعة في فواتح السور، وهي ست: الراء أول «يونس» و«هود» و«يوسف» و«إبراهيم» و«الحجر».

و «المر» أول «الرعد».

والإمالة عن ابن عامر هي التي قطع بها الجمهور له بكماله، وعليه المغاربة والمصريون

(١) في م: مفصول.

(٢) في م: ولم يمنع الضاد المستطيلة.

(٣) في م: والعدل.

(٤) في م: د، ز: للياء.

(٥) في م: ز: أمل مفعول.

(٦) في م: سقط في م.

(٧) ما بين المعقوفين سقطت في م.

(٨) سقط في م.

(٩) سقط في م.

(١٠) في م: سقط في م.

قاطبة، وأكثر العراقيين، وذكر الهذلي عن هشام الفتح من طريق ابن عبدان يعني: عن الحلواني عنه، وتبعه أبو العز، وزاد الفتح له أيضًا من طريق الداجوني، [وتبعه على الفتح للداجوني أبو العلاء، وكذلك ذكر ابن سوار وابن فارس عن^(١) الداجوني، ولم يذكر في «التجريد» عن هشام إمالة ألبتة.

قال الناظم: والصواب عن هشام الإمالة من جميع طرقه، فقد نص هشام عليها في كتابه، ورواه منصوبًا عن ابن عامر بإسناده^(٢).

قال الداني: وهو الصحيح عن هشام، ولا يعرف أهل الأداء^(٣) عنه سواء، ورواه الأزرق بين بين.

وقرأ الباقر بالفتح:

وأمال «كبرى» ذو راء (رعى) وحاء (حافظ).

وصاد «صف» الكسائي وأبو عمرو وأبو بكر الهاء من ﴿كعيهص﴾ [مريم: ١]. ثم عطف فقال:

ص: وَتَحْتُ (صُحْبَةً) (ج) نَا الْخُلْفُ

(ح) صَلَّى يَا عَيْن (صُحْبَةً) (ك) سَا وَالْخُلْفُ قَلَّ

ش: (تحت) ظرف «أمال الهاء» المقدر، و(صحبة) فاعله، و(جنا) و(حصل)^(٤) عطف عليه، و(الخلف عن ذى جنا) اسمية، و(يا) مفعول أمال، و(عين) مضاف إليه، و(صحبة) فاعل، و(كسا) عطف عليه حذف عاطفه، و(الخلف [قل])^(٥) كبرى، وسيأتى متعلقه أول الثاني^(٦).

أى: أمال مدلول صحبة حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وخلف الهاء من ﴿طه﴾ [طه: ١] وكذلك ذو حاء (حصل) أبو عمرو.

واختلف فيها عن ذى جيم (جنا) ورش من طريق الأزرق:

فروى الجمهور عنه الإمالة المحضة، وهو الذى فى «الشاطبية» و«التيسير» و«التذكرة» و«تلخيص العبارات» و«العنوان» و«الكامل» وفى «التجريد» من قراءته على ابن نفيس^(٧)، و«التبصرة» من قراءته على أبى الطيب^(٨)، وأحد الوجهين فى «الكامل».

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، د. (٢) فى د: عن ابن عامر عن هشام الإمالة بإسناده.

(٣) فى م: عنه أهل الأداء، وفى د: لأهل الأداء.

(٤) فى م: وحصل وكسا. (٥) سقط فى د.

(٦) فى م: التالى. (٧) فى د: ابن يعيش.

(٨) فى م: الليث.

ولم يمل الأزرق محضاً في هذه الكتب غير هذا الحرف، ولم يقرأ الداني له سواء^(١).
وروى بعضهم عنه بين بين، وهو الذى فى «تلخيص أبى معشر» والوجه الثانى فى
«الكافى» و «التجريد»، ورواه ابن شنبوذ عن النخاس عن الأزرق نصاً.
وانفرد صاحب «التجريد» بإمالتها عن الأصبهانى، وانفرد الهذلى عنه وعن قالون بإمالتها
بين بين، والله أعلم.

واختلف فى «الياء» من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مریم: ١] و ﴿يَسَ﴾ [يس: ١].
فأما من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ وهو^(٢) مراده^(٣) ياء «عين» فهو، من باب إطلاق البعض وإرادة
الكل، فأمالها كبرى مدلول (صحبة) حمزة، والكسائى، وأبو بكر، وخلف، وذو كاف
(كسا) ابن عامر.

واختلف عن ثالث القراء وهو أبو عمرو: فورد عنه إمالتها من رواية الدورى من طريق
ابن فرح من [كتاب]^(٤) «التجريد» من قراءته على عبد الباقي «وغاية ابن مهران» والداني من
قراءته على فارس، ومن رواية السوسى أيضاً فى «التجريد» من قراءته على عبد الباقي^(٥)،
يعنى: من طريق القرشى عنه، وفى «كتاب النسائى» عن السوسى نصاً وفى «جامع البيان»
من طريق الرقى وأبى عثمان النحوى فقط، وذلك من قراءته على فارس لا من طريق
ابن جرير حسبما نص عليه فى «الجامع».

وقال فى «التيسير» عقيب ذكر الإمالة: «وكذلك قرأت فى رواية أبى شعيب على فارس
عن قراءته»؛ فأوهم أن ذلك من طريق [ابن]^(٦) جرير التى هى طريق «التيسير»، والواقع أنه
من طريق [الرقى]^(٧) وأبى عثمان كما تقدم.

وتبعه الشامى، وزاد وجه الفتح، فأطلق الخلاف عن السوسى، وهو - رحمه الله -
معذور؛ فإن الدانى أسند رواية أبى شعيب فى «التيسير» من قراءته على فارس، ثم ذكر أنه
قرأ [بالإمالة عليه، ولم يبين من أى طرق]^(٨) أبى شعيب كما بينه^(٩) فى «الجامع»، وقال
فيه: إنه^(١٠) قرأ بفتح الياء على فارس فى رواية أبى شعيب من طريق ابن جرير عنه عن
اليزيدى.

(١) فى م: بسواه.

(٢) فى م: المراد.

(٣) من قراءته على عبد الباقي فى «التجريد».

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى ز: طريق.

(٧) فى ص: قرأ عليه، وكان يتعين أن يبينه كما بينه.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

قال المصنف: فإنه لم ينبه على ذلك، لكننا أخذناه من إطلاقه الإمالة لأبى شعيب من كل طريق قرأ بها على فارس.

وبالجملة: فلم يعلم إمالة الياء وردت عن السوسى فى غير طريق من ذكرنا، وليس ذلك فى طريق^(١) «التيسير» ولا «الشاطبية»، بل ولا فى طريق كتابنا، ونحن لا نأخذ به من [غير]^(٢) طريق من ذكرنا، والله أعلم.

فقول الناظم: (والخلف قل لثالث)، أى: حكاية الخلاف فى إمالة هذه الياء عن أبى عمرو، قل من ذكرها، وإنما الأكثرون عنه على إطلاق الفتح وهو كذلك.

واعلم أن الإمالة مطلقاً ضدها الفتح، وقاعدة المصنف فى هذا الفصل أنه إذا ذكر عن قارئ إمالة حرف [بخلاف]^(٣) فقط، ولم يذكر له وجهاً ثانياً، فمقابلها الفتح، كقوله: (والخلف قل لثالث)، وإن ذكر له وجهاً ثانياً^(٤)، ولم يحك الخلاف إلا فى أحد الوجهين، [فالآخر ضده، كقوله: «فى (أ) سف خلفهما» بعد أن ذكر لحمزة الإمالة بلا خلف، وإن حكى الخلاف فى الوجهين]^(٥) فلذلك القارئ ثلاثة أوجه.

ثم كمل فقال:

ص: لثالثٍ لَا عَنْ هِشَامٍ طَا (شَفَا) صِدْفًا (ف) (ح) ل (م) نَى (صُحْبَةً) يَس (ص) قَا

ش: (لثالث) يتعلق بـ «قل»، أى: عن ثالث، و(عن هشام) معطوف بـ (لا) النافية على^(٦) (ثالث)، و(طا) مفعول^(٧) «أمال» مقدرا و (شفا) فاعله، و(صف)^(٨) حذف عاطفه على (شفا)^(٩)، و(حا) مفعول «أمال» أيضاً، وذو (منى) فاعله، و(صحبة) معطوف كذلك، و(يس) كذلك فى الناصب، والفاعل، أى: لم ينقل^(١٠) عن هشام إمالة الياء من ﴿كَهَيْصَ﴾ [مريم: ١] بل هو المشهور عنه؛ وبهذا قطع له ابن مجاهد، وابن شنبوذ، والدانى من جميع طرقه فى «جامع البيان» وغيره، وكذلك صاحب «الكامل» و «المبهج» و «التلخيص»، وهو الذى فى «التذكرة» و «التبصرة» و «الكافى» وغيرها^(١١).

وروى جماعة له الفتح كصاحب «التجريد» والمهدوى، ورواه أبو العز، وابن سوار،

(١) فى م: إلا فى طريق، وفى د: من طريق.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: ثالث.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٦) فى م: عن.

(٧) فى م: معطوف.

(٨) فى م: بمحذوف.

(٩) فى م: فى ص: وغيرهما.

(١٠) فى م، ص، د: لم يقل.

وابن فارس، وأبو العلاء من طريق الداجوني.

وأما الطاء وهو أول «طه» و «الشعراء» وتالياتها، فأمالها مدلول «شفا» حمزة، والكسائي، وخلف، وذو صاد (صف) أبو بكر، والباقون بالفتح، إلا أن صاحب «الكامل» روى بين بين في طه عن نافع سوى الأصبهاني، ووافقه عليه أبو معشر الطبري في «تلخيصه»، وكذلك أبو علي العطار عن الطبري عن أصحابه عن أبي نسيط فيما ذكره ابن سوار.

وانفرد ابن مهران عن العليمي عن أبي بكر [بالفتح]^(١):

وانفرد الهذلي أيضاً عن نافع بين بين، ووافقه في ذلك صاحب «العنوان» إلا أنه عن قالون ليس من طرق هذا الكتاب.

وأما (حاء) [من]^(٢) ﴿حم﴾ في السور السبع [غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف] فأمالها كبرى ذو ميم «منا» ابن ذكوان ومدلول صحبة حمزة والكسائي وشعبة^(٣) وخلف، وسنذكر^(٤) من أمالها بين بين.

ثم عطف فقال:

ص: (ز) ذ (ش) ذ (ف) شَا وَبَيْنَ بَيْنَ (ف) ي (أ) سَف

خُلِفُهُمَا رَا (ج) ذ (إ) ذ، هَا، يَا اخْتَلَفَ

ش: (رد) عطف على (صفا) بمحذوف^(٥)، وكذا تاليها، و(بين بين) معمول لـ «أمال» مقدرا، و(في) [فاعله]^(٦)، و(أسف) عطف عليه، و(خلفهما)^(٧) حاصل اسمية، و(را) مفعول «أمال بين بين»، وفاعله [(جد)]^(٨) وذو [ألف] [إذ] [مبتدأ]^(٩)، وخبره (اختلف). أي: اختلف قوله^(١٠) في (هايا)، ف(ها) محله نصب بنزع الخافض، و(يا) مضاف إليه. ويحتمل (ها) أن يكون مبتدأ ثانياً^(١١)، والمراد بـ (ياء) ﴿كَمِيعَصَ﴾ [مريم: ١] من باب إطلاق اسم الجزء على الكل أي: أمال محضة الياء من ﴿يس﴾ [يس: ١] مدلول (صفا) أبو بكر وخلف وذو راء (رد) الكسائي وشين (شد) روح، واختلف فيها عن ذي فاء (فشا) وفاء (في) حمزة وألف (أسف)^(١٢) نافع.

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------|
| (١) سقط في د. | (٢) سقط في م. |
| (٣) في م: وأبو بكر. | (٤) في م، ص: وسنذكر. |
| (٥) في م: صف المحذوف. | (٦) سقط في م. |
| (٧) في م: وخلفه. | (٨) سقط في د، ص. |
| (٩) سقط في ص. | (١٠) في م: واختلف خبره. |
| (١١) في م: أن يكون لها مبتدأ ثان. | (١٢) في م: وألف إذا. |

فأما حمزة فروى عنه الجمهور الإمالة المحضة، وروى عنه جماعة بين بين، وهو الذى فى «العنوان» و «التبصرة» و «تلخيص أبى معشر»؛ كذا ذكره ابن مجاهد عنه، ورواه أيضًا عنه خلف، وخلاد، والدورى، وابن سعدان.

وأما نافع فالجمهور عنه على الفتح، وقطع له بين بين ابن بليمة فى «تلخيصه» وأبو طاهر بن خلف [فى] ^(١) «عنوانه»، وبه كان يأخذ ابن مجاهد، وكذا ذكره فى «الكامل» من جميع طرقه فيدخل فيه الأصبهانى، وكذا رواه فى «المستنير» عن العطار عن أبى إسحاق عن أصحابه عن نافع ^(٢)؛ فحصل لحمزة وجهان المحضة والتقليل، وقد ذكر ^(٣) أولا المحضة [مع] من قرأ بها، وثانيا التقليل مع من قرأ به.

ولنافع وجهان: التقليل من ^(٤) تصريحه، والفتح ^(٥) من ضده المسكوت عنه ^(٦). فإن قلت: الناظم حكى عن حمزة ونافع الخلاف فى التقليل، فلم ^(٧) جعلت الضد بالنسبة إليهما مختلفا؟

قلت: لما ذكر لحمزة وجهًا بالمحضة ثم ذكر له الخلاف فى التقليل - علم أن الضد هو المذكور أولاً، ولما لم يذكر عن نافع إلا التقليل، وذكر فيه الخلاف، علم أن ضده الفتح على قاعدته المتقدمة.

ولما فرغ من ذكر الذين أمالوا الفواتح محضة، شرع فى ذكر من أمالها بين بين، فذكر أن ذا جيم [جد] ^(٨) ورش من طريق الأزرق أمال ^(٩) الرء من «الر» [يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر] فى الجميع، و «المر» ^(١٠) [الرعد] بين بين، وتقدم من أمالها محضة، والباقون ^(١١) بالفتح.

وانفرد ^(١٢) ابن مهران عن ابن عامر، وقالون والعلیمی عن أبى بكر بإمالة ^(١٣) بين بين، وتبعه الهذلى عن ابن بويان ^(١٤) عن أبى نشيط عن قالون ^(١٥).

وانفرد صاحب «المبهج» عن أبى نشيط عن قالون بالمحضة، وتبعه صاحب «الكنز».

(٢) فى م: عن نافع عن أصحابه.

(٤) فى م: مع.

(٦) فى م: عليه.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى ص: والمراد.

(١٢) فى ص: وانفرد به.

(١٤) فى د: ثوبان.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: وذكر.

(٥) فى م: والتقليل.

(٧) فى د: فلو.

(٩) فى د: أما.

(١١) فى م: وهى والباقون.

(١٣) فى ص: بإمالاته.

(١٥) زاد فى ص: بالمحضة.

واختلف عن ذى ألف (إذ) نافع من روايته فى الهاء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١].
وأما قالون^(١): فاتفق العراقيون عنه على الفتح، وكذلك هو فى «الهداية» و «الهادى»
وغيرهما من طريق^(٢) المغاربة، وهو أحد الوجهين فى «الكافى» و «التبصرة»، إلا أنه قال:
وقرأ نافع بين اللفظين، وقد روى عنه الفتح، والأول أشهر.
وقطع له أيضًا بالفتح صاحب «التجريد» وبه قرأ الدانى على فارس عن قراءته على
عبد الباقي عن طريق أبى نشيط، وهى طريق «التيسير»، ولم يذكره^(٣) فيه، فهو^(٤) من
المواضع التى خرج فيها عن طريقه.

وروى عنه بين بين صاحب «التيسير» و «التلخيص» و «العنوان» و «التذكرة» و «الكامل»
و «الشاطبية»، وهو الوجه الثانى فى «الكافى» و «التبصرة»، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن،
وعلى فارس من طريق الحلوانى.

وأما ورش فرواه عنه الأصهبانى بالفتح.

واختلف عن الأزرق، فقطع له بين بين صاحب «التيسير» و «التلخيص» [و] «الكامل»
و «التذكرة»، وقطع له بالفتح صاحب «الهداية» و «الهادى» و «التجريد»، والوجهان فى
«الكافى» و «التبصرة»، فحصل لكل من الروائين وجهان، ولما لم يذكر^(٥) لنافع فى الهاء
وجها آخر علم أن ضده الفتح.

ثم انتقل فقال:

ص: وَتَحْتُ هَا (ج) حَى حَا (ح) لَا خُلْفَ (ج) لَا

تَوْرَاةَ (م) نَ (شَفَا) (ح) كَيْمًا مِيْلًا

ش: (تحت) ظرف مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة، وهو معمول فى المعنى
ل «أمال»، و (ها) مفعوله، و (جى) فاعله، و (حا) مفعول «أمال» أيضًا، و (حلا) فاعله،
و (جلا) - بالجيم - عطف عليه بمحذوف، و (له) خلف) اسمية^(٦) و (توراة) مفعول (ميل)
[آخرًا]^(٧)، و (من) فاعله، و (شفا)^(٨) عطف عليه و (حكيمًا) نصب على نزع الخافض،
أى: (شفا) مع (حكيم).

أى: أمال بين بين ورش من طريق الأزرق الهاء من ﴿طه﴾ [طه: ١] ولم يذكر له خلافا

(٢) فى ص: طرق.

(٤) فى م: فى.

(٦) فى م: وخلف مبتدأ خبره له مقدرا مقدما.

(٨) فى م: وتالياه معطوفان عليه.

(١) فى م: فأما.

(٣) فى ص: ولم يذكر.

(٥) فى د: ولم يذكر.

(٧) سقط فى م.

فى التقليل، وقد قدم له الخلاف فى المحضة؛ فعلم أن هذا ضدها.
وأمال الحاء من ﴿حم﴾ بين بين ذو جيم (جلا) ورش من طريق الأزرق باتفاق عنه.
واختلف عن ذى حاء (حلا) أبو عمرو فيها، فأمالها عنه بين بين صاحب «التيسير»
و«الكافى» و«التبصرة» و«العنوان» و«التلخيص» و«الهداية» و«الهادى» و«التذكرة»
و«الكامل» وسائر المغاربة، وبه قرأ فى «التجريد» على عبد الباقي.

قال الهذلى: وعليه الحذاق^(١) من أصحاب أبي عمرو، وبه قرأ الدانى على أبي الفتح
من قراءته على السامري عن أصحابه عن الدورى^(٢)، وعلى الفارسى، وأبى الحسن
ابن غلبون من الروائين معاً.

وفتحها عنه صاحب «المبهج» و«المستنير» و«الإرشاد» و«الجامع» وابن مهران وسائر
العراقيين، وبه قرأ الدانى على أبي الفتح عن^(٣) قراءته على عبد الباقي من الروائين.
وأمال محضة ذو ميم (من) ابن ذكوان، ومدلول (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف^(٤)،
وحاء (حكيم) أبو عمرو، و«التوراة» حيث وقع، وكذلك الأصبهاني كما سنذكره^(٥)،
وقد تقدم فى قوله: (توراة^(٦) جد) عن حمزة وجها بالإمالة بين بين.
فإن قلت: لم صرح بـ «ميل» مع أنه مقدر لما قبله؟.

قلت: لا بد منه، ولا يجوز عطفه؛ لأن المراد بالمقدر الإمالة بين بين؛ لأنه من باب
«وبين بين فى أسف»، واصطلاحه أن المحضة يصرح فيها بمادة الإمالة بخلاف التقليلية؛
فكان العطف يوهم الاشتراك.
[ثم كمل فقال: ^(٧)]

ص: وَغَيْرُهَا لِلْأُصْبَهَانِي لَمْ يُمْلَ وَخُلْفُ إِدْرِيسَ بِرُؤْيَا لَا بِأَلْ
ش: (غير التوراة لم يمل) كبرى، و«للأصبهاني» يتعلق بـ (ميل)، و«خلف إدريس»
موجود فى (رؤيا) اسمية، و(بأل) بعض كلمة، أصله (بالرؤيا) فيكون معطوفاً على (رؤيا)،
وتقديره [خلف إدريس حاصل فى رؤيا المنكرة لا فى الرؤيا المعرفة].

ويحتمل أن تكون على حالها، وتكون^(٨) معطوفة على مقدر، وتقديره: [^(٩)] (وخلف
إدريس فى «رؤيا»^(١٠) حال كونها بغير أل، لا بأل، أى: لم يمل أحد للأصبهاني عن ورش

(١) فى م، د، ز: حذاق.

(٣) فى م: من.

(٥) فى ص: سيذكره.

(٧) سقط فى م.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) فى ص: اليزيدى.

(٤) فى ز، د: وأبو بكر.

(٦) فى م: بتوراة.

(٨) فى ص: ويكون.

(١٠) فى ص: حاء حصل فى «رؤيا».

حرفاً من الحروف إلا ﴿التوراة﴾؛ فإنه أمالها محضة.

واختلف عن إدريس عن خلف في (رؤيا) إذا لم تقترن بـ «أل»، وهو موضعان: ﴿رُؤْيَى﴾ [يوسف: ٤٣] و ﴿رُؤْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥] فأمالها الشطى، وبه قطع في «الغاية» عن إدريس، وفتحها عنه الباقون، وهو الذى فى «المبهج» و «الكامل» وغيرهما، والوجهان صحيحان.

وقد تقدم عن خلف إمالة ﴿الرؤيا﴾ المقرون بـ «أل» فى قوله: (أو صان رؤياى له الرؤيا روى)، ثم انتقل فقال:

ص: [وَلَيْسَ إِدْغَامٌ وَوَقْفٌ إِنْ سَكَنْ يَمْنَعُ مَا يُمَالُ لِلْكَسْرِ وَعَنْ] **ش:** (إدغام) اسم (ليس): (ووقف) عطف عليه، وخبرها (يمنع... إلخ)، و(إن سكن) شرط فى الإدغام والوقف^(١) معا، و(استغنى)^(٢) عن جوابه) خبر المبتدأ، و(ما) يحتمل أن تكون نكرة موصوفة أو موصولة، فـ «يمال» لها محل من الإعراب^(٣)، أو لا محل لها، و(للكسر) يتعلق بـ (يمال).

ثم كمل فقال:

ص: سوسٍ خِلافٌ وَلَبَعْضٍ قُلَلًا وَمَا بِذَى التَّنْوِينِ خُلْفٌ يُعْتَلَى **ش:** (عن سوس خلاف) اسمية مقدمة الخبر و(لبعض) يتعلق بـ (قلل) فعل مبنى للمفعول، ونائبه مستتر فيه، و(ما) نافية، و(بذى التنوين) خبر مقدم، و(خلف يعتلى) مبتدأ موصوف مؤخر [أى]: إذا أدغم حرف ممال لأجل الكسر نحو: ﴿النار رُبْنَا﴾ [آل عمران: ٩١-٩٢] و﴿الأبرار رُبْنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣-١٩٤] و﴿النهار لآيات﴾ [البقرة: ١٦٤] ووقف عليه، وكان الإدغام والوقف مع السكون لا مع الروم - فإن الإدغام والوقف مع السكون لا مع الروم؛ فإن الإدغام والوقف لا يمنع الإمالة؛ لأنه عارض، والأصل ألا يعتد به.

وكذلك الوقف على ﴿الدار﴾ و ﴿الناس﴾ و ﴿المحراب﴾.

وذهب جماعة إلى الوقف بالفتح عمن أمال وصلا اعتداداً بالعارض، وقد زال موجب الإمالة، وهو الكسر، وهذا مذهب أبى بكر الشاذلى، وابن المنادى، وابن حبش^(٤)، وابن أشتة، وغيرهم.

وحكى هذا أيضاً عن البصريين، ورواه داود بن أبى طيبة عن ورش وعن سليم عن

(١) فى م: واستثنى.

(٢) فى م: ابن حبش.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى م: خاصة.

حمزة.

والأول مذهب الأكثرين واختيار المحققين، والعمل عليه، ولم يذكر أكثرهم سواه كصاحب «التيسير» و «الشاطبية» و «التلخيص» و «الهادي» و «الهداية» و «العنوان» و «التذكرة» و «الإرشادين» وابن مهران، والداني، والهدلي، وأبي العز، وغيرهم، واختاره^(١) في «التبصرة» وقال فيها: «سواء رمت أو أسكنت».

قال المصنف: وكلا الوجهين صح عن السوسى نصاً وأداء^(٢)، وقرأنا بهما من روايته^(٣) وقطع له بهما^(٤) صاحب «المبهب» وغيره.

وقطع له بالفتح^(٥) فقط أبو العلاء الهمداني.

والأصح أن ذلك مخصوص [به]^(٦) من طريق ابن جرير ومأخوذ به من طريق ابن حبش، كما نص عليه في «المستتير» و «التجريد» و «جامع ابن فارس» وغيرهم، وأطلق ذلك أبو العلاء في الوقف ولم يقيد بسكون، وقيد آخرون برءوس الآي كابن سوار والصقلي^(٧).

وذهب بعضهم إلى الإمامة بين بين، وهو معنى قوله: (ولبعض قللاً)، ومن هؤلاء من جعل ذلك^(٨) مع الروم، ومنهم من أطلق واكتفى بالإمامة اليسيرة إشارة إلى الكسرة، وهو مذهب ابن أبي هاشم وأصحابه.

وحكى أنه قرأ على ابن مجاهد وأبي عثمان عن الكسائي، وعلى ابن مجاهد عن أصحابه عن اليزيدي.

قال المصنف: والصواب تقييد ذلك بالإسكان فقط وإطلاقه^(٩) في رءوس الآي وغيرها وتعميم الإسكان حالتي الوقف والإدغام الكبير كما تقدم.

فلهذا^(١٠) عمم الحكم في النظم ولم يخص إحدى المسألتين بحكم دون أخرى.

قال: وذلك من طريق ابن حبش^(١١) عن ابن جرير كما نص عليه أبو الفضل الخزاعي وأبو عبد الله القصاع وغيرهما.

قال: وقد ترجح^(١٢) الإمامة عند من يأخذ بالفتح في قوله تعالى: ﴿فِي النَّارِ لُحُزْنَةٌ جَهَنَّمَ﴾

(١) في م: واختيار.

(٢) في ص: بأيتها.

(٣) في م: روايته.

(٤) في ص: بهما له.

(٥) في م: أبو الفتح.

(٦) سقط في د، ص.

(٧) زيادة من ص.

(٨) في م: من ذلك.

(٩) زاد في م: والخلاف.

(١٠) في م: ولهذا.

(١١) في م: ابن حبيش.

(١٢) في م، د: ترجح.

[غافر: ٤٩] لوجود الكسرة بعد الألف حالة الإدغام بخلاف غيره، وهو فتحه قياساً. تنبيه: الثلاثة^(١) هنا تشبه ثلاثة الوقف بعد حرف المد، لكن الراجع في المد الاعتداد بالعارض وهنا عكسه، والفرق أن المد موجب^(٢) الإسكان وقد حصل؛ فاعتبروا الإمالة موجبا الكسر، وقد زال؛ فروعى في المسألتين الحالة الملفوظ بها، والله أعلم. ثم كمل مسألة التنوين فقال:

ص: بَلْ قَبْلَ سَاكِنٍ بِمَا أَصْلَ قَفٍ وَخَلْفُ كَالْقُرَى الَّتِي وَضَلًا يَصِفُ

ش: (قبل) ظرف معمول لـ (قف)، و(بما) يتعلق به، و(خلف) مثل هذا اللفظ (يصف)

اسمية، [و:] و(ضلاً) نصب بـ «فى»، أى: فى وصل.

اعلم^(٣) أنه إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن فإنها تسقط^(٤) للساكنين؛ فتذهب الإمالة بنوعها؛ لعدم وجود محلها، فإن وقف عليه، انفصلت من الساكن، تنوينا كان أو غيره، وعادت الإمالة لعود محلها ووجود سببها، كما تأصل وتقرر، فالتنوين يلحق الاسم مرفوعاً، ومنصوباً ومجروراً، ولا يكون إلا متصلاً نحو ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة: ٢]، و ﴿أجل مسمى﴾ [الأنعام: ٢] ونحو ﴿قرى ظاهرة﴾ [سبأ: ١٨] ﴿أو كانوا غزى﴾ [آل عمران: ١٥٦] [و:] إلى أجل ﴿[البقرة: ٢٨٢] وعن مولى﴾ [الدخان: ٤١] وغير التنوين لا يكون إلا منفصلاً^(٥) فى كلمة أخرى، ويكون فى اسم وفعل نحو: ﴿موسى الكتاب﴾ [البقرة: ٥٣] و ﴿عيسى ابن مريم﴾ [البقرة: ٨٧] و ﴿القتلى الحر﴾ [البقرة: ١٧٨] و ﴿جنا الجنتين﴾ [الرحمن: ٥٤] و ﴿الرؤيا التى﴾ [الإسراء: ٦٠] و ﴿ذكرى الدار﴾ [ص: ٤٦] و ﴿القرى التى﴾ [سبأ: ١٨] و ﴿طغا الماء﴾ [الحاقة: ١١] و ﴿أحيا الناس﴾ [المائدة: ٣٢].

والوقف بالإمالة لمن مذهبه ذلك هو المعمول به والمعمول عليه، وهو الثابت نصاً وأداءً، ولا يوجد نص [عن]^(٦) أحد من الأئمة القراء المتقدمين بخلافه^(٧)، فقد قال الإمام أبو بكر بن الأنبارى: حدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: سمعت الكسائى يقف^(٨) على ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة: ٢] ﴿هدى﴾ بالياء، وكذلك ﴿من مقام إبراهيم﴾ [البقرة: ١٢٥] وكذلك ﴿أو كانوا غزى﴾ [آل عمران: ١٥٦] و ﴿من غسل مصطفى﴾ [محمد: ١٥] و ﴿أجل مسمى﴾ [الأنعام: ٢] وكان يسكت أيضاً على ﴿سمعنا فتى﴾ [الأنبياء: ٦٠] و ﴿فى قرى﴾

(١) فى م: وهذه الثلاثة.

(٢) فى ص: موجب.

(٣) فى م: واعلم.

(٤) فى ص: فإنه يسقط.

(٥) فى م: مفصلاً.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى ص: بل هو المنصوص به عنهم، وهو الذى عليه العمل، فأما النص.

(٨) فى م: يقول يقف.

[الحشر: ١٤] ﴿وَأَنْ يَتْرَكَ سَدَى﴾ [القيامة: ٣٦] بالياء، ومثله حمزة.
قال خلف: وسمعت الكسائي [يقول فى قوله^(١)]: ﴿أَحْيَا النَّاسِ﴾ [المائدة: ٣٢]:
الوقف عليه: ﴿أَحْيَى﴾ بالياء، ولمن كسر الحروف إلا من يفتح فيفتح مثل هذا.
قال: وسمعتة يقول: الوقف على قوله: ﴿المسجد الأقصى﴾ [الإسراء: ١] بالياء،
وكذلك ﴿من أقصى المدينة﴾ [القصص: ٢٠] وكذلك ﴿وجنا الجنتين﴾ [الرحمن: ٥٤]
وكذلك ﴿طغى الماء﴾ [الحاقة: ١١].

قال: والوقف على ﴿وما آتيتم من ربا﴾ [الروم: ٣٩] بالياء.
وروى حبيب عن داود عن ورش عن نافع ﴿قُرَى ظَهْرَةٍ﴾ [سبأ: ١٨] مفتوحة فى القراءة
مكسورة فى الوقف، وكذلك ﴿قُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر: ١٤٠] و ﴿سِحْرٌ مُّقْتَرَى﴾ [القصص:
٣٦].

وقال الدانى: ولم يأت به عن ورش - يعنى: غيره - وممن حكى الإجماع على هذا
الحافظ أبو العلاء والمهدوى وابن غلبون والطبرى وسبط الخياط وغيرهم.
قال المصنف: وهو الذى قرأنا به على عامة شيوخنا، ولم أعلم أحدا أخذ على
بسواه^(٢)، وهو القياس الصحيح، والله أعلم.

ولهذا قال: (وما بذى التنوين خلف يعتلى) لا خلاف أن الوقف عليه يرجع فيه إلى
الأصل، فمن كان مذهبه الفتح فتح، أو الإمالة أمال.
وذهب الشاطبى إلى حكاية الخلاف فى المنون مطلقاً^(٣) حيث قال: «وقد فخموا
التنوين وقفا ورققوا»، وتبعه^(٤) السخاوى.

قال المصنف^(٥): ولم أعلم أحدا ذهب إلى هذا القول، ولا قال به، ولا أشار إليه فى
كلامه، وإنما هو مذهب نحوى دعا إليه القياس لا الرواية.

ثم أطل فى سوق كلام النحاة، ثم قال: قالوا: وفائدة هذا الخلاف تظهر فى الوقف
على لغة أصحاب الإمالة؛ فيلزم أن يقف على هذه الأسماء بالإمالة مطلقاً على مذهب
الكسائي، وتابعيه، وعلى مذهب الفارسي، وأصحابه؛ إن كان الاسم مرفوعاً أو مجروراً،
وأن يقف^(٦) عليهما بالفتح مطلقاً على مذهب المازنى، وعلى مذهب الفارسي؛ إن كان

(١) سقط فى م. (٢) فى د: سواه.

(٣) فى ص: فى الوقف من أمال، أو قرأ بين اللفظين.

(٤) فى د: وشبه. (٥) فى ص: وقد فتح قوم ذلك كله، قلت.

(٦) فى ص: يوقف.

الاسم منصوبا، ولم ينقل هذا التفصيل^(١) فى ذلك عن أحد من الأئمة، وإنما حكاه الشاطبى بقوله: «وتفخيمهم فى النصب أجمع أشملا»، وحكاه^(٢) مكى وابن شريح عن أبى عمرو وورش، ولم يحكىا خلافا عن حمزة والكسائى فى الإمالة، وحكاه ابن الفحام فى «تجريد» أيضا، وحكاه الدانى فى «مفرداته» عن أبى عمرو.

ثم قال الدانى: «والعمل عند القراء وأهل الأداء على الأول» يعنى^(٣): الإمالة. قال: وبه أقول؛ لورود النص به، ودلالة القياس على صحته. انتهى.

قال المصنف: فدل مجموع ما ذكرنا على أن الخلاف فى الوقف على المنون^(٤) لا التفات إليه ولا عمل عليه، وإنما هو خلاف نحوى لا تعلق للقراءة به، والله أعلم.

وقوله: (وخلف كالقرى) يعنى: اختلف عن ذى ياء (يصف) السوسى فى إمالة فتحة الراء التى ذهبت الألف الممالة بعدها لساكن منفصل حالة الوصل نحو قوله تعالى: ﴿الْقُرَى أَلْتِي﴾ [سبأ: ١٨] و﴿زَرَىٰ اللَّهُ جَهَنَّمَ﴾ [البقرة: ٥٥] و﴿وَسَيَرَىٰ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٩٤] و﴿وَزَرَى النَّاسَ﴾ [الحج: ٢] و﴿وَيَرَى الَّذِينَ﴾ [سبأ: ٦] و﴿النَّصْرَى الْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٣٠]، فروى عنه ابن جرير الإمالة وصلا، وهى رواية على بن الرقى^(٥) وأبى عثمان النحوى وأبى بكر القرشى كلهم عن السوسى، وبه قطع [الدانى]^(٦) للسوسى فى «التيسير» وغيره، وهو قراءته على أبى الفتح عن أصحاب ابن جرير.

وقطع به للسوسى الهذلى أيضا من طريق ابن جرير وأبى معشر الطبرى وأبى عبد الله الحضرمى.

وروى ابن جمهور وغيره عن السوسى الفتح، وهو الذى لم يذكر أكثر المؤلفين [عن السوسى]^(٧) سواه كصاحب «التبصرة» و«التذكرة» و«الهادى» و«الهداية» و«الكافى» و«الغاييتين» و«الإرشاد» و«الكفاية» و«الجامع» و«الروضة» و«التذكار»، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون، وذكرهما الصفراوى والشاطبى، وغيرهما، وسيأتى الكلام على^(٨) ترقيق اللام من اسم الله تعالى بعد ذكر الراء فى باب الراءات.

وجه إمالة السوسى: الدلالة على مذهبه فى الألف المحذوفة.

ووجه الفتح: أن الفتحة إنما أميلت تبعا للألف، وقد انتفى المتبوع فينتفى التابع.

(١) فى م، د، ز: التفضيل.

(٢) فى م: وحكى.

(٣) فى د: عن.

(٤) فى د: كالمنون.

(٥) سقط فى د.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى م: فى.

(٨) فى م، ز، د: ابن الرومى.

(٩) سقط فى م.

ووجه استمرارهم على أصولهم: ما تقدم في أثناء الباب، والله أعلم.
 تنبيه^(١): يجب على القارئ أن يحتفظ^(٢) على كسرة الراء في [نحو]^(٣) ﴿نرى الله﴾
 [البقرة: ٥٥] و ﴿القرى﴾ [الأنعام: ٩٢] التي حالة الإمالة، فيأتى بها خفيفة، ولا يجوز
 إشباعها؛ لأن الإمالة إنما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وليس بكسرة خالصة، فتأمل
 ذلك؛ فإنه واضح.

ص: وَقِيلَ قَبْلَ سَاكِنٍ حَزَفْنِي رَأَى عَنهُ وَرَا سَوَاهُ مَعَ هَمْزٍ نَأَى
ش: (قيل): مبنى للمفعول [و(حرفي) مفعول (أمالوا) مقدرا، و(قبل) ظرفه، و(عنه)
 يتعلق [به] و(را) عطف على (حرفي)]^(٤)، و(مع همز نأى) محله النصب على الحال،
 والجملة نائب الفاعل باعتبار لفظها]^(٥).

أى: تقدم عن السوسى فتح حرفي (رأى) [إذا وقعت قبل ساكن]^(٦) [نحو: ﴿رَءَا
 الشَّمْسُ﴾ [الأنعام: ٧٨] و ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧] وفتح همزه وإمالة رائه^(٧)؛ إذا
 وقعت قبل متحرك]^(٨)، نحو ﴿رَأَى كوكبا﴾ [الأنعام: ٧٦].
 وفتح حرفي (نأى)^(٩).

وذكر بعضهم عنه إمالة حرفي (رأى) قبل ساكن، وإمالة الراء مع [فتح]^(١٠) الهمزة قبل
 متحرك، وإمالة همزة (نأى) أيضا، وقد تقدم ذكر ذلك بكماله في موضعه، وتقدم أن
 الأصح القول الأول، وأن هذا القول في المسألتين ليس من طريق هذا الكتاب، وأن إمالة
 همزة (نأى) مما انفرد به فارس بن أحمد في أحد وجهيه، وتبعه على ذلك الشاطبي،
 وأجمع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على^(١١) الفتح؛ ولذلك لم يذكره الداني في
 «المفردات» ولا عول عليه، والله تعالى أعلم.

تنبيهات

الأول: إنما سوغ^(١٢) إمالة الراء في نحو: ﴿ويرى الذين﴾ [سبا: ٦] وجود الألف

(١) فى م: تنمة.

(٢) سقط فى ص.

(٤) بدل ما بين المعقوفين فى م: ونائبه ساكن مع عامله وهو يمال، ونائب هذا قبل ساكن أو عنه قبل قراءة
 ﴿ليجزى قوما بما﴾ وراء سواء معطوف على النائب.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م: وفتح رائه وإمالة همزته إذا وقع بعده متحرك.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٩) فى م، ص: رأى.

(١٠) سقطت فى م.

(١١) فى م، ص: عند.

(١٢) فى م، ص: يسوغ.

بعدها فتمال مع إمالة^(١) الألف، فإذا وصلت حذفت الألف للساكن، وبقيت الراء ممالاة على حالها، فلو حذفت الألف أصالة لم يجز^(٢) إمالة الراء وصلاً؛ لعدم وجود ما تمال^(٣) الراء بسببه نحو: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ﴾ [يس: ٧٧] ومن هذا الباب إمالة^(٤) حمزة وخلف وأبو بكر ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧] ونحوه كما تقدم.

الثاني: إذا وقف على^(٥) ﴿كَلَّمَآ الْجَنَّتَيْنِ﴾ بالكهف [الآية: ٣٣] و ﴿أَلْهَدَىٰ أَفْتِنَا﴾ بالأنعام [الآية: ٧١] و ﴿تَنَزَّ﴾ بالمؤمنين [الآية: ٤٤].

أما^(٦) ﴿كَلَّمَآ﴾ [الكهف: ٣٣] فالوقوف عليها ينبنى^(٧) على معرفة ألفها. قال الداني^(٨): ومذهب الكوفيين أنها للتثنية، وواحدتها^(٩) «كلت».

ومذهب البصريين: [أنها] ألف تأنث، ووزنها «فعلى» وتأؤها واو، والأصل «كلوا». قال: فعلى الأول لا يوقف عليها بالإمالة لمن يميل^(١٠)، ويوقف بها عليها على الثاني. قال: والقراء وأهل الأداء على الأول.

قال المصنف: ونص على إمالتها لمن أمال العراقيون قاطبة كأبي العز وابن سوار وابن فارس وسبط الخياط وغيرهم.

ونص على الفتح غير واحد، وحكى الإجماع عليه ابن شريح وغيره. وأما ﴿إِلَىٰ أَلْهَدَىٰ أَفْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] في وقف حمزة^(١١)، فقال الداني في «الجامع» يحتمل وجهين^(١٢):

الفتح على أن الألف الموجودة في اللفظ بعد فتحة الدال هي المبدلة من الهمزة: والإمالة على أنها ألف ﴿الهدى﴾.

والأول أقيس؛ لأن ألف ﴿الهدى﴾ قد كانت ذهبت مع تحقيق الهمزة في حال الوصل، فكذا يجب أن تكون مع المبدلة؛ لأنه تخفيف، والتخفيف عارض. انتهى. وتقدم حكاية ذلك عن أبي شامة، ولاشك أنه لم يقف على كلام الداني. والحكم في إمالة الأزرق كذلك، والصحيح المأخوذ به هو الفتح. وأما ﴿تَنَزَّ﴾ [المؤمنون: ٤٤] على قراءة من نون فيحتمل أيضاً وجهين:

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| (١) في م، ص: مع الإمالة. | (٢) في م، ص: لم تجز. |
| (٣) في د: ما يمال. | (٤) في م، ص: أمال. |
| (٥) في ص: أمال. | (٦) في د: فأما. |
| (٧) في م، ص: ينبنى. | (٨) سقط في م، ص. |
| (٩) في د: وأحدهما. | (١٠) في ص: ولا بين بين لمن مذهبه ذلك. |
| (١١) في ص: بإبدال الهمزة ألفاً. | (١٢) في م: الوجهين. |

أحدهما: ألا تكون^(١) بدلا من التنوين؛ فيجرى على الراء قبلها وجوه الإعراب الثلاثة. والثاني: أن تكون للإلحاق بـ «جعفر».

فعلى الأول لا يجوز إمالتها وقفا عند أبي عمرو، كما لا يجوز إمالة ألف التنوين نحو: ﴿أَشْكَدْ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠] و ﴿مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] و ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢] و ﴿عَوَجًا﴾ [آل عمران: ٩٩] و ﴿أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧].

وعلى الثاني يجوز عنده؛ لأنها^(٢) كالأصلية المنقلبة عن الياء. قال الداني: والقراء وأهل الأداء على الأول، وبه قرأت، وبه آخذ، وهو مذهب ابن مجاهد وابن أبي هاشم.

قال المصنف: وظاهر كلام الشاطبي: أنها للإلحاق من أجل رسمها بالألف، ونصوص أكثر أئمتنا تقتضي^(٣) فتحها لأبي عمرو، وإن كانت للإلحاق؛ من أجل رسمها بالألف؛ فقد شرط مكى وابن بليمة وصاحب «العنوان» وغيرهم فى إمالة ذوات الراء له: أن تكون الألف مرسومة ياء، ولا يريدون بذلك إلا إخراج «تترى»، والله أعلم.

الثالث: إذا وصل نحو: ﴿الْصَّكْرَى الْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٣٠] و ﴿يَتَمَنَّى الْإِنْسَاءُ﴾ [النساء: ١٢٧] لأبى عثمان الضرير - وجب فتح الصاد والتاء؛ لأنهما إنما أميلا تبعا للراء والميم، وقد زالت إماتتهما وصلا، فإذا وقف عليهما له أميلا؛ لأجل إمالة متبوعهما، والله أعلم.

* * *

(٢) فى م: أنها.

(١) فى ص: أن يكون.

(٣) فى ص: مقتضى.

فهرس الموضوعات

٣	مقدمة التحقيق
١٧	ترجمة الإمام النووي صاحب الكتاب
١٩	وصف النسخ
٢٧	مقدمة المؤلف
٣٣	الفصل الأول: في ذكر شيء من أحوال الناظم
٣٧	الفصل الثاني: فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه
٥٣	الفصل الثالث: في حد القراءات والمقرئ والقارئ
٥٤	الفصل الرابع: في شرط المقرئ وما يجب عليه
٥٨	الفصل الخامس: فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله
٦٠	الفصل السادس: في قدر ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه
٦٣	الفصل السابع: فيما يقرئ به
٦٥	الفصل الثامن: في الإقراء والقراءة في الطريق
٦٧	الفصل التاسع: في حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ
٧٠	الفصل العاشر: في أمور تتعلق بالقصيدة من عروض وإعراب وغيرها
٨١	شرح القصيدة
١٢٧	فصل في حصر المتواتر في العشر
١٢٩	فصل في تحريم القراءة بالشواذ
١٣١	فصل: في صحة الصلاة بها
٢٢٦	مخارج الحروف وصفاتها
٢٢٦	مخارج الحروف
٢٧٦	باب الاستعاذة
٢٨٩	باب البسملة
٣٠٠	سورة أم القرآن
٣١٦	باب الإدغام الكبير
٣٥٨	باب هاء الكناية
٣٧٤	باب المد والقصر
٤١٦	باب الهمزتين في كلمة
٤٤٠	باب الهمزتين من كلمتين
٤٤٨	باب الهمز المفرد
٤٧٠	باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

٤٨٠	باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره
٤٨٩	باب وقف حمزة وهشام على الهمز
٥٣٢	باب الإدغام الصغير
٥٣٢	فصل ذال «إذ»
٥٣٣	فصل دال قد
٥٣٧	فصل تاء التأنيث
٥٤٠	فصل لام «هل»، و«بل»
٥٤٤	باب حروف قربت مخارجها
٥٥٤	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
٥٦٢	باب الفتح والإمالة وبين اللفظين
٥٩٣	تنبيهات
٦٣٤	تنبيهات
٦٣٧	فهرس الموضوعات

